

التَّعْلِيْقُ عَلَى الْمَسِيحِيِّ
لِلْكَنِيسَةِ الْكَاثُولِيكِيَّةِ

<https://www.christianlib.com>



التَّعْلِيْقُ عَلَى الْمَسِيحِيِّ
لِلْكَنِيسَةِ الْكَاثُولِيكِيَّةِ



التعليم المسيحي
للكنيسة الكاثوليكية

CATECHISMUS CATHOLICAE ECCLESIAE



- طُبعت هذه الترجمة بالتعاون بين:
- لجنة النشر التابعة للكرسي الرسولي.
 - منشورات المكتبة البولسية.
 - منشورات الرسل.

CATECHISMUS CATHOLICAE ECCLESIAE



LIBRERIA EDITRICE VATICANA

صورة الغلاف مرسومة بحسب حجر وُجد على مدفن مسيحي في دياميس دوميتيلاً، يعود الى نهاية القرن الثالث. هذه الصورة الريفية من أصل وثني، وقد استعملها المسيحيون ليرمزوا الى الراحة والسعادة اللتين تجدهما نفس الراقد في الحياة الأبدية.

وتوحي أيضاً هذه الصورة ببعض ميزات هذا التعليم المسيحي: المسيح الراعي الصالح الذي يقود ويحمي المؤمنين به (النعجة) بسلطانه (العصا)، ويجتذبهم بنغم الحقيقة الشجي (المزمار)، ويريحهم في ظل «شجرة الحياة»، صليبه الفادي الذي يفتح الفردوس.



Integumenti imago depicta est secundum lapidem sepulcralem christianam ex catacumbis Domitillae, quae fini saeculi tertii adscribitur. Haec bucolica imago originis paganae adhibetur a christianis ut requiem et beatitudinem symbolice significant quas anima defuncti in vita invenit aeterna.

Haec imago etiam quasdam suggerit rationes quae hunc insigniunt Catechismus: Christum Bonum Pastorem qui Suos fideles (oves) Sua ducit et protegit auctoritate (baculo), eos suavi symphonia veritatis (tibia) allicit atque efficit ut ipsi sub umbra requiescant «arboris vitae», redemptricis crucis Eius, quae paradisum aperit.

«Libreria Editrice Vaticana omnia sibi vindicat iura. Sine eiusdem licentia scripto data nemini liceat hunc Catechismus denuo imprimere aut in alium linguam vertere».

© Copyright 1997 – Libreria Editrice Vaticana, Città del Vaticano.

Libreria Editrice Vaticana – Città del Vaticano.
tel. (06) 698.85003 – Fax (06) 698.84716
ISBN 88-209-2428-5



«جميع الحقوق محفوظة لدار الفاتيكان للنشر. بدون إذن مكتوب منها لا يجوز لأحد طبع هذا التعليم المسيحي أو ترجمته إلى لغة أخرى».

© النص الأصلي اللاتيني: دار الفاتيكان للنشر، حاضرة الفاتيكان، ١٩٩٧.

© الترجمة العربية: المكتبة البولسية – جونية، لبنان، ١٩٩٩.

التوزيع:

● منشورات الرسل – جونية – لبنان

– هاتف ٩١٤٤٠٢ (٠٩)

– فاكس ٩٣٤٨٦٥ (٠٩)

● المكتبة البولسية – جونية – لبنان

– هاتف ٩١١٥٦١ (٠٩)

– فاكس ٩١٨٤٤٧ (٠٩)

التعليم المسيحي للكنيسة الكاثوليكية

عربه

عن الطبعة اللاتينية الأصلية

المطران يوحنا منصور

الأب حنا الفاخوري

المترولوجيت حبيب باشا

المطران كيرلس سليم بسترس

لائحة الاختزالات

آ ك ل، آل	مجموعة آباء الكنيسة اللاتينية
آ ك ي، آي	مجموعة آباء الكنيسة اليونانية
إ إ	إعلان الإنجيل (بولس السادس ٨/١٢/١٩٧٥)
أ ر	الأسرقتوره رومانو
إ ش إ	الاهتمام بالشأن الاجتماعي (يوحنا بولس الثاني ٣٠/١٢/١٩٨٧)
أ فا	أم الفادي (يوحنا بولس الثاني ٢٥/٣/١٩٨٧)
أ ك ر	أعمال الكرسي الرسولي
إ م	الإكرام المريمي (بولس السادس ٢/٢/١٩٧٤)
إ ن ك	«الإنكيريديون الفاتيكانى»
أ و م	أُم ومعلّمة (يوحنا الثالث والعشرون ١٥/٥/١٩٦١)
ت ح ر	التجديد الملائم للحياة الرهبانية (المجمع الفاتيكاني الثاني)
ت ر	التعليم المسيحي الروماني
ت ش	ترقي الشعوب (بولس السادس ٢٦/٣/١٩٦٧)
ت ك	التنشئة الكهنوتية (المجمع الفاتيكاني الثاني)
ت م	التربية المسيحية (المجمع الفاتيكاني الثاني)
ح ب	الحياة البشرية (بولس السادس ٢٥/٧/١٩٦٨)
ح ق ل	الحق القانوني اللاتيني
ح د	الحرية الدينية (المجمع الفاتيكاني الثاني)
ح م	الحركة المسكونية (المجمع الفاتيكاني الثاني)
خ ك	خدمة الكهنة الرعوية وحياتهم (المجمع الفاتيكاني الثاني)
د	دنتسنغر - شونمتسر

Liste des Sigles

<i>P L</i>	Patrologie Latine (Migne)
<i>P G</i>	Patrologie Grecque (Migne)
<i>E N</i>	Evangelii Nuntiandi
<i>O R</i>	L'Osservatore Romano
<i>S R S</i>	Sollicitudo rei socialis
<i>MR</i>	Mater Redemptoris
<i>A A S</i>	Acta Apostolicae Sedis
<i>M C</i>	Marialis Cultus
<i>E V</i>	Enchiridion Vaticanum
<i>M M</i>	Mater et Magistra
<i>P C</i>	Perfectae Caritatis
<i>C R</i>	Catechismus Romanus
<i>P P</i>	Populorum Progressio
<i>O T</i>	Optatam Totius
<i>G E</i>	Gravissimum Educationis
<i>H V</i>	Humanae Vitae
<i>C I C</i>	Codex Iuris Canonici
<i>D H</i>	Dignitatis Humanae
<i>U R</i>	Unitatis redintegratio
<i>P O</i>	Presbyterorum Ordinis
<i>D S</i>	Denzinger - Schönmetzer, Enchiridion Symbolorum, definitio- num et declarationum de rebus fidei et morum

دليل التعليم المسيحي العام	د ت ع
رتبة التثبيت	ر ت
رتبة التنشئة المسيحية للبالغين	ر ت ب
رتبة تكريس العذارى	ر ت ع
رتبة الجنائزات	ر ج
رتبة سر التوبة	ر س ت
رتبة سر الزواج	ر س ز
رسالة العلمانيين (المجمع الفاتيكاني الثاني)	ر ع
رسالة الفادي (يوحنا بولس الثاني ١٤/٧/١٩٩٠)	ر ف
الربُّ المحيي (يوحنا بولس الثاني ٨/٥/١٩٨٦)	ر م
رتبة معمودية الأطفال	ر م أ
رتبة معمودية البالغين	ر م ب
سر الإيمان (بولس السادس ٣/٩/١٩٦٥)	س إ
السلام على الأرض (يوحنا الثالث والعشرون ١١/٤/١٩٦٣)	س ع أ
السنة المئة (يوحنا بولس الثاني ١/٥/٩٩١)	س م
الشراكة العائلية (يوحنا بولس الثاني ٢٢/١١/١٩٨١)	ش ع
علاقة الكنيسة بالأديان غير المسيحية (المجمع الفاتيكاني الثاني)	ع ك أ
العلمانيون المؤمنون بالمسيح (يوحنا بولس الثاني ٣٠/١٢/١٩٨٨)	ع م
الله الغني بالرحمة (يوحنا بولس الثاني ٣٠/١١/١٩٨٠)	غ ر
فادي الإنسان (يوحنا بولس الثاني ٤/٣/١٩٧٩)	ف إ
في البركات	ف ب
فرض القراءات	ف ق
كتاب القداس الروماني	ق ر
قانون إيمان شعب الله (بولس السادس ٣٠/٦/١٩٦٨)	ق ش
قوانين الكنائس الشرقية	ق ك ش
قرارات المجامع المسكونية	ق م م
في الكنيسة (المجمع الفاتيكاني الثاني)	ك
في الكنائس الشرقية (المجمع الفاتيكاني الثاني)	ك ش

<i>D C G</i>	Directorium Catecheticum Generale
<i>O C F</i>	Ordo Confirmationis
<i>O I C A</i>	Ordo initiationis christianae adultorum
<i>O C V</i>	Ordo consecrationis Virginum
<i>O E x</i>	Ordo exsequiarum
<i>O P</i>	Ordo Poenitentiae
<i>O c M</i>	Ordo celebrandi Matrimonium
<i>A A</i>	Apostolicam Actuositatem
<i>RM</i>	Redemptoris Missio
<i>D e V</i>	Dominum et Vivificantem
<i>O B P</i>	Ordo Baptismi Parvulorum
<i>O B A</i>	Ordo baptismi adultorum
<i>M F</i>	Mysterium Fidei
<i>P T</i>	Pacem in Terris
<i>C A</i>	Centesimus Annus
<i>F C</i>	Familiaris Consortio
<i>N A</i>	Nostra aetate
<i>C L</i>	Christifideles laici
<i>D M</i>	Dives in misericordia
<i>R H</i>	Redemptor hominis
<i>B en</i>	De Benedictionibus
<i>O L</i>	Office des Lectures
<i>M R</i>	Missel Romain
<i>S P F</i>	Credo du peuple de Dieu: professsion de foi solennelle
<i>C C E O</i>	Corpus Canonum Ecclesiarum Orientalium
<i>C O D</i>	Conciliorum Œcumenicorum Decreta
<i>L G</i>	Lumen Gentium
<i>O E</i>	Orientalium Ecclesiarum

الكنيسة في عالم اليوم (المجمع الفاتيكاني الثاني)	ك ع
كرامة المرأة (يوحنا بولس الثاني ١٥/٨/١٩٨٨)	ك م
الليترجيا المقدسة (المجمع الفاتيكاني الثاني)	ل
ليترجيا الساعات	ل س
مهمة الأساقفة الراعوية (المجمع الفاتيكاني الثاني)	م أ
المصالحة والتوبة	م ت
مزاولة العمل (يوحنا بولس الثاني ١٤/٩/١٩٨١)	م ع
مجمع العقيدة والإيمان	م ع ا
مقدمة عامة لكتاب القداس	م ع ك ق
مقدمة عامة لليترجيا الساعات	م ع ل س
المجمع الفاتيكاني الأول	م ف أ
مجموعة الكتاب الكنسيين اللاتين	م ك ك ل
المصادر المسيحية	م م
مجموعة المسيحيين (السلسلة اللاتينية)	م م ل
مجموعة المسيحيين (السلسلة اليونانية)	م م ي
نشاط الكنيسة الإرسالي (المجمع الفاتيكاني الثاني)	ن ر
نقل الكرازة (يوحنا بولس الثاني ١٦/١٠/١٩٧٩)	ن ك
وسائل الاتصال الاجتماعي (المجمع الفاتيكاني الثاني)	و ا
الوحي الإلهي (المجمع الفاتيكاني الثاني)	و ل

اختزالات أخرى

ما يوازيه من النصوص par.	إ ز
cf.	ز
ملحق ad.	م
مجمع c.	مج
المرجع السابق Ibid.	م س
المرجع نفسه Id.	م ن
وغيرها من النصوص et alt. et alibi	و غ

<i>G S</i>	Gaudium et Spes
<i>M D</i>	Mulieris Dignitatem
<i>S C</i>	Sacrosanctum Concilium
<i>L H</i>	Liturgie des heures
<i>C D</i>	Christus Dominus
<i>R P</i>	Reconciliatio et poenitentia
<i>L E</i>	Laborem exercens
<i>C D F</i>	Congrégation pour la doctrine de la foi
<i>I G M R</i>	Institutio Generalis MR
<i>I G L H</i>	Introductio Generalis LH
<i>C c V I</i>	Concile Vatican I
<i>C S E L</i>	Corpus Scriptorum Ecclesiasticorum Latinorum
<i>S C</i>	Sources Chrétiennes
<i>C C L</i>	Corpus Christianorum (Series Latina)
<i>C C G</i>	Corpus Christianorum (Series graeca)
<i>A G</i>	Ad Gentes
<i>C T</i>	Catechesi tradendae
<i>I M</i>	Inter mirifica
<i>D V</i>	Dei Verbum

جدول أسفار الكتاب المقدس مع حروفها الأولى

أسفار العهد القديم

سفر طويثا	طو	سفر الأخبار	اح
نبوءة غاموص	عا	سفر الأخبار	١ اخ، ٢ اخ
سفر العدد	عد	نبوءة إرميا	ار
سفر عزرا	عز	سفر أستير	اس
نبوءة عوبديا	عو	نبوءة أشعيا	اش
سفر القضاة	قض	سفر الأمثال	ام
مراثي إرميا	مرا	سفر أيوب	أي
سفر المزامير	مز	نبوءة باروك	با
سفر المكابيين	١ مك، ٢ مك	سفر تثنية الاشتراع	تث
سفر الملوك (أو ٣، ٤)	١ مل، ٢ مل	سفر الجامعة	جا
نبوءة ملاخي	ملا	نبوءة حبقوق	حب
نبوءة ميخا	مي	نبوءة حجاي	حج
نبوءة نحemia	نح	نبوءة حزقيال	حز
نبوءة نحوم	نحو	سفر الحكمة	حك
سفر نشيد الأناشيد	نش	سفر الخروج	خر
نبوءة هوشع	هو	نبوءة دانيال	دا
سفر يشوع بن نون	يش	سفر راعوت	را
نبوءة يوشيا	يؤ	نبوءة زكريا	زك
نبوءة يونا	يون	سفر يشوع بن سيراخ	سي
سفر يهوديت	يه	نبوءة صفيان	صف
		سفر صموئيل	١ صم، ٢ صم
		(أو ١ و ٢ ملوك)	

أسفار العهد الجديد

أع	أعمال الرسل	في	رسالة بولس إلى الفيلبيين
اف	رسالة بولس إلى الأفسسيين	١ كو، ٢ كو	رسالتا بولس إلى الكورنثيين
١ بط، ٢ بط	رسالتا بطرس	كو	رسالة بولس إلى الكولسيين
١ تس، ٢ تس	رسالتا بولس إلى التسالونيكين	لو	إنجيل لوقا
تي	رسالة بولس إلى تيطس	متى	إنجيل متى
١ تي، ٢ تي	رسالتا بولس إلى تيموثاوس	مر	إنجيل مرقس
رو	رسالة بولس إلى الرومانيين	يع	رسالة يعقوب
رؤ	رؤيا يوحنا	يهو	رسالة يهوذا
عب	الرسالة إلى العبرانيين	يو	إنجيل يوحنا
غل	رسالة بولس إلى الغلاطيين	١ يو، ٢ يو، ٣ يو	رسائل يوحنا
ف	رسالة بولس إلى فيليمون		



الرسالة الرسولية

«يسرّنا جدًّا» (LAETAMUR MAGNOPERE)

لأجل الموافقة على الطبعة اللاتينية الرسمية

للتعليم المسيحي للكنيسة الكاثوليكية ونشرها

إلى إخواننا الأجلاء الكرادلة، والبطاركة، ورؤساء الأساقفة، والأساقفة،
والكهنة، والشمامسة الإنجيليين، وإلى سائر أعضاء شعب الله

يوحنا بولس الأسقف،

خادم خدام الله

لذكرى خالدة

يسرّنا جدًّا أن تصدر الطبعة اللاتينية الرسمية للتعليم المسيحي للكنيسة الكاثوليكية
التي نوافق عليها وننشرها بهذه الرسالة الرسولية، والتي تصبح النص النهائي لهذا التعليم
المسيحي. يجري هذا الحدث نحو خمس سنوات بعد إعلان الدستور الرسولي «وديعة
الإيمان» في ١١ تشرين الأول سنة ١٩٩٢، الذي رافق النص الأوّل باللغة الفرنسية لذلك
التعليم، وذلك بداعي الذكرى الثلاثين لافتتاح المجمع الفاتيكاني الثاني.

لقد زادنا سروراً ما تبين لنا من حسن استقبال عام لهذا العمل، ومن انتشاره الواسع خلال هذه السنوات، ولا سيما في الكنائس المحلية التي أُنشئت على ترجمته الى لغاتٍ مختلفة، وجعلته أقرب منالاً لدى شعوب العالم المختلفي اللغات. وهذا ما يثبت الطابع الإيجابي للتقرير الذي قدّمته لنا جمعية الأساقفة السينودسية غير العادية سنة ١٩٨٥، وطالبت فيه بوضع تعليم مسيحي، او بخلاصة لكل العقيدة الكاثوليكية في ناحيتيها الإيمانية والأدبية.

قامت بهذا المشروع لجنة من الكرادلة والأساقفة سنة ١٩٨٦، فوافقنا عليه وأعلنّا التعليم المسيحي في الدستور الرسولي المذكور آنفاً، والذي لا يزال يحافظ اليوم على قيمته وعلى حالته، ويجد تحقيقه بصيغته النهائية في هذه الطبعة اللاتينية الرسمية.

أعدت هذه الطبعة لجنة من شتّى التيارات أنشأناها لهذه الغاية سنة ١٩٩٣، وعلى رأسها الكردينال راتسنغر، فأُكِّت على العمل بلا هوادة لبلوغ الهدف الذي أنشئت له. وقد اهتمت اهتماماً شديداً لتفحص اقتراحات التبديل الكثيرة التي أُجريت على محتوى النص، والواردة من شتّى اقطار العالم، كما اهتمت للمطالب المختلفة التي تقدّم بها الاكليروس العالمي على مرّ هذه السنوات.

وهذا العدد الكثير من عروض التحسين يدلّ، قبل كل شيء على اهتمام العالم كله بهذا التعليم، حتى في الاوساط غير المسيحية، وهو الى ذلك يُثبت غائيته، في عرض كامل وغير منقوص، للعقيدة الكاثوليكية، يُتيح لكل واحد ان يعرف ما تعترف وتحتفل به الكنيسة، وما تحياه وتُصَلِّيهِ في حياتها اليومية. وفي هذا العرض نفسه إيضاح لواجب كل شخص في الإسهام الفعلي، حتى يصبح من الممكن أن يُقدّم لعالم اليوم، الإيمان المسيحي الذي يلخّص هذا الكتاب تعاليمه الجوهرية، بالطريقة الأشدّ ملاءمةً. بهذا الإسهام المتعدّد والمتكافئ لدى أعضاء الكنيسة، يتم أيضاً ما قلناه في الدستور الرسولي «وديعة الإيمان»: «ان تضافر هذا العدد الكبير من الاصوات يُعبّر في الحقيقة عما نستطيع ان نسمّيه «سمفونية الإيمان» (الرقم ٢).

ولهذه الأسباب اخذت اللجنة بعين الاعتبار الاقتراحات الواردة وتفحصتها بدقّة وفي دوراتٍ مختلفة، وقدّمت لنا النتائج التي توصّلت اليها لنوافق عليها. فإذا أتاحت هذه النتائج فهماً أفضل لمضمون التعليم المسيحي بالنسبة الى وديعة الإيمان الكاثوليكي، او بسبب انها تسمح بصياغة بعض حقائق الإيمان بطريقة اكثر ملاءمةً لمقتضيات التعليم

الحالي، وافقنا عليها شخصياً فأدرجت في مضمون هذه الطبعة اللاتينية الرسمية. وهكذا فهذه الطبعة تكرر بأمانة التعاليم العقائدية التي قدّمناها رسمياً للكنيسة وللعالَم في كانون الأول سنة ١٩٩٢.

فنشر هذه الطبعة اللاتينية الرسمية اليوم يَحْتِمُ مراحل إعداد التعليم المسيحي التي بدأت سنة ١٩٨٦، ويُتَوَجَّح نجاح رغبة جمعية الاساقفة السينودسية غير العادية. فلدى الكنيسة اليوم هذه النشرة الجديدة للإيمان الرسولي الواحد والازلي وهي الكلمة الفصل التي ستكون «الاداة الحقيقية والمعترف بها لدى الجماعة الكنسية»، و«النصّ الأصيل» الذي يُرجع اليه في وضع كتب التعليم المسيحي المحليّة (راجع ودعوة الإيمان، ٤).

في هذا العرض الأصيل والمُنسَّق للإيمان وللعقيدة الكاثوليكية سيجد التعليم الدينيّ طريقاً سويةً لتقديم كل وجه من وجوه الرسالة المسيحية، لإنسان اليوم، باندفاع جديد ونشاطٍ متجدّد. سيجد كل عاملٍ في حقل التعليم الديني ما يساعده في هذا النصّ على نقل ودعوة الإيمان الوحيدة والأزلية الى بيئته ومجتمعه، عاملاً، بعون الروح القدس، على الجمع ما بين وحدة السرّ المسيحي العجيبة وتعدّد متطلّبات وحالات من يُوجّه اليهم بشارته. ومن شأن نشاط التعليم الديني كله أن يكتسب اندفاعاً جديداً واسع النطاق لدى شعب الله، اذا استطاع ان يُحسِّن استعمال هذا التعليم المسيحي ويكتشف قيمته الحقيقية.

وهذا كلّ أشدّ أهميّة اليوم ونحن نُطلّ على الألف الثالث للميلاد. فلا بُدّ من عملٍ تبشيريّ عاجل وواسع، حتى يستطيع الجميع ان يعرفوا ويتقبّلوا رسالة الإنجيل، وينمو كل واحد «الى ملء اكتمال المسيح» (أف ٤: ١٣).

اننا ندعو بالحاح إخوتنا الأجلاء في الأسقفية، الذين يتوجّه اليهم تعليم الكنيسة الكاثوليكية بنوع خاص، الى أن يضاعفوا نشاطهم، وهم يتلقّون هذه الطبعة اللاتينية، لنشر نصّها على مجال أوسع، والعمل على تقبّله على وجه إيجابي، على انه هبة ثمينة للجماعات المؤمنة عليها، تتيح لها ان تكتشف، من جديد، غنى الإيمان غير المحدود.

فنأمل أن تتضافر جميع قوى شعب الله، ويتعاون جميع أفرادها، ليصل الجميع الى معرفة هذا التعليم المسيحي ويتقيّدوا بما فيه، حتى تتقوى وتمتدّ الى أقاصي الأرض هذه الوحدة في الإيمان التي تجد لها مثلاً ومبدأً في وحدة الثالوث.

إننا نستودعُ مريمَ أمَّ المسيح هذه الآمال ونحن نحتفل اليوم بصعودها الى السماء، جسداً وروحاً، حتى تتحقّق لخير البشرية الروحيّ.

من كاستلغندلفو، في ١٥ آب ١٩٩٧
السنة التاسعة عشرة لحبريّتنا

+ يوحنا بولس الثاني

Joannes Paulus II



الدستور الرسولي

«وديعة الإيمان»

لأجل نشر

تعليم الكنيسة الكاثوليكية

الذي وضع في عَقِبِ المجمع الفاتيكاني الثاني

إلى إخواني الأجلاء الكرادلة، والبطاركة، ورؤساء الأساقفة، والأساقفة،
والكهنة، والشمامسة الإنجيليين، وإلى سائر أعضاء شعب الله

يوحنا بولس الأسقف،

خادم خدام الله

لذكرى خالدة

الحفاظ على وديعة الإيمان، تلك هي الرسالة التي عهدَ فيها الربُّ إلى كنيسته، والتي
تقومُ بها في كلِّ زمان. والمجمعُ الفاتيكانيُّ الثاني، الذي افتتحهُ منذُ ثلاثين سنةً سلفُنا يوحنا
الثالث والعشرون السعيد الذكر، كان هدفُهُ ورغبته أن يُبرز رسالةَ الكنيسة الرسوليةَ

والرَّاعوية ، وأن يقودَ جميع البشر، بألتي حقيقة الإنجيل ، إلى تطلُّب وقبول محبة المسيح التي هي فوق كل شيء (ر: أف ٣: ١٩).

وكان البابا يوحنا الثالث والعشرون قد حدّد لهذه الجلساتِ المجمعية مهمَّتها الرئيسيَّة في أن تحافظ على وديعة العقيدة المسيحية الثمينة حفاظاً أفضل ، وفي أن تفسرها تفسيراً أوفى ، بحيثُ تصبحُ أقرب إلى مُتناوَل مُؤمني المسيح ، ومُتناوَل سائر البشر ذوي الإرادة الصالحة. وهكذا لم يكن من شأن المجمع أولاً أن يندد بأضاليل العصر، بل كان عليه قبل كل شيء أن يُبين بصفاء قوَّة عقيدة الإيمان وجمالها. وكان (ذلك البابا) يقول : «ستكونُ أنوارُ هذا المجمع للكنيسة ينبوع غني روحياً، وإنَّها إذا نهلت منه طاقاتٍ جديدة ستطلُّع إلى المستقبل بغير خوف... يجبُ علينا أن نكبَّ، في فرح وفي غير خشية، على العمل الذي يقتضيه عصرنا، سالكين الطريق التي نهجتْها الكنيسة منذُ نحو عشرين قرناً»^(١).

لقد استطاع آباء المجمع بعون الله أن يُعدّوا، في سني العمل الأربع ، طائفةً كبيرةً من العروض العقائدية والتوجيهات الرّاعوية ، ويقدموها للكنيسة كلّها جمعاء. فيها يجدُ الرُّعاة والمؤمنون ما يهديهم في هذا «التجدد الفكري والحركي والأخلاقي» ، وتجدد القوَّة الأدبي والفرح والرجاء التي كانت وحدها غاية المجمع»^(٢).

وما زال المجمع ، منذ افتتاحه ، ينفج الحياة الكنائسيَّة بوحية. وكان بإمكانه في سنة ١٩٨٥ أن أعلن وأقول : «إنَّ المجمع الفاتيكاني الثاني الذي أتيح لي ، بنعمة خاصّة ، أن أكون عضواً من أعضائه ، وإن أشارك اشتراكاً فعلياً في مجرى أعماله ، كان بالنسبة إليّ في كل آن ، ولا سيّما في سنوات حبريّتي ، المرجع المتواصل لعمل الرّاعوي كلّ ، أعملُ بوعبي على ترجمة إرشاداته بتطبيقي واقعي وأمين ، على مستوى كل كنيسة وكل الكنيسة جمعاء. يجب أبداً الرجوع الى هذا ينبوع»^(٣).

في هذه الروح طلبتُ ، في ٢٥ كانون الثاني سنة ١٩٨٥ ، انعقاداً غير عاديّ لسينودس الأساقفة ، وذلك بداعي الذكرى العشرين لاختتام المجمع. وكان هدف هذا المجلس

(١) يوحنا ٢٣ ، خطاب افتتاح المجمع المسكوني الفاتيكاني الثاني في ١١ ت ١٩٦٢ : أكرهه (١٩٦٢) ، ٧٨٨-٧٩١

(٢) بولس ٦ ، خطاب افتتاح المجمع المسكوني الفاتيكاني الثاني في ٨ ك ١٩٦٥ : أكرهه (١٩٦٦) ، ٧-٨

(٣) خطبة ٢٥ ك ١٩٨٥ : الأسرّفثوره رومانو ، ٢٧ ك ١٩٨٥

الاحتفال بنعم المجمع الفاتيكاني الثاني وثماره الروحية، والتعمق في تعاليمه في سبيل اتباعه أتباعاً أفضل، والتشجيع على معرفته وتطبيقه.

بهذا الداعي أعرب آباء السينودس عن رغبتهم «في أن يُوضَعَ تعليم مسيحي، أو خلاصة للعقيدة الكاثوليكية كلها، سواء كان في موضوع الإيمان أو في موضوع الآداب، فتكون هذه الخلاصة نصّاً مرجعياً لكتب التعليم المسيحي أو الخلاصات التي توضع في شتى البلاد. ويجب أن يكون عرض العقيدة كتابياً وليتريجياً، مقدّماً تعليمًا ثابتاً وفي الوقت نفسه متمشياً وحياةً للمسيحيين الحاضرة»^(٤).

ومنذ اختتام السينودس تبنّت هذه الرغبة، مقدّراً «أنها تلبي حاجةً حقيقيةً في الكنيسة الجامعة وفي الكنائس الخاصة»^(٥).

كيف لا نؤدّي الشكر من أعماق القلب الى الربّ الإله، في هذا اليوم الذي أصبح فيه بإمكاننا أن نقدّم للكنيسة كلها جمعاء، هذا النصّ المرجعي، بعنوان تعليم الكنيسة الكاثوليكية، في سبيل تعليم ديني يستقي تجلّده من ينابيع الإيمان الحية! بعد تجديد الليتurgia وبعد صدور الحقّ القانوني الجديد للكنيسة اللاتينية ومجموعة قوانين الكنائس الشرقية الكاثوليكية، سيكون لهذا التعليم المسيحيّ إسهامٌ بالغ الأهمية في تجديد الحياة الكنسية الذي أراده وطبقه المجمع الفاتيكاني الثاني.

مسيرة تهية هذا النصّ وروحه

تعليم الكنيسة الكاثوليكية ثمرٌ جهودٍ كثيرة متضافرة؛ لقد أنضج طوال ستّ سنواتٍ من العمل الحثيث في روح انفتاح واع وفي نشاطٍ مضطرم. في سنة ١٩٨٦ عهدت إلى لجنة مؤلّفة من اثني عشر كردينالاً وأسقفًا، يرئسها السيّد الكردينال جوزيف راتسنغر، في تهية تصميم للتعليم المسيحيّ الذي طلبه آباء السينودس. وقد رافقت عمل اللجنة هذه لجنة صياغة مؤلّفة من سبعة أساقفة أبرشيّين خبراء في اللاهوت والتعليم الدينيّ.

(٤) التقرير الختامي للسينودس غير العادي، ١٧ ك ١٩٨٥، إن ك ٢٩ ب، أ، الرقم ٤: ص ١٧٥٨، الرقم

١٧٩٧

(٥) خطبة اختتام السينودس غير العادي، ١٧ ك ١٩٨٥، الرقم ٦: أ ك ر ٧٨ (١٩٨٦)، ٤٣٥

وقد تابعت اللجنة المكلفة بتقديم التوجيهات والسهر على سير الأعمال، تابعت بتيقظ جميع المراحل في صياغة النسخ التسع المتعاقبة. وأما لجنة الصياغة فتولت مسؤولية كتابة النص مع التعديلات التي طلبتها اللجنة المكلفة، والنظر في ملاحظات عدد كبير من اللاهوتيين، وشرّاح الكتاب المقدس، ومعلمي التعليم الديني، ولاسيما من أساقفة المسكونة كلّها، وذلك في سبيل تحسين النص. وهكذا كانت لجنة الصياغة مركز تبادلٍ مُثْمِرٍ ومُغْنٍ لأجل تأمين وحدة النص وتجانس أجزائه.

كان هذا المشروع موضوعَ تشاورٍ واسع بين جميع الأساقفة الكاثوليكين، ومجالسهم الأسقفية أو سينودساتهم، ومعاهد اللاهوت والتعليم الديني. وقد لقي في مجمله ترحيباً واسعاً لدى الهيئة الأسقفية. ومن الحق أن يُقال إن هذا التعليم ثمره إسهام لكل الهيئة الأسقفية في الكنيسة الكاثوليكية، تلك الهيئة التي تقبلت بسخاءٍ دعوتي إلى حمل ما يقع عليها من مسؤولية في مبادرة شديدة اللُصوق بالحياة الكنسية. وهذا الجواب يُثير في شعور فرح عميقاً، لأن اتفاق هذا العدد الكبير من الأصوات يُعبر في الحقيقة عما نستطيع أن نسمّيه «سمفونيا» الإيمان. وتحقيق هذا التعليم يعكس هكذا الطبيعة الجماعية للهيئة الأسقفية؛ إنه يُثبت كاثوليكية الكنيسة.

توزيع المادة

لا بُدّ للتعليم الديني من أن يُقدّم بأمانة وبطريقة عضوية تعليم الكتاب المقدس وتقليد الكنيسة الحي، والسلطة التعليمية الأصلية، وكذلك التراث الروحي الذي خلفه آباء الكنيسة وقديسوها وقديساتها، وذلك لكي يُتاح فهم السر المسيحي فهمًا أفضل وإنعاش الإيمان عند شعب الله. ولا بُدّ لهذا التعليم من أن يأخذ بعين الاعتبار تصريحات العقيدة التي أوحى بها الروح القدس إلى الكنيسة على مرّ الأيام. وعليه أيضاً أن يساعد على أن يجلو بنور الإيمان الحالات المستجدة والمسائل التي لم تكن بعد قد طُرحت في الماضي.

وهكذا فالتعليم ينطوي على جديد وعلى عتيق (ر: متى ١٣: ٥٢)، على أن الإيمان هو هو أبداً، وإنّه مصدر أنوار أبداً جديدة.

ولكي يسدّ تعليم الكنيسة الكاثوليكية هذه الحاجة المزدوجة فهو يستعيد من جهة النهج «القديم» التقليدي الذي اتبعه تعليم القديس بيوس الخامس، موزعاً مادته على أربعة

أقسام: قانون الإيمان، الليترجيا المقدسة وفي طليعتها الأسرار؛ السلوك المسيحي معروضاً ابتداءً من الوصايا؛ وأخيراً الصلاة المسيحية؛ إلا أن هذا المحتوى سيُعبّر عنه غالباً بطريقة «جديدة»، كما يُجيب عن تساؤلات عصرنا.

الأقسام الأربعة يرتبط بعضها ببعض: السر المسيحي هو موضوع الإيمان (القسم الأول)؛ إنه محتفل به ومنقول في أعمال الليترجيا (القسم الثاني)؛ وهو حاضر لتنوير أبناء الله ومساعدتهم في تصرفهم (القسم الثالث)؛ وهو في أساس صلاتنا وعبادتها المفضلة «أبانا»، ويكون موضوع طلبتنا، وحمدنا، وتضرّعنا (القسم الرابع).

والليترجيا في ذاتها صلاة؛ فالاعتراف بالإيمان يجد مكانه في احتفالات العبادة. والنعمة، ثمرة الأسرار، هي الشرط الذي لا بد من في السلوك المسيحي، كما أن الاشتراك في ليترجيا الكنيسة يقتضي الإيمان. وإذا لم ينتشر الإيمان بالأعمال يبقى ميتاً (ر: يع ٢: ١٤ - ٢٦) ولا يمكنه أن يؤتي ثمار حياة أبدية.

بمطالعة تعليم الكنيسة الكاثوليكية يمكن الوقوف على وحدة سر الله العجيبة، وعلى تدبيره الخلاصي، كما يمكن إدراك المكان المركزي ليسوع المسيح، ابن الله الوحيد، الذي أرسله الآب، وصار إنساناً، بالروح القدس، في حشا العذراء مريم الكلية القداسة، لكي يكون مخلصنا. لقد مات، وقام، وهو أبداً حاضر في كنيسة ولا سيما في الأسرار؛ إنه ينبوع الإيمان، ونموذج السلوك المسيحي، ومعلم صلاتنا.

قيمة النص العقائدية

إن تعليم الكنيسة الكاثوليكية الذي وافقت عليه في ٢٥ حزيران الماضي، والذي أمرُ بنشره اليوم، بحكم سلطتي الرسولية، هو عرض لإيمان الكنيسة وللعقيدة الكاثوليكية، يُثبتها أو يوضحها الكتاب المقدس والتقليد الرسولي وسلطة الكنيسة التعليمية. إنني اعتبره أداة صحيحة وموثوقة بها في خدمة الشركة الكنسية، وقاعدة ثابتة لتعليم الإيمان. عساه أن يكون عاملاً في التجدد الذي لا يزال الروح القدس يدعو إليه كنيسة الله، جسد المسيح، في مسيرة الحج إلى نور الملكوت الذي لا يشوبه ظل!

إن في الموافقة على تعليم الكنيسة الكاثوليكية وفي نشره خدمة يريد خليفة بطرس أن يؤديها إلى الكنيسة الكاثوليكية المقدسة، إلى جميع الكنائس الخاصة التي هي في سلام

وفي شركة مع كرسي رومة الرسولي: أي أن يساند ويثبت إيمان جميع أتباع السيد يسوع (ر: لو ٢٢: ٣٢)، وأن يوثق كذلك رُبط الوحدة في الإيمان الواحد الرسولي.

وإنني، والحالة هذه، أطلب من رعاة الكنيسة ومن المؤمنين أن يتقبلوا هذا التعليم في روح شركة، وأن يثابروا على استعماله وهم يقومون برسالتهم في التبشير بالإيمان والدعوة إلى الحياة الإنجيلية. لقد أعطوا هذا التعليم لكي يكون نصًا مرجعيًا أمينًا وأصيلًا لتعليم العقيدة الكاثوليكية، وبنوع أخص لوضع تعاليم دينية محلية. وهو مقدم أيضًا إلى جميع المؤمنين الذين يرغبون في أن تكون لهم معرفة أفضل لكنوز الخلاص التي لا تستقصى (ر: أف ٣: ٨). إنه يريد أن يقدم عونًا للجهود المسكونية التي تحركها الرغبة المقدسة في وحدة جميع المسيحيين، مُظهرًا بدقّة مُحتوى الإيمان الكاثوليكي وتناسقه المتناغم الأجزاء. وتعليم الكنيسة الكاثوليكية مقدم أخيرًا إلى كل إنسان يسألنا حُجج الرجاء الذي فينا (ر: ١ بط ٣: ١٥)، والذي يرغب في معرفة ما تؤمن به الكنيسة الكاثوليكية.

لا يهدف هذا التعليم إلى أن يقوم مقام التعاليم المحلية التي وافقت عليها السلطات الكنسية، والأساقفة الأبرشيون، والمجالس الأسقفية، ولا سيما تلك التي نالت موافقة الكرسي الرسولي. إنه يهدف إلى التشجيع والمساعدة في وضع تعاليم محلية جديدة تراعي الحالات والثقافات المختلفة، ولكنها تحرص شديد الحرص على وحدة الإيمان وعلى الأمانة للعقيدة الكاثوليكية.

الخاتمة

في ختام هذه الوثيقة التي تقدم تعليم الكنيسة الكاثوليكية أطلب إلى العذراء مريم الكلية القداسة، والدة الكلمة المتجسد، وأم الكنيسة، أن تساعد بشفاعتها القديرة عمل الكرازة في الكنيسة كلها على جميع المستويات، في هذا الزمن الذي تدعى فيه الكنيسة إلى جهد تبشيري جديد. عسى نور الإيمان الحقيقي أن يُنقذ الإنسانية من الجهل ومن عبودية الخطيئة لكي يقودها إلى الحرية الوحيدة الجديرة بهذا الاسم (ر: يو ٨: ٣٢): حرية الحياة في يسوع المسيح بقيادة الروح القدس، ههنا على هذه الأرض وفي ملكوت السموات، في ملء سعادة رؤية الله وجهًا لوجه (ر: ١ كو ١٣: ١٢؛ ٢ كو ٥: ٦ - ٨)!

أُعطي في ١١ تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٩٢، في الذكرى الثلاثين لافتتاح المجمع المسكوني الفاتيكاني الثاني، وفي السنة الرابعة عشرة لحريتنا.

Joannes Paulus II

تمهيد

«يا أبتاه، (...) الحياة الأبدية، هي أن يعرفوك، أنت الإله الحقيقي الوحيد، والذي أرسلته، يسوع المسيح» (يو ١٧: ٣). «الله مخلصنا يريد أن جميع الناس يخلصون ويبلغون الى معرفة الحق» (١ تي ٢: ٣ - ٤). «ليس تحت السماء اسم آخر أعطي في الناس، به ينبغي أن نخلص» (أع ٤: ١٢) غير اسم يسوع.

أ . حياة الإنسان - معرفة الله ومحبة

١ - إن الله اللامتناهي الكمال والسعيد في ذاته خلق الإنسان خلقاً حراً، بتصميم من مجرد صلاحه، لكي يشركه في حياته السعيدة. ولهذا فهو في كل زمان وكل مكان يعمل على مقارنة الإنسان. إنه يدعو، ويعضده في تطلبه تعالى، ومعرفته، ومحبة بكل ما لذلك الإنسان من قوى. إنه يستدعي جميع البشر الذين فرقهم الخطيئة الى وحدة أسرته، الكنيسة. وفي سبيل ذلك أرسل ابنه، عندما آنت الآونة، فادياً ومخلصاً. وفيه وبه يدعو البشر إلى أن يصبحوا، في الروح القدس، أبناءه بالتبني، ومن ثم ورثته في حياته السعيدة.

٢ - ولكي تدوي هذه الدعوة في كل أنحاء الأرض، أرسل المسيح الرسل الذين كان قد اختارهم مُلقياً إليهم مهمة التبشير بالإنجيل: «إذهبوا وتلمذوا جميع الأمم، وعمدوهم باسم الآب والابن والروح القدس، وعلموهم أن يحفظوا جميع ما أوصيتكم به، وها أناذا معكم كل الأيام، إلى انقضاء الدهر» (متى ٢٨: ١٩ - ٢٠).

وإذ أسندت إليهم تلك الرسالة، انطلق الرسل «وكرزوا في كل مكان، والرب يؤازرهم، ويؤيد الكلمة بالآيات التي تصحبها» (مر ١٦: ٢٠).

٣ - وأولئك الذين تقبلوا بعون الله دعوة المسيح واستجابوا لها بجرية شديدهم محبة المسيح إلى التبشير بالإنجيل في كل مكان من العالم. وهذه الذخيرة التي خلفها الرسل حافظ عليها خلفاؤهم بأمانة. وجميع مؤمني المسيح مدعوون الى تناولها جيلاً بعد جيل، مبشرين بالإيمان وسالكين سلوكه في الشركة الأخوية، ومحتفلين به في الليتurgia والصلاة^(٦).

٢ . إبلاغ الإيمان - الكرازة

٤ - منذ الباكر الباكر أطلق اسم الكرازة على مجمل الجهود التي تبذل في الكنيسة لصنع تلاميذ، لمساعدة البشر على الإيمان بأن يسوع ابن الله، حتى تكون لهم بالإيمان الحياة باسمه، فينشأوا ويثقفوا في هذه الحياة، ويقيموا هكذا جسد المسيح^(٧).

٥ - «الكرازة هي تربية للإيمان عند الأطفال، والشبان، والكهول، تتضمن على وجه خاص درساً للعقيدة المسيحية، يلقى عموماً بطريقة عضوية وتنسيقية، في سبيل التعريف بملء الحياة المسيحية»^(٨).

٦ - ترتبط الكرازة بعدد من عناصر رسالة الكنيسة الراعوية، من غير أن تختلط بها، عناصر ذات ملامح تعليمية، تمهد للكرازة أو تصدر عنها: الإعلان الأول للإنجيل أو العظة الرسولية لإيقاظ الإيمان؛ البحث عن دوافع الإيمان؛ خبرة الحياة المسيحية؛ الاحتفال بالأسرار؛ اندماج في الجماعة الكنسية؛ الشهادة الرسولية والإرسالية^(٩).

٧ - «الكرازة متعلقة تعلقاً حميماً بكل حياة الكنيسة. يتعلق بها تعلقاً جوهرياً ليس الامتداد الجغرافي والتضخم العددي وحسب، ولكن، وأكثر من ذلك أيضاً، نمو الكنيسة الداخلي، وتجاوبها وتصميم الله»^(١٠).

٨ - إن مراحل التجدد في الكنيسة هي أيضاً أزمان النشاط الشديد في الكرازة. وهكذا فإننا نرى في عهد آباء الكنيسة العظام، أساقفة قديسين يخصصونها بقسم مهم من خدمتهم

(٦) ر: أع ٢: ٤٢ (٧) ر: ن ك ١ (٨) ر: ن ك ١٨

(٩) ر: ن ك ١٨ (١٠) ر: ن ك ١٣

الرَّاعِيَّة، من أمثال القديس كيرلس الأورشليمي، والقديس يوحنا الذهبي الفم، والقديس أمبروسيوس، والقديس أوغسطينوس، وآخرين كثيرين من الآباء الذين لا تزال أعمالهم التعليمية نماذج تُحتذى.

٩ - إن خدمة الكرازة تستمد من الجامع قوًى أبداً جديدة. والمجمع التريدنتي في هذا المجال مثالٌ يُذكر: لقد جعل للكرازة المحلَّ الأول في دساتيره وقراراته؛ وهو في أصل التعليم المسيحي الروماني الذي يحمل أيضاً اسمه ويكون أثراً من الدرجة الأولى في كونه خلاصةً للعقيدة المسيحية. لقد بعث في الكنيسة تنظيمًا للكرازة رائعا، وحمل على نشر عددٍ من كتب التعليم المسيحي، بفضل أساقفةٍ ولاهوتيين قديسين من مثل القديس بطرس كنيوزوس، والقديس شارل بوروميه، والقديس توريبيو الموغروفيجي أو القديس روبرت بلرمان.

١٠ - فليس من العجب إذن أن تعود كرازة الكنيسة الى استمالة الاهتمام في الحركة التي عقت المجمع الفاتيكاني الثاني الذي كان في نظر البابا بولس السادس «التعليم المسيحي الكبير في الزمن الحاضر». يشهد على ذلك «دليل الكرازة العام» لسنة ١٩٧١، وجلسات سينودس الأساقفة المكرسة للتبشير (١٩٧٤) وللكراسة (١٩٧٧)، والتحريضات الرسولية المتصلة بها: «إعلان الإنجيل»^(٥) (١٩٧٥)، و«نقل الكرازة»^(٦) (١٩٧٩). وقد طلبت دورة سينودس الأساقفة غير العادية لسنة ١٩٨٥ «أن يُدَوَّن تعليم مسيحي أو ملخص لمُجمل العقيدة الكاثوليكية سواء كان في الإيمان أو في الأخلاق»^(٧). وتبنى الأب الأقدس يوحنا بولس الثاني هذه الرغبة التي أعرب عنها سينودس الأساقفة، معترفاً أن «هذه الرغبة تلبي تلبيةً تامة الحاجة الحقيقية للكنيسة الجامعة والكنائس الخاصة»^(٨). وقد حرك كل شيء لتحقيق رغبة آباء السينودس.

٣ . هدف هذا التعليم وإلى من هو موجه

١١ - هدف هذا التعليم أن يقدم عرضاً عضوياً ومُركَّباً لمضامين العقيدة الكاثوليكية الجوهرية والأساسية في مادتي الإيمان والأخلاق، وذلك في ضوء المجمع الفاتيكاني الثاني ومجمل تقليد الكنيسة. مصادره الرئيسية هي الكتاب المقدس، والآباء القديسون،

(٥) *Evangelii nuntiandi* (٥) *Catechesi tradendae*

(١١) البيان الختامي، ٢ ب، أ، ع

(١٢) خطاب ١٩٨٥/١٢/٧

والليترجيا، وسلطة الكنيسة التعليمية. إنه مُوجّه إلى أن يكون «مرجعاً للتعاليم المسيحية أو المختصرات الموضوعية في البلدان المختلفة»^(١٣).

١٢ - هذا التعليم موجّه على وجهٍ خاصٍّ الى المسؤولين عن الكرازة: الى الأساقفة أولاً على أنهم ملائمة الإيمان ورعاة الكنيسة. إنه يتقدّم إليهم بمثابة أداة في القيام بمهمّتهم أي بتعليم شعب الله. وهو يتوجّه، من خلال الأساقفة، الى واضعي التعاليم المسيحية، والى الكهنة ومعلّمي التعليم المسيحي. وسيكون أيضاً لسائر المؤمنين المسيحيين مجال قراءة مفيدة.

٤ . هيكلية هذا التعليم

١٣ - يستوحي تصميم هذا التعليم التقليد العظيم الوارد في التعاليم التي تُمحور التعليم المسيحي حول أربعة «أعمدة»: الاعتراف بإيمان المعمودية (قانون الإيمان)، أسرار الإيمان، حياة الإيمان (الوصايا)، صلاة المؤمن (أبانا).

الجزء الأول: الاعتراف بالإيمان

١٤ - على الذين انضموا إلى المسيح بالإيمان والمعمودية أن يعترفوا بإيمان معمديّتهم أمام البشر^(١٤). ولهذا فالتعليم المسيحيّ يعرض أولاً ما يقوم به الوحي الذي به يخاطب الله الإنسان ويقدم له ذاته، والإيمان الذي يجيب به الإنسان الله (القسم الأول). في قانون الإيمان خلاصة المواهب التي يتلقاها الإنسان من الله صانع كلّ خير، وفادٍ، ومقدّس؛ وهي فيه «ثلاثة فصول» معمديّتنا - الإيمان بالله واحد: الأب الكلي القدرة، الخالق؛ ويسوع المسيح، ابنه، ربّنا ومخلّصنا؛ والروح القدس في الكنيسة المقدّسة (القسم الثاني).

(١٣) سينودس الأساقفة ١٩٨٥، البيان الختامي، ٢ ب، أ، ٤

(١٤) ر: متى ١٠: ٣٢؛ رو ١٠: ٩

الجزء الثاني : أسرار الإيمان

١٥ - القسم الثاني من التعليم المسيحي يعرض كيف أن خلاص الله ، الذي حققه تحقيقاً نهائياً المسيح يسوع والروح القدس ، قد أصبح حاضراً في أعمال ليرجياً الكنيسة المقدسة (القسم الأول) ، وخصوصاً في الأسرار السبعة (القسم الثاني).

الجزء الثالث : حياة الإيمان

١٦ - القسم الثالث من التعليم المسيحي يقدم الغاية القصوى للإنسان المخلوق على صورة الله : السعادة ، وسبل بلوغها : بعمل قويم وحرّ ، بمعونة الشريعة ونعمة الله (القسم الأول) ؛ بعمل يُحقق وصية المحبة المزدوجة ، منتشرة في وصايا الله العشر (القسم الثاني).

الجزء الرابع : الصلاة في حياة الإيمان

١٧ - القسم الأخير من التعليم المسيحي يعالج معنى الصلاة وأهميتها في حياة المؤمنين (القسم الأول). وهو ينتهي بشرح وجيز لطلبات الصلاة الربية السبع (القسم الثاني). ففيها نجد مُجمل الخُيُور التي يجب أن نرتجئها والتي يريد أبونا السماوي أن يمنحناها.

٥ . إرشادات عملية لاستعمال هذا التعليم

١٨ - تُصوّر هذا التعليم عَرَضاً عُضُوباً للعقيدة الكاثوليكية كلّها. فيجب من ثمّ أن يُقرأ على أنه وحدة. إحالات كثيرة في هامش النصّ (أرقام بحرف مائل تعود الى فقرات أخرى تُعالج الموضوع نفسه) ، وفهرس المواد في آخر الكتاب ، كل ذلك يتيح الوقوع على كل مادة في علاقتها بمُجمل العقيدة.

١٩ - النصوص الكتابية لم تُورد بحرفيتها في أكثر الأحيان ، وإنما أُرْفَق مرجعها في الحاشية بالإشارة «ر:». ولفهم مثل هذه المقاطع فهماً عميقاً يحسن الرجوع الى النصوص نفسها. وان هذه المراجع الكتابية لأداة عمل في التعليم الديني.

٢٠ - استعمال الحروف الصغيرة في بعض المقاطع يدلُّ على أنَّ هنالك ملاحظات من النوع التاريخي، أو الدفاعي أو عُرضاً عقائدية تكميلية.

٢١ - الشواهدُ المؤرَّدة بحروف صغيرة من مصادر الآباء، والليتورجيا، وسلطة الكنيسة التعليمية، أو من سير القديسين، من شأنها أن تُغني العرض العقائدي. كثيراً ما اختيرت هذه النصوص في سبيل الاستعمال التعليمي الديني المباشر.

٢٢ - في آخر كل وحدة من وحدات المادة، سلسلة نصوص وجيزة تُلخِّص، بتعبير مرصوص، جوهر ما يُلقى من تعليم. هدفُ هذه «الموجزات» أن تُوحي للتعليم المسيحي المحلي بصيغٍ تعبيرية تنسيقية واستذكارية.

٦ . التطبيقات الضرورية

٢٣ - يُشَدَّدُ هذا التعليم على العرض العقائدي. فهو يرمي الى المساعدة في استقصاء معرفة العقيدة. وهو من ثمَّ موجَّهٌ الى إنضاج العقيدة، وترسيخها في الحياة، وإشعاعها في الشهادة^(١٥).

٢٤ - وليس من شأن هذا التعليم، باعتبار غايته نفسها، أن يحقق تطبيقات العرض والطوائف التعليمية الدينية التي تقتضيها تباينات الثقافات، والأعمار، والنضج الروحي، والحالات الاجتماعية والكنائسية، عند الذين يتوجَّه اليهم. إنما مرجعُ هذه التطبيقات الضرورية الى التعاليم المُخصَّصة، واكثر من ذلك إلى الذين يعلمون المؤمنين:

«على الذي يُعلِّم أن «يصيرَ كلاً للكل» (٢ كور ٩: ٢٢)، لكي يربح الجميع ليسوع المسيح. (...) وأُخْرِبه أن لا يتوهم بأنَّ نوعاً واحداً من النفوس أُوكل إليه، وأنه والحالة هذه من الجائز له أن يُعلِّم ويُشَيِّع بالتساوي جميع المؤمنين على التقوى الحقيقية، بطريقة واحدة لا تتغيَّر أبداً! وليحكم جيداً أن بعضهم في يسوع المسيح أطفال حديثو الولادة، وأن آخرين لا يزالون كالمراهقين، وأخيراً أن بعضاً منهم كمن يمتلكون جميع قواهم. (...) وعلى المدعوين الى خدمة الكرازة، عند نقلهم تعليم الأسرار والعقيدة ونُظُم الأخلاق، أن يجعلوا أقواهم على مستوى ذهنية مُستمعين وعقلهم»^(١٦).

(١٥) ر: ن ك ٢٠ - ٢٢؛ ٢٥

(١٦) ت ر، مقدِّمة ١١

فوق كل شيء - المحبة

٢٥ - لختام هذه المقدمة يجدر بنا أن نذكر بهذا المبدأ الراعوي الذي يتقدم به التعليم المسيحي الروماني:

«يجب أن تجعل غائية العقيدة والتعليم في المحبة التي لا تسقط أبداً، تلك الطريق المثلّي التي [...] بينها الرسول بولس. إذ إنه من الممكن أن يُحسنَ عرضُ ما يجب الإيمان به، وارتجاؤه وعمله، ولكن وبنوع خاص يجب أبداً إظهار محبة ربنا حتى يدرك كل واحد أن ليس لأي عمل فضيلةٍ مسيحيّةٍ كاملٍ المسيحية سوى الصدور عن الحب والانهاء في الحب»^(١٧).

الجزء الأول
الاعتراف بالإيمان



جزء من لوحة جدارية في دهليز پريسكيلا، روما، من مطلع القرن الثالث. وهي أقدم صورة
لمريم العذراء.

هذه الصورة، وهي من أقدم صور الفن القديم، تعبّر عمّا هو قلب الحياة المسيحية: سرّ تجسّد
ابن الله المولود من العذراء مريم.

على اليسار، صورة رجل يشير الى نجم قائم فوق العذراء مع الطفل: نبيّ، قد يكون بلعام، يبشّر
أن سوف «يخرج كوكب من يعقوب، ويقوم صولجان من اسرائيل» (عد ٢٤: ١٧). إنّه كلّ انتظار
العهد القديم، ونداء البشرية الساقطة لمجيء فادٍ ومخلص (ر: مقطع ٢٧، ٥٢٨).

تحقّقت هذه النبوءة في مولد يسوع، ابن الله المتأنّس الذي حُبِل به بالروح القدس، ووُلِدَ من مريم
العذراء (ر: مقطع ٢٧، ٥٣، ٤٢٢، ٤٨٨). مريم تلده، وتعطيه للبشر. وبذلك هي الصورة الأنقى
للكنيسة (ر: مقطع ٩٦٧).

القسم الأول
«أُوْمِنُ» – «نُؤْمِنُ»

٢٦ - عندما نَعْتَرِفُ بِإِيْمَانِنَا نَبْدَأُ بِالْقَوْلِ : «أُؤْمِنُ» أَوْ «نُؤْمِنُ». فقبل أن نعرضَ إِيْمَانِ الكنيسة كما يُعْتَرَفُ به في قانون الإِيْمَانِ، وَنُحْتَفِلُ به في الليتُرجيَا، وَنُعَاشِ في العمل بالوصايا وفي الصلاة، فلنَسْأَلِ ما معنى «آمَنَ»؟ الإِيْمَانِ إجابة الإنسان لله الذي يكشف له عن ذاته ويهبها له، وهو في الوقت نفسه يُؤْتِي الإنسان نورًا فَيَاضًا في بحثه عن معنى الحياة الأخير. ونحن من ثَمَّ ننظرُ أَوَّلًا في بحث الإنسان هذا (الفصل الأول)، ثم في الوحي الإلهي الذي يُلاقِي فيه الله الإنسان (الفصل الثاني)، وأخيرًا في جواب الإِيْمَانِ (الفصل الثالث).

الفصل الأول

الإنسان «قادر» على [الاتصال] بالله

أ . تَطَلُّبُ اللَّهِ

٢٧ - تَطَلُّبُ اللَّهِ رغبةً منقوشةً في قلب الإنسان، لأن الإنسان خليفةً من الله ولله؛ ٣٥٥، ١٧٠١
والله يجتذب الإنسان إليه اجتذاباً متواصلًا، والإنسان لن يجد الحقيقة والسعادة اللتين
يسعى إليهما دائماً إلا في الله: ١٧١٨

«إن في دعوة الإنسان هذه الى الاتصال بالله لأسمى مظهر من مظاهر الكرامة البشرية. ودعوة الله
هذه التي يُوجَّهها الى الإنسان ليقم معه حواراً تبدأ مع بدء الوجود البشري. ذلك أن الإنسان
إذا وُجد فإن الله خلقه بمحبة، وهو بمحبة يمنحه الكينونة على الدوام؛ والإنسان لا يحيا حياة
كاملة بحسب الحق إلا إذا اعترف اعترافاً حُرّاً بهذه المحبة وسلّم أمره لخالقه»^(١).

٢٨ - عمد البشر، على مدى تاريخهم والى اليوم، إلى طرائق متعدّدة للتعبير عن ٨٤٣، ٢٥٦٦
تطلّبهم الله بعقائدهم وسلوكهم الديني (صلوات، ذبائح، عبادات وطقوس، تأملات،
إلخ.). وعلى ما قد يكون في هذه الطرائق التعبيرية من ملابسات، فإنها عامّة الى حدّ أننا
نستطيع أن نسمّي الإنسان كائنًا متديّنًا:

إن الله «صنّع من واحدٍ كلّ أمةٍ من البشر، ليسكنوا على وجه الأرض كلّها، محدّدًا [لهم] مدى
الأزمة وتخوم مساكنهم؛ لكي يطلبوا الله، لعلهم يجدونه متلمّسين، مع أنه غير بعيدٍ من كلّ
واحدٍ منّا، إذ به نحيا ونتحرّك ونوجد» (أع ١٧: ٢٦ - ٢٨).

٢٩ - ولكن هذه «العلاقة الحميمة والحيوية التي تجمع بين الإنسان والله»^(٢) قد

ينساها الإنسان ويتجاهلها أو قد يتوصل إلى رفضها رفضاً صريحاً. وقد يكون مثل هذه ٢١٢٣-٢١٢٨

المواقف أسباب شديدة التنوع^(٣): الثورة على الشر في العالم، الجهل أو اللإكتراث في ٣٩٨

الدين، هموم العالم وهموم الغنى^(٤)، سلوك المؤمنين السيئ، التيارات الفكرية المعادية

للدين، وأخيراً هذا الموقف الذي يقفه الإنسان الخاطئ فيخشب، خوفاً، من أمام وجه

الله^(٥)، ويهرب من دُعائه^(٦).

٣٠ - «الابتهاج لقلوب مُلتَمِسي الله» (مز ١٠٥: ٣). إذا كان بإمكان الإنسان أن

ينسى الله أو يرفضه، فإن الله لا يفتأ يدعو كل إنسان إلى التماسه لكي يحيا ويبلغ السعادة. ٢٥٦٧، ٨٤٥

إلا أن هذا الالتماس يقتضي من الإنسان جهداً عقلياً كاملاً، واستقامة إرادته، و«قلباً ٣٦٨

مستقيماً»، كما يقتضي أيضاً شهادة الآخرين الذين يعلمونه كيف يلتمس الله.

«إنك عظيم يا رب، وأهل لأسمى مديح: عظيمة قدرتك وليس لحكمتك حد. والإنسان، هذا

الجزء الصغير من خليقتك، يدعي مدحك، هذا الإنسان ذاته، في تلبس حاله القابلة للموت،

يحمل في ذاته شهادة إثم، والشهادة على أنك تقاوم المتكبرين. مع ذلك كله، يريد الإنسان،

هذا الجزء الصغير من خليقتك، يريد أن يمدحك. أنت نفسك تحضه على ذلك، إذ تجعله يجد

متعة في تسييحك، لأنك خلقتنا لك، ولأن قلبنا لا يجد الراحة إلا عندما يستقر فيك»^(٧).

٢ . المداخل الى معرفة الله

٣١ - الإنسان الذي خلق على صورة الله، ودُعي إلى معرفة الله ومحبة، يجد عند

التماسه الله بعض «السبل» للدخول في معرفة الله؛ وهي تُدعى أيضاً «شواهد على وجود

الله»، لا بمعنى البراهين التي تطلبها العلوم الطبيعية، بل بمعنى «الأدلة المتلاقية والمُقنعة»

التي تُتيح الوصول إلى حقائق ثابتة.

(٢) ك ع ١٩. (٣) ز: ك ع ١٩ - ٢١ (٤) ز: متى ١٣: ٢٢

(٥) ز: تك ٣: ٨-١٠ (٦) ز: يوح ١: ٣. (٧) القديس أوغسطينوس، اعترافات ١، ١، ١.

هذه «السُّبُل» لِمُقَارَبَةِ اللَّهِ تنطلق من الخليقة: العالم المادي والشخص البشري.

٣٢ - العالم: انطلاقاً من الحركة والصَّيرورة، من إمكان الحدوث، من نظام العالم ٣٣٧، ٥٤ وجماله، تصبحُ من الممكن معرفة الله مبدأً وغايةً للكون.

القديس بولس يثبت في شأن الأمم: «ما قد يُعرف عن الله واضحٌ لهم، إذ إن الله [هو نفسه] قد أوضحه لهم. فإن صفاته غير المنظورة، ولا سيَّما قدرته الأزليَّة والوهيَّة، تُبصر منذ خلق العالم، مُدركةً بمبروءاته» (روا: ١٩ - ٢٠)^(٨). والقديس أوغسطينوس يقول: «سائل جمال الأرض، سائل جمال البحر، سائل جمال الهواء الذي يتمدَّد وينتشر، سائل جمال السماء، (...) سائل هذه الحقائق كلها. فتجيبك كلها: أنظر، نحنُ جميلات. وجمالها اعتراف. هذه الجمالات القابلة للتغير، هل صنعها إلَّا الجميل الذي لا يقبل التغير؟»^(٩).

٣٣ - الإنسان: مع انفتاح الإنسان على الحق والجمال، ومع تحسُّسه للخير الأدبي، ٢٥٠٠ وحرِّيَّته وصوت ضميره، ومع توقه إلى ما لا ينتهي وإلى السَّعادة، فهو يتساءل عن وجود الله. وهو في كل ذلك يلمح إشاراتٍ من نفسه الروحانيَّة. «إن زرع الخلود الذي حمله في ١٧٠٣ ذاته، والذي لا ينتهي في المادَّة»^(١٠)، إن نفسه لا يمكن أن يكون مبدأها في غير الله وحده. ٣٣٦

٣٤ - العالم والإنسان يثبتان أنَّ ليس لهما في ذاتهما مبدأهما الأول ولا غايتهما الأخيرة، ولكنها يشتركان في الكائن بذاته الذي لا مبدأ له ولا نهاية. وهكذا يستطيع الإنسان بهذه «السُّبُل» المختلفة أن يدخل في معرفة وجود حقيقة هي المبدأ الأول والغاية الأخيرة لكل شيء، وهي «التي يسمِّيها الجميعُ الله»^(١١). ١٩٩

٣٥ - إن قوى الإنسان تجعله قادرًا على معرفة وجود إلهٍ شخصيٍّ. ولكن لكي يتمكن الإنسان من الدخول في ألفة الله، أراد الله أن يكشف له عن ذاته، وأن يمنحه النعمة التي تمكِّنه من تقبُّل هذا الوحي في الإيمان. وعلى كل حال، فالأدلة على وجود الله من شأنها أن تُعدَّ للإيمان وأن تُساعد على التَّثبت في أنَّ لا خلاف بين الإيمان والعقل البشري. ١٥٩

(٨) ر: أع ١٤، ١٥، ١٧، ٢٧ - ٢٨؛ حك ١٣: ١ - ٩.

(٩) عظات ٢٤١، ٢: آكل ٣٨، ١١٣٤.

(١٠) لكع ١٨، مقطع ١؛ ر: ١٤، مقطع ٢.

(١١) توما الأكويني، خ ل، ١، ٢، ٣.

٣ . معرفة الله في رأي الكنيسة

٣٦ - «إِنَّ أَمَنَا الكنيسة المقدسة ترى وتُعلِّم أنه من الممكن أن يُعرَف الله، مبدأ كل الأشياء وغايتها، معرفة يقين بنور العقل الإنساني الطبيعي انطلاقاً من الأشياء المخلوقة»^(١٢). وبدون هذه المقدرة لا يستطيع الإنسان أن يتقبَّل وحي الله. وهو ينعم بهذه المقدرة لأنه مخلوق «على صورة الله» (تك ١: ٢٧).

٣٥٥

٣٧ - والإنسان، في الحالات التاريخية التي يوجد فيها، يُعاني صعوبات كثيرة في اعتماده على نور العقل وحده لمعرفة الله:

١٩٦٠

«وإن كان في استطاعة العقل البشري - نقول ذلك في بساطة - أن يتوصَّل، بقواه الطبيعية ونوره الطبيعي، إلى معرفة إله شخصي معرفة حقيقية وثابتة، إله يصون العالم ويُسوسه بعنايته، وإلى معرفة ناموس طبيعي جعله الخالق في نفوسنا، فهناك مع ذلك عقبات كثيرة تحول دون أن يستعمل هذا العقل نفسه طاقته الطبيعية استعمالاً ناجعاً وذا فائدة، لأنَّ الحقائق التي تتعلَّق بالله وبالبشر تفوق، على وجه مطلق، نظام الأشياء الحسية، وإذا كانت في سياق أن تُترجم إلى عمل وإلى أن تصبغ الحياة، فهي تقتضي بذل الذات والزهد. وفي سبيل الحصول على مثل هذه الحقائق تُعاني النفس البشرية صعوبات من قبيل الحواسِّ والمخيَّلة، كما من قبل الميول الشريرة الناتجة عن الخطيئة الأصلية. من هنا يسهل الاقتناع عند البشر، في مثل هذه المواد، بعدم صوابية الأشياء التي يتمنون لها عدم الصوابية، أو على الأقلَّ عدم ثباتها»^(١٣).

٣٨ - ولهذا فالإنسان بحاجة إلى أن ينيره وحيُّ الله، ليس في ما يفوق إدراكه وحسب، ولكن في أمر «الحقائق الدينية والأخلاقية أيضاً التي لا يعجز العقل عن إدراكها، وذلك لكي تصبح، في الوضع الحالي للجنس البشري، معروفة لدى الجميع في غير عُسر، معروفة معرفة أكيدة ثابتة ولا يشوبها ضلال»^(١٤).

٢٠٣٦

(١٢) الجمع الفاتيكاني الأول، دستور عقائدي «ابن الله»، ق ٢: ٣٠٠٤؛ ر: في الوحي، ق ٢: ٣٠٢٦؛ ول ٦.

(١٣) بيوس ١٢، «الجنس البشري»: د ٣٨٧٥.

(١٤) م س: د ٣٨٧٦؛ ر: م ف ١، المرجع المذكور، ق ٢: د ٣٠٠٥؛ ول ٦؛ توما الأكويني، خ ل، ١، ١، ١.

٤ . كيف التكلّم على الله

٣٩ - مع الدِّفاع عن مقدرة العقل البشريّ على معرفة الله، تُعبّر الكنيسة عن ثقتها في إمكان التكلّم على الله لجميع البشر ومع جميع البشر. وهذا الاقتناع هو مُنطلق حوارها ٨٥١ مع سائر الأديان، ومع الفلسفة والعلوم، وكذلك مع الكفرة والمُلحدّين.

٤٠ - وإذا كانت معرفتنا لله محدودةً، فكلامنا على الله محدودٌ أيضاً. إننا لا نستطيع أن نسمّي الله إلاّ انطلاقاً من المخلوقات، وعلى طريقتنا البشريّة المحدودة في المعرفة والتفكير.

٤١ - في جميع المخلوقات بعضُ الشبه بالله، ولا سيّما الإنسان المخلوق على صورة الله ومثاله. فالكمالات المتعدّدة في الخلائق (حقيقتها، وصلاحها، وجمالها) تعكس إذن كمال الله اللامتناهي. ولنا من ثمّ أن نسمّي الله انطلاقاً من كمالات خلّاقه، «فإنّه بعظم المبروءات وجمالها يُبصّرُ ناظرها على طريق المُقايسة» (حك ١٣: ٥).

٤٢ - الله يسمو على كلّ خليقة. فيجب علينا من ثمّ وعلى الدوام تنقيّة كلامنا من كل ما فيه من محدود، ومُتخيّل، وناقص، حتى لا نخلط الله «الذي لا يني به وصفٌ، ولا يحده عقلٌ، ولا يرى ولا يُدرِك»^(١٥) بتصوراتنا البشريّة. إنّ أقوالنا البشريّة تظلُّ أبداً دون سرّ الله.

٤٣ - عندما نتكلّم هكذا على الله، يُعبّرُ كلامنا تعبيراً بشريّاً، ولكنّه في الحقيقة يصل الى الله نفسه، وإن لم يتمكّن مع ذلك من التعبير عنه في لانهاية بساطته. ومن ثمّ يجب أن نتذكّر أنّه «مهما كان من شبه بين الخالق والمخلوق، فالاختلاف بينها أعظمُ أيضاً»^(١٦)، وأننا «لا نستطيع أن نعرف من الله ما هو، بل ما ليس هو فقط، وكيف تقعُ الكائنات الأخرى بالنسبة إليه»^(١٧).

(١٥) ليرجيا القديس يوحنا الذهبيّ الفم، الأنافور.

(١٦) مجمع لاتران الرابع، فصل ٢، في ضلال الأباقي يواكيم: د ٨٠٦.

(١٧) توما الأكويني، ضدّ الوثنيين ١، ٣٠.

بإيجاز

٤٤ - الإنسان بطبيعته وبدعوته كائن متدين. وإذا كان الإنسان آتيا من الله وذاهباً نحوه، فهو لا يحيا حياة بشرية كاملة إلا إذا عاش حراً في صلته بالله.

٤٥ - الإنسان مصنوع لكي يعيش في شركة مع الله وفيه يجد سعادته: «عندما أصير يكلتي فيك أصبح أبداً في نجاة من الغم والشدة؛ وعندما تصير حياتي مليئة بك، تكون قد بلغت غايتها»^(١٨).

٤٦ - عندما يُصغي الإنسان الى شهادة المبروءات والى صوت ضميره، يستطيع أن يبلغ الى اليقين في ما هو من وجود الله، مصدر كل شيء وغايته.

٤٧ - الكنيسة تعلم أن الله الواحد والحقيقي، خالقنا وربنا، تمكن معرفته معرفة أكيدة عن طريق صنائعه بنور العقل البشري الطبيعي^(١٩).

٤٨ - نستطيع في الحقيقة أن نسمي الله انطلاقاً من الكمالات المتعددة في الخلائق، تلك الماثلات لله في لانهاية كماله، وإن قصر تعبيرنا المحدود عن استيعاب سره.

٤٩ - «الخليقة تتلاشى بدون الخالق»^(٢٠). ولهذا فالمؤمنون يستشعرون في ذواتهم محبة المسيح تحضهم على أن يحملوا نور الله الحي الى الذين يجهلون أو يرفضونه.

(١٨) القديس أوغسطينوس، اعترافات ١٠، ٢٨، ٣٩.

(١٩) ر: م ف ١، دستور عقائدي «ابن الله»، في الوحي، ق ٢: د ٣٠٢٦.

(٢٠) لك ٣٦.

الفصل الثاني

الله في مُلاقاة الإنسان

- ٥٠ - الإنسان يستطيع بالعقل الطبيعي أن يعرف الله معرفةً يقينيةً انطلاقاً من صناعته. إلا أن هنالك نظام معرفةٍ آخر يعجز الإنسان عن بلوغه بقواه الطبيعية، هو نظام الوحي الإلهي^(١). فإن الله، بقرارٍ منه حُرِّ تماماً، يكشف عن ذاته ويهبها للإنسان. إنه يقوم بذلك عندما يوحى بسرّه، بقصده العطوف الذي عقده في المسيح منذ الأزل لصالح جميع البشر. إنه يكشف عن قصده كشفاً كاملاً بإرساله ابنه الحبيب، سيّدنا يسوع المسيح، والروح القدس.

المقال الأول وحي الله

أ. الله يوحى بـ «قصده العطوف»

- ٥١ - «لقد حُسن لدى الله، لفرط حكمته ومحبته، أن يوحى بذاته ويُعلن سرَّ مشيئته من أن البشر يبلغون الآب، في الروح القدس، بالمسيح، الكلمة المتجسد، فيُصبحون شركاءه في الطبيعة الإلهية»^(٢).

(١) ر: م ف أ، دستور عقائدي «ابن الله»، ق ٤: د ٣٠١٥ (٢) ول ٢

٥٢ - إن الله الذي «يسكن نورًا لا يُدنى منه» (١ تي ٦: ١٦) يريد أن يُشرك البشر في حياته الإلهية الخاصة، البشر الذين خلقهم بجرية، لكي يجعل منهم، في ابنه الوحيد، أبناءً بالتبني^(٣). فعندما يكشف الله عن ذاته يريد أن يجعل البشر قادرين على الاستجابة له، وعلى أن يعرفوه ويحبوه أكثر من كل ما قد يستطيعونه بقواهم الذاتية.

٥٣ - إن قصد الوحي الإلهي يتحقق في الوقت نفسه «بأعمالٍ وأقوالٍ وثيقة الارتباط في ما بينها، وموضح بعضها للبعض الآخر»^(٤). إنه يقدم على «نظام تربوي إلهي» خاص: الله يتصل بالإنسان تدريجيًا، يُعده مرحليًا لتقبل الوحي الفائق الطبيعة الذي يكشف فيه عن ذاته والذي سيبلغ أوجه في شخص الكلمة المتجسد، يسوع المسيح، وفي رسالته.

١٩٥٣

١٩٥٠

كثيرًا ما يتكلم القديس إيريناوس أسقف ليون على هذا النظام التربوي الإلهي في شكل تعود متبادل بين الله والإنسان: «كلمة الله سكن في الإنسان وصير ذاته ابنًا للإنسان لكي يعود الإنسان على إدراك الله، ويعود الله على الحلول في الإنسان، وفاقًا لما يرتضيه الآب»^(٥).

٢ . مراحل الوحي

منذ البدء يُعرف الله بذاته

٥٤ - «الله الذي خلق ويحفظ بالكلمة جميع الأشياء، يقدم للبشر في الأشياء المخلوقة شهادة على ذاته لا تنقطع؛ وإذا أراد فوق ذلك أن يفتح الطريق نحو خلاص أسمى، أظهر أيضاً ذاته، منذ البدء، لأبويننا الأولين»^(٦). لقد دعاهما إلى شركة حميمة مع ذاته مُلبسًا إياهما نعمة واستقامة متالفتين.

٣٢

٣٧٤

٥٥ - هذا الوحي لم ينقطع بسبب خطيئة أبويننا الأولين؛ فإن الله، «بعد عثرتهما، وعدهما بفداء، وبعث فيهما الشجاعة عندما أحيا فيهما الأمل بالخلاص؛ وبغير انقطاع أظهر اهتمامه بالجنس البشري، حتى يمنح الحياة الأبدية لجميع الذين يلتمسون الخلاص بثباتهم في الصلاح»^(٧).

٣٩٧

٤١٠

(٣) ر: أف ١، ٤ - ٥ (٤) ول ٢

(٥) الرد على الهرطقات ٣، ٢٠، ٢؛ ر: مثلاً م س ٣، ١٧، ٤؛ ٤، ١٢، ٤؛ ٤، ٢١، ٣

(٦) ول ٣ (٧) ول ٣

«عندما خسر صداقتك بانحرافه عنك، لم تُسلمه لسلطان الموت. (...) لقد عددت معهم ٧٦١ العهد»^(٨).

العهد مع نوح

٥٦ - بعدما تمزقت بالخطيئة وحدة الجنس البشري، سعى الله أولاً في تخلص البشرية ٤٠١ معالجاً أجزاءها كلاً على حدته. فالعهد مع نوح، بعد الطوفان^(٩)، تعبير عن مبدأ التدبير الإلهي في شأن «الأُم»، أي في شأن البشر الذين عادوا الى التجمع «بحسب بلدانهم، كل ١٢١٩ بحسب لغته وعشائره» (تك ١٠: ٥)^(١٠).

٥٧ - هذا النظام الكوني والاجتماعي والديني معاً في تعددية الأُم^(١١)، هو مُعدُّ للحد من كبرياء بشرية عاثرة تود، وهي غارقة بمجملها في الفساد^(١٢)، لو تصنع بنفسها وحدتها على طريقة بابل^(١٣). ولكن، بسبب الخطيئة^(١٤)، لا يفتأ الشرك وتعبد الأُمّة ورئيسها للأصنام، يُهددان هذا التدبير الموقت بفسادٍ وثني.

٥٨ - العهد مع نوح قائم ما دام زمن الأُم^(١٥)، إلى أن يعم إعلان الإنجيل. والتوراة تُشيد ببعض الشخصيات العظيمة في «الأُم» من امثال «هابيل الصديق»، والملك الكاهن ٦٧٤ ملكيصادق^(١٦)، صورة المسيح^(١٧)، أو الصديقين «نوح ودانيال وأيوب» (حز ١٤: ١٤). وهكذا فالكتاب المقدس يُعبر عن أي مستوى رفيع من القداسة يستطيع أن يصل إليه من يعيشون على حسب العهد مع نوح في انتظار أن «يجمع المسيح أبناء الله المتفرقين الى واحد» ٢٥٦٩ (يو ١١: ٥٢).

الله يختار إبراهيم

٥٩ - إن الله يختار أبرام لكي يجمع البشرية المشتتة، داعياً إياه «إلى خارج أرضه ٢٥٧٠، ١٤٥ وعشيرته وبيت أبيه» (تك ١٢: ١)، حتى يجعل منه إبراهيم أي «أبا جمهور أُم» (تك ١٧: ٥): «يتبارك بك جميعُ عشائر الأرض» (تك ١٢: ٣)^(١٨).

(٨) ق ر، صلاة إفخارستية ٤، ١١٨ (٩) ر: تك ٩: ٩ (١٠) ر: تك ١٠: ٢٠ - ٣١

(١١) ر: أع ١٧: ٢٦ - ٢٧ (١٢) ر: حك ١٠: ٥

(١٣) ر: تك ١١: ٤ - ٦ (١٤) ر: رو ١٨: ١ - ٢٥ (١٥) ر: لو ٢٤: ٢١

(١٦) ر: تك ١٨: ١٤ (١٧) ر: عب ٣: ٧ (١٨) ر: غل ٨: ٣

٦٠ - الشعبُ سليلُ إبراهيم سيكون المؤمنَ على الوعد المقطوع للأجداد، الشعبُ المختار^(١٩)، المدعو لإعداد تجميع جميع أبناء الله يومًا في وحدة الكنيسة^(٢٠)؛ سيكون الجذر الذي يُغرس فيه الوثنيون المهتدون^(٢١). ٧٦٠ ٧٨١، ٧٦٢

٦١ - الأجداد والأنبياء وأشخاص آخرون من العهد القديم كانوا وسيكونون أبدًا موضوع إجلالٍ كقدّيسين في جميع تقاليد الكنيسة الليتورجية.

الله ينشئ شعبه إسرائيل .

٦٢ - الله نشأ، بعد الأجداد، إسرائيل شعبًا له عندما خلّصه من عبودية مصر. فعقد معه عهد سيناء، وأعطاه، على يد موسى، شريعته، لكي يعرفه ويخدمه إلهًا واحدًا، حيًا وحقيقيًا، أبًا ذا عناية وقاضيًا عادلًا، ولكي ينتظر المخلص الموعود به^(٢٢). ٢٠٦٠، ٢٥٧٤ ١٩٦١

٦٣ - إسرائيل هو شعب الله الكهنوتي^(٢٣)، الذي «ألقي عليه اسمُ الرب» (تث ٢٨: ١٠). إنه شعب أولئك الذين «تكلم الله إليهم أولًا»^(٢٤)، شعب «الإخوة الأبنكار» في إيمان إبراهيم^(٢٥). ٢٨٠١، ٢٠٤ ٨٣٩

٦٤ - بالأنبياء نشأ الله شعبه على رجاء الخلاص، على انتظار عهدٍ جديد وأبدٍ مُعدّ لجميع البشر^(٢٦)، ومكتوب على قلوبهم^(٢٧). والأنبياء يبشرون بفداء جذري لشعب الله، بتطهيره من جميع مخالفاته^(٢٨)، بخلاص يشمل جميع الأمم^(٢٩). وسيكون البؤساء وودعاء الرب^(٣٠) أكثر من يحملون هذا الرجاء. النساء القدّيسات من أمثال سارة، ورفقة، وراحيل، ومريم، ودبور، وحنة، ويهوديت، وإستير، هؤلاء حافظن على رجاء خلاص إسرائيل حيًا. ووجهُ مريم هو أشدّ الوجوه نقاء^(٣١). ٧١١ ١٩٦٥ ٤٨٩

(١٩) رَ: روم ١١: ٢٨ (٢٠) رَ: يوح ١١: ٥٢؛ ١٦: ١٠ (٢١) رَ: روم ١٧: ١١ - ١٨، ٢٤

(٢٢) رَ: ول ٣

(٢٣) رَ: خر ١٩: ٦ (٢٤) ق ر، الجمعة العظيمة ١٣: طلبه جامعة ٦

(٢٥) رَ: يوحنا بولس الثاني، خطاب في المجمع في لقائه مع الجماعة اليهودية لمدينة رومة (١٩٨٦/٤/١٣)، ٤:

تعاليم البابا يوحنا بولس الثاني ١١، ١٠٢٧، ١

(٢٦) رَ: أش ٢: ٢ - ٤ (٢٧) رَ: إر ٣١: ٣١ - ٣٤؛ عب ١٠: ١٦ (٢٨) رَ: حز ٣٦

(٢٩) رَ: أش ٥٤: ٥ - ٦؛ ١١: ٥٣ (٣٠) رَ: صف ٢: ٣ (٣١) رَ: لو ١: ٣٨

٣ . المسيح يسوع «وسيطُ كلِّ الوحي وكهله»^(٣٢)

الله قال كلَّ شيء في كلمته

٦٥ - «إنَّ الله بعد إذ كلَّم الآباء قديماً بالأنبياء مراراً عديدةً وبشَّتَى الطرق، كلَّمنا نحن، في هذه الأيام الأخيرة، بالابن» (عب ١: ١ - ٢). فالمسيح، ابن الله الذي صار إنساناً، هو كلمةُ الآب الوحيدة والكاملة والتي لا يمكن أن يفوقها شيء. فيه يقول كلُّ شيء، ولن تكون كلمة أخرى غير هذه. والقديس يوحنا الصليب، بعد كثيرين غيره، يعبر عن ذلك بطريقة نوراينة وهو يفسر عب ١: ١ - ٢:

«إذ أعطانا الله ابنه، الذي هو كلمته، لم يبقَ لديه كلمةٌ أخرى يعطيناها. لقد قال لنا كل شيء معاً ودفعه واحدةً في هذه الكلمة الوحيدة، وليس له شيء آخر يقوله (...). لأنَّ ما كان يقوله أجزاءً في الأنبياء قاله كاملاً في ابنه، عندما أعطانا هذا الكلُّ الذي هو ابنه. ولهذا فن يودُّ الآن أن يسأله، أو يرَجِّح رؤياً أو وحيًا، فإنه لا يركبُ مركبَ جنونٍ وحسب، بل يُهين الله لكونه لا يُلقى بنظره على المسيح وحده، غير ملتَمِسٍ أمراً آخر، أو أمراً جديداً»^(٣٣).

٥١٦ ٢٧١٧

لن يكون وحي آخر

٦٦ - «إذ كان التدبيرُ المسيحيُّ هو العهد الجديد والنهائي، فهو غيرُ زائلٍ أبداً، ولن يُرتَقَب بعده وحي آخرٌ علنيٌّ جديد، إلى أن يتجلَّى ربُّنا يسوع المسيح في مجده»^(٣٤). ومع ذلك، وإن أتى الوحي على تمامه، فهو لم يتمَّ الإفصاح الكامل عن مضمونه؛ فيبقى على الإيمان المسيحي أن يُدرك عبرَ الأجيال وتدرجياً ما ينطوي عليه من فحوى.

٩٤

٦٧ - شهدت الأجيال حالاتٍ وحي دُعيت «خاصةً»، واعترفت سلطة الكنيسة ببعض منها، إلا أن هذا البعض لا يُعدُّ من وديعة الإيمان. وليس من شأنه أن «يُحسِّن» أو «يُكمِّل» وحي المسيح النهائي، بل أن يساعد على الحياة فيه بطريقة أوفى في مرحلة من مراحل التاريخ. وبقيادة سلطة الكنيسة التعليمية يعرف حسُّ المؤمنين أن يميّز ويتقبَّل ما يكون في حالات الوحي هذه دعوةً صحيحةً للكنيسة من المسيح أو من قديسيه.

٩٣

إن الإيمان المسيحي لا يستطيع أن يتقبل «وحيًا» يدّعي أنه يفوق أو يُصَحِّح الوحي الذي كان المسيح نهايته. تلك حال بعض الأديان غير المسيحية وكذلك حال بعض البدع الحديثة التي تقوم على مثل هذا «الوحي».

بإيجاز

٦٨ - بدافع المحبة كشف الله الإنسان بنفسه وأعطاه ذاته. وهو يقدم بذلك جوابًا نهائيًا ومستفيضًا عن الأسئلة التي يطرحها الإنسان على نفسه في موضوع معنى حياته وغايتها.

٦٩ - كشف الله الإنسان بنفسه وهو يُلقي إليه بسره الخاص تدريجيًا وذلك بأعمالٍ وأقوال.

٧٠ - بالإضافة إلى الشهادة التي يقدمها الله عن ذاته في الأشياء المخلوقة، كشف أبونا الأولين بنفسه. لقد خاطبها، وبعد العثرة، وعدهما بالخلّاص^(٣٥) وقدم لهما عهده.

٧١ - أبرم الله مع نوح عهدًا أبدًا ما بينه وبين كل نفس حي^(٣٦)؛ وسوف يدوم ما دام العالم.

٧٢ - اختار الله إبراهيم وقطع عهدًا معه ومع نسله. ومن إبراهيم ونسله أنشأ شعبه الذي أوحى إليه بشريعته بوساطة موسى. فأعدّه بالأنبياء لتقبل الخلاص الذي خُصّت به البشرية كلها جمعاء.

٧٣ - وقد أوحى الله بنفسه الوحي الكامل عندما أرسل ابنه الخاص الذي أقام فيه عهده إلى الأبد. وهو كلمة الآب النهائية، بحيث لا يكون بعده وحي آخر.

المقال الثاني

تَنَاقُلُ الوحي الإلهي

٧٤ - الله «يُريد أن جميع الناس يخلصون ويبلغون الى معرفة الحق» (١ تي ٢: ٤) أي معرفة المسيح يسوع^(٣٧). فيجب اذن أن يُبشَّرَ بالمسيح جميع الشعوب وجميع البشر، وأن ٨٥١ يصل هكذا الوحي إلى أقاصي العالم:

«إن الله الذي كشف حقائق الوحي لتخلص به جميع الأمم، عاد فنّ عليهم أيضاً بترتيبات ملائمة، لكي يحافظ هذا الوحي على عصمته حتى منتهى الدهور، ويتمكن من الوصول، عبر تناقله، إلى جميع الأجيال»^(٣٨).

١ . التقليد الرسولي

٧٥ - «المسيح السيد الذي فيه يكتمل كل وحي الله العليّ، بعد أن حقق في حياته وأعلن بلسانه الإنجيل الذي مهّد له الأنبياء بمواعيدهم، أمر رسله أن يبشّروا الناس أجمعين بهذا الإنجيل، منبعاً لكل حقيقة خلاصية، ومصدراً لكل نظام خلقيّ، ويسبغوا هكذا على الجميع المواهب الإلهية»^(٣٩).

١٧١

الكراسة الرسولية...

٧٦ - نقل الإنجيل، وفقاً لأمر الرب، جرى على وجهين:

شفويّاً: «على لسان الرسل الذين نقلوا، عن طريق بشارتهم الشفوية، أو سيرتهم النموذجية، أو تنظيمهم القانوني، كل ما تسلموه من المسيح من كلام سمعوه، أو عيش ألفوه، أو أعمال عاينوها. كما نقلوا أيضاً كل ما تلقنوه من إحياءات الروح القدس».

كتابة: «على يد هؤلاء الرسل ومعاونيهم الذين دونوا بشارة الخلاص هذه، بإلهام من الروح القدس عينه»^(٤٠).

... مواصلة في التعاقب الرسولي

٧٧ - «لكي تحافظ بشارَةُ الإنجيل على نقاوتها وحيويتها بلا انقطاع، استخلف الرسل أساقفةً»، «وقلّدهم ما كانوا يضطلعون به من مسؤولية التعليم»^(٤١). «وهكذا، ترتّب على الكرازة الرسوليّة التي تعبّر عنها بنوع خاصّ الأسفار الملهمّة، أن تُحفظ سالمة، بتعاقبٍ غير منقطع حتى منتهى الدهر»^(٤٢).

٨٦١

٧٨ - هذا النقلُ الحيُّ، الذي يتمُّ في الروح القدس، يُدعى التقليدُ في كونه مُتميِّزاً من الكتاب المقدّس وان كان وثيقَ الارتباط به. به «تواصل الكنيسةُ أبداً، في تعليمها وحياتها وعبادتها، وتنقل إلى كل جيلٍ كل ما هي عليه، وكل ما تؤمن به»^(٤٣). «إن تعليم الآباء القديسين يشهد على حضور هذا التقليد حضوراً حياً: فهو يتحوّل بثروته كلّها إلى عملٍ وحيّةٍ في الكنيسة، عند ممارستها بالإيمان وإقامتها الصلاة»^(٤٤).

١٧٤
٢٦٥١، ١١٢٤

٧٩ - وهكذا فالمكاشفة التي كشف فيها الآب عن ذاته، بكلمته، في الروح القدس، هذه المكاشفة لا تزال حاضرةً وفاعلةً في الكنيسة: «إن الله الذي أسمع صوته قديماً ما زال يتجاذب الحديث مع عروس ابنه الحبيب، والروح القدس الذي جعل صوت الإنجيل يدوي في الكنيسة، ومنها في العالم كلّهُ، يُدخلُ المؤمنين في الحقيقة كلّها، ويمكنُ كلام المسيح من الاستقرار في قلوبهم بوفرة»^(٤٥).

٢ . العلاقة بين التقليد والكتاب المقدّس

ينبوع واحد مشترك...

٨٠ - «التقليد المقدّس والكتاب المقدّس مُرتبطان أحدهما بالآخر، ومتّصلان اتصالاً وثيقاً؛ إذ انهما ينبجسان من ينبوع إلهي واحد، ولا يؤلّفان، إذا صحَّ القول، إلاّ كلاً واحداً، ويسعيان إلى غايةٍ واحدة»^(٤٦). هذا وذلك يجعلان سرّ المسيح في الكنيسة حاضراً وخصباً، المسيح الذي وعد بأن يمكث مع خاصّته «أبداً، إلى منتهى العالم» (متى ٢٨: ٢٠).

... طريقتان للنقل متميزتان

٨١ - «الكتاب المقدس هو كلمة الله من حيث إنها مُدَوَّنةٌ كتابةً بإلهامٍ من الروح القدس».

١١٣ «أما التقليد المقدس فإنه يحمل كلمة الله التي ألقى بها المسيح السيد والروح القدس إلى الرُّسل، وينقلها بحذافيرها إلى خُلفائهم، حتى إذا كرزوا بها، وهم في غمرة أنوار روح الحق، يحافظون عليها، ويعرضونها وينشرونها بأمانة»^(٤٧).

٨٢ - ينتج من ذلك أن الكنيسة التي أُودِعَت نقل الوحي وتفسيره، «لا تقتصرُ على الكتاب المقدس في الوصول إلى يقينها في جميع نقاط الوحي. ولهذا فمن الواجب تقبُّلها وتوقيعها كليهما بنفس عاطفة المحبة والاحترام»^(٤٨).

تقليد رسولي وتقاليد كنسيّة

٨٣ - التقليد الذي نتكلم عليه هنا يصدر عن الرُّسل، وينقل ما أُلقيَ إليهم من تعليم يسوع ومثله وما لقنوه من الروح القدس. فلم يكن بعد لدى جيل المسيحيين الأول عهد جديد مكتوب، والعهد الجديد نفسه يُثبت نهج التقليد الحي.

٢٠٤١، ١٢٠٢ يجب أن تُميز منه «التقاليد» اللاهوتيّة، والتنظيميّة، والليترجيّة أو التعبديّة التي نشأت عبر الأزمان في الكنائس المحليّة. إنها تُؤلف صيغاً خاصّة يستمدُّ منها التقليد الكبير تعبيراتٍ توافق الأمكنة المختلفة والعصور المختلفة. وهي لا تستطيع الديمومة إلّا في نوره، مبدلة أو مُهملة في حكم سلطة الكنيسة التعليميّة.

٣ . تفسير وديعة الإيمان

وديعة الإيمان معهودٌ فيها إلى كامل الكنيسة

٨٤ - وديعة الإيمان^(٤٩) المُحتواة في التقليد المقدس وفي الكتاب المقدس عهد فيها الرُّسل إلى مُجمل الكنيسة. «ان شعب الله المقدس كلّ، بارتباطه به، في اتّحاده برعاته، ٨٧١، ٨٥٧

(٤٧) ول ٩ (٤٨) ول ٩ (٤٩) ز: ١ في ٢٠: ٦، ٢ في ١٢: ١ - ١٤

يظلّ شديد الأمانة لتعليم الرُّسل وللشركة الأخويّة، لكسر الخبز وللصلوات، بحيث يقوم، بالحفاظ على الإيمان المنقول وممارسته والاعتراف به، بين الرُّعاة والمؤمنين وحدة روح فريدة^(٥٠).

سلطة الكنيسة التعليميّة

٨٥ - «مهمّة تفسير كلمة الله، المكتوبة او المنقولة، تفسيراً أصيلاً، عُهد فيها إلى سلطة الكنيسة التعليميّة الحيّة وحدها، تلك التي تمارس سلطانها باسم يسوع المسيح»^(٥١)، أي إلى الأساقفة الذين هم في شركة مع خليفة بطرس، أسقف رومة. ٨٩٢-٨٨٨ ٢٠٤٠، ٢٠٣٢

٨٦ - «إلاّ أن هذه السلطة التعليميّة ليست فوق كلمة الله، ولكنها في خدمتها، فلا تُعلّم إلاّ ما نُقل، اذ أنّها، بتفويض من الله ويعون الروح القدس، تُصغي لهذه الكلمة بمحبّة، وتحافظ عليها بتقديس، وتعرضها أيضاً بأمانة، وتستقي من هذه الوديعة الايمانيّة الوحيدة كلّ ما تتقدّم به للإيمان على أنّه من وحي الله»^(٥٢). ٦٨٨

٨٧ - وإذ يذكر المؤمنون كلمة المسيح لرسله: «مَنْ سَمِعَ مِنْكُمْ فَقَدْ سَمِعَ مِنِّي» (لو ١٠: ١٦)^(٥٣)، يتقبّلون بخضوع التعاليم والتوجيهات التي يُلقونها عليهم رُعاتهم بصيغ مختلفة. ١٥٤٨ ٢٠٣٧

عقائد الإيمان

٨٨ - سلطة الكنيسة التعليميّة تستعمل ملء الاستعمال السُلطة التي تقبّلها من المسيح، عندما تُحدّد عقائد إيمانيّة، أي عندما تعرض، على وجهٍ يُلزم الشعب المسيحيّ باعتناق إيمانيّ مُبرّم، لحقائقٍ يحتويها الوحي الإلهيّ، أو عندما تعرض بوجهٍ نهائيّ لحقائق لها بتلك الحقائق علاقةً جوهريّة. ٨٩٢-٨٨٨ ٢٠٤٠-٢٠٣٢

٨٩ - توجد بين حياتنا الروحية والعقائد علاقة عضوية. العقائد أنوار في طريق إيماننا، تنيرُهُ وتوطِّده. وبالعكس ذلك، إذا كانت حياتنا مستقيمةً كان عقلنا وقلُّبنا على ٢٦٢٥ انفتاح لتقبُّل نور العقائد الإيمانية^(٥٤).

٩٠ - روابطُ العقائد المتبادلة وتوافقُها يمكن الوقوع عليها في مُجمل وحي سِرِّ ١٥٨، ١٤٤ المسيح^(٥٥). إذ يجب التذكُّر «أنَّ التنوُّع في علاقاتها مع أُسُس الإيمان المسيحي يدل على ٢٣٤ نظامٍ أو «هرميّة» في حقائق العقيدة الكاثوليكية»^(٥٦).

الحسَّ الفائق الطَّبيعة للإيمان

٩١ - لجميع المؤمنين نصيبٌ في فهم الحقيقة الموحى بها ونقلها. لقد تقبَّلوا مسحةً الروح القدس التي تُعلِّمهم^(٥٧) وترشدُهم «إلى الحقيقة كلّها» (يو ١٦: ١٣). ٧٣٧

٩٢ - «من غير الممكن أن تضلَّ مجموعة المؤمنين في الإيمان، وهي تُظهر هذه الصِّفة بوساطة التحسُّس الفائق الطَّبيعة للإيمان الذي هو حسُّ الشعب بكامله عندما يُولي كُله، ٧٨٥ من الأساقفة إلى آخر المؤمنين العلمانيّين، الحقائق المتعلِّقة بالإيمان والأخلاق، قَبولاً شاملاً»^(٥٨).

٩٣ - «بفضل حسِّ الإيمان هذا الذي يوقظه ويدعمه روح الحقّ، وإرشاد السلطة التعليمية المقدَّسة (...) يتمسَّك شعب الله تمسُّكاً ثابتاً بالإيمان المنقول إلى القديسين نقلاً ٨٨٩ نهائياً، ويدخلُ إلى أعماقه دخولاً أوفى، عاملاً على تفسيره كما ينبغي، ويطبِّقه في حياته تطبيقاً أكمل»^(٥٩).

النمو في فهم الإيمان

٩٤ - من الممكن، بفضل رعاية الروح القدس، أن ينمو، في حياة الكنيسة، فهمُ حقائق التُّراث الإيمانيِّ وأقواله: ٦٦
- «بتأمُّل المؤمنين وتبخُّرهم اللذين يُجرونها في قلوبهم»^(٦٠)؛ ولا سيَّما «البحث ٢٦٥١ اللاهوتي الذي يُعمِّق معرفة الحقيقة الموحى بها»^(٦١)؛

(٥٤) ر: يو ٨: ٣١-٣٢ (٥٥) ر: م ف ١: الدستور العقائدي «ابن الله، ق ٤: ٣٠١٦د: (عقدة الأسرار)؛ ك ٢٥

(٥٦) ح م ١١ (٥٧) ر: ١ يو ٢: ٢٠، ٢٧ (٥٨) ك ١٢ (٥٩) ك ١٢

(٦٠) ول ٨ (٦١) ك ع ٦٢، ر: ٤٤، ٢؛ ول ٢٣؛ ٢٤، ح م ٤

٢٥١٨، ٢٠٣٨ - «بالإدراك الداخلي للأمور الروحانية الذي يعرض للمؤمنين»^(٦٢)؛ «تنمو الأقوال الإلهية والذي يقرأها معاً»^(٦٣)؛

- «بكراسة أولئك الذين نالوا، مع التعاقب الأسقي، موهبة الحقيقة على وجه ثابت»^(٦٤).

٩٥ - «من الواضح إذن أن التقليد المقدس، والكتاب المقدس، وسلطة الكنيسة التعليمية، بتدبير الهي جد حكيم، هي على ترابط وتضامن وثيقين فيما بينها، إلى حد أن واحدة من هذه الحقائق لا تثبت بدون الأخرى، وأن جميعها معاً، وكل واحدة على طريقته، بفعل الروح القدس، تسهم في خلاص النفوس إسهاماً فعالاً»^(٦٥).

بإيجاز

٩٦ - إن ما أودع المسيح الرُّسُل نقلوه بكراساتهم وبالكتابة، بإلهام من الروح القدس إلى جميع الأجيال، حتى عودة المسيح المجيدة.

٩٧ - «يؤلف التقليد المقدس والكتاب المقدس وديعة واحدة مقدسة لكلمة الله»^(٦٦) تتأمل فيها الكنيسة الرحالة، كما في مرآة، الله ينبوع جميع الثروات.

٩٨ - «كل ما تقوم عليه الكنيسة، وكل ما تؤمن به، تحتفظ به أبداً وتنقله، في عقيدتها وحياتها وعبادتها، إلى كل جيل»^(٦٧).

٩٩ - لا يفتأ شعب الله كله، بفضل حسه الفائق الطبيعة للإيمان يتقبل هبة الوحي الإلهي، ويتعمق فيها على نحو أفضل، ويجيا على نحو أوفى.

١٠٠ - مهمة تفسير كلمة الله تفسيراً أصيلاً عُهد فيها إلى سلطة الكنيسة التعليمية وحدها، إلى البابا وإلى الأساقفة الذين في شركة معه.

(٦٢) ول ٨ (٦٣) القديس غريغوريوس الكبير، عظات في حزقيال ١، ٧، ٨

(٦٤) ول ٨ (٦٥) ول ١٠، ٣ (٦٦) ول ١٠

(٦٧) ول ٨

المقال الثالث الكتاب المقدس

١ . المسيح كلمة الكتاب المقدس الوحيدة

١٠١ - عندما يتنازلُ الله في صلاحه ويُكاشِفُ البشرَ بنفسه يكلِّمُهُم بكلماتٍ بشرية: «وهكذا فإنَّ كلامَ الله ، وقد عبَّرت عنه ألسنةُ بشرية ، صار شبيهاً بكلام البشر، كما أنَّ كلمة الآب الأزليّ، عندما تلبَّس بوهنٍ جسدنا صار شبيهاً بالبشر»^(٦٨).

١٠٢ - في جميع أقوال الكتاب المقدس لا يقولُ الله إلا كلمةً واحدة، كلمته الوحيد ٢٧٦٣، ٦٥ الذي يقول فيه كُلُّ ما هو^(٦٩):

«أذكروا أنَّ كلمة الله الواحدة هي نفسها تنتشر في جميع الكتابات المقدسة، وإن كلمة الله ٤٢٦-٤٢٩ الواحد هو نفسه يدوي على ألسنة جميع كتّاب الوحي. هو الذي كان في البدء الله عند الله، ولم يكن من ثَمَّ بحاجةٍ إلى مقاطعٍ تعبيرية لكونه غير خاضعٍ للزمن»^(٧٠).

١٠٣ - ولهذا فالكنيسة قد أحاطت دومًا الكتب الإلهية بالإجلال الذي تحيط به ١١٨٤، ١١٠٠ أيضاً جسد الرب. وهي لا تفتأ تقدّم للمؤمنين خبز الحياة من على مائدة كلمة الله وجسد المسيح^(٧١).

١٠٤ - في الكتاب المقدس تجد الكنيسة على الدوام غذاءها وقوتها^(٧٢)، إذ إنّها لا تتلقّى فيه كلمةً بشريةً وحسب، بل تتلقّاه هو في حقيقته، أي كلمة الله^(٧٣). «ففي الكتب المقدسة يبادر الآب الذي في السماوات، بجنوّ عظيم، إلى لقاء أبنائه والتحدّث معهم»^(٧٤).

(٦٨) ول ١٣ (٦٩) ر: عب ١: ١ - ٣

(٧٠) القديس أوغسطينوس، في المزمور ١٠٣، ٤، ١

(٧١) ر: ول ٢١ (٧٢) ر: ول ٢٤ (٧٣) ر: ١ تس ١٣: ٢

(٧٤) ول ٢١

٢ . وحي الكتاب المقدس وحقيقته

١٠٥ - الله هو واضعُ الكتاب المقدس. «إن الحقيقة الموحى بها إلهيًا، التي تحتويها وتقدمها أسفار الكتاب المقدس قد دُوِّنت فيها بإلهام من الروح القدس».

«والكنيسة أمنا المقدسة، من جراء إيمانها الرّسوليّ، تعدُّ جميع الأسفار في كلا العهدَيْن القديم والجديد مقدّسة وقانونيّة بجميع أجزائها، إذ انها دُوِّنت بإلهام من الروح القدس، وكان الله من ثمّ واضعها، وعلى هذا نفسه نُقلت الى الكنيسة نفسها»^(٧٥).

١٠٦ - لقد ألهم الله كتابَ الكتب المقدسة البشريّين. «ولكي يضعَ الله هذه الكتب المقدسة، اختار أناسًا استعانَ بهم، وهم في ملء عمل قواهم ووسائلهم، فعملَ هو نفسه فيهم وبهم، لكي يُدوّنوا كتابةً، كمؤلفين حقيقيّين، كل ما كان متّفقًا ورغبته، وهذا فقط دون سواه»^(٧٦).

١٠٧ - كتب الوحي تعلّم الحقيقة. «وبما أنّ كلّ تأكيدات المؤلّفين المُلهَمين، أي كتاب الامور المقدسة، يجب اعتبارها تأكيدات الروح القدس، فلا بُدّ من الإعلان بأنّ أسفار الكتاب المقدس تعلّم الحقيقة التي أراد الله ان يراها مدوّنَةً لأجل خلاصنا في الكتاب المقدس، تعليمًا ثابتًا وأمينًا ومعصومًا من الخطأ»^(٧٧).

٧٠٢

١٠٨ - ومع ذلك فليس الإيمان المسيحيّ «دينَ الكتاب». إن المسيحيّة هي دينُ «كلمة» الله، «لا دين كلمة مكتوبة وخرساء، بل دين الكلمة المتجسّد والحيّ»^(٧٨). ولكي لا يبقى الكتاب المقدس حرفًا ميتًا، لا بُدّ للمسيح، كلمة الله الحيّ الأزليّة، من أن يفتح، بالروح القدس أذهاننا على فهم الكتب^(٧٩).

٣ . الروح القدس، مفسّر الكتاب

١٠٩ - في الكتاب المقدس يُكلّم الله الإنسان على طريقة البشر. فلكي يُفسّر الكتاب تفسيرًا جيّدًا لا بُدّ من تدبّر ما أراد الكتاب البشريّون، في الحقيقة، أن يثبتوه، وما حَسُنَ لدى الله أن يكشف لنا في كلامهم^(٨٠).

(٧٥) ول ١١ (٧٦) ول ١١ (٧٧) ول ١١

(٧٨) القديس برنار، عظّة في «لقد أرسل» ٤، ١١ (٧٩) لو ٢٤: ٤٥ (٨٠) ز: ول ١٢، ١

١١٠ - ولكي يستخلص المرء نية الكتاب الإلهيين لا بد له من النظر إلى أحوال عصرهم وإلى ثقافتهم، وإلى «الأساليب الأدبية» المتبعة إذ ذاك، وإلى طرائق الشعور والكلام ورواية الأخبار الشائعة لذلك العهد. «لأن هنالك طرقاً جدد مختلفة تُعرض بها الحقيقة ويُعبّر عنها في نصوصٍ تختلف تاريخياً، في نصوصٍ نبوية، أو شعرية، أو حتى في أنواع تعبيرية أخرى»^(٨١).

١١١ - وإذا كان الكتاب المقدس كتاب وحي كان هنالك مبدأ آخر للتفسير الصحيح، ليس دون السابق أهمية، وقد يبقى بدون الكتاب حرفاً ميتاً: «يجب أن يُقرأ الكتاب المقدس ويُفسّر في نور الروح نفسه الذي جعله يُدوّن»^(٨٢).
والجمع الفاتيكاني الثاني يُشير إلى ثلاثة مقاييس لتفسير الكتاب المقدس تفسيراً يتفق والروح الذي أوحى به^(٨٣).

١١٢ - ١. أولاً التنبؤ الشديد «المضمون الكتاب كله ووحدته». لأنه مهما اختلفت الأسفار التي يتألف منها الكتاب المقدس فهو واحدٌ بسبب وحدة قصد الله الذي يكون المسيح يسوع مركزه، وقلبه المفتوح منذ فصحه^(٨٤).
٣٦٨

«قلب»^(٨٥) المسيح يدلُّ على الكتاب المقدس الذي يُعرف بقلب المسيح. هذا القلب كان مغلقاً قبل الآلام لأن الكتابة كانت غامضة. ولكن الكتابة قد تفتحت بعد الآلام، إذ إن الذين فقهوا من بعدُ كنهها يقدرون ويميزون الطريقة التي يجب اتباعها في تفسير النبوءات^(٨٦).

١١٣ - ٢. ثم قراءة الكتاب في «التقليد الحي للكنيسة كلها». وعلى حدِّ قول ٨١ الآباء المأثور: يُقرأ الكتاب المقدس في قلب الكنيسة أكثر ممَّا يُقرأ في موادّ تعبيره^(٨٧). فالكنيسة تحمل في تقليدها مجموعة كلمة الله الحية، والروح القدس هو الذي يعطيها التفسير الروحي للكتاب المقدس «... بحسب المعنى الروحي الذي يُنعم به الروح على الكنيسة»^(٨٨).

(٨١) ول ١٢، ٢ (٨٢) ول ١٢، ٣ (٨٣) ر: ول ١٢، ٣ (٨٤) ر: لو ٢٤: ٢٥ - ٢٧، ٤٤ - ٤٦

(٨٥) ر: مز ١٥: ٢٢ (٨٦) توما الأكويني، في المزامير ٢١، ١١

(٨٧) ر: القديس ايلاريون أسقف بواتيه، رسالة الى الامبراطور قسطنطين ٩؛ القديس إيرونيموس، في الرسالة

الى الغلاطيين ١، ١، ١١-١٢

(٨٨) أوريجانيس، عظات في سفر الأخبار ٥، ٥

١١٤ - ٣. التنبه لمناسبة الإيمان^(٨٩). ونفهم بـ «بمناسبة الإيمان» تلاحم حقائق الإيمان في ما بينها وفي مُجمل تصميم الوحي.

٩٠

معاني الكتاب المقدس

١١٥ - في تقليدٍ قديم أنه من الممكن تمييز معنيين للكتاب المقدس: المعنى الحرفي، والمعنى الروحي، على أن يُقسم هذا الأخير إلى معنى مجازي، ومعنى أدبي، ومعنى تفسيري. والتوافق العميق للمعاني الأربعة يُثبت كل غنى القراءة الحية للكتاب المقدس في الكنيسة:

١١٦ - المعنى الحرفي. هو المعنى الذي تدلّ عليه ألفاظ الكتاب، ويستخرجه الشرح الجاري على قواعد التفسير الصحيح. «جميع معاني الكتاب المقدس تجد تأييدها في المعنى الحرفي»^(٩٠).

١١٤-١١٠

١١٧ - المعنى الروحي. بسبب الوحدة في قصد الله، قد لا يكون نص الكتاب وحده، بل قد تكون معه الأمور والأحداث التي يُوردها علامات.

١١٠١

١. المعنى المجازي. نستطيع الحصول على معنى أعمق للأحداث إذا وجدنا مدلولها في المسيح؛ وهكذا فاجتياز البحر الأحمر إشارة إلى انتصار المسيح، ومن ثمّ إلى المعمودية^(٩١)؛

٢. المعنى الأدبي. يجب أن تقودنا الأحداث الواردة في الكتاب المقدس إلى الاستقامة في العمل. لقد كتبت «لموعظتنا» (١ كو ١١: ١٠)^(٩٢).

٣. المعنى التفسيري. إنه لمن الممكن أيضاً أن نرى أموراً وأحداثاً في مدلولها الأزلي، تقودنا إلى وطننا. وهكذا فالكنيسة على الأرض رمزُ أورشليم العلوية^(٩٣).

١١٨ - مقطوعةٌ شعريةٌ من القرن الوسيط تختصر مدلول المعاني الأربعة:

«المعنى الحرفي يُعلّم ما يحدث وما حدث، والمجازي يُعلّم ما يجب الإيمان به، والأدبي يُعلّم ما يجب عمله، والتفسيري يُعلّم إلّام يجب الاتجاه»^(٩٤).

١١٩ - «في مهمة علماء التفسير أن يبذلوا قصاراهم، على سَنَنِ هذه المبادئ، فيتوغلّوا أكثر فأكثر في تفهّم وعرض معنى الكتاب المقدس بحيث تكون دراساتهم، التمهيدية نوعاً ما، طريقاً إلى إنضاج حكم الكنيسة. فكل ما يتعلّق بطريقة تفسير الكتاب

٩٤

(٨٩) ر: رو ١٢: ٦ (٩٠) توما الأكويني، خ ل ١٠، ١٠، ١٠، ١٠ م (٩١) ر: ١ كو ١٠: ٢

(٩٢) ر: عب ٣-٤: ١١ (٩٣) ر: رو ١٠: ٢١-٢٢: ٥ (٩٤) أوغسطينوس دي داسيا، ١

هو في النهاية خاضع لحكم الكنيسة التي تقوم بالمهمة والرسالة اللتين أُلْقِيَتَا إِلَيْهَا إلهيًا في الحفاظ على كلمة الله وفي تفسيرها»^(٩٥).

١١٣ «ما كنتُ لأؤْمَنَ بالإنجيل لو لم تُخُتِنِي على ذلك الكنيسة»^(٩٦).

٤ . قانون الأسفار المقدسة

١٢٠ - التقليد الرسولي هو الذي أرشد الكنيسة الى تمييز الكتابات التي يجب أن تُعدَّ في لائحة الأسفار المقدسة^(٩٧). هذه اللائحة الكاملة تُسمَّى «قانون» الأسفار. وهو يحتوي ١١١٧ للعهد القديم ٤٦ سفرًا (٤٥ إذا ضُمَّ إرميا الى المراثي)، وللعهد الجديد ٢٧^(٩٨).

التكوين، الخروج، الأحبار، العدد، تثنية الاشتراع، يشوع، القضاة، راعوت، صموئيل الأول، صموئيل الثاني، الملوك الأول، الملوك الثاني، الأخبار الأول، الأخبار الثاني، عزرا ونحميا، طوبيا، يهوديت، أستير، المكابيين الأول، المكابيين الثاني، أيوب، المزمير، الأمثال، الجامعة، نشيد الأناشيد، الحكمة، يشوع بن سيراخ، أشعيا، إرميا، المراثي، باروك، حزقيال، دانيال، هوشع، يوئيل، عاموس، عوبديا، يونا، ميخا، نحوم، حبقوق، صفنيا، حجاي، زكريا، ملاخي، للعهد القديم؛

أناجيل متى، ومرقس، ولوقا، ويوحنا، أعمال الرسل، رسائل بولس الى الرومانيين، الأولى والثانية إلى أهل كورنثس، إلى أهل غلاطية، إلى أهل أفسس، إلى أهل فيلبّي، إلى أهل كولسّي، الأولى والثانية إلى أهل تسالونيكي، الأولى والثانية إلى تيموثاوس، إلى تيطس، إلى فيلمون، الرسالة إلى العبرانيين، رسالة يعقوب، الأولى والثانية لبطرس، رسائل يوحنا الثلاثة رسالة يهوذا، والرؤيا، للعهد الجديد.

العهد القديم

١٢١ - العهد القديم جزءٌ من الكتاب المقدس لا يناله زوال. وأسفاره من وحي إلهي ١٠٩٣ وهي تحتفظ بقيمة لا تزول^(٩٩) لأنَّ العهد القديم لم يُنْقَضْ قطّ.

(٩٥) ول ١٢ (٩٦) القديس أوغسطينوس، الأسس ٥، ٦ (٩٧) ر: ول ٣، ٨

(٩٨) ر: قرار داماسيوس: د ١٧٩ - ١٨٠؛ مجمع فلورنسا، قرار لليعاقبة: د ١٣٣٤ - ١٣٣٦؛ المجمع التريدينتي، الجلسة الرابعة، قرار في الكتب المقدسة وفي تقبل التقاليد: د ١٥٠١ - ١٥٠٤ (٩٩) ر: ول ١٤

١٢٢ - وهكذا «كان الهدف الرئيسي لتدبير العهد القديم أن يُعَدَّ مجيء المسيح مخلص العالم». وأسفار العهد القديم، «وإن احتوت أموراً ناقصة أو صالحة إلى حين»، تثبت كل النهج الإلهي الذي تنهجه محبة الله الخلاصية: «إنها تحتوي تعاليم سامية عن الله، وحكمة مفيدة في شأن الحياة البشرية، وكنوزاً رائعة من الصلاة؛ وفيها أخيراً يكمن سرُّ خلاصنا»^(١٠٠).

٧٠٢

٧٦٣

٧٠٨

٢٥٦٨

١٢٣ - المسيحيون يوقرون العهد القديم على أنه كلمة الله الحقيقية. والكنيسة رفضت أبداً وبشدة فكرة التخلي عن العهد القديم بحجة أن العهد الجديد أبطله (المريونية).

العهد الجديد

١٢٤ - «إن كلمة الله، التي هي قدرة إلهية لخلاص كل مؤمن، تمثل في أسفار العهد الجديد، وقوتها تتجلى فيها على وجه فريد»^(١٠١). إن هذه الأسفار تجعل بين أيدينا حقيقة الوحي الإلهي النهائية. أما موضوعها المركزي فيسوع المسيح، ابن الله المتجسد، وأعماله، وتعاليمه، وآلامه، وتمجيده، فضلاً عن نشأة الكنيسة بفعل الروح القدس^(١٠٢).

١٢٥ - الأناجيل قلب الأسفار المقدسة كلها «من حيث إنها الشهادة المثل على حياة الكلمة المتجسد مخلصنا وتعليمه»^(١٠٣).

٥١٥

١٢٦ - يمكن تمييز ثلاث مراحل في نشأة الأناجيل:

١. حياة يسوع وتعليمه. إن الكنيسة تؤكد بإصرار أن الأناجيل الأربعة «التي تثبت تاريخيتها في غير تردد، تنقل بأمانة ما عمله في الحقيقة يسوع ابن الله، وما علمه، سحابة حياته بين البشر، في سبيل خلاصهم الأبدي، إلى اليوم الذي رُفع فيه إلى السماء».

٢. التقليد المتناقل شفويًا. «ما قاله الرب وما عمله، نقله الرُّسل، بعد صعوده، إلى مستمعيهم، مع ما نعموا به من فهمٍ أعمقٍ للأمور اكتسبوه من أحداث المسيح المجيدة وعلى ضوء روح الحق».

٧٦

٣. الأناجيل المدونة. «دَوِّنَ الكتَّابُ الإلهيون الأناجيل الأربعة مختارين بعضاً من العناصر الكثيرة التي بلغتهم عن طريق الرواية، أو عن طريق كتابة سابقة، أو مدوّنين خلاصة لما تبقى منها، أو مفسرين

٧٦

«أؤمن» - «نؤمن» ٦٣

لها تبّعاً لأحوال الكنائس، وناهجين أخيراً النهج الإرشادي، بحيث يقدمون لنا أبداً عن يسوع أموراً حقيقية وصادقة»^(١٠٤).

١٢٧ - الإنجيل الرباعي النص يحتلّ في الكنيسة مكانةً فريدة، يشبّثها ما توليه إياه الليترجيا من توقير، والأثر العجيب الذي تركه في نفوس القديسين على مرّ العصور. ١١٥٤

«ما من عقيدة أجود وأثمن وأروع من نصّ الإنجيل. تأمل واحفظ ما علّمه المسيح سيّدنا ومعلّمنا بأقواله، وما حقّقه بأعماله»^(١٠٥).

«الإنجيل هو الذي فوق كل شيء يُحدّثني في تأملاتي؛ فيه أجد كلّ ما نفسي البائسة بحاجة إليه. ٢٧٠٥
إني أكتشف فيه دائماً أضواءً جديدة، معاني خفية وعجيبة»^(١٠٦).

وحدة العهدين القديم والجديد

١٢٨ - الكنيسة، في العهد الرسولي^(١٠٧) أولاً، ثم في تقليدها بطريقة مستمرة، أوضحت وحدة التصميم الإلهي في العهدين عن طريق النموذجية. فهذه النموذجية تلمح ١٠٩٤
في أعمال الله إبان العهد القديم صوراً مُسبقة لما حقّقه الله، عند اكتمال الأزمان، في ٤٨٩
شخص ابنه المتجسّد.

١٢٩ - فالمسيحيون يقرأون إذاً العهد القديم على ضوء المسيح الذي مات وقام. هذه ٦٥١
القراءة على الطريقة النموذجية تُظهر مضمون العهد القديم الذي لا يُستنفد. وهي ليس
من شأنها أن تُنسي أن للعهد القديم قيمته الوحيية الذاتية التي كرّر ربنا نفسه إثباتها^(١٠٨). ٢٠٥٥
ومن ناحية أخرى يتطلّب العهد الجديد أن يُقرأ على ضوء القديم أيضاً. كانت الكرازة
المسيحية الأولى دائمة اللجوء إليه^(١٠٩). وفي قولٍ عتيقٍ ماثور أن العهد الجديد مُخبأ في
القديم، في حين يتكشف القديم في الجديد: «الجديد مختبئ في القديم، وفي الجديد
يتكشف القديم»^(١١٠). ١٩٦٨

(١٠٤) ول ١٩

(١٠٥) القديسة سيزاري الصغرى، إلى ريشيلد (١٠٦) القديسة تريزيا الطفل يسوع، السيرة الذاتية أ ٣٨ قفا

(١٠٧) ر: ١ كو ١٠: ٦، ١١؛ عب ١: ١٠؛ ١ بط ٢١: ٣

(١٠٨) ر: مر ٢٩: ٣١ - (١٠٩) ر: ١ كو ٦: ٥ - ٨؛ ١: ١٠ - ١١

(١١٠) القديس اوغسطينوس، في الأسفار الخمسة ٢، ٧٣؛ ر: ول ١٦

١٣٠ - النموذجية تعني التحرك نحو إتمام التصميم الإلهي عندما «يصير الله كلاً في الكل» (١ كو ١٥: ٢٨). وهكذا فدعوة الآباء مثلاً، والخروج من مصر لا يفقدان قيمتهما الذاتية في تصميم الله، إذ إنها في الوقت نفسه مراحل وسيطة في ذلك التصميم.

٥ . الكتاب المقدس في حياة الكنيسة

١٣١ - «ان كلمة الله تنطوي على قوة ومقدرة عظيمتين الى حد أنها للكنيسة عمادها وحيويتها، ولأبناء الكنيسة منعة إيمانهم، وغذاء نفسهم، والنبوع الصافي للثلاثيات الروحية»^(١١١). يجب «أن يُفتح المدخل الى الكتاب المقدس واسعاً أمام المسيحيين»^(١١٢).

١٣٢ - «لتكن دراسة الكتاب المقدس اذًا لعلم اللاهوت المقدس بمثابة روحه. ولتجد خدمة الكلمة أيضاً في كلمة الكتاب المقدس نفسها غذاءً سليماً، وحيوية صحيحة، سواء أكانت موعظة راعوية، أو تعليمًا دينيًا منتظماً، أو وجهًا من وجوه التثقيف المسيحي حيث لا بُد للموعظة الليتورجية من ان تحتل محلاً مختاراً»^(١١٣).

٩٤

١٣٣ - الكنيسة «تحرّض، بطريقة مُليحة وخاصة، جميع المسيحيين (...) على تحصيل «معرفة يسوع المسيح» (في ٣: ٨) بالمثابرة على قراءة الكتب المقدسة. «إذ إن في جهل الكتب المقدسة جهلاً للمسيح»^(١١٤).

٢٦٥٣

١٧٩٢

بايجاز

١٣٤ - الكتابة الإلهية كلها كتاب واحد، وهذا الكتاب الواحد هو المسيح، «اذ ان الكتابة الإلهية كلها تتكلم على المسيح، والكتابة الإلهية كلها تتم في المسيح»^(١١٥).

١٣٥ - «الكتب المقدسة تحتوي كلمة الله، وإذ كانت هذه الكتب من وحي الله كانت في الحقيقة كلمة الله»^(١١٦).

(١١١) ول ٢١ (١١٢) ول ٢٢ (١١٣) ول ٢٤ (١١٤) ول ٢٥؛ ز: القديس إيرونيموس، في أشعيا، مدخل

(١١٥) هوغ دي سان فكتور، في سفينة نوح ٢، ٨؛ ز: ٩، ٢ (١١٦) ول ٢٤

١٣٦ - الله هو واضع الكتاب المقدس لكونه ألقى الوحي إلى كتابه البشريين؛ إنه يعملُ فيهم وبهم. وهكذا يُثبت أن كتاباتهم تعلّم الحقيقة الخلاصيّة بدون خطأ^(١١٧).

١٣٧ - تفسيرُ كتب الوحي يجب أن يتنبّه قبل كلّ شيء لما يريد الله أن يوحى به لخلاصنا بواسطة الكتاب الإلهيين. «ما يأتي من الروح لا يُفهم فهمًا كاملاً إلاّ بفعلِ الروح»^(١١٨).

١٣٨ - كُتب الوحي المقبولة والموقرة لدى الكنيسة هي ال ٤٦ سفرًا في العهد القديم، وال ٢٧ سفرًا في العهد الجديد.

١٣٩ - للأناجيل الأربعة محلٌّ مركزيٌّ لأنّ المسيح يسوع مركزها.

١٤٠ - وحدة العهدين القديم والجديد من وحدة قصد الله ووحية. العهد القديم يُهيئ الجديد، فيما يُتِمّ الجديد القديم؛ في الواحد منها إيضاح للآخر، وكلاهما كلمة الله الحقيقية.

١٤١ - «وقّرت الكنيسة أبدًا الكتب الإلهيّة كما فعلت ذلك لجسد الرب نفسه»^(١١٩).
في هذين غذاء الحياة المسيحيّة كلّها وقيادتها. «كلمتك مضباح لِقَدَمَيَّ، ونور لسبيلي» (مز ١١٩: ١٠٥)^(١٢٠).

(١١٧) ول ١١ ر: أوريجانيس، عظة في سفر الخروج ٤، ٥
(١١٩) ول ٢١ ر: أش ٥٠: ٤
(١٢٠)

الفصل الثالث

جواب الإنسان لله

١٤٢ - بالوحي «الصادر عن فرط المحبة يُخاطب الله الغير المنظور جماعة البشر وكأنهم أحبّاءه، ويتحدّث إليهم ليدعوهم إلى الدخول في شركته ويقبلهم في هذه الشركة»^(١). والجواب الملائم لهذه الدعوة هو الإيمان.

١١٠٢

١٤٣ - بالإيمان يُخضع الإنسان عقله وإرادته لله إخضاعاً كاملاً. وهو يوافق الله صاحب الوحي موافقةً كاملة^(٢). والكتاب المقدس يدعو جواب الإنسان لله المُوحي «طاعة الإيمان»^(٣).

٢٠٨٧

المقال الأوّل

أؤمن

١٨١٤ - ١٨١٦

١ . طاعة الإيمان

١٤٤ - الطاعة في الإيمان هي الخضوع الحرّ للكلمة المسموعة، لأن حقيقتها في كفالة الله الذي هو الحقيقة ذاتها. إبراهيم هو نموذج هذه الطاعة الذي يقدمه لنا الكتاب المقدس. والبتول مريم هي تحقيق هذه الطاعة الأشدّ كمالاً.

(١) ول ٢ (٢) ر: ول ٥ (٣) ر: رو ١: ٥؛ ١٦: ٢٦

إبراهيم - «أبو جميع المؤمنين»

١٤٥ - الرسالة الى العبرانيين، في إشادتها بإيمان القُدّامى، تُشَدِّد بنوع خاص على إيمان إبراهيم: «بالإيمان أطاع إبراهيم لما دُعِيَ إلى أن يذهب الى الموضع الذي كان مزمعا أن يتّخذهُ ميراثا، فذهب لا يدري إلى أين يتوجّه» (عب ١١: ٨)^(٤). بالإيمان عاش في غربة وفي حجّ في أرض الميعاد^(٥). بالإيمان سارة نالت أن تحبل بابن الوعد. بالإيمان أخيرا قَرَّب إبراهيم وحيدَه ذبيحة^(٦).

٢٥٧٠، ٥٩

٤٨٩

١٤٦ - وهكذا حقّق إبراهيم تحديد الإيمان الذي أعطته الرسالة الى العبرانيين: «الإيمان هو قيامُ المرجّوات فينا، وبرهان الغير المنظورات» (عب ١١: ١). «آمن إبراهيم بالله، فحسب له ذلك برا» (رو ٤: ٣)^(٧)، وبسبب هذه «الشدة في الإيمان» (رو ٤: ٢٠) أصبح إبراهيم «أبا لجميع الذين يؤمنون» (رو ٤: ١١، ١٨)^(٨).

١٨١٩

١٤٧ - والعهد القديم حافلٌ بمثل شهادات الإيمان هذه. فالرسالة الى العبرانيين تُشيد بإيمان القُدّامى المثالي الذي «شهد لهم بذلك» (عب ١١: ٢، ٣٩). ومع ذلك «فإن الله دبر لنا تدبيرا أفضل»: نعمة الإيمان بابنه يسوع، «مُبدئ إيماننا ومُتمِّمه» (عب ١١: ٤٠؛ ١٢: ٢).

٨٣٩

مريم - «طوبى للتي آمنت»

١٤٨ - مريم العذراء تُحقّق طاعة الإيمان على أكمل وجه. في الإيمان تقبّلت مريمُ البشارة والوعد من الملاك جبرائيل، مُعتقدةً أن «ليس أمرٌ غير ممكنٍ لدى الله» (لو ١: ٣٧)^(٩)، ومُعلنةً رضاها: «أنا أمةُ الربّ فليكن لي بحسب قولك» (لو ١: ٣٨). وألصابات سلّمت عليها قائلةً: «طوبى للتي آمنت بأنّه سيتمّ ما قيل لها من قِبَل الربّ» (لو ١: ٤٥). ومن أجل هذا الإيمان تُطوَّبها جميع الأجيال^(١٠).

١٦١٧، ٤٩٤

٥٠٦

(٤) رَ: تك ١: ١٢ - ٤ (٥) رَ: تك ٢٣: ٤ (٦) رَ: عب ١١: ١٧

(٧) رَ: تك ١٥: ٦ (٨) رَ: تك ١٥: ٥ (٩) رَ: تك ١٨: ١٤ (١٠) رَ: لو ١: ٤٨

١٤٩ - مدّة حياتها كلّها، وحتى محنتها الأخيرة^(١١)، عندما مات يسوع ابنها على الصليب، لم يترزعزع إيمانها. لم تبرح مريم مؤمنة بأنّ كلام الله «سيتم». ولهذا تكرّم الكنيسة^{٨٢٩،٥٠٧} في مريم أصنى تحقيق للإيمان.

٢ . «أنا عارفٌ بمن آمنْتُ» (٢ تي ١: ١٢)

الإيمان بالله وحده

١٥٠ - الإيمان هو أولاً التصاق الانسان بالله التصاقاً شخصياً؛ إنه في الوقت نفسه، وبطريقة غير قابلة الانفصال، القبول الحرّ لكل الحقيقة التي أوحى بها الله. في كون الإيمان المسيحيّ لصوقاً شخصياً بالله وقبولاً للحقيقة التي أوحى بها، فهو غير الإيمان^{٢٢٢} بشخص بشريّ. إنه عادلٌ وجيّد أن يثق المرء بالله ثقةً كاملة، وأن يؤمن بما يقول إيماناً مطلقاً. وقد يكون من العبث والخطأ أن يجعل المرء مثل هذا الإيمان بإحدى الخلائق^(١٢).

الإيمان بيسوع المسيح، ابن الله

١٥١ - لدى المسيحيّ الإيمان بالله هو هو الإيمان بمن أرسله، «ابنه الحبيب» الذي به سرّ^(١٣)؛ قال لنا الله أن نستمع له^(١٤). والربّ نفسه قال لتلاميذه: «أنتم تؤمنون بالله فأمنوا بي أيضاً» (يو ١٤: ١). نستطيع أن نؤمن بيسوع المسيح لأنه هو نفسه الله، الكلمة المتجسّد: «الله لم يره أحد قطّ. الابن الوحيد الذي هو في حضن الآب هو أخير»^{٤٢٤} (يو ١: ١٨). وإذ قد «رأى الآب» (يو ٦: ٤٦)، فهو وحده يعرفه وهو يقدر أن يكشفه^(١٥).

الإيمان بالروح القدس

١٥٢ - لا يمكن الإيمان بيسوع المسيح بمعزلٍ عن رُوحه. الروح القدس هو الذي^{٦٨٣،٢٤٣} يوحي للبشر بحقيقة يسوع. «ولا يستطيع أحد أن يقول يسوع ربّ إلاّ بالروح القدس» (١ كو ١٢: ٣). «الروح يفحص كل شيء حتى أعماق الله. (...) لا يعلم أحد ما في الله

(١١) رَ: لو ٢: ٣٥ (١٢) رَ: إر ١٧: ٥ - ٦؛ مز ٤٠: ٥؛ ١٤٦: ٣ - ٤

(١٣) مر ١: ١١ (١٤) رَ: مر ٩: ٧ (١٥) رَ: متى ١١: ٢٧

إِلَّا رُوحُ اللَّهِ» (١ كو ٢: ١٠ - ١١). الله وحده يعرفُ اللهَ بكامله. ونحن نؤمن بالروح القدس لأنه الله.

لا تبرح الكنيسة تعلنُ إيمانها بِلِلّهِ واحد، أبٍ وأبْنٍ وروحٍ قدس.

٢٣٢

٣. مِيزَاتُ الْإِيمَانِ

الإيمان نعمة

١٥٣ - عندما يعترف القديس بطرس بأن يسوع هو المسيح، ابنُ الله الحيّ، يُعلنُ له يسوع بأن هذا الكشف لم يأتِه «من لحم ودم بل من أبيه الذي في السماوات» (متى ١٦: ١٧)^(١٦). فالإيمان هبةٌ من الله، فضيلةٌ فائقةٌ الطَّبيعة يهبُّها الله. «ولكي يعقدَ الإنسانُ هذا الإيمان، يحتاج إلى نعمةٍ من الله تتداركه وتعضده، كما يحتاج إلى عونٍ داخليٍّ من الروح القدس. وهذا الروح يُحرِّك القلب ويوجِّهه إلى الله، ويفتح عيني النفس ويمنح الجميع عذوبةً تقبلُ الحقيقة والإيمان بها»^(١٧).

٥٥٢

١٨١٤

١٩٩٦

٢٦٠٦

الإيمان فعلٌ إنسانيّ

١٥٤ - لا يمكن الإيمان إلا بنعمة الروح القدس وعونه الداخليّ. ومن الثابت أيضاً أن الإيمان فعلٌ إنسانيٌّ أصيل. ولا يُخالفُ حرية الإنسان ولا عقله أن يجعل في الله ثقته وأن يعتنقَ الحقائق التي يوحى بها. وإننا إذا نظرنا في العلاقات بين البشر نجد أنه ليس مخالفاً لكرامتنا الخاصة أن نصدّق ما يقوله لنا الآخرون عن أنفسهم وعن مقاصدهم، وأن نشق في وعودهم (كما يجري ذلك مثلاً عندما يتزوج رجل وامرأة)، لكي ندخل هكذا معاً في شركة متبادلة. وإنه من ثمّ أقلّ مخالفةً لكرامتنا أن «نقدّم بالإيمان خضوع عقلنا وإرادتنا الكلّي لله المُوجي»^(١٨)، وأن ندخل هكذا معه في شركة حميمة.

١٧٤٩

٢١٢٦

(١٦) رَ: غل ١: ١٥-١٦؛ متى ١١: ٢٥ (١٧) ول ٥

(١٨) م ف أ، الدستور العقائدي «ابن الله»، ق ٣: د ٣٠٠٨

١٥٥ - في الإيمان يُسهم العقل والإرادة البشريّان مع النعمة الإلهيّة: «الإيمان فعلٌ عقلٌ يعتنق الحقيقة الإلهيّة بأمر الإرادة التي يُحرّكها الله بالنعمة»^(١٩).
٢٠٠٨

الإيمان والعقل

١٥٦ - ليس الدافع إلى الإيمان كونُ حقائق الوحي ظاهرة الصّحة والمعقوليّة على ضوء عقلنا الطّبيعيّ. إننا نؤمن «بسبب سلطان الله نفسه الذي يوحى والمعصوم عن الضلال والتّضليل»^(٢٠). «ومع ذلك فقد أراد الله ، لكي يكون عملُ إيماننا موافقاً للعقل ، أن يكون عونُ الروح القدس الداخليّ في رفقة شواهد وحيه الخارجيّة»^(٢١). وهكذا ٥٤٨
فمعجزات المسيح والقديسين^(٢٢) ، والنّبوءات ، وانتشار الكنيسة وقداستها ، وخصبها وثباتها ، ٨١٢
كل ذلك «علامات للوحي ثابتة وعلى مستوى عقل الجميع»^(٢٣) ، دوافع إيمانيّة تُظهر أن
«العقيدة الإيمانيّة ليست حركةً للنفس عمياء»^(٢٤).

١٥٧ - الإيمان عقيدة ثابتة ، وأشدُّ ثباتاً من كلّ معرفة بشريّة ، لأنه قائمٌ على نفس كلمة الله الذي لا يمكنه أن يكذب. نعم قد تبدو حقائق الوحي غامضةً لدى العقل والاختبار البشريّين ، ولكنّ «اليقين الصّادر عن النور الإلهيّ أعظم من اليقين الصّادر عن نور العقل الطّبيعيّ»^(٢٥). «ليس في عشرة آلاف صعوبة ما يبعثُ على شكٍّ واحد»^(٢٦).
٢٠٨٨

١٥٨ - «الإيمان يسعى الى الإدراك»^(٢٧) : إنه من لوازم الإيمان أن يرغب المؤمن في معرفة أوفى لمن جعل فيه إيمانه ، وإدراكٍ أشدَّ لما أوحى به ؛ ومعرفةً أعمق تستدعي من جهتها إيماناً أعظم يضطرُّم بالحبِّ أكثر فأكثر. إن نعمة الإيمان تفتح «عيني القلب» (أف ١: ١٨) لفهم مضمون الوحي فهماً شديداً ، أي مجمل تصميم الله وأسرار الإيمان ،

(١٩) توما الأكويني ، خ ل ٢ - ٢ ، ٢ ، ٩ ؛ ر : م ف أ : الدستور العقائدي «ابن الله» ، ق ٣ : د ٣٠١٠

(٢٠) م ف أ : المرجع السابق : د ٣٠٠٨ (٢١) المرجع السابق : د ٣٠٠٩

(٢٢) ر : مر ١٦ : ٢٠ ؛ عب ٢ : ٤ (٢٣) م ف أ : المرجع السابق : د ٣٠٠٩

(٢٤) المرجع السابق : د ٣٠١٠ (٢٥) توما الأكويني ، خ ل ٢ - ٢ ، ١٧١ ، ٥ ، اعتراض ٣

(٢٦) نيومن ، دفاع ، ق ٥ (٢٧) القديس أنسيلم ، الملحق ، مقدّمة

وارتباطها ببعضها ببعض وبالمسيح، مركز السرِّ الموحى به. ولكي «يجعل الروح القدس إدراك الوحي أعمق فأعمق، فهو لا يبرح يعالج الإيمان بمواهبه ليجعله أكمل»^(٢٨).
وهكذا على حدِّ قول القديس أوغسطينوس الماثور: «إني أؤمن لكي أدرك، وأدرك لكي أؤمن إيماناً أفضل»^(٢٩).

٩٠

٢٥١٨

١٥٩ - الإيمان والعلم. «وإن فضل الإيمان العقل، فمن غير الممكن أبداً أن يكون بينها خلافٌ حقيقي. ذلك أن الله الواحد الذي يوحى بالأسرار ويهب الإيمان هو بعث في الروح البشري نور العقل. فمن غير الممكن أن يُنكر الله ذاته، وأن تناقض الحقيقة الحقيقة»^(٣٠). «وهكذا فمن غير الممكن، في شتى ميادين المعرفة، أن يختلف الإيمان والبحث المنهجي، إذا جرى هذا البحث مجرى علمياً صحيحاً، وتتبع النظم الأخلاقية، لأن لحقائق الدنيا ولحقائق الإيمان مصدرًا واحدًا هو الله. أضف إلى ذلك أن الإنسان الذي يسعى جاهداً، في ثباتٍ وتواضع، لاختراق خفايا الأشياء تكاد تقوده، وإن في غير وعي منه، يد الله التي تحفظ الأشياء كلها وتعمل على أن تكون تلك الأشياء على ما هي عليه»^(٣١).

٣٨٣

٢٢٩٣

حرية الإيمان

١٦٠ - لكي يكون «جواب الإيمان الذي يقدمه الإنسان لله إنسانياً يجب أن يكون إرادياً؛ ومن ثم لا يمكن إكراه أحدٍ على اعتناق الإيمان على رُغمه. ففعل الإيمان من طبيعته ذاتها ذو طابع إرادي»^(٣٢). «والله يدعو الإنسان لخدمته في الروح وفي الحق؛ وإن ألزمت هذه الدعوة الإنسان ضميراً فهي لا تُكرهه. (...) وهذا ما ظهر في المسيح يسوع أجلى ظهور»^(٣٣). فالمسيح دعا إلى الإيمان وإلى الهداية، ولكنه لم يعمد فيها إلى الإكراه قط. «لقد شهد للحقيقة، ولكنه لم يشأ فرضها على خصومه بالقوة. وملكوته (...) يمتد بالحبّة التي يجذب بها إليه جميع البشر عند ارتفاعه على الصليب»^(٣٤).

٢١٠٦، ١٧٣٨

٦١٦

(٢٨) ول ٥ (٢٩) عظات ٧: ٤٣، ٩

(٣٠) م ف أ، دستور عقائدي «ابن الله»، ق ٤: د ٣٠١٧ (٣١) ك ع ٣٦، ٢ §

(٣٢) ح د ١٠٤: ر: ح ق ل، ق ٧٤٨، ٢ § (٣٣) ح ١١ د

(٣٤) ح ١١ د

ضرورة الإيمان

١٦١ - الإيمان بيسوع المسيح وبالذي أرسله لأجل خلاصنا ضروري للحصول على ٤٣٢
هذا الخلاص^(٣٥). «إذ إنه «بدون الإيمان (...) لا يستطيع أحد أن يُرضي الله» (عب ١٢: ١١) وأن يصل إلى وضع أبنائه، وما من أحد يُبرَّر أبدًا بدون الإيمان، وما من أحد يحصل على الحياة الأبدية إذا «لم يصبر فيه إلى المنتهى» (متى ١٠: ٢٢؛ ٢٤: ١٣)»^(٣٦). ٨٤٦

الثبات في الإيمان

١٦٢ - الإيمان هبة مجانية يهبها الله للإنسان. باستطاعتنا أن نفقد هذه الموهبة التي ٢٠٨٩
لا تُقدَّر بثمن؛ والقديس بولس يحذّر تيموثاوس من ذلك: «تجنّد التجنّد الحميد، متمسكًا بالإيمان والضمير الصالح الذي نبذه قومٌ فانكسرت سفينتهم عن الإيمان» (١ تي ١٨: ١ - ١٩). فلنحيا وننمو ونثبت في الإيمان إلى المنتهى، يجب علينا أن نغذيه بكلمة الله؛ يجب أن نتضرّع إلى الله لكي يزيدنا إيمانًا^(٣٧)؛ يجب أن نعمل «بالحبّة» (غل ٦: ٥)^(٣٨)، ويُحْمَل في الرجاء^(٣٩)، ويُرسَخ في إيمان الكنيسة. ٢٨٤٩، ٢٥٧٣

الإيمان - بدء الحياة الأبدية

١٦٣ - كأني بالإيمان يذيقنا مُسَبِّقًا فرح ونور الرؤيا الطوباوية التي هي غاية مسيرتنا الأرضية. سرى الله عند ذلك «وجهًا إلى وجه» (١ كو ١٣: ١٢)، «كما هو» (١ يو ٣: ٢). وهكذا فالإيمان هو منذ الآن بدء الحياة الأبدية: ١٠٨٨

(٣٥) ر: مر ١٦: ١٦؛ يو ٣: ٣٦؛ ٤٠: ٦ الخ

(٣٦) م ف ١، دستور عقائدي «ابن الله»، ق ٣: د ٣٠١٢؛ ر: مجمع ترنت، الجلسة السادسة أ، قرار في التبرير، ق ٨: د ١٥٣٢

(٣٧) ر: مر ٩: ٢٤؛ لو ١٧: ٥؛ ٢٢: ٣٢ (٣٨) ر: يع ٢: ١٤ - ٢٦

(٣٩) ر: رو ١٥: ١٣

«إذ كنّا منذ الآن نُشاهدُ مباحجَ الإيمان وكأنّها انعكاسات ضوئية في مرآة، فكأنّا نملك منذ الآن الأمور الرائعة التي يؤكد لنا إيماننا أنّا سَنستمتع بها يوماً ما»^(١٠).

١٦٤ - ومع ذلك فنحن الآن «نسلّك بالإيمان لا بالعيان» (٢ كو ٥: ٧)، ونعرف الله «كما في مرآة على سبيل اللُّغز، (...) معرفة ناقصة» (١ كو ١٣: ١٢). والإيمان المُستنير بمن يؤمن به، كثيراً ما يسلك في الظلمة. وقد يُمتَحَن. فالعالم الذي نعيش فيه كثيراً ما يبدو بعيداً جداً عمّا يؤكدُه لنا الإيمان؛ وتَجَارِبُ الشرِّ والألم، والمظالم والموت، تبدو مناقضةً للإنجيل؛ قد تستطيع ان تُزعزعَ الإيمان، وأن تكون له موضوعَ تجربة.

٢٨٤٦

١٥٠٢، ٣٠٩

١٠٠٦

١٦٥ - في هذه الحال تقتضي منّا الضرورة أن نتوجّه إلى شهود الإيمان: إبراهيم الذي آمَن، «راجياً على خلاف كل رجاء» (رو ٤: ١٨)؛ والعذراء مريم التي «في رحلة الإيمان»^(١١) انطلقت حتى «ليل الإيمان»^(١٢). مشتركةً في آلام ابنها وفي ليل قبره^(١٣)؛ وآخرين من شهود الإيمان: «فنحن إذ يُحدَق بنا مثلُ هذا السحاب من الشهود، فلنلقِ عنّا كل ثقلٍ وما يشتمل علينا من الخطيئة، ولنسابق بالصبر في الجهاد الذي أمامنا، ولنجعل نظرنّا إلى مُبدئِ الإيمان ومُتِمِّمِهِ، إلى يسوع» (عب ١٢: ١ - ٢).

٢٧١٩

المقال الثاني

نُؤْمِنُ

١٦٦ - الإيمان فعلٌ شخصيٌّ: إنه جوابُ الانسان الحرّ على مبادرة الله الذي يكشف ذاته. ولكن الإيمان ليس فعلاً مُنْعَزِلاً. فما من أحدٍ يستطيع أن يؤمنَ منفرداً، كما أنه لا

٨٧٥

(٤٠) القديس باسيليوس، في الروح القدس، ١٥، ٣٦؛ رَ: توما الأكويني، خ ل ٢ - ٢، ٤، ١

(٤١) ك ٥٨ (٤٢) يوحنا بولس الثاني، أفا ١٧ (٤٣) المرجع السابق، ١٨

يستطيع أحد أن يعيش منفردًا. وما من أحدٍ أعطى نفسه الإيمان كما لم يُعطِ أحدٌ نفسه الحياة. فقد تقبَّل المؤمنُ الإيمانَ من غيره، وهو من واجبه أن ينقله الى غيره. إن محبتنا ليسوع وللبشر تحملنا على أن نُحدِّث غيرنا بإيماننا. وهكذا فكلُّ مؤمن حلقةٌ في سلسلة المؤمنين الطويلة. ولا أستطيع أن أؤمن بدون أن أُحمَلَ في إيمان الآخرين، وبإيماني أنا أسهمُ في حملِ إيمان الآخرين.

- ١٦٧ - «أَوْمَن»^(٤٤): إنه إيمان الكنيسة يعترف به كل مؤمن شخصيًا، ولا سيَّما إِبَّان المعمودية. «نُؤْمِنُ»^(٤٥): إنه إيمان الكنيسة يعترف به الأساقفة المجتمعون في مجمع، أو، على وجهٍ أعمّ، يعترف به مجلس المؤمنين الليتورجي. «أَوْمَن»: إنها أيضًا الكنيسة، أمُّنا، ٢٠٤٠ تجيب الله بإيمانها وتعلِّمنا أن نقول: «أَوْمَن»، «نُؤْمِنُ».

١. «انْظُرْ، يا رب، الى إيمان كنيستك»

- ١٦٨ - الكنيسةُ أولاً هي التي تؤمن، وهكذا تحمل إيماني، وتغذيّه، وتدعمه. الكنيسةُ أولاً هي التي تعترف بالربِّ في كل مكان (ونحن نرنم في النشيد «أنت الله»^(٥٠): «أنت الذي تُعلن الكنيسة المقدَّسة في جميع أنحاء المسكونة أنك سيِّدُها»)، ونحن معها وفيها مَحْمُولون على أن نعترف نحن أيضاً: «أَوْمَن»، «نُؤْمِنُ». بالكنيسة وفي المعمودية ننال الإيمان والحياة الجديدة في المسيح. في «كتاب الرُّتب الروماني» يسأل خادمُ التَّعميد ١٢٥٣ الموعوظ: «ماذا تطلب الى كنيسة الله؟ والجواب: الإيمان - وماذا يمنحك الإيمان؟ - الحياة الأبدية»^(٤٦).

- ١٦٩ - الخلاص يأتي من الله وحده؛ ولكن بما أننا ننال حياة الإيمان عبر الكنيسة، فالكنيسةُ أمُّنا: «إننا نعتقُ بالكنيسة أمًّا لولادتنا الجديدة، ولا نعتقد بها كما لو كانت مُصدِرَ خلاصنا»^(٤٧). وإذ كانت لنا أمًّا كانت أيضاً مُربيَّةً إيماننا. ٢٠٣٠

(٤٤) قانون الرسل: د ٣٠ (٤٥) قانون نيقية - القسطنطينية: د ١٥٠ في الأصل اليوناني

(٥٠) Te Deum (٤٦) رت ب ٧٥ و ٢٤٧ (٤٧) فوستس دي ريار، في الروح القدس ١، ٢

٢ . لغة الإيمان

١٧٠ - إننا لسنا نؤمنُ بِالصَّيغِ ، بل بالحقائق التي تُعبّر عنها ، والتي يتيح لنا الإيمانُ «مَسَّها». «وفعلُ الإيمان الذي يفوهُ به المؤمن لا يقفُ عند التعبير بل عند الحقيقة المعبر عنها»^(٤٨). ومع ذلك فإننا نُقارب هذه الحقائق بمساعدة صياغات الإيمان. فهي تسمح بالتعبير عن الإيمان وبتناقله ، والاحتفال به جماعياً ، واستيعابه ، والحياة به أكثر فأكثر.

١٨٦

١٧١ - الكنيسة ، التي هي «عمودُ الحقِّ وقاعدته» (١ تيم ٣: ١٥) ، تُحافظُ بأمانة على «الإيمان الذي سُلِّمَ دفعةً واحدةً للقديسين»^(٤٩). إنها هي التي تحتفظ بمجموعة أقوال المسيح ، وهي التي تنقل من جيلٍ الى جيلٍ فعلَ إيمان الرُّسل. وكأَمْ تَلَقِّنُ أبناءَها النُّطقَ ، ومن ثَمَّ الإدراك والتَّعامل ، تَلَقِّنُنا الكنيسةُ أُمَّناً لغةَ الإيمان لِتُدْخِلَنَا فِي فهم الإيمان وحياته.

٨٤، ٧٨

٨٥٧

١٨٥

٣ . إيمانٌ واحد

١٧٢ - منذُ قرونٍ ، وعبرَ لغاتٍ وثقافاتٍ وشعوبٍ وأممٍ كثيرة لا تبرح الكنيسة تعترفُ بإيمانٍ واحدٍ ، آتٍ من ربِّ واحد ، منقولٍ في معمودةٍ واحدة ، مغروسٍ في الاعتقاد بأنَّ لجميع البشر إلهاً واحداً وأباً واحداً^(٥٠). والقديس إيريناوس ، أسقف ليون ، يشهد على هذا الإيمان ويعلن :

٨١٢

١٧٣ - «وإن كانت الكنيسةُ منتشرةً في العالم كله الى أقاصي الأرض ، فهي ، بعدما تَلَقَّت الإيمان من الرُّسل ومن تلاميذهم (...) تحتفظ [بهذه الكرازة وبهذا الإيمان] بعنايةٍ كما لو كانت تسكن منزلاً واحداً ، وهي تؤمن بها على وجهٍ واحد ، كما لو لم يكن لها إلاَّ روحٌ واحدة وقلبٌ واحد ، وهي تركزُ بها وتعلِّمُها وتنقلُها على نهجٍ واحد كما لو لم تملك إلاَّ فمًا واحداً»^(٥١).

٨٣٠

(٤٨) توما الأكويني، خ ل ٢ - ٢، ١، ٢، م ٢

(٤٩) رَ: يهو ١: ٣ (٥٠) رَ: أف ٤: ٤ - ٦

(٥١) الردّ على الهرطقات ١، ١٠، ١ - ٢

١٧٤ - «فلئن اختلفت اللغات في العالم، فمضمون التقليد واحد لا يختلف. وليس للكنائس القائمة في جرمانية إيمان آخر أو تقليد آخر، ولا لتلك التي عند الإيبيريين، ولا لتلك التي عند القلتيين، ولا لكنائس الشرق، ومصر، وليبية، ولا لتلك القائمة في وسط العالم»^(٥٢). «وهكذا فرسالة الكنيسة حقيقية وثابتة، إذ لديها طريق خلاص واحدة تظهر في العالم كله»^(٥٣)..

١٧٥ - «هذا الإيمان الذي نلناه من الكنيسة، نحافظ عليه بعناية، لأنه لا يبرح، بفعل الروح القدس، كالوديعة العظيمة الثمن والمحفوظة في إناء ثمين، يتجدد ويجدد الإِناء الذي يحتويه»^(٥٤).

بإيجاز

١٧٦ - الإيمان التصاق الإنسان بكامله التصاقاً شخصياً بالله الذي يكشف عن ذاته. إنه التصاق العقل والإرادة بالوحي الذي كشف فيه الله عن ذاته بأعماله وأقواله.

١٧٧ - للإيمان إذاً مرجعان: الشخص والحقيقة؛ الحقيقة من خلال الثقة بالشخص الذي يُثبتها.

١٧٨ - ليس لنا أن نُؤمن بأحدٍ سوى الله، الآب والابن والروح القدس.

١٧٩ - الإيمان هبة من الله تفوق الطبيعة. ولكي يؤمن الإنسان يحتاج الى معونة الروح القدس الداخلية.

١٨٠ - الإيمان فعل إنساني واعٍ وحرّ يتفق وكرامة الشخص البشري.

١٨١ - الإيمان عمل كنسي. إيمان الكنيسة يسبق إيماننا، ويبعثه، ويحمله، ويغذّيه. الكنيسة أم جميع المؤمنين. «لا أحد يكون الله أباه ولا تكون الكنيسة أمه»^(٥٥).

(٥٢) المرجع السابق ١، ١٠، ٢ (٥٣) المرجع السابق ٥، ٢٠، ١

(٥٤) المرجع السابق ٣، ٢٤، ١

(٥٥) القديس كبريانوس، وحدة الكنيسة الكاثوليكية ٦

١٨٢ - «نؤمن بكل ما تنطوي عليه كلمة الله المكتوبة أو المنقولة ، وتدعونا الكنيسة الى الإيمان به على أنه من وحي الهّي»^(٥٦).

١٨٣ - الإيمان ضروري للخلاص. الرب نفسه يثبت ذلك: «من آمن وأعتمد يخلص ومن لم يؤمن يُدان» (مر ١٦: ١٦).

١٨٤ - «الإيمان هو تذوق مُسبق للمعرفة التي ستجعلنا سعداء في الحياة الآتية»^(٥٧).

(٥٦) ق ش ٢٠

(٥٧) توما الأكويني، م ل ١، ٢

قانون الإيمان

قانون نيقية - القسطنطينية^(٥٩)

أؤمنُ بِلِلّهِ وَاحِدٍ،
الآبِ الكَلِيبِ القُدْرَةِ،
خالِقِ السَّماءِ والأَرْضِ،
الكَوْنِ المرْتِي وغيرِ المرْتِي.
وِربِّ وَاحِدِ يَسوعَ المَسِيحِ،
أَبْنِ اللّهِ الوَحِيدِ،
المولود من الآب قَبْلَ كُلِّ الدُّهورِ:
هو اللّهُ الصّادِرُ عن اللّهِ،
نورٌ مولودٌ من النّورِ،
إِلَهُ حَقٌّ صادِرٌ عن اللّهِ الحَقِّ،
مولودٌ غير مخلوقٍ،
هو والآبُ جوهراً واحداً
وبه صُنِعَ كُلُّ شَيْءٍ،
من أَجلنا نحن البشرِ، وفي سبيلِ خلاصنا،
نزل من السَّماءِ؛
بالروح القدسِ
تَجَسَّدَ من البتول مريمَ
وصار إنساناً.

قانون الرُّسُلِ^(٥٨)

أؤمنُ باللّهِ،
الآبِ الكَلِيبِ القُدْرَةِ،
خالِقِ السَّماءِ والأَرْضِ.
وِيسوعَ المَسِيحِ، ابنه الوَحِيدِ رَبِّنا،

الذي كان الحَبْلُ به من الروح القدسِ،
وُلِدَ من البتول مريمَ،

وَإِذْ صُلبَ لِأجلنا في عهدِ بَنْطِيسَ
بِإِسطُسَ،
تَأَلَّمْ وَدُفِنَ،
وَقَامَ في اليَوْمِ الثالثِ،
وَفَاقًا لِلكِتاباتِ،
وصَعِدَ إلى السَّماءِ؛
وهو جالسٌ إلى يَمِينِ الآبِ.

إنه سِيرْجُ في المجدِ،
لِيُقَاضِيَ الأحياءَ والأَمْواتِ؛
ولنَ يَكُونَ لِلْمَوتِ انْقِضاءُ.

وبالروحِ القُدسِ،
الرَّبِّ وواهبِ الحِياةِ؛
إنه يَنْبَثِقُ مِنَ الآبِ والابنِ؛
مَعَ الآبِ والابنِ
يُعْبَدُ العِبادَةُ نَفْسَها ويُعْجَدُ التَّحْمِيدُ نَفْسَها؛
لقد نَطَقَ بالأنبياءِ.

أؤمنُ بِالكَنِيسَةِ،
واحدةً، مقدَّسةً، كاثوليكيَّةً ورَسلِيَّةً.

أعترفُ بِمعموديَّةٍ واحدةٍ
لِغُفْراتِ الخُطايا.
أرتقبُ قِيامَةَ المَوتى
وحِياةَ العالَمِ الآتِي.
آمِينَ

تَأَلَّمْ في عهدِ بَنْطِيسَ بِإِسطُسَ، وَصُلبَ،
ومَاتَ، وَدُفِنَ،
انْحَدَرَ إلى الجَحيمِ.
في اليَوْمِ الثالثِ قامَ مِنَ المَوتى،

صَعِدَ إلى السَّماءاتِ،
وهو جالسٌ إلى يَمِينِ الله الآبِ الكَلِيِّ
القُدرةِ،
مَنْ حَيْثُ سَيَأْتِي لِيُقَاضِيَ الأحياءَ
والأَمْواتِ.

أؤمنُ بِالروحِ القُدسِ،

بِالكَنِيسَةِ المقدَّسةِ الكاثوليكيَّةِ،
بِشَركةِ القُدَّيسينَ،

بِغُفْراتِ الخُطايا،
بِقِيامَةِ الجَسَدِ،
بِالحِياةِ الابديَّةِ.
آمِينَ

القسم الثاني الاعتراف بالإيمان المسيحي

قوانين الإيمان

١٨٥ - من يَقُلْ «أؤمن» يَقُلْ «أعتنقُ ما نؤمن به». الشركة في الإيمان تقتضي لغة للإيمان مشتركة، ينتظم بها الجميع ويتحدون في الاعتراف الواحد بالإيمان.

٩٤٩، ١٧١

١٨٦ - منذ البدء عبّرت الكنيسة الرسولية عن إيمانها الخاص ونقلته في تعبيراتٍ وجيزة وضابطة للجميع^(١). ولكن الكنيسة أرادت أيضاً منذ أقدم أيامها أن تجمع خلاصة إيمانها في مختصراتٍ عضوية ومنسّقة بوضوح، مُعدّة بنوع خاصٍ لطالبي المعمودية:

«لم توضع مُلخصات الإيمان هذه بحسب آراء البشر؛ ولكن جُمع من الكتاب المقدس كلّ ما هو الأهم فيه، لكي يُعطى تعليم الإيمان الوحيد كاملاً. وكما أنّ بذار الخردل يحتوي في حبة صغيرة جداً عدداً كبيراً من الأغصان، كذلك قانون الإيمان، فهو يحتوي في كلماتٍ قليلةٍ علم البرّ الحقيقي كلّ الذي ينطوي عليه العهدان القديم والجديد»^(٢).

١٨٧ - تُسمّى مُلخصات الإيمان هذه «اعترافات الإيمان» إذ إنها تلخّص العقيدة التي يعترف بها المسيحيون. وتُسمّى «أؤمن» جرياً مع الكلمة الأولى التي تبدأ بها عادةً، أي «أؤمن». وتُسمّى كذلك «قوانين الإيمان».

١٨٨ - كانت اللفظة اليونانية^(٣) (سينقولن) تعني نصف الشيء المكسور (كالخاتم مثلاً) الذي كان يُقدّم علامة تُعرف. فكانت الأقسام المكسورة تُقارب لإثبات حقيقة حاملها. وهكذا فقانون الإيمان علامة التعارف والشركة بين المؤمنين. «وسينقولن» تعني إلى ذلك مجموعة، جدولاً، أو موجزاً. فقانون الإيمان هو مجموعة حقائق الإيمان الرئيسية وهو من ثم المرجع الأول والأساسي للكراسة.

١٨٩ - أول «اعتراف بالإيمان» يجري في المعمودية. «قانون الإيمان» هو أولاً القانون العمادي، وبما أنّ المعمودية تُمنح «باسم الآب والابن والروح القدس» (متى ٢٨: ١٩)، فحقائق الإيمان المُعترف بها إبّان المعمودية مرجعها إلى الأقسام الثلاثة في الثالوث الأقدس.

١٩٠ - وهكذا فقانون الإيمان يُقسم إلى ثلاثة أقسام: «أولاً كلام على الألقوم الإلهي الأول وعلى عمل الخلق الرائع؛ ثم على الألقوم الإلهي الثاني وعلى سرّ فداء البشر؛ وأخيراً على الألقوم الإلهي الثالث ينبوع تقديسنا ومبداً»^(٤). من هنا «فصول خاتم معموديتنا الثلاثة»^(٥).

١٩١ - «وإن كانت هذه الأقسام الثلاثة مترابطة فهي متمايزة. ونحن نسميها أقساماً عقائدية جرياً مع تشبيه كثيرٍ ما استعمله الآباء. فكما أنّ في أعضائنا بعض مفاصل تميّزها وتفصلها، كذلك في قانون الإيمان فقد أُطلقَ بحقّ اسم أقسام عقائدية على الحقائق التي يجب أن نؤمن بها منفردةً

(١) ر: رو ١٠: ٩؛ ١ كو ٣: ١٥ - ٥؛ الخ (٢) القديس كيرلس الإورشليمي، عظات في المعمودية ٥، ١٢

(٣) Συμβολον (٤) القديس إيريناوس، تبيان ١٠٠ (٥) ت ر ١، ١، ٤

ومتميزة^(٥). وقد ورد في تقليدٍ قديم، سبق القديس أمبروسيوس الى إثباته، أن العادة جرت على إحصاء اثني عشر قسمًا في قانون الإيمان، رمزًا بعدد الرسل الى مجمل العقيدة الرسولية^(٦).

١٩٢ - لقد تعددت، على مرّ العصور، اعترافات الإيمان أو قوانينه، استجابةً لحاجات العهود المختلفة: قوانين الكنائس الرسولية والقديمة المختلفة^(٧)، القانون «كلّ من»^(٨) المنسوب الى القديس أناسيوس^(٩)، اعترافات الإيمان لبعض المجامع (طليطلة^(١٠)؛ لا تران^(١١)؛ ليون^(١٢)؛ ترانت^(١٣))، أو لبعض الباباوات، من مثل «إيمان داماسيوس»^(١٤)، أو «قانون إيمان شعب الله» لبولس السادس (١٩٦٨)^(١٥).

١٩٣ - ما من قانون من قوانين الإيمان في شتى مراحل حياة الكنيسة يمكن عدّه ساقطاً بمرور الزمن، أو خاليًا من الفائدة. إنها تُساعدنا على أن نبليغ اليوم ونعمّق إيمانَ الأزمان المختلفة من خلال الملخصات المختلفة التي وُضعت لها.

بين جميع قوانين الإيمان قانونان يحتلان محلّين خاصّين في حياة الكنيسة:

١٩٤ - قانون الرُّسل، المدعوّ هكذا لأنّه يُعدّ بحقّ الملخص الأمين لإيمان الرُّسل. إنه القانون القديم للتعميد في الكنيسة الرومانية. وسلطانه العظيم يأتيه من كونه: «القانون الذي تحتفظ به الكنيسة الرومانية، حيثُ جلس بطرس، أوّل الرُّسل، وحيثُ فاة بالحُكم العام»^(١٦).

١٩٥ - قانون نيقية - القسطنطينية يستمدّ قوّته من كونه صادرًا عن المجمعين المسكونيين الأوّلين (٣٢٥ و ٣٨١). وهو لا يزال، الى اليوم، مُشترَكًا بين جميع كنائس الشرق والغرب الكبرى.

٢٤٥، ٢٤٢

٤٦٥

١٩٦ - سنتبع في عرضنا للعقيدة قانون الرُّسل الذي يتألّف منه نوعًا ما «أقدم تعليم مسيحيّ رومانيّ». ومع ذلك سنتمّ العرض برجوع متواصل الى قانون نيقية - القسطنطينية الأكثر تصريحًا وتفصيلًا.

١٩٧ - وكما فعلنا في يوم معموديتنا، عندما أسلمنا كل حياتنا «الى رَسْم التعليم» (رو ١٧: ٦)، فلننتَقِبْ قانون إيماننا الذي يعطي الحياة. فأن يُتلى قانون الإيمان بإيمان، إنّما ذلك دخولٌ في الشركة مع الله الآب، والابن، والروح القدس، ودخولٌ أيضاً في الشركة مع الكنيسة كلّها التي تنقل إلينا العقيدة، والتي بين ظهرانيها نؤمن:

١٠٦٤

«هذا القانون هو الخاتم الروحيّ، [...] ونجوى قلبنا، والحارس الذي لا يغيّب أبداً، وهو، ولا شك، كنز نفسنا»^(١٧).

١٢٧٤

(٥) ت ر ١، ١، ٤ (٦) ر: القديس أمبروسيوس، قانون ٨ (٧) ر: د ١-٦٤ (٥) Quicumque

(٨) ر: د ٧٥-٧٦ (٩) د ٥٢٥-٥٤١ (١٠) د ٨٠٢-٨٠٣ (١١) د ٨٥١-٨٦١

(١٢) د ١٨٦٢-١٨٧٠ (١٣) د ٧١-٧٢ (١٤) أ ك ر ٦٠ (١٩٦٨) ٤٤٥-٤٣٣

(١٥) القديس أمبروسيوس، قانون ٧ (١٦) القديس أمبروسيوس، قانون ١

الفصل الأول

أؤمن بالله الآب

١٩٨ - اعترفنا بالإيمان يبدأ بالله ، لأن الله هو «الأول والآخر» (أش ٤٤ : ٦) ، بدء كل شيء ونهايته. وقانون الإيمان يبدأ بالله الآب ، لأن الآب هو الأقنوم الإلهي الأول من الثالوث الأقدس ؛ وقانوننا يبدأ بخلق السماء والأرض ، لأن الخلق هو البداية والأساس في جميع أعمال الله .

المقال الأول

«أؤمن بالله الآب الكلي القدرة

خالق السماء والأرض»

الفقرة ١ - أؤمن بالله

١٩٩ - «أؤمن بالله» : هذا التأكيد الأول من الاعتراف بالإيمان هو أيضاً أساسياً أكثر من أي شيء آخر. القانون كله يتكلم على الله ، وإن تكلم أيضاً على الإنسان

والعالم، فذلك بالنسبة الى الله. فوادّ قانون الإيمان تتعلّق كلها بالمادّة الأولى، كما أن جميع الوصايا توضح الوصيّة الأولى. والموادّ الأخرى تعرّفنا الله تعريفاً أوسع، كما كشف عن نفسه للبشر تدريجياً. «المؤمنون يعترفون أولاً بالإيمان بالله»^(١).

٢٠٨٣

١. «أؤمن بإله واحد»

٢٠٠ - بهذه الكلمات يبدأ قانون نيقية - القسطنطينية. الاعتراف بوحدانية الله ذات الجذور في الوحي الإلهي في العهد القديم، لا يمكن فصله عن الاعتراف بوجود الله، وهو أساسي مثله أيضاً. فالله واحد: لا يوجد إلا إله واحد: «الإيمان المسيحي يعترف أنه لا يوجد إلا إله واحد، واحد بطبيعته، وجوهره، وإنيته»^(٢).

٢٠٨٥

٢٠١ - الله كشف عن نفسه لإسرائيل مختاره على أنه الوحيد: «اسمع، يا إسرائيل، إنَّ الربَّ إلهنا ربٌّ واحد، فأحبب الربَّ إلهك بكلِّ قلبك وكلِّ نفسك وكلِّ قدرتك» (تث ٦: ٤ - ٥). بالأنبياء دعا الله إسرائيل وجميع الأمم الى التوجُّه نحوه، هو الوحيد. «توجَّهوا إليَّ فتخلصوا يا جميع أقاصي الأرض فأني أنا الله وليس من إله آخر (...). لي ستجثو كلُّ ركبة وبني سيقسم كل لسان، يقول: بالربِّ وحده البرُّ والقوَّة» (أش ٤٥: ٢٢ - ٢٤)^(٣).

٢٠٨٣

٢٠٢ - يسوع نفسه يُثبت أن الله هو «الربُّ الوحيد» وأنه يجب أن يُحبَّ «بكل القلب وكل النفس وكل الذهن وكل القدرة»^(٤). وهو يُشير، في الوقت نفسه، إلى أنه هو ذاته «الربُّ»^(٥). والاعتراف بأنَّ «يسوع هو الربُّ». هو خاصّة الإيمان المسيحي. وهذا لا يخالف الإيمان بالله الواحد. والإيمان بالروح القدس «الربُّ ووهاب الحياة» لا يجعل في وحدانية الله انفصاماً:

٤٤٦

١٥٢

«نحن نؤمنُ إيماناً ثابتاً، ونُثبت ببساطة أنه يوجد إله واحدٌ حقيقي، غيرٌ محدود وغيرٌ متغيّر، وغيرٌ مُدرَك، كليُّ القدرة، وفوق كل تعبير، آبٌ وابنٌ وروحٌ قدس: ثلاثة أقانيم، ولكن إنّيّة واحدة، وجوهرٌ واحدٌ أو طبيعةٌ كليّة البساطة»^(٦).

٤٢

(١) ت ر ١، ٢، ٦ (٢) م س ١، ٢، ٨ (٣) رَ: في ٢: ١٠-١١

(٤) رَ: مر ٢٩: ٣٠-٣١ (٥) رَ: مر ١٢: ٣٥-٣٧

(٦) مجمع لاتران الرابع: فصل ١، في الإيمان الكاثوليكي د ٨٠٠

٢ . الله يكشف عن اسمه

٢٠٣ - لقد كشف الله عن ذاته لشعبه إسرائيل وعرفه اسمه. الاسم تعبيرٌ عن الإنّيّة، هويّة الشخص ومعنى الحياة. لله اسم. وليس بقوة غُفْل. وتسليم الاسم هو تعريفُ الآخرين ٢١٤٣ بالذات؛ هو، على وجه ما، تسليمُ الذات يجعلها مُمكنةً المنال، حريّةً بأن تُعرف معرفةً أعمق، وأن تُدعى شخصياً.

٢٠٤ - الله كشف عن ذاته لشعبه تدريجياً وبأسماءٍ مختلفة، إلا أن الكشف عن الاسم ٦٣ الإلهي لموسى في ظهور العليق المُلتبّه على عتبة الخروج وعهد سيناء، هو الكشف الذي ثبت أنه الأساسي للعهدين القديم والجديد.

الإله الحيّ

٢٠٥ - الله يدعو موسى من وسط عُليقٍ تلتبُّ ولا تحترق. ويقول الله لموسى: «أنا إله ٢٥٧٥ آبائك، إله إبراهيم، وإله إسحق، وإله يعقوب» (خر ٣: ٦). فالله هو إله الآباء الذي دعاهم وقادهم في تيههم. إنه الإله الأمين والعطوف الذي يذكرهم ويذكر عهوده؛ وهو يأتي ليحرّر نسلهم من العبوديّة. إنه الإله الذي، في كل مكان وزمان، يستطيع ذلك ٢٦٨ ويريده، والذي يجعل قدرته غير المحدودة في طريق هذا التصميم.

«أنا هو الكائن»

قال موسى لله: «ها أنا سائر إلى بني إسرائيل فأقول لهم: إله آبائكم بعثني إليكم؛ فإن قالوا لي ما اسمه، فماذا أقول لهم؟» فقال الله لموسى: «أنا هو الكائن». وقال: «كذا قل لبني إسرائيل: الكائن أرسلني إليكم. (...) هذا اسمي إلى الدهر، وهذا ذكري إلى جيلٍ فجيل» (خر ٣: ١٣-١٥).

٢٠٦ - عندما يكشف الله عن اسمه العجيب يَهُوه، «أنا الكائن، أو «أنا مَنْ هو»، أو أيضاً «أنا مَنْ أنا»، يقول من هو، وبأيّ اسم يجب أن ندعوه. هذا الاسم الإلهي سريٌّ كما

٤٣ أن الله سرٌّ. إنه في الوقت نفسه اسمٌ مُوحى به وكرفضٍ للاسم، وهو من ثَمَّ يعبرُ أحسن تعبير عن الله كما هو، أي على مستوى أسمى من كل ما نستطيع إدراكه أو قوله: إنه «الإله المتحجب» (أش ٤٥: ١٥)، واسمه عجيب^(٧)، وهو الإله الذي يتقرب من البشر.

٢٠٧ - عندما يكشف الله عن اسمه يكشف في الوقت نفسه عن أمانته التي هي من الأبد وإلى الأزل، سارية المفعول في الماضي («أنا إله آبائك»، خر ٣: ٦) كما في المستقبل: («أنا أكون معك»، خر ٣: ١٢). الله الذي يكشف عن اسمه على أنه «الكائن» يكشف عن ذاته على أنه الإله الحاضر على الدوام، الحاضر مع شعبه ليخلصه.

٢٠٨ - أمام حضور الله السّاحر والعجيب يكشف الإنسان صغارته. أمام العُلّيق الملتبّة يخلع موسى نعليه ويستر وجهه^(٨) مقابل القداسة الإلهية. أمام مجد الإله المثلث القداسة يصيح أشعيا: «ويل لي قد هلكت، لأنني رجلٌ دنسٌ الشفتين» (أش ٦: ٥). أمام الأعمال الإلهية التي يعملها يسوع يصيح بطرس: «تباعد عني، يا ربّ، فإنني رجل خاطئ» (لو ٨: ٥). ولكن بما أنّ الله قدّوس، فهو يقدر أن يغفر للإنسان الذي يكشف عن نفسه أمامه أنه خاطئ: «لا أنفد وغر غضبي (...) لأنني أنا الله لا إنسان، وفيك قدّوس» (هو ٩: ١١). وسيقول الرسول يوحنا كذلك: «نقنع قلوبنا بأن تطمئنّ أمامه، وإن كان قلبنا يُبكتنا، فإن الله أعظم من قلبنا وعالم بكل شيء» (١ يو ٣: ١٩ - ٢٠).

٢٠٩ - توقيراً لقداسة الله لا يفوه الشعب الإسرائيليّ باسمه تعالى. ففي قراءة الكتاب المقدّس يُستعاض عن الاسم الموحى به باللقب الإلهي «ربّ» (أدوناي، وبال يونانية كيربوس). وبهذا اللقب ستعلن ألوهة يسوع: «يسوع ربّ».

«إله الحنان والرّحمة»

٢١٠ - بعد خطيئة إسرائيل الذي مال عن الله إلى عبادة العجل الذهبي^(٩)، يسمع الله تشفّع موسى ويقبل السّير في وسط شعب ناكثٍ للعهد، مظهرًا هكذا محبّته^(١٠). وهو يُجيب موسى الذي يطلب أن يرى مجده ويقول: «أنا أُجيزُ جميع جودتي أمامك وأنادي

(٧) ر: قض ١٨: ١٣ (٨) ر: خر ٥: ٣ - ٦

(٩) ر: خر ٣٢ (١٠) ر: خر ٣٣: ١٢ - ١٧

باسم الرب يهوه قدامك» (خر ٣٣: ١٨ - ١٩). ويمرّ الرب أمام موسى وينادي: «يهوه، يهوه إله رحيم ورؤوف، طويل الأناة كثير المرحم والوفاء» (خر ٣٤: ٦). فيعترف موسى حينئذ أن الرب إله غفور^(١).

٢١١ - الاسم الإلهي «أنا الكائن» أو «الذي هو» يعبر عن أمانة الله الذي «يحفظ الرحمة لألوف» (خر ٣٤: ٧)، على ما للبشر من نكيته الأثم ومن العقاب الذي تستحقه. الله يكشف عن كونه «غنياً بالرحمة» (أف ٢: ٤) إلى حد أنه بذل ابنه الخاص. وعندما يبذل يسوع حياته ليحررنا من الخطيئة، سيكشف أنه يحمل هو نفسه الاسم الإلهي: «إذا ٦٠٤ ما رفعتم ابن البشر فعندئذ تعرفون أني «أنا هو» (يو ٨: ٢٨).

الله وحده الكائن

٢١٢ - لقد استطاع إيمان إسرائيل، عبر القرون، أن ينشرو ويتقصى الكنوز المنطوية في وحي الاسم الإلهي. الله واحد، ولا إله سواه^(٢). وهو فوق العالم والتاريخ. وهو الذي صنع ٤٢ السماوات والأرض: «هي تزول وأنت تبقى، وكلها تبلى كالثوب (...) وأنت أنت وسنوك ٢٠٨٦، ٤٦٩ لن تفنى» (مز ١٠٢: ٢٧ - ٢٨). ليس فيه «تحول ولا ظل تغير» (يع ١: ١٧). إنه «الكائن» منذ الأبد وإلى الأزل، وهو هكذا يبقى أبداً وفيّاً لذاته ولوعوده.

٢١٣ - وهكذا فالكشف عن الاسم العجيب «أنا الكائن» يتضمن الحقيقة أن الله وحده كائن. وبهذا المعنى فهم الاسم الإلهي في الترجمة السبعينية وبعدها في تقليد الكنيسة: الله هو ملء الكينونة وملء كل كمال، لا أول له ولا آخر. وفيما نالت جميع ٤١ الخلائق منه كل كيانه وكل ما لها، فهو وحده كيان ذاته، وهو من ذاته كل ما هو.

٣. الله «الكائن» حقيقة ومحبة

٢١٤ - الله، «الكائن»، كشف عن نفسه لإسرائيل على أنه الكائن «الكثير المرحم والوفاء» (خر ٣٤: ٦). هذه الألفاظ تعبر تعبيراً مرصوفاً عن كنوز الاسم الإلهي. الله يُظهر ١٠٦٢ في جميع أعماله عطفه، وجودته، ونعمته، ومحبته؛ كما يُظهر أيضاً وفاءه، وثباته، وأمانته،

وحقيقته. «أعترف لاسمك لأجل رحمتك وحققك» (مز ١٣٨: ٢)^(١٣). إنه الحق، لأن «الله نور وليس فيه ظلمة البتة» (١ يو ١: ٥)؛ وهو «محبة»، على حد ما يعلم يوحنا الرسول (١ يو ٤: ٨).

الله حق

- ٢١٥ - «رأس كلمتك حق، وإلى الأبد كلُّ حكم عدلك» (مز ١١٩: ١٦٠). «والآن أيها الرب الإله أنت هو الله وكلامك حق» (٢ صم ٧: ٢٨)؛ ولذلك فعود الله تتحقق دائماً^(١٤). الله هو الحق نفسه وأقواله جلت عن التضييل. ولهذا يستطيع المرء أن يُسلم بكل ثقة لحقيقة كلمته ووفائها في كل شيء. بدء خطيئة الإنسان وسقوطه كان كذبة من المجرّب الذي حمل على الشك في كلمة الله وعطفه ووفائه. ٢٤٦٥
- ٢١٦ - حقُّ الله هو حكمته التي تسوس كلَّ نظام الخليقة ومسيرة العالم^(١٥). الله الذي وحدَه خلق السماء والأرض^(١٦)، يستطيع هو وحده أن يعطي معرفة كلِّ شيء مخلوق في علاقته معه معرفة حقيقية^(١٧). ١٠٦٣، ١٥٦
- ٢١٧ - الله حق أيضاً عندما يكشف عن ذاته: التعليم الذي يأتي من الله «تعليم حق» (ملا ٢: ٦). وعندما يرسل ابنه إلى العالم إنما يكون ذلك «ليشهد للحق» (يو ١٨: ٣٧): «نعلم أن ابن الله قد أتى وآتانا بصيرة لكي نعرف الإله الحقيقي» (١ يو ٥: ٢٠)^(١٨). ٣٩٧
- ٢١٨ - لقد استطاع إسرائيل، على مرِّ تاريخه، أن يكتشف أنه لم يكن لله إلا داع واحد حمّله على الكشف عن ذاته له، وعلى اختياره له، بين سائر الشعوب، ليكون شعبه الخاص: هو حبه المجاني^(١٩). وقد فقه إسرائيل، بفضل أنبيائه، أنه بدافع الحب أيضاً لم يكف الله عن تخليصه^(٢٠)، وعن مغفرة نكثته وآثامه^(٢١). ٢٩٥

الله محبة

(١٣) ر: مز ٨٥: ١١ (١٤) ر: تث ٧: ٩ (١٥) ر: حك ١٣: ١ - ٩
(١٦) ر: مز ١١٥: ١٥ (١٧) ر: حك ١٧: ٧ - ٢١ (١٨) ر: يو ١٧: ٣
(١٩) ر: تث ٤: ٣٧؛ ٧: ٨؛ ١٠: ١٥ (٢٠) ر: أش ٤٣: ١ - ٧
(٢١) ر: هو ٢

٢١٩ - يُسَبِّحُ حُبُّ اللَّهِ لإسرائيل بِحُبِّ أَبِي لابنه^(٢٢). وهذا الحبُّ أقوى من حُبِّ أُمِّ لأبنائها^(٢٣). اللَّهُ يَحُبُّ شَعْبَهُ أَكْثَرَ مِمَّا يَحُبُّ زَوْجَ حَبِيبَتِهِ^(٢٤)؛ وهذا الحبُّ يتغلَّبُ ٢٣٩ حَتَّى عَلَى أَقْبَحِ الْخِيَانَاتِ^(٢٥)؛ وهو يذهب إلى دَرَجَةٍ بِذَلِكَ الْأَعْلَى: «هَكَذَا أَحَبَّ اللَّهُ ٧٩٦ الْعَالَمَ حَتَّى إِنَّهُ بِذَلِكَ ابْنَهُ الْوَحِيدَ» (يو ٣: ١٦). ٤٥٨

٢٢٠ - وَحَبَّ اللَّهُ «أَبَدِيَّ» (أش ٥٤: ٨): «إِنَّ الْجِبَالَ تَزُولُ وَالتَّلَالُ تَتَزَعَزَعُ أَمَّا رَأْفَتِي فَلَا تَزُولُ عَنْكَ» (أش ٥٤: ١٠). «إِنِّي أَحْبَبْتُكَ حُبًّا أَبَدِيًّا فَلِذَلِكَ اجْتَذَبْتُكَ بِرَحْمَةٍ» (إر ٣: ٣١).

٢٢١ - الْقَدِيسُ يُوْحَنَّا يَذْهَبُ أَيْضًا إِلَى أَعْدٍ مِنْ ذَلِكَ عِنْدَمَا يَعلنُ أَنَّ «اللَّهُ مُحِبَّةٌ» ٧٣٣ (١ يو ٤: ٨، ١٦): فَكَيَانَ اللَّهُ ذَاتَهُ مُحِبَّةً. وَعِنْدَمَا يَرْسِلُ اللَّهَ، بِحُلُولِ مَلَأِ الْأَزْمَنَةِ، ابْنَهُ الْوَحِيدَ وَرُوحَ مُحِبَّتِهِ يَكْشِفُ عَنْ أَحْصَى سِرِّهِ^(٢٦): إِنَّهُ هُوَ نَفْسُهُ أَبَدًا تَبَادُلُ مُحِبَّةً: آبُ وَابْنُ وَرُوحٌ قُدُّوسٌ، وَقَدْ قَدَّرْنَا أَنْ نَكُونَ شُرَكَاءَ فِيهِ. ٢٥٧

٤. مَدَى الْإِيمَانِ بِاللَّهِ الْوَاحِدِ

٢٢٢ - لِلْإِيمَانِ بِاللَّهِ الْوَاحِدِ، وَمُحِبَّتِنَا لَهُ بِكُلِّ كَيَانِنَا، عَوَاقِبُ لَا حَدَّ لَهَا فِي حَيَاتِنَا كُلِّهَا:

٢٢٣ - فَذَلِكَ يَقْتَضِي مَعْرِفَةَ عَظَمَةِ اللَّهِ وَجَلَالِهِ: «إِنَّ اللَّهَ عَظِيمٌ فَوْقَ مَا نَعْلَمُ» (أَيُوب ٤٠٠ ٢٦: ٣٦). وَلِهَذَا وَجِبَ أَنْ يَكُونَ اللَّهُ «الْمُخَدِّمُ الْأَوَّلُ»^(٢٧).

٢٢٤ - وَيَقْتَضِي أَنْ نَعِيشَ فِي الشُّكْرَانِ: إِذَا كَانَ اللَّهُ هُوَ الْوَاحِدُ الْوَحِيدَ فَكُلُّ مَا ٢٦٣٧ نَحْنُ وَكُلُّ مَا نَمْلِكُ يَأْتِي مِنْ لَدُنْهُ: «أَيُّ شَيْءٍ لَكَ لَمْ تَنْلُهُ» (١ كو ٤: ٧). «مَاذَا أَرَدْتُ إِلَى الرَّبِّ عَنْ جَمِيعِ مَا كَافَأَنِي بِهِ» (مز ١١٦: ١٢).

٢٢٥ - وَيَقْتَضِي مَعْرِفَةَ وَحْدَةِ الْبَشَرِ وَكِرَامَتِهِمُ الْحَقِيقِيَّةِ: جَمِيعُهُمْ مُصْنَعُونَ «عَلَى ٣٦٠، ٣٥٦ صُورَةِ اللَّهِ وَمِثَالِهِ» (تك ١: ٢٦). ١٩٣٤، ١٧٠٠

(٢٢) رَ: هُوَ ١: ١١ (٢٣) رَ: أَش ٤٩: ١٤-١٥ (٢٤) رَ: أَش ٦٢: ٤-٥ (٢٥) رَ: جَز ١٦؛ هُوَ ١١ (٢٦) رَ: ١ كو ٧: ٢-١٦؛ أَف ٣: ٩-١٢ (٢٧) الْقَدِيسَةُ جَان دَارْكَ، حَدِيثُهَا

٢٢٦ - ويقتضي حسن استعمال الأشياء المخلوقة: الإيمان بالله الواحد يقودنا الى استعمال كل ما ليس الله بقدر ما يقربنا ذلك من الله ، والى التجرد منه بقدر ما يميل بنا ذلك عن الله^(٢٨): ٢٤١٥

«رَبِّي وإلهي، انزع مِنِّي كُلَّ ما يُبعدني عنك.

رَبِّي وإلهي، هَبْنِي كُلَّ ما يُقربني منك.

رَبِّي وإلهي، جَرِّدني من ذاتي لكي أكون كُلِّي لك»^(٢٩).

٢٢٧ - ويقتضي الثقة بالله في كل حال، حتى في الشدة. صلاة للقديسة تريزا يسوع ٣١٣
تعبّر عن ذلك تعبيرًا رائعًا: ٢٠٩٠

«لا يُقلِّبَنَّ شَيْءٌ، لا يُخيفَنَّ شَيْءٌ،

كُلُّ شَيْءٍ يَزُولُ، اللهُ لا يَتَغَيَّرُ،

الصَّبْرُ يحصل على كُلِّ شَيْءٍ،

من معه اللهُ فلا ينقصه شَيْءٌ،

الله وحده يَكُنِي»^(٣٠). ١٧٢٣

بإيجاز

٢٢٨ - «إسمع، يا إسرائيل، إِنَّ الرَّبَّ إلهنا رَبُّ واحد» (تث ٦: ٤؛ مر ١٢: ٢٩). ١٧٢٣
«من الضروري أن يكون الكائن الأعلى واحدًا، أي بغير شريك (...). إذا لم يكن الله واحدًا لم يكن الله»^(٣١).

٢٢٩ - الإيمان بالله يقودنا إلى أن نتوجّه إليه وحده على أنه مبدأنا الأول وغايتنا القصوى، وأن لا نُؤثِّر عليه شيئًا أو أن نستبدله بشيء.

٢٣٠ - الله، إذا كشف عن ذاته، يبقى سرًّا عجيبًا. «لو كنت تفهمه لما كان الله»^(٣٢).

٢٣١ - إله إيماننا كشف عن ذاته على أنه الكائن؛ لقد عرّف بنفسه على أنه «كثير المراحم والوفاء» (خر ٣٤: ٦). كيانه نفسه حقٌّ ومحبة.

(٢٨) ر: متى ٢٩: ٥ - ٣٠؛ ١٦: ٢٤؛ ١٩: ٢٣ - ٢٤

(٢٩) نيقولا دي فلو، صلاة (٣٠) قصائد، ٢٩

(٣١) ترتوليان، ضد مرقيون ١، ٣ (٣٢) القديس أوغسطينوس، عظات ٥٢، ٦، ١٦

الفقرة ٢ - الآب

أ. «باسم الآب والابن والروح القدس»

٢٣٢ - المسيحيون يُعمّدون «باسم الآب والابن والروح القدس» (متى ٢٨: ١٩). ١٢٢٣، ١٨٩
وقبل ذلك يجيبون بقولهم «أؤمن» عن السؤال المثلث الذي يطلب منهم الاعتراف بإيمانهم
بالآب والابن والروح القدس؛ «إيمان جميع المسيحيين يقوم على الثالوث»^(٣٣).

٢٣٣ - المسيحيون يُعمّدون «باسم» الآب والابن والروح القدس، لا «بأسماء»
هؤلاء^(٣٤) لأنه لا يوجد إلا إله واحد، الآب الكلي القدرة، وابنه الوحيد والروح القدس:
الثالوث القدوس.

٢٣٤ - سرّ الثالوث القدوس هو السرّ المركزي في الإيمان وفي الحياة المسيحية. إنه سرّ
الله في ذاته. وهو من ثمّ أصل سائر أسرار الإيمان، النور الذي ينيرها. إنه العقيدة
الأساسية والجوهرية الأكثر أهمية في «هرميّة حقائق الإيمان»^(٣٥). «ليس تاريخ الخلاص كلّ
سوى تاريخ الطريقة والوسائل التي اعتمدها الله الحقّ والواحد، الآب والابن والروح
القدس، ليكشف عن ذاته ويتصالح هو والبشر الذين يتحولون عن الخطيئة، ويضمّمهم
إليه»^(٣٦).

٢٣٥ - ستعرض بإيجاز، في هذه الفقرة، الطريقة التي جرى بها الكشف عن سرّ
الثالوث الأقدس (أ)، وكيف صاغت الكنيسة عقيدة الإيمان في موضوع هذا السرّ
(ب)، وأخيرًا كيف حقّق الله الآب «تصميمه العطوف» في الخلق والفداء والتقديس
بوساطة رسالتَي الابن والروح القدس الإلهيتين (ج).

(٣٣) القديس سيزير أسقف أرل، في قانون الإيمان (٣٤) ر: اعتراف إيمان البابا فيجيل، سنة ٥٥٢: ٤١٥د

(٣٥) ر: دت ع ٤٣ (٣٦) دت ع ٤٧

٢٣٦ - يميّز آباء الكنيسة ما بين اللاهوت^(٣٧) والتدبير^(٣٨) دالّين باللفظة الأولى على سبب الحياة الحميمة عند الله - الثالث، وباللفظة الثانية على جميع أعمال الله التي بها يكشف عن ذاته ويبث حياته. فبالتدبير أوحى لنا باللاهوت؛ وبالعكس ذلك، فاللاهوت يجلو التدبير كلّهُ. أعمالُ الله تكشف عمّا هو في ذاته؛ وبالعكس ذلك، فسُرّكيانه الصّميم يُنير معرفة جميع أعماله. وهذا ما نجده، على وجه التشبيه، بين الأشخاص البشريّين. فالشخص يظهر في فعله، وكلّما أحسنّا معرفة الشخص، أحسنّا معرفة فعله.

١٠٦٦

٢٥٩

٢٣٧ - الثالث سرُّ إيمان بالمعنى الدقيق، أحدُ «الأسرار الخفيّة في الله»، والتي لا يمكن أن تُعرف إذا لم يُوحَ بها من فوق^(٣٧). والحقيقة أن الله ترك آثاراً لكيانه الثالثي في عمله الخلقيّ، وفي وحيه طيّ العهد القديم. ولكنّ صميم كيانه، ثالثاً مقدّساً، هو سرٌّ لا يستطيع أن يدركه العقل البشريّ المجرد، ولا إيمان إسرائيل نفسه قبل تجسّد ابن الله وإرسال الروح القدس.

٥٠

٢ . الوحي بالله ثالثاً الآب يكشف عنه الابن

٢٣٨ - دعوة الله على أنه «أب» معروفة في ديانات كثيرة. فكثيراً ما تُعدُّ الألوهة «أبا الآلهة والبشر». في إسرائيل يُدعى الله أباً في كونه خالق العالم^(٣٨). وأكثر من ذلك فالله أب أيضاً بسبب العهد وإعطاء الشريعة لإسرائيل «ابنه البكر» (خر ٤: ٢٢). وقد دُعي أيضاً أباً ملك إسرائيل^(٣٩). وهو بنوع خاص «أبو المساكين» واليتيم والأرملة الذين هم في حمى محبّته^(٤٠).

٢٤٤٣

٢٣٩ - إذا دُعي الله باسم «أب»، فلغة الإيمان تدلّ بنوع خاص على وجهين: على أن الله هو المصدر الأول لكل سلطة عليا، وأنّه في الوقت نفسه جودة وعناية مُحبّة لجميع أبنائه. حنانُ القُرْبى هذا في الله يمكن التعبير عنه أيضاً بصورة الأمومة^(٤١) التي تدلّ دلالة أوفى على الملازمة في الله، على العلاقة الحميمة بين الله وخليقته. وهكذا فلغة الإيمان تستقي من تجربة الوالدين البشريّة الذين هم، على وجه ما، أوّل الممثلين لله عند الإنسان. ولكن هذه التجربة تقول أيضاً إنّ الوالدين البشريّين غير معصومين عن الخطي، وإنّهم قد يشوّهون صفحة الأبوة والأمومة. فمن

(٥) Theologia (٥) Oikonomia (٣٧) ق إش ١٦ (٣٨) ر: تث ٦: ٣٢؛ ملا ٢: ٢٠

(٣٩) ر: ٢ صم ١٤: ٧ (٤٠) ر: مز ٦٨: ٦ (٤١) ر: أش ٦٦: ١٣؛ مز ١٣١: ٢

الموافق التذكير بأن الله فوق التمييز البشري للجنسين. فهو ليس رجلاً ولا امرأة، إنه الله. إنه أيضاً ٢٧٧٩، ٣٧٠ فوق الأبوة والأمومة^(٤٢) البشريتين، في حين كونه المصدر والمقياس^(٤٣): «ما من أحد يعدل الله في الأبوة».

٢٤٠ - لقد كشف يسوع عن الله أنه «أب» بمعنى لا مثيل له: فلا تنحصر أبوته في ٢٧٨٠ كونه خالقاً، إنه أب أزلياً في علاقته بابنه الوحيد، الذي لا يكون، منذ الأزل، ابناً إلا في علاقته بالآب: «ليس أحد يعرف الابن إلا الآب، ولا أحد يعرف الآب إلا الابن، ومن ٤٤٥-٤٤١ يريد الابن أن يكشف له» (متى ١١: ٢٧).

٢٤١ - ولهذا فالرسل يعترفون بيسوع على أنه «الكلمة الذي كان في البدء لدى الله وكان الله» (يو ١: ١)، على أنه «صورة الله الغير المنظور» (كول ١: ١٥)، على أنه «ضياء مجده وصورة جوهرة» (عب ١: ٣).

٢٤٢ - على إثر الرسل وجرياً على التقليد الرسولي، اعترفت الكنيسة سنة ٣٢٥، في مجمع نيقية المسكوني الأول، أن الابن «واحد في الجوهر» مع الآب^(٤٤)، أي إنه هو والآب إله واحد. والمجمع المسكوني الثاني، المنعقد في القسطنطينية سنة ٣٨١، احتفظ بهذا التعبير في صياغة قانون إيمان نيقية، واعترف بقوله «ابن الله الوحيد، المولود من الآب قبل جميع الدهور، نور مولود من النور، إله حق صادر عن الله الحق، مولود غير مخلوق، هو والآب جوهر واحد»^(٤٥).

الآب والابن يكشف عنها الروح القدس

٢٤٣ - إن يسوع يعلن، قبل فصحه، عن إرسال «بارقليط آخر»، (مُحَام)، الروح ٦٨٣ القدس. إنه في العمل منذ خلق العالم^(٤٦)، وقديماً «نطق بالأنبياء»^(٤٧)، وهو الآن الى ٢٧٨٠ جانب التلاميذ وفيهم^(٤٨)، لكي يعلمهم^(٤٩) ويرشدهم «الى الحقيقة كلها» (يو ١٦: ١٣). ٦٨٧ وهكذا فقد كشف عن الروح القدس على أنه أقنوم إلهي آخر بالنسبة الى يسوع والآب.

(٤٢) ر: مز ٢٧: ١٠ (٤٣) ر: أف ٣: ١٤-١٥؛ أش ٤٩: ١٥ (٤٤) قانون نيقية: د ١٢٥

(٤٥) د ١٥٠ (٤٦) ر: تك ١: ٢ (٤٧) قانون نيقية - القسطنطينية

(٤٨) ر: يو ١٤: ١٧ (٤٩) ر: يو ١٤: ٢٦

٢٤٤ - الأصل الأزلي للروح القدس تكشف في رسالته الزمنية. فالروح القدس مرسل إلى الرسل وإلى الكنيسة من لدن الآب باسم الابن كما هو مرسل من لدن الابن شخصياً بعد عودته إلى الآب^(٥٠). وإن في إرسال أقنوم الروح القدس بعد تمجيد يسوع^(٥١) لكشفاً كاملاً عن سرّ الثالوث الأقدس.

٧٣٢

٢٤٥ - الإيمان الرسولي في شأن الروح القدس اعترف به في المجمع المسكوني الثاني، سنة ٣٨١، في القسطنطينية: «نؤمن بالروح القدس الرب المحي المنبثق من الآب»^(٥٢). وهكذا ترى الكنيسة في الآب «ينبوع الألوهة كلها ومصدرها»^(٥٣). ومع ذلك فليس المصدر الأزلي للروح القدس بغير رابط بمصدر الابن: «الروح القدس، الأقنوم الثالث من الثالوث، هو الله، واحد ومساو للآب والابن، جوهر واحد وطبيعة واحدة. (...) ومع ذلك لا نقول إنه روح الآب فقط، بل روح الآب والابن معاً»^(٥٤). قانون إيمان الكنيسة الصادر عن مجمع القسطنطينية المسكوني يعترف قائلاً: «مع الآب والابن يُعبد العبادة نفسها ويمجد التمجيد نفسه»^(٥٥).

١٥٢

٦٨٥

٢٤٦ - إن التقليد اللاتيني لقانون الإيمان يعترف بأن الروح «ينبثق من الآب والابن»^(٥٦). ومجمع فلورنسة، سنة ١٤٣٨، يصرّح بأن «الروح القدس يستمد ذاتيته وكيانه معاً من الآب والابن وينبثق أزلياً من هذا وذلك كما من مبدأ واحد وبانبثاق واحد... وبما أن كلّ ما للآب أعطاه الآب ذاته لابنه الوحيد عندما ولده، ما عدا كونه أباً، فإن انبثاق الروح القدس ذاته عن طريق الابن يستمدّه أزلياً من أبيه الذي ولده أزلياً»^(٥٦).

٢٤٧ - القول بـ «والابن» لم يكن موجوداً في القانون المعترف به سنة ٣٨١ في القسطنطينية. ولكن جرياً مع تقليد لاتيني واسكندراني قديم اعترف به عقائدياً البابا القديس لاون سنة ٤٤٧^(٥٧)، قبل أن تعرف رومة وتتقبل، سنة ٤٥١، في مجمع خلقيدونية، قانون إيمان سنة ٣٨١. واستعمال هذه الصيغة في قانون الإيمان جري عليه شيئاً فشيئاً في الليتurgia اللاتينية (ما بين القرن الثامن والقرن الحادي عشر). وإن إدخال الليتurgia اللاتينية لـ «والابن» في قانون نيقية - القسطنطينية كان ولا يزال اليوم مبعث خلاف مع الكنائس الأرثوذكسية.

(٥٠) ر: يو ١٤: ٢٦؛ ١٥: ٢٦؛ ١٦: ١٤ (٥١) ر: يو ٧: ٣٩

(٥٢) د ١٥٠ (٥٣) ر: مجمع طليطلة ٦، (سنة ٦٣٨)، في الثالوث وابن الله الفادي المتجسد: د ٤٩٠

(٥٤) مجمع طليطلة ١١، (سنة ٦٧٥)، قانون الإيمان: د ٥٢٧ (٥٥) د ١٥٠ (٥٦) Filioque

(٥٦) مجمع فلورنسة، قرار لليونانيين: د ١٣٠٠ - ١٣٠١ (٥٧) ر: د ٢٨٤

٢٤٨ - يعبر التقليد الشرقي أولاً عن ميزة الآب كمصدر أول بالنسبة الى الروح القدس. فعندما يعترف بأن الروح «ينبثق من الآب» (يو ١٥: ٢٦)، يُثبت أن هذا الروح منبثق من الآب بالابن^(٥٨). أما التقليد الغربي فهو يعبر أولاً عن الشركة في وحدة الجوهر بين الآب والابن بقوله إن الروح ينبثق من الآب والابن. يقول ذلك «على وجه شرعي ومعقول»^(٥٩) لأن الرتبة الأزلية لدى الأقانيم الإلهية في شركتهم الأحادية الجوهر تتضمن أن يكون الآب هو المصدر الأول للروح القدس لكونه «المبدأ الذي لا مبدأ له»^(٦٠)، ولكنها تتضمن أيضاً، والآب أبو ابنه الوحيد، أن يكون معه «المبدأ الوحيد الذي ينبثق منه الروح القدس»^(٦١). هذا الاكتمال المشروع، إذا لم يُحجّر، لا ينال من وحدة الإيمان في حقيقة السرّ عينه المعترف به.

٣ . الثالث الأقدس في عقيدة الإيمان

تكوّن العقيدة الثالوثية

٢٤٩ - حقيقة الثالث الأقدس الموحى بها كانت منذ البدء في أصل إيمان الكنيسة الحيّ، ولا سيّما عن طريق المعمودية. وهي تجد عبارتها في نظام الإيمان العماديّ، مصوغة^{٦٨٣} في الكرازة، والتعليم المسيحيّ، وصلاة الكنيسة. مثل هذه الصياغات موجوداً قبلاً في ١٨٩ الكتابات الرّسولية، كما تشهد بذلك هذه التّحية التي تنقلها الليتurgia الإفخارستية: «نعمة الربّ يسوع المسيح، ومحبة الله، وشركة الروح القدس معكم أجمعين» (٢ كو ١٣: ١٣)^(٦٢).

٢٥٠ - في أثناء القرون الأولى، عملت الكنيسة على صياغة عقيدتها الثالوثية صياغةً أصرح، لتعميق فهمها الذاتي للعقيدة، ثم للدفاع عنها في وجه الأضاليل التي كانت تُشوّهها. ذلك كان عمل المجامع القديمة يساعدها البحث اللاهوتيّ عند آباء الكنيسة، ويُساندها حسّ الإيمان عند الشعب المسيحيّ.

٢٥١ - لصياغة عقيدة الثالث اضطرت الكنيسة إلى أن تتوسّع في مصطلحاتٍ خاصّة، مُستعينةً بأفكار من أصل فلسفي: «جوهر»، «شخص» أو «أقنوم»، «علاقة»، الخ. وفي عملها هذا لم تخضع الإيمان لحكمة بشرية، ولكنها أعطت معنىً جديداً لم يُعهد من قبل لهذه الألفاظ

(٥٨) رَ: ن ٢ (٥٩) مجمع فلورنسة، قرار الليونانيين (سنة ١٤٣٩): د ١٣٠٢

(٦٠) د ١٣٣١ (٦١) مجمع ليون ٢، دستور في الثالث الأسمى والإيمان الكاثوليكي (سنة ١٢٧٤): د ٨٥٠

(٦٢) رَ: ١ كو ١٢: ٤ - ٦، أف ٤: ٤ - ٦

المدعوة إلى أن تعني أيضاً، من الآن فصاعداً، سراً عجيباً، «يسمو سموًا لا نهائيًا على كل ما نستطيع تصوّره في الحدود البشرية»^(٦٣).

١٧٠

٢٥٢ - الكنيسة تستعمل اللفظة «جوهر» (يُعبّر عنها أحياناً بالـ «إنيّة» أو «الطبيعة») للدلالة على الكائن الإلهي في وحدته، واللفظة «شخص» أو «أقنوم» للدلالة على الآب، والابن، والروح القدس في التميّز الحقيقي في ما بينهم، واللفظة «علاقة» للدلالة على واقع أنّ تميّزهم يقوم في مرجعية بعضهم الى بعض.

عقيدة الثالوث الأقدس

٢٥٣ - الثالوث واحد. إننا لا نعرف بثلاثة آلهة، بل بإله واحد بثلاثة أقانيم: «الثالوث الأحديّ الجوهر»^(٦٤). فالأقانيم الإلهية لا يتقاسمون الألوهة الواحدة، ولكن كلّ واحد منهم هو الله كاملاً: «الآب هو ذات ما هو الابن، والابن هو ذات ما هو الآب، والآب والابن هما ذات ما هو الروح القدس، أي إله واحد بالطبيعة»^(٦٥). «كل أقنوم من الأقانيم الثلاثة هو هذه الحقيقة أي الجوهر، والإنيّة أو الطبيعة الإلهية»^(٦٦).

٢٧٨٩

٥٩٠

٢٥٤ - الأقانيم الإلهية متميّزون تميّزاً حقيقياً في ما بينهم. «الله واحد ولكنه غير متوجّد»^(٦٧). «آب»، «ابن»، «روح قدس» ليسوا مجرد أسماء دالة على كميّات للكائن الإلهي، إذ إنّهم متميّزون تميّزاً حقيقياً في ما بينهم: «الذي هو الابن ليس الآب، والذي هو الآب ليس الابن، ولا الروح القدس هو الآب أو الابن»^(٦٨). انهم متميّزون فيما بينهم بعلاقات مصدرهم: «الآب هو الذي يلد، والابن هو المولود، والروح القدس هو الذي ينبثق»^(٦٩). الوحدة الإلهية ثلاثية.

٦٨٩، ٤٦٨

٢٥٥ - الأقانيم الإلهية ذوو علاقة بعضهم ببعض. فالتميّز الحقيقي القائم بين الأقانيم ولا يُقسّم الوحدة الإلهية، يقوم فقط في العلاقات التي تُرجع بعضهم الى بعض: «في أسماء الأقانيم النسبية، يُرجع الآب الى الابن، والابن الى الآب، والروح القدس اليهما كليهما؛

٢٤٠

(٦٣) ق ش ٩ (٦٤) مجمع القسطنطينية ٢، (سنة ٥٥٣)، إيسالات في الفصول الثلاثة، ١: د ٤٢١

(٦٥) مجمع طليطلة ١١، (سنة ٦٧٥)، قانون الإيمان: د ٥٣٠

(٦٦) مجمع لاتران ٤، (سنة ١٢١٥)، في ضلال الأباتي يواكيم: د ٨٠٤

(٦٧) إيمان داماسيوس: د ٧١ (٦٨) مجمع طليطلة ١١، (سنة ٦٧٥)، قانون الإيمان: د ٥٣٠

(٦٩) مجمع لاتران ٤، (سنة ١٢١٥)، في ضلال الأباتي يواكيم: د ٨٠٤

عندما يجري الكلام على هؤلاء الأقانيم الثلاثة باعتبار العلاقات، فالإيمان مع ذلك يبقى اعترافاً بطبيعة واحدة أو جوهر واحد^(٧٠). وهكذا «فكلُّ شيءٍ واحد [فيهم] حيثما لا يوجد اعتراض للعلاقة»^(٧١). «بسبب هذه الوحدة، الآبُ كله في الابن، وكلُّه في الروح القدس؛ الابنُ كله في الآب، وكلُّه في الروح القدس؛ الروح القدس كله في الآب، وكلُّه في الابن»^(٧٢).

٢٥٦ - لمعوضي القسطنطينية يُودع القديس غريغوريوس الزينزيي، الذي يُدعى ٦٨٤، ٢٣٦ أيضاً «اللاهوتي»، خلاصة الإيمان الثالوثي هذا:

٨٤ «حافظوا قبل كل شيء على هذه الوديعة الصالحة، التي لها أحياء وأقارب، ومعها أريد أن أموت، التي تجعلني أحمَل جميع الشرور وأزدرى جميع المُتَع: أعني اعتراف الإيمان بالآب والابن والروح القدس. إني أودعكم إياه اليوم. وبه سأعمدُ بعد حين إلى تغطيسكم في الماء ثم رفعكم منه. إني أهبكم إياه رفيقاً وشفيعاً لحياتكم كلها. أهبكم ألوهةً واحدةً وقدرةً واحدةً، موجودةً واحدةً في الثلاثة، وحاويةً الثلاثة على وجه التَّميِز. ألوهةً في غير اختلافٍ في الجوهر أو الطبيعة، في غير درجةٍ عليا تُعلي، أو درجةٍ سُفلى تُدني. (...) إنها الوحدة اللامتناهية في الطبيعة لثلاثةٍ لامتناهين. اللهُ كله كاملاً في كلِّ واحدٍ في ذاته (...). والله الثلاثة في الثلاثة معاً (...). ما إن أخذ في التفكير بالوحدة حتى يغرقني الثالث في ألقه. وما إن أخذ في التفكير بالثالث حتى تشدني الوحدة...»^(٧٣).

٤ . الأعمال الإلهية والرسالات الثالوثية

٢٥٧ - «أيها الثالث النور السعيد، أيها الوحدة الأوليّة!»^(٧٤). الله هو السعادة الأزليّة، الحياة التي لا تموت، النور الذي لا يخبو. الله محبة: الآب والابن والروح القدس. والله يريد أن يُشرك إشراكاً حُرّاً في مجد حياته السعيدة. هذا هو «تصميم العطف»^(٧٥) (أف ١: ٩) الذي صمّمه منذ قبل خلق العالم في ابنه الحبيب، «محدّداً أن نكون له أبناء»^(٧٦) (أف ١: ٥)، أي أن نكون «مشابهين لصورة ابنه» (رو ٨: ٢٩) (٢٩) ٨٥٠

(٧٠) مجمع طليطلة ١١، (سنة ٦٧٥)، قانون الإيمان: د ٥٢٨

(٧١) مجمع فلورنسة، قرار للعاقبة (سنة ١٤٤٢): د ١٣٣٠

(٧٢) المرجع السابق: د ١٣٣١ (٧٣) خطابات ٤٠، ٤١ (٧٤) ل س، نشيد الغروب

بفضل «روح التبنّي» (رو ٨: ١٥). هذا التصميم «نعمة أُعطيت قبل جميع الدهور» (٢ تيم ١: ٩)، صادرة مباشرة عن المحبة الثالوثية. وهو شائع في عمل الخلق، في تاريخ الخلاص كله بعد الخطيئة، في رسالتي الابن والروح اللتين تمتدّان برسالة الكنيسة^(٧٥).

٢٥٨ - التدبير الإلهي كله عملٌ مشتركٌ بين الأقانيم الثلاثة الإلهية. فكما أنه ليس للثالوث إلا الطبيعة الواحدة ذاتها، فليس له إلا العمل الواحد ذاته^(٧٦). «ليس الآب والابن والروح القدس ثلاثة مبادئ للخلائق بل مبدأً واحداً»^(٧٧). ومع ذلك فكل أقنوم إلهي يعمل العمل المشترك وفقاً لميزته الشخصية. وهكذا فالكنيسة تعترف، في عقِب العهد الجديد^(٧٨)، «بالله الآب الذي منه كل شيء، وبالرب يسوع المسيح الذي له كل شيء، وبالروح القدس الذي فيه كل شيء»^(٧٩). وإن رسالتي تجسّد الابن وموهبة الروح القدس الإلهيتين هما اللتان تُظهران خصوصاً ميزات الأقانيم الإلهية.

٦٨٦

٢٥٩ - التدبير الإلهي كله، في كونه عملاً مشتركاً وشخصياً في الوقت نفسه، يُظهر ميزة الأقانيم الإلهية ووحدة طبيعتهم. لذلك الحياة المسيحية كلّها شركة مع كلّ من الأقانيم الإلهية، من دون أن تفصلهم البتّة. من يمجّد الآب يمجّده بالابن في الروح القدس؛ ومن يتبع المسيح يتبعه لأن الآب يجذبه^(٨٠) والروح يحركه^(٨١).

٢٣٦

٢٦٠ - غاية التدبير الإلهي كله القصوى هي أن تدخل الخلائق في وحدة الثالوث المجيد الكاملة^(٨٢). «إلا أننا مدعوون منذ الآن إلى أن يسكن الثالوث القدوس فينا. فالرب يقول: «إن أحبّني أحد يحفظ كلمتي، وأبي يُحبّه، واليه نأتي، وعنده نجعل مقامنا» (يو ١٤: ٢٣):

١٧٢١، ١٠٥٠

١٩٩٧

«إلهي، الثالوث الذي أعبد، ساعدني على أن أنسى ذاتي نسياناً كاملاً فأقيم فيك في سكون وهدوء كما لو كانت نفسي منذ الآن في الأبدية؛ لا لشيء من شأنه أن يتمكن من إقلاق سلامي، أو أن يُخرجني منك، يا من لا يقبل التغيّر، بل فلتذهب بي كل دقيقة إلى أبعد في عمق سرّك! هِدِّي نفسي. اجعلها سماءك، مسكنك المحبوب ومقرّ راحتك. هَبْ أن لا أدعك

(٧٥) ر: ن ٢-٩ (٧٦) ر: مجمع القسطنطينية ٢ (سنة ٥٥٣)، إيسالات في الفصول الثلاثة، ١: ٤٢١ د

(٧٧) مجمع فلورنسة، قرار لليعاقبة، (سنة ١٤٤٢): د ١٣٣١ (٧٨) ر: ١ كو ٨: ٦

(٧٩) مجمع القسطنطينية ٢ (سنة ٥٥٣)، إيسالات في الفصول الثلاثة: د ٤٢١ (٨٠) ر: يو ٦: ٤٤

(٨١) ر: رو ٨: ١٤ (٨٢) ر: يو ١٧: ٢١-٢٣

فيها أبداً وحدك، بل أن أكون هناك بكل كياني، يَقِظَةً في إيماني، عابدةً عبادةً كاملة، مستسلمةً ٢٥٦٥ استسلاماً كاملاً لعملك الخلاق»^(٨٣).

بإيجاز

٢٦١ - سرّ الثالث الأقدس هو السرّ الرئيسي للإيمان وللحياة المسيحية. الله وحده يستطيع أن يُعطينا معرفته بالكشف عن ذاته أباً وأبناً وروحاً قدس.

٢٦٢ - تجسّد ابن الله يكشف أن الله هو الآب الأزلي، وأن الابن هو والآب جوهر واحد، أي إنه فيه ومعه الإله الواحد الأحد.

٢٦٣ - رسالة الروح القدس، الذي أرسله الآب باسم الابن^(٨٤) وبالأب «من لَدُن الآب» (يو ١٥: ٢٦)، تكشف أنه معها الإله الواحد الأحد. «مع الآب والابن يُعبد العبادة نفسها ويُمجّد التمجيد نفسه»^(٨٥).

٢٦٤ - «الروح القدس ينبثق من الآب على أنه الينبوع الأول، وبالموهبة الأزلية التي من هذا للابن، ينبثق من الآب والابن متحدّين في الشركة»^(٨٦).

٢٦٥ - بنعمة المعمودية «باسم الآب والابن والروح القدس» (متى ٢٨: ١٩)، نحن مدعوون إلى الاشتراك في حياة الثالث السعيدة، ههنا في ظلمة الإيمان، وهنالك بعد الموت في النور الأزلي»^(٨٧).

٢٦٦ - «الإيمان الكاثوليكي يقوم بما يلي: عبادة إله واحد في الثالث، والثالث في الوحدة، بغير خلطٍ للأقانيم، وبغير تقسيم للجوهر: إذ إنّ للآب أقنومه، وللابن أقنومه، وللروح القدس أقنومه؛ ولكنّ للآب والابن والروح القدس الألوهة واحدة، والمجد واحد، والسيادة واحدة في أزليتها»^(٨٨).

٢٦٧ - الأقانيم الإلهية غير منقسمة في ما هي عليه، غير منقسمة أيضاً في ما تعمل. ولكن في العمل الإلهي الواحد كل أقنوم يُظهر ما يختص به في الثالث، ولا سيما في رسالة تجسّد الابن ورسالة موهبة الروح القدس الإلهيتين.

(٨٣) صلاة الطوباوية ألبصابات الثالث (٨٤) ر: يو ١٤: ٢٦

(٨٥) القانون النيقاوي-القسطنطيني: ١٥٠د

(٨٦) القديس أوغسطينوس، في الثالث ١٥، ٢٦، ٤٧

(٨٧) ق ش ٩ (٨٨) قانون الإيمان «كلّ من» (Quicumque): د ٧٥

الفقرة ٣ - الكلي القدرة

٢٦٨ - من جميع الصفات الإلهية لم يُذكر في قانون الإيمان إلا صفة واحدة هي القدرة الكلية: وللاعترا ف بها مدًى بعيدٌ لحياتنا. نؤمن بأنها شاملة، لأن الله الذي خلق كل شيء^(٨٩) يسوس كل شيء، ويقدر على كل شيء؛ ومُحبّة، لأن الله أب^(٩٠)؛ وسريّة، لأن الإيمان وحده يستطيع أن يكتشفها عندما «يبدو كمالها في الوهن» (٢ كو ١٢: ٩)^(٩١).

٢٢٢

كل ما شاء صنع (مز ١١٥: ٣)

٢٦٩ - الأسفار المقدسة كثيرًا ما تعترف بقدرة الله الشاملة. فهو يُدعى «عزيز يعقوب» (تك ٤٩: ٢٤؛ أش ١: ٢٤ و غ)، «رب الجنود»، «العزيز الجبار» (مز ٢٤: ٨ - ١٠). فإذا كان الله كلي القدرة «في السماوات وعلى الأرض» (مز ١٣٥: ٦) فذلك أنه صنعها. فما من أمر يستحيل عليه^(٩٢) إذا، وهو يتصرّف بصنيعته كما يشاء^(٩٣)؛ إنه رب الكون الذي أقام له نظامًا يبقى خاضعًا له خضوعًا تامًا وطّوع إرادته. وهو سيّد التاريخ: يسوس القلوب والأحداث وفق ما يشاء^(٩٤): «عندك قدرة عظيمة في كل حين، فمن يقاوم قوّة ذراعك؟» (حك ١١: ٢٢).

٣٠٣

«ترحم الجميع لأنك قادرٌ على كل شيء» (حك ١١: ٢٣)

٢٧٠ - الله هو الأب الكلي القدرة. أبوته وقدرته تجلوا إحداهما الأخرى. وهكذا فهو

٢٧٧٧

(٨٩) ر: تك ١: ١؛ يو ١: ٣

(٩٠) ر: متى ٦: ٩

(٩١) ر: ١ كو ١: ١٨

(٩٢) ر: إر ٣٢: ١٧؛ لو ١: ٣٧

(٩٣) ر: إر ٢٧: ٥

(٩٤) ر: أس ٤: ١٧ ج؛ أم ٢١: ١؛ طو ١٣: ٢

يُظهر قدرته الكلية الأبوية بالطريقة التي يهتم فيها لحاجاتنا^(٩٥)؛ بالتبني الذي يعطيناه
(«أكون لكم أبًا وتكونون لي بنين وبنات يقول الرب القدير»، ٢ كو ٦: ١٨)؛ وأخيرًا ١٤٤١
برحمته الغير المتناهية، إذ إنه يُظهر قدرته الى أقصى حدّ عندما يغفر خطايانا غفرانًا حرًّا.

٢٧١ - القدرة الإلهية الكلية ليست تعسفية البتّة: «في الله القدرة والإنية، الإرادة
والعقل، الحكمة والعدل، حقيقة واحدة، بحيث لا شيء يمكن أن يكون في القدرة الإلهية
ولا يمكن أن يكون في إرادة الله العادلة أو في عقله الحكيم»^(٩٦).

سرُّ عجز الله الظاهر

٢٧٢ - الإيمان بالله الآب الكلي القدرة قد يوضع على محكّ الامتحان بتجربة الشرّ
والألم. فقد يبدو الله في بعض الأحيان غائبًا وعاجزًا عن منع الشرّ. والحال أن الله الآب قد ٣٠٩
أظهر قدرته الكلية على أعجب صورة بتنازل ابنه الطوعي وقيامته اللذين تغلب بهما على ٤١٢
الشرّ. وهكذا فالمسيح المصلوب هو «قدرة الله وحكمته؛ لأنّ ما هو جهالة عند الله أحكم ٦٠٩
من الناس، وما هو ضعف عند الله أقوى من الناس» (١ كو ١: ٢٥). في قيامة المسيح ٦٤٨
وتمجيده «بسط الآب عزّة قوّته» وأظهر «فرط عظمة قدرته لنا نحن المؤمنين» (أف ١: ١٩ - ٢٢).

٢٧٣ - الإيمان وحده يستطيع أن يلزم السبل العجيبة لقدرة الله الكلية. وهذا الإيمان
يفخر بضعفه لاجتذاب قدرة المسيح إليه^(٩٧). والعذراء مريم، أسمى نموذج لهذا الإيمان، ١٤٨
هي التي آمنت بأن «لا شيء يستحيل على الله» (لو ١: ٣٧)، والتي استطاعت أن تمجّد
الربّ: «القدير صنع بي عظام، فاسمه قدّوس» (لو ١: ٤٩).

(٩٥) ز: متى ٦: ٣٢

(٩٦) توما الأكويني، خ ل ١، ٢٥، م ١

(٩٧) ز: ٢ كو ١٢: ٩؛ في ٤: ١٣

٢٧٤ - «لا شيء من شأنه أن يثبت إيماننا ورجاءنا مثل اليقين العميق المحفور في نفوسنا بأن لا شيء يستحيل على الله. فكل ما يعرضه قانون الإيمان بعد ذلك لإيماننا: أعظم الأمور، وأغلقها، وكذلك أشد الأمور تعاليًا على نوااميس الطبيعة العادية، فحالما تخطر لعقلنا مجرد فكرة القدرة الإلهية الكلية، يُبادر الى تقبلها بسهولة وبدون أي تردد^(٩٨)».

١٨١٧، ١٨١٤

بإيجاز

٢٧٥ - مع أيوب الصديق نعترف: «علمت أنك قادر على كل أمر فلا يتعذر عليك مُراد» (أي ٢: ٤٢).

٢٧٦ - في أمانة لشهادة الكتاب المقدس، كثيرًا ما توجه الكنيسة صلاتها الى «الله الكلّي القدرة والأزلي»^(٩٩)، معتقدة اعتقادًا راسخًا أن «لا شيء يستحيل على الله» (لو ١: ٣٧)^(١٠٠).

٢٧٧ - يُظهر الله قدرته الكلية بتحويلنا عن آثامنا وإيئاننا الى صداقته بالنعمة: «يا الله، الذي تُعطي البرهان الأعلى على قدرتك عندما تصبر وترحم...»^(١٠١).

٢٧٨ - ما لم نؤمن بأن حُبّ الله كلّي القدرة، كيف نؤمن بأن الآب استطاع ان يُخلصنا، والابن أن يفتدينا، والروح القدس أن يقدسنا؟

(٩٨) ت ر ١، ٢، ١٣

(٩٩) «Omnipotens Sempiterna Deus...»

(٩٩) ر: تك ١٨: ١٤؛ متى ٢٦: ١٩

(١٠٠) ق ر، صلاة الأحد السادس والعشرين

الفقرة ٤ - الخالق

٢٧٩ - «في البدء خلق الله السماء والأرض» (تك ١: ١). هذه الكلمات الاحتفالية تتصدّر الكتاب المقدّس. وقانون الإيمان يكرّر هذه الكلمات معترفاً بالله الآب الكلّي القدرة على أنه «خالق السماء والأرض»^(١٠١)، «الكون المرئي وغير المرئي»^(١٠٢). فستكلم إذاً على الخالق أولاً، ثم على خلقه، وأخيراً على عثرة الخطيئة التي أتى يسوع ابن الله ليخلصنا منها.

٢٨٠ - الخلق هو أساس «جميع تصاميم الله الخلاصيّة»، «بدء تاريخ الخلاص»^(١٠٣) ٢٨٨ الذي بلغ ذروته في المسيح. ويعكس ذلك، فسرّ المسيح هو النور الحاسم على سرّ الخلق؛ إنه يكشف عن الهدف الذي من أجله «في البدء خلق الله السماء والأرض» (تك ١: ١): منذ البدء كان في نظر الله مجدّ الخلق الجديد في المسيح^(١٠٤). ١٠٤٣

٢٨١ - ولهذا تبدأ قراءات الليلة الفصحية، أي الاحتفال بالخلق الجديد في المسيح، بقصة الخلق؛ وقصة الخلق هذه تقوم بها دائماً، في الليتورجيا البيزنطية، القراءة الأولى من قراءات عشية الأعياد السيديّة الكبرى. وكان تعليم الموعوظين للمعمودية، على حدّ ما يرويه الأقدمون، ينهج النهج نفسه^(١٠٥). ١٠٩٥

١ . التعليم المسيحي في موضوع الخلق

٢٨٢ - للتعليم المسيحي في موضوع الخلق أهمية رئيسية. إنه يُعنى بأسس الحياة البشريّة والمسيحيّة نفسها: إذ إنه يصرّح بجواب الإيمان المسيحي عن السؤال البدائي الذي تساءله البشر في جميع العصور: «من أين نأتي؟»، «إلى أين نذهب؟»، «ما هو مصدرنا؟»، «ما هي غايتنا؟»، «من أين أتى وأين ينتهي كلُّ موجود؟». السؤالان،

(١٠١) قانون الرسل: د ٣٠ (١٠٢) القانون النيقاوي - القسطنطيني: د ١٥٠ (١٠٣) د ت ع ٥١

(١٠٤) ر: رو ٨: ١٨ - ٢٣ (١٠٥) ر: إيتيريا، رحلة ٤٦، ٢؛ القديس أوغسطينوس، تعليم ٣، ٥

السؤال عن المصدر والسؤال عن الغاية، لا ينفصل أحدهما عن الآخر. إنها تقريرتان بالنسبة الى معنى حياتنا وسلوكنا وتوجيهها. ١٧٣٠

٢٨٣ - كانت مبادئ العالم والإنسان موضوع أبحاث علمية كثيرة أغنت إغناءً عظيمًا معارفنا بالنسبة الى عمر الكون وأحجامه، وصيرورة الأنواع الحية، وظهور الإنسان. هذه الاكتشافات تدعونا الى زيادة في النظر الى عظمة الخالق بإعجاب، والى حمده من أجل صنائعه ومن أجل ما يمنح العلماء والباحثين من الفهم والحكمة. هؤلاء يستطيعون أن يقولوا مع سليمان: «وَهَبْنِي عِلْمًا يَقِينًا بِالْكَائِنَاتِ حَتَّى أَعْرِفَ نِظَامَ الْعَالَمِ وَفَاعِلِيَةِ الْعُنَاصِرِ (...)» لأن الحكمة مُهَنْدِسَةٌ كُلُّ شَيْءٍ هِيَ عَلِمَتْنِي «(حك ١٧:٧ - ٢١)».

٢٨٤ - إن الفائدة الكبرى المعلقة على هذه الأبحاث يزيد الحاجة الى تطلبها، زيادةً شديدة، سؤال من نظام آخر يفوق مجال العلوم الطبيعية الخاص. فالموضوع لا ينحصر في معرفة متى وكيف ظهر الكون ماديًا، ولا متى ظهر الإنسان، بل بالأحرى في اكتشاف معنى مثل هذا الصدور: هل تتحكم به الصدفة، قدر أعمى، ضرورة غفل، أو كائن أعلى، عاقل وصالح، يُدعى الله. وإذا كان العالم صادرًا عن حكمة الله وصلاحه، ففيم الشر؟ ما مصدره؟ من المسؤول عنه؟ وهل من تحرر منه؟

٢٨٥ - الإيمان المسيحي قُوبِلَ منذ ظهوره بأجوبة تخالف جوابه في موضوع المبادئ. وهكذا فإننا نجد في الأديان والثقافات القديمة أساطير كثيرة في موضوع المبادئ. فقد قال بعض الفلاسفة بأن الكل هو الله، بأن العالم هو الله، أو بأن صيرورة العالم هي صيرورة الله (حلولية)؛ وقال آخرون بأن العالم فيض حتمي من الله، جارٍ من هذا ينبوع وعائد إليه؛ وأثبت آخرون وجود مبدئين خالدين، الخير والشر، النور والظلمة، في صراع دائم (ثنائية، مانوية)؛ وفي بعض هذه التصورات أن العالم (على الأقل العالم المادي) قد يكون شريرًا، ثمرة سقطة، ويجب من ثم نبذ أو الترفع عليه (غنوصية)؛ ويُسلم آخرون بأن العالم من صنع الله، ولكن على طريقة الساعاتي الذي جعل حبله على غاربه بعد إذ صنعه (تأليه طبيعي)؛ ورفض أخيرًا آخرون أي مبدأ متسام للعالم، ويرون فيه مجرد تفاعل لآداة وجدت على الدوام (مادية). جميع هذه المحاولات تشهد بتواصل مسألة المبادئ وشمولها. وهذا التحري هو من خواص الإنسان. ٢٨

٢٨٦ - ممّا لا شك فيه أن العقل البشري يستطيع أن يجد جوابًا عن مسألة المبادئ. فن المُمِكن أن يُعرَف وجودُ الله الخالق معرفةً يقينٍ عن طريق أعماله بفضل نور العقل البشري^(١٠٦)، وإن جعل الضلال هذه المعرفة، في أحيان كثيرة، غامضة ومشوّهة. ولهذا ٣٢ ٣٧

يبادر الإيمان ليثبتَ العقل ويُبَيِّرَه في تفهُّم هذه الحقيقة تفهُّمًا صحيحًا: «بالإيمان نعلم أنّ العالم قد أنشئ بكلمة الله بحيث إن ما يُرى صدرَ عمّا لا يُرى» (عب ١١: ٣).

٢٨٧ - إن حقيقة الخلق هي بهذه الأهمية للحياة البشرية كلّها بحيث إن الله أراد، في عطفه، أن يكشف لشعبه عن كل ما معرفته خلاصيّة في الموضوع. وعلاوة على المعرفة ١٠٧ الطّبيعيّة التي يستطيع كل إنسان أن يعرف بها الخالق^(١٠٧)، كشف الله مرحليًا لإسرائيل عن سرّ الخلق، هو الذي اختار الآباء، وأخرج إسرائيل من مصر، والذي، باختياره إسرائيل، خلّقه ونشأه^(١٠٨)، وهو يكشف عن نفسه على أنّه يملك جميع شعوب الأرض، والأرض كلّها، على أنه هو وحده الذي صنع السماء والأرض» (مز ١١٥: ١٥؛ ١٢٤: ٨؛ ١٣٤: ٣).

٢٨٨ - وهكذا فالوحي بالخلق لا ينفصل عن الوحي بعهد الله الواحد لشعبه ٢٨٠ وتحقيق ذلك العهد. لقد أوحى بالخلق وكأنّه الخطوة الأولى نحو هذا العهد، وكأنّه الشهادة ٢٥٦٩ الأولى الشاملة لمحبة الله الكلية القدرة^(١٠٩). ولهذا فحقيقة الخلق يُعبّر عنها بشدّة متصاعدة في رسالة الأنبياء^(١١٠)، في صلاة المزامير^(١١١) والليترجيا، في تأملات حكمة^(١١٢) الشعب المختار.

٢٨٩ - بين جميع أقوال الكتاب المقدّس في الخلق تحتلّ فصول سفر التكوين الثلاثة الأولى محلًّا فريدًا. من الناحية الأدبية قد يكون لهذه النصوص مصادر مختلفة. وقد جعلها ٣٩٠ الكتاب الملهمون في فاتحة الكتاب المقدّس بحيث إنّها تعبّر، بلغتها الاحتفالية، عن حقائق الخلق، عن مصدره وانتهائه في الله، عن نظامه وجودته، عن دعوة الإنسان، وأخيرًا عن ١١١ مأساة الخطيئة ورجاء الخلاص. عندما تُقرأ هذه الأقوال على ضوء المسيح، في وحدة الكتاب المقدّس وفي تقليد الكنيسة الحيّ، تظلّ ينبوع الرئيسيّ لتعليم أسرار «البداية»: الخلق والسقوط والوعد بالخلاص.

٢ . الخلق - عمل الثالوث الأقدس

٢٩٠ - «في البدء خلق الله السماء والأرض»: ثلاثة أمور أُعلنت في هذه الكلمات

(١٠٧) ر: أع ١٧: ٢٤ - ٢٩؛ رو ١٩: ٢٠ - ١٠٨) ر: أش ٤٣: ١

(١٠٩) ر: تك ١٥: ٥؛ إر ٣٣: ١٩ - ٢٦ (١١٠) ر: أش ٤٤: ٢٤

(١١١) ر: مز ١٠٤ (١١٢) ر: أم ٨: ٢٢ - ٣١

الأولى من الكتاب: الله الأزلي جعل بدءاً لكل ما يُوجد خارجاً عنه. هو وحده خالق (الفعل «خلق»، وبالعبرائية «برأ»، فاعله الله دائماً). كل ما يُوجد (المعبر عنه بالقول «السماء والأرض») يتعلّق بالذي يمنحه الوجود.

٣٢٦

٢٩١ - «في البدء كان الكلمة (...) وكان الكلمة الله (...) به كُوّن كل شيء وبدونه لم يكن شيء ممّا كُوّن» (يو ١: ١ - ٣). فالعهد الجديد يكشف عن أنّ الله خلق كل شيء بالكلمة الأزلية، ابنه الحبيب: «ففيه خلُق جميع ما في السماوات وعلى الأرض (...) به وله خلُق كل شيء. إنه قبل كل شيء وفيه يثبت كل شيء» (كول ١: ١٦ - ١٧). وإيمان الكنيسة يُثبت أيضاً عمل الروح القدس الخلاق: إنه «واهب الحياة»^(١١٣)، «الروح الخالق» («هلم أيها الروح الخالق»^(١١٤))، «ينبوع كل خير»^(١١٥).

٢٤١

٣٣١

٧٠٣

٢٩٢ - إن عمل الابن والروح الخلق، الذي أُشير إليه في العهد القديم^(١١٥)، وكُشف عنه في العهد الجديد، الواحد مع عمل الآب في غير انفصال، قد أثبتته بوضوح قاعدة إيمان الكنيسة: «لا يوجد إلّا إله واحد (...) هو الآب، وهو الله، وهو الخالق، وهو الصانع، وهو المنظم. صنع كل شيء بنفسه، أي بكلمته وبحكّمته»^(١١٦)، «بالابن والروح» اللذين هما بمثابة «يديه»^(١١٧). الخلق هو عمل الثالوث الأقدس المشترك.

٦٩٩

٢٥٧

٣. «العالم خلُق لمجد الله»

٢٩٣ - إنّها حقيقة أساسية لا يكف الكتاب والتقليد عن تعليمها والاحتفال بها: «خلُق العالم لمجد الله»^(١١٨). ويُفسّر ذلك القديس بونفانتور بقوله: لقد خلق الله كل شيء «لا لزيادة مجده، بل لإظهار ذلك المجد والإشراك فيه»^(١١٩). فما من داع يدعو الله إلى الخلق سوى محبته وجودته: «مفتاح المحبة هو الذي فتح كفّه لإنشاء الخلائق»^(١٢٠). والمجمع الفاتيكاني الأول يشرح:

٣٤٤، ٣٣٧

١٣٦١

(١١٣) قانون نيقية - القسطنطينية: د ١٥٠ «Veni, Creator Spiritus» (٥)

(١١٤) الليتورجيا البيزنطية، قطعة غروب العنصرة (١١٥) ر: مز ٣٣: ٦؛ ١٠٤: ٣٠؛ تك ١: ٢ - ٣

(١١٦) القديس إيريناوس، الردّ على الهرطقة ٢، ٣٠، ٩ (١١٧) م س ٤، ٢٠، ١

(١١٨) م ف أ، الدستور العقائدي «ابن الله»، في الله خالق كل الأشياء، ق ٥: د ٣٠٢٥

(١١٩) أقوال ٢، ١، ٢، ٢، ١ (١٢٠) توما الأكويني، أقوال ٢، مدخل

«هذا الإله الواحد الحقيقي، في صلاحه وقوّته الكلية القدرة، لا لزيادة سعادته ولا لتحصيل كماله، بل لإظهاره بالخيرات التي يوفرها لخلائقه، وفي التصميم الأكثر حرية أيضاً، خلق، منذ بدء الزمان، كلنا الخليقتين، الرُّوحانيّة والجسدانيّة»^(١٢١).

- ٢٩٤ - مجدّد الله هو في أن يتحقّق هذا الظهور لصلاحه وهذه المشاركة فيه للذين من ٢٨٠٩
أجلهما خُلِقَ العالم. فأن يجعلنا «أبناء بالتبني بيسوع المسيح: هذا ما كان تصميم إرادته
العطوف لتسبحة مجد نعمته» (أف ١: ٥ - ٦): «إذ إنّ مجدّد الله هو الإنسان الحيّ، وحياة
الإنسان، هي رؤية الله: فإذا كان الكشف عن الله بالخلق وفّر الحياة لجميع الكائنات التي
١٧٢٢ تعيش على الأرض، فكم بالأحرى يوفر ظهور الآب بالكلمة الحياة للذين يرون الله»^(١٢٢).
إنّ غاية الخلق القصوى هي في أن يصبح الله «خالق جميع الكائنات»، أخيراً «كلاً في
الكل» (١ كو ١٥: ٢٨)، موفّراً مجدّه وسعادتنا معاً»^(١٢٣).
١٩٩٢

٤. سرّ الخلق

الله يخلق بحكمة ومحبة

- ٢٩٥ - نحن نؤمن أن الله خلق العالم بحسب حكمته^(١٢٤). فالعالم ليس صنع إحدى
الحتميّات، صنع قدر أعمى أو صدفة. نحن نؤمن أنه يصدر عن إرادة حرّة لله الذي أراد
أن يُشرك الخلائق في كينونته وحكمته وجودته: «لأنّك أنت خلقت جميع الأشياء،
١٩٥١، ٢١٦ وبمشيئتك كانت وُخِلقت» (رؤ ٤: ١١). «ما أعظم أعمالك، يا ربّ، لقد صنعت جميعها
بالحكمة» (مز ١٠٤: ٢٤). «الربّ صالح للجميع ومراحمه على كلّ صنائعه» (مز
٩: ١٤٥).

الله يخلق «من العدم»

- ٢٩٦ - نحن نؤمن أنّ الله ليس بحاجة الى شيء سابق الوجود، ولا إلى عون لكي

(١٢١) د ٣٠٠٢ (١٢٢) القديس إيريناوس، الردّ على الهرطقات ٤، ٢٠، ٧

(١٢٣) ن ٢ (١٢٤) ر: حك ٩: ٩

يَخْلُقُ^(١٢٥). والخلق كذلك ليس انبثاقاً حتمياً من جوهر الله^(١٢٦). الله يخلق خلقاً حراً «من العدم»^(١٢٧):

٢٨٥

«هل يكون الأمر عجباً لو أخرج الله العالم من مادة موجودة؟ عندما يُعطى صانع بشريّ مادة ما فإنه يصنع بها ما يشاء. أما قدرة الله فإنها تظهر بوضوح عندما ينطلق من العدم لكي يصنع كل ما يريد»^(١٢٨).

٢٩٧ - الإيمان بالخلق «من العدم» مثبت في الكتاب كحقيقة مليئة بالوعد والرجاء. وهكذا فأمّ الأبناء السبعة تحثهم على الاستشهاد:

٣٣٨

«إني لست أعلم كيف نشأت في أحشائي، ولا أنا منحتكم الروح والحياة، ولا أحكم تركيب أعضائكم؛ على أن خالق العالم الذي جبل تكوين الإنسان وأبدع لكل شيء تكوينه سيُعيد إليكم برحمته الروح والحياة، لأنكم الآن تبدلون أنفسكم في سبيل شريعته (...). أنظروا، يا ولدي، إلى السماء والأرض وإذا رأيت كل ما فيها فأعلم أن الله صنع الجميع من العدم، وكذلك وجد جنس البشر» (٢ مك ٧: ٢٢ - ٢٣، ٢٨).

٢٩٨ - وبما أن الله يستطيع أن يخلق من العدم، فهو يستطيع أيضاً، بالروح القدس، أن يمنح الخطاة حياة النفس خالقاً فيهم قلباً طاهراً^(١٢٩)، والأموات حياة الجسد بالقيامة، هو الذي «يُحيي الأموات ويدعو ما هو غير كائن إلى أن يكون» (رو ٤: ١٧). وبما أنه استطاع بكلمته أن يُطلع النور من الظلمات^(١٣٠)، فهو يستطيع أيضاً أن يمنح نور الإيمان لمن يجهلون^(١٣١).

١٣٧٥

٩٩٢

الله يخلق عالماً منظماً وحسناً

٢٩٩ - إذا كان الله يخلق بحكمة، فخلقه يكون منظماً: «رتبت كل شيء بمقدار وعدٍ

٣٣٩

(١٢٥) ر: م ف أ ، الدستور العقائدي «ابن الله»، ق ١: د ٣٠٠٢

(١٢٦) ر: المرجع السابق، في الله خالق كل الأشياء، ق ١-٤: د ٣٠٢٣ - ٣٠٢٤

(١٢٧) مجمع لاتران ٤ ، فصل ٢ ، في الإيمان الكاثوليكي: د ٨٠٠؛ م ف أ ، الدستور العقائدي «ابن الله»، في الله خالق كل الأشياء، ق ٥: د ٣٠٢٥

(١٢٨) القديس تيوفيلوس الأنطاكي، إلى أوتوليوكوس ٢، ٤

(١٢٩) ر: مز ٥١: ١٢ (١٣٠) ر: تك ١: ٣ (١٣١) ر: ٢ كو ٤: ٦

ووزن» (حك ١١: ٢١). وإذ جرى الخلق في الكلمة الأزلي وبالكلمة الأزلي «صورة الله غير المنظور» (كو ١: ١٥) فهو مُعَدُّ للإنسان ومُوجَّهٌ إليه على أنه صورة الله^(١٣٢)، ومدعو هو نفسه إلى علاقة شخصية بالله. وإذ كان عقلنا مشتركاً في نور العقل الإلهي، فهو يستطيع^{١١٤٧،٤١} أن يدرك ما يقوله لنا الله بخلقه^(١٣٣)، ولو بجهد غير يسير، وبروح اتضاع واحترام أمام الخالق وصنيعه^(١٣٤). وإذ كان الخلق صادراً عن الصلاح الإلهي فهو يشترك في هذا الصلاح («ورأى الله ذلك إنه حسن (...) حسنٌ جداً»: تك ١: ٤، ١٠، ١٢، ١٨، ٢١، ٣١). ذلك أن الله أراد الخلق هبةً موجَّهةً إلى الإنسان، بمثابة إرثٍ خُصَّ به وأودعهُ. ٣٥٨ وقد اضطرت الكنيسة، مراتٍ عدّة، إلى أن تدافع، عن جودة الخلق، وفيه العالم ٢٤١٥ المادي^(١٣٥).

الله يسمو بالخلقة ويحضر فيها

٣٠٠ - الله أعظم من صنائعه على وجه غير محدود^(١٣٦): «عظمته فوق السماوات» (مز ٤٢: ٨)، «ليس لعظمته استقصاء» (مز ١٤٥: ٣). ولكن بما أنه الخالق المطلق والحرّ، والعلّة الأولى لكلّ موجود، فهو حاضرٌ في خلائقه حضوراً حميماً جداً: «به نحيا ونتحرّك ونوجد» (أع ١٧: ٢٨). وهو، على حدّ قول أوغسطينوس، «أعلى من كل ما هو أعلى فيّ، وأعمق ممّا هو أعمق»^(١٣٧).

الله يصون الخليفة ويحملها

٣٠١ - يخلق الله ولا يترك خليقته على ذاتها. إنه لا يكتفي بمنحها الكينونة والوجود، ١٩٥١ فيصونها في الكينونة كلّ حين، ويهبها أن تعمل، ويقودها الى نهايتها. والإقرار بهذه التبعية ٣٩٦ الكاملة بالنسبة الى الخالق هو ينبوعُ حكمةٍ وحريةٍ، وفرح وثقة:

(١٣٢) ر: تك ١: ٢٦ (١٣٣) ر: مز ١٩: ٢ - ٥ (١٣٤) ر: أي ٤٢: ٣ (١٣٥) ر: القديس لاون الكبير، رسالة Quam laudabiliter: د ٢٨٦؛ مجمع براجا أ، إيسالات ضدّ البريسيليانيين ١٣-٥: د ٤٥٥-٤٦٣؛ مجمع لاتران ٤، فصل ٢، في الإيمان الكاثوليكي: د ٨٠٠؛ مجمع فلورنسة، قرار لليعاقبة: د ١٣٣٣؛ م ف أ، الدستور العقائدي «ابن الله»، ق ١: د ٣٠٠٢ (١٣٦) ر: سي ٤٣: ٣٠ (١٣٧) القديس أوغسطينوس، اعترافات ٣، ٦، ١١

«أجل، إنك تحب جميع الكائنات، ولا تمقت شيئاً ممّا صنعت؛ فإنك لو أبغضت شيئاً لم تكونه. وكيف يبقى شيء لم تُردّه، أم كيف يُحفظ ما لست أنت داعياً له. إنك تشفق على جميع الكائنات لأنها لك، أيها الربّ المحبّ الحياة» (حك ١١: ٢٤ - ٢٦).

٥. الله يُحقّق تصميمه: العناية الإلهية

٣٠٢ - للخلقة جودتها وكمالها الخاصان، ولكنها لم تخرج من يدي الخالق كاملة الكمال. إنها مخلوقة في حالة مسيرة^(١٠) إلى كمال أقصى عليها أن تبلغه بعد، كمال أعدّها الله له. ونحن ندعو عناية إلهية التدابير التي يقود بها الله خليقته إلى كمالها.

«الله يصون ويسوس بعنايته كلّ ما خلق، «بالغة من غاية إلى غاية بالقوة، ومدبرة كلّ شيء بالرفق» (حك ١: ٨). «فلذلك ما من خلقة مستترّة عنها، بل كلّ شيء عارٍ لعينها» (عب ٤: ١٣)، حتى الأشياء التي يأتي بها عمل الخلقة الحر^(١٣٨)».

٣٠٣ - شهادة الكتاب المقدّس إجماعية: اهتمام العناية الإلهية واقعي وفوري، فهي تُعنى بكلّ شيء، من أحقر الأمور الصغيرة إلى أحداث العالم والتاريخ العظيمة. والأسفار المقدّسة تشدّد على سيطرة الله المطلقة على مجرى الأحداث: «إلهنا في السّماء وعلى الأرض، كلّ ما شاء صنع» (مز ١١٥: ٣). وعن المسيح قيل: «يفتح فلا يُغلق أحد، ويُغلق فلا يفتح أحد» (رؤ ٣: ٧)؛ «في قلب الإنسان أفكار كثيرة، لكنّ مشورة الربّ هي تثبت» (أم ١٩: ٢١).

٢٦٩

٣٠٤ - هكذا نرى الروح القدس، وهو مؤلّف الكتاب المقدّس الرئيسي، كثيراً ما ينسب إلى الله أعمالاً، بدون أن يذكرها عللاً ثانية. ليس ذلك «أسلوباً في التحدّث» بدائياً، ولكنّه نهج عميق في التذكير بأوليّة الله وسيادته المطلقة على التاريخ وعلى العالم^(١٣٩)، وببُعْث الثقة فيه. وصلاة المزامير هي المدرسة الكبرى لهذه الثقة^(١٤٠).

٢٥٦٨

(٥) in statu viae (١٣٨) ر: م ف أ، الدستور العقائدي «ابن الله»، ق ١: د ٣٠٠٣

(١٣٩) ر: أش ١٠: ٥ - ١٥؛ ٤٥: ٥ - ٧؛ تث ٣٩: ٣٢؛ سي ١١: ١٤

(١٤٠) ر: مز ٢٢؛ ٣٢؛ ٣٥؛ ١٠٣؛ ١٣٨؛ الخ

٣٠٥ - يسوع يطلب استسلامًا بنويًا لعناية الآب السماوي الذي يُعنى بأصغر حاجات أبنائه: «لا تقلقوا إذن قائلين ماذا نأكل أو ماذا نشرب؟ (...) أبوكم السماوي عالمٌ بأنكم تحتاجون إلى هذا كله. بل اطلبوا أولاً ملكوت الله وبره وهذا كله يُراد لكم» (متى ٦: ٣١ - ٣٣) ^(١٤١).

العناية والعِلَلُ الثانية

٣٠٦ - الله هو سيّدُ تصميمه المُطلق. ولكنّه يستعين أيضاً، في تحقيقه، بعمل خلّائقه. وليس ذلك علاقةً ضعيفٍ، ولكنّه دليلٌ عظيمة الله الكلّي القدرة وجودته؛ لأن الله لا يمنح خلّائقه أن يوجدوا وحسب، بل يمنحهم أيضاً كرامة العمل الذاتي، وأن يكون بعضهم عِلَلُ البعض الآخر ومبادئه، ويشاركوا هكذا في إتمام تصميمه.

٣٠٧ - والله يمنح البشر أيضاً المقدرة على الاشتراك الحرّ في عنايته بأن يُلقى إليهم بمسؤوليّة «إخضاع» الأرض والتسلّط عليها ^(١٤٢). وهكذا يُعطي الله البشر أن يكونوا عللاً عاقلةً وحرّةً لإتمام عمل الخلق، وتحقيق التناغم لصالح قريتهم. وإن كان البشر في كثير من الأحيان شركاء غير واعين في إرادة الله، فإنهم يستطيعون أن يدخلوا اختياريّاً ^(١٤٣) في التصميم الإلهي، بأعمالهم، وصلواتهم، ثم بآلامهم أيضاً ^(١٤٤). وهم يصبحون إذ ذاك كليّاً «عاملين مع الله» (١ كو ٣: ٩) ^(١٤٥) وملكوته ^(١٤٥).

١٥٠٥، ٦١٨

٣٠٨ - حقيقة لا تنفصل عن الإيمان بالله الخالق: أن الله يعمل في كل عملٍ لخلائقه. إنه العلة الأولى التي تعمل في العِلَلِ الثانية وبها: «الله هو الذي يفعل فيكم الإرادة والعمل نفسه على حسب مرضاته» (فيل ٢: ١٣) ^(١٤٦). وهذه الحقيقة بعيدة عن أن تحطّ من كرامة الخليقة، فهي تُعليها. فالخليقة التي أنشأتها من العدم قدرة الله وحكمته وجودته، لا تستطيع شيئاً إذا اجْتُثَّت من أصلها، لأن «الخليقة تتلاشى بدون الخالق» ^(١٤٧)؛ وهي إلى ذلك لا تستطيع أن تبلغ غايتها القصوى بدون معونة النعمة ^(١٤٨).

(١٤١) ر: متى ٢٩: ١٠ - ٣١ (١٤٢) ر: تك ١: ٢٦ - ٢٨ (١٤٣) ر: كو ١: ٢٤ (١٤٤) ر: ١ تس ٣: ٢ (١٤٥) ر: كو ٤: ١١ (١٤٦) ر: ١ كو ١٢: ٦ (١٤٧) ك ع ٣٦، ٣٨ (١٤٨) ر: متى ٢٦: ١٩؛ يو ١٥: ٥؛ في ٤: ١٣

العناية الإلهية ومشكلة الشر

٣٠٩ - إذا كان الله الآب الكلي القدرة، خالق العالم منظماً وحسناً، يعتني بجميع مخلوقاته، فلماذا الشر موجود؟ عن هذه المسألة الملحة بقدر ما هي حتمية، والأئمة بقدر ما هي سرية، ما من جواب سريع يكفيها. الجواب هو في مجموعة الإيمان المسيحي: جودة الخلق، مأساة الخطيئة، أناة محبة الله الذي يسعى إلى ملاقات البشر بعهوده، بتجسّد ابنه الخلاصي، بموهبة الروح، بتجميع الكنيسة، بقوة الأسرار، بالدعوة إلى حياة سعيدة والمخلوقات الحرّة مدعوة مسبقة إلى قبولها، كما هي قادرة أيضاً مسبقاً، وبسرّ رهيب، أن تتجنّبها. ما من حرف في الرسالة المسيحية لا يدخل في الجواب عن مسألة الشر. ٣٨٥، ١٦٤ ٢٨٠٥

٣١٠ - لماذا لم يخلق الله عالماً من الكمال بحيث لا يتمكن أي شر من الوجود فيه؟ الله، في قدرته غير المتناهية، يستطيع دائماً أن يخلق شيئاً أفضل^(١٤٩). ومع ذلك فقد أراد الله، في حكمته وجودته، واختياره أن يخلق عالماً «في حالة مسيرة» إلى كماله الأقصى. وهذه الصيرورة تقتضي، في تصميم الله، مع ظهور بعض الكائنات انقراض غيرها، مع الأكمل الأقل كمالاً أيضاً، مع أعمال بناء الطبيعة أعمال هدمها أيضاً. فمع الخير الطبيعي يوجد أيضاً الشر الطبيعي ما دام الخلق لم يبلغ بعد كماله^(١٥٠). ٤١٢ ١٠٥٠-١٠٤٢ ٣٤٢

٣١١ - الملائكة والبشر، بكونهم مخلوقات عاقلة وحرّة، يجب أن يسيروا نحو غايتهم القصوى باختيار حرّ ومحبة للأفضل. فبإمكانهم أن يضلّوا. وقد خطئوا فعلاً. وهكذا دخل الشر الأدبي العالم، وهو، وإن لم يكن له وللشر الطبيعي قياس مشترك، يفوقه خطورة. والله ليس البتّة علّة الشر الأدبي، لا مباشرة ولا بوجه غير مباشر^(١٥١). ولكنّه يسمح به، مراعيّاً حرّيّة خليفته، ويعرف، بطريقة سرّية، كيف يستخرج منه الخير. ٣٩٦ ١٨٤٩

«فالله الكلي القدرة (...)، في صلاحه المطلق، لا يدع أبداً أي شرّ يكون في صنائعه لو لم يكن له من القدرة والجودة ما يكفي لاستخراج الخير من الشرّ نفسه^(١٥٢)».

٣١٢ - وهكذا، مع الوقت، يمكن اكتشاف أن الله، في عنايته الكلية القدرة، يستطيع أن يستخرج خيراً من عواقب شرّ، ولو أدبياً، سبّبه خلّاقه. قال يوسف

(١٤٩) ر: توما الأكويني، خ ل ١، ٢٥، ٦ (١٥٠) ر: توما الأكويني، ضد الأمم ٣، ٧١

(١٥١) ر: القديس أوغسطينوس، في الحرّة ١، ١، ٤١، توما الأكويني، خ ل ١ - ٢، ٧٩، ١

(١٥٢) القديس أوغسطينوس، مختارات ١١: ٣

لإخوته: «لا أنتم بعثتموني الى ههنا بل الله ؛ (...) أنتم نويتم عليّ شرًا والله نوى به خيرًا لكي يُحيي شعبًا كثيرًا» (تك ٤٥: ٨ ؛ ٥٠: ٢٠) ^(١٥٣). ومن أعظم شرٍّ أدبّي اقترَفَ على الدهر، أي نبذ ابن الله وقتله، بسبب خطيئة جميع البشر، استخرج الله، في فيض نعمته ^(١٥٤)، أعظم الخيور: تمجيد المسيح وفداءنا. والشرُّ لا يتحوّل مع ذلك الى خير. ١٩٩٤

٣١٣ - «كلُّ شيء يسعَى لخير الذين يحبّون الله» (رو ٨: ٢٨). وفي شهادة القديسين ٢٢٧ المتواصلة ما يُثبت هذه الحقيقة:

وهكذا فالقديسة كاترينا السينية تقول «للذين يتشكّكون ويثورون من جزاء ما يُصيبهم»: «كلُّ شيء يصدرُ عن المحبة، كلُّ شيء موجّه لخلاص الإنسان. الله لا يعمل شيئًا إلا لهذه الغاية» ^(١٥٥). والقديس توما مور، قُبيلَ استشهاده، يقول معزّيًا ابنته: «لا شيء يمكن أن يحصل بغير إرادة الله. ومن ثمّ فكل ما يريده، مهما ظهر لنا سيئًا، هو مع ذلك أفضل ما يكون لنا» ^(١٥٦). وتقول الليدي جوليان دي نورويتش: «لقد أدركتُ، بنعمة الله، أنه من الواجب أن أتشبّه بالإيمان تشبّهًا شديدًا، وأن أعتقد اعتقادًا ليس دونه ثباتًا، أن الأمور كلّها ستكون حسنة... وسترى أن الأمور كلّها ستكون حسنة» ^{(١٥٧) (٥٠)}.

٣١٤ - نحن نؤمن إيمانًا ثابتًا أن الله سيّد العالم والتاريخ. ولكن سُبُلَ عنايته كثيرًا ما تخفى عنّا. ففي النهاية فقط، عندما تنتهي معرفتنا الجزئية، عندما نرى الله «وجهًا الى وجه» ١٠٤٠ (١ كو ١٣: ١٢)، ستّضح لنا السُّبُل اتّضاحًا كاملاً، السُّبُل التي، حتّى في ما بين مآسي الشرِّ والخطيئة، يقود الله خليقته عبرها الى راحة السبت ^(١٥٨) النهائي، الذي خلق لأجله السماء والأرض.

بإيجاز

٣١٥ - في خلق العالم والإنسان أرسى الله الشهادة الأولى والشاملة لمحَبّته الكلية القدرة

(١٥٣) رَ: طو ٢: ١٢ - ١٨ فولغاتا (١٥٤) رَ: رو ٥: ٢٠ (١٥٥) حوار العناية الإلهية ١٣٨

(١٥٦) رسالة

(٥) «Thou shalt see thyself that all manner of thing shall be well»

(١٥٧) وحي ١٣: ٣٢ (١٥٨) رَ: تك ٢: ٢

وحكمته، الإعلان الأول لـ «تصميمه العطوف» الذي ينتهي بالخلقة الجديدة في المسيح.

٣١٦ - وإن كان عملُ الخلق منسوبةً، على وجهٍ خاصٍّ، الى الآب، فمن حقيقة الإيمان أيضاً أن الآب والابن والروح القدس هم المبدأ الواحد والغير المنفصل للخلق.

٣١٧ - الله وحده خلق الكون باختياره، ومباشرةً، ومن دون أية معونة.

٣١٨ - ما من خلقة تملك القدرة الغير المتناهية الضرورية «للخلق» بمعناه الدقيق، أي إحداث الوجود وإعطائه لما لم يكن له قطّ (الدعوة الى الوجود «من العدم»)^(١٥٩).

٣١٩ - الله خلق العالم ليُظهر مجده ويُشرك فيه. أن تشترك خلائقه في حقيقته، وجودته، وجماله، هذا هو المجد الذي خلقها لأجله.

٣٢٠ - الله الذي خلق الكون يبقيه في الوجود بكلمته، «هذا الابن الذي يضبط كل شيء بقدره كلمته» (عب ١: ٣) وبروحه الخالق المحيي.

٣٢١ - العناية الإلهية، هذه هي التدابير التي يقود بها الله جميع الخلائق، بحكمة ومحبة، الى غايتها القصوى.

٣٢٢ - المسيح يدعونا الى الاستسلام البنوي لعناية أبينا السماوي^(١٦٠)، والرسول القديس بطرس يعيد القول: «ألقوا عليه همكم كله، فإنه يعتني بكم» (١ بط ٥: ٧)^(١٦١).

٣٢٣ - العناية الإلهية تعمل أيضاً بعمل الخلائق. الله يعطي الكائنات البشرية أن تشترك في تصاميمه باختيارها.

٣٢٤ - سماح الله بالشر الطبيعي والشر الأدبي سُرَّ يجلوه الله بابنه يسوع المسيح الذي مات وقام للتغلب على الشر. الإيمان يُثبت لنا أن الله لا يسمح بالشر لو لم يكن يستخرج الخير من الشر نفسه، بسبيل لن نعرفها معرفةً كاملة

(١٥٩) رَ: مجمع الدروس المقدس، قرار (١٩١٤/٧/٢٧): د ٣٦٢٤

(١٦٠) رَ: متى ٢٦: ٦ - ٣٤ (١٦١) رَ: مز ٥٥: ٢٣

الفقرة ٥ - السماء والأرض

٣٢٥ - قانون إيمان الرُّسل يعترف بأن الله «خالقُ السماء والأرض»^(١٦٢)، وقانون إيمان نيقية - القسطنطينية يصرِّح: «... الكون المرئي وغير المرئي»^(١٦٣).

٣٢٦ - في الكتاب المقدس يعني التعبير «سما وأرض»: كلُّ ما يوجد، الخليفة كلها. ٢٩٠ وهو يدلُّ أيضاً على العلاقة، في داخل الخليفة، التي، في الوقت نفسه، تربط وتميِّز السماء والأرض: و «الأرض» هي عالم البشر^(١٦٤)، و «السماء» أو «السموات» يمكن أن تدلَّ على الجلد^(١٦٥)، وأن تدلَّ أيضاً على «المكان» الخاصَّ بالله: «أبانا الذي في السموات» (متى ٥: ١٦)^(١٦٦)، ومن ثمَّ أيضاً «السماء» التي هي المجد الإسخاتولوجي. وأخيراً تدلَّ «السماء» على «مكان» الخلائق الروحانية - الملائكة - التي تحيط بالله.

٣٢٧ - إن اعتراف المجمع اللاتراني الرابع الإيمانِي يُثبت أن الله «منذُ بدء الزمان جمعَ معاً الخلق من العدم لهذه وتلك الخليفة، الروحانية والجسدية، أي الملائكة والعالم الأرضي؛ ثم الخليفة البشرية التي تشارك الطرفين، لأنها مركبة من روح وجسد»^(١٦٧).

أ . الملائكة

وجود الملائكة - حقيقة إيمانية

٣٢٨ - وجود الكائنات الروحانية، غير الجسدية، التي درجَ الكتاب المقدس على ١٥٠ تسميتها ملائكة، حقيقة إيمانية. شهادة الكتاب المقدس واضحة وكذلك إجماع التقليد.

(١٦٢) د. ٣٠ (١٦٣) د. ١٥٠ (١٦٤) ر: مز ١١٥: ١٦

(١٦٥) ر: مز ١٩: ٢ (١٦٦) ر: مز ١١٥: ١٦

(١٦٧) مجمع لاتران ٤، فصل ١، في الإيمان الكاثوليكي: د. ١٨٠٠؛ ر: م ف أ، الدستور العقائدي «ابن

الله، ق ١: د. ٣٠٠٢؛ ق ش ٨

من هم؟

٣٢٩ - يقول القديس أوغسطينوس في شأنهم: «ملاك يدلّ على المُهمّة لا على الطّبيعة. تسأل عمّا تسمّى هذه الطّبيعة؟ - روح. تسأل عن المُهمّة؟ - ملاك. هو مَنْ حيث هو، روح، ومن حيث عمله، ملاك»^(١٦٨). الملائكة، في ذات كيانهم كلّ، خدّام الله ورسله، لأنهم يشاهدون «بلا انقطاع وجه أبي الذي في السماوات» (متى ١٨: ١٠)، إنهم «العاملون بكلمته عند سماع صوت كلامه» (مز ١٠٣: ٢٠).

٣٣٠ - في كونهم خلائق روحانيّة مجرّدة، هم عقل وإرادة: إنهم خلائق شخصيّة^(١٦٩)، وغير مائة^(١٧٠). ويتفوّقون على جميع الخلائق المريّة كمالاً. وآلّق مجدهم يشهد بذلك^(١٧١).

المسيح «مع جميع ملائكته»

٣٣١ - المسيح قلبُ العالم الملائكيّ. إنهم ملائكته: «متى جاء ابنُ البشر بمجده وجميع ملائكته معه...» (متى ٢٥: ٣١). هم له لأنه هو الذي خلقهم وله خلقهم: «إذ فيه خلّق جميع ما في السماوات وعلى الأرض، ما يُرى وما لا يُرى، عروشاً كان أم سيادات أم رئاسات أم سلاطين. به وإليه خلّق كل شيء» (كو ١: ١٦). وهم له فوق ذلك لأنه جعلهم رسلَ قصده الخلاصيّ: «أولّسوا جميعهم أرواحاً خادمةً، تُرسل للخدمة من أجل المُزمعين أن يرثوا الخلاص» (عب ١: ١٤).

٢٩١

٣٣٢ - إنهم ههنا منذ بدء الخليقة^(١٧٢)، وعلى مدى تاريخ الخلاص، مبشرين، من بعيدٍ أو من قريب، بهذا الخلاص، وخادمين القصد الإلهيّ في تحقيقه: يُغلّقون الفردوس الأرضيّ^(١٧٣)، يُحامون عن لوط^(١٧٤)، ينقذون هاجرَ وابنها^(١٧٥)، يوقفون يد إبراهيم^(١٧٦)،

(١٦٨) القديس أوغسطينوس، في الزمير ١٠٣، ١، ١٥

(١٦٩) ر: بيوس ١٢، رسالة عامة «الجنس البشري»: د ٣٨٩١ (١٧٠) ر: لو ٢٠: ٣٦

(١٧١) ر: دا ١٠: ٩ - ١٢ (١٧٢) ر: أي ٣٨: ٧ حيث يدعى الملائكة «أبناء الله»

(١٧٣) ر: تك ٣: ٢٤ (١٧٤) ر: تك ١٩ (١٧٥) ر: تك ٢١: ١٧ (١٧٦) ر: تك ٢٢: ١١

يُسَلِّمُ الناموس على يدهم^(١٧٧)، يقودون شعب الله^(١٧٨)، يبشرون بولادات^(١٧٩) ودعوات^(١٨٠)، يواكبون الأنبياء^(١٨١)، هذا إذا اقتصرنا على إيراد بعض الأمثلة. وأخيرًا هذا الملاك جبرائيل الذي يبشّر بولادة السابق وولادة يسوع نفسه^(١٨٢).

٣٣٣ - من التجسّد الى الصُّعود كانت حياة الكلمة المتجسّد تكتنفها عبادة الملائكة وخدمتهم. «عندما يُدخل الله البكر الى العالم يقول: لتسجّد له جميع ملائكة الله» (عب ١: ٦). ونشيدُ تسبّحتهم عند ميلاد المسيح لا يزال يدوي في تسبيح الكنيسة: «المجد لله...» (لو ٢: ١٤). إنهم يحرسون طفولة يسوع^(١٨٣)، ويخدمونه في البرية^(١٨٤)، ويشدّدونه في التّراع^(١٨٥)، عندما كان بإمكانه أن ينجو على يدهم من أيدي أعدائه^(١٨٦)، كما جرى ذلك لإسراييل قديمًا^(١٨٧). والملائكة هم الذين «يُبشرون»^(١٨٨)، مزيّعين بشريّ التجسّد^(١٨٩)، وبشريّ قيامة المسيح^(١٩٠). وسيكونون ههنا عند عودة المسيح التي يبشرون بها^(١٩١)، في خدمة دينونته^(١٩٢).

الملائكة في حياة الكنيسة

٣٣٤ - الى ذلك الموعد تنعم حياة الكنيسة كلّها بمساعدة الملائكة السّريّة والقديرة^(١٩٣).

٣٣٥ - والكنيسة، في طقوسها، تنضمّ الى الملائكة في السجود لله الثلاثيّ^(١٩٤) القداسة^(١٩٥)؛ وهي تطلب معونتهم (كما في الصلاة: يقودك الملائكة في

(١٧٧) ر: أع ٧: ٥٣ (١٧٨) ر: خر ٢٣: ٢٠ - ٢٣ (١٧٩) ر: قض ١٣

(١٨٠) ر: قض ١١: ٦ - ٢٤؛ أش ٦: ٦ (١٨١) ر: ١ مل ١٩: ٥

(١٨٢) ر: لو ١١: ٢٦، ٢٧ (١٨٣) ر: متى ١: ٢٠؛ ٢: ١٣؛ ١٩

(١٨٤) ر: مر ١: ١٢؛ متى ٤: ١١ (١٨٥) ر: لو ٢٢: ٤٣ (١٨٦) ر: متى ٢٦: ٥٣

(١٨٧) ر: ٢ مك ١٠: ٢٩ - ٣٠؛ ١١: ٨ (١٨٨) ر: لو ٢: ١٠

(١٨٩) ر: لو ٢: ٨ - ١٤ (١٩٠) ر: مر ١٦: ٥ - ٧ (١٩١) ر: أع ١: ١٠ - ١١

(١٩٢) ر: متى ١٣: ٤١؛ ٢٤: ٣١؛ لو ١٢: ٨ - ٩

(١٩٣) ر: أع ٥: ١٨ - ٢٠؛ ٨: ٢٦ - ٢٩؛ ١٠: ٣ - ٨؛ ١٢: ٦ - ١١؛ ٢٧: ٢٣ - ٢٥

(١٩٤) ق ر، «قدّوس»

الفردوس...^(١٩٥) في ليرجيا الأموات^(١٩٥)، أو أيضاً في «النشيد الشيروبيمي» في الليرجيا البيزنطية^(١٩٦)؛ وهي تحتفل بنوع أخصّ بذكرى بعض الملائكة (القديس ميخائيل، والقديس جبرائيل، والقديس رافائيل، والملائكة الحراس).

٣٣٦ - من المولد^(١٩٧) الى الوفاة^(١٩٨) يكتنفون الحياة البشرية بحراستهم^(١٩٩) وشفاعتهم^(٢٠٠). «لكل مؤمن ملاك يرافقه حارساً وراعياً لكي يقوده الى الحياة»^(٢٠١). منذ الوجود الأرضي تشترك الحياة المسيحية، بالإيمان، في المجتمع السعيد للملائكة والبشر المتحدين بالله.

٢ . العالم المرئي

٣٣٧ - الله نفسه هو الذي خلق العالم المرئي في كل غناه، وتنوعه، ونظامه. الكتاب المقدس يعرض لنا مشروع الخالق بطريقة رمزية يتسلسل على مدى ستة أيام من «العمل» الإلهي، تنتهي «باستراحة» اليوم السابع^(٢٠٢). النصّ الملهم يعلم، في موضوع الخلق، حقائق أوحى بها الله لأجل خلاصنا^(٢٠٣)، من شأنها أن تساعد على «معرفة طبيعة الخلق العميقة، وقيمتها، وهدفه الذي هو مجد الله»^(٢٠٤).

٣٣٨ - لا شيء موجود إلا ووجوده من الله الخالق. لقد ابتداء العالم عندما استخرج من العدم بكلمة الله؛ جميع الكائنات الموجودة، كل الطبيعة، كل تاريخ البشر، تتأصل في هذا الحدث الرئيسي: إنه التكوين ذاته الذي تكون به العالم، وابتداء الزمن^(٢٠٥).

٣٣٩ - كل خليقة تمتلك جودتها وكمالها الذاتيين. ولكل من صنائع «الأيام الستة» قيل: «ورأى الله ذلك إنه حسن». «فبواقع عمل الخلق نفسه تنتظم الأشياء كلها في شتى

(٥) In Paradisum deducant te angeli (١٩٥) رج، ٥٠ (١٩٦) كتاب الليرجيات

(١٩٧) ر: متى ١٨: ١٠ (١٩٨) ر: لو ١٦: ٢٢ (١٩٩) ر: مز ٣٤: ٨؛ ٩١: ١٠ - ١٣

(٢٠٠) ر: أي ٢٣: ٣٣ - ٢٤؛ زك ١: ١٢؛ طو ١٢: ١٢

(٢٠١) القديس باسيليوس، ضد أفنوميوس ٣، ١

(٢٠٢) تك ١: ١ - ٢، ٤ (٢٠٣) ر: ول ١١ (٢٠٤) ك ٣٦

(٢٠٥) القديس أوغسطينوس، في التكوين ١، ٢، ٤

مقوماتها وحقيقتها وصلاحتها ونواميسها وأنظمتها الخاصة»^(٢١٦). الخلائق المختلفة، وقد ٢٩٩
أرادها الله في كيانها الخاص، تعكس، كل على طريقته، شعاعاً من حكمته وجودته الغير
المتناهيتين. ولهذا وجب على الإنسان أن يحترم لكل خليقة جودتها الخاصة، لكي يتجنب ٢٢٦
استعمال الأشياء استعمالاً فوضوياً يزدري الخالق ويجرّ على البشر وعلى بيئتهم عواقب وخيمة.

٣٤٠ - ترابطُ الخلائق أرادَه الله. فالشمس والقمر، والأرزُ والزهرة الصغيرة، ١٩٣٧
والنسر والدوري: مشهدٌ تنوعها وتباينها غير المحدودين يعني أن ليس لأيّ خليقة اكتفاء
ذاتي. إنها لا توجد إلاّ مرتبطة بعضها ببعض، لكي تتكامل، في خدمة بعضها البعض.

٣٤١ - جمال الكون: نظام العالم المخلوق وتناسقه هما نتيجة تنوع الكائنات
والعلاقات القائمة بينها. والإنسان يكتشفها شيئاً فشيئاً على أنها من نواميس الطبيعة. إنها ٢٨٣
موضوع إعجاب العلماء. إن جمال الخليقة يعكس جمال الخالق غير المتناهي. فيجب أن ٢٥٠٠
تستدعي الاحترام والخضوع لدى عقل الإنسان وإرادته.

٣٤٢ - هرمية الخلائق يعبر عنها نظام «الأيام الستة»، الذي يذهب من الأقلّ كمالاً ٣١٠
إلى الأكثر كمالاً. الله يحب جميع خلائقه^(٢١٧)، ويعتني بكل واحدة منها، حتى أصغر
العصافير. ومع ذلك فيسوع يقول: «أنتم أفضل من عصافير كثيرة» (لو ١٢: ٧)، أو
أيضاً: «والإنسان كم يفضل الخروف» (متى ١٢: ١٢).

٣٤٣ - الإنسان قمة عمل الخلق. والرواية الملهمة تعبر عن ذلك مميّزةً بوضوح خلق ٣٥٥
الإنسان من خلق سائر المخلوقات^(٢١٨).

٣٤٤ - بين جميع الخلائق تكافُلٌ من حيث إنّ لجميعها خالقاً واحداً، وإنها جميعاً ١٩٣٩، ٢٩٣
موجّهة في سبيل مجده: ٢٤١٦

«لك المديح، يا ربّ، في جميع خلّاتك،
ولاسيّما السيّدة أختنا الشمس،
التي تمنحنا بها، في النّهار، النّور،
إنها جميلة، ولها إشعاعٌ شديد التّألق،
وهي عنك، أيها العليّ، تقدّم لنا الرّمز...

١٢١٨ لك المديح، يا رب، لأجل أُنحينا الماء،
ذي النفع العظيم والتواضع الشديد،
الذين والطاهر...

لك المديح، يا رب، من أجل الأخت أمتنا الأرض،
التي نحملنا وتقوتنا،
التي تؤتي الثمار المتنوعة
مع الأزهار المختلفة الألوان والأعشاب...

سبحوا وباركوا ربّي،
وأحمدوه وأخدموه
في كل تواضع^(٢٠٩).

٢١٦٨ ٣٤٥ - السبت هو نهاية عمل «الأيام الستة». الكتابة المقدسة تقول إن «الله فرغ من عمله في اليوم السابع» و«أكملت هكذا السماء والأرض»، وإن الله «استراح» في اليوم السابع، وبارك وقدس ذلك اليوم (تك ٢: ١ - ٣). في هذه الأقوال المهمة جُم من التعاليم الخلاصية:

٢١٦٩ ٣٤٦ - في الخلق أرسى الله أساساً وأنظمة ثابتة لا تتغير^(٢١٠)، يستطيع المؤمن أن يستند إليها بثقة، وتكون له علامة وضمان أمانة عهد الله التي لا تترزع^(٢١١). وعلى الإنسان، من جهته، أن يظل وفياً لهذا الأساس، ويتقيد بالأنظمة التي نقشها فيه الخالق.

١١٥٢-١١٤٥ ٣٤٧ - عُملُ الخلق من أجل السبت ومن ثم من أجل عبادة الله. العبادة مسجلة في نظام الخلق^(٢١٢). وقد ورد في قانون القديس بندكتوس أنه «لا يُفضّل شيء على عبادة الله»^(٢١٣)، مشيراً هكذا إلى النظام الصحيح في الاهتمامات البشرية.

٢١٧٢ ٣٤٨ - السبت هو في قلب شريعة إسرائيل. وحفظ الوصايا هو التلبية لحكمة الله ومشيبته اللتين يعبر عنها عمل الخلق.

٢١٧٤ ٣٤٩ - اليوم الثامن. ولكن بالنسبة إلينا قد طلع يوم جديد: يوم قيامة المسيح. اليوم السابع يُتم الخلق الأول. اليوم الثامن يفتح الخلق الجديد. وهكذا فعمل الخلق يرقى إلى

١٠٤٦

(٢٠٩) القديس فرنسيس الأسيزي، نشيد (٢١٠) ر: عب ٤: ٣ - ٤

(٢١١) ر: إر ٣١: ٣٥ - ٣٧؛ ٣٣: ١٩ - ٢٦ (٢١٢) ر: تك ١: ١٤

(٢١٣) القديس بندكتوس: القانون، ٤٣، ٣

عملٍ أعظم هو الفداء. الخلق الأول يجد معناه وقمته في الخلق الجديد في المسيح الذي يفوق ألقه ألق الخلق الأول^(٢١٤).

بإيجاز

٣٥٠ - الملائكة مخلوقات روحانية تتمجد الله بلا انقطاع، وتخدم مقاصده الخلاصية بالنسبة الى سائر المخلوقات: «الملائكة يتضافرون على كل ما هو صالح لنا»^(٢١٥).

٣٥١ - الملائكة يحيطون بالمسيح، ربهم. إنهم يخدمونه على وجه خاص في قيامه برسالته الخلاصية تجاه البشر.

٣٥٢ - الكنيسة تُكرم الملائكة الذين يساعدونها في مسيرتها الأرضية، والذين يحرسون كل كائن بشري.

٣٥٣ - الله أراد تنوع خلايقه، وجودتها الخاصة، وترابطها، ونظامها. وقد وجه جميع المخلوقات المادية الى ما هو في صالح الجنس البشري. الإنسان، ومن خلاله كل الخليقة، يسير في خط مجده الله.

٣٥٤ - احترام الشرائع المكتوبة في الخليقة والعلاقات التي تصدر عن طبيعة الأشياء هو مبدأ حكمة وأساس للأخلاقيات.

(٢١٤) ر: ق ر، ليلة الفصح ٢٤: صلاة بعد القراءة الأولى

(٢١٥) توما الأكويني، خ ل ١، ١١٤، ٣، م ٣

الفقرة ٦ - الإنسان

٣٥٥ - «خلق الله الإنسان على صورته، على صورة الله خلقه، ذكراً وأنثى خلقهم» (تك ١: ٢٧). فلإنسان محلٌّ فريدٌ في الخليقة: إنه «على صورة الله» (١)؛ في طبيعته الخاصة يجمع ما بين العالم الروحانيّ والعالم الماديّ (٢)؛ خُلِقَ «ذكراً وأنثى» (٣)؛ اختصّه الله بصداقته (٤).

١. «على صورة الله»

٣٥٦ - بين جميع الخلائق المريّة، الإنسان وحده «يستطيع أن يعرف خالقه ومحبه»^(٢١٦). إنه «على الأرض الخليقة الوحيدة التي أرادها الله لذاتها»^(٢١٧). إنه وحده المدعوُّ إلى المشاركة في حياة الله بالمعرفة والمحبة. لقد خُلِقَ لهذه الغاية، وهذا هو سبب كرامته الرئيسي:

«ما الداعي الذي جعلك تكون الإنسان على مثل هذه العظمة؟ المحبة العظمى التي نظرت بها إلى خليقتك في ذات نفسك، وقد شغفت بها؛ إذ إنك خلقتها بمحبة، وبمحبة أعطيتها كياناً قادراً أن يتذوق خيرك الأزلي»^(٢١٨).

٣٥٧ - بما أن الفرد البشريّ على صورة الله فقامه مقامُ شخص: فهو ليس شيئاً ما وحسب، بل هو شخصٌ ما. إنه قادر على أن يعرف نفسه، وأن يضبطها، وأن يبذل ذاته باختياره، وأن يدخل في شركة غيره من الأشخاص؛ وهو مدعو، بالنعمة، إلى معاهدة مع خالقه، وإلى تلبيته تلبية إيمان ومحبة لا يستطيع أحدٌ غيره أن يقوم مقامه فيها.

٣٥٨ - الله خلق كل شيء للإنسان^(٢١٩)، ولكن الإنسان خُلِقَ لخدمة الله ومحبته، ولكي يقدم له الخليقة كلها:

(٢١٦) ك ع ١٢، ٣ § (٢١٧) ك ع ٢٤، ٣ §

(٢١٨) القديسة كاترينا السيّنيّة، حوار العناية الإلهيّة، ١٣

(٢١٩) ر: ك ع ١٢، ١ §؛ ٢٤، ٣ §؛ ٣٩، ١ §

«فمن هو الكائن الذي سيأتي الى الوجود في مثل هذه الحالة من التقدير؟ إنه الإنسان، الوجه الحي العظيم والعجيب، الأكرم في عيني الله من الخليقة كلها جمعاء: إنه الإنسان، ولأجله وُجدت السماء والأرض والبحر وسائر الخليقة، وخلاصه هو الذي علّق عليه الله مثل هذه الأهمية حتى إنه لم يوفر ابنه الوحيد نفسه في سبيله. وإن الله ما انفك يسعى السعي كله لكي يرقى بالإنسان إليه ويُجلسه الى يمينه»^(٢٢٠).

٣٥٩ - «إن سرّ الإنسان لا يُفسّره تفسيرًا حقيقيًا إلا سرّ الكلمة المتجسّد»^(٢٢١). ١٧٠١

«القديس بولس يعلمنا أنّ رجلين اثنين هما في أساس الجنس البشري: آدم والمسيح... وهو يقول: إنّ آدم الأول خُلِقَ كائنًا بشريًا نال الحياة؛ وأمّا الآخر فكائنٌ روحانيٌّ يُعطي الحياة. الأول خَلَقَهُ الآخَرُ ومنه نالَ النَّفْسَ التي تُحييه... آدم الثاني جعل صورته في آدم الأول عندما كان يَجِبُهُ. من هُنا أُلقيت عليه مهمته واسمُه وذلك لكي لا يُعرَضَ مَنْ صَنَعَهُ على صورته للضياع. آدم الأول، آدم الأخير: الأول ابتداءً، والأخير لن ينتهي؛ إذ إنّ الأخير هو الأول في الحقيقة، على حدّ ما قال هو نفسه: «أنا الأول والأخير»^(٢٢٢).

٣٦٠ - إذ كان الجنس البشري من أصلٍ مُشترك فهو يؤلّف وحدةً؛ ذلك أنّ الله

«صنَعَ من واحدٍ كُلَّ أُمَّةٍ من البشر» (أع ١٧: ٢٦)^(٢٢٣): ٨٤٢، ٨٣١، ٧٧٥، ٤٠٤، ٢٢٥

«إنّها لرؤيا عجيبة تلك التي تجعلنا نتأمّل الجنس البشري في وحدة أصله في الله؛ في وحدة طبيعته، المركبة عند الجميع تركيبًا واحدًا من جسم ماديّ ونفس روحانيّة؛ في وحدة غايته الفورية ورسالته في العالم؛ في وحدة مَسْكِنِهِ: الأرض التي يستطيع جميع البشر، بحقّ طبيعيّ، ان يستعملوا خيراتها لكي يحافظوا على الحياة ويُثَمُّوها؛ في وحدة غايته العُلّيا: الله نفسه الذي يجب على الجميع أن يتوجّهوا إليه؛ في وحدة الوسائل لبلوغ هذه الغاية؛ (...)؛ في وحدة الافتداء الذي قام به المسيح لأجل الجميع»^(٢٢٤).

(٢٢٠) القديس يوحنا الذهبيّ الفم، عظات في التكوين ٢، ١

(٢٢١) كع ٢٢، § ١

(٢٢٢) القديس بطرس خريسولوجوس، عظات ١١٧: ١-٢

(٢٢٣) ر: طو ٨: ٦

(٢٢٤) بيوس ١٢، «الحبريّة العظمى»؛ ر: ع ك ١ أ

٣٦١ - «نظام التضامن البشري والمحبة هذا»^(٢٢٥)، فضلاً عن وفرة تنوع الأشخاص، والثقافات والشعوب، يؤكد لنا أن جميع البشر إخوة في الحقيقة. ١٩٣٩

٢. «واحد من جسد ونفس»

٣٦٢ - الشخص البشري، المخلوق على صورة الله، كائن جسدي وروحاني معاً. والرواية الكتابية تعبر عن هذه الحقيقة بكلام رمزي عندما تثبت أن «الله جبل الإنسان تُراباً من الأرض ونفخ في أنفه نسمة حياة فصار الإنسان نفساً حية» (تك ٢: ٧). فالإنسان بكامله كان في إرادة الله. ٢٣٣٢، ١١٤٦

٣٦٣ - كثيراً ما ترد اللفظة نفس في الكتاب المقدس بمعنى الحياة البشرية^(٢٢٦)، أو كامل الشخص البشري^(٢٢٧). ولكنها تدل أيضاً على أعماق ما في الإنسان^(٢٢٨) وأثمن ما فيه^(٢٢٩)، أي ما يجعله على وجه أخص صورة لله: «نفس» تعني مبدأ الإنسان الروحاني. ١٧٠٣

٣٦٤ - يشترك جسد الإنسان في كرامة «صورة الله»: إنه جسد بشري لأن النفس الروحانية تثبت فيه الحياة، والشخص البشري بكامله مُعدُّ لأن يصبح، في جسد المسيح، هيكل الروح^(٢٣٠). ١٠٠٤

«الإنسان واحد بجسده ونفسه، وهو بوضعه الجسدي نفسه يجمع في ذاته عناصر العالم المادي، بحيث تبلغ فيه قيمتها، وترفع بجرية إلى الخالق صوت حمدتها. فلا يجوز للإنسان إذن أن يحتقر الحياة الجسدية، بل عليه أن يعامل جسده بالإحسان والإكرام لأنه خليفة الله ومُعدُّ للقيامة في اليوم الأخير»^(٢٣١). ٢٢٨٩

٣٦٥ - وحدة النفس والجسد هي من العمق بحيث يجب أن تُعدَّ النفس «صورة» الجسد^(٢٣٢)؛ أي أن الجسد المركب من مادة يصبح بالنفس الروحانية، جسداً إنسانياً

(٢٢٥) م ن (٢٢٦) ر: متى ١٦: ٢٥ - ٢٦؛ يو ١٥: ١٣ (٢٢٧) ر: أع ٢: ٤١

(٢٢٨) ر: متى ٢٦: ٣٨؛ يو ١٢: ٢٧ (٢٢٩) ر: متى ١٠: ٢٨؛ ٢ مك ٦: ٣٠

(٢٣٠) ر: ١ كو ٦: ١٩ - ٢٠؛ ١٥: ٤٤ - ٤٥

(٢٣١) ك ع ١٤، ١ §

(٢٣٢) ر: مجمع فيينا، (سنة ١٣١٢)، دستور «الإيمان الكاثوليكي»: د ٩٠٢

وحياً؛ الروح والمادة، في الإنسان، ليسا طبيعتين اثنتين متحدتين، ولكن اتحادهما يكون طبيعة واحدة.

٣٦٦ - الكنيسة تعلم أن كل نفس روحانية يخلقها الله مباشرة^(٢٣٣)؛ - إنها ليست من «صنع» الوالدين -؛ وهي تعلمنا أيضاً أنها غير ماثلة^(٢٣٤)؛ إنها لا تتلاشى عندما تُفارق الجسد بالموت، وهي تعود إلى الاتحاد بالجسد في القيامة الأخيرة.

٣٦٧ - يحصل أحياناً أن تُميز النفس من الروح. وهكذا فالقديس بولس يصلي. قائلاً: «وليحفظ كل ما فيكم أرواحكم، ونفوسكم، وأجسادكم، بغير لوم عند مجيئ ربنا» (١ تس ٥: ٢٣). والكنيسة تعلم أن هذا التمييز لا يدخل في النفس ازدواجية^(٢٣٥). «الروح» يعني أن الإنسان موجّه منذ خلقه إلى غايته الفائقة الطبيعة^(٢٣٦)، وأن نفسه قادرة على أن ترقى مجاناً إلى الشركة مع الله^(٢٣٧).

٣٦٨ - تقليد الكنيسة الروحي يُشدّد على القلب بالمعنى الكتابي لـ «عمق الكيان» (إر ٣١: ٣٣) حيث يُقرّر الشخص أنه لله أو لا^(٢٣٨).

٥٨٢، ٤٧٨

١٧٦٤، ١٤٣١

٢٥٦٢، ٢٥١٧

٢٨٤٣

٢٣٣٦-٢٣٣١

٣. «ذكرًا وأنثى خلقهم»

مساواة واختلاف أرادهما الله

٣٦٩ - الرجل والمرأة خلقا أي إن الله أرادهما: في مساواة كاملة، لكونها شخصين بشريين من جهة، ومن جهة أخرى بكيانها الخاص رجلاً وامرأة. أن يكون «رجلاً» وأن تكون «امرأة» تلك حقيقة حسنة وقد أرادها الله: للرجل والمرأة كرامة ثابتة تأتيها مباشرة

(٢٣٣) ر: بيوس ١٢، «الجنس البشري»، ١٩٥٠: د ٣٨٩١؛ ق ش ٨

(٢٣٤) ر: مجمع لاتران ٥، سنة ١٥١٣: د ١٤٤٠

(٢٣٥) مجمع القسطنطينية ٤، سنة ٨٧٠: د ٦٥٧

(٢٣٦) م ف ١، الدستور العقائدي «ابن الله»، ق ٢: د ٣٠٠٥؛ ر: ك ع ٢٢، § ٥

(٢٣٧) ر: بيوس ١٢، «الجنس البشري»، ١٩٥٠: د ٣٨٩١

(٢٣٨) ر: تث ٥: ٦؛ أش ٣: ٢٩؛ حز ٢٦: ٣٦؛ متى ٢١: ٦؛ لو ١٥: ٨؛ رو ٥: ٥

من الله خالقهما^(٢٣٩). الرَّجُلُ والمرأةُ هما، في الكرامة الواحدة، على صورة الله. وهما يعكسان حكمة الخالق وجودته في «كيان الرجولة» وفي «كيان الأنوثة».

٣٧٠ - ليس الله على صورة الإنسان البتة. فهو ليس رجلاً ولا امرأة. الله روحٌ محضٌ ليس فيه مكان لاختلاف الجنسين. ولكنَّ «كمالات» الرَّجُل والمرأة تعكس شيئاً من كمال الله غير المتناهي: كمالات الأم^(٢٤٠)، وكمالات الأب والزَّوج^(٢٤١).

٢٣٩، ٤٢

«الواحد للآخر» - «وحدة اثنين»

٣٧١ - الرَّجُل والمرأة خُلِقَا معاً، وقد أرادهما الله الواحد للآخر. وكلام الله يُسمعنا ذلك بتلميحات مختلفة في النص المقدس. «لا يحسن أن يكون الإنسان وحده فأصنع له عوناً بإزائه» (تك ٢: ١٨). ما من حيوان يمكن أن يكون هذا الـ «إيزاء» الإنسان^(٢٤٢). المرأة التي «بناها» الله من الضلع التي أخذها من الرَّجُل، والتي أتي بها الرَّجُل، تبعث من الرجل صُراخٌ إعجاب، صراخٌ محبةٍ وشركة: «هوذا هذه المرّة عظمٌ من عظامي ولحمٌ من لحمي» (تك ٢: ٢٣). الرَّجُل يكتشف في المرأة «أنا» آخر، من البشرية نفسها.

١٦٠٥

٣٧٢ - الرَّجُل والمرأة صُنِعَا «الواحد للآخر»: لا أن الله صنعها «نصفين» و«غير كاملين»؛ إنه خلقهما لشركة شخصين يستطيع فيها كلُّ واحد أن يكون «عوناً» للآخر، لأنهما في الوقت نفسه متساويان لكونهما شخصين («عظمٌ من عظامي») ومتكاملين لكونهما ذكرًا وأنثى^(٢٤٣). وفي الزواج يجمعهما الله بحيثُ، وهما «جسدٌ واحد» (تك ٢: ٢٤)، يستطيعان أن يُعطيا الحياة البشرية: «انموا واكثروا واملأوا الأرض» (تك ١: ٢٨). والرَّجُل والمرأة، زوجين ووالدين، عندما يُعطيان نسلهما الحياة البشرية يُسهان إسهامًا فريدًا في عمل الخالق^(٢٤٤).

٢٣٦٦، ١٦٥٢

٣٧٣ - الرجل والمرأة مدعوّان، في تصميم الله، «لإخضاع» الأرض^(٢٤٥) على أنهما «وكلاء» الله. وهذه السيطرة يجب أن لا تكون تسلُّطاً تعسُفياً وهدامًا. فالرجل

٣٠٧

(٢٣٩) رَ: تك ٧: ٢، ٢٢ (٢٤٠) رَ: أش ٤٩: ١٤ - ١٥؛ ١٣: ٦٦؛ مز ١٣١: ٢ - ٣

(٢٤١) رَ: هو ١١: ١ - ٤؛ إر ٣: ٤ - ١٩ (٢٤٢) رَ: تك ٢: ١٩ - ٢٠

(٢٤٣) رَ: ك م، ٧ (٢٤٤) رَ: ك ع، ٥٠، ١ § (٢٤٥) رَ: تك ١: ٢٨

والمرأة مدَّعوان، على صورة الخالق الذي «يحبُّ جميع الكائنات» (حك ١١: ٢٥)، إلى ٢٤١٥
الاشتراك في «العناية الإلهية» تجاه جميع المخلوقات. من هنا مسؤوليتُها عن العالم الذي عهد
الله فيه إليها.

٤ . الإنسان في الفردوس

٣٧٤ - الإنسان الأول لم يُخلق صالحًا وحسب، ولكنّه أقيم في صداقةٍ مع خالقه، ٥٤
وفي تناغمٍ مع ذاته ومع الخليقة التي حوله والتي لا يفوقها إلّا مجدُ الخليقة الجديدة في
المسيح.

٣٧٥ - الكنيسة، عندما تفسّر رمزيّ الكلام الكتابي على نور العهد الجديد والتقليد
تفسيراً أصيلاً، تعلّم أنّ أبوينا الأولين، آدم وحوّاء، أقيما في حالة «قداسةٍ وبرٍ» ١٩٩٧
أصليّ^(٢٤٦). ونعمة القداسة الأصلية هذه كانت اشتراكاً في الحياة الإلهية^(٢٤٧).

٣٧٦ - بإشعاع هذه النعمة تقوّت جميع أبعاد الحياة البشرية. فما دام الإنسان في
صداقةٍ مع الله كان في منجى من الموت^(٢٤٨) ومن الألم^(٢٤٩). فالتناغم في داخل الشخص ١٠٠٨
البشريّ، والتناغم بين الرّجل والمرأة^(٢٥٠)، وأخيراً التناغم بين الزوجين الأولين وجميع ١٥٠٢
الخليقة، كانت تؤلّف الحالة المدعوة «برارةً أصليّة».

٣٧٧ - «إخضاع» العالم الذي أُلقي به الله إلى الإنسان منذ البدء كان يتحقّق قبل
كل شيء في الإنسان نفسه بالانضباط الذاتيّ. كان الإنسان في كامل ذاته كاملاً ومنظّماً، ٢٥١٤
إذ كان محرّراً من الشهوات الثلاث^(٢٥١) التي كانت تُخضعه لُمَتَعِ الحواسّ، لِلتَّجشُّعِ في
الخيرات الأرضيّة، وإثبات الذات في وجه أوامر العقل.

٣٧٨ - وكانت علامة ألفته مع الله أن جعله الله في الجَنَّة^(٢٥٢). فعاش فيها «يحرّث ٢٤١٥
الأرض ويحرّثها» (تك ٢: ١٥): ليس العمل مشقّة^(٢٥٣)، ولكنّه إسهام الرجل والمرأة مع ٢٤٢٧
الله في إكمال الخليقة المريّة.

(٢٤٦) مجمع ترنت، الجلسة الخامسة أ، قرار في الخطيئة الأصلية، ق ١: د ١٥١١ (٢٤٧) ر: ك ٢

(٢٤٨) ر: تك ٢: ١٧؛ ٣: ١٩ (٢٤٩) ر: تك ٣: ١٦ (٢٥٠) ر: تك ٢: ٢٥

(٢٥١) ر: ١ يو ٢: ١٦ (٢٥٢) ر: تك ٢: ٨ (٢٥٣) ر: تك ٣: ١٧ - ١٩

٣٧٩ - هذا التناغم كُلُّهُ في البرارة الأصلية، الذي هُيئَ للإنسان في تصميم الله،
سَيُفْقَدُ بخطيئة أبوين الأولين.

بإيجاز

٣٨٠ - «لقد صُنِعَتِ الإنسان على صورتك، يا الله، وجعلتَ الكونَ بين يديه، حتى
إذا خدمك، أَنْتَ خالقُهُ، كان سيّدَ الخليقة»^(٢٥٤).

٣٨١ - الإنسان مهياً لأن يُنْقَلَ صورة ابن الله المتأنس - «صورة الله غير المنظور» (كو
١: ١٥) - حتى يكون المسيح بكراً ما بين جَمِّ غفيرٍ من إخوةٍ وأخوات^(٢٥٥).

٣٨٢ - الإنسان «واحدٌ من جسدٍ ونفس»^(٢٥٦). عقيدة الإيمان تُثبت أن النفس
الروحانية والغير الماتية يخلقها الله مباشرةً.

٣٨٣ - «الله لم يخلق الإنسان وحيداً: منذ البدء «ذكراً وأنثى خلقهم» (تك ١: ٢٧)؛
وهذا الجمع بين الرجل والمرأة هو الصورة الأولى لتشارك الأشخاص»^(٢٥٧).

٣٨٤ - الوحي يُطلعنا على حالة القداسة والبرارة الأصليتين عند الرجل والمرأة قبل
الخطيئة: كانت صداقتها مع الله في أصل سعادة وجودهما في الفردوس.

(٢٥٤) ق ر، صلاة إفخارستية ٤، ١١٨ (٢٥٥) ر: أف ١: ٣ - ٦؛ رو ٨: ٢٩

(٢٥٦) ك ع ١٤، ١ § (٢٥٧) ك ع ١٢، ٤ §

الفقرة ٧ - السقوط

٣٨٥ - الله غير متناهي الجودة وجميع أعماله حسنة. ولكن لا أحد ينجو من تجربة الألم، من تجربة شرور الطبيعة - التي تبدو شبه مرتبطة بحدود الخلائق الخاصة - ولا سيما ٣٠٩ من مسألة الشر الأدبي. من أين يأتي الشر؟ يقول القديس أوغسطينوس: «لقد فتشتُ من أين يأتي الشر ولم أجد حلاً»^(٢٥٨)، ولن يجد بحثه الخاص الألم مخرجاً إلا في اهتدائه إلى الله الحي. فإن «سر الإثم» (٢ تس ٢: ٧) لن يتضح إلا على نور سر التقوى^(٢٥٩). إن كشف ٤٥٧ المحبة الإلهية في المسيح أظهر مدى الشر وفيض النعمة معاً^(٢٦٠). يجب أن نعرض إذن لمسألة ١٨٤٨ مصدر الشر ونظر إيماننا مثبت على من هو، وحده، غالب الشر^(٢٦١). ٥٣٩

أ. حيث كثرت الخطيئة طفحت النعمة

حقيقة الخطيئة

٣٨٦ - الخطيئة موجودة في تاريخ الإنسان: قد تكون من العبث محاولة تجاهلها، أو إلقاء أسماء أخرى على هذه الحقيقة الغامضة. ولكي نحاول فهم ما هي الخطيئة، يجب أولاً ١٨٤٧ معرفة صلة الإنسان العميقة بالله، إذ إنه خارج هذه العلاقة، لا يُكشف عن شر الخطيئة في حقيقة كونه رفضاً ومقاومة في وجه الله، مع بقائه عبثاً ثقيلاً على حياة الإنسان وعلى التاريخ.

٣٨٧ - حقيقة الخطيئة، ولا سيما خطيئة الأصول، لا تتضح إلا على نور الوحي الإلهي. فبدون المعرفة التي يُعطيناها عن الله لا تمكن معرفة الخطيئة معرفة واضحة، فنكون معرضين لتفسيرها على أنها نقص في التوفيق، ضعف نفسي، ضلال، نتيجة حتمية

(٢٥٨) اعترافات ٧، ٧، ١١

(٢٥٩) ر: ١ تي ٣: ١٦

(٢٦٠) ر: رو ٥: ٢٠

(٢٦١) ر: لو ١١: ٢١ - ٢٢؛ يو ١٦: ١١؛ ١ يو ٣: ٨

- ١٨٤٨ لبنية اجتماعية غير ملائمة الخ. ففي معرفة قصد الله بالنسبة الى الإنسان فقط تفهم الخطيئة
١٧٣٩ على أنها سوء استعمال للحرية التي يمنحها الله للأشخاص المخلوقين، لكي يتمكنوا من محبته
ومن محبة بعضهم البعض.

الخطيئة الأصلية - حقيقة جوهرية من حقائق الإيمان

- ٤٣١ ٣٨٨ - بنمو الوحي اتضح أيضاً حقيقة الخطيئة. وإن عرض شعب الله في العهد
٢٠٨ القديم لآلام الوضع البشري على نور تاريخ السقوط الوارد في سفر التكوين، فإنه لم يكن
٣٥٩ باستطاعته الوصول الى المعنى البعيد لهذا التاريخ، الذي ينجلي فقط على نور موت يسوع
٧٢٩ المسيح وقيامته^(٢٦٢). يجب معرفة المسيح ينبوعاً للنعمة لمعرفة آدم ينبوعاً للخطيئة. الروح -
البارقليط الذي أرسله المسيح المنبعث، هو الذي جاء لكي «يفحم العالم بشأن الخطيئة»
(يو ١٦: ٨)، إذ كشف عن الذي افتدى من الخطيئة.

- ٤٢٢ ٣٨٩ - عقيدة الخطيئة الأصلية هي على نحو ما «الوجه المناقض» للبشرى الصالحة
بأن يسوع هو مخلص جميع البشر، وبأن الجميع بحاجة الى الخلاص، وبأن الخلاص مقدّم
للجميع بفضل المسيح. والكنيسة التي عندها فكر المسيح^(٢٦٣) تعلم جيداً أنه لا يمكن
المساس بوحى الخطيئة الأصلية بدون الإساءة إلى سر المسيح.

لقراءة قصة السقوط

- ٢٨٩ ٣٩٠ - قصص السقوط (تك ٣) يعتمد أسلوباً خيالياً، ولكنه يؤكد حدثاً ذا أهمية
كبيرة، حدثاً جرى في بدء تاريخ الإنسان^(٢٦٤). والوحي يُعطينا اليقين الإيمانى، بأن تاريخ
البشر كله موسوم بالخطيئة الأصلية التي اقترفها أبوانا الأوّلان باختيارهما^(٢٦٥).

(٢٦٢) ز: رو ٥: ١٢ - ٢١ (٢٦٣) ز: ١ كو ٢: ١٦ (٢٦٤) ز: ك ع ١٣، § ١
(٢٦٥) ز: مجمع ترنت، الجلسة الخامسة ٥ أ، قرار في الخطيئة الأصلية: د ١٥١٣؛ بيوس ١٢: د ٣٨٩٧؛ بولس
٦، خطاب ١١ تموز ١٩٦٦

٢ . سقوط الملائكة

- ٣٩١ - وراء اختيار أبوين الأولين المعصية صوتٌ مُغرٍ معارضٌ لله^(٢٦٦) يحملها، حسداً، على السقوط في الموت^(٢٦٧). الكتاب المقدس وتقليد الكنيسة يريان في هذا الكائن ٢٥٣٨ ملاكاً ساقطاً يدعى شيطاناً أو إبليس^(٢٦٨). الكنيسة تعلم أنه كان أولاً ملاكاً صالحاً من صنع الله. «الشيطان وسائر الأبالسة خلقهم الله صالحين في طبيعتهم، ولكنهم هم بأنفسهم انقلبوا أشراراً»^(٢٦٩).
- ٣٩٢ - الكتاب المقدس يذكر لهؤلاء الملائكة خطيئة^(٢٧٠). وهذا «السقوط» يقوم ١٨٥٠ باختيار حرٍّ لهؤلاء الأرواح المخلوقة، الذين رفضوا رفضاً باتاً وثابتاً الله وملكوته. وإننا نجد إشارةً إلى هذا العصيان في أقوال المجرب لأبوين الأولين: «تصيران كآلهة» (تك ٣: ٥). الشيطان «خاطئ من البدء» (١ يو ٣: ٨)، «أبو الكذب» (يو ٨: ٤٤). ٢٤٨٢
- ٣٩٣ - إن ميزة الاختيار الثابت للملائكة، لا تقصيرٌ من الرحمة الإلهية غير المتناهية، ١٠٣٧-١٠٣٧ هي التي جعلت خطيئتهم غير قابلة الغفران. «لا ندامة لهم بعد السقوط، كما أنه لا ١٠٢٢ ندامة للبشر بعد الموت»^(٢٧١).
- ٣٩٤ - الكتاب المقدس يُثبت الأثر المشؤوم للذي يدعوه يسوع «من البدء قتال الناس» (يو ٨: ٤٤)، والذي حاول أن يحول يسوع نفسه عن الرسالة التي تقبلها من ٥٤٠ الآب^(٢٧٢). «ولهذا ظهر ابنُ الله: ليتنقّض أعمال إبليس» (١ يو ٣: ٨). وأفضع نتائج أعماله ٥٥٠ كان الإغراء الكاذب الذي جرَّ الإنسان إلى عصيان الله. ٢٨٤٩-٢٨٤٦
- ٣٩٥ - ولكنَّ مقدرة إبليس ليست غير متناهية. إنه مجردُ خليفة، قديرة لكونها روحاً ٣٠٩ محضاً، ولكنه لا يخرج عن كونه خليفة: لا يستطيع أن يمنع بناء ملكوت الله. وإنَّ عملَ ١٦٧٣ إبليس في العالم يعامل الحقد على الله وملكوته في يسوع المسيح، وإنَّ كان لعمله أضرارٌ ٤١٢ جسيمة - على المستوى الروحي وأحياناً، وبطريقة غير مباشرة، على المستوى الطبيعي نفسه - لكل إنسانٍ وللمجتمع، فهذا العملُ تسمُّحٌ به العناية الإلهية التي توجّه تاريخ الإنسان

(٢٦٦) ر: تك ١: ٣ - ٥ (٢٦٧) ر: حك ٢: ٢٤ (٢٦٨) ر: يو ٨: ٤٤؛ رؤ ٩: ١٢

(٢٦٩) مجمع لاتران ٤، (سنة ١٢١٥)، فصل ١، في الإيمان الكاثوليكي: د ٨٠٠

(٢٧٠) ر: ٢ بط ٢: ٤ (٢٧١) القديس يوحنا الدمشقي، م م ٢، ٤ (٢٧٢) ر: متى ١: ٤ - ١١

٢٨٥٠-٢٨٥٤ والعالم بقوة ولين. والسَّامح الإلهي بهذا العمل الشيطاني سرُّ عظيم، ولكننا «نعلم أن الله في كلِّ شيء يسعى لخير الذين يُحبُّونه» (رو ٨: ٢٨).

٣. الخطيئة الأصلية

تجربة الحرّية

٣٩٦ - الله خلق الإنسان على صورته وأقامه في صداقته. وإذا كان الإنسان خليفةً روحانية، فهو لا يستطيع أن يعيش في هذه الصداقة إلا عن طريق الخضوع الحرّ لله. وهذا ما يعبر عنه منع الإنسان من أن يأكل من شجرة معرفة الخير والشر، «فإنك يوم تأكل منها تموت موتاً» (تك ٢: ١٧). «شجرة معرفة الخير والشر» (تك ٢: ١٧) توحى رمزياً بالحد الذي لا يمكن تجاوزه والذي يجب على الإنسان، في كونه مخلوقاً، أن يعترف به اختيارياً وأن يقف عنده بثقة. الإنسان متعلّق بالخالق؛ وهو خاضع لنواميس الخليقة، وللنظم الأخلاقية التي تُنظّم استعمال الحرّية.

خطيئة الإنسان الأولى

٣٩٧ - الإنسان، عندما جرّبه الشيطان، قضى في قلبه على الثقة بخالقه^(٢٧٣). وعندما أساء استعمال حرّيته، عصى وصية الله. في هذا قامت خطيئة الإنسان الأولى^(٢٧٤). وكلّ خطيئة، في ما بعد، ستكون عصيانياً لله، وعدم ثقة في صلاحه.

٣٩٨ - في هذه الخطيئة فضّل الإنسان نفسه على الله، وبذلك عينه حقّر الله: اختار ذاته على الله، على مقتضيات كونه خليفة، ومن ثمّ على صالحه الخاص. وإذا كان الإنسان مخلوقاً في حالة قداسة، فقد كان مُعدّاً لأن «يؤلّه» الله تأليهاً كاملاً في المجد. وبإغراء من إبليس أراد أن «يكون مثل الله»^(٢٧٥)، ولكن «بدون الله»، وليس بحسب الله^(٢٧٦).

٣٩٩ - الكتاب المقدس يبيّن عواقب هذه المعصية الأولى المأسوية. فقد فقد آدم

(٢٧٣) ر: تك ١: ٣ - ١١ (٢٧٤) ر: رو ٥: ١٩

(٢٧٥) ر: تك ٣: ٥ (٢٧٦) القديس مكسيموس المترف، كتاب الالتباسات

الاعتراف بالإيمان المسيحي ١٣٥

وحواءُ حالاً حالة البرارة الأصلية^(٢٧٧). لقد خافا من هذا الإله^(٢٧٨) الذي تصوّراه على غير صورته، على صورة إلهٍ غيور على امتيازاته^(٢٧٩).

٤٠٠ - التناقض الذي كانا عليه، والذي أوْلَتْها إِيَّاه حالة البرارة الأصلية، قد تهدّم؛ وسيطرةُ قُوَى النفس الروحانية على الجسد تحطّمت^(٢٨١)؛ اتّحاد الرجل والمرأة أصبح تحت تأثير المشادات^(٢٨١)؛ وعلاقاتها ستكون موسومةً بسِمة الشهوة والسيطرة^(٢٨٢). التناقض مع الخليفة نُقِصَ: الخليفة المنظورة أصبحت بالنسبة إلى الإنسان غريبةً ومُعادية^(٢٨٣)، وبسبب الإنسان أخضعت الخليفة لعبودية الفساد^(٢٨٤). وأخيراً فإن العاقبة التي أُنبئ بها بصراحة لمعصية^(٢٨٥) الإنسان ستتحقق: «سيعود الإنسان إلى الأرض التي منها أُخِذ»^(٢٨٦). وهكذا ٢٦٠ دخل الموتُ في تاريخ البشرية^(٢٨٧). ١٠٠٨

٤٠١ - منذ هذه الخطيئة الأولى، غمر العالم «اجتياحاً» للخطيئة حقيقي: قتلُ قايين أخاه هابيل^(٢٨٨)؛ الفساد الشامل في عَقِب الخطيئة^(٢٨٩)؛ كذلك في تاريخ إسرائيل، فكثيراً ما تبرز الخطيئة كعصيانٍ خاصٍ لإله العهد، وكمخالفةٍ لشريعة موسى؛ وبعد فداء المسيح أيضاً، تبرز الخطيئة بين المسيحيين على وجوهٍ متعدّدة^(٢٩٠). والكتاب المقدس وتقليد الكنيسة لا يزالان يذكران بوجود الخطيئة وشمولها في تاريخ الإنسان:

«ما يكشفه لنا الوحي الإلهي يتفقُ ومعطيات خبرتنا. فإن تفحص الإنسان قلبه وجد أنه ميّال إلى الشرِّ أيضاً، وأنه غارقٌ في غمرٍ من الشرور لا يمكن أن تصدر عن خالقه الصالح. فكثيراً ما يرفض الإنسان أن يرى في الله مبدأه، فينقض النظام الذي يتوجّه به إلى غايته القصوى، ويتنقض في الوقت نفسه كلُّ تناغمٍ في ذاته أو بالنسبة إلى سائر البشر وإلى الخليفة كلّها»^(٢٩١).

عواقبُ خطيئة آدم في البشرية

٤٠٢ - جميعُ البشر متورّطون في خطيئة آدم. القديس بولس يُثبت ذلك: «جُعِلَ الكثيرون (أي جميع البشر) خطاةً بمعصية إنسان واحد» (رو ٥: ١٩): «كما أنّها بإنسانٍ

(٢٧٧) ر: رو ٣: ٢٣ (٢٧٨) ر: تك ٩: ١٠ - ٢٧٩ ر: تك ٣: ٥ (٢٨٠) ر: تك ٣: ٧ (٢٨١) ر: تك ٣: ١١ - ١٣ (٢٨٢) ر: تك ٣: ١٦ (٢٨٣) ر: تك ٣: ١٧، ١٩ (٢٨٤) ر: رو ٨: ٢٠ (٢٨٥) ر: تك ٢: ١٧ (٢٨٦) ر: تك ٣: ١٩ (٢٨٧) ر: رو ٥: ١٢ (٢٨٨) ر: تك ٤: ٣ - ١٥ (٢٨٩) ر: تك ٦: ٥، ١٢؛ رو ١: ١٨ - ٣٢ (٢٩٠) ر: ١ كو ١ - ٦؛ رؤ ٢ - ٣ (٢٩١) ك ع ١٣، ١٤

واحد دخلت الخطيئة الى العالم، وبالخطيئة الموت، وهكذا اجتاز الموت الى جميع الناس لأن جميعهم قد خطئوا...» (رو ٥: ١٢). وقد قابل الرسول شمولية الخطيئة والموت بشمولية الخلاص بالمسيح: «كما أنه بزلّة واحد كان القضاء على جميع الناس، كذلك ببر واحد (بِرّ المسيح) يكون لجميع الناس تبرير الحياة» (رو ٥: ١٨).

٤٠٣ - لقد اتبعت الكنيسة القديس بولس، فعلمت دائماً أن الشقاء العارم الذي يَبْهَظُ البشر، وميلهم الى الشر والى الموت لا يُفْهَمَانِ بمعزل عن علاقتهما بخطيئة آدم، وبواقع أنه أورثنا خطيئة نُولد حاملين وزرها وهي «موت النفس»^(٢٩٢). وانطلاقاً من هذا اليقين العقائدي تمنح الكنيسة المعمودية لمغفرة الخطايا، حتى للأطفال الصغار الذين لم يرتكبوا خطيئة شخصية^(٢٩٣).

٤٠٤ - كيف أصبحت خطيئة آدم خطيئة ذريته كلها؟ الجنس البشري كله في آدم «كأنه الجسد الواحد لإنسان واحد»^(٢٩٤). وبسبب «وحدة الجنس البشري هذه» جميع البشر داخلون في خطيئة آدم، كما أنهم داخلون جميعاً في تبرير المسيح. ومع ذلك فإن انتقال الخطيئة الأصلية سرّاً نستطيع إدراكه إدراكاً تاماً. إلا أننا نعلم عن طريق الوحي أن آدم نال القداسة والبرارة الأصليتين، لا له وحده، بل للطبيعة البشرية كلها: وبانقياد آدم وحواء للمجرب، ارتكبا خطيئة شخصية، ولكن هذه الخطيئة انتقل أثرها الى الطبيعة البشرية التي سينقلانها وهما في حالة سقوط^(٢٩٥). إنها خطيئة ستنقل إلى جميع البشر عن طريق التفشي، أي بنقل طبيعة بشرية مجردة من القداسة والبرارة الأصليتين. ولهذا فالخطيئة الأصلية مدعوة «خطيئة» على سبيل المشابهة: إنها خطيئة «موروثة» لا «مُرتكبة»، حالة لا فعل.

٤٠٥ - وإن كان كل إنسان مخصوصاً بالخطيئة الأصلية^(٢٩٦)، فإنها ليست ذات طابع شخصي عند أي من أبناء آدم. إنها حرمان من القداسة والبرارة الأصليتين، ولكن الطبيعة البشرية ليست منفسدة انفساداً كاملاً: لقد جُرحت في قواها الطبيعية الخاصة، وأخضعت للجهل والألم وسلطان الموت، ومالت الى الخطيئة (وهذا الميل الى الشر يُسمى «شهوة»). والمعمودية بمنحها حياة نعمة المسيح، تمحو الخطيئة الأصلية وترد الإنسان

(٢٩٢) ر: مجمع ترنت، الجلسة الخامسة أ، قرار في الخطيئة الأصلية، ق ٢: د ١٥١٢

(٢٩٣) ر: المرجع السابق، ق ٤: د ١٥١٤ (٢٩٤) توما الأكويني، في الشر ٤، ١

(٢٩٥) ر: مجمع ترنت، الجلسة الخامسة أ، قرار في الخطيئة الأصلية، ق ١-٢: د ١٥١٢-١٥١١

(٢٩٦) ر: المرجع السابق، ق ٣: د ١٥١٣

إلى الله ، ولكن العواقب في الطبيعة المُضعَّفة والميالة الى الشرّ، تبقى في الإنسان ١٢٦٤ وتدعوه الى الجهاد الروحيّ.

٤٠٦ - إن عقيدة الكنيسة في موضوع انتقال الخطيئة الأصليّة اكتسبت دقّة خصوصاً في القرن الخامس، ولا سيّما مع القديس أوغسطينوس في دفع تأملاته ضدّ البلاجية، وفي القرن السادس عشر في مناهضة البروتستانتية. كان بلاجيوس يعتقد أنّ الإنسان يستطيع، بقوة إرادته الطّبيعيّة الحرّة، بدون معونة نعمة الله الضروريّة، أن يسلك سلوكاً صالحاً أديباً؛ كان بذلك يحوّل تأثير خطيئة آدم الى تأثير مثال سيّئ. وبالعكس ذلك كان دعاة الإصلاح البروتستانتيّ الأوّلون يُعلّمون أنّ الإنسان قد أصبح في عمقه فاسداً وأنّ حرّيته أصبحت، بخطيئة الأوّلين، مُعطّلة. كانوا يوحّدون ما بين الخطيئة التي ورثها كل إنسان والميل الى الشرّ (الشهوة) الذي لا يمكن التغلب عليه. وقد أثبتت الكنيسة موقفها في معنى الوحي المتعلّق بالخطيئة الأصليّة في مجمع أورانج الثاني، سنة ٥٢٩^(٢٩٧)، وفي المجمع التريدينتي، سنة ١٥٤٦^(٢٩٨).

صراعٌ عنيف

٤٠٧ - عقيدة الخطيئة الأصليّة - مقرونة بعقيدة فداء المسيح - تُحوّل نظرة تمييز ٢٠١٥ واضح في شأن موقع الإنسان وعمله في العالم. بخطيئة الأبوين الأوّلين اكتسب الشيطان ٢٨٥٢ شبه سيطرة على الإنسان، وإن لبث هذا حرّاً. الخطيئة الأصليّة تجرّ «العبوديّة تحت سلطان ذاك الذي كان بيده سلطان الموت، أعني إبليس»^(٢٩٩). تجاهل كون الإنسان ذا طبيعة مجروحة، ميّالة الى الشرّ، يُفسح المجال لأضاليل جسيمة في موضوع التّربية، والسياسة، والعمل الاجتماعيّ^(٣٠٠)، والأخلاق.

١٨٨٨

٤٠٨ - عواقب الخطيئة الأصليّة، وجميع خطايا البشر الشخصية، تصمّم العالم، في مجمله، بوصمة الخطيئة، التي يمكن أن يُطلق عليها تعبير القديس يوحنا: «خطيئة العالم» (يو ١: ٢٩). بهذا التعبير يُشار أيضاً الى التأثير السلبيّ الذي تلحقه بالأشخاص الأحوال ١٨٦٥ المجتمعيّة، والبُنى الاجتماعيّة، التي هي ثمرة آثام البشر^(٣٠١).

٤٠٩ - الحالة المأسويّة هذه التي يقيم فيها العالم «كلّه تحت سلطان الشرّير» ٢٥١٦ (١ يو ٥: ١٩)^(٣٠٢) تجعل حياة الإنسان صراعاً:

(٢٩٧) ر: د ٣٧١ - ٣٧٢ (٢٩٨) ر: مجمع ترنت، الجلسة الخامسة، قرار في الخطيئة الأصليّة:

د ١٥١٠ - ١٥١٦ (٢٩٩) المرجع السابق، ق ١: د ١٥١١؛ ر: عب ٢: ١٤

(٣٠٠) ر: س م ٢٥ (٣٠١) ر: م ت ١٦ (٣٠٢) ر: ١ بط ٥: ٨

«يتخلَّل تاريخ البشر العام صراعٌ عنيفٌ تُقاوم به قوى الظلمة، وقد بدأ مع وجود العالم وسبق، على حدِّ قول الربِّ، الى اليوم الآخر. فعلى الإنسان وقد أُدخِل المعركة، أن يُناضلَ أبداً لكي يُلزَم الخير، وهو لن يستطيع تحقيقَ وَحدته الذاتية إلا بعد جهودٍ شديدة، وموازرة النعمة الإلهية»^(٣٠٣).

٤. «إِنَّكَ لَمْ تُسَلِّمْهُ لِسُلْطَانِ الْمَوْتِ»

٤١٠ - الله لم يتخلَّ عن الإنسان بعد سقوطه. فهو، بعكس ذلك، يدعوه^(٣٠٤) وببشره، بطريقة سرِّية، بالتغلب على الشرِّ وبإقالته من عثرته^(٣٠٥). هذا المقطع من سفر التكوين سُمِّي «مقدمة الإنجيل» لأنَّه البشري الأولى بالمسيح الفادي، البشري بصراعٍ بين الحية والمرأة، وبالانتصار النهائي لنسل هذه المرأة. ٧٠٥،٥٥ ٢٥٦٨،١٦٠٩ ٦٧٥

٤١١ - التقليد المسيحي يرى في هذا المقطع البشري بـ «آدم الجديد»^(٣٠٦) الذي، «بطاعته حتى الموت موت الصليب» (في ٢: ٨) يُعوَّض تعويضاً لا يُقاس عن معصية آدم^(٣٠٧). وإلى ذلك فإنَّ كثيرين من آباء الكنيسة وملافتها يرون في المرأة التي ورد ذكرها في «مقدمة الإنجيل» أمَّ المسيح، مريم، على أنها «حواء الجديدة». إنَّها تلك التي كانت الأولى، وبطريقة فريدة، استفادةً من الانتصار على الخطيئة الذي حققه المسيح: لقد صيَّنت من دنس الخطيئة الأصلية كلَّه^(٣٠٨)، وعلى مدى حياتها الأرضية كلَّها لم ترتكب أي نوع من الخطيئة، وذلك بنعمةٍ خاصَّة من الله^(٣٠٩). ٦١٥،٣٥٩ ٤٩١

٤١٢ - ولكن لماذا لم يمنع الله الإنسان الأول من أن يخطأ؟ يجب عن ذلك القديس لاون الكبير: «نعمة المسيح التي لا توصف وهبتنا خيراتٍ أعظم من تلك التي كان حسدُ إبليس قد انتزعها مِنَّا»^(٣١٠). والقديس توما الأكويني يقول: «لا شيء يمنع من أن تكون الطبيعة البشرية قد أُعدَّت لغايةٍ أرفع من الخطيئة. فإنَّ الله يسمح بأن تحصُل الشرور لكي يستخرج منها خيراً أعظم. من هنا قول القديس بولس: «حيث كثرت الخطيئة طفحت ٣٩٥،٣١٠ ٢٧٢

(٣٠٣) ك ع ٣٧، ٢ (٣٠٤) ر: تك ٣: ٩ (٣٠٥) ر: تك ٣: ١٥

(٣٠٦) ر: ١ كو ١٥: ٢١ - ٢٢، ٤٥ (٣٠٧) ر: رو ٥: ١٩ - ٢٠

(٣٠٨) ر: بيوس ٩: د ٢٨٠٣

(٣٠٩) ر: مجمع ترنت، الجلسة السادسة أ، قرار في التبرير، ق ٢٣: د ١٥٧٣ (٣١٠) عظات ٧٣، ٤

النعمة» (رو ٥: ٢٠). ومن هنا يقال في بركة شمعة الفصح: «يا للخطيئة السعيدة التي استحققت هكذا فاديًا وبمثل هذه العظمة»^(٣١١).

بإيجاز

٤١٣ - «ليس الموت من صنع الله، ولا هلاك الأحياء يسره (...). بحسد إبليس دخل الموت الى العالم» (حك ١: ١٣؛ ٢: ٢٤).

٤١٤ - الشيطان أو إبليس وسائر الشياطين هم ملائكة ساقطون لأنهم رفضوا باختيارهم أن يخدموا الله وقصده. واختيارهم ضد الله نهائي. وهم يعملون على إشراك الإنسان في ثورتهم على الله.

٤١٥ - «أقام الله الإنسان في حالة برارة. ولكن الشرير أغواه منذ بدء التاريخ، فساء استعمال حرّيته، مُنتصبًا في وجه الله، وراعبًا في أن يبلغ غايته من دون الله»^(٣١٢).

٤١٦ - في كون آدم الإنسان الأول، أضاع بخطيئته القداسة والبرارة الاصليتين اللتين كان قد نالهما من الله، ليس فقط لنفسه، بل لجميع البشر.

٤١٧ - لقد أورث آدم وحواء ذريتهما الطّبيعة البشريّة مجروحةً بخطيئتهما الأولى، ومن ثمّ مجرّدة من القداسة والبرارة الاصليتين. وهذا الحرمان يُسمّى «خطيئة أصلية».

٤١٨ - نتج عن الخطيئة الأصلية أنّ الطّبيعة البشريّة أضعفت في قواها، وأخضعت للجهل، والألم وسيطرة الموت، ومالت الى الخطيئة (وهذا الميل يُسمّى «شهوة»).

٤١٩ - «فنحن نعتقد، مع المجمع التريدينيني، أن الخطيئة الأصلية تنتقل مع الطّبيعة البشريّة، «لا تقليدًا بل انتشارًا»، وهي هكذا «خاصّة بكل واحد»^(٣١٣).

٤٢٠ - الانتصار على الخطيئة الذي حققه المسيح أعطى خيرات أفضل من تلك التي أفقدتها الخطيئة: «حيث كثرت الخطيئة طفحت النعمة» (رو ٥: ٢٠).

٤٢١ - «في إيمان المسيحيين أنّ هذا العالم هو وليد محبة الله وحفيظها، سقط في عبوديّة الخطيئة، ولكنّ المسيح قد حطّم بالصليب والقيامة شوكة الشرير وحرّره...»^(٣١٤).

(٣١١) توما الأكويني، خ ل ٣، ١، ٣، م ٣؛ هذا القول للقديس توما يرّم به في نشيد الفصح Exsultet

(٣١٢) كع ١٣، ١ § (٣١٣) ق ش ١٦ (٣١٤) كع ٢، ٢ §

الفصل الثاني

أؤمن بيسوع المسيح ابن الله الوحيد

البُشرى: الله أرسل ابنه

٤٢٢ - «ولكن لما بلغ ميلُ الزَّمان، أرسل الله ابنه مولودًا من امرأة، مولودًا تحت ٣٨٩
الناموس، ليفتدي الذين تحت الناموس، وننال التَّبني» (غل ٤: ٤ - ٥). هوذا «بدءُ
إنجيل يسوع المسيح، ابن الله»^(١): الله افتقد شعبه^(٢). لقد أتمَّ الوعود التي قطعها
لإبراهيم ونسله^(٣). لقد صنع ذلك فوق كلِّ انتظار: إنه أرسل «ابنه الحبيب»^(٤).

٤٢٣ - نؤمن ونعترف بأن يسوع الناصري، المولود من فتاةٍ من إسرائيل، في بيت
لحم، في عهد الملك هيرودس الكبير والإمبراطور أوغسطس قيصر الأول، نجار الصنعة،
الذي مات مصلوبًا في أورشليم إبانَ حكم الوالي بُنطس بيلاطس، ومُلك الإمبراطور
تباريوس، هو ابنُ الله الأزليُّ المتأنس، وبأنه «خرج من الله» (يو ١٣: ٣)، و «نزل من
السماء» (يو ٣: ١٣؛ ٦: ٣٣)، وأتى في الجسد^(٥)، لأن «الكلمة صار جسدًا وسكن في ما
بيننا، وقد شاهدنا مجده، مجدًا من الآب لابنه الوحيد، المُمتملى نعمةً وحقًا (...).
أجل، من امتلأته نحن كُلُّنا قد أخذنا ونعمةً فوق نعمة» (يو ١: ١٤، ١٦).

٤٢٤ - بدافع من نعمة الروح القدس، وبجاذبٍ من الآب نؤمن ونعترف في شأن ٦٨٣
يسوع: «أنت المسيح ابنُ الله الحي» (متى ١٦: ١٦). فعلى صخرة هذا الإيمان الذي أعلنه ٥٥٢
القديس بطرس، بنى المسيح كنيسته^(٦).

(١) رَ: مرا ١: (٢) رَ: لوقا ١: ٦٨ (٣) رَ: لوقا ١: ٥٥ (٤) رَ: مرا ١: ١١ (٥) رَ: يوحنا ١: ٢: ٤

(٦) رَ: متى ١٦: ١٨؛ القديس لاون الكبير، عظات ٤، ٣؛ ٥١، ١؛ ٦٢، ٢؛ ٨٣، ٣

«أن أُبَشِّرَ بغنى المسيح الذي لا يُسْتَقْصَى» (أف ٣: ٨)

٤٢٥ - نقلُ العقيدة المسيحية هو أولاً التَّبَشِيرُ بِيسوعَ المسيح في سبيل الإيمان به. منذ البدء اضطرم التلاميذ الأولون رغبةً في التَّبَشِيرِ بالمسيح: «أما نحن، فإننا لا نقدرُ أن لا نتكلَّم بما عاينَّا وسمِعنا» (أع ٤: ٢٠). وهم يدعون البشر من كل زمان إلى الدخول في فرح شركتهم مع المسيح:

٨٥٨.٨٥٠

«ما سمعناه، وما رأيناه بأعيننا، وما تأملناه وما لمسناه أيدينا في شأن «كلمة الحياة» - لأن الحياة قد ظهرت؛ لقد رأيناها ونشهد لها، ونُبشِّرُكم بهذه الحياة الأبدية التي كانت لدى الآب وظهرت لنا - إن ما رأيناه وسمعناه به نُبشِّرُكم أنتم أيضاً لتكون لكم أنتم أيضاً شركةً معنا. وشركتنا نحن إنما هي مع الآب ومع يسوع المسيح ابنه. ونكتبُ إليكم بهذه الأمور ليكون فرحنا مُكَمَّلاً» (١ يو ١: ١ - ٤).

في قلب الكرازة: المسيح

٤٢٦ - «في صميم قلب الكرازة نجد شخصاً، شخصَ يسوعَ الناصري، «ابنِ الآب الوحيد» (...)، الذي تألم ومات من أجلنا، والذي، وقد قام الآن، يعيش معنا إلى الأبد (...). نقل الكرازة (...) هو كشفُ قصد الله الأزليِّ كلّه في شخص المسيح. هو محاولة اكتناه مدلول حركات المسيح وأقواله، والعلامات التي حققها»^(٧). هدف الكرازة: «الإدخال في الشركة مع يسوع المسيح: هو وحده يستطيع أن يقود إلى محبة الآب في الروح، وإلى جعلنا نشترك في حياة الثالوث الأقدس»^(٨).

١٦٩٨

٥١٣

٢٦٠

٤٢٧ - في الكرازة، المسيح، الكلمة المتجسد وابنُ الله، هو المُعَلِّم - كلُّ ما سواه يُعَلِّم بالرجوع إليه؛ والمسيح وحده يُعَلِّم، وكل من يفعل ذلك سواه إنما يُعَلِّم بمقدار ما هو ينقل كلامه، تاركاً للمسيح أن يُعَلِّم بلسانه (...). من شأن كل معلم التعليم المسيحي أن يُطبّق على نفسه كلمة يسوع العجيبة: «إن تعليمي ليس مني بل من أرساني» (يو ١٦: ٧)^(٩).

٢١٤٥

٨٧٦

٤٢٨ - يجب على كل من دُعي إلى «تعليم المسيح» أن يبحث أولاً عن «هذا الريح الذي يفوق كل ربح، أعني معرفة المسيح»؛ يجب «القبول بخسران كل شيء (...) في سبيل ربح المسيح وفي سبيل أن يُوجد الإنسان فيه»، و «أن أعرفه هو مع قدرة قيامته، والشركة في آلامه، فأصير على صورته في الموت، على أمل البلوغ الى القيامة من بين الأموات» (فيل ٣: ٨ - ١١).

٤٢٩ - من هذه المعرفة الحُبِّيَّة للمسيح تتفجر الرغبة في التحدث عنه، في ٨٥١ «التبشير»، وحمل الآخرين على الـ «نعم» للإيمان بيسوع المسيح. ولكن في الوقت نفسه تستيقظ الحاجة الى معرفة هذه العقيدة معرفة أفضل على الدوام. وفي هذا الهدف، إذا اتبعنا نظام قانون الإيمان، تُستعرض أولاً ألقاب يسوع الرئيسة: المسيح، ابن الله، الرب (المقال ٢). وقانون الإيمان يعترف بعد ذلك بأسرار حياة المسيح الرئيسة: أسرار تجسده (المقال ٣)، وأسرار فصحه (المقالان ٤ و ٥)، وأخيراً أسرار تمجيده (المقالان ٦ و ٧).

المقال الثاني

«وبيسوع المسيح، ابنه الوحيد،
ربنا»

١ . يسوع

٤٣٠ - «يسوع» في العبرانية يعني «الله يُخلِّص». وإبان البشارة أطلق عليه الملاك ٢١٠ جبرائيل اسم يسوع، اسماً علمياً، يُعبّر عن هُويته ورسالته معاً^(١). وبما أن «الله وحده يستطيع أن يغفر الخطايا» (مر ٢: ٧) فهو مَنْ، بيسوع، ابنه الأزلي المتجسد، «يُخلِّص شعبه من خطاياهم» (متى ١: ٢١). وهكذا فييسوع يُلخّص الله كل تاريخه الخلاصي في سبيل البشر.

- ٤٣١ - لم يكتفِ الله ، في تاريخ الخلاص ، بأن ينقذ إسرائيل «من دار العبودية» (تث ٦: ٥) بإخراجه من مصر. إنه يخلصه أيضاً من خطيئته. وإذا كانت الخطيئة دائماً إهانةً لله^(١١) فهو وحده يستطيع أن يغفرها^(١٢). ولهذا إسرائيل ، وهو يعي أكثر فأكثر شمولية الخطيئة ، لن يستطيع من بعد طلب الخلاص إلا باستدعاء اسم الله الفادي^(١٣). ١٨٥٠، ١٤٤١ ٣٨٨
- ٤٣٢ - إن اسم يسوع يعني أن اسم الله نفسه حاضر في شخص ابنه^(١٤) الذي صار إنساناً لافتداء البشر افتداءً شاملاً ونهائياً من الخطايا. إنه الاسم الإلهي الذي وحده يجلب الخلاص^(١٥) ، وبوسع كل إنسان من الآن فصاعداً أن يدعوه لأنه اتحد بجميع البشر بالتجسد^(١٦) ، بحيث إنه «ليس تحت السماء اسم آخر أعطي في الناس به ينبغي أن نخلص» (أع ٤: ١٣)^(١٧). ٢٦٦٦، ٥٨٩ ٣٨٩ ١٦١
- ٤٣٣ - كان اسمُ الله المخلص يدعو الكاهن الأكبر مرةً واحدةً في السنة لتكفير معاصي إسرائيل ، عندما كان ينضح على غشاء قدس الأقداس من دم الذبيحة^(١٨). وكان الغشاء مكان حضور الله^(١٩). عندما قال القديس بولس عن يسوع أن الله «أقامه أداة تكفير بدمه» (رو ٣: ٢٥) أراد أن ، في بشرية هذا ، «صالح الله في المسيح ، العالم مع نفسه» (٢ كو ٥: ١٩).
- ٤٣٤ - قيامة يسوع تمجد اسم الله المخلص^(٢٠) ، إذ إنه ، من الآن فصاعداً ، سيظهر اسم يسوع ، إظهاراً كاملاً ، القدرة السامية التي «للاسم الذي يفوق كل اسم» (فيل ٢: ٩ - ١٠). إن الأرواح الشريرة تخشى اسمه^(٢١) ، وباسمه يصنع تلاميذ يسوع معجزات^(٢٢) ، إذ إن كل ما يسألون الآب باسمه يُعطيه^(٢٣). ٢٨١٢ ٢٦١٤
- ٤٣٥ - اسم يسوع هو في قلب الصلاة المسيحية. جميع ابتهالات الليتورجيا تُختم بهذه العبارة «ربنا يسوع المسيح». وصلاة «السلام عليك ، يا مريم» تبلغ الذروة في القول «ويسوع ، ثمرة أحشائك ، مبارك». والابتهاال القلبي الشرقي المدعو «صلاة يسوع» يقول: ٢٧٦٨-٢٦٦٧ ٢٦٧٦

(١١) ر: مز ٥١: ٦ (١٢) ر: مز ٥١: ١٢ (١٣) ر: مز ٧٩: ٩

(١٤) ر: أع ٤١: ٥؛ ٣ يو ٧ (١٥) ر: يو ٣: ٥؛ أع ٢١: ٢ (١٦) ر: رو ١: ٦ - ١٣

(١٧) ر: أع ٩: ١٤؛ يع ٢: ٧ (١٨) ر: أح ١٦: ١٥ - ١٦؛ سي ٥٠: ٢٠؛ عب ٩: ٧

(١٩) ر: خر ٢٢: ٢٥؛ أح ١٦: ٢؛ عد ٧: ٨٩؛ عب ٩: ٥ (٢٠) ر: يو ١٢: ٢٨

(٢١) ر: أع ١٦: ١٦ - ١٨؛ ١٩: ١٣ - ١٦ (٢٢) ر: مر ١٦: ١٧ (٢٣) ر: يو ١٥: ١٦

«يا يسوع المسيح، ابن الله، ربّي، أرحمني أنا الخاطيء». عددٌ كبير من المسيحيين يموتون كالقديسة جان دارك، وعلى لسانهم الكلمة الوحيدة «يسوع»^(٢٤).

٢. المسيح

٤٣٦ - «المسيح» لفظة مشتقة من اللفظة العبرانية «ماسيا» التي تعني «ممسوح». وهي ٦٩٥، ٦٩٠ لا تصبح اسمًا علميًا ليسوع إلا لأن يسوع يتم الرسالة الإلهية التي تعنيها إتمامًا كاملاً. ففي إسرائيل كان يُمسَح باسم الله أولئك الذي كُرسوا له في سبيل رسالة آتية من لدنّه. تلك كانت حال الملوك^(٢٥) (١ مل ١: ٣٩)، والكهنة^(٢٦)، وفي بعض الحالات النادرة، الأنبياء^(٢٧). فكان لا بُدّ من أن تكون هذه، على وجهٍ سام، حال المسيح الذي سيرسله الله ليقم ملكوته على وجهٍ نهائيّ^(٢٨). كان لا بُدّ للمسيح من أن يمسه روح الربّ^(٢٩) ملكًا وكاهنًا معًا^(٣٠)، ولكن بالإضافة إلى ذلك نبيًا^(٣١). لقد أتم يسوع رجاء إسرائيل المسيحاني، في مهمته الثلاثية كاهنًا، ونبيا، وملكًا. ٧١٦-٧١١ ٧٨٣

٤٣٧ - لقد بشر الملاك الرعاة بميلاد يسوع على أنه ماسيا الذي وُعد به إسرائيل: ٥٢٥، ٤٨٦ «اليوم في مدينة داود وُلد لكم مُخلص هو المسيح الرب» (لو ٢: ١١). إنّه منذ البدء ذلك الذي «قدسه الآب وأرسله الى العالم» (يو ١٠: ٣٦)، وحُبل به «قدوسًا»^(٣٢) في حشا مريم البتولي. وقد دعا الله يوسف «ليأخذ الى بيته مريم زوجته» الحامل «للذي حُبل به فيها من الروح القدس» (متى ١: ٢٠)، حتى يولد يسوع «الذي يدعى المسيح» من امرأة يوسف في سلالة داود المسيحانية (متى ١: ١٦)^(٣٣).

(٢٤) La réhabilitation de Jeanne la Pucelle. L'enquête ordonnée par Charles VII en 1450 et le Codicille de Guillaume Bouillé, éd. P. Doncœur - Y. Lanhers (Paris 1956), p. 39. 45.

(٢٥) ر: ١ صم ٩: ١٦؛ ١٠: ١؛ ١٦: ١؛ ١٣ - ١ مل ١: ٣٩

(٢٦) ر: خر ٢٩: ٧؛ أح ٨: ١٢ (٢٧) ر: ١ مل ١٩: ١٦

(٢٨) ر: مز ٢: ٢؛ أع ٤: ٢٦ - ٢٧ (٢٩) ر: أش ١١: ٢

(٣٠) ر: زك ٤: ١٤؛ ٦: ١٣ (٣١) ر: أش ٦١: ١؛ لو ٤: ١٦ - ٢١

(٣٢) ر: لو ١: ٣٥ (٣٣) ر: رو ١: ٣؛ ٢ تي ٢: ٨؛ رؤ ٢٢: ١٦

٤٣٨ - إن تكريس يسوع المسيحاني يظهر رسالته الإلهية. «وهذا ما يدلُّ عليه اسمه نفسه، إذ إنَّ في اسم المسيح يُضمَّر من مَسَحَ، ومن مُسِحَ، والدُّهن الذي به مُسَحَ: المسيح هو الآب، والممسوح هو الابن، وقد مُسِحَ بالروح الذي هو الدهن»^(٣٤). وقد تكشف تكريسُه المسيحاني الأزلِّي في حياته الأرضية في أثناء تعميد يوحنا له عندما «مَسَحَ الله بالروح القدس والقدرة» (أع ١٠: ٣٨) «لكي يُظهر لإسرائيل» (يو ١: ٣١) على أنَّه مسيحه. وأعماله وأقواله ستُعلنه «قدوس الله»^(٣٥).

٧٢٧

٥٣٥

٤٣٩ - عددٌ كبير من اليهود وحتى بعض الوثنيين الذين كانوا يشاركونهم في الرجاء، هؤلاء جميعًا رأوا في يسوع العلامات الأساسية «لابن داود» المسيحاني الذي وعد الله به إسرائيل^(٣٦). لقد قبل يسوع لقب المسيح الذي كان من حقه^(٣٧)، ولكن لا على سبيل الإطلاق، لأنَّ فئة من معاصريه كانوا ينظرون إليه نظرة جدِّ بشرية^(٣٨)، نظرة سياسية في جوهرها^(٣٩).

٥٢٨ - ٥٢٩

٥٤٧

٤٤٠ - تقبل يسوع اعتراف إيمان بطرس الذي أعلن عنه أنَّه المسيح، مخبرًا بآلام ابن البشر القريبة^(٤٠). لقد كشف المضمون الأصيل لمُلْكهِ المسيحاني في الهوية السامية لابن الإنسان «الذي نزل من السماء» (يو ٣: ١٣)^(٤١)، وفي رسالته الفدائية كخادم متألِّم: «لم يأت ابنُ الإنسان ليخدم بل ليخدم ويبذل نفسه فديةً عن كثيرين» (متى ٢٠: ٢٨)^(٤٢). ولهذا فإنَّ المعنى الحقيقي لمُلْكِهِ لم يظهر إلَّا من على الصليب^(٤٣). وهكذا فبعد قيامته فقط يمكن لمُلْكهِ المسيحاني أن يعلنه بطرس أمام شعب الله: «فلْيَعْلَمَ يَقيِنًا جميعُ بيتِ إسرائيل أنَّ الله قد جعل يسوعَ هذا الذي صلبتموه أنتم، ربًّا ومسيحًا» (أع ٢: ٣٦).

٥٥٢

٥٥٠

٤٤٥

(٣٤) القديس إيريناوس، الرد على الهرطقة ٣، ١٨، ٣

(٣٥) ر: مر ١: ٢٤؛ يو ٦: ٦٩؛ أع ١٤: ٣

(٣٦) ر: متى ٢: ٢؛ ٩: ٢٧؛ ١٢: ٢٣؛ ١٥: ٢٢؛ ٢٠: ٣٠؛ ٢١: ٩؛ ١٥

(٣٧) ر: يو ٤، ٢٥ - ٢٦؛ ١١: ٢٧ (٣٨) ر: متى ٢٢: ٤١ - ٤٦

(٣٩) ر: يو ٦: ١٥؛ لو ٢٤: ٢١ (٤٠) ر: متى ١٦: ١٦ - ٢٣

(٤١) ر: يو ٦: ٦٢؛ دا ٧: ١٣ (٤٢) ر: أش ٥٣: ١٠ - ١٢

(٤٣) ر: يو ١٩: ١٩ - ٢٢؛ لو ٢٣: ٣٩ - ٤٣

٣ . ابن الله الوحيد

٤٤١ - ابن الله ، لقبٌ كان يُعطى في العهد القديم للملائكة^(٤٤) ، للشعب المختار^(٤٥) ، لأبناء إسرائيل^(٤٦) ، وللوهم^(٤٧) . إنه يعني ، في ذلك العهد ، بنوَّة بالتبني تجعلُ بين الله وخليقته علاقات ألفة خاصة . عندما كان يقال للملك المسيح المنتظر «ابن الله»^(٤٨) لم يكن ذلك يتضمَّن بالضرورة - على حسب المعنى الحرفي لتلك النصوص - أنه أكثر من بشر . وأولئك الذين دَعوا يسوع هكذا على أنه مسيح إسرائيل^(٤٩) ربَّما لم يقصدوا أكثر من ذلك^(٥٠) .

٤٤٢ - ليس الأمر كذلك بالنسبة الى بطرس عندما يعترف بأن يسوع هو «المسيح» ، ابنُ الله الحيّ^(٥١) ، إذ إن يسوع يجيبه جواباً احتفالياً : «ليس اللحمُ والدَّم ٥٥٢ كشافاً لك هذا ، بل أبني الذي في السماوات» (متى ١٦ : ١٧) . وكذلك سيقول بولس في شأن اهتدائه على طريق دمشق : «لما أَرْتَضَى الله ، الذي فرزني من جوف أمي ودعاني بنعمته ، أن يعلن ابنه فيّ لأبشِّره بين الأمم...» (غل ١ : ١٥ - ١٦) . «أخذ للحال يكرز في المجمع بأن يسوع هو ابن الله» (أع ٩ : ٢٠) . وهذا سيكون منذ البدء^(٥٢) ركيزة الإيمان الرسولي^(٥٣) الذي أعلنه أولاً بطرسُ أساساً للكنيسة^(٥٤) .

٤٢٤

٤٤٣ - قد يكون بطرسُ عرف الميزة السامية للبنوَّة الإلهية في يسوع المسيح ، لكون هذا قد ألح إليها بصراحة . فأمام المجلس ، وبطلب من المدَّعين عليه بقولهم «أفأنت إذن ابنُ الله؟» ، أجاب يسوع : «أنتم تقولون ، أنا هو» (لو ٢٢ : ٧٠)^(٥٥) . وقبل ذلك أشار إلى نفسه بأنه «الابن» الذي يعرف الآب^(٥٦) ، والذي هو غيرُ «الخدَّام» الذين سبق الله وأرسلهم الى شعبه^(٥٧) ، وفوق الملائكة أنفسهم^(٥٨) . لقد ميَّز بنوَّة من بنوَّة تلاميذه فلم يقل ٢٧٨٦

(٤٤) رَ: تث (السبعينية) ٨: ٣٢؛ أي ٦: ١

(٤٥) رَ: خر ٤: ٢٢؛ هو ١: ١١؛ إر ٣: ١٩؛ سي ١١: ٣٦؛ حك ١٨: ١٣

(٤٦) رَ: تث ١: ١٤؛ هو ٢: ١ (٤٧) رَ: ٢ صم ٧: ١٤؛ مز ٨٢: ٦

(٤٨) رَ: ١ أخ ١٧: ١٣؛ مز ٢: ٧ (٤٩) رَ: متى ٢٧: ٥٤ (٥٠) رَ: لو ٢٣: ٤٧

(٥١) رَ: متى ١٦: ١٦

(٥٢) رَ: ١ تس ١: ١٠ (٥٣) رَ: يو ٢٠: ٣١ (٥٤) رَ: متى ١٦: ١٨

(٥٥) رَ: متى ٢٦: ٦٤؛ مر ١٤: ٦٢ (٥٦) رَ: متى ١١: ٢٧؛ ٢١: ٣٧ - ٣٨

(٥٧) رَ: متى ٢١: ٣٤ - ٣٦ (٥٨) رَ: متى ٢٤: ٣٦

قط «أبونا»^(٥٩) إلا عندما أمرهم قائلاً: «فأنتم إذن صلّوا هكذا: أبانا» (متى ٦: ٩)؛ وقد شدّد على هذا التمييز بقوله «أبي وأبيكم» (يو ٢٠: ١٧).

٤٤٤ - الأناجيل تروي، في فترتين احتفائيتين، عياد المسيح وتجليه، عن صوت الآب يعلنه «ابناً محبوباً»^(٦٠). والمسيح يعلن عن نفسه أنه «ابن الله الوحيد» (يو ٣: ١٦)، ويؤكد بهذه الصفة كينونته الأبدية^(٦١). وهو يطلب الإيمان «باسم ابن الله الوحيد» (يو ٣: ١٨). هذا الاعتراف المسيحي يظهر في تعجب قائد المئة أمام يسوع المصلوب: «في الحقيقة كان هذا الرجل ابن الله» (مر ١٥: ٣٩). في السر الفصحي فقط يستطيع المؤمن أن يُعطي بُعدَه الأسمى للاسم «ابن الله».

٥٥٤، ٥٣٦

٤٤٥ - بعد قيامته تظهر بنوّته الإلهية في قوّة بشريته الممجّدة: «... المُقام بحسب روح القداسة، في قُدرة ابن الله، بقيامته من بين الأموات» (رو ١: ٤)^(٦٢). وسيستطيع الرسل أن يعترفوا: «وقد شاهدنا مجده، مجدّاً من الآب لابنه الوحيد الممتلئ نعمةً وحقاً» (يو ١: ١٤).

٦٥٣

٤. رَبّ

٤٤٦ - في الترجمة اليونانية لأسفار العهد القديم، تُرجم الاسم الفائق الوصف الذي كشف فيه الله نفسه لموسى^(٦٣) أي يهوه، باسم «كيريوس»، أي («رَبّ»). وقد أصبح مُدّ ذلك الاسم رَبّ أكثر ما يُستعمل للدلالة على الألوهة نفسها لإله إسرائيل. والعهد الجديد يعتمد الى هذا المعنى القوي للاسم «رَبّ» ويطلقه لا على الآب وحسب، ولكن - وهنا الأمر الجديد - على يسوع أيضاً مُعترفاً به إلهاً^(٦٤).

٢٠٩

٤٤٧ - يسوع نفسه يتسمّى بهذا الاسم بطريقة خفية عندما يناقش الفريسيين في معنى المزمور ١١٠^(٦٥)، ولكنه يُصرّح أيضاً بذلك في كلامه لرسله^(٦٦). وعلى مدى حياته العلنية

(٥٩) ز: متى ٥: ٤٨؛ ٦: ٨؛ ٧: ٢١؛ لو ١١: ١٣

(٦٠) ز: متى ١٧: ٣؛ ١٧: ٥ (٦١) ز: يو ١٠: ٣٦ (٦٢) ز: أع ١٣: ٣٣

(٦٣) ز: خر ٣: ١٤ (٦٤) ز: ١ كو ٢: ٨

(٦٥) ز: متى ٢٢: ٤١ - ٤٦؛ ر أيضاً: أع ٢: ٣٤ - ٣٦؛ عب ١: ١٣ (٦٦) ز: يو ١٣: ١٣

كلّها كانت مواقف هيمنته على الطّبيعة، والأمراض، والشياطين، والموت، والخطيئة، ٥٤٨
تظهر سيادته الإلهية.

٤٤٨ - كثيراً ما كان الذين، في الإنجيل، يخاطبون يسوع يدعونه «ربّاً». وهذا الاسم
يتضمّن احتراماً وثقةً من قِبَل الذين يقتربون من يسوع ويترقبون منه عوناً أو شفاءً^(٦٧).
وبدافع من الروح القدس كان هذا الاسم يعبر عن الاعتراف بسرّ يسوع الإلهي^(٦٨). وهو ٦٨٣، ٢٠٨
يصبح في اللقاء مع يسوع الممجّد عبادةً: «رَبِّي وإلهي» (يو ٢٠: ٢٨). ويصطبغ مذ ذاك
بصبغة المحبة والعطف التي ستبقى ميزة التقليد المسيحي: «هو الربّ» (يو ٢١: ٧). ٦٤١

٤٤٩ - بإطلاق اللقب الإلهي «ربّ» على يسوع تثبت اعترافات الإيمان الأولى في
الكنيسة منذ البدء^(٦٩) أن السلطة، والكرامة، والمجد الواجبة لله الآب واجبة أيضاً
ليسوع^(٧٠) «القائم في صورة الله» (فيل ٢: ٦)، وأنّ الآب أظهر سيادة يسوع هذه ببعثه من ٤٦١
بين الأموات وبرفعه إليه في مجده^(٧١). ٦٥٣

٤٥٠ - منذ بدء التاريخ المسيحي والاعتراف بسيادة يسوع على العالم وعلى التاريخ^(٧٢) ٦٧٢، ٦٦٨
يعني أيضاً الاعتراف بأنّه لا يجوز للإنسان أن يُخضع حُرّيته الشخصية، إخضاعاً مُطلقاً،
لأيّ سلطانٍ أرضيٍّ، بل لله الآب وحده، وللربّ يسوع المسيح: قيصرُ ليس «الربّ»^(٧٣). ٢٢٤٢
والكنيسة «تؤمن بأنّ مفتاح تاريخ البشر، ومركزه، وغايته هي في ربّها ومعلّمها»^(٧٤).

٤٥١ - الصلاة المسيحية موسومةٌ باسم «الربّ»، سواءً كان ذلك في الدعوة الى ٢٦٦٤-٢٦٦٥
الصلاة «ليكن الربّ معكم»، أو في ختام الصلاة «يسوع ربّنا»، أو أيضاً في الهتاف
المملوء ثقة ورجاء «ماران أتّي» («الربّ يأتي!») أو «ماراناتا» («تعال يا ربّ!») (١ كو ١٧: ٢٨١٧
١٦: ٢٢)؛ «آمين، تعال أيها الربّ يسوع» (رؤ ٢٢: ٢٠).

(٦٧) رَ: متى ٢: ٨؛ ١٤: ٣٠؛ ١٥: ٢٢؛ و غ (٦٨) رَ: لو ١: ٤٣؛ ٢: ١١

(٦٩) رَ: أع ٢: ٣٤-٣٦ (٧٠) رَ: رو ٩: ٥؛ تي ٢: ١٣؛ رؤ ٥: ١٣

(٧١) رَ: رو ٩: ١٠؛ ١ كو ١٢: ٣؛ في ٢: ٩-١١ (٧٢) رَ: رؤ ١١: ١٥

(٧٣) رَ: مر ١٧: ١٧؛ أع ٢٩: ٥ (٧٤) ك ع ١٠، § ٢؛ رَ: ٤٥، § ٢

بإيجاز

٤٥٢ - اسم يسوع يعني «الله يخلص». الطفل الذي ولدته مريم البتول دُعي «يسوع»: «لأنه هو الذي سيخلص شعبه من خطايته» (متى ١: ٢١): «ليس تحت السماء اسم آخر أُعطي في الناس، به ينبغي أن نخلص»^(٧٥).

٤٥٣ - الاسم «المسيح» يعني «الممسوح»، «الماسيّا». يسوع هو المسيح لأن «الله مسحهُ بالروح القدس والقدرة» (أع ١٠: ٣٨). وكان «ذاك الذي يأتي» (يو ٧: ١٩)، موضوع «رجاء إسرائيل» (أع ٢٨: ٢٠).

٤٥٤ - الاسم «ابن الله» يعني العلاقة الوحيدة والأزلية بين يسوع المسيح والله أبيه: إنه ابنُ الآب الوحيد^(٧٦)، واللَّهُ ذاته^(٧٧). الاعتراف بأن يسوع المسيح هو ابنُ الله أمرٌ ضروريٌّ لكي يكون الإنسان مسيحيًا^(٧٨).

٤٥٥ - الاسم «رب» يعني السيادة الإلهية. الاعتراف بيسوع ربًا، أو الابتهاال إليه بهذه الصفة، هما إيمانٌ بألوهته. «لا أحد يستطيع أن يقول «يسوع رب» إلا بالروح القدس» (١ كو ١٢: ٣).

(٧٥) رَ: أع ٢٠: ٢٨ (٧٦) رَ: يو ١: ١٤، ١٨، ١٦: ٣، ١٨ (٧٧) رَ: يو ١: ١

(٧٨) رَ: أع ١: ٣٧، ٢٣: ٢

المقال الثالث

«كان الحبلُ بيسوع المسيح من الرّوح القدس،
وُلِدَ من البتول مريم»

الفقرة ١ - ابن الله صار إنساناً

أ . لماذا صار الكلمةُ جسداً؟

٤٥٦ - مع قانون إيمان نيقية - القُسطنطينية، نجيب معترفين: «من أجلنا نحن البشر وفي سبيل خلاصنا، نزل من السّماء، بالروح القدس تجسّد من مريم البتول وصار إنساناً»^(٧٩).

٤٥٧ - صار الكلمة جسداً ليُخَلِّصَنَا بِمُصَاحَبَتِنَا مع الله: الله «هو نفسه أحبّنا وأرسلَ ابْنَه كَفَّارَةً عن خطايانا» (١ يو ٤: ١٤). «إنّ ذاك قد ظهر ليرفع الخطايا» (١ يو ٣: ٥):

٣٨٥ «مريضة، كانت طبيعتنا تطلب الشفاء؛ وساقطة، أن تُقال عثرُها؛ وميتة، أن تُبعث حية. كُنَّا فقدنا امتلاك الخير، فكان لا بُدَّ من إعادته إلينا. وكُنَّا غارقين في الظلمات فكان لا بُدَّ من رَفْعِنَا إلى النور؛ وكُنَّا أسرى ننتظر مُخْلِصاً؛ وسُجَنَاءَ ننتظر عَوْناً؛ وعبداً ننتظر محرراً. هل كانت هذه الدّواعي بدون أهمية؟ ألم تكن تستحقّ أن تحرك عطف الله إلى حدّ أن تُنْزِلَه حتى طبيعتنا البشريّة فيعودها، إذ إنّ البشريّة كانت في حالةٍ جدِّ بائسةٍ وجدِّ تَعَسَّةٍ؟»^(٨٠).

٢١٩ ٤٥٨ - الكلمة صار جسداً لكي نعرف هكذا محبة الله. «بهذا ظهرت محبة الله في ما بيننا، بأن الله أرسل ابنه الوحيد الى العالم لنحيا به» (١ يو ٤: ٩)؛ إذ إن الله «أحب العالم هكذا حتى إنه بذل ابنه الوحيد لكي لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الأبدية» (يو ٣: ١٦).

٨٢٣، ٥٢٠ ٤٥٩ - لقد صار الكلمة جسداً لكي يكون مثلاً لنا في القداسة: «احملوا نيري عليكم وتعلموا مني...» (متى ٢٩: ١١). «أنا الطريق والحق والحياة؛ لا يأتي أحد الى الآب إلا بي» (يو ١٤: ٦). والآب، على جبل التجلي يأمر: «اسمعوا له» (مر ٩: ٧)^(٨١). فهو في الحقيقة مثال التطويات وقاعدة الناموس الجديد: «أحبوا بعضكم بعضاً كما أحببتكم أنا» (يو ١٥: ١٢). هذه المحبة تتضمن مقدمة الذات الفعلية في إثره^(٨٢).

١٣٩١، ١٢٦٥ ٤٦٠ - صار الكلمة جسداً لكي يجعلنا «شركاء في الطبيعة الإلهية» (٢ بط ١: ٤): «فهذا هو السبب الذي من أجله صار الكلمة بشراً، وابن الله ابن الإنسان: لكي يصير الإنسان ابن الله بدخوله في الشركة مع الكلمة وبنيله هكذا البنية الإلهية»^(٨٣). «إذ إن ابن الله صار إنساناً لكي يصيرنا إلهاً»^(٨٤). «ابن الله الوحيد، إذ أراد أن نشاركه في ألوهته، تلبس بطبيعتنا حتى إذا صار هو بشراً يُصير البشر آلهة»^(٨٥).

٢ . التجسد

٦٦١، ٦٥٣ ٤٦١ - تُعيد الكنيسة تعبير القديس يوحنا («الكلمة صار جسداً»: يو ١: ١٤) وتدعو «تَجَسُّداً» كون ابن الله اتخذ طبيعة بشرية لكي يحقق فيها خلاصنا. في نشيد يُثبته القديس بولس، تتغنّى الكنيسة بسر التجسد:

«ليكن فيكم من الاستعدادات ما هو في المسيح يسوع: فإنه،
هو القائم في صورة الله،

(٨١) ر: تث ٤: ٦ - ٥ (٨٢) ر: مر ٨: ٣٤

(٨٣) القديس إيريناوس، الرد على الهرطقات ٣، ١٩، ١ (٨٤) القديس أناسيوس، في التجسد ٥٤، ٣

(٨٥) توما الأكويني، فرض عيد جسد المسيح في السحر، قراءة ١

لم يَعتد مساواته لله [حالة] مختلصة؛
بل لاشئ ذاته، آخذًا صورة عبد،
صائرًا شبيهًا بالبشر، فوجد كإنسان في الهيئة.
ووضع نفسه، وصار طائعًا حتى الموت، [بل] موت الصليب! (في ٢: ٥ - ٨) ^(٨٦).

٤٦٢ - والرسالة الى العبرانيين تتحدث عن السر نفسه:

«فلذلك يقول المسيح عند دخوله العالم: ذبيحة وقربانًا لم تشأ، غير أنك هيأت لي جسدًا. لم
تترض محرقًا ولا ذبائح خطيئة؛ حينئذ قلت: هاء نذا آتي (...) لأعمل بمشيئتكم» (عب
١٠: ٥ - ٧ مودًا مز ٤٠: ٧ - ٩، حسب السبعينية).

٤٦٣ - الإيمان بالتجسد الحقيقي لابن الله هو العلامة المميزة للإيمان المسيحي: ٩٠
«بهذا تعرفون روح الله: إن كل روح يعترف بأن يسوع المسيح قد أتى في الجسد هو من الله»
(١ يو ٤: ٢). ذلك هو يقين الكنيسة البهيج منذ البدء، عندما تتغنى «بسر التقوى
العظيم»: «لقد أظهر في الجسد» (١ تي ٣: ١٦).

٣. إله حق وإنسان حق

٤٦٤ - إن الحادث الوحيد والفريد جدًا لتجسد ابن الله لا يعني أن يسوع المسيح إله
في قسم منه وإنسان في قسم آخر، ولا أنه نتيجة المزيج المُبهم للعنصرين الإلهي
والإنساني. لقد صار إنسانًا حقًا وبقي إلهًا حقًا. يسوع المسيح هو إله حق وإنسان حق. ٨٨
هذه الحقيقة الإيمانية اضطرت الكنيسة إلى أن تدافع عنها وتوضحها خلال القرون الأولى
في وجه هرطقات كانت تزورها.

٤٦٥ - الهرطقات الأولى أنكرت ناسوت المسيح الحقيقي أكثر مما أنكرت لاهوته
(الظاهرية الغنوصية). ومنذ العهد الرسولي شددت العقيدة المسيحية على التجسد

(٨٦) ر: نشيد غروب الأحد الأولى: ليرجيا الساعات، النشرة الأصلية، ١١، ص ٥٤٥، ٦٢٩، ٧١٨ و ٨٠٨؛

٢١، ص ٨٤٤، ٩٣٧، ١٠٣٧ و ١١٢٩؛ ٣١، ص ٥٤٨، ٦٦٩، ٧٩٣ و ٩١٦؛ ٤١، ص ٤٩٦، ٦١٧،

٧٤١ و ٨٦٤ (مطبعة الفاتيكان ١٩٧٣ - ١٩٧٤)

الحقيقي لابن الله ، «الآتي بالجسد»^(٨٧). ولكن منذ القرن الثالث اضطرت الكنيسة إلى أن تناهض بولس السُميصاطي، وتثبت، في مجمع عُقد في أنطاكية، أن يسوع المسيح هو ابنُ الله بالطبيعة لا بالتبني. ومجمعُ نيقية المسكوني الأول، سنة ٣٢٥، اعترف في قانون إيمانه أن ابن الله «مولودٌ لا مخلوق، وهو والآب جوهرٌ واحد»^(٨٨) وأدان آريوس الذي ذهب إلى أن «ابن الله خرج من العدم»^(٨٩)، وأنه من «جوهرٍ غير جوهرِ الآب»^(٩٠).

٢٤٢

٤٦٦ - كانت البدعة النسطورية ترى في المسيح شخصاً إنسانياً مقترناً بشخص ابن الله الإلهي. في وجهها اعترف القديس كيرلس الإسكندري، والمجمع المسكوني الثالث المعقود في أفسس، سنة ٤٣١، أن «الكلمة، باتخاذها في شخصه جسداً تحييه نفس عاقلة، صار إنساناً»^(٩١). ليس للناسوت المسيح شأنٌ إلا في شخص ابن الله الإلهي، الذي اتخذهُ وخصَّ به ذاته منذ الحبل به. ولهذا أعلن مجمعُ أفسس، سنة ٤٣١، أن مريم أصبحت في الحقيقة والدة الإله بالحبل البشري بابن الله في أحشائها: «والدة الإله، لا لكون كلمة الله اتخذ منها طبيعته الإلهية، ولكن لكونه اتخذ منها الجسد المقدس مقروناً بنفس عاقلة، والذي اتحد به الكلمة شخصياً، فكان أنه وُلد بحسب الجسد»^(٩٢).

٤٩٥

٤٦٧ - أصحاب الطبيعة الواحدة يذهبون إلى أن الطبيعة البشرية توقف وجودها في المسيح كطبيعة بشرية عندما تلبس بها شخصه الإلهي كابنٍ لله. وتجاه هذه البدعة اعترف مجمعُ خلقيدونية المسكوني الرابع، في سنة ٤٥١:

«على أثر الآباء القديسين نُعلِّم بالإجماع الاعتراف بابن واحدٍ هو هو، سيّدنا يسوع المسيح. هو هو الكامل في اللاهوت، والكامل في الناسوت، هو هو إلهٌ حقٌّ وإنسانٌ حقٌّ، المركَّب من نفس عاقلة ومن جسد، الذي جوهره جوهرُ الآب من حيث اللاهوت، وجوهره جوهرنا من حيث الناسوت، الذي «يشبهنا في كل شيء ما عدا الخطيئة»^(٩٣)؛ الذي ولده الآب قبل جميع الدهور من حيث الألوهة، وفي هذه الأيام الأخيرة وُلد من مريم البتول، والدة الإله، من حيث الناسوت، لأجلنا ولأجل خلاصنا.

واحدٌ هو، وهو نفسه المسيح والربُّ والابن الوحيد، الذي يجب أن نعترف به في طبيعتين، غير

(٨٧) ر: ١ يو ٤: ٢ - ٣؛ ٢ يو ٧ (٨٨) قانون نيقية: ١٢٥ د (٩٠) (٩١) مجمع أفسس، رسالة كيرلس الاسكندري الثانية الى نسطوريوس: د ٢٥٠

(٨٩) مجمع نيقية، رسالة الى المصريين: د ١٣٠ (٩٠) د ١٢٦

(٩١) مجمع أفسس، رسالة كيرلس الاسكندري الثانية الى نسطوريوس: د ٢٥٠

(٩٢) المرجع السابق: د ٢٥١ (٩٣) ر: عب ٤: ١٥

مختلطتين، وغير متغيرتين ولا منقسمتين، ولا منفصلتين. إن اختلاف الطبيعتين لم يُلغِه اتحادهما، بل بالحري احتفظت كل واحدة بميزاتها، واجتمعت كلها في شخص واحد وأقنوم واحد»^(٩٤).

٤٦٨ - من بعد المجمع الخلقيدوني، جعل البعض من الطبيعة البشرية في المسيح نوعاً من كيان شخصي. وقد ندّد بهم المجمع المسكوني الخامس، المنعقد في القسطنطينية، سنة ٥٥٣، واعترف: «ليس هنالك إلا شخص واحد، هو سيّدنا يسوع المسيح، أحد^(٩٥) الثالث»^(٩٥). فكل ما في ناسوت المسيح يجب أن يُنسب إلى الشخص الإلهي على أنه من عمله الخاص^(٩٦)، ليس المعجزات وحسب، ولكن الآلام أيضاً^(٩٧)، وحتى الموت: «إن^(٩٨) الذي صُلب بالجسد، سيّدنا يسوع المسيح، هو إله حق، ربّ المجد وواحد من الثالث الأقدس»^(٩٨).

٤٦٩ - الكنيسة تعترف هكذا أن المسيح إله حقاً وإنسان حقاً بغير انفصال. إنه حقاً ابنُ الله الذي صار إنساناً، أخاً لنا، وذلك من غير أن يتوقّف عن أن يكون إلهاً، ربّنا: ٢١٢

«لقد ظلّ ما كان، واتّخذ ما لم يكنه»، على حدّ نشيد الليترجيا الرومانية^(٩٩). وليترجيا القديس يوحنا الذهبيّ الفم تُعلن وتُنشد: «يا كلمة الله الابن الوحيد، الذي لا يموت، لقد رضيت من أجل خلاصنا، أن تتجسّد من والدة الإله القديسة مريم الدائمة البتولية، فتأنّست بغير استحالة، وصُلبت أيها المسيح الإله، وبالموت وطئت الموت، أنت أحد الثالث القدوس، الممجّد مع الآب والروح القدس. خليصنا»^(١٠٠).

٤ . كيف يكون ابنُ الله إنساناً؟

٤٧٠ - بما أنه في اتحاد التجسّد السريّ «الطبيعة البشرية مُتخذة لا ممتصة»^(١٠١)، فقد

-
- (٩٤) مجمع خلقيدونية، قانون الإيمان: د ٣٠١ - ٣٠٢
(٩٥) مجمع القسطنطينية ٢، الجلسة الثامنة أ، ق ٤: د ٤٢٤
(٩٦) ر: مجمع أفسس، إيسالات كيرلس الاسكندري، ٤: د ٢٥٥
(٩٧) مجمع القسطنطينية ٢، الجلسة الثامنة أ، ق ٣: د ٤٢٣ (٩٨) المرجع السابق، ق ١٠: د ٤٣٢
(٩٩) في احتفال القديسة مريم والدة الإله، أنديفونا على «مبارك» ل س، جزء ١، ص ٣٩٤؛ ر: القديس لاون الكبير، عظات ٢١، ٢ - ٣
(١٠٠) نشيد «يا كلمة الله» (١٠١) ل ك ع ٢٢، § ٢

- أُلْجِثَتِ الكنيسةُ عبرَ القرونِ الى الاعترافِ بملءِ حقيقةِ نفسِ المسيحِ البشريةِ، مع أعمال عقلها وإرادتها، وبجسدهِ البشريِّ. ولكن بإزاء ذلك كان عليها كلُّ مرةٍ أن تُذكِّرَ بأن طبيعة المسيح البشرية هي خاصَّةُ شخصِ ابنِ اللهِ الإلهيِّ الذي اتخذها. فكلُّ ما هو عليه، وكلُّ ما يعمل فيها مرجعه «الى أحدِ الثالوث». ومن ثَمَّ فابنُ اللهِ يَبْثُ ناسوتهِ الطريقةَ الخاصَّةَ لوجوده الشخصيِّ في الثالوث. وهكذا فالمسيحُ يعبرُ بشريًّا، في نفسه وفي جسده، عن السلوكِ الإلهيِّ للثالوث^(١٠٢)؛
- اشتغل ابنُ اللهِ بيديَّ بشريتين، وفكر بعقلٍ بشريٍّ، وعمل بإرادةٍ بشريةٍ، وأحبَّ بقلبٍ بشريٍّ؛ وإنه وُلِدَ من العذراءِ مريمَ، وصار في الحقيقةِ واحدًا مِنَّا، شبيهاً بنا في كلِّ شيءٍ ما عدا الخطيئةَ^(١٠٣).
- ٥١٦
٦٢٦
٢٥٩٩

نفس المسيح ومعرفة البشرية

- ٤٧١ - ذهب أبوليناريوس اللاذقاني إلى أن الكلمة في المسيح قامَ مقامَ النفس أو الروح. وضدَّ هذا الضلال اعترفت الكنيسة بأن الابنَ الأزليَّ اتخذ أيضاً نفساً بشريةً عاقلة^(١٠٤).
- ٤٧٢ - هذه النفس البشرية التي اتخذها ابنُ اللهِ هي ذاتُ معرفةٍ بشريةٍ حقيقية. ومعرفةٌ بهذه الصِّفة لم تكن في ذاتها غيرَ محدودة: كانت تستعمل في الأحوال التاريخية لوجودها في المكان والزمان. ولهذا ارتضى ابنُ اللهِ، إذ صار إنساناً، أن «ينمو في الحكمة والقامة والنعمة» (لو ٢: ٥٢)، وحتى أن يكون في حاجة إلى تتبع ما يقتضيه الواقع البشريُّ من تعلُّم عن طريق الاختبار^(١٠٥). وهذا كان يتمشى وحقيقة تنازله الاختياري في «صورة عبد»^(١٠٦).
- ٤٧٣ - ولكن في الوقت نفسه كانت معرفةُ ابنِ اللهِ البشرية الحقيقية هذه تعبر عن حياة شخصه الإلهية^(١٠٧). «كانت طبيعةُ ابنِ اللهِ البشرية، لا بذاتها بل باتحادها بالكلمة،
- ٣٦٣

(١٠٢) رَ: يو ١٤: ٩ - ١٠ (١٠٣) لك ع ٢٢، ٢ (١٠٤) رَ: د ١٤٩

(١٠٥) رَ: مر ٦: ٣٨، ٨، ٢٧، يو ١١، ٣٤ الخ

(١٠٦) رَ: في ٢: ٧ (١٠٧) رَ: القديس غريغوريوس الكبير، رسائل ١٠، ٣٩، د ٤٧٥

تَعْلَمُ وتُظْهِرُ في ذاتها كُلَّ ما يليقُ بالله»^(١٠٨). من ذلك أولاً المعرفة الحميمة والمباشرة التي كانت لابن الله المتجسّد عن أبيه^(١٠٩). وكان الابن يُظْهِرُ أيضاً في علمه البشريّ ما كان له ٢٤٠ من نفاذٍ إلهيّ إلى الأفكار السريّة في قلب البشر^(١١٠).

٤٧٤ - وكانت معرفة المسيح البشريّة، بفضل اتحادها بالحكمة الإلهيّة في شخص الكلمة المتجسّد، تتمتع تمتّعاً كاملاً بعلم المقاصد الأزليّة التي جاء ليكشف عنها^(١١١). وما يعترفُ بجهله في هذا المجال^(١١٢)، يُعْلِنُ في موضعٍ آخر أن ليس له أن يكشف عنه^(١١٣).

إرادة المسيح البشريّة

٤٧٥ - بموازاة ذلك اعترفت الكنيسة في المجمع المسكونيّ السادس بأن للمسيح إرادتين وفعلين طبيعيين، إلهيّ وبشريّ، لا مُتَعَارِضِينَ، بل مُتَعَاوِنِينَ، بحيثُ إنّ الكلمة المتجسّد أراد بشريّاً، في طاعة أبيه، كُلَّ ما أقرّه إلهيّاً مع الآب والروح القدس من أجل ٢٠٠٨ خلاصنا^(١١٤). إن إرادة المسيح البشريّة «تتبعُ إرادته الإلهيّة، بدون أن تكون مُعَيِّقَةً ولا ٢٨٢٤ معارضةً لها، بل بالحريّ بخضوعها لهذه الإرادة الكلّيّة القدرة»^(١١٥).

جسد المسيح الحقيقيّ

٤٧٦ - بما أنّ الكلمة صار جسداً مُتَّخِذاً ناسوتاً حقيقياً فإنّ جسد المسيح كان محدّداً^(١١٦). ولهذا كان بالإمكان «رسمُ» وجه يسوع البشريّ^(١١٧). وفي المجمع المسكونيّ السابع^(١١٨)، اعترفت الكنيسة بأنه من الشرعيّ رسمه في صوَرٍ مقدّسة. ٢١٣٢-٢١٢٩

(١٠٨) القديس مكسيموس المَعْتَرِف، مسائل ١، ٦٧

(١٠٩) رَ: مر ١٤: ٣٦؛ متى ١١: ٢٧؛ يو ١٨: ١؛ ٥٥: ٨؛ إلخ

(١١٠) رَ: مر ٢: ٨؛ يو ٢٥: ٢؛ ٦١: ٦؛ إلخ

(١١١) رَ: مر ٨: ٣١؛ ٩: ٣١؛ ١٠: ٣٣ - ٣٤؛ ١٤: ١٨ - ٢٠، ٢٦ - ٣٠

(١١٢) رَ: مر ١٣: ٣٢ (١١٣) رَ: أع ١: ٧

(١١٤) رَ: مجمع القسطنطينيّة ٣، (سنة ٦٨١)، الجلسة ١٨ أ، في الارادتين والفعلين في المسيح: د ٥٥٦ - ٥٥٩

(١١٥) المرجع السابق: د ٥٥٦ رَ: مجمع لاتران، سنة ٦٤٩: (سنة ٦٤٩)، ق ٤: د ٥٠٤

(١١٦) رَ: غل ١: ٣

(١١٨) مجمع نيقية ٢، (سنة ٧٨٧)، أعمال ٧ أ، تحديد في الإيقونات المقدّسة: د ٦٠٠ - ٦٠٣

٤٧٧ - وفي الوقت نفسه اعترفت الكنيسة دائماً بأن في جسد يسوع «أصبح الله غير المنظور بطبيعته منظوراً لعيوننا»^(١١٩). وهكذا فإن ميزات جسد المسيح الفردية تعبر عن شخص ابن الله الإلهي. وهذا اتخذ لذاته ملامح جسده البشري إلى حد أنها إذا رُسمت في صورة مقدسة، يمكن إكرامها، إذ إن المؤمن الذي يُكرم صورته «يكرم فيها الشخص الذي رُسم فيها»^(١٢٠).

قلب الكلمة المتجسد

٤٧٨ - يسوع عرفنا وأحبنا جميعاً كما عرف وأحب كل واحدٍ بمفرده، في حياته، وفي نزاعه وآلامه، وأسلم ذاته من أجل كل واحدٍ منا: «أحبني ابن الله وبذل نفسه عني» (غل ٢: ٢٠). لقد أحبنا جميعاً بقلب بشري. لهذا السبب فقلب يسوع الأقدس، الذي طُعن بآثامنا ولأجل خلاصنا^(١٢١)، «يُعدّ العلامة والرمز الجليلين... لهذه المحبة التي يُحبُّ بها الفادي الإلهي، محبة لا تنقطع، الآب الأزلي وجميع البشر في غير استثناء»^(١٢٢).

٤٨٧

٣٦٨

٢٦٦٩

٧٦٦

بإيجاز

٤٧٩ - في الزمن الذي حدّده الله تجسّد ابن الآب الوحيد، الكلام الأزلي، أي كلمة الآب وصورته الجوهرية: بدون أن يفقد الطبيعة الإلهية اتخذ الطبيعة البشرية.

٤٨٠ - يسوع المسيح إله حقيقي وإنسان حقيقي، في وحدة شخصه الإلهي؛ ولهذا فهو الوسيط الوحيد بين الله والبشر.

٤٨١ - في يسوع المسيح طبيعتان، الطبيعة الإلهية والطبيعة البشرية، غير مُلتبستين، بل متّحدتين في شخص ابن الله الوحيد.

٤٨٢ - إذ كان المسيح إلهاً حقاً وإنساناً حقاً فهو يملك عقلاً وإرادةً بشريين، متّفقين كلّ الاتفاق، وخاضعين لعقله وإرادته الإلهيين اللذين يشترك فيها مع الآب والروح القدس.

٤٨٣ - التجسّد إذن سرّ الاتحاد العجيب للطبيعة الإلهية بالطبيعة البشرية في شخص الكلمة الوحيد.

(١١٩) مقدّمة الميلاد (١٢٠) مجمع نيقية ٢، أعمال ٧ أ، تحديد في الإيقونات المقدسة: د ٦٠١

(١٢١) ر: يو ١٩: ٣٤ (١٢٢) بيوس ١٢، رسالة «تستقون المياه»: د ٣٩٢٤؛ ر: رسالة «الجسد السري»: د ٣٨١٢

الفقرة ٢ - «... كان الحبلُ به من الروح القدس،

وُلِد من البتولِ مريم»

أ . كان الحبلُ به من الروح القدس...

٤٨٤ - بشارة مريم تفتتح «مِلَّ الزَّمان» (غل ٤: ٤)، أي إنجاز الوعود والتَّهيئات. لقد دُعيت مريم الى الحبل بمن «سيحلُّ فيه مِلُّ اللاهوت جَسديًّا» (كول ٢: ٩). الجواب ٤٦١ الإلهي عن سؤالها: «كيف يكون ذلك وأنا لا أعرف رَجُلًا؟» أعطته قُدرة الروح: «الروح القدس يأتي عليك» (لو ١: ٣٥). ٧٢١

٤٨٥ - رسالة الروح القدس ترافق دائمًا رسالة الابن وتواكبها^(١٢٣). فقد أُرسل الروح القدس لكي يقدِّس حشا العذراء مريم ويخصِّبه إلهيًّا، هو «الرَّبُّ الذي يُحيي»، ٧٢٣، ٦٨٩ فتَحبل بابنِ الآب الأزليِّ في ناسوتٍ متَّخِذٍ من ناسوتها.

٤٨٦ - وبما أنَّ ابنَ الآب الوحيد قد حُبِل به إنسانًا في حشا العذراء مريم فهو «مسيحٌ» أي مَسوَّحٌ من قِبَل الروح القدس^(١٢٤)، منذ بدء وجوده البشريِّ، وإن لم يَظهر إلَّا تدريجيًّا: للرعاة^(١٢٥)، للمجوس^(١٢٦)، ليوحنا المعمدان^(١٢٧)، للتلاميذ^(١٢٨). كلَّ حياة يسوع المسيح ستُظهر إذن «كيف مَسَّحه اللهُ بالروح القدس والقدرة» (أع ١٠: ٣٨).

(١٢٣) رَ: يو ١٦: ١٤ - ١٥

(١٢٤) رَ: متى ١: ٢٠؛ لو ١: ٣٥

(١٢٥) رَ: لو ٢: ٨ - ٢٠

(١٢٦) رَ: متى ٢: ١ - ١٢

(١٢٧) رَ: يو ١: ٣١ - ٣٤

(١٢٨) رَ: يو ٢: ١١

٢ وُلد من البتول مريم

٩٦٣

٤٨٧ - ما تؤمن به العقيدة الكاثوليكية بالنسبة الى مريم يركز على ما تؤمن به بالنسبة إلى المسيح، ولكن ما تُعلِّمه في ما يتعلق بمريم يُنير بدوره إيمانها بالمسيح.

اختيار مريم

٤٨٨ - «الله أرسل ابنه» (غل ٤: ٤)، ولكنه هياً له جسداً^(١٢٩). فقد أراد الإسهام الحرّ من إحدى خلائقه. ولهذا، فمِنذ الأزل، اختار الله أمّاً لابنه، إحدى بنات إسرائيل، فتاة من ناصرة الجليل، «عذراء مخطوبة لرجل اسمه يوسف، من بيت داود، واسم العذراء مريم» (لو ١: ٢٦ - ٢٧).

«لقد أراد أبو المراحم أن يسبق التجسّد قبول من قِبَل مريم المختارة، بحيث إنه كما أسهمت امرأة في عمل الموت تُسهم كذلك امرأة في عمل الحياة»^(١٣٠).

٧٢٢

٤١٠

١٤٥

٦٤

٤٨٩ - على مدى العهد القديم هيأت رسالة مريم رسالة نساء قديسات. فأولاً كانت حواء. فإنها، وإن خالفت الوصية، نالت الوعد بنسل يتغلب على الماكر^(١٣١)، وبأنها ستكون أمّاً لجميع الأحياء^(١٣٢). وبناءً على هذا الوعد حبلت سارة بابن على تقدّمها في السن^(١٣٣). وخلافاً لكلّ انتظار بشريّ، اختار الله ما كان يُعدّ عاجزاً وضعيفاً^(١٣٤) لكي يُظهر أمانته لوعده: حنة، أمّ صموئيل^(١٣٥)، دبورة، راعوت، يهوديت، أستير، ونساء آخر كثيرات. مريم «تحتلّ المكان الأول بين أولئك المتواضعين وفقراء الربّ الذين يرتجون منه الخلاص بثقة وبنالونه. ومعها، هي ابنة صهيون المثلى، تتمّ الأزمنة، بعد انتظار الموعد طويلاً، ويبدأ التدبير الجديد»^(١٣٦).

(١٢٩) رَ: عب ١٠: ٥ (١٣٠) ك ٥٦: ٦١ (١٣١) رَ: تك ١٥: ٣

(١٣٢) رَ: تك ٢٠: ٣ (١٣٣) رَ: تك ١٠: ١٨ - ١٤: ٢١ - ٢ (١٣٤)

(١٣٥) رَ: ١ صم ١ (١٣٦) ك ٥٥

الحبل بلا دنس

٤٩٠ - لكي تكون مريم أمَّ المخلص «نفحها الله من المواهب بما يتناسب ومثل هذه المهمة العظيمة»^(١٣٧). فالملاك جبرائيل يُحييها إبان البشارة على أنها «ممتلئة نعمة»^(١٣٨).
ولكي تستطيع أن توافق موافقة إيمانها الحرة على البشارة بالدعوة التي دُعيت إليها، كان لا بُدَّ لها من أن تكون محمولةً على نعمة الله.
٢٨٥٣، ٢٦٧٦
٢٠٠١

٤٩١ - على مرَّ العصور وَعَتِ الكنيسة أن مريم، «التي غمرتها نعمة الله»^(١٣٩)، قد أَفْتَدَيْتْ منذُ حُبْلِ بها. هذا ما تعترف به عقيدة الحبل بلا دنس، التي أعلنها البابا ٤١١ بيوس التاسع، سنة ١٨٥٤:

«إن الطوباوية العذراء مريم قد صِنَتْ، منذ اللحظة الأولى للحبل بها، سليمةً من كلِّ لطخة من لطخات الخطيئة الأصلية، وذلك بنعمة من الله الكلِّي القدرة وبإِنْعَامٍ منه، نظرًا الى استحقاقات يسوع المسيح مخلص الجنس البشري»^(١٤٠).

٤٩٢ - هذه «القداسة الرائعة والفريدة» التي «أُغْنِيَتْ بها منذ اللحظة الأولى من الحبل بها»^(١٤١) تأتيها كلُّها من المسيح: لقد «افْتَدَيْتْ بوجهٍ سام، باعتبار استحقاقات ٢٠١١ ابنها»^(١٤٢). فوق كلِّ شخص آخر مخلوق، «باركها الآبُ بكلِّ أنواع البركات الروحية ١٠٧٧ في السَّمَاوَاتِ، في المسيح» (أف ١: ٣). إنَّه «اختارها فيه عن محبةٍ، من قَبْلِ إنشاء العالم، لتكون قَدِيْسَةً وبغير عيب أمامه» (أف ١: ٤).

٤٩٣ - آباء التقليد الشرقي يدعون والدة الإله «بالكلية القداسة»^(١٤٣)، ويحتفلون بها على أنها «معصومة من كلِّ وصمة خطيئة، لأنَّ الروح القدس عَجَّنَهَا وَكَوَّنَهَا خَلِيقَةً جَدِيدَةً»^(١٤٤). لقد لبثت مريم طولَ حياتها بريئةً، بنعمة الله، من كلِّ خطيئةٍ شخصية.

(١٣٧) ك ٥٦ (١٣٨) لو ١: ٢٨

(١٣٩) ز: لو ١: ٢٨ (١٤٠) د ٢٨٠٣

(١٤١) ك ٥٦ (١٤٢) ك ٥٣

(١٤٣) (Panaghia) Παναγία (١٤٤) ك ٥٦

«فليكن لي بحسب قولك...»

- ٢٦١٧ ٤٩٤ - عندما بُشِّرَت مريمُ بأنها ستلد «ابنَ الله العليّ» من غير أن تعرف رجلاً، بقوة الروح القدس^(١٤٤)، أجابت «بطاعة الإيمان»^(١٤٥) (رو ١: ٥) موقنةً بأن «لا شيء مستحيلٌ عند الله»: «أنا أمة الرب، فليكن ليس بحسب قولك» (لو ١: ٣٧ - ٣٨). وهكذا يذعان مريم لكلام الله أصبحت أمًّا ليسوع، وإذ اعتنقت بكل رضى، وبمعزلٍ عن كل عائقٍ إثمٍ، الإرادة الإلهية الخلاصية، بذلت ذاتها كلياً لشخص ابنها وعمله، لتخدم سرَّ الفداء، بنعمة الله، في رعاية هذا الابن ومعه^(١٤٦):

«لقد صارت بطاعتها - على حدّ قول القديس إيريناوس - علة خلاص، لها هي نفسها وللجنس البشريّ كله»^(١٤٧). ومعه يقول كثيرون من الآباء الأقدمين: «إن العقدة التي نجمت عن معصية حواء قد انحلت بطاعة مريم؛ وما عقدته حواء العذراء بعدم إيمانها، حلته العذراء مريم بإيمانها»^(١٤٨). وبمقارنتهم مريم بحواء، يدعون مريم «أم الأحياء»، وكثيراً ما يعلنون: «بحواء كان الموت، وبمريم كانت الحياة»^(١٤٩).

أمومة مريم الإلهية

- ٢٦٧٧، ٤٦٦ ٤٩٥ - مريم التي دُعيت في الإنجيل «أم يسوع» (يو ٢: ١؛ ١٩: ٢٥)^(١٥٠) تُودي بها، بدافع من الروح القدس، ومن قبل أن تلدَ ابنها «أم ربّي» (لو ١: ٤٣). فهذا الذي حبّلت به إنساناً بالروح القدس والذي صار حقاً ابنها في الجسد ليس سوى ابن الآب الأزليّ، الأبنوم الثاني من الثالوث الأقدس. والكنيسة تعترف بأن مريم هي حقاً والدة الإله»^(١٥١).

بتولية مريم

- ٤٩٦ - منذ إعلان الصيغ الأولى للإيمان^(١٥٢)، اعترفت الكنيسة أن يسوع جرى

(١٤٤) ر: لو ٢٨: ٣٧ - ١٤٥) ر: رو ١: ٥ (١٤٦) ر: ك ٥٦
(١٤٧) القديس إيريناوس، الردّ على الهرطقة ٣، ٢٢، ٤ (١٤٨) ر: المرجع السابق
(١٤٩) ك ٥٦ (١٥٠) ر: متى ١٣: ٥٥ (١٥١) ر: مجمع أفسس، رسالة كيرلس الاسكندري الثانية الى نسطوريوس: ٢٥١د (١٥٢) ر: ١٠د-٦٤

الحبلُ به بقوة الروح القدس وحدها، في حشا العذراء مريم، مثبتة أيضاً الناحية الجسدية في هذا الحدث: يسوع حبل به «من الروح القدس بدون زرع رجل»^(١٥٣). والآباء يرون في الحبل البتولي علامة لأن هذا هو حقاً ابنُ الله الذي أتى في ناسوت كناسوتنا:

قال في هذا المعنى القديس إغناطيوس الأنطاكي (أوائل القرن الثاني): «أتضح لي أنكم على أشد اليقين في ما يتعلّق برّبنا الذي هو في الحقيقة من ذرية داود بحسب الجسد»^(١٥٤)، وابنُ الله بحسب إرادة الله وقدرته^(١٥٥)، ومولود حقاً من عذراء (...) وقد سُمر حقاً من أجلا في جسده في عهد بنطيوس بيلاطس (...) فتألّم حقاً، وحقاً قام أيضاً»^(١٥٦).

٤٩٧ - الروايات الإنجيلية^(١٥٧) ترى في حبل العذراء عملاً إلهياً يفوق كل إدراك إنساني وكل قدرة بشرية^(١٥٨): «الذي حبل به فيها إنّما هو من الروح القدس»، هكذا قال الملاك ليوسف في شأن مريم خطيبته (متى ١: ٢٠). والكنيسة ترى في ذلك إنجاز الوعد الإلهي الذي نطق به النبي أشعيا قائلاً: «ها إنّ العذراء تحبل وتلد ابناً» (أش ٧: ١٤)، على ما جاء في الترجمة اليونانية لمتى ١: ٢٣.

٤٩٨ - أثار صمتُ إنجيل مرقس ورسائل العهد الجديد أحياناً القلق في شأن حبل مريم البتولي. وكان من الممكن أن يتساءل المرء هل في الأمر خرافات أو تركيبات لاهوتية خالية من النوايا التاريخية. فعن ذلك يجب أن يكون الجواب: لقد لقي الإيمان بالحبل البتولي بيسوع معارضة حادة، وهُزئت أو سوء فهم من قِبَل غير المؤمنين، اليهود والوثنيين^(١٥٩): لم تكن هذه العقيدة معللة بالميثولوجيا الوثنية أو بأي مطابقة لآراء العصر. لم يكن إدراك معنى هذا الحادث ممكناً إلا للإيمان الذي يراه في ٩٠ هذه «العلاقة التي تربط ما بين الأسرار»^(١٦٠)، في مجموعة أسرار المسيح، من تجسده إلى فصحته. ٢٧١٧ والقديس إغناطيوس الأنطاكي يُعرب عن هذه العلاقة ويقول: «لقد جهل سلطان هذا العالم بتولية مريم وولادتها، كما جهل موت الرب: ثلاثة أسرار باهرة تمت في صمت الله»^(١٦١).

(١٥٣) مجمع لاتران، (سنة ٦٤٩)، ق ٣: د ٥٠٣ (١٥٤) ر: ١: ٣

(١٥٥) ر: ١٣: ١ (١٥٦) الى السمرينيين ١ - ٢

(١٥٧) ر: متى ١٨: ١ - ٢٥؛ لو ٢٦: ٣٨ - ٣٨ (١٥٨) ر: لو ١: ٣٤

(١٥٩) ر: القديس يوستينوس، حوار مع تريفون اليهودي ٦٦-٦٧؛ أوريجانيس، ضد سلسيوس ١، ٣٢، ٦٩؛ وغ

(١٦٠) م ف ١، الدستور العقائدي «ابن الله»، ق ٤: د ٣٠١٦

(١٦١) القديس إغناطيوس الأنطاكي، رسالة الى الأفسسيين ١٩: ١؛ ر: ١ كو ٢: ٨

مريم - دأمة البتولية

٤٩٩ - تعمق الكنيسة في إيمانها بالأمومة البتولية قادها الى الاعتراف ببتولية مريم الحقيقية والدأمة^(١٦٢)، حتى في ولادتها ابن الله المتأنس^(١٦٣). فإلاد المسيح «لم يُنقص بتولية أمه، ولكنه كرس كمال تلك البتولية»^(١٦٤)، وليترجيا الكنيسة تُشيد بمريم على انها دأمة البتولية^{(١٦٥)(٥)}.

٥٠٠ - يُعترض على هذا أحياناً بأن الكتاب المقدس يذكر إخوة وأخوات يسوع^(١٦٦). والكنيسة رأت دائماً أن هذه المقاطع لا تشير إلى أن للعدراء مريم أولاداً آخرين: وهكذا فيعقوب ويوسى، «إخوة يسوع» (متى ١٣: ٥٥) هم أبناء امرأة اسمها مريم كانت تلميذة للمسيح^(١٦٧)، أشير اليها بطريقة مُعبرة على أنها «مريم الأخرى» (متى ٢٨: ١). فالكلام كان على أقرباء يسوع أدنين، على طريقة تعبيرية معهودة في العهد القديم^(١٦٨).

٥٠١ - يسوع هو ابن مريم الوحيد. ولكن أمومة مريم الروحية^(١٦٩) تشمل جميع البشر الذين أتى ليخلصهم: «وُلدت ابنها الذي جعله الله «بكرًا ما بين إخوة كثيرين» (رو ٨: ٢٩)، أي مؤمنين تُسهم محبتُها الأمومية في ولادتهم وفي تنشئتهم»^(١٧٠).

٩٦٩

٩٧٠

أمومة مريم البتولية في تصميم الله

٥٠٢ - يستطيعُ نظرُ الإيمان، مرتبطاً بمُجمل الوحي، أن يكشف الأسباب الخفية التي لأجلها أراد الله، في قصده الخلاصي، أن يولدَ ابنه من بتول. هذه الأسباب تتعلق

٩٠

(١٦٢) ر: د ٤٢٧

(١٦٣) ر: القديس لاون الكبير، الرسالة الى فلابيانوس: د ٢٩١؛ د ٢٩٤؛ بيلاجيوس أ، رسالة «الجنس البشري»: د ٤٤٢؛ مجمع لاتران، ق ٣: د ٥٠٣؛ مجمع طليطلة ١٦، قانون الإيمان: د ٥٧١؛ بولس

الرابع، دستور Cum quorundam hominum: د ١٨٨٠

(١٦٤) ك ٥٧ (٥) Αἰπαρθένος (Aïparthénos) (١٦٥) ر: ك ٥٢

(١٦٦) ر: مر ٣١: ٣ - ٣٥؛ ٦: ٣؛ ١ كو ٩: ٥؛ غلا ١: ١٩

(١٦٧) ر: متى ٢٧: ٥٦ (١٦٨) ر: تك ١٣: ٨؛ ١٤: ١٦؛ ٢٩: ١٥؛ إلخ

(١٦٩) ر: يو ١٩: ٢٦ - ٢٧؛ رؤ ١٢: ١٧ (١٧٠) ك ٦٣

الاعترافُ بالإيمان المسيحي ١٦٥

بشخص المسيح ورسالته الفدائية كما تتعلق بتقبل مريم لهذه الرسالة من أجل جميع البشر.

٥٠٣ - إن بتولية مريم تُظهر مبادرة الله المطلقة في التجسد. فأبو يسوع الوحيد هو ٤٢٢ الله^(١٧١). «والطبيعة البشرية التي أخذها لم تُبعده قط عن الآب (...); فهو طبيعياً ابنُ الآب بلاهوته، وطبيعياً ابنُ والدته بناسوته، وهو خصوصاً ابنُ الله في طبيعته»^(١٧٢).

٥٠٤ - يسوع حُبِلَ به من الروح القدس في حشا العذراء مريم لأنه آدم الجديد^(١٧٣) الذي يفتح ٣٥٩ الخليقة الجديدة: «الإنسان الأول من الأرض من التراب، والإنسان الثاني من السماء» (١ كو ١٥: ٤٧). فناسوت المسيح، منذ الحبل به، مملوء بالروح القدس، لأن الله «يعطيه الروح بغير حساب» (يو ٣: ٣٤). فمن «مِلْئه»، هو رأس البشرية المفتداة^(١٧٤)، «أخذنا نعمةً فوق نعمة» (يو ١: ١٦).

٥٠٥ - يسوع، آدم الجديد، يفتح، بالحبل البتولي به، الولادة الجديدة لأبناء الله بالبتني ١٢٦٥ في الروح القدس بالإيمان. «كيف يكون ذلك؟» (لو ١: ٣٤)^(١٧٥). الاشتراك في الحياة الإلهية لا يأتي «من دم، ولا من مشيئة جسد، ولا من مشيئة رجل بل من الله» (يو ١: ١٣). فتقبل هذه الحياة بتولي لأن الحياة بكاملها عطية للإنسان من الروح القدس. والمعنى الزواجي في الدعوة البشرية بالنسبة الى الله^(١٧٦) يكتمل اكتمالاً وافياً في أمومة مريم البتولية.

٥٠٦ - مريم بتول لأن بتوليتها علامة إيمانها الذي «لا يشوبه شك»^(١٧٧) واستسلامها الكامل لمشيئة ١٨١٤، ١٤٨ الله^(١٧٨). فإيمانها هو الذي يحوّلها أن تصير أمّاً للمخلص: «مغبوطة مريم لكونها نالت إيمان المسيح، أكثر ممّا لأنّها حبلت بجسد المسيح»^(١٧٩).

٥٠٧ - مريم بتول وأمّ معاً، إذ إنّها صورة الكنيسة وأكمل تحقيق لها^(١٨٠): «الكنيسة... تصير ٩٦٧ هي أيضاً أمّاً بكلام الله الذي تتقبله بإيمان: فبالكراسة والمعمودية تلد، حياة جديدة خالدة، ١٤٩ أولاداً يُحبل بهم من الروح القدس، ويولدون من الله. وهي أيضاً عذراء، إذ قطعت لعريسها عهداً تحفظه كاملاً لا تشوبه شائبة»^(١٨١).

(١٧١) ر: لو ٢: ٤٨ - ٤٩ (١٧٢) مجمع فيريول (سنة ٧٩٦ أو ٧٩٧)، قانون الإيمان: د ٦١٩

(١٧٣) ر: ١ كو ١٥: ٤٥ (١٧٤) ر: ١ كو ١٨:

(١٧٥) ر: يو ٣: ٩ (١٧٦) ر: ٢ كو ١١: ٢

(١٧٧) ك ٦٣ (١٧٨) ر: ١ كو ٧: ٣٤ - ٣٥

(١٧٩) القديس أوغسطينوس، في البتولية ٣ (١٨٠) ر: ك ٦٣ (١٨١) ك ٦٤

بإيجاز

٥٠٨ - في نسل حواء اختار الله العذراء مريم لتكون أمًا لابنه. وإذ كانت «ممتلئة نعمة» فهي «خير ثمار الفداء»^(١٨٢). فهي منذ لحظة الحبل بها الأولى، صيِّنت على وجهٍ كاملٍ من وصمة الخطيئة الأصلية، ولبثت طولَ حياتها بريئةً من كل خطيئة شخصية.

٥٠٩ - مريم هي حقًا «والدة الإله» لأنها والدَةُ ابن الله الأزلي المتجسد، الذي هو نفسه إله.

٥١٠ - مريم «لبثت بتولاً في الحبلِ بابنها، وبتولاً في ولادتها له، وبتولاً في حملها له، وبتولاً في إرضاعه، بتولاً أبداً»^(١٨٣): كانت بملء كيانها «أمة الرب» (لو ١: ٣٨).

٥١١ - «أسهمت العذراء مريم في خلاص البشر، بإيمانها وخضوعها الاختياريين»^(١٨٤). لقد فاهت بـ «نعمها»، «باسم الطبيعة البشرية كلّها جمعاء»^(١٨٥): بطاعتها صارت حواء الجديدة، أمّ الأحياء.

(١٨٢) ل ١٠٣

(١٨٣) القديس أوغسطينوس، عظات ١٨٦، ١

(١٨٤) ك ٥٦

(١٨٥) توما الأكويني، خ ل ٣، ٣٠، ١

الفقرة ٣ - أسرار حياة المسيح

٥١٢ - قانون الايمان لا يتحدث، في موضوع حياة المسيح، إلا عن سِرِّي التجسّد (حبل وميلاد)، والفصح (آلام، وصلب، وموت، ودفن، والنحدار الى الجحيم، وقيامة، وصعود). ولا يذكر شيئاً بصراحة عن أسرار حياة يسوع الخفية والعلنية، إلا أن بنود الإيمان المتعلقة بتجسّد يسوع وفصحيه تلقي نوراً على حياة المسيح الأرضية كلّها. كلُّ «ما عمل ١١٦٣ يسوع وعلم به من البدء حتى اليوم الذي صعد فيه الى السّماء» (أع ١: ١ - ٢) يجب أن يُؤخذ على نور سِرِّي الميلاد والفصح.

٥١٣ - للكرازة أن تنشر، وفقاً للأحوال، كلّ غنى أسرار يسوع. تكفي هنا الإشارة ٥٦١، ٤٢٦ الى بعض العناصر المشتركة في أسرار حياة المسيح (١)، للوصول بعد ذلك إلى رسم الخطوط الكبرى من الأسرار المهمة في حياة يسوع الخفية (٢)، والعلنية (٣).

أ. كل حياة المسيح سرٌّ

٥١٤ - أمور كثيرة تستهوي معرفتها الفضول البشري في ما يتعلّق بيسوع، ولا تردّ في الأناجيل. فلم يُقل شيءٌ تقريباً عن حياته في الناصرة، وقسمٌ كبيرٌ من حياته العلنية لم يُروَ خبره^(١٨٦). فما كُتب في الأناجيل «إنّا كُتب لكي تؤمنوا أن يسوع هو المسيح، ابنُ الله، وتكون لكم، إذا آمنتم، الحياة باسمه» (يو ٢٠: ٣١).

٥١٥ - الأناجيل كتبها أناسٌ كانوا من الأوّلين في الإيمان^(١٨٧) وكانوا يريدون أن ١٢٦ يُشركوا الآخرين في ذلك الإيمان. فإذا عرفوا بالإيمان من هو يسوع، استطاعوا أن يروا

(١٨٦) ر: يو ٢٠: ٣٠

(١٨٧) ر: مر ١: ١؛ يو ٢١: ٢٤

وَيُرَوُّ آثَارَ سِرِّهِ فِي حَيَاتِهِ الْأَرْضِيَّةِ كُلِّهَا. فَمِنْ قُطْمُطِ وَلادَتِهِ^(١٨٨) إِلَى خَلِّ آلامِهِ^(١٨٩) وَإِلَى كَفَنِ قِيَامَتِهِ^(١٩٠)، كُلُّ شَيْءٍ فِي حَيَاةِ يَسُوعَ عَلَامَةٌ سِرِّهِ. فَمِنْ خِلَالِ حَرَكَاتِهِ، وَمُعْجَزَاتِهِ، وَأَقْوَالِهِ، كُشِفَ أَنَّ الْمَسِيحَ «يَحَلُّ فِيهِ كُلُّ مَلَأِ اللَّاهُوتِ جَسَدِيًّا» (كو ٢: ٩). وَهَكَذَا ظَهَرَ نَاسُوتُهُ أَشْبَهَ «بِالسَّرِّ» أَيِ الْعَلَامَةِ وَالْوَسِيلَةِ لِلَّاهُوتِ وَلِلخُلَاصِ الَّذِي يَأْتِي بِهِ: مَا كَانَ مَنْظُورًا فِي حَيَاتِهِ الْأَرْضِيَّةِ قَادَ إِلَى السَّرِّ غَيْرِ الْمَنْظُورِ فِي بُنُوْتِهِ الْإِلَهِيَّةِ وَفِي رِسَالَتِهِ الْفِدَائِيَّةِ.

٧٧٤، ٦٠٩

٤٧٧

عناصر أسرار يسوع المشتركة

٥١٦ - كُلُّ حَيَاةِ الْمَسِيحِ كُشِفَ عَنِ الْآبِ: أَقْوَالُهُ وَأَعْمَالُهُ، صَمْتُهُ وَآلامُهُ، طَرِيقَةُ كَيْنُونَتِهِ وَكَلَامِهِ. يَسْتَطِيعُ يَسُوعُ أَنْ يَقُولَ: «مَنْ يَرِنِي يَرِ الْآبَ» (يو ١٤: ٩)، وَالْآبُ: «هَذَا هُوَ ابْنِي الْحَبِيبُ، فَاسْمَعُوا لَهُ» (يو ٩: ٣٥). وَإِذْ كَانَ رَبُّنَا قَدْ تَجَسَّدَ لِإِتِمَامِ مَشِيئَةِ الْآبِ^(١٩١)، فَأَصْغَرُ مَلَامَحِ أَسْرَارِهِ تُظْهِرُ لَنَا «مَحَبَّةَ اللَّهِ لَنَا»^(١٩٢) (١ يُو ٤: ٩).

٦٥

٢٧٠٨

٥١٧ - كُلُّ حَيَاةِ الْمَسِيحِ سَرٌّ فِدَاءٍ. الْفِدَاءُ يَأْتِينَا قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ بِدَمِ الصَّلِيبِ^(١٩٣)، وَلَكِنْ هَذَا السَّرُّ يَعْمَلُ عَلَى مَدَى حَيَاةِ الْمَسِيحِ كُلِّهَا: فِي تَجَسُّدِهِ الَّذِي، إِذْ صَارَ بِهِ فَقِيرًا، يُغْنِينَا بِفَقْرِهِ^(١٩٤)؛ فِي حَيَاتِهِ الْخَفِيَّةِ الَّتِي عَوَّضَ فِيهَا بِخُضُوعِهِ^(١٩٥) عَنْ عَصْيَانِنَا؛ فِي كَلَامِهِ الَّذِي يَطْهِّرُ سَامِعِيهِ^(١٩٦)؛ فِي أَشْفِيَّتِهِ وَإِخْرَاجِهِ الشَّيَاطِينَ الَّتِي بَهَا «أَخَذَ عَاهَاتِنَا وَحَمَلَ أَوْجَاعِنَا» (مَتَّى ٨: ١٧)^(١٩٧)؛ فِي قِيَامَتِهِ الَّتِي بَهَا يَبْرِّرُنَا^(١٩٨).

٦٠٦

١١١٥

٥١٨ - كُلُّ حَيَاةِ الْمَسِيحِ سَرٌّ تَلْخِيسٍ. فَكُلُّ مَا عَمَلَهُ يَسُوعُ، وَمَا قَالَهُ، وَمَا تَأَلَّمَهُ، كَانَ هَدَفُهُ إِعَادَةُ الْإِنْسَانِ السَّاقِطِ إِلَى دَعْوَتِهِ الْأُولَى:

٢٧٤٨، ٦٦٨

«عِنْدَمَا تَجَسَّدَ وَصَارَ إِنْسَانًا، لَخَّصَ فِي ذَاتِهِ تَارِيخَ الْبَشَرِ الطَّوِيلِ، وَحَصَّلَ لَنَا الْخُلَاصَ مُخْتَصَرًا، بِحَيْثُ إِنْ مَا فَقَدْنَاهُ بِآدَمَ، أَيْ كَوْنَنَا عَلَى صُورَةِ اللَّهِ وَمِثَالِهِ، نَسْتَعِيدُهُ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ»^(١٩٩). وَهَذَا الَّذِي حَمَلَ الْمَسِيحَ عَلَى أَنْ يَمُرَّ بِجَمِيعِ أَعْمَالِ الْحَيَاةِ، مَعِيدًا إِلَى جَمِيعِ الْبَشَرِ الشَّرَكَةَ مَعَ اللَّهِ^(٢٠٠).

(١٨٨) رَ: لُو ٧: ٢ (١٨٩) رَ: مَتَّى ٢٧: ٤٨ (١٩٠) رَ: يُو ٢٠: ٧

(١٩١) رَ: عِب ٥: ١٠ - ٧ (١٩٢) رَ: ١ يُو ٤: ٩

(١٩٣) رَ: أِف ٧: ١؛ كُو ١٣: ١٤ - (الْقُولِجَاتَا)؛ ١ بَط ١٨: ١ - ١٩ (١٩٤) رَ: ٢ كُو ٨: ٩

(١٩٥) رَ: لُو ٥١: ٢ (١٩٦) رَ: يُو ١٥: ٣ (١٩٧) رَ: أَش ٥٣: ٤ (١٩٨) رَ: رُو ٤: ٢٥

(١٩٩) الْقَدِيسُ إِبْرِينَاوَسُ، الرَّدُّ عَلَى الْمَرْطَقَاتِ ٣، ١٨، ١ (٢٠٠) م س ٣، ١٨، ٧؛ رَ: ٢، ٢٢، ٤

شركتنا في أسرار يسوع

٥١٩ - كلُّ غنى المسيح «مُعَدُّ لكلِّ إنسان، وهو يؤلَّف خيرَ كلِّ واحد»^(٢٠١). المسيح لم ٧٩٣
يُخَيِّ حياتَهُ لنفسه، بل لنا، منذُ تجسُّده «من أجلنا نحن البشر في سبيل خلاصنا»^(٢٠٢) الى ٦٠٢
موته «من أجل خطايانا» (١ كو ١٥: ٣)، والى قيامته «لأجل تبريرنا» (رو ٤: ٢٥). والآن
أيضاً هو «لنا شفيعٌ لدى الآب» (١ يو ٢: ١)، إذ إنَّه على الدوام حيٌّ ليشفع فينا» (عب
٢٥: ٧). فهو مع كلِّ ما عانى في حياته وآلامه لأجلنا مرَّةً واحدةً يظل حاضراً أبداً «أمام ١٠٨٥
وجه الله لأجلنا» (عب ٩: ٢٤).

٥٢٠ - يظهر يسوع في حياته كلَّها مثلاً لنا^(٢٠٣): إنَّه «الإنسان الكامل»^(٢٠٤) الذي ٤٥٩
يدعونا إلى أن نصير تلاميذه وإلى أن نتبعه: بتنازله قدَّم لنا مثلاً لتبعه^(٢٠٥)؛ وبصلاته ٣٥٩
يجذب إلى الصَّلاة^(٢٠٦)؛ وبفقره يدعو إلى قبولٍ اختياريٍّ للفقر والاضطهادات^(٢٠٧). ٢٦٠٧
٥٢١ - كلُّ ما عانى المسيح في حياته يعملُ على أن نعانيه فيه وعلى أن يُعانيه فينا. ٢٧١٥
«بالتجسُّد اتَّحد ابنُ الله نوعاً ما بكلِّ إنسان»^(٢٠٨). ونحن مدعوون إلى أن لا نكون إلَّا ١٣٩١
واحدًا معه؛ وما عاناه في جسده من أجلنا وكمثالٍ لنا، يجعلنا نشترك فيه كأعضاء من
جسده:

«يجب علينا أن نواصل ونكمل فينا حالات يسوع وأسراره، وأن نسأله غالباً أن يُتمِّها ويكملها فينا
وفي كل كنيسة (...). إذ إنَّ في قصد ابن الله أن يجعل لأسراره إشراكاً ونوعاً من امتدادٍ
ومواصلَةٍ فينا وفي كل كنيسة، بالنِّعم التي يريد أن يمنحناها، وبالأثر الذي يريد أن يُجرِّه فينا
بهذه الأسرار. وبهذه الطريقة يُريد أن يُتمِّها فينا»^(٢٠٩).

٢. أسرارُ حداثة يسوع وحياته الخفية

التَّهيئة

٥٢٢ - مَجِيءُ ابن الله على الأرض حَدَثٌ بهذا العِظَم حتى إنَّ الله أراد أن يُهيئَهُ ٧٦٢، ٧١١

(٢٠١) ف ١١ (٢٠٢) قانون نيقية - القسطنطينية: د ١٥٠ (٢٠٣) ر: رو ١٥: ٥؛ في ٥: ٢

(٢٠٤) ك ع ٣٨ (٢٠٥) ر: يو ١٣: ١٥ (٢٠٦) ر: لو ١١: ١

(٢٠٧) ر: متى ١١: ٥ - ١٢ (٢٠٨) ك ع ٢٢، § ٢

(٢٠٩) القديس يوحنا أود 1 St. Jean EUDES, *Le Royaume de Jésus*, 3,4: Œuvres complètes, v. 1 (Vannes 1905) pp.310-311.

سَحَابَةٌ قُرُونٍ. طَقُوسٌ وَذَبَائِحُ، صُورُ «العهد الأول»^(٢١١) ورموزُه، كُلُّ ذَلِكَ وَجْهَهُ اللهُ إِلَى الْمَسِيحِ؛ إِنَّهُ يَنْبِئُ بِهِ بِلِسَانِ الْأَنْبِيَاءِ الْمُتَعَاقِبِينَ فِي إِسْرَائِيلَ؛ وَيُوقِظُ فِي قُلُوبِ الْوَثْنِيِّينَ تَرْقُبَ هَذَا الْمَجِيِّ الْغَامِضِ.

٥٢٣ - الْقَدِيسُ يُوْحَنَّا الْمَعْمَدَانِ هُوَ سَابِقُ^(٢١١) الرَّبِّ الْمُبَاشِرِ؛ أُرْسِلَ لِإُهْيَيْ لَه الطَّرِيقَ^(٢١٢). «نَبِيُّ الْعَلِيِّ» (لَوْ ١: ٧٦)، يَفُوقُ جَمِيعَ الْأَنْبِيَاءِ^(٢١٣)، وَهُوَ آخِرُهُمْ^(٢١٤)، يَفْتَتِحُ الْإِنْجِيلَ^(٢١٥)؛ يُحْيِي مَجِيِّ الْمَسِيحِ وَلَمَّا يَزَلْ فِي حَشَا أُمِّهِ^(٢١٦)، وَيَجِدُ حَبْرَهُ فِي أَنْ يَكُونَ «صَدِيقَ الْعَرِيسِ» (يُو ٣: ٢٩)، دَالًّا إِلَيْهِ أَنَّهُ «حَمَلُ اللهِ الَّذِي يَرْفَعُ خَطِيئَةَ الْعَالَمِ» (يُو ١: ٢٩). سَبَقَ يَسُوعَ «فِي رُوحِ إِيْلِيَّا وَقُدْرَتِهِ» (لَوْ ١: ١٧)، وَشَهِدَ لَهُ بِكَرَازَتِهِ، وَمَعْمُودِيَّةِ التَّوْبَةِ، وَأَخِيرًا بِاسْتِشْهَادِهِ^(٢١٧).

٧١٢ - ٧٢٠

٥٢٤ - عِنْدَمَا تَحْتَفِلُ الْكَنِيسَةُ بِلِتَرَجِيًّا تَهَيِّئَةِ الْمِيلَادِ (الْمَجِيِّ) تَجْعَلُ تَرْقُبَ الْمَاسِيَّا هَذَا حَالِيًّا. بِاشْتِرَاكِ الْمُؤْمِنِينَ فِي التَّهَيِّئَةِ الطَّوِيلَةِ لِمَجِيِّ الْخَلَّصِ الْأَوَّلِ، يَجْدُدُونَ تَشَوُّقَهُمُ الْحَارَّ إِلَى مَجِيئِهِ الثَّانِي^(٢١٨). وَالْكَنِيسَةُ عِنْدَمَا تَحْتَفِلُ بِمِيلَادِ السَّابِقِ وَاسْتِشْهَادِهِ تَتَّحِدُ بِرَغْبَتِهِ: «لَهُ يَنْبَغِي أَنْ يَنْمُو وَلِي أَنْ أَنْقُصَ» (يُو ٣: ٣٠).

١١٧١

سُرُّ الْمِيلَادِ

٥٢٥ - وُلِدَ يَسُوعُ فِي ضِعَةِ مَذُودٍ، فِي أَسْرَةٍ فَقِيرَةٍ^(٢١٩)؛ رِعَاةٌ بَسِيطُونَ كَانُوا أَوَّلَ مَنْ شَهِدَ لِلْحَادِثِ. فِي هَذِهِ الْمَسْكَنَةِ يَتَجَلَّى مَجْدُ السَّمَاءِ^(٢٢٠). وَالْكَنِيسَةُ لَا تَأْلُو جَهْدًا فِي الْإِشَادَةِ بِمَجْدِ هَذِهِ اللَّيْلَةِ:

٤٣٧

٢٤٤٣

«الْيَوْمَ الْبَتُولُ تَلِدُ الْفَائِيقَ الْجَوْهَرَ،
وَالْأَرْضُ تَقْدَمُ الْمَغَارَةَ لِمَنْ لَا يُدْنِي مِنْهُ.
الْمَلَائِكَةُ مَعَ الرِّعَاةِ يَمَجِّدُونَ،
وَالْمَجُوسُ مَعَ الْكَوْكَبِ يَسِيرُونَ،

(٢١٠) رَ: عَب ٩: ١٥ (٢١١) رَ: أَع ١٣: ١٤ (٢١٢) رَ: مَتَّى ٣: ٣ (٢١٣) رَ: لَوْ ٧: ٢٦ (٢١٤) رَ: مَتَّى ١١: ١٣ (٢١٥) رَ: أَع ١: ٢٢؛ لَوْ ١٦: ١٦ (٢١٦) رَ: لَوْ ١: ٤١ (٢١٧) رَ: مَرْ ٦: ١٧ - ٢٩ (٢١٨) رَ: رُؤ ٢٢: ١٧ (٢١٩) رَ: لَوْ ٢: ٦ - ٧ (٢٢٠) رَ: لَوْ ٨: ٢٠ - ٢٠

لأنّه من أجلنا وُلد طفلاً جديداً
الإلهُ الذي قبل الدهور»^(٢٢١).

٥٢٦ - أن «يصير الإنسانُ طفلاً»، بالنسبة إلى الله، هو الشرطُ لدخول الملكوت^(٢٢٢)؛ ولهذا يجب الاتّضاع^(٢٢٣)، والتّصاغر؛ وأكثر من ذلك: يجب أن «يُولَدُوا من فوق» (يو ٣: ٧)، أن «يُولَدُوا من الله»^(٢٢٤) لكي «يصيروا أبناءَ الله»^(٢٢٥). سرّ الميلاد يتمّ فينا عندما «يتصوّر» المسيح فينا^(٢٢٦). الميلاد سرُّ هذا «التبادل العجيب»:

٤٦٠ «يا للتبادل العجيب! خالقُ الجنس البشريّ، باتخاذهِ جسداً ونفساً، يتنازل ويولّد من عذراء، وبصيرورته إنساناً بدون وساطة إنسان، يُنعم علينا بموهبة ألوهته»^(٢٢٧).

أسرارُ حداثة يسوع

٥٢٧ - خِتَانُ يسوع في اليوم الثامن لميلاده^(٢٢٨) هو علامةُ دخوله في نسل إبراهيم، في شعب العهد، وخضوعه للناموس^(٢٢٩)، وانتدابه لشعائر إسرائيل الدينيّة التي سيشارك فيها ٥٨٠ سحابة حياته كلّها. هذه العلامة هي صورة مُسبّقة «لخِتانَةِ المسيح» أي المعموديّة^(٢٣٠) ١٢١٤

٥٢٨ - الظهور هو ظهورُ يسوع على أنّه ماسياً إسرائيل، ابنُ الله ومخلّصُ العالم. وهو، ٤٣٩ مع اعتماد يسوع في الأردنّ وعرس قانا^(٢٣١)، يحتفل بالعبادة التي أدّاها ليسوع «المجوس» الآتون من المشرق^(٢٣٢). في هؤلاء «المجوس» الممثّلين للديانات الوثنيّة المُجاورة، يرى الإنجيل بواكير الأمم التي تتلقّى بشرى الخلاص بالتجسّد. فنجيُّ المجوس إلى أورشليم^(٢٣٣) يُظهر أنّهم عرفوا في طفل بيت لحم، على ضوء النجمة الماسيويّة^(٢٣٤)، ملكَ الأمم^(٢٣٥). مجيئهم يعني أن الوثنيين، باكتشافهم يسوع، وبالسجود له على أنّه ابنُ الله ومخلّصُ العالم،

(٢٢١) رومانوس المرتّم: قنّاق عيد الميلاد في الطقّس البيزنطيّ (٢٢٢) ر: متى ١٨: ٣ - ٤
(٢٢٣) ر: متى ٢٣: ١٢ (٢٢٤) ر: يو ١: ١٣ (٢٢٥) ر: يو ١: ١٢ (٢٢٦) ر: غل ٤: ١٩
(٢٢٧) ل س، أنديفونا وداع عيد الميلاد (٢٢٨) ر: لو ٢: ٢١ (٢٢٩) ر: غل ٤: ٤
(٢٣٠) ر: كو ٢: ١١-١٣ (٢٣١) ر: ل س، أنديفونا «تعظم نفسي» في صلاة غروب عيد الظهور الثانية
(٢٣٢) ر: متى ١: ٢ (٢٣٣) ر: متى ٢: ٢ (٢٣٤) ر: عد ٢٤: ١٧؛ رؤ ٢٢: ١٦
(٢٣٥) ر: عد ٢٤: ١٧ - ١٩

٧١٦- ٧١١ يتقبلون المواعيد الماسيوية^(٢٣٦)، كما احتواها العهد القديم^(٢٣٧). الظهور يعلن أن «جمهور الوثنيين يدخل في أسرة الأجداد»^(٢٣٨)، وبالمسيح يكتسب كرامة شعب الله^(٢٣٩). ١٢٢

٥٢٩ - مقدمة يسوع إلى الهيكل^(٢٤٠) تظهره البكر الذي للرب^(٢٤١). مع سمعان وحنة يأتي كل رجاء إسرائيل للقاء مخلصه (هكذا يدعو التقليد البيزنطي هذا الحديث). فيسوع هو الماسيا الذي طالما انتظر، «نور الأمم» و«مجد إسرائيل»، و«هدف المخالفة» أيضاً. وسيُف الألم الذي أنبئت به مريم يُنبئ بتلك المقدمة الأخرى، الكاملة والفريدة، مقدمة الصليب، التي ستعطي الخلاص الذي «أعدّه الله أمام وجوه الشعوب كلها». ٥٨٣ ٤٣٩ ٦١٤

٥٣٠ - الهرب إلى مصر وقتل الأبرياء^(٢٤٢) يظهران معارضة الظلمات للنور: «أتى إلى خاصته وخاصته لم تقبله» (يو ١: ١١). كل حياة يسوع ستكون هدفاً للاضطهاد. وسيكون أتباعه شركاء فيه^(٢٤٣). صعوده إلى مصر^(٢٤٤) يذكر بالخروج^(٢٤٥)، ويظهر يسوع محرراً نهائياً. ٥٧٤

أسرار حياة يسوع الخفية

٥٣١ - قاسم يسوع، في القسم الأكبر من حياته، أكثر الناس حالتهم ووضعهم: حياة يومية خالية من الأبهة الظاهرة، حياة عمل يدوي، حياة تدبّر يهودي خاضعة لناмос الله^(٢٤٦)، حياة مشتركة. من هذه المرحلة كلها كشف لنا عن أن يسوع كان خاضعاً لأبويه^(٢٤٧)، وأنه كان «ينمو في الحكمة والقامة والنعمة أمام الله والناس» (لو ٢: ٥٢). ٢٤٢٧

٥٣٢ - خضوع يسوع لأبيه وأبيه الشرعي يُتم الوصية الرابعة إتماماً كاملاً. إنه الصورة الزمنية لطاعته البنوية لأبيه السماوي. خضوع يسوع اليومي ليوسف ومريم كان يُنبئ ويُعلن مسبقاً خضوع المسيح في صلاته ببستان الزيتون: «لا مشيئتي...» (لو ٢٢: ٤٢). إن خضوع يسوع في يوميات حياته الخفية كان يفتح عمل إصلاح ما دمره عصيان آدم^(٢٤٨). ٢٢٢٠- ٢٢١٤ ٦١٢

(٢٣٦) ر: يو ٤: ٢٢ (٢٣٧) ر: متى ٤: ٦ (٢٣٨) القديس لاون الكبير، عظات ٣، ٣٣

(٢٣٩) ق ر، ليلة الفصح ٢٦: صلاة ما بعد القراءة الثالثة (٢٤٠) ر: لو ٢٢: ٢٢ - ٣٩

(٢٤١) ر: خر ١٣: ١٢-١٣ (٢٤٢) ر: متى ١٣: ١٨ - ١٨ (٢٤٣) ر: يو ١٥: ٢٠

(٢٤٤) ر: متى ١٥: ٢ (٢٤٥) ر: هو ١١: ١ (٢٤٦) ر: غل ٤: ٤

(٢٤٧) ر: لو ٢: ٥١ (٢٤٨) ر: رو ٥: ١٩

٥٣٣ - حياة الناصرة الخفية تُتيح لكل إنسان أن يشترك مع يسوع في طرائق الحياة اليومية:

«الناصرة هي المدرسة التي يُبدأ فيها فهم حياة يسوع: مدرسة الإنجيل (...). درس صمتٍ أولاً. فليولد فينا تقدير الصمت، هذا الوضع العجيب والضروري للنفس (...). درس حياة عائلية. ٢٧١٧ فلتعلمنا الناصرة ما العائلة، وما شركة محبتها، وما جمالها القشيف والبسيط، وما طابعها المقدس ٢٢٠٤ وغير قابل الانتهاك (...). درس عمل. الناصرة، ويا لها من منزل «لابن النجار»! ههنا نودّ لو نفهم ونُعطي القانون القاسي والفدائي للجهد البشري (...). وكم نودّ أخيراً أن نحْيي هنا جميع عمال العالم كلّهم، وأن نريهم مثالهم العظيم، وأخاهم الإلهي»^(٢٤٩). ٢٤٢٧

٥٣٤ - وجود يسوع في الهيكل^(٢٥٠) هو الحدث الوحيد الذي يقطع صمت الأناجيل ٥٨٣ في شأن سنوات يسوع الخفية. يسوع يجعلنا نستشف في هذا الحدث سرّ تكرّسه الكامل ٢٥٩٩ لرسالة تنبع من بنوته الإلهية: «ألم تعلموا أنّي ملتزم بشؤون أبي؟» و «لم يفهم» يوسف ومريم الكلام، ولكنها تقبله بالإيمان، وكانت مريم «تحفظ جميع هذه الأشياء في قلبها» سحابة ٩٦٤ السنين التي لبث يسوع فيها متوارياً وراء صمت حياة عادية.

٣. أسرار حياة يسوع العلنية

تعميد يسوع

٥٣٥ - افتُتحت^(٢٥١) حياة يسوع العلنية بالمعمودية التي تلقّاها من يوحنا في الأردن^(٢٥٢). كان يوحنا يكرز «بمعمودية توبة لغفرة الخطايا» (لو ٣: ٣). وكان جمهوراً من ٧١٩ - ٧٢٠ الخطاة والعشارين والجنود^(٢٥٣)، والفرّسيين والصدّوقيين^(٢٥٤) والبغايا^(٢٥٥) أتوا ليعتمدوا منه. «حينئذٍ ظهر يسوع». فتردّد المعمدان. ويُلبّس يسوع: فينال المعمودية؛ وإذا بالروح القدس ٧٠١ ينزل بشكل حمامة ويحلّ عليه؛ وإذا صوت من السماوات يقول: «هذا ابني الحبيب» (متى ٤٣٨ ١٣: ٣ - ١٧). إنه «ظهور» يسوع ماسياً إسرائيل وابن الله.

٥٣٦ - اعتماد يسوع هو، من جهته، قبول وافتتاح رسالته كخادم متألّم. إنه يسمح

(٢٤٩) بولس ٦، خطاب ١٩٦٤/١/٥ في الناصرة (٢٥٠) ر: لو ٢: ٤١ - ٥٢

(٢٥١) ر: لو ٣: ٣ (٢٥٢) ر: أع ١: ٢٢ (٢٥٣) ر: لو ٣: ١٠ - ١٤

(٢٥٤) ر: متى ٧: ٣ (٢٥٥) ر: متى ٣٢: ٢١

بأن يُعَدَّ في الخطأة^(٢٥٦). وهو منذ الآن «حمل الله الذي يرفع خطيئة العالم» (يو ١: ٢٩)؛ وهو منذ الآن يَسْتَبِقُ «معمودية» موته الدَّامي^(٢٥٧). إنه يأتي منذ الآن «لِيُكْمَلَ كُلُّ بَرٍّ» (متى ١٥: ٣)، أي لِيَخْضَعَ بكلِّيته لمشيئة أبيه: إنه يرتضي بمحبَّة معموديَّة الموت هذه لمغفرة خطايانا^(٢٥٨). ويُقَابِلُ هذا الرضى جوابُ صوتِ الآب الذي يجعل في ابنه كُلَّ مَسَرَّتِهِ^(٢٥٩). والروح، الذي يملكه يسوعُ بملئه منذُ الحبل به، يأتي و«يَسْتَقَرُّ» عليه^(٢٦٠) وهو سيكون يَنْبوعه لجميع البشر. فعند اعتماده «تنتفتح السماوات» (متى ١٦: ٣) التي أغلقتها خطيئة آدم؛ والمياهُ تتقدَّسُ بحلول يسوع والروح القدس، افتتاحتاً للخلق الجديد.

٥٣٧ - بالمعموديَّة يُشَبَّه المسيحيُّ سرِّاً بالمسيح الذي يستبق بمعموديَّته موته وقيامته؛ يجب عليه أن يدخلَ في سرِّ التنازل الوضع والتَّوبة، وأن ينزل في الماء مع يسوع، لكي يعود الى الصعود معه، وأن يُولَدَ من الماء والروح لكي يصبح، في الابن، الابن الحبيب للآب، و«يحيا حياة جديدة» (رو ٦: ٤).

٦٢٨ «لِنَذْفِنِ ذَوَاتِنَا بالمعمودية مع المسيح، لكي نقوم معه؛ لِنَتَحَلَّزَ معه، لكي نَرْفَعَ معه؛ لِنَضَعُدَ معه لكي نَمَجِّدَ فيه»^(٢٦١).

«كُلُّ ما جرى في المسيح يُعَلِّمُنَا أَنَّهُ، بعد حَمَامِ الماء، ينزل علينا الروح القدس من السَّماء، وأننا، بتبني صوتِ الآب لنا، نصبح أبناء الله»^(٢٦٢).

تجارب يسوع

٥٣٨ - الأناجيلُ تتحدَّثُ عن زمن عزلة يسوع في البرِّيَّة حالاً بعد المعموديَّة التي نالها من يوحنا: «دفعه الروح الى البرِّيَّة» (مر ١: ٢٢)، فأقام يسوع فيها أربعين يوماً بغير طعام؛ عاش مع الوحوش وكانت الملائكة تخدمه^(٢٦٣). في آخر هذا الزَّمن جرَّبه الشيطان على دفعاتٍ ثلاث مُحاولاً أن يختبرَ موقفه النبويَّ تجاه الله. فإردُّ يسوع هذه الحملات التي

(٢٥٦) رَ: أش ٥٣: ١٢ (٢٥٧) رَ: مر ١٠: ٣٨؛ لو ١٢: ٥٠ (٢٥٨) رَ: متى ٢٦: ٣٩

(٢٥٩) رَ: لو ٢٢: ٣؛ أش ٤٢: ١ (٢٦٠) رَ: يو ١: ٣٢-٣٣؛ أش ١١: ٢

(٢٦١) القديس غريغوريوس الزينزي، خطاب ٤٠، ٩

(٢٦٢) القديس هيلاريون، في إنجيل متى ٦، ٢ (٢٦٣) رَ: مر ١: ١٣

تُلَخَّص تجارب آدم في الفردوس وإسرائيل في الصحراء، وينصرف عنه إبليس «إلى ٥١٨ الوقت المُعَيَّن» (لو ٤: ١٣).

٥٣٩ - الإنجيليون يشيرون إلى المعنى الخلاصي لهذا الحادث العجيب. فيسوع هو آدمُ الجديد الذي ظلَّ وفيًا حيث سقطَ الأوَّل في التجربة. ويسوع يُثَمِّم دعوة إسرائيل على وجهٍ كامل: فبخلاف أولئك الذين استفزوا الله قديمًا سحابة أربعين سنةً في الصحراء^(٢٦٤)، ظهر المسيح خادماً لله، خاضعاً تمام الخضوع لمشيئته الإلهية. بهذا يتغلب يسوع على إبليس: إنه «ربطَ القويَّ» لكي يسترجع أمتعه^(٢٦٥). إن انتصار يسوع على المجرب في الصحراء استباقٌ لانتصار الآلام، أي خضوع محبته البنوية المطلق للآب.

٥٤٠ - تجربة يسوع تُظهر الطريقة التي يعتمد بها ابنُ الله ليكون ماسياً، خلافاً للطريقة التي يعرضها عليه إبليس والتي يريدُ البشر^(٢٦٦) أن ينسبوا إليه. ولهذا تغلب المسيح على المجرب من أجلنا: «فإنَّ الخبرَ الذي لنا ليس عاجزاً عن الرِّثاء لأسقامنا، بل هو مُجربٌ في كل شيء، على مثالنا، ما خلا الخطيئة» (عب ٤: ١٥). والكنيسة تتحد كل سنة بالصيام الكبير أربعين يوماً، بسر يسوع في الصحراء.

«ملكوتُ الله قريب»

٥٤١ - «بعدما أُسْلِمَ يوحنا، أتى يسوعُ إلى الجليل. وقد أعلن فيه البشري الآتية من الله بهذه الألفاظ: «لقد تمَّ الزَّمان واقترَبَ ملكوتُ الله، فتوبوا وآمنوا بالإنجيل» (مر ٢٨١٦: ١-١٤). و«لكي يُثَمِّمَ المسيحُ مشيئةَ الآب، افتتح ملكوتَ السماوات على الأرض»^(٢٦٧). ومشيئةُ الآب هي في «رفع البشر إلى الشركة في الحياة الإلهية»^(٢٦٨). وهو ٧٦٣، يفعلُ ذلك في جمع البشر حول ابنه يسوع المسيح. هذا التجمُّع هو الكنيسة التي هي على ٨٦٥ الأرض «بذارُ ملكوت الله وبدؤُه»^(٢٦٩).

٥٤٢ - المسيح هو في قلب تجمُّع البشر هذا في «أسرة الله». إنه يدعوهم إلى التحلُّق حوله بكلامه، وبإشاراته التي تظهر مُلْكُ الله، وبإرساله تلاميذه. إنه سيحقق مجيئه

(٢٦٦) رَ: متى ١٦: ٢١ - ٢٣

(٢٦٩) ك ٥

(٢٦٥) رَ: مر ٣: ٢٧

(٢٦٨) ك ٢

(٢٦٤) رَ: مز ٩٥: ١٠

(٢٦٧) ك ٣

ملكوته خصوصاً بسرّ فصحته العظيم: موته على الصليب وقيامته. «وأنا متى رُفِعْتُ عن الأرض اجتذبتُ إليّ الجميع» (يو ١٢: ٣٢). جميع البشر مدعوون الى هذه الوحدة مع المسيح^(٢٧٠).

٧٨٩

إعلان ملكوت الله

٥٤٣ - جميع البشر مدعوون الى الدخول في الملكوت. هذا الملكوت المسياني الذي أُعلن أولاً لأبناء إسرائيل^(٢٧١)، مؤهلاً لتقبل البشر من جميع الأمم^(٢٧٢). وللدخول فيه يجب تقبل كلمة يسوع:

٧٦٤

«يُشَبِّه كَلامُ الرَّبِّ بِالْبَذْرِ يُطْرَحُ فِي الْحَقْلِ: مَنْ اسْتَمَعُوا إِلَيْهِ بِإِيمَانٍ وَانْضَمُّوا إِلَى قَطِيعِ الْمَسِيحِ الصَّغِيرِ تَقْبَلُوا الْمَلَكُوتَ نَفْسَهُ؛ ثُمَّ إِنَّ الزُّرْعَةَ تَنْمُو بِقُوَّتِهَا الذَّاتِيَّةِ إِلَى زَمَنِ الْحَصَادِ»^(٢٧٣).

٥٤٤ - الملكوت هو للمساكين والصِّغار، أي لأولئك الذين تقبلوه بقلب متواضع. لقد أرسل يسوع «ليحمل البشري الى المساكين» (لو ٤: ١٨)^(٢٧٤). إنه يُعلن الطوبى لهم «لأنّ لهم ملكوت السماوات» (متى ٥: ٣)؛ «فلأطفال» آرتضى الآب أن يكشف ما ظلّ خفياً عن الحكماء وذوي الدِّهاء^(٢٧٥). ويسوع شارك الفقراء في حياتهم، من المغارة الى الصليب؛ فقد خَبَرَ الجوع^(٢٧٦)، والعطش^(٢٧٧)، والعوز^(٢٧٨). وفضلاً عن ذلك: صار ممثلاً للمساكين في شتّى فئاتهم، وجعل من العطف الفعّال عليهم شرطاً للدخول في ملكوته^(٢٧٩).

٧٠٩

٢٤٤٣

٢٥٤٦

٥٤٥ - يسوع يدعو الخطاة الى مائدة الملكوت: «إني لم آت لأدعو الصّديقين بل الخطاة» (مر ٢: ١٧)^(٢٨٠). إنّه يدعوهم الى التوبة التي بدونها لا يمكن الدخول الى الملكوت، وهو يريهم بالقول والفعل رحمةً أبهى غير المحدودة لهم^(٢٨١)، و«فرح السماء العظيم

١٤٤٣

٥٨٨

(٢٧٠) رَ: ك ٣ (٢٧١) رَ: متى ١٠: ٥ - ٧ (٢٧٢) رَ: متى ٨: ١١؛ ٢٨: ١٩

(٢٧٣) ك ٥ (٢٧٤) رَ: لو ٧: ٢٢ (٢٧٥) رَ: متى ١١: ٢٥

(٢٧٦) رَ: مر ٢: ٢٣ - ٢٦؛ متى ٢١: ١٨ (٢٧٧) رَ: يو ٤: ٦ - ٧؛ ١٩: ٢٨

(٢٧٨) رَ: لو ٩: ٥٨ (٢٧٩) رَ: متى ٢٥: ٣١ - ٤٦

(٢٨٠) رَ: ١ تي ١: ١٥ (٢٨١) رَ: لو ١٥: ١١ - ٣٢

بخطي واحد يتوب» (لو ١٥: ٧). والبرهان الأعظم على هذه المحبة سيكون في بذل حياته ١٨٤٦
الخاصة «لمغفرة الخطايا» (متى ٢٦: ٢٨). ١٤٣٩

٥٤٦ - يسوع يدعو الى الدخول في الملكوت من خلال أمثاله التي هي ميزة تعليمه ٢٦١٣
الخاصة^(٢٨٢). بها يدعو إلى وليمة الملكوت^(٢٨٣)، ولكنه يطلب أيضاً اختياراً جذرياً: للحصول
على الملكوت يجب التضحية بكل شيء^(٢٨٤)؛ والكلام لا يكفي، بل يجب العمل^(٢٨٥).
الأمثال هي بمنزلة مرايا للإنسان: هل يتقبل الكلمة كالأرض الحجرة أم يتقبلها كالأرض
الجيدة^(٢٨٦)؟ ماذا يفعل بالوزنات التي أخذها^(٢٨٧)؟ يسوع ووجود الملكوت في هذا العالم هما
في قلب الأمثال سرّاً. يجب الدخول في الملكوت، أي أن يصير الإنسان تلميذاً للمسيح
لكي «يعرف أسرار ملكوت السموات» (متى ١٣: ١١). أما بالنسبة الى الذين يبقون ٥٤٢
«خارجاً» (مر ٤: ١١) فكل شيء يظل مُعَمَّى^(٢٨٨).

علامات ملكوت الله

٥٤٧ - يسوع يُصحب أقواله كثيراً من «العجائب والمعجزات والآيات» (أع ٢: ٢٢) ٦٧٠
تُظهر أن الملكوت حاضر فيه. إنها تُثبت أن يسوع هو الماسيّا الموعود به^(٢٨٩). ٤٣٩

٥٤٨ - الآيات التي أتى بها يسوع تشهد أن الآب أرسله^(٢٩٠). إنها تدعو الى الإيمان ١٥٦
به^(٢٩١). والذين يتوسلون إليه بإيمان يمنحهم ما يسألون^(٢٩٢). وهكذا فالمعجزات تقوّي ٢٦١٦
الإيمان بالذي يعمل أعمال أبيه: إنها تشهد بأنه ابن الله^(٢٩٣). ولكنها قد تكون أيضاً ٥٧٤
«سبب عثرة»^(٢٩٤). فهي لا تريد أن تُرضي الفضول والرغبات السحرية. ومع ما أتى به يسوع ٤٤٧
من معجزات باهرة فقد رفضه البعض^(٢٩٥)؛ وتوصلوا الى اتّهامه بأنه يعمل بالشیاطين^(٢٩٦).

(٢٨٢) ر: مر ٣: ٣٣ - ٣٤ (٢٨٣) ر: متى ١: ٢٢ - ١٤

(٢٨٤) ر: متى ١٣: ٤٤ - ٤٥ (٢٨٥) ر: متى ٢٨: ٢١ - ٣٢

(٢٨٦) ر: متى ١٣: ٩ - ١٣ (٢٨٧) ر: متى ١٤: ٢٥ - ٣٠

(٢٨٨) ر: متى ١٣: ١٠ - ١٥ (٢٨٩) ر: لو ١٨: ٧ - ٢٣

(٢٩٠) ر: يو ٥: ٣٦؛ ١٠: ٢٥ (٢٩١) ر: يو ١٠: ٣٨

(٢٩٢) ر: مر ٥: ٢٥ - ٣٤؛ ١٠: ٥٢؛ إلخ (٢٩٣) ر: يو ١٠: ٣١ - ٣٨

(٢٩٤) ر: متى ١١: ٦ (٢٩٥) ر: يو ١١: ٤٧ - ٤٨ (٢٩٦) ر: مر ٣: ٢٢

- ٥٤٩ - عندما حرّر يسوعُ بعضَ البشر من الشرور الأرضية، من الجوع^(٢٩٧)، والظلم^(٢٩٨)، والمرض والموت^(٢٩٩)، قدّم آياتٍ مسيانية؛ وهو مع ذلك لم يأت ليُزيل جميعَ شرور هذا العالم^(٣٠٠)، بل ليحرّر البشر من العبودية الأشدّ خطورة، عبودية الخطيئة^(٣٠١) التي تعوقهم في دعوتهم كأبناء الله، وتسبب جميعَ مذلاتهم البشرية.
- ٥٥٠ - مجيء ملكوت الله هو انكسارٌ لمملكة إبليس^(٣٠٢): «إن كنتُ بروح الله أُخرجُ الشياطين فذلك أن ملكوت الله قد انتهى إليكم» (متى ١٢: ٢٨). **معالجات** يسوع تحرّر الناس من سيطرة الشياطين^(٣٠٣). إنها تستبق انتصار يسوع الأعظم على «رئيس هذا العالم»^(٣٠٤). فبصليب المسيح يستقرّ ملكوت الله نهائياً: «اللَّهُ مَلَكٌ مِنْ أَعَالِي الْحَشَبَةِ»^(٣٠٥).

«مفاتيح الملكوت»

- ٥٥١ - يسوعُ اختار، منذ فجر حياته العلنية، اثني عشر رجلاً لكي يكونوا معه ولكي يشتركوا في رسالته^(٣٠٦). إنه يشركهم في سلطانه، «ثم أرسلهم ليبشروا بملكوت الله ويُجروا الأشفية» (لو ٩: ٢). إنهم سيظلّون إلى الأبد شركاء في ملكوت المسيح، لأن المسيح يسوس بهم الكنيسة:

«أنا أُعدُّ لكم الملكوت كما أعدّه لي أبي، لكي تأكلوا وتشربوا على مائدتي في ملكوتي، وتجلسوا على عروشٍ لتدينوا أسباط إسرائيل الاثني عشر» (لو ٢٢: ٢٩ - ٣٠).

- ٥٥٢ - في مجمع الاثني عشر يحتلّ سمعان بطرسُ المحلَّ الأول^(٣٠٧). لقد عهد إليه المسيح في رسالة خاصة. بفضل كشفِ آتٍ من الآب كان بطرس قد اعترف: «أنت المسيح، ابنُ الله الحي» (متى ١٦: ١٦). وقد أعلن له ربنا إذ ذاك: «أنت الصخرة، وعلى هذه الصخرة سأبني كنيستي، وأبواب الجحيم لن تقوى عليها» (متى ١٦: ١٨).

(٢٩٧) رَ: يو ٦: ٥ - ١٥ (٢٩٨) رَ: لو ١٩: ٨ (٢٩٩) رَ: متى ١١: ٥

(٣٠٠) رَ: لو ١٢: ١٣، ١٤؛ يو ١٨: ٣٦ (٣٠١) رَ: يو ٨: ٣٤ - ٣٦

(٣٠٢) رَ: متى ١٢: ٢٦ (٣٠٣) رَ: لو ٨: ٢٦ - ٣٩ (٣٠٤) رَ: يو ١٢: ٣١

(٣٠٥) نشيد «لواء الملك» (٣٠٦) رَ: مر ٣: ١٣ - ١٩

(٣٠٧) رَ: مر ٣: ١٦؛ ٩: ٢؛ لو ٢٤: ٣٤؛ ١ كو ١٥: ٥

الاعتراف بالإيمان المسيحي ١٧٩

والمسيح «الصخرة الحية»^(٣٠٨) يؤكد لكنيستته، المبنيّة على الصخرة، انتصارها على قوَّات الموت. وبطرس، بالنظر إلى إيمانه الذي اعترف به، سيبقى صخرة الكنيسة التي لا تتزعزع. ٤٢٤ وسيكون في عَهْدته أن يحفظ هذا الإيمان سليماً من أيِّ عثرة، وأن يثبت فيه إخوته^(٣٠٩).

٥٥٣ - يسوع عهد إلى بطرس في سلطةٍ نوعيّة: «سأعطيك مفاتيح ملكوت السماوات، فكلُّ ما تربطه على الأرض يكون مربوطاً في السماوات، وما تحلّه على الأرض يكون محلولاً في السماوات» (متى ١٦: ١٩). «فسلطة المفاتيح» تعني سلطة سياسة بيت الله الذي هو الكنيسة. ويسوع، «الراعي الصالح» (يو ١٠: ١١)، قد ثبّت هذه المُهمّة بعد قيامته: «ارعَ خرافي» (يو ٢١: ١٥ - ١٧). وسلطان «الحل والربط» يعني سلطّة حلّ الخطايا، وإعلان أحكام عقائديّة، واتّخاذ قراراتٍ تأديبيّة في الكنيسة. ويسوع عهد في ٨٨١، ٦٤١ هذه السلطة إلى الكنيسة عن طريق خدمة الرُّسل^(٣١٠)، ولا سيّما بطرس الذي سلّم صراحةً مفاتيح الملكوت إليه دون سواه.

استهلال الملكوت: التجلي

٥٥٤ - من يوم اعترف بطرس بأنّ يسوع هو المسيح، ابنُ الله الحيّ، «شرع المعلمُ بيّن لتلاميذه أنّه ينبغي له أن يمضي إلى أورشليم، ويتألّم (...) ويُقتل، وأن يقوم في اليوم الثالث» (متى ١٦: ٢١). فتأبّى بطرس هذا الإعلان^(٣١١)، ولم يكن الآخرون أكثرَ فهمًا له^(٣١٢). في هذا السّياق يردُّ ذكر الحادث العجيب لتجلي يسوع^(٣١٣) على جبلٍ عالٍ، أمام ثلاثة شهودٍ اختارهم هو: بطرس ويعقوب ويوحنا. فيصيرُ وجهُ يسوع وثيابه متألّثة بالنور، ويظهر موسى وإيليا، «فيحدّثانه عن السّفر الذي سيقوم به إلى أورشليم» (لو ٩: ٣١)، وتُظللهم غمامةٌ، وينطلقُ صوتٌ من السماء قائلاً: «هذا هو أبنِي، مُختاري؛ فاسمعوا له» (لو ٩: ٣٥).

(٣٠٨) رَ: ١ بط ٢: ٤ (٣٠٩) رَ: لو ٢٢: ٣٢ (٣١٠) رَ: متى ١٨: ١٨

(٣١١) رَ: متى ٢٢: ٢٣ - ٢٣ (٣١٢) رَ: متى ٢٣: ١٧؛ لو ٩: ٤٥

(٣١٣) رَ: متى ١٧: ١ - ٨ وز؛ ٢ بط ١: ١٦ - ١٨

٥٥٥ - لحين ما يُظهر يسوع مجده الإلهي، مُثَبِّتًا هكذا اعتراف بطرس. وهو يُظهر إلى ذلك أَنَّ «الدخول في مجده» (لو ٢٤: ٢٦) يقتضي منه اجتياز الصليب في أورشليم. وكان موسى وإيليا قد شاهدا مجد الله على الجبل؛ وكان الناموس والأنبياء قد أنبأوا بآلام الماسيا^(٣١٤). وآلام يسوع كانت بمشيئة الآب: فالابن يعملُ خادماً لله^(٣١٥). والغمامة تدلُّ على حضور الروح القدس؛ «الثالوث كله ظهر: الآب في الصوت، والابن في الإنسان، والروح في الغمامة المضيئة»^(٣١٦).

٢٥٧

«تَجَلَّيْتَ أَيْهَا الْمَسِيحُ الإله على الجبل، وبَقَدَر ما استطاع تلاميذك شاهدوا مجدك، لكي يفهموا، إذا ما رأوك مصلوباً، أَنَّكَ تتألم باختيارك، ويكرزوا للعالم أَنَّكَ أَنْتَ حَقاً ضياءُ الآب»^(٣١٧).

٥٥٦ - على عتبة الحياة العلنية: الاعتماد؛ وعلى عتبة الفصح: التجلي. باعتماد يسوع «ظهر سرُّ تجددنا الأوَّل»: معموديتنا؛ والتجلي هو «سرُّ التجدد الثاني»: قيامتنا الخاصة^(٣١٨). فها الآن نشترك في قيامة الرب بالروح القدس الذي يفعل في أسرار جسد المسيح. التجلي يجعلنا نستمتع مُسَبِّقاً بمجىء المسيح المجيد الذي «سيحوِّل جسدَ هواننا إلى جسدٍ على صورة جسد مجده» (في ٣: ٢١)؛ ولكنه يذكِّرنا أيضاً أَنَّهُ «بمضايِق كثيرة ينبغي لنا أَنْ ندخلَ ملكوت الله» (أع ١٤: ٢٢).

١٠٠٣

«هذا الأمر لم يكن بطرس قد فهمه بعد عندما كان يتمنى أن يعيش مع المسيح على الجبل»^(٣١٩). لقد حفظ لك هذا، يا بطرس، إلى ما بعد الموت. وأما الآن فهو نفسه يقول: أنزل إلى الأرض لتكد وتعب، لتخدم على الأرض، لتزدرى، لتصلب على الأرض؛ «الحياة» ينزل لكي يُقتل؛ «الخبز» ينزل لكي يجوع؛ «الطريق» ينزل لكي يتعب في الطريق؛ «الينبوع» ينزل لكي يعطش؛ وأنت ترفض أن تشقى؟»^(٣٢٠).

صعود يسوع الى أورشليم

٥٥٧ - «وإذ كان زمنُ ارتفاعه من هذا العالم قد اقترب، صمَّم أن ينطلق إلى

(٣١٤) رَ: لو ٢٤: ٢٧ (٣١٥) رَ: أش ٤٢: ١ (٣١٦) توما الأكويني خ ل ٤٥، ٣، ٤، م ٢

(٣١٧) الليتارجيا البيزنطية، قنடاق عيد التجلي (٣١٨) توما الأكويني، خ ل ٤٥، ٣، ٤، م ٢

(٣١٩) رَ: لو ٩: ٣٣ (٣٢٠) القديس أوغسطينوس، عظات ٧٨، ٦

أورشليم» (لو ٩: ٥١)^(٣٢١). بهذا التصميم كان يعني أنه كان يصعد إلى أورشليم مستعدًا لأن يموت فيها. كان قد أنبأ ثلاثًا بآلامه وقيامته^(٣٢٢). وفيما هو متوجّه إلى أورشليم قال: «لا يليق أن يهلك نبيٌّ خارج أورشليم» (لو ١٣: ٣٣).

٥٥٨ - يسوع يذكر باستشهاد الأنبياء الذين قُتلوا في أورشليم^(٣٢٣). ومع ذلك فلا يزال يدعو أورشليم إلى التجمُّع حوله: «كم من مرّة أردتُ أن أجمع بنيكِ كما تجمع الدجاجة فراخها تحت جناحيها (...) ولم تريدوا» (متى ٢٣: ٣٧). وعندما تظهر أمامه أورشليم يبكي عليها^(٣٢٤) ويعبر مرةً أخرى عن رغبة قلبه: «أوه! لو علمتِ أنتِ أيضًا، في هذا اليوم، رسالة السَّلام، ولكن، وأسفاه، قد خفي ذلك عن ناظرِك» (لو ١٩: ٤٢).

دخول يسوع المسياني إلى أورشليم

٥٥٩ - كيف ستستقبل أورشليم ماسيَّها؟ في حين كان يسوع يتهرَّب دائمًا من المحاولات الشعبيَّة لإعلانه ملكًا^(٣٢٥)، فهو يختار الزمان ويهيئُ تفاصيل دخوله المسياني إلى مدينة «داود أبيه» (لو ١: ٣٢)^(٣٢٦). فيُهيئُ به ابن داود، الذي يحملُ الخلاص (هوشعنا) تعني «إذن خلِّص!»، «أمنح الخلاص!»). «فلك المجد» (مز ٢٤: ٧ - ١٠) يدخلُ مدينته «راكبًا على جحش» (زك ٩: ٩): إنه لا يستولي على ابنة صهيون، رمز كنيسته، بالحيلة أو بالعنف، بل بالتواضع الذي يشهد للحق^(٣٢٧). ولهذا فأبناء مملكته، في ذلك اليوم، همُّ الأحداث^(٣٢٨) و«مساكينُ الله»، الذين يهتفون له كما كان الملائكة يبشرون به^{٣٣٣} الرِّعاة^(٣٢٩). وهتافهم «مباركُ الآتي باسم الرب» (مز ١١٨: ٢٦) تردده الكنيسة في «قدوس»^{١٣٥٢} الليتارجيا الإفخارستية لافتتاح ذكرى فصح الرب.

(٣٢١) ز: يو ١٣: ١ (٣٢٢) ز: مر ٣١: ٨ - ٣٣؛ ٣١: ٩ - ٣٢؛ ٣٢: ١٠ - ٣٤

(٣٢٣) ز: متى ٢٣: ٣٧ أ (٣٢٤) ز: لو ١٩: ٤١ (٣٢٥) ز: يو ٦: ١٥

(٣٢٦) ز: متى ١: ٢١ - ١١ (٣٢٧) ز: يو ١٨: ٣٧

(٣٢٨) ز: متى ٢١: ١٥ - ١٦؛ مز ٨: ٣ (٣٢٩) ز: لو ١٩: ٣٨؛ ٢: ١٤

٥٦٠ - دخول يسوع الى اورشليم يُظهر مجيئه الملكوت الذي سيُتممه الملك الماسيا بفصح موته وقيامته. وبالاحتفال به في أحد الشعانين تفتتح ليرجيا الكنيسة الأسبوع العظيم المقدس.

٢٨١٦،٥٥٠

١١٦٩

بإيجاز

٥٦١ - «كانت حياة المسيح كلها تعليمًا متواصلًا: صمته، معجزاته، حركاته، صلاته، محبته للإنسان، إثارة للصغار والمساكين، قبول ذبيحة الصليب الكاملة لأجل فداء العالم، قيامته، كل ذلك تفعيل لكلمته، وتحقيق للوحي»^(٣٣٠).

٥٦٢ - يجب على تلاميذ المسيح أن يمثّلوا به إلى أن يتصوّر فيهم^(٣٣١). «ولهذا فنحن مشتركون في أسرار حياته، وصُورنا على مثاله، ونموت ونُبعث معه، إلى أن نملك معه»^(٣٣٢).

٥٦٣ - لا يُمكن الإنسان، سواء كان راعيًا أو مجوسيًا، أن يصل إلى الله على هذه الأرض إلا بالركوع أمام مغارة بيت لحم وبالسجود له متواريًا في ضعف طفل.

٥٦٤ - بخضوع يسوع لمريم ويوسف، وبعمله الوضيع سنين طويلة في الناصرة، يعطينا مثالاً للقداسة في حياة العيلة والعمل اليوميّة.

٥٦٥ - إن يسوع، منذ بدء حياته العلنيّة، في اعتماده، هو «الخادم» المكرّس بكليته لعمل الفداء الذي سيتم به «معمودية» آلامه.

٥٦٦ - التجربة في الصحراء تُظهر يسوع ماسيًا متواضعًا يتغلب على إبليس بانصياعه الكلّي لتصميم الخلاص الذي أراده الآب.

٥٦٧ - ملكوت السماوات افتتحه المسيح على الأرض، وهو «يتجلّى على عيون الناس في كلام المسيح وأعماله وحضوره»^(٣٣٣). والكنيسة هي بذور هذا الملكوت وبذوره. ومفاتيحه سُلمت إلى بطرس.

٥٦٨ - تجلّي المسيح هدفه تثبيتُ إيمان الرسل لأجل الآلام: الصعودُ إلى «الجبل العالي» يهيئ الصعودَ إلى الجلجلة. والمسيح، رأس الكنيسة، يُظهر ما يتضمّنه وينفّحه جسده في الأسرار: «رجاء المجد» (كو ١: ٢٧) (٣٣٤).

٥٦٩ - يسوع صعدَ باختياره إلى أورشليم وهو عالمٌ أنّه سيموت فيها قتلاً بسبب مُخالفات الخطأة (٣٣٥).

٥٧٠ - دخولُ يسوع إلى أورشليم يُظهر دخول الملكوت الذي سيُتمّه الملكُ - الماسيّا، وقد استقبله في مدينته الأحداثُ ومتواضعوا القلب، بفصح موته وقيامته.

المقال الرابع

يسوع المسيح «تألّم في عهد بنطيوس بيلاطس، وصُلب، ومات، ودُفن»

- ١٠٦٧ ٥٧١ - السرّ الفصحّي لصليب المسيح وقيامته هو في قلب الإنجيل الذي ينبغي للرسل، وللكنيسة من بعدهم، أن يُبشّروا به العالم. فقصد الله الخلاصيّ قد تمّ «مرة واحدة» (عب ٩: ٢٦) بموت ابنه يسوع المسيح الفدائيّ.
- ٥٩٩ ٥٧٢ - الكنيسة تظلّ أمانةً «لتفسير الأسفار المقدّسة جميعها» الذي أعطاه يسوع نفسه قبل فصحته وبعده^(٣٣٦): «أما كان ينبغي للمسيح أن يُكابِدَ هذه الآلام، ويدخلَ إلى مجده؟». (لو ٢٤: ٢٦). وقد اتّخذت آلام يسوع صورتها التاريخيّة الواقعيّة بمجرد ما «أنتبذه الشيوخ ورؤساء الكهنة والكتبة» (مر ٨: ٣١) الذين «دفعوه إلى الأمم ليسخروا به ويجلّدوه ويصلّبوه» (متى ٢٠: ١٩).
- ١٥٨ ٥٧٣ - فيإمكان الإيمان أن يُحاول تقصّي أحوال موت يسوع التي نقلتها الأناجيلُ بأمانة^(٣٣٧) وأوضحتها مصادرُ تاريخيّة أخرى، لتفهّم معنى الفداء تفهّمًا أوفى.

الفقرة ١ - يسوع وإسرائيل

- ٥٣٠ ٥٧٤ - منذ بدء رسالة يسوع العلنيّة اتفق على قتله فرّيسيّون وهيرودسيّون مع كهنة

(٣٣٦) ر: لو ٢٤: ٢٧، ٤٤ - ٤٥ (٣٣٧) ر: ول ١٩

وكتبة^(٣٣٨). فقد بدا يسوع للبعض، من جرّاء بعض أعماله (طرد الشياطين^(٣٣٩))، غفران الخطايا^(٣٤٠)، إبراءات يوم السبت^(٣٤١)، تفسير غريب لأحكام التطهير في الناموس^(٣٤٢)، مؤالفة العشارين والخطاة^(٣٤٣)، بدا لهم في سوء قصدهم أن به شيطاناً^(٣٤٤). وهم يتهمونه بالتجديف^(٣٤٥)، وبكذب النبوة^(٣٤٦)، وهما جريمتان دينيتان يعاقب عليهما ٥٩١ الناموس بعقوبة الموت رجماً^(٣٤٧).

٥٧٥ - كثير من أعمال يسوع وأقواله كان «هدفاً للمخالفة»^(٣٤٨) عند السلطات الدينية في أورشليم، تلك التي كثيراً ما يُطلق عليها إنجيل يوحنا اسم «اليهود»^(٣٤٩)، أكثر ممّا كانت كذلك عند عامة شعب الله^(٣٥٠). والحق يُقال إنّ علاقاته مع الفريسيين لم تكن جدليّة فقط. فالفريسيون هم الذين ينبهونه إلى الخطر الذي يتعرّض له^(٣٥١). ويسوع يمتدح بعضهم من أمثال الكاتب في مر ١٢: ٣٤، ويأكل عند الفريسيين عدّة مرّات^(٣٥٢). ويسوع يثبّت عقائد تشترك في الأخذ بها هذه النخبة الدينية من شعب الله: بَعَث الأموات^(٣٥٣)، صوّر أعمال التقوى (صدقة، صوم، صلاة)^(٣٥٤)، وعادة مخاطبة الله كأب، وهي الميزة الرئيسية لوصيّة محبة الله والقريب^(٣٥٥).

٥٧٦ - في نظر الكثيرين في إسرائيل يبدو يسوع مخالفاً لنُظم الشعب المختار الجوهريّة:
- الخضوع للناموس في كامل أحكامه المكتوبة، وفي نظر الفريسيين في تفسير التقليد الشفهيّ؛
- الطابع المركزي لهيكل أورشليم على أنه المكان المقدّس الذي يسكن فيه الله على وجه التفضيل؛
- الإيمان بالله الواحد الذي لا يمكن أيّ إنسان أن يشاركه في مجده.

١. يسوع والناموس

٥٧٧ - لقد حذّر يسوع تحذيراً علنيّاً في بدء خطبته على الجبل، حيثُ عرضَ ١٩٦٥

(٣٣٨) ر: مر ٣: ٦ (٣٣٩) ر: متى ١٢: ٢٤ (٣٤٠) ر: مر ٢: ٧ (٣٤١) ر: مر ٣: ١ - ٦ (٣٤٢) ر: مر ٧: ١٤ - ٢٣ (٣٤٣) ر: مر ٢: ١٤ - ١٧ (٣٤٤) ر: مر ٣: ٢٢؛ يو ٨: ٤٨؛ ١٠: ٢٠ (٣٤٥) ر: مر ٢: ٧؛ يو ٥: ١٨؛ ١٠: ٣٣ (٣٤٦) ر: يو ٧: ١٢؛ ٧: ٥٢ (٣٤٧) ر: يو ٨: ٥٩؛ ١٠: ٣١ (٣٤٨) ر: لو ٢: ٣٤ (٣٤٩) ر: يو ١: ١٩؛ ٢: ١٨؛ ٩: ٢٢؛ ١٢: ١٩؛ ٣٨: ٢٠؛ ١٩: ٢٠ (٣٥٠) ر: يو ٧: ٤٨ - ٤٩ (٣٥١) ر: لو ١٣: ٣١ (٣٥٢) ر: لو ٧: ٣٦؛ ١٤: ١ (٣٥٣) ر: متى ٢٣: ٢٢ - ٣٤؛ لو ٢٠: ٢٧ - ٣٩ (٣٥٤) ر: متى ٦: ٢ - ١٨ (٣٥٥) ر: مر ١٢: ٢٨ - ٣٤

للاموس، الذي أعطاه الله على جبل سيناء في العهد الأول، على ضوء نعمة العهد الجديد:

«لا تظنوا أنني جئت لأنقض الناموس أو الأنبياء؛ إني ما جئت لأنقض بل لأكمل. الحق أقول لكم إنه إلى أن تزول السماء والأرض لا يزول من الناموس ياء أو نقطة واحدة حتى يتم الكل. وإذن فكل من يتعدى واحدة من هذه الوصايا - حتى من أصغرها - ويعلم الناس أن يفعلوا هكذا، فإنه يدعى الأصغر في ملكوت السماوات؛ وأما من يعمل بها ويعلم، فهذا يدعى عظيمًا في ملكوت السماوات» (متى ٥: ١٧ - ١٩).

١٩٦٧

٥٧٨ - يسوع، ماسيًا إسرائيل، الأعظم في ملكوت السماوات، كان يرى من واجبه أن يتم الناموس - على حد قوله - عاملاً به كاملاً حتى في أدق أحكامه. وهو وحده استطاع أن يقوم بذلك قياماً كاملاً^(٣٥٦). وأما اليهود فقد أقروا هم أنفسهم أنهم لم يستطيعوا قط إتمام الناموس بكامله من دون أن يخالفوا شيئاً من أحكامه^(٣٥٧). ولهذا كان أبناء إسرائيل، في عيد التكفير من كل سنة، يطلبون إلى الله غفران مخالفتهم للناموس. وهكذا فالناموس كل، وكما قال القديس يعقوب مذكراً «أن من حفظ الناموس كله وزل في وصية واحدة فقد صار مجرمًا في الكل» (يع ٢: ١٠)^(٣٥٨).

١٩٥٣

٥٧٩ - كان عزيزاً لدى الفريسيين مبدأ حفظ الناموس كاملاً، لا في حرفيته وحسب، بل في روحه. وبشرحهم هذا الأمر لإسرائيل قادوا الكثيرين من اليهود، لعهد يسوع، إلى غير دينية عارمة^(٣٥٩). وإذ لم يشأ يسوع أن يكتفي بفتوى قائمة على «الزنا»^(٣٦٠)، فقد عمد إلى إعداد الشعب لهذا التدخل الرائع من الله، القائم بحفظ الناموس حفظاً كاملاً، يقوم به الصالح الواحد عن جميع الخطاة^(٣٦١).

٥٨٠ - إن الإتمام الكامل للناموس لم يكن باستطاعة أحد غير المشرع الإلهي الذي وُلد خاضعاً للناموس في شخص الابن^(٣٦٢). مع يسوع لا يظهر الناموس محفوراً على لوحين من حجر، ولكن «في أعماق قلب» (إر ٣١: ٣٣) «الخادم» الذي، إذ «يُصدر الحكم بحسب الحق» (أش ٤٢: ٣)، أصبح «عهداً للشعب» (أش ٤٢: ٦). لقد أتم يسوع

٥٢٧

(٣٥٦) ر: يو ٨: ٤٦ (٣٥٧) ر: يو ٧: ١٩؛ أع ١٣: ٣٨ - ٤١؛ ١٥: ١٠

(٣٥٨) ر: غل ٣: ١٠؛ ٥: ٣ (٣٥٩) ر: رو ١٠: ٢

(٣٦٠) ر: متى ١٥: ٣-٧؛ لو ١١: ٣٩-٥٤ (٣٦١) ر: أش ٥٣: ١١؛ عب ٩: ١٥

(٣٦٢) ر: غل ٤: ٤

الناموس إلى حد أنه حمل «لعنة الناموس»^(٣٦٣)، التي لحقت بالذين «لم يعملوا بجميع أحكام الناموس»^(٣٦٤)، إذ «إن موت المسيح جرى لفداء المعاصي المقتربة في العهد الأول» (عب ٩: ١٥).

٥٨١ - يسوع ظهر لنظر اليهود ورؤسائهم الروحيين «مُعَلِّمًا» (رأبي)^(٣٦٥). وكثيرًا ما جادل في إطار التفسير الرأبيني للناموس^(٣٦٦). ولكن في الوقت نفسه لم يكن ليسوع إلا أن يصدّم علماء الناموس، إذ إنه لم يكتفِ بعرض تفسيره في ما بين تفسيراتهم، «كان يعلم كمن له سلطان لا ككتبتهم» (متى ٢٩: ٧). فيه كانت تدوي كلمة الله نفسها التي دوت على جبل سيناء لتعطي موسى الشريعة المكتوبة، والتي تُسمَع أيضًا على جبل التطويات^(٣٦٧). إنها لا تنقض الناموس ولكنها تكمله مقدمةً بطريقة إلهية تفسيرها النهائي: «سمعت أنه قيل للأقدمين (...) أما أنا فأقول لكم» (متى ٥: ٣٣ - ٣٤). وهذه السلطة الإلهية يشجب بعض «التقاليد البشرية»^(٣٦٨) عند الفريسيين التي «تُبطل كلام الله»^(٣٦٩).

٥٨٢ - وذهب يسوع إلى أبعد من ذلك وكَمَّلَ الناموس في شأن طهارة الأطعمة، المهمة جدًا في الحياة اليهودية اليومية، كاشفًا عن معناه «التأديبي»^(٣٧٠) بتفسير إلهي: «كل ما يدخل الإنسان من الخارج لا يقدر أن يُنجسه (...)» - هكذا أعلن أن جميع الأطعمة طاهرة. ما يخرج من الإنسان هو الذي يُنجس الإنسان، لأنها من الداخل، من قلوب الناس، تنبعث الأفكار الرديئة» (مر ٧: ١٨ - ٣٦٨). وقد لقي يسوع، لتفسيره الناموس تفسيرًا نهائيًا بسلطان إلهي، مقاومة من بعض علماء الناموس^(٣٧١) الذين لم يتقبلوا تفسيره للناموس مع ما كان يصحبه من الآيات الإلهية المؤيدة^(٣٧٢). وهذا في ما يتعلق بموضوع السبت على وجه خاص: كثيرًا ما ذكر يسوع بحُجَج «رأبينية»^(٣٧٣) أن استراحة السبت لا تُفسد خدمته الله^(٣٧٤)، أو القريب^(٣٧٥) بشفاء المرضى.

٢. يسوع والهيكَل

٥٨٣ - يسوع، كغيره من الأنبياء الذين سبقوه، أظهر لهيكل أورشليم أعَمَقَ ٥٢٩

(٣٦٣) رَ: غل ٣: ١٣ (٣٦٤) رَ: غل ٣: ١٠

(٣٦٥) رَ: يو ١١: ٢٨؛ ٢: ٣؛ متى ٢٣: ٢٢ - ٢٤، ٣٤ - ٣٦

(٣٦٦) رَ: متى ١٢: ٥؛ ١٢: ٩؛ مر ٢: ٢٣ - ٢٧؛ لو ٦: ٩؛ يو ٧: ٢٢ - ٢٣

(٣٦٧) رَ: متى ١: ٥ (٣٦٨) رَ: مر ٧: ٨ (٣٦٩) رَ: مر ١٣: ١٣ (٣٧٠) رَ: غل ٣: ٢٤

(٣٧١) رَ: يو ٣: ٥؛ ١٠: ٢٥، ٣٧ - ٣٨؛ ١٢: ٣٧ (٣٧٢) رَ: مر ٢: ٢٥ - ٢٧؛ يو ٧: ٢٢ - ٢٤

(٣٧٣) رَ: متى ١٢: ٥؛ عد ٢٨: ٩ (٣٧٤) رَ: لو ١٣: ١٥ - ١٦؛ ١٤: ٣ - ٤

الاحترام. فقد قدّمه إليه يوسف ومريم أربعين يومًا بعد ولادته^(٣٧٥). في سنّ الثانية عشرة يُقرّر البقاء في الهيكل ليذكّر أبويه أنّ عليه أن يكون لأُمور أبيه^(٣٧٦). وقد صعد إلى الهيكل كلّ سنة لعيد الفصح على الأقلّ، إبان حياته الخفية^(٣٧٧)؛ رسالته العلنية نفسها كانت متناغمة مع مواسم حجّه إلى أورشليم بداعي الأعياد اليهوديّة الكبرى^(٣٧٨).

٥٣٤

٥٨٤ - صعد يسوع إلى الهيكل على أنه المكان المفضّل للقاء الله. الهيكل بالنسبة إليه هو مسكن أبيه، هو بيت صلاة، ويسوع يسخط لأن ساحته الخارجيّة أصبحت مكان تجارة^(٣٧٩). ولئن طردّ الباعة من الهيكل فذلك حبًّا غيورًا لأبيه: «لا تجعلوا بيت أبي بيت تجارة. فذكر تلاميذه أنّه مكتوب «غيرة بيتك تأكلني» (مز ٦٩: ١٠)» (يو ٢: ١٦ - ١٧). وبعد قيامته حفظ الرسل للهيكل احترامًا ورعًا^(٣٨٠).

٢٥٩٩

٥٨٥ - ومع ذلك فيسوع قُبِلَ آلامه أنبا بدمار هذا البناء الرائع الذي لن يبقى منه حجرٌ على حجر^(٣٨١). وهنا إنباء بإحدى علامات الأزمنة الأخيرة التي ستُفتَح مع فصحته الشخصيّة^(٣٨٢). ولكن هذه النبوة قد تكون نُقِلت بطريقة مشوّهة على ألسنة شهودٍ كذبة لدى استنطاقه بحضرة رئيس الكهنة^(٣٨٣)، ورُدّت إليه شتيمَةً عندما كان مسمرًا على الصليب^(٣٨٤).

٥٨٦ - ولَبَعْدَ ما كان يسوع مُعاديًا للهيكل^(٣٨٥) الذي ألقى فيه الجوهريّ من تعليمه^(٣٨٦)، وقد أراد أن يؤدّي ضريبة الهيكل مُشركًا معه بطرس^(٣٨٧) الذي كان منذ قليل قد جعله أساسًا لكنيسته الآتية^(٣٨٨). وإلى ذلك فقد وَحَدَ ما بين نفسه والهيكل عندما عرّف بنفسه مسكنًا نهائيًا لله بين البشر^(٣٨٩). ولهذا فقتله جسديًا^(٣٩٠) يُنبئُ بدمار الهيكل الذي سيُظهر الدخول في عهد جديد من عهود تاريخ الخلاص: «إنها تأتي الساعة التي تعبدون فيها الآب لا في هذا الجبل ولا في أورشليم» (يو ٤: ٢١)^(٣٩١).

٧٩٧

١١٧٩

(٣٧٥) رَ: لو ٢٢: ٣٩ - (٣٧٦) رَ: لو ٢٦: ٤٩ - (٣٧٧) رَ: لو ٢: ٤١

(٣٧٨) رَ: يو ١٣: ١٤ - ١٥؛ ١٤؛ ١٧؛ ١٠؛ ١٤؛ ٨؛ ٢؛ ٢٣ - ٢٢: ٢٣

(٣٧٩) رَ: متى ٢١: ١٣ - (٣٨٠) رَ: أع ٢: ٤٦؛ ٣: ١؛ ٥: ٢٠؛ ٢١، إلخ... (٣٨١) رَ: متى ٢٤: ١ - ٢

(٣٨٢) رَ: متى ٢٤: ٣؛ لو ١٣: ٣٥ - (٣٨٣) رَ: مر ١٤: ٥٧ - ٥٨ (٣٨٤) رَ: متى ٢٧: ٣٩ - ٤٠

(٣٨٥) رَ: متى ٨: ٤؛ ٢٣: ٢١؛ لو ١٧: ١٤؛ يو ٤: ٢٢ - (٣٨٦) رَ: يو ١٨: ٢٠

(٣٨٧) رَ: متى ١٧: ٢٤ - ٢٧ (٣٨٨) رَ: متى ١٦: ١٨ - (٣٨٩) رَ: يو ٢: ٢١؛ متى ١٢: ٦

(٣٩٠) رَ: يو ٢: ١٨ - ٢٢ (٣٩١) رَ: يو ٤: ٢٣ - ٢٤؛ متى ٢٧: ٥١؛ عب ٩: ١١؛ رؤ ٢١: ٢٢

٣ . يسوع وإيمان إسرائيل بالله الواحد والمُخلص

٥٨٧ - إذا كان الناموس وهيكُلُ أُورشليم من قِبَلِ يسوع سبب «مخالفة»^(٣٩٢) لسلطات إسرائيل الدينية، فإنَّ دوره في فداء الخطايا، ذلك العمل الإلهي بنوع خاص، هو الذي كان في نظر تلك السلطات حجر العثرة الحقيقي^(٣٩٣).

٥٨٨ - يسوع شكَّك الفريسيين بمؤاكلة العشارين والخطاة^(٣٩٤) بنفس الألفة التي كانت له معهم هم أنفسهم^(٣٩٥). وقد ندَّد بالذين كانوا منهم «يثقون من أنفسهم بأنهم صديقون ويحتقرون الآخرين» (لو ١٨: ٩)^(٣٩٦). وأكد قائلاً: «إني لم آت لأدعو الصديقين ٥٤٥ إلى التوبة بل الخطاة» (لو ٥: ٣٢). وهو يذهب إلى أبعد من ذلك عندما يُعلن في وجه الفريسيين أنَّ الخطيئة شاملة^(٣٩٧)، والذين يدعون أنهم ليسوا بحاجة إلى خلاص هم عميانٌ بالنسبة إلى ذواتهم^(٣٩٨).

٥٨٩ - يسوع شكَّك الفريسيين بنوع خاص لأنه وَّحد ما بين معاملته الرحيمة للخطاة وموقف الله نفسه منهم^(٣٩٩). وقد ذهب إلى حدِّ التلميح بأنه، بمشاركته للخطاة في المائدة^(٤٠٠)، يقبلهم في الوليمة المسيانية^(٤٠١). ولكن يسوع، بغفرانه الخطايا، على وجهٍ أخص، جعل سلطات إسرائيل الدينية أمام قياسٍ مُخرج. ألا يكون قولها مُجحاً عندما تقول في هلع: «الله وحده يقدر أن يغفر الخطايا» (مر ٢: ٧)؟ فيسوع، بغفرانه الخطايا، ١٤٤١، ٤٣١ إمَّا أنَّه يجدِّف لأنه إنسان يساوي نفسه بالله^(٤٠٢)، وإمَّا أنه ينطق بالحق وفي شخصه إعلانٌ ٤٣٢ لاسم الله وتعريفٌ به^(٤٠٣).

٥٩٠ - إن هوية شخص يسوع الإلهية تستطيع وحدها أن تبرر تشدُّداً مطلقاً كهذا: «مَنْ لَيْسَ مَعِيَ فَهُوَ عَلَيَّ» (متى ١٢: ٣٠)؛ وكذلك عندما يقول إنَّ فيه «أعظم من يونان (...)، أعظم من سليمان» (متى ١٢: ٤١ - ٤٢)، «أعظم من الهيكل»^(٤٠٤) (متى

(٣٩٢) رَ: لو ٢: ٣٤ (٣٩٣) رَ: لو ١٧: ٢٠ - ١٨؛ مز ١١٨: ٢٢

(٣٩٤) رَ: لو ٥: ٣٠ (٣٩٥) رَ: لو ٧: ٣٦؛ ١١: ٣٧؛ ١٤: ١

(٣٩٦) رَ: يو ٧: ٤٩؛ ٩: ٣٤ (٣٩٧) رَ: يو ٨: ٣٣ - ٣٦ (٣٩٨) رَ: يو ٩: ٤٠ - ٤١

(٣٩٩) رَ: متى ٩: ١٣؛ هو ٦: ٦ (٤٠٠) رَ: لو ١٥: ١ - ٢ (٤٠١) رَ: لو ١٥: ٢٣ - ٣٢

(٤٠٢) رَ: يو ٥: ١٨؛ ١٠: ٣٣ (٤٠٣) رَ: يو ٦: ١٧؛ ٢٦ (٤٠٤) رَ: متى ١٢: ٦

٢٥٣ ١٢:٦)؛ وعندما يذكر بالنسبة إليه أن داود دعا الماسيا ربّه^(٤٠٥)، وعندما يعلن: «قبل أن يكون إبراهيمُ أنا كائن» (يو ٨: ٥٨)، وحتى: «أنا والآب واحد» (يو ١٠: ٣٠).

٥٩١ - يسوع طلب من سلطات أورشليم الدينيّة أن تؤمن به بسبب أعمال أبيه التي يعملها^(٤٠٦). ولكن كان لا بُدَّ لفعل إيمانٍ كهذا من أن يمرَّ بموتٍ للذات عجيب، من أجل ولادةٍ من فوقٍ جديدةٍ^(٤٠٧) بجاذبٍ من النعمة الإلهيّة^(٤٠٨). وإنَّ تشدُّدًا كهذا في التحوُّل المسلكي، في وجه إتمام مُذهلٍ للمواعيد^(٤٠٩)، يتيح فهم الخطأ المأسويّ لحفل اليهود الذي رأى أن يسوع يستحقّ الموت كمجديف^(٤١٠). وقد ذهب أعضاؤه هذا المذهب عن جهلٍ^(٤١١) وعن تصلُّبٍ قلبٍ^(٤١٢) عدم الإيمان^(٤١٣).

٥٢٦ ٥٧٤

بإيجاز

٥٩٢ - يسوع لم ينقض ناموس سيناء، ولكنه أتمّه^(٤١٤) على وجه كامل^(٤١٥) إلى حدٍّ أنه يكشف عن معناه الأسمى^(٤١٦) ويفدي التجاوزات التي تُخالفه^(٤١٧).

٥٩٣ - يسوع وقر الهيكل عندما صعد إليه حاجًّا في أعياد اليهود، وأحبَّ حبًّا غيورًا مسكنَ الله هذا بين البشر. الهيكلُ صورةٌ سرِّه المسبقة. ولئن أنبأ بدماره فما ذلك إلا إظهارٌ لمقتله الخاصِّ وللدخول في عهدٍ جديدٍ من تاريخ الخلاص يكون فيه جسده الهيكل النهائي.

٥٩٤ - يسوع قام بأعمال، من مثل غفران الخطايا، أظهرت أنه الإله المخلص ذاته^(٤١٨). وبعض اليهود، ممّن لم يعترفوا بالإله المتجسّد^(٤١٩)، كانوا يرون فيه إنسانًا يجعل نفسه إلهاً^(٤٢٠)، وقد حكموا عليه بأنه مُجديف.

(٤٠٥) رَ: مر ٣٦: ٣٧ - (٤٠٦) رَ: يو ١٠: ٣٦ - ٣٨ (٤٠٧) رَ: يو ٣: ٧
(٤٠٨) رَ: يو ٦: ٤٤ (٤٠٩) رَ: أش ١: ٥٣ (٤١٠) رَ: مر ٦: ٣؛ متى ٢٦: ٦٤ - ٦٦
(٤١١) رَ: لو ٢٣: ٣٤؛ أع ٣: ١٧ - ١٨ (٤١٢) رَ: مر ٣: ٥؛ رو ١١: ٢٥
(٤١٣) رَ: رو ١١: ٢٠ (٤١٤) رَ: متى ٥: ١٧ - ١٩ (٤١٥) رَ: يو ٨: ٤٦
(٤١٦) رَ: متى ٥: ٣٣ (٤١٧) رَ: عب ٩: ١٥ (٤١٨) رَ: يو ١٥: ١٦ - ١٨
(٤١٩) رَ: يو ١٠: ١٤ (٤٢٠) رَ: يو ١٠: ٣٣

الفقرة ٢ - يسوع مات مصلوباً

١ . محاكمة يسوع

انقسامُ السلطات اليهوديّة في شأن يسوع

٥٩٥ - بين سلطات أورشليم الدينيّة لم يوجد فقط الفريسيّ نيقوديمس^(٤٢١) أو الوجيه يوسف الراميّ على أنّهما تلميذان ليسوع في الخفاء^(٤٢٢)، بل وقع، لمدة طويلة، شقاقاً في شأن يسوع^(٤٢٣) بحيث إنّ القديس يوحنا يستطيع القول عنهم، عشية آلام يسوع نفسها، إنّ «كثيرين آمنوا به» وإن بطريقة بعيدة جداً عن الكمال (يو ١٢: ٤٢). وليس في الأمر عجب إذا تبيّن لنا أنه، في غد العنصرة، «جمهورٌ من الكهنة يطيعون الإيمان» (أع ٦: ٧)، و«قومٌ من مذهب الفريسيّين آمنوا» (أع ١٥: ٥)، إلى حدّ أن القديس يعقوب يستطيع القول مع القديس بولس إنّ «ريوأتٍ من اليهود قد آمنوا، وكلّهم ذوو غيرة على الناموس» (أع ٢١: ٢٠).

٥٩٦ - لم تكن سلطات أورشليم الدينيّة على كلمة واحدة في الموقف الذي عليها أن تقفه من يسوع^(٤٢٤). والفريسيّون هددوا من يتبعه بإخراجه من المجمع^(٤٢٥). وللذين كانوا يخشون أن «يؤمن به الجميع فيوافي الرومانيّون ويدمّرون مقدسنا وأمتنا» (يو ١١: ٤٨)، عرضَ قيافا رئيس الكهنة متنبئاً: «إنّ مصلحتكم تقضي بأن يموت رجلٌ واحدٌ عن الشعب ولا تهلك الأُمّة بأجمعها» (يو ١١: ٥٠). ١٧٥٣
وبعدما أعلن المحفل أن يسوع «يستوجب الموت»^(٤٢٦) على أنه مجدف، ورأى أن ليس له حقُّ القتل^(٤٢٧)، أسلم يسوع إلى الرومانيّين متّهماً له بإثارة الفتنة السياسيّة^(٤٢٨)، بحيث أصبح مساوياً

(٤٢١) رَ: يو ٧: ٥٠

(٤٢٢) رَ: يو ١٩: ٣٨ - ٣٩

(٤٢٣) رَ: يو ٩: ١٦ - ١٧ ؛ ١٠: ١٩ - ٢١

(٤٢٤) رَ: يو ٩: ١٦ ؛ ١٠: ١٩

(٤٢٥) رَ: يو ٩: ٢٢

(٤٢٦) رَ: متى ٢٦: ٦٦

(٤٢٧) رَ: يو ١٨: ٣١

(٤٢٨) رَ: لو ٢٣: ٢

لبرأباس المتهم «بالفتنة» (لو ١٩: ٢٣). وقد عمد رؤساء الكهنة إلى تهديدات سياسية وجهوها إلى بيلاطس لكي يحكم على يسوع بالموت^(٤٢٩).

ليس اليهود مسؤولين جماعياً عن موت يسوع

٥٩٧ - بالنظر إلى التعقّد التاريخي في محاكمة يسوع كما ظهر في النصوص الإنجيلية، وأياً كانت الخطيئة الشخصية لأبطال الدّعى (يهوذا، المحفل، بيلاطس) التي لا يعرفها إلا الله، لا تجوز نسبتها إلى مسؤولية جماعية عند يهود أورشليم، مع ما رافقها من صياح شعب مُهيّج^(٤٣٠)، ومع الملامات الجماعية التي تضمّنتها الدّعوات إلى الهدى بعد العنصرة^(٤٣١). فيسوع نفسه عندما غفر على الصليب^(٤٣٢)، وبطرس بعده فسّحاً في المحلّ لـ «جهل»^(٤٣٣) يهود أورشليم ولرؤسائهم أيضاً. وبأولى حجة لا يمكن الانطلاق من صياح الشعب: «ليكن دمه علينا وعلى أبنائنا» (متى ٢٧: ٤٥)، الذي هو صيغة تأييد وموافقة^(٤٣٤)، لمدّ المسؤولية إلى سائر اليهود في المكان والزمان.

١٧٣٥

والكنيسة قد أعلنت في المجمع الفاتيكاني الثاني: «إن ما اقترفته الأيدي إبان الآلام لا يمكن إسناده، في غير تمييز، إلى جميع اليهود الذين عاشوا آنذاك، ولا إلى اليهود العائشين في عصرنا. (...) لا يجوز أن يُشهر باليهود على أنّهم منبذون من الله وأنهم ملعونون كما لو كان ذلك يُستنتج من الكتاب المقدس»^(٤٣٥).

٨٣٩

جميع الخطاة سبّوا آلام المسيح

٥٩٨ - الكنيسة، في تعليم عقيدتها وفي شهادة قديسيها، لم تنس قطّ أنّ «الخطاة أنفسهم كانوا الأسباب والوسائل في كلّ ما عاناه الفادي الإلهي من مشاق»^(٤٣٦). فانطلاقاً

(٤٢٩) ر: يو ١٩: ١٢، ١٥، ٢١ (٤٣٠) ر: مر ١٥: ١١

(٤٣١) ر: أع ٢: ٢٣، ٣٦، ٣٧ - ١٣ - ١٤، ١٥: ٤، ٣٠: ٥، ٥٢: ٧، ١٠: ٣٩، ١٣: ٢٧ - ٢٨؛ ١ تس

١٥ - ١٤: ٢

(٤٣٢) ر: لو ٢٣: ٣٤ (٤٣٣) ر: أع ٣: ١٧ (٤٣٤) ر: أع ٥: ٢٨، ١٨: ٦

(٤٣٥) ع ك أ، ٤ (٤٣٦) ت ر ١، ٥، ١١؛ ر: عب ١٢: ٣

الاعتراف بالإيمان المسيحي ١٩٣

من أن خطايانا تنال المسيح نفسه^(٤٣٧)، لا تتردد الكنيسة في أن تعزو إلى المسيحيين المسؤولية الأشد خطورة في عذاب يسوع، المسؤولية التي طالما أثقلوا بها كاهل اليهود وحدهم:

«ينبغي أن نعد مسؤولين عن هذه الجريمة الفظيعة أولئك الذين لا يزالون يسقطون في خطاياهم. ١٨٥١ وبما أن آثامنا هي التي أدت بسيدنا يسوع المسيح إلى عذاب الصليب، فمن الثابت أن أولئك الذين ينغمسون في الفساد وفي الشر «يعيدون بأنفسهم صلب ابن الله ويُسْهِرونه» (عب ٦: ٦). ويجب الإقرار بأن جريمتنا في هذه الحال أعظم من جريمة اليهود. فهم، على حد شهادة الرسول، «لو عرفوا ملك المجد لما صلبوه قط» (١ كو ٢: ٨). أما نحن فإننا نعلن أننا نعرفه. وعندما ننكره بأعمالنا نلقي عليه، على وجه ما، أيدينا القاتلة»^(٤٣٨).

«والأبالسة ليسوا هم الذين صلبوه؛ بل أنت بالاشتراك معهم صلبته وتصلبه أيضاً بتمتعك بالزنا والآثام»^(٤٣٩).

٢. موت المسيح الفدائي في تصميم الخلاص الإلهي

«يسوع الذي أُسْلِمَ بحسب تصميم الله المُحَدَّد»

٥٩٩ - موت يسوع العنيف لم يكن نتيجة الصدفة في اتفاق سيئ للأحوال. إنه في ٥١٧ سرّ تصميم الله، كما يُفسّرهُ القديس بطرس لليهود في خطابه الأول يوم العنصرة: «لقد أُسْلِمَ بحسب تصميم الله المُحَدَّد وسابق علمه» (أع ٢: ٢٣). فهذا الكلام الكتابي لا يعني أن الذين «أسلموا يسوع»^(٤٤٠) لم يكونوا إلا منفذين صاغرين لمُخَطَّطٍ سابقٍ خطّه الله.

٦٠٠ - عند الله جميع أحيان الزمن حاضرة في حاليّتها. فهو يضع تصميم «قضائه الأبدي» ويضمّنه لكل إنسان جوابه الحرّ عن نعمته: «إنه قد اجتمع بالحقيقة، في هذه المدينة، على فتاك القدّوس يسوع الذي مسحته، هيرودس وبنطيّوس بيلاطس مع الأمم

(٤٣٧) ر: متى ٢٥: ٤٥؛ أع ٩: ٤ - ٥ (٤٣٨) ت ر ١، ٥، ١١

(٤٣٩) القديس فرنسيس الأسيزي، إرشاد ٥، ٣ (٤٤٠) ر: أع ٣: ١٣

وشعوب إسرائيل^(١١١) ليضعوا ما حدّثت من قبل يدك ومشورتك أن يكون» (أع ٤: ٢٧ - ٢٨). لقد سمح الله بأعمال عمّاهم^(١١٢) ليتمّ تصميمه الخلاص^(١١٣).

٣١٢

«مات من أجل خطايانا على ما في الكتب»

٦٠١ - هذا التصميم الإلهي للخلاص بقتل «العبد»، الصديق^(٤٤٤) أنبأ به في السابق الكتاب المقدس على أنه سرّ فداء شامل، أي سرّ افتداء يحرّر البشر من عبودية الخطيئة^(٤٤٥). فالقديس بولس يعلن، في اعتراف إيماني يقول إنه «تسلّمه»^(٤٤٦) أن «المسيح مات من أجل خطايانا على ما في الكتب» (١ كو ١٥: ٣)^(٤٤٧). فموت يسوع الفدائي يتمّ بنوع خاصّ نبوءة العبد المتألّم^(٤٤٨). ويسوع نفسه عرض معنى حياته وموته على ضوء العبد المتألّم^(٤٤٩). وبعد قيامته أعطى تلميذي عمّاوس^(٤٥٠) هذا التفسير للكتب، ثم أعطاه للرسول أنفسهم^(٤٥١).

٦٥٢

٧١٣

«الله جعله خطيئة من أجلنا»

٦٠٢ - فالقديس بطرس يستطيع من ثمّ أن يصوغ هكذا الإيمان الرسولي في التصميم الإلهي للخلاص: «خُرّتم من تصرّفكم الباطل الموروث من آبائكم، بدم كريم، دم المسيح، ذلك الحمل الذي لا عيب فيه ولا دنس، المعين من قبل إنشاء العالم، والمعلن في آخر الأزمان من أجلكم» (١ بط ١: ١٨ - ٢٠). فخطايا البشر التي تلت الخطيئة الأصلية قد عوقبت بالموت^(٤٥٢). وعندما أرسل الله ابنه الخاص في صورة

٤٠٠

(٤٤١) ر: مز ١: ٢ - ٢ (٤٤٢) ر: متى ٢٦: ٥٤؛ يو ١٨: ٣٦؛ ١٩: ١١

(٤٤٣) أع ٣: ١٧ - ١٨ (٤٤٤) ر: أش ٥٣: ١١؛ أع ٣: ١٤

(٤٤٥) ر: أش ٥٣: ١١ - ١٢؛ يو ٨: ٣٤ - ٣٦ (٤٤٦) ر: ١ كو ١٥: ٣

(٤٤٧) م ن؛ ر أيضاً: أع ٣: ١٨؛ ٧: ٥٢؛ ١٣: ٢٩؛ ٢٢ - ٢٣

(٤٤٨) ر: أش ٥٣: ٧ - ٨ وأع ٨: ٣٢ - ٣٥ (٤٤٩) ر: متى ٢٨: ٢٠

(٤٥٠) ر: لو ٢٤: ٢٥ - ٢٧ (٤٥١) ر: لو ٢٤: ٤٤ - ٤٥ (٤٥٢) ر: رو ١٢: ٥؛ ١ كو ١٥: ٥٦

عبد^(٤٥٣)، صورة بشرية ساقطة ومحكوم عليها بالموت بسبب الخطيئة^(٤٥٤)، «جعله خطيئة^(٤٥٥) ٥١٩ من أجلنا، هو الذي لم يعرف الخطيئة^(٤٥٦)، لكي نصير نحن به برًّا الله» (٢ كو ٥: ٢١).

٦٠٣ - يسوع لم يُشجَب كما لو أنه ارتكب هو نفسه خطيئة^(٤٥٧)؛ ولكن، في المحبة الفدائية التي كانت أبدًا توحدته مع الآب^(٤٥٨)، اتخذنا، في ضياع خطيئتنا بالنسبة إلى الله، إلى حد أنه استطاع أن يقول باسمنا على الصليب: «إلهي، إلهي، لماذا تركتني؟!» (مر ١٥: ٣٤)^(٤٥٩). وإذا قد جعله الله هكذا مسؤولاً عنا نحن الخطاة، «لم يُشفق على ابنه الخاص، بل أسلمه عنا جميعاً» (رو ٨: ٣٢) لكي نكون «مُصالحين معه بموت ٢٥٧٢ ابنه» (رو ٥: ١٠).

الله مبادرة المحبة الفادية الشاملة

٦٠٤ - عندما يُسلم الله ابنه من أجل خطايانا يُظهر أن تصميمه في شأننا تصميم محبة عطوف يسبق كل استحقاق نستحقه: «على هذا تقوم المحبة، لا أننا نحن أحببنا الله، بل هو نفسه أحبنا وأرسل ابنه كفارة عن خطايانا» (١ يو ٤: ١٠)^(٤٦٠). «والله قد برهن على محبته لنا بأن المسيح قد مات عنا ونحن بعد خطاة» (رو ٨: ٣).

٦٠٥ - وهذه المحبة بغير استثناء، وقد ذكر يسوع بذلك في ختام مثل النعجة الضائعة: «هكذا لا يريد أبوكم الذي في السماوات أن يهلك أحد من هؤلاء الصغار» (متى ١٨: ١٤). فهو يثبت أنه «يبذل نفسه فدية عن الكثيرين» (متى ٢٠: ٢٨)؛ وليس في هذه اللفظة الأخيرة استثناء: إنها تقارن مجموعة البشر بشخص الفادي الوحيد الذي ٤٠٢ يبذل نفسه لتخليصها^(٤٦١). والكنيسة، بعد الرسل^(٤٦٢)، تعلم أن المسيح مات من أجل جميع البشر في غير استثناء. «لا يوجد، ولم يوجد، ولن يوجد إنسان لم يتألم المسيح من أجله»^(٤٦٣).

(٤٥٣) ر: في ٧: ٢ (٤٥٤) ر: رو ٣: ٨ (٤٥٥) ر: يو ٨: ٤٦ (٤٥٦) ر: يو ٨: ٢٩

(٤٥٧) ر: مز ١: ٢٢ (٤٥٨) ر: ١ يو ٤: ١٩ (٤٥٩) ر: رو ١٨: ٥ - ١٩

(٤٦٠) ر: ٢ كو ٥: ١٥؛ ١ يو ٢: ٢

(٤٦١) مجمع كويرسي (سنة ٨٥٣)، في حرية الإنسان وفي التحديد السابق، ق ٤: د ٦٢٤

٣ . المسيح قدّم ذاته لأبيه من أجل خطايانا

كل حياة المسيح تقدمة للآب

٦٠٦ - ابن الله، الذي نزل من السماء لا ليعمل مشيئته بل مشيئة الآب الذي أرسله^(٤٦٢)، «يقول عند دخوله العالم: (...) ها أنا ذا آتي (...) لأعمل يا الله بمشيئتك، (...) وبقوة هذه المشيئة قدّسنا نحن بتقدمة جسد المسيح مرة لا غير» (عب ١٠: ٥ - ١٠). منذ لحظة التجسّد الأولى اعتنق الابنُ تصميم الخلاص الإلهي في رسالته الفدائية: «إنّا طعامي أن أعمل مشيئة الذي أرسلني وأتمم عمله» (يو ٤: ٣٤). إنّ ذبيحة يسوع «عن خطايا العالم كله» (١ يو ٢: ٢) هي عبارة عن شركة محبته مع الآب: «أبي يُحبني لأنني أبذل حياتي» (يو ١٠: ١٧). «ينبغي أن يعرف العالم أنني أحب الآب وأني أعمل بما أوصاني الآب» (يو ١٤: ٣١).

٥١٧

٥٣٦

٦٠٧ - رغبة يسوع هذه في اعتناق تصميم أبيه في المحبة الفدائية تُنعش حياته^(٤٦٣) كلها، إذ إنّ آلامه الفدائية هي سبب تجسده: «يا أبتاه، أنقذني من هذه الساعة! ولكن لأجل هذه الساعة قد جئت» (يو ١٢: ٢٧). «الكأس التي أعطاني الآب أفلا أشرّبها؟» (يو ١٨: ١١). ثم على الصليب قبل أن يُتم كل شيء^(٤٦٤) (يو ١٩: ٣٠) قال: «أنا عطشان» (يو ١٩: ٢٨).

٤٥٧

«حمل الله الذي يرفع خطيئة العالم»

٦٠٨ - بعدما قبل يوحنا المعمدان أن يُعمّد يسوع فيمّن تعمّد من الخطاة^(٤٦٥)، رأى فيه وكشف حمل الله الذي يرفع خطايا العالم^(٤٦٥). فهو يُظهر هكذا أن يسوع هو في الوقت نفسه العبد المتألم الذي يُساق صامتًا إلى الذبح^(٤٦٦)، ويحمل خطيئة الكثيرين^(٤٦٧).

٥٢٣

(٤٦٢) ر: يو ٦: ٣٨ (٤٦٣) ر: لو ١٢: ٥٠؛ ١٥: ٢٢؛ متى ١٦: ٢١ - ٢٣

(٤٦٤) ر: لو ٢١: ٣؛ متى ١٤: ٣ - ١٥ (٤٦٥) ر: يو ١: ٢٩، ٣٦

(٤٦٦) ر: أش ٥٣: ٧؛ إر ١١: ٩ (٤٦٧) ر: أش ٥٣: ١٢

والحملُ الفصحى رمزُ افتداء إسرائيل في الفصح الأول^(١٦٨). فكلُّ حياة المسيح تعبر عن ٥١٧ رسالته: أن يخدم ويبذل نفسه فداءً عن الكثيرين^(١٦٩)

يسوع يعتنق باختياره محبة الآب الفدائية

٦٠٩ - عندما اعتنق يسوع في قلبه البشري محبة الآب للبشر «أحبهم إلى الغاية» (يو ٤٧٨ ١٣: ١)، إذ ليس لأحد حب أعظم من أن يبذل الحياة عن أصدقائه» (يو ١٥: ١٣). وهكذا أصبح ناسوته، في الألم والموت، الأداة الحرة والكاملة لحبه الإلهي الذي يريد ٥١٥ خلاص البشر^(٤٧٠). فقد قبل باختياره آلامه وموته حباً لأبيه وللبنش الذي يريد أبوه أن ٥٣٩، ٢٧٢ يخلصهم: «لا أحد ينتزع الحياة مني، وإنما أنا أبذلها باختيار» (يو ١٠: ١٨). من هنا حرية ابن الله الكاملة عندما يمضي هو بنفسه إلى الموت^(٤٧١).

في العشاء السري استبق يسوع مقدمة حياته الحرة

٦١٠ - لقد عبر يسوع بطريقة سامية عن مقدمة ذاته الاختيارية في العشاء الذي تناوله ٧٦٦ مع رسله الاثني عشر^(٤٧٢)، في «الليلة التي أسلم فيها» (١ كو ١١: ٢٣). ففي عشية آلامه، وكان بعد حراً، جعل هذا العشاء الأخير مع رسله ذكرى تقدمته الاختيارية^(٤٧٣) للآب من ١٣٣٧ أجل خلاص البشر: «هذا هو جسدي الذي يُبذل لأجلكم» (لو ٢٢: ١٩). «هذا هو دمي، دم العهد الجديد، الذي يُهراق عن الكثيرين لمغفرة الخطايا» (متى ٢٦: ٢٨).

٦١١ - الإفخارستيا التي يُنشئها إذ ذاك ستكون «ذكرى»^(٤٧٤) ذبيحته. ويسوع يدخل ١٣٦٤ رسله في تقدمته الخاصة ويسألهم أن يواصلوها بغير انقطاع^(٤٧٥). وبهذا يجعل يسوع رسله

(٤٦٨) ر: خر ١٢: ٣ - ١٤؛ يو ١٩: ٣٦؛ ١ كو ٥: ٧ (٤٦٩) ر: مر ١٠: ٤٥

(٤٧٠) ر: عب ١٠: ٢، ١٧ - ١٨؛ ١٥: ٤؛ ٧: ٥ - ٩

(٤٧١) ر: يو ١٨: ٤ - ٦؛ متى ٢٦: ٥٣ (٤٧٢) ر: متى ٢٦: ٢٠

(٤٧٣) ر: ١ كو ٥: ٧ (٤٧٤) ر: ١ كو ١١: ٢٥ (٤٧٥) ر: لو ٢٢: ١٩

١١٥٦، ١٣٤١ كهنة العهد الجديد: «أنا أقُدّس ذاتي لأجلهم، لكي يكونوا، هم أيضاً، مُقدّسين بالحق» (يو ١٧: ١٩)^(٤٧٦).

النزاع في جتسماني

٦١٢ - كأس العهد الجديد التي استبقها يسوع في العشاء السريّ إذ قدّم ذاته^(٤٧٧)، يقبلها بعد ذلك من يد أبيه في نزاعه بجتسماني^(٤٧٨) حيث جعل نفسه «مطيعاً حتى الموت» (في ٢: ٨)^(٤٧٩). ويسوع يصلي: «يا أبتاه، إن أمكن فلتَجزُ عني هذه الكأس» (متى ٢٦: ٣٩). فهو يعبر عن الهول الذي يمثله الموت بالنسبة إلى طبيعته البشرية. وهذه الطبيعة مُعدّة كطبيعتنا للحياة الأبدية؛ وهي إلى ذلك، بخلاف طبيعتنا، بريئة تماماً من الخطيئة^(٤٨٠) التي تُسبب الموت^(٤٨١)؛ وهي خصوصاً قد اتخذها شخص «أمير الحياة»^(٤٨٢) الإلهي، «الحي»^(٤٨٣). وهو بقبوله، في ارادته البشرية، أن يتمّ مشيئة الآب^(٤٨٤)، يقبل موته على أنه فدايٍ لكي «يحمل هو نفسه خطايانا في جسده على الخشبة» (١ بط ٢: ٢٤).

موت المسيح هو الذبيحة الوحيدة والنهائية

٦١٣ - موت المسيح هو في الوقت نفسه الذبيحة الفصحية التي تُتمّ فداء البشر النهائي^(٤٨٥) بالحمل الذي يرفع خطيئة العالم^(٤٨٦)، وذبيحة العهد الجديد^(٤٨٧) التي تعيد الإنسان إلى الشركة مع الله^(٤٨٨) مجرية المصالحة بينها بالدم الذي يُهراق عن الكثيرين لمغفرة الخطايا^(٤٨٩).

(٤٧٦) ر: مجمع ترنت: الجلسة ٢٢ أ، في ذبيحة القُداس، ق ٢: ١٧٥٢؛ الجلسة ٢٣ أ، في سرّ الكهنوت، ق ١: ١٧٦٤ (٤٧٧) ر: لو ٢٢: ٢٠ (٤٧٨) ر: متى ٢٦: ٤٢ (٤٧٩) ر: عب ٧: ٥ - ٨ (٤٨٠) ر: عب ٤: ١٥ (٤٨١) ر: رو ٥: ١٢ (٤٨٢) ر: أع ٣: ١٥ (٤٨٣) ر: رؤ ١: ١٨؛ يو ٤: ٢٦؛ (٤٨٤) ر: متى ٢٦: ٤٢ (٤٨٥) ر: ١ كو ٥: ٧؛ يو ٨: ٣٤ - ٣٦ (٤٨٦) ر: يو ١: ٢٩؛ ١ بط ١: ١٩ (٤٨٧) ر: ١ كو ١١: ٢٥ (٤٨٨) ر: خر ٢٤: ٨ (٤٨٩) ر: متى ٢٦: ٢٨؛ أح ١٦: ١٥ - ١٦

٦١٤ - ذبيحة المسيح هذه وحيدة، وهي تُتِمَّ جميع الذبائح وتُفوقها^(٩٠). إنها أولاً ١٣٣٠، ٥٢٩
هبة من الله الآب نفسه: الآب هو الذي يُسلم ابنه لكي يصالحنا معه^(٩١). وهي في
الوقت نفسه تقدمة ابن الله المتأنس الذي يقدم حياته^(٩٢)، بجرية ومحبة^(٩٣)، لأبيه بالروح
القدس^(٩٤)، للتكفير عن عصياننا.

يسوع أحل طاعته محل عصياننا

٦١٥ - «كما يجعل الكثيرون خطأً بمعصية إنسانٍ واحدٍ، كذلك بطاعة واحدٍ يُجعل ١٨٥٠
الكثيرون أبراراً» (رو ٥: ١٩). فيسوع بطاعته حتى الموت أقام الخادم المتألم بديلاً، ذاك
الذي يقدم حياته ذبيحة تكفير، إذ كان يحمل خطايا كثيرين ويُبرّرهم بحمله آثامهم^(٩٥). ٤٣٣
فيسوع كفر عن آثامنا ونال صفح الآب عن خطايانا^(٩٦). ٤١١

يسوع يُتم ذبيحة على الصليب

٦١٦ - المحبة إلى الغاية^(٩٧) هي التي تجعل لذبيحة المسيح قيمتها الفدائية
والتعويضية، والتكفيرية والتوفيقية. إنه قد عرفنا وأحبنا في تقدمة حياته^(٩٨). «محبة المسيح ٤٧٨
تُحَنَّا، إذ نعتبر أنه، إذا كان واحداً قد مات عن الجميع فالجميع أيضاً قد ماتوا معه» (٢ كو
٥: ١٤). ما من إنسانٍ، وإن كان أقدم القديسين، كان بإمكانه أن يحمل خطايا جميع
البشر، وأن يقدم نفسه ذبيحة عن الجميع. فوجود شخص الابن الإلهي في المسيح، ذلك ٤٦٨
الشخص الذي يفوق البشر وفي الوقت نفسه يشمل جميع أشخاص البشر، والذي يقيمه
رأساً للبشرية كلها جمعاء، هو الذي يجعل ذبيحته الفدائية عن الجميع ممكنة. ٥١٩

(٩٠) ر: عب ١٠: ١٠ (٤٩١) ر: ١ يو ٤: ١٠ (٤٩٢) ر: يو ١٥: ١٣

(٩٣) ر: يو ١٧: ١٠ - ١٨ (٤٩٤) ر: عب ٩: ١٤

(٩٥) ر: أش ٥٣: ١٠ - ١٢

(٩٦) ر: مجمع ترنت، الجلسة ٦ أ، قرار في التبرير، ق ٧: د ١٥٢٩

(٩٧) ر: يو ١٣: ١ (٤٩٨) ر: غل ٢: ٢٠؛ أف ٢: ٥، ٢٥

٦١٧ - والمجمع التريدينيني يعلم: «إنه بآلامه المقدسة، على خشبة الصليب، استحق لنا التبرير»^(٤٩٩). وقد أبرز الطابع الفريد لذبيحة المسيح على أنها «علة خلاص أبدي»^(٥٠٠). والكنيسة توقّر الصليب مرّمة: «السلام عليك، أيها الصليب، يا رجاءنا الوحيد!»^(٥٠١).

١٩٩٢

١٢٣٥

اشتراكنا في ذبيحة المسيح

٦١٨ - الصليب هو الذبيحة الوحيدة للمسيح الوسيط الوحيد بين الله والبشر^(٥٠٢). ولكنه إذ كان في شخصه الإلهي المتأنس، «قد اتحد هو نفسه، على وجه ما، بكل إنسان»^(٥٠٣)، فهو «يقدم لجميع البشر، على وجه يعرفه الله، [...] إمكان اشتراكهم في السرّ الفصحي»^(٥٠٤). إنه يدعو تلاميذه إلى أن يحملوا صليبهم ويتبعوه^(٥٠٥)، إذ أنه تألم لأجلنا، وأبقى لنا قدوة لنقتني آثاره^(٥٠٦). فهو يريد أن يُشرك في ذبيحته الفدائية أولئك الذين كانوا فيها أول المستفيدين^(٥٠٧). وهذا يتم على وجه كامل في شخص أمّه التي أشرت في سرّ عذابه الفدائي إشراكاً حميماً دونه إشراك أي إنسان من البشر^(٥٠٨):

١٤٦٠، ١٣٦٨

٢١٠٠، ٣٠٧

٩٦٤

«هذه سلّم الفردوس الوحيدة والحقيقية
وما من سلّم للصعود إلى السماء غير الصليب»^(٥٠٩).

بايجاز

٦١٩ - «المسيح مات من أجل خطايانا على ما في الكتب» (١ كو ١٥: ٣).

٦٢٠ - خلاصنا ثمرة مبادرة محبة الله لنا، إذ «إنه هو أحبنا وأرسل ابنه كفارة عن

(٤٩٩) مجمع ترنت، الجلسة ٦ أ، قرار في التبرير، ق ١: د ١٥٢٩

(٥٠٠) ر: عب ٥: ٩ (٥٠١) نشيد «لواء الملك». (٥٠٢) ر: ١ تي ٢: ٥

(٥٠٣) كع ٢٢، ٢ § (٥٠٤) كع ٢٢، ٥ § (٥٠٥) ر: متى ٢٤: ٦

(٥٠٦) ر: ١ بط ٢: ٢١ (٥٠٧) ر: مر ١٠: ٣٩؛ يو ٢١: ١٨ - ١٩؛ كو ١: ٢٤

(٥٠٨) ر: لو ٣٥: ٢ (٥٠٩) القديسة روزا دي ليا، السيرة.

الاعترافُ بالإيمان المسيحي ٢٠١

خطايانا» (١ يو ٤: ١٠). «الله هو الذي، في المسيح، صالح العالم مع نفسه» (٢ كو ١٩: ٥).

٦٢١ - يسوع قدّم باختياره نفسه لأجل خلاصنا، هذه التقدمة عبّر عنها وحققها مسبقًا في العشاء الأخير: «هذا هو جسدي الذي يُبذل لأجلكم» (لو ١٩: ٢٢).

٦٢٢ - بهذا يقوم فدائ المسيح: «أتى ليبدل نفسه فدية عن كثيرين» (متى ٢٠: ٢٨)، أي «لِيُحِبَّ خاصَّته إلى الغاية» (يو ١٣: ١)، لكي يُحرِّروا من تصرُّفهم الباطل الموروث من آباءهم^(٥١٠).

٦٢٣ - إنَّ يسوع، بطاعته المُحبَّة لأبيه «حتى موت [...] الصليب» (في ٨: ٢) أتمَّ الرسالة التكميلية^(٥١١) رسالة العبد المتألم الذي يبرِّر كثيرين وهو يحمل آثامهم^(٥١٢).

(٥١٠) رَ: ١ بط ١: ١٨

(٥١١) رَ: أش ٥٣: ١٠

(٥١٢) رَ: أش ٥٣: ١١؛ رو ٥: ١٩.

الفقرة ٣ - يسوع المسيح دُفِن

٦٢٤ - قاسى «الموت» حتى يكون الموتُ الذي قاساه مفيداً «لكلِّ أحدٍ بنعمة الله» (عب ٢: ٩). إنَّ الله ، في تصميمه الخلاصى ، أقرَّ لا أن يموت ابنه «من أجل خطايانا» (١ كو ١٥: ٣) وحسبُ، بل أن «يقاسى الموت» أيضاً، أي أن يعاني حال الموت، حال الانفصال بين نفسه وجسده، في المدَّة الممتدَّة ما بين موته على الصليب وقيامته. هذه الحالة للمسيح المائت هي سرُّ القبر والانحدار إلى الجحيم. إنها سرُّ السبت المقدَّس الذي جُعِل فيه المسيح في القبر^(٥١٣)، وأظهر راحة الله السبتيَّة العُظمى^(٥١٤)، بعد إتمام^(٥١٥) خلاص البشر الذي يجعل الكون كله في سلام^(٥١٦).

٣٤٩

المسيح في القبر بجسده

٦٢٥ - إقامة يسوع في القبر هي الرابط الحقيقي بين حالة آلام المسيح قبل الفصح وحالته الحاليَّة في قيامته المجيدة. إنه شخصُ «الحيِّ» نفسه الذي يستطيع أن يقول: «لقد كنت ميتاً وهاء نذا حيٌّ إلى دهر الدهور» (رؤ ١: ١٨):

«هذا هو سرُّ تدبير الله بشأن موت [ابنه] وقيامته من بين الأموات، فإنه لم يمنع الموت من أن يفصل النفس عن الجسد، على حسب نظام الطبيعة القائم، ولكنَّه عاد فجمعها الواحد مع الآخر بالقيامة، حتى يكون هو نفسه في شخصه مركز تلاقي الموت والحياة، موقفاً فيه انحلال الطبيعة الذي سبَّبه الموت، وصائراً هو نفسه مبدأ اتحاد الأجزاء المنفصلة»^(٥١٧).

(٥١٣) رَ: يو ١٩: ٤٢

(٥١٤) رَ: عب ٤: ٤ - ٩

(٥١٥) رَ: يو ١٩: ٣٠

(٥١٦) رَ: كو ١: ١٨ - ٢٠

(٥١٧) رَ: القديس غريغوريوس النيصي، خطاب ١٦

٦٢٦ - بما ان «مبدأ الحياة» الذي قتلوه^(٥١٨) هو «الحي الذي قام»^(٥١٩) نفسه، وجب أن يكون شخص ابن الله الإلهي قد بقي على اتّخاذ نفسه وجسده اللذين فصلهما الموت ٦٥٠، ٤٧٠ أحدهما عن الآخر:

«إذا فالمسيح، وإن كان، لكونه إنساناً، قد خضع للموت، وانفصلت نفسه المقدسة عن جسده الأظهر، غير أن لا هوته لم ينفصل البتّة عن أيّ منها، أعني لا عن نفسه ولا عن جسده. وأقنومه الواحد لم ينقسم بذلك إلى أقنومين. لأنّ جسد المسيح ونفسه، منذ ابتدائها، قد نالا الوجود في أقنوم الكلمة بالطريقة عينها. وإن انفصل أحدهما عن الآخر بالموت، إلّا أنّ كلّاً منها لبث مع أقنوم الكلمة الواحد الذي به نال الوجود»^(٥٢٠).

«لن تدع قدّوسك يرى فساداً»

٦٢٧ - كان موت المسيح موتاً حقيقياً إذ وضع حدّاً لوجوده البشري الأرضي. ولكن ١٠٠٩ بسبب الاتحاد الذي حافظ عليه شخص الابن مع جسده، لم يصبح جُثّة ميتة كما يُصبح الآخرون، إذ «لم يكن في وسع الموت أن يضبطه» (أع ٢: ٢٤). ومن ثمّ «فالقوّة الإلهية حفظت جسد المسيح من الفساد»^(٥٢١). فمن الممكن أن نقول عن المسيح إنّهُ في الوقت نفسه «انقطع من أرض الأحياء» (أش ٥٣: ٨)؛ وإنّ «جسدي سيسكن على الرّجاء لأنك لن تترك نفسي في الجحيم، ولن تدع قدّوسك يرى فساداً» (أع ٢: ٢٦ - ٢٧)^(٥٢٢). وقد كانت قيامة يسوع «في اليوم الثالث (١ كو ١٥: ٤؛ لو ٢٤: ٤٦)^(٥٢٣) الدليل على ذلك، ولأنّ الفساد أيضاً كان من شأنه أن يظهر ابتداءً من اليوم الرابع»^(٥٢٤).

«مدفونون مع المسيح...»

٦٢٨ - العباد الذي كان التّغطيسُ علامته الأصليّة والكاملة يعني النزولَ الفعليّ إلى ٥٣٧

(٥١٨) ر: أع ٣: ١٥ (٥١٩) ر: لو ٢٤: ٥ - ٦

(٥٢٠) القديس يوحنا الدمشقي، م، م، ٢٧ (٥٢١) توما الأكويني، خ ل ٣، ٥١، ٣

(٥٢٢) ر: مز ٩: ١٦ - ١٠ (٥٢٣) ر: متى ١٢: ٤٠؛ يون ١: ٢؛ هو ٢: ٢

(٥٢٤) ر: يو ١١: ٣٩

القبر للمسيحي الذي يموت للخطيئة مع المسيح في سبيل حياة جديدة: «لقد دُفِنَا معه بالمعمودية للموت، حتى إِنَّا، كما أقيمَ المسيحُ من بين الأموات بمجد الآب، كذلك نسلُك، نحن أيضاً، في جِدَّة الحياة» (رو ٦: ٤)^(٥٢٥).

بإيجاز

٦٢٩ - قاسى يسوع الموت، حتى يكون في ذلك فائدة لكل إنسان^(٥٢٦). فَإِنَّ ابن الله المتأنس هو الذي في الحقيقة مات ودُفِن.

٦٣٠ - في مُدَّة إقامة المسيح في القبر بقي شخصه الإلهي ملازمًا لنفسه وجسده اللذين فصلهما الموت. ولهذا فجسد المسيح المائت «لم يَرِ فسادًا» (أع ١٣: ٣٧).

(٥٢٥) رَ: كو ٢: ١٢؛ أف ٥: ٢٦

(٥٢٦) رَ: عب ٢: ٩

المقال الخامس

«يسوع المسيح انحدر إلى الجحيم، في اليوم الثالث قام من الموت»

٦٣١ - «يسوع نزل إلى أسافل الأرض؛ فالذي نزل هو نفسه الذي صعد أيضاً» (أف ٤: ٩ - ١٠). وقانون إيمان الرسل يعترف في مادّة إيمانِيّة واحدة بانحدار المسيح إلى الجحيم وقيامته من الموتى في اليوم الثالث، لأنه في فصحه فجر الحياة من أعماق الموت:

«المسيح ابْتُكَّ،

الذي عاد فصعد من الجحيم،

نشر على الجنس البشريّ ضياءه الصّافي،

وهو يحيا ويملك إلى دهر الدهور. آمين»^(٥٢٧).

الفقرة ١ - المسيح انحدر إلى الجحيم

٦٣٢ - إثباتات العهد الجديد الكثيرة التي أوردت أن يسوع «قام من الموتى» (١ كو ١٥: ٢٠)^(٥٢٨)، تعني أن يسوع، قبل القيامة، أقام في مقرّ الأموات^(٥٢٩). هذا هو المعنى الأول الذي أعطته الكرازة الرسوليّة لانحدار يسوع إلى الجحيم: يسوع عرف الموت كسائر

(٥٢٧) ق ر، ليلة الفصح ١٨: «لتبتهج...»

(٥٢٨) ر: أع ١٥: ٣؛ رو ٨: ١١

(٥٢٩) ر: عب ١٣: ٢٠

البشر والتحق بهم بنفسه في مقرّ الأموات. إلا أنه انحدر مخلصًا، معلنًا البشرى للنفوس التي كانت مُحْتَجِزَةً فيه^(٥٣٠).

٦٣٣ - مقرّ الأموات الذي انحدر إليه المسيح يدعو الكتاب المقدس بالجحيم، «الشيول أو الهداس»^(٥٣١) لأن الموجودين فيه محرومون من رؤية الله^(٥٣٢). تلك حال جميع الأموات، في انتظار الفادي، سواء كانوا أشرارًا أو أبرارًا^(٥٣٣)، وهذا لا يعني أن مصيرهم واحد، كما يبيّن ذلك يسوع في مثل لعازر المسكين الذي استقبل في «أحضان إبراهيم»^(٥٣٤). «هذه النفوس القدّيسة التي كانت تنتظر المحرّر في أحضان إبراهيم، هي التي أعتقها يسوع المسيح عندما انحدر إلى الجحيم»^(٥٣٥). لم ينحدر يسوع إلى الجحيم لإنقاذ الهالكين^(٥٣٦)، ولا للقضاء على جهنّم الهلاك^(٥٣٧)، بل لإعتاق الأبرار الذين سبقوا مجيئه^(٥٣٨).

١٠٣٣

٦٣٤ - «لقد بُشِّرَ الأموات أيضًا بالإنجيل...» (١ بط ٤: ٦). الانحدر إلى الجحيم هو ملء إتمام بشرى الخلاص الإنجيلية. إنه مرحلة رسالة يسوع المسيانية الأخيرة، المرحلة المحصورة في الزمن، ولكن ذات الاتساع غير المحدود في مدلولها الحقيقي لامتداد العمل الفدائي إلى جميع البشر في كلّ زمان وفي كلّ مكان، لأن جميع الذين خلّصوا جُعِلُوا مشتركين في الفداء.

٦٠٥

٦٣٥ - لقد انحدر المسيح إذن إلى أعماق الموت^(٥٣٩) لكي «يسمع الأموات صوت ابن الله، والذين يسمعون يحيون» (يو ٥: ٢٥). فيسوع «مُبدئُ الحياة»^(٥٤٠) أباد «بالموت من كان له سلطان الموت، أعني إبليس»، وأعتق «أولئك الذين كانوا، الحياة كلّها، خاضعين

(٥٣٠) ر: ١ بط ٣: ١٨ - ١٩ (٥٣١) ر: في ٢: ١٠؛ أع ٢: ٢٤؛ رؤ ١: ١٨؛ أف ٤: ٩

(٥٣٢) ر: مز ٦: ٦؛ ١١: ٨٨ - ١٣

(٥٣٣) ر: مز ٨٩: ٤٩؛ ١ صم ٢٨: ١٩؛ حز ٣٢: ١٧ - ٣٢

(٥٣٤) ر: لو ٢٢: ٢٦ - ٢٦ (٥٣٥) ت ر ١، ٦، ٣

(٥٣٦) ر: مجمع رومة (سنة ٧٤٥) في انحدر يسوع إلى الجحيم: د ٨٧

(٥٣٧) ر: بندكتوس ١٢، كتاب Cum dudum (سنة ١٣٤١)، ١٨، د ١٠١١؛ اكليمنضوس ٦،

رسالة Super quibusdam (سنة ١٣٥١)، ق ١٥، ١٣؛ د ١٠٧٧

(٥٣٨) ر: مجمع طليطلة ٤، (سنة ٦٣٣)، فصل ١: د ٤٨٥؛ متى ٥٢: ٢٧ - ٥٣

(٥٣٩) ر: متى ٤٠: ١٢؛ رو ١٠: ٧؛ أف ٤: ٩ (٥٤٠) ر: أع ٣: ١٥

للعبودية خوفاً من الموت» (عب ٢: ١٤ - ١٥). فالمسيح، وقد قام، أصبح «بيده مفاتيح الموت والجحيم» (رؤ ١: ١٨)، و«لاسم يسوع تجثو كل ركبة ممّا في السماوات وعلى الأرض وتحت الأرض» (في ٢: ١٠).

«صمتٌ عظيمٌ يخيّم اليوم على الأرض، صمتٌ عظيمٌ وعزلةٌ شديدة. صمتٌ عظيمٌ لأنّ الملك ينام. لقد زلزلت الأرض وهدأت لأنّ الله نام في الجسد ومضى يوقظ من كانوا نائمين منذ قرون (...). إنّهُ يمضي في طلب آدم، أبينا الأول، الخروف الضالّ. يريد أن يمضي لزيارة جميع الجالسين في الظلمات وظلّ الموت. يمضي لإطلاق آدم وحواء من أوجاعهما، آدم في قيوده، وحواء الأسيرة معه، هو إلهما وابنها في آني واحد. (...) «أنا إلهك، وبسببك صرّ ابنك. استيقظ أيها النائم، لأنني لم أخلّقك لكي تقيم ههنا مكبلاً في الجحيم. انهض من بين الأموات، فإنّي حياة الأموات»^(٥٤١).

بإيجاز

٦٣٦ - بالعبرة «يسوع انحدر إلى الجحيم»، قانون الإيمان يعترف أن يسوع مات حقاً، وأنه بموته عبنا تغلب على الموت وعلى إبليس «الذي له سلطان الموت» (عب ٢: ١٤).

٦٣٧ - عندما مات المسيح، انحدر، بنفسه المتحدة بالشخص الإلهي، إلى مقرّ الأموات. وفتح للأبرار الذين سبقوا مجيئه أبواب السماء.

الفقرة ٢ - في اليوم الثالث

قام من الموت

٦٣٨ - «نحن نبشركم بأن الوعد الذي صار لآبائنا قد حققه الله لنا، نحن أولادهم، إذ أقام يسوع» (أع ١٣: ٣٢ - ٣٣). قيامة المسيح هي الحقيقة القمّة لإيماننا بالمسيح، وهي التي اعتقدتها وعاشتها الجماعة المسيحية الأولى حقيقة رئيسية، وتناقلها التقليد على أنها أساسية، وأثبتتها وثائق العهد الجديد، وكُتِبَ بها على أنها مع الصليب جزءاً جوهرياً من السرّ الفصحي:

٩٠
٩٩١، ٦٥١

«المسيح قام من بين الأموات،
ووطئ الموت بالموت،
ووهب الحياة للذين في القبور»^(٥٤٢).

١ . الحدث التاريخي والسامي

٦٣٩ - سرّ قيامة المسيح حدثٌ حقيقيٌّ جرت له ظهوراتٌ تاريخيةٌ ثابتةٌ يشهد بها العهد الجديد. وفي نحو سنة ٥٦ استطاع القديس بولس أن يكتب للكورنثيين: «إني سلّمت إليكم أولاً ما قد تسلّمت أنا نفسي، أن المسيح قد مات من أجل خطايانا على ما في الكتب، وأنه قُبِرَ، وأنه قام في اليوم الثالث على ما في الكتب، وأنه تراءى لكيفاً ثم للاثني عشر» (١ كو ١٥: ٣ - ٤). فالرسول يتكلّم هنا على تقليد القيامة الحي الذي تعلّمه بعد اهتدائه عند أبواب دمشق^(٥٤٣).

(٥٤٢) الليتارجيا البيزنطية، طروبارية أحد القيامة

(٥٤٣) ر: أع ٩: ٣ - ١٨

القبر الخالي

٦٤٠ - «لَمْ تَطْلُبَنَّ بَيْنَ الْأَمْوَاتِ مَنْ هُوَ حَيٌّ؟ إِنَّهُ لَيْسَ هَهُنَا، لَكِنَّهُ قَدْ قَامَ» (لو ٢٤: ٥ - ٦). في إطار أحداث الفصح، الأمر الأول الذي يطالعنا هو القبر الخالي. ليس هو في ذاته برهاناً مباشراً. فمن الممكن تفسير اختفاء جسد المسيح من القبر على نحو آخر^(٥٤٤). ومع ذلك فإنَّ القبر كان للجميع علامةً جوهرية. واكتشاف التلاميذ له كان الخطوة الأولى للوقوف على واقع القيامة نفسه. تلك حال النساء القديسات أولاً^(٥٤٥)، ثمَّ حال بطرس^(٥٤٦). «التلميذ الذي كان يسوع يحبُّه» (يو ٢٠: ٢) يؤكِّد أنه عندما دخل إلى القبر الخالي، ورأى «اللفائف مطروحة» هناك (يو ٢٠: ٦)، رأى وآمن^(٥٤٧). وهذا يعني أنه رأى في خلْو القبر^(٥٤٨) أن غياب جسد يسوع لم يكن من الممكن عزوؤه إلى عمل بشري، ٩٩٩ وأن يسوع لم يرجع ببساطة إلى حياة أرضية كما كانت الحال بالنسبة إلى لعازر^(٥٤٩).

ترائيات القائم من الموت

٦٤١ - مريم المجدلية والنساء القديسات، اللواتي كنَّ قد أنتهين من تحنيط جسد يسوع^(٥٥٠)، وكان قد أُسرِع في دفنه مساء الجمعة المقدسة^(٥٥١) لحلول السبت، كنَّ أوَّل مَنْ لقيَّ يسوع القائم من الموت^(٥٥٢). وهكذا كانت النساء أوَّل رسل قيامة المسيح إلى الرُّسل أنفسهم^(٥٥٣). ثم تراءى لهم يسوع، لبطرس أولاً، ثم للاثني عشر^(٥٥٤). وإذا كان بطرس مدعوًّا إلى تثبيت إيمان إخوته^(٥٥٥)، فهو يرى إذن القائم من الموت قبلهم، وبناءً على ٥٥٣ شهادته تهتف الجماعة: «لقد قام الربُّ حقاً وتراءى لسمعان» (لو ٢٤: ٣٤). ٤٤٨

٦٤٢ - كلُّ ما جرى في الأيام الفصحية هذه يُلزم كلُّ واحدٍ من الرسل - ولا سيَّما

(٥٤٤) ر: يو ١٣: ٢٠؛ متى ١١: ٢٨ - ١٥ (٥٤٥) ر: لو ٣: ٢٤، ٢٢ - ٢٣

(٥٤٦) ر: لو ١٢: ٢٤ (٥٤٧) ر: يو ٨: ٢٠ (٥٤٨) ر: يو ٥: ٢٠ - ٧

(٥٤٩) ر: يو ١١: ٤٤ (٥٥٠) ر: مر ١٦: ١؛ لو ٢٤: ١

(٥٥١) ر: يو ١٩: ٣١، ٤٢ (٥٥٢) ر: متى ٩: ٢٨ - ١٠؛ يو ١١: ٢٠ - ١٨

(٥٥٣) ر: لو ٩: ٢٤ - ١٠ (٥٥٤) ر: ١ كو ١٥: ٥ (٥٥٥) ر: لو ٣١: ٢٢ - ٣٢

بطرس - بإنشاء العهد الجديد الذي بدأ صباح الفصح. وإذا كانوا شهودَ قيامته فإنهم يظنون حجارة بناء كنيسه. وإيمان جماعة المؤمنين الأولى قائم على شهادة أناس محسوسين، يعرفهم المسيحيون، وأكثرهم لا يزالون يعيشون في ما بينهم. و«شهودُ قيامة المسيح»^(٥٥٦) هؤلاء هم أولاً بطرس والإثنا عشر، ولكن ليسوا هم وحدهم: فبولس يتكلم بوضوح عن أكثر من خمس مئة شخص تراءى لهم يسوع معاً، فضلاً عن يعقوب وسائر الرسل^(٥٥٧).

٨٨١، ٦٥٩

٨٦٠

٦٤٣ - أمام هذه الشهادات يستحيل تفسيرُ قيامة المسيح خارج النظام الطبيعي، وعدم الاعتراف بها على أنها حدثٌ تاريخي. وكان من الأحداث أن إيمان التلاميذ أخضع للامتحان الجذري في شأن آلام معلمهم وموته على الصليب الذي كان ذلك المعلم قد سبق وأنبأ به^(٥٥٨). وكانت الهزة التي أحدثتها الآلام شديدة إلى حد أن التلاميذ (أو بعضاً منهم) لم يُصدّقوا حالاً خبر القيامة. وبعداً عن أن تُربنا الأناجيل جماعة تستخفها الحماة الصوفية، تربنا التلاميذ مناهري القوى («واجمين»: لو ١٧: ٢٤) وخائفين^(٥٥٩). ولهذا لم يصدّقوا كلام النساء القديسات لدى رجوعهن من القبر، وبدأ لهم «كلامهن هذياناً» (لو ١١: ٢٤)^(٥٦٠). وعندما تراءى يسوع للأحد عشر في مساء الفصح «لامهم على عدم إيمانهم وعلى عنادهم في عدم تصديقهم لمن رأوه قد قام من الأموات» (مر ١٦: ١٤).

٦٤٤ - التلاميذ لا يزالون في ريب، حتى أمام حقيقة يسوع القائم من الأموات^(٥٦١)، إذ يبدو لهم الأمر هكذا مستحيلاً: يظنون أنهم يرون روحاً^(٥٦٢)، «فكانوا بعدُ غير مصدّقين من الفرح، ذاهلين» (لو ٢٤: ٤١). وسيعاني توما تجربة الشك نفسها^(٥٦٣)، ولدى الظهور الأخير في الجليل الذي أورده متى «ارتاب بعضهم» (متى ١٧: ٢٨). ولهذا فالفرضية التي تقول بأن القيامة قد تكون «ثمرة» الإيمان (أو التصديق) عند الرسل، هي فرضيةٌ واهية. فبعكس ذلك قد نجم إيمانهم بالقيامة من اختبارهم المباشر لحقيقة يسوع القائم من الموت، بدعمٍ من النعمة الإلهية.

حال الناسوت القائم من الموت عند المسيح

٦٤٥ - يسوع القائم من الموت يقيم مع تلاميذه علاقاتٍ مباشرة عن طريق اللمس^(٥٦٤)، وتقاسم الطعام^(٥٦٥). وهو يدعوهم بذلك إلى الاعتراف بأنه ليس روحاً^(٥٦٦)،

(٥٥٦) رَ: أع ١: ٢٢	(٥٥٧) رَ: ١ كو ١٥: ٤ - ٨	(٥٥٨) رَ: لو ٢٢: ٣١ - ٣٢
(٥٥٩) رَ: يو ١٩: ٢٠	(٥٦٠) رَ: مر ١٦: ١١، ١٣	(٥٦١) رَ: لو ٢٤: ٣٨
(٥٦٢) رَ: لو ٢٤: ٣٩	(٥٦٣) رَ: يو ٢٠: ٢٤ - ٢٧	(٥٦٤) رَ: لو ٢٤: ٣٩؛ يو ٢٠: ٢٧
(٥٦٥) رَ: لو ٢٤: ٣٠، ٤١ - ٤٣؛ يو ٢١: ٩، ١٣ - ١٥	(٥٦٦) رَ: لو ٢٤: ٣٩	

وينوع أنخصّ إلى التحقق من أن الجسد القائم من الموت والذي يظهر لهم فيه هو هو نفسه ٩٩٩ الذي استشهد، وصُلب، إذ إنه لا يزال يحمل ندوب آلامه^(٥٦٧). إلا أن لهذا الجسد الأصيل والحقيقي أيضاً ميزات الجسد الممجّد الجديدة: لم يُعد محصوراً في المكان والزمان، ولكن بإمكانه أن يكون حاضراً في أي مكان وأي زمان يشاء^(٥٦٨)، إذ إن ناسوته لم يُعد مقيّداً بالأرض بل أصبح في عهدة الآب الإلهية^(٥٦٩). ولهذا السبب أيضاً أصبح يسوع القائم من الموت مطلق الحرية في أن يظهر كما يشاء: في هيئة بستاني^(٥٧٠) أو في «هيئات أخرى» (مر ١٦: ١٢) غير التي كان يألفها التلاميذ، وذلك ليستثير إيمانهم^(٥٧١).

٦٤٦ - لم تكن قيامة المسيح عودةً إلى الحياة الأرضية، كما كانت الحال بالنسبة إلى القيامات التي أجراها قبل الفصح: ابنة يائروس، وفتى نائين، ولعازر. كانت هذه الأحداث أموراً عجائبية، ولكن هؤلاء الأشخاص الذين جرت فيهم المعجزات، كانوا يستعيدون، بقدرة يسوع، حياة أرضية «عادية». وإنهم سيموتون مجدداً في وقتٍ ما. أمّا ٩٣٤ قيامة المسيح فمختلفة جوهرياً. فهو في جسده القائم من الموت ينتقل من حال الموت إلى حياة أخرى فوق الزمان والمكان. وجسد يسوع، في القيامة، مملوء من قدرة الروح القدس؛ إنه يشترك في الحياة الإلهية في حال مجده، بحيث يستطيع القديس بولس أن يقول عن المسيح إنه «الإنسان السماوي»^(٥٧٢).

القيامة في كونها حدثاً سامياً

٦٤٧ - «يا ليلة سعيدة حقاً - على حدّ ما ورد في نشيد الفصح «لتبتهج - Exsultet»، أنت وحدك استطعت أن تعرفي متى خرج المسيح حياً من مقرّ الأموات»^(٥٧٣). أجل، لم يكن أحد شاهد عيان لحادث القيامة نفسه، ولا وصفه أحد الإنجيليين. لم يتمكن أحد ١٠٠٠ من القول كيف جرى حدثها الطبيعي. وفضلاً عن ذلك فجوهرة الأخصّ، أي انتقاله

(٥٦٧) ر: لو ٢٤: ٤٠؛ يو ٢٠: ٢٠، ٢٧

(٥٦٨) ر: متى ٩: ٢٨، ١٦ - ١٧؛ لو ٢٤: ١٥، ٣٦؛ يو ١٤: ٢٠، ١٩، ٢٦، ٢١: ٤

(٥٦٩) ر: يو ٢٠: ١٧ (٥٧٠) ر: يو ٢٠: ١٤ - ١٥ (٥٧١) ر: يو ١٤: ٢٠، ١٦، ٢١: ٤، ٧

(٥٧٢) ر: ١ كو ١٥: ٣٥ - ٥٠ (٥٧٣) ر: ليلة الفصح، كتاب القديس الروماني، ص ٢٧٢

إلى حياةٍ أخرى، لم يكن في متناول الحواس. فالقيامة، في كونها حدثًا تاريخيًا ملموسًا بعلامة القبر الخالي، وبحقيقة التقاءات الرسل والمسيح القائم من الموت، هي في قلب سرّ الإيمان في كونها تسمو على التاريخ وتفوقه. ولهذا لم يظهر المسيح القائم من الموت للعالم^(٥٧٤)، بل لتلاميذه «الذين صعدوا معه من الجليل إلى أورشليم، الذين هم الآن شهوده عند الشعب» (أع ١٣: ٣١).

٢ . القيامة - عملُ الثالوث الأقدس

٦٤٨ - قيامة المسيح هي حقيقة إيمانية في كونها تدخلًا ساميًا من الله نفسه في الخلق وفي التاريخ. فيها يعمل الأقانيم الثلاثة الإلهية معًا، كما يُظهرون ميزاتهم الخاصة. لقد جرت بقدرة الآب الذي «أقام» (أع ٢: ٢٤) المسيح، ابنه، وأدخل هكذا، على وجهٍ كامل، ناسوته - مع جسده - في الثالوث. فقد كُشف نهائيًا عن يسوع على أنه «المقام بحسب روح القداسة، في قدرة ابن الله، بقيامته من بين الأموات» (رو ١: ٤). والقدّيس بولس يشدّد على ظهور قدرة الله^(٥٧٥) في عمل الروح القدس الذي أحيا ناسوت يسوع المات، ودعاه إلى حالة الربوبية المجيدة. ٢٥٨ ٩٨٩ ٦٦٣ ٤٤٥ ٢٧٢

٦٤٩ - أمّا الابن فهو يُجري قيامته الخاصة بقدرة الإلهية. فيسوع يعلن أنه ينبغي لابن الإنسان أن يتألّم كثيرًا، ويموت، وأن يقوم بعد ذلك (بصيغة المعلوم لفعل «قام»)^(٥٧٦). وهو يُثبت في موضع آخر مُصرّحًا: «أبذل حياتي لكي أسترجعها أيضًا. (...) فلي سلطان أن أبذلها، ولي سلطان أن أسترجعها أيضًا» (يو ١٠: ١٧ - ١٨). «نؤمن بأن يسوع قد مات ثم قام» (١ تس ٤: ١٤).

٦٥٠ - الآباء يتأملون في القيامة انطلاقًا من شخص المسيح الإلهي الذي ظلّ متّحدًا بنفسه وجسده اللذين انفصلا أحدهما عن الآخر بالموت: «بوحدة الطبيعة الإلهية التي تظلّ ٦٢٦

(٥٧٤) رَ: يو ١٤: ٢٢

(٥٧٥) رَ: رو ٦: ٤؛ ٢ كو ١٣: ٤؛ ١٠: ٣؛ أف ١: ١٩ - ٢٢؛ عب ٧: ١٦

(٥٧٦) رَ: مر ٨: ٣١؛ ٩: ٩؛ ٣١؛ ١٠: ٣٤

ثابتة في كل من جزئي الإنسان، يعود هذان الجزءان إلى الاتحاد. وهكذا فالموت يجري بانفصال المركب الإنساني، والقيامة تجري باتحاد الجزئين المنفصلين»^(٥٧٧).
١٠٠٥

٣ . معنى القيامة ومدلولها الخلاصي

٦٥١ - «إن كان المسيح لم يقم، فكرازتنا إذن باطلة وإيمانكم أيضاً باطل» (١ كو ١٥: ١٤). فالقيامة هي قبل كل شيء إثبات لكل ما عمل المسيح نفسه وعلم. وجميع الحقائق، حتى الأشد امتناعاً منها على إدراك العقل البشري، تجد تبريرها إذا كان المسيح قدّم، بقيامته، البرهان النهائي، الذي وعد به، على سلطته الإلهية.
١٢٩ ٢٧٤

٦٥٢ - قيامة المسيح هي إتمام لمواعيد العهد القديم^(٥٧٨)، ولمواعيد يسوع نفسه إبان حياته الأرضية^(٥٧٩). والتعبير «على ما في الكتب»^(٥٨٠) يدل على أن قيامة المسيح تحقيق لهذه النبوءات.
٩٩٤ ٦٠١

٦٥٣ - حقيقة ألوهة يسوع تثبتها القيامة. لقد قال: «إذا ما رفعت ابن البشر فعندئذ تعرفون أنني أنا هو» (يو ٨: ٢٨). فقيامة المصلوب برهنت على أنه هو في الحقيقة «الكائن»، ابن الله والله نفسه. وقد استطاع القديس بولس أن يعلن لليهود: «ونحن نبشركم بأن الوعد الذي صار لآبائنا قد حققه الله لنا (...) إذ أقام يسوع، على ما هو مكتوب في المزمور الثاني: أنت ابني وأنا اليوم ولدتك» (أع ١٣: ٣٢ - ٣٣)^(٥٨١). وقيامة المسيح شديدة الارتباط بسرّ تجسّد ابن الله. إنها تحقيق بحسب قصد الله الأزلي.
٤٤٥ ٤٦١، ٤٢٢

٦٥٤ - هنالك وجهان للسّر الفصحي: إنه بموته يحررنا من الخطيئة، وقيامة يفتح لنا المدخل إلى حياة جديدة. وهذه الحياة الجديدة هي أولاً التبرير الذي يُعيدنا إلى نعمة
١٩٨٧

(٥٧٧) القديس غريغوريوس النيصي، في القيامة ١؛ رَأيضاً: أنظمة الكنيسة القديمة: د ٣٢٥؛ انسطاسيوس ٢،

رسالة In prolixitate epistulae: د ٣٥٩؛ القديس هورميسداس، رسالة Inter ea quae: د ٣٦٩؛

مجمع طليطلة ١١، قانون الإيمان: د ٥٣٩

(٥٧٨) رَ: لو ٢٤: ٢٦ - ٢٧، ٤٤ - ٤٨ (٥٧٩) رَ: متى ٢٨: ٦؛ مر ١٦: ٧؛ لو ٢٤: ٦ - ٧

(٥٨٠) رَ: ١ كو ١٥: ٣ - ٤؛ قانون نيقية - القسطنطينية: د ١٥٠ (٥٨١) رَ: مز ٢: ٧

الله^(٥٨٢) «حتى إنا، كما أُقيم المسيح من بين الأموات، كذلك نسلك نحن أيضاً في جِدَّة الحياة» (رو ٦: ٤). وهي تقوم بالتغلب على موت الخطيئة وبلاشتراك الجديد في النعمة^(٥٨٣). وهي تُتِمُّ التَّبَنِّي لَأَنَّ البشر يصبحون إخوة المسيح، كما يدعو يسوع نفسه تلاميذه بعد قيامته: «إذهبا قولاً لإخوتي» (متى ٢٨: ١٠)^(٥٨٤). إخوة لا بالطبيعة بل بموهبة النعمة، لأنَّ هذا التَّبَنِّي يُكسِب اشتراكاً حقيقياً في حياة الابن الوحيد، الذي كشف عن ذاته بالقيامة كشفاً كاملاً.

١٩٩٦

٦٥٥ - أخيراً قيامة المسيح - والمسيح القائم نفسه - هي مبدأ وينبوع قيامتنا الآتية: «إنَّ المسيح قد قام من بين الأموات باكورةً للراقيدين. (...) فكما أنَّه في آدم يموت الجميع، كذلك أيضاً في المسيح سيحيا الجميع» (١ كو ١٥: ٢٠ - ٢٢). وفي انتظار هذا التحقيق، يحيا المسيح القائم من الموت في قلب مؤمنيه. فيه يتذوق المسيحيون «قوَّات الدهر الآتي» (عب ٦: ٥)، وحياتهم يشدها المسيح إلى قلب الحياة الإلهية^(٥٨٥) «لكي لا يحيا الأحياء لأنفسهم في ما بعد بل للذي مات وقام لأجلهم» (٢ كو ٥: ١٥).

٩٨٩

١٠٠٢

بإيجاز

٦٥٦ - الإيمان بالقيامة يتناول حدثاً يثبتُهُ تاريخياً التلاميذ الذين لَقُوا في الحقيقة القائم من الموت، ويسمو سراً أيضاً في كونه دخول ناسوت المسيح في مجد الله.

٦٥٧ - القبر الخالي واللفائف المطروحة تعني في ذاتها أن جسد المسيح أَفَلَّتْ من قيود الموت والفساد بقدرة الله. إنها تُعَدُّ التلاميذ لِلِقَاء القائم من الموت.

٦٥٨ - المسيح، «البكر من بين الأموات» (كو ١: ١٨)، هو مبدأ قيامتنا الخاصة، منذ الآن بتبرير نفسنا^(٥٨٦)، وفي الزمن الآتي بإحياء جسدنا^(٥٨٧).

(٥٨٢) رَ: رو ٤: ٢٥ (٥٨٣) رَ: أف ٤: ٢ - ٥؛ ١ بط ١: ٣

(٥٨٤) رَ: يو ٢٠: ١٧ (٥٨٥) رَ: كو ١: ٣ - ٣

(٥٨٦) رَ: رو ٦: ٤ (٥٨٧) رَ: رو ٨: ١١

المقال السادس

«يسوع صعد إلى السموات، وهو جالس إلى يمين الله الآب الكلي القدرة»

٦٥٩ - «ومن بعد ما كلمهم الرب يسوع ارتفع إلى السماء وجلس عن يمين الله» (مر ١٦: ١٩). فجسد المسيح مُجَدِّدٌ منذ اللحظة الأولى لقيامته كما تشهد بذلك الميزات الجديدة ٦٤٥ والفائقة الطبيعة التي يتمتع بها جسده منذ الآن فصاعداً وبغير انقطاع^(٥٨٨). ولكن في مدّة الأربعين يوماً التي سبقت مجده ويشرب فيها مع تلاميذه^(٥٨٩) ببساطة الألفه، ويُعلّمهم فيها شؤون الملكوت^(٥٩٠)، سبقت مجده مستوراً بستار الإنسانية العادية^(٥٩١). ظهور يسوع الأخير ينتهي ٦٦ بدخول ناسوته دخولاً نهائياً في المجد الإلهي الذي ترمز إليه السحابة^(٥٩٢) والسماء^(٥٩٣) حيث ٦٩٧ سيجلس من الآن فصاعداً عن يمين الله^(٥٩٤). وإنه سيتراءى بطريقة جدّ استثنائية ووحيدة لبولس «كأنها للسقط» (١ كو ١٥: ٨) ترائياً أخيراً يجعل منه رسولاً^(٥٩٥).

٦٦٠ - إن ميزة المجد المحجوب لدى القائم من الموت في هذه المدّة تظهر في كلامه العجيب لمريم المجدلية: «لم أصعد بعد إلى أبي، بل أمضي إلى إخواني وقولي لهم إني صاعدٌ إلى أبي وأبيكم، إلى إلهي وإلهكم» (يو ٢٠: ١٧). فهذا يدلّ على اختلاف في الظهور ما بين مجد المسيح القائم من الموت ومجد المسيح الجالس عن يمين الآب. وحادث الصعود التاريخي والسامي معاً يدلّ على الانتقال من الواحد إلى الآخر.

(٥٨٨) رَ: لو ٢٤: ٣١؛ يو ٢٠: ١٩، ٢٦ (٥٨٩) رَ: أع ١٠: ٤١
(٥٩٠) رَ: أع ١: ٣ (٥٩١) رَ: مر ١٦: ١٢؛ لو ٢٤: ١٥؛ يو ٢٠: ١٤ - ١٥؛ ٢١: ٤
(٥٩٢) رَ: أع ١: ٩؛ رَ أيضاً لو ٩: ٣٤ - ٣٥؛ خر ١٣: ٢٢ (٥٩٣) رَ: لو ٢٤: ٥١
(٥٩٤) رَ: مر ١٦: ١٩؛ أع ٢: ٣٣؛ ٧: ٥٦؛ رَ أيضاً مز ١١٠: ١ (٥٩٥) رَ: ١ كو ٩: ١؛ غل ١: ١٦

- ٦٦١ - هذه المرحلة الأخيرة تبقى شديدة الارتباط بالأولى، أي الانحدار من السماء الذي تحقّق في التجسّد. والذي «خرج من الآب» يستطيع وحده «العودة إلى الآب»: أي المسيح^(٥٩٦). «لم يصعد أحد إلى السماء إلّا الذي نزل من السماء، ابن البشر» (يو ١٣: ٣)^(٥٩٧). فإذا تركت الإنسانية لقواها الطبيعية لم تستطع الدخول إلى «بيت الآب»^(٥٩٨)، إلى حياة الله وسعادته. المسيح وحده استطاع أن يفتح للإنسان هذا الباب، «بحيث يكون لنا، نحن الأعضاء، أملّ اللحاق به إلى حيث سبقنا هو رأسنا ومبدأنا»^(٥٩٩). ٧٩٢
- ٦٦٢ - «وأنا متى رُفعتُ عن الأرض اجتذبتُ إليّ الجميع» (يو ١٢: ٣٢). فالارتفاع على الصليب يعني ارتفاع الصعود إلى السماء والإنباء به. إنه بدء الصعود. ويسوع المسيح، الكاهن الوحيد للعهد الجديد والأزليّ، لم «يدخل مقدّساً صنْعُهُ الأيدي (...) بل دخل السماء بعينها ليظهر الآن أمام وجه الله لأجلنا» (عب ٩: ٢٤). وفي السماء يمارس المسيح كهنوته بغير انقطاع «إذ إنّه على الدوام حيّ ليشفع في» من «يتقرّبون به إلى الله» (عب ٧: ٢٥). وبما أنّه «حبرٌ للخيرات الآتية» (عب ٩: ١١) فهو قلبٌ الليترجيا والفاعل الرئيسيّ فيها، هي التي تكرم الآب في السماوات^(٦٠٠). ١٥٤٥ ١١٣٧
- ٦٦٣ - المسيح يجلس منذ الآن فصاعداً إلى يمين الآب: «ونحن نعني بيمين الآب مجدّ الألوهة وشرفها حيث جلس من كان ابناً لله قبل جميع الدهور، إلهاً واحداً الجوهر مع الآب، من بعد ما تجسّد ومن بعدما تمجّد جسده»^(٦٠١). ٦٤٨
- ٦٦٤ - الجلوس إلى يمين الآب يعني افتتاح مُلك الماسيا، أي تحقيق رؤيا دانيال النبي في شأن ابن الإنسان: «أوتي سلطاناً ومجداً ومُلْكاً، فجميع الشعوب والأمم والألسنة يعبدونه، وسلطانه سلطانٌ أبديّ لا يزول ومُلْكُه لا ينقرض» (دا ٧: ١٤). فنذ هذه اللحظة، أصبح الرسل شهودَ «المُلْك الذي ليس له انقضاء»^(٦٠٢). ٥٤١

(٥٩٦) رَ: يو ١٦: ٢٨

(٥٩٧) رَ: أف ٤: ٨ - ١٠

(٥٩٨) رَ: يو ١٤: ٢

(٥٩٩) ق ر، مقدّمة الصعود

(٦٠٠) رَ: رؤ ٤: ٦ - ١١

(٦٠١) القديس يوحنا الدمشقيّ، م م ، ،

(٦٠٢) قانون نيقية - القسطنطينية: د ١٥٠

بإيجاز

٦٦٥ - صعودُ المسيح يشير إلى الدخول النهائي لناسوت يسوع إلى مقر الله السماوي من حيث صعود^(٦٠٣)، المقر الذي يخفيه في هذا الوقت عن عيون البشر^(٦٠٤).

٦٦٦ - يسوع المسيح، رأس الكنيسة، يسبقنا إلى ملكوت الآب المجيد حتى نحيا نحن، أعضاء جسده، في رجاء أن نكون يومًا معه إلى الأبد.

٦٦٧ - يسوع المسيح، الذي دخل مرة واحدة مقدس السماء، يشفع فينا أبدًا، على أنه الوسيط الذي يضمن لنا أبدًا فيض الروح القدس.

(٦٠٣) ر: أع ١: ١١

(٦٠٤) ر: كو ٣: ٣

المقال السابع
«من حيث سيأتي»
ليقاضي الأحياء والأموات»

أ . «سيعود في المجد»

المسيح يملك منذ الآن بالكنيسة...

- ٦٦٨ - «مات المسيح وعادَ حيًّا ليسود الأموات والأحياء» (رو ١٤ : ٩). فصعودُ
المسيح إلى السماء يعني اشتراكه بناسوته في قدرة الله نفسه وفي سلطانه. يسوع المسيح ربُّ :
بيده كلُّ سلطة في السماوات وعلى الأرض. وهو «فوق كل رئاسة وسلطان وقوة وسيادة»،
لأنَّ الآب أخضع كلَّ شيءٍ تحت قدميه» (أف ١ : ٢٠ - ٢٢). المسيح هو سيّد الكون^(٦٥٥)
والتاريخ. فيه يجد تاريخُ الإنسان وكلَّ الخليقة «خلاصهما»^(٦٥٦)، ونهايتها السامية. ٤٥٠ ٥١٨
- ٦٦٩ - والمسيح، بصفته ربًّا، هو أيضاً رأسُ الكنيسة التي هي جسده^(٦٥٧). وبعد أن
رُفِعَ إلى السماء ومُجِّد، متمِّمًا هكذا رسالته إتمامًا كاملاً، فهو يبقى على الأرض في كنيسته.
فالفداء هو مصدرُ السُّلطة التي يمارسها المسيح على الكنيسة، بقوة الروح القدس^(٦٥٨).
«فملك المسيح هو الآن حاضرٌ سرّيًّا في الكنيسة»^(٦٥٩)، «نواةٌ وبدءٌ هذا الملكوت على
الأرض»^(٦٦٠). ٧٩٢ ١٠٨٨ ٥٤١

(٦٥٥) رَ: أف ٤ : ١٠ ؛ ١ كو ١٥ : ٢٤ ، ٢٧ - ٢٨ (٦٥٦) رَ: أف ١ : ١٠

(٦٥٧) رَ: أف ١ : ٢٢ (٦٥٨) رَ: أف ٤ : ١١ - ١٣

(٦٥٩) ك ٣ (٦٦٠) ك ٥

٦٧٠ - منذ الصُّعود أخذ تصميم الله يتحقّق. فنحن الآن في «الساعة الأخيرة» (١ يو ١٨: ٢) ^(٦١١). «فالأزمنة الأخيرة إذن قد أتت بالنسبة إلينا، وتجديدُ العالم قد حصل على ١٠٤٢ غير تراجع، ووقع بكلّ حقيقة، في الأيام الحاضرة، ذلك بأن الكنيسة مزدانة الآن على ٨٢٥ الأرض بقداسة حقيقية وإن غير كاملة» ^(٦١٢). ومُلِكُ المسيح يُظهر الآن حضوره بالآيات ٥٤٧ العجائبية ^(٦١٣) التي ترافق إعلانه عن طريق الكنيسة ^(٦١٤).

... بانتظار أن يُخضعَ له كل شيء

٦٧١ - مُلِكُ المسيح، الحاضر الآن في كنيسته، لم يتمّ بعد «في قدرة ومجدٍ عظيم» (لو ٢١: ٢٧) ^(٦١٥)، بمجيء المَلِكِ إلى الأرض. وهذا المُلِكُ يُقاومه قوى الشر ^(٦١٦)، وإن كانت قد غلبت في الأساس بفصح المسيح. فإلى أن يُخضعَ له كلُّ شيء ^(٦١٧)، «إلى أن تتحقّق السماوات الجديدة والأرض الجديدة حيث يسكن البرّ، تحمل الكنيسة إِبَّانَ ٧٧٣، ٧٦٩ رحلتها، في أسرارها ومؤسّساتها المرتبطة بهذا الزمن، صورة الدهر الزائل، وتعيش هي نفسها وسط الخلائق التي لا تني تثنّ الآن في أوجاع المخاض، وتنتظر تجلّي أبناء الله» ^(٦١٨). ولهذا يصلي المسيحيون، ولا سيّما في الإفخارستيا ^(٦١٩)، لِتسريع عودة المسيح ^(٦٢٠)، قائلين ٢٠٤٦، ١٠٤٣ له: «تعال يارب» (رؤ ٢٢: ٢٠) ^(٦٢١).

٦٧٢ - المسيح أكّد قبل صعوده أنّه لم تأتِ بعد ساعة إقامة الملوك المسياني المجيد الذي ينتظره إسرائيل ^(٦٢٢)، والذي كان من شأنه أن يجلب للبشر، على حدّ قول الأنبياء ^(٦٢٣)، نظام البرّ النهائي والمحبة والسلام. فالزمن الحاضر هو، بحسب الربّ، زمنُ ٧٣٢ الروح والشهادة ^(٦٢٤)، ولكنه زمنٌ أيضاً موسومٌ بِسِمة الضيق ^(٦٢٥) (١ كو ٧: ٢٦) وامتحان الشر ^(٦٢٦) الذي لا يحد عن الكنيسة ^(٦٢٧)، والذي يفتح صراعات الأيام الأخيرة ^(٦٢٨). إنه ٢٦١٢ زمنُ ترقّب وسهر ^(٦٢٩).

(٦١١) رَ: ١ بط ٤: ٧ (٦١٢) ك ٤٨ (٦١٣) رَ: ١٦: ١٧ - ١٨ (٦١٤) رَ: ١٦: ٢٠
(٦١٥) رَ: متى ٢٥: ٣١ (٦١٦) رَ: ٢ تس ٢: ٧ (٦١٧) رَ: ١ كو ١٥: ٢٨ (٦١٨) ك ٤٨
(٦١٩) رَ: ١ كو ١١: ٢٦ (٦٢٠) رَ: ٢ بط ٣: ١١ - ١٢ (٦٢١) رَ: ١ كو ١٦: ٢٢؛ رؤ ٢٢: ١٧
(٦٢٢) رَ: أع ١: ٦ - ٧ (٦٢٣) رَ: أش ١١: ٩ - ١٠ (٦٢٤) رَ: أع ١: ٨
(٦٢٥) رَ: ١ كو ٧: ٢٦ (٦٢٦) رَ: أف ٥: ١٦ (٦٢٧) رَ: ١ بط ٤: ١٧
(٦٢٨) رَ: ١ يو ٢: ١٨؛ ٤، ٣، ١ تي ٤: ١ (٦٢٩) رَ: متى ٢٥: ١ - ١٣؛ مر ١٣: ٣٣ - ٣٧

مجيء المسيح المجيد، رجاء إسرائيل

٦٧٣ - منذ الصعود أصبح مجيء المسيح في المجد قريباً^(٦٣١)، وإن لم يكن لنا «أن نعرف الأوقات والأزمنة التي أقرها الآب بسلطانه الخاص» (أع ١: ٧)^(٦٣٢). هذا المجيء المعادي يمكنه أن يتم في أي وقت^(٦٣٣)، وإن كان «مقيّداً»، هو والامتحان الأخير الذي سيسبقه^(٦٣٤). ١٠٤٨، ١٠٤٠

٦٧٤ - مجيء الماسيا المجيد معلق بكل وقت من أوقات التاريخ^(٦٣٥)، إلى أن يعترف به «كل إسرائيل»^(٦٣٦) الذي تصلب قسم منه^(٦٣٧) في «عدم الإيمان» (رو ١١: ٢٠) يسوع، والقديس بطرس يقول ذلك ليهود أورشليم بعد العنصرة: «اندموا وتوبوا لكي تمحي خطاياكم، فتأتي أوقات الراحة من قبل الرب، ويُرسل الذي أعد لكم من قبل، المسيح يسوع الذي ينبغي أن تقبله السماء، إلى عهد تجديد كل شيء، الذي تكلم عنه الله منذ القديم على أفواه أنبيائه القديسين» (أع ٣: ١٩ - ٢١). والقديس بولس يُردّد صدهاء قائلاً: «إن كان أنتبأذهم مصالحةً للعالم، فماذا يكون قبولهم إلا حياةً للأموات؟» (رو ١١: ١٥). فدخلوا جمهرة اليهود^(٦٣٨) في الخلاص المسياني، في عقب جمهرة الأمم^(٦٣٩) يتيح لشعب الله أن «يحقق ملء اكتمال المسيح» (أف ٤: ١٣)، الذي يكون فيه «الله كلاً في الكل» (١ كو ١٥: ٢٨).

٨٤٠

٥٨

امتحان الكنيسة الأخير

٦٧٥ - لا بُدّ للكنيسة، قبل مجيء المسيح، من أن تجتاز امتحاناً أخيراً يزعزع إيمان كثير من المؤمنين^(٦٤٠). والاضطهاد الذي يرافق زيارته للأرض^(٦٤١) يكشف «سرّ الجور» في شكل تدجيل ديني يقدم للبشر حلاً ظاهراً لقضاياهم ثمّنه جحود الحقيقة. والتدجيل

٧٦٩

(٦٣٠) ر: رؤ ٢٢: ٢٠ (٦٣١) ر: مر ١٣: ٣٢ (٦٣٢) ر: متى ٢٤: ٤٤؛ ٢٥: ٢٠

(٦٣٣) ر: ٢ تس ٣: ٢ - ١٢ (٦٣٤) ر: رو ١١: ٣١ (٦٣٥) ر: رو ١١: ٢٦؛ متى ٢٣: ٣٩

(٦٣٦) ر: رو ١١: ٢٥ (٦٣٧) ر: رو ١١: ١٢ (٦٣٨) ر: رو ١١: ٢٥؛ لو ٢٤: ٢١

(٦٣٩) ر: لو ١٨: ٨؛ متى ٢٤: ١٢ (٦٤٠) ر: لو ٢١: ١٢؛ يو ١٥: ١٩ - ٢٠

الدينيُّ الأعظم هو تدجيلُ المسيح الدجال، أي تدجيلُ المَسيانيَّة الكاذبة حيث يمجِّد الإنسان نفسه في مكان الله ومسيحه المتجسِّد^(٦٤١).

٦٧٦ - هذا التدجيل المناهض للمسيح يرتسم في العالم كلِّما ادَّعى الناسُ أن يحققوا في التاريخ الرجاءَ المَسياني الذي لا يمكن أن يتمَّ إلَّا بعده في الدينونة المعادية، والكنيسة نبذت هذا التزوير للملكوت الآتي حتى في صيغته المُخفِّفة المعروفة بالألفيَّة^(٦٤٢)، ولاسيَّما صيغتها السياسيَّة كمسيانيَّة علمانيَّة «فاسدة في جوهرها»^(٦٤٣).

٢٤٢٥

٦٧٧ - الكنيسة لن تدخل في مجد الملكوت إلَّا من خلال هذا الفصح الأخير حيث تتبع ربَّها في موته وفي قيامته^(٦٤٤). فالملكوت لن يتحقَّق إذن بانتصارٍ تاريخيٍّ للكنيسة^(٦٤٥) يكون في تطوُّر صاعد بل بانتصارٍ لله على جماح الشرِّ^(٦٤٦) الأخير الذي سيُنزَلُ عروسَها من السماء^(٦٤٧). وانتصار الله على ثورة الشرِّ سيَتخذ شكل الدينونة الأخيرة^(٦٤٨) بعد الزلزال الكونيِّ الأخير لهذا العالم المتلاشي^(٦٤٩).

١٠٤١-١٠٣٨

٢ . «ليقاضي الأحياء والأموات»

٦٧٨ - بعد الأنبياء^(٦٥٠) ويوحنا المعمدان^(٦٥١)، أعلن يسوعُ في كرازته دينونة اليوم الآخر. حينذاك يُكشفُ سلوكُ كلِّ واحدٍ^(٦٥٢)، وسرُّ القلوب^(٦٥٣). عند ذلك يُقضى على عدم الإيمان الأثيم، الذي استخفَّ بالنعمة التي وهبها الله^(٦٥٤)، وموقف الإنسان بالنسبة إلى القريب سيُكشف عن حسن استقبال النعمة والمحبة الإلهية أو رفضها^(٦٥٥). سيقول يسوع

(٦٤١) ر: ٢ تس ٢: ٤-١٢؛ ١ تس ٥: ٢-٣؛ ٢ يو ٧؛ ١ يو ٢: ١٨، ٢٢ (٦٤٢) ر: د ٣٨٣٩

(٦٤٣) ر: بيبوس الحادي عشر، رسالة عامة «الفادي الإلهي»، حيث يدين «التصوُّف الخاطي» الذي يميَّز هذه «الطريقة المزيفة لفداء الوضعاء»؛ ك ع ٢٠ - ٢١

(٦٤٤) ر: رؤ ١٩: ١ - ٩ (٦٤٥) ر: رؤ ١٣: ٨ (٦٤٦) ر: رؤ ٧: ٢٠ - ١٠

(٦٤٧) ر: رؤ ٢١: ٢ - ٤ (٦٤٨) ر: رؤ ٢٠: ١٢ (٦٤٩) ر: ٢ بط ٣: ١٢ - ١٣

(٦٥٠) ر: دا ١٠: ٧؛ يو ٣ - ٤؛ ملا ٣: ١٩ (٦٥١) ر: متى ٧: ٣ - ١٢

(٦٥٢) ر: مر ٣٨: ٤٠ (٦٥٣) ر: لو ١٢: ١ - ٣؛ يو ٣: ٢٠-٢١؛ رو ١٦: ٢؛ ١ كور ٤: ٥

(٦٥٤) ر: متى ١١: ٢٠ - ٢٤؛ ١٢: ٤١ - ٤٢ (٦٥٥) ر: متى ٢٢: ٥؛ ١: ٧ - ٥

في اليوم الأخير: «إِنَّ كُلَّ مَا صَنَعْتُمُوهُ إِلَى وَاحِدٍ مِنْ إِخْوَتِي هَؤُلَاءِ، إِلَى وَاحِدٍ مِنَ الْأَصَاغِرِ، فَإِلَيَّ قَدْ صَنَعْتُمُوهُ» (متى ٢٥: ٤٠).

٦٧٩ - المسيح سيّد الحياة الأبدية. وله الحقّ الكامل في أن يحكم نهائيًا على أعمال البشر وقلوبهم بكونه فادي العالم. لقد «اكتسب» هذا الحقّ بصليبه. ولهذا فالآب «فوّض» إلى الابن كل دينونة» (يو ٥: ٢٢)^(٦٥٦). والابن لم يأت ليدين، بل ليخلص^(٦٥٧)، ولكي يعطي الحياة التي فيه^(٦٥٨). وبرفض النعمة في هذه الحياة يدين كل واحد ذاته^(٦٥٩)، فينال ما تستحقّه أعماله^(٦٦٠)، ويستطيع حتى أن يهلك نفسه إلى الأبد برفضه روح المحبة^(٦٦١).

١٠٢١

بإيجاز

٦٨٠ - المسيح الربّ يملك منذ الآن بالكنيسة، ولكن لم يُخضع له بعد كل شيء في هذا العالم. ولن يتحقّق انتصار ملكوت المسيح بدون أن يلاقي هجومًا أخيرًا من قوّات الشرّ.

٦٨١ - في يوم الدينونة، عند انتهاء العالم، سيأتي المسيح في المجد ليحقّق الانتصار النهائي للخير على الشرّ، للذين، مثل حبة القمح والزّوان، ينمون معًا على مرّ التاريخ.

٦٨٢ - عندما يأتي المسيح الممّجد في آخر الأزمان ليقاضي الأحياء والأموات سيكشف عن استعدادات القلوب السريّة، ويُنيل كلّ إنسان ما استحقّته أعماله، وقبوله أو رفضه للنعمة.

(٦٥٦) ر: يو ٥: ٢٧؛ متى ٣١: ٣٥؛ أع ١٠: ٤٢؛ ١٧: ٣١؛ ٢ تي ٤: ١

(٦٥٧) ر: يو ٣: ١٧

(٦٥٨) ر: يو ٥: ٢٦

(٦٥٩) ر: يو ٣: ١٨؛ ١٢: ٤٨

(٦٦٠) ر: ١ كو ٣: ١٢ - ١٥

(٦٦١) ر: متى ١٢: ٣٢؛ عب ٦: ٤ - ٦؛ ١٠: ٢٦ - ٣١

الفصل الثالث

أؤمن بالروح القدس

٦٨٣ - «ما من أحدٍ يستطيعُ أن يقول «يسوع ربّ» إلّا بالروح القدس» (١ كو ١٢: ٣). «أرسل الله إلى قلوبنا روح ابنه ليصرخ: أبّا، أيها الآب» (غل ٤: ٦). فهذه المعرفة الإيمانية غيرُ ممكنة إلّا بالروح القدس. ولكي نكون على اتصال بالمسيح يجب أن نكون أولاً تحت تأثير الروح القدس. فهو الذي يأتي إلينا، ويبعث فينا الإيمان. وبفضل المعمودية، السرّ الأول من أسرار الإيمان، فالحياة، النابعة من الآب، والمقدمة لنا في الابن، تصل إلينا، بطريقةٍ حميمةٍ وشخصيّةٍ، بالروح القدس في الكنيسة:

٢٤٩ المعمودية «تمنحنا نعمة الولادة الجديدة في الله الآب بواسطة ابنه في الروح القدس. فالذين يحملون روح الله هم مقودون إلى الكلمة، أي الابن؛ ولكن الابن يقدمهم إلى الآب، والآب يُكسبهم عدم الفساد. فبدون الروح القدس إذن لا تمكن رؤية ابن الله، وبدون الابن لا يستطيع أحد أن يقارب الآب، لأن معرفة الآب هي الابن، ومعرفة ابن الله تجري بالروح القدس»^(١).

٦٨٤ - الروح القدس هو الأول، بنعمته، في يقظة إيماننا، وفي الحياة الجديدة التي هي معرفة الآب والذي أرسله، يسوع المسيح^(٢). ومع ذلك فهو الأخير في الكشف عن أقانيم الثالوث الأقدس. والقديس غريغوريوس النزينزي «اللاهوتي» يشرح هذا التدرّج في نظام «التنازل» الإلهي:

«العهد القديم أعلن الآب في وضوح، والابن في غموض. العهد الجديد أعلن الابن، وألمع بالوهة الروح. وهكذا أصبح للروح القدس مقرُّ في ما بيننا، وهو يُنير طريقنا إليه. وهكذا لم يكن

(١) القديس إيريناوس، تبيان ٧ (٢) ر: يو ١٧: ٣

من الحكمة، قبل الاعتراف بألوهة الآب، أن يُنادى علناً بالابن، وقبل التسليم بألوهة الابن، أن يُقَحَّم الروح القدس عبثاً إضافياً - ولو كان التعبير جريئاً - ... وهكذا فبخطي متعاقبة، وبالانتقال «من مجدٍ إلى مجدٍ» يتلأأ نورُ الثالوث أكثر فأكثر^(٣).

٦٨٥ - الإيمان بالروح القدس هو إذن الاعتراف بأن الروح القدس هو أحد أقانيم الثالوث الأقدس، الواحد الجوهر مع الآب والابن، «المعبود والممجَّد مع الآب والابن»^(٤). ولهذا السبب عُرض لسر الروح القدس الإلهي في «اللاهوت» الثالوثي. وهكذا فموضوع الروح القدس هنا يندرج في «التدبير» الإلهي.

٢٣٦

٦٨٦ - الروح القدس يعمل مع الآب والابن منذ بدء تصميم خلاصنا حتى نهايته. ولكنه لم يُكشف، ولم يوهَّب، ولم يُعترف به ولم يُعَدَّ أقنوماً، إلّا في «الأزمة الأخيرة» التي افتتحها تجسّد الابن الفدائي. وهكذا فهذا التصميم الإلهي، المحقّق في المسيح، «بكر» الخليقة الجديدة ورأسها، يستطيع أن يتجسّد في البشرية بفيض الروح القدس: الكنيسة، شركة القديسين، غفران الخطايا، قيامة الجسد، الحياة الأبدية.

٢٥٨

المقال الثامن

«أؤمن بالروح القدس»

٦٨٧ - «ليس أحدٌ يعرف ما في الله إلّا روح الله» (١ كو ٢: ١١)؛ والحال أن روحه الذي يكشفه يجعلنا نعرف المسيح، كلمته، كلامه الحي، ولكنه لا يقول عن نفسه ما هو. فالذي «نطق بالأنبياء»^(٥) يُسمعنا كلام الآب. أمّا هو فلا نسمعه. ولا نعرفه إلّا بالحركة التي يكشف لنا فيها الكلمة ويُعدّنا لاستقباله في الإيمان. وروح الحق الذي «يكشف» لنا المسيح «لا يتكلّم من عند نفسه»^(٦). مثل هذا الاحتجاب، ذي الميزة الإلهية الخاصة، يفسّر لماذا «لا يستطيع العالم أن يقبله لأنّه لا يراه ولا يعرفه»، فيما أن الذين يؤمنون بالمسيح يعرفونه، لأنّه يقيم معهم (يو ١٤: ١٧).

٢٤٣

(٣) القديس غريغوريوس النزينزي، خطابات لاهوتية، ٥، ٢٦ (٤) قانون نيقية - القسطنطينية: د ١٥٠

(٥) المرجع السابق (٦) ر: يو ١٦: ١٣

٦٨٨ - وإذ كانت الكنيسة هي الشركة الحية لإيمان الرسل الذي تنقله، فهي موضع معرفتنا للروح القدس:

- في الكتب التي أوحى بها؛
- في التقليد، وآباء الكنيسة له شهودٌ أبداً حاليون؛
- في سلطة الكنيسة التعليمية التي يرافقها؛
- في ليتها في الأسرار، من خلال أقوالها ورموزها، حيث يجعلنا الروح القدس في شركة مع المسيح.
- في الصلاة التي يشفع لنا فيها؛
- في المواهب والخدمات التي تُبنى بها الكنيسة؛
- في علامات الحياة الرسولية والإرسالية؛
- في شهادة القديسين حيث يُظهر قداسه ويواصل عمل الخلاص.

أ - الرسالة المشتركة بين الابن والروح القدس

٦٨٩ - هذا الذي أرسله الآب إلى قلوبنا، روح ابنه^(٧)، هو في الحقيقة إله. واحد ٢٤٥
الجوهر مع الآب والابن، لا ينفصل عنها سواء كان ذلك في حياة الثالوث الحميمية، أو في موهبة محبته للعالم. ولكن وإن عادت الكنيسة الثالوث الاقدس، المحيي، الواحد الجوهر، وغير المنقسم، فإيمانها يعترف بتميز الأقانيم. وعندما يرسل الآب كلمته يرسل أبداً ٢٥٤
روحه: رسالة مشتركة حيث الابن والروح القدس متميزان ولكن غير منفصلين. أجل ان ٤٨٥
المسيح هو الذي يظهر، هو الصورة المنظورة لله غير المنظور، ولكن الروح القدس هو الذي يكشفه.

٦٩٠ - يسوع هو مسيح، «ممسوخ»، لأن الروح القدس هو الدُّهن، وكلُّ ما يجري ٤٣٦
انطلاقاً من التجسّد هو من هذا الامتلاء^(٨). وأخيراً عندما تمجد المسيح^(٩) صار بإمكانه هو أيضاً أن يرسل الروح، من عند الآب، إلى الذين يؤمنون به: فهو يُشركهم في مجده^(١٠)،

(٧) رَ: غل ٦: ٤ (٨) رَ: يو ٣: ٣٤ (٩) رَ: يو ٧: ٣٩ (١٠) رَ: يو ١٧: ٢٢

أي بالروح القدس الذي يمجّده^(١١). فالرسالة المشتركة سينتشر عملها في الأبناء الذين تبناهم الآب في جسد ابنه: ستقوم رسالة روح التبني بأن تضمّهم إلى المسيح وأن تُحييهم فيه.

٧٨٨

«فكرة المسحة توحى (...) بأن ليس هنالك أيُّ بُعد بين الابن والروح القدس. فكما أنّه بين سطح الجسد ومسحة الزيت لا يعرف العقل ولا الحسّ أيّ وسيط، هكذا يكون مباشرًا اتّصال الابن بالروح، بحيث إنّّه لا بُدّ لمن سيتّصل بالابن بالإيمان من أن يلقَى أولاً الزيت باللمس. وهكذا فما من جزءٍ عارٍ من الروح القدس. ولهذا فالاعتراف بسيادة الابن تجري في الروح القدس للذين يتقبّلونها، إذ يأتي الروح القدس من كل جهة إلى أمام الذين يقتربون بالإيمان»^(١٢).

٤٤٨

٢ - اسم الروح القدس وتسمياته ورموزه

اسم علم الروح القدس

٦٩١ - «روحٌ قدس»، هذا اسمٌ علّم من نعبده ونمجّده مع الآب والابن. الكنيسة تقبلته من الربّ وتعترف به في المعمودية أبناءها الجدد^(١٣).

اللفظة «روح» ترجمة للفظّة العبرانيّة «رُوح» ومعناها الأول نفس، هواء، ريح. ويسوع يستعمل صورة الريح الحسيّة هذه لكي يوحى لنيقوديمس بالجدّة السامية في الذي هو شخصيًا نفسُ الله، الروح الإلهي^(١٤). وإلى ذلك فروحٌ وقُدُسٌ صفتان إلهيتان يشتركان فيهما الأقانيم الثلاثة. ولكن بجمع هاتين اللفظتين يدلّ الكتاب المقدس والليترجيا واللغة اللاهوتيّة على أقنوم الروح القدس الذي لا يوصف، من غير التباسٍ ممكنٍ بالمدلولات الأخرى للفظتين «روح» و«قدس».

تسميات الروح القدس

٦٩٢ - يسوع، عندما يعلن مجيئه الروح القدس ويعبّد به، يسمّيه «البارقليط»،

(١١) ر: يو ١٦: ١٤ (١٢) غريغوريوس النيصي، في الروح القدس، ١٦

(١٣) ر: متي ١٩: ٢٨ (١٤) ر: يو ٣: ٥ - ٨

ومعناه حرفياً «الذي يُدعى إلى قرب» (ad - vocatus) (يو ١٤: ١٦، ٢٦؛ ١٥: ٢٦؛ ١٦: ١٧). و «بارقليط» تترجم عادةً بـ «معزّ»، إذ إن يسوع هو المعزّي الأول^(١٥). والرّب ١٤٣٣ نفسه يسمّي الروح القدس «روح الحق»^(١٦).

٦٩٣ - فضلاً عن اسم علمه الأكثر استعمالاً في أعمال الرسل والرسائل، نجد عند القديس بولس التسميات التالية: روح الموعد (غل ٣: ١٤؛ أف ١: ١٣)، وروح التّبني (رو ٨: ١٥؛ غل ٤: ٦)، وروح المسيح (رو ٨: ١١)، وروح الرّب (٢ كو ٣: ١٧)، وروح الله (رو ٨: ٩، ١٤؛ ١٥: ١٩؛ ١ كو ٦: ١١؛ ٧: ٤٠)؛ وعند القديس بطرس، روح المجد (١ بط ٤: ١٤).

رموز الروح القدس

٦٩٤ - الماء. رمز الماء يعبر عن عمل الروح القدس في المعمودية، إذ إنه يصبح، بعد استدعاء الروح القدس، العلامة السريّة الفاعلة في الولادة الجديدة: فكما أن حبل ولادتنا الأولى جرى في الماء، كذلك يعني ماء المعمودية في الحقيقة أن ولادتنا للحياة الإلهية نُعطاهَا في الروح القدس. ولكن إذ «كنّا معمّدين في روح واحد» فنحن «مسقيّون من روح واحد» (١ كو ١٢: ١٣): فالروح هو اذن شخصياً الماء الحيّ الذي يتفجّر من المسيح المصلوب^(١٧) كما من ينبوعه، والذي ينفجر فينا حياةً أبديةً^(١٨).

٦٩٥ - المسحة. رمز المَسح بالزيت يعني أيضاً الروح القدس، إلى حدّ أنه يصبح مرادفاً له^(١٩). وهو، في التنشئة المسيحية، العلامة الأسراريّة لسرّ التثبيت، الذي تدعوه بحقّ كنائس الشرق «سرّ الميرون». ولكن، لكي ندرك كلّ قوة تلك المسحة، يجب الرجوع إلى المسحة الأولى التي قام بها الروح القدس: مسحة يسوع. فالمسيح (واللفظة مشتقة من العبرية «ماسياً») يعني «الممسوح» من روح الله. ٤٣٦ هناك أناس «ممسوحون» من قبل الرّب في العهد القديم^(٢٠)، وبنوع خاص الملك داود^(٢١). ولكن يسوع هو الممسوح من الله بشكلٍ فريد: فالبشريّة التي اتّخذها الابنُ هي بكاملها «ممسوحة» من الروح

(١٥) رَ: ١ يو ٢: ١ (١٦) رَ: يو ١٦: ١٣ (١٧) رَ: يو ١٩: ٣٤؛ ١ يو ٥: ٨

(١٨) رَ: يو ٤: ١٠ - ١٤؛ ٣٨: ٧؛ خر ١٧: ١ - ٦؛ أش ٥٥: ١؛ زك ١٤: ٨؛ ١ كو ١٠: ٤؛ رؤ ٢١: ٦؛

١٧: ٢٢

(١٩) رَ: ١ يو ٢: ٢٠، ٢٧؛ ٢ كو ١: ٢١ (٢٠) رَ: خر ٢٢: ٣٠ - ٣٢ (٢١) رَ: ١ صم ١٦: ١٣

القدس». فيسوع قد أقيم «مسيحًا» بالروح القدس^(٢٢). وبالروح القدس حبلت مريم العذراء بيسوع، وهو الذي بواسطة الملاك أعلن يسوع مسيحًا عند ولادته^(٢٣)، وحمل سمعان على المجيء إلى الهيكل ليشاهد مسيح الرب^(٢٤). وهو الذي ملأ المسيح^(٢٥)، وقدرته هي التي كانت تخرج من المسيح لدى قيامه بأعمال شفاء وخلص^(٢٦). وهو الذي أخيرًا أقام يسوع من بين الأموات^(٢٧). ويسوع إذ ذاك، وقد أقيم بشكل كامل «مسيحًا» في بشرته المنتصرة على الموت^(٢٨)، يُفيض بسخاء الروح القدس، إلى أن يكون القديسون، في اتحادهم ببشرية ابن الله، «هذا الإنسان الكامل (...). الذي يحقق ملء المسيح» (أف ٤: ١٣): «المسيح الكلي» بحسب تعبير القديس أوغسطينوس^(٢٩).

٦٩٦ - النار. فيما الماء تعني الولادة وخصب الحياة التي يهبها الروح القدس، ترمز النار إلى قدرة أعمال الروح القدس المحولة. فالنبي إيليا، الذي «قام كالنار، وكان كلامه يتوقد كالشعل» (سير ٤٨: ١)، أنزل على ذبيحة جبل الكرمل^(٣٠) نار السماء، وهي صورة لنار الروح القدس الذي يحول ما يلمسه. ويوحنا المعمدان، «الذي سار أمام الرب بروح إيليا وقدرته» (لو ١: ١٧)، بشر بالمسيح معلنًا أنه هو الذي «سيعمد بالروح القدس والنار» (لو ٣: ١٦)، هذا الروح الذي سوف يقول عنه يسوع: «لقد جئت لألقي على الأرض نارًا، وكم أود لو تكون قد اضطربت» (لو ١٢: ٤٩). وبهيئة السنة «كأنها من نار»، حل الروح القدس على التلاميذ في صباح العنصرة، وملأهم منه^(٣١) ولقد حفظ التقليد الروحي رمز النار هذا كأفصح تعبير عن عمل الروح القدس^(٣٢): «لا تطفئوا الروح» (١ تس ٥: ١٩).

٦٩٧ - السحابة والنور. هذان الرمان لا ينفصلان في تجليات الروح القدس. فالسحابة منذ ظهورات الله في العهد القديم، تارة مظلمة وتارة منيرة، تكشف الله الحي والمخلص، وهي تحجب سمو مجده: مع موسى على جبل سيناء^(٣٣)، وفي خيمة الموعد^(٣٤)، وفي أثناء المسيرة في الصحراء^(٣٥)؛ ومع سليمان لدى تكريس الهيكل^(٣٦). فهذه الصور قد أتمها المسيح في الروح القدس. فالروح القدس هو الذي حل على مريم العذراء وظللها لتحبل بيسوع وتلدته^(٣٧). وهو الذي، على جبل التجلي، «أتى في السحابة التي ظللت» يسوع وموسى وإيليا، وبطرس ويعقوب ويوحنا. وانطلق من السحابة صوت يقول: «هذا هو ابني، مختاري، فاسمعوا له» (لو ٩: ٣٥)، والسحابة عينها هي أخيرًا التي «أخذت

(٢٢) ر: لو ١٨: ٤-١٩؛ أش ١: ٦١ (٢٣) ر: لو ١١: ٢ (٢٤) ر: لو ٢٦: ٢-٢٧
(٢٥) ر: لو ١: ٤ (٢٦) ر: لو ١٩: ٦؛ ٤٦: ٨ (٢٧) ر: رو ١: ٤؛ ١١: ٨ (٢٨) ر: أع ٢: ٣٦
(٢٩) القديس أوغسطينوس، عظة ٣٤١، ١، ١: آكل ٣٩، ١٤٩٣؛ م س ٩: ١١: آكل ٣٩، ١٤٩٩
(٣٠) ر: ١ مل ١٨: ٣٨-٣٩ (٣١) ر: أع ٢: ٣-٤ (٣٢) ر: القديس يوحنا الصليبي، الشعلة
(٣٣) ر: خر ٢٤: ١٥-١٨ (٣٤) ر: خر ٣٣: ٩-١٠ (٣٥) ر: خر ٤٠: ٣٦-٣٨؛ ١ كو ١٠: ١-٢
(٣٦) ر: ١ مل ٨: ١٠-١٢ (٣٧) ر: لو ١: ٣٥

يسوع عن عيون» التلاميذ في يوم صعوده إلى السماء^(٣٨)، والتي سوف تكشف أنه ابن البشر في مجده في يوم مجيئه الثاني^(٣٩).

٦٩٨ - الختم. هو رمز قريب من رمز المسحة. فالمسيح هو «الذي ختمه الله نفسه» (يو ٦: ٢٧)، وفيه يَختَمنا الآب نحن أيضاً^(٤٠). وإن صورة الختم، لكونها تدلّ على مفعول مسحة الروح القدس الذي لا يُمحى في أسرار المعمودية والميرون والكهنوت، قد استعملتها بعض التراثات اللاهوتية لتعبّر عن «الوسم» الذي لا يُمحى الذي تطبعه تلك الأسرار التي لا يجوز تكرارها للشخص الواحد.

٦٩٩ - اليد. إن يسوع، بوضع يديه، شفى المرضى^(٤١) وبارك الأولاد الصغار^(٤٢). وكما فعل هو، فعل الرسل على مثاله وباسمه^(٤٣). وأفضل من ذلك، فالروح القدس إنَّما يُعطى بوضع أيدي الرسل^(٤٤). وتورد الرسالة إلى العبرانيين وضع الايدي في عداد «الأمر الأساسية» من تعليمها^(٤٥). وتلك العلامة لسكب الروح القدس بكامل قدرته، قد حفظتها الكنيسة في صلوات استدعاء الروح القدس في ١٥٧٣، ١٣٠٠، ١٦٦٨ الأسرار.

٧٠٠ - الإصبع. كان يسوع «بإصبع الله يخرج الشياطين»^(٤٦). وإن كانت شريعة الله قد كُتبت على ألواح من حجر «بإصبع الله» (خر ٣١: ١٨)، فإن «رسالة المسيح» التي فُوضت إلى الرسل، «قد كُتبت بروح الله الحي لا في ألواح من حجر، بل في ألواح من لحم، في القلوب» (٢ كو ٣: ٣). والنشيد «تعال أيها الروح الخالق» يبتهل إلى الروح القدس داعياً إياه «إصبع يمين الآب»^(٤٧).

٧٠١ - الحمامة. في نهاية الطوفان (الذي يتعلّق رمزه بالمعمودية)، عادت الحمامة التي أطلقها نوح، وفي فيها ورقة زيتون خضراء، دلالة على أنّ الأرض صارت من جديد قابلة للسكنى^(٤٨). وعندما خرج المسيح من ماء معموديته، نزل الروح القدس بهيئة حمامة وحلّ عليه^(٤٩). والروح ينزل ويحلّ في قلب المعتمدين المطهّر. وفي بعض الكنائس يُحفظ القربان المقدس، الزاد الإفخارستي، في وعاء من معدن بهيئة حمامة معلّق فوق الهيكل. إن رمز الحمامة للإشارة إلى الروح القدس هو تقليديّ في الفن الإيقونوغرافي المسيحي.

(٣٨) ر: أع ٩: ١ (٣٩) ر: لو ٢١: ٢٧

(٤٠) ر: ٢ كو ١: ٢٢؛ أف ١: ١٣؛ ٤: ٣٠ (٤١) ر: مر ٦: ٥؛ ٨: ٢٣

(٤٢) ر: مر ١٠: ١٦ (٤٣) ر: مر ١٦: ١٨؛ أع ٥: ١٢؛ ١٤: ٣

(٤٤) ر: أع ٨: ١٧ - ١٩؛ ١٣: ٣؛ ١٩: ٦ (٤٥) ر: عب ٦: ٢ (٤٦) ر: لو ١١: ٢٠

(٤٧) أحد العنصرة، نشيد الغروب الأولى والثانية. ليرجياً الساعات، النسخة الأصلية، جزء ٢ (مطبعة القاتيكان)

ص ٧٩٥ و ٨١٢

(٤٨) ر: تك ٨: ٨ - ١٢ (٤٩) ر: متى ١٦: ٣ إز

٣ - الروح وكلمة الله في زمن المواعيد

٧٠٢ - من البدء حتى «ملء الزمان»^(٥٠)، ظلت في الخفاء رسالة الابن وروح الآب المشتركة، ولكنها كانت تعمل. ففيها هيأ روح الله زمن الماسيّا، وكلاهما، ولم ينكشفا بعدُ تمامًا، كانا موضوع الوعد، لكي ينتظرهما الناس ويقبلوهما لدى تجليهما. لذلك عندما تقرأ الكنيسة العهد القديم^(٥١)، تبحث^(٥٢) فيه ما يريد الروح «الناطق بالأنبياء»^(٥٣) أن يقوله لنا عن المسيح.

٢٤٣ بلفظة «الأنبياء» يعني إيمان الكنيسة كل الذين ألهمهم الروح القدس في الكرازة الحية وفي تدوين الأسفار المقدسة، سواء كان ذلك في العهد القديم أو في العهد الجديد. أما التقليد اليهودي فيميز الناموس (الأسفار الخمسة الأولى)، والأنبياء (الأسفار التي ندعوها تاريخية ونبوية)، والكتب (ولا سيما الحكمة، وبنوع خاص المزامير)^(٥٤).

في الخلق

٧٠٣ - كلمة الله وروحه هما في أصل كيان وحياة كل خليفة^(٥٥):

٢٩٢ «للروح القدس أن يملك على الخليقة ويقدّسها ويحييها، لأنه إله واحد في الجوهر مع الآب والكلمة (...). إن الروح القدس هو مبدأ الحياة وله الكرامة، فإنه كإله يؤيد البرايا كلها ويصونها في الآب بالابن»^(٥٦).

٧٠٤ - «أمّا الإنسان فقد صنعه الله بكلتا يديه [أي الابن والروح القدس] (...) ورسم على الجسد المصنوع صورته الخاصة، بحيث إنّ حتى ما هو مرئي يحمل الهيئة الإلهية»^(٥٧).

(٥٠) رَ: غل ٤: ٤ (٥١) رَ: ٢ كو ١٤: ٣ (٥٢) رَ: يو ٣٩: ٥٦، ٤٦

(٥٣) قانون نيقية - القسطنطينية: د ١٥٠ (٥٤) رَ: لو ٢٤: ٤٤

(٥٥) رَ: مز ٦٣: ٣٣؛ ١٠٤: ٣٠؛ ١: ٢؛ ٧: ٢؛ جا ٣: ٢٠ - ٢١؛ حز ٣٧: ١٠

(٥٦) الليتارجيا البيزنطية، مراقي سحر الأحد، باللحن الثاني

(٥٧) القديس إيريناوس، تبيان ١١

روح الوعد

٧٠٥ - الإنسان، وإن شوّهته الخطيئة والموت، يبقى «على صورة الله»، على صورة ٤١٠ الابن، ولكنّه «يعوزُه مجدُّ الله»^(٥٨)، ويعوزُه «المثال». إن الوعد الذي أعطي لإبراهيم قد افتتح تدبير الخلاص، الذي في نهايته اتّخذ الابن «الصورة»^(٥٩)، وأعاد إليها «المثال» مع ٢٨٠٩ الآب، واهبًا لها من جديد المجد، الروح «المعطي الحياة».

٧٠٦ - لقد وعد الله إبراهيم، على خلاف كل رجاء بشري، بنسل يكون ثمرة الإيمان ٦٠ وقدرة الروح القدس^(٦٠)، وفيه تتبارك جميع أمم الأرض^(٦١). وهنا النسل هو المسيح^(٦٢)، الذي حقّق فيضُ الروح القدس فيه وحدة أبناء الله المشتّتين^(٦٣). إن الله، بالتزامه بقسم^(٦٤)، التزم في الوقت عينه بأن يهب لنا ابنه الحبيب^(٦٥)، وروح الموعد القدّوس لفداء الشعب الذي اقتناه الله^(٦٦).

في الظهورات الإلهية والناموس

٧٠٧ - إن الظهورات الإلهية (تجليات الله) قد أنارت طريق الوعد، من الآباء إلى موسى ويشوع حتى الرؤى التي افتتحت رسالة الأنبياء الكبار. وقد اعترف التقليد المسيحيُّ على الدوام أنّ كلمة الله هو الذي كان يُسمع ويُرى في تلك الظهورات الإلهية. إنه الكلمة الموحى به، والذي في الوقت عينه «تظلّله» سحابة الروح القدس.

٧٠٨ - هذا النهج التربويّ الإلهيّ ظهر بنوع خاصّ في عطية الناموس^(٦٧). فقد ١٩٦٤-١٩٦١ أعطي الناموس «كمؤدّب» يُرشد الشعب إلى المسيح^(٦٨). ولكنّ عجزه عن خلاص الإنسان ١٢٢ الفاقد «المثال» الإلهي ومعرفة الخطيئة التي أكسبه إياها بازدياد^(٦٩)، أيقظا فيه رغبة الروح القدس. وتشهد على ذلك تنهّدات المزامير.

٢٥٨٥

(٥٨) رَ: رو ٢٣:٣ (٥٩) رَ: يو ١٤:١ في ٧:٢

(٦٠) رَ: تك ١٨:١-١٥؛ لو ٢٦:١-٣٨؛ يو ١٢:١-١٣؛ رو ١٦:٤-٢١ (٦١) رَ: تك ١٢:٣

(٦٢) رَ: غل ١٦:٣ (٦٣) رَ: يو ١١:٥٢ (٦٤) رَ: لو ٧٣:١

(٦٥) رَ: تك ١٧:٢٢ - ١٩؛ رو ٨:٣٢؛ يو ١٦:٣ (٦٦) رَ: أف ١:١٣ - ١٤؛ غل ٣:١٤

(٦٧) رَ: خر ١٩-٢٠؛ تث ١-١١؛ ٢٩-٣٠ (٦٨) رَ: غل ٣:٢٤ (٦٩) رَ: رو ٢٠:٣

في المملكة والسبي

٧٠٩ - كان على الناموس ، وهو علامة الوعد والعهد ، أن يسوس قلب الشعب الذي تكون من إيمان إبراهيم ، ويسوس مؤسساته : «إن سمعتم لصوتي وحفظتم عهدي... تكونون لي مملكة من الكهنة وأمة مقدسة» (خر ١٩ : ٥ - ٦)^(٧١). ولكن بعد داود ، سقط إسرائيل في تجربة أن يصير مملكة كسائر الأمم. بيد أن المملكة ، موضوع الوعد الذي وعد به الله داود^(٧٢) ، ستكون عمل الروح القدس ، وهي الملكوت الذي يحصل عليه الفقراء بالروح.

٢٥٧٩

٥٤٤

٧١٠ - إن نسيان الناموس وعدم الأمانة للعهد قادا إلى الموت : فكان السبي ، الذي هو في الظاهر إخفاقاً للمواعيد ، ولكنه في الواقع أمانة في السر من قبل الله المخلص ، وبدء تجديد موعود به ، ولكن بحسب الروح. كان لا بد من أن يخضع شعب الله لتلك التنقية^(٧٣). فالسبي ، منذ حدوثه ، يحمل في تصميم الله ظل الصليب ، والبقية من الفقراء التي تعود منه هي إحدى صور الكنيسة الأكثر شفافية.

ترقب الماسيا وروحه

٧١١ - «ها أناذا آتي بالجديد» (أش ٤٣ : ١٩) : هناك خطان نبويان يرتسمان ، يتعلق أحدهما بترقب الماسيا ، والآخر بالتبشير بروح جديد ، ويتلاقيان في «البقية» الضئيلة ، شعب الفقراء^(٧٤) ، الذي ينتظر في الرجاء «تعزية إسرائيل» و «فداء أورشليم» (لو ٢ : ٢٥ ، ..(٣٨

٥٢٢،٦٤

رأينا سابقاً كيف أتم يسوع النبوءات المتعلقة به. لذلك نفتصر هنا على تلك التي يظهر فيها الارتباط بين الماسيا وروحه.

٧١٢ - إن تقاسيم وجه الماسيا المنتظر تظهر أولاً في كتاب عمانوئيل^(٧٥) («عندما شاهد أشعيا في الرؤيا مجد» المسيح : يو ١٢ : ٤١) ، ولا سيما في أش ١ : ١١ - ٢ :

٤٣٩

(٧٠) ز : ١ بط ٢ : ٩ (٧١) ز : ٢ صم ٧ : ٤٩ مز ٣٢ : ١ لو ٣٢ - ٣٣.

(٧٢) ز : لو ٢٤ : ٢٦ (٧٣) ز : صف ٢ : ٣ (٧٤) ز : أش ٦ - ١٢

«ويخرج غصنٌ من جذع يسى،
ويَنمي فِرْعٌ من أصوله:
عليه يحلُّ رُوحُ الربِّ:
روحُ الحكمة والفهم،
روحُ المشورة والقوَّة،
روحُ العلم ومخافة الربِّ».

٧١٣ - تقاسيم الماسيّا كشفتها بنوع خاصّ أناشيدُ عبد الله^(٧٥). وقد أنبأت تلك
الأناشيد عن معنى آلام يسوع، ودلّت هكّذا على الطريقة التي سوف يُفيض فيها الروح
القدس لإحياء الكثيرين: ليس من الخارج، بل باتّخاذ «صورة عبد» (في ٧: ٢). إنّه،
باتّخاذ موتنا، استطاع أن يهبنا روح الحياة، الذي هو روحه الخاصّ.

٧١٤ - لذلك استهلّ المسيح إعلان البشرى السعيدة بتطبيق المقطع التالي من أشعيا
على نفسه (لو ٤: ١٨ - ١٩)^(٧٦):

«روحُ الربِّ عليّ،
لأنّه مسحني،
لأبشّر الفقراء،
وأرسلني لأنادي للمأسورين بالتخلية،
وللعَميان بالبصر،
ولأطلقَ المرهقين أحرارًا،
وأنادي بسنة قبولٍ عند الربِّ».

٧١٥ - النصوص النبويّة المتعلّقة مباشرة بإرسال الروح القدس هي نبؤات يخاطب
فيها الله قلب شعبه بلغة الوعد، مع نبرات الحبّ والأمانة^(٧٧)، التي أعلن القديس بطرس
تحقيقها في صباح العنصرة^(٧٨). فبحسب تلك الوعود، سيجدّد روحُ الربِّ في «الأزمة
الآخيرة» قلوبَ الناس، إذ يحفر فيها شريعته الجديدة، فيجمع الشعوب المشتّتة والمنقسمة
ويصالحها؛ ويحوّل الخليقة الأولى، ويقيم الله فيها سكناه مع البشر في السلام.

(٧٥) رَ: أش ١: ٤٢ - ٩؛ متى ١٨: ١٢ - ٢١؛ يو ١: ٣٢ - ٣٤، ثمّ أش ٤٩: ١٦؛ رَ: متى ١٧: ٣؛ لو

٣٢: ٢، أخيرًا أش ٤: ٥٠ - ١٠ وأش ١٣: ٥٢ - ١٥؛ ١٢: ٥٣ (٧٦) رَ: أش ١: ٦١ - ٢

(٧٧) رَ: حز ١١: ١٩؛ ٢٥: ٣٦ - ٢٨؛ ١: ٣٧ - ١٤؛ إر ٣١: ٣١ - ٣٤؛ ويؤ ١: ٣ - ٥

(٧٨) رَ: أع ١٧: ٢ - ٢١

٧١٦ - إن شعب «الفقراء»^(٧٩)، أولئك المتواضعين والودعاء، المستسلمين كلياً لمقاصد الله السريّة، الذين ينتظرون العدل، لا من الناس، بل من الماسيّ، هو في النهاية العمل الأكبر لرسالة الروح القدس الخفيّة في زمن المواعيد تهيئةً لمجيء المسيح. وجوده قلبهم، المنقّى والمستنير بالروح، هي التي تعبّر عنها المزامير. في أولئك الفقراء، هيّا الروح للرب «شعباً مستعداً»^(٨٠).

٣٦٨

٤ - روح المسيح في ملء الزمان

يوحنا السابق والنبي والمعمدان

٧١٧ - «كان إنسانٌ مرسلٌ من الله اسمه يوحنا» (يو ١: ٦). إن يوحنا قد «امتلاً من الروح القدس وهو بعدُ في بطن أمّه» (لو ١: ١٥)^(٨١)، بوساطة المسيح نفسه الذي كانت مريمُ العذراء منذ فترةٍ وجيزةٍ قد حبلت به من الروح القدس. و «زيارة» مريم لأليصابات صارت هكذا زيارةً لله نفسه التي بها افتقد شعبه^(٨٢).

٥٢٣

٧١٨ - يوحنا هو «إيليا المزمع أن يأتي»^(٨٣): إن نار الروح قد حلت فيه وجعلته [«كسابق»] يسير أمام الرب الذي كان آتياً. في يوحنا السابق، أتمّ الروح القدس عمله بأن «يهيئ» للرب شعباً مستعداً» (لو ١: ١٧).

٦٩٦

٧١٩ - يوحنا «أفضل من نبي»^(٨٤). فيه أكمل الروح القدس «النطق بالأنبياء». لقد ختم يوحنا مجموعة الأنبياء التي افتتحها إيليا^(٨٥). فبشر بقرب تعزية إسرائيل، إنه «صوتُ المعزي الذي كان آتياً» (يو ١: ٢٣)^(٨٦). وعلى غرار روح الحق، «فقد جاء للشهادة، ليشهد للنور» (يو ١: ٧)^(٨٧). في نظر يوحنا، الروح يُسمّ هكذا «ببحث الأنبياء» و «اشتفاء» الملائكة^(٨٨): «إن الذي ترى الروح ينزل ويستقرّ عليه، هو الذي يعمّد بالروح القدس. فذلك ما قد عاينتُ، وأشهد أن هذا هو ابن الله. (...) ها هوذا حملُ الله» (يو ١: ٣٣ - ٣٦).

٢٦٨٤

٥٣٦

(٧٩) رَ: صف ٢: ٣؛ مز ٢٢: ٢٧؛ أش ٣: ٣٤؛ أش ٤٩: ١٣؛ إلخ (٨٠) رَ: لو ١: ١٧

(٨١) رَ: لو ١: ٤١ (٨٢) رَ: لو ١: ٦٨ (٨٣) رَ: متى ١٧: ١٠-١٣ (٨٤) رَ: لو ٧: ٢٦

(٨٥) رَ: متى ١١: ١٣-١٤ (٨٦) رَ: يو ١: ٢٣؛ أش ٤٠: ٣-١

(٨٧) رَ: يو ١٥: ٢٦؛ ٥: ٣٣ (٨٨) رَ: ١ بط ١: ١٠-١٢

٧٢٠ - وأخيراً مع يوحنا المعمدان يفتح الروح القدس ، بصورة مسبقة ، ما سوف يحققه مع المسيح وفيه : أي أن يعيد للإنسان «المثال» الإلهي . معمودية يوحنا كانت ٥٣٥ للتوبة ، أما المعمودية في الماء والروح فستكون ولادة جديدة^(٨٩) .

«افرحي ، يا ممتلئة نعمة»

٧٢١ - مريم ، والدة الإله الكلية القداسة والدائمة البتولية ، هي أروع عمل أنجزته رسالة الابن والروح في ملء الزمان . للمرة الأولى في قصد الخلاص ، وجد الآب السكني ٤٨٤ حيث يستطيع ابنه وروحه أن يُقيم بين البشر ، ذلك أن روحه هو الذي هيأ تلك السكني . وفي هذا المعنى رأى مراراً تقليد الكنيسة ، في قراءته أجمل النصوص في الحكمة^(٩٠) ، علاقة بين تلك النصوص ومريم . فالليترجيا ترنم لمريم وتتمثلها كأنها «عرش الحكمة» .

فيها تجلّت أولاً «عظائم الله» التي سوف يحققها الروح في المسيح والكنيسة :

٧٢٢ - فالروح القدس هيأ مريم بنعمته . فقد كان يليق بأن تكون «ممتلئة نعمة» أم ٤٨٩ الذي فيه «يحل كل ملء اللاهوت جسدياً» (كو ٢ : ٩) . فبمحض نعمة ، حُبِل بها دون خطيئة كأوضح الخلائق والأكثر قدرة على تقبل عطية الله القدير التي تفوق الرصف . وبحق حياتها الملاك جبرائيل تحية «ابنة صهيون» : «افرحي»^(٩١) . وما رفعته إلى الآب في الروح القدس في نشيدها^(٩٢) ، وهي تحمل في حشاها الابن الأزلي ، إنما هو شكر شعب الله كله ، ٢٦٧٦ أي الكنيسة .

٧٢٣ - وفي مريم ، حقق الروح القدس قصد الله العطوف . فبالروح القدس ، حبلت ٤٨٥ مريم بابن الله وولدت . وقد صارت بتوليئتها الفريدة خصباً بقدرة الروح والإيمان^(٩٣) . ٥٠٦

٧٢٤ - وفي مريم ، أظهر الروح القدس ابن الآب الذي صار ابن العذراء . إنها العليق ٢٠٨

(٨٩) رَ: يو ٣: ٥ (٩٠) رَ: أم ١: ٨ - ٦: ٩ ؛ سي ٢٤

(٩١) رَ: صف ١٤: ٣ ؛ زك ١٤: ٢ (٩٢) رَ: لو ١: ٤٦ - ٥٥

(٩٣) رَ: لو ١: ٢٦ - ٣٨ ؛ رو ١٨: ٤ - ٢١ ؛ غل ٢٦: ٤ - ٢٨

- ٢٦١٩ المتّقدة للظهور الإلهي النهائي: لقد ملأها الروح القدس، فأظهرت الكلمة في تواضع جسده وعرفته للفقراء^(٩٤) ولبواكير الأمم^(٩٥).
- ٩٦٣ ٧٢٥ - وفي مريم أخيراً، بدأ الروح القدس يُشرك بالمسيح الناس، موضوع حبّ الله العطوف («مسرة» الله)^(٩٦)، وقد كان على الدوام المتواضعون أول الذين قبلوه: الرعاة، المجوس، سمعان وحنّة، عروسا قانا، والتلاميذ الأوّلون.
- ٢٦١٨، ٤٩٤ ٧٢٦ - في ختام رسالة الروح هذه، صارت مريم «المرأة»، حواء الجديدة «أمّ الأحياء»، أمّ «المسيح الكلّي»^(٩٧). وبتلك الصفة هي حاضرة مع الاثني عشر، «المواظبين على الصلاة بنفس واحدة» (أع ١: ١٤)، في فجر «الأزمة الأخيرة» التي افتتحها الروح القدس في صباح العنصرة مع تجلّي الكنيسة.

المسيح يسوع

- ٤٣٨ ٧٢٧ - كلّ رسالة الابن والروح القدس في ملء الزمان متضمّنة في أنّ الابن هو المسوّح من روح الآب منذ تجسّده: يسوع هو المسيح، ماسياً. ٥٣٦، ٦٩٥
- على هذا الضوء يجب أن يُقرأ كلّ الفصل الثاني من قانون الإيمان. إنّ عمل المسيح بمجمله هو رسالة الابن والروح القدس المشتركة. وسنقتصر هنا على ذكر ما يتعلّق بوعد الروح القدس من قبل يسوع وبمنحه إياه من قبل الربّ الممجّد.
- ٧٢٨ - ان يسوع لم يكشف كشفاً تامّاً الروح القدس طالما هو نفسه لم يُمجّد بموته وقيامته. ولكنه أشار إليه شيئاً فشيئاً، حتى في تعليمه الجماهير، عندما كشف أنّ جسده سيكون غذاءً لأجل حياة العالم^(٩٨). وأشار إليه أيضاً في حديثه مع نيقوديموس^(٩٩)، والسامريّة^(١٠٠)، وكلّ الذين كانوا يشاركون في عيد المظال^(١٠١). وقد كلّم تلاميذه عنه بصراحة في معرض الصلاة^(١٠٢)، والشهادة التي سوف يتوجّب عليهم أن يؤدّوها^(١٠٣).

(٩٤) ر: لو ١٥: ٢ - ١٩ (٩٥) ر: متى ١١: ٢ (٩٦) ر: لو ١٤: ٢

(٩٧) ر: يو ١٩: ٢٥ - ٢٧ (٩٨) ر: يو ٦: ٢٧، ٥١، ٦٢ - ٦٣ (٩٩) ر: يو ٣: ٥ - ٨

(١٠٠) ر: يو ٤: ١٠، ١٤، ٢٣ - ٢٤ (١٠١) ر: يو ٧: ٣٧ - ٣٩

(١٠٢) ر: لو ١١: ١٣ (١٠٣) ر: متى ١٩: ١٠ - ٢٠

1433, 388

٧٣٠ - وأخيراً أتت ساعة يسوع^(١٠٥): استودع يسوع روحه بين يدي الآب^(١٠٦) في اللحظة التي انتصر فيها على الموت بموته، بحيث إنه، «بعد أن أقيم من بين الأموات بمجد الآب» (رو ٦: ٤)، أعطى على الفور الروح القدس، إذ «نفخ» في تلاميذه^(١٠٧). ومنذ تلك الساعة، صارت رسالة المسيح والروح القدس رسالة الكنيسة: «كما أن الآب ٨٥٠ أرسلني، كذلك أنا أرسلكم» (يو ٢٠: ٢١)^(١٠٨).

هـ - الروح والكنيسة في الأزمنة الأخيرة

العنصرة

٧٣١ - في يوم العنصرة (في نهاية الأسابيع الفصحية السبعة)، اكتمل فصْحُ المسيح
 في انسكاب الروح القدس الذي أُظهِرَ ووُهِبَ ومُنِحَ كأقنوم إلهي: إن المسيح الرب، من
 ملئه، قد أفاض الروح بسخاء^(١٠٩).

٧٣٢ - في ذلك اليوم، اكتمل وحيُّ الثالوث القدّوس. ومنذ ذلك اليوم صار ٢٤٤

(١٠٤) رَ: يُو ١٦: ١٤ - ١٧، ٢٦؛ ١٥: ٢٦؛ ١٦: ٧ - ١٥؛ ١٧: ٢٦

(١٠٥) رَ: یو ١: ١٣، ١: ١٧ (١٠٦) رَ: لو ٢٣: ٤٦، یو ١٩: ٣٠

(١٠٧) رَ: يو ٢٢:٢٠ (١٠٨) رَ: متى ١٩:٢٨؛ لو ٢٤:٤٧ - ٤٨؛ أع ١:٨

(١٠٩) ج: أ ع ٢: ٣٣ - ٣٦

الملكوتُ الذي بشرَّ به المسيحُ مفتوحًا أمام الذين يؤمنون به: في وضاعة الجسد وفي الإيمان، يدخلون منذ الآن في شركة الثالوث القدوس. إن الروح القدس، بمجيئه، وهو لا يزال يأتي، يُدخل العالم في «الأزمنة الأخيرة»، زمان الكنيسة، الملكوت الذي صار ميراثنا منذ الآن، ولما يكتمل بعد:

٦٧٢

«لقد نظرنا النور الحقيقي، وأخذنا الروحَ السماوي، ووجدنا الإيمان الحق: فسجدُ للثالوث غير المنقسم، لأنه خلّصنا»^(١١٠).

الروح القدس - هبةُ الله

٧٣٣ - «الله محبة» (١ يو ٤: ٨، ١٦)، والمحبة هي الهبة الأولى، وهي تتضمن كلُّ الهبات الأخرى. وهذه المحبة «قد أفاضها الله في قلوبنا بالروح القدس الذي أعطيناها» (رو ٥: ٥).

٢١٨

٧٣٤ - لأننا مائتون، أو على الأقل مجروحون بالخطيئة، المفعول الأول لعطيّة المحبة هو غفرانُ الخطايا. إن شركة الروح القدس (٢ كو ١٣: ١٣) هي التي، في الكنيسة، تعيد إلى المعمدين المثالَ الإلهي المفقودَ بالخطيئة.

١٩٨٧

٧٣٥ - وهو يعطي إذ ذاك «عربون» أو «بواكير» ميراثنا^(١١١): أعني حياة الثالوث القدوس نفسها، التي تقوم على أن نحبَّ «كما أحبنا»^(١١٢)، هذه المحبة (راجع المحبة في ١ كو ١٣) هي مبدأ الحياة الجديدة في المسيح التي صارت ممكنةً لأننا «لنا قوّة»، هي قوّة الروح القدس» (أع ١: ٨).

١٨٢٢

٧٣٦ - بقدرة الروح هذه، يستطيع أولادُ الله أن يحملوا ثمرًا. إن الذي طعمنا على الكرمة الحقيقيّة، يعطينا أن نحمل «ثمر الروح»، وهو المحبة والفرح والسلام؛ وطول الأناة واللطف والصلاح والأمانة؛ والوداعة والعفاف» (غل ٥: ٢٢ - ٢٣). الروحُ هو حياتنا؛ وبقدر ما ننكر ذواتنا^(١١٣)، نسلك أيضاً بحسب الروح^(١١٤).

١٨٣٢

(١١٠) الليترجيا البيزنطية، قطعة غروب العنصرة، يُرْتَل أيضاً في الليترجيا الإفخارستية بعد المناولة

(١١١) رَ: رو ٨: ٢٣؛ ٢ كو ١: ٢١ (١١٢) رَ: ١ يو ٤: ١١ - ١٢

(١١٣) رَ: متى ١٦: ٢٤ - ٢٦ (١١٤) رَ: غل ٥: ٢٥

«من يتحد بالروح القدس، يجعله الروح القدس روحياً، ويعيده إلى الفردوس، ويرده إلى ملكوت السماوات وإلى التبني الإلهي، ويهبه الثقة ليدعو الله أباً، ويشترك في نعمة المسيح، ويدعى ابناً للنور، ويصير له نصيب في المجد الأبدي»^(١١٥).

الروح القدس والكنيسة

٧٣٧ - إن رسالة المسيح والروح القدس تتحقق في الكنيسة، جسد المسيح وهيكل الروح القدس. هذه الرسالة المشتركة تضم من الآن فصاعداً المؤمنين بالمسيح إلى شركتها مع الآب في الروح القدس: فالروح يهيئ الناس، ويستدركهم بنعمته، ليجتذبهم إلى المسيح. إنه يُظهر لهم الرب القائم، ويذكرهم كلامه، ويفتح ذهنهم لفهم موته وقيامته. يجعل حاضراً لديهم سر المسيح، وبنوع خاص في الإفخارستيا، ليصالحهم ويدخلهم في الشركة مع الله، لكي يجعلهم يأتون «بشركثير»^(١١٦).

٧٣٨ - هكذا لا تضاف رسالة الكنيسة إلى رسالة المسيح والروح القدس، بل هي سرّها: إنها رسالة، بكلّ كيانها وفي جميع أعضائها، لتبشّر بسرّ شركة الثالوث القدوس، وتشهد له، وتحققه، وتنشره (هذا سيكون موضوع المقال التالي):

«نحن جميعنا الذين نالوا الروح الواحد نفسه، أي الروح القدس، قد انصهرنا في ما بيننا ومع الله. ذلك أنّه، مع كوننا، كلّ بمفرده، كثيرين، ومع كون المسيح يجعل روح الآب وروحه الخاص يسكن في كلّ منا، هذا الروح الواحد وغير المنقسم يعيد بذاته إلى الوحدة جميع الذين هم متميزون في ما بينهم (...). ويجعلهم يظهرون واحداً بالذات. وكما أنّ قدرة بشرية المسيح المقدسة تجعل كلّ الذين توجد فيهم يكوّنون جسداً واحداً، بالطريقة عينها اعتقد أنّ روح الله الذي يسكن فينا، الواحد وغير المنقسم، يعيدهم جميعاً إلى الوحدة الروحية»^(١١٧).

٧٣٩ - لأنّ الروح القدس هو مسحة المسيح، فالمسيح، رأس الجسد، هو الذي يفيضه في أعضائه ليغذيهم، ويشفيهم، وينظّمهم في وظائفهم المتبادلة، ويحييهم، ويرسلهم للشهادة، ويضمّمهم إلى مقدمة ذاته إلى الآب وإلى شفاعته من أجل العالم كله.

(١١٥) القديس باسيليوس، في الروح القدس ١٥، ٣٦ (١١٦) ر: يو ١٥: ٥، ٨، ١٦

(١١٧) القديس كيرلس الإسكندري، في يوحنا ١١، ١١: آلي ٧٤، ٥٦١

بأسرار الكنيسة يمنح المسيح أعضاء جسده روحه القدوس والمقدس (هذا سيكون موضوع الجزء الثاني من التعليم).

٧٤٠ - إن «عظام الله» هذه، المقدمة للمؤمنين في أسرار الكنيسة، تحمل ثمارها في الحياة الجديدة، في المسيح، بحسب الروح (هذا سيكون موضوع الجزء الثالث من التعليم).

٧٤١ - «الروح يعضد ضعفنا، لأننا لا نعرف كيف نصلي كما ينبغي؛ لكن الروح نفسه يشفع فينا بأناتٍ تفوق الوصف» (رو ٨: ٢٦). الروح القدس، صانع أعمال الله، هو معلّم الصلاة (هذا سيكون موضوع الجزء الرابع من التعليم).

بإيجاز

٧٤٢ - «الدليل على أنكم أبناء، كون الله أرسل إلى قلوبنا روح ابنه، ليصرخ فيها: أبّا، أيها الآب» (غل ٤: ٦).

٧٤٣ - من البدء وحتى انقضاء الزمن، عندما يرسل الله ابنه، يرسل دومًا روحه: رسالتها مشتركة وغير منفصلة.

٧٤٤ - في ملء الزمان، أكمل الروح القدس في مريم كلّ التحضيرات لمجيء المسيح في شعب الله. بعمل الروح القدس فيها، أعطى الآب العالم عمّانوئيل: «الله معنا» (متى ٢٣: ١).

٧٤٥ - ابن الله كُرس مسيحا (ماسيا) بمسحة الروح القدس في تجسده^(١١٨).

٧٤٦ - إن يسوع، بموته وقيامته، قد أقيم ربًا ومسيحًا في المجد^(١١٩). ومن ملئه أفاض الروح القدس على الرسل والكنيسة.

٧٤٧ - الروح القدس، الذي يُفيضه المسيح، الرأس، في أعضائه، يبني الكنيسة، ويُحييها، ويقدّسها. إنها سُر اتحاد الثالوث القدوس بالبشر.

المقال التاسع

«أُؤْمِنُ بِالْكَنِيسَةِ الْمُقَدَّسَةِ الْكَاثُولِيكِيَّةِ»

٧٤٨ - «المسيح نور الشعوب: لذلك يرغبُ المجمعُ المقدَّسُ المُلتئمُ في الروح القدس، رغبةً حارَّةً في أن يستنيرَ جميعُ الناس بنور المسيح المتألق على وجه الكنيسة، باعتلان الإنجيل للخليقة كلها»^(١٢٠). بهذه الأقوال افتُتِح «الدُّستور العقائديّ عن الكنيسة» في المجمع الفاتيكاني الثاني. وبهذا يُظهر المجمعُ أن العقيدة الإيمانية في شأن الكنيسة تتعلّق كلياً بالعقائد المتعلقة بالمسيح يسوع. فليس للكنيسة نوراً آخر غير نور المسيح. إنها، على حدِّ ما جاء في الصُّورة المُحبَّبة إلى آباء الكنيسة، أشبه بالقمر الذي كلُّ نوره انعكاسٌ لنور الشمس.

٧٤٩ - المادّة في شأن الكنيسة تتعلّق كلياً بالمادّة في شأن الروح القدس التي تسبقها. «فبعد أن أظهرنا أن الرُّوح القدس هو ينبوعٌ ومصدرُ كلِّ قداسة نعتزّ الآن أنه هو الذي مهَرَّ الكنيسة بالقداسة»^(١٢١). فالكنيسة، على حدِّ تعبير الآباء، هي المكان «الذي يُزهر فيه الروح»^(١٢٢).

٧٥٠ - الإيمان بأن الكنيسة «مقدَّسة» و«كاثوليكية»، وأنها «واحدة» و«رُسوليّة» (كما ٨١١ يُضيف ذلك قانون نيقية - القسطنطينيّة)، لا ينفصل عن الإيمان بالله الآب والابن والروح القدس. وفي قانون الرسل نعتزّ بأننا نؤمن بكنيسة مقدَّسة، لا بالكنيسة، لكي لا نخلط بين الله وأعماله، ولكي نُرجع بوضوحٍ إلى الصلاح الإلهيِّ جميعَ المواهب التي ١٦٩ جعلها في كنيسته^(١٢٣).

(١٢٠) ك ١ (١٢١) ت ر ١، ١٠، ١

(١٢٢) القديس هيبوليتوس، التقليد الرُسوليّ ٣٥ (١٢٣) ر: ت ر ١، ١٠، ٢٢

الفقرة ١ - الكنيسة في قصد الله

١. أسماء الكنيسة وضوؤها

٧٥١ - اللفظة «كنيسة» (Εκκλησία) باليونانية من الفعل Εκκαλεῖν أي دعا، ونادى) تعني «دعوة إلى اجتماع»؛ إنها تعني اجتماعات الشعب^(١٢٤)، ولا سيما ما كان منها ذا طابع ديني. إنها اللفظة التي كثر استعمالها في العهد القديم اليوناني للدلالة على اجتماع الشعب المختار لدى الله، ولا سيما اجتماع سيناء حيث تلقى إسرائيل الشريعة، وحيث أقامه الله شعباً له مقدساً^(١٢٥). وجماعة المؤمنين بالمسيح الأولى عندما دعت نفسها «كنيسة» اعتبرت أنها وريثة لهذه المجموعة المختارة. وفيها «يدعو» الله شعبه من جميع أنحاء الأرض. واللفظة Κυριακή، التي أخذت منها Church و Kirche، تعني «الربانية».

٧٥٢ - في التعبير المسيحي، اللفظة «كنيسة» تدلّ على المجموعة الليترجية^(١٢٦)، كما تدلّ على الجماعة المحلية^(١٢٧)، أو على كل جماعة المؤمنين العامة^(١٢٨). وهذه المعاني الثلاثة هي في الواقع غير منفصلة. «الكنيسة» هي الشعب الذي يجمعه الله في العالم كله. إنها موجودة في الجماعات المحلية، وهي تتحقق كمجموعة ليترجية، خصوصاً إفخارستية. وهي تحيا بكلمة المسيح وجسده، هي نفسها وتصير هي نفسها هكذا جسد المسيح.

١١٤٠

٨٣٠، ٨٣٢

رموز الكنيسة

٧٥٣ - نجد في الكتاب المقدس عدداً كبيراً من الصور والرموز المترابطة التي يتكلم بها الوحي على سر الكنيسة الذي لا يُستقصى. فالصور المأخوذة من العهد القديم تؤلف تنوعات لفكرة أساسية هي فكرة «شعب الله». وفي العهد الجديد^(١٢٩) تجد جميع هذه الصور مركزاً جديداً من حيث إن المسيح يصبح «الرأس» لهذا الشعب^(١٣٠) والذي أصبح

٧٨١

٧٨٩

(١٢٤) ز: أع ١٩: ٣٩ (١٢٥) ز: خر ١٩

(١٢٦) ز: ١ كو ١١: ١٨، ١٩: ١٤، ٢٨، ٣٤، ٣٥ (١٢٧) ز: ١ كو ١: ٢٠، ٢: ١٦

(١٢٨) ز: ١ كو ١٥: ٩، غل ١: ١٣، في ٣: ٦ (١٢٩) ز: أف ١: ٢٢، ١ كو ١: ١٨

(١٣٠) ز: ك ٩

جسده. وقد تجمعت حول هذا المركز صور «مأخوذة من حياة الرعاة أو الزراعة، أو مأخوذة من عمل البناء أو من الحياة العائلية أو الزواج»^(١٣١).

٧٥٤ - «الكنيسة هي الحظيرة التي إننا المسيح بأبها الذي لا باب سواه ولا بُدُّ منه»^(١٣٢). وهي القطيع الذي أعلن الله من قبل أنه سيكون هو راعيه^(١٣٣)، والذي يتعهد نعاجه ويُغذيها - وإن يكن على رأسها رعاة بشر - هو المسيح بالذات، الراعي الصالح ورأس الرعاة^(١٣٤) الذي بذل نفسه عن نعاجه^(١٣٥) «^(١٣٦)».

٧٥٥ - «الكنيسة هي الأرض التي يزرعها الله، وحقله»^(١٣٧)؛ وفي هذا الحقل تنمو الزيتون القديمة التي كان الآباء أصلها المبارك، والتي بها جرت وستجري المصالحة بين اليهود والأمم^(١٣٨)؛ وقد زرعها الكرام السماوي كرمه مختارة^(١٣٩)؛ والكرمة الحقيقية هي المسيح الذي يُعطي الحياة والخصب للأغصان، أي لنا نحن الذين بالكنيسة نثبت فيه، وبدونه لا نستطيع شيئاً^(١٤٠) «^(١٤١)».

٧٥٦ - «وكثيراً ما تُنعتُ الكنيسة بأنها بناء الله»^(١٤٢)؛ والرب نفسه شبه نفسه بالحجر الذي رذله البنائون ولكنه صار رأس الزاوية (متى ٢١: ٤٢؛ وإز؛ أع ٤: ١١؛ ١ بط ٢: ٧؛ مز ١١٨: ٢٢). وعلى هذا الأساس بنى الرسل الكنيسة^(١٤٣)، ومنه ثباتها وتلاحمها. وقد خُصَّ هذا البناء بتسميات متنوعة: فهو بيت الله^(١٤٤) الذي تسكن فيه أسرته؛ وهو مسكن الله في الروح^(١٤٥)؛ وخباء الله في الناس^(١٤٦)؛ وهو بخاصة الهيكل المقدس، الممثل بالمعابد من حجارة، الذي أشاد به الآباء، وتُشبهه الليتورجيا بحق بالمدينة المقدسة، أورشليم الجديدة. ذلك بأننا كالحجارة الحية في بنائها على الأرض^(١٤٧). وهي تلك المدينة المقدسة التي شاهدها يوحنا، في ساعة تجديد الكون، نازلة من السماء، من عند الله، «مهيأة كالعروس المزينة لعريسها» (رؤ ٢١: ١ - ٢) «^(١٤٨)».

٧٥٧ - «وسُميت الكنيسة أيضاً «أورشليم العليا» و«أمنّا» (غل ٤: ٢٦)^(١٤٩)، ونُعتت بالعروس التي لا عيب فيها للحمل الذي لا عيب فيه»^(١٥٠)، التي «أحبها المسيح وأسلم ذاته لأجلها لكي يُقدِّسها» (أف ٥: ٢٥ - ٢٦)، واقترن بها بعهد لا ينقسم، و«يُغذيها، ويعتني بها» (أف ٥: ٢٩)^(١٥١).

(١٣١) ٦ (١٣٢) ز: يو ١٠: ١٠ - ١٠ (١٣٣) ز: أش ٤٠: ١١؛ حز ٣٤: ١١ - ٣١

(١٣٤) ز: يو ١٠: ١١؛ ١ بط ٥: ٤ (١٣٥) ز: يو ١٠: ١١ - ١٥ (١٣٦) ٦ ك

(١٣٧) ز: ١ كو ٣: ٩ (١٣٨) ز: رو ١١: ١٣ - ٢٦

(١٣٩) ز: متى ٢١: ٣٣ - ٣٤؛ إز؛ أش ٥: ١ - ٧ (١٤٠) ز: يو ١٥: ١ - ٥ (١٤١) ٦ ك

(١٤٢) ز: ١ كو ٣: ٩ (١٤٣) ز: ١ كو ٣: ١١ (١٤٤) ز: ١ تي ٣: ١٥

(١٤٥) ز: أف ٢: ١٩ - ٢٢ (١٤٦) ز: رؤ ٢١: ٣ (١٤٧) ز: ١ بط ٢: ٥ (١٤٨) ٦ ك

(١٤٩) ز: رؤ ١٢: ١٧ (١٥٠) ز: رؤ ١٩: ٧؛ ٢١: ٢؛ ٢٢: ١٧ (١٥١) ٦ ك

٢. أصل الكنيسة، وإنشائها ورسالتها

٢٥٧ ٧٥٨ - لتقصي سر الكنيسة يجدر بنا أن نتبع أصلها أولاً في قصد الثالوث القدوس، وتحقيقها المرحلي في التاريخ.

قصدُ وُلد في قلب الآب

٢٩٣ ٧٥٩ - «إن الآب الأزلي، بتدبير حكمته وجودته الحرّ الخفي، قد أبدع الكون بأسره، وقضى بأن يرفع الناس إلى مستوى الشركة في حياته الإلهية» التي يدعو إليها جميع الناس في ابنه: «جميع الذين يؤمنون بالمسيح، أراد الآب أن يدعوهم لتأليف الكنيسة المقدسة». و «أسرة الله» هذه تتألف وتتحقق مرحلياً على مدى مراحل التاريخ البشري، بحسب تدبير الآب: وهكذا فالكنيسة قد «بُشِّر بها بالرموز منذ بدء العالم، وهُيئت على وجه عجيب بتاريخ شعب إسرائيل والعهد القديم؛ أنشئت في الأزمنة الأخيرة، وأعلنت بحلول الروح القدس، وستتم في المجد في اليوم الآخر»^(١٥٢).

الكنيسة - أُشِير إليها بالرموز منذ بدء العالم

٢٩٤ ٧٦٠ - «خُلِقَ العالم في سبيل الكنيسة»، على حدّ قول مسيحيي العصور الأولى^(١٥٣). فقد خلق الله العالم لكي يُشرك في حياته الإلهية، إشراكاً يتم «بدعوة» البشر إلى الاجتماع في المسيح، وهذه «الدعوة إلى الاجتماع» هي الكنيسة. الكنيسة هي غاية كل شيء^(١٥٤)، والأحداث الأئمة نفسها، كسقوط الملائكة، وخطيئة الإنسان، لم يُسمَح بها الله إلاّ بمثابة حالة أو وسيلة لكي يبسط كلّ قدرة ذراعه، كلّ مدى الحب الذي أراد أن يشمل به العالم:

(١٥٢) ك ٢ (١٥٣) هرماس، رؤيا ٢، ٤، ١؛ أرسيد، دفاع ١٦، ٦؛ يوستينوس، دفاع ٢، ٧

(١٥٤) راجع القديس إبيفانيوس، بناريون ١، ١، ٥

«كما أنَّ إرادة الله هي عملٌ وأنها تُسمَّى العالم،
كذلك قصدهُ فإنه خلاصُ البشر، ويُسمَّى الكنيسة»^(١٥٥).

الكنيسة - مُهيَّاة في العهد القديم

٧٦١ - تجمُّع شعب الله يبدأ عندما تهدم الخطيئة شركة البشر مع الله، وشركة الناس في ما بينهم. فتجمُّع الكنيسة هو نوعاً ما ردُّ فعل الله على الفوضى التي أحدثتها الخطيئة. ٥٥ وإعادة التوحيد هذه تتم سرِّياً في داخل جميع الشعوب: «في كل أُمَّةٍ مَنْ اتَّقَى الله وعَمَلَ الْبِرَّ يكون مقبولاً عنده» (أع ١٠: ٣٥)^(١٥٦).

٧٦٢ - الإعداد البعيد لتجميع شعب الله يبدأ مع دعوة إبراهيم الذي وعده الله بأنه سيكون أباً لشعبٍ عظيم^(١٥٧). والإعداد المباشر يبدأ مع اختيار إسرائيل شعباً لله^(١٥٨). وسيكون إسرائيل، بهذا الاختيار، علامة تجمُّع جميع الأمم في المستقبل^(١٥٩). ولكن الأنبياء يتهمون إسرائيل بنقض العهد وبسلوك مسلك البغي^(١٦٠). وهم يُبشِّرون بعهدٍ جديدٍ وأبدِي^(١٦١). «هذا العهد الجديد أنشأه المسيح»^(١٦٢).

الكنيسة - أنشأها المسيح يسوع

٧٦٣ - كان على الابن أن يحقق تصميم أبيه الخلاصي في ملء الأزمنة؛ وهذا هو داعي «رسالته»^(١٦٣). «فأرسل يسوع أنشأ الكنيسة بإعلانه البشري السعيدة، أي مجيء الله الموعود به في الأسفار المقدسة منذ الدهور»^(١٦٤). فلكي يتم المسيح مشيئة الآب أنشأ على الأرض ملكوت السماوات. فالكنيسة هي «ملكوت المسيح حاضراً منذ الآن على وجهٍ سرِّي»^(١٦٥).

(١٥٥) القديس اكليمينطوس الإسكندري، المرثي ١، ٦، ٢٧، ٢

(١٥٦) ر: ك ٩؛ ١٣؛ ١٦ (١٥٧) ر: تك ١٢: ٢؛ ١٥: ٥ - ٦

(١٥٨) ر: خر ١٩: ٥ - ٦؛ تث ٦: ٧ (١٥٩) ر: أش ٢: ٢ - ٥؛ مي ١: ٤ - ٤

(١٦٠) ر: هو ١؛ أش ١: ٢ - ٤؛ إر ٢؛ إلخ (١٦١) ر: إر ٣١: ٣١ - ٣٤؛ أش ٥٥: ٣

(١٦٢) ك ٩ (١٦٣) ر: ك ٣؛ ن ٣ (١٦٤) ك ٥ (١٦٥) ك ٣

٧٦٤ - «يتجلى هذا الملكوت على عيون الناس في كلام المسيح وأعماله وحضوره»^(١٦٦). وتقبل كلمة يسوع هو «تقبل للملكوت نفسه»^(١٦٧). ويذكر الملكوت وبدايته هما «القطيع الصغير» (لو ١٢: ٣٢) من الذين جاء يسوع يدعوهم إليه والذين كان هو نفسه راعيهم^(١٦٨). إنهم يؤلفون أسرة يسوع الحقيقية^(١٦٩). وهؤلاء الذين جمعهم هكذا حواليه علمهم «طريقة سلوك» جديدة، ولكن علمهم أيضاً صلاة خاصة^(١٧٠).

٧٦٥ - الرب يسوع مهر جماعته بيهيكلية سوف تستمر إلى أن يتم ملء ملكوته. هنالك أولاً اختيار الاثني عشر وعلى رأسهم بطرس^(١٧١). وإذ كانوا يمثلون أسباط إسرائيل الاثني عشر^(١٧٢)، فهم حجارة الأساس لأورشليم الجديدة^(١٧٣). الاثنا عشر^(١٧٤) والتلامذة الآخرون^(١٧٥) يشتركون في رسالة المسيح، وسلطانه، ولكن في مصيره أيضاً^(١٧٦). المسيح، في جميع أعماله، يهيئ كنيسة ويبنيها.

٧٦٦ - ولكن الكنيسة وُلدت بنوع خاص من بذل المسيح الكامل لذاته في سبيل خلاصنا، مُسبقاً في إقامة سر الإفخارستيا، ومُتمماً على الصليب. «ابتداء الكنيسة ونموها يرمز إليهما الدم والماء الخارجا من جنب يسوع المصلوب»^(١٧٧). «إذ إنه من جنب يسوع الراقذ على الصليب وُلد سر الكنيسة العجيب»^(١٧٨). وكما أن حواء كُوتت من ضلع آدم النائم كذلك الكنيسة نشأت من قلب المسيح المائت على الصليب مطعوناً بحربة^(١٧٩).

الكنيسة - ظاهرة بالروح القدس

٧٦٧ - «لما أنجز العمل الذي كلف الآب ابنه تحقيقه على الأرض، أُرسل الروح القدس، في يوم العنصرة، لكي يُقدس الكنيسة باستمرار»^(١٨٠). عند ذلك «ظهرت الكنيسة ظهوراً علنياً أمام الجماهير وابتداء نشر الإنجيل مع الكرازة»^(١٨١). وبما أن الكنيسة

(١٦٦) ك ٥ (١٦٧) ك ٥ (١٦٨) ر: متى ١٦: ١٠؛ ٣١: ٢٦؛ يو ١٠: ١-٢١

(١٦٩) ر: متى ١٢: ٤٩ (١٧٠) ر: متى ٥-٦ (١٧١) ر: مر ٣: ١٤-١٥

(١٧٢) ر: متى ٢٨: ١٩؛ لو ٢٢: ٣٠ (١٧٣) ر: رؤ ٢١: ١٤-١٤ (١٧٤) ر: مر ٦: ٧

(١٧٥) ر: لو ١٠: ٢-٢ (١٧٦) ر: متى ٢٥: ١٠؛ يو ١٥: ٢٠ (١٧٧) ك ٣

(١٧٨) ل ٥ (١٧٩) القديس أمبروسيوس، في لوقا ٢، ٥٨-٨٩ (١٨٠) ك ٤ (١٨١) ن ر ٤

هي «دعوة» جميع الناس إلى الخلاص، فهي من طبيعتها مُرسلة، وقد أرسلها المسيح إلى جميع الأمم لتجعل منهم تلاميذ^(١٨٢).

٧٦٨ - لكي يحقق الروح القدس رسالته «يُجهز الكنيسة ويقودها بمختلف مواهب السُّلطة والمِنَّة»^(١٨٣). و «الكنيسة، وقد جُهزت بمواهب مؤسَّسها، وتسلك بأمانة في حفظ وصاياها في المحبة والتواضع والكفر بالذات، تسلمت رسالة الدعوة بملكوت المسيح والله، وإنشائه في جميع الأمم، فكانت على الأرض بذرة هذا الملكوت وبَدْأه»^(١٨٤).
٥٤١

الكنيسة - مُتَمِّمة في المجد

٧٦٩ - «الكنيسة (...) لن تبلغ تمامها إلا في المجد السماوي»^(١٨٥)، عند عودة المسيح المجيدة. وإلى هذا اليوم «تتقدّم الكنيسة في مسيرتها بين اضطهادات العالم وتعزيات الله»^(١٨٦). وهي ههنا ترى نفسها في منفى، بعيدة عن الرب^(١٨٧)، وتصبو إلى مجيء الملكوت الكامل، «في الساعة التي ستكون فيها متحدة بملكها في المجد»^(١٨٨). وتتمم الكنيسة، ومن خلالها تمام العالم في المجد لن يحصل بغير محن كبيرة. عند ذلك فقط يجتمع عند الآب، في الكنيسة الجامعة، جميع الصديقين منذ آدم، من هابيل البار إلى آخر «مختار»^(١٨٩).
٢٨١٨، ٦٧١ ٦٧٥ ١٠٤٥

٣ - سرُّ الكنيسة

٧٧٠ - الكنيسة في التاريخ، ولكنها في الوقت نفسه تتعالى فوق التاريخ. إننا لا نستطيع، إلا «بعيون الإيمان»^(١٩٠)، أن نرى في حقيقتها المرئية حقيقةً روحانيةً حاملةً حياةً إلهيةً.

(١٨٢) ر: متى ٢٨: ١٩ - ٢٠؛ ن ر ٥ - ٦ (١٨٣) ك ٤ (١٨٤) ك ٥

(١٨٥) ك ٤٨ (١٨٦) القديس أوغسطينوس، مدينة الله ١٨: ٥١؛ ر: ك ٨

(١٨٧) ر: ٢ كو ٥: ٦؛ ك ٦ (١٨٨) ك ٥

(١٨٩) ك ٢ (١٩٠) ت ر ١، ١، ٢٠

الكنيسة - مرثية وروحانية معا

٧٧١ - «إن المسيح، الوسيط الوحيد، يقيم على هذه الأرض ويُساند أبدًا كنيسة المقدسة، شركة إيمان ورجاء ومحبة، كلاً مرثياً يُفيض به على الجميع الحقيقة والنعمة». ٨٢٧
فالكنيسة هي في الوقت نفسه:

- «جمعية مجهزة بأعضاء ذوي سلطات، وجسد المسيح السري»؛ ١٨٨٠

- «جماعة منظورة وشركة روحية»؛

- «كنيسة أرضية وكنيسة غنية بنعم السماء». ٩٥٤

هذه الأبعاد تؤلف معا «حقيقة واحدة مركبة ذات عنصرين بشري وإلهي»^(١٩١).

«إنه من ميزات الكنيسة الخاصة أن تكون بشرية وإلهية معا، منظورة وغنية بحقائق غير منظورة، حارة في العمل ومنشغلة بالتأمل، حاضرة في العالم على كونها غريبة؛ بحيث إن ما هو بشري فيها موجه إلى ما هو إلهي وخاضع له؛ وما هو منظور لغير المنظور وما هو من العمل للتأمل؛ وما هو حاضر للمدينة الآتية التي تسعى إليها»^(١٩٢).

«تواضع! سمو! خباء قيدار وهيكل الله؛ مسكن أرضي وقصر سماوي! بيت من صلصال وقصر ملكي؛ جسد قابل الموت وهيكل من نور؛ موضوع ازدراء أخيراً في نظر المتكبرين وعروس المسيح! إنها سوداء ولكنها جميلة، يا بنات أورشليم، تلك التي أنحلها التعب وألم الغربة الطويلة، والتي تزدان مع ذلك بزينة العلاء»^(١٩٣).

الكنيسة - سر اتحاد البشر بالله

٧٧٢ - في الكنيسة يتمم المسيح ويكشف سره الخاص على أنه غاية تدبير الله: ٥١٨

«تلخيص كل شيء فيه» (أف ١: ١٠). القديس بولس يسمي اتحاد المسيح بالكنيسة «السّر العظيم» (أف ٥: ٣٢). والكنيسة باتحادها بالمسيح على أنه عروسها^(١٩٤) تصبح هي ٧٩٦

(١٩١) ك ٨ (١٩٢) ل ٢

(١٩٣) القديس برنار، في النشيد، ٢٧، ٧، ١٤ (١٩٤) ز: أف ٥: ٢٥ - ٢٧

نفسها سرًّا^(١٩٥). والقديس بولس، وقد تأمل سرّها، يصيح قائلاً: «المسيح فيكم رجاء المجد» (كو ١: ٢٧).

٧٧٣ - هذه الشركة للبشر مع الله في الكنيسة، «بالحبة التي لا تسقط أبداً» (١ كو ١٣: ٨)، هي الغاية التي توجّه كل ما فيها من وسائل سرّيّة متعلّقة بهذا العالم الزائل^(١٩٦). ٦٧١ «إن هيكليّتها موجّهة توجيهاً كاملاً إلى تقديس أعضاء المسيح. والقداسة تقوّم بموجب «السّرّ العظيم» الذي تجيب فيه العروس بهبة حبّها مقابل هبة العريس»^(١٩٧). ومريم تتقدّمنا جميعاً في القداسة التي هي سرّ الكنيسة «كعروس لا كلّف فيها ولا غَضَن»^(١٩٨). ولهذا ٩٧٢ «فمستوى الكنيسة المريمي يسبق مستواها البطرسي»^(١٩٩).

الكنيسة - سرّ الخلاص الشامل

٧٧٤ - اللفظة اليونانية μυστήριον تُرجمت إلى اللاتينية بلفظتين: mysterium ١٠٧٥ و Sacramentum. وفي الشروح المتأخّرة اتّخذت اللفظة Sacramentum خصوصاً معنى العلامة المنظورة لحقيقة الخلاص الخفيّة التي تدلّ عليها اللفظة mysterium. وفي هذا المعنى يكون المسيح نفسه هو سرّ الخلاص: «فالمسيح وحده هو السّرّ»^(٢٠٠). والعمل الخلاصي لناسوته المقدّس والمقدّس هو سرّ الخلاص الذي يظهر ويعمل في أسرار الكنيسة (التي تدعوها الكنائس الشرقيّة أيضاً «الأسرار المقدّسة»). فالأسرار السبعة هي العلامات والوسائل التي يُفيض بها الروح القدس نعمة المسيح، الذي هو الرأس، في الكنيسة التي هي جسده. وهكذا فالكنيسة تحوي وتمنح النعمة الغير المنظورة التي ١١١٦ نعنيها. وبهذا المعنى التشبيهي سُمّيَت «سرّاً».

٧٧٥ - «الكنيسة هي في المسيح بمثابة السّرّ، أي العلامة والأداة في الاتّحاد الصميم بالله ووحدة الجنس البشري برمته»^(٢٠١): غاية الكنيسة الأولى هي أن تكون سرّ الاتّحاد الصميم بين البشر والله. ذلك أن الشركة بين البشر تتأصّل في الاتّحاد بالله. والكنيسة هي أيضاً سرّ وحدة الجنس البشري. ٣٦٠ وفيها ابتدأت هذه الوحدة إذ إنّها تجمع بشراً «من جميع الأمم والأعراق والشعوب واللغات» (رؤ ٧: ٩)؛ والكنيسة في الوقت نفسه «علامة وأداة» لتحقيق هذه الوحدة الكامل، تلك الوحدة التي من شأنها أن تأتي أيضاً.

(١٩٥) ز: أف ٣: ٩ - ١١ (١٩٦) ز: ك ٤٨ (١٩٧) ك م ٢٧

(١٩٨) ز: أف ٥: ٢٧ (١٩٩) ك م ٢٧

(٢٠٠) القديس أوغسطينوس، رسائل ١٨٧، ١١، ٣٤ (٢٠١) ك ١

٧٧٦ - وإذ كانت الكنيسة سرًّا فهي أداة المسيح. «إنها بين يديه أداة فداء جميع البشر»^(٢٠٢)، «سرّ الخلاص الشامل»^(٢٠٣)، الذي به «يُظهر المسيح ويُفعل محبة الله للبشر»^(٢٠٤). إنها «تصميم محبة الله للبشرية المنظورة»^(٢٠٥)، الذي يريد «أن يؤلف الجنس البشري كله شعبًا واحدًا لله، وأن يجتمع في جسد المسيح الواحد، وأن يُبنى هيكلًا واحدًا للروح القدس»^(٢٠٦).

بإيجاز

٧٧٧ - اللفظة «كنيسة» تعني «دعوة». إنها تدلّ على مجموعة الذين تدعوهم كلمة الله ليؤلفوا شعب الله، والذين إذا اغتدوا بجسد المسيح يصبحون هم أنفسهم جسد المسيح.

٧٧٨ - الكنيسة هي طريق تصميم الله وغايته معًا: لقد رُمز إليها في الخليقة، وهُيئت في العهد القديم، وأُتست بأقوال يسوع المسيح وأعماله، وُحُققَت بصليبه الفدائي وقيامته، فظهرت سرّ خلاص بفيض الروح القدس. وإنها ستبلغ تمامها في المجد السماوي لمجموعة المُفْتَدِينَ على الأرض^(٢٠٧).

٧٧٩ - الكنيسة منظورة وروحانية معًا، جمعية ذات سلطات وجسد المسيح السري. إنها واحدة بعنصرين بشري وإلهي. وفي هذا سرّها الذي لا يتقبّله إلاّ الإيمان.

٧٨٠ - الكنيسة في هذا العالم سرّ الخلاص، والعلامة والأداة لشركة الله والبشر.

(٢٠٢) ك ٩

(٢٠٣) ك ٤٨

(٢٠٤) ك ع ٤٥، § ١

(٢٠٥) بولس السادس، خطاب ٢٢/٦/١٩٧٣

(٢٠٦) ن ك ٧؛ ر: ك ١٧

(٢٠٧) ر: رؤ ١٤: ٤

الفقرة ٢ - الكنيسة - شعب الله ،

جسد المسيح ، هيكل الروح القدس

١ . الكنيسة - شعب الله

٧٨١ - «إن من يتقي الله ويعمل البرّ، في كلّ زمان وفي كلّ أمة، لمقبولٌ عند الله. وإنّا شاء الله أن يقدّس الناس ويُخلّصهم، لا متفرّقين بدون ما ترابطٍ في ما بينهم، بل أراد أن يجعلهم شعباً يعرفه في الحقيقة ويخدمه في القداسة. فاختار لنفسه شعب إسرائيل شعباً، وقطع معه عهداً، ونشأه شيئاً فشيئاً، مظهرًا له نفسه ومقاصده في غضون تاريخه، ومقدّساً إياه لنفسه. بيد أن هذا كلّه كان على سبيل التهيئة والرمز للعهد الجديد الكامل الذي سيُبرّم في المسيح (...). فهذا العهد الجديد هو العهد الذي أبرمه المسيح، العهد الجديد بدمه، داعيًا اليهود والأُمم ليُجعل منهم شعباً يجتمع في الوحدة، لا بحسب الجسد بل بحسب الروح»^(٢٠٨).

خصائص شعب الله

٧٨٢ - لشعب الله خصائص تميّزه تميّزاً دقيقاً ممّا في التاريخ من مجتمعات دينيّة، ٨٧١ وعرقية، وسياسيّة، وثقافيّة:

- إنه شعب الله: ليس الله ملكاً خاصّاً لأيّ شعب؛ ولكنه اقتنى شعباً ممّن لم يكونوا ٢٧٨٧ قبلاً شعباً: «جيلٌ مختار، وكهنوتٌ ملوكي، وأُمَّةٌ مقدّسة» (١ بط ٢: ٩).

- يصير الإنسان عضوًا في هذا الشعب لا بالولادة الطبيعيّة، ولكن «بالولادة من ١٢٦٧ فوق»، «بالماء والروح» (يو ٣: ٣ - ٥)، أي بالإيمان بالمسيح وبالمعموديّة.

- ٦٩٥ - لهذا الشعب رئيس (رأس) هو يسوع المسيح (المسوح، الماسيّا): لأن المسحة الواحدة، الروح القدس، تأتي من الرأس في الجسد؛ إنه «الشعب المسياني».
- ١٧٤١ - «حال هذا الشعب حال الكرامة وحرية أبناء الله: في قلوبهم يسكن الروح القدس سكناه في هيكله»^(٢٠٩).
- ١٩٧٢ - «شريعته الوصية الجديدة أن يُحبَّ كما أحبنا المسيح نفسه»^(٢١٠). إنها شريعة الروح القدس «الجديدة»^(٢١١).
- ٨٤٩ - رسالته أن يكون ملح الأرض ونور العالم^(٢١٢). «وهو للجنس البشرية كلّ نواة وحدة ورجاء وخلاص بالغ الفعالية»^(٢١٣).
- ٧٦٩ - مصيره أخيرًا هو «ملكوت الله الذي بدأه الله نفسه على الأرض، ملكوت يجب أن يمتدَّ أكثر فأكثر، إلى أن يُتمَّه الله نفسه في آخر الأزمان»^(٢١٤).

شعب كهنوتي، نبوي وملكوي

- ٤٣٦ ٧٨٣ - يسوع المسيح هو الذي مسح الآب بالروح القدس وأقامه «كاهنًا ونبياً وملكًا». وشعب الله كلّه يشترك في وظائف المسيح الثلاث هذه، ويتحمّل مسؤوليات الرسالة والخدمة التي تنشأ عنها^(٢١٥).
- ١٢٦٨ ٧٨٤ - بدخول الإنسان في شعب الله بالإيمان والمعمودية يصبح شريكًا في دعوة هذا الشعب الواحدة: في دعوته الكهنوتية: «إن المسيح الرب، الحبر المأخوذ من بين الناس، قد جعل من الشعب الجديد «ملكوتًا وكهنةً لإلهه وأبيه». ذلك أن المعمدين قد تكرّسوا بالميلاد الثاني ومسحة الروح القدس لكي يكونوا مسكنًا روحياً وكهنوتاً مقدّساً»^(٢١٦).

(٢٠٩) ك ٩ (٢١٠) ر: ك ٩؛ يو ١٣: ٣٤ (٢١١) ر: رو ٨: ٢؛ غل ٥: ٢٥
(٢١٢) ر: متى ١٣: ٥ - ١٦ (٢١٣) ك ٩ (٢١٤) ك ٩
(٢١٥) ر: ف ١٨: ٢١ (٢١٦) ك ١٠

٧٨٥ - «وإنَّ شعب الله المقدَّس يشترك أيضاً في وظيفة المسيح ٩٢ النبويَّة». وهو هكذا على وجهٍ خاصٍّ بحسِّ الإيمان الفائق الطبيعة الذي هو حسُّ الشعب بكامله، علمانيَّين، وذوي سُلطة، عندما «يتمسَّك تمسُّكاً ثابتاً بالإيمان الذي سُلِّم للقديسين دفعةً واحدة»^(٢١٧). ويتعمَّق في فهمه، ويصبح شاهداً للمسيح في وسط هذا العالم.

٧٨٦ - وشعب الله يشترك أخيراً في وظيفة المسيح الملكية. فالمسيح يمارس سلطانه الملكي عندما يجتذب إليه جميعَ البشر بموته وقيامته^(٢١٨). المسيح ملك العالم وربُّه، جعل نفسه خادماً للجميع، إذ إنه «لم يأت لكي يُخدَم، بل لكي يَخْدُم ويبذل نفسه فداءً عن الكثيرين» (متى ٢٠: ٢٨). في عُرِف المسيحي، «المُلك» هو «خدمة»^(٢١٩) ٢٤٤٩ المسيح، ولا سيَّما في «الفقراء والمتألِّمين الذين ترى فيهم الكنيسة صورة مؤسَّسها الفقير المتألِّم»^(٢٢٠). وشعب الله يحقِّق «كرامته الملكية» عندما يحيا وفقاً لهذه الدعوة أعني الخدمة ٢٤٤٣ مع المسيح.

«إنَّ إشارة الصليب تجعل المتجدِّدي الولادة في المسيح ملوكاً، ومسحةً الروح القدس تكرِّسهم كهنةً، بحيث إنَّ جميعَ المسيحيين الروحيين والسالكين على سنن عقولهم، يُعدُّون أنفسهم أعضاء هذا الجيل الملوكي ومشاركين في وظيفة الكهنوت، بابتغاء خدمة وظيفتنا الخاصة. فأَيُّ شيءٍ بهذه الملوكة للنفس عندما تحكم جسدها في الخضوع لله؟ وأيُّ شيءٍ بهذه الكهنوتية عندما تكرِّس للربِّ ضميئاً طاهراً، وتقدِّم على هيكل قلبها ذبائح البرِّ الخالية من الدنس؟»^(٢٢١).

٢ . الكنيسة - جسد المسيح

الكنيسة شركة مع يسوع

٧٨٧ - منذ البداية أشرك يسوعُ تلاميذه في حياته^(٢٢٢)؛ لقد كشف لهم عن سرِّ الملكوت^(٢٢٣)؛ وجعل لهم نصيباً في رسالته، وفرحه^(٢٢٤)، وآلامه^(٢٢٥). ويسوعُ يتحدَّث عن

(٢١٧) ١٢ ك (٢١٨) رَ: يو ١٢: ٣٢ (٢١٩) ٣٦ ك (٢٢٠) ٨ ك (٢٢١) القديس لاون الكبير، عظات ٤، ١ (٢٢٢) رَ: مر ١٦: ١ - ٢٠؛ ١٣: ٣ - ١٩ (٢٢٣) رَ: متى ١٠: ١٣ - ١٧ (٢٢٤) رَ: لو ١٧: ١٠ - ٢٠ (٢٢٥) رَ: لو ٢٨: ٢٢ - ٣٠

٧٥٥ شركة حميمة أعمق بينه وبين من سيتبعونه: «أثبتوا فيّ وأنا فيكم (...). أنا الكرمة وأنتم الأغصان» (يو ١٥: ٤ - ٥). وهو يبشّر بشركة سرّية وحقيقيّة بين جسده وجسدنا: «من يأكل جسدي ويشرب دمي يثبت فيّ وأنا فيه» (يو ٦: ٥٦).

٧٨٨ - عندما حُرم التلاميذ من حضور يسوع المنظور لم يدعهم يسوع أيتاماً^(٢٢٦)؛ فقد وعدهم بأن يبقى معهم إلى آخر الأزمان^(٢٢٧)، وأرسل لهم روحه^(٢٢٨)، وقد أصبحت الشركة مع يسوع بسبب ذلك أشدّ وأعمق، نوعاً ما: «أحلّ روحه على إخوته الذين دعاهم من جميع الأمم، فجعلهم جسداً سرّياً له»^(٢٢٩).

٧٨٩ - تشبيه الكنيسة بالجسد يُلقِي ضوءاً على العلاقة الحميمة بين الكنيسة والمسيح. فليست هي مجمّعة حوله وحسب، إنها موحّدة فيه، في جسده. فثلاثة وجوه للكنيسة - جسد المسيح يجب تمييزها: وحدة جميع الأعضاء في ما بينهم عن طريق اتّحادهم بالمسيح؛ المسيح رأس الجسد؛ الكنيسة عروس المسيح.

«جسد واحد»

٧٩٠ - المؤمنون الذين يستجيبون لكلمة الله ويصبحون أعضاء جسد المسيح، يصبحون متّحدين بالمسيح اتّحاداً وثيقاً: «في هذا الجسد تنتشر حياة المسيح في المؤمنين الذين بالأسرار يتحدون اتّحاداً سرّياً وحقيقياً بالمسيح المتألّم والممجّد»^(٢٣٠). وهذا يصحّ بنوع خاصّ في المعموديّة التي بها نتّحد بموت المسيح وقيامته^(٢٣١). وفي الإفخارستيا التي بها «نشترك اشتراكاً حقيقياً في جسد المسيح، و نرتفع إلى الشركة معه وفي ما بيننا»^(٢٣٢).

٧٩١ - وحدة الجسد لا تلغي تنوع الأعضاء: «في عمل بناء جسد المسيح تتنوع الأعضاء والوظائف؛ فإنه واحد الروح الذي يوزّع مواهبه، بحسب غناه ومستلزمات الخدم، لفائدة الكنيسة»^(٢٣٣). ووحدة الجسد السريّ تبعث المحبة وتنشطها بين المؤمنين:

(٢٢٦) رَ: يو ١٤: ١٨ (٢٢٧) رَ: متى ٢٨: ٢٠

(٢٢٨) رَ: يو ٢٠: ٢٢؛ أع ٢: ٣٣ (٢٢٩) ك ٧ (٢٣٠) ك ٧

(٢٣١) رَ: رو ٤: ٥ - ١٢؛ كو ١: ١٣ (٢٣٢) ك ٧ (٢٣٣) ك ٧

«وهكذا فإن تألم عضو تألمت الأعضاء كلها معه، وإذا أُكْرِمَ عضوُ فرحت الأعضاء كلها معه»^(٢٣٤). وأخيراً فوحدة الجسد السري تتغلَّب على جميع انقسامات البشر: «فأنتم الذين بالمسيح اعتمدتم قد لبستم المسيح؛ فليس يهودي ولا يوناني، وليس عبد ولا حر؛ ليس ذكر ولا أنثى، لأنكم جميعكم واحد في المسيح يسوع» (غل ٣: ٢٧ - ٢٨).

«المسيح رأس هذا الجسد»

- ٧٩٢ - المسيح «رأس الجسد الذي هو الكنيسة» (كو ١: ١٨). إنه مبدأ الخليقة والفداء. وإذا رُفِعَ في مجد الآب فهو «الأوَّل في كل شيء» (كو ١: ١٨)، ولا سيَّما في الكنيسة التي سيُسط بها ملكوته على كل شيء: ١١١٩
- ٧٩٣ - إنه يضمننا إلى فصحه: على جميع الأعضاء أن يعملوا على التشبُّه به «إلى أن يتصوَّر المسيح فيهم» (غل ٤: ١٩). «من أجل ذلك أشركنا في أسرار حياته (...) وإننا نشترك في آلامه اشتراك الجسد في الرأس، متألِّمين معه لنتمجَّد معه»^(٢٣٥).
- ٧٩٤ - وهو يتدبَّر نموَّنا^(٢٣٦): فلنكي يُنمِّينا رأسنا^(٢٣٧) المسيح إليه، يُعدُّ في جسده ٨٧٢ الكنيسة المواهب والخِدم التي يساعِد بها بعضنا بعضاً في طريق الخلاص.
- ٧٩٥ - المسيح والكنيسة هما إذن «المسيح بكامله» (Christus totus). فالكنيسة ٦٩٥ واحدة مع المسيح. وللقديسين إدراك عميق لهذه الوحدة:
- «لِنَغْبِط أنفسنا إذن ونرفع الشكر لكوننا صيرنا، لا مسيحيين وحسب، بل المسيح نفسه. هل تدركون، يا إخوتي، النعمة التي منحنا إياها الله عندما منحنا المسيح رأساً؟ تعجَّبوا وابتهجوا، فقد أصبحنا المسيح. وهكذا فيما أنه الرأس ونحن الأعضاء، فالإنسان الكامل هو ونحن (...). ملء المسيح هو الرأس والأعضاء؛ وما معنى: الرأس والأعضاء؟ - المسيح والكنيسة»^(٢٣٨).
- «إن فادينا أظهر ذاته شخصاً واحداً هو والكنيسة التي اتخذها»^(٢٣٩).

(٢٣٤) ك ٧ (٢٣٥) ك ٧ (٢٣٦) ر: كو ٢: ١٩

(٢٣٧) ر: أف ٤: ١١ - ١٦ (٢٣٨) القديس أوغسطينوس، في إنجيل يوحنا ٢١، ٨

(٢٣٩) القديس غريغوريوس الكبير، في أيوب، مقدمة، ١٤: ٦

«رأس وأعضاء، شخص واحد سرّي إن صَحَّ التعبير»^(٢٤١).

كلمة للقديسة جانّ دارك موجهة إلى القضاة تلخص عقيدة الملائنة القديسين وتعبر عن فكر المؤمن البسيط: «يسوع المسيح والكنيسة، رأيت أنها واحد، وما من صعوبة في ذلك»^(٢٤١).

الكنيسة هي عروس المسيح

٧٩٦ - وحدة المسيح والكنيسة، الرأس وأعضاء الجسد، تتضمن أيضاً تمثّل الإثنين

في علاقة شخصية. وكثيراً ما يُعبّر عن هذا الوجه بصورة الزوج والزوجة. وموضوع المسيح

عريس الكنيسة هيّاه الأنبياء وبشّره يوحنا المعمدان^(٢٤٢). والسيد نفسه دلّ على ذاته بلفظة

«العريس» (مر ٢: ١٩)^(٢٤٣). والرسول يقدّم الكنيسة وكلّ مؤمن، عضو جسده، على أنها

عروس «مخطوبة» للمسيح الربّ بحيث لا تكون معه إلّا روحاً واحداً^(٢٤٤). إنها العروس

الطاهرة للحمل الطاهر^(٢٤٥) التي أحبّها المسيح، والتي لأجلها سلّم نفسه «لكي يقدّسها»

(أف ٥: ٢٦)، واتّخذها شريكاً له بعهدٍ أبديّ، والتي لا يكفّ عن العناية بها كجسدٍ له

خاصّ^(٢٤٦):

«هذا هو المسيح بكامله، رأساً وجسداً، واحداً مؤلفاً من كثرة. (...) سواءً كان الرأس متكلماً،

أو كانت الأعضاء، فالمسيح هو المتكلم. يتكلّم رأساً (ex persona capitis)، أو جسداً

(ex persona corporis). وبحسب ما كُتب: «يصيران كلاهما جسداً واحداً. إن هذا لسرٌّ

عظيم. أقول هذا بالنسبة إلى المسيح والكنيسة» (أف ٥: ٣١ - ٣٢). والربّ نفسه يقول في

الإنجيل: «فلنسا هما اثنين بعدد ولكنهما جسداً واحداً» (متى ١٩: ٦). وهكذا نرى شخصين

مُخْتَلِفَيْن، إلّا أنها واحد في عناقيقها الزوجي. (...) إنه «زوج» من حيث الرأس، و «زوجة» من

حيث الجسد»^(٢٤٧).

٣. الكنيسة - هيكل الروح القدس

٧٩٧ - «الروح القدس هو لأعضاء المسيح، لجسد المسيح، أي الكنيسة، ما هي

(٢٤٠) توما الأكويني، خل، ٢، ٤٨، ٣، م ١ (٢٤١) جان دارك، دعوى الإدانة (باريس ١٩٦٠)، ص ١٦٦

(٢٤٢) ر: يو ٣: ٢٩ (٢٤٣) ر: متى ١: ٢٢ - ١٤؛ ١: ٢٥ - ١٣

(٢٤٤) ر: ١ كو ٦: ١٥ - ١٧؛ ٢ كو ١١: ٢ (٢٤٥) ر: رؤ ٢٢: ١٧؛ أف ١: ٤؛ ٢٧: ٥

(٢٤٦) ر: أف ٥: ٢٩ (٢٤٧) القديس أوغسطينوس، في المزامير ٧٤، ٤

روحنا أي نفسنا لأعضائنا»^(٢٤٨). «فإلى روح المسيح، كمبدإٍ خفيٍّ، يجب إرجاعُ ترابطِ جميع أقسام الجسد في ما بينها، وفي ما بينها وبين رأسها الأعلى، إذ إن هذا الروح يقيم كاملاً في الرأس، وكاملاً في الجسد، وكاملاً في كلِّ عضو من أعضائه»^(٢٤٩). الروح القدس يجعل ٥٨٦ من الكنيسة «هيكلَ الله الحيِّ» (٢ كو ٦: ١٦)^(٢٥٠).

«لقد أودعت الكنيسة نفسها موهبةَ الله. (...) وفيها جُعِلَت الشركةُ مع المسيح، أي الروح القدس، عربونَ عدم الفساد، ورسوخَ إيماننا، وسلّمَ ارتقائنا إلى الله (...). فحيث تكون الكنيسة يكون روحُ الله؛ وحيث يكون روحُ الله تكون الكنيسة وكلُّ نعمة»^(٢٥١).

٧٩٨ - الروح القدس هو «مبدأ كلِّ عمل حيويٍّ وخلاصيٍّ في كلِّ جزءٍ من أجزاء ٧٣٧ الجسد»^(٢٥٢). إنه يعمل بطرائق متعدّدة على بناء الجسد كلّهُ في المحبة^(٢٥٣): بكلمة الله ١١٠٩-١٠٩١ «القادرة أن تبني البناء» (أع ٢٠: ٣٢)، وبالمعمودية التي يكون بها جسد المسيح^(٢٥٤)؛ وبالأسرار التي تنمي أعضاء المسيح وتقدّم لها الشفاء؛ وبالنعمة الموهوبة للرسل والتي لها محلُّ الصدارة بين مواهبه^(٢٥٥)؛ وبالفضائل التي تحمل على سلوك طريق الصلاح؛ وأخيراً بالنعمة الخاصّة المتعدّدة (المدعوة «مواهب لدنيّة») التي يجعل بها المؤمنين ٧٩١ «قادرين على تحمّل المسؤوليّات والوظائف المختلفة التي تساعد على تجديد الكنيسة وزيادة بنائها»^(٢٥٦).

المواهب اللدنيّة

٧٩٩ - المواهب اللدنيّة، سواءً كانت خارقة العادة أو بسيطةً ومتواضعة، هي نِعَمٌ ٢٠٠٣، ٩٥١ من الروح القدس ذاتُ فائدةٍ كنسيّةٍ مباشرةٍ أو غير مباشرةٍ، وموجّهةٍ إلى بناء الكنيسة، وإلى خير البشر وسدِّ حاجات العالم.

٨٠٠ - يجب على من ينال المواهب اللدنيّة وعلى جميع أعضاء الكنيسة أن يتقبّلوها

(٢٤٨) القديس أوغسطينوس، عظات ٢٦٨، ٢: آكل ٣٨، ١٢٣٢

(٢٤٩) بيوس ١٢، «الجسد السريّ»: د ٨، ٣٨

(٢٥٠) ر: ١ كو ١٦: ١٧؛ أف ٢: ٢١ (٢٥١) القديس إيريناوس، الردّ على الهرطقة ٣، ٢٤، ١

(٢٥٢) بيوس ١٢، «الجسد السريّ»: د ٨، ٣٨ (٢٥٣) ر: أف ٤: ١٦

(٢٥٤) ر: ١ كو ١٢: ١٣ (٢٥٥) ر: ك ٧ (٢٥٦) ك ١٢؛ ر: ع ٣

بشكر. إنها ثروة نعمَ عجيبة للحياة الرسولية، ولقداسة جسد المسيح كله؛ على أن تكون تلك المواهب صادرةً في الحقيقة عن الروح القدس، وأن يكون العملُ بها موافقاً تمام الموافقة لدوافع هذا الروح نفسه الحقيقية، أي بحسب المحبة، المقياس الحقيقي لهذه المواهب^(٢٥٧).

٨٠١ - بهذا المعنى تظهر الحاجة الدائمة إلى تمييز المواهب. ما من موهبة تُعني من الرجوع إلى رعاية الكنيسة والخضوع لهم. «فإليهم بنوع خاص يعود، لا إطفاء الروح، بل اختبار كل شيء لاختيار ما هو صالح»^(٢٥٨)، لكي تتصافر جميع المواهب، في تنوعها وتكاملها، في سبيل «الخير العام» (١ كو ١٢: ٧)^(٢٥٩).

٨٩٤

١٩٠٥

بإيجاز

٨٠٢ - «يسوع المسيح بذل نفسه لأجلنا ليفتدينا من كل إثم ويُطهر لنفسه شعباً خاصاً» (تي ٢: ١٤).

٨٠٣ - «أما أنتم فجيلٌ مختار وكهنوتٌ ملوكي وأمةٌ مقدسة وشعبٌ مُقْتَنى» (١ بط ٢: ٩).

٨٠٤ - «يدخل الإنسان في شعب الله بالإيمان والمعمودية». «جميع الناس مدعوون لأن يكونوا من شعب الله الجديد»^(٢٦٠)، حتى «يصبح البشر، في المسيح، أسرةً واحدة وشعب الله الواحد»^(٢٦١).

٨٠٥ - الكنيسة جسد المسيح. بالروح وعمله في الأسرار، ولا سيما الإفخارستيا، يؤلف المسيح، الذي مات وقام، أسرة المؤمنين على أنها جسده.

٨٠٦ - في وحدة هذا الجسد أعضاء ووظائف مختلفة. والأعضاء جميعهم مترابطون في ما بينهم، وهم مرتبطون على وجهٍ خاصٍ بالمتألمين، والفقراء والمضطهدين.

(٢٥٧) ز: ١ كو ١٣ (٢٥٨) ك ١٢

(٢٥٩) ز: ك ٣٠: ع ٢٤ (٢٦٠) ك ١٣ (٢٦١) ن ١ ر

٨٠٧ - والكنيسةُ هي هذا الجسد الذي رأسه المسيح: إنها تحيا منه، وفيه، ولأجله؛ وهو يحيا معها وفيها.

٨٠٨ - الكنيسةُ عروسُ المسيح: أحبّها وبذل نفسه لأجلها. وطهرها بدمه؛ وجعل منها أمًّا خصبةً لجميع أبناء الله.

٨٠٩ - الكنيسةُ هيكلُ الروح القدس. الروحُ هو بمثابة روح الجسد السريّ، ومبدأ حياته، ووحدته في التنوّع، وغنى عطاياه ومواهبه.

٨١٠ - «هكذا تبدو الكنيسة الجامعة، «كشعبٍ يستمدُّ وحدته من وحدة الآب والابن والروح القدس»^(٢٦٢).

(٢٦٢) ك ٤، مستشهدًا بالقدّيس كبريانوس، في الصلاة الرّبيّة، ٢٣

الفقرة ٣ - الكنيسة واحدة،

مقدسة، كاثوليكية، ورسولية

- ٨١١ - «تلك هي كنيسة المسيح، التي نعتز في قانون الإيمان بأنها واحدة، مقدسة، كاثوليكية ورسولية»^(٢٦٣). هذه الصفات الأربع، المترابطة ترابطاً غير قابل الانفصام^(٢٦٤) تدلّ على خصائص جوهرية في الكنيسة وفي رسالتها. والكنيسة لم تحصل عليها من ذاتها؛ فالمسيح هو الذي، بالروح القدس، يهب كنيسته أن تكون واحدة، مقدسة، كاثوليكية ورسولية، وهو الذي يدعوها إلى تحقيق كلّ واحدة من هذه الصفات. ٧٥٠ ٨٦٥، ٨٣٢
- ٨١٢ - الإيمان وحده يستطيع أن يعرف أنّ الكنيسة تستقي هذه الخصائص من ينبوعها الإلهي. إلا أنّ الظهورات التاريخية لهذه الخصائص هي علامات تخاطب أيضاً العقل البشري بوضوح. والمجمع الفاتيكاني الأول يذكر «أنّ الكنيسة، بسبب قداسها، ووحدتها الكاثوليكية، وثباتها الغلاب، هي نفسها عامل تصديق عظيم ومتواصل، وبرهان دامع على رسالتها الإلهية»^(٢٦٥). ٧٧٠، ١٥٦

أ. الكنيسة واحدة

«سرّ وحدة الكنيسة المقدسة»^(٢٦٦)

- ٨١٣ - الكنيسة واحدة من ينبوعها: «مثال هذا السرّ الأسمى ومبدأه في وحدة الإله الواحد، الآب والابن والروح القدس، في ثلوثية الأقانيم»^(٢٦٧). والكنيسة واحدة من مؤتيسها: «لأنّ الابن المتجسد نفسه قد أصلح بصليبه ما بين جميع البشر، وأعاد وحدة الجميع من شعبٍ واحدٍ وجسدٍ واحدٍ»^(٢٦٨). والكنيسة واحدة من «روحها»: «فالروح ١٧٢ ٧٦٦ ٧٩٧

(٢٦٣) ك ٨ (٢٦٤) ر: د ٢٨٨٨ (٢٦٥) د ٣٠١٣
(٢٦٦) ح ٢ (٢٦٧) ح ٢ م (٢٦٨) ك ع ٧٨، § ٣

القدس الذي يسكن في المؤمنين، والذي يملأ ويسوس الكنيسة كلها، يحقق شركة المؤمنين هذه العجيبة، ويوحدهم جميعهم توحيداً حميماً في المسيح، بحيث يكون مبدأ وحدة الكنيسة^(٢٦٩). فمن جوهر الكنيسة إذن أن تكون واحدة:

«يا له من سرّ عجيب! آب واحد للكون، وكلمة واحد للكون، وكذلك روحٌ قدسٌ واحد، هو هو في كلّ مكان. وعذراء واحدة صارت أمّاً، ويطيب لي أن أسمّيها الكنيسة»^(٢٧٠).

٨١٤ - منذ البدء تظهر هذه الكنيسة الواحدة في كثير من التنوّع الذي يأتيها من ٨٧٣، ٧٩١ تنوّع مواهب الله ومن تعدّد الأشخاص الذين يتقبّلون تلك المواهب. في وحدة شعب الله تتجمّع الشعوب والثقافات المختلفة. يوجد بين أعضاء الكنيسة تنوّع في المواهب، ١٢٠٢ والوظائف، والحالات، وطرائق العيش؛ «في داخل شركة الكنيسة توجد شرعاً كنائس ٨٣٢ خاصّة تتمتع بتقاليد خاصّة»^(٢٧١). وهذا الغنى في التنوّع لا يُعارض وحدة الكنيسة. إلّا أن الخطيئة وأعباء عواقبها تهدّد موهبة الوحدة تهديداً متواصلاً. ولهذا يحرّض الرسول على «حفظ وحدة الروح برباط السلام» (أف ٤: ٣).

٨١٥ - ما هي روابط الوحدة هذه؟ «فوق جميع هذه البسوا المحبة التي هي رباط الكمال» (كو ٣: ١٤). ولكنّ وحدة الكنيسة في مسيرتها تحافظ عليها أيضاً روابط ١٨٢٧ شركة منظورة: ٨٣٧، ٨٣٠

١٧٣ - الاعتراف بإيمانٍ واحدٍ منقولٍ عن الرُّسل؛

- الاحتفال المشترك بالعبادة الإلهية، ولاسيّما الأسرار؛

- التعاقب الرسوليّ بسرّ الكهنوت، محافظاً على الوفاق الأخويّ في أسرة الله^(٢٧٢).

٨١٦ - «كنيسة المسيح الواحدة (...) هي تلك التي سلّمها مخلصنا بعد قيامته إلى بطرس لكي يكون لها راعيّاً، والتي أناط ببطرس وسائر الرُّسل أمرَ نشرها وقيادتها (...). هذه الكنيسة التي أنشئت ونُظِّمت كمجتمع في هذا العالم إنّما تستمرّ في الكنيسة الكاثوليكية التي يسوسها خليفة بطرس والأساقفة الذين على الشركة معه»^(٢٧٣):

قرار المجمع الفاتيكانيّ الثاني في موضوع الحركة المسكونيّة يُصرّح أنّه «بكنيسة المسيح

(٢٦٩) ح م ٢ (٢٧٠) القديس اكليمنضوس الإسكندري، المرثي ١، ٦

(٢٧١) ك ١٣ (٢٧٢) ر: ح م ٢؛ ك ١٤؛ ح ق ل، ق ٢٠٥ (٢٧٣) ك ٨

الكاثوليكية وحدها، التي هي وسيلة عامة للخلاص، يمكن الحصول على ملء وسائل الخلاص؛ فإن الهيئة الرسولية التي بطرس رأسها، هي وحدها، بحسب إيماننا، قد أوثمنت على جميع غنى العهد الجديد، لتُكوّن على الأرض جسداً واحداً للمسيح الذي ينبغي أن يندمج به ملء الاندماج جميع الذين أمسوا من شعب الله»^(٢٧٤).

٨٣٠

جراح الوحدة

٨١٧ - «في كنيسة الله هذه الواحدة ظهر منذ البدء بعض انقسامات استنكرها الرسول بشدة كشيء يستوجب الشجب؛ وفي غضون القرون اللاحقة وقعت انشقاقات أشد خطورة، وانفصلت طوائف ذات بالٍ عن شركة الكنيسة الكاثوليكية التامة بذنب أفراد أحياناً من هذا الفريق وهذا الفريق الآخر»^(٢٧٥). والانفصالات التي تجرح وحدة جسد المسيح (ومرجعها إلى الهرطقة، والجحود، والانشقاق)^(٢٧٦) لا تجري إلا بخطيئة البشر:

٢٠٨٩

«حيث توجد الخطيئة يوجد التعدد، والانشقاق، والهرطقة، والنزاع؛ ولكن حيث توجد الفضيلة توجد الوحدة، والاتحاد الذي كان يجعل من جميع المؤمنين جسداً واحداً وروحاً واحدة»^(٢٧٧).

٨١٨ - إن الذين يولدون اليوم في الطوائف الناشئة من الانشقاقات و «يحبون من الإيمان بالمسيح لا يمكن أن يُطالبوا بخطيئة انفصال، لذلك تشملهم الكنيسة الكاثوليكية بالاحترام الأخوي والمحبة (...). ولما كانوا قد برّروا بالإيمان الذي نالوه في المعمودية، وصاروا به أعضاء لجسد المسيح، فإنهم بحق يحملون الاسم المسيحي، وبحق يرى فيهم أبناء الكنيسة الكاثوليكية إخوة في الرب»^(٢٧٨).

١٢٧١

٨١٩ - وإلى ذلك «فعناصرٌ قداسةٌ وحقيقةٌ كثيرة»^(٢٧٩) توجد خارج الحدود المنظورة للكنيسة الكاثوليكية: «كلمة الله المكتوبة، وحياة النعمة، والإيمان، والرجاء، والمحبة، ومواهب أخرى داخلية للروح القدس، وعناصر أخرى منظورة»^(٢٨٠). وروح المسيح يستخدم هذه الكنائس والجماعات الكنسية كوسائل خلاص تأتي قوتها من ملء النعمة

(٢٧٤) ح م ٣ (٢٧٥) ح م ٣ (٢٧٦) ز: ح ق ل، ق ٧٥١

(٢٧٧) أوريجانيس، في حزقيال ٩، ١ (٢٧٨) ح م ٣ (٢٧٩) ك ٨ (٢٨٠) ح م ٣؛ ز: ك ١٥

والحقيقة الذي أتمنّى المسيح الكنيسة الكاثوليكية عليه. كلُّ هذه الخيرات تأتي من المسيح وتقود إليه^(٢٨١)، وتدعو في ذاتها إلى «الوحدة الكاثوليكية»^(٢٨٢).

نحو الوحدة

٨٢٠ - الوحدة «آتاه المسيح كنيسته منذ البدء. نؤمن أنها قائمة في الكنيسة الكاثوليكية ولا يمكن أن تزول، ونأمل أنها ستظلّ فيها في نموٍّ مطّرد يومًا بعد يوم إلى منتهى الدهر»^(٢٨٣). المسيح يمنح دائماً كنيسته موهبة الوحدة، ولكن على الكنيسة أن تصلّي دائماً وتعمل بلا انقطاع للحفاظ على الوحدة التي يريد لها المسيح، وأن تقوّيها وتكمّلها. ولهذا صلّى يسوع نفسه في ساعة آلامه، وهو لا يتوقّف عن الصلاة إلى الآب لأجل وحدة ٢٧٤٨ تلاميذه: «ليكونوا بأجمعهم واحداً كما أنّك أنت أيّها الآب فيّ وأنا فيك، ليكونوا هم أيضاً واحداً فينا حتى يؤمن العالم أنّك أنت أرسلتني» (يو ١٧: ٢١). إن الرغبة في العودة إلى وحدة جميع المسيحيين هي موهبة من المسيح ودعوة من الروح القدس^(٢٨٤).

٨٢١ - للإجابة الصحيحة عن تلك الدعوة لا بدّ من:

- تجدّد متواصل للكنيسة في أمانة أكبر لدعوته. وهذا التجدّد هو من اختصاص الحركة نحو الوحدة^(٢٨٥)؛

- توبة القلب «في سبيل الحياة حياةً أنقى بحسب الإنجيل»^(٢٨٦)، إذا إنّ خيانة الأعضاء ٨٢٧ لموهبة المسيح هي التي تسبّب الانقسامات؛

- الصلاة المشتركة «إذ إنّ التجدّد في الباطن والقداسة في السيرة، متّجدين ٢٧٩١ بالصّلوات الجمهوريّة والفرديّة لأجل الوحدة بين المسيحيين، يجب أن يُعدّ بمثابة الروح لكلّ حركة مسكونيّة، وأن يُسمّى بحق «المسكونيّة الروحيّة»^(٢٨٧)؛

- التعارف الأخويّ المتبادل^(٢٨٨)؛

- التّنشئة المسكونيّة للمؤمنين، ولاسيّما الكهنة^(٢٨٩)؛

(٢٨١) ز: ح م ٣ (٢٨٢) ك ٨ (٢٨٣) ح م ٤ (٢٨٤) ز: ح م ١ (٢٨٥) ز: ح م ٦
(٢٨٦) ز: ح م ٧ (٢٨٧) ح م ٨ (٢٨٨) ز: ح م ٩ (٢٨٩) ز: ح م ١٠

- الحوار بين اللاهوتيين، واللقاءات بين المسيحيين من مختلف الكنائس والجماعات الكنسية^(٢٩٠)؛

- التعاون بين المسيحيين في شتى مجالات خدمة البشر^(٢٩١).

٨٢٢ - الاهتمام بتحقيق الوحدة «يعني الكنيسة كلها، مؤمنين ورعاة»^(٢٩٢). ولكن يجب أن «نعي أن هذا المشروع المقدس، أي مصلحة جميع المسيحيين في وحدة كنيسة واحدة ووحيدة للمسيح، تفوق قوى البشر وطاقاتهم». ولهذا نجعل رجاءنا كله «في صلاة المسيح لأجل الكنيسة، وفي محبة الآب لنا، وفي قدرة الروح القدس»^(٢٩٣).

٢ . الكنيسة مقدسة

٨٢٣ - «الكنيسة (...) في نظر الإيمان مقدسة على الزمن؛ ذلك بأن المسيح، ابن الله، الذي هو مع الآب والروح «وحدّه القدوس»، قد أحب الكنيسة كعروس له، وأسلم نفسه لأجلها ليقّدها، واتّحد بها جسداً له، وغمرها بموهبة الروح القدس لمجد الله»^(٢٩٤). فالكنيسة إذن هي «شعب الله المقدس»^(٢٩٥) وأعضاؤها يُدعون «قديسين»^(٢٩٦). ٤٥٩ ٧٩٦ ٩٤٦

٨٢٤ - الكنيسة، باتّحادها بالمسيح، يقّدها المسيح؛ به وفيه تصبح الكنيسة أيضاً مُقدّسة. «جميع أعمال الكنيسة موجّهة إلى تقديس البشر في المسيح وإلى تمجيد الله، وكأن ذلك هو غايتها وهدفها»^(٢٩٧). في الكنيسة جُعل «ملء وسائل الخلاص»^(٢٩٨). وفيها «نكتسب القداسة بنعمة الله»^(٢٩٩). ٨١٦

٨٢٥ - «تتمتع الكنيسة على الأرض بقداسة حقيقية، وإن غير كاملة»^(٣٠٠). ولا بدّ لأعضائها من السعي أيضاً إلى اكتساب القداسة الكاملة: «إن جميع المؤمنين، ولهم مثل هذا القدر من وسائل الخلاص العظيمة، يدعواهم الرب، أيّاً كانت حالهم ووضعهم، وكلاً في طريقته، إلى كمال القداسة التي مثّلها كمال الآب»^(٣٠١). ٦٧٠ ٢٠١٣

(٢٩٠) ز: ح م ٤٩؛ ١١ (٢٩١) ز: ح م ١٢ (٢٩٢) ح م ٥ (٢٩٣) ح م ٢٤ (٢٩٤) ك ١٢ (٢٩٥) ك ٣٩ (٢٩٦) ز: أ ع ٩، ١٣؛ ١ كو ٦: ١؛ ١: ١٦ (٢٩٧) ح م ٣ (٢٩٨) ك ٤٨ (٢٩٩) ك ٤٨ (٣٠٠) ك ٤٨ (٣٠١) ك ١١

٨٢٦ - المحبة روح القداسة التي دُعي إليها الجميع : «إنها توجه جميع وسائل القداسة وتُعطيها روحها، وتقودها إلى غايتها»^(٣٠٢).
٢٦٥٨

«أدركت أنه لو كان للكنيسة جسد، مؤلف من عدة أعضاء، لما كان ينقصها الأهم، والأنبل، أدركت أن الكنيسة تملك قلبًا، وأن هذا القلب يضطرب حبًا. أدركت أن الحب وحده هو الذي كان يُحرك أعضاء الكنيسة، وأنه لو خمد الحب لتوقف الرسل عن التبشير بالإنجيل، وتمنع الشهداء عن بذل دمهم (...). أدركت أن الحب يحتوي جميع الدعوات، وأن الحب هو كل شيء، وأنه يشمل جميع الأزمان وجميع الأمكنة (...). أنه أزلّي»^(٣٠٣).
٨٦٤

٨٢٧ - «فما كان المسيح، القدوس، البريء والذي لا عيب فيه، لم يعرف الخطيئة، ١٤٢٥-١٤٢٩ بل أتى ليكفر عن خطايا الشعب فقط، فإن الكنيسة التي تضم في حضنها الخطاة، هي، في آنٍ واحد، مقدسة ومفتقرة دائمًا إلى التطهير، ولاتني عاكفة على التوبة والتجديد»^(٣٠٤).
٨٢١ جميع أعضاء الكنيسة، بما فيهم من خدمة مرسومين، يجب أن يعرفوا أنهم خطاة^(٣٠٥). في الجميع، زؤان الخطيئة يخالط بذور الإنجيل الصالحة إلى آخر الأزمان^(٣٠٦). فالكنيسة تضم إذن خطاة شملهم خلاص المسيح، ولكنهم أبدًا في طريق القداسة.

«الكنيسة مقدسة وهي تضم في حضنها خطاة، لأن ليس لها هي نفسها حياة سوى حياة النعمة: إنها حين تحيا حياتها يتقدس أعضاؤها؛ وهي عندما تحيد عن حياتها يسقطون في الخطيئة وفي الانحرافات التي تحول دون تلاقؤ قداستها. ولهذا فهي تتألم وتكفر عن هذه الخطايا التي أعطيت سلطان شفاء أبناءها منها بدم المسيح وموهبة الروح القدس»^(٣٠٧).

٨٢٨ - عندما تطوب الكنيسة بعض المؤمنين، أي عندما تعلن أن هؤلاء المؤمنين ١١٧٣ مارسوا الفضائل على وجه بطولي، وساروا في الأمانة لنعمة الله، فهي تعترف بقدرة روح القداسة الذي فيها، وتعزّد رجاء المؤمنين عندما تقدّم لهم أولئك نماذج وشفعاء^(٣٠٨).
«القديسون والقديسات كانوا أبدًا ينبوع ومصدر تجديد في أصعب أوقات تاريخ الكنيسة»^(٣٠٩). وهكذا «القداسة هي ينبوع الخفي والمعيّار الذي لا يُخطئ لعملها ٢٠٤٥ الرسولي ولاندفاعها إلى الرسالة»^(٣١٠).

(٣٠٢) ك ٤٢ (٣٠٣) القديسة تريزيا الطفل يسوع، سيرة، ب ٣ ف

(٣٠٤) ك ٨؛ ز: ح م ٤؛ ٦ (٣٠٥) ز: ١ يو ٨: ١٠ - ١٠

(٣٠٦) ز: متى ١٣: ٢٤ - ٣٠ (٣٠٧) ق ش ١٩

(٣٠٨) ز: ك ٤٨، ٤٩، ٥١ - ٥١ (٣٠٩) ع م ١٦، ٣ (٣١٠) ع م ١٧، ٣

- ١١٧٢ ٨٢٩ - «قد بلغت الكنيسة في شخص العذراء الطوباوية الكمال في غير كلفٍ ولا غرض. ومؤمنو المسيح أيضاً يجدون بنشاطٍ في طريق النمو في القداسة بالتغلب على الخطيئة؛ كذلك يشخصون بأبصارهم إلى مريم»^(٣١١): ففيها الكنيسة هي الكلية القداسة. ٩٧٢

٣ . الكنيسة كاثوليكية

ما معنى «كاثوليكية»؟

- ٨٣٠ - اللفظة «كاثوليكية» تعني «جامعة» أي «بحسب الكلية» أو «بحسب التامة». فالكنيسة كاثوليكية بمعنى مُزدوج:

- ٧٩٥ إنَّها كاثوليكية لأنَّ المسيح حاضرٌ فيها. «حيث يكونُ المسيح يسوع، تكون الكنيسة الكاثوليكية»^(٣١٢). ففيها ملءُ جسد المسيح متَّحدًا برأسه^(٣١٣)، وهذا يعني أنَّها تنال منه «ملء وسائل الخلاص»^(٣١٤) التي أرادها لها: الاعتراف بالإيمان القويم والكمال، وحياة الأسرار التامة، وخدمة مرسومة في الخلافة الرسولية. وهكذا كانت الكنيسة، بهذا المعنى الأساسي، كاثوليكية في يوم العنصرة^(٣١٥)، وستكون كذلك إلى يوم مجيء المسيح. ٨١٥-٨١٦

- ٨٣١ - وهي كاثوليكية لأنَّ المسيح أرسلها في رسالة إلى الجنس البشري بكامله^(٣١٦): ٨٤٩

- «إنَّ جميع الناس مدعوون لأن يكونوا من شعب الله الجديد. لذلك يجب أن يمتدَّ ذلك الشعب، مع بقائه واحدًا وحيدًا، على العالم بأسره، وعلى جميع الأزمان، لكي تتمَّ مقاصدُ إرادة الله الذي خلق في البدء الطبيعة البشرية واحدةً، ويريد أن يجمع أخيرًا في الوحدة أبناءها المتفرقين (...). وإنَّ هذا الطابع، طابع الشمول، الذي يلقي النور على شعب الله هو عطية من الرب نفسه، تسعى بقوَّتها الكنيسة الكاثوليكية سعيًا فعالاً مستمرًّا إلى جمع البشرية بأسرها، مع كلِّ ما تنطوي عليه من خير، تحت رأسها الذي هو المسيح في وحدة الروح القدس»^(٣١٧). ٣٦٠ ٥١٨

(٣١١) ك ٦٥

(٣١٢) القديس إغناطيوس الأنطاكي، إلى السмирنيين ٨، ٢

(٣١٣) ر: أف ١: ٢٢-٢٣ (٣١٤) ن ر ٦

(٣١٥) ر: ن ر ٤ (٣١٦) ر: متى ٢٨: ١٩ (٣١٧) ك ١٣

كل كنيسة خاصة هي «كاثوليكية»

٨٣٢ - «كنيسة المسيح حاضرة حقاً في كل جماعات المؤمنين المحلية الشرعية، التي باتحادها بُرعاتها يسمونها أيضاً، في العهد الجديد، كنائس (...). فيها يتجمع المؤمنون بالدعوة بإنجيل المسيح، وفيها يُحتفل بسرّ عشاء الرب (...). وهذه الجماعات، مهما كانت في الغالب صغيرة وفقيرة أو مشتتة، فإنّ المسيح حاضر فيها، وبقوّته تقوم الكنيسة واحدةً ٨١١ مقدّسةً كاثوليكيةً رسوليةً»^(٣١٨).

٨٣٣ - يُراد بكنيسة خاصة، وهي أولاً الأبرشية، مجموعة مؤمنين مسيحيين في شركة الإيمان والأسرار مع أسقفهم المرسوم في الخلافة الرسولية^(٣١٩). وهذه الكنائس الخاصة ٨٨٦ «مكوّنة على صورة الكنيسة الجامعة؛ وفيها وبها تقوم الكنيسة الكاثوليكية واحدةً وحيدةً»^(٣٢٠).

٨٣٤ - الكنائس الخاصة كاملة في كاثوليكيّتها بالشركة مع إحداها، أي كنيسة رومة ١٣٦٩، ٨٨٢ التي «لها صدارة المحبة»^(٣٢١). «فع هذه الكنيسة، وبسبب أصلها الأسمى، يجب أن تتفق كل كنيسة، أي مؤمنو كل مكان»^(٣٢٢). فنذ نزول الكلمة المتجسّد إلينا جميع الكنائس المسيحية في كل مكان رأت وترى في الكنيسة العظمى التي هنا (في رومة) ركناً وأساساً فريداً، لأنّ أبواب الجحيم، على حدّ وعود المخلّص نفسها، لم تقوَ عليها قطّ»^(٣٢٣).

٨٣٥ - «يجب أن لا تُعدّ الكنيسة الجامعة مجرد مجموعة أو اتحاد كنائس خاصة. ولكنّها أكثر من ذلك الكنيسة، الجامعة بدعوتها ورسالتها، التي تتأصل في حقول ثقافية واجتماعية وإنسانية مختلفة، متخذةً في كل ناحية من العالم وجوهاً وأشكالاً تعبيرية مختلفة»^(٣٢٤). إنّ التنوع الغني في الأنظمة الكنسية، والطقوس الليترجية، والتراث اللاهوتي والروحي الذي تنفرد به الكنائس المحلية «يُظهر بوضوح أكثر، وبما تتلاقى به تلك الكنائس في الوحدة، كاثوليكية الكنيسة غير القابلة التجزؤ»^(٣٢٥). ١٢٠٢

(٣١٨) ك ٢٦

(٣١٩) ر: م أ ١١؛ ح ق ل، ق ٣٦٨ - ٣٦٩؛ ق ك ش، ق ١٧٧، ١٨٨؛ ٣١١، ١٨٨؛ ٣١٢

(٣٢٠) ك ٢٣ (٣٢١) القديس إغناطيوس الأنطاكي، روم، ١

(٣٢٢) القديس إيريناوس، الردّ على الهرطقات ٣، ٣، ٢: في المجمع الفاتيكاني الأول: د ٣٠٥٧

(٣٢٣) القديس مكسيموس المترف، مقالات

(٣٢٤) إ ٦٢ (٣٢٥) ك ٢٣

من ينتمي الى الكنيسة الكاثوليكية؟

- ٨٣٦ - «جميع الناس مدعوون إلى وحدة شعب الله الكاثوليكية (...); ويرتبط بها على وجوه مختلفة، أو هم في السبيل إليها، المؤمنون الكاثوليك، وسائر المؤمنين بالمسيح، وأخيراً سائر الناس، بدون ما استثناء، المدعوين بنعمة الله إلى الخلاص»^(٣٢٦). ٨٣١
- ٨٣٧ - «ينتمي إلى مجتمع الكنيسة انتماؤه تاماً أولئك الذين، بعد إذ حصلوا على روح المسيح، يتقبلون تقبلاً كلياً نظامها وجميع وسائل الخلاص التي أنشئت فيها، ويتحدون، في مجتمعها المنظور، بالمسيح الذي يقودها بواسطة الحبر الأعظم والأساقفة المتحددين في ما بينهم برُبط الاعتراف بالإيمان والأسرار والحكم الكنسي والشركة. بيد أنه لا يخلص، على كونه منتمياً إلى الكنيسة، ذاك الذي لا يثبت في المحبة، فيقيم في حضن الكنيسة «بالجسم» لا «بالقلب»^(٣٢٧). ٧٧١
- ٨٣٨ - «أولئك الذين باعتمادهم نالوا كرامة الاسم المسيحي، ولكنهم لا يعترفون بالإيمان كاملاً، أو لا يحتفظون بوحدة الشركة مع خليفة بطرس، تعلم الكنيسة أنها متحدة بهم لأسباب متعددة»^(٣٢٨). «وإن الذين يؤمنون بالمسيح وقد قبلوا المعمودية قبولاً صحيحاً هم على الشركة، وإن غير كاملة، مع الكنيسة الكاثوليكية»^(٣٢٩). وهذه الشركة مع الكنائس الأرثوذكسية هي بهذا المقدار من العمق «حتى إنه ينقصها شيء قليل لكي تبلغ الكمال الذي يُبيح الاشتراك في إقامة ذبيحة إفخارستيا الرب»^(٣٣٠). ٨١٨
- ١٢٧١ ١٣٩٩

الكنيسة وغير المسيحيين

- ٨٣٩ - «وأما الذين لم يقبلوا الإنجيل بعد فهم أيضاً مدعوون بطرقٍ مختلفة إلى شعب الله»^(٣٣١). ٨٥٦

علاقة الكنيسة بالشعب اليهودي. الكنيسة، شعب الله في العهد الجديد، تكشف،

(٣٢٦) ك ١٣ (٣٢٧) ك ١٤ (٣٢٨) ك ١٥ (٣٢٩) ح م ٣
(٣٣٠) بولس السادس، خطاب ١٤/١٢/١٩٧٥؛ ح م ١٣-١٨ (٣٣١) ك ١٦

وهي تتقصّى سرّها الخاصّ، علاقتها بالشعب اليهودي^(٣٣٢)، «الذي كلّمه الله أولاً»^(٣٣٣). ٦٣
فبعكس الديانات الأخرى غير المسيحية، الإيمان اليهودي هو جوابٌ على وحي الله في ١٤٧
العهد القديم. فللشعب اليهودي «التبني والمجد والعهود والتشريع والعبادة والوعود
والأجداد، هو الذي وُلد منه المسيح بحسب الجسد» (رو ٩: ٤ - ٥)، إذ إنّ «مواهب الله
ودعوته هي بلا ندامة» (رو ١١: ٢٩).

٨٤٠ - وإلى ذلك فعندما ننظر إلى المستقبل نرى أنّ شعب الله في العهد القديم وشعب الله الجديد ٦٧٤
يتوجّهان إلى أهداف متشابهة: انتظار مجيء (أو عودة) الماسيّا. ولكن الانتظار هو من جهة لعودة
الماسيّا، الذي مات وقام واعترف به ربّاً وابنَ الله، ومن جهة أخرى لمجيء الماسيّا، الباقي على خفاء
المعالم، في آخر الأزمان، انتظار مقرون بمأساة الجهل أو عدم الاعتراف بالمسيح يسوع. ٥٩٧

٨٤١ - علاقة الكنيسة بالمسلمين. «إن تدبير الخلاص يشمل أيضاً أولئك الذين
يؤمنون بالخالق، وأولهم المسلمون الذين يُعلنون أنّهم على إيمان إبراهيم، ويعبدون معنا الله
الواحد، الرحمان الرحيم، الذي يدين الناس في اليوم الآخر»^(٣٣٤).

٨٤٢ - علاقة الكنيسة بالديانات الأخرى غير المسيحية هي أولاً علاقة أصل ٣٦٠
الجنس البشريّ وغايته:

«جميع الشعوب يؤلّفون أسرة واحدة؛ فهم جميعهم من أصل واحد، إذ أسكن الله الجنس
البشريّ كلّهُ على وجه هذه الأرض، ولهم جميعاً غاية قصوى واحدة، وهي الله الذي يبسط على
الجميع كنفَ عنايته، وآيات لطفه، ومقاصده الخلاصيّة، إلى أن يجتمع مختاروه في المدينة
المقدّسة»^(٣٣٥).

٨٤٣ - «الكنيسة ترى في الأديان الأخرى تلمّسها، «الذي لا يزال في الظلّ وفي ٢٨
خفاء الصُّور»، لله المجهول والقريب الذي يعطي الجميع الحياة والنفس وكلّ شيء،
والذي يريد أن يخلص جميع البشر. وهكذا ترى الكنيسة أنّ كلّ ما يمكن أن يوجد ٨٥٦
من الصلاح والحقّ في الديانات هو «تمهيد للإنجيل وموهبة من ذاك الذي ينير كلّ إنسان
لكي تكون له الحياة أخيراً»^(٣٣٦).

(٣٣٢) ع ك أ ٤ (٣٣٣) ق ر، الجمعة العظيمة ١٣: طلبة جامعة ٦

(٣٣٤) ك ١٦؛ ز: ع ك أ ٢؛ ١١؛ ٥٣ (٣٣٥) ع ك أ ١ (٣٣٦) ك ١٦؛ ز: ع ك أ ٢؛ ١١؛ ٥٣

٢٩ ٨٤٤ - ولكن البشر يُظهرون أيضاً، في سلوكهم الديني، حدوداً وأضاليل تشوّه فيهم صورة الله:

«كثيراً ما يخدع الشيطان الناس فيضلّون سواء السبيل في أفكارهم، ويستبدلون بحقيقة الله البطل، عابدين المخلوق دون الخالق، أو إنهم يحيون ويموتون بدون الله في هذا العالم، فيعرضون أنفسهم لليأس الذي ما بعده يأس»^(٣٣٧).

٣٠ ٨٤٥ - لقد أراد الآب أن يدعو جميع البشر في كنيسة ابنه ليجمع مجدداً جميع أبنائه الذين شتّتتهم الخطيئة وأضلّتهم. الكنيسة هي المكان الذي يجب أن تجد فيه البشرية وحدتها وخلاصها. إنها «العالم مُصالحاً»^(٣٣٨). إنها تلك السفينة التي «تمخر في هذا العالم على هبوب الروح القدس تحت الشراع الكامل لصليب الرب»^(٣٣٩)، وهي، على حدّ تصوّر آباء الكنيسة، فلك نوح الذي وحده ينجّي من الطوفان^(٣٤٠). ٩٥٣ ١٢١٩

«لا خلاص خارج الكنيسة»

٨٤٦ - كيف يجب علينا أن نفهم هذه العبارة التي طالما ردّدها آباء الكنيسة؟ إذا صيغت بطريقة إيجابية فإنّها تعني أن كلّ خلاص يأتي من المسيح الرأس عن طريق الكنيسة التي هي جسده:

«إن المجمع المقدس، استناداً منه إلى الكتاب المقدس والتقليد، يعلم أن هذه الكنيسة التي هي في حال سفر على الأرض ضرورية للخلاص. ذلك بأن المسيح وحده هو وسيط الخلاص وطريقه: وهو يصير حاضراً لأجلنا في جسده الذي هو الكنيسة؛ فإنه إذ يعلم بصريح العبارة ضرورة الإيمان والمعمودية، قد أكّد في الوقت نفسه ضرورة الكنيسة التي يلج فيها الناس بالمعمودية كما من باب. ومن ثمّ فإنّ الذين لا يجهلون أنّ الله قد أنشأ يسوع المسيح الكنيسة الكاثوليكية أداة ضرورية ثم يرفضون الدخول إليها أو الثبات فيها، لا يستطيعون سبيلاً إلى الخلاص»^(٣٤١).

١٢٥٧، ١٦١

(٣٣٧) ك ١٦ (٣٣٨) القديس أوغسطينوس، عظات ٩٦، ٧، ٩

(٣٣٩) القديس أمبروسيوس، في البتولية ١٨، ١١٩

(٣٤٠) ر: ١ بط ٣: ٢٠ - ٢١ (٣٤١) ر: ك ١٤

٨٤٧ - هذا الكلام غير موجّه إلى الذين يجهلون المسيح وكنيسته على غير ذنبٍ منهم :

«إنّ الذين، على غير ذنبٍ منهم، يجهلون إنجيل المسيح وكنيسته، ويطلبون مع ذلك الله بقلب صادق، ويحتدون، بنعمته، أن يتمموا في أعمالهم إرادته كما يُملئها عليهم ضميرهم، فهؤلاء يمكنهم أن ينالوا الخلاص الأبدي»^(٣٤٢).

٨٤٨ - «وان كان بإمكان الله أن يقودَ إلى الإيمان، الذي يستحيل إرضاء الله بدونهُ»^(٣٤٣)، بطرّق يعرفها هو وحده، أناسًا يجهلون الإنجيل عن غير خطيئتهم، فعلى الكنيسة تقع ضرورة تبشير جميع البشر بالإنجيل، وهو أيضاً حقُّ لها مقدّس»^(٣٤٤).

الرسالة - من مقتضيات كاثوليكية الكنيسة

٨٤٩ - التفويض الرساليّ. «إن الكنيسة التي أرسلها الله إلى الأمم لكي تكون السرّ الجامع للخلاص، هي مشدودة إلى تبشير جميع البشر بالإنجيل، تشدّها المقتضيات العميقة في كاثوليكيّتها الخاصة، والعمل بأمر مؤسّسها»^(٣٤٥): «فأذهبوا وتلمذوا كلّ الأمم وعمّدوهم باسم الآب والابن والروح القدس، وعلموهم أن يحفظوا جميع ما أوصيتكم به، وها أنا معكم كلّ الأيام إلى منتهى الدهر» (متى ٢٨: ١٩ - ٢٠).

٨٥٠ - مصدر الرسالة وغايتها. المصدر الأعلى لتكليف الربّ الرساليّ هو في محبة الثالوث الأقدس الأزليّة: «الكنيسة في طبيعتها المتجوّلة رسوليّة، لأنها تصدر عن رسالة الابن، وعن رسالة الروح القدس، وفقاً لقصد الله الآب»^(٣٤٦). وليس هدف الرسالة الأخير إلّا في إشراك البشر في الشركة التي بين الآب والابن في روح محبّتها»^(٣٤٧).

٨٥١ - سبب الرسالة. من محبة الله لجميع البشر استخرجت الكنيسة أبداً واجب الاندفاع الرساليّ وقوّته: «لأن محبة المسيح تحنّنا» (٢ كو ٥: ١٤)^(٣٤٨). و«الله يريد أن جميع الناس يخلصون ويبلغون إلى معرفة الحق» (١ تي ٢: ٤). الله يريد خلاص الجميع بمعرفة

(٣٤٢) ك ١٦؛ ر: د ٣٨٦٦ - ٣٨٧٢ (٣٤٣) ر: عب ١١: ٦

(٣٤٤) ن ر ٧ (٣٤٥) ن ر ١ (٣٤٦) ن ر ٢

(٣٤٧) ر: يوحنا بولس الثاني، ر ف ٢٣ (٣٤٨) ر: ر ع ١٦، ر ف ١١

الحق؛ فالخلاص في الحق. فالذين ينقادون لدافع روح الحق هم في طريق الخلاص؛ ولكن الكنيسة التي أودعت هذا الحق يجب عليها أن تلاقي رغباتهم لكي تقدم لهم هذا الحق. وإذا كانت تؤمن بقصد الخلاص الشامل فمن واجبها أن تكون رسولة.

٨٥٢ - طرق الرسالة. «الروح القدس هو محرك الرسالة الكنسية كلها»^(٣٤٩). إنه هو الذي يقود الكنيسة على دروب الرسالة. وهذه الرسالة «تواصل وتكمل عبر التاريخ رسالة المسيح نفسه، الذي أرسل ليحمل البشرى إلى المساكين. فعلى هذه الطريق نفسها التي سلكها المسيح نفسه، وبدفع من روح المسيح، يجب على الكنيسة أن تسير، أي على طريق الفقر، والطاعة، وبذل الذات إلى حد الموت الذي خرج منه بقيامته منتصراً»^(٣٥٠). وهكذا «قدم الشهداء زُرعة مسيحيين»^(٣٥١).

٨٥٣ - ولكن الكنيسة في مسيرتها تختبر «المسافة بين الرسالة التي تكشف عنها والضعف البشري عند من أوتمنوا على هذا الإنجيل»^(٣٥٢). فبالسير على طريق «التوبة والتجدد» وحده^(٣٥٣)، ومن «باب الصليب الضيق»^(٣٥٤)، يستطيع شعب الله بسط ملكوت المسيح^(٣٥٥). «ولما كان المسيح قد تمم عمله الفدائي في الفقر والاضطهاد، فإن الكنيسة قد دُعيت هي أيضاً إلى انتهاج هذه الطريق عينها، لكي تشرك الناس في ثمار الخلاص»^(٣٥٦).

٨٥٤ - والكنيسة في ذات رسالتها «تسير مع البشرية كلها، وتنال قسطها من مصير العالم الأرضي؛ وهي بمثابة خميرة، وكروح للمجتمع البشري الذي يجب أن يتجدد في المسيح ويتحول إلى أسرة الله»^(٣٥٧). وهكذا فالعمل الرسولي يقتضي الصبر. إنه يبدأ بنقل الإنجيل إلى الشعوب والجماعات التي لا تزال غير مؤمنة بالمسيح^(٣٥٨)؛ وهو يواصل طريقه بإقامة جماعات مسيحية تكون «علامات حضور الله في العالم»^(٣٥٩)، وبإنشاء كنائس محلية^(٣٦٠)؛ وهو يقتضي أسلوب انثقاف لتجسيد الإنجيل في ثقافات الشعوب^(٣٦١)؛ وقد لا تخلو طريقه من الفشل. «فالكنيسة، وفي ما يتعلق بالناس والجماعات والشعوب، لا تغزوها وتخرق صفوفها إلا شيئاً فشيئاً، وهكذا تُلقي بها في ملء الكثلكة»^(٣٦٢).

٨٥٥ - رسالة الكنيسة تستدعي السعي لوحدة المسيحيين^(٣٦٣). «فالانقسامات بين المسيحيين

(٣٤٩) رف ٢١ (٣٥٠) ن ٥ (٣٥١) ترتوليان، دفاع ٥٠، ١٣
(٣٥٢) ك ع ٤٣، § ٦ (٣٥٣) ك ٨؛ ر: ١٥ (٣٥٤) ن ١ (٣٥٥) ر: رف ١٢ - ٢٠
(٣٥٦) ك ٨ (٣٥٧) ك ع ٤٠، § ٢ (٣٥٨) ر: رف ٤٢ - ٤٧ (٣٥٩) ن ١٥
(٣٦٠) ر: رف ٤٨ - ٤٩ (٣٦١) ر: رف ٥٢ - ٥٤ (٣٦٢) ن ٦ (٣٦٣) ر: رف ٥٠

تمنع الكنيسة من تحقيق ملء الكثرة الخاصة بها في بنينا الذين أصبحوا أبناءها بالمعمودية، ولكنهم منفصلون عن شركتها الكاملة. أضف إلى ذلك أنه يصير من الأصعب على الكنيسة نفسها أن تعبّر تعبيراً استيعابياً عن ملء كثرتها في واقع حياتها»^(٣٦٤).

٨٥٦ - المهمة الإرسالية تقتضي حواراً يحترم أولئك الذين لم يتقبلوا بعد الإنجيل^(٣٦٥). ويستطيع المؤمنون أن يفيدوا من هذا الحوار نفعاً لأنفسهم، عندما يطلعون اطلاعاً أوسع على «كل ما لدى تلك الأمم من حقيقة ونعمة كما لو كان ذلك بحضور خفيّ لله»^(٣٦٦). ولئن بَشَرُوا بالإنجيل من ٨٤٣ يجهله، فما ذلك إلا لتقوية وإكمال ورفع الحقيقة والصالح اللذين أفاضها الله على البشر والشعوب، وتطهيرهم من الضلال والشر «لمجد الله، وخزي الشيطان، وسعادة الإنسان»^(٣٦٧).

٤ - الكنيسة رسولية

٨٥٧ - الكنيسة رسولية لأنها مؤسّسة على الرُّسل وذلك بمعاني ثلاثة: ٧٥

- لقد بُنيت ولا تزال مبنية على «أساس الرُّسل» (أف ٢: ٢٠)^(٣٦٨)، وهم شهودٌ مختارون ومُرسلون من قِبَل المسيح نفسه^(٣٦٩)؛

- وهي تحفظ وتنقل، بمساعدة الروح الساكن فيها، التعليم^(٣٧٠)، الوديعة الخيرة، ١٧١ الأقوال السليمة التي سمعتها من الرُّسل^(٣٧١)؛

- وهي لا تزال يعلمها الرُّسل ويقدّسونها ويسوسونها إلى عودة المسيح بفضل من يخلفونهم في مهمّتهم الراعوية: هيئة الأساقفة، «يساعدهم الكهنة، بالاتحاد مع خليفة ١٥٧٥، ٨٨٠ بطرس، راعي الكنيسة الأعلى»^(٣٧٢)؛

«أيها الآب الأزلي، إنك لا تهمل قطيعك، بل تحافظ عليه برُسلك الطوباويين في ظلّ حمايتك الدائمة. إنك تسوسه أيضاً بهؤلاء الرعاة أنفسهم الذين يواصلون اليوم عمل ابنك»^(٣٧٣).

(٣٦٤) ح م ٤ (٣٦٥) ر: رف ٥٥

(٣٦٦) ن ر ٩ (٣٦٧) ن ر ٩ (٣٦٨) ر: رؤ ٢١: ١٤

(٣٦٩) ر: متى ٢٨: ١٦ - ٢٠؛ أع ١: ٨؛ ١ كو ٩: ١٥؛ ٧ - ٨؛ غل ١: ١؛ الخ

(٣٧٠) ر: أع ٢: ٢ (٣٧١) ر: ٢ تي ١: ١٣ - ١٤

(٣٧٢) ن ر ٥ (٣٧٣) ق ر، مقدّمة الرسل

رسالة الرُّسل

٥٥١ ٨٥٨ - يسوعُ هو رسولُ الآب. ومنذ بدء رسالته «دعا الذين أرادهم فأقبلوا إليه وعينَ منهم اثني عشر ليكونوا معه ولكي يُرسلهم للكراسة» (مر ٣: ١٣ - ١٤). وقد أصبحوا من ذلك الحين «رُسُلَه» (وهذا معنى اللفظة اليونانية *Αποστολοι*). وبهم تُتابع رسالته الخاصة: «كما أرسلني الآب كذلك أنا أرسلكم» (يو ٢٠: ٢١)^(٣٧٤). وهكذا فعلهم مُتابعةً لرسالته الخاصة: «من قبلكم فقد قبِلني»، هكذا قال للاثني عشر (متى ١٠: ٤٠)^(٣٧٥).

٨٧٦ ٨٥٩ - لقد ضمَّهم يسوعُ إلى الرسالة التي قبَلها من أبيه: فكما «أنَّ الابن لا يستطيع أن يفعل شيئاً من ذاته» (يو ٥: ١٩، ٣٠)، بل يقبل كلَّ شيء من الآب الذي أرسله، كذلك أولئك الذين يُرسلهم يسوعُ لا يستطيعون أن يفعلوا شيئاً بدونه^(٣٧٦)، هو الذي ينالون منه تفويض الرسالة وسلطان القيام بها. فرسلُ المسيح يعلمون أن الله أقامهم «خُدَمة عهدٍ جديد» (٢ كو ٣: ٦)، «خُدَمة الله» (٢ كو ٦: ٤)، «سُفراء المسيح» (٢ كو ٥: ٢٠)، «خُدَمة المسيح ووكلاء أسرار الله» (١ كو ٤: ١).

٦٤٢ ٨٦٠ - في مهمّة الرُّسل ناحيةٌ لا يمكن أن تكون في غيرهم: وهي أنهم الشهود المختارون لقيامه الربِّ وأركان الكنيسة. ولكن هنالك وجهاً لمهمّتهم ثابتاً. فقد وعدهم المسيح بأن يبقى معهم إلى منتهى الدهر^(٣٧٧). «إنَّ هذه المهمّة الإلهية التي أناطها المسيح بالرُّسل يجب أن تستمرَّ حتى منتهى العالم، بما أنَّ الإنجيل الذي يجب أن يسلموه هو للكنيسة، في كلِّ زمان، مبدأ الحياة كلّها. لذلك اهتمَّ الرسل بأن يقيموا لهم (...) خلفاء»^(٣٧٨).

الأساقفة خلفاء الرُّسل

٧٧ ٨٦١ - «لكي تظلَّ الرسالة التي أوْتُمِنَ عليها الرسلُ مستمرةً بعد موتهم سلّموا إلى

(٣٧٤) ر: يو ١٣، ٢٠، ١٧، ١٨ (٣٧٥) ر: لو ١٠: ١٦ (٣٧٦) ر: يو ١٥: ٥ (٣٧٧) ر: متى ٢٨: ٢٠ (٣٧٨) ل: ٢٠

معاونيهم الأذنين، تسليم وصية، مهمة إنجاز العمل الذي بدأه وترسيخه، وأوصوهم بالسهر على القطيع الذي أقامهم فيه الروح القدس ليرعوا كنيسة الله. فأقاموا هؤلاء الرجال، ورسموا لهم للمستقبل أن يتسلم زمام خدمتهم بعد مماتهم رجالاً آخرون مختبرون»^(٣٧٩).

٨٦٢ - «كما أن المهمة التي أناطها الرب بطرس، أول الرسل، منفرداً، ويجب أن تنتقل إلى خلفائه، تدوم باستمرار، كذلك أيضاً مهمة رعاية الكنيسة التي تسلمها الرسل والتي يجب أن تزاوها هيئة الأساقفة المقدسة، تدوم باستمرار». فلذلك تعلم الكنيسة «أن الأساقفة يخلفون الرسل، بوضع إلهي، على رعاية الكنيسة، فمن سمع منهم سمع من المسيح، ومن احتقرهم احتقر المسيح والذي أرسل المسيح»^(٣٨١).

الرسالة

٨٦٣ - الكنيسة رسوليةٌ كلها من حيث إنها تظلّ، من خلال خلفاء بطرس والرسل، ٩٠٠ في شركة إيمانٍ وحياةٍ مع مصدرها. والكنيسة رسوليةٌ كلها من حيث إنها «مرسلة» في العالم كله؛ وجميع أعضاء الكنيسة مشتركون في هذه الرسالة، وإن على وجوه مختلفة. «والدعوة المسيحية هي أيضاً بطبيعتها دعوة إلى الرسالة». ويسمّون «رسالة» «كل نشاط للجسد السري» يسعى إلى «بسط مُلك المسيح على كل الأرض»^(٣٨١).

٨٦٤ - «وبما أن المسيح الذي أرسله الآب هو ينبوع ومصدر كل إرسالية الكنيسة، فن الثابت أن خصب الرسالة»، سواء كانت للخدمة المرسومين أو للعلمانيين، «تتعلق باتحادهم الحيوي بالمسيح»^(٣٨٢). والرسالة تتخذ أشكالاً مختلفة وفقاً للدعوات ومقتضيات الزمن ومواهب الروح القدس المتنوعة. إلا أن المحبة، المُستقاة بنوع خاص من الإفخارستيا، «هي بمثابة الروح لكل رسالة»^(٣٨٣).

٨٦٥ - الكنيسة واحدة، مقدسة، كاثوليكية، رسولية في جوهرها العميق والأخير، ٨١١ إذ منها يوجد الآن وسيتم في آخر الأزمان «ملكوت السماوات»، «مُلك الله»^(٣٨٤)، الذي ٥٤١

(٣٧٩) ك ٢٠؛ ر: القديس اكليمينزوس أسقف رومة، كور ٤٢؛ ٤٤

(٣٨٠) ك ٢٠ (٣٨١) ر ع ٢ (٣٨٢) ر ع ١٤؛ ر: يو ١٥: ٥

(٣٨٣) ر ع ٣ (٣٨٤) ر: رؤ ١٩: ٦

أتى في شخص المسيح والذي ينمو سرّياً في قلب من انصوّوا إليه ، إلى يوم ظهوره المَعَادِي الكامل. عند ذلك يجتمع جميع البشر الذين افتداهم ، وصاروا به «مقدّسين وأطهاراً أمام الله في المحبة»^(٣٨٥) ، على أنهم شعب الله الوحيد ، «عروسُ الحمل»^(٣٨٦) ، «المدينة المقدّسة النازلة من السماء ، من عند الله ، ولها مجدُ الله»^(٣٨٧) ؛ و«لسور المدينة اثنا عشر أساساً فيها أسماء رُسُل الحمل الاثني عشر» (رؤ ٢١: ١٤).

بإيجاز

٨٦٦ - الكنيسة واحدة: لها ربّ واحد، وتعترف بإيمانٍ واحد، وتؤكد بمعموديّةٍ واحدة، ولا تكون إلّا جسداً واحداً، يحييه روّح واحد، لأجل رجاءٍ وحيد^(٣٨٨)، ينتهي بالتغلّب على جميع الانقسامات.

٨٦٧ - الكنيسة مقدّسة: الله القدّوس منشئها؛ والمسيح، عروسها، أسلم ذاته من أجلها لكي يقدّسها؛ وروّح القداسة يُحييها. وإن احتوت خطأة فهي «اللاخطئة المكوّنة من خطأة». تتألّق قداسُها في القدّيسين؛ وبمريم هي منذ الآن كليّة القداسة.

٨٦٨ - الكنيسة كاثوليكيّة: إنّها تبشّر بكامل الإيمان؛ وتحمل فيها وتمنح ملء وسائل الخلاص؛ وهي مرسلة إلى جميع الشعوب؛ وتخطب جميع البشر؛ وتشمل جميع الأزمان؛ «وهي في ذات طبيعتها مُرسّلة»^(٣٨٩).

٨٦٩ - الكنيسة رسوليّة: إنّها مبنية على أُسس ثابتة: «رُسُل الحمل الاثني عشر»^(٣٩٠)؛ وهي لا تنزعزع^(٣٩١)؛ وهي قائّمة في الحقيقة على عصمة: المسيح يسوسها بطرس وسائر الرُسُل، الحاضرين في خلفائهم، البابا وهيئة الأساقفة.

٨٧٠ - «كنيسة المسيح الوحيدة، التي نعرف بها في قانون الإيمان بأنها واحدة، مقدّسة، كاثوليكيّة، رسوليّة، (...) تستمرّ في الكنيسة الكاثوليكيّة، التي يسوسها خليفة بطرس والأساقفة الذين معه في الشركة، وإن تكن عناصرُ كثيرةٌ للتقدّيس والحقيقة لا تزال قائّمة خارج هيكلها»^(٣٩٢).

(٣٨٥) ر: أف ١: ٤ (٣٨٦) ر: رؤ ٢١: ٩ (٣٨٧) ر: رؤ ٢١: ١٠-١١ (٣٨٨) ر: أف ٤: ٣-٥

(٣٨٩) ن ر ٢ (٣٩٠) ر: رؤ ٢١: ١٤ (٣٩١) ر: متى ١٦: ١٨ (٣٩٢) ك ٨

الفقرة ٤ - مؤمنو المسيح

ذوو السلطة المقدسة والعلمانيون، والحياة المكرسة

٨٧١ - «مؤمنو المسيح هم الذين، لكونهم انضموا إلى المسيح بالمعمودية، أصبحوا شعباً لله، والذين بسبب ذلك دُعوا، وهم مشتركون على طريقتهم في وظيفة المسيح الكهنوتية والنبوية والملكية، دُعوا إلى أن يمارسوا، كل واحد بحسب حاله الخاصة الرسالة التي أناطها الله بالكنيسة لكي تقوم بها في العالم»^(٣٩٣).

٨٧٢ - «بين جميع مؤمني المسيح، لواقع تجددهم في المسيح، توجد، بالنظر إلى المرتبة والعمل، مساواة حقيقية يتعاونون جميعاً بمقتضاها، على بناء جسد المسيح، وذلك بحسب حالة كل واحد منهم ووظيفته الخاصة»^(٣٩٤).

٨٧٣ - التباينات نفسها التي أراد الرب أن يجعلها بين أعضاء جسده تفيد وحدته ورسالته. ذلك «أن في الكنيسة اختلافاً في الخدم، على وحدة في الرسالة. فالمسيح أناط برسله وخلفائهم مهمة التعليم، والتقديس، والسياسة باسمه ووسلطانه. ولكن العلمانيين، الذين أصبحوا شركاء في مهمة المسيح الكهنوتية والنبوية والملكية، يتحملون، في الكنيسة وفي العالم، قسطهم في ما هو من رسالة شعب الله كله»^(٣٩٥). وأخيراً هنالك «مؤمنون يلتحقون بهذه الفئة أو تلك (ذوي سلطة وعلمانيين)، وقد تركزوا لله باعترافهم المشورات الإنجيلية (...). فيسهمون، بطريقتهم الخاصة، في رسالة الكنيسة الخلاصية»^(٣٩٦).

١. هيكلية السلطة في الكنيسة

لماذا الوظيفة في الكنيسة؟

٨٧٤ - المسيح هو نفسه أصل الوظيفة في الكنيسة. إنه أنشأها، وأعطاهم السلطة ١٥٤٤ والرسالة والتوجيه والهدف:

(٣٩٣) ح ق ل، ق ٢٠٤، § ١، ر: ك ٣١ (٣٩٤) ح ق ل، ق ٢٠٨، ر: ك ٣٢

(٣٩٥) ر ع ٢ (٣٩٦) ح ق ل، ق ٢٠٧، § ٢

«أن المسيح الرب قد أنشأ في كنيسته، لكي يرفع شعب الله وينمي في غير انقطاع، خدامًا متنوعًا تهدف إلى خير الجسم كله. فالرعاة، وقد قلدوا سلطانًا مقدسًا، هم في خدمة إخوتهم لكي يتمكن جميع المُتَمَنِّين إلى شعب الله (...) أن ينالوا الخلاص»^(٣٩٧).

٨٧٥ - «كيف يؤمنون بمن لم يسمعوا به؟ وكيف يسمعون بلا مُبَشِّر؟ وكيف يُبَشِّرون

ان لم يُرسلوا؟» (رو ١٠: ١٤). فما من إنسان ولا جماعة يستطيعون أن يبشروا أنفسهم بالانجيل. «فالإيمان من السماع» (رو ١٠: ١٧). فما من أحد يستطيع ان يعطي نفسه التفويض والرسالة للتبشير بالانجيل. المُرسَل من قبل الرب يتكلم ويعمل، لا بسلطانه الخاص، بل بقوة سلطان المسيح؛ لا كعضو في الجماعة، بل كمخاطب للجماعة باسم المسيح. لا أحد يستطيع ان يمنح نفسه النعمة، فهي تُعطى وتُوهَب. وذلك يقتضي خُدَّامًا للنعمة، سلطتهم وأهليتهم من المسيح. منه ينال الأساقفة والكهنة رسالة وقدرة (السلطة المقدسة) العمل في شخص المسيح الرأس (in persona Christi Capitis)، والشمامسة القوة لخدموا شعب الله في خدمة (دياكونية) الليتورجيا وكلمة الله والمحبة، بالاشتراك مع الأسقف وكهنته. وهذه الخدمة، التي فيها يعمل رُسُلُ المسيح ويُعطون، بموهبة من الله، ما لا يستطيعون ان يعملوا ويعطوا من ذات أنفسهم، يسميه تقليد الكنيسة «سرًا»، فخدمة الكنيسة تُعطى بسرٍ خاص.

٨٧٦ - طابع خدمتها مرتبط ارتباطاً جوهرياً بالطبيعة الأسرارية للخدمة الكنسية.

وهكذا فالخُدَّام المتعلقون تعلُّقاً كلياً بالمسيح الذي يعطي الرسالة والسلطة، هم في الحقيقة «عبيد المسيح»^(٣٩٨)، على صورة المسيح الذي اتخذ طوعاً لأجلنا «صورة عبد» (في ٢: ٧). فيما ان الكلمة والنعمة اللتين هم خُدَّامهما، واللتين ليستا لهم، بل للمسيح الذي ائتمنهم عليهما لأجل الآخرين، فيكونون طوعاً عبيداً للجميع^(٣٩٩).

٨٧٧ - وانه لمن طبيعة الخدمة الكنسية الأسرارية أن تكون ذات طابع جماعي.

فالسيد المسيح مند بدء عمله أقام الاثني عشر، «نواة إسرائيل الجديد وأصل السلطة الرئاسية المقدسة»^(٤٠٠). فقد انتخبوا معاً، ومعاً أرسلوا؛ ووحدتهم الأخوية ستكون في خدمة شركة جميع المؤمنين الأخوية؛ إنَّها ستكون بمثابة انعكاس وشهادة لوحدة الأقاليم الالهية الثلاثة^(٤٠١). ولهذا فكل أسقف يمارس خدمته ضمن الهيئة الأسقفية، في الشركة مع

(٣٩٧) ك ١٨ (٣٩٨) ر: ١: ١ (٣٩٩) ر: ١ كو ٩: ١٩

(٤٠٠) ن ر ٥ (٤٠١) ر: يو ١٧: ٢١ - ٢٣

أسقف رومة، خليفة بطرس ورئيس الهيئة الأسقفية؛ والكهنة يمارسون خدمتهم ضمن مجموعة كهنة الأبرشية، تحت إدارة أسقفهم.

٨٧٨ - وأخيراً من طبيعة الخدمة الكنسية الأسرارية ان تكون ذات طابع شخصي. فإنَّ عَمَلَ خِدْمَةِ المسيح مشتركين فإنَّهم يعملون أيضاً ودائماً بطريقة شخصية. لقد دُعي كلُّ واحدٍ شخصياً: «أنتَ اتبعني» (يو ٢١: ٢٢)^(٤٠٢) لكي تكون في الرسالة العامة، شاهداً شخصياً، متحملاً شخصياً المسؤولية أمام الذي يعطي الرسالة، وعاملاً «في شخصه» ولاجل أشخاص: «أعتمدك باسم الآب...»؛ «أغفر لك...».

١٤٨٤

٨٧٩ - وهكذا فالخدمة الأسرارية في الكنيسة تُمارس باسم المسيح، ولها طابع شخصي وشكل جماعي. وهذا يتحقق في العلاقات بين الهيئة الأسقفية ورئيسها، خليفة بطرس، وفي العلاقة بين مسؤولية الأسقف الراعوية بالنظر إلى كنيسته الخاصة، والاهتمام العام للهيئة الأسقفية بالكنيسة الجامعة.

الهيئة الأسقفية ورئيسها، البابا

٨٨٠ - عندما أقام المسيح الاثني عشر، «جعلهم صحابةً له، أي هيئة ثابتة، وأقام على رأسهم ومن بينهم بطرس»^(٤٠٣). «وكما أنَّ القديس بطرس وسائر الرُّسل يؤلّفون، بتدبير الربِّ بالذات، هيئة رسولية واحدة، كذلك أيضاً، وعلى النحو نفسه يؤلّف الخبر الروماني خليفة بطرس، والأساقفة خلفاء الرُّسل وحدةً فيما بينهم»^(٤٠٤).

٨٨١ - ان الربَّ جعل من سمعان وحده، الذي أعطاه اسم بطرس، صخرة كنيسته. ٥٥٣ لقد سلّمه مفاتيحها^(٤٠٥)؛ وجعله راعياً للقطيع كله^(٤٠٦). «بيد ان مهمة الحل والربط التي أُعطيت لبطرس قد أُعطيت أيضاً، ولا شك، لهيئة الرسل متحدّين برئيسهم»^(٤٠٧). ومهمة بطرس وسائر الرسل الراعوية هذه هي في أسُس الكنيسة؛ وهي تُواصل على أيدي الأساقفة برئاسة البابا.

(٤٠٢) رَ: متى ١٩: ٢٨؛ يو ١: ٤٣ (٤٠٣) ك ١٩

(٤٠٤) ك ٢٢؛ رَ: ح ق ل، ق ٣٣٠ (٤٠٥) رَ: متى ١٨: ١٦ - ١٩

(٤٠٦) رَ: يو ٢١: ١٥ - ١٧ (٤٠٧) ك ٢٢

٨٨٢ - البابا، أسقف رومة وخليفة القديس بطرس، هو «المبدأ الدائم المنظور، والأساس للوحدة التي تربط بين الأساقفة، وتربط بين جمهور المؤمنين»^(٤٠٨). «فإن الحبر الروماني، بحكم مهمته كنائب للمسيح وراع للكنيسة كلها، يملك في الكنيسة السلطان الكامل الأعلى والشامل، الذي يستطيع ان يمارسه بحرية على الدوام»^(٤٠٩).

٨٣٤

١٣٦٩

٨٣٧

٨٨٣ - «الهيئة الأسقفية أو الجسم الأسقي، لا سلطان لها ما لم نتصورها متحدة بالحبر الروماني خليفة بطرس اتحادها برأسها». وهي بهذه الصفة «تملك أيضاً السلطان الأعلى والكامل على الكنيسة كلها، وإنما لا يمكنها أن تزاوله إلا بموافقة الحبر الروماني»^(٤١٠).

٨٨٤ - «هيئة الأساقفة تزاوّل السلطان على الكنيسة كلها وبصورة رسمية في المجمع المسكوني»^(٤١١). «ولا يكون البتة مجمع مسكوني ان لم يثبتته أو على الأقل يقبله خليفة بطرس على أنه بهذه الصفة»^(٤١٢).

٨٨٥ - «هذه الهيئة المؤلفة من كثيرين تعبر عن التنوع والشمول في شعب الله؛ وهي في تجمّعها تحت رأس واحد تعبر عن الوحدة في قطع المسيح»^(٤١٣).

٨٨٦ - «وكل من الأساقفة مبدأ وحدة كنيسة الخاصة وأساسها»^(٤١٤). وهم، والحالة هذه، «يزاولون سلطتهم الراعوية على الفئة من شعب الله التي ائتمنوا عليها»^(٤١٥)، يساعدهم كهنة وشمامسة انجيليون. ولكن بما أنهم أعضاء في الهيئة الأسقفية، فلكل واحد منهم قسطه في رعاية جميع الكنائس^(٤١٦)، يقوم به أولاً «بحسن سياسة كنيسة الخاصة على أنها قسم من الكنيسة الجامعة»، فيُسهم هكذا بما هو «خير للجسد السريّ كلّ الذي هو أيضاً جسد الكنائس»^(٤١٧). وهذا الاهتمام يمتدّ على وجه خاص إلى الفقراء^(٤١٨)، وإلى المضطهدين من أجل الإيمان، كما يمتدّ إلى المرسلين الذي يعملون في شتى أنحاء الأرض.

١٥٦٠

٨٣٣

٢٤٤٨

٨٨٧ - الكنائس الخاصة المتجاورة والمتاثلة في الثقافة تؤلف أقاليم كنسية، أو مُجمّعات أوسع تُسمّى بطريكيّات أو نواحي^(٤١٩). فيستطيع أساقفة هذه المجمعّات ان يجتمعوا في سينودسات أو في مجامع إقليمية. وكذلك تستطيع المجالس الأسقفية اليوم ان تسهم بطرقٍ متعدّدة ومثمرة في ان يتحقق الروح الجماعي بطريقة ملموسة»^(٤٢٠).

(٤٠٨) ك ٢٣ (٤٠٩) ك ٢٢؛ ر: م ٢؛ ٩.

(٤١٠) ك ٢٢؛ ر: ح ق ل، ق ٣٣٦ (٤١١) ح ق ل، ق ٣٣٧، § ١

(٤١٢) ك ٢٢ (٤١٣) ك ٢٢ (٤١٤) ك ٢٣ (٤١٥) ك ٢٣

(٤١٦) ر: م ٣ (٤١٧) ك ٢٣ (٤١٨) ر: غل ١٠: ٢

(٤١٩) ر: قوانين الرسل ٣٤ [القوانين الرسولية ٨، ٤٧، ٣٤] (٤٢٠) ك ٢٣

٨٨٨ - الأساقفة والكهنة مساعدوهم «مهمتهم الأولى أن يبشروا جميع البشر بإنجيل الله»^(٢١)، كما أمر الرب^(٢٢). انهم «رسل الإيمان الذين يجلبون للمسيح أتباعاً جُددًا، وهم المعلمون الأصليون» للإيمان الرسولي «الذين قلّدوا سلطة المسيح»^(٢٣).

٨٨٩ - لحفظ الكنيسة في صفاء الإيمان الذي نقله الرسل، أراد المسيح، الذي هو الحق، ان يمنح كنيسته اشتراكاً في عصمته الخاصة. «وبالمعنى الفائق الطبيعة للإيمان»^{٩٢} «يتمسك» شعب الله «بالإيمان تمسكاً ثابتاً» بقيادة سلطة الكنيسة التعليمية الحية^(٢٤).

٨٩٠ - رسالة السلطة التعليمية مرتبطة بالطابع النهائي للعهد الذي عقده الله في ٨٥١ المسيح مع شعبه؛ فهو من شأنه ان يقيّم الانحرافات والعثرات، وأن يضمن له الامكانية الواقعية للاعتراف بالإيمان الأصيل في غير ضلالة. وهكذا فمهمة السلطة التعليمية الراعوية موجهة إلى السهر على ان يظل شعب الله في الحق الذي يُحرّر. ولكي يقوم بهذه المهمة مَهَرَّ المسيح الرعاة موهبة العصمة في ما هو من شأن الإيمان والآداب. وقد تتخذ ممارسة هذه الموهبة عدّة أشكال.

٨٩١ - «هذه العصمة يتمتع بها الحبر الروماني، رئيس هيئة الأساقفة، بحكم مهمته بالذات، عندما، بصفة كونه راعياً ومعلماً أعلى لجميع المؤمنين ومكلفاً تثبیت إخوته في الإيمان، يعلن، بتصميم مُطلق، مادة عقائدية تتعلق بالإيمان والآداب (...). والعصمة التي وُعدت بها الكنيسة مستقرة أيضاً في هيئة الأساقفة عندما تمارس سلطانها التعليمي الأعلى بالاتحاد مع خليفة بطرس» ولاسيّما في مجمع مسكوني^(٢٥). فعندما تعرض الكنيسة، بواسطة سلطتها التعليمية العليا، شيئاً، «للايمان به على أنه موخى به من عند الله»^(٢٦) وعلى أنه من تعليم المسيح، «يجب قبول مثل هذه التحديدات بطاعة الإيمان»^(٢٧). وهذه العصمة «تمتدّ بامتداد وديعة الوحي الالهي نفسها»^(٢٨).

(٢١) خ ك ٤ (٢٢) ر: مر ١٦: ١٥ (٢٣) ك ٢٥

(٢٤) ر: ك ١٢؛ ول ١٠ (٢٥) ك ٢٥؛ ر: م ف ١: د ٣٠٧٤

(٢٦) ول ١٠ (٢٧) ك ٢٥ (٢٨) ر: ك ٢٥

٨٩٢ - العون الإلهي يرافق أيضاً خلفاء الرُّسل عندما يَعْلَمون في شركة خليفة بطرس، ويرافق بنوع خاص أسقف رومة، راعي الكنيسة جمعاء، عندما، من غير أن يصلوا إلى تحديد معصوم ومن غير أن يتفوّهوا «بطريقة نهائية»، يقدمون، في ممارسة السلطة التعليميّة العادية، تعليمًا يقود إلى فهم أفضل للوحي في موضوعي الإيمان والآداب. وعلى المؤمنين أن يُولوا هذا التعليم العاديّ «من ذهنهم القبول في شعور دينيّ»^(٢٩)، وهو، وإن تميّز من قبول الإيمان، فإنّه مع ذلك امتدادٌ له.

مهمّة التقديس

٨٩٣ - إنّ الأسقف يحمل أيضاً «مسؤوليّة توزيع نعمة الكهنوت الأعلى»^(٣٠) وخصوصاً في الافخارستيا التي يقدمها بنفسه أو يعمل على أن يقدمها الكهنة معاونوه؛ إذ إنّ الافخارستيا مركز حياة الكنيسة الخاصّة. والأسقف والكهنة يقدّسون الكنيسة بصلاتهم وعملهم، بخدمة الكلمة والأسرار. ويقدّسونها بمثلهم، «لا كمن يتسلّط على ميراث الله بل كمن يكون مثلاً للرعيّة» (١ بط ٥: ٣). وهكذا «يبلغون بقطيعهم الذي أثّمنوا عليه إلى الحياة الأبديّة»^(٣١).

١٥٦١

مهمّة السياسة والحكم

٨٩٤ - «الأساقفة يسوسون الكنائس الخاصّة كنّواب ومُنتدبين للمسيح، فإنّهم يتدبّرون أمرها بإرشاداتهم وتشجيعاتهم ومثلهم، ولكن بسلطتهم أيضاً، وبمُزاولة سلطاتهم المقدّسة»^(٣٢)، الذي يجب أن يزاو له للبنيان، بروح الخدمة الذي هو روح معلّمهم»^(٣٣).

٨٠١

٨٩٥ - «وهذا السلطان الذي يمارسونه شخصياً باسم المسيح هو سلطان خاصّ، عاديّ، مباشر، إلّا أنّه خاضع في ممارسته للتنظيم الأخير الذي نظّمته السلطة الكنسيّة العليا»^(٣٤). ولكن يجب أن لا يُعدّ الأساقفة نواباً للبابا ذي السلطة العادية والمباشرة على

١٥٥٨

(٢٩) ك ٢٥ (٤٣٠) ك ٢٦ (٤٣١) ك ٢٦ (٤٣٢) ك ٢٧

(٤٣٣) ر: لو ٢٢: ٢٦ - ٢٧ (٤٣٤) ك ٢٧

الكنيسة كلها، والتي لا تُبطل سلطتهم بل بالحرّي تؤيّدُها وتدافع عنها. وسلطتهم هذه يجب ان تمارس في شركة الكنيسة كلها بإشراف البابا.

٨٩٦ - ليكن الراعي الصالح مثال مهمّة الأسقف الراعيّة و«صورتها». وإذا يكون الأسقف واعيًّا لضعفه، «يكون حليماً تجاه أهل الجهل والضالّين، ولا يستنكف من الإصغاء إلى مرؤوسيه، محوِّطاً إياهم كأبناء حقيقيّين (...). أمّا المؤمنون فعليهم ان يتعلّقوا بأسقفهم تعلّق الكنيسة بيسوع المسيح وتعلّق يسوع المسيح بأبيه»^(٤٣٥)؛

«اتبعوا الأسقف جميعكم كما يتبع يسوع المسيح الآب، والكهنة كالرُّسل؛ أمّا الشمامسة الانجيليون فاحترموهم كشرعة الله. ولا يعملنّ أحد شيئاً ممّا هو من شأن الكنيسة بمعزل عن الأسقف»^(٤٣٦).

٢. المؤمنون العلمانيّون

٨٩٧ - «يُفهم هنا بمن يُسمّون علمانيّين مجموع المسيحيّين الذين ليسوا أعضاء في الدّرجات المقدّسة، ولا في الحالة الرهبانيّة التي أقرّها الكنيسة، أي المسيحيّين الذين إذ انضمّوا إلى جسد المسيح بالمعموديّة، واندمجوا في شعب الله، وجُعِلوا شركاء، على طريقته، في وظيفة المسيح الكهنوتيّة والنبويّة والملوكيّة، يمارسون، كلّ بما عليه، في الكنيسة وفي العالم، الرسالة التي هي رسالة الشعب المسيحي بأجمعه»^(٤٣٧).

دعوة العلمانيّين

٨٩٨ - «دعوة العلمانيّين الخاصّة هي أن يطلبوا ملكوت الله من خلال إدارة الشؤون الزمنيّة التي ينظّمونها بحسب الله (...). ومنوطٌ بهم بوجهٍ خاص أن يُنبروا ويوجّهوا جميع الحقائق الزمنيّة التي يرتبطون بها ارتباطاً وثيقاً بحيث تُتمّ وتنمو في أطراد بحسب المسيح، وتكون لمجد الخالق والفادي»^(٤٣٨).

(٤٣٥) ك ٢٧ (٤٣٦) القديس اغناطيوس الانطاكي، إلى السمرنيّين ١٨

(٤٣٧) ك ٣١ (٤٣٨) ك ٣١

٢٤٤٢ ٨٩٩ - مبادرة المسيحيين العلمانيين ضرورة بوجه خاص عند محاولة اكتشاف الوسائل وابتكارها لتطعيم الحقائق الاجتماعية، والسياسية، والاقتصادية، بمقتضيات العقيدة والحياة المسيحيين. هذه المبادرة عنصر طبيعي من عناصر حياة الكنيسة:

«المؤمنون العلمانيون هم في المقدمة القصوى من حياة الكنيسة؛ والكنيسة هي بهم مبدأ الحياة في المجتمع. ولهذا عليهم بوجه خاص ان يعوا دائماً وعياً أكثر وضوحاً، لا أنهم للكنيسة وحسب، بل أنهم الكنيسة، أي مجموعة المؤمنين على الأرض بإشراف الرئيس العام، البابا، والأساقفة الذين هم في الشركة معه. إنهم الكنيسة»^(٤٣٩).

٨٦٣ ٩٠٠ - إذ كان العلمانيون، كسائر المؤمنين، قد ألقى إليهم الله مهمة التبشير بفعل العمومية والتثبیت، فمن واجبهم وحققهم، سواء كانوا منفردين أو مجتمعين في جمعيات، أن يعملوا على ان تكون رسالة الخلاص الإلهية معروفة ومقبولة لدى جميع البشر وفي كل الأرض؛ وهذا الواجب يصبح أكثر إلزاماً عندما لا يستطيع البشر ان يسمعوا الإنجيل ويعرفوا المسيح إلا بهم. في الجماعات الكنسية يكون عملهم ضرورياً إلى حد أنه بدونهم يمتنع على رسالة الرعاة، في أكثر الأحيان، ان تبلغ ملء فعاليتها^(٤٤٠).

إسهام العلمانيين في مهمة المسيح الكهنوتية

١٢٦٨، ٧٨٤ ٩٠١ - «ينال العلمانيون، بفعل تكريسهم للمسيح ومسحة الروح القدس، الدعوة العجيبة والوسائل التي تتيح للروح القدس ان يُثمر فيهم ثماراً متزايدة على الدوام. ذلك بأن جميع نشاطاتهم وصلواتهم ومشاريعهم الرسولية وحياتهم الزوجية والعائلية، وأعمالهم اليومية، وتسلياتهم العقلية والجسدية، إذا هم عاشوها بروح الله، بل حتى مِحن الحياة إذا تحملوها بطول أناة، كل هذا يستحيل «قرايين روحية مُرضية لله يسوع المسيح» (١ بط ٢: ٥). وهذه القرايين تنضم، في إقامة الافخارستيا، إلى قرايين جسد الرب لترفع بكل تقوى إلى الآب. على هذا النحو يكرس العلمانيون لله العالم بالذات، مؤدّين لله في كل مكان، بقداسة سيرتهم، فعل عبادته»^(٤٤١).

(٤٣٩) بيوس ١٢، خطاب ١٩٤٦/٢/٢٠؛ ورد في يوحنا بولس الثاني، ع م ٩

(٤٤٠) ر: ك ٣٣ (٤٤١) ك ٣٤؛ ر: ك ١٠

٩٠٢ - الأهل، بوجه خاص، يشتركون في مهمة التقديس «عندما يسلكون في حياتهم الزوجية وفق الروح المسيحي ويوفرون لأبنائهم تربية مسيحية»^(٤٤٢).

٩٠٣ - من الممكن ان يُقبل العلمانيون، إذا تمتّعوا بالصفات المطلوبة، في درجة ١١٤٣ القراء وخدام المذبح^(٤٤٣). «حيث تقضي حاجة الكنيسة بالاستعانة بالعلمانيين، وذلك عند نقص الخدام المرسومين، يستطيع العلمانيون أيضاً، وان لم يكونوا قراء ولا خدام المذبح، ان يقوموا ببعض أعمالهم، أي بممارسة خدمة الكلمة، وترؤس الصلوات الطقسية، ومنح المعمودية وتوزيع القربان المقدس، وفقاً لنظام الحق القانوني»^(٤٤٤).

إسهام العلمانيين في مهمة المسيح النبوية

٩٠٤ - «المسيح (...) يقوم بمهمته النبوية ليس بواسطة السلطة الكنسية وحسب ٧٨٥ (...). بل بواسطة العلمانيين أيضاً الذين يجعلهم، من أجل ذلك نفسه، شهوداً بما يؤليهم من حاسة الإيمان ونعمة الكلمة»^(٤٤٥): ٩٢

«تعليم أحد الناس لحمله على الإيمان إنما هو مهمة كلّ واعظ بل كل مؤمن»^(٤٤٦).

٩٠٥ - العلمانيون يقومون بمهمتهم النبوية أيضاً بالتبشير «أي بالدعوة بالمسيح بشهادة السيرة والكلمة». و «هذا العمل التبشيري، عند العلمانيين، يتسم بطابع مميز وفعالية خاصة، بكونه يُتمم في أوضاع العالم المألوفة»^(٤٤٧).

«هذه الدعوة لا تقوم بشهادة السيرة وحدها: فالرسول الحقيقي يقتنص الظروف لكي يُبشّر بالمسيح غير المؤمنين والمؤمنين بكلمة الكرازة»^(٤٤٨). ٢٤٧٢

٩٠٦ - يستطيع المؤمنون العلمانيون، إذا كانوا من ذوي الأهلية والعلم الديني، ان يسهموا في التنشئة التعليمية الدينية^(٤٤٩). وفي تعليم العلوم المقدسة^(٤٥٠)، وفي تعاطي وسائل الاتصال الاجتماعي^(٤٥١). ٢٤٩٥

(٤٤٢) ح ق ل، ق ٨٣٥، § ٤ (٤٤٣) ر: ح ق ل، ق ٢٣٠، § ١

(٤٤٤) ح ق ل، ق ٢٣٠، § ٣ (٤٤٥) ك ٣٥

(٤٤٦) توما الأكويني، خ ل ٣، ٧١، ٤، م ٣ (٤٤٧) ك ٣٥

(٤٤٨) ر ٤٦، ر ١٥ (٤٤٩) ر: ح ق ل، ق ٧٧٤، ٧٧٦، ٧٨٠

(٤٥٠) ر: ح ق ل، ق ٢٢٩ (٤٥١) ر: ح ق ل، ق ٨٢٢، § ١

٩٠٧ - «بحسب ما يقتضيه الواجب وما يمتنعون به من علم ومقام، يحق لهم بل يجب عليهم أحياناً ان يدلوا برأيهم لرعاة الكنيسة في ما يتعلّق بخير الكنيسة، وأن يُطلّعو عليه سائر المؤمنين، مع الحفاظ على سلامة الإيمان والآداب، والاحترام الواجب للرعاة، ومراعاة الفائدة العامة، وكرامة الأشخاص»^(٤٥٢).

إسهام العلمانيين في مهمة المسيح الملكية

٩٠٨ - ان المسيح، بطاعته حتى الموت^(٤٥٣)، آتى تلاميذه موهبة الحرية الملكية، «لكي ينتزعوا بكفرهم بأنفسهم وقداسة حياتهم، سلطان الخطيئة فيهم»^(٤٥٤).

٧٨٦

«ان الذي يُخضع جسده ويحكم نفسه، بدون ان يغرق في الأهواء، هو سلطان نفسه: يمكن ان يُدعى ملكاً لأنه قادر ان يضبط ذاته؛ انه حرٌّ ومُستقل ولا تقيده عبودية أئمة»^(٤٥٥).

٩٠٩ - «على العلمانيين ان يستجمعوا قواهم ليُدخلوا على المؤسسات، وعلى أوضاع الحياة في العالم عندما تستهوي إلى الخطيئة، التطهيرات الملائمة، لكي تتجاوب كلها مع سنن البرِّ، وتُساعد على ممارسة الفضائل بدلاً من أن تكون عقبةً في طريقها. فبَعملهم هذا يُشيعون القيم الروحية في الثقافة والأعمال البشرية»^(٤٥٦).

١٨٨٧

٩١٠ - «ومن الممكن أيضاً ان يشعر العلمانيون أنهم مدعوون أو أن يكونوا مدعوين إلى الإسهام مع الرعاة في خدمة الشركة الكنسية، من أجل نموّها وحياتها، مزاولين خِدمًا مختلفة وفقاً للنعمة والمواهب التي يشاء الرب ان يجعلها فيهم»^(٤٥٧).

٧٩٩

٩١١ - في الكنيسة «يستطيع المؤمنون أن يُسهّموا، وفقاً للشرع، في ممارسة سلطة الحكم»^(٤٥٨). وذلك بحضورهم في المجالس الخاصة^(٤٥٩)، وسينودسات الأبرشية^(٤٦٠)، والمجالس الراعوية^(٤٦١). وفي ممارسة المهمة الراعوية في رعية ما^(٤٦٢)؛ والاشتراك في مجالس الأمور الاقتصادية^(٤٦٣)؛ والاشتراك في المحاكم الكنسية^(٤٦٤)، الخ.

٢٢٤٥

(٤٥٢) ح ق ل، ق ٢١٢، § ٣ (٤٥٣) ر: في ٢، ٨-٩ (٤٥٤) ك ٣٦

(٤٥٥) القديس امبروسوس، في مز ١١٨، ١٤، ٣٠؛ آ ك ل ١٥، ١٤٠٣ أ (٤٥٦) ك ٣٦

(٤٥٧) § ٧٣ (٤٥٨) ح ق ل، ق ١٢٩، § ٢ (٤٥٩) ر: ح ق ل، ق ٤٤٣، § ٤

(٤٦٠) ر: ح ق ل، ق ٤٦٣، § ٢-١ (٤٦١) ر: ح ق ل، ق ٥١١-٥١٢؛ ٥٣٦

(٤٦٢) ر: ح ق ل، ق ٥١٧، § ٢ (٤٦٣) ر: ح ق ل، ق ٤٩٢، § ١؛ ٥٣٧ (٤٦٤) ر: ح ق ل، ١٤٢١، § ٢

٩١٢ - «وعلى المؤمنين أن يُميزوا بدقّة بين ما عليهم من واجبات وما لهم من حقوق ٢٢٤٥ كأعضاء للكنيسة، وكأعضاء في المجتمع الانساني، ويجتهدوا أن يوفقوا بين هذه وتلك بتناغم، ذاكرين أنّ الضمير المسيحي هو دليلهم في جميع الميادين الزمنية لأنه ما من نشاط إنساني، وإن زمنيًا، يمكن عزله عن سلطان الله»^(٤٦٥).

٩١٣ - «وهكذا فكلّ علمانيّ هو، بما أُوتي من المواهب، شاهدٌ وأداةٌ حيّةٌ معًا لرسالة الكنيسة بالذات «على مقدار موهبة المسيح» (أف ٤: ٧)^(٤٦٦).

٣. الحياة المكرّسة

٩١٤ - «حالة الحياة القائمة على المشورات الإنجيليّة، وإن لم تتعلّق بهيكليّة السلطة ٢١٠٣ الكنسيّة، فإنّها مع ذلك تتّصل اتصالاً ثابتاً بحياة الكنيسة وقداستها»^(٤٦٧).

المشورات الإنجيليّة والحياة المكرّسة

٩١٥ - المشورات الإنجيليّة، في تعدّدها، معروضة على كل واحد من تلاميذ المسيح. ١٩٧٣-١٩٧٤ فكمال المحبة الذي دُعي إليه جميع المؤمنين يتضمّن، بالنسبة إلى الذين لبّوا الدعوة برضاهم إلى الحياة المكرّسة، واجب التقيّد بالعقّة في حياة العزوبة لأجل ملكوت الله، والفقر والطاعة. فنذر هذه المشورات، في حالة حياة ثابتة تعترف بها الكنيسة، يميّز «الحياة المكرّسة» لله^(٤٦٨).

٩١٦ - تظهر من ثمّ حالة الحياة المكرّسة كإحدى الطرائق للوصول إلى تكرّس «أشدّ ٢٦٨٧ عمقًا» يتأصّل في المعمودية ويكرّس تكريسًا كاملاً لله^(٤٦٩). وفي الحياة المكرّسة ينوي المؤمنون بالمسيح، بدافع من الروح القدس، أن يتبعوا المسيح عن قرب، وأن يهبوا الله أنفسهم على أنه المحبوب فوق كل شيء، وأن يكونوا، في أتباعهم كمال المحبة في خدمة المملوكات، أصوات الكنيسة المبشرة بمجد العالم الآتي^(٤٧٠).

شجرة عظيمة، وأغصان كثيرة

٩١٧ - «كمثل شجرة تتفرّع أغصانها تفرّعاً عجيباً، متكاثراً في حقل الرب، ابتداءً من نواة زرعها الله، وُلدت ونمت صيغٌ شتى للحياة التوحيديّة أو المشتركة، أسرٌ مختلفة رأس مالها الروحي يعود بالفائدة، في أن واحد، على أعضاء هذه الجماعات وعلى جسد المسيح كلاً»^(٤٧١).

٢٦٨٤

٩١٨ - «منذ فجر الكنيسة ظهر رجال ونساء أرادوا، بممارسة المشورات الانجيليّة، ان يتبعوا المسيح بوجه أكثر حرّيّة، وان يقتدوا به بوجه أشدّ أمانة، وأن يسلكوا في حياتهم، كلّ على طريقته، طريق حياة مكرّسة لله. وكثيرون منهم، بدافع من الروح القدس، عاشوا متوحّدين، أو أنشأوا أسراً رهبانيّة تقبّلها الكنيسة بكل رضّى وثبّتتها بسلطانها»^(٤٧٢).

٩١٩ - ليحاول الأساقفة دائماً تمييز المواهب الجديدة لحياة مكرّسة يهبها الروح القدس للكنيسة؛ وللكرسي الرسولي وحده ان يوافق على صيغ جديدة من الحياة المكرّسة»^(٤٧٣).

الحياة النسكية

٩٢٠ - بدون أن ينذر النُساك دائماً نذور المشورات الانجيليّة الثلاثة «يكرّسون حياتهم لتسبيح الله وخلاص العالم، في انعزال عن العالم أشدّ، وفي صمت العزلة، وفي الصلاة المتواصلة والتوبة»^(٤٧٤).

٩٢١ - إنهم يُظهرون لكلّ إنسان هذا الوجه الداخلي من سرّ الكنيسة القائم على الألفة الشخصية مع المسيح. وحياة الناسك الخفيّة عن نظر البشري كرازة صامته بالذي كرّس له حياته، والذي هو كل شيء بالنسبة إليه. انها دعوة خاصّة إلى ان يجد الانسان في الصحراء، بالجهاد الروحي نفسه، مجدّ المصلوب.

٢٧١٩

٢٠١٥

(٤٧١) ك ٤٣ (٤٧٢) ت ح ١

(٤٧٣) ر: ح ق ل، ق ٦٠٥

(٤٧٤) ح ق ل، ق ٦٠٣، § ١

العذارى والأرامل المكرّسات

٩٢٢ - منذ عهد الرسل، دَعَا الربُّ عذارى^(٤٧٥) وأرامل مسيحيات^(٤٧٦) إلى التعلُّق به ١٦٢٠-١٦١٨
تعلُّقًا كاملاً، فقرّرَن، في حرّية قلب وجسد وروح وافقت عليها الكنيسة، ان يَعِشْنَ في حال
البُتُوليّة أو العفة الدائمة «لأجل ملكوت السماوات» (متى ١٩: ١٢).

٩٢٣ - هنالك عذارى «عَبَّرْنَ عن رغبتِهِنَّ المقدّسة في اتّباع المسيح على وجه أشدّ ١٥٣٧
قُرْبًا، فكَرّسَهِنَّ أَسْقَف الأبرشيّة بحسب الطقوس الليتورجي المقرّر، واقتَرَنَ بهنَّ المسيح ابن الله
سرّيًا، ونذرَن أنفسَهِنَّ لخدمة الكنيسة»^(٤٧٧). بهذا الطقوس الاحتفالي (تكريس العذارى) ١٦٧٢
تصبح «العذراء شخصاً مكرّساً، وفي هذا العلامة العُليا لمحَبّة الكنيسة للمسيح، والصورة
المعادية لعروس السماء هذه وللحياة المستقبلية»^(٤٧٨).

٩٢٤ - درجة العذارى «القريبة من سائر صُور الحياة المكرّسة»^(٤٧٩) تثبّت المرأة العائشة
في العالم، (أو المحصّنة) في الصلاة، والتوبة، وخدمة الآخرين، والعمل الرسولي، بحسب
حال كل واحدة والمواهب المُعطاة لها^(٤٨٠). والعذارى المكرّسات يستطعن ان يعشن في
جمعيّات ليحافظن على قصدهنَّ على وجه أشدّ أمانة^(٤٨١).

الحياة الرهبانية

٩٢٥ - إذ ظهرت الحياة الرهبانية في الشرق في عصور المسيحيّة الأولى^(٤٨٢)،
ومُورست في المؤسّسات التي أنشأتها الكنيسة قانونيًا^(٤٨٣)، فهي تمتاز عن سائر صُور الحياة
المكرّسة بمظهر العبادة، ونذر المشورات الانجيليّة العلنيّ، والحياة الاخويّة التي تُحيا ١٦٧٢
جماعيًّا، والشهادة على اتّحاد المسيح والكنيسة^(٤٨٤).

(٤٧٥) ر: ١ كو ٧: ٣٤ - ٣٦ (٤٧٦) يوحنا بولس الثاني، في الحياة المكرّسة، ٧

(٤٧٧) ح ق ل، ق ٦٠٤، § ١ (٤٧٨) رت ع، مقدمة ١

(٤٧٩) ر: ح ق ل، ق ٦٠٤، § ١ (٤٨٠) ر: رت ع، مقدمة ٢

(٤٨١) ر: ح ق ل، ق ٦٠٤، § ٢ (٤٨٢) ر: ح م ١٥

(٤٨٣) ر: ح ق ل، ق ٥٧٣ (٤٨٤) ر: ح ق ل، ق ٦٠٧

٩٢٦ - الحياة الرهبانية تتعلق بسر الكنيسة. إنها هبة تناولها الكنيسة من سيدها وتقدمها كحالة حياة ثابتة للمؤمن الذي يدعو الله في نذر المشورات الانجيلية. وهكذا تستطيع الكنيسة ان تظهر المسيح وان تظهر نفسها عروساً للمخلص. الحياة الرهبانية مدعوة إلى التعبير، بصورها المختلفة، عن محبة الله بالذات، بلغة زماننا.

٧٩٦

٩٢٧ - جميع الرهبان، سواء كانوا معصومين أو غير معصومين^(٤٨٥)، يُعدّون في جملة مساعدي الأسقف الأبرشي في مهمته الراعوية^(٤٨٦)، وإنشاء الكنيسة ونموها الرسولي يقتضيان وجود الحياة الرهبانية في شتى صورها منذ بداية التبشير^(٤٨٧). «والتاريخ يشهد على أفضل الأسر الرهبانية في نشر الإيمان، وفي إنشاء كنائس جديدة، وذلك منذ قيام المؤسسات النسكية القديمة، والجمعيات المتوسطة، إلى الرهبانيات الحديثة»^(٤٨٨).

٨٥٤

المؤسسات العلمانية

٩٢٨ - «المؤسسة العلمانية مؤسسة حياة مكرسة لمؤمنين يعيشون في العالم ويطلبون كمال المحبة، ويسعون إلى الاسهام، خصوصاً من الداخل، في تقديس العالم»^(٤٨٩).

٩٢٩ - «بحياة مكرسة تكريساً كاملاً و كلياً لهذا التقديس»^(٤٩٠)، يشترك أعضاء هذه المؤسسات «في عمل الكنيسة التبشيري، في العالم وابتداءً من العالم»^(٤٩١)، حيث يعمل حضورهم عمل الخمير^(٤٩٢). وشهادة حياتهم المسيحية تهدف إلى تنظيم الحقائق الزمنية في خط الله، واختراق العالم بقوة الانجيل. انهم يتقيدون برُبط مقدسة بالمشورات الانجيلية، ويحافظون في ما بينهم على الشركة والأخوة المتعلقةين بطريقة حياتهم العلمانية^(٤٩٣).

٩٠١

جمعيات الحياة الرسولية

٩٣٠ - إلى جانب صيغ الحياة المكرسة المختلفة «تقوم جمعيات الحياة الرسولية التي يسعى

(٤٨٥) ر: ح ق ل، ق ٥٩١ (٤٨٦) ر: م أ ٣٣ - ٣٥

(٤٨٧) ر: ن ر ١٨، ٤٠ (٤٨٨) يوحنا بولس الثاني، ر ف ٦٩

(٤٨٩) ح ق ل، ق ٧١٠ (٤٩٠) بيوس ١٢، دستور رسولي «الأم العظوف»: أ ك ر ٣٩ (١٩٤٧) ١١٨

(٤٩١) ح ق ل، ق ٧١٣، § ٢ (٤٩٢) ت ح ر ١١

(٤٩٣) ر: ح ق ل، ق ٧١٣، § ٢

أعضاؤها، بدون النذور الرهبانية، وراء الهدف الرسولي الذي تختص به جمعيتهم، ويجدون، وهم يعيشون عيشة أخوية مشتركة، ووفق طريقة حياتهم الخاصة، في سبيل كمال المحبة بالتقيد بقوانينهم. ويوجد بين هذه الجمعيات جمعيات يسير أعضاؤها على طريق المشورات الانجيلية». وفقاً لقوانينهم^(٤٩٤).

تكريس ورسالة: التبشير بالملك الآتي

٩٣١ - ان الذي نُذِر الله بالمعمودية، واستسلم له على انه المحبوب فوق كل شيء، يصبح هكذا مكرساً تكريساً عميقاً للخدمة الالهية، ومُعَدّاً للعمل من أجل صالح الكنيسة. بحالة التكريس لله تعلن الكنيسة المسيح وتُظهر كيف يعمل الروح القدس فيها على وجه عجيب. فللذين يندرون المشورات الانجيلية أولاً أن يعيشوا تكريسهم. «ولكن بما أنهم ندوراً أنفسهم لخدمة الكنيسة من جراء تكريسهم نفسه، فن واجبهم أن يهتموا اهتماماً خاصاً بالعمل الإرسالي، وفقاً لنظام مؤسستهم الخاص»^(٤٩٥).

٩٣٢ - في الكنيسة التي هي كالسر، أي علامة حياة الله وأداتها، تظهر الحياة المكرسة كعلامة خاصة لسر الفداء. اتباع المسيح والتمثل به «على وجه أقرب»، وإظهار التلاشي «إظهاراً أوضح»، هكذا يكون الانسان المكرس حاضراً «حضوراً أعمق»، في قلب المسيح، لمُعاصريه؛ إذ إن الذين يسلكون هذه «الطريق الضيقة» يحثون إخوانهم بمثلهم، ويقدمون هذه الشهادة النيرة على «أن العالم لا يمكنه ان يتجلى ويُقدّم لله بدون روح التطويات»^(٤٩٦).

٩٣٣ - سواء كانت هذه الشهادة علنية، كما هي الحال في الحياة الرهبانية، أو أكثر تخفياً، أو حتى سرية، فإن مجيء المسيح يبقى لجميع المكرسين مصدر حياتهم ومشرقها:

٧٦٩ «كما أنه ليس لشعب الله ههنا مدينة باقية، [فهذه الحال] (...) تُظهر لجميع المؤمنين، منذ هذا العصر، حضور الخيور السماوية؛ وهي تشهد على الحياة الجديدة والأبدية المقتناة بفداء المسيح، وتعلن القيامة الآتية والمجد السماوي»^(٤٩٧).

(٤٩٤) ح ق ل، ق ٧٣١، § ٢-١ (٤٩٥) ح ق ل، ق ٧٨٣؛ ر: ر ٦٩

(٤٩٦) ك ٣١ (٤٩٧) ك ٤٤

بإيجاز

٩٣٤ - «بتأسيس إلهي، يوجد في الكنيسة، بين المؤمنين خدمة مكرسون يُسمون أيضاً شرعاً إكليريكين؛ فيما يُسمى الباقون علمانيين». وهناك أخيراً مؤمنون ينتمون إلى هذه أو تلك الفئة، وقد تكرسوا لله بنذر المشورات الانجيلية، وهم يخدمون هكذا رسالة الكنيسة^(٤٩٨).

٩٣٥ - ان المسيح، لنشر الإيمان ولبسط ملكه، يبعث رسله وخلفاءهم. إنه يشركهم في رسالته. ومنه ينالون سلطان العمل بشخصه.

٩٣٦ - الرب جعل من القديس بطرس أساس كنيسة المنظور، وقد سلمه مفاتيحها. أسقف كنيسة رومة، خليفة بطرس، هو «رأس هيئة الأساقفة، ونائب المسيح، وراعي الكنيسة جمعاء على هذه الأرض»^(٤٩٩).

٩٣٧ - البابا «يتمتع، بتأسيس إلهي، بالسلطة العليا، والكاملة، والمباشرة، والشاملة، لخدمة النفوس»^(٥٠٠).

٩٣٨ - الأساقفة الذين أقامهم الروح القدس، يخلفون الرسل. انهم «وكل واحد على حدته، في كنائسهم الخاصة، مبدأ الوحدة المنظور وأساسها»^(٥٠١).

٩٣٩ - الأساقفة، بمساعدة معاونيهم الكهنة، والشمامسة الانجيليين، مهمتهم ان يعلموا العقيدة تعليمًا أصيلاً، وان يحتفلوا بالطقس الالهي، ولا سيما الافخارستيا، وان يسوسوا كنائسهم كرعاة حقيقيين. ويدخل في مهمتهم أيضاً هم جميع الكنائس، مع البابا وتحت سلطانه.

٩٤٠ - «إذ كان من شأن العلمانيين ان يعيشوا في العالم وفي ما بين الأمور الدنيوية، فقد دعاهم الله إلى أن يمارسوا رسالتهم في العالم كالخمير، وذلك بفضل قوة روحهم المسيحية»^(٥٠٢).

(٤٩٨) ر: ح ق ل، ق ٢٠٧، § ٢-١ (٤٩٩) ح ق ل، ق ٣٣١

(٥٠٠) م ٢ (٥٠١) ك ٢٣ (٥٠٢) ر ع ٢

٩٤١ - العلمانيون يشتركون في كهنوت المسيح: وعندما يزدادون اتّحادًا به، ينشرون نعمة الميلاد والتبثيت في جميع أبعاد الحياة الشخصية، والعائلية، والاجتماعية، والكنسية، ويحقّقون هكذا الدعوة إلى القداسة، الموجهة إلى جميع المعتمدين.

٩٤٢ - والعلمانيون، من جرّاء رسالتهم النبوية، «مدعوون أيضاً إلى ان يكونوا، في كل حال وفي قلب الاسرة البشريّة نفسه، شهود المسيح»^(٥٠٣).

٩٤٣ - والعلمانيون من جرّاء رسالتهم الملكية هم قادرون على انتزاع سلطان الخطيئة من نفوسهم ومن العالم بتقشّفهم وقداسة حياتهم^(٥٠٤).

٩٤٤ - الحياة المكرّسة لله تمتاز بنذر المشورات الانجيليّة العلني: الفقر والعفّة والطاعة، في حال حياة ثابتة اعترفت بها الكنيسة.

٩٤٥ - ان الذي نُذر لله بالمعمودية واستسلم له على انه المحبوب فوق كل شيء يصبح، في حال الحياة المكرّسة مكرّساً على وجهٍ أعمق للخدمة الالهية، ومُعَدّاً للعمل من أجل صالح الكنيسة جمعاء.

(٥٠٣) ك ع ٤٣، § ٤

(٥٠٤) ر: ك ٣٦

الفقرة ٥ - شركة القديسين

٩٤٦ - بعد الاعتراف «بالكنيسة المقدسة الكاثوليكية» يضيف قانون الرُّسل «شركة القديسين». هذا البند هو على وجهٍ ما، إيضاح للسابق: «أفليست الكنيسة سوى مجموعة جميع القديسين»^(٥٠٥)؟ وشركة القديسين هي الكنيسة. ٨٢٣

٩٤٧ - «بما أنَّ جميع المؤمنين جسدٌ واحد، فما للبعض من خير يُشرك فيه البعض الآخر. (...) ومن ثم يجب الاعتقاد بأنَّ في الكنيسة شركة خيور. ولكنَّ العضو الأهم هو المسيح، لكونه الرأس. وهكذا فخير المسيح يمتدُّ إلى جميع الأعضاء، وهذه المشاركة تتمُّ بأسرار الكنيسة»^(٥٠٦). «وبما أنَّ هذه الكنيسة يسوسها روحٌ قدسٌ واحد، فجميع الخيور التي نالتها تصبح بالضرورة ملكًا عامًا»^(٥٠٧). ٧٩٠

٩٤٨ - للتعبير «شركة القديسين» من ثَمَّ مدلولان شديدان الترابط: «شركة في الأشياء المقدسة (المقدَّسات)»، و «شركة بين الأشخاص القديسين (القديسون)». ١٣٣١

«المقدَّسات للقديسين»: هذا ما يعلنه المحتفل في أكثر الطُّقوس الشرقية عند رفع القرايين المقدَّسة قبل خدمة المناولة. فالمؤمنون (القديسون) يغتنون بجسد المسيح ودمه (المقدَّسات) لكي ينموا في شركة الروح القدس (κοινωνία) وينقلوها إلى العالم.

أ. شركة الخيرات الروحية

٩٤٩ - في جماعة أورشليم الأولى كان التلاميذ «يواظبون على تعليم الرُّسل والشركة، وكسر الخبز، والصلاة» (أع ٢: ٤٢):

الشركة في الإيمان. فإيمان المؤمنين هو إيمان الكنيسة المنقول عن الرسل، وكنز الحياة الذي ينمو بتقاسمه. ١٨٥

(٥٠٥) نيكيتاس، قانون الإيمان، ١٠ (٥٠٦) توما الاكوييني، في قانون الرسل ١٣

(٥٠٧) ت ١٠، ١٠، ٢٤

٩٥٠ - شركة الأسرار. «نمرة جميع الأسرار هي ملك الجميع؛ فإن الأسرار، ولا سيما المعمودية التي هي الباب الذي يدخل منه الناس إلى الكنيسة، هي رُبطٌ روحية توحدهم جميعًا وتربطهم بيسوع المسيح. فشركة القديسين يجب أن تُفهم، بحسب قصد الآباء، على أنها شركة الأسرار (...). والاسم «شركة» يمكن أن يُطلق على كل سرٍّ، لأن كل سرٍّ يضمننا إلى الله (...). إلا أن هذا الاسم أجدر بالفخر استيًا لأنها هي التي تُتِم هذه الشركة»^(٥٠٨).

٩٥١ - شركة المواهب: في شركة الكنيسة الروح القدس «يوزع على المؤمنين من جميع الفئات (...) النعم الخاصة» لأجل بناء الكنيسة^(٥٠٩). والحال أن «ظهور الروح القدس يجري لكل واحد في سبيل الخير العام» (١ كو ١٢: ٧).

٩٥٢ - «كان لهم كل شيء مشتركًا» (اع ٤: ٣٢). «كل ما يملكه المسيحي الحقيقي ٢٤٠٢ يجب أن يُعده ملكًا مشتركًا بينه وبين الجميع، ويجب أن يكون دائمًا مستعدًا ومتأهبًا لمساعدة المسكين وعوز القريب»^(٥١٠). فالمسيحي مدبرٌ خيرات الرب^(٥١١).

٩٥٣ - شركة المحبة: في شركة القديسين «ما من أحد يحيا لنفسه ولا أحد يموت لنفسه» (رو ١٤: ٧) «ان تألم أحد تألم معه جميع الأعضاء؛ وان أكرم أحد يشترك في فرحه جميع الأعضاء. والحال أنكم جسد المسيح وأعضاء كل بمقدار» (١ كو ١٢: ٢٦ - ٢٧). «المحبة لا تلتمس ما هو لها» (١ كو ١٣: ٥)^(٥١٢). وكل عمل نعمله في المحبة يكون في صالح الجميع، في هذا التضامن مع جميع البشر، أحياء كانوا أو أمواتًا، الذي يقوم على شركة القديسين. وكل خطيئة تؤذي هذه الشركة.

١٤٦٩، ٨٤٥

٢. شركة كنيسة السماء والأرض

٩٥٤ - حالات الكنيسة الثلاث. «في انتظار مجيء الرب في جلاله وموكب الملائكة جميعًا، ويكون الموت قد مات وكل شيء قد أخضع للرب، يواصل بعض من تلاميذه رحلتهم على الأرض، ويكون بعضهم، وقد أنهوا حياتهم، على مواصلة التطهر؛ ويكون بعضهم أخيرًا في المجد يشاهدون، في كمال النور، الله كما هو، واحدًا في أقانيم ثلاثة»^(٥١٣). ١٠٢٣، ١٠٣١

(٥٠٨) ت ر ١، ١٠، ٢٤ (٥٠٩) ك ١٢ (٥١٠) ت ر ١، ١٠، ٢٧

(٥١١) ز: لو ١٦: ٣ (٥١٢) ز: ١ كو ١٠: ٢٤ (٥١٣) ك ٤٩

«ومع ذلك، فجميعنا، على درجات وصور مختلفة، نشترك في المحبة الواحدة لله وللقریب، مرتّمين لله بنشيد المجد الواحد. وهكذا فجميع الذين من المسيح ويمتلكون روحه، يؤلفون كنيسة واحدة، ويتناسكون بعضهم مع بعض ككُلّ في المسيح»^(٥١٤).

٩٥٥ - «الاتحاد بين الذين لا ينفكّون على الأرض وإخوتهم الذين رقدوا في سلام المسيح لا يغشاه أي انفصام؛ بل إنه، على حدّ عقيدة الكنيسة غير المنقطعة، يتوثّق بتبادل الخيرات الروحية»^(٥١٥).

٩٥٦ - شفاعة القديسين. «وإذ كان سكان السماء يرتبطون بالمسيح ارتباطاً في الصميم أوثق، يُسهمون في توطيد الكنيسة في القداسة (...). ولا يكفّون عن الشفاعة فينا لدى الآب، مقرّين ثوابهم الذي استحقّوه على الأرض بالوسيط الوحيد بين الله والناس، المسيح يسوع (...). فاهتمامهم الإخويّ هو لضعفنا عونٌ عظيم»^(٥١٦).

١٣٧٠

٢٦٨٣

«لا تبكوا فأنّي سأكون أكثر فائدة بعد موتي، وسأساعدكم على وجهٍ أفعَل مما كان ذلك في حياتي»^(٥١٧).
«سأقضي وقتي في السماء بفعل الخير على الأرض»^(٥١٨).

٩٥٧ - الشركة مع القديسين. «أنّا لا نكرم ذكر سكّان السماء لمجرّد مثالهم لا غير، وإنّا ننشد من وراء ذلك توثيق عُرَى الاتحاد في الروح للكنيسة كلّها جمعاء، بممارسة المحبة الأخويّة. فإنّه كما أنّ الشركة بين المسيحيّين على الأرض تجعلنا أقرب إلى المسيح، كذلك اشتراكنا مع القديسين يربطنا بالمسيح الذي منه تفيض كلّ نعمة وحياة شعب الله بالذات، كما من نبعها ورأسها»^(٥١٩).

١١٧٣

«المسيح نعبده لأنّه ابن الله؛ أمّا سائر الشهداء فنحبّهم على أنّهم تلاميذ الربّ وسائرون على خطاه، وهم جديرون بذلك بسبب تعبّدهم الفريد للمكهم ومعلّمهم؛ عسانا أن نكون نحن أيضاً معهم في المسيرة والتلمذة»^(٥٢٠).

(٥١٤) ك ٤٩ (٥١٥) ك ٤٩ (٥١٦) ك ٤٩

(٥١٧) القديس دومنيك، وهو ينازع، لإخوته. تقرير قانوني ٤ (الأخ رودولف دي فافتيا)، ٤٢: أعمال القديسين، آ ب ١، ص ٦٣٦؛ ر: جوردان دي ساكس، السيرة ٤، ٦٩: أعمال القديسين، آ ب ١: ص ٥٥١

(٥١٨) القديسة تيريزيا الطفل يسوع، أقوال (١٨٩٧/٧/١٧): ٢٧٠، p. 270 (Derniers Entretiens (Paris 1971),

(٥١٩) ك ٥٠ (٥٢٠) القديس بوليكر بوس، استشهاد ١٧، ٣

٩٥٨ - الشركة مع الأموات. «الكنيسة إذ تعترف بهذه الشركة القائمة في داخل ١٣٧١ جسد يسوع المسيح كله، فإنها، بأعضائها الذين لا يزالون في الطريق على الأرض، قد حوّطت ذكر الأموات، منذ الأزمنة المسيحية الأولى، بكثير من التقوى، إذ قرّبت أيضاً لأجلهم قرايين العبادة، لأنّ «فكرة الصلاة لأجل الأموات ليحلّوا من خطاياهم، فكرة مقدّسة تقويّة» (٢ مك ١٢: ٤٦)»^(٥٢١). فصلاتنا لأجلهم من شأنها، لا أن تساعدهم وحسب، بل أن تجعل شفاعتهم فينا مستجابة.

٩٥٩ - في أسرة الله الوحيدة. «عندما تجعلنا المحبة المتبادلة والاجتماع ١٠٢٧ على حمد الثالوث الأقدس نتحد بعضنا مع بعض - نحن جميعاً أبناء الله الذين لا يؤلفون في المسيح إلا أسرة واحدة - نستجيب لدعوة الكنيسة في الصميم»^(٥٢٢).

بإيجاز

٩٦٠ - الكنيسة هي «شركة القديسين»: وهذا التعبير يُشير أولاً إلى «الأشياء المقدّسة» (المقدّسات) وقبل كل شيء الافخارستيا التي «تُمثّل وتحقق وحدة المؤمنين الذين يؤلفون، في المسيح، جسداً واحداً»^(٥٢٣).

٩٦١ - وهذا التعبير يشير أيضاً إلى «الأشخاص القديسين» (القديسون) في المسيح الذي «مات لأجل الجميع»، بحيث إنّ ما يعملُه كل واحد أو يتحمّله في المسيح ومن أجل المسيح، يحمل ثمرًا للجميع.

٩٦٢ - «نؤمن بشركة جميع المؤمنين في المسيح، الرّاحلين على الأرض، والأموات الذين يُتَمّمون تطهيرهم، والطوبائين في السماء، كلّهم معاً وهم يؤلفون كنيسة واحدة، ونؤمن بأنّ في هذه الشركة، تظلّ محبة الله والقديسين الرحيمة في حالة استماع دائم لصلواتنا»^(٥٢٤).

(٥٢١) ك ٥٠

(٥٢٢) ك ٥١

(٥٢٣) ك ٣

(٥٢٤) ق ش ٣٠

الفقرة ٦ - مريم - أم المسيح، أم الكنيسة

٩٦٣ - بعد إذ تكلمنا على دور العذراء مريم في سر المسيح والروح القدس، يجدر بنا الآن أن نهتم لمركزها في سر الكنيسة. «فالعذراء مريم (...) يُعترف بها وتكرم، حقاً وحقيقةً، والدة الإله والفادي (...). وهي أيضاً حقاً «أم أعضاء المسيح (...) لاشاركتها بمحبّتها في ميلاد المؤمنين في الكنيسة الذين هم أعضاء هذا الرأس»^(٥٢٥). «مريم أم المسيح، وأم الكنيسة»^(٥٢٦).

٥٠٧-٤٨٧

٧٢٦-٧٢١

١. أمومة مريم بالنظر إلى الكنيسة مُتَّحِدَةً كَلِيّاً بابنها...

٩٦٤ - دور مريم بالنسبة إلى الكنيسة لا ينفصل عن اتّحادها بالمسيح؛ فهو يصدر عن ذلك الاتّحاد مباشرة. «والارتباط بين مريم وابنها في عمل الخلاص يتجلّى منذ حبلها البتوليّ بالمسيح حتى موته»^(٥٢٧). وهو يتجلّى بوجه خاص إبان الآلام:

«سلكت العذراء الطوباوية سبيل الإيمان محافظةً على الاتّحاد مع ابنها حتى الصليب حيث وقفت منتصبّة لا لغير تدبير إلهي، متألّمة مع ابنها الوحيد آلاماً مبرّحة، مشتركةً في ذبيحته بقلب والديّ، مؤلّيةً ذبح الضّحية المولود من دمها رضى حُبّها، لكي يُعطى المسيح يسوع أخيراً، وهو يموت على الصليب، أمّاً لتلميذه، بقوله لها: «يا امرأة هوذا ابنك» (يو ١٩: ٢٦ - ٢٧)»^(٥٢٨).

٥٣٤

٦١٨

٩٦٥ - ومريم، بعد صعود ابنها «كانت عوناً للكنيسة في نشأتها»^(٥٢٩). وإذ كانت مريم مجتمعةً مع الرسل وبعض النساء كانت «تُرى تستنزل هي أيضاً بصلواتها موهبة الروح الذي كان، في البشارة، قد بسط عليها ظلّه»^(٥٣٠).

(٥٢٥) ك ٥٣، مستشهداً بالقديس اوغسطينوس، في البتولية ٦، ٦

(٥٢٦) بولس السادس، خطاب ١١/٢١/١٩٦٤

(٥٢٧) ك ٥٧ (٥٢٨) ك ٥٨ (٥٢٩) ك ٦٩ (٥٣٠) ك ٥٩

... وكذلك في انتقالها...

٩٦٦ - «أخيرًا فإنَّ العذراء الطاهرة، بعد إذ عصمها الله من كل صلة بالخطيئة ٤٩١ الأصلية، وطوت شوط حياتها الأرضية، نُقِلَتْ جسدًا وروحًا إلى مجد السَّماء، وأعلنها الربُّ سلطنة الكون لتكون بذلك أكثر ما يكون الشبه بابنها، ربَّ الأرباب، وقاهر الخطيئة والموت»^(٥٣١). فانتقال القديسة العذراء اشتراك فريد في قيامة ابنها، واستباق لقيامة المسيحيين الآخرين:

«في ولادتك حفظت البتولية، وفي رقادك ما تركتِ العالم، يا والدة الاله؛ فإنَّك انتقلت إلى الحياة، بما أنَّك أم الحياة؛ وبشفاعتك تنقذين من الموت نفوسنا»^(٥٣٢).

... إنها أمنا في نظام النعمة

٩٦٧ - بخضوع مريم العذراء الدائم والكمال لإرادة الآب، وبمُباشاتها لعمل ابنها الفدائي، ولعمل الروح القدس كله، كانت للكنيسة مثال الإيمان والمحبة. وهي بذلك «عضو في الكنيسة فائق ووحيد»^(٥٣٣)، بل انها «التحقيق المثالي» للكنيسة^(٥٣٤). ٥٠٧

٩٦٨ - ودور العذراء، بالنسبة إلى الكنيسة وإلى البشرية كلها جمعاء، يصل إلى أبعد ٤٩٤ من ذلك. «فقد أسهمت بطاعتها وإيمانها ورجائها ومحبتها المضطربة، في عمل الخلاص إسهامًا لا مثيل له على الإطلاق، من أجل أن تُعاد على النفوس الحياة الفائقة الطبيعة؛ لذلك كانت لنا، في نظام النعمة، أمًّا»^(٥٣٥).

٩٦٩ - «منذ الرضى الذي أظهرته مريم بإيمانها في يوم البشارة، والذي احتفظت به ١٤٨ - ١٤٩ على ثباته بجذاء الصليب، تستمرُّ أمومتها هذه، بلا انقطاع، في تدبير الخلاص، إلى أن ٥٠١ يكتمل نهائيًّا جميع المختارين؛ فإنَّها بعد انتقالها إلى السماء لم تنقطع مُهمَّتها في عمل الخلاص. انها بشفاعتها المتصلة لا تني تستمدُّ لنا النعم التي تضمنُّ خلاصنا الأبدي. ١٣٧٠

(٥٣١) ك ٥٩؛ ر: إعلان عقيدة انتقال الطوباوية مريم العذراء عن يد البابا بيوس ١٢ (١٩٥٠/١١/١): د ٣٩٠٣

(٥٣٢) الليتارجيا البيزنطية، طروبارية عيد الانتقال (١٥ آب)

(٥٣٣) ك ٥٣ (٥٣٤) ك ٦٣ (٥٣٥) ك ٦١

(...) من أجل ذلك تُدعى العذراء الطوباوية في الكنيسة بألقاب مختلفة، فهي: المُحامية، والنَّصيرة، والظَّهير، والوسيلة^(٥٣٦).

٢٠٠٨ - ٩٧٠ «الدور الأمومي الذي تقوم به مريم تجاه الناس لا يضير شيئاً ولا يُنقص البتة من وساطة المسيح الوحيدة، بل يُظهر، على خلاف ذلك، فعاليتها. ذلك بأنَّ كلَّ تأثير خلاص من العذراء الطوباوية (...) يصدر عن فيض استحقاقات المسيح، ويستند إلى وساطته، التي بها يتعلّق في كل شيء، ومنها يستمدّ كلُّ فعاليتها^(٥٣٧)». «فما من خليقة البتة يُمكن جعلها على مستوى الكلمة المتجسّد والفادي. ولكن كما أنَّ كهنوت المسيح يشترك فيه، على وجوه مختلفة، الخُدام المكرَّسون والشعب المؤمن، وكما أنَّ جُودة الله الواحدة تفيض بوجوه مختلفة على المخلوقات، كذلك وساطة الفادي الواحدة لا تنفي، بل تبعث في المخلوقات، على خلاف ذلك، تعاوناً مختلفاً مرتبطاً بالمصدر الواحد^(٥٣٨)».

١٥٤٥

٣٠٨

٢. تكريم مريم العذراء

١١٧٢ - ٩٧١ «تطوَّني جميع الأجيال» (لو ١: ٤٨) «تكريم الكنيسة للعذراء القديسة هو من ضمن الشعائر الدينية المسيحية^(٥٣٩). والعذراء القديسة «تكرمها الكنيسة بحقِّ إكراماً خاصاً. والواقع أنَّ العذراء الطوباوية قد أُكرمت، منذ أبعد الأزمنة، بلقب «والدة الإله»، والمؤمنون يلوذون بحمايتها، مُبتهلين إليها في جميع مخاطرهم وحاجاتهم (...). وهذا التكريم (...) وإن كان ذا طابع فريد على الإطلاق (...) غير أنَّه يختلف اختلافاً جوهرياً عن العبادة التي يُعبد بها الكلمة المتجسّد والآب والروح القدس، وهو خليق جدّاً بأن يُعزَّزها^(٥٤٠). وهو يجد التعبير عنه في الاعياد الطقسية التي خُصَّت بها والدة الإله^(٥٤١)، وفي الصلاة المريمية، كالوردية المقدسة «خلاصة الانجيل كلّ»^(٥٤٢)».

٢٦٧٨

٣. مريم - إيقونة الكنيسة المعادية

٧٧٣ - ٩٧٢ - بعد كلامنا على الكنيسة في أصلها، ورسالتها، ومصيرها، لم يبق لنا لختام

(٥٣٦) ك ٦٢ (٥٣٧) ك ٦٠ (٥٣٨) ك ٦٢ (٥٣٩) ل م ٥٦ (٥٤٠) ك ٦٦ (٥٤١) ر: ل ١٠٣ (٥٤٢) ر: ل م ٤٢

الكلام أفضل من أن نوجه نظرنا إلى مريم لكي نتأمل فيها ما هي الكنيسة في سرّها، وفي «رحلتها الإيمانية»، وفي ما ستكون في الوطن الأخير الذي تسير نحوه، حيث تنتظرها «في مجد الثالوث الأقدس الغير المنقسم»، و«في شركة جميع القديسين»^(٥٤٣)، تلك التي تكرمها الكنيسة أمّاً لربّها، وأمّاً لها خاصّة:

٨٢٩

«كما أنّ أمّ يسوع في السماء حيث هي ممجّدة جسداً وروحاً، تُمثّل وتفتّح الكنيسة في اكتمالها في الدهر الآتي، كذلك هي على هذه الأرض، إلى أن يأتي يوم الربّ، تشعّ الآن آيةً ليقين الرجاء والتعزية أمام شعب الله في مسيرته»^(٥٤٤).

٢٨٥٣

بايجاز

٩٧٣ - منذ قول مريم «ليكن» في يوم البشارة، وقبولها سر التجسّد، أسهمت في العمل كلّ الذي كان ابنها مزمّعا أن يقوم به. إنّها أمّ حينما كان هو مُخلّصاً ورأساً للجسد السريّ.

٩٧٤ - بعدما أتمّت مريم العذراء الكليّة القداسة حياتها الأرضيّة نُقِلَ جسدها ونفسها إلى مجد السماء، حيث تشترك في مجد قيامة ابنها، مستبقةً قيامة جميع أعضاء جسده.

٩٧٥ - «إنّنا نعتزّ بأنّ والدة الإله الكليّة القداسة، حواء الجديدة، أمّ الكنيسة، تواصل في السماء دورها الاموميّ في شأن أعضاء المسيح»^(٥٤٥).

(٥٤٣) ك ٦٩

(٥٤٤) ك ٦٨

(٥٤٥) ق ش ١٥

المقال العاشر

«أومن بمغفرة الخطايا»

٩٧٦ - يربط قانون الرسل الإيمان بمغفرة الخطايا بالإيمان بالروح القدس ، ولكنه يربطه أيضاً بالإيمان بالكنيسة وبشركة القديسين. فالمسيح القائم من الموت ، بمنحه الروح القدس لرسله ، وهبهم سلطانه الإلهي في مغفرة الخطايا : «خذوا الروح القدس. فمن غفرتم خطاياهم غُفِرَتْ لهم ، ومن أَمْسَكْتُمْ خطاياهم أَمْسَكْتُمْ» (يو ٢٠ : ٢٢ - ٢٣).

[القسم الثاني من هذا التعليم سيعالج مباشرة مغفرة الخطايا بالمعمودية ، وسرّ التوبة وسائر الأسرار ولا سيّما الافخارستيا. يكفي اذن هنا الإشارة بإيجاز إلى بعض المعطيات الأساسية].

١ . معمودية واحدة لمغفرة الخطايا

١٢٦٣

٩٧٧ - لقد ربط السيد المسيح مغفرة الخطايا بالإيمان وبالمعمودية : «إذهبوا في العالم أجمع ، واكرزوا بالإنجيل للخليقة كلها. فمن آمن واعتمد يخلص» (مر ١٦ : ١٥ - ١٦). المعمودية هي السرّ الأول والرئيسي لمغفرة الخطايا ، لأنه يوحدنا بالمسيح الذي مات لأجل خطايانا ، وقام لأجل تبريرنا^(٥٤٦) ، حتى «نسلك نحن أيضاً في حياةٍ جديدة» (رو ٦ : ٤).

٩٧٨ - «في اللحظة التي نعلن فيها اعتراف إيماننا الأول ، ونحن ننال المعمودية المقدسة التي تنقّينا ، فالمغفرة التي نحصل عليها هي تامة وكاملة إلى حدّ أنه لا يبقى على الإطلاق أيّ شيء فينا يجب أن يمحي ، لا من الذنب الأصلي ، ولا من الذنوب المقترفة بإرادتنا

الاعتراف بالإيمان المسيحي ٣٠٣

الخاصة، ولا أيّ عقاب نخضع له للتكفير عنها (...). ومع ذلك فإن نعمة المعمودية لا تنجّي أحداً من مختلف أسقام الطبيعة. بل على العكس من ذلك، علينا أن نقاوم تحركات الشهوة التي لا تني تحملنا على الشرّ»^(٥٤٧).

١٢٦٤

٩٧٩ - في هذا الجهاد ضدّ الميل إلى الشر، من يستطيع ان يكون على هذا القدر من الشجاعة والسهر بحيث يجتنب كلّ جراحات الخطيئة؟ «فإن كان من الضروري ان تحصل الكنيسة على سلطان مسامحة الخطايا، كان ينبغي ألا تكون المعمودية الوسيلة الوحيدة لديها في استخدام مفاتيح ملكوت السماوات التي نالتها من يسوع المسيح؛ كان ينبغي ان تكون قادرة على أن تغفر لجميع التائبين خطاياهم، ولو خطئوا حتى اللحظة الأخيرة من حياتهم»^(٥٤٨).

١٤٤٦

٩٨٠ - بسر التوبة يستطيع المعمّد ان يتصالح مع الله والكنيسة:

١٤٨٤-١٤٢٢

«لقد كان الآباء على حقّ عندما دعوا التوبة «معمودية شاقة»^(٥٤٩). سر التوبة هذا هو، للذين سقطوا بعد المعمودية، ضروري للخلاص، كما هي ضرورة المعمودية نفسها للذين لم يولدوا بعد ولادة جديدة»^(٥٥٠).

٢. سلطان المفاتيح

٩٨١ - ان المسيح من بعد قيامته قد أرسل رسله «ليكرزوا باسمه بالتوبة لمغفرة الخطايا في جميع الأمم» (لو ٢٤: ٤٧). «سرّ المصالحة» (٢ كو ٥: ١٨) هذا، لا يقيمه الرسل وخلفاؤهم فقط بالكراسة بين الناس بغفران الله الذي استحقّه لنا المسيح وبدعوتهم إلى التوبة والإيمان، بل أيضاً بمنحهم مسامحة الخطايا بالمعمودية وبمصالحتهم مع الله ومع الكنيسة بفضل سلطان المفاتيح الذي نالوه من المسيح:

١٤٤٤

«لقد نالت الكنيسة مفاتيح ملكوت السماوات، حتى تتمّ فيها مسامحة الخطايا بدم المسيح ٥٥٣

(٥٤٧) ت ر ١، ١١، ٣

(٥٤٨) ت ر ١، ١١، ٤

(٥٤٩) القديس غريغوريوس النريزي، خطابات ٣٩، ١٧

(٥٥٠) مجمع ترنت، الجلسة ١٤ أ، في سرّ التوبة، ق ٢: د ١٦٧٢

وفعل الروح القدس. وفي هذه الكنيسة، النفس التي أماتها الخطايا تعود إلى الحياة لتحييا مع المسيح الذي خلصتنا نعمته»^(٥٥١).

٩٨٢ - ما من خطيئة، مهما كانت ثقيلة إلا وتستطيع الكنيسة مساعدتها: «ما من أحد، مهما كان شريراً ومذنباً، إلا ويجب عليه ان يرجو بثبات غفرانه، شرط ان تكون ندامته صادقة»^(٥٥٢). ان المسيح الذي مات لأجل جميع البشر يريد أن تكون ابواب المغفرة مفتوحة على الدوام في كنيسته لكل من يعود عن خطيئته^(٥٥٣).

١٤٦٣

٦٠٥

٩٨٣ - على الكرازة ان تسعى في ان توفق لدى المؤمنين وتغذي فيهم الإيمان بالعظمة التي لا مثيل لها، عظمة العطية التي منحها المسيح القائم من بين الأموات لكنيسته: أعني رسالة وسلطان مغفرة الخطايا مغفرة حقيقية، بوساطة خدمة الرسل وخلفائهم:

١٤٤٢

«يريد الرب ان يكون لتلاميذه سلطان عظيم، يريد ان يصنع خدامه الوضعاء باسمه كل ما صنعه عندما كان على الأرض»^(٥٥٤).

١٤٦٥

«لقد نال الكهنة سلطاناً لم يعطه الله لا للملائكة ولا لرؤساء الملائكة (...). الله يؤيد في العلي ما يصنعه الكهنة ههنا على الأرض»^(٥٥٥).

«للمؤمن في الكنيسة مساعدة للخطايا، لما وجد أي أمل وأي رجاء بحياة أبدية وبتحرير أبدي. لنشكر الله أنه منح كنيسته عطية كهده»^(٥٥٦).

بإيجاز

٩٨٤ - يربط قانون الإيمان «مغفرة الخطايا» باعتراف الإيمان بالروح القدس. فالمسيح القائم من بين الأموات قد وهب الرسل سلطان مغفرة الخطايا عندما منحهم الروح القدس.

(٥٥١) القديس اوغسطينوس، عظات ٢١٤، ١١

(٥٥٢) ت ر ١، ١١، ٥ (٥٥٣) ر: متى ١٨: ٢١ - ٢٢

(٥٥٤) القديس امبروسوس، في التوبة ١، ٨، ٣٤

(٥٥٥) القديس يوحنا الذهبي الفم، في الكهنوت ٣، ٥

(٥٥٦) القديس اوغسطينوس، عظات ٢١٣، ٨، ٨

٩٨٥ - المعمودية هي السرّ الأول والرئيسي لغفران الخطايا؛ انها توّحدنا بالمسيح الذي مات وقام ويمنحنا الروح القدس.

٩٨٦ - بإرادة المسيح تملك الكنيسة سلطان مغفرة خطايا المعمّدين، وتمارسه عن يد الأساقفة والكهنة بطريقة اعتيادية في سر التوبة.

٩٨٧ - «في مسامحة الخطايا، الكهنة والأسرارهم مجرد أدوات، ارتضى سيدنا يسوع المسيح، الذي هو وحده صانع خلاصنا وموزّعه، أن يستخدمها ليمحو آثامنا ويمنحنا نعمة التبرير»^(٥٥٧).

المقال الحادي عشر

«أومن بقيامة الجسد»

٩٨٨ - قانون الإيمان المسيحي - وهو اعتراف إيماننا بالله الآب، والابن والروح القدس، ويعمله الخالق والمخلص والمقدس - يصل إلى قمته في إعلان قيامة الأموات في نهاية الأزمنة، وفي الحياة الأبدية.

٩٨٩ - نؤمن إيماناً ثابتاً، وبالتالي نرجو، أنه كما أن المسيح قام حقاً من بين الأموات، وأنه يحيا على الدوام، كذلك الصديقون من بعد موتهم سيحيون على الدوام مع المسيح القائم، وأنه سيقمهم في اليوم الأخير^(٥٥٨). وقيامتنا، على غرار قيامته، ستكون عمل الثالث القدوس: ٦٥٥ ٦٤٨

«إن كان روح الذي أقام يسوع من بين الأموات ساكناً فيكم، فالذي أقام المسيح يسوع من بين الأموات يُحيي أيضاً أجسادكم المائتة، بروحه الساكن فيكم» (رو ٨: ١١)^(٥٥٩).

٩٩٠ - لفظة «الجسد» تعني الإنسان من حيث وضعه الضعيف والمائت^(٥٦٠). و«قيامة الجسد» تعني انه بعد الموت لن يكون فقط حياة للنفس الخالدة، ولكن حتى «أجسادنا المائتة» (رو ٨: ١١) ستعود إليها الحياة. ٣٦٤

٩٩١ - الاعتقاد بقيامة الأموات كان أحد عناصر الإيمان المسيحي الأساسية منذ بدايته: «هناك اقتناع لدى المسيحيين: قيامة الأموات. وهذا الاعتقاد يَحِينَا»^(٥٦١): ٦٣٨

(٥٥٨) رَ: يو ٦: ٣٩ - ٤٠

(٥٥٩) رَ: ١ تس ٤: ١٤؛ ١ كو ٦: ١٤؛ ٢ كو ٤: ١٤؛ في ٣: ١٠ - ١١

(٥٦٠) رَ: تك ٣: ٦؛ مز ٥٦: ٥؛ أش ٦٠: ٦ (٥٦١) ترتوليان، في قيامة الجسد ١، ١

«كيف يقول قوم بينكم بعدم قيامة الأموات؟ فإن لم تكن قيامة أموات، فالمسيح إذن لم يقم. وإن كان المسيح لم يقم، فكرازتنا إذن باطلة، وإيمانكم أيضاً باطل. (...) ولكن، لا، فإن المسيح قد قام من بين الأموات، باكورة للراقيدين» (١ كو ١٥: ١٢ - ١٤، ٢٠).

١. قيامة المسيح وقيامتنا

كشف القيامة التدريجي

٩٩٢ - ان قيامة الأموات قد كشفها الله لشعبه تدريجياً. فالرجاء بقيامة الأموات في الجسد قد ثبت كنتيجة ضمنية للإيمان بإله خلق الانسان بكامله جسداً ونفساً. فالذي خلق ٢٩٧ السماء والأرض هو أيضاً الذي يحفظ بأمانة العهد مع ابراهيم ونسله. في هذه النظرة المزدوجة تمّ أولاً التعبير عن الإيمان بالقيامة. فالشهداء المكابيون اعترفوا في وسط مضايقتهم:

«إنّ ملك العالم، إذا متنا في سبيل شرائعه، سيقمنا حياة أبدية» (٢ مك ٧: ٩). «خير أن يموت الانسان بأيدي الناس، وهو يرجو من الله ان يقيمه» (٢ مك ٧: ١٤)^(٥٦١).

٩٩٣ - الفريسيون^(٥٦٣) وكثيرون من معاصري الرب^(٥٦٤) كانوا يرجون القيامة. وقد علّمها يسوع على وجه ثابت. فأجاب الصدّوقين الذين ينكرونها: «أولستم على ضلال، لأنكم لا تفهمون الكتب، ولا قدرة الله؟» (مر ١٢: ٢٤). الإيمان بالقيامة يركز على ٢٠٥ الإيمان بالله الذي «ليس هو إله أموات بل إله أحياء» (مر ١٢: ٢٧).

٩٩٤ - ولكن هناك أكثر من ذلك: فقد ربط يسوع الإيمان بالقيامة بشخصه هو: «أنا القيامة والحياة» (يو ١١: ٢٥). يسوع نفسه هو الذي سيقم في اليوم الأخير الذين آمنوا به^(٥٦٥) وأكلوا جسده وشربوا دمه^(٥٦٦). وقد أعطى عن ذلك من الآن علامة ٦٤٦ وعربوناً، بإعادة الحياة لبعض الموتى^(٥٦٧)، منبئاً بذلك بقيامته الخاصة، مع أن هذه ستكون من نوع آخر. عن هذا الحدث الفريد يتكلّم داعياً إياه «آية يونان»^(٥٦٨)، وآية الهيكل^(٥٦٩): فهو ينبئ بقيامته في اليوم الثالث من بعد موته^(٥٧٠).

(٥٦٢) ر: ٢ مك ٧: ٢٩؛ دا ١٢: ١ - ١٣ (٥٦٣) ر: أع ٢٣: ٦ (٥٦٤) يو ١١: ٢٤

(٥٦٥) ر: يو ٥: ٢٤-٢٥؛ ٦: ٤٠ (٥٦٦) ر: يو ٦: ٥٤ (٥٦٧) ر: مر ٥: ٢١-٤٣؛ لو ٧: ١١-١٧؛ يو ١١

(٥٦٨) ر: متى ١٢: ٣٩ (٥٦٩) ر: يو ٢: ١٩ - ٢٢ (٥٧٠) ر: مر ١٠: ٣٤

- ٨٦٠ ٩٩٥ - الشاهد للمسيح هو «الشاهد لقيامته» (أع ١: ٢٢)^(٥٧١)، الذي أكل وشرب «معه من بعد قيامته من بين الأموات» (أع ١٠: ٤١). الرجاء المسيحي بالقيامة يحمل في جملته آثار اللقاءات مع المسيح القائم. سنقوم على مثاله، ومعه، وبه. ٦٥٥
- ٦٤٣ ٩٩٦ - منذ البدء اصطدم الإيمان بالقيامة بكثير من عدم التفهم والمقاومة^(٥٧٢). «لم يلق الإيمان المسيحي مجابهة على أية نقطة كما لقي على قيامة الجسد»^(٥٧٣). إذ إنه لمن المقبول بنوع عام أن تستمر حياة الشخص بعد الموت بشكل روحي. ولكن كيف السبيل إلى الإيمان بأن هذا الجسد المائت، وموته ظاهر للعيان بكل جلاء، يقدر أن يقوم إلى الحياة الأبدية؟

كيف يقوم الأموات

- ٣٦٦ ٩٩٧ - ما معنى «القيامة»؟ في الموت، الذي هو انفصال النفس والجسد، يسقط جسد الانسان في الفساد، فيما تذهب نفسه لملاقاة الله، على أنها تبقى في انتظار اتحادها من جديد بجسدها الممجّد. فالله، في قدرته الكلية، سوف يعيد الحياة غير الفاسدة لأجسادنا موحّداً إيّاها بنفوسنا، بفضل قيامة يسوع.
- ١٠٣٨ ٩٩٨ - من سيقوم؟ جميع الناس الذين ماتوا: «فالذين عملوا الصالحات يقومون للحياة، والذين عملوا السيئات يقومون للدينونة» (يو ٥: ٢٩)^(٥٧٤).
- ٦٤٠ ٩٩٩ - كيف؟ لقد قام المسيح في جسده الخاص: «أنظروا يديّ ورجليّ؛ فإنّي أنا هو» (لو ٢٤: ٣٩). لكنّه لم يعد إلى حياة أرضيّة. على هذا النحو، فيه، «سيقوم الجميع، كل بجسده الخاص الذي له الآن»^(٥٧٥)، غير أن هذا الجسد سيتحوّل إلى جسدٍ على صورة جسد مجد المسيح^(٥٧٦)، إلى «جسد روحاني» (١ كو ١٥: ٤٤).

«ولكن، قد يقول قائل: «كيف يقوم الأموات؟ وبأيّ جسد يرجعون؟ يا جاهل! إنّ ما تزرعه، أنت، لا يحيا إلّا إذا مات. وما تزرعه ليس هو الجسم الذي سيكون، بل مجرد حبة (...). يُزرع

(٥٧١) رَ: أع ٤: ٣٣ (٥٧٢) رَ: أع ١٧: ٣٢؛ ١ كو ١٥: ١٢ - ١٣

(٥٧٣) القديس اوغسطينوس، في المزامير ٨٨، ٢، ٥ (٥٧٤) رَ: دا ١٢: ٢

(٥٧٥) مجمع لاتران الرابع، فصل ١، في الإيمان الكاثوليكي: د ٨٠١ (٥٧٦) رَ: في ٣: ٢١

[الجسد] بفساد ويقوم بلا فساد؛ (...) فينهض الأموات بغير فساد (...). إذ لا بدّ لهذا الكائن الفاسد أن يلبس عدم الفساد، ولهذا الكائن المائت أن يلبس عدم الموت» (١ كو ١٥: ٣٥ - ٣٧، ٤٢، ٥٢ - ٥٣).

١٠٠٠ - هذه «الكيفية التي بها تتم القيامة» تتخطى تصوّرنا وتفكيرنا. ولا يمكن ٦٤٧ الوصول إليها إلا بالإيمان. بيد أن اشتراكنا في الافخارستيا يعطينا منذ الآن تذوقاً مسبقاً لتجلي جسدنا بالمسيح:

«كما أن الخبز الذي يأتي من الأرض، من بعد تقبله استدعاء الله، لا يعود خبزاً اعتيادياً، بل يصير افخارستيا مكوّنة من عنصرين، أحدهما أرضي والآخر سماوي، كذلك أجسادنا التي ١٤٠٥ تشترك في الافخارستيا لا تعود فاسدة كما كانت، إذ إن لها رجاء القيامة»^(٥٧٧).

١٠٠١ - متى؟ بوجهٍ نهائيّ «في اليوم الأخير» (يو ٦: ٣٩ - ٤٠، ٤٤، ٥٤؛ ١٠٣٨ ٢٤: ١١)؛ «في نهاية العالم»^(٥٧٨). فقيامة الأموات مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالمجيء الثاني ٦٧٣ للمسيح:

«لأن الرب نفسه، عند إصدار الأمر، وعند صوت رئيس الملائكة وهتاف بوق الله، سينزل من السماء، فيقوم الراقدون في المسيح أولاً» (١ تس ٤: ١٦).

قائمون مع المسيح

١٠٠٢ - إن صحَّ أن المسيح سيقمنا «في اليوم الأخير»، فصحيح أيضاً أننا، منذ الآن، على نحو ما، قائمون مع المسيح. فالحياة المسيحية هي، بفضل الروح القدس، منذ ٦٥٥ الآن على الأرض، اشتراك في موت المسيح وقيامته:

«تدفنون مع المسيح في المعمودية، وتقومون أيضاً معه، لأنكم آمنتم بقدرة الله الذي أقامه من بين الأموات (...). لقد قمتم مع المسيح، فاطلبوا إذن ما هو فوق حيث يقيم المسيح جالساً عن يمين الله» (كو ٢: ١٢؛ ١: ٣).

١٠٠٣ - المؤمنون، وقد اتحدوا بالمسيح بالمعمودية، يشتركون منذ الآن اشتراكاً ١٢٢٧

حقيقياً في حياة المسيح القائم السماوية^(٥٧٩)، ولكن تلك الحياة تبقى «مستترة مع المسيح في الله» (كو ٣: ٣). «معه أقامنا، ومعه أجلسنا في السماوات، في المسيح يسوع» (أف ٢: ٦). نحن منذ الآن خاصةً جسد المسيح، إذ قد تغذينا من جسده في الافخارستيا. وعندما سنقوم في اليوم الأخير، «فحينئذ نظهر نحن أيضاً معه في المجد» (كو ٣: ٤).

٢٧٩٦

١٠٠٤ - في انتظار ذلك اليوم، جسد المؤمن ونفسه يشتركان في كرامة من يكون «في المسيح». مما يقتضي ان يحترم الانسان جسده الخاص، ويحترم أيضاً جسد الآخر، ولا سيّما عندما يتألم:

٣٦٤

١٣٩٧

«الجسد للرب، كما أن الرب للجسد. والله، الذي أقام الرب، سيقمنا نحن أيضاً بقدرته. أما تعلمون أن أجسادكم هي أعضاء المسيح؟ (...) وأنكم لستم بعد لأنفسكم (...). فجدوا الله إذن في أجسادكم» (١ كو ٦: ١٣ - ١٥، ١٩ - ٢٠).

٢. الموت في المسيح يسوع

١٠٠٥ - ليقوم الانسان مع المسيح، عليه أن يموت مع المسيح، عليه ان «يتغرب عن الجسد ليستوطن عند الرب» (٢ كو ٥: ٨). في هذا الانطلاق^(٥٨٠) الذي هو الموت، تنفصل النفس عن الجسد. وستعاد إليها وحدتها مع جسدها في يوم قيامة الأجساد^(٥٨١).

٦٥٠-٦٢٤

الموت

١٠٠٦ - «أمام الموت يبلغ لغز الوضع البشري ذروته»^(٥٨٢). الموت الجسدي هو، على نحو ما، طبيعي، ولكنه، في نظر الإيمان، «أجرة الخطيئة» (رو ٦: ٢٣)^(٥٨٣). وهو، للذين يموتون في نعمة المسيح، اشتراك في موت الرب، للتمكّن من الاشتراك أيضاً في قيامته^(٥٨٤).

١٥٠٠، ١٦٤

١٠٠٧ - الموت خاتمة الحياة الأرضية. حياتنا تقاس بالزمن، الذي في مداه تتغير

(٥٧٩) ر: في ٢٠: ٣ (٥٨٠) ر: في ٢٣: ١

(٥٨١) ر: ق ش ٢٨ (٥٨٢) ك ع ١٨

(٥٨٣) ر: تك ١٧: ٢ (٥٨٤) ر: رو ٣: ٦ - ٩، في ١٠: ٣ - ١١

ونشيخ. وكما عند كلِّ الكائنات الحية على الأرض، يبدو الموت انتهاء الحياة الطبيعي. هذا الوجه من الموت يسم حياتنا بطابع ملح: فعندما نتذكر أننا مائتون، نتذكر أيضاً أنه ليس لنا سوى وقت محدود لتحقيق حياتنا:

«أذكر خالقك في أيام شبابك، (...) قبل أن يعود التراب إلى الأرض حيث كان، ويعود النَّفْسُ إلى الله الذي وهبه» (جا ١٢: ١، ٧).

١٠٠٨ - الموت عاقبة الخطيئة: ان السلطة التعليمية في الكنيسة، بصفتها المفسرة الأصلية لما يؤكده الكتاب المقدس^(٥٨٥) والتقليد، تعلم أن الموت دخل العالم بسبب خطيئة الانسان^(٥٨٦). وإن كان الانسان يملك طبيعة مائة، فالله كان يُعده لعدم الموت. فالموت إذن كان مناقضاً لمقاصد الله الخالق، وقد دخل العالم كعاقبة للخطيئة^(٥٨٧). «فالموت ٣٧٦ الجسدي، الذي لولا الخطيئة لنجا منه الانسان»^(٥٨٨)، هو إذن «عدو الانسان الأخير» (١ كور ١٥: ٢٦) الذي يجب الانتصار عليه.

١٠٠٩ - المسيح حوّل الموت. ان يسوع، ابن الله، قد خضع هو أيضاً للموت، ٦١٢ الذي هو خاصٌّ بالوضع البشري. ولكنه، وعلى الرغم من جزعه إزاءه^(٥٨٩)، قبله في فعل استسلام كليٍّ وحرّ لمشيئة أبيه. ان طاعة يسوع قد حوّلت لعنة الموت إلى بركة^(٥٩٠).

١٦٨١-١٦٩٠

معنى الموت المسيحي

١٠١٠ - للموت المسيحي، بفضل المسيح، معنى إيجابي: «الحياة لي هي المسيح، والموت لي ربح» (في ١: ٢١). «وما أصدق هذا القول: إن نحن متنا معه، فسنحيا معه» (٢ تي ٢: ١١). هنا تكمن جدّة الموت المسيحي الأساسية: بالمعمودية، المسيحي هو منذ الآن سرياً «ميت مع المسيح»، ليحيا حياة جديدة؛ وإن نحن متنا في نعمة المسيح، يُتمُّ الموت الطبيعي هذا «الموت مع المسيح»، ويُنجزُ هكذا انضمامنا إليه في عمل فدائه:

(٥٨٥) ر: تك ١٧: ٢؛ ٣: ٣؛ ١٩: ٣؛ حك ١٣: ١؛ رو ٥: ١٢؛ ٢٣: ٦

(٥٨٦) ر: مجمع ترنت، الجلسة ٥ أ، قرار في الخطيئة الأصلية، ق ١: د ١٥١١

(٥٨٧) ر: حك ٢٣: ٢ - ٢٤ (٥٨٨) ك ١٨

(٥٨٩) ر: مر ١٤: ٣٣ - ٣٤؛ عب ٧: ٥ - ٨ (٥٩٠) ر: رو ٥: ١٩ - ٢١

«إنّه أفضل لي أن أموتَ في (EIS) المسيح يسوع من أن أملكَ على أقاصي الأرض. هو الذي التمس، من مات لأجلنا؛ هو الذي أريدته، من قام لأجلنا. ولادتي تقترب (...)، دعوني أحصل على النور الصافي؛ ومتى بلغت إلى هناك، أصبح إنساناً»^(٥٩١).

١٠١١ - في الموت يدعو الله الانسان إليه. لذلك يستطيع المسيحي ان يشعر إزاء الموت برغبة مماثلة لرغبة القديس بولس: «أرغب في الانطلاق فأكون مع المسيح» (في ١: ٢٣)؛ ويستطيع أن يحوّل موته إلى فعل طاعة ومحبة نحو الآب، على مثال المسيح^(٥٩٢):

«ان رغبتى الأرضية قد ضُلبت، (...) إن بين أضلعي ينبوع ماء حيّ يهدر في داخلي قائلاً: «تعال إلى الآب»^(٥٩٣).

«أريد ان أرى الله، ولكي أراه يجب أن أموت»^(٥٩٤).

«إنّي لا أموت، بل أدخل الحياة»^(٥٩٥).

١٠١٢ - الرؤية المسيحية للموت^(٥٩٦) تعبّر عنها تعبيراً مميزاً ليرجيا الكنيسة:

«لكلّ الذين يؤمنون بك، يا رب، الحياة لا تَهْدَم بل تتحوّل؛ وعندما تنتهي سكناهم على هذه الأرض، لهم منذئذ منزل أبدي في السماوات»^(٥٩٧).

١٠١٣ - الموت هو للانسان نهاية رحلته على الأرض، نهاية زمن النعمة والرفقة الذي يقدّمه له الله ليحقّق حياته الأرضية وفقاً للقصد الإلهي، ويقرّر مصيره الأخير. ومتى انسلخ «مجرى حياتنا الأرضية الوحيد»^(٥٩٨)، لن نعود مرة أخرى إلى حياة الأرض. «فالناس لا يموتون إلّا مرة واحدة» (عب ٩: ٢٧). لا «تَقْمَص» بعد الموت.

١٠١٤ - تشجّعنا الكنيسة على ان نُهيّئ أنفسنا لساعة موتنا («نحنا يا رب من الموت المفاجئ وغير المتوقع»: طلبه القديسين القديمة)، وان نطلب إلى والدة الإله ان تتشفّع فينا «في ساعة موتنا» (صلاة «السلام عليك يا مريم»)، وان نودع ذواتنا القديس يوسف، شفيع الميئة الصالحة:

٢٦٧٧-٢٦٧٦

(٥٩١) القديس اغناطيوس الانطاكي، إلى الرومانيين ٦، ١ - ٢ (٥٩٢) ر: لو ٢٣: ٤٦

(٥٩٣) القديس اغناطيوس الانطاكي، إلى الرومانيين ٧، ٢ (٥٩٤) القديسة تيريزيا يسوع، الأناشيد ٧

(٥٩٥) القديسة تيريزيا الطفل يسوع، رسالة (١٨٩٧/٦/٩) (٥٩٦) ر: ١ تس ٤: ١٣ - ١٤

(٥٩٧) ق ر، مقدمة الاموات (٥٩٨) ك ٤٨

«فما كان أحرأك أن تسلك، في كل عمل وفكر، سلوكك من كان موشكاً ان يموت اليوم. لو كان ضميرك صالحاً، لما كنت تخاف الموت كثيراً. تجنب الخطايا خيراً من محاولة الهرب من الموت. ان كنت اليوم غير متأهب، فغداً كيف تكون مستعداً؟»^(٥٩٩)

«الحمدُ لك، ربّ، لأجل أننا الموت الجسدي، الذي لا يستطيع أيّ انسان حيّ أن ينجو منه. الويل للذين يموتون في الخطايا المميتة، طوبى للذين يلقاهم في إراداته القدوسة، فالموت الثاني لن يضرهم»^(٦٠٠).

بإيجاز

١٠١٥ - «الجسد هو محور الخلاص»^(٦٠١). نؤمن بالله خالق الجسد؛ ونؤمن بالكلمة الذي صار جسداً ليفتدي الجسد؛ ونؤمن بقيامة الجسد، التي هي اكتمال الخليقة واكتمال فداء الجسد.

١٠١٦ - بالموت تنفصل النفس عن الجسد، ولكن الله، في القيامة، سوف يعيد الحياة غير الفاسدة لجسدنا المحوّل، إذ يُتجدده من جديد بنفسنا. فكما أنّ المسيح قام وبخيا على الدوام، كذلك سنقوم كلّنا في اليوم الأخير.

١٠١٧ - «نؤمن بقيامة حقيقية لهذا الجسد الذي لنا الآن»^(٦٠٢). ولكن يُزرع في القبر جسد فاسد، فيقوم جسد غير فاسد^(٦٠٣)، جسد «روحاني» (١ كو ١٥: ٤٤).

١٠١٨ - نتيجة للخطيئة الأصلية، على الانسان ان يخضع «للموت الجسدي، الذي لو لم يخطأ لنجا منه»^(٦٠٤).

١٠١٩ - يسوع، ابن الله، خضع بحرية للموت لأجلنا، في الاستسلام التام والحرّ لمشيئة الله، أبيه، وبموته انتصر على الموت، مفسّحاً هكذا في المجال لخلاص جميع الناس.

(٥٩٩) الاقتداء بالمسيح ١، ٢٣، ٥ - ٨

(٦٠٠) القديس فرنسيس الأسيزي، نشيد أختنا الشمس

(٦٠١) ترتوليان، في قيامة الموقى ٨، ٢

(٦٠٢) مجمع ليون ٢، اعتراف إيمان الإمبراطور ميخائيل باليولوغس: د ٨٥٤

(٦٠٣) ر: ١ كو ١٥: ٤٢ (٦٠٤) ك ١٨

المقال الثاني عشر «أومن بالحياة الأبدية»

١٥٢٣-١٥٢٥ - ١٠٢٠ - المسيحي الذي يضمّ موته الخاص إلى موت المسيح يرى في الموت انطلاقاً إليه ودخولاً في الحياة الأبدية. والكنيسة، بعد أن تقول على المسيحي المنازع للمرة الأخيرة كلمات المغفرة التي بها يحلّه المسيح من خطاياها، وتختتمه للمرة الأخيرة بالمسحة المشددة، وتهبه المسيح في الزاد الأخير غذاء للسفر، تخاطبه بثقة هادئة:

«ايتها النفس المسيحية، غادري هذا العالم، باسم الآب القدير الذي خلّقك، وباسم يسوع المسيح، ابن الله الحيّ، الذي تألم لأجلك، وباسم الروح القدس الذي أفيض فيك. خذي مكانك اليوم في السلام، ولتستقرّ سكناك مع الله في صهيون المقدسة، مع مريم العذراء والدة الإله، والقديس يوسف، والملائكة، وجميع قديسي الله (...). عودي إلى خالقك الذي كوّنك من تراب الأرض. وفي ساعة خروج نفسك من جسدك، فلتسارع مريم العذراء والملائكة، وجميع القديسين لملاقاتك (...). وليُنح لك أن تشاهدي فاديك وجهاً لوجه إلى دهر الدهرين»^(٦٠٥).

٢٦٧٧، ٣٣٦

١. الدينونة الخاصة

١٠٢١ - الموت يضع حداً لحياة الإنسان كزمن منفتح على تقبّل النعمة الإلهية التي تجلّت في المسيح^(٦٠٦) أو رفضها. يتكلّم العهد الجديد على الدينونة بنوع خاص في إطار اللقاء الأخير مع المسيح في مجيئه الثاني، ولكنه يؤكّد أيضاً مرات عديدة الجزاء المباشر بعد الموت لكلّ إنسان تبعاً لأعماله وإيمانه. فمثل لعازر المسكين^(٦٠٧)، وكلام المسيح وهو على

١٠٣٨

٦٧٩

(٦٠٥) رتبة مسحة المرضى والعناية الرعائية بهم، رتبة تسليم المدفنين، ١٤٦ - ١٤٧

(٦٠٦) ر: ٢ تي ١: ٩ - ١٠ (٦٠٧) ر: لو ١٦: ٢٢

الصليب للصائب التائب^(٦٠٨)، ونصوص أخرى من العهد الجديد^(٦٠٩)، تتكلم على مصير أخير للنفس^(٦١٠)، يمكن أن يكون مختلفاً لهؤلاء ولأولئك.

١٠٢٢ - كل إنسان ينال في نفسه الخالدة جزاءه الأبدي، منذ موته، في دينونة^{٣٩٣} خاصة تُحال فيها حياته إلى المسيح، إمّا عبر تطهير^(٦١١)، وإمّا للدخول مباشرة في سعادة السماء^(٦١٢)، وإمّا للهلاك الفوري والدائم^(٦١٣)
١٤٧٠ «في مساء حياتنا، سوف ندان على المحبة»^(٦١٤).

٢. السماء

١٠٢٣ - الذين يموتون في نعمة الله وصادقته، وقد تطهروا كلياً، يحيون على الدوام^{٩٥٤} مع المسيح. انهم سيكونون على الدوام أمثاله، لأنهم سيعاينونه «كما هو» (١ يو ٣: ٢)، وجهاً إلى وجه» (١ كو ١٣: ١٢)^(٦١٥):

«بسلطاننا الرسولي نحدّد أنّ نفوس جميع القديسين (...) وكلّ المؤمنين الآخرين الذين ماتوا بعد أن نالوا المعمودية المسيح المقدّسة، ولم يكن فيهم لدى موتهم ما يتطلّب التطهير، (...) وكذلك الذين، وإن بقي فيهم ما يتطلّب التطهير، قد أتمّوا ذلك بعد موتهم، هؤلاء جميعاً، بحسب تدبير الله العام، (...) حتى قبل قيامة جسداهم والدينونة العامة، وذلك منذ صعود ربنا ومخلصنا يسوع المسيح إلى السماء، كانوا ويكونون وسيكونون في السماء، في ملكوت السماوات وفي الفردوس السماوي مع المسيح، مقبولين في شركة الملائكة القديسين. انهم، منذ آلام ربنا يسوع

(٦٠٨) ر: لو ٢٣: ٤٣ (٦٠٩) ر: ٢ كو ٥: ٨؛ في ١: ٢٣؛ عب ٩: ٢٧؛ ١٢: ٢٣

(٦١٠) ر: متى ١٦: ٢٦

(٦١١) ر: مجمع ليون ٢: إعلان إيمان الإمبراطور ميخائيل باليولوغس: د ٨٥٦؛ مجمع فلورنسة قرار لأجل

اليونانيين: د ١٣٠٤؛ مجمع ترنت: الجلسة ٢٥ أ، قرار في المطهر: د ١٨٢٠

(٦١٢) ر: مجمع ليون ٢: إعلان إيمان الإمبراطور ميخائيل باليولوغس: د ٨٥٧؛ يوحنا ٢٢: ٢، براءة

"Ne super his"؛ د ٩٩١؛ بندكتوس ١٢، دستور «مبارك الله»؛ د ١٠٠٠ - ١٠٠١، مجمع فلورنسا،

قرار لأجل اليونانيين: د ١٣٠٦

(٦١٣) ر: مجمع ليون ٢: إعلان إيمان الإمبراطور ميخائيل باليولوغس: د ٨٥٨؛ بندكتوس ١٢، دستور «مبارك

الله»؛ د ١٠٠٢؛ مجمع فلورنسا: قرار لأجل اليونانيين: د ١٣٠٦

(٦١٤) القديس يوحنا الصليبي، اقوال ٥٧ (٦١٥) ر: رؤ ٢٢: ٤

المسيح وموته، قد رأوا الجوهر الإلهي وبيرونة رؤية مباشرة ذاتية وحتى وجهًا إلى وجه، دون وساطة
أية خليفة»^(٦١٦).

١٠٢٤ - تلك الحياة الكاملة مع الثالوث القدوس، تلك الشركة في الحياة والمحبة
معه، ومع مريم العذراء والملائكة والطوباويين تدعى «السما». السماء هي غاية الانسان
القصى وتحقيق أعمق رغباته، وحالة السعادة الفائقة والنهائية. ٣٢٦، ٢٦٠ ١٧١٨، ٢٧٣٤

١٠٢٥ - أن نحيا في السماء يعني «أن نكون مع المسيح»^(٦١٧). المختارون يحبون «في
المسيح»، ولكنهم يحفظون، بل يجدون، فيه هويتهم الحقيقية، اسمهم الخاص^(٦١٨):
«فالحياة هي أن نكون مع المسيح: حيث المسيح، هناك الحياة، هناك الملكوت»^(٦١٩).

١٠٢٦ - ان يسوع المسيح، بموته وقيامته، قد «فتح» لنا السماء. حياة الطوباويين تقوم
في الامتلاك الكامل لثمار الفداء الذي حققه المسيح، الذي يُشرك في تمجيد السماء كل
من آمن به وبقي أمينًا لمشيئته. السماء هي الجماعة السعيدة المكوّنة من جميع الذين انضموا
إليه انضمامًا كاملاً. ٧٩٣

١٠٢٧ - ان سر الشركة السعيدة هذا مع الله ومع جميع الذين هم للمسيح يفوق كل
فهم وكل تصوّر. والكتاب المقدس يكلّمنا عليه في صور: الحياة، النور، وليمة العرس،
خمر الملكوت، بيت الآب، اورشليم السماوية، الفردوس: «إنّ ما لم تره عين، ولا سمعت
به أذن، ولا خطر على قلب بشر، ما أعدّه الله للذين يحبّونه» (١ كو ٢: ٩).

١٠٢٨ - الله، بسبب سمّوه، لا تمكن رؤيته كما هو إلّا متى كشف هو نفسه سرّه
لمشاهدة الانسان المباشرة ومكّنه منها. هذه المشاهدة لله في مجده السماوي تدعوها الكنيسة
«الرؤية الطوباوية»: ١٧٢٢ ١٦٣

«كم سيكون مجّدك وسعادتك: ان تُقبّل لرؤية الله، ان تحظى بشرف الاشتراك في أفراح

(٦١٦) بنديكتوس ١٢ دستور «مبارك الله»: د ١٠٠٠؛ ر: ك ٤٩

(٦١٧) ر: يو ١٤: ٣؛ في ١: ٢٣؛ ١ تس ٤: ١٧

(٦١٨) ر: رؤ ٢: ١٧

(٦١٩) القديس امبروسوس، في لوقا ١٠: ١٢١

الخلاص والنور الأبدي في صحبة المسيح الربّ إلهك، (...) أن تنعم في ملكوت السماوات في صحبة الصديقين وأصدقاء الله، بأفراح الخلود المعطى»^(٦٢٠).

١٠٢٩ - في مجد السماء لا يني الطوباويون يتمّون بفرح ارادة الله بالنسبة إلى سائر ٩٥٦ الناس وإلى الخليقة كلّها. إنهم من الآن يملكون مع المسيح، «وسيملكون معه إلى دهر ٦٦٨ الداهرين» (رؤ ٢٢: ٥)^(٦٢١).

٣. التطهير النهائي أو المطهر

١٠٣٠ - الذين يموتون في نعمة الله وصداقته، ولم يتطهروا بعد تطهيراً كاملاً، وان كانوا على ثقة من خلاصهم الأبدي، يخضعون من بعد موتهم لتطهير، يحصلون به على القداسة الضرورية لدخول فرح السماء.

١٠٣١ - تدعو الكنيسة مطهراً هذا التطهير النهائي للمختارين، المتميّز كلياً عن ١٤٧٢، ٩٥٤ قصاص الهالكين. لقد صاغت الكنيسة عقيدة الإيمان المتعلقة بالمطهر بنوع خاص في مجمع فلورنسا^(٦٢٢) والمجمع التريدينتي^(٦٢٣). ويتكلّم تقليد الكنيسة على نار مطهرة، مستنداً إلى بعض نصوص الكتاب المقدس^(٦٢٤):

«بالنسبة إلى بعض الذنوب الخفيفة، يجب الاعتقاد بوجود نار مطهرة قبل الدينونة، وفق ما يؤكّده من هو الحق، بقوله ان جدّف أحد على الروح القدس، فهذا لن يُغفر له لا في هذا الدهر ولا في الدهر الآتي (متى ١٢: ٣٢). في هذا الحكم يمكننا ان نفهم ان بعض الذنوب تمكن مساحتها في هذا الدهر، والبعض الآخر في الدهر الآتي»^(٦٢٥).

١٠٣٢ - يركز هذا التعليم أيضاً على ممارسة الصلاة لأجل الراقدين التي يتكلّم عليها ٩٥٨ الكتاب المقدس: «ولهذا قدّم (يهوذا المكابي) ذبيحة التكفير عن الاموات، ليُحلّوا من الخطيئة» (٢ مك ١٢: ٤٦). وقد كرّمت الكنيسة، منذ القرون الأولى، ذكرى الأموات،

(٦٢٠) القديس كبريانوس، رسائل ٥٨، ١٠ (٦٢١) ر: متى ٢٥: ٢١، ٢٣

(٦٢٢) ر: مجمع فلورنسا، قرار لأجل اليونانيين: د ١٣٠٤

(٦٢٣) ر: مجمع ترنت، الجلسة ٢٥ أ، قرار في المطهر: د ١٨٢٠؛ الجلسة ٦ أ، قرار في التبشير، ق ٣٠: د ١٨٥٠

(٦٢٤) مثلاً ١ كو ١٥: ٣؛ ١ بط ١: ٧

(٦٢٥) القديس غريغوريوس الكبير، حوارات ٤، ٤١، ٣

وقدّمت لأجلهم صلوات ، وبنوع خاص الذبيحة الافخارستية^(٦٢٦) ، حتى يتطهّروا فيبلغوا
الرؤية السعيدة. وتوصي الكنيسة أيضاً بالصدقات والغفرانات وأعمال التوبة لأجل
الراقدين :

١٣٧١

١٤٧٩

«لنمدّ لهم العون ونذكرهم. ان كان أبناء أيوب قد تطهّروا بذبيحة أبيهم^(٦٢٧) ، لِمَ نشكّ بأنّ تقادمتنا
لأجل الراقدين تجلب لهم بعض التعزية؟ (٠٠٠) فلا نتردّد إذن في مساعدة الذين رحلوا وتقدمة
صلوات لأجلهم»^(٦٢٨).

٤. جهنّم

١٠٣٣ - لا نستطيع ان نتّحد بالله ما لم نختر بحرية أن نحبه ، ولكننا لا نستطيع ان
نحبّ الله ونحن نرتكب خطايا ثقيلة ضدّ الله أو ضدّ قريبنا أو ضدّ أنفسنا : «من لا يحبّ
يثبت في الموت. كلّ من يُبغض أخاه فهو قاتل ؛ وتعلمون أنّ كلّ قاتل ليست له الحياة
الأبدية ثابتة فيه» (١ يو ٣ : ١٤ - ١٥). ويحدّثنا الرب أنّنا سننفضّل عنه إن أهملنا لقاء
الاحتياجات الخطيرة لدى الفقراء والأصاغر الذين هم إخوته^(٦٢٩). الموت في الخطيئة
المميّنة دون التوبة عنها ودون تقبّل محبة الله الرحيمة ، يعني البقاء منفصلاً عنه على الدوام
باختيارنا الحرّ. وتلك الحالة من الإقصاء الذاتي عن الشركة مع الله ومع الطوباويين هي ما
يُدلّ عليه بلفظة «جهنّم».

١٨٦١

٣٩٣

٦٣٣

١٠٣٤ - يتكلّم يسوع مراراً على «جهنّم» النار التي لا تُطفأ^(٦٣٠) ، المعدة للذين
يرفضون حتى نهاية حياتهم أن يؤمنوا ويرتدّوا ، وحيث يمكن أن يهلك النفس والجسد
معاً^(٦٣١). وينبئ يسوع بألفاظ خطيرة أنّه سوف «يرسل ملائكته ، فيجمعون كلّ فاعلي الأثم
(...) ، ويلقونهم في أتون النار» (متى ١٣ : ٤١ - ٤٢) ، وأنّه سيعلن الحكم : «اذهبوا
عني ، يا ملاعين ، إلى النار الأبدية» (متى ٢٥ : ٤١).

١٠٣٥ - يؤكّد تعليمُ الكنيسة وجودَ جهنّم وأبديّتها. إنّ نفوس الذين يموتون في حالة

٣٩٣

(٦٢٦) رَ: مجمع ليون ٢ ، إعلان إيمان الإمبراطور ميخائيل بالبولوغوس : د ٨٥٦ (٦٢٧) رَ: أي ١ : ٥

(٦٢٨) القديس يوحنا الذهبي الفم ، في ١ كو ٤١ ، ٥ (٦٢٩) رَ: متى ٢٥ : ٣١ - ٤٦

(٦٣٠) رَ: متى ٢٢ : ٥ ، ٢٩ ؛ ١٣ : ٤٢ ، ٥٠ ؛ مر ٩ : ٤٣ - ٤٨ (٦٣١) رَ: متى ١٠ : ٢٨

الخطيئة المميتة تهبط على الفور بعد موتها إلى الجحيم، حيث تقاسي عذابات جهنم «النار الأبدية»^(٦٣٢). ويقوم عذاب جهنم الرئيسي في الانفصال الأبدي عن الله الذي فيه وحده يستطيع الانسان الحصول على الحياة والسعادة اللذين خُلق لأجلهما وإليهما يتوق.

١٠٣٦ - ان تأكيدات الكتاب المقدس وتعاليم الكنيسة في موضوع جهنم هي دعوة ١٧٣٤ إلى المسؤولية التي يتوجب على الانسان ان يستخدم فيها حريته في سبيل مصيره الأبدي. وهي في الوقت عينه دعوة إلى التوبة: «أدخلوا من الباب الضيق، فإنه واسع الباب ١٤٢٨ ورحبة الطريق التي تؤدي إلى الهلاك، وكثيرون هم الذين ينتهجونها. ما أضيق الباب وما أخرج الطريق التي تؤدي إلى الحياة، وقليلون هم الذين يجدونها» (متى ١٣: ٧ - ١٤).

«إذ نجهل اليوم والساعة، ينبغي، عملاً بوصية الرب، أن نظل دوماً متيقظين لكي يُتاح لنا، إذا ما انسلخ مجرى حياتنا الأرضية على غير رجعة، أن نُقبل معه في العرس، فنكون في عداد مباركي الله، لا كالعبيد الأشرار الكسولين، المفصولين عن الله للنار الأبدية والظلمة في الخارج حيث يكون البكاء وصريف الأسنان»^(٦٣٣).

١٠٣٧ - لا يحدد الله مسبقاً مصير أحد في جهنم^(٦٣٤)، بل هي لمن يكره الله بملء ١٦٢ ارادته (الخطيئة المميتة) ويثبت في هذا الكره حتى النهاية. والكنيسة، في الليتurgia الافخارستية وصلوات مؤمنها اليومية، تلتمس رحمة الله الذي «لا يريد أن يهلك أحد، ١٨٢١، ١٠١٤ بل أن يقبل الجميع إلى التوبة» (٢ بط ٣: ٩):

«هذه هي التقديمة التي نقرّبها لك نحن عبيدك وعائلتك كلّها: فاقبلها بعطفك. اجعل السلام في حياتنا، وانتشلنا من الهلاك الأبدي، واقبلنا في عداد مختاريك»^(٦٣٥).

(٦٣٢) ر: قانون الإيمان «كل من»: د ٧٦؛ مجمع القسطنطينية (سنة ٥٤٣)، إيسالات ضد أوريجانيس ٧: د ٤٠٩؛ ٩: د ٤١١؛ مجمع لاتران ٤، فصل ١، في الإيمان الكاثوليكي: د ٨٠١؛ مجمع ليون ٢، إعلان إيمان الامبراطور ميخائيل باليولوغس: د ٨٥٨؛ بندكتوس ١٢، دستور «مبارك الله»: د ١٠٠٢؛ مجمع فلورنسا، قرار لليعاقبة: د ١٣٥١؛ مجمع ترنت، جلسة ٦ أ، قرار في التبشير، ق ٢٥: د ١٥٧٥؛ ق ش ١٢

(٦٣٣) ك ٤٨

(٦٣٤) ر: مجمع أورانج ٢، خلاصة: د ٣٩٧؛ مجمع ترنت، جلسة ٦ أ، قرار في التبشير، ق ١٧: د ١٥٦٧

(٦٣٥) الصلاة الإفخارستية الأولى، أي القانون الروماني، ٨٨

٥. الدينونة العامة

٦٧٩-٦٧٨

١٠٣٨ - ان قيامة جميع الأموات «الأبرار والأئمة» (أع ٢٤: ١٥) سوف تسبق الدينونة العامة. وستكون «الساعة التي يسمع فيها جميع من في القبور صوت (ابن البشر)، فيخرجون منها: فالذين عملوا الصالحات يقومون للحياة، والذين عملوا السيئات يقومون للدينونة» (يو ٥: ٢٨ - ٢٩). حينئذ يأتي المسيح «في مجده، وجميع الملائكة معه (...). وتُحشد لديه جميع الأمم، فيفصل بعضهم عن بعض، كما يفصل الراعي الخراف عن الجداء. ويقم الخراف عن يمينه والجداء عن يساره (...). ويذهب هؤلاء إلى عذاب أبدي، والصادقون إلى حياة أبدية» (متى ٢٥: ٣١ - ٣٣، ٤٦).

١٠٠١، ٩٩٨

١٠٣٩ - أمام المسيح الذي هو الحق، سوف تُعلن بصراحة وبشكل نهائي حقيقة علاقة كل إنسان بالله^(٦٣٦). فتكشف الدينونة العامة ما فعله كل واحد من خير أو أھمل فعله في أثناء حياته على الأرض، وذلك حتى في أقصى عواقبه:

٦٧٨

«كلّ شريفعله الأشرار يسجل - وهم لا يعلمون، في اليوم الذي «لا يصمت الله» (مز ٥٠: ٣) فيه (...). سيلتفت نحو الأشرار ويقول لهم: لقد وضعتُ على الأرض فقراي الصغار لأجلكم. أنا، رأسهم، كنت جالسًا على العرش في السماء عن يمين أبي، ولكن على الأرض كان أعضائي يعملون، على الأرض كان أعضائي يجوعون. لو أعطيتهم أعضائي شيئًا، لوصل إلى الرأس ما كنتم أعطيتموه. عندما وضعتُ فقراي الصغار على الأرض، أقفتم وكلائي ليحملوا إلى كنزي أعمالكم الصالحة: لم تضعوا شيئًا في أيديهم، لذلك لن تجدوا لديّ شيئًا»^(٦٣٧).

١٠٤٠ - ستقع الدينونة لدى عودة المسيح المجيدة. الآب وحده يعرف الساعة واليوم، وهو وحده يقرر حدوثها. سيعلم بابنه يسوع المسيح كلمته الأخيرة على التاريخ كله. سنعرف المعنى الأخير لكل تاريخ الخليقة وكل تدبير الخلاص، وسنفهم السبل العجيبة التي قادت بها عنايته كل شيء نحو غايته القصوى. وستكشف الدينونة الأخيرة أن بر الله ينتصر على كل المظالم التي ترتكبها خلائقه، وأن محبته أقوى من الموت^(٦٣٨).

٦٣٧

٣١٤

١٠٤١ - تدعو رسالة الدينونة العامة إلى التوبة ما دام الله يعطي البشر «الوقت المرضي»، وقت الخلاص» (٢ كو ٦: ٢). انها تحث على مخافة الله المقدسة. وتدعو إلى

١٤٣٢

الالتزام من أجل بر ملكوت الله ، وتبشر «بالرجاء السعيد» (تي ٢: ١٣) ، رجاء عودة ٢٨٥٤
الرب ، الذي سوف «يأتي ليتمجد في قديسيه ويظهر عجيبيًا في جميع الذين آمنوا» (٢ تس ١: ١٠).

٦. رجاء السماوات الجديدة والأرض الجديدة

١٠٤٢ - في نهاية الأزمنة سيصل ملكوت الله إلى ملئه. بعد الدينونة العامة سيملك ٧٦٩
الأبرار على الدوام مع المسيح ، ممجدين جسداً ونفساً ، والكون نفسه سيتجدد: ٦٧٠

«حينئذ تبلغ الكنيسة تمامها في المجد السماوي ، عندما الكون بأسره ، المرتبط بالإنسان ارتباطاً
صميمًا وبه يُدرك مصيره ، يجد مع الجنس البشري ، في المسيح ، كماله النهائي»^(٦٣٩).

١٠٤٣ - هذا التجديد السري ، الذي سوف يحول البشرية والعالم ، يدعو الكتاب ٦٧١
المقدس «السماوات الجديدة والأرض الجديدة» (٢ بط ٣: ١٣)^(٦٤١) . وسيكون التحقيق ٢٨٠
النهائي لقصد الله «أن يجمع تحت رأس واحد ، في المسيح ، كل شيء ما في السماوات وما ٥١٨
على الأرض» (في ١: ١٠).

١٠٤٤ - في هذا «الكون الجديد»^(٦٤١) ، أورشليم السماوية ، سيسكن الله بين البشر ،
«ويمسح كل دموعهم ؛ ولا يكون بعد موت ، ولا نوح ، ولا نحيب ، ولا وجع ،
لأن الأوضاع الأولى قد مضت» (رؤ ٢١: ٤)^(٦٤٢).

١٠٤٥ - بالنسبة إلى الإنسان ، هذا الإنجاز سيكون التحقيق الأقصى لوحدة الجنس ٧٧٥
البشري ، التي أرادها الله منذ الخلق والتي كانت الكنيسة في رحلتها «بمناجاة سر»^(٦٤٣) لها .
الذين سيكونون متحدين بالمسيح سيؤلفون جماعة المفتدين ، «مدينة الله المقدسة»
(رؤ ٢١: ٢) ، «عروس الحمل» (رؤ ٢١: ٩) . وهذه لن تعود مجروحة بالخطيئة ، أو ١٤٠٤
بأي شيء مبتذل^(٦٤٤) ، أو بالأنانية ، التي تدمر جماعة البشر الأرضية أو تجرحها . والرؤية
السعيدة التي سينفتح فيها الله على المختارين انفتاحًا لا ينفد ، ستكون ينبوعًا لا ينضب من
السعادة والسلام والشركة المتبادلة .

(٦٣٩) ك ٤٨ (٦٤٠) ز: رؤ ٢١: ١ (٦٤١) ز: رؤ ٢١: ٥

(٦٤٢) ز: رؤ ٢١: ٢٧ (٦٤٣) ك ١ (٦٤٤) ز: رؤ ٢١: ٢٧

١٠٤٦ - اما بالنسبة إلى العالم، فيؤكد الوحي شركة المصير العميقة بين العالم المادي والإنسان:

٣٤٩ «لذلك تتوقع البرية، مترقبة تجلي أبناء الله (...) على رجاء أنها ستعتق هي أيضاً من عبودية الفساد (...). فنحن نعلم أن الخليقة كلها معاً تئن حتى الآن وتتمخض. وليس هي فقط؛ بل نحن أيضاً الذين لهم باكورة الروح، نحن أيضاً نئن في أنفسنا منتظرين التبرّي افتداء أجسادنا» (رو ٨: ١٩ - ٢٣).

١٠٤٧ - الكون المرئي مُعدّ إذن، هو أيضاً، إلى أن يتحوّل، «حتى إن العالم نفسه، وقد أُعيد إلى حالته الأولى، يصير، دون أيّ عائق بعد، في خدمة الأبرار»^(٦٤٥)، مشتركاً في تمجيدهم في يسوع المسيح القائم.

٦٧٣ ١٠٤٨ - «نحن نجهل زمان زوال الأرض والبشرية، ولا نعرف طريقة تحوّل هذا الكون. ستتمحقّ دون ريب صورة هذا العالم التي شوّهتها الخطيئة؛ ولكننا نعلم أن الله يُعدّ لنا مسكناً جديداً وأرضاً جديدة يسكن فيها البرّ، وتُشبع سعادتها جميع رغبات السلام التي تصبو إليها قلوب البشر، بل تفوقها»^(٦٤٦).

٢٨٢٠ ١٠٤٩ - «ولكنّ ترقّب الأرض الجديدة يجب أن لا يضعف فينا الاهتمام بمعالجة هذه الأرض، بل يجب بالأحرى أن يوقظه، لأنّ جسم الأسرة البشرية ينمو فيها، وهو يستطيع أن يقدم منذ الآن تصوّراً أولياً للدهر الآتي. لذلك، وإن كان لا بدّ من التمييز الدقيق بين التقدّم الأرضي ونمو ملكوت المسيح، فإنّ التقدّم الأرضي ذو أهمية كبرى بالنسبة إلى ملكوت الله، وذلك بقدر ما يُسهّم في تنظيم المجتمع البشريّ تنظيمًا أفضل»^(٦٤٧).

١٧٠٩ ١٠٥٠ - «إن كلّ الثمار الطيبة، ثمار طبيعتنا وصناعتنا، التي نكون قد نشرناها على وجه الأرض في روح الربّ وبحسب وصيّته، سنجدّها في ما بعد، ولكن مطهّرة من كلّ دنس، ناصعة، مشرقة، عندما يُعيد المسيح إلى الآب ملكوتاً أبدياً وشاملاً»^(٦٤٨). حينئذ يصير الله «كلّاً في الكلّ» (١ كو ١٥: ٢٨)، في الحياة الأبدية:

٢٦٠ «الحياة الدائمة والحقيقية، إنّما هي الآب الذي، بالابن وفي الروح القدس، يسكب على الجميع

(٦٤٥) القديس إيريناوس، الردّ على الهرطقة ٥، ٣٢، ١ (٦٤٦) ك ع ٣٩، § ١

(٦٤٧) ك ع ٣٩، § ٢ (٦٤٨) ك ع ٣٩، § ٣؛ ر: ك ٢

دون استثناء المواهب السماوية. فلقد نلنا، نحن البشر أيضاً، بفضل رحمته، وعد الحياة الأبدية الثابت»^(٦٤٩).

بايجاز

١٠٥١ - كل إنسان ينال في نفسه الخالدة جزاءه الأبدي منذ موته في دينونة خاصة من قبل المسيح، ديان الأحياء والأموات.

١٠٥٢ - «نؤمن أن نفوس جميع الذين يموتون في نعمة المسيح (...) هي شعب الله، في ما وراء الموت، الذي سيغلب نهائياً في يوم القيامة، حيث تعاد إلى تلك النفوس وحدتها بأجسادها»^(٦٥٠).

١٠٥٣ - «نؤمن أن جماعة النفوس الملتزمة في الفردوس حول يسوع ومريم تكون كنيسة السماء، حيث تشاهد الله كما هو في السعادة الأبدية، وحيث تشارك هي أيضاً، بدرجات مختلفة، الملائكة القديسين في الحكم الإلهي الذي يمارسه المسيح في المجد، فتشفّع فينا وتعضد ضعفنا بعنايتها الإلهية»^(٦٥١).

١٠٥٤ - الذين يموتون في نعمة الله وصداقته، ولم يتطهروا بعد تطهيراً كاملاً، وإن كانوا على ثقة من خلاصهم الأبدي، يخضعون من بعد موتهم لتطهير، يحصلون به على القداسة الضرورية للدخول إلى فرح الله.

١٠٥٥ - بمقتضى «شركة القديسين»، تكل الكنيسة الراقدين إلى رحمة الله، وتقّدم لأجلهم صلوات، وبنوع خاص الذبيحة الافخارستية.

١٠٥٦ - تتبّعاً لمثل المسيح، تحذّر الكنيسة المؤمنين من تلك الحقيقة المحزنة والمؤسفة، حقيقة الموت الأبدي^(٦٥٢)، المدعو أيضاً «جهنم».

١٠٥٧ - يقوم عذاب جهنم الرئيسي في الانفصال الأبدي عن الله الذي فيه وحده يستطيع الإنسان الحصول على الحياة والسعادة اللذين نُحلق لأجلهما وإليهما يتوق.

(٦٤٩) القديس كيرلس الاورشليمي، عظات في المعمودية ١٨، ٢٩

(٦٥٠) ق ش ٢٨ (٦٥١) ق ش ٢٩ (٦٥٢) د ت ع ٦٩

١٠٥٨ - تصلي الكنيسة لكي لا يهلك أحد: «يا رب، لا تسمح أن انفصل أبداً عنك»^(٦٥٣). إن صبح أن أحداً لا يستطيع أن يخلص بنفسه، فصحيح أيضاً أن «الله يريد أن جميع الناس يخلصون» (١ تي ٢: ٤)، وأن «كل شيء ممكن» (متى ١٩: ٢٦) لديه.

١٠٥٩ - «تؤمن الكنيسة المقدسة الرومانية وتعترف اعترافاً ثابتاً أن جميع الناس سوف يظهرون في يوم الدينونة بأجسادهم الخاصة أمام منبر المسيح، ليؤدوا حساباً عن أعمالهم»^(٦٥٤).

١٠٦٠ - في نهاية الأزمنة سيصل ملكوت الله إلى ملئه. حينئذ يملك الصديقون مع المسيح على الدوام، ممجدين جسداً ونفساً، والكون المادي نفسه سيتحول. حينئذ يصير الله «كلاً في الكل» (١ كو ١٥: ٢٨)، في الحياة الأبدية.

(٦٥٣) القداس اللاتيني، صلاة قبل المناولة

(٦٥٤) مجمع ليون ٢، إعلان إيمان الإمبراطور ميخائيل باليولوغس: د ٨٥٩؛ ر: مجمع ترنت، الجلسة ٦ أ، قرار

في التبشير، ق ١٦: د ١٥٤٩

«آمين»

١٠٦١ - ينتهي قانون الإيمان ، كما ينتهي أيضاً السفر الأخير من الكتاب المقدس^(٦٥٥) ٢٨٥٦
بالكلمة العبرية آمين. وتوجد مراراً تلك الكلمة في صلوات العهد الجديد. كذلك تنهي
الكنيسة صلواتها بكلمة «آمين».

١٠٦٢ - في العبرية ترتبط كلمة آمين بالجذر نفسه الذي ترتبط به كلمة «آمن». ويعبر
هذا الجذر عن الثبات والثقة والأمانة. فنفهم بالتالي لماذا يمكن استعمال كلمة «آمين»
بالنسبة إلى أمانة الله نحونا وإلى ثقتنا نحن به ٢١٤

١٠٦٣ - نجد في أشعيا النبي عبارة «إله الحق» ، وحرقيًا «إله آمين» ، أي الإله الأمين ٢١٥
لمواعده: «فالذي يتبارك على الأرض يتبارك بإله آمين» (أش ٦٥: ١٦). ويستعمل السيد
المسيح مراراً كلمة «آمين»^(٦٥٦) ، وفي بعض الأحيان بشكل مكرر^(٦٥٧) ، ليؤكد أن تعليمه
يمكن الوثوق به ، وأن سلطته تركز على حقيقة الله. ١٥٦

١٠٦٤ - «آمين» التي تختم قانون الإيمان تعيد إذن كلمته الأولى «أومن» وتؤكددها.
فالإيمان هو ان نقول «آمين» لكلمات الله ووعوده ووصاياه ، هو ان نثق ثقة تامة بالذي هو
«آمين» المحبة اللامتناهية والأمانة الكاملة. حينئذ تصير حياتنا المسيحية في كل يوم جواب
«آمين» عن اعتراف إيمان معموديتنا: «أومن». ٢١٠١، ١٩٧

«ليكن لك قانون الإيمان بمثابة مرآة. أنظر نفسك فيه ، لترى هل تؤمن بكل ما تعلن الإيمان به ،
وافرح كل يوم بإيمانك»^(٦٥٨).

(٦٥٥) ر: رؤ ٢٢: ٢١ (٦٥٦) ر: متى ٦: ٢، ٥، ١٦

(٦٥٧) ر: يو ٥: ١٩ (٦٥٨) القديس اوغسطينوس ، عظات ٥٨ ، ١١ ، ١٣

١٠٦٥ - يسوع المسيح هو نفسه «آمين» (رؤ ٣: ١٤). هو «آمين» النهائية لمحبة الآب لنا. وهو الذي اعتنق جوابنا للآب «آمين» وأتمّه: «فإنّ مواعدَ الله كلّها قد وجدت فيه «نعم»، فلذلك فيه أيضاً نقول: «آمين» لمجد الله» (٢ كو ١: ٢٠):

«به، ومعه وفيه،
لك، أيّها الإله الآب القدير،
في وحدة الروح القدس،
كلّ إكرام وكلّ مجد،
إلى دهر الداهرين.
آمين»^(٦٥٩).



لوحة جدارية في دهليز القديسين بطرس ومرقلينوس ، من مطلع القرن الرابع

يُمثِّل المشهد لقاء يسوع والمرأة المنزوفة. هذه المرأة المتوجعة منذ سنين طويلة نالت البرء عندما مسّت رداء يسوع ، «بالقوة التي خرجت منه» (مر ٥: ٢٥ - ٣٤).

أسرار الكنيسة تواصل اليوم الأعمال التي صنعها يسوع مدة حياته الأرضية (فقرة ١١١٥). فالأسرار هي بمثابة هذه «القوة التي تخرج من جسد المسيح لشفائنا من جروح الخطيئة، واهدائنا حياة المسيح الجديدة» (فقرة ١١١٦).

هذه اللوحة ترمز إلى قدرة ابن الله الإلهية والمخلصة التي تُنقذ الانسان كلّهُ، نفساً وجسداً، عبر الحياة الأسرارية.

الجزء الثاني

الاحتفال بالسّرّ المسيحيّ

لماذا الليتُرجيّا؟

١٠٦٦ - في قانون الإيمان، تعترف الكنيسة بسرّ الثالوث الأقدس «وقصد محبته» ٥٠ (أف ١: ٩) في شأن الخليقة كلّها: فالآب يحقّق «سرّ مشيئته» بإرساله ابنه الحبيب وروحَه القدوس لخلاص العالم ومجد اسمه. ذاك هو سرّ المسيح^(١) الذي كُشف وحُقّق في التاريخ، بمقتضى خطة ورسم مُحكّم التنسيق، يسمّيه القديس بولس «تدبير السر» (أف ٣: ٩)، ٢٣٦ وسوف يسمّيه التقليد الأبوي «تدبير الكلمة المتجسّد» أو «تدبير الخلاص».

١٠٦٧ - «وهذا العمل الذي كان به الفداء للبشر والتمجيد الأكمل لله، والذي مهّدت له العظائم الإلهية في شعب العهد القديم، أتمّه السيد المسيح خصوصاً بالسرّ الفصحّي، سرّ آلامه الحميدة، وقيامته من مثنوى الأموات وصعوده المجيد، بالسرّ الفصحّي الذي «قضى فيه على موتنا بموته، وبعث الحياة في حياتنا بقيامته». إذ إنه من جنب المسيح الراقد على الصليب، تفجّر السرّ العجيب، سرّ الكنيسة بأسرها^(٢). ولذا فالكنيسة، في الليتُرجيّا، تحتفل خصوصاً بالسرّ الفصحّي الذي أتمّ به المسيح عمل ٥٧١ خلاصنا.

١٠٦٨ - سرّ المسيح هذا، تبشّره الكنيسة وتحتفل به في الليتُرجيّا، ليحيا به المؤمنون ويشهدوا له في العالم:

«فالليتُرجيّا، ولا سيّما ذبيحة الافخارستيا الإلهية، التي بها «يتمّ عمل فدائنا» تساعد المؤمنين إلى أبعد حدّ في أن يُبينوا ويُعلنوا للآخرين، بسيرتهم، سرّ المسيح وهويّة الكنيسة الحقيقية ومفهومها الصحيح»^(٣).

ما معنى لفظة ليتُرجيّا؟

١٠٦٩ - لفظة «ليتُرجيّا»، تعني أصلاً «عملاً عموميّاً» «خدمة من الشعب وللشعب».

وهي تعني، في التقليد المسيحي، أن شعب الله يشترك في «عمل الله»^(٤). بالليترجيا يتابع المسيح، فادينا وعظيم كهنتنا، في كنيسة ومعهما وبها، عمل فداثنا.

١٠٧٠ - لفظة «ليترجيا»، في العهد الجديد، درج استعمالها في الدلالة، لا على الاحتفال بشعائر العبادات الإلهية^(٥) وحسب، بل على البشارة بالانجيل^(٦) والمحبة الفاعلة^(٧). في كلّ هذه الأحوال نجد إشارة إلى خدمة الله والناس. في الاحتفال الليترجي، تقف الكنيسة خادمة، على صورة ربّها «الكاهن الأوحد»^(٨)، تشاركه الكهنوت (شعائر العبادة) النبوي (البشارة) والملوكي (خدمة المحبة).

٧٨٣

«بحقّ اذن تُعتبر الليترجيا ممارسةً لوظيفة يسوع المسيح الكهنوتية. بهذه الممارسة يتقدّس الإنسان، عبر الرموز الحسية، بنعمة منوطة بكلّ من هذه الأسرار، وذلك في احتفال ديني متكامل يقوم به جسد يسوع المسيح السري أي رأس الجسد وأعضاؤه. ومن ثمّ، فكلّ احتفال ليترجي، بصفته عمل المسيح الكاهن وعمل الكنيسة جسده، إنّما هو ذروة الأعمال المقدسة الذي لا يوازي فاعليته، قيمة ودرجة، أيّ عمل آخر من أعمال الكنيسة»^(٩).

الليترجيا ينبوع حياة

١٠٧١ - الليترجيا هي عمل المسيح وهي أيضاً عمل كنيسة. إنّها تُحقّق وتُعلن الكنيسة علامةً ظاهرة للشركة القائمة، بالمسيح، بين الله والبشر، وتولج المؤمنين في حياة الجماعة الجديدة، وتفترض لدى الجميع مشاركة «واعية وفاعلة ومثمرة»^(١٠).

١٦٩٢

١٠٧٢ - «الليترجيا لا تستغرق كلّ العمل الكنسي»^(١١). بل يجب أن يسبقها البشارة والإيمان والتوبة، وعندئذ تؤتي ثمارها في حياة المؤمنين: وهي الحياة الجديدة في الروح، والتطوّع لرسالة الكنيسة وخدمة وحدتها.

(٤) رَ: يو ١٧: ٤

(٥) رَ: أع ١٣: ٢؛ لو ٢٣: ١

(٦) رَ: رو ١٥: ١٦؛ في ١٤: ٢ - ١٧، ٣٠

(٧) رَ: رؤ ١٥: ٢٧؛ ٢ كو ٩: ١٢؛ في ٢٥: ٢

(٨) رَ: عب ٨: ٢، ٦ (٩) ل ٧ (١٠) ل ١١ (١١) ل ٩

الصلاة والليتُرجيا

١٠٧٣ - الليتُرجيا هي أيضاً اشتراك في صلاة المسيح، يرفعها إلى الآب في الروح القدس. فيها تجد كل صلاة مسيحية مصدرها وغايتها. بالليتُرجيا يتأصل الإنسان الباطن ويتأسس^(١٢) «في الحب العظيم الذي به أحبنا الآب» (أف ٢: ٤)، في ابنه الحبيب. إنها «آية الله العجيبة» نحياها داخلياً في كل صلاة نرفعها «في الروح في كل وقت» ٢٥٥٨ (أف ٦: ١٨).

الكراسة والليتُرجيا

١٠٧٤ - «الليتُرجيا هي القمة التي يرتقي إليها عمل الكنيسة. وهي، إلى ذلك، المنبع الذي تنبع منه كل قوتها»^(١٣). وهي، بالتالي، المكان المميز لإلقاء الكرازة على شعب الله. «الكراسة مرتبطة ارتباطاً صميمًا بكل عمل ليتُرجي وأسراري، ففي الأسرار ولاسيما في الافخارستيا، يعمل المسيح يسوع ملء عمله لإصلاح البشر»^(١٤).

١٠٧٥ - هدف الكرازة الليتُرجية أن تولج المؤمنين في سر المسيح (المستأغوية)، ٤٢٦ منطلقة من المرتي إلى اللامرئي، ومن الدال إلى المدلول عليه، ومن «الأسرار إلى الغيوب». ٧٧٤ هذه الكرازة تدخل في نطاق كتب التعليم الديني المحلي والاقليمية. أما كتاب التعليم الديني هذا فهو في خدمة الكنيسة كلها، بمختلف طقوسها وثقافتها^(١٥)، ويتضمن عرضاً لكل ما هو أساسي ومشارك في الكنيسة في شأن الليتُرجيا من حيث هي سر واحتفال (القسم الاول)، ثم تأتي على تفصيل الأسرار السبعة وأشباه الأسرار (القسم الثاني).

(١٢) ر: أف ٣: ١٦ - ١٧

(١٣) ل ١٠

(١٤) يوحنا بولس الثاني: ن ك ٢٣

(١٥) ر: ل ٣ - ٤

القسم الأول

التدبير الإلهي في حياة الأسرار

١٠٧٦ - يومَ العنصرة أظهِرتُ الكنيسةُ للعالم بفيض من الروح القدس^(١). عطية الروح هذه افتتحت عهدًا جديدًا «لتعميم السر»: إنه زمن الكنيسة، فيه يُعلن المسيح عمله الخلاصي ويُفعله ويوزعه، من خلال ليترجيا كنيسته، «إلى أن يأتي» (١ كو ١١: ٢٦). على امتداد زمن الكنيسة هذا، يحيا المسيح ويعمل في كنيسته ومع كنيسته بوجهٍ جديد يلائم هذا الزمن الجديد. إنه يعمل بواسطة الأسرار، وهذا ما يسمّيه التقليد المشترك، في الشرق والغرب، «التدبير الأسراري»، وقوامه «توزيع» ثمار سر المسيح الفصحي في الاحتفال الكنسي بالليترجيا «الأسرارية».

من الأهمية اذن بمكان ان نوضح أولاً «توزيع الأسرار» هذا (الفصل الاول). وهكذا تتضح، بأكثر جلاء، طبيعة الاحتفال الليترجي وملاحمه الجوهرية (الفصل الثاني).

(١) ر: ل ٦؛ ك ٢

الفصل الأول

السّر الفصحّي في زمن الكنيسة

المقال الأول

الليترجيا - عمل الثالوث الأقدس

١. الآب، مصدر الليترجيا وغايتها

١٠٧٧ - «تبارك إله ربنا يسوع المسيح وأبوه. باركنا في المسيح كلّ بركة روحية في ٤٩٢ السماوات. ذلك بأنّه اختارنا قبل إنشاء العالم، لنكون عنده قديسين بلا عيب في المحبة، وقدّر لنا أن يتبنّانا بيسوع المسيح على ما ارتضته مشيئته، لحمد نعمته السنية التي أنعم بها علينا في الحبيب» (أف ١: ٣ - ٦).

١٠٧٨ - البركة عمل إلهي يُفيض الحياة ويصدر من الآب. بركته كلمة وعطيّة معًا ٢٦٢٦ (bene - dictio, ευ - λογια). فإذا طُبِّقت هذه اللفظة على الإنسان فمعناها العبادة والتسليم للخالق في الشكر.

١٠٧٩ - من البداية وحتى نهاية الأزمان، عملُ الله كلّهُ بركة: إبتداءً من النّشيد الليترجيّ في مطلع الخليقة وحتى أناشيد أورشليم السماوية، نرى الكتاب الملهمين يُعلنون قصد الخلاص بركة إلهيّة لا حدّ لها.

١٠٨٠ - منذ البدء، بارك الله الأحياء، وبخاصة الرجل والمرأة. عهد الله مع نوح ومع

جميع الكائنات الحيّة جدّد هذه البركة المخصبة، بالرغم ممّا ارتكبه الإنسان من خطيئة أمست بها الأرض «لعنة». بيد أنّ هذه البركة الإلهيّة بدأت منذ إبراهيم تتغلغل في التاريخ البشريّ الزاحف نحو الموت، لتعيده ثانية إلى الحياة، وإلى ينبوعه الأوّل: وهكذا بزغ تاريخ الخلاص بقوة إيمان «أبي المؤمنين» الذي تقبل البركة.

١٠٨١ - تجلّت البركات الإلهية عبر أحداث عجيبة ومخلّصة: مولد اسحق، النزوح من مصر (الفصح والخروج)، موهبة أرض الميعاد، اختيار داود، حضور الله في الهيكل، المنفى المطهر وعودة «البقيّة الباقية». إنّ الناموس والأنبياء والمزامير التي تحبك لـ «ليترجيا» الشعب المصطفى تُذكّر بهذه البركات الإلهيّة كما أنّها تُصدي لها بتبريكات حمد وشكر.

١٠٨٢ - في لـ «ليترجيا» الكنيسة، تتجلّى البركة الإلهية تجلّيًا كاملاً وتوزّع على المؤمنين: فالآب يُعلن فيها ويُعبّد بوصفه مصدرًا وغاية لكلّ بركات الخليقة والخلاص. إنّ غمرنا ببركاته، بكلمته الذي تجسّد ومات وقام لأجلنا، وبه يُفيض في قلوبنا العطية التي تحوي كلّ العطايا: أي الروح القدس.

١٠٨٣ - بتنا نفهم، الآن، اللـ «ليترجيا» المسيحيّة في بعدّيها: فهي استجابة إيمانٍ وحبٍّ «للبركات الروحيّة» التي يمنّها الآب علينا. فمن جهة، نرى الكنيسة، متّحدة برّبها، وبدافع من الروح القدس^(١)، تُبارك الآب «على هبته التي لا توصف» (٢ كو ٩: ١٥)، عابدة حامدة شاكرة. ومن جهة أخرى، وحتى انقضاء قصد الله، لا تني الكنيسة تقرب للآب «قربان عطاياها» وتتضرّع إليه ليرسل الروح القدس على هذا القربان وعليها وعلى المؤمنين وعلى العالم أجمع، لكي تؤتي هذه البركات الإلهية، بالاشتراك في موت المسيح - الكاهن وقيامته، وبقدرة الروح، ثمار حياة «لحمد نعمته السنيّة» (أف ١: ٦).

٢٦٢٧

١٣٦٠

٢. عمل المسيح في اللـ «ليترجيا»

المسيح الممجّد...

١٠٨٤ - إنّ المسيح، «الجالس إلى يمين الآب» والمُفيض الروح القدس على جسده

٦٦٢

أي الكنيسة، يعمل بواسطة الأسرار التي أقامها لتوزيع نعمته. الأسرار هي علامات حسيّة (كلمات وأعمال) قريبة المنال لبشريّتنا في وضعها الراهن، تُحقّق فاعليّة النعمة التي ١١٢٧ ترمز إليها، بقوة عمل المسيح وقدره الروح القدس.

١٠٨٥ - في ليترجيا الكنيسة يعبر المسيح خصوصاً عن سرّ الفصحى ويحقّقه. لقد كان المسيح، في غضون حياته الأرضيّة، يُعلن سرّ الفصحى بتعليمه ويستبق حدوثه بأعماله. فعندما حانت ساعته^(٣)، اختبر الحدث التاريخيّ الأوحد الذي لا يطويه زمان: لقد مات يسوع وقبر وقام من بين الأموات وجلس إلى يمين الآب «مرة واحدة» (رو ١٠: ٦؛ عب ١٢: ٩؛ ٢٧: ٧). إنّ حدث حقيقي طرأ على تاريخنا، ولكنّه حدث فرد: كلّ ما سواه من أحداث التاريخ يحدث مرة ثم يعبر ويبتلعه الماضي. وأمّا سرّ المسيح الفصحى فلا يمكن أن يتلبّث فقط في الماضي لأنّ المسيح بموته أباد الموت، ولأنّ المسيح كلّ بهويّته وبكلّ ما صنعه وكابده في سبيل الناس أجمعين يشترك في الأبدية الإلهية ويُشرف هكذا على ٥١٩ جميع الأزمان ويظلّ فيها حاضراً. إنّ حدث الصليب والقيامة يدوم ويجتذب إلى الحياة كلّ شيء^٤. ١١٦٥

... منذ عهد كنيسة الرسل

١٠٨٦ - «كما أنّ المسيح أرسله الآب، أرسل هو تلاميذه وقد ملأهم الروح القدس، ٨٥٨ كارزين بالإنجيل للخليقة كلّها، لا لبشّروا فقط بأنّ ابن الله حرّنا بموته وقيامته، من سلطان إبليس ومن الموت ونقلنا إلى ملكوت أبيه، بل لينهضوا بهذا العمل الخلاصيّ الذي بشّروا به، وذلك بالذبيحة والأسرار التي تُدور حولها الحياة الليترجيّة بكاملها»^(٤).

١٠٨٧ - هكذا عندما وهب المسيح القائم من القبر الروح القدس لتلاميذه، وكلّ إليهم سلطان التقديس^(٥): فأصبحوا علامات المسيح السريّة، وبقدرة هذا الروح القدس

(٣) ر: يو ١٣: ١؛ ١٧: ١

(٤) ل ٦

(٥) ر: يو ٢٠: ٢١ - ٢٣

٨٦١ عينه، فَوَضُوا هذا السلطان إلى خلفائهم. هذه «الخلافة الرسولية» هي قوائم كلِّ الحياة
١٥٣٦ الليتُرجيّة في الكنيسة، وهي نفسها تحمل الطابع الأسراري، لأنّها تنتقل بواسطة سرّ
الكهنوت.

... حاضر في الليتُرجيا الأرضيّة...

٧٧٦ ١٠٨٨ - «للقيام بعمل عظيم كهذا» - أي لتعميم العمل الخلاصي وإيصاله - «لا
٦٦٩ ينفكّ المسيح حاضرًا إلى جانب كنيسته ولا سيّما في الأعمال الليتُرجيّة. إنّهُ حاضر في ذبيحة
القدّاس، وفي شخص خادم السرّ. «فالذي يُقدّم الآن على يد الكهنة هو الذي قدّم ذاته
١٣٧٣ على الصليب حينذاك»، وبأعلى درجة تحت أشكال الافخارستيا. إنّهُ حاضر بقوة في
الأسرار، فإذا عمّد أحد، كان المسيح نفسه هو المعمّد، وهو حاضر في كلمته، لأنّه هو
المتكلّم عندما تُقرأ الكتب المقدّسة في الكنيسة. وهو حاضر أخيرًا عندما تصلي الكنيسة،
وترتلّ المزامير، لأنّه هو الذي وعد قائلًا: «حيثما اجتمع اثنان أو ثلاثة باسمي، فأنا أكون
هناك فيما بينهم» (متى ١٨: ٢٠)»^(٦).

٧٩٦ ١٠٨٩ - «وللقيام فعلاً بهذا العمل العظيم الذي يتمجّد به الله أكمل تمجيد،
ويتقدّس البشر، يتعاون المسيح دائماً وكنيسته، عروسه الحبيبة، التي تبتهل إليه على أنّه
سيّدُها، وبه تؤدّي العبادة إلى الآب الأزليّ»^(٧).

... الذي يشترك في الليتُرجيا السماوية

١١٣٩-١١٣٧ ١٠٩٠ - «في الليتُرجيا الأرضية، يكون اشتراكنا استعجالاً لتذوق الليتُرجيا السماوية
التي نسعى إليها في ترحالنا، والتي يُحتفل بها في أورشلّم المدينة المقدّسة حيث يجلس المسيح
إلى يمين الله خادماً للأقداس والمسكن الحقيقي، وحيث - مع جميع أجناد الجيش العلويّ -
ننشد للرب نشيد المجد. وإنّا بتكرّمنا ذكر القديسين، نأمل أن يكون لنا نصيب في
مجتمعهم، كما أنّنا ننتظر سيّدنا يسوع المسيح مخلّصاً لنا، إلى أن يتجلّى، هو حياتنا،
ونتجلّى نحن معه في المجد»^(٨).

٣. الروح القدس والكنيسة في الليتورجيا

- ١٠٩١ - الروح القدس، في الليتورجيا، هو الذي يثقف إيمان شعب الله وهو الذي يصنع «روائع الله»، أعني بها أسرار العهد الجديد. إنَّ رغبة الروح وعمله في قلب الكنيسة هما أن نحيا حياة المسيح الناهض. وعندما يلتقي فينا جواب الإيمان الذي هو باعثُه، يتمُّ تعاون حقيقي، به تصبح الليتورجيا عملاً مشتركاً بين الروح القدس والكنيسة.
- ١٠٩٢ - في هذه الطريقة التي يتمُّ فيها توزيع سرِّ المسيح عبر الأسرار، يعمل الروح القدس نفس عمله في سائر أزمدة التدبير الخلاصي: فهو يُعدُّ الكنيسة للقاء سيدها، ويُعيد ذكرى المسيح ويُعلنه لإيمان الجماعة، ويجعل سرِّ المسيح، بقدرته المحوِّلة، حاضراً لدينا ومُزامناً لنا. وبما أنَّه روح الشركة فهو يَضُمُّ الكنيسة إلى حياة المسيح ورسالته.

الروح القدس يُعدِّنا لاستقبال المسيح

- ١٠٩٣ - إنَّ الروح القدس يحقق، من خلال التدبير الأسراري، رموز العهد القديم. فالكنيسة قد «هَيَّئت بوجه عجيب، بتاريخ شعب إسرائيل وفي العهد القديم»^(٩). ومن ثمَّ فليتورجيا الكنيسة تحتفظ بعناصر من شعائر العهد القديم، وتبتنَّها جزءاً مكملًا لا بديل منه:

١٢١ - أهمُّها قراءة العهد القديم

٢٥٨٥ - صلاة المزامير

١٠٨١ - وخصوصاً ذكرى الأحداث المخلصة والحقائق المغزوية التي تحققت في سر المسيح (الوعد والعهد، الخروج والفصح، الملكوت والهيكل، المنى والعودة).

١٠٩٤ - هذا التنغم بين العهدين^(١٠) هو المحور الذي تدور حوله كرازة الرب ١٢٨-١٣٠ الفصحية^(١١) ثم كرازة الرسل والآباء من بعده. هذه الكرازة تكشف ما كان مطوياً في

(٩) ك ٢ (١٠) ر: ول ١٤ - ١٦ (١١) ر: لو ٢٤: ١٣ - ٤٩

حرفيّة العهد القديم، أعني به سرّ المسيح، وتُعرف بالكراسة «الايماثية»، لأنها تكشف جدّة المسيح انطلاقاً من «النماذج» التي أوّمت إليها في الأحداث والأقوال والرموز المتضمّنة في العهد الأول. هذه القراءة الجديدة للعهد القديم في روح الحقيقة، ومن منطلق المسيح، تكشف القناع عن الرموز^(١٢). فالطوفان وفلك نوح هما رمز الخلاص بالمعمودية^(١٣)، وكذلك الغمامة واجتياز البحر الأحمر، والماء المتفجّر من الصخرة، كلّها ترمز إلى مواهب المسيح الروحية^(١٤)، كما يرمز من الصحراء إلى الإفخارستيا «الخبز الحقيقيّ النازل من السماء» (يو ٦: ٣٢).

٢٨١ ١٠٩٥ - ولذا، فالكنيسة ولاسيّما في الزمن الإعدادي للميلاد، وفي فترة الصوم، وخصوصاً في ليلة الفصح، تقرأ وتعيش ثانية هذه الأحداث الكبرى في تاريخ الخلاص في «آنية» ليتها. ولكن في ذلك ما يوجب على الكارز أن يساعد المؤمنين في الانفتاح على هذا الفهم «الروحي» للتدبير الخلاصيّ كما تعلنه ليتها الكنيسة وتمكّننا من ان نعيشه. ١١٧

١٠٩٦ - الليتُرجيا اليهودية والليتُرجيا المسيحية. وقوفنا بوجه أفضل على إيمان الشعب اليهوديّ وحياته الدنيّة، كما يعلنها ويمارسها حتى اليوم، قد يساعدنا في فهم بعض ملامح الليتُرجيا المسيحية. ففي نظر اليهود كما في نظر المسيحيين، الكتاب المقدس هو جزء جوهريّ في ليتورجياتهم، لإعلان كلمة الله وامثال هذه الكلمة ولتأدية صلاة التسييح والاستشفاع للأحياء والأموات، واللجوء إلى رحمة الله. ليتها الكلمة، في هيكلتها الذاتية، تمتد جذورها إلى الصلاة اليهوديّة. صلاة الساعات وغيرها من النصوص والصيغ الليتُرجيّة لها ما يوازها في الصلاة اليهوديّة، وكذلك التعابير التي يعتمد عليها أجل ما لدينا من صلوات ومنها صلاة «الأبانا». الصلوات الافخارستيّة تستوحى، هي أيضاً، نماذج من التقليد اليهوديّ. العلاقة بين الليتُرجيا اليهوديّة والليتُرجيا المسيحية، وكذلك الفرق بين محتواهما، نلاحظها خصوصاً في أعياد السنة الليتُرجيّة الكبرى، كعيد الفصح مثلاً. فالمسيحيون واليهود يحتفلون بالفصح: فصح التاريخ، المشدود إلى المستقبل عند اليهود، والفصح الناجز بموت المسيح وقيامته عند المسيحيين، مع الترقّب الدائم لانقضائه الحاسم. ١١٧٤ ١٣٥٢ ٨٤٠

١٠٩٧ - في ليتها العهد الجديد، كلّ عمل ليتها، ولاسيّما الاحتفال بالإفخارستيا والأسرار، هو لقاء بين المسيح والكنيسة. وتستمد الجماعة الليتُرجيّة وحدتها من «شركة الروح القدس» الذي يجمع أبناء الله في جسد المسيح الواحد، متخطية الوشائج البشريّة والعرقية والثقافيّة والاجتماعيّة.

١٠٩٨ - على الجماعة أن تتهيأ للقاء ربّها، وتكون «شعبًا مستعدًا»^(١٥). إستعداد القلوب هذا هو العمل الذي يشترك فيه الروح القدس والجماعة، ولا سيّما خدّمتها. نعمة الروح القدس تعمل على إيقاظ الإيمان وتوبة القلب وامتنال إرادة الآب. هذه ١٤٣٠ الاستعدادات يُفترض قيامها تمهيدًا لتقبّل النعم الأخرى المعطاة في الاحتفال نفسه، ولثمار الحياة الجديدة التي ستؤتيها لاحقًا.

الروح القدس يذكر بسرّ المسيح

١٠٩٩ - الروح والكنيسة يتعاونان في إعلان المسيح وعمله الخلاصي في الليترجيا. فالليترجيا هي تذكّار سرّ الخلاص، في الافخارستيا خصوصاً، وفي سائر الأسرار قياسًا. الروح القدس هو، في الكنيسة، ذاكرتها الحيّة^(١٦). ٩١

١١٠٠ - كلام الله. يذكر الروح القدس الجماعة الليترجيّة أولاً بفحوى الحدث الخلاصي، فيضفي حياةً على كلام الله المُعلن ليكون موضوع قبول وحياة: ١١٣٤

«للكتاب المقدس في احتفالات الليترجيا أهمية كبيرة جدًّا. فنه النصوص التي تُتلى وتُفسّر في ١٣١-١٠٣ العظة، ومنه المزامير التي تُرتّل، ومن وحيه ودفعه تنهلّ الصلوات والأدعية والأناشيد الطقسيّة، ومنه تستقي الأعمال والرموز معانيها»^(١٧).

١١٠١ - الروح القدس هو الذي يهب القُراء والسُماع، كلاً بحسب استعدادات ١١٧ قلبه، أن يفهموا كلام الله فهمًا روحيًا. فمن خلال الأقوال والأعمال والرموز التي تؤلّف حبكة الاحتفال، يضع الروح القدس المؤمنين والخدمّة في علاقة حيّة بالمسيح، كلمة الآب وصورته، لكي يُفرغوا في حياتهم معنى ما يسمعون ويتأملونه ويفعلونه في الاحتفال.

١١٠٢ - «كلمة الخلاص هي التي تغذي الإيمان في قلوب المسيحيين وهي التي تلد وتُنمي شركة المسيحيين»^(١٨). ولا تقتصر البشارة بكلمة الله على التعليم بل تستدعي جواب الإيمان، إذعانًا والتزامًا، لإقامة العهد بين الله وشعبه. والروح القدس هو الذي يهب أيضاً ١٤٣

نعمة الإيمان ويقوّيها ويُنمّيها في الجماعة. وما الاجتماع الليترجي إلا شركة في الإيمان، قبل أيّ شيء آخر.

١١٠٣ - «الاستذكار». الاحتفال الليترجي يُعيدنا دومًا إلى تدخّلات الله الخلاصيّة في التاريخ. «فالمكاشفة الإلهية تتمّ بواسطة أعمال أجراها الله وأقوالٍ ساقها، وكلاهما وثيق الارتباط (...). فالأقوال تشيد بالأعمال وتساعد في استشفاف السرّ المكنون فيها»^(١٩). في ليترجيا الكلمة «يذكر» الروح القدس الجماعة بكلّ ما صنعه المسيح لأجلنا. ففي كلّ احتفال، وفقًا لطبيعة الأعمال الليترجيّة والتقاليد الطقسيّة المرعيّة في الكنائس، تأتي على «ذكر» عظام الله في صلاة «تذكاريّة» على قليلٍ أو كثيرٍ من الإسهاب. والروح القدس الذي يوقظ هكذا ذاكرة الكنيسة، يبعث فيها عندئذ مشاعر الشكر والحمد (الذوكسولوجيا).

١٣٦٢

الروح القدس يجعل سرّ المسيح آنيًا

١١٠٤ - لا تكتفي الليترجيا المسيحيّة بأن تعيد إلينا ذكرى الأحداث التي خلّصتنا، بل تجعلها آنيّة حاضرة. سرّ المسيح الفصحى نحتفل به ولا نكرّره. فالاحتفالات هي التي تتكرّر، وفي كلّ منها يحلّ فيض الروح القدس، ويجعل من السرّ الأوحد حدثًا آنيًا.

١٠٨٥

١١٠٥ - الاستدعاء، هو الصلاة التي يضرع بها الكاهن إلى الله أن يرسل الروح المقدّس لكي يُحوّل القرايين إلى جسد المسيح ودمه، ولكي يصير المؤمنون الذين يتناولون منها قربانًا حيًّا لله.

١١٥٣

١١٠٦ - تحتلّ صلاة الاستدعاء مع صلاة الاستذكار مكان القلب في كلّ احتفالٍ بالأسرار، ولا سيّما سرّ الافخارستيا:

«تساءل كيف يصيرُ الخبزُ جسد المسيح، والخمرُ (...) دم المسيح؟ أنا أقول لك: إنّ الروح القدس يهبّ بغتةً ويحقّق ما يفوق كلّ كلام وكلّ فكر. (...) وحسبك أن تسمع أنّ هذا من عمل الروح القدس، كما أنّ الربّ، بذاته وفي ذاته، قد اتخذ جسدًا من العذراء القديسة بقوة الروح القدس»^(٢٠).

١٣٧٥

١١٠٧ - إن قوة التحويل التي يمارسها الروح القدس في الليترجيا، تسرع مجيء الملوك، وانقضاء سر الخلاص. وفيما نتظرونرجو، يجعلنا الروح القدس نستبق حقاً ملء الشركة مع الثالوث الأقدس. وهو الذي أرسله الآب الذي يستجيب «دعاء» الكنيسة، يهب الحياة للذين يستقبلونه، ويكون لهم، منذ الآن، بمثابة «عربون» ميراثهم^(٢١).

شركة الروح القدس

١١٠٨ - هدف رسالة الروح القدس، في كل عمل ليترجي، هو إدخالنا في شركة مع المسيح لبناء جسده. فالروح القدس هو بمثابة الماوية في كرم الآب التي تؤتي الأغصان ثمرها^(٢٢). في الليترجيا يتحقق التعاون الأوثق بين الروح القدس والكنيسة. فهو بوصفه روح الشركة، يلبث في الكنيسة لا يفارقها، ومن ثم فالكنيسة هي السر العظيم، سر الشركة الإلهية الذي يجمع شمل أبناء الله المشتتين. ثمر الروح في الليترجيا هو، في آن واحد، شركة مع الثالوث الأقدس وشركة أخوية^(٢٣).

١١٠٩ - صلاة استدعاء الروح القدس من أهدافها أيضاً تحقيق ملء اشتراك الجماعة في سر المسيح: «نعمة ربنا يسوع المسيح، ومحبة الله الآب وشركة الروح القدس» (٢ كو ١٣: ١٣)، يجب أن تظل دائماً معنا وتؤتي ثماراً حتى من بعد الاحتفال الإفخارستي. ١٣٦٨ الكنيسة تصلّي إلى الآب إذن ليرسل الروح القدس فيجعل من حياة المؤمنين مقدمة حياة لله ويحوّلهم إلى صورة المسيح، ويجعلهم يهتمون بوحدة الكنيسة ويشتركون في رسالتها بشهادة السيرة وخدمة المحبة.

بايجاز

١١١٠ - في ليترجيا الكنيسة نبارك الله الآب ونعبده بوصفه مصدر كل بركات الخليقة والخلاص، التي باركنا بها في ابنه، ليهبنا روح التبني.

(٢١) ر: أف ١: ١٤؛ ٢ كو ١: ٢٢

(٢٢) ر: يو ١٥: ١ - ١٧

(٢٣) ر: ١ يو ٣: ٧

١١١١ - عمل المسيح في الليتُرجيا يتّم من خلال الأسرار، لأنّ سرّ خلاصه يتحقّق فيها بقدرة روحه القدوس، ولأنّ جسده، أي الكنيسة، هو بمثابة سرّ (علامة وأداة) به يُعَمِّم الروح القدس على الناس ثمار سرّ الخلاص، ولأنّ الكنيسة المترجّلة، من خلال أعمالها الليتُرجيّة، تستبق، منذ الآن، طعم الاشتراك في الليتُرجيا السماويّة.

١١١٢ - رسالة الروح القدس في ليتُرجيا الكنيسة أن يُهيّئ للقاء المسيح، وأن يُعلن المسيح ويعيد ذكره إلى الجماعة المؤمنة، وأن يجعل من عمل المسيح الخلاصيّ حدثًا حاليًّا وآثيًّا بقدرة الباعثة على التحوّل، وأن يثمر عطية الشركة في الكنيسة.

المقال الثاني

السّر الفصحّي في أسرار الكنيسة

١١١٣ - الحياة الليتurgiّة في الكنيسة تدور كلّها حول الذبيحة الافخارستيّة ١٢١٠ والأسرار^(٢٤). في الكنيسة أسرار سبعة: المعموديّة والتثبيت أو الميرون، الافخارستيّة، التوبة، مسحة المرضى، الكهنوت، الزواج^(٢٥). في هذا المقال نعالج ما هو مشترك بين أسرار الكنيسة السبعة من الناحية العقائديّة. وأمّا ما هو مشترك بينها من ناحية الاحتفال بها، فسيُعرض في الفصل الثاني، وأمّا ما يخصّ كلّاً منها فسيُعالج في القسم الثاني.

أ. أسرار المسيح

١١١٤ - «في تقيّدنا بعقيدة الكتب المقدّسة والتقاليد الرسوليّة (...) وإجماع رأي الآباء»^(٢٦)، نعتزّ «بأنّ أسرار العهد الجديد قد أنشأها كلّها ربُّنا يسوع المسيح»^(٢٧).

١١١٥ - إنّ أقوال يسوع وأعماله مدّة حياته المستترة ورسالته العلنيّة، بات لها، مذ ٥١٢-٥٦٠ ذاك، فعلها الخلاصيّ. وكانت بمثابة استباقٍ لقدرة سرّ الفصحّي، وبمثابة إنباء وتمهيد لما كان مزمّعاً أن يمين به على الكنيسة عندما يتّم كلُّ شيء. إنّ مكنونات حياة المسيح هي

(٢٤) ر: ل ٦

(٢٥) ر: مجمع ليون ٢: إعلان إيمان الامبراطور باليولوغوس: د ٨٦٠؛ مجمع فلورنسا، قرار لأجل الأرمن: د

١٣١٠؛ مجمع ترنت، الجلسة السابعة أ، قوانين في الأسرار عامّة، ق ١: د ١٦٠١

(٢٦) مجمع ترنت، قرار في الأسرار، مقدّمة: د ١٦٠٠

(٢٧) مجمع ترنت، قوانين في الأسرار عامّة، ق ١: د ١٦٠١

مرتكزات النعم التي بات المسيح يوزعها في الأسرار، على يد خدّمة الكنيسة، لأن «ما كان مرثياً في مخلصنا أصبح كامناً في أسرار»^(٢٨).

١١١٦ - الأسرار هي «القوى التي تخرج» من جسد المسيح^(٢٩)، الحيّ أبداً والمُحيي، وهي أيضاً أفعال الروح القدس العامل في جسد المسيح أي الكنيسة، وهي أخيراً «روائع الله» في العهد الجديد الأبدي.

١٥٠٤

٧٧٤

٢. أسرار الكنيسة

١١١٧ - لقد اكتشفت الكنيسة شيئاً فشيئاً، بالروح الذي «يُرشدنا إلى الحق كله» (يو ١٦: ٣) هذا الكنز الذي نالته من المسيح، وأوضحت طريقة «توزيعه»، كما فعلت ذلك في تحديد لائحة الكتب المقدسة وعقيدة الإيمان، بصفاتها وكيّلة أسرار الله^(٣٠). هكذا ميّزت الكنيسة، على مدى الأجيال، من بين الاحتفالات الليتurgiّة التي تحتفل بها، سبعة أسرار، بالمعنى الحصري، أنشأها الرب.

١٢٠

١١١٨ - الأسرار هي «من الكنيسة» بهذا المعنى المزدوج أنّها «بها» و«لها». فالأسرار هي «بالكنيسة»، لأنّ الكنيسة هي سرّ عمل المسيح الذي يعمل فيها بالروح القدس المبعوث إليها. وهي «للكنيسة»، لأنّ «الأسرار هي التي تصنع الكنيسة»^(٣١): ولا بدع، فهي تُعلن للناس وتُبَلِّغهم، ولا سيّما في الافخارستيا، سرّ الشركة مع الله المحبة الواحد في ثلاثة أقانيم.

١٣٩٦

١١١٩ - الكنيسة التي تؤلّف مع المسيح الرأس «شبه شخص واحد سرّي»^(٣٢)، تعمل، بواسطة الأسرار، عمل «أسرة كهنوتيّة»، «مركبة تركيباً عضويّاً»^(٣٣): فبالعمودية والتثبيت يصبح الشعب الكهنوتيّ أهلاً لأن يحتفل بالليترجيا. وهناك، من جهة أخرى،

٧٩٢

(٢٨) القديس لاون الكبير: عظات ٧٤، ٢

(٢٩) ر: لو ١٧: ٥؛ ١٩: ٦؛ ٤٦: ٨

(٣٠) ر: متى ١٣: ٥٢؛ ١ كو ١: ٤

(٣١) القديس اوغسطينوس، مدينة الله ٢٢، ١٧؛ ر: توما الاكوي، خ ل ٣، ٦٤، ٢، م ل

(٣٢) بيوس ١٢: «جسد المسيح السري»: أكر ٣٥ (١٩٤٣) ٢٢٦ (٣٣) ك ١١

مؤمنون «قد اتشحوا بكرامة الكهنوت المقدس، وأقيموا ليرعوا الكنيسة، باسم المسيح، بالكلمة ونعمة الله»^(٣٤).

١١٢٠ - الخدمة المرسومة أو «كهنوت الخدمة»^(٣٥) هي في خدمة الكهنوت العمادي، ١٥٤٧ وهي كفيلة بأن المسيح، في الأسرار، هو الذي يعمل بالروح القدس لخير الكنيسة. رسالة الخلاص التي وكلها الآب إلى ابنه المتجسد، وكُلت إلى الرسل وبهم إلى خلفائهم: فهم يتلقون روح يسوع ليعملوا باسمه وفي شخصه^(٣٦). وهكذا فالخادم المرسوم هو الصلة التي تربط، من خلال الأسرار، العمل الليتورجي بما قال الرسل وعملوه، وبواسطتهم بما قاله وعمله المسيح منبع الأسرار ومرتكزها.

١١٢١ - الأسرار الثلاثة: المعمودية والتثبيت والكهنوت تولي المؤمن، مع النعمة، ١٣٠٤، ١٢٧٢ «طابعًا» أسرارياً أو «خاتماً» يُشركه في كهنوت المسيح ويجعله جزءاً من الكنيسة وفقاً ١٥٨٢ لأحوال ووظائف متنوعة. هذا التطبع بطابع المسيح والكنيسة الذي يحققه الروح، له أثر لا يمحى^(٣٧)، ويرسخ أبداً في المسيحي بمثابة استعداد إيجابي للنعمة، ووعد وضمانة للحماية الإلهية ودعوة إلى ممارسة العبادة الإلهية وخدمة الكنيسة. ومن ثم فهذه الأسرار لا تُكرّر أبداً.

٣. أسرار الإيمان

١١٢٢ - لقد أرسل المسيح رسله «ليعلنوا باسمه التوبة وغفران الخطايا في جميع الأمم» (لو ٢٤: ٤٧). «إذهبوا وتلمذوا جميع الأمم وعمّدوهم باسم الآب والابن والروح القدس» (متى ٢٨: ١٩). رسالة التعميد، وبالتالي رسالة منح الأسرار، متضمنة في رسالة ٨٤٩ التبشير، لأن الاستعداد للسريتم بكلمة الله وبالإيمان الذي هو انقياد لهذه الكلمة: ١٢٣٦

«يجتمع شعب الله أولاً بكلمة الله الحي... فلا بد لخدمة الأسرار من إعلان الكلمة، وذلك بأننا في صدد أسرار الإيمان، والإيمان تُعوزه الكلمة ليولد ويترع»^(٣٨).

(٣٤) ك ١١ (٣٥) ك ١٠

(٣٦) ز: يو ٢٠: ٢١ - ٢٣؛ لو ٢٤: ٤٧؛ متى ٢٨: ١٨ - ٢٠

(٣٧) مجمع ترنت، الجلسة السابعة أ، قوانين في الأسرار عامة، ق ٩: د ١٦٠٩

(٣٨) خ ك ٤

- ١١٢٣ - «تهدف الأسرار إلى تقديس البشر وبنیان جسد المسيح وتأدية العبادة لله ، وهي ، بصفاتها علامات ، تهدف أيضاً إلى التعليم . إنها لا تفترض الإيمان وحسب ، ولكنها تُغذّيه أيضاً وتُقوّيه وتُعَبِّرُ عنه بالألفاظ والأفعال ، ولذا تُدعى أسرار الإيمان»^(٣٩). ١١٥٤
- ١١٢٤ - إيمان الكنيسة يسبق إيمان المؤمن المدعو إلى اعتناقه . وعندما تحتفل الكنيسة بالأسرار فهي تعترف بالإيمان الموروث من الرُّسل . من هنا القول المأثور : «قاعدة الصلاة هي قاعدة الإيمان» (أو «قاعدة الإيمان تقرّر قاعدة الصلاة» ، على حد قول بروسبير الأكيتاني من القرن الخامس)^(٤٠) . قاعدة الصلاة هي قاعدة الإيمان ، ومفاد ذلك أن الكنيسة تؤمن على منوال ما تصلي . الليترجيا هي إذن من مقومات التقليد الحي المقدس^(٤١). ١٦٦
- ١١٢٥ - ولذا لا يجوز لأيّ خادم أو جماعة أن يُغيّر أو يحوّر على هواهما طريقة الاحتفال بالأسرار . وحتى السلطة العليا في الكنيسة لا يجوز أن تغيّر الليترجيا وفق رغبتها بل في طاعة الإيمان وفي شعور من الورع والاحترام لسر الليترجيا. ١٣٢٧
- ١١٢٦ - وبما أن الأسرار ، من جهة أخرى ، تعبّر عن شركة الإيمان في الكنيسة وتُتميها ، فقاعدة الصلاة هي من المقاييس الجوهرية للحوار الهادف إلى إعادة الوحدة بين المسيحيين^(٤٢). ٧٨

٤ . أسرار الخلاص

- ١١٢٧ - إنَّ الأسرار ، إذا احتُفل بها في الإيمان احتفالاً لاثقاً ، فهي تولي النعمة التي تومئ إليها^(٤٣) . وهي أسرار فاعلة لأنَّ المسيح نفسه يعمل من خلالها : فهو الذي يعمّد ، وهو الذي يفعل الأسرار ويمنح بها النعمة التي تدلّ عليها . ويستجيب الآب دائماً لصلاة كنيسة ابنه التي تُعرب عن إيمانها بقدرة الروح ، في استدعاء الروح القدس الذي يُرافق كلاً من الأسرار . فكما تحوّل النار كلّ ما تمسّه ، يحوّل الروح القدس إلى حياة إلهية كلّ ما يسلس لقدرته. ١٠٨٤
- ١١٠٥ ٦٩٦

(٣٩) ل ٥٩ (٤٠) المختصر ق ٨ : د ٢٤٦ (٤١) ر : ول ٨ (٤٢) ح ٢ م ٥

(٤٣) ر : مجمع ترنت ، الجلسة السابعة أ ، قوانين في الأسرار عامة ، ق ٥ : د ١٦٠٥ ، ق ٦ : د ١٦٠٦

١١٢٨ - وهذا ما تؤكده الكنيسة بقولها^(٤٤): «إن الأسرار تعمل تلقائيًا (أي بمجرد القيام بها)، أعني بقوة عمل المسيح الخلاصي الذي حققه دفعة واحدة. ويتبع ذلك أن «السّر لا يتحقق ببر من يمنحه أو يناله، بل بقدرة الله»^(٤٥). فكل مرة يُحتفل بالسّر وفقًا لنية الكنيسة، فإن قدرة المسيح وروحه يعملان فيه بمعزل عن قداسة القائم به. بيد أن ثمار الأسرار رهنٌ باستعدادات من ينالها.

١١٢٩ - تؤكد الكنيسة أن أسرار العهد الجديد ضرورة لخلص المؤمنين^(٤٦). «فنعمة السر» هي نعمة الروح القدس يمنحها المسيح خصيصًا لكل سر. فالروح يشفي ويغير الذين ينالونه ويصوّرهم على صورة ابن الله؛ وثمره الحياة التي نستمدّها من الأسرار هي أن روح التبنّي يؤلّه^(٤٧) المؤمنين ويضمّهم ضمًا مُحييًا إلى الابن الوحيد المخلص. ٤٦٠

٥. أسرار الحياة الأبدية

١١٣٠ - تحتفل الكنيسة بسرّ ربّها «إلى أن يأتي» وإلى أن يصير الله «كلًا في الكل» (١ كو ١١: ٢٦؛ ١٥: ٢٨). منذ عهد الرسل نرى الليتورجيا مشدودة إلى غايتها بأنين الروح في الكنيسة: «مارانا تا»، (١ كو ١٦: ٢٢). وتشاطر الليتورجيا هكذا رغبة يسوع: «اشتيت شهوة شديدة أن آكل هذا الفصح معكم (...) إلى أن يتمّ في ملكوت الله» (لو ٢٢: ١٥ - ١٦). في أسرار المسيح، تحظى الكنيسة منذ الآن بعربون ميراثها، وتشترك منذ ٩٥٠ الآن في الحياة الأبدية، «منتظرة السعادة المرجوة وتجلّي مجد إلهنا العظيم ومخلصنا يسوع المسيح» (تي ٢: ١٣). «يقول الروح والعروس: «تعال! (...) تعال، أيّها الربّ يسوع» (رؤ ٢٢: ١٧: ٢٠).

يلخص القديس توما، في ما يلي، مختلف أبعاد علامة السرّ: «السّر هو العلامة التي تذكر بما سبق، أي بآلام المسيح، وتبيّن بوضوح ما يتمّ فينا بفعل آلام المسيح، أي النعمة، وتستشرف أي تؤذن بالمجد الآتي»^(٤٨).

(٤٤) المرجع السابق، ق ٨: ١٦٠٨٥ (٤٥) توما الأكويني، خ ل ٣، ٦٨، ٨٠

(٤٦) مجمع ترنت، الجلسة الرابعة أ، قوانين في الأسرار عامة، ق ٨: د ١٦٠٤

(٤٧) ر: ٢ بط ١: ٤

(٤٨) خ ل ٣، ٦٠، ٣

١١٣١ - الأسرار هي علامات تحقق النعمة ، وضعها المسيح ووكّلها إلى الكنيسة وبها تُسبّغ علينا الحياة الإلهية. الطقوس المربية التي يتم بها الاحتفال بالأسرار، تبين وتحقق النعم التي يميّز بها كل سرّ، وهي تؤتي ثمرًا في الذين ينالونها بالاستعدادات المفروضة.

١١٣٢ - تحتفل الكنيسة بالأسرار بوصفها أسرةً كهنوتية تستمد هيكلتها من الكهنوت العمادي وكهنوت الخدمة المرسومين.

١١٣٣ - الروح القدس يُعدّ [المؤمنين] لتقبّل الأسرار بكلمة الله وبالإيمان الذي يستقبل الكلمة في قلوب مستعدة. إذ ذاك تصبح الأسرار أداة قوّة وتعبير عن الإيمان.

١١٣٤ - ثمرة الحياة المستمدة من الأسرار فردية وكنسية. هذه الثمرة تُحوّل من جهة كلّ مؤمن أن يحيا لله في المسيح يسوع. وهي، من جهة أخرى، للكنيسة سبب نموّ في المحبة وفي رسالتها الشاهدة.

الفصل الثاني

الاحتفال أسرارياً بالسرّ الفصحى

١١٣٥ - التثقيف الليترجي يفترض أولاً فهم الخطّة الإلهية في استعمال الأسرار (الفصل الأوّل). في هذا الضوء تنكشف جدّة الاحتفال بها. ويتناول هذا الفصل الاحتفال بأسرار الكنيسة، واعتبار ما هو مشترك في طريقة الاحتفال بالأسرار السبعة، عبر التقاليد الليترجية المتنوعة. وأمّا ما يختصّ به كل سرّ فيأتي عرضه لاحقاً. هذا التعليم الأساسي في شأن الاحتفال بالأسرار، يجيب على الأسئلة الأولى التي يطرحها المؤمنون في هذا المجال:

- من يحتفل بالسرّ؟
- كيف نحتفل به؟
- متى نحتفل به؟
- أين نحتفل به؟

المقال الأوّل

الاحتفال بليترجيا الكنيسة

١. من يحتفل بالسرّ؟

١١٣٦ - الليترجيا هي «عمل» «المسيح الكلّي». الذين يحتفلون بها، منذ الآن، ٧٩٥

ويؤغلون إلى أبعد من رموزها، هم منذ الآن في رحاب الليترجيا السماوية، حيث الاحتفال كله شركة وعيد.

١٠٩٠

المحتفلون بالليترجيا السماوية

٢٦٤٢

١١٣٧ - رؤيا القديس يوحنا، إذا قرأناها في ليترجيا الكنيسة، تكشف لنا أولاً عن «عرش قد رُفِع في السماء وعلى العرش واحد...»: ^(١) هو «الربُّ الإله» (أش ٦: ١) ^(٢). وهناك أيضاً «الحمل القائم وكأنه ذبيح» (رؤ ٥: ٦) ^(٣): هو المسيح المصلوب والقائم من بين الأموات، الحَبْرُ العظيم الأَوْحد للمَقْدِس الحقيقي ^(٤)، «هو نفسه المقدم والمقدم والقابل والموزع» ^(٥). هناك أخيراً «نهر ماء الحياة [...] المُنبَجِس من عرش الله والحمل» (رؤ ٢٢: ١)، وهو من أروع رموز الروح القدس ^(٦).

٦٦٢

١١٣٨ - ويشارك في خدمة التسبيح لله وإتمام قصده، «وقد تجددوا» في المسيح: القوات السماوية ^(٧)، مع كلّ الخليقة (الأحياء الأربعة)، وخدمَةُ العهدين القديم والجديد (الشيوخ الأربعة والعشرون)، وشعبُ الله الجديد (المئة والأربعة والأربعون ألفاً) ^(٨)، ولا سيّما الشهداء «الذين سُفكت دماؤهم في سبيل كلام الله» (رؤ ٦: ٩). ووالدة الإله الفاتكة القداسة (المرأة) ^(٩)؛ عروس الحمل ^(١٠)، وأخيراً «حشد كثير لا يُحصى من كلّ أمة وقبيلة وشعب ولسان» (رؤ ٧: ٩).

٣٣٥

١٣٧٠

١١٣٩ - هذه الليترجيا الأبدية هي التي يُشركنا فيها الروح والكنيسة عندما نحتفل بسرّ الخلاص في الأسرار.

(١) رَ: رؤ ٤: ٢ (٢) رَ: حز ١: ٢٦ - ٢٨

(٣) رَ: يو ١: ٢٩

(٤) رَ: عب ٤: ١٤ - ١٥؛ ١٠: ١٩ - ٢١؛ الخ

(٥) ليترجيا القديس يوحنا الذهبي الفم، أنافور

(٦) رَ: يو ٤: ١٠ - ١٤؛ رؤ ٢١: ٦

(٧) رَ: رؤ ٤ - ٥؛ أش ٦: ٢ - ٣

(٨) رَ: رؤ ٧: ١ - ٨؛ ١٤: ١

(٩) رَ: رؤ ١٢ (١٠) رَ: رؤ ٢١: ٩

المحتفلون بليترجيا الأسرار

١١٤٠ - المحتفلون هم الجماعة كلها، جسد المسيح المتّحد برأسه. «الأعمال الليترجية ١٣٤٨، ٧٥٢ ليست أعمالاً فردية ولكنها احتفالات الكنيسة، التي هي «سر الوحدة»، أي الشعب المقدّس مجتمعاً ومنتظماً تحت سلطة الأساقفة. فهي من ثمّ أعمال جسد الكنيسة كله تُظهره وتؤثّر فيه. إلّا أنّها تُدرك كلّ واحد من أعضائه بطريقة تختلف باختلاف الدرجات والوظائف والاشتراك الفعلي»^(١١). ولذا «فكلّ مرة تتطلّب الطقوس، كلّ وفقاً لطبيعته، ١٣٧٢ احتفالاً مشتركاً، مع اقبال المؤمنين عليه واشتراكهم الفعليّ فيه، لا بدّ من التنويه، قدر الامكان، بأفضليّة الاحتفال الجمهوريّ على الاحتفال الفرديّ وشبه الخاص»^(١٢).

١١٤١ - الجماعة المحتفلة هي أسرة المعمّدين الذين «تقدّسوا بالولادة الجديدة ومسحة الروح القدس، ليصيروا بيتاً روحياً وكهنوتاً مقدّساً ويقربوا بكلّ أعمال المسيحيّ ذبائح روحية»^(١٣). هذا «الكهنوت العام» هو كهنوت المسيح، الكاهن الأوحد، الذي يشترك فيه ١١٢٠ كلّ أعضائه^(١٤):

«إنّ الكنيسة الأم ترغب أشدّ الرغبة في ان يُشجّع المؤمنون جميعهم على المشاركة الكاملة والواعية والفاعلة في احتفالات الليترجيا هذه التي تقتضيها طبيعة الليترجيا نفسها، والتي أصبحت من حقّ الشعب المسيحيّ وواجبه، بفعل المعمودية، ولأنّه «جيلٌ مختار وكهنوت ملكيّ وأمة مقدسة ١٢٦٨ وشعب مفتدى (١ بط ٢: ٩)»^(١٥)»^(١٦).

١١٤٢ - ولكن «ليس لجميع الأعضاء عمل واحد» (رو ١٢: ٤). ثمّة أعضاء يدعوهم الله، في الكنيسة وبواسطة الكنيسة، إلى أن يمارسوا خدمةً خاصّة في الجماعة. هؤلاء الخدّام يُختارون ويُكرّسون بسرّ الكهنوت الذي به يجعلهم الروح القدس أهلاً لأن يسعوا، في شخص المسيح الرأس، إلى خدمة جميع أعضاء الكنيسة^(١٧). الخادم المرسوم هو شبه «إيقونة» المسيح الكاهن. وبما أنّ سرّ الكنيسة يعتلن اعتلاً كاملاً في الافخارستيا، ١٥٤٩ فخدمة الأسقف تظهر أولاً في ترؤس حفلة الافخارستيا، بالاشتراك مع الكهنة والشمامسة. ١٥٦١

(١١) ل ٢٦ (١٢) ل ٢٧ (١٣) ك ١٠

(١٤) ر: ك ١٠، ٣٤، ١٠؛ خ ك ٢ (١٥) ر: ١ بط ٤: ٢ - ٥

(١٦) ل ١٤ (١٧) ر: خ ك ٢ و ١٥

١١٤٣ - للاضطلاع بوظائف كهنوت المؤمنين العام، هناك خدمٌ خاصة أخرى، غير مكرسة بسر الكهنوت، يحدّد الأساقفة مهامها وفقاً للتقاليد الليترجية والحاجات الرعائية. «حتى الخدام والقراء والشرّاح والمنضوون إلى جماعة المرتلين، جميعهم يقومون بخدمة ليترجية حقيقية»^(١٨).

٩٠٣

١٦٧٢

١١٤٤ - هكذا، في الاحتفال بالأسرار، الجماعة كلّها «تقيم الليترجيا»، كلّ بحسب وظيفته، ولكن في «وحدة الروح» الذي يعمل في الجميع. «في الاحتفالات الليترجية يُطلَب من كلّ شخص، سواء أكان خادماً للسرّ أم علمانياً، أن يعمل، لدى قيامه بوظيفته، العمل كلّهُ الذي يقع عليه من جزاء طبيعة الأمور ومن جزاء الأنظمة الليترجية، وأن لا يتعدّاه إلى سواه من الأعمال»^(١٩).

٢. كيف نحتفل بالسرّ

علامات ورموز ١٣٣٣-١٣٤٠

١١٤٥ - كلّ احتفال بالأسرار هو نسج من علامات ورموز. هذه العلامات والرموز تتجذّر معانيها، وفقاً لخطة الله الخلاصية وطريقته التربوية، في عمل الخلق والثقافة البشرية، وتتّضح في أحداث العهد القديم، وتتجلّى كاملةً في شخص المسيح وعمله.

٥٣

١١٤٦ - علامات من عالم البشر. في حياة البشر، تشكّل العلامات والرموز حيّزاً لافتاً. فالإنسان، بوصفه كائناً جسدياً وروحياً، يعبر عن الحقائق الروحية ويدركها عبر علامات ورموز ماديّة. وبوصفه كائناً اجتماعياً يحتاج إلى علامات ورموز تواصلية، عبر اللغة والحركات والأعمال. وهذا دأبه أيضاً في علاقته بالله.

٢٧٠٢، ٣٦٢

١٨٧٩

١١٤٧ - إنّ الله يخاطب الإنسان بواسطة الخليقة المريّة. فالعالم الماديّ يترأى للذهن البشريّ ليقرأ فيه آثار خالقه^(٢٠). فالنور والظلمة، والريح والنار، والماء والتراب، والشجر وثمارها، تتحدّث عن الله، وترمز، في آن واحد، إلى عظّمته وقربه.

٢٩٩

(١٨) ل ٢٩ (١٩) ل ٢٨

(٢٠) ر: حك ١٣:١؛ رو ١٩:١ - ٢٠؛ أع ١٧:١٤

١١٤٨ - هذه الأشياء الحسية المخلوقة، يمكن أن تصبح أداة للتعبير عن عمل الله الذي يقدس البشر وعمل البشر الذين يؤدون لله عباداتهم. على هذا المنوال أيضاً نفهم علامات الحياة الاجتماعية ورموزها: فالغسل والمسح، وكسر الخبز وتقاسم الكأس، كلها تعبر عن حضور الله المقدس وشكر الإنسان لخالقه.

١١٤٩ - الديانات البشرية الكبرى تشهد، بطريقة مؤثرة غالباً، على ٨٤٣ هذا الطابع الكوني والرمزي الكامن في الطقوس الدينية. وأما ليرجياً الكنائس فهي تفترض وتضمّ وتقدس عناصر الخليقة والثقافة البشرية، وتضفي عليها من الكرامة ما هو من آيات النعمة والخليقة الجديدة في المسيح يسوع.

١١٥٠ - علامات العهد. لقد تلقى الشعب المصطفى من الله علامات ١٣٣٤ ورموزاً فارقة تميز حياته الليترجية: فلم يعد ثمة فقط احتفالات مرتبطة بالمدارات الكونية والأحوال الاجتماعية، بل علامات العهد، ورموز عظام الله لشعبه. من هذه العلامات الليترجية في العهد القديم، نذكر الختان والمسح، وتكريس الملوك والكهنة، ووضع الأيدي، والذبائح، وخصوصاً الفصح. وترى الكنيسة في هذه العلامات إيزاناً بأسرار العهد الجديد.

١١٥١ - علامات تبناها المسيح. لقد استعمل الرب يسوع غالباً، في ١٣٣٥ كرازته، علامات مستوحاة من الخليقة ليعرف الناس بأسرار ملكوت الله^(٢١)؛ وحقق شفاءاته وأيد كرازته بعلامات مادية وأفعال رمزية^(٢٢)؛ وأضفى معنى جديداً على أحداث العهد القديم ورموزه، ولا سيما الخروج من مصر والفصح^(٢٣)؛ ولا غرو فالمسيح هو نفسه لب جميع هذه الرموز ومغزاها.

١١٥٢ - علامات أسرارية. منذ العنصرة يُجري الروح القدس نعمة القداسة عبر العلامات الأسرارية في الكنيسة. أسرار الكنيسة لا تلغي بل تطهر وتجبي كل ثروة الآيات والرموز الكامنة في الكون وفي الحياة الاجتماعية. وهي إلى ذلك تتم رموز العهد القديم ورسومه وتفسر معنى الخلاص الذي صنعه المسيح وتحققه، وتؤذن بمجد السماء وتستبقه.

(٢١) ز: لو ٨: ١٠ (٢٢) ز: يو ٩: ٦؛ مر ٧: ٣٣ - ٣٥؛ ٢٢: ٨ - ٢٥

(٢٣) ز: لو ٩: ٣١؛ ٢٢: ٧ - ٢٠

أقوال وأعمال

١١٥٣ - الاحتفال بالأسرار هو لقاء بين أبناء الله وأبيهم، في المسيح والروح القدس، ويُترجم هذا اللقاء حواراً عبر أعمال وأقوال. لا شك أن الأعمال الرمزية هي، بحد ذاتها، لغة، ولكن لا بد أن يواكب هذه الأعمال ويُنعشها كلام الله وجواب الإيمان، لكي يُؤتي زرع الملكوت ثمره في الأرض الطيبة. الأعمال الليترجية ترمز إلى ما يعبر عنه كلام الله: أي ما يصدر عن الله من ابتدار مجاني وعن شعبه من جواب إيماني، في آن واحد.

٥٣

١١٥٤ - لليترجيا الكلمة جزء لا يتجزأ من الحفلات الأسرارية. فلا بد، لتغذية إيمان المؤمنين، من التنويه بالعلامات التي ترافق كلام الله: كتاب الكلمة (كتاب الرسائل أو الانجيل)، تعابير الإجلال الموجه إليه (التطواف، البخور، الشموع)، مكان إعلانه (المنبر)، تلاوته بطريقة مسموعة ومفهومة، العظة التي يليها المحتفل بعد التلاوة، أجوبة الجماعة (التهنئات والمزامير التأملية، والطلبات وعلان الإيمان).

١١٠٠

١٠٣

١١٥٥ - القول والعمل في الليترجيا لا يفترقان من حيث هما علامات وتعليم، كما أنهما لا يفترقان لكونهما يُحققان ما يرمزان إليه. فالروح القدس لا يكتفي بأن يفهمنا كلام الله، باعثةً فينا نفحة الإيمان، بل يحقق أيضاً بالأسرار «عظائم» الله المعلنة في الكلمة: إنه يجعل عمل الآب الذي أنجزه الابن الحبيب آتياً وموزعاً على الجميع.

١١٢٧

الترنيم والموسيقى

١١٥٦ - «التراث الموسيقي في الكنيسة الجامعة كنز لا تُقدّر له قيمة، ولا يسمو إليه تعبيرٌ فني آخر، وذلك خصوصاً بأن الترنيم المقدس مقترن بالكلام وأنه، من ثم، قسمٌ ضروري من الليترجيا الاحتفالية ومتِمِّم لها»^(٢٤). تلحين المزامير الملهم وتريلها، وما يرافقها غالباً من آلات موسيقية مرتبطان ارتباطاً وثيقاً بالاحتفالات الليترجية في العهد

القديم. فالكنيسة تواصل هذا التراث وتنميه. «رتلوا فيما بينكم مزامير وتساييح وأناشيد روحانية. رتلوا وسبحوا للرب من صميم القلب» (أف ٥: ١٩)^(٢٥): «من يرثم يصل مرتين»^(٢٦).

١١٥٧ - الترثيم والموسيقى «مرتبطان ارتباطاً وثيقاً بالعمل الليترجي»^(٢٧)، وهذا ما يجعلها من العلامات المميزة، انطلاقاً من مقاييس رئيسة ثلاثة: روعة الصلاة التعبيرية، ٢٥٠٢ اشتراك الجماعة بالاجتماع في الأوقات الملحوظة، والطابع الاحتفالي للصلاة: وهكذا يساهمان في تحقيق الغاية المتوخاة من الأقوال والأفعال الليترجية: وهي تمجيد الله وتقديس المؤمنين^(٢٨).

«لكم بكيث لدى سماعي أناشيدكم وتسايحكم والأصوات الرخيمة التي ملأ صداها كنيستكم. ولكم تأثرت لذلك! لقد كانت تنساب في أذني وتقطر الحقيقة في قلبي. لقد شعرت بتبارٍ عظيم من التقوى يشجيني، وبالدموع تسيل على وجنتي، وتصلح أمري»^(٢٩).

١١٥٨ - تناغم العلامات (الترانيم والموسيقى، والأقوال والأعمال) يشتد هنا تعبيراً ١٢٠١ ويزداد خصباً بمقدار ما يعتمد الثروة الثقافية التي يختص بها شعب الله المحتفل، أداة للتعبير^(٣٠). ولذا، «لا بد من أن يُعزز الترثيم الديني الشعبي تعزيزاً بصيراً، بحيث يُتاح ١٦٧٤ لأصوات المؤمنين» طبقاً لقوانين الكنيسة، «من أن تُسمع في الممارسات التقوية المقدسة وفي الأعمال الليترجية نفسها»^(٣١). ولكن «النصوص المُعدّة للترثيم الكنسي، يجب أن تكون مطابقة للعقيدة الكاثوليكية، ومستقاة بالأحرى من الكتاب المقدس ومن ينباع الليترجية»^(٣٢).

الرسوم المقدسة

٤٧٧- ٤٧٦

٢١٣٢-٢١٢٩

١١٥٩ - الصورة المقدسة، والإيقونة الليترجية تمثل المسيح خصوصاً، ولا يجوز أن

(٢٥) ر: كو ٣: ١٦-١٧ (٢٦) ر: القديس اوغسطينوس، في المزامير ٧٢، ١

(٢٧) ل ١١٢ (٢٨) ر: ل ١١٢ (٢٩) القديس اوغسطينوس، اعترافات ٩، ٦، ١٤

(٣٠) ر: ل ١١٩ (٣١) ل ١١٨ (٣٢) ل ١٢١

تمثل الله الذي لا يرى ولا يُدرك. إنّ ابن الله هو الذي افتتح بتجسده «نهجاً» جديداً في استعمال الصور:

«لم يكن ممكناً على الإطلاق قديماً ان يُمثل بالصورة الله المنزه عن الجسد والشكل. ولكن وقد ظهر لنا اليوم في الجسد وعاش مع الناس، يجوز لي ان أرسم صورة ما رأيت من الله. (...) فنحن نعين مجد الرب بوجهه المكشوف»^(٣٣).

١١٦٠ - الايقونوغرافية المسيحية تنقل، بالصورة، الرسالة الانجيلية التي ينقلها الكتاب المقدس بالكلمة. الصورة والكلمة تستنير احدهما بالأخرى:

«لكي نعلن إيماننا ملخصاً، نحفظ بكلّ تقاليد الكنيسة المدونة وغير المدونة التي سلّمت إلينا بلا تحوير. منها تمثيل الصور بالرسم، وهو يتماشى مع كرازة التاريخ الانجيلي. ونعتقد أنّ الله الكلمة قد تأنس حقاً، لا في الظاهر، وهذا يعود علينا بذات النفع وذات الفائدة، لأنّ الأشياء التي يستنير بعضها ببعض لها، بلا مرأى، مغزى متبادل»^(٣٤).

١١٦١ - جميع علامات الاحتفال الليتورجيّ لها صلة بالمسيح: كذلك الصور المقدسة لوالدة الإله القديسة وصور القديسين لها هي أيضاً علاقة به، وترمز إلى المسيح الممجّد فيهم. بها تتجلّى «سحابة الشهود» (عب ١٢: ١) الذين لا يزالون يشتركون في خلاص العالم، ونحن متحدون بها ولا سيّما في الاحتفال بالأسرار. هو الإنسان يتجلّى لإيماننا من خلال الإيقونة، الإنسان المخلوق «على صورة الله» والمتحوّل «على مثاله»^(٣٥)، بل هم الملائكة أيضاً وقد تجددوا هم أيضاً في المسيح:

«بموجب العقيدة الموحدة إلهياً لدى آبائنا القديسين وتقليد الكنيسة الكاثوليكية الذي نعرف أنه تقليد الروح القدس الساكن فيها، لقد حدّدنا بكلّ يقين وحق، أنّ الصور المقدسة وكذلك رسوم الصليب الكريم المحيي، أيّاً كانت طريقة رسمها، بالفسيفساء أو بأيّ مادة أخرى، يجب أن توضع في كنائس الله المقدسة، وعلى الأواني والحلل المقدسة، وعلى الجدران واللوحات، في البيوت وفي الطريق، سواء صورة ربّنا وإلهنا ومخلصنا يسوع المسيح، أم صورة سيّدتنا الفاتكة الطهارة والقداسة والدة الإله وصور جميع الأبرار والقديسين»^(٣٦).

(٣٣) القديس يوحنا الدمشقي، إيقونات ١٦، ١

(٣٤) مجمع نيقية ٢ (سنة ٧٨٧)، خلاصة، ق م م، ص ١٣٥

(٣٥) ر: رو ٨: ٢٩؛ ١ يو ٣: ٢ (٣٦) مجمع نيقية ٢، تحديد في الإيقونات المقدسة: ٦٠٠ د

١١٦٢ - «جمال الصور وألوانها تحفز صلاتي. إنها عيد لعيني، كما أن مشهد الريف يدفع قلبي إلى تسبيح الله»^(٣٧). مشاهدة الإيقونات المقدسة، المقرونة بتأمل كلمة الله وترنيم الأناشيد الليترجية، تنسجم مع رموز الاحتفال فينطبع السر المحتفل به في ذاكرة القلب وينعكس بعدئذ في حياة المؤمنين الجديدة.

٣. متى نحتفل بالسر؟ الزمن الليترجي

١١٦٣ - «إن أمنّا الكنيسة المقدسة تحسب من صلاحيتها الاحتفال بالعمل الخلاصي الذي أجراه عروسها الإلهي، وذلك في ذكرى مقدسة تُحييها في أيام معينة على مدّ السنة وطولها. فكل أسبوع، في اليوم الذي دعت «يوم الرب»، تحيي ذكرى قيامة الرب التي تحتفل به أيضاً مرة في السنة، كما تحتفل بذكرى آلامه المحيية في الاحتفال الفصحي الأعظم. وهي تبسط سرّ المسيح كلّ على مدار السنة. (...) وفيما تحتفل هكذا بأسرار ٥١٢ الفداء، تفتح للمؤمنين كنوز فضائل ربّها واستحقاقاته، فكأنّ تلك الأسرار قد أصبحت أبداً حاضرة لديهم يحتكّون بها ويمتلئون من نعمة الخلاص»^(٣٨).

١١٦٤ - لقد عرف شعب الله، منذ عهد الشريعة الموسوية، أعياداً ثابتة تبدأ من الفصح لإحياء ذكرى عجائب الله المخلص، وتأدية الشكر عليها، وتخليد ذكرها، وتدريب الأجيال الصاعدة على أن يسلكوا بموجبها. في زمن الكنيسة، الممتد بين فصح المسيح الذي تمّ مرة واحدة وانقضائه في ملكوت الله، تحمل الليترجيا التي يُحتفل بها في أيام معينة طابع الجدّة النابعة من سر المسيح.

١١٦٥ - عندما تحتفل الكنيسة بسرّ المسيح تستعمل لفظة تتردّد دومًا في صلاتها: ٢٨٣٦، ٢٦٥٩ «اليوم!»، «وما ذلك سوى صدى» للصلاة التي تعلّمناها من سيّدها^(٣٩)، ولنداء الروح القدس^(٤٠). هذا «اليوم»، يوم الإله الحي الذي يدعى الانسان إلى ولوجه، هي «ساعة» فصح يسوع التي تخترق التاريخ كلّ وتحمله.

(٣٧) القديس يوحنا الدمشقي: إيقونات ١، ٤٧ (٣٨) ل ١٠٢ (٣٩)

(٤٠) متى ١١: ٦ (٤١) ر: عب ٣: ٧ - ٤: ١١؛ مز ٩٥: ٨

«الحياة شملت جميع الكائنات وقد امتلأت كلها نورًا عميقًا. مَشرق المشارق يجتاح البسيطة، ومن هو «قبل كوكب الصبح» وقبل النيرات، الخالد الذي لا حد له، المسيح الأكبر يشرق على جميع الكائنات أكثر من الشمس. ولذا فنحن المؤمنين به يبرز علينا نهار من النور، طويل وأبدى لا يغرب أبدًا: إنه الفصح السري»^(١١).

٢١٨٨-٢١٧٤ يوم الرب

١١٦٦ - «تمشيًا مع تقليد رسولي يرتقي بجذوره إلى اليوم نفسه الذي قام فيه المسيح، تحتفل الكنيسة بالسرّ الفصحي في كل يوم ثامن وهو يسمّى بحقّ يوم الرب أو اليوم الرباني (يوم الأحد)^(١٢). يوم قيامة المسيح هو، في آنٍ واحد، «أول يوم من الأسبوع» وهو تذكّار اليوم الأول من الخليقة، و«اليوم الثامن» الذي فيه بدأ المسيح، من بعد أن استراح راحة السبت العظيم، اليوم «الذي صنعه الرب» و«النهار الذي لا مساء له»^(١٣). «مائدة الرب» هي محور هذا النهار، فيه تلتقي جماعة المؤمنين كلها الربّ القائم من بين الأموات الذي يدعوهم إلى وليمته»^(١٤):

١٣٤٣

«يوم الرب أو يوم القيامة، أو يومّ المسيحيين، هو يومنا. ولذا دعي يوم الرب: لأنّ السيد في ذلك اليوم، صعد ظافرًا إلى أبيه. فإذا كان الوثنيون يدعونه يوم الشمس، فنحن أيضًا نعرف بذلك بملء الرضى: لأنه اليوم بزغ نور العالم، اليوم طلعت شمس البر حاملةً لنا الخلاص بأشعتها»^(١٥).

١١٦٧ - يوم الأحد هو اليوم المشهود للاجتماع الليترجي، فيه يلتزم المؤمنون «ليسمعوا كلمة الله ويشتركوا في الافخارستيا، ويستعيدوا ذكرى آلام الرب يسوع وقيامته ومجده، ويؤدّوا الشكر لله الذي، على حسب رحمته الكثيرة، ولدهم ثانية لرجاء حيّ بقيامة يسوع المسيح من بين الأموات» (١ بط ١: ٣)^(١٦).

«أيها المسيح، عندما نتأمل العجائب التي صنعتها في يوم الأحد هذا، يوم قيامتك المقدسة، نقول: تبارك يوم الأحد، ففيه كان بدء الخليقة (...) وخلاص العالم (...) وتجديد الجنس

(٤١) القديس هيبوليتوس، في الفصح ١، ١ - ٢ (٤٢) ل ١٠٦

(٤٣) الليترجيا البيزنطية (٤٤) ر: يو ١٢: ٢١؛ لو ٢٤: ٣٠

(٤٥) القديس إيرونيموس، فصح (٤٦) ل ١٠٦

البشري (...). فيه جذلت السماء والأرض معًا، والخلقة امتلأت نورًا. تبارك يوم الأحد، ففيه انفتحت أبواب الفردوس ليدخله آدم بلا خوف، وجميع المنفيين معه»^(٤٧).

السنة الليترجية

١١٦٨ - إنطلاقًا من الثلاثية الفصحية، كما من نبع نوراني، يملأ الزمن القيامي ٢٦٩٨ الجديد كل السنة الليترجية بأضوائه. وتتجلى السنة بالليترجيا، شيئًا فشيئًا، انطلاقًا من هذا الينبوع. إنها حقًا «سنة نعمة عند الرب»^(٤٨). لا شك أن تدبير الخلاص يعمل في إطار الزمن، ولكن منذ أن تحقّق الخلاص بفصح يسوع وحلول الروح القدس، بلغنا انقضاء الدهر قبل أوانه، واستبقنا مذاقه، وولج ملكوت الله في زماننا.

١١٦٩ - ليس الفصح، من ثمّ، عيدًا بين أعياد: إنه «عيد الاعياد» و «موسم المواسم»، كما أن الافخارستيا هي سرّ الأسرار (السّر الأعظم). ويدعوه القديس أثناسيوس ١٣٣٠ «الأحد الكبير»^(٤٩)، كما أن الاسبوع المقدس يدعى، في الشرق، «الاسبوع العظيم». إن ٥٦٠ سرّ القيامة الذي به داس المسيح الموت، يُدخل في مطاوي زمننا العتيق قوّته المقتدرة، إلى أن يُخضع له كل شيء.

١١٧٠ - في مجمع نيقية (سنة ٣٢٥) أجمعت الكنائس كلّها على أن يُحتفل بالفصح المسيحي نهار الأحد بعد البدر (١٤ نيسان) الذي يلي الاعتدال الربيعي. بسبب الطرق المختلفة المستعملة لحساب يوم ١٤ نيسان، لا يقع تاريخ الفصح في الكنائس الغربية والشرقية دومًا في اليوم عينه، لذلك تسعى هذه الكنائس اليوم إلى اتفاق للتوصل ثانية إلى الاحتفال بعيد قيامة الرب في تاريخ موحد.

١١٧١ - السنة الليترجية هي امتداد السّر الفصحي في مختلف وجوهه. ويصحّ هذا على الأخصّ في دورة الأعياد التي تكتنف سرّ التجسّد (البشارة، الميلاد، الظهور) والتي ٥٢٤ تحيي ذكرى بدء خلاصنا، وتزودنا ببواكير سرّ الفصح.

(٤٧) فنقيث، فرض انطاكية السرياني جزء ٦، الصيف، ص ١٩٣ ب.

(٤٨) ر: لو ١٩: ٤.

(٤٩) القديس أثناسيوس الاسكندري، رسالة في العيد ١ (سنة ٣٢٩)، ١٠.

سكسار السنة الليترجيّة

١١٧٢ - «إذ تحتفل الكنيسة المقدّسة بأسرار المسيح في هذا المدار السنوي، تكرم بمحبة خاصّة الطوباويّة مريم والدة الإله المتّحدة بابنها في عمل الخلاص اتّحادًا وثيقًا. ففيها ترى الكنيسة بإعجاب وتعظيم ثمرة الفداء السامية، وتأمل بغبطة، كما في صورة نقيّة جدًّا، ما تشتهي وتأمل أن تحقّقه في كامل ذاتها»^(٥٠). ٩٧١ ٢٠٣٠

١١٧٣ - عندما تحيي الكنيسة، في المدار السنوي، ذكرى الشهداء وسائر القديسين، فهي «تعلن السرّ الفصحي» في الذين واللوّاتي «تألّوا مع المسيح ونالوا المجد معه، وتقدّمهم للمؤمنين مُثلاً تجذبهم جميعًا إلى الآب بالمسيح، وتنال باستحقاقاتهم مواهب الله»^(٥١). ٩٥٧

ليترجيّا الساعات

١١٧٤ - إنّ سرّ المسيح، سرّ تجسده وفصحته، الذي نحتفل به في الافخارستيّا، ولا سيّما في محفل الأحد، يداخل الزمن اليومي ويحوّله بإقامة ليترجيّا الساعات، أي «الفرض الإلهي»^(٥٢). هذا الاحتفال الذي نقيمه امتثالاً لتوصيات الرّسل بأن «نصلي بلا ملل»^(٥٣)، «قد وُضع وضِعًا يتكرّس معه مجرى النهار والليل كلّ لمديح الله»^(٥٤). الفرض الإلهي هو «صلاة الكنيسة العامّة»^(٥٥)، فيها يمارس المؤمنون (إكليروسًا ورهبانًا وعلمانيّين) الكهنوت الملكيّ النابع من معموديّتهم. ليترجيّا الساعات، إذا تمّ الاحتفال بها في «الصفة التي وافقت» عليها الكنيسة، «هي حقيقة صوت العروس نفسها تخاطب عريسها، بل هي، إلى ذلك، صلاة المسيح مع جسده إلى الآب»^(٥٦). ٢٦٩٨

١١٧٥ - ليترجيّا الساعات تهدف إلى أن تصير صلاة شعب الله برمته. بها «يوصل المسيح نفسه ممارسة وظيفته الكهنوتيّة بواسطة كنيسته»^(٥٧): كلّ واحد يشارك فيها بحسب مكانته الخاصّة في الكنيسة، وظروف حياته: الكهنة على أنّهم متفرغون للخدمة الراعوية، ومدعوّون إلى ان يطلّوا

(٥٠) ل ١٠٣ (٥١) ل ١٠٤؛ ر: ل ١٠٨ و ١١١

(٥٢) ر: ل ٤، ٨٣ - ١٠١ (٥٣) ر: ١ تس ٥: ١٥؛ أف ٦: ١٨

(٥٤) ل ٨٤ (٥٥) ل ٩٨ (٥٦) ل ٨٤ (٥٧) ل ٨٣

مُثابرين على الصلاة وخدمة الكلمة^(٥٨)؛ والرهبان والراهبات من منطلق موهبة حياتهم المكرسة^(٥٩)؛ والمؤمنون كلهم بحسب إمكاناتهم: «ليحرص الرعاة الروحيون على أن يُحتفل في الكنيسة بالساعات الرئيسة ولاسيما صلاة المساء بطريقة مشتركة، وذلك في أيام الآحاد والأعياد الاحتفالية. ويُحَرَّض العلمانيون أنفسهم على تلاوة الفرض الإلهي مع الكهنة، أو في اجتماعاتهم الخاصة، أو كلاً على انفراد»^(٦٠).

١١٧٦ - الاحتفال بليترجيا الساعات يقتضي لا تناغم الصوت والقلب المصلّي ٢٧٠٠
وحسب، بل «تحصيل معرفة أوسع للليترجيا وللكتاب المقدس، ولاسيما المزامير»^(٦١).

١١٧٧ - تسابيح صلاة الساعات وطلباتها تُدخل صلاة المزامير في زمن الكنيسة، ٢٥٨٦
معبرة عن رمزية لحظة النهار، والزمن الليترجي أو العيد المحتفل به. أضيف إلى ذلك أن تلاوة كلمة الله في كل ساعة (مع الرّدات والطروباريات التي تليها) وتلاوة نصوص من الآباء والمعلمين الروحيين، في بعض الساعات، تجلوان، بطريقة أعمق، معنى السرّ المحتفل به، وتساعدان في فهم المزامير، وتمهدان للتأمل الصامت. التلاوة الإلهية، حيث نقرأ كلمة الله ونتمعن فيها لتصبح صلاة، تتأصل هكذا في الاحتفال الليترجي.

١١٧٨ - ليترجيا الساعات التي هي شبه امتداد للاحتفال الافخارستي، لا تنفي بل تستدعي، على سبيل التكامل، ما يقوم به شعب الله من أعمال تقوية متنوعة ولاسيما السجود والتعبّد للقربان المقدس.

١٣٧٨

٤. أين يتم الاحتفال بالسرّ؟

١١٧٩ - العبادة «بالروح والحق» (يو ٤: ٢٤) في العهد الجديد، لا تقتيد بمكانٍ دون آخر. فالأرض كلّها مقدّسة وموكولة إلى أبناء البشر. فما هو أوّل، عندما يجتمع المؤمنون في مكان واحد، إنّما هو «الحجارة الحية» الملتئمة «لبناء بيت روحاني» (١ بط ٢: ٥).
جسد المسيح الناهض هو الهيكل الروحي، منه ينبجس ينبوع الماء الحي. وبما أنّنا ٥٨٦
مندمجون في المسيح بالروح القدس فإنّنا نحن «هيكل الله الحي» (٢ كو ٦: ١٦).

- ١١٨٠ - حيث ممارسة الحرية الدينية لا قيود لها^(٦٢)، يشيد المسيحيون أبنية مُعدّة للعبادة الإلهية. هذه الكنائس المرئية ليست فقط مجرد أمكنة للتجمع بل هي رمز الكنيسة القاطنة في هذا المكان، وتظهرها مسكنًا لله مع الناس المصالحين والموحدّين في المسيح. ٢١٠٦
- ١١٨١ - «إن بيت الصلاة الذي يُحتفل فيه بالافخارستيا وفيه تُحفظ، ويجتمع المؤمنون فيه، ويكرّم فيه ابنُ الله مخلصنا، المقرب لأجلنا على المذبح، الحاضر سنَدًا للمسيحيين ومشجّعًا، يجب أن يكون جميلًا وأهلاً للصلاة والاحتفالات الافخارستية^(٦٣). في «بيت الله» هذا، يجب أن يظهر المسيح الحاضر والعامل فيه، من خلال العلامات الحسية في حقيقتها وتناغمها^(٦٤). ٢٦٩١
- ١١٨٢ - مذبح العهد الجديد هو صليب الرب^(٦٥) الذي منه تنبع أسرار السرّ الفصحي. على المذبح، وهو النقطة المركزية في الكنيسة، يُحقّق حضور ذبيحة الصليب تحت العلامات السريّة. وهو أيضاً مائدة الرب التي يُدعى إليها شعب الله^(٦٦). وفي بعض الليتورجيات الشرقية يُعتبر المذبح رمزًا للقبر (المسيح الذي مات حقًا ونهض حقًا من بين الأموات). ١٣٨٣، ٦١٧
- ١١٨٣ - بيت القربان يجب أن يوضع «في ألبق مكان في الكنائس، محاطاً بأعظم الاكرام»^(٦٧). كرامة بيت القربان^(٦٨) ووضعه وأمانه يجب أن تُشجّع المؤمنين على عبادة الرب الحاضر حقًا في سر المذبح المقدس. ١٣٧٩، ٢١٢٠
- زيت التثبيت (أو الميرون) الذي ترمز المسحة به إلى ختم موهبة الروح القدس، يُحفظ تقليديًا مع شعائر الاجلال في موضع أمين في المقدس، ويمكن أن يُضمّ إليه زيت الموعوظين وزيت المرضى. ١٢٤١
- ١١٨٤ - كرسي الأسقف (الكاتدرا) أو الكاهن «يجب أن يُشعر بوظيفة من يرئس الاجتماع ويؤم الصلاة»^(٦٩). ١٠٣، ١٣٤٨
- المنبر: «كرامة كلمة الله تقضي بأن يقام في الكنيسة موضع يساعد في إعلان هذه الكلمة، وإليه يتّجه عفويًا انتباه المؤمنين، أثناء ليرجيا الكلمة»^(٧٠).
- ١١٨٥ - تجمع شعب الله يبدأ بالمعمودية. يجب أن يقام إذن في الكنيسة مقام للاحتفال بالمعمودية (جرن المعمودية) ويُشجّع المؤمنون على أن يتذكروا وعود المعمودية (الماء المقدس).

(٦٢) ر: ح د ٤ (٦٣) خ ك ٥؛ ر: ل ١٢٢-١٢٧ (٦٤) ر: ل ٧

(٦٥) ر: عب ١٣: ١٠ (٦٦) م ع ق ر ٢٥٩ (٦٧) س ل

(٦٨) ل ١٢٨ (٦٩) م ع ق ر ٢٧١ (٧٠) م ع ق ر ٢٧٢

تجديد الحياة بالعمودية يتطلب التوبة. فعلى الكنيسة أن تشجع المؤمنين على التعبير عن توبتهم وتقبلُ الغفران، وهذا يستلزم مكاناً لاستقبال التائبين.

ويجب أن تكون الكنيسة حيّزاً يستدعي التخشع والصلاة الصامتة التي هي ٢٧١٧ امتداد للصلاة الافخارستية وعودة بها إلى الباطن.

١١٨٦ - وتنطوي الكنيسة أخيراً على معنى أخروي. فدخل بيت الله يفترض اجتياز عتبة هي رمز العبور من العالم المُنحَن بالخطيئة إلى عالم الحياة الأبدية التي دُعي إليها الناس أجمعون. فالكنيسة المرئية ترمز إلى البيت الأبوي الذي يشخص إليه شعب الله، وحيث «يُمسح الآب كل دمعة من عيونهم» (رؤ ٢١: ٤). من هنا أن الكنيسة هي أيضاً بيت أبناء الله كلهم، تُفتح لهم على مصراعها وترحب بهم.

بإيجاز

١١٨٧ - الليتارجيا هي عمل المسيح كلّهُ برأسه وجسده. حبرنا الأعظم لا يكف عن الاحتفال بها في الليتارجيا السماوية بمعية والدة الإله القديسة والرسل وجميع القديسين وحشد الناس الذين دخلوا الملكوت.

١١٨٨ - في كل احتفال ليترجي، الجماعة كلّها «تقيم الليتارجيا»، كلٌ بحسب وظيفته. الكهنوت العمادي يشمل جسد المسيح بأجمعه. ولكن بعض المؤمنين يُمنحون سر الكهنوت ليمثلوا المسيح بصفته رأس الجسد.

١١٨٩ - يتضمن الاحتفال الليتارجي علامات ورموزاً تُمت إلى الخليقة (النور، الماء، النار)، وإلى الحياة البشرية (الغسل، المسح بالزيت، كسر الخبز) وإلى تاريخ الخلاص (شعائر الفصح). هذه العناصر الكونية، وهذه الطقوس البشرية، وهذه المآثر التي تذكّرنا بالله، إذا اندمجت في عالم الإيمان، وتبنتها قوة الروح القدس، أصبحت آتية تحمل عمل المسيح الخالص والمقدس.

١١٩٠ - ليتارجيا الكلمة جزء لا يتجزأ من الاحتفال. معنى الاحتفال يعبر عنه إعلان كلمة الله من جهة والتزام المؤمنين لها من جهة أخرى.

١١٩١ - الترنيم والموسيقى مرتبطان ارتباطاً وثيقاً بالعمل الليتارجي: مقاييس حسن

استعمالها هي: جمال الصلاة التعبيري، واشتراك الجماعة بأجمعها، وقدسيتها الطابع الاحتفالي.

١١٩٢ - الصور المقدسة في كنائسنا وبيوتنا تهدف إلى إيقاظ إيماننا بسر المسيح وتغذيته. فنحن إنّما نعبد المسيح من خلال إيقونته وأعماله الخلاصية. ومن خلال الصور المقدسة التي تمثل والددة الإله القديسة والملائكة والقدّيسين نُجَلِّ الأشخاص الذين تمثلهم.

١١٩٣ - يوم الأحد، «يوم الرب»، هو اليوم الأهم للاحتفال بالافخارستيا لأنه يوم القيامة. هو يوم المحفل الليترجي المميّز، يوم الاسرة المسيحية، يوم الفرح والاستراحة من العمل. إنّ «ركيزة السنة الليترجية كلّها ونواتها»^(٧١).

١١٩٤ - الكنيسة «تبسط سر المسيح كلّهُ على مدار السنة، من التجسّد والميلاد إلى الصعود إلى يوم العنصرة وإلى انتظار الرجاء الصالح ومجيء الرب»^(٧٢).

١١٩٥ - إنّ الكنيسة الأرضية، إذ تحيي ذكرى القدّيسين وفي طليعتهم والددة الإله القديسة ثمّ الرسل والشهداء وسائر القدّيسين، في أيام معيّنة من السنة الليترجية، تعلن أنّها متّحدة بالليترجيا السماوية: إنّها تمجّد المسيح الذي أجرى خلاصه في أعضائه الممجّدة وهم يحثّونها بمثالهم، في طريقها إلى الله.

١١٩٦ - المؤمنون الذين يحتفلون بليترجيا الساعات يتحدّون بالمسيح حُبْرنا الأعظم، بصلاة المزامير وتأمل كلمة الله، والأناشيد والتسابيح، لكي يشتركوا في صلاته الدائمة الشاملة التي ترفع المجد إلى الآب وتستنزل موهبة الروح القدس على العالم بأسره.

١١٩٧ - المسيح هو هيكل الله الحقيقي، «والموضع الذي يستقرّ فيه مجده»؛ بنعمة الله يصير المسيحيون، هم أيضاً، هياكل الروح القدس والحجارة الحية التي تُبنى بها الكنيسة.

١١٩٨ - الكنيسة، في حالتها الأرضية، بحاجة إلى أمكنة تلتئم فيها الجماعة. وهي كنائسنا المرتبة: أماكن مقدسة، رموز المدينة المقدسة، أورشليم السماوية التي نشخص إليها حُجَّاجاً.

١١٩٩ - في هذه الكنائس تقيم الكنيسة شعائر العبادة العامّة، لمجد الثالوث القدّوس، وفيها تسمع كلمة الله وترنّم بتسابيحه وترفع صلاتها وتقرب ذبيحة المسيح الحاضر سرّياً وسط الجماعة. هذه الكنائس هي أيضاً أمكنة للتخشّع والصلاة الشخصية.

المقال الثاني

تنوع ليتُرجي ووحدة في السرّ

التقاليد الليتُرجية وشمولية الكنيسة

١٢٠٠ - منذ عهد جماعة أورشليم الأولى وإلى أن يأتي المسيح، تحتفل كنائس الله الوفية للإيمان الرسولي بذات السرّ الفصحى، في كلّ مكان. فالسرّ الذي تحتفل به الليتُرجيا ٢٦٢٥ واحد، ولكن طرق الاحتفال به متنوعة.

١٢٠١ - إنّ ثروة سرّ المسيح لا يُسبر غورها ولا يستطيع أيّ تقليد ليتُرجي أن يستنفد مؤداها. تاريخ هذه الطقوس، في نشأتها وتطورها، دليل تكامل مدهش. عندما مارست الكنائس هذه التقاليد الليتُرجية في شركة الإيمان وأسرار الإيمان، أغنت بعضها بعضاً، ١١٥٨ ونمت في الأمانة لما هو مشترك للكنيسة جمعاء من تراث ورسالة^(٧٣).

١٢٠٢ - التقاليد الليتُرجية على أنواعها نشأت بدافع من الرسالة الكنسية نفسها. ٨١٤ فالكنائس القائمة على نفس الرقعة الجغرافية والثقافية توصلت إلى الاحتفال بسرّ المسيح من خلال تعابير خاصة، لها طابعها الثقافي، في تراث «وديعة الإيمان»^(٧٤)، في الرمزية ١٦٧٤ الليتُرجية، في تنظيم الشركة الأخوية، في الإطلاع اللاهوتي على الأسرار، وفي نماذج قداسة. هكذا، يتجلّى المسيح، وهو نور الشعوب طراً وخلاصها، عبر الحياة الليتُرجية في كنيسة ما، للشعب وللثقافة اللذين أرسلت إليهما وفيهما تجذرت. فالكنيسة ٨٣٥ كنيسة جامعة، بإمكانها أن تستوعب، ضمن وحدتها، كلّ الثروات الثقافية الحقيقية، ١٩٣٧ وتطهرها^(٧٥).

(٧٣) ر: إ ٦٣-٦٤ (٧٤) ر: ٢ تي ١: ١٤ (٧٥) ر: ك ٢٣؛ ح م ٤

١٢٠٣ - التقاليد الليتُرجيّة أو الطقوس المستعملة اليوم في الكنيسة هي الطقوس اللاتيني (خصوصاً الروماني، يُضاف إليه طقوس بعض الكنائس المحليّة، كالطقس الامبروسي أو بعض المؤسسات الرهبانيّة)، والطقس البيزنطيّ والاسكندريّ أو القبطيّ، والسريانيّ، والأرمنيّ، والمارونيّ والكلدانيّ. «إنّ المجمع المقدّس، في مراعاته للتقليد بأمانة، يعلن أنّ الكنيسة الأمّ المقدّسة تعتبر جميع الطقوس المعترف بها شرعاً متساوية في الحقوق والكرامة، وتريد للمقبل من الأيّام أن تحافظ عليها وتعزّز شأنها بجميع الطرائق»^(٧٦).

الليتُرجيا والثقافات

١٢٠٤ - الاحتفال بالليتُرجيا يجب اذن أن يتماشى مع عبقرية مختلف الشعوب وثقافتها^(٧٧). «فلكي يبلغ سرّ المسيح إلى جميع الشعوب... فتدين له بالإيمان» (رو ١٦: ٢٦)، لا بدّ من أن يُعلن هذا السرّ ويحتفل به ويُعاش في جميع الثقافات، بحيث لا تُلغى بل تُتقدّى وتتحقّق به^(٧٨). هذه الثقافة البشريّة الخاصّة، إذا تبنّاها المسيح وطهرها، هي التي تُدخل جماهير أبناء الله إلى عند الآب، لتمجّده بروح واحد.

١٢٠٥ - «في الليتُرجيا، ولا سيّما ليتُرجيا الأسرار، قسم لا يقبل التغيّر، لأنّه من وضع إلهي، تسهر الكنيسة عليه، وأقسام تقبل التغيّر، يحقّ للكنيسة بل يجب عليها أحياناً أن تكيّفها، بحكم ثقافات الشعوب الداخلة حديثاً في طاعة الإنجيل»^(٧٩).

١٢٠٦ - «التنوّع الليتُرجي قد يكون مصدر غنى روحي، كما يمكن أن يُمسي سبب مشادّات وسوء تفاهم بل وشقاكات أيضاً. في هذا المجال، من الواضح أنّ التنوّع يجب ألاّ يسيء إلى الوحدة. ولا يستطيع، من ثمّ، إلّا أن يعبر عن التمسك بالإيمان المشترك وبالعلامات الأسراريّة التي ورثتها الكنيسة من المسيح، والشركة الإيررخية. التكيّف مع الثقافات يتطلّب توبة القلب، وإذا اقتضى الأمر، التخلّي عن عادات عريقة لا تنسجم مع الإيمان الكاثوليكي»^(٨٠).

(٧٦) ل ٤ (٧٧) ر: ل ٣٧ - ٤٠

(٧٨) ر: ن ك ٥٣

(٧٩) يوحنا بولس الثاني، «السنة الخامسة والعشرون» ١٦؛ ر: ل ٢١

(٨٠) يوحنا بولس الثاني، «السنة الخامسة والعشرون»، ١٦

بإيجاز

١٢٠٧ - يُستحسن السعي، في الاحتفال الليتُرجي، إلى استعمال ثقافة الشعب الذي تُقيم فيه الكنيسة، وسيلةً للتعبير بدون التقيد بهذه الثقافة. والليُتُرجيا، من جهة أخرى، هي نفسها مولدة ثقافاتٍ ومهدّبتها.

١٢٠٨ - التقاليد الليتُرجية أو الطقوس، على اختلافها، إذا حظيت باعتراف شرعي، تُظهر شمولية الكنيسة من حيث إنها تعبّر عن سرّ المسيح الواحد وتبلغه.

١٢٠٩ - القاعدة التي تكفل للتقاليد الليتُرجية وحدتها ضمن التنوع هي الأمانة للتقليد الرسولي أي الشركة في الإيمان والأسرار الموروثة من الرسل، تلك الشركة التي تعبّر عنها الخلافة الرسولية وتضمنها.

القسم الثاني
أسرار الكنيسة السبعة

١٢١٠ - أسرار العهد الجديد سبعة وهي من وضع المسيح: المعمودية والتثبيت ١١١٣ والافخارستيا والتوبة ومسحة المرضى والكهنوت والزواج. وتتصل هذه الأسرار السبعة بكل المراحل وكل الظروف الهامة في حياة المسيحي: فهي تهب الولادة والنمو والشفاء والاستعداد لرسالة المسيحيين في حياتهم الإيمانية. ففي هذا المجال نلاحظ بعض الشبه بين مراحل الحياة الطبيعية ومراحل الحياة الروحية^(١).

١٢١١ - بموجب هذه المقارنة سنعرض أولاً أسرار التنشئة المسيحية الثلاثة (الفصل الاول) ثم أسرار الشفاء (الفصل الثاني) وأخيراً الأسرار الموضوعة لخدمة شركة المؤمنين ورسالتهم (الفصل الثالث). لا شك أن هذا التسلسل ليس هو التسلسل الممكن الوحيد، ولكنه يُرينا أن الأسرار تكون جهازاً يشغل فيه كل سر مكانته الحيوية. في هذا الجهاز تحتل الافخارستيا مكاناً فريداً من حيث هي «سر الأسرار»: «فكل الأسرار الأخرى تشخص ١٣٧٤ إليها كما إلى غايتها»^(٢).

(١) ر: توما الأكويني، خ ل ٣، ٦٥، ١ (٢) م س ٣، ٦٥، ٣

الفصل الأول

أسرار التنشئة المسيحية

١٢١٢ - أسرار التنشئة المسيحية: المعمودية والتثبيت والافخارستيا تُرسي ركائز كل حياة مسيحية. «الاشتراك في الطبيعة الإلهية الذي هو عطية من عطايا نعمة المسيح على البشر، فيه بعض الشبه مع مصدر الحياة الطبيعية ونموها ودعمها. فالمؤمنون يولدون بالمعمودية ولادة ثانية، ويتقوون بسر التثبيت، ويتناولون، في الافخارستيا، خبز الحياة الأبدية. وهكذا بواسطة هذه الأسرار التي تدخل إلى الحياة المسيحية يحظى المؤمنون، أكثر فأكثر، بثروات الحياة الإلهية ويتقدمون نحو كمال المحبة»^(٣).

المقال الأول

سر المعمودية

١٢١٣ - المعمودية المقدسة هي ركيزة الحياة المسيحية كلها ورتاج الحياة في الروح، والباب الذي يوصل إلى الأسرار الأخرى. فبالمعمودية نُعتق من الخطيئة ونولد ثانية ميلاد أبناء الله، ونصير أعضاء للمسيح، ونندمج في الكنيسة ونصبح شركاء في رسالتها^(٤). «المعمودية هي سر الولادة الجديدة بالماء وفي الكلمة»^(٥).

(٣) بولس السادس، «مشاركون في الطبيعة الإلهية»؛ ر: ت م تمهيد ١ - ٢

(٤) مجمع فلورنسة، قرار لأجل الأرمن: د ١٣١٤؛ ح ق ل، ق ٢٠٤، ١؛ ٨٤٩؛ ق ك ش، ق ٦٧٥، ١

(٥) ت ر ٢، ٢، ٥

١. ما اسم هذا السرّ؟

١٢١٤ - يُسمّى «معمودية» نظرًا إلى الطقس الأساسي الذي يتحقّق به: فالتعميد هو «التغطيس» أو «التغويص» في الماء. «فالتغطيس» في الماء يرمز إلى دفن الموعوظ في موت المسيح وخروجه، بالقيامة معه^(٦)، «خليقة جديدة» (٢ كو ٥: ١٥؛ غل ٦: ١٥).

٦٢٨

١٢١٥ - ويدعى هذا السرّ أيضاً «غسل الميلاد الثاني والتجديد بالروح القدس» (تي ٥: ٣) لأنه يلهم ويحقّق هذا الميلاد من الماء والروح الذي بدونه «لا يستطيع أحد أن يدخل ملكوت الله» (يو ٣: ٥).

١٢٥٧

١٢١٦ - «هذا الغسل يُسمى أيضاً استنارة، لأنّ الذين يتلقّون هذا التعليم [في الكرازة] يستنير به ذهنهم»^(٧). فعندما يتلقّى المُعمّد الكلمة، «النور الحقيقي المنير كلّ إنسان» (يو ١: ٩) يصبح، «بعدما أنير»^(٨)، «ابنًا للنور»^(٩)، بل يصبح هو نفسه «نورًا» (أف ٥: ٨).

١٢٤٣

المعمودية هي «أجمل وأبهى عطية من عطايا الله (...) نسّمّيها عطية ونعمة ومسحة واستنارة وثوب عدم الفساد وغسل الميلاد الثاني، وختنًا وكلّ ما هو أنفس النفائس. فهي عطية لأنها تُمنح للذين لا يأتون بشيء؛ وهي نعمة لأنها تعطي حتى للمذنبين؛ وتغطيس لأنّ الخطيئة تُدفن في الماء؛ ومسحة لأنها مقدّسة وملكيّة (على غرار المسحاء)؛ واستنارة لأنها ضياء سنيّ؛ وثوب، لأنها تستر خزينا؛ وغسل لأنها تطهر؛ وختن لأنها تحميّن ولأنّها علامة سيادة الله»^(١٠).

٢. المعمودية في تدبير الخلاص

رموز المعمودية في العهد القديم

١٢١٧ - في ليترجيا ليلة الفصح، عندما تبارك الكنيسة ماء المعمودية تذكر بأبّهة الأحداث العظام التي باتت، في تاريخ الخلاص، إيذانًا بسرّ المعمودية:

(٦) ر: رو ٦: ٣-٤؛ كو ٢: ١٢ (٧) القديس يوستينوس، دفاع ١، ٦١

(٨) ر: عب ١٠: ٣٢ (٩) ر: ١ تس ٥: ٥

(١٠) القديس غريغوريوس التزييري، خطاب ٤٠، ٣ - ٤

«بقدرتك، أيها الرب، حققت العجائب في أسرارك، وعبر تاريخ الخلاص، استعملت الماء الذي خلقته لتوقفنا على نعمة المعمودية»^(١١).

١٢١٨ - منذ فجر العالم، والماء - تلك الخليقة المتواضعة العجيبة - هو نبع الحياة
والخصب. ويرى الكتاب المقدس روح الله «يرفرف» عليه^(١٢).
٦٩٤

«منذ بدء العالم كان روحك يرفرف على المياه لتحظى ببذار القوة المقدسة»^(١٣).

١٢١٩ - وقد توسّمت الكنيسة في فُلك نوح رمزاً مسبقاً للخلاص بواسطة المعمودية. ٨٤٥،٧٠١
فبالفلك «نجا بالماء عدد قليل، أي ثمانية أشخاص» (١ بط ٣: ٢٠).

«لقد أنبأت، بأمطار الطوفان، عن المعمودية المحيية، إذ كان الماء يرمز أيضاً إلى موت الخطيئة وولادة كلِّ بر»^(١٤).

١٢٢٠ - إذا كان ماء ينبوع يرمز إلى الحياة، فماء البحر يرمز إلى الموت. ولذا فهو رمز
سر الصليب. من خلال هذه الصورة الرمزية تعبّر المعمودية عن الاشتراك في موت المسيح.

١٢٢١ - بيد أن عبور البحر الأحمر الذي به تحرّر إسرائيل حقاً من عبودية مصر، هو
الذي يبشّر بالعتق الذي تحقّقه المعمودية:

«لقد أتمت لأبناء إبراهيم أن يعبروا البحر الأحمر على أقدامهم لكي يكون الشعب المُعتق من
العبودية رمزاً لشعب المعمّدين»^(١٥).

١٢٢٢ - ونجد أخيراً للمعمودية صورة مسبقة في عبور الأردن الذي نال به شعب الله
عطية الأرض الموعودة لنسل إبراهيم، وهو صورة الحياة الأبدية. ويتحقّق الوعد بهذا
الميراث السعيد في العهد الجديد.

معمودية المسيح

١٢٢٣ - جميع رموز العهد القديم تنتهي في المسيح يسوع. فقد بدأ حياته العلنية من

(١١) ق ر، ليلة الفصح ٤٢: بركة مياه المعمودية (١٢) ر: تك ١: ٢

(١٣) ق ر، ليلة الفصح ٤٢: بركة مياه المعمودية (١٤) م ن (١٥) م ن

٢٣٢ بعد أن تعمّد على يد يوحنا المعمدان في الأردن^(١٦). ومن بعد قيامته وكَلَّ إلى تلاميذه هذه الرسالة: «اذهبوا وتلمذوا جميع الأمم، وعمّدوهم باسم الآب والابن والروح القدس، وعلموهم أن يحفظوا كل ما أوصيتكم به» (متى ٢٨: ١٩ - ٢٠)^(١٧).

٥٣٦ ١٢٢٤ - لقد خضع ربنا بملء رضاه لمعمودية القديس يوحنا المُعدّة للخطاة، وذلك لكي يُسمَّ كلُّ برٍّ^(١٨). فجاء صنيع يسوع هذا دليلاً على «تلاشيه»^(١٩). وإذا بالروح الذي كان يرفّ على وجه المياه، في بدء الخليقة الأولى، يهبط على المسيح، إيداناً بالخليقة الجديدة، وإذا بالآب يُعلن يسوع ابنه الحبيب^(٢٠).

٧٦٦ ١٢٢٥ - بفصحته، فجّر المسيح لجميع الناس ينابيع المعمودية. والواقع أنّه عندما تحدّث عن آلامه التي كان مزمّناً أن يكابدها في أورشليم، إنّما تحدّث عن «معمودية» كان عليه أن يقبلها^(٢١). وما الدم والماء اللذان خرجا من جنب يسوع المطعون، وهو على الصليب^(٢٢)، سوى رمزين للمعمودية والافخارستيا، سرّي الحياة الجديدة^(٢٣). فأصبح، من ثمّ، ممكناً أن «يولّد الإنسان من الماء والروح» ليدخل ملكوت الله (يو ٣: ٥).

«أنظر أين تتعمّد، ومن أين المعمودية، إن هي إلّا من صليب المسيح، ومن موت المسيح. هنا يكمن السرّ كلّهُ: إنّهُ تعذب من أجلك، وفيه نلت الفداء، وحظيت بالخلاص»^(٢٤).

المعمودية في الكنيسة

٨٤٩ ١٢٢٦ - منذ يوم العنصرة، احتفلت الكنيسة بالمعمودية المقدّسة ومنحتها. فقد أعلن القديس بطرس للجمع المتأثّر بكلامه: «توبوا، وليعتمد كلُّ منكم باسم يسوع المسيح لغفران خطاياكم، فتنالوا موهبة الروح القدس» (أع ٢، ٣٨). وقد تقدّم الرسل ومعاونوهم بالمعمودية إلى كل من آمن بيسوع: اليهود والثّقاة والوثنيين^(٢٥). ونلاحظ أنّ

(١٦) رَ: متى ١٣: ٣ (١٧) رَ: مر ١٥: ١٦ - ١٦ (١٨) رَ: لو ١٢: ٥٠

(١٩) رَ: في ٧: ٢ (٢٠) رَ: متى ١٦: ١٧ - ١٧ (٢١) رَ: مر ١٠: ٣٨؛ لو ١٢: ٥٠

(٢٢) رَ: يو ١٩: ٣٤ (٢٣) رَ: ١ يو ٥: ٦ - ٨

(٢٤) القديس امبروسيوس، أسرار ٢، ٢، ٦

(٢٥) رَ: أع ٢: ٤١؛ ٨: ١٢ - ١٣؛ ١٠: ٤٨؛ ١٦: ١٥

المعمودية قد ارتبطت دائماً بالإيمان شرطاً: «آمن بالرب يسوع تنل الخلاص أنت وأهل بيتك»: هذا ما قاله القديس بولس للسجّان في مدينة فيلبّي. وجاء في سياق الرواية: «واعتمد السجّان من وقته، واعتمد ذووه جميعاً» (أع ٦: ٣١ - ٣٣).

١٢٢٧ - المؤمن - على حدّ قول القديس بولس - يشترك بالمعمودية في موت المسيح، ويُدفن وينهض معه.

«إنّا، إذ اعتمدنا في يسوع المسيح، إنّا اعتمدنا في موته. فلقد دُفِنّا معه بالمعمودية للموت، حتى إنّا، كما أُقيم المسيح من بين الأموات بمجد الآب، كذلك نسلك نحن أيضاً في حياة جديدة (رو ٦: ٣ - ٤)»^(٢٦).

المعمّدون «قد لبسوا المسيح»^(٢٧). وبالروح القدس تصير المعمودية غسلاً ينقي ويقدّس ويبرّر^(٢٨).

١٢٢٨ - المعمودية هي إذن غسل بالماء، فيه «زُرُع كلمة الله غير الفاسد» يُنتج ثمره الحبي^(٢٩). ويقول القديس أوغسطينوس في المعمودية: «تنضمّ الكلمة إلى العنصر المادّي ويصير ذلك سرّاً»^(٣٠).

٣. كيف نحتفل بسرّ المعمودية؟

التنشئة المسيحية

١٢٢٩ - كان الانسان، منذ عهد الرسل، يصبح مسيحياً، عبر مسيرة وتنشئة تستغرق عدّة مراحل. هذه الطريق يمكن اجتيازها بسرعة أو ببطء، ويجب أن تتضمن بعض العناصر الجوهرية: إعلان الكلمة، قبول الانجيل وما يستتبعه من توبة، الاعتراف بالإيمان، المعمودية، فيض الروح القدس، الاقبال على الشركة الافخارستية.

١٢٣٠ - هذه التنشئة قد تبدّلت كثيراً عبر الأجيال وتبعاً للظروف. في القرون الأولى من تاريخ

(٢٦) رَ: كو ٢: ١٢ (٢٧) رَ: غل ٣: ٢٧

(٢٨) رَ: ١ كو ١١: ١١؛ ١٣: ١٢

(٢٩) رَ: ١ بط ١: ٢٣؛ أف ٥: ٢٦ (٣٠) في انجيل يوحنا ٨٠، ٣

الكنيسة عرّفت هذه المرحلة التفقيّة امتداداً واسعاً مع فترة طويلة من الموعوظيّة وسلسلة من الطقوس الإعداديّة التي كانت تواكب ليترجيّاً طريق الموعوظية، وتنتهي في الاحتفال بأسرار التنشئة المسيحيّة.

١٢٤٨

١٢٣١ - حيث معموديّة الأطفال أصبحت هي الطريقة الشائعة والمألوفة للاحتفال بهذا السرّ، انحصر هذا الاحتفال في عملٍ فردٍ يدمج، بطريقة مختصرة جدّاً، المراحل التي تسبق التنشئة المسيحيّة. فمعموديّة الأطفال تفرض، بذات طبيعتها، تفقيهاً في الدين يعقب المعمودية. ولسنا هنا فقط في صدد الحاجة إلى تثقيف ديني يعقب المعمودية، بل إلى التفتّح الضروري لنعمة المعموديّة في نموّ الانسان. وهذا هو الحيز المميّز الذي يتمّ فيه التعليم المسيحي.

١٣

١٢٣٢ - لقد أمر المجمع الفاتيكانيّ الثاني بإحياء «الموعوظيّة للبالغين موزعة على عدّة مراحل»، وذلك في إطار الكنيسة اللاتينية^(٣١). ونجد طقوس هذه الموعوظية في «كتاب التفقيه المسيحيّ للبالغين» (١٩٧٢). وقد أذن المجمع أيضاً، بأن تُعتمد، في بلاد «الإرساليّات»، إلى جانب العناصر التفقيّة «التي ينطوي عليها التقليد المسيحيّ، الموادّ التعليميّة الأخرى التي يُلاحظ استعمالها عند كلّ شعب من الشعوب، على أن يكون من الممكن تكييفها مع الطقس المسيحيّ»^(٣٢).

١٢٠٤

١٢٣٣ - تفقيه البالغين في الإيمان المسيحي يبدأ اليوم إذن، في جميع الطقوس اللاتينيّة والشرقيّة، منذ دخولهم الموعوظيّة، وبلغ ذروته في احتفال واحد بالأسرار الثلاثة: المعموديّة والتثبيت والإفخارستيا^(٣٣). في الطقوس الشرقيّة يلج الأطفال الحياة المسيحية بالمعمودية يليها حالاً سرّ التثبيت وسرّ الإفخارستيا، وأمّا في الطقس الرومانيّ فيتواصل تفقيه الأولاد في الدين خلال سنوات وينتهي لاحقاً بالتثبيت والإفخارستيا وهي ذروة التفقيه في الدين المسيحيّ^(٣٤).

١٢٩٠

مدخل إلى فهم الاحتفال

١٢٣٤ - معنى سرّ المعموديّة ونعمته يظهران ظهوراً جليّاً في طقوس الاحتفال. ويستطيع المؤمنون، إذا تتبّعوا بانتباه ما يجري في الحفلة من أقوال وأفعال، وشاركوا فيها، أن يدركوا الكنوز التي يعينها هذا السر ويحققها في كلّ معتمد جديد.

(٣١) ل ٦٤ (٣٢) ل ٦٥؛ ر: ٣٧ - ٤٠

(٣٣) ر: ن ر ١٤؛ ح ق ل، ق ٨٥١؛ ٨٦٥ - ٨٦٦

(٣٤) ر: ح ق ل، ق ٨٥١؛ ٢؛ ٨٦٨

- ١٢٣٥ - إشارة الصليب، في مطلع الاحتفال، تشير إلى وسم المسيح على المزمع ان ينتسب إليه، ويرمز إلى نعمة الفداء التي استحقها لنا المسيح بصليبه. ٦١٧
٢١٥٧
- ١٢٣٦ - إعلان كلمة الله يشرق بنور الحقيقة الموحاة على المرشحين للمعمودية وعلى الجماعة، ويوقظ جواب الإيمان الذي لا ينفصل عن المعمودية. ولا غرو، فالمعمودية هي، بطريقة خاصة، «سر الإيمان» لأنها بمثابة المدخل الأسراري إلى حياة الإيمان. ١١٢٢
- ١٢٣٧ - نظرًا إلى أن المعمودية تؤدي معنى الانعتاق من الخطيئة ومن المحرّض عليها أي الشيطان، تُتلى بعض التقاسيم على المرشح للمعمودية، ويُمسح بزيت الموعوظين، أو يضع المحتفل يده عليه، ويكفر صراحة بالشيطان. فع هذا الاستعداد، يمكنه أن يعترف بإيمان الكنيسة التي «يوكلُ إليها بالمعمودية»^(٣٥). ١٨٩
- ١٢٣٨ - ماء المعمودية يُقدّس عندئذ بصلاة استدعاء للروح القدس (في اللحظة ذاتها أو في ليلة الفصح)، تطلب فيها الكنيسة إلى الله أن تحلّ على هذا الماء، بواسطة ابنه، قوة الروح القدس، فيولد المعمّدون فيها «من الماء والروح» (يو ٣: ٥). ١٢١٧
- ١٢٣٩ - ثم يلي ذلك الطقس الأساسي في المعمودية، أي التعميد نفسه الذي يعني وتحقيق موت الانسان دون الخطيئة وولوجه في حياة الثالوث الأقدس، متصوّرًا بصورة المسيح في سرّه الفصحّي. وتتمّ المعمودية بأعمق معانيها بالتغطيس ثلاثًا في ماء المعمودية. ولكن المعمودية يمكن أن تُمنح، تبعًا لتقليد عريق، بصبّ الماء ثلاثًا على رأس المعتمد. ١٢١٤
- ١٢٤٠ - في الكنيسة اللاتينية، يقول المعيد، وهو يصبّ الماء ثلاثًا على المعتمد: «يا فلان، أعمدك باسم الآب والابن والروح القدس». في الليترجيات الشرقية يوجّه المعتمد جهة الشرق، ويتلو عليه الكاهن عبارة التعميد: «يُعَمّد عبد الله (فلان) باسم الآب والابن والروح القدس»، وعند ذكر كل من الأقانيم الثلاثة، يغطّسه في الماء وينتشله. ١٢٤٠
- ١٢٤١ - المسحة بالزيت المقدس، وهو زيت معطر يقُدّسه الأسقف، ويرمز إلى موهبة الروح القدس للمعمّد الجديد. لقد أصبح مسيحياً أي «ممسوحًا» بمسحة الروح القدس، ومتّحدًا بالمسيح الممسوح كاهنًا ونبياً وملكًا^(٣٦). ١٥٧٤، ١٢٩٤
٧٨٣
- ١٢٤٢ - في ليترجيا الكنائس الشرقية، المسحة التي تلي المعمودية هي سرّ الميرون

١٢٩١ (التثبيت). في الليتارجيا الرومانية تؤذّن بمسحةٍ أخرى بالزيت المقدّس سوف يمنحها الأسقف: وهي سرّ التثبيت الذي «يثبّت»، نوعاً ما، مسحة المعمودية ويكملها.

١٢٤٣ - الثوب الأبيض يرمز إلى أنّ المعمّد قد لبس المسيح^(٣٧)، ونهض مع المسيح. والشمعة المرسجة من شمعة الفصح، ترمز إلى أنّ المسيح قد أثار المعتمد جديداً. فالمعمّدون في المسيح هم «نور العالم» (متى ٥: ١٤)^(٣٨).

المعمّد جديداً قد أصبح الآن ابن الله في الابن الوحيد. وبإمكانه ان يتلو صلاة أبناء الله: الأبانا. ٢٧٦٩

١٢٤٤ - المناولة الإفخارستية الأولى. يُقبل المعمّد وقد صار ابناً لله، وارتدى حُلّة العرس، «في وليمة عرس الحمل»، ويتناول قوت الحياة الأبدية، أي جسد المسيح ودمه. إنّ الكنائس الشرقية لا تزال على وعي رهيف لوحدة الأسرار المولجة إلى الحياة المسيحية، فتمنح المناولة المقدّسة لكلّ المعمّدين والمثبّتين جديداً، وحتى للأولاد الصغار، متذكّرة قول الرب: «دعوا الاطفال يأتون إليّ، لا تمنعوهم» (مر ١٠: ١٤). وأمّا الكنيسة اللاتينية فهي تقصر التقرب من المناولة المقدّسة على الذين بلغوا سنّ الرشد، وتعبّر عن التواصل القائم بين المعمودية والإفخارستيا، بتقريب الطفل المعمّد جديداً من المذبح، لتلاوة صلاة «الأبانا».

١٢٤٥ - البركة الاحتفالية تختتم حفلة المعمودية. وفي حال تعميد المولودين جديداً، تحظى الأم ببركةٍ خاصّة.

٤. مَنْ هو المؤهل لقبول سرّ المعمودية

١٢٤٦ - «كلّ بشر لم يعتمد بعد، يستطيع وحده أن يقبل المعمودية»^(٣٩).

معمودية البالغين

١٢٤٧ - معمودية البالغين، منذ مطالع الكنيسة، هي الحالة الشائعة في الأماكن

(٣٧) رَ: غل ٢٧: ٣ (٣٨) رَ: في ١٥: ٢ (٣٩) ح ق ل، ق ٨٦٤؛ ق ك ش، ق ٦٧٩

الحديثة العهد ببشارة الانجيل. فالموعوظية (وهي فترة الاستعداد للمعمودية) تشغل، والحالة هذه، مكاناً ملحوظاً: فهي المدخل إلى الإيمان والحياة المسيحية، ويجب أن تُعدَّ الناس لتلقّي عطية الله في المعمودية والتثبيت والافخارستيا.

١٢٤٨ - الموعوظية، أي تثقيف الموعوظين، هدفها أن تتيح لهؤلاء تلبية البادرة الإلهية، ضمن جماعة كنسية، والعمل على إنضاج توبتهم وإيمانهم. فالموعوظية «هي تنشئة في الحياة المسيحية من كلّ جوانبها (...) يتّحد فيها التلاميذ بالمسيح معلّمهم. وعلى الموعوظين أن يُفقهوا في معرفة أسرار الخلاص وممارسة الحياة الانجيلية، وأن يُدخلوا، عبر طقوس مقدّسة يُحتفل بها في فترات متتالية، حياة الإيمان والليترجيا والمحبة القائمة في شعب الله»^(٤٠).

١٢٤٩ - الموعوظون «أصبحوا متّحدين بالكنيسة، وأصبحوا من بيت المسيح، ١٢٥٩ وليس من النادر أن يحيا حياة إيمان ورجاء ومحبة»^(٤١). «والكنيسة الأم تحوّلهم بالحبّة والعناية كما تحوّل أبناءها»^(٤٢).

معمودية الأطفال

١٢٥٠ - يولّد الأطفال بطبيعة بشرية ساقطة وملطّخة بالخطيئة الأصلية، ويحتاجون، ٤٠٣ من ثمّ، إلى أن يولدوا، هم أيضاً، ولادة جديدة في المعمودية^(٤٣)، ويُعتقوا من سلطان الظلام، ويُنقلوا إلى رحاب حرّية أبناء الله^(٤٤)، التي دعي إليها الناس بأجمعهم. مجانئة نعمة الخلاص تظهر، في كلّ نصاعتها، في معمودية الأطفال. ومن ثمّ، فالكنيسة والأهل ١٩٩٦ يحرمون ولداهم نعمة لا تُقدّر، وهي أن يصير أبناء الله، إذا لم يمنحوه المعمودية وقتاً قصيراً بعد مولده^(٤٥).

١٢٥١ - وعلى الوالدين المسيحيين أن يُقرّوا بأنّ هذه الطريقة في التصرف تتجاوب أيضاً مع المهمّة التي وكلها الله إليهم، بأن يوفّروا لأبنائهم غذاء الحياة^(٤٦).

(٤٠) ن ر ١٤؛ ر: رت ب ١٩ و ٩٨ (٤١) ن ر ١٤ (٤٢) ك ١٤؛ ر: ح ق ل، ق ٢٠٦؛ ٧٨٨، § ٣

(٤٣) ر: مجمع ترنت، الجلسة الخامسة أ، قرار في الخطيئة الأصلية، ق ٤: د ١٥١٤

(٤٤) ر: كو ١: ١٢-١٤ (٤٥) ر: ح ق ل، ق ٨٦٧؛ ق ك ش، ق ٦٨٦، ١

(٤٦) ر: ك ١١؛ ٤١؛ ك ٤٨؛ ح ق ل، ق ٧٧٤، § ٢، ١١٣٦

١٢٥٢ - تعميد الأطفال تقليد عريق في الكنيسة، نجد له، منذ القرن الثاني، إثباتات صريحة. بيد أنه من الممكن أيضاً أن تكون المعمودية قد مُنحت للأطفال^(١٧) منذ مطلع الكرازة الرسولية، عندما كانت «بيوت» بجميع أفرادها تقبل المعمودية^(١٨).

الإيمان والمعمودية

١٢٥٣ - المعمودية سرّ الإيمان^(١٩). ولكن الإيمان بحاجة إلى جماعة المؤمنين. ولا يستطيع أحد من المؤمنين أن يؤمن إلا في إطار إيمان الكنيسة. الإيمان الذي تقتضيه المعمودية ليس إيماناً كاملاً وناضجاً، بل هو بداية إيمان بحاجة إلى أن يتطور. والدليل على ذلك هو السؤال المطروح على الموعوظ أو على عرّابه: «ماذا تطلب من كنيسة الله؟» ويجب: «الإيمان!».

١٢٥٤ - لا بد للإيمان من أن ينمو بعد المعمودية، لدى جميع المعمّدين، أطفالاً كانوا أم بالغين. ولذا تحتفل الكنيسة، كلّ عام، في ليلة الفصح، بتجديد وعود المعمودية. التأهب للمعمودية لا يقود إلا إلى عتبة الحياة الجديدة. المعمودية هي نبع الحياة الجديدة في المسيح ومنها تنبجس الحياة المسيحية كلّها.

١٢٥٥ - من الأهمية بمكان أن يساعد الأهل في تفتح نعمة المعمودية. وهذه هي أيضاً مهمة العرّاب أو العرّابة، اللذين يجب أن يكونا من المؤمنين الراسخين، المؤهلين والمستعدين لمعاودة المعتمد جديداً، طفلاً كان أم بالغاً، في طريقه إلى الحياة المسيحية^(٢٠). مهمتهما وظيفة كنسية حقيقية^(٢١)، على أن تتحمّل الجماعة الكنسية كلّها نصيباً من المسؤولية في تنمية نعمة المعمودية وصونها.

٥. من يُعمّد؟

١٢٥٦ - الأسقف والكاهن، وفي الكنيسة اللاتينية، الشماس الإنجيلي أيضاً^(٢٢)، ١٢٣٩-١٢٤٠

(٤٧) ر: م ع إ، «العمل الراعوي»، ٤ (٤٨) ر: أع ١٦: ١٥، ٣٣، ١٨: ٨، ١ كو ١٦: ١٦

(٤٩) ر: مر ١٦: ١٦ (٥٠) ر: ح ق ل، ق ٨٧٢-٨٧٤ (٥١) ر: ل ٦٧

(٥٢) ر: ح ق ل، ق ٨٦١، ١ §؛ ق ك ش، ق ٦٧٧، ١ §

هم الذين يمنحون عادة سرّ المعمودية. وفي حال الضرورة يجوز لكل إنسان، وإن غير معمد، أن يمنح سرّ المعمودية^(٥٣)، بشرط أن تكون له النية المطلوبة ويستعمل صيغة العباد ١٧٥٢ الثالوثية. والنية المطلوبة هي أن يقوم الانسان بما تقوم به الكنيسة عندما تمنح سرّ المعمودية، وأن يستعمل الصيغة الثالوثية المرعية في المعمودية. وترى الكنيسة سبباً لهذا الاحتمال إرادة الله أن يُخلص جميع الناس^(٥٤)، وضرورة المعمودية للخلاص^(٥٥).

٦. ضرورة المعمودية

١٢٥٧ - يؤكد السيّد نفسه ضرورة المعمودية للخلاص^(٥٦). ولذا أمر تلاميذه أن ١١٢٩ يعلنوا البشارة ويعمدوا جميع الأمم^(٥٧). المعمودية ضرورية لخلاص الذين بُشّروا وتمكّنوا من ٨٤٦،١٦١ طلب هذا السرّ^(٥٨). ولا تعرف الكنيسة غير المعمودية وسيلة أخرى تكفل للإنسان أن يدخل السعادة الأبدية. ولذا تحترز الكنيسة من إهمال الرسالة التي تلقّاها من السيّد: وهي أن تعمل على أن «يولّد جديداً من الماء والروح» كل الذين يمكنهم أن يتعمّدوا. إن الله قد ربط الخلاص بسرّ المعمودية، ولكنه هو نفسه غير مرتبط بالأسرار التي وضعها.

١٢٥٨ - لقد اعتقدت الكنيسة منذ القدم اعتقاداً ثابتاً، بأن الذين يموتون في سبيل ٢٤٧٣ الله، ولم ينالوا المعمودية، إنّما يعتمدون بموتهم لأجل المسيح ومع المسيح. هذه المعمودية بالدم، كالمعمودية بالشوق، تحمل ثمار المعمودية من غير أن تكون سرّاً.

١٢٥٩ - وأمّا الموعوظون الذين يموتون قبل أن يعتمدوا، فرغبتهم الصريحة في قبول ١٢٤٩ المعمودية، مقرونة بالتوبة عن خطاياهم وبالحبة، تكفل لهم الخلاص الذي لم ينالوه بسرّ المعمودية.

١٢٦٠ - «بما أنّ المسيح مات من أجل الجميع، وبما أنّ دعوة الإنسان الأخيرة هي في الحقيقة واحدة، وهي دعوة إلهية، فمن الواجب علينا أن نكون على يقين من أنّ الروح

(٥٣) ر: ح ق ل، ق ٨٦١، ٢ § (٥٤) ر: ١: ٢ في ٤ (٥٥) ر: مر ١٦: ١٦ (٥٦) ر: يو ٣: ٥

(٥٧) ر: متى ٢٨: ٢٠؛ ر: مجمع ترنت، الجلسة السابعة أ، قرار في الأسرار، قوانين في سرّ المعمودية، ق ٥: د

١٦١٨؛ ك ١٤؛ ن ك ٥

(٥٨) ر: مر ١٦: ١٦

القدس بمكّنا، بطريقة يعرفها الله، من الاشتراك بالسرّ الفصحّي^(٥٩). فكلّ إنسان يجهل إنجيل المسيح وكنيسته، ويسعى إلى الحقيقة ويمثّل إرادة الله، كما يعرفها، يستطيع أن يخلص. ويمكن أن نفترض أن مثل هؤلاء الناس، لو عرفوا ضرورة المعمودية، لكانوا تشوّقوها صراحة.

٨٤٨

١٢٦١ - وأما الأطفال الذين يموتون بلا المعمودية، فالكنيسة لا تقدر إلّا أن تكلّ أمرهم إلى الرحمة الإلهية، كما هو دأبها في الجنّاز لأجلهم. ولا شكّ أنّ واسع رحمة الله «الذي يريد أن يخلص جميع الناس» (١ تي ٢: ٤)، وإن محبة يسوع للأطفال وهو القائل: «دعوا الأطفال يأتون إليّ، لا تمنعهم» (مر ١٠: ١٤)، يتيحان لنا الأمل بأنّ يجدّ الأطفال الذين يموتون، بلا المعمودية، طريقاً إلى الخلاص. ولهذا تنادي الكنيسة بإلحاح الآيُمنع الأطفال من أن يأتوا إلى المسيح بواسطة موهبة المعمودية المقدّسة.

١٢٥٧

١٢٥٠

٧. نعمة المعمودية

١٢٦٢ - إنّ ما تؤتيه المعمودية من ثمار متنوّعة، ترمز إليه العناصر الحسّية المستعملة في شعائر هذا السرّ. فالتغطيس في الماء يستلهم رموز الموت والتنقية، كما يستلهم أيضاً الولادة الثانية والتجدّد. المفعولان الأساسيان هما إذن التنقية من الخطايا والولادة الجديدة في الروح القدس^(٦٠).

١٢٣٤

... لمغفرة الخطايا

١٢٦٣ - بالمعمودية تُغفّر الخطايا كلّها: الخطيئة الأصليّة، وجميع الخطايا الفردية وجميع عواقب الخطيئة^(٦١). فالذين وُلدوا ثانية لا يبقى فيهم ما يحجبهم عن دخول ملكوت الله: لا خطيئة آدم، ولا الخطيئة الفردية، ولا ذبول الخطيئة، وأخطرها الانفصال عن الله.

٩٧٧

١٤٢٥

(٥٩) ك ع ٢٢؛ ر: ك ١٦؛ ن ك ٧ (٦٠) ر: أ ع ٣٨: ٢؛ يو ٣: ٥

(٦١) ر: قرار لأجل الأرمن: د ١٣١٦

١٢٦٤ - بيد أن المعمد يلبث عرضة لبعض مفاعيل الخطيئة الزمنية، كالألام والمرض والموت والشوائب الداخلة في صميم الحياة، كالأوهان المزاجية الخ... والميل إلى الخطيئة أو الشهوة كما يسميها التقليد أو «بؤرة الخطيئة» على سبيل المجاز. «لقد تركت لنا الشهوة ٩٧٦، لصراعاتنا، ولكنها أعجز من أن تلحق الأذى بالذين لا ينقادون لها بل يتصدون لها ٢٥١٤، بشجاعة، بنعمة المسيح. أضف إلى ذلك «أن الذي يصارع صراعاً شرعياً ينال الإكليل» ١٤٢٦ (٢ تي ٢: ٥)»^(٦٢). ٤٠٥

«الخليقة الجديدة»

١٢٦٥ - المعمودية لا تطهر من كل الخطايا وحسب، بل تصير المعمد الجديد «خلقاً ٥٠٥ جديداً»^(٦٣)، وابنًا لله بالتبني^(٦٤)، «وشريكًا في الطبيعة الإلهية»^(٦٥)، وعضوًا في جسد المسيح^(٦٦) ووارثًا معه^(٦٧)، وهيكلًا للروح القدس^(٦٨). ٤٦٠

١٢٦٦ - إن الثالوث القدوس يهب المعمد النعمة المقدسة، النعمة المبررة، وهي: ١٩٩٢
- تمكن المعمد من أن يتوجه إلى الله بالإيمان والرجاء والمحبة، وذلك عن طريق الفضائل الإلهية. ١٨١٢

- وتقويه ليحيا ويعمل بحفز من الروح القدس، عن طريق مواهب الروح القدس. ١٨٣١
- وتتيح له أن ينمو في الخير بواسطة الفضائل الأدبية. ١٨١٠

وهكذا نرى أن كل بنية الحياة الفائقة الطبيعة لدى المسيحي لها جذورها في المعمودية المقدسة.

مندمجون في الكنيسة، جسد المسيح

١٢٦٧ - إن المعمودية تصيرنا أعضاء جسد المسيح. «أولسنا، من ثم، أعضاء بعضنا ٧٨٢

(٦٢) مجمع ترنت، الجلسة الخامسة أ، قرار في الخطيئة الأصلية، ق ٥: د ١٥١٥

(٦٣) ر: ٢ كو ٥: ١٧ (٦٤) ر: غل ٥: ٧-٦٥ (٦٥) ر: ٢ بط ١: ٤

(٦٦) ر: ١ كو ٦: ١٥؛ ١٢: ٢٧ (٦٧) ر: رو ٨: ١٧ (٦٨) ر: ١ كو ٦: ١٩

لبعض؟» (أف ٤: ٢٥). المعمودية تضمّننا إلى الكنيسة. ومن أجران المعمودية يولد شعب الله الأواحد، شعب العهد الجديد الذي يتخطى كلّ الحدود الطبيعيّة والبشريّة القائمة بين الأمم والثقافات والأعراق والأجناس: «إنّا قبلنا المعمودية جميعاً في روح واحد لنكون جسداً واحداً» (١ كو ١٢: ١٣).

١٢٦٨ - لقد أصبح المعمّدون «حجارة حيّة» «لبناء بيت روحاني، وكهنوت مقدس» (١ بط ٢: ١٥). فهم، بالمعمودية، يشتركون في كهنوت المسيح ورسالته النبويّة والملكيّة؛ إنهم «ذريّة مختارة وكهنوت ملكيّ، وأمة مقدّسة وشعب اصطفاه الله للإشادة بآيات من دعاهم من الظلمات إلى نوره العجيب» (١ بط ٢: ٩). المعمودية تخوّلنا نصيباً في كهنوت المؤمنين العامّ.

١١٤١

٧٨٤

١٢٦٩ - المعمّد الذي صار عضواً في الكنيسة لم يعد ملك ذاته^(٧٩)، بل ملك من مات وقام لأجلنا^(٧٩). وبالتالي فهو مدعو إلى أن يخضع للآخرين^(٧٩)، ويخدمهم^(٧٩) في شركة الكنيسة وأن «يطيع» رؤساء الكنيسة «ويخضع» لهم^(٧٩)، وأن يحضهم الاحترام والمحبة^(٧٩). وكما أنّ المعمودية هي مصدر مسؤوليات وواجبات، فالمعمّد يتمتع أيضاً بحقوق في حضن الكنيسة: أن ينال الأسرار ويغتذي بكلمة الله ويجد دعماً في ما تقدّمه الكنيسة من رفود روحيّة أخرى^(٧٩).

٨٧١

١٢٧٠ - «على (المعمّدين) الذين أضحووا أبناء الله بالولادة الجديدة (أي المعمودية) أن يعترفوا أمام الناس بالإيمان الذي تلقّوه من الله بواسطة الكنيسة»^(٧٦)، ويشتركوا في النشاط الرسولي والرسالي الذي يضطلع به شعب الله^(٧٧).

٢٤٧٢

المعمودية رباط الوحدة الأسراريّ بين المسيحيين

١٢٧١ - المعمودية هي الأساس الذي تقوم عليه الشركة بين جميع المسيحيين،

٨٣٨، ٨١٨

(٦٩) ر: ١ كو ٦: ١٩ (٧٠) ر: ٢ كو ٥: ١٥ (٧١) ر: أف ٥: ٢١؛ ١ كو ١٦: ١٥-١٦ -

(٧٢) ر: يو ١٣: ١٥-١٦ (٧٣) ر: عب ١٣: ١٧ (٧٤) ر: ١ تس ٥: ١٢-١٣

(٧٥) ر: ك ٣٧؛ ح ق ل، ق ٢٠٨ - ٢٢٣؛ ق ك ش، ق ٦٧٥، ٢

(٧٦) ك ١١ (٧٧) ر: ك ١٧؛ ن ك ٧، ٢٣

وأيضاً مع الذين ليسوا بعد في شركة كاملة مع الكنيسة الكاثوليكية: «إن الذين يؤمنون بالمسيح وقبلوا المعمودية قبولاً صحيحاً، هم على الشركة، وإن غير كاملة، مع الكنيسة الكاثوليكية. (...) وبما أنهم بُرروا بالإيمان الذي نالوه في المعمودية، وصاروا به أعضاء في جسد المسيح، فإنهم بحق يحملون الاسم المسيحي، وبحق يرى فيهم أبناء الكنيسة الكاثوليكية إخوة في الرب»^(٧٨). «المعمودية هي إذن الرباط الأسراري للوحدة القائمة بين الذين وُلدوا بها ثانية»^(٧٩).

سمة روحية لا تَمَحَى...

١٢٧٢ - المعمد الذي اندمج، بالمعمودية، في جسد المسيح، قد صار على مثال ١١٢١ صورة المسيح^(٨٠). فالمعمودية تختم المسيحي بختم روحي لا يَمَحَى (الوسم)، يكرّس انتماءه إلى المسيح. هذا الختم لا تمحوه خطيئة أيّاً كانت، حتى وإن حُجبت الخطيئة ثمار الخلاص التي تؤتيها المعمودية^(٨١). ومن ثم، فالمعمودية تُمنح مرة واحدة ولا تتكرر.

١٢٧٣ - إن المؤمنين، باندماجهم بالمعمودية في جسد الكنيسة، قد نالوا، بواسطة هذا السر، سمة التكرّس للقيام بالعبادة الدينية المسيحية^(٨٢). هذه السمة تمكّن المسيحيين من التجنّد لخدمة الله في مشاركة حيّة في ليُتْرَجِيَا الكنيسة المقدّسة ومن ممارسة كهنتهم ١٠٧٠ العبادي بشهادة سيرة مقدّسة ومحبة فاعلة^(٨٣).

١٢٧٤ - «ختم الرب»^(٨٤) هو السمة التي وَسَمْنَا بها الروح القدس «ليوم الفداء» (أف ٤: ٣٠)^(٨٥). «المعمودية هي ختم الحياة الأبدية»^(٨٦)، والمؤمن الذي «يحفظ الختم» سالمًا ١٩٧ حتى النهاية، أي الذي يظلّ وفياً لمقتضيات معموديته، بوسعه أن يحيا، «موسوماً بوسم الإيمان»^(٨٧)، أي بإيمان معموديته، بانتظار رؤية الله السعيدة - وهي خاتمة الإيمان - وفي ٢٠١٦ رجاء القيامة.

(٧٨) ح م ٣ (٧٩) ح م ٢٢ (٨٠) ر: رو ٨: ٢٩

(٨١) ر: مجمع ترنت، الجلسة السابعة أ، قرار في الأسرار عامة، ق ٩: د ١٦٠٩؛ قوانين في سر المعمودية، ق ٦: د ١٦١٩

(٨٢) ر: ك ١١ (٨٣) ر: ك ١٠ (٨٤) القديس أوغسطينوس، رسائل ٩٨، ٥

(٨٥) ر: أف ١: ١٣-١٤؛ ٢ كو ١: ٢١-٢٢ (٨٦) القديس إيريناوس، تبيان ٣

(٨٧) ق ر، الصلاة الإفخارستية أو النافور الروماني

بايجاز

١٢٧٥ - المدخل إلى الحياة المسيحية يتمّ بمجموع الأسرار الثلاثة: المعمودية وهي بدء الحياة الجديدة، والتثبيت وهو دعامتها، والافخارستيا التي تغذي التلميذ من جسد المسيح ودمه لكي يتحوّل إليه.

١٢٧٦ - «اذهبوا وتلمذوا جميع الأمم وعمّدوهم باسم الآب والابن والروح القدس، وعلموهم أن يحفظوا كلّ ما أوصيتكم به» (متى ٢٨: ١٩ - ٢٠).

١٢٧٧ - المعمودية هي الولادة للحياة الجديدة في المسيح. وهي، بمقتضى إرادة الرب، ضرورية للخلاص، كالكنيسة نفسها التي مدخلها المعمودية.

١٢٧٨ - الطقوس الأساسي في المعمودية هو تغطيس المعتد في الماء أو صبّ الماء على رأسه، مع استدعاء الثالوث الأقدس، الآب والابن والروح القدس.

١٢٧٩ - ثمرة المعمودية أو نعمة المعمودية هي حقيقة غنية، من مفاعيلها: محو الخطيئة الأصلية وكلّ الخطايا الفردية؛ الولادة للحياة الجديدة التي تصوّر الإنسان ابنًا لله بالتبني، وعضواً في جسد المسيح، وهيكلًا للروح القدس. وبالفعل نفسه يصبح المعمّد عضواً في الكنيسة، جسد المسيح، وشريكاً في كهنوت المسيح.

١٢٨٠ - المعمودية تختم النفس بختم روحي لا يبلى، ووسم يكرّس المعمّد للقيام بشعائر العبادة المسيحية. ويسبب هذا الوسم، لا يجوز تكرار المعمودية^(٨٨).

١٢٨١ - الذين يموتون في سبيل الإيمان، والموعوظون وكلّ الذين بدافع النعمة، ياتمسون الله بإخلاص ويجدّون في تحقيق إرادته، من غير أن يعرفوا الكنيسة، يمكن أن يخلصوا وإن لم يحفظوا بالمعمودية^(٨٩).

١٢٨٢ - منذ أقدم العهود، تُمنح المعمودية للأطفال، لأنّ المعمودية نعمة وعطيّة من

(٨٨) ر: مجمع ترنت، الجلسة السابعة أ، قرار في الأسرار عامة، ق ٩: د ١٦٠٩، قوانين في سرّ المعمودية، ق

١١: د ١٦٢٤

(٨٩) ر: ك ١٦

الله لا تفترضان استحقاقات بشرية؛ الأطفال يعمّدون في إيمان الكنيسة. ودخول الحياة المسيحية يجعل الحرية الحقيقية في متناول الإنسان.

١٢٨٣ - وأما في شأن الأولاد الذين يموتون بلا المعمودية، فليُترجى الكنيسة تدعونا إلى الثقة بالرحمة الإلهية، وإلى الصلاة لأجل خلاصهم.

١٢٨٤ - في حال الضرورة يجوز لكل إنسان أن يمنح المعمودية، بشرط أن ينوي القيام بما تقوم به الكنيسة، ويصب الماء على رأس المعمد، قائلاً: «أعمدك باسم الآب والابن والروح القدس».

المقال الثاني

سرّ التثبيت

١٢٨٥ - مع المعمودية والافخارستيا، يؤلف سرّ التثبيت مجموع «الأسرار المدخلة إلى الحياة المسيحية» التي لا بدّ من المحافظة على وحدتها. لا بدّ اذن من ان يُفسّر للمؤمنين أنّ قبول هذا السر ضروريّ لإنجاز نعمة المعمودية^(٩١). «فسرّ التثبيت يتوثّق ارتباط المعمّدين بالكنيسة على وجه أكمل، ويؤتيهم الروح القدس قوّة خاصّة تلزمهم التزاماً أشدّ بنشر الإيمان، والذود عنه بالقول والعمل، فعلّ شهودٍ للمسيح حقيقيين»^(٩٢).

١. التثبيت في تدبير الخلاص

١٢٨٦ - لقد أنبأ أنبياء العهد القديم أنّ روح الربّ يحلّ على الماسيا المرتقب^(٩٣)، لتحقيق رسالته الخلاصيّة^(٩٤). وهبوط الروح القدس على يسوع عندما اعتمد عن يد يوحنا، كان الدليل على أنّه هو المزمع أن يأتي، وأنّه هو الماسيا، ابن الله^(٩٥). وبما أنّه حُبل به بالروح القدس، فحياته كلّها ورسالته كلّها قد تحقّقتا في ملء الشركة مع الروح القدس الذي أفاضه الآب عليه «بغير حساب» (يو ٣: ٣٤).

٧١٦-٧٠٢

١٢٨٧ - ملء الروح هذا لم يكن ليظلّ مقصوراً على الماسيا، بل كان لا بدّ أن يعمّ الشعب الماسيويّ بأسره^(٩٦). وقد وعد المسيح غير مرّة بأن يفيض الروح^(٩٧)، وقد تمّ ذلك

٧٣٩

(٩٠) ر: رت تمهيد ١ (٩١) ك ١١، ر: رت تمهيد ٢

(٩٢) ر: أش ١١: ٢ (٩٣) ر: لو ٤: ١٦ - ٢٢؛ أش ٦١: ١

(٩٤) ر: متى ١٣: ١٧ - ١٧؛ يو ١: ٣٣ - ٣٤ (٩٥) ر: حز ٣٦: ٢٥ - ٢٧؛ يو ١: ٣ - ٢

(٩٦) ر: لو ١٢: ١٢؛ يو ٣: ٥ - ٨؛ ٣٧: ٧ - ٣٩؛ ١٦: ٧ - ١٥؛ أع ١: ٨

أولاً يوم الفصح^(٩٧) ثم، بطريقة أسطع، يوم العنصرة^(٩٨). فامتلاً الرسل من الروح القدس وابتدأوا يعلنون «عجائب الله» (أع ٢: ١١)، وصرّح بطرس أنّ إفاضة الروح إنّما هي علامة الأزمنة الماسيوية^(٩٩). فالذين آمنوا بكراسة الرسل وقبلوا المعمودية نالوا هم أيضاً الروح القدس^(١٠٠).

١٢٨٨ - «منذ ذلك الحين، أخذ الرسل يضعون الأيدي على المعتمدين حديثاً، ٦٩٩
امثالاً لإرادة المسيح، ويمنحونهم موهبة الروح القدس مكتملة نعمة المعمودية^(١٠١). ولذا
نجد في الرسالة إلى العبرانيين، بين مقومات مبادئ التعليم المسيحي، العقيدة في شأن
المعموديات وفي شأن وضع الأيدي أيضاً^(١٠٢). ويرى التقليد الكاثوليكيّ بحق، في وضع
الأيدي، جذور سرّ التثبيت الذي يواصل، نوعاً ما، في الكنيسة، موهبة العنصرة^(١٠٣).

١٢٨٩ - وقد انضاف، قديماً جداً، إلى وضع الأيدي، مسحة بالزيت المعطر ٦٩٥
(الميرون)، ترمز إلى موهبة الروح القدس. هذه المسحة تفسّر اسم «المسيحي» أي
(الممسوح) والمستوحى من اسم المسيح نفسه الذي «مسحه الله بالروح القدس» (أع ٤٣٦
١٠: ٣٨). هذه المسحة لا تزال مستعملة، إلى أيامنا هذه، في الشرق كما في الغرب. ولذا
يسمّى هذا السرّ، في الشرق، «سرّ المسحة»، أي المسحة بالزيت المقدس، أو الميرون. ١٢٩٧
تسمية هذا السرّ بسرّ «التثبيت» في الغرب توحى بأن هذا السرّ يثبت المعمودية وفي الوقت
عينه يوطد النعمة العمادية.

تقليدان: في الشرق وفي الغرب

١٢٩٠ - في القرون الأولى كان التثبيت يُمنَح عادة، مع المعمودية، في حفلة واحدة، مكوّناً
معها، على حدّ تعبير القديس كبريانوس، «سرّاً مزدوجاً»^(١٠٤). من جملة الأسباب التي منعت حضور
الأسقف في كلّ حفلات المعمودية، تكاثر عدد معموديات الأطفال، في كلّ أوقات السنة، وتكاثر
عدد الرعايا (الرّيفية)، ومن ثمّ تضخّم الأبرشيات. في الغرب، بسبب الرغبة في أن تُحصَر في

(٩٧) ر: يو ٢٠: ٢٢ (٩٨) ر: أع ١: ٢ - ٤

(٩٩) ر: أع ١٧: ٢ - ١٨ (١٠٠) ر: أع ٣٨: ٢

(١٠١) ر: أع ١٥: ٨ - ١٧ (١٠٢) ر: عب ٦: ٢

(١٠٣) بولس السادس، «مشاركون في الطبيعة الإلهية» (١٠٤) القديس كبريانوس، رسالة ٧٣، ٢١

الأسقف حفلةً تتويج المعمودية بالتثبيت، بدأت عادة الفصل بين السرّين بمسافة زمنية. وأما الشرق فقد ظلّ على إقامة السرّين متّحدين، بحيث بات الكاهن المَعْمِد هو الذي يمنح سرّ التثبيت. ولكن لا يجوز لهذا الكاهن أن يمسح إلا «بالمرون» الذي يقدّسه الأسقف^(١٠٥).

١٢٣٣

١٢٩١ - لقد سهّلت كنيسة روما، جرياً على عادة لديها، تطوّر الممارسة الغربية باعتقاد مسحة مزدوجة بالزيت المقدّس بعد المعمودية، يمنحها الكاهن للمعمّد جديداً بعد غسل المعمودية، ويكملها الأسقف بمسحة ثانية على جبهة كلّ من المعمّدين الجدد^(١٠٦). فالمسحة الأولى بالزيت المقدس التي يمنحها الكاهن ظلّت مرتبطة بالطقس العمادي، وترمز إلى اشتراك المعمّد في وظائف المسيح الثلاث: النبوة والكهنوتية والملكية. أما إذا منحت المعمودية لبالغ فليس ثمة سوى مسحة واحدة بعد المعمودية، هي مسحة التثبيت.

١٢٤٢

١٢٩٢ - الطريقة المتّبعة في الكنائس الشرقية تنوّه بوحدة الأسرار المُدخِلة إلى الحياة المسيحية. وأما الطريقة اللاتينية فتعبّر بوضوح أكثر عن الشركة القائمة بين المعمّد حديثاً وأسقفه، كفيل وخادم وحدة كنيسته وشموليتها ورسوليتها، ومن ثمّ فهي تعبّر عن الرباط الذي يصلها بكنيسة المسيح وجذورها الرسولية.

١٢٤٤

٢. علامات سرّ التثبيت ورتبته

١٢٩٣ - رتبة سرّ التثبيت تتضمّن المسحة علامةً حسّية، وما ترمز إليه المسحة وتطبعه في النفس، وهو الختم الروحي.

المسحة، في الرموزية الكتابية والغابرة، مشحونة بالمعاني: فالزيت هو رمز الوفرة^(١٠٧) والبهجة^(١٠٨)، ووسيلة تنقية (المسحة قبل الغسل وبعده) ومرونة (مسحة الرياضيين والمصارعين)، وهو علامة شفاء، بدليل أنّه يخفّف اللدّمات والجروح^(١٠٩)، ويضفي على الجسد جمالاً وصحة وقوة.

٦٩٥

١٢٩٤ - كلّ هذه المعاني المرتبطة بمسحة الزيت نجدها في الحياة الأسرارية. فالمسحة قبل المعمودية بزيت الموعوظين ترمز إلى التنقية والتقوية؛ مسحة المرضى تُشعّر بالبُراء والابلال

١١٥٢

(١٠٥) ر: ق ك ش، ق ٦٩٥؛ ٦٩٦، ١ (١٠٦) القديس هيبوليتوس، تقليد ٢١

(١٠٧) ر: تث ١٤: ١١ الخ (١٠٨) ر: مز ٢٣: ٥؛ ١٠٤: ١٥ (١٠٩) ر: أش ٦: ١؛ لو ١٠: ٣٤

من المرض. والمسحة بالزيت المقدس بعد المعمودية في سرّ التثبيت، والرسامة الكهنوتية، هي علامة التكريس. بالتثبيت يشترك المسيحيون، أي المسحاء، اشتراكاً أفعل في رسالة يسوع المسيح وامتلائه من الروح القدس الفائض فيه، فيفوح من حياتهم «أريج طيب المسيح»^(١١٠).

١٢٩٥ - بهذه المسحة ينال طالب التثبيت «سمة» الروح القدس ٦٩٨ «وختمه». فالختم هو رمز الشخص^(١١١) وعلامة سلطته^(١١٢) وامتلاكه لمتاع ما^(١١٣) - فهكذا كانوا يسمّون قديماً الجنود بوسم زعيمهم، والعبيد بوسم سيدهم -؛ وهو مصداق فعل قانوني^(١١٤)، أو وثيقة^(١١٥) يُضفي عليها طابع السرية^(١١٦).

١٢٩٦ - المسيح نفسه يعلن ذاته مثبتاً بختم أبيه^(١١٧). والمسيحي هو أيضاً مهوراً بختم: ١١٢١ «إنّ الذي يثبّتنا وإياكم للمسيح والذي مسحنا هو الله، وهو الذي ختمنا بخاتمه وجعل في قلوبنا عربون روحه» (٢ كو ١: ٢١ - ٢٢)^(١١٨). ختم الروح القدس هذا هو علامة الانتماء الكامل إلى المسيح والتطويع لخدمته على الدوام، ولكنه وعدٌ لنا أيضاً برعايته تعالى في محنة الأزمنة الأخيرة^(١١٩).

الاحتفال بسرّ التثبيت

١٢٩٧ - هناك لحظة هامة تسبق الاحتفال بسرّ التثبيت، وإن كانت، نوعاً ما، ١١٨٣ جزءاً منه لا يتجزأ: وهي لحظة تكريس الزيت المقدس. الأسقف هو الذي يكرّس الزيت المقدس لكل أبرشيته، يوم الخميس المقدس، أثناء القداس الميروني. في كنائس الشرق، ١٢٤١ هذا التكريس محفوظ للبطريرك:

الليثرجيا الأنطاكية تعبّر على النحو التالي عن استدعاء الروح القدس لتكريس الزيت المقدس (الميرون): «[أيّها الآب (...)] أرسل روحك القدوس علينا وعلى هذا الزيت

(١١٠) ر: ٢ كو ١٥: ٢ (١١١) ر: تك ٣٨: ١٨؛ نش ٨: ٦

(١١٢) ر: تك ٤١: ٤٢ (١١٣) ر: تث ٣٢: ٣٤

(١١٤) ر: ١ مل ٢١: ٨ (١١٥) ر: إر ٣٢: ١٠

(١١٦) ر: أش ٢٩: ١١ (١١٧) ر: يو ٦: ٢٧

(١١٨) ر: أف ١: ٣؛ ٤: ٣٠ (١١٩) ر: رؤ ٧: ٢ - ٣؛ ٩: ٤؛ مز ٩: ٤ - ٦

الذي بين أيدينا وقدسه ليكون لجميع الذين يُمسحون ويُختَمون به، مبروئاً مقدساً، مبروئاً كهنوتياً، مبروئاً ملكياً، مسحةً بهجةً، وثوبٌ النور، وحلّةٌ الخلاص، والعطيّة الروحية، وتقديساً للنفوس والأجساد، والسعادة التي لا تبلى، والختم الذي لا يمحي، ودرعُ الإيمان والخوذة الرهيبة لصدّ كلّ غزوات العدو^(١٢١).

١٢٩٨ - عندما يُحتفل بسرّ التثبيت مفصلاً عن المعمودية، كما هي الحال في الطقوس اللاتيني، تبدأ ليترجياً التثبيت بتجديد وعود المعمودية وإعلان إيمان المزمعين أن ينالوا السرّ. ويتّضح هكذا أنّ التثبيت يظلّ في خطّ المعمودية^(١٢٢). وأمّا إذا تعمّد أحد البالغين فينال حالاً سرّ التثبيت ويشارك في الافخارستيا^(١٢٣).

١٢٩٩ - في الطقوس الروماني، يبسط الأسقف يديه على مجموع المستعدين للتثبيت، وذلك، من عهد الرسل، علامة موهبة الروح. ويلتمس الأسقف إفاضة الروح بهذا الدعاء:

«أيّها الآب الفائق الصلاح، أبورثنا يسوع المسيح، أنظر إلى هؤلاء المعمّدين الذين نضع أيدينا عليهم: لقد اعتقّتهم من الخطيئة بالمعمودية ووهبّتهم أن يولدوا ثانية من الماء والروح. أفضّ الآن عليهم روحك القدوس، حسب وعدك. أعطهم ملء الروح الذي نزل على ابنك يسوع: روح الحكمة والفهم، روح المشورة والقوة، روح المعرفة والمحبة البنوية. املاهم من روح مخافة الله، بيسوع ربّنا»^(١٢٣).

١٨٣١

١٣٠٠ - وبلي الجزء الجوهري في رتبة سرّ التثبيت. في الطقوس اللاتيني «يُمنح سرّ التثبيت بمسح الجبهة بالزيت المقدّس ووضع اليد مع هذه الكلمات:

٦٩٩

”Accipe signaculum doni Spiritus Sancti“ «فلتُختمَ بختم الروح القدس، موهبة الله»^(١٢٤). في الكنائس الشرقية، تتمّ المسحة بالميرون، بعد صلاة الاستدعاء، على الأجزاء المميّزة في الجسم: الجبهة والعينين والأنف والأذنين والشفتين والصدر والظهر واليدين والرجلين. وترافق كلّ مسحة العبارة التالية: *Σφραγὶς δωρεὰς Πνεύματος ἁγίου* «ختمٌ موهبة الروح القدس»^(١٢٥).

(١٢٠) كتاب الخبرات بحسب طقس كنيسة السريان الغربيين أي انطاكية، جزء ١، النسخة اللاتينية (الفاتيكان ١٩٤١) ص ٣٦ - ٣٧

(١٢١) ر: ل ٧١ (١٢٢) ر: ح ق ل، ق ٦٨٦ (١٢٣) رت ٢٥

(١٢٤) بولس السادس، «مشاركون في الطبيعة الإلهية»

(١٢٥) كتاب الطقوس للكنائس الشرقية البيزنطية باللغة اليونانية، الجزء ١ (الفاتيكان ١٩٥٤)، ص ٣٦

١٣٠١ - قبله السلام التي تأتي في ختام الحفلة ترمز إلى الشركة الكنسية بين الأسقف وجميع المؤمنين وتُظهرها^(١٢٦).

٣. مفاعيل التثبيت

١٣٠٢ - نستنتج من حفلة التثبيت أن مفعول السرّ هو إفاضة الروح القدس الخاصة، كما أفيض قديمًا على الرسل يوم العنصرة.

٧٣١

١٣٠٣ - من هذا الملحظ، يعمل سرّ التثبيت على إنماء نعمة المعمودية وترسيخها: ١٢٦٢-١٢٧٤

- يُرْسَخنا ترسيخًا أعمق في البنوة الإلهية التي تتيح لنا القول: «أبّا، يا أبتاه» (رو ٨: ١٥)؛

- يزيدنا ثباتًا في اتّحادنا بالمسيح؛

- يزيد مواهب الروح القدس فينا؛

- يجعل ارتباطنا بالكنيسة أكمل^(١٢٧)؛

- يمنحنا قوّة خاصة من الروح القدس لننشر الإيمان ونذود عنه بالكلام والعمل، ففعل

شهودٍ للمسيح حقيقيين، ونعترف باسم المسيح بشجاعة ولا نستحي أبدًا بصليبه^(١٢٨): ٢٠٤٤

«تذكر إذن أنك نلت الختم الروحي، روح الحكمة والفهم، روح المشورة والقوة، روح المعرفة والتقوى، روح المخافة المقدسة، وحافظ على ما نلته. لقد ختمك الله الأب بختمه، وثبتك المسيح الرب ووضع في قلبك عربون الروح»^(١٢٩).

١٣٠٤ - سرّ التثبيت، كالمعمودية التي يكملها، لا يُمنَح إلا مرة واحدة. فالتثبيت ١١٢١

يَسِمُ النفس بسميّة روحية لا تبلى^(١٣٠)، أي «الختم». وهو الدليل على أن يسوع المسيح قد ختم المسيحي بختم روحه، وألبسه قوّة من العلاء ليكون له شاهدًا^(١٣١).

(١٢٦) ر: القديس هيبوليتوس، تقليد ٢١ (١٢٧) ر: ك ١١

(١٢٨) مجمع فلورنسة، القرار لأجل الأرمن: د ١٣١٩؛ ك ١١؛ ١٢

(١٢٩) القديس امبروسيوس، في الأسرار ٧، ٤٢

(١٣٠) مجمع ترنت، الجلسة السابعة أ، قرار في الأسرار، قوانين في الأسرار عامة، ق ٩: د ١٦٠٩

(١٣١) ر: لو ٢٤: ٤٨ - ٤٩

١٣٠٥ - إنَّ «الختّم» يُكَمِّلُ كهنوت المؤمنين العامّ الذي نالوه في المعمودية. «ويتلقّى المُثَبِّتُ قوّة الاعتراف بإيمان المسيح جَهَارًا: تلك مهمة أَلْقِيَتْ على عاتقه»^(١٣٣).

١٢٦٨

٤. من الذي يقبل هذا السرّ؟

١٣٠٦ - كل معمّد لم يُثَبِّت بعد يجوز له بل يجب عليه أن يقبل سرّ التثبيت^(١٣٣). وبما أنَّ المعموديّة والتثبيت والافخارستيا تؤلّف وحدة، «فعلى المؤمنين، من باب اللزوم، أن يقبلوا هذا السرّ في الوقت المناسب»^(١٣٤)، لأنَّ سرّ المعموديّة، بدون التثبيت والافخارستيا، يبقى ولا شك صحيحًا وفعالًا، ولكنّ المدخل إلى الحياة المسيحية يظلّ ناقصًا.

١٢١٢

١٣٠٧ - التقليد اللاتيني، منذ قرون، يعتبر «سنّ التمييز» نقطة ارتكاز لنيل سرّ التثبيت. ولكن، في خطر الموت، يجب تثبيت الأولاد حتى قبل بلوغهم سنّ التمييز^(١٣٥).

١٣٠٨ - إذا اعتُبر التثبيت أحيانًا «سرّ النضج المسيحي»، فيجب ألاّ نخلط بين سنّ البلوغ في الإيمان وسنّ البلوغ الطبيعي، والّا يفوتنا أن نعمة المعموديّة هي عطية اختيار مجانيّة لا نستحقّها وليست بحاجة إلى أن «يُصادَقَ عليها» لتصبح فاعلة. وهذا ما يذكر به القديس توما:

١٢٥٠

«سنّ الجسد لا يُجحف بالنفس. وهكذا يستطيع الانسان، حتى في عهد الطفولة، أن ينال كمال السنّ الروحي الذي يتحدّث عنه سفر الحكمة: «إنّ الشيخوخة المكرّمة ليست هي القديمة الأيام ولا هي تُقدَّر بعدد السنين» (٨: ٤). وهكذا استطاع أولاد كثيرون، بقوّة الروح القدس التي كانوا قد حظّوا بها، أن يكافحوا بشجاعة وحتى الدم لأجل المسيح»^(١٣٦).

١٣٠٩ - هدف الإعداد لسرّ التثبيت أن يُتَيَحَّ للمسيحيّ اتّحادًا أوثق بالمسيح، وألفة أعمق مع الروح القدس وعمله ومواهبه ونداءاته، ليتمكّن من الاضطلاع بالمسؤوليّات الرسوليّة التي توجبها الحياة المسيحية. ولذا يجب السعي، في التعليم الإعدادي للتثبيت،

(١٣٣) توما الأكويني، خ ل ٣، ٧٢، ٢ م ٥ (١٣٣) ر: ح ق ل، ق ٨٨٩، § ١

(١٣٤) ح ق ل، ق ٨٩٠ (١٣٥) ر: ح ق ل، ق ٨٩١؛ ٨٨٣، ٣

(١٣٦) توما الأكويني، خ ل ٣، ٧٢، ٨، ٢ م

إلى إيقاظ حسّ الانتماء إلى كنيسة يسوع المسيح، سواء الكنيسة الجامعة أم الجماعة الرعوية. وتحتمل هذه الجماعة الأخيرة مسؤولية خاصة في تهيئة المُعَدِّين للتثبيت^(١٣٧).

١٣١٠ - لقبول التثبيت لا بدّ للمرء من أن يكون في حالة البرارة. ويُستحسن اللجوء إلى سرّ التوبة لتنقية الضمير، استعدادًا لموهبة الروح القدس. ولا بدّ من صلاة حارة تُعدّ المؤمن لقبول قوة الروح القدس ونعمه قبولاً سلساً وطبيعاً^(١٣٨).

١٣١١ - في التثبيت كما في المعمودية يُستحسن اللجوء إلى عزّاب أو عرّابة يقدّمان للمرشحين للتثبيت دعمًا روحياً: ويُستحسن أيضاً أن يكون هو نفس العرّاب المستدعي للمعمودية، تنوياً بوحدة السرّين^(١٣٩).

٥. خادم سرّ التثبيت

١٣١٢ - الأسقف هو الخادم الأصيل لسرّ التثبيت^(١٤٠).

١٢٣٣ في الشرق، الكاهن المعبد هو الذي يمنح عادة وفوراً سرّ التثبيت في حفلة واحدة. ولكنه يستعمل، في التثبيت، الزيت الذي قدّسه البطريرك أو الأسقف، تأكيداً لوحدة الكنيسة الرسولية التي تجدد، في سرّ التثبيت، وسيلةً لتمتين عراها. في الكنيسة اللاتينية يُطبّق هذا النظام نفسه في معموديات البالغين، وكلّ مرة يُقبل، في ملء الشركة مع الكنيسة، معمدٌ من طائفة مسيحية أخرى لم ينل سرّ التثبيت بوجه صحيح^(١٤١).

١٣١٣ - في الطقس اللاتيني، الخادم العاديّ لسرّ التثبيت هو الأسقف^(١٤٢). حتى ١٢٩٠ وإن جاز للأسقف، في حال الضرورة، أن يفوض إلى كهنة سلطة القيام بمنح التثبيت^(١٤٣)، إلّا أنّه من اللائق أن يمنحه هو نفسه، ولا يفوته أن الاحتفال بسرّ التثبيت قد فُصل وقتياً عن المعمودية لهذا السبب عينه. فالأساقفة هم خلفاء الرسل، وقد نالوا ملء سرّ الكهنوت. فأن يقوموا هم أنفسهم بمنح هذا السرّ يشير بوضوح إلى أن

(١٣٧) ر: رت تمهيد ٣ (١٣٨) ر: أع ١: ١٤

(١٣٩) ر: رت تمهيد ٥؛ ٦؛ ح ق ل، ق ٨٩٣، § ١، ٢

(١٤٠) ر: ك ٢٦ (١٤١) ر: ح ق ل، ق ٨٨٣، § ٢

(١٤٢) ر: ح ق ل، ق ٨٨٢ (١٤٣) ر: ح ق ل، ق ٨٨٤، § ٢

١٢٨٥ من مفاعيله أن يوحّد المثبّتين، بطريقة أوّثق، بالكنيسة وجذورها الرسولية ورسالتها القاضية بأن تكون شاهدةً للمسيح.

١٣٠٧ ١٣١٤ - إذا وُجد مسيحيّ في خطر الموت، يستطيع كلّ كاهن أن يمنحه سرّ التثبيت^(١٤٤). فالكنيسة تريد ألاّ يخرج من هذا العالم أحد من أبنائها، وإن طفلاً، بدون أن يكتمل بالروح القدس وموهبة ملء المسيح.

بإيجاز

١٣١٥ - «وسمع الرسل في أورشليم أنّ السامرة قبلت كلمة الله، فأرسلوا إليها بطرس ويوحنا، فنزلا إليها وصلّيا من أجلهم لينالوا الروح القدس، لأنّه لم يكن قد نزل بعد على أحد منهم، إنّما كانوا قد اعتمدوا فقط باسم الربّ يسوع. فوضعا أيديهما عليهم، فنالوا الروح القدس» (أع ٨: ١٤ - ١٧).

١٣١٦ - التثبيت يكملّ نعمة المعمودية. إنّهُ السرّ الذي يهب الروح القدس ليرسخنا ترسيخاً أعمق في البتوة الإلهية، ويدمّجنا، بوجه أثبت، في جسد المسيح، ويُمتن ارتباطنا بالكنيسة، ويشركنا أكثر في رسالتها، ويساعدنا في أداء شهادة الإيمان المسيحيّ قولاً وعملاً.

١٣١٧ - التثبيت كالمعمودية يطبع النفس المسيحية بطابع روحيّ، أي بجثم لا يبلى. ولا يجوز، من ثمّ، قبول هذا السرّ إلاّ مرة واحدة في الحياة.

١٣١٨ - في الشرق، يُمنَح هذا السرّ فوراً بعد المعمودية، ويليه الاشتراك في الافخارستيا، وهو تقليد ينوّه بوحدة الأسرار الثلاثة المُدخلة إلى الحياة المسيحية. في الكنيسة اللاتينية يُمنَح هذا السرّ عندما يبلُغ الولد سنّ الرشد، ويُحصّر الاحتفال به عادة في الأسقف للإشارة إلى أنّ هذا السرّ يمتنّ الرباط الكنسيّ.

١٣١٩ - طالب التثبيت الذي بلغ سنّ الرشد يجب أن يُعلن الإيمان، ويكون في حال

البرارة وينوي قبول السر ويكون مستعداً للاضطلاع بدوره تلميذاً وشاهدًا للمسيح، ضمن الجماعة الكنسية وفي الشؤون الزمنية.

١٣٢٠ - الطقس الأساسي في التثبيت هو مسحة جبهة المعتمد بالزيت المقدس، (وفي الشرق تُمسح أعضاء أخرى من الحواس)، مع وضع يد خادم السر، مصحوبًا بالكلمات التالية: "Accipe signaculum doni Spiritus Sancti" «خذ ختم موهبة الروح القدس»، في الطقس الروماني، و"Signaculum doni Spiritus Sancti" «ختم موهبة الروح القدس» في الطقس البيزنطي.

١٣٢١ - عندما يُحتفل بسر التثبيت مفصلاً عن المعمودية، فارتباطه بالمعمودية يتبين في أمور عدة، ولا سيما في تجديد وعود المعمودية. الاحتفال بسر التثبيت خلال الافخارستيا يساعد في التنويه بوحدة الأسرار المُدخلة إلى الحياة المسيحية.

المقال الثالث

سرّ الإفخارستيا

١٣٢٢ - الإفخارستيا المقدّسة تختتم مرحلة التنشئة المسيحيّة. فالذين أُكْرِمُوا
بالكهنوت الملكيّ بالمعموديّة، وتصوّروا، بالتثبيت، بصورة المسيح بوجه أعمق،
يشاركون، مع كلّ الجماعة، في ذبيحة السيّد نفسه، بواسطة الإفخارستيا. ١٢١٢

١٣٢٣ - «إنّ مخلصنا وضع، في العشاء الأخير، ليلة أُسْلِمَ، ذبيحة جسده ودمه
الإفخارستية، لكي تستمرّ بها ذبيحة الصليب على مرّ الأجيال، إلى أن يجيء، ولكي
يُودِعَ الكنيسة عروسه الحبيبة، ذكرى موته وقيامته: إنّه سرّ تقوى، وعلامة وحدة، ورباط
محبة، ووليمة فصحيّة، فيها نتناول المسيح غذاء، وتمتلىء النفس بالنعمة، ونُعْطَى عربون
المجد الآتي»^(١٤٥). ١٤٠٢

أ. الإفخارستيا: منبع الحياة المسيحيّة وقمّتها

١٣٢٤ - الإفخارستيا هي «منبع الحياة المسيحيّة كلّها وقمّتها»^(١٤٦). «فالأسرار وجميع
الخِدم الكنسية والمهامّ الرسوليّة مرتبطة كلّها بالإفخارستيا ومرتّبة عليها. ذلك بأنّ
الإفخارستيا تحتوي على كنز الكنيسة الروحيّ بأجمعه، أي على المسيح بالذات
فصحنا»^(١٤٧). ٨٦٤

١٣٢٥ - «شركة الحياة مع الله ووحدة شعب الله هما قوام الكنيسة، وإليهما ترمز ٧٧٥

الافخارستيا وبها تتحققان. والافخارستيا هي قمة العمل الذي به يُقدّس الله العالم في المسيح، كما أنّها ذروة العبادات التي يرفعها الناس إلى المسيح، وبه إلى الآب في الروح القدس»^(١٤٨).

١٣٢٦ - بالاحتفال الليترجي، نتحد أخيراً ومنذ الآن بليترجيا السماء ونستبق الحياة ١٠٩٠ الأبدية حيث «يكون الله كلاً في الكل» (١ كو ١٥: ١٨).

١٣٢٧ - وقصارى القول إنّ الافخارستيا هي موجز إيماننا وخلاصته: «طريقة تفكيرنا تنطبق على الافخارستيا، والافخارستيا، في المقابل، تُثبت طريقة تفكيرنا»^(١٤٩).

٢. تسميات هذا السرّ

١٣٢٨ - يملك هذا السرّ من غزارة المعاني ما يحمل على تسميته بتعابير متنوعة، يوحى كل منها ببعض من وجوهه. فهو يسمّى:

الإفخارستيا: لأنّه أداء شكر لله. فلفظنا Eucharistein (لو ٢٢: ١٩؛ ١ كو ١٠: ٢٦٣٧ و ٢٤: ١١) و eulogein (متى ٢٦: ٢٦؛ مر ١٤: ١٢)، تذكّران بالبركات اليهودية التي كانت تشيد بأعمال الله، ولاسيّما في أوقات الطعام: الخلق والفداء والتقديس. ١٣٥٩

١٣٢٩ - مائدة الرب^(١٥٠): فالافخارستيا تذكّر بالعشاء الذي تناوله الربّ بصحبة تلاميذه عشية آلامه وهي أيضاً استباق لمائدة عرس الحمل^(١٥١) في أورشليم السماوية. ١٣٢٨

كسر الخبز: هذه العادة المرعية في الموائد اليهودية، كان يسوع يعمد إليها، عند بركة الخبز وتوزيعه، بصفته المتقدّم في المائدة^(١٥٢)، وقد عمد إليها خصوصاً في العشاء الأخير^(١٥٣) و«بكسر الخبز» عرفه التلاميذ، بعد القيامة^(١٥٤). وهي العبارة التي استعملها المسيحيون الأوّلون للدلالة على اجتماعاتهم الافخارستية^(١٥٥)، وهم يعبرون بذلك عن أنّ جميع الذين

(١٤٨) مجمع الطقوس، «السر الافخارستي»، ٦ (١٤٩) القديس ايريناوس، الردّ على الهرطقات ٤، ١٨، ٥

(١٥٠) ر: ١ كو ١١: ٢٠ (١٥١) ر: رؤ ١٩: ٩

(١٥٢) ر: متى ١٤: ١٩؛ ١٥: ٣٦؛ مر ٨: ٦، ١٩ (١٥٣) ر: متى ٢٦: ٢٦؛ ١ كو ١١: ٢٤

(١٥٤) ر: لو ٢٤: ١٣ - ٣٥ (١٥٥) ر: أع ٢: ٤٢، ٤٦؛ ٧: ٢٠، ١١

٧٩٠ يتناولون من هذا الخبز الواحد المكسور، أي المسيح، يدخلون في الشركة معه ولا يعودون يؤلفون سوى جسد واحد معه^(١٥٦).

١٣٤٨ **المحفل الافخارستيّ (συναικς):** وذلك بأنّ الافخارستيا يُحتفل بها في جماعة المؤمنين وهي التعبير المرئي للكنيسة^(١٥٧).

١٣٤١ ١٣٣٠ - تذكّار آلام الرب وقيامته

٢٦٤٣ **الذبيحة المقدّسة:** لأنّ الافخارستيا تجسّد في الحاضر الذبيحة الوحيدة، ذبيحة المسيح المخلص، وتتضمّن تقدمة الكنيسة: وتُسمّى أيضاً ذبيحة القداوس المقدسة، «ذبيحة التسبيح» (عب ١٣: ١٥)^(١٥٨)، الذبيحة الروحية^(١٥٩)، الذبيحة الطاهرة^(١٦٠) المقدّسة، لأنها تكمل وتُفوق ذبائح العهد القديم كلّها. ٦١٤

١١٦٩ **الليترجيا الإلهية المقدّسة،** لأنّ ليترجيا الكنيسة كلّها تجد محوراً وعبارتها الأبلغ في الاحتفال بهذا السرّ. وبهذا المعنى أيضاً نسمّيها الاحتفال بالأسرار المقدسة. وثمة أيضاً عبارة **السرّ الأقدس،** لأنّ الافخارستيا هي سرّ الأسرار. وتسمّى بهذا الاسم الاعراض الافخارستية المحفوظة في بيت القربان.

٩٥٠ ١٣٣١ - **الشركة:** لأننا، بهذا السرّ، نتحد بالمسيح الذي يصيرنا شركاء في جسده وفي دمه لنكون جسداً واحداً^(١٦١). ونسمّيها أيضاً **الأقداس**^(١٦٢) - وهذا ما تشير إليه أولاً عبارة «شركة القديسين» الواردة في قانون الرسل - وخبز الملائكة، وخبز السماء، ودواء الخلود^(١٦٣)، والزاد الأخير...

٨٤٩ ١٣٣٢ - **القداوس:** (Missa باللغة اللاتينية) لأنّ الليترجيا التي يتمّ فيها سرّ الخلاص تنتهي (في الطقس اللاتيني) بإرسال المؤمنين (Missio)، ليحققوا إرادته تعالى في حياتهم اليومية.

(١٥٦) ر: ١ كو ١٠: ١٦ - ١٧ (١٥٧) ر: ١ كو ١١: ١٧ - ٣٤

(١٥٨) ر: مز ١١٦: ١٣، ١٧ (١٥٩) ر: ١ بط ٢: ٥

(١٦٠) ر: ملا ١: ١١ (١٦١) ر: ١ كو ١٠: ١٦ - ١٧

(١٦٢) ر: القوانين الرسولية ٨، ١٣، ١٢: الذبائح ٩: ٥، ١٠: ٦

(١٦٣) القديس إغناطيوس الأنطاكي، إلى الأفسسيين ٢٠، ٢

٣. الإفخارستيا في تدبير الخلاص

علامتا الخبز والخمر

١٣٣٣ - في صُلب الاحتفال بالافخارستيا، نجد الخبز والخمر اللذين يتحولان، ١٣٥٠ بكلمات المسيح واستدعاء الروح القدس، إلى جسد المسيح ودمه. وتستمر الكنيسة، في طاعتها لأمر الرب، في تجديد ما صنعه في عشيّة آلامه، تذكّاراً له، إلى أن يعود في مجده: «أخذ خبزاً...» «أخذ الكأس المملوءة خمرًا...». عندما يصير الخبز والخمر سرّيًا جسد المسيح ودمه، فهما لا ينفكان يرمزان، في الوقت نفسه، إلى جودة الخليقة. وهكذا في صلاة التقديم، نشكر للخالق عطية الخبز والخمر^(١٦٤)، ثمرة «جهد الانسان». ولكننا نشكر ١١٤٧ له أولاً «ثمرة الأرض»، «وثمرة الكرمة»، وهما من عطايا الخالق. وترى الكنيسة في قربان ١١٤٨ ملكيصادق، الملك والكاهن، الذي «قدّم خبزًا وخمرًا» (تك ١٤: ١٨) صورة مسبقة لقربانها^(١٦٥).

١٣٣٤ - في العهد القديم كان الخبز والخمر يُقدّمان قربانًا من بواكير الأرض، علامة ١١٥٠ اعتراف بالخالق. ولكنها اكتسبا، في قرائن سفر الخروج، مغزى جديدًا: فالخبز الفطير ١٣٦٣ الذي يتناوله بنو اسرائيل كلّ سنة في عيد الفصح يذكّرهم بخروجهم، على عجل، من عبودية أرض مصر. وأمّا ذكرى المنّ في البرية فهي تعيد إلى أذهان بني اسرائيل دائمًا أنّهم يَحْيَوْنَ من خبز كلام الله^(١٦٦). هناك أخيرًا الخبز اليوميّ وهو ثمرة أرض الميعاد وعربون صدق الله في مواعيده. «كأس البركة» (١ كو ١٠: ١٦) التي يَخْتَتِمُ بها اليهود الوليمة الفصحية تضفي على فرح العيد ونشوة الخمر، معنى أخرويًا نابعا من ذاك الترقّب الماسيوي لأورشليم الجديدة. لقد أضفى يسوع، بإقامته الافخارستيا، معنى جديدًا وحاسمًا على بركة الخبز والكأس.

١٣٣٥ - معجزات تكثير الخبزات، يوم باركها الرب وكسرها ووزعها بواسطة ١١٥١ تلاميذه لإطعام الجمع، تنبئ بتوافر هذا الخبز الافخارستيّ الوحيد^(١٦٧). والماء المحوّل خمرًا

(١٦٤) ر: مز ١٠٤: ١٣ - ١٥

(١٦٥) ر: ق ر، النافور الروماني ٩٥: «على هذه...»

(١٦٦) ر: تث ٨: ٣ (١٦٧) ر: متى ١٤: ١٣ - ٢١، ١٥: ٣٢ - ٣٩

في قانا^(١٦٨) يرمز إلى الساعة التي يتمجد فيها يسوع ، يعلن اكتمال وليمة العرس في ملكوت الآب ، حيث يشرب المؤمنون الخمر الجديد^(١٦٩) صائراً دم المسيح.

١٣٣٦ - أول إنباء بالافخارستيا قسم التلاميذ بعضهم على بعض ، كما أن الإنباء بالآلام شكّكهم : « هذا كلام عسير من يطيق سماعه ؟ » (يو ٦ : ٦٠). الافخارستيا والصليب كلاهما حجر عثار. ولا يزال هذا السرّ نفسه سبب شقاق : « أفلا تريدون أن تذهبوا ، أنتم أيضاً ؟ » (يو ٦ : ٦٧) : سؤال الربّ هذا يدويّ عبر الأجيال نداء حب إلى التّثبت من أنّه هو وحده يملك « كلمات الحياة الأبدية » (يو ٦ : ٦٨) ، وأنّ من يقبل في الإيمان عطية الافخارستية إنّما يقبله هو نفسه.

١٣٢٧

تأسيس الافخارستيا

١٣٣٧ - إنّ الرب ، إذ أحبّ خاصّته ، أحبهم غاية الحبّ. وإذ عرف أنّ ساعته قد حانت ليضي من هذا العالم ويعود إلى أبيه ، قام عن الطعام وغسل أقدام تلاميذه وأعطاهم وصية الحبّ^(١٧٠). ولكي يورّثهم عربون هذا الحب ، ويظلّ أبداً معهم ، ويشركهم في فصحه ، وضع الافخارستيا تذكّاراً لموته وقيامته ، وأمر رسله بأن يقيموها إلى يوم رجعته ، « جاعلاً إياهم كهنة العهد الجديد »^(١٧١).

٦١٠

٦١١

١٣٣٨ - الأناجيل الإزائية الثلاثة والقديس بولس نقلوا إلينا خبر إقامة الافخارستيا. والقديس يوحنا يسرد لنا ، من جهته ، أقوال يسوع في مجمع كفرناحوم ، وهي أقوال تؤذن بإقامة الافخارستيا ، وفيها يعلن المسيح نفسه خبز الحياة النازل من السماء^(١٧٢).

١٣٣٩ - لقد اختار يسوع زمن الفصح ليحقّق ما انبأ به في كفرناحوم : أن يعطي تلاميذه جسده ودمه :

١١٦٩

« وجاء يوم الفطير وفيه يجب ذبح حمل الفصح فأرسل [يسوع] بطرس ويوحنا وقال لهما : «إذهبا فأعدّا لنا الفصح لنأكله». (...) فذهبا (...) فأعدّا الفصح. فلما أتت الساعة جلس هو والرسل للطعام ، فقال لهم : «اشتيت شهوة شديدة أن آكل هذا الفصح معكم قبل أن أتألم.

(١٦٨) ر: يو ٢: ١١ (١٦٩) ر: مر ١٤: ٢٥ (١٧٠) ر: يو ١٣: ١ - ١٧

(١٧١) مجمع ترنت ، الجلسة ٢٢ أ ، في ذبيحة القديس ، ق ١ : د ١٧٤٠ (١٧٢) ر: يو ٦

فإنني أقول لكم: لا آكله بعد اليوم حتى يتم في ملكوت الله». (...) ثم أخذ خبزاً وشكروكسره وناولهم إيّاه وقال: «هذا هو جسدي يُبدّل من أجلكم. اصنعوا هذا لذكري». وصنع مثل ذلك على الكأس بعد العشاء فقال: «هذه الكأس هي العهد الجديد بدمي الذي يُراق من أجلكم» (لو ٢٢: ٧ - ٢٠) (١٧٣).

١٣٤٠ - عندما احتفل يسوع بالعشاء الأخير مع رسله أثناء الطعام الفصحيّ، أضفى ١١٥١ على الفصح اليهوديّ معناه النهائيّ. فانتقال يسوع إلى أبيه، بموته وقيامته، وهو الفصح الجديد، قد تمّ قبل أوانه في العشاء، ونحتفل به في الافخارستيا التي تُكمل الفصح ٦٧٧ اليهوديّ وتستبق فصح الكنيسة الأخير، في مجد الملكوت.

«اصنعوا هذا لذكري»

١٣٤١ - وصيّة يسوع بأن نكرّر أفعاله وأقواله «إلى أن يجيء»، لا تقتصر على أن نتذكّره ونتذكّر ما قام به، بل تهدف إلى أن يتولّى الرسل وخلفاؤهم الاحتفال الليتurgiّ بتذكّار المسيح: حياته وموته وقيامته وتشفّعه إلى الآب.

١٣٦٣، ٦١١

١٣٤٢ - لقد ظلّت الكنيسة، منذ البدء، وقيّة لوصية الرب. فقد قيل في كنيسة ٢٦٢٤ أورشليم:

«كانوا يواظبون على تعليم الرسل والشركة الأخويّة وكسر الخبز والصلوات. (...) وكانوا يلازمون الهيكل كلّ يوم بقلب واحد ويكسرون الخبز في البيوت ويتناولون الطعام بابتهاج وسلامة قلب» (أع ٢: ٤٢، ٤٦).

١٣٤٣ - وكان المسيحيّون يجتمعون خصوصاً «في أوّل الاسبوع»، أي يوم الأحد، ٢١٧٧، ١١٦٦ اليوم الذي قام فيه يسوع، «ليكسروا الخبز» (أع ٧: ٢٠). ومن ذلك الوقت حتى أيّامنا، نواصل الاحتفال بالليترجيّا، بحيث نلقاها اليوم، في كلّ أنحاء الكنيسة، بنفس الهيكلية الأساسية، وتظلّ هي محور حياة الكنيسة.

١٣٤٤ - وهكذا من احتفال إلى احتفال، يتقدّم شعب الله في طريق حجّه، مبشّراً ١٤٠٤

بسرّ يسوع الفصحى «إلى أن يجيء» (١ كو ١١: ٢٦)، «وداخلًا من باب الصليب الضيق»^(١٧٤) إلى الوليمة السماوية، حيث يجلس جميع المختارين إلى مائدة الملكوت.

٤. الاحتفال الليتورجيّ بالافخارستيا

قداس جميع الأجيال

١٣٤٥ - منذ القرن الثاني، نملك شهادة القديس يوستينوس الشهيد في وصف الخطوط الكبرى للاحتفال الافخارستي. وقد ظلت هي هي حتى أيامنا هذه في جميع العائلات الليتورجية الكبرى. وهذا ما كتبه القديس يوستينوس، حوالي سنة ١٥٥، لشرح للأمبراطور الوثني أنطونينوس الورع (١٣٨ - ١٦١) ما يقوم به المسيحيون:

«في اليوم المسمّى يوم الشمس، يجتمع كلّ الساكنين في المدينة أو في الريف، في مكان واحد. [في هذا الاجتماع] تُتلى مذكرات الرسل وكتابات الانبياء، بقدر ما يتسع الوقت لذلك. عندما ينتهي القارئ من قراءته يتناول المتقدم الكلام ليحثّ الناس ويشجّعهم على التشبه بهذه الحسنات.

ثم نهض كلّنا معاً، ونرفع صلوات لأجلنا (...). ولأجل جميع الآخرين، أينما كانوا، لنكون في نظر الله أبراراً بسيرتنا وأعمالنا، وأوفياءً للوصايا، فننال بذلك الخلاص الأبديّ.

في نهاية الصلوات، نُقبّل بعضنا بعضاً.

ثم نُقدّم لرئيس الإخوة خبزاً وكأساً من مزيج الخمر والماء.

فيأخذهما ويرفع الحمد والتمجيد إلى الآب خالق المسكونة، باسم ابنه والروح القدس، ويرفع الشكر (باليونانية: إفخارستيا *Eucharistia*) طويلاً لأننا نحسبنا أهلاً لهذه المواهب^(١٧٥).

في نهاية هذه الصلوات وعبارات الشكر، يهتف الشعب الحاضر كلّه قائلاً: آمين.

في نهاية صلاة الشكر، وبعد هتاف الشعب، يتقدّم الذين نسمّهم شمامسة ويوزعون على جميع الحاضرين خبزاً وخمراً وماء «إفخارستية» ويحملون منها للغائبين^(١٧٦).

(١٧٤) ن ك ١ (١٧٥) القديس يوستينوس، دفاع ١، ٦٧

(١٧٦) المرجع السابق ١، ٦٥

١٣٤٦ - الليترجيا الافخارستية تجري طبقاً لهيكليّة أساسيّة ثَبَّتَتْ عبر القرون حتى أيّامنا، وتنقسم إلى قسمين كبيرين يؤلّفان وحدة صميمة:

- التجمّع، وليترجيا الكلمة مع القراءات والعظة والصلاة الجامعة؛

- الليترجيا الافخارستية، مع تقديم الخبز والخمر، وصلاة الشكر والتّقدّيس والمناولة.

ليترجيا الكلمة والليترجيا الافخارستية تؤلّفان معاً «عمل عبادة واحداً»^(١٧٧). ولا غرو، فالمائدة المهيّأة لنا في الافخارستيا هي، في آنٍ واحد، مائدة كلمة الله ومائدة جسد الرب^(١٧٨).

١٣٤٧ - أوليست هذه هي العلاقة نفسها بين الوليمة الفصحية، وليمة يسوع الناهض من بين الأموات، وتلميذي عماوص؟ فإذا كان معها في الطريق كان يفسّر لها الكتب، ثم جلس معها للطعام، «فأخذ الخبز، وبارك، ثم كسره وناولهما»^(١٧٩).

سياق الاحتفال

١٣٤٨ - يجتمعون كلهم. فالمسيحيون يتواردون إلى مكان واحد للاجتماع ١١٤٠ الافخارستية، وعلى رأسهم المسيح نفسه، وهو يؤدّي الدور الاول في الافخارستية. إنّه الحبر الأعظم للعهد الجديد، وهو نفسه يرثس، بطريقة خفية، كلّ احتفال افخارستية. وعندما يرثس الأسقف أو الكاهن الجماعة (باسم المسيح - الرأس)، ويتكلّم بعد القراءات، ١٥٤٨ ويتقبّل التقادم، ويتلو الصلاة الافخارستية، فهو إنّما يمثّل المسيح نفسه. كلهم يشتركون فعلياً في الاحتفال، وكلٌّ على طريقته: القراء، ومقدّمو التقادم، وموزعو الافخارستية، والشعب كلّ الذي يُعرب عن اشتراكه بهتاف: آمين.

١٣٤٩ - ليترجيا الكلمة تتضمّن «نصوص الأنبياء» أي العهد القديم، و«مذكّرات الرسل»، أي الرسائل والأنجيل. بعد العظة التي تحضّ الشعب على أن يقبلوا هذه الكلمة على ما هي حقاً، أي كلمة الله^(١٨٠)، ويضعوها موضع التنفيذ، تأتي الطلبات

(١٧٧) ل ٥٦ (١٧٨) ر: ول ٢١

(١٧٩) ر: لو ٢٤: ١٣ - ٣٥ (١٨٠) ر: ١ تس ٢: ١٣

لأجل جميع الناس، على حدّ قول الرسول: «أسأل قبل كلّ شيء أن تُقام أدعيةٌ وصلوات وابتهالات وأفعال شكرٍ من أجل جميع الناس ومن أجل الملوك وسائر ذوي السلطة» (١ تي ٢: ١-٢).

١٣٥٠ - تقديم القرايين (التقدمة): ويؤتى إلى المذبح حينئذ، في موكب أحياناً، بالخبز والخمر اللذين سيقربهما الكاهن باسم المسيح، في الذبيحة الافخارستية، فيتحولان إلى جسد المسيح ودمه. وهذا بالذات ما صنعه المسيح في العشاء الأخير «آخذاً الخبز والكأس». «هذه التقدمة تقرّبها الكنيسة وحدها إلى الخالق، طاهرة، وترفع له شاكراً نتاج الخليقة»^(١٨١). تقديم القرايين إلى المذبح يحقق ما صنعه ملكيصادق، ويضع بين يدي المسيح عطايا الخالق. فهو الذي، في ذبيحته، يكمل كلّ الذبائح التي يسعى البشر إلى تقريبها.

١٣٥٩

٦١٤

١٣٥١ - لقد اعتاد المسيحيون، منذ البدء، أن يقدموا مع الخبز والخمر المعدّين للافخارستيا، تقادّمهم الأخرى يوزعونها على ذوي النفاقة. هذه العادة في جمع التبرّعات^(١٨٢) لا تزال قائمة حتى اليوم، وتستوحي مثال المسيح الذي افتقر ليجعلنا أغنياء^(١٨٣):

١٣٩٧

٢١٨٦

«الاغنياء الذين يرغبون في العطاء يعطون كلّ بمقدار ما فرضه على ذاته؛ وكلّ ما يُجمَع يُسلّم إلى المتقدّم ليُغيث اليتامى والأيتامى والذين جرّدهم المرض أو أيّ علةٍ أخرى من الموارد، والسجناء والمهاجرين، وينجد، باختصار، كلّ ذي حاجة»^(١٨٤).

١٣٥٢ - الأنافورة: مع الصلاة الافخارستية وصلاة الشكر والتكريس نصل إلى قلب الاحتفال وقته:

في المقدّمة تشكر الكنيسة للآب، بالمسيح وفي الروح القدس، كلّ صنائعه: الخلق والفداء والتقديس. وتنضمّ الجماعة كلّها إلى الكنيسة السماوية، الملائكة وجميع القديسين، الذين يرفعون إلى الله المثلث القداسة نشيد حمد متواصل.

٥٥٩

١٣٥٣ - في صلاة الاستدعاء تطلب الكنيسة إلى الآب أن يرسل روحه القدوس (أو قوّة

١١٠٥

(١٨١) القديس إيريناوس، الرد على الهرطقات ٤، ١٨، ٤؛ رَ: ملا ١: ١١

(١٨٢) رَ: ١ كو ١٦: ١ (١٨٣) رَ: ٢ كو ٨: ٩

(١٨٤) القديس يوستينوس، دفاع ١، ٦٧

بركته^(١٨٥) على الخبز والخمر، ليتحوّل، بقدرته، إلى جسد يسوع المسيح ودمه، وليصير المشتركون في الافخارستيا جسداً واحداً وروحاً واحداً (هناك تقاليد ليترجية تضع صلاة استدعاء الروح القدس بعد صلاة الاستذكار).

في رواية الحدث التأسيسي للافخارستيا، تتحد قوة كلمات المسيح وعمله وقدرته^{١٣٧٥} الروح القدس لتجعلنا من جسد المسيح ودمه، ومن الذبيحة التي قرب فيها المسيح ذاته على الصليب دفعة واحدة، حقيقة سرية ماثلة في أشكال الخبز والخمر.

١٣٥٤ - في صلاة الاستذكار التالية تتذكر الكنيسة آلام يسوع المسيح وقيامته^{١١٠٣} وعودته المجيدة، وتقرب إلى الآب تقدمه ابنه التي بها نتصلح مع الله.

في صلوات الاستشفاع، تبين الكنيسة أننا نحتفل بالافخارستيا بالاشتراك مع الكنيسة كلها، كنيسة السماء وكنيسة الأرض، كنيسة الأحياء والأموات، وفي الشركة مع الرعاة: البابا وأسقف الأبرشية، ومصف الكهنة والشمامسة وكل أساقفة العالم وكنائسهم.

١٣٥٥ - في المناولة التي تسبقها صلاة الرب وكسر الخبز، يتناول المؤمنون «خبز السماء» و«كأس الخلاص»، جسد ودم المسيح الذي أسلم ذاته «لأجل حياة العالم» (يو ٦: ٥١):

نظراً إلى أن هذا الخبز وهذا الخمر قد تحوّلوا إلى افخارستيا، على حدّ التعبير القديم^(١٨٦)، «فنحن نسمي هذا الطعام افخارستيا ولا يجوز لأحد ان يشترك فيه ما لم يؤمن بحقيقة ما يُعلم عندنا، وما لم يحظّ بالغسل لمغفرة الخطايا والحياة الجديدة، وما لم يتقيّد، في حياته، بوصايا المسيح»^(١٨٧).

٥. الذبيحة السرية: الشكر والذكر والحضور

١٣٥٦ - إذا كان المسيحيون يحتفلون بالافخارستيا منذ العصور الأولى، وفي صيغة لم تتبدّل، جوهرياً، عبر مختلف الأجيال والليترجيات، فذلك لأننا نعلم أننا متقيّدون بأمر الرب الذي زوّدنا به عشية آلامه: «اصنعوا هذا لذكري» (١ كو ١١: ٢٤ - ٢٥).

١٣٥٧ - أمر الرب هذا ننفذه باحتفالنا بتذكّار ذبيحته. وبعملنا هذا نقرب إلى الآب

(١٨٥) الصلاة الافخارستية الأولى أي النافور الروماني، ٩٠: ق ر

(١٨٦) القديس يوستينوس، دفاع ١: ٦٥ (١٨٧) المرجع السابق ١: ٦٦

ما منّ به علينا هو نفسه، من عطايا الخلق، أي الخبز والخمر المحوّلين بقدرّة الروح القدس وبكلمات المسيح، إلى جسد المسيح ودمه: بهذه الطريقة يضحّي المسيح حاضراً حضوراً حقيقياً وسريّاً.

١٣٥٨ - لا بدّ إذن من أن نعتبر الافخارستيا:

- صلاة شكر وحمد لله الآب
- تذكّار ذبيحة المسيح وجسده
- حضور المسيح بقوة كلمته وروحه.

شكر الآب وحمده

١٣٥٩ - الافخارستيا هي سرّ خلاصنا الذي حقّقه المسيح على الصليب. وهي أيضاً ذبيحة حمد نشكر فيها لله عمل الخلق. في الذبيحة الافخارستية، كلّ الخليقة التي يحبّها الله تُقَرَّبُ إلى الآب عبر موت المسيح وقيامته. بالمسيح تستطيع الكنيسة ان تقرب ذبيحة الحمد وتشكر الله كلّ ما صنعه من خير وجمال وبرّ في الخليقة وفي البشرية.

٢٩٣

١٣٦٠ - الافخارستيا هي ذبيحة شكر للآب، وبركة بها تُعرب الكنيسة عن امتنانها لكلّ أفضاله وكلّ ما حقّقه لنا بالخلق والفداء والتقديس. الافخارستيا، في مفهومها الأوّل، هي «شكر».

١٠٨٣

١٣٦١ - والافخارستيا هي أيضاً ذبيحة حمد، بها تشيد الكنيسة بمجد الله باسم الخليقة كلّها. ذبيحة الحمد هذه لا تسوغ إلّا من خلال المسيح: فهو الذي يضمّ المؤمنين إلى ذاته، ويشركهم في حمده وشفاعته، فلا تُقَرَّبُ ذبيحة الحمد للآب الا بالمسيح ومع المسيح ولا تُقبل الا فيه.

٢٩٤

تذكّار ذبيحة المسيح وجسده، أي الكنيسة

١٣٦٢ - الافخارستيا هي تذكّار فصح المسيح، بها تصبح ذبيحته الوحيدة فعلاً حاضراً وتقدمة سرّية في ليترجيا الكنيسة التي هي جسده. وإننا نجد في كلّ الصلوات الافخارستية بعد كلمات التقديس، ما يسمّى بصلاة الاستذكّار أو التذكّار.

١١٠٣

١٣٦٣ - في مفهوم الكتاب المقدس ، ليس التذكّار مجرد استعادة لأحداث الماضي ، ١٠٩٩ بل هو الاشادة بالعجائب التي صنعها الله للأنام^(١٨٨) . في الاحتفال الليتورجيّ بهذه الأحداث ، تكتسي هذه الأحداث ، نوعاً ما ، طابع الحاليّة والواقعيّة : بهذه الطريقة يدرك الشعب الاسرائيليّ اعتاقه من أرض مصر: فكلّ مرّة يُحتفل بالفصح ، تمثّل أحداث خروجه من تلك الأرض في ذاكرة المؤمنين ليطبّقوا حياتهم عليها.

١٣٦٤ - وأمّا في العهد الجديد فالتذكّار يكتسب معنى جديداً. فعندما تحتفل الكنيسة ٦١١ بالاخارستيا ، تتذكر فصح المسيح ، ويصبح الفصح حقيقة ماثلة في الحاضر: ولا غرو ، فالذبيحة التي قرّبها المسيح مرّة واحدة على الصليب تظلّ أبداً ماثلة في الواقع^(١٨٩) : «كلّ مرة تقام على المذبح ذبيحة الصليب التي ذُبح بها المسيح فصحنًا» (١ كو ٥: ٧) يتمّ عمل ١٠٨٥ افتدائنا^(١٩٠) .

١٣٦٥ - ولأنّ الافخارستيا هي تذكّار فصح المسيح فهي ذبيحة أيضاً. هذا الطابع ٢١٠٠ القربانيّ ، في الافخارستيا ، يظهر في كلمات التأسيس نفسها : «هذا هو جسدي يُبدّل لأجلكم» و «هذه الكأس هي العهد الجديد بدمي الذي يُراق لأجلكم» (لو ٢٢: ١٩ - ٢٠). في الافخارستيا يعطينا المسيح هذا الجسد عينه الذي بذله لأجلنا على الصليب ، ١٨٤٦ وهذا الدم عينه «الذي أراقه من أجل جماعة الناس لغفران الخطايا» (متى ٢٦: ٢٨).

١٣٦٦ - الافخارستيا هي إذن ذبيحة لأنّها تمثّل ذبيحة الصليب (أي تجعلها ماثلة ٦١٣ لدينا) ولأنّها تذكّارها ، وتؤتي ثمرها :

[إنّ المسيح] «إلهنا وربنا قرب ذاته لله الآب مرّة واحدة ، ومات شفيحاً لنا على مذبح الصليب ، ليحقّق (للناس) فداء أبدياً. ولكن ، ما دام موته لم يضع حدّاً لكهنوته (عب ٧: ٢٤ ، ٢٧) ، فقد أراد ، في العشاء الأخير ، في «الليلة التي أُسلم فيها» (١ كو ١١: ٢٣) أن يورث كنيسته ، عروسه الحبيبة ، ذبيحة مرثية (كما تتطلبها الطبيعة البشرية) ، حيث تتمثّل الذبيحة الدموية التي كان لا بدّ أن تتمّ مرة واحدة على الصليب ، والتي سوف تظلّ ذكرها مستمرة حتى نهاية الدهور (١ كو ١١: ٢٣) ، ومفعولها الخلاصي جارياً لفداء الخطايا التي نقترفها كلّ يوم»^(١٩١) .

(١٨٨) ر: خر ١٣: ٣ (١٨٩) ر: عب ٧: ٢٥ - ٢٧ (١٩٠) ك ٣

(١٩١) مجمع ترنت ، الجلسة ٢٢ أ ، في ذبيحة القداس ، ق ١ د : ١٧٤٠ د : ١٧٤٠

١٣٦٧ - ذبيحة المسيح وذبيحة الافخارستيا هما ذبيحة واحدة: «إنّها نفس الضحية. والذي يقرب الآن ذاته بواسطة الكهنة، هو نفسه الذي قرب ذاته يومًا على الصليب. طريقة التقرب وحدها تختلف»^(١٩٢): «وبما أنّه، في هذه الذبيحة الإلهية التي تتم في القدّاس، هذا المسيح نفسه الذي «قدّم ذاته مرة، بطريقة دمويّة»، على مذبح الصليب، هو نفسه المُتَضَمَّن والمُقَرَّب ضحيةً غير دمويّة [...] فهذه الذبيحة هي حقًا ذبيحة تكفير عن الخطايا»^(١٩٣).

١٥٤٥

١٣٦٨ - الافخارستيا هي أيضًا ذبيحة الكنيسة. فالكنيسة، جسد المسيح، تشارك في تقديمها، وتقرب ذاتها معه كاملة، وتنضمّ إلى المسيح شفيعًا إلى الآب لأجل جميع الناس. في الافخارستيا، تصبح ذبيحة المسيح ذبيحة أعضاء جسده. حياة المؤمنين وحمدهم وعذابهم وصلاتهم وشغلهم، هذا كلّهُ ينضمّ إلى المسيح وإلى تقديمه الكاملة ويكتسب هكذا قيمة جديدة. ذبيحة المسيح الماثلة على الهيكل تمكّن جميع الأجيال المسيحية من أن تنضمّ إلى تقديمه.

٢٠٣١، ٦١٨

١١٠٩

في الدياميس، تُمثّل الكنيسة بشكل امرأة تصلي وذراعاها منبسطتان انبساطاً عريضةً وضارعة. فكما بسط المسيح ذراعيه على الصليب، تقرب الكنيسة ذاتها به ومعه وفيه شافعةً في جميع الناس.

١٣٦٩ - الكنيسة كلّها تنضمّ إلى تقديم المسيح وشفاعته. ويشارك البابا الذي وُكِّلَ إليه مهمّة بطرس في الكنيسة، في كلّ احتفال بالليتورجيا حيث يُذكر بصفته خادم وحدة الكنيسة الجامعة. الأسقف المحلي هو الذي يرفع دائماً الافخارستيا، حتى وإن ترأسها كاهن، ويُذكر فيها اسمه إشارةً إلى ترؤسه الكنيسة الخاصة، وسط المصنف الكهنوتي وبمعاونة الشمامسة. وتصلي الجماعة أيضًا من أجل جميع الخدّمة الذين يقربون الذبيحة الافخارستية لأجلها ومعها:

٨٨٢، ٨٣٤

١٥٦١

١٥٦٦

«لا تُعتبر شرعيةً إلاّ الافخارستيا التي يرأسها الأسقف أو من وُكِّلَ إليه ذلك»^(١٩٤).

«إنّ ذبيحة المسيحيين الروحية تتم بعمل الكهنة متّحدة بذبيحة المسيح، الوسيط الوحيد، وتقرب، سرّيًا لا دمويًا، في الافخارستيا، على يد الكهنة، باسم الكنيسة كلّها جمعاء، إلى يوم مجيء الرب»^(١٩٥).

(١٩٢) المرجع السابق، ق ٢: ١٧٤٣ (١٩٣) المرجع نفسه

(١٩٤) القديس اغناطيوس الانطاكي، إلى السمرنيين، ٨، ١ (١٩٥) خ ك ٢

١٣٧٠ - ولا ينضمّ إلى تقدمة المسيح الاعضاء الذين لا يزالون في هذه الدنيا ٩٥٦ وحسب، بل الذين دخلوا أيضاً مجد السماء: فالكنيسة تقرب الذبيحة الافخارستية متحدة بالعدراء مريم الفائقة القداسة ومنوّهة بذكرها، ومنضمّة إلى جميع القديسين والقديسات. ٩٦٩ في الافخارستيا، كما عند قدم الصليب، تتحد الكنيسة مع مريم، في تقدمة المسيح وشفاعته.

١٣٧١ - وتقرّب الذبيحة الافخارستية أيضاً من أجل الموقى المؤمنين «الذين ١٦٨٩، ٩٥٨ رقدوا في المسيح ولم يحظوا بعد بملء الطهارة»^(١٩٧) ليستطيعوا الولوج في نور المسيح ١٠٣٢ وسلامه.

«أدفنوا هذا الجثمان أينما شئتم! ولا يعكرنكم، في شأنه، أيّ هم! وكلّ ما أسألكم أن تذكروني عند مذبح الرب، أينما كنتم»^(١٩٧).

«ثم إنّنا نصلي [في الأنافورة] من أجل الآباء والأساقفة القديسين الراقدين، وبعمامة من أجل جميع الذين رقدوا قبلنا، معتقدين أنّ ذلك يعود بجزيل الفائدة على النفوس التي نرفع الابتهاال لأجلها، بينما تمثّل أمامنا الضحية المقدّسة والرهيبة. (...) عندما نرفع إلى الله ابتهالاتنا من أجل الذين رقدوا، وإن خطأة، إنّما (...) نقرب المسيح المذبوح بسبب خطايانا، ونستعطف الله المحبّ البشر، لأجلهم ولأجلنا»^(١٩٨).

١٣٧٢ - لقد لخصّ القديس أوغسطينوس، بطريقة رائعة، هذه العقيدة التي تحثنا ١١٤٠ على أن نشترك اشتراكاً أكمل في ذبيحة فادينا التي نحتفل بها في الافخارستيا:

«هذه المدينة المفتداة برمتها، أي جماعة القديسين ومجتمعهم، يقرّبها إلى الله ذبيحة شاملة الكاهن الأعظم الذي اتخذ صورة عبد وذهب إلى حدّ تقدمة ذاته في آلامه لأجلنا، ليجعلنا جسداً لأعظم رأس. (...) تلك هي ذبيحة المسيحيين: «أن يكونوا، في كثرتهم، جسداً واحداً في المسيح» (رو ١٢: ٥). وهذه الذبيحة لا تني الكنيسة تجددّها في سرّ المذبح الذي يعرفه المؤمنون حقّ المعرفة، وحيث يتبيّن لها أنّها هي نفسها مقرّبة في شخص الذي تقرّبه»^(١٩٩).

(١٩٦) مجمع ترنت، الجلسة ٢٢ أ، في ذبيحة القداس، ق ٢: د ١٧٤٣

(١٩٧) القديسة مونيكا، قبل موتها، للقديس اوغسطينوس وأخيه: إعت ٩، ١١، ٢٧

(١٩٨) القديس كيرلس الأورشليمي، عظات أسرار ٥، ٩، ١٠

(١٩٩) مدينة الله ١٠، ٦

حضور المسيح بقوة كلمته وبقوة الروح القدس

١٣٧٣ - «المسيح يسوع الذي مات، ثمّ قام، وهو إلى يمين الله يشفع لنا» (رو ٨: ٣٤)، لا ينفكّ حاضراً في كنيسته بوجوه كثيرة^(٢٠٠): في كلامه، وفي صلاة كنيسته، «لأنّه حيثما اجتمع اثنان أو ثلاثة باسمي، فأنا أكون هناك في وسطهم» (متى ١٨: ٢٠)، وفي الفقراء والمرضى والمساكين^(٢٠١) وفي أسرارها التي وضعها، وفي ذبيحة القداس، وفي شخص خادم السرّ، «وبأعلى درجة، في الأشكال الافخارستية»^(٢٠٢). ١٠٨٨

١٣٧٤ - طريقة حضور المسيح في الأشكال الافخارستية طريقة فريدة، ترفع الافخارستيا فوق جميع الأسرار، وتجعل منها «كمال الحياة الروحية والغاية التي تهدف إليها جميع الأسرار»^(٢٠٣). فسرّ الافخارستيا الأقدس يحتوي حقاً وحقيقياً وجوهرياً جسد ربّنا يسوع المسيح ودمه مع نفسه وألوهيته، ومن ثمّ، فهو يحتوي المسيح كلّهُ كاملاً^(٢٠٤). «هذا الحضور يسمّى «حقيقياً»، لا بمعنى المنافاة، كما لو كانت سائر أشكال حضوره غير «حقيقية»، بل بمعنى التفوّق، لأنّ حضور المسيح في الافخارستيا حضور جوهريّ، وبه يكون المسيح الإله والانسان حاضراً كلّهُ كاملاً»^(٢٠٥). ١٢١١

١٣٧٥ - ويكون المسيح حاضراً في هذا السرّ، بتحوّل الخبز والخمر إلى جسد المسيح ودمه. وقد أكّد آباء الكنيسة تأكيداً حازماً إيمان الكنيسة بفعل كلام المسيح وعمل الروح القدس، في عمليّة التحويل هذه. وقد صرّح القديس يوحنا الذهبيّ الفم بقوله: ١١٠٥

«ليس الانسان هو الذي يحوّل القرايين إلى جسد المسيح ودمه، بل المسيح نفسه الذي صُلب لأجلنا. الكاهن، صورة المسيح، ينطق بهذه الكلمات ولكنّ الفعل والنعمة هما من الله. يقول: «هذا هو جسدي». وهذه الكلمة تحوّل القرايين»^(٢٠٦). ١١٢٨

ويقول القديس أمبروسيوس في شأن هذا التحوّل:

لنقتنع من أنّ «هذا ليس من فعل الطبيعة بل من فعل التقديس بالبركة، وأنّ قوة البركة تتفوّق

(٢٠٠) ر: ك ٤٨ (٢٠١) ر: متى ٢٥: ٣١ - ٤٦ (٢٠٢) ل ٧

(٢٠٣) توما الأكويني، خ ل ٣، ٧٣، ٣

(٢٠٤) مجمع ترنت: الجلسة ١٣ أ، قرار في سرّ الإفخارستيا، ق ١: د ١٦٥١

(٢٠٥) س ١ (٢٠٦) في خيانة يهوذا ١، ٦

٢٩٨ على الطبيعة، لأنَّ الطبيعة نفسها تتحوَّل بالبركة»^(٢٠٧). «كلمة المسيح التي خلقت الأشياء من لا شيء ألا تقدر أن تحوِّل الموجودات إلى ما لم تكنه من قبل؟ ولا شكَّ أنَّ منح الأشياء طبيعتها الأولى ليس بأقلَّ من تحويلها»^(٢٠٨).

١٣٧٦ - يلخِّص المجمع التريدينيني الإيمان الكاثوليكي بقوله: «بما أنَّ المسيح فادينا قال لنا إنَّ ما يقربُه تحت شكل الخبز هو حقًّا جسده، فقد أيقنت الكنيسة دومًا هذه العقيدة التي يعلنها المجمع ثانية: بتكريس الخبز والخمر يتحوَّل كلُّ جوهر الخبز إلى جوهر جسد المسيح ربِّنا، وكلُّ جوهر الخمر إلى جوهر دمه. هذا التغيُّر، قد أصابت الكنيسة بتسميته التحوُّل الجوهري»^(٢٠٩).

١٣٧٧ - حضور المسيح الافخارستيَّ يبدأ في لحظة التكريس ويستمرُّ ما دامت الأشكال الافخارستية صامدة. المسيح حاضر كله في كلِّ من الأشكال وفي كلِّ جزء منها بحيث لا يتجزأ المسيح بتجزئ الخبز»^(٢١٠).

١٣٧٨ - العبادة الافخارستية: في ليرجيا القديس نعبّر عن إيماننا بحضور المسيح الحقيقي تحت أشكال الخبز والخمر بطرق مختلفة، منها إحناء الرُّكْب أو الانحناء العميق إعرابًا عن تعبُّدنا للرب. «إنَّ الكنيسة كانت ولا تزال تؤدِّي عبادة السجود هذه التي يجب أن تؤدِّيها لسرِّ الافخارستيا، ليس فقط وقت القديس، بل خارج الاحتفال به أيضًا: وذلك بحفظ الأجزاء المكرَّسة بأعظم العناية وعرضها على المؤمنين ليُجلِّوها باحتفاء، ويطوفوا بها»^(٢١١).

١٣٧٩ - الذخيرة المقدسة (بيت القربان) كانت معدَّة قبلاً لحفظ الافخارستيا حفظاً لائقاً لتحمَّل إلى المرضي والمتغيِّبين عن القديس. ومع تعمُّق الإيمان في حضور المسيح الحقيقي في الافخارستيا، أدركت الكنيسة معنى التعبُّد الصامت للربِّ الحاضر تحت الأشكال الافخارستية. ولا بدَّ، من ثمَّ، من أن يوضع بيت القربان في مكان من الكنيسة على جانب من اللياقة. ويجب ان يُصنع بحيث يُظهر بوضوح حقيقة حضور المسيح الراهن في السرِّ المقدس.

١٣٨٠ - من المفيد جدًّا أنَّ المسيح أراد البقاء إلى جانب كنيسته بهذا الشكل الفريد.

(٢٠٧) في الأسرار ٩، ٥٠ (٢٠٨) المرجع السابق ٩، ٥٢

(٢٠٩) مجمع ترنت، الجلسة ١٣ أ، قرار في سرِّ الافخارستيا، ق ٤: د ١٦٤٢

(٢١٠) ر: المرجع السابق، ق ٣: د ١٦٤١ (٢١١) س ٥٦

٦٦٩ فإذا كان لا بدّ للمسيح من أن يغادر ذويه في شكله الظاهر أراد أن يهب لنا حضوره السريّ. وإذ كان مزمّعاً أن يقدم ذاته على الصليب لخلاصنا، أراد أن يترك لنا تذكّار الحبّ الذي به أحبّنا «إلى أقصى الحدود» (يو ١٣: ١) ببذل حياته. فهو، بحضوره الافخارستيّ، يبقى سرّيّاً بيننا، بقاء من أحبّنا وبذل ذاته لأجلنا^(٢١٢)، وذلك تحت الأشكال التي تعبّر عن هذا الحب وتبثّه.

٤٧٨

«إنّ الكنيسة والعالم بحاجة شديدة إلى العبادة الافخارستيّة. يسوع ينتظرنا في سرّ المحبة هذا، فلا نبخل عليه بأوقات نذهب فيها للقائه، في جوّ من السجود والتأمّل المفعم بالإيمان والأهبة للتكفير عن معاصي العالم وجرائمه. ولا نُكفّن أبداً عن عبادته»^(٢١٣).

٢٧١٥

١٣٨١ - «وجود جسد المسيح الحقيقيّ ودم المسيح الحقيقيّ في هذا السرّ، «لا ندركه البتّة بالحواس - يقول القديس توما - بل بالإيمان وحده المرتكز على سلطة الله». من هنا أنّ القديس كيرلس، عندما يفسّر نصّ القديس لوقا، ١٩: ٢٢: «هذا هو جسدي الذي يُبذل لأجلكم»، يصرّح قائلاً: «لا تتساءل هل هذا صحيح، بل تقبّل بإيمانٍ كلمات الربّ، لأنّه هو، الحقّ، لا يكذب»^(٢١٤).

١٥٦

٢١٥

«اني أعبدك عبادة عميقة أيّها الالهة المستترة

والماثلة حقاً تحت هذه الظواهر،

لكّ يُدعِنُ قلبي كلّهُ

لأنّه يذوب كلّهُ في تأمّلِكَ

لا البصر يدركك ولا الذوق ولا اللمس

وإنّا نثق فقط بما يُقال لنا

أؤمن بما قاله ابن الله

ولا شيء أصحّ من كلام الحقيقة هذا»^(٢١٥).

(٢١٢) ر: غل ٢، ٢٠

(٢١٣) يوحنا بولس الثاني، «عشاء الرب» ٣

(٢١٤) س إ؛ ر: توما الأكويني، خ ل ٣، ٧٥، ١؛ القديس كيرلس الإسكندريّ، في لوقا ٢٢، ١٩

(٢١٥) أناشيد مختارة من القرون الوسطى ٥٠، ٥٨٩

٦ . الوليمة الفصحية

١٣٨٢ - القداس هو، في آنٍ واحد وبغير انفصال، التذكار القرابين الذي تستمر به ذبيحة الصليب، والوليمة المقدسة التي فيها نشترك في جسد الرب ودمه. بيد أن الاحتفال بالذبيحة الافخارستية يهدف كله إلى اتحاد المؤمنين بالمسيح اتحاداً حميماً بواسطة المناولة. ٩٥٠ فالمنالاة إنما هي قبول المسيح نفسه الذي قدّم ذاته لأجلنا.

١٣٨٣ - المذبح الذي تلتئم الكنيسة حوله في الاحتفال بالافخارستيا يمثل سرّاً واحداً ١١٨٢ بوجهيه: مذبح الذبيحة ومائدة الرب. ويصوّح هذا بمقدار ما يرمز المذبح المسيحي إلى المسيح نفسه، الحاضر وسط جماعة المؤمنين بصفته، في آنٍ واحد، الضحية المقرّبة لمصلحتنا مع الله، وخبزاً سماوياً يُقدّم لنا: «ما هو مذبح المسيح إلا صورة جسد المسيح؟»، يقول القديس امبروسوس^(٢١٦). وفي موضع آخر: «المذبح يمثل جسد المسيح، وجسد المسيح موضوع على المذبح»^(٢١٧). وتعبّر الليتارجيا عن هذه الوحدة القائمة بين الذبيحة والمنالاة في صلوات كثيرة. هكذا، تصلي كنيسة روما في الأنافورة:

«إننا نضرب إليك أيها الإله القدير: فليحمل ملاكك [هذه التقدمة]، في ظلّ مجدك، إلى مذبحك السماوي، حتى إذا ما تقبلنا ههنا، بتناولنا من المذبح، جسد ابنك ودمه، نمتلئ من نعمتك وبركاتك»^(٢١٨).

«خذوا فكلوا منه كلُّكم»: المناولة

١٣٨٤ - إنَّ الربَّ يوجّه إلينا دعوة ملحة لتتناوله في سرِّ الافخارستيا: «الحقّ الحقّ ٢٨٣٥ أقول لكم: إذا لم تأكلوا جسد ابن الانسان وتشربوا دمه، فلن تكون فيكم الحياة» (يو ٦: ٥٣).

١٣٨٥ - لكي نلبّي هذه الدعوة، علينا أن نتهيأ لهذه اللحظة العظيمة المقدسة. وبحسبنا القديس بولس على محاسبة ضمير: «من أكل خبز الرب أو شرب كأسه، ولم يكن أهلاً

(٢١٦) في الأسرار ٥، ٧ (٢١٧) في الأسرار ٤، ٧

(٢١٨) الصلاة الافخارستية الأولى أي النافور الروماني، ٩٦: ق ر

لها، فقد جنى على جسد الرب ودمه. فليحاسب الانسان نفسه، قبل أن يأكل من هذا الخبز ويشرب من هذه الكأس. فمن أكل وشرب، وهو لا يرى فيه جسد الرب، أكل وشرب الحكم على نفسه» (١ كو ١١: ٢٧ - ٢٩). فمن عرف نفسه في خطيئة ثقيلة، عليه أن ينال سرّ المصالحة قبل أن يُقدّم على المناولة.

١٤٥٧

١٣٨٦ - أمام عظمة هذا السرّ، لا يسع المؤمن إلا أن يستعيد، بتواضع وإيمان لاهب، كلام قائد المئة^(٢١٩): «يا ربّ، لست أهلاً لأن تدخل تحت سقفي. ولكن يكفي أن تقول كلمة فتبرأ نفسي»^(٢٢٠). وفي الليترجيا الإلهية، للقديس يوحنا الذهبيّ الفم، يصلي المؤمنون في نفس هذه النفحة:

«إقبلني اليوم شريكاً في عشاءك السريّ يا ابن الله، فإني لا أقول سرّك لأعدائك، ولا أقبلك مثل يهوذا. بل كاللصّ أعترف لك: أذكرني يا ربّ في ملكوتك»^(٢٢١).

٧٣٢

١٣٨٧ - على المؤمنين أن يراعوا الصوم المفروض في كنيستهم ليُحسنوا الاستعداد لقبول هذا السرّ^(٢٢٢). ويجب أن يعبرّ الجسم (بلياقة هندامه وتصرفاته) عمّا تكنّه هذه اللحظة التي يصبح فيها المسيح ضيفنا، من معاني الاحترام والحفاوة والبهجة.

٢٠٤٣

١٣٨٨ - وينطبق على معنى الافخارستيا بالذات أن يتناول المؤمنون عندما يشتركون فيها في القداس^(٢٢٣)، بشرط أن يتحلّوا بالاستعدادات المطلوبة^(٢٢٤): «يُحرّض المؤمنون بشدّة على أن يشتركوا في القداس بوجه أكمل، فيتناولوا، بعد تناول الكاهن، من نفس ذبيحة جسد الرب»^(٢٢٥).

١٣٨٩ - وتُلزم الكنيسة المؤمنين بأن «يشتركوا في الليترجيا الإلهية أيام الآحاد والأعياد»^(٢٢٦) وأن يتناولوا الافخارستيا أقلّه مرّة في السنة، في الزمن الفصحي إذا أمكن ذلك^(٢٢٧)، ويستعدّوا لها بسرّ المصالحة. بيد أنّ الكنيسة تحثّ المؤمنين بشدّة على أن يتناولوا الافخارستيا المقدّسة أيام الآحاد والأعياد، بل أكثر من ذلك أيضاً، وحتى كلّ يوم.

٢٠٤٢

٢٨٣٧

(٢١٩) ر: متى ٨: ٨ (٢٢٠) رتبة المناولة ١٣٣، ق ر

(٢٢١) الليترجيا البيزنطية، ليترجيا القديس يوحنا الذهبيّ الفم، صلاة قبل المناولة

(٢٢٢) ر: ح ق ل، ق ٩١٩ (٢٢٣) ر: ح ق ل، ق ٩١٦ - ٩١٧

(٢٢٤) «يستطيع المؤمنون أن يتناولوا القربان المقدس، في اليوم الواحد عينه، مرتين فقط مرتين»: اللجنة الحبرية

لتفسير الحقّ القانونيّ تفسيراً صحيحاً. أجوبة عن مسائل شائكة، ١: أ ك ر ٧٦ (١٩٨٤)، ٧٤٦.

(٢٢٥) ل ٥٥ (٢٢٦) ك ش ١٥ (٢٢٧) ر: ح ق ل، ق ٩٢٠

١٣٩٠ - نظراً إلى حضور المسيح السري في كلا الشكليين، فالتناول تحت شكل الخبز فقط يُتيح الإفادة من كل ثمار نعمة الافخارستيا. هذه الطريقة في المناولة قد رسخت شرعياً في الطقوس اللاتيني، فأوضحت، لأسباب رعائية، هي الطريقة الأكثر شيوعاً. «المناولة المقدسة تحقق، بطريقة أكمل، وجهها الرمزي عندما تتم تحت الشكليين. فهذا الوجه يظهر، بطريقة أكمل، رمز المائدة الافخارستية»^(٢٢٨). وهذه هي الطريقة المتبعة عادة للمناولة في الطقوس الشرقية.

ثمار المناولة

١٣٩١ - المناولة تنمي اتحادنا بالمسيح. قبول الافخارستيا في المناولة، ثمرته الأولى ٤٦٠ الاتحاد الحميم بيسوع المسيح. فالرب يقول لنا: «من يأكل جسدي ويشرب دمي يثبت فيّ وأنا فيه» (يو ٦: ٥٦). والحياة في المسيح ركيزتها الوليمة الافخارستية: «كما أن الآب الحي أرسلني وأنا أحيأ بالآب، فكذلك الذي يأكلني سيحيأ بي» (يو ٦: ٥٧). ٥٢١

«عندما يتناول المؤمنون جسد الابن، في أعياد الرب، يبشر بعضهم بعضاً بأن عربون الحياة قد أعطي، كما جرى ذلك عندما قال الملاك لمريم المجدلية: «قام المسيح». هكذا الآن أيضاً يُعطى كل من يتناول المسيح الحياة والقيامة»^(٢٢٩).

١٣٩٢ - مفعول الطعام في حياتنا الجسدية، تحقّقه المناولة بطريقة عجيبة في حياتنا ١٢١٢ الروحية. الاشتراك في جسد المسيح القائم «الذي يحياه الروح القدس ويفيض فينا الحياة»^(٢٣٠)، يصون حياة النعمة التي تلقيناها في المعمودية، وينمّيها ويجدّدها. هذا النمو في الحياة المسيحية يحتاج إلى غذاء المناولة الافخارستية، خبز حنّنا [في هذه الحياة] إلى أن تحين ساعة الموت فنُعطاه زاداً [للحياة الابدية]. ١٥٢٤

١٣٩٣ - المناولة تفصلنا عن الخطيئة. جسد المسيح الذي نأخذه في المناولة قد «بُدِّل لأجلنا»، والدم الذي نشربه قد «سُفِّك عن الكثيرين لمغفرة الخطايا». وبالتالي، ٦١٣

(٢٢٨) م ع ق ر ٢٤٠

(٢٢٩) فنقيت، فرض انطاكية السرياني، جزء ١، المشترك، ٢٣٧ أ - ب

(٢٣٠) خ ك ٥

فالافخارستيا لا تستطيع أن تضمّننا إلى المسيح، من دون أن تطهّرنا من الخطايا السالفة وتحفظنا من الخطايا الآتية:

«كلّ مرة نتناوله، نخبر بموت الرب»^(٢٣١). فعندما نبشّر بموت الرب، نبشّر بمغفرة الخطايا. وإذا كان كلّ مرة يراق دمه، إنّنا يراق لمغفرة الخطايا، فعليّ أن اتناوله دائماً لكي يصفح دائماً عن خطايي. فأنا الذي يرتكب الخطيئة دائماً، أحتاج دائماً إلى علاج»^(٢٣٢).

١٨٦٣ ١٣٩٤ - كما أنّ الطعام الجسديّ يعيد القوى المفقودة، كذلك الافخارستيا تقوّي المحبة التي تنزع إلى التناقص في الحياة اليومية. هذه المحبة، إذا انتعشت، **تمحو الخطايا العرّضيّة**^(٢٣٣). عندما يبذل لنا المسيح ذاته، يُنعش محبّتنا ويمكّننا من أن نصرم ما يقيدنا بالخلائق من علائق مشوّشة، ونتأصّل فيه:

«لقد مات المسيح حبّاً بنا. فعندما نتذكّر موته وقت الذبيحة، نسأله أن توهّب لنا المحبة بحلول الروح القدس. إنّنا ندعوه بتواضع أن نتلقّى، نحن أيضاً، نعمة الروح القدس، بفعل هذه المحبة التي دفعت المسيح إلى أن يموت لأجلنا، ويصبح العالم مصلوباً عندنا ونصبح نحن مصلوبين عند العالم؛ (...) لقد تلقينا موهبة المحبة فلنمُت عن الخطيئة ولنحيّ لله»^(٢٣٤).

١٨٥٥ ١٣٩٥ - المحبة التي توقدها الافخارستيا فينا تحوّرنا من **الخطايا المميّنة الآتية**. فبمقدار ما نشترك في حياة المسيح ونتقدّم في صداقته، يميّس أصعب علينا أن نفصل عنه بالخطيئة المميّنة. الافخارستيا لا تهدف إلى محو الخطايا المميّنة، فذلك من خصائص سرّ المصالحة. وأمّا الإفخارستيا فتتميّز بأنّها سرّ الذين ينعمون بملء الشركة مع الكنيسة.

١١١٨ ١٣٩٦ - **وحدة الجسد السريّ: الافخارستيا تصنع الكنيسة**. فالذين ينالون الافخارستيا يتحدون بالمسيح اتحاداً أوثق. ومن ثمّ، فالمسيح يجعلهم متّحدين بجميع المؤمنين في جسد واحد: أي الكنيسة. المناولة تجدد وتقوّي وتعمّق هذا الاندماج في الكنيسة الذي تحقّق لنا بالمعمودية. بالمعمودية دُعينا إلى أن نكون جسداً واحداً^(٢٣٥) وبالافخارستيا تتحقّق هذه الدعوة: «كأس البركة التي نباركها أليست هي شركة في دم المسيح؟ والخبز الذي نكسره أليس هو شركة في جسد المسيح؟ فبما أنّ الخبز

(٢٣١). ر: ١ كو ١١: ٢٦ (٢٣٢) القديس امبروسوس، في الأسرار ٤، ٢٨

(٢٣٣) ر: مجمع ترنت، الجلسة ١٣ أ، قرار في سرّ الافخارستيا، ق ٢: د ١٦٣٨

(٢٣٤) القديس فولجنس دي روسبه، فابيانوس ٢٨، ١٧ (٢٣٥) ر: ١ كو ١٢: ١٣

واحد، فنحن الكثيرين جسد واحد، لأننا جميعًا نشترك في الخبز الواحد» (١ كو ١٠: ١٦) ٧٩٠
- (١٧):

«إذا كنتم جسد المسيح وأعضاءه، فسرُّكم هو الموضوعُ على مائدة الرب، وتتناولون سرُّكم. تجيبون «آمين» (نعم، هذا حق) على ما تتناولون، وتصادقون عليه بجوابكم. إنَّك تسمع هذه الكلمة: «جسد المسيح». وتجب: «آمين». كن إذن عضوًا في المسيح لتكون «الآمين» عندك صحيحة»^(٢٣٦).

١٣٩٧ - الافخارستيا تجنِّدنا في خدمة الفقراء: لكي نقبل، في الحق، جسد المسيح ودمه المبذولين لأجلنا، علينا أن نتوسَّم المسيح في إخوته الأشدَّ فقرًا^(٢٣٧): ٢٤٤٩

«لقد ذُقْتُ دم الرب وأنت لا تعترف حتى بأخيك. إنَّك تدنِّس هذه المائدة ذاتها، عندما تحسب غير أهل لمقاسمة طعامك ذاك الذي حسب أهلًا ليشترك في هذه المائدة. لقد حرَّكَ الله من كلِّ ذنوبك ودعاك إلى هذه المائدة، وأنت، حتى في هذه المناسبة، لم تزد فيك الشفقة»^(٢٣٨).

١٣٩٨ - الافخارستيا ووحدة المسيحيين. أمام عظمة هذا السر، يهتف القديس أوغسطينوس: «يا لَسرَّ التقوى! يا لعلامة الوحدة! يا لرباط المحبة!»^(٢٣٩) كلما تفاقم شعورنا بألم الانقسامات التي تفسخ الكنيسة وتصدع اشتراكنا في مائدة الرب، ازدادت ٨١٧ أدعيتنا إلى الله لاجابة لتعود أيام الوحدة الكاملة بين جميع المؤمنين به.

١٣٩٩ - الكنائس الشرقية التي ليست على ملء الشركة مع الكنيسة الكاثوليكية تحتفل بالافخارستيا احتفالاً مفعماً بالحب: «هذه الكنائس، على انفصالها، تملك أسرارًا حقيقية، ولاسيما بفعل الخلافة الرسولية: الكهنوت والافخارستيا اللذين يضمّانها إلينا ضمًّا وثيقًا»^(٢٤٠). لذلك «ان بعض الاشتراك في الأقداس، وبالتالي في الافخارستيا، في الأحوال المؤاتية، وبموافقة السلطة الكنسية، ليس هو فقط في حكم الممكن، بل في حكم المحبَّد أيضًا»^(٢٤١).

١٤٠٠ - إنَّ الجماعات الكنسية المنبثقة عن حركة الإصلاح والمنفصلة عن الكنيسة الكاثوليكية ١٥٣٦

(٢٣٦) القديس أوغسطينوس، عظات ٢٧٢ (٢٣٧) ر: متى ٢٥: ٤٠

(٢٣٨) القديس يوحنا الذهبي الفم، عظات في ١ كو، عظة ٢٧: ٥

(٢٣٩) في إنجيل يو ٢٦، ١٣؛ ر: ل ٤٧

(٢٤٠) ح م ١٥ (٢٤١) ح م ١٥؛ ر: ح م ق ل، ق ٨٤٤، § ٣ (٢٤٢) ح م ٢٢

«لم تحتفظ بجوهر السرّ الافخارستيّ كاملاً، خصوصاً بسبب فقدان سرّ الكهنوت عندها»^(٢٢٢). ومن ثمّ، لا يجوز، في نظر الكنيسة الكاثوليكيّة، إقامة الشركة الافخارستيّة مع هذه الجماعات. ولكنّ هذه الجماعات الكنسيّة «عندما تحتفل بذكرى موت الربّ وقيامته في العشاء المقدّس، تشهد بأنّ الحياة قوامها الاتحاد بالمسيح، وتنتظر رجوعه المجيدة»^(٢٢٣).

١٤٠١ - يستطيع الخدمة الكاثوليك، في حال الضرورة الخطيرة والملحّة، وامثالاً لحكم الرئيس المحليّ، أن يمنحوا الأسرار (الافخارستيا والتوبة ومسحة المرضى) للمسيحيين الآخرين الذين ليسوا على ملء الشركة مع الكنيسة الكاثوليكيّة، بشرط أن يطلبوها بملء إرادتهم. وعليهم، عندئذ، أن يعلنوا الإيمان الكاثوليكي في شأن هذه الأسرار، ويتحلّوا بالاستعدادات المطلوبة^(٢٢٤).

١٤٨٣

١٣٨٥

٧. الافخارستيا - «عربون المجد الآتي»

١٤٠٢ - في صلاة قديمة، تهتف الكنيسة مهللة لسرّ الافخارستيا: «يا أيها الوليمة المقدّسة التي تُصير المسيح طعامنا، وتحّي ذكرى آلامه، وتُفَعِّم بالنعمة نفسنا وتُعطينا عربون الحياة الآتية»^(٢٢٥). فالافخارستيا هي، ولا شكّ، تذكّار فصح الربّ، وباشتراكنا في المذبح نمتلئ «من كلّ بركة سماوية ونعمة»^(٢٢٦). ولكنّ الافخارستيا هي أيضاً استباق للمجد السماوي.

١٣٢٣

١١٣٠

١٤٠٣ - في العشاء الأخير، لَفَتَ الربّ نفسه نظر تلاميذه إلى اكتمال الفصح في ملكوت الله: «أقول لكم: لن أشرب بعد الآن من عصير الكرمة هذا حتى ذلك اليوم الذي فيه أشربه معكم جديداً في ملكوت أبي» (متى ٢٦: ٢٩)^(٢٢٧). كلّ مرة تحتفل الكنيسة بالافخارستيا، تتذكّر هذا الوعد، وترنو بنظرها إلى «من سيأتي» (رؤ ١: ٤). وفي صلاتها تلتمس مجيئه: «مارانا» (١ كو ١٦: ٢٢)، «تعال أيّها الربّ يسوع» (رؤ ٢٢: ٢٠)، «لتأتِ نعمتك وليعبر هذا العالم!»^(٢٢٨).

٦٧١

(٢٤٣) ح م ٢٢ (٢٤٤) ر: ح ق ل، ق ٨٤٤، § ٤

(٢٤٥) في عيد الجسد الإلهي، انديفونا على «تعظم نفسي الربّ» الغروب الثانية: ل س، جزء ٣، ص ٥٠٢

(٢٤٦) ق ر، نافور روماني ٩٦: «نسألك مبتلين» (٢٤٧) ر: لو ٢٢: ١٨، مر ١٤: ٢٥

(٢٤٨) ذبذخيا ١٠، ٦

- ١٤٠٤ - وتعلّم الكنيسة أنّ الرب، منذ الآن، يأتي في الافخارستيا، وأنّه ههنا فيما بيننا. ولكنّ هذا الحضور محجوب عن الأنظار. ولذا نحتفل بالافخارستيا «منتظرين الرجاء السعيد، ومجبيء مخلصنا يسوع المسيح»^(٢٤٩)، وطالبين «أن نمثليء من مجدك، في ملكوتك، ١٠٤١ كلنا معًا وإلى الأبد، يوم تُمسح كل دموعنا من عيوننا. ويوم نراك، أنت إلهنا، كما أنت، ١٠٢٨ سوف نصير شبيهين بك إلى الأبد. ونسبحك بلا انقطاع، بالمسيح ربنا»^(٢٥٠).
- ١٤٠٥ - هذا الرجاء العظيم، رجاء سموات جديدة وأرض جديدة يقيم فيها البر^(٢٥١)، ١٠٤٢ ليس لدينا عليه عربونٌ أو ثقلٌ وآية أوضح من الافخارستيا. ولا غرو، فكلّ مرة نحتفل بهذا السرّ، «يتمّ عملُ فداءنا»^(٢٥٢) «ونكسر خبزًا واحدًا هو الدواء الذي يكفل لنا الخلود والترياق الذي يحول دون موتنا، بل يتيح لنا أن نحيا في يسوع المسيح دائمًا»^(٢٥٣). ١٠٠٠

بإيجاز

- ١٤٠٦ - قال يسوع: «أنا الخبز الحيّ الذي نزل من السماء. من يأكل من هذا الخبز يحيى إلى الأبد (...). من يأكل جسدي ويشرب دمي فله الحياة الأبدية (...). يثبت فيّ وأنا فيه» (يو ٦: ٥١، ٥٤، ٥٦).
- ١٤٠٧ - الافخارستيا هي قلب حياة الكنيسة وقمّتها، بها يُشارك المسيح كنيسته وكلّ أعضائها في ذبيحة الحمد والشكر التي قُربت لأبيه مرّة واحدة على الصليب. بهذه الذبيحة يُفيض المسيح نِعَم الخلاص على جسده، أي الكنيسة.
- ١٤٠٨ - الاحتفال الافخارستي يتضمّن دائمًا: إعلان كلمة الله، شكر الله الآب لكلّ أفضاله ولا سيما عطية ابنه، ثمّ تقدّيس الخبز والخمر والاشتراك في الوليمة الليتورجية، بتناول جسد الربّ ودمه. هذه العناصر تؤلّف عمل عبادة واحدًا.
- ١٤٠٩ - الافخارستيا هي تذكّار فصح المسيح: أي تذكّار عمل الخلاص الذي حقّقه المسيح بحياته وموته وقيامته والذي يغدو ماثلاً في واقع العمل الليتورجيّ.

(٢٤٩) صلاة بعد الأناثا؛ ر: تي ١٣: ٢ (٢٥٠) الصلاة الافخارستية ٣، ١١٦

(٢٥١) ر: ٢ بط ١٣: ٣ (٢٥٢) ك ٣

(٢٥٣) القديس اغناطيوس الأنطاكي، إلى الأفسسيين ٢٠، ٢

١٤١٠ - إنّ المسيح، الكاهن الأبديّ الأعظم للعهد الجديد، هو الذي يقرب الذبيحة الافخارستية، بواسطة الكهنة. والمسيح هو نفسه أيضاً المقرب في الذبيحة الليترجية، حاضراً حضوراً حقيقياً تحت أشكال الخبز والخمر.

١٤١١ - الكهنة الذين نالوا سرّ الكهنوت بطريقة صحيحة هم وحدهم مخوّلون أن يرثسوا الافخارستيا ويقدّسوا الخبز والخمر ليصيرا جسد الربّ ودمه.

١٤١٢ - خبز الحنطة وخمر الكرمة هما الشكلان الجوهريان في سرّ الافخارستيا. عليها تُستدعى بركة الروح القدس، ويلفظ الكاهن كلمات التقديس التي نطق بها يسوع في العشاء الأخير: «هذا هو جسدي الذي يُكسر لأجلكم (...) هذه هي كأس دمي...».

١٤١٣ - بالتقديس يتمّ تحوّل الخبز والخمر جوهرياً إلى جسد المسيح ودمه. وتحت أشكال الخبز والخمر التي جرى عليها التقديس، يحضر المسيح نفسه، حياً وممجّداً، حضوراً حقيقياً وواقعياً وجوهرياً، بجسده ودمه ونفسه وألوهيته^(٢٥٤).

١٤١٤ - إنّ الافخارستيا، بوصفها ذبيحة، تُقرب أيضاً تكفيراً عن خطايا الأحياء والأموات والتماساً لأفضال الله الروحية والزمنية.

١٤١٥ - من أراد أن يقبل المسيح في المناولة الافخارستية عليه أن يكون في حالة النعمة. فإذا تنبه أحد إلى أنه ارتكب خطأ مميتاً، فعليه ألاّ يتناول الافخارستيا قبل أن ينال الحلّ من ذنوبه في سرّ التوبة.

١٤١٦ - الاشتراك المقدّس في جسد المسيح ودمه ينتمي اتحاد المؤمنين مع الرب، ويغفر له ذنوبه العرضية، ويحفظه من الخطايا المميتة. وبما أنّ عرى المحبة بين المشترك في الافخارستيا والمسيح تزداد متانة، فتقبّل هذا السرّ يقوي وحدة الكنيسة، جسد المسيح السري.

١٤١٧ - إنّ الكنيسة تشجّع المؤمنين بشدة على تقبّل المناولة المقدّسة، عندما يشتركون في الاحتفال بالافخارستيا؛ وتلزمهم بذلك أقله مرة في السنة.

١٤١٨ - بما أنّ المسيح حاضر في سرّ المذبح، فعلينا أن نحوّه بالإكرام والعبادة.

(٢٥٤) ر: مجمع ترنت، الجلسة ١٣ أ، قرار في سرّ الافخارستيا، ق ٣: د ١٦٤٠؛ المرجع نفسه، ق ١: د ٦٥١

«زيارة القربان الأقدس هي دليل معرفة جميل، وعلامة حب، وواجب عبادة تجاه المسيح ربنا»^(٢٥٥).

١٤١٩ - عندما انتقل المسيح من هذا العالم إلى أبيه، ترك لنا الافخارستيا عربون المجد لديه: فالاشتراك في الذبيحة المقدسة يجعلنا في شبه قلبه، ويسند قوانا في دروب هذه الحياة، ويشوقنا إلى الحياة الأبدية، ويضمنا منذ الآن إلى كنيسة السماء والقديسة العذراء مريم وجميع القديسين.

الفصل الثاني

أسرار الشفاء

١٤٢٠ - أسرار التنشئة المسيحية تمنح الانسان حياة المسيح الجديدة. ولكن هذه الحياة إنّما نحملها في «آنية من خزف» (٢ كو ٤: ٧). إنّها لا تزال الآن «مستترة مع المسيح في الله» (٣: ٣)، ولا تزال في مسكننا الأرضي^(١) المعرض للعذاب والمرض والموت. هذه الحياة الجديدة التي تجعلنا أبناء الله يمكن أن تضعف بل أن تتلف بالخطيئة.

١٤٢١ - إنّ الرب يسوع المسيح، طبيب نفوسنا وأجسادنا الذي غفر للمقعد خطاياهم وأعاد إليه صحّة البدن^(٢)، أراد لكنيسته أن تواصل، في قوّة الروح القدس، عمل الشفاء والخلاص حتى لأعضائها أنفسهم. وهذا ما يهدف إليه سرّ الشفاء: سرّ التوبة وسرّ مسحة المرضى.

المقال الرابع

سرّ التوبة والمصالحة

١٤٢٢ - «إنّ الذين يُقبلون إلى سرّ التوبة يصيبون من رحمة الله مغفرة الالهانة التي ألحقوها به، ويتصلحون في الوقت نفسه مع الكنيسة التي جرحوها بخطيئتهم، والتي تسعى بحبّتها ومثالها وصلاتها في سبيل توبتهم»^(٣).

(١) رَ: ٢ كو ٥: ١ (٢) رَ: مر ١: ٢ - ١٢ (٣) ك ١١

١. الأسماء التي تُطلق على هذا السرّ

- ١٩٨٩ ١٤٢٣ - إنه يُسمّى سرّ الهداية لأنّه يحقق سرّاً دعوة يسوع إلى الارتداد^(١)، أي العودة إلى الآب^(٢) الذي ابتعدنا عنه بالخطيئة.
- ١٤٤٠ ويُسمّى سرّ التوبة لأنّه يكرّس مسعى شخصياً وكنسياً، مسعى اهتداء وتوبة وتكفير يقوم به المسيحي الخاطئ.
- ١٤٥٦ ١٤٢٤ - ويُسمّى سرّ الاعتراف، لأنّ الإقرار والاعتراف بالخطايا أمام الكاهن هو عنصر جوهريّ من عناصر هذا السرّ. وهذا السرّ، بمفهومه العميق، هو أيضاً «اعتراف» أي تسبيح حمد لقداسة الله وشفقته على الانسان الخاطئ.
- ١٤٤٩ ويُسمّى سرّ الغفران، لأنّ الله يمين على الخاطئ «بالغفران والسلام» بواسطة الحل السريّ الذي يمنحه الكاهن^(٣).
- ١٤٤٢ ويُسمّى سرّ المصالحة لأنّه يمنح الخاطئ حبّ الله إله المصالحة: «تصالحو مع الله» (٢كو ٥: ٢٠). وكلّ من يحيا بحبّ الله الرحيم، بوسعه أن يلبي نداء الرب: «إذهب أولاً وصالح أخاك» (متى ٥: ٢٤).

٢. لماذا سرّ المصالحة بعد المعمودية؟

- ١٢٦٣ ١٤٢٥ - «لقد غُسلتم بل قدّستم، بل بُرّتم باسم ربّنا يسوع المسيح وبروح إلهنا» (١ كو ١١: ٦). لا بدّ من أن ندرك عظمة عطية الله التي أنعم بها علينا عبر أسرار التنشئة المسيحية، لكي ندرك إلى أيّ مدى يجب على المسيحي الذي لبس المسيح^(٤) أن ينفذ الخطيئة عنه. ولكنّ الرسول القديس يوحنا يقول أيضاً: «إذا زعمنا أنّنا بلا خطيئة خدعنا أنفسنا ولم نكن على الحق» (١ يو ١: ٨). والربّ نفسه علّمنا أن نصلي: «إغفر لنا ذنوبنا» (لو ١١: ٤)، وقد جعل صفح الله عن خطايانا رهناً بتبادل الصفح بيننا وبين الآخرين.

(٤) ر: مر ١: ١٥ (٥) ر: لو ١٥: ١٨ (٦) رس ت، ٤٦، ٥٥ (٧) ر: غل ٣: ٢٧

١٤٢٦ - الارتداد إلى المسيح والولادة الجديدة بالمعمودية وموهبة الروح القدس وجسد المسيح ودمه اللذان تتناولهما طعاماً، كلّ هذا قد جعلنا «قديسين وبلا عيب عنده» (أف ١: ٤)، على غرار الكنيسة نفسها، عروس المسيح «المقدسة والبريئة من العيب» (أف ٥: ٢٧). بيد أن الحياة الجديدة التي تلقيناها في فترة التنشئة المسيحية لم تُلغ هشاشة الطبيعة البشرية وضعفها، ولا النزوع إلى الخطيئة الذي يسميه التقليد شهوة، والذي يلبث ٤٠٥ في المعمدين ليؤدّوا الدليل، بمعونة نعمة المسيح، على أمانتهم في الجهاد الذي تتطلبه الحياة المسيحية^(٨). هذا الجهاد هو جهاد الارتداد إلى الله، بغية القداسة والحياة الأبدية التي لا ١٢٦٤ يني الرب يدعونا إليها^(٩).

٣. ارتداد المعمدين

١٤٢٧ - يسوع يدعونا إلى الارتداد إليه. هذا النداء هو جزء جوهري في بشري ٥٤١ الملكوت: «لقد تمّ الزمان واقترب ملكوت الله، فتوبوا وآمنوا بالإنجيل» (مر ١: ١٥). في كرازة الكنيسة، يتوجّه هذا النداء أولاً إلى الذين لم يعرفوا بعد المسيح وإنجيله. ولذا فالمعمودية هي الموقع الرئيسي للارتداد الأول والأساسي. فبالإيمان بالبشرى السعيدة وبالمعمودية^(١٠) يُعَرِّض الإنسان عن الشر وينال الخلاص، أي مغفرة كلّ الخطايا وموهبة الحياة الجديدة.

١٤٢٨ - والواقع أن نداء المسيح إلى الارتداد لا يزال يدوي في حياة المسيحيين. ١٠٣٦ هذا الارتداد الثاني مهمة مستمرة لا تنقطع في الكنيسة كلّها التي «تضمّ خطأة في حضنها»، «وهي، في آنٍ واحد، مقدسة ومفتقرة دائماً إلى التطهير ولا تني عاكفة على ٨٥٣ التوبة والتجدّد»^(١١). هذا السعي إلى الارتداد ليس عملاً بشرياً وحسب، بل هو من وحي «القلب المنسحق»^(١٢)، تجذبه النعمة وتحركه^(١٣) ليستجيب لحبّ الله الشفوق الذي أحبّنا ١٩٩٦ هو أولاً^(١٤).

(٨) ر: مجمع ترنت، الجلسة الخامسة أ، قرار في الخطيئة الأصلية، ق ٥: د ١٥١٥

(٩) ر: مجمع ترنت، الجلسة السادسة أ، قرار في التبرير، ق ١٦: د ١٥٤٥؛ ك ٤٠

(١٠) ر: أع ٢: ٣٨ (١١) ك ٨ (١٢) مز ٥١: ١٩

(١٣) ر: يو ٦: ٤٤؛ ١٢: ٣٢ (١٤) ر: ١ يو ٤: ١٠

١٤٢٩ - ودليل ذلك ارتداد القديس بطرس، بعد أن أنكر معلمه ثلاثاً. لقد نظر إليه يسوع بعين ملؤها الرأفة، ففاضت دموعه توبة^(١٥)، وبعد قيامة الرب، أكد له حبه ثلاثاً^(١٦). هذا الارتداد الثاني يكتسي طابعاً جماعياً، يظهر في نداء الرب إلى كنيسة بأجمعها: «توبوا!» (رؤ ٢: ٥، ١٦).

في شأن هذين الارتدادين، يؤكد القديس أمبروسيوس أنّ في الكنيسة «الماء والدموع: ماء المعمودية ودموع التوبة»^(١٧).

٤. التوبة الباطنة

١٤٣٠ - دعوة يسوع إلى الارتداد والتوبة، على غرار دعوة الأنبياء، لا تتوخى أولاً الأعمال الظاهرة: «المسح والرماد»، والأصوام والتقشّفات، بل ارتداد القلب والتوبة الباطنة. بدون هذه التوبة الباطنة، تبقى أعمال التوبة الظاهرة عقيمة زائفة، بينما الارتداد الباطن يهيب بالإنسان إلى أن يعبر عن توبته بأدلة حسّية وأفعال توبة وأعمال^(١٨).

١٠٩٨

١٤٣١ - التوبة الباطنة هي إعادة توجيه جذريّة للحياة كلّها. إنّها عودة وارتداد إلى الله من صميم قلبنا، وإمساك عن الخطيئة وبغض للشر، وكره لما اقترفناه من أعمال ذميمة. وهي تنطوي، في الوقت نفسه، على الرغبة والقصد في أن نجدّد حياتنا معتمدين برحاء رحمة الله، والثقة بمعونة نعمته. ارتداد القلب هذا يرافقه توجّع وحزن خلاصيّان سمّاهما الآباء غمّ الروح، وانسحاق القلب^(١٩).

١٤٥١

٣٦٨

١٤٣٢ - قلب الإنسان باهظ ومتصلّب، ولا بد للإنسان من قلب جديد ينفحه به الله^(٢٠). والارتداد إنّما هو أولاً عمل نعمة الله الذي يردّ قلوبنا إليه: «أعدنا يا ربّ إليك فنعود» (مرا ٥: ٢١). ويؤتينا الله قوة لنبدأ جديداً. وعندما نكتشف عظمة محبة الله، يتفطر

١٩٨٩

(١٥) ر: لو ٢٢: ٦١-٦٢ (١٦) ر: يو ١٥: ١٧-١٨ (١٧) رسائل ٤١، ١٢

(١٨) ر: يو ٢: ١٣-١٤؛ أش ١٦: ١-١٧؛ متى ١٦: ٦-١٧؛ ١٨

(١٩) مجمع ترنت، الجلسة ١٤ أ، تعليم في سرّ التوبة، ق ٤: ١٦٧٦-١٦٧٨؛ قوانين في سرّ التوبة، ق ٥-٦

١٧٠٥؛ ت ر ٢، ٥، ٤

(٢٠) ر: حز ٣٦: ٢٦-٢٧

قلبنا من هول الخطيئة وثقلها، ويدبّ فيه الخوف من أن يهين الله وينفصل عنه. القلب البشري يرتدّ إلى الله عندما يشخص إلى ذاك الذي طعنته معاصينا^(٢١):

«لنجعل عيوننا شاخصة إلى دم المسيح ولنفهم كم هو نفيس في نظر أبيه، لأنه أريق لأجل خلاصنا، فأسبغ على العالم كله نعمة التوبة»^(٢٢).

١٤٣٣ - منذ الفصح، والروح القدس يُفحم العالم بشأن الخطيئة وذلك بأن العالم لم يؤمن بمن^(٢٣) أرسله الآب. ولكن هذا الروح عينه الذي يفضح الخطيئة هو المعزي^(٢٤) الذي يُلقِي في قلب الانسان نعمة التوبة والارتداد^(٢٥).
٧٢٩
١٨٤٨

٥. مختلف أنواع التوبة في الحياة المسيحية

١٤٣٤ - توبة الانسان الباطنة قد تتخذ تعابير غاية في التنوع. ويلجّ الكتاب المقدس والآباء على ثلاثة أشكال لها: الصوم، والصلاة، والصدقة^(٢٦)، وهي تعبّر عن الارتداد في علاقته مع الذات، ومع الله ومع الآخرين. فإلى جانب التنقية الجذرية التي تتم بالمعمودية أو بالاستشهاد، يذكرون من بين الوسائل المعتمدة لنيل مغفرة الخطايا: الجهود المبذولة للتصالح مع القريب، ودموع التوبة، والاهتمام بخلاص القريب^(٢٧)، وشفاعة القديسين وممارسة المحبة التي «تستر جمًّا من الخطايا» (١ بط ٤: ٨).

١٤٣٥ - في الحياة اليومية يتم الارتداد عبر أفعال مصالحة، والاهتمام بالمعوزين، وممارسة العدالة والحق والدفاع عنها^(٢٨)، والإقرار بالذنوب أمام الآخرين، والتأديب الأخوي، ومراجعة الحياة، ومحاسبة الضمير، والإرشاد الروحي، واحتمال الأوجاع والصبر على الاضطهاد من أجل البر. أن نحمل الصليب كلّ يوم ونتبع يسوع هو الطريق الآمن إلى التوبة^(٢٩).

١٤٣٦ - الافخارستيا والتوبة: الارتداد والتوبة، كلّ يوم، منبعها وغداؤها الافخارستيا، ففيها تتجدّد ذبيحة المسيح الذي صالحنا مع الله. بالافخارستيا يتغذى ويتقوى الذين يحيون حياة المسيح، «وهي الترياق الذي يُعتقن من أخطائنا اليومية ويصوننا من الخطايا المميتة»^(٣٠).
١٣٩٤

(٢١) ر: يو ١٩: ٣٧؛ زك ١٢: ١٠ (٢٢) القديس الكليمنطوس أسقف رومة، كور ٧: ٤

(٢٣) ر: يو ١٦: ٨ - ٩ (٢٤) ر: يو ١٥: ٢٦

(٢٥) ر: أع ٢: ٣٦ - ٣٨؛ ر: يوحنا بولس الثاني، رم ٢٧-٤٨ (٢٦) ر: طو ١٢: ٨؛ متى ١: ٦-١٨

(٢٧) ر: يع ٥: ٢٠ (٢٨) ر: عا ٥: ٢٤؛ أش ١: ١٧ (٢٩) ر: لو ٩: ٢٣

(٣٠) ر: مجمع ترنت، الجلسة ١٣ أ، قرار في سرّ الافخارستيا، ق ٢: د ١٦٣٨

١٤٣٧ - قراءة الكتاب المقدس ولitرجيًا الساعات وصلاة الأبانا وكل عمل خالص من أعمال العبادة والتقوى ينشط فينا روح الهداية والتوبة ويساهم في غفران خطايانا.

١٤٣٨ - أوقات التوبة وأيامها على مدار السنة الليترجية (زمن الصوم وكل جمعة تذكيرًا لموت المسيح)، كلها أوقات مكثفة لممارسة التوبة في الكنيسة^(٣١). هذه الأوقات تناسب، بطريقة خاصة، الرياضات الروحية ولitرجيات التوبة، والحج في سبيل التوبة والتضحيات الطوعية كالصوم والصدقة، والمشاركة الأخوية (الأعمال الخيرية والرسولية).

٥٤٠

٢٠٤٣

١٤٣٩ - حركة الارتداد والتوبة وصفها يسوع وصفًا رائعًا في المثل المعروف بمثل «الابن الشاطر»، ومحوره: «الأب الرحيم»^(٣٢): جاذبية الحرية الزائفة، النزوح عن البيت الأبوي؛ البؤس المدقع الذي آل إليه الابن بعد أن بدد ثروته؛ الحزني العميق بسبب ما أجبر عليه من رعاية الخنازير؛ التأمل في الخيرات المفقودة؛ التوبة وقراره الافضاء إلى أبيه بذنبه؛ طريق العودة؛ حفاوة الوالد به حفاوة سخية؛ فرح الأب: هذه كلها ملامح ترسم مسار الارتداد. وأما الحلة الفاخرة والخاتم ووليمة العيد فهي رموز هذه الحياة الجديدة النقية الكريمة الزاخرة بالفرح، حياة الانسان الذي يرجع إلى الله وإلى حضن أسرته أي الكنيسة. قلب المسيح الذي يسبر وحده أعماق حب أبيه، استطاع أن يكشف لنا عميق رحمته، كشفًا مشبعًا بالبساطة والروعة.

٥٤٥

٦. سر التوبة والمصالحة

١٤٤٠ - الخطيئة هي أولًا إهانة لله وقطع للشركة معه. وهي، في الوقت نفسه، مساسٌ بالشركة مع الكنيسة. ومن ثم فالارتداد يستنزل علينا صفح الله، ويحقق المصالحة مع الكنيسة، في آن واحد. وهذا ما يوحيه ويحققه، لitرجيًا، سر التوبة والمصالحة^(٣٣).

١٨٥٠

الله وحده يغفر الخطايا

١٤٤١ - الله وحده يغفر الخطايا^(٣٤). ولأن يسوع هو ابن الله، فهو يقول عن نفسه:

٢٧٠

٤٣١

(٣١) ر: ل ١٠٩ - ١١٠؛ ح ق ل، ق ١٢٤٩ - ١٢٥٣؛ ق ك ش، ق ٨٨٠ - ٨٨٣

(٣٢) ر: لو ١٥: ١١ - ٢٤ (٣٣) ر: ك ١١ (٣٤) ر: مر ٢: ٧

«إِنَّ ابن البشر له سلطان يغفر به الخطايا في الأرض» (مر ٢: ١٠)، ويمارس هذا السلطان الإلهي: «مغفورةٌ لك خطاياك» (مر ٢: ٥) ^(٣٥). وهو، إلى ذلك، بفعل سلطته ٥٨٩ الإلهية، يفوض إلى الناس هذا السلطان ^(٣٦)، يمارسونه باسمه.

١٤٤٢ - لقد أراد المسيح أن تكون كنيسته بكاملها، في حياتها وصلاتها وتصرفها، علامةً ووسيلةً للمغفرة والمصالحة اللتين استحقَّها لنا بثمن دمه. بيد أنه وَكَّلَ إلى خلفائه في الخدمة الرسولية ممارسة سلطان الحلِّ، وفوض إليهم «خدمة المصالحة» (٢ كو ٥: ١٨). ٩٨٣ فالرسول مبعوث «باسم المسيح»، «والله نفسه» هو الذي، من خلاله، يحثّ ويناشد: «صالحوا الله» (٢ كو ٥: ٢٠).

المصالحة مع الكنيسة

١٤٤٣ - إنَّ يسوع، مدة حياته العلنية، لم يغفر الخطايا وحسب، بل أظهر أيضاً مفعول هذا الغفران: لقد أعاد الخطاة الذين غفر لهم خطاياهم إلى حضن جماعة شعب الله، وكانت الخطيئة قد أقصتْهم عنها بل نَفَتْهُمْ منها. وهناك دليل ساطع على هذا: وهو أنَّ ٥٤٥ يسوع قد قبل الخطاة إلى مائدته، بل جلس هو نفسه إلى مائدتهم، وقد أعرب بتصرفه هذا، بطريقة مؤثرة وفي آنٍ واحد، عن صفح الله ^(٣٧) وعودة الخاطئ إلى حضن شعب الله ^(٣٨).

١٤٤٤ - لقد أعطى الرب الرسل ما له من سلطان خاصّ على مغفرة الخطايا، ٩٨١ وأعطاهم أيضاً السلطة لإجراء مصالحة الخطاة مع الكنيسة. هذا الطابع الكنسي في مهمّتهم ينعكس خصوصاً في الكلمة التي وجهها المسيح رسمياً إلى سمعان بطرس: «سأعطيكَ مفاتيح ملكوت السماوات. فما ربطته في الأرض رُبط في السماوات، وما حللته في الأرض حُلَّ في السماوات» (متى ١٦: ١٩). «مهمة الربط والحل هذه التي أُعطيت لبطرس، قد أُعطيت أيضاً لهيئة الرسل متّحدين برئيسهم» (متى ١٨: ١٨؛ ١٦: ٢٨ - ٢٠) ^(٣٩).

١٤٤٥ - وتعني لفظنا الحلّ والربط: أن من تعزلونه من شركتكم يُعزَل من شركته مع ٥٥٣

(٣٥) رَ: لو ٧: ٤٨ (٣٦) رَ: يو ٢٠: ٢١ - ٢٣

(٣٧) رَ: لو ١٥ (٣٨) رَ: لو ١٩: ٩ (٣٩) ك ٢٢

الله ، وأن من تقبلونه ثانية في شركتكم ، يقبله الله أيضاً في شركته . فالمصالحة مع الكنيسة لا تنفصل عن المصالحة مع الله .

سّر الغفران

١٤٤٦ - لقد وضع المسيح سّر التوبة لجميع الأعضاء الخطاة في الكنيسة ، وفي طليعتهم أولئك الذين ، بعد المعمودية ، سقطوا في الخطيئة الثقيلة وخسروا هكذا نعمة المعمودية ، وجرحوا الشركة الكنسية . هؤلاء يجدون في سّر التوبة فرصة جديدة للارتداد إلى الله واستعادة نعمة البرارة . ويرى آباء الكنيسة في هذا السر «خشب» [خلاص] جديدة بعد الغرق الذي يحدثه فقدان النعمة»^(٤٠).

١٤٤٧ - الصيغة العملية التي اعتمدتها الكنيسة ، عبر الأجيال ، في ممارسة هذا السلطان الذي تلقته من الرب ، قد تبدلت كثيراً . ففي الأجيال الأولى ، كانت مصالحة المسيحيين الذين اقترفوا الكبائر بعد معموديتهم (كعبادة الوثن والقتل والزنى) ، مرتبطة بنظام تأديبي شديد جداً يلزم التائبين بالتكفير العلني عن خطاياهم ، وذلك ، غالباً ، مدة سنين طويلة قبل أن يحظوا بالمصالحة . «هيئة التائبين» هذه ، (المحصورة في بعض الخطايا الثقيلة) لم يكن لينتمي إليها إلا قلة من الناس ، وفي بعض المناطق ، مرة واحدة في الحياة . في غضون القرن السابع ، أدخل بعض المرسلين الإيرلنديين إلى أوروبا القارية ، بوحى من التقليد الرهباني في الشرق ، الطريقة «الفردية» في ممارسة التوبة ، معفاة من كل قيام علني ولمدة طويلة بأعمال توبة قبل نيل المصالحة مع الكنيسة . وأمسى السّر ، منذئذٍ ، يتم بطريقة فردية بين التائب والكاهن . هذا النمط الجديد بما بات يفترضه من إمكان التكرار ، أفسح الطريق إلى ممارسة سّر التوبة ممارسة متواترة ، وأتاح للكاهن أن يمنح الصفح ، في احتفال واحد ، عن الخطايا الثقيلة والخطايا العرضية . هذه الصيغة في ممارسة سّر التوبة هي ، في خطوطها الكبرى ، الصيغة المرعية حتى اليوم في الكنيسة .

١٤٤٨ - وإننا لنلاحظ ذات البنية الأساسية عبر التطورات التي تقلب فيها هذا السّر ، في نظامه وطريقة الاحتفال به ، على مرّ الأجيال . فهناك عنصران جوهريان متساويان في الأهمية : من جهة أعمال الانسان المرتد بفعل الروح القدس ، وهي التوبة والإقرار بالخطايا ، والكفارة ؛ ومن جهة أخرى ، عمل الله بواسطة الكنيسة . فالكنيسة التي تغفر

(٤٠) رَ: مجمع ترنت ، الجلسة ٦ أ ، قرار في التبرير ، ق ١٤ : د ١٥٤٢ ؛ رَ: ترتوليان ، في التوبة ٤ ، ٢

الخطايا وتحدّد طريقة التكفير عنها، بواسطة الأسقف وكهننته، وباسم يسوع المسيح،
تصلي، هي أيضاً، لأجل الخاطئ وتشارك معه في عمل التكفير. وهكذا، يحظى الخاطئ
بالشفاء ويعود إلى حضن الشركة الكنسية.

١٤٤٩ - صيغة الحل المستعملة في الكنيسة اللاتينية تعبر عن مقومات هذا السرّ ١٤٨١
الجوهرية: أبو المراحم هو ينبوع كلّ غفران، ويحقّق مصالحة الخطاة بفصح ابنه وموهبة ٢٣٤
روحه عبر صلاة الكنيسة وخدمتها:

«فلْيُظْهِرْ لك الله أبونا رحمته، هو الذي صالح العالم بموت ابنه وقيامته وأرسل الروح القدس
لمغفرة الخطايا. وليهب لك الصفح والسلام بواسطة الكنيسة وخدمتها. وأنا أغفر لك خطاياك
كلّها باسم الآب والابن والروح القدس»^(٤١).

٧. أعمال التائب

١٤٥٠ - «إنّ التوبة تُلزم الخاطئ بأن يتقبّل بسرور هذه العناصر كلّها: الندم في قلبه،
والإقرار بلسانه، وفي تصرفه تواضعاً كاملاً أو تكفيراً مثمراً»^(٤٢).

الندامة

١٤٥١ - تتصدّر الندامة أفعال التائب كلّها. والندامة هي «ألم في النفس وكره ٤٣١
للخطيئة وعزم على ألاّ نعود إليها من بعد»^(٤٣).

١٤٥٢ - عندما تصدر الندامة عن حبّ لله يفوق كلّ شيء، تسمّى «كاملة» (ندامة ١٨٢٢
الحبة). هذه الندامة تغفر الخطايا العرضية، وتحظى أيضاً بمغفرة الخطايا المميّة إذا رافقها
العزم الثابت على اللجوء إلى سرّ الاعتراف في أقرب فرصة^(٤٤).

(٤١) رس ت ٤٦، ٥٥

(٤٢) ت ر ٢، ٥، ٢١؛ ر: مجمع ترنت الجلسة ١٤ أ، تعليم في سرّ التوبة، ق ٣: د ١٦٧٣

(٤٣) مجمع ترنت، الجلسة ١٤ أ، تعليم في سرّ التوبة، ق ٤: د ١٦٧٦

(٤٤) ر: المرجع السابق: د ١٦٧٧

١٤٥٣ - الندامة المسماة «ناقصة» هي أيضاً عطية من الله وحفز من الروح القدس، يولدها اعتبار بشاعة الخطيئة والخوف من العقاب الأبدي وسائر العواقب التي تهدد الخاطئ (ندامة الخوف). هذه الهزة الضميرية قد تُحدث بدء تطوّر باطن يكتمل بالحلة السرية، بفعل الروح القدس. ولكن الندامة الناقصة، بحد ذاتها، لا تفوز بمغفرة الخطايا الثقيلة بل تمهد لنيلها في سر التوبة^(٤٥).

١٤٥٤ - يحسن الاستعداد لقبول هذا السر بمحاسبة الضمير، نقوم بها في ضوء كلمة الله. أنسب النصوص لهذا الغرض نجده في وصايا الله العشر وفي التعليم الأخلاقي المتضمن في الأناجيل ورسائل الرسل: عظة الجبل، والتعاليم الرسولية^(٤٦).

الإقرار بالخطايا

١٤٥٥ - الإقرار بالخطايا (أو الإقرار)، حتى من الناحية البشرية البحتة، يحررنا ويسهل مصالحتنا مع الآخرين. الإقرار يتيح للإنسان أن يواجه الأخطاء التي اقترفها، ويتحمّل مسؤوليتها، ويعود من ثم ثانية إلى الله وإلى الشركة الكنسية ليُعدّ لذاته مستقبلاً جديداً. ١٤٢٤ ١٧٣٤

١٤٥٦ - الإقرار بالخطايا للكهان هو جزء جوهري في سر التوبة: «على التائبين أن يعدّدوا، في الاعتراف، كلّ الخطايا المميّنة التي يتذكّرونها، بعد محاسبة للنفس متقنة، حتى وإن كانت هذه الخطايا حميمة جداً، واقتصرت على مخالفة الوصيتين الأخيرتين في لأئحة الوصايا العشر^(٤٧)، فهذه الخطايا تجرح النفس أحياناً بجرح أبلغ وأخطر من الخطايا التي تُرتكب بمشهد من الجميع^(٤٨)». ١٨٥٥

«عندما يحاول المؤمنون بالمسيح أن يقرّوا بكلّ الذنوب التي يتذكّرونها، لا يمكن أن نشكّ بأنهم يكشفونها كلّها أمام صفح الله ورحمته. وأمّا الذين يتصرّفون بعكس ذلك، ويخفون عمداً بعضاً منها، فهم لا يُقدّمون للرحمة الإلهية شيئاً تصفح عنه بواسطة الكاهن، لأنّه «إذا خجل المريض من كشف جرحه للطبيب، فالطب لا يداوي ما يخفي عليه»^(٤٩)». ١٥٠٥

(٤٥) رَ: المرجع السابق: د ١٦٧٨؛ قوانين في سر التوبة، ق ٥: د ١٧٠٥

(٤٦) رَ: رو ١٢-١٥؛ ١ كو ١٢-١٣؛ غل ٥؛ أف ٤-٦ (٤٧) رَ: خر ٢٠: ١٧؛ متى ٢٨: ٥

(٤٨) مجمع ترنت، الجلسة ١٤ أ، تعليم في سر التوبة، ق ٥: د ١٦٨٠

(٤٩) المرجع السابق؛ رَ: القديس ايرونيموس، تفسير في سفر الجامعة ١٠، ١١ (آ ل ٢٣، ٢٤، ١٠٩٦)

١٤٥٧ - تأمر الكنيسة «كل مؤمن بلغ سن الرشد بأن يعترف، أقله مرة في السنة، بالخطايا الثقيلة ٢٠٤٢ التي يتذكرها»^(٥٠). من يتذكر خطيئة مميتة ارتكبها، عليه ألا يتناول القربان المقدس، قبل أن ينال الحلة السريّة^(٥١)، حتى وإن أوجس ندامة كبيرة، ما لم يكن له سبب خطير للتناول، وامتنع عليه الوصول إلى كاهن معرّف^(٥٢). وعلى الأولاد أن يقبلوا على سرّ التوبة قبل المناولة الأولى^(٥٣).

١٤٥٨ - الاعتراف بالخطايا اليومية (الخطايا العرضية) ليس ملزماً حصراً، ولكن الكنيسة تجبّه بشدّة^(٥٤). ولا غرو، فالاعتراف المنتظم بخطايانا العرضية يساعدنا في تهذيب ضميرنا، ومكافحة ميولنا الرديئة، والتماس البرء من المسيح، والتقدم في حياة الروح. ولا شك أننا إذا نلنا، بهذا السرّ، موهبة رحمة الآب، بطريقة متواترة، فذلك يدفعنا إلى أن نكون رحماء على مثاله^(٥٥):

«من يعترف بخطاياهم يعمل بمعية الله. فالله يشكو ذنوبك. فإذا شكوتها أنت أيضاً، فإنك تنضم إلى الله. الله والخطيئة هما اثنان نوعاً ما: فعندما يحدثونك عن الانسان، فالانسان من صنع الله. وعندما يحدثونك عن الخطيئة، فالخطيئة من صنع الانسان نفسه. فدمر ما صنعت أنت لكي ينقذ الله ما صنع هو (...). عندما تبدأ تمجُّ ما صنعت، حينئذ تبدأ حسناتك، لأنك تُقرّ بأعمالك السيئة. بداية الحسنات هي الإقرار بالسيئات. تصنع الحقيقة وتقبل إلى النور»^(٥٦).

٢٤٦٨

التكفير

١٤٥٩ - ثمة خطايا كثيرة تسيء إلى القريب، فلا بدّ من أن نبذل المستطاع للتكفير ٢٤١٢ عن الإساءة (ردّ المسروقات مثلاً، إعادة حسن الصيت لمن افترينا عليه، التعويض عن الجروح). ذاك مقتضى من أبسط مقتضيات العدل. ولكن الخطيئة، علاوة على ذلك، ٢٤٨٧ تجرح الخطيئة نفسها وتضعفه، كما تجرح وتضعف علاقاته بالله وبالقريب. إن الحلة تلغي الخطيئة ولكنها لا تداوي كلّ البلبلات التي أحدثتها الخطيئة^(٥٧). على الخطيئة، بعد أن

(٥٠) ح ق ل، ق ٩٨٩؛ ر: د ١٦٨٣، ١٧٠٨

(٥١) ر: مجمع ترنت، الجلسة ١٣، قرار في سرّ الإفخارستيا، ق ٧: د ١٦٤٧؛ ق ١١: د ١٦٦١

(٥٢) ر: ح ق ل، ق ٩١٦؛ ق ك ش، ق ٧١١ (٥٣) ر: ح ق ل، ق ٩١٤

(٥٤) ر: مجمع ترنت، الجلسة ١٤ أ، تعليم في سرّ التوبة، ق ٥: د ١٦٨٠؛ ح ق ل، ق ٩٨٨، § ٢

(٥٥) ر: لو ٦: ٣٦ (٥٦) القديس أوغسطينوس، في انجيل يوحنا ١٢، ١٣

(٥٧) ر: مجمع ترنت، الجلسة ١٤ أ، تعليم في سرّ التوبة، ق ١٢: د ١٧١٢

ينفض من كبوته، أن يسعى إلى استرداد كامل عافيته الروحية. عليه إذن أن يضيف على توبته ما يعوّض به عن ذنوبه: عليه أن «يكفر» عن ذنوبه بما يتناسب وإياها. هذه الكفارة تسمى «العقوبة».

١٤٧٣

١٤٦٠ - «الكفارة» التي يفرضها المعرف يجب أن تراعي وضع التائب وتوحي مصلحته الروحية، وتتناسب، قدر الإمكان، مع خطورة الخطايا المرتكبة وطبيعتها. قد تكون الكفارة صلاة، أو مقدمة، أو قياماً بأعمال رحمة، أو خدمة للقريب أو تقشّفات طوعية أو توضّيات. وأهمّ من ذلك كلّ الصبر في احتمال صليبنا كلّ يوم. هذه الكفارات تساعدنا في التمثّل بالمسيح الذي كفرّ وحده عن خطايانا^(٥٨) مرّة واحدة، وتتيح لنا أن نكون وارثين مع المسيح القائم من القبر «ما دُمنا نتألم معه» (رو ٨: ١٧)^(٥٩):

٢٤٤٧

٦١٨

«إلا أن كفارتنا التي نقدّمها عن خطايانا، لا تتمّ الا بيسوع المسيح: فنحن، من تلقاء أنفسنا، وبحدّ ذاتنا، لا نقوى على شيء. ولكن، «بمَعونة من يقوّينا، نستطيع كل شيء»^(٦٠). فليس للانسان ما يفاخر به، ولكنّ «فخرنا» هو المسيح (...). الذي به نكفر عن خطايانا «مثمّرين ثمار توبة»^(٦١)، تستمدّ منه قوتها، وبه نقربها إلى الآب، وبفضله يرضى الآب عنها»^(٦٢).

٢٠١١

٨. خادم سرّ التوبة

١٤٦١ - بما أن المسيح قد وكل إلى رسله خدمة المصالحة^(٦٣)، فالأساقفة خلفاؤهم والكهنة، معاونو الأساقفة، يواصلون القيام بهذه الخدمة. فالأساقفة والكهنة هم الذين يملكون، بقوة سرّ الكهنوت، سلطان مغفرة الخطايا كلّها، «باسم الآب والابن والروح القدس».

٩٨١

١٤٦٢ - مغفرة الخطايا تصالحنا مع الله، ولكنّها تصالحنا أيضاً مع الكنيسة. فالأسقف، الرأس المنظور في الكنيسة الخاصة، يُعتَبَر إذن بحقّ، منذ الأزمنة الغابرة، صاحب السلطان الأوّل في خدمة المصالحة، والقيّم على نظام التوبة^(٦٤). وأمّا الكهنة الذين

٨٨٦

(٥٨) رَ: رو ٢٥: ٣؛ ١ يو ٢: ١-٢ (٥٩) رَ: مجمع ترنت، الجلسة ١٤ أ، تعليم في سرّ التوبة، ق ٨: د ١٦٩٠

(٦٠) رَ: في ١٣: ٤ (٦١) رَ: لو ٨: ٣

(٦٢) مجمع ترنت، الجلسة ١٤ أ، تعليم في سرّ التوبة، ق ٨: د ١٦٩١

(٦٣) رَ: يو ٢٠: ٢٣؛ ٢ كو ١٨: ٥ (٦٤) ك ٢٦

يعاونونه، فيارسون هذا السلطان بمقدار ما ينتدبهم لهذه المهمة أسقفهم (أو رئيس رهبنة) ١٥٦٧ أو البابا، بقوة الحق الكنسي^(٦٥).

١٤٦٣ - ثمة خطايا على جانب كبير من الخطورة يقع عليها الحرم، وهو أشد عقوبة كنسية تنزل بالخطي وتحرّم عليه قبول الأسرار وممارسة بعض الأعمال الكنسية^(٦٦). ولا يحلّ من هذا الحرم، بموجب الحق الكنسي، إلا البابا والأسقف المحلي، ومن ينتدبانه من الكهنة^(٦٧). في حال خطر الموت يجوز لكل كاهن، وإن لم يُفوّض إليه سماع الاعترافات، أن يحلّ من كلّ خطيئة^(٦٨) ومن كل حرم. ٩٨٢

١٤٦٤ - على الكهنة أن يحثّوا المؤمنين على الإقبال إلى سرّ التوبة، وعليهم أن يتفرّغوا لهذا السرّ كلّ مرة يطلبه المسيحيون بطريقة معقولة^(٦٩).

١٤٦٥ - عندما يقوم الكاهن بخدمة سرّ التوبة، إنّما يقوم بخدمة الراعي الصالح الذي ٩٨٣ يبحث عن النجاة الضالة، وخدمة السامريّ الرحيم الذي يضمّد الجروح، والأب الذي ينتظر الابن الشاطر ويرحب به عند عودته، والقاضي الذي لا يحابي أحداً، ويصدر حكماً عادلاً ورحيماً. وقضارى القول أنّ الكاهن هو علامة محبة الله ورأفته بالخطي وأدائها.

١٤٦٦ - ليس المعروف سيّد الصفح الإلهي بل خادمه. خادم هذا السرّ يجب أن يتحد ١٥٥١ بنية المسيح ومحبه^(٧٠). وعليه أن يكون على معرفة وخبرة بطريقة التصرف المسيحي، وإلمام ٢٦٩٠ بالشؤون الانسانية، واحترام ورقّة في معاملة الانسان الساقط. وعليه أن يهوى الحقيقة ويتمسك بالتعليم الكنسي ويقود التائب برفق إلى الشفاء والنضج الكامل. وعليه أن يصلي ويكفر عنه ويكل أمره إلى رحمة الرب.

١٤٦٧ - نظراً إلى دقّة هذه الخدمة وعظمتها، وإلى الاحترام الواجب للأشخاص، ٢٤٩٠ تعلن الكنيسة أنّ كلّ كاهن يسمع اعترافات مُلزمٌ بحفظ السر المطلق في شأن الخطايا التي يعترف بها التائبون، وذلك تحت طائلة العقوبات الشديدة^(٧١). ولا يجوز له أيضاً أن يستخدم ما يستقيه من الاعتراف من معلومات تتعلق بحياة التائبين. هذا السرّ الذي لا

(٦٥) ر: ح ق ل، ق ٨٤٤، ٩٦٧-٩٦٩؛ ٩٧٢؛ ق ك ش، ق ٧٢٢، § ٣-٤

(٦٦) ر: ح ق ل، ق ١٣٣١؛ ق ك ش، ق ١٤٣١؛ ١٤٣٤

(٦٧) ر: ح ق ل، ق ١٣٥٤ - ١٣٥٧، ق ك ش، ق ١٤٢٠

(٦٨) ر: ح ق ل، ق ٩٧٦؛ ق ك ش، ق ٧٢٥

(٦٩) ر: ح ق ل، ق ٩٨٦؛ ق ك ش، ق ٧٣٥؛ خ ك ١٣ (٧٠) ر: خ ك ١٣

(٧١) ح ق ل، ق ٩٨٣ - ٩٨٤، ١٣٨٨ § ١؛ ق ك ش، ق ١٤٥٦

يَحْتَمِلُ أَيَّ اسْتِثْنَاءٍ يَسْمَى «الْخَتْمُ السَّرِّي»، لِأَنَّ مَا يَكْشِفُهُ التَّائِبُ لِلْكَاهِنِ يَبْقَى «مَخْتُومًا» بِالسَّرِّ.

٩. مفاعيل هذا السرّ

١٤٦٨ - «كُلُّ مَفْعُولِ سَرِّ التَّوْبَةِ أَنْ يَعِيدَنَا إِلَى نِعْمَةِ اللَّهِ وَيَضْمَنَّا إِلَيْهِ فِي صِدَاقَةِ قَصْوَى»^(٧٢). هَدَفَ هَذَا السَّرُّ وَمَفْعُولُهُ هُوَ إِذْنُ أَنْ نَتَصَالَحَ مَعَ اللَّهِ. إِنَّ الَّذِينَ يُقْبَلُونَ إِلَى سَرِّ التَّوْبَةِ بِقَلْبٍ مَنْسَحَقٍ، وَاسْتِعْدَادٍ وَرِعٍ، «يَشْعُرُونَ مِنْ بَعْدِهِ بِسَلَامِ الضَّمِيرِ وَرَاحَتِهِ، تَرَافَقُهَا تَعْزِيزَةٌ رُوحِيَّةٌ قَوِيَّةٌ»^(٧٣). وَذَلِكَ بِأَنَّ سَرَّ الْمَصَالِحَةِ مَعَ اللَّهِ يَجْلِبُ لَنَا «قِيَامَةً رُوحِيَّةً» حَقِيقِيَّةً، وَاسْتِرْدَادًا لِمَا يَمْلِكُهُ أَبْنَاءُ اللَّهِ، فِي حَيَاتِهِمْ، مِنْ كَرَامَةٍ وَخَيْرَاتٍ أَثْمَنَها صِدَاقَتُنَا مَعَ اللَّهِ^(٧٤).

٢٣٠٥

١٤٦٩ - هَذَا السَّرُّ يَصَالِحُنَا مَعَ الْكَنِيسَةِ. فَالْخَطِيئَةُ تَثْلُمُ الشَّرْكَةَ الْأَخُوِيَّةَ أَوْ تَحْطِمُهَا، وَسَرُّ التَّوْبَةِ يُصْلِحُهَا وَيُرْمِمُهَا. وَهُوَ، فِي هَذَا الصَّدَدِ، لَا يَشْفِي فَقْطَ مَنْ أُعِيدَ إِلَى الشَّرْكَةِ الْكَنِيسِيَّةِ، بَلْ يُحْدِثُ أَثَرًا مُحْيِيًّا فِي حَيَاةِ الْكَنِيسَةِ الَّتِي أَلَمَّتْ بِهَا خَطِيئَةُ أَحَدٍ أَعْضَائِهَا^(٧٥). فَإِذَا ارْتَدَّ الْخَاطِئُ إِلَى شَرْكَةِ الْقَدِيسِينَ وَثَبَتَ فِيهَا، فَهُوَ يَتَقَوَّى بِتَبَادُلِ الْخَيْرَاتِ الرُّوحِيَّةِ بَيْنَ جَمِيعِ أَعْضَاءِ جَسَدِ الْمَسِيحِ الْحَيِّ، سِوَا الَّذِينَ لَا يَزَالُونَ فِي دُرُوبِ هَذِهِ الْحَيَاةِ أَمْ الَّذِينَ سَبَقُونَا إِلَى الْوَطَنِ السَّمَاوِيِّ^(٧٦):

٩٥٣

٩٤٩

«لَا بَدَّ مِنَ التَّذْكِيرِ بِأَنَّ الْمَصَالِحَةَ مَعَ اللَّهِ تَسْتَتِيعُ، نَوْعًا مَا، مَصَالِحَاتٍ أُخْرَى، تُصْلِحُ مَا تُؤْدِي إِلَيْهِ الْخَطِيئَةُ مِنْ صُدُوعٍ أُخْرَى: فَالتَّائِبُ الَّذِي شَمَلَهُ الصَّفْحُ يَصَالِحُ ذَاتَهُ فِي عَمَقِ كِيَانِهِ، حَيْثُ يَسْتَعِيدُ حَقِيقَتَهُ الْبَاطِنَةَ؛ وَيَصَالِحُ إِخْوَتَهُ الَّذِينَ أَهَانَهُمْ، نَوْعًا مَا، وَجَرَحَهُمْ؛ وَيَصَالِحُ الْكَنِيسَةَ، بَلِ الْخَلِيقَةَ كُلَّهَا»^(٧٧).

١٤٧٠ - فِي هَذَا السَّرِّ يَسْتَبِقُ الْخَاطِئُ، نَوْعًا مَا، بِوَضْعِ ذَاتِهِ تَحْتَ حُكْمِ اللَّهِ الشَّفُوقِ، الْحُكْمِ الَّذِي سَوْفَ يَخْضَعُ لَهُ فِي خَتَامِ حَيَاتِهِ الدُّنْيَوِيَّةِ. لِأَنَّا الْآنَ، وَنَحْنُ فِي قَيْدِ هَذِهِ الْحَيَاةِ، يُتْرَكُ لَنَا الْخِيَارُ بَيْنَ الْحَيَاةِ وَالْمَوْتِ، وَلَيْسَ لَنَا إِلَّا التَّوْبَةُ بَابًا لِدُخُولِ الْمَلَكُوتِ

١٠٣٩، ٦٧٨

(٧٢) ت ٢، ٥، ١٨ (٧٣) مجمع ترنت، الجلسة ١٤ أ، تعلیم فی سرّ التوبة، ق ٣: د ١٦٧٤

(٧٤) ر: لو ١٥: ٣٢ (٧٥) ر: ١ كو ١٢: ٢٦

(٧٦) ر: ك ٤٨ - ٥٠ (٧٧) م ت ٣١ § ٥

الذي تنفيذاً منه الخطيئة الثقيلة^(٧٨). فعندما يتردد الخاطئ إلى المسيح بالتوبة والإيمان، ينتقل من الموت إلى الحياة «ولا يخضع للدينونة» (يو ٥: ٢٤).

١٠. الغفرانات

١٤٧١ - قضية الغفرانات في الكنيسة، عقيدة وممارسة، مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بسر التوبة.

ما هو الغفران؟

«الغفران هو أن يترك لنا الله العقاب الزمني الذي تستتبعه الخطايا المغفورة غلطتها. وترك العقاب هذا يحظى به المؤمن بشروط معينة، بفعل الكنيسة التي جعلها الله قيمة على ثمار الفداء فتوزعها بسلطانها، وتطبق على المؤمنين استحقاقات المسيح والقديسين»^(٧٩).

«يكون الغفران جزئياً أو كاملاً، حسبما يُعفى الخاطئ جزئياً أو كلياً من العقاب الزمني الذي تجرّه الخطيئة»^(٨٠). «كل مؤمن باستطاعته أن يحصل على غفرانات [...] لنفسه أو يطبقها على الراقدين»^(٨١).

عقوبات الخطيئة

١٤٧٢ - لكي نفهم هذه العقيدة وهذه الممارسة في الكنيسة، لا بد من النظر إلى الخطيئة في ١٨٦١ مفعولها المزدوج. فالخطيئة الثقيلة تحرمنا الشركة مع الله، وتجعلنا، من ثم، غير أهل للحياة الأبدية، وهذا ما يُسمى «بالعقاب الأبدي» للخطيئة. ومن جهة أخرى، كل خطيئة، حتى الخطيئة العرضية، تجعلنا نتعلّق تعلّقاً مريضاً بالخلائق، يحتاج إلى تنقية، سواء في هذا العالم أم بعد الموت، في الحالة ١٠٣١ المعروفة «بالمطهر». هذه التنقية تعفينا ممّا يسمى «بالعقاب الزمني» للخطيئة. هاتان العقوبتان، يجب ألاّ نعتبرهما شبه انتقام ينزله الله بنا من الخارج، بل نتيجة نابعة من طبيعة الخطيئة نفسها. التوبة الصادرة عن محبة متقدمة قد تؤدي بالخاطئ إلى تنقية كاملة تعفي صاحبها من كل عقاب^(٨٢).

(٧٨) ر: ١ كو ٥: ١١؛ غل ٥: ١٩-٢١؛ رؤ ٢٢: ١٥ (٧٩) بولس السادس، «في الغفرانات»، قواعد ١

(٨٠) المرجع السابق، ٢ (٨١) ح ق ل، ق ٩٩٤

(٨٢) ر: مجمع ترنت، الجلسة ١٤ أ، قوانين في سر التوبة، ق ١٢ - ١٣: د ١٧١٢ - ١٧١٣؛ الجلسة ٢٥ أ:

قرار في المطهر: د ١٨٢٠

١٤٧٣ - مغفرة الخطيئة واستعادة الشركة مع الله يستتبعان محو العقوبات الأبدية الناجمة عن الخطيئة. وإنما تبقى هناك عقوبات زمنية. وعلى المسيحي أن يسعى إلى أن يتحمّل في الصبر عذابات الحياة ومحنها المتنوعة، ومتى حانت الساعة، أن يواجه الموت راضياً، وبحسب هذه العقوبات الزمنية نعمة من الله. وعليه أن يدأب، بأعمال الرحمة والمحبة، وكذلك بالصلاة ومختلف أعمال التوبة، في أن يخلع عنه كلياً «الإنسان القديم» ويلبس «الإنسان الجديد»^(٨٣).

٢٤٤٧

في شركة القديسين

١٤٧٤ - المسيحي الساعي إلى تنقية ذاته من الخطيئة وتقديس ذاته بمعمونة النعمة الإلهية، ليس وحيداً في مسعاه هذا: «حياة كل من أبناء الله مرتبطة ارتباطاً عجيباً، في المسيح وبالمسيح، بحياة جميع إخوته المسيحيين، في وحدة تفوق الطبيعة، وحدة جسد المسيح السري، كما في شخص سري»^(٨٤).

٩٥٩-٩٤٦

٧٩٥

١٤٧٥ - في شركة القديسين، «يقوم بين المؤمنين - الذين بلغوا الوطن السماوي والذين قبلوا في المطهر للتكفير عن ذنوبهم، والذين لا يزالون حُجَّاجاً في الأرض - رباطُ محبة دائم، وتبادلُ فائضٍ لجميع الخيور»^(٨٥). في هذا التبادل العجيب، قداسة الفرد تعود على الآخرين بفائدة تتخطى، إلى حد بعيد، الأذى الذي تلحقه بالآخرين خطيئة الفرد. وهكذا يجد الخاطئ النائب، في الركون إلى شركة القديسين، وسيلة أسرع وأفضل، ليتنقى من عقوبات الخطيئة.

١٤٧٦ - هذه الخيور الروحية النابعة من شركة القديسين، نسميها أيضاً كنز الكنيسة. «وليس هذا الكنز مجموع خيور، على شاكلة الثروات المادية المقدسة على مدّ الأجيال، بل هو الثمن اللانهائي الفياض الذي أحرزته، عند الله، كفارات المسيح ربنا واستحقاقاته المقرّبة لتعتق البشرية من الخطيئة وتنال الشركة مع الآب. ففي المسيح فادينا تفيض كفارات فدائه واستحقاقات هذا الفداء»^(٨٦).

٦١٧

١٤٧٧ - «وينضاف إلى هذا الكنز أيضاً صلوات الطوباوية العذراء مريم وأعمالها الصالحة، ولها، في نظر الله، ثمن دائم التجدد لا حد له ولا قياس، وكذلك صلوات جميع القديسين وأعمالهم، وقد تقدّسوا بنعمة المسيح، وساروا في خطاه، وأرضوا الرب بسيرتهم، وساهموا، وهم يعملون لخلاصهم، في خلاص إخوتهم أيضاً، في وحدة الجسد السري»^(٨٧).

٩٦٩

(٨٣) ر: أف ٤: ٢٤

(٨٤) بولس السادس، «في الغفرانات» ٥

(٨٥) م ن (٨٦) م ن (٨٧) م ن

نيل الغفران من الله بواسطة الكنيسة

- ١٤٧٨ - نحظي «بالغفران» بواسطة الكنيسة التي نالت من المسيح يسوع سلطان الحلّ والربط. ٩٨١
فبقوة هذا السلطان، تتوسط الكنيسة للمسيحي، وتفتح له كنز استحقاقات المسيح والقديسين، وتنال له، من لدن أبي المراحم، ترك العقوبات الزمنية الناجمة عن خطاياه. وهكذا، لا تبغي الكنيسة أن تغيث هذا المسيحي وحسب، بل أن تستحثه على القيام بأعمال تقوى وتوبة ومحبة^(٨٨).
- ١٤٧٩ - نظرًا إلى أن المؤمنين الراقدين الذي لا يزالون في طور التطهر هم أعضاء أيضاً في شركة القديسين عينها، بوسعنا أن نسعفهم بطرق متنوعة، كأن ننال لهم من الغفرانات ما يعفيهم من العقوبات الزمنية التي جرّتها عليهم ذنوبهم.

١١. الاحتفال بسرّ التوبة

- ١٤٨٠ - سرّ التوبة، أسوة بباقي الأسرار، هو عمل ليرجى. وهذه هي عادة عناصر الاحتفال به: تحية الكاهن وبركته؛ قراءة كلمة الله لإنارة الضمير وتحريك الندامة والحث على التوبة؛ الاعتراف الذي به يُقرّ التائب بخطاياه ويكشفها للكاهن؛ فرض القصاص وقبوله؛ الحلّ من الخطايا على يد الكاهن؛ الحمد والشكر وصرف التائب مُزوّداً ببركة الكاهن.
- ١٤٨١ - نجد في الليتارجيا البيزنطية للحلّ عدّة صيغ ابتهالية تعبّر تعبيراً رائعاً عن سرّ الغفران: ١٤٤٩
«الإله الذي، بواسطة ناتان النبي، غفر لداود خطاياه التي اعترف بها، ولبطرس الذي بكى بكاء مرّاً، وللزانية التي أفاضت الدموع على قدميه، وللعشار والابن الشاطر، هذا الإله عينه يصفح عنك، بواسطتي أنا الخاطئ، في هذه الحياة وفي الآخرة، ويظهرك بلا دينونة أمام منبره الرهيب، هو المبارك إلى دهر الدهرين. آمين»^(٨٩).
- ١٤٨٢ - سرّ التوبة، يجوز إقامته أيضاً في إطار احتفال جماعي، نستعدّ فيه معاً للاعتراف، ونشكر الله معاً ما جاد به علينا من الصفح. في هذا الإطار يُفسّح مجال للاعتراف الفردي بالخطايا،

(٨٨) بولس السادس، م س ٨؛ مجمع ترنت، الجلسة ٢٥ أ، قرار في المطهر: د ١٨٣٥

(٨٩) الإفخولجيون الكبير (أثينا ١٩٩٢)، ص ٢٢٢

وللحلّ الفردي، في تضاعيف ليرجياً كلمة الله، مع ما يرافق ذلك من قراءات وعظة ومحاسبة ضمير مشتركة، والتماسٍ جماعي للصفح وصلاة الأبانا والشكر المشترك. هذا الاحتفال الجماعي يعتبر، بطريقة أبلغ، عن التوبة في طابعها الكنسي. ولكن، أيّا كانت طريقة الاحتفال به، فسرّ التوبة هو دائماً، في طبيعته ذاتها، عمل ليرجي وبالتالي كنسي وعلني^(٩٠).

١١٤٠

١٤٨٣ - في حال الضرورة الماسة، يجوز اللجوء إلى سرّ المصالحة في احتفال جماعي يتضمن الاعتراف العمومي والحلّ العمومي. مثل هذه الحاجة الماسة قد يطرأ في حال خطر موت داهم لا يتيح للكاهن أو للكهنة ما يكفي من الوقت للاستماع إلى اعتراف كلّ تائب بمفرده. وقد تطرأ الضرورة الماسة أيضاً عندما لا يتوفّر عدد المعرفين لتلبية جمهور التائبين، والاستماع، بالطريقة المفروضة، إلى اعترافاتهم الفردية في وقت معقول، فيُحرّم التائبون، مدّة طويلة، عن غير ذنب منهم، نعمة السرّ أو التناول المقدّس. في هذه الحال، يجب على المؤمنين، لينالوا حلاً صحيحاً لذنوبهم، أن يعقدوا العزم على الاعتراف الفردي بخطاياهم الثقيلة، في الوقت المطلوب^(٩١). وإنّه لمن صلاحيّات الأسقف الأبرشي أن ينظر في الشروط المطلوبة للحلّ الجماعي^(٩٢). أمّا توافد المؤمنين في مناسبة الأعياد الكبرى أو في مناسبات الحجّ، فلا يشكّل حالة من أحوال هذا الخطر الماسّ^(٩٣).

١٤٠١

١٤٨٤ - «الاعتراف الفردي الكامل والحلّ الذي يعقبه هما الطريقة العادية الوحيدة لتحقيق المصالحة مع الله والكنيسة، إلّا إذا أعفى من مثل هذا الاعتراف مانعٌ طبيعيّ أو أدبيّ»^(٩٤). هذه القاعدة لا تخلو من أسباب عميقة. فالمسيح يعمل من خلال كلّ من الأسرار، ويتوجّه شخصياً إلى كلّ من الخطاة: «يا بنيّ، مغفورة لك خطاياك» (مر ٢: ٥). إنّه الطبيب الحاذب على كلّ من المرضى المحتاجين إليه^(٩٥) ليبرأوا: يُقيّلهم من عثرتهم ويعيدهم إلى الشركة الأخويّة. الاعتراف الفردي هو الصيغة الأمثل لعقد المصالحة مع الله والكنيسة.

٨٧٨

بإيجاز

١٤٨٥ - «في مساء الفصح ظهر الربّ يسوع لرسله وقال لهم: «خذوا الروح القدس. فمن غفرتُم خطاياهم غُفِرَتْ لهم، ومن أُمسكتم خطاياهم أُمسِكْتُمْ» (يو ٢٠: ٢٢ - ٢٣).

(٩٠) ر: ل ٢٦ - ٢٧ (٩١) ر: ح ق ل، ق ٩٦٢، § ١

(٩٢) ر: ح ق ل، ق ٩٦١، § ١ (٩٣) ر: ح ق ل، ق ٩٦١، § ١

(٩٤) رس ت، مقدّمة، ٣١ (٩٥) ر: مر ١٧: ٢

١٤٨٦ - مغفرة الخطايا المقترفة بعد المعمودية تُمنح بواسطة سر خاص يُعرف بسر الارتداد، أو الاعتراف، أو التوبة، أو المصالحة.

١٤٨٧ - من يخطأ يجرح الله في كرامته ومحبه، ويجرح كرامة الانسان الذاتية بصفته كائنًا مدعواً إلى أن يكون ابن الله، ويبلبل راحة الكنيسة الروحية، تلك الكنيسة التي يجب على كل مسيحي أن يكون فيها حجراً حياً.

١٤٨٨ - في نظر الإيمان، لا شر أعظم من شر الخطيئة ولا شيء يجر على الخطاة أنفسهم وعلى الكنيسة وعلى العالم بأسره عواقب أوخم.

١٤٨٩ - العودة إلى الشركة مع الله التي نفقدها بالخطيئة هي حركة تولدها نعمة الله الرحيم والمعني بخلاص البشر. ولا بد من أن نلتمس هذه العطية النفيسة لذواتنا وللغير.

١٤٩٠ - حركة العودة إلى الله التي تدعى ارتداداً وتوبة تفترض توجعاً وكرهاً للخطايا المقترفة والعزم الثابت على ألا نعود نخطأ من بعد. الارتداد يتصل اذن بالماضي والمستقبل، ويتقوى بالاتكال على رحمة الله.

١٤٩١ - سر التوبة قوامه الأعمال الثلاثة التي يقوم بها التائب، والحل الذي يعطيه الكاهن. أعمال التائب هي التوبة والاعتراف أي كشف الخطايا للكاهن، والعزم على التكفير عنها والقيام بأعمال التكفير.

١٤٩٢ - التوبة (أو الندامة) يجب أن تركز على أسباب تتصل بالإيمان. فإذا صدرت التوبة عن محبة خالصة لله، فهي «التوبة الكاملة». وأما إذا ارتكزت على أسباب أخرى، فهي «التوبة الناقصة».

١٤٩٣ - من رام المصالحة مع الله ومع الكنيسة، عليه أن يعترف للكاهن بجميع الخطايا الثقيلة التي لم يعترف بعد بها والتي يتذكرها بعد محاسبة دقيقة لضميره. وأما الاعتراف بالخطايا العرضية، وإن لم يكن مُلزمًا، فالكنيسة تحبّه، مع ذلك، وتشدد عليه.

١٤٩٤ - يعرض المعترف على التائب القيام ببعض أعمال «التكفير» أو «التعويض»، لإصلاح الضرر الناتج عن الخطيئة، واستعادة الخصال التي يتميز بها تلميذ المسيح.

١٤٩٥ - لا يجوز إلاّ للكهنة الذين تفوّض إليهم الكنيسة سلطان الحلّ، أن يغفروا الخطايا باسم المسيح.

١٤٩٦ - المفاعيل الروحية لسرّ التوبة هي:

- المصالحة مع الله التي بها يستعيد التائب النعمة الإلهية؛

- المصالحة مع الكنيسة؛

- محو العقاب الأبدي الذي تستوجبه الخطايا الثقيلة؛

- محو العقوبات الزمنية - ولو جزئياً - الناجمة عن الخطايا؛

- السلام وطمأنينة الضمير والتعزية الروحية؛

- تنامي القوى الروحية، في سبيل الجهاد المسيحي الروحي.

١٤٩٧ - الاعتراف الفرديّ والكامل بالخطايا الثقيلة والحلّ الذي يعقبا هما الوسيلة

العاديّة الوحيدة للمصالحة مع الله ومع الكنيسة.

١٤٩٨ - يستطيع المؤمنون، بواسطة الغفرانات، أن ينالوا لذواتهم وللنفوس المطهريّة

أيضاً محو العقوبات الزمنيّة الناجمة عن الخطايا.

المقال الخامس

مسحة المرضى

١٤٩٩ - «بالمسحة المقدسة المقرونة بصلاة الكهنة، الكنيسة كلها تشفع بالمرضى لدى الرب الذي تألم وتمجد ليعزبهم ويخلصهم، وتحثهم على أفضل من ذلك: أن يشتركوا اشتراكاً طوعياً في آلام المسيح وموته، فيؤدوا بذلك قسطهم في ما يعود على شعب الله بالخير»^(٩٦).

أ. ركائزها في تدبير الخلاص

المرض في حياة البشر

١٥٠٠ - لقد كان المرض والعذاب دائماً من أخطر المضاعفات الملمة بالحياة البشرية. ففي المرض يختبر الانسان مدى عجزه وحدوده ومحدوديته. وكلّ مرض يتراءى لنا الموت من خلاله. ١٠٠٦

١٥٠١ - وقد يقود المرض إلى الجزع والانكفاء على الذات، بل إلى اليأس والثورة على الله أحياناً. ولكنه قد يُصير الانسان أكثر نضجاً، ويساعده في تمييز ما ليس جوهرياً في حياته، فيرتد إلى ما هو جوهري. وقد يفضي المرض، غالباً جداً، إلى التماس الله والعودة إليه.

المريض تجاه الله

١٥٠٢ - إنسان العهد القديم عاش المرض في حضرة الله: يسكب أمامه شكواه من مرضه^(٩٧)، ومنه، وهو سيد الحياة والموت، يلتمس الشفاء^(٩٨). ويصبح المرض سبيلاً إلى الارتداد^(٩٩)، وصفحُ الله بدءاً للشفاء^(١٠٠). ويختبر إسرائيل المرض، بطريقة سرّية، مرتبطاً بالخطيئة والشر، والاخلاص لله ولشريعته طريق عودة إلى الحياة: «أنا الربّ معافيك» (خر ٢٦: ١٥). ويتراءى للنبي أنّ العذاب قد يكسب أيضاً معنى فداً لذنوب الآخرين^(١٠١). ويتنبأ أشعيا أخيراً بأنّ الله سوف يؤتي صهيون زمناً ينزع فيه كلّ إثم ويشفي كلّ مرض^(١٠٢).

١٦٤

٣٧٦

المسيح الشافي

١٥٠٣ - شفقة المسيح على المرضى وشفأؤه كثيرين بعزل من كلّ نوع^(١٠٣) هما الدليل الساطع على أنّ «الله قد افتقد شعبه»^(١٠٤)، وأنّ ملكوت الله قد أضحى قريباً جداً. ولم يكن يسوع ليملك سلطان الشفاء وحسب، بل سلطان مغفرة الخطايا أيضاً^(١٠٥): لقد جاء ليبرئ الانسان كلّّه، جسداً وروحاً. إنّه الطبيب الذي يحتاجه المرضى^(١٠٦). وقد أوغلت به شفقته على كلّ المعذّبين إلى حدّ التماهي وإيّاهم: «كنتُ مريضاً فعدتموني» (متى ٢٥: ٣٦). هذه المحبة التي آثر بها السّقاء ما زالت توقظ لدى المسيحيين، عبر الأجيال، تنبّهاً خاصّاً لجميع المعذّبين جسماً وروحاً، وهي مصدر الجهود المتواصلة للتخفيف عنهم.

٥٤٩

١٤٢١

٢٢٨٨

١٥٠٤ - كثيراً ما كان يسوع يطلب الإيمان من المرضى^(١٠٧)، ويستعين بوسائل حسّية للشفاء: الريق ووضع اليدين^(١٠٨) والطين والغسل^(١٠٩). وكان المرضى يحاولون أن يلمسوه^(١١٠).

(٩٧) رَ: مز ٣٨ (٩٨) رَ: مز ٣: ٦؛ أش ٣٨

(٩٩) رَ: مز ٣٨: ٥؛ ٣٩: ٩، ١٢ (١٠٠) رَ: مز ٣٢: ٥؛ ١٠٧: ٢٠؛ ٢: ٥ - ١٢

(١٠١) رَ: أش ٥٣: ١١ (١٠٢) رَ: أش ٣٣: ٢٤

(١٠٣) رَ: متى ٢٤: ٤ (١٠٤) رَ: لو ٧: ١٦

(١٠٥) رَ: مز ٥: ٢ - ١٢ (١٠٦) رَ: مز ٢: ١٧

(١٠٧) رَ: مر ٥: ٣٤، ٣٦؛ ٩: ٢٣ (١٠٨) رَ: مر ٧: ٣٢ - ٣٦؛ ٨: ٢٢ - ٢٥

(١٠٩) رَ: يو ٩: ٦ - ١٥ (١١٠) رَ: مر ٣: ١٠؛ ٦: ٥٦

«لأنَّ قوة كانت تخرج منه وتبرئ الجميع» (لو ٦: ١٩). هكذا لا يزال المسيح «يمسنا» ٦٩٥
بواسطة الأسرار ليشفيانا. ١١١٦

١٥٠٥ - وكان المسيح تتحرك مشاعره لكل هذه الأوصاف، فلا يرق للمرضى
وحسب، بل يعتنق أسقامهم: «لقد أخذ أسقامنا وحمل أمراضنا» (متى ٨: ١٧)^(١١١). إنه
لم يُبرئ كل المرضى، لأنَّ الأشفية كانت من آيات مجيء ملكوت الله، التي تنبئ بشفاء
أعمق: وهو الانتصار بفصحته على الخطيئة والموت. لقد أخذ المسيح على عاتقه، وهو على ٤٤٠
الصليب، كلَّ ثقل الشر^(١١٢) «ورفع خطيئة العالم» (يو ١: ٢٩)، التي ما المرض سوى نتيجة
لها. فالمسيح، بآلامه وموته، قد أضفى على العذاب معنى جديداً: وهو أنَّ العذاب يستطيع
أن يجعلنا على صورته ويضمنا إلى آلامه الخلاصية. ٣٠٧

«إشفوا المرضى...»

١٥٠٦ - يدعو المسيح تلاميذه إلى اتباعه حاملين، هم أيضاً، صليبهم^(١١٣)، واتباعه
يكتسبون نظرة جديدة إلى المرض وإلى المرضى. ويشركهم يسوع في حياته الفقيرة الخادمة، ٨٥٩
ويدعهم يساهمون في رسالة الشفقة والشفاء التي يقوم بها: «مضوا يدعون الناس إلى
التوبة، وطرّدوا كثيراً من الشياطين ودهنوا بالزيت كثيراً من المرضى فشفّوهم» (مر ٦: ١٢ -
١٣).

١٥٠٧ - وينتدبهم الربّ ثانية، من بعد قيامته، لهذه الرسالة: «والذين يؤمنون
تصحبهم هذه الآيات: فباسمي [...] يضعون أيديهم على المرضى فيشفون» (مر ١٦: ١٧ -
١٨)، ويثبتها بالآيات التي تصنعها الكنيسة باستدعاء اسمه^(١١٤). هذه الآيات تعلن،
بطريقة خاصة، أن يسوع هو حقاً «الإله الذي يُخلّص»^(١١٥). ٤٣٠

١٥٠٨ - إن الروح القدس يوجد على البعض بموهبة شفاء خاصة^(١١٦)، ليعلن قوة ٧٩٨
النعمة الصادرة عن القائم من بين الأموات. ولكن أحداً من هؤلاء قد لا تؤدي أحياناً إلى

(١١١) رَ: أش ٥٣: ٤ (١١٢) رَ: أش ٥٣: ٤ - ٦

(١١٣) رَ: متى ١٠: ٣٨ (١١٤) رَ: أع ٩: ٣٤؛ ١٤: ٣

(١١٥) رَ: متى ١: ٢١؛ أع ٤: ١٢ (١١٦) رَ: ١ كو ١٢: ٩، ٢٨، ٣٠

شفاء كلّ الأمراض. وهكذا تعلّم القديس بولس من الربّ أن: «حسبك نعمتي، في الضعف يبدو كمال قدرتي» (٢ كو ١٢: ٩)، وأنّ احتمال الآلام قد يعني أنني «أتمّ في جسدي ما ينقص من آلام المسيح في سبيل جسده الذي هو الكنيسة» (كو ١: ٢٤).

٦١٨

١٥٠٩ - «إشفوا المرضى» (متى ١٠: ٨). هذه المهمة، تلقّتها الكنيسة من الربّ وتسعى إلى تحقيقها بكلّ ما توفّره للمرضى من وسائل العناية، وما ترافقهم به من أدعية وتشفّعات. إنّها تؤمن بحضور المسيح الحيّ، طبيب النفوس والأجساد. هذا الحضور يفعل فعله بطريقة خاصة عبر الأسرار، وخصوصاً عبر الافخارستيا، وهي الخبز الذي يعطي الحياة الأبدية^(١١٧) والذي يُلمح القديس بولس إلى علاقته بالصحة البدنية^(١١٨).

١٤٠٥

١٥١٠ - إلّا أنّ الكنيسة الرسولية مارست طريقة طقسية خاصة لفائدة المرضى، يشير إليها القديس يعقوب: «هل فيكم مريض؟ فليدعُ كهنة الكنيسة ليصلّوا عليه بعد أن يمسحوه بالزيت باسم الربّ. إنّ الصلاة مع الإيمان تخلص المريض، والربّ ينهضه. وإن كان قد اقترف خطايا تُغفر له» (يع ٥: ١٤ - ١٥). وقد اعتبر التقليد هذا الطقس واحداً من أسرار الكنيسة السبعة^(١١٩).

١١١٧

سرّ للمرضى

١٥١١ - إنّ الكنيسة تؤمن وتعترف بوجود سرّ من الأسرار السبعة، يهدف خصوصاً إلى مساندة المبتلين بالمرض، وهو مسحة المرضى.

«هذه المسحة المقدّسة قد وضعها المسيح ربّنا سرّاً من أسرار العهد الجديد، بالمعنى الحقيقي والحصري وقد ألمح إليه مرقس^(١٢٠)، وأعلنه يعقوب الرسول أخو الرب، وأوصى به المؤمنين»^(١٢١).

١٥١٢ - في التقليد الليتورجيّ، شرقاً وغرباً، نجد منذ القدم شهادات تثبت استعمال الزيت المقدس لمسح المرضى. وعلى توالي القرون، أخذت الكنيسة تقصر مسحة المرضى، أكثر فأكثر، على المشرفين

(١١٧) رَ: يو ٦: ٥٤، ٥٨ (١١٨) رَ: ١ كو ١١: ٣٠

(١١٩) رَ: القديس اينوشنتيوس الأول: رسالة: د ٢١٦؛ مجمع فلورنسة، قرار للأرمن: د ١٣٢٤ - ١٣٢٥؛

مجمع ترنت، الجلسة ١٤ أ، تعليم في سرّ مسحة المرضى، ق ١ - ٢: د ١٦٩٥ - ١٦٩٦؛ ١٧١٦ - ١٧١٧

(١٢٠) رَ: مر ٦: ١٣

(١٢١) رَ: مجمع ترنت، الجلسة ١٤ أ، تعليم في سرّ مسحة المرضى، ق ١: د ١٦٩٥؛ رَ: يع ٥: ١٤ - ١٥

على الموت. ولذا سُميت «بالمسحة الأخيرة». ولكن الليترجيًا، بالرغم من هذا التطور، لم تكف يومًا عن الصلاة إلى الرب ليردّ إلى المريض عافيته، إذا كان ذلك مفيدًا لخلاصه^(١٢٣).

١٥١٣ - إنَّ الدستور الرسولي في «مسحة المرضى المقدسة» الصادر في ٣٠ تشرين الثاني ١٩٧٢، في أعقاب المجمع الفاتيكاني الثاني^(١٢٣)، قد قرّر اعتماد القواعد التالية، في الطقس الروماني:

«يُمنَح سرّ مسحة المرضى للمرضى المخطّرين، فيُدَهّنون على جبهتهم ويديهم بزيت مبارك حسب الأصول - زيت زيتون أو أيّ زيت آخر مستخرج من النبات - مع القول مرّة واحدة: «بهذه المسحة المقدّسة، يشدّدك الربّ العظيم الرحمة بنعمة الروح القدس. ويخلّصك وينهضك، بعد أن يحزّرك من خطاياك»^(١٢٤).

٢. من ينال هذا السرّ ومن يمنحه؟

في حال المرض الخطير...

١٥١٤ - مسحة المرضى «ليست سرًّا مقصودًا على من بلغوا الغاية القصوى من الحياة. ومن ثمّ، فالمليقات المناسب لقبولها هو، في الحقيقة، عندما يبدأ المؤمن يتعرّض لخطر الموت من جرّاء المرض أو الشيخوخة»^(١٢٥).

١٥١٥ - إذا استعاد المريض عافيته بعد قبوله المسحة، يجوز له، كلّما جدّ عليه مرض خطير، أن يقبل هذا السرّ ثانية. وحتى في غضون ذات المرض، يمكن تكرار هذا السرّ إذا تفاقم المرض. ويتعيّن قبول سرّ المرضى قبل الإقبال على عملية جراحية خطيرة. ويصحّ هذا الإجراء نفسه للمسنّين الذين تتدهور صحتهم.

(١٢٢) ر: مجمع ترنت، المرجع السابق، ق ٢؛ د ١٦٩٦ (١٢٣) ر: ل ٧٣

(١٢٤) بولس السادس، دستور رسوليّ في مسحة المرضى المقدّسة: أ ك ر ٦٥ (١٩٧٣)، ٨؛ ر: ح ق ل، ق ١٨٤٧، § ١

(١٢٥) ل ٧٣؛ ر: ح ق ل، ق ١٠٠٤، § ١؛ ١٠٠٥؛ ١٠٠٧؛ ق ك ش، ق ٧٣٨

«... فليدعُ كهنة الكنيسة»

١٥١٦ - الأساقفة والكهنة هم وحدهم خدّمة سرّ مسحة المرضى^(١٢٦). وواجب الرعاة أن يحيطوا المؤمنين علمًا بفوائد هذا السرّ. وليُحَثَّ المؤمنون المرضى على أن يستدعوا الكاهن ليقبلوا هذا السرّ. وليستعدّ المرضى لقبوله بحسن التأهب بمعاونة رعاتهم وكلّ الجماعة الكنسيّة المدعوّة إلى أن تحيط المرضى إحاطة خاصّة جدًّا بصلواتها والتفاتها الأخويّة.

٣. كيف يُحتفل بهذا السرّ؟

١٥١٧ - مسحة المرضى، ككلّ الأسرار، يُحتفل بها ليترجيًا وجماعيًّا^(١٢٧)، سواء أفي الأسرة أقيمت أم في المستشفى أم في الكنيسة، لمرضى واحد أو لمجموعة من السقّاء. ومن المناسب جدًّا أن يُحتفل بها في إطار الافخارستيا، تذكّار فصح الربّ. ويمكن أن يسبق المسحة سرّ التوبة ويعقبها سرّ الافخارستيا إذا دعت الظروف إلى ذلك. ولا غرو فالافخارستيا، باعتبارها سرّ فصح المسيح، يجب أن تكون آخر سرّ نقبله في ختام رحلتنا الأرضيّة، والزاد الذي يتيح لنا «العبور» إلى الحياة الأبدية.

١١٤٠

١٥٢٤

١٥١٨ - الكلمة والسرّ يؤلّفان حقيقة لا تنفصم. ليترجيًا الكلمة تفتّح الاحتفال، مسبوقة بفعل التوبة. فأقوال المسيح وشهادة الرسل توقظ إيمان المريض والجماعة، فيلتمسان من الربّ قوّة روحه.

١٥١٩ - ويتضمّن الاحتفال بهذا السرّ، بصورة رئيسة، العناصر التالية: «فكهنة الكنيسة»^(١٢٨) يضعون أيديهم - في الصمت - على المرضى، ويصلّون عليهم بإيمان الكنيسة^(١٢٩)، وهذه هي صلاة «الاستدعاء» التي يختصّ بها هذا السرّ. ثمّ يمنحون المسحة بالزيت الذي يباركه الأسقف إذا أمكن. هذه الأعمال الليتurgiّة ترمز إلى النعمة التي ينالها المرضى من هذا السرّ.

(١٢٦) ر: مجمع ترنت، الجلسة ١٤ أ، تعلّم في سرّ مسحة المرضى، ق ٣: د ١٦٩٧؛ المرجع السابق، قوانين في مسحة المرضى، ق ٤: د ١٧١٩؛ ح ق ل، ق ١٠٠٣؛ ق ك ش، ق ٧٣٩، § ١

(١٢٧) ر: ل ٢٧ (١٢٨) ر: يع ١٤:٥ (١٢٩) ر: يع ١٥:٥

٤. مفاعيل الاحتفال بهذا السر

١٥٢٠ - موهبة خاصة من الروح القدس. أولى نعم هذا السر هي نعمة تعزية وسلام ٧٣٣ وصبر للتغلب على الصعاب التي تلازم حالة المرض الثقيل أو وهن الشيخوخة. هذه النعمة هي عطية من الروح القدس، تجدد الثقة والإيمان بالله وتقوي النفس في مواجهة وساوس الشيطان واجتذاب النفس إلى اليأس والجزع من الموت^(١٣٠). معونة الرب هذه، بقوة روحه، تهدف، ولا شك، إلى شفاء نفس المريض، ولكن إلى شفاء جسده أيضاً، إذا كانت تلك مشيئة الله^(١٣١). «وإن كان قد اقترف خطايا، تُغفر له» (يع ١٥: ٥)^(١٣٢).

١٥٢١ - الاتحاد بآلام المسيح. بنعمة هذا السر يتلقى المريض من القوة والموهبة ما يمكنه من الاتحاد بآلام المسيح اتحاداً أوثق: فهو مكرس، نوعاً ما، ليؤتي ثمرًا بتشبهه ١٥٣٥ بآلام المخلص الفادية. فالعذاب الذي ينجم عن الخطيئة الأصلية يكتسب معنى جديداً، ويصبح اشتراكاً في عمل يسوع الخلاصي. ١٤٩٩

١٥٢٢ - نعمة كنسية. المرضى الذين يقبلون هذا السر، «باشترأهم الطوعي في آلام المسيح وموته»، يؤدون «قسطنهم»، في ما يعود على شعب الله بالخير^(١٣٣). إن الكنيسة، باحتفالها بهذا السر، في شركة القديسين، تشفع إلى الله لخير المريض، كما أن المريض يساهم هو أيضاً، بنعمة هذا السر، في تقديس الكنيسة وخير كل الذين تتألم الكنيسة لأجلهم، وتقرب ذاتها، بالمسيح، إلى الله الآب.

١٥٢٣ - تأهب للعبور الأخير: لئن كان سر مسحة المرضى يُمنح لجميع الذين يُعانون ١٠٢٠ من أمراض وأسقام ثقيلة، فهو يُمنح، بأولى حجة، للمشرفين على الزوج من هذه الحياة^(١٣٤)، مما دفع إلى تسميته أيضاً «بسر المنتقلين»^(١٣٥). إن مسحة المرضى تيمم شَبَهَنَا بموت المسيح وقيامته، كما ابتدأت المعمودية بذلك، وتُوج المسحات المقدسة التي تتخلل ١٢٩٤ مختلف مراحل الحياة المسيحية: فسحة المعمودية تثبت فينا الحياة الجديدة، ومسحة

(١٣٠) ر: عب ١٥: ٢ (١٣١) ر: مجمع فلورنسة، قرار للأرمن: د ١٣٢٥

(١٣٢) ر: مجمع ترنت، الجلسة ١٤ أ، قوانين في مسحة المرضى، ق ٢: د ١٧١٧ (١٣٣) ك ١١

(١٣٤) ر: مجمع ترنت، الجلسة ١٤ أ، تعليم في سر مسحة المرضى، ق ٣: د ١٦٩٨

(١٣٥) م ن

التثبيت أو الميرون تقوينا في جهاد هذه الحياة. وأما المسحة الأخيرة فتحصّن نهاية حياتنا الأرضية بسور متين، تأهبًا للصراعات الأخيرة قبل دخولنا بيت الآب^(١٣٦).

١٠٢٠

٥. الزاد: آخر سرّ في حياة المسيحيّ

١٥٢٤ - إنّ الكنيسة تقدّم الافخارستيا زادًا للمشرفين على مغادرة هذه الحياة، بالإضافة إلى مسحة المرضى. الاشتراك في جسد المسيح ودمه في هذه اللحظة، لحظة العبور إلى الآب، يكتسب معنى لافتًا وأهميّة خاصّة. فهو بذار حياة أبدية وقوة قيامة، على حدّ قول الربّ: «من أكل جسدي وشرب دمي، فله الحياة الأبدية، وأنا أقيمّه في اليوم الأخير» (يو ٦: ٥٤). فالافخارستيا، بالإضافة إلى كونها سرّ موت المسيح وقيامته، هي هنا سر الانتقال من الموت إلى الحياة، ومن هذا العالم إلى الآب^(١٣٧).

١٣٩٢

١٥٢٥ - فكما ان أسرار المعمودية والتثبيت والافخارستيا تؤلّف وحدة متكاملة هي «أسرار التنشئة المسيحية»، كذلك أسرار التوبة والمسحة المقدّسة والافخارستيا، يمكن اعتبارها زادًا أخيرًا، في اللحظة التي تبلغ فيها الحياة المسيحية أجلّها. «هذه الأسرار تُعدّ للانطلاق إلى الوطن» وتُنهى رحلتنا الأرضية.

١٦٨٠

٢٢٩٩

بإيجاز

١٥٢٦ - «هل فيكم مريض؟ فليدعُ كهنة الكنيسة ليصلّوا عليه بعد أن يمسه بالمزيت باسم الربّ. إنّ الصلاة مع الإيمان تخلّص المريض والربّ ينهضه. وإن كان قد اقترف خطايا تُغفّر له» (يع ٥: ١٤ - ١٥).

١٥٢٧ - الهدف من سرّ مسحة المرضى تزويد المسيحي بنعمة خاصة عندما يعاني من الصّعب ما يلزم حالة المرض الثقيل أو الشيخوخة.

(١٣٦) المرجع السابق، مقدّمة: د ١٦٩٤

(١٣٧) ز: يو ١٣: ١

١٥٢٨ - الوقت المناسب لنيل المسحة المقدسة هو، في الحقيقة، الوقت الذي يجد فيه المؤمن نفسه في خطر الموت بسبب مرض أو شيخوخة.

١٥٢٩ - كل مرة يصاب المؤمن بمرض خطير، يستطيع أن يقبل المسحة المقدسة، ويستطيع أن يقبلها مرة ثانية، عند تفاقم المرض.

١٥٣٠ - يجوز للأساقفة وللكهنة وحدهم أن يمنحوا سّر مسحة المرضى، ويستعملون، في منحه، الزيت الذي يباركه الأسقف أو، عند الحاجة، الكاهن الذي يحتفل به.

١٥٣١ - قوام الاحتفال بهذا السر دهن جبهة المريض ويديه بالزيت (في الطقس الروماني) وأجزاء أخرى من الجسم (في الشرق). ويرافق المسحة صلاة ليرجى يتلوها الكاهن المحتفل ويلتمس فيها النعمة الخاصة المرتبطة بهذا السر.

١٥٣٢ - النعمة الخاصة التي ترافق سّر مسحة المرضى لها عدة مفاعيل:

- اتحاد المريض بآلام المسيح، لخيره وخير الكنيسة كلها؛
- التعزية والسلام والصبر في تحمّل آلام المرض أو الشيخوخة، تحملاً مسيحياً؛
- مغفرة الخطايا التي لم يستطع المريض أن ينالها بواسطة سر التوبة؛
- استرداد العافية إذا توافقت ذلك مع الخلاص الروحي؛
- التأهب للعبور إلى الحياة الأبدية.

الفصل الثالث

أسرار خدمة الشركة

١٥٣٣ - المعمودية والتثبيت والإفخارستيا هي أسرار التنشئة المسيحية، وهي مرتكز ١٢١٢ الدعوة المشتركة بين جميع أتباع المسيح، أي الدعوة إلى القداسة وإلى رسالة التبشير بالإنجيل في العالم. وهي تزود الإنسان بالنعم الضرورية ليحيا بمقتضى الروح في هذه الحياة المترحلة والذاهبة شطر الوطن.

١٥٣٤ - ثمة سرّان آخران: الكهنوت والزواج، هدفهما خلاص الآخرين. لا شكّ أنها يساهمان أيضاً في خلاص الفرد، ولكن من خلال خدمة الآخرين، ويخولان المؤمنين رسالة خاصّة في الكنيسة، ويساعدان في بناء شعب الله.

١٥٣٥ - بفضل هذين السرّين، يستطيع الذين تكرّسوا بالمعمودية والتثبيت^(١) ٧٨٤ للكهنوت المشترك بين جميع المؤمنين، أن ينالوا مسحات أخرى. فالذين يقبلون سرّ الكهنوت يُكرّسون ليكونوا، باسم المسيح، «بكلمته ونعمته، رعاة للكنيسة»^(٢). «والأزواج المسيحيون، من جهتهم، يُقوّون ويُكرّسون، نوعاً ما، بسرّ خاص، ليضطلعوا بواجبات حالتهم، اضطلاعاً لائقاً»^(٣).

(١) ر: ك ١٠

(٢) ك ١١

(٣) ك ع ٤٨، ٢

المقال السادس

سرُّ «الكهنوت»

١٥٣٦ - سرُّ الكهنوت هو السرّ الذي يكفل استمرار الرسالة التي وكلها المسيح إلى تلاميذه ناشطة في الكنيسة حتى منتهى الأزمنة: هو إذن سرّ الخدمة الرسولية، ويتضمّن ثلاث رُتب: الأسقفية، والكهنوت، والشمامسية.

٨٦٠

[في شأن الخدمة الرسولية، من ناحية تأسيسها ورسالتها من قبل المسيح، انظر الأرقام ٨٧٤ - ٨٩٦. وأمّا هنا فلا نعالج إلا الطريقة الأسرارية التي يتم بها توارث هذه الخدمة]

١. لماذا يُسمّى هذا السرّ «بالنظام»؟

١٥٣٧ - لفظة «النظام»^(٥)، في العهد الروماني القديم، كانت تدلّ على الهيئات المنتظمة، في مفهومها المدني، ولاسيما الهيئة الحاكمة. «والتنظيم» هو ضمّ الناس إلى «نظام» ما. وأمّا في الكنيسة، فنجد هيئات منظمّة، يسمّيها التقليد منذ القدم «رُتبًا»، مستوحيا بعض المرتكزات في الكتاب المقدّس^(٤). فالليترجيا تتكلم عن رتبة الأساقفة ورتبة الكهنة، ورتبة الشمامسة. هناك فئات أخرى كانت تحمل هذه التسمية: الموعوظون، والعداري، والأزواج، والأرامل...

٩٢٢

١٦٣١، ٩٢٣

١٥٣٨ - الانضمام إلى إحدى تلك الهيئات في الكنيسة كان يتمّ عبر «طقس» معيّن، يدعى «رتبة» وهو عمل ديني وليترجيّ قوامه تكريس أو بركة أو سرّ. وأمّا اليوم فهذه اللفظة مقصورة على العمل الأسراري الذي به ينضمّ المؤمن إلى رتبة الأساقفة أو الكهنة أو الشمامسة. وتعني ما هو أبعد من مجرد انتخاب أو تعيين أو تفويض أو تأسيس يصدر عن الجماعة، لأنّ عمل التكريس هذا يؤتي المرء نعمة من الروح القدس تتيح له أن يمارس «سلطاناً مقدّساً»^(٥) لا يصدر إلاّ عن المسيح نفسه، بواسطة الكنيسة. هذا العمل يُسمّى

٨٧٥

(٥) اللفظة المستعملة في اللغة اللاتينية والفرنسية هي لفظة "Ordo" وتعني النظام أو الهيئة. وقد أثّرنا ان نترجم هذه الألفاظ بالكهنوت، لشيوع هذا الاستعمال عندنا.

(٤) ر: عب ٦: ٥؛ ١١: ٧؛ مز ١١٠: ٤ (٥) ر: ك ١٠

أيضاً تكريساً لأنه نوعٌ من الفرز والتولية يقوم به المسيح نفسه لأجل كنيسته. وضع يدي ٦٩٩ الأسقف، مع صلاة التكريس، هو العلامة الظاهرة لفعل التكريس هذا.

٢. سر الكهنوت في تدبير الخلاص

كهنوت العهد القديم

١٥٣٩ - لقد أقام الله الشعب المصطفى «مملكةً أحراراً وأمةً مقدسة» (خر ١٩: ٦) ^(٦). ولكن الله اختار، في شعب إسرائيل، أحد الأسباط الاثني عشر، وهو سبط لاوي الذي فرزه للخدمة الليتورجية ^(٧)، وجعل ذاته ميراثاً له ^(٨). ثمّة طقس خاص استُعمل لتكريس كهنوت العهد القديم منذ جذوره ^(٩)، فكان «كلُّ حَبْرٍ يُقام لدى الله من أجل الناس ليُقرب قرايين وذبائح كفارة للخطايا» ^(١٠).

١٥٤٠ - هذا الكهنوت الذي أُقيم لإعلان كلمة الله ^(١١) وإعادة الشركة مع الله ٢٠٩٩ بالذبائح والصلاة، يبقى مع ذلك قاصراً عن أن يحقق الخلاص، وبجاجة إلى أن يكرّر الذبائح بلا انقطاع، وعاجزاً عن أن يوفر للإنسان قداسةً راسخة ^(١٢) لن تحقّقها إلا ذبيحة المسيح.

١٥٤١ - إلا أن ليترجياً الكنيسة تتوسّم في كهنوت هارون والخدمة اللاوية، كما تتوسّم في هيئة السبعين «شيخاً» ^(١٣)، رموزاً للخدمة الكهنوتية في العهد الجديد. إليك في الطقس اللاتيني دعاء الكنيسة، في افتتاحية صلاة التكريس لسيامة الأساقفة:

«اللهم يا أبا ربنا يسوع المسيح (...) بدأت تكون كنيستك طوال زمن العهد القديم؛ منذ البدء أعددت الشعب المتحدّر من إبراهيم ليكون شعباً مقدساً؛ لقد أقت لهم رؤساء وكهنة، ودبرت لهم دائماً من يقوم بخدمة مذبحك...» ^(١٤)

(٦) ر: أش ٦: ٦١ (٧) ر: عد ١: ٤٨ - ٥٣ (٨) ر: يش ١٣: ٣٣

(٩) ر: خر ١٠: ٢٩ - ٣٠؛ أح ٨ (١٠) ر: عب ١: ٥ (١١) ر: مل ٧: ٢ - ٩

(١٢) ر: عب ٣: ٥؛ ٢٧: ٧؛ ١: ١٠ - ٤

(١٣) ر: عد ١١: ٢٤ - ٢٥

(١٤) كتاب الحبريات الروماني، في سيامة الأسقف والكهنة والشمامسة، صلاة السيامة ٤٧

١٥٤٢ - وفي رسامة الكهنة تصلي الكنيسة هكذا:

«أيها الرب الآب القدوس (...)، لقد أقمت منذ زمن العهد القديم، في شبه إيدان بالأسرار الآتية، أحباراً عظاماً يرعون شعبك ويتولّون قيادتهم؛ ولكنك اخترت أيضاً رجالاً آخرين أشركتهم في خدمتهم وساعدوهم في مهمّتهم. وهكذا اخترت سبعين رجلاً مملوئين حكمةً وأفراغت عليهم الروح الذي أعطيته لموسى، وأشركت أبناء هارون في بركة التكريس التي نالها أبوهم»^(١٥).

١٥٤٣ - وفي صلاة التكريس الملحوظة في رسامة الشمامسة تعترف الكنيسة قائلة:

«أيها الرب القدوس (...) لقد أقمت، لبناء هذا الهيكل الجديد (الكنيسة) خدّمةً ينتمون إلى ثلاث رتب مختلفة، الأساقفة والكهنة والشمامسة، ومهمّتهم جميعاً أن يخدموك، على غرار أبناء سبط لاوي الذين فرزتهم لخدمة بيتك، في العهد القديم، وجعلت ذاتك ميراثاً لهم»^(١٦).

كهنوت المسيح الأوحد

١٥٤٤ - كلّ رموز الكهنوت في العهد القديم تكتمل في المسيح يسوع «الوسيط الأوحد بين الله والناس» (١ تي ٢: ٥). إنّ التقليد المسيحيّ يعتبر ملكيصادق «كاهن الله العلي» (تك ١٤: ١٨) رمزاً لكهنوت المسيح الذي دعاه الله وحده «حبراً على رتبة ملكيصادق» (عب ٥: ١٠؛ ٦: ٢٠)، حبراً «قدّوساً بريئاً لا عيب فيه» (عب ٧: ٢٦)، «جعل الذين قدّسهم كاملين أبداً، بقربان واحد» (عب ١٠: ١٤) أي بذبيحة صليبه الواحدة.

٨٧٤

١٥٤٥ - ذبيحة المسيح الفادية واحدة لا غير. لقد تمّت مرّة واحدة، ولكنها ماثلة في ذبيحة الكنيسة الافخارستية. كذلك كهنوت المسيح الواحد يغدو حاضراً في كهنوت الخدمة من غير أن تنقص وحدانيّة كهنوت المسيح: «ومن ثمّ، فالمسيح هو الكاهن الحقيقيّ الأوحد، وما الآخرون سوى خدّمته»^(١٧).

١٣٦٧

٦٦٢

(١٥) المرجع السابق، ١٥٩

(١٦) المرجع السابق، ٢٠٧

(١٧) توما الأكويني، في تفسير الرسالة إلى العبرانيين ٧، ٤

طريقتان للاشتراك في كهنوت المسيح الأوحد

١٥٤٦ - إنَّ المسيح، الكاهن الأعظم والوسيط الأوحد، قد جعل من الكنيسة «مملكةً من الكهنة لإلهه وأبيه» (رؤ ١: ٦)^(١٨). ومن ثمَّ فجماعة المؤمنين كُلُّها كهنوتية في حدِّ ذاتها. ويمارس المؤمنون كهنوتهم العباديَّ عبر مساهمة كلِّ واحد بحسب دعوته الخاصة، في رسالة المسيح الكاهن والنبِّي والملك. ويتكرَّس المؤمنون ليكونوا... كهنوتًا مقدَّسًا «بواسطة سرِّي المعمودية والتثبيت»^(١٩).

١٥٤٧ - كهنوت الخدمة الراعوية أو الكهنوت الإبرخي (الترابي) الذي يمارسه ١١٤٢ الأساقفة والكهنة، والكهنوت المشترك بين جميع المؤمنين، «وإن اشتركا، كلٌّ على طريقته الخاصة، في كهنوت المسيح الواحد»^(٢٠)، إلَّا أنَّهما يختلفان اختلافًا جوهريًّا، أحدهما عن الآخر، وإن «كانا على تناسق بينهما»^(٢١). وذلك بأنَّ كهنوت المؤمنين المشترك يتحقَّق في نماء نعمة المعمودية وتحوُّلها إلى حياة إيمان ورجاء ومحبة وحياة في الروح، وأمَّا كهنوت الخدمة الراعوية فهو في خدمة الكهنوت المشترك، ويُعنى بتنمية نعمة المعمودية لدى جميع المسيحيين. إنَّه وسيلة من الوسائل التي لا يكفُّ المسيح عن استعمالها لبني كنيسته ويقودها. ولذا ينتقل في الكنيسة بواسطة سرِّ خاص، هو سرُّ الكهنوت.

في شخص يسوع - الرأس...

١٥٤٨ - من خلال الخدمة الكنسية التي يقوم بها الخادم المرسوم، يحضر المسيح نفسه ٨٧٥ في كنيسته، بصفته رأس جسده السري، وراعي قطيعه، والكاهن الأعظم لذبيحة ٧٩٢ الفداء، ومعلِّم الحق. وهذا ما تعبَّر عنه الكنيسة بقولها: إنَّ الكاهن، بقوة سرِّ الكهنوت، يعمل في شخص المسيح الرأس^(٢٢):

«ذاك الكاهن عينه، يسوع المسيح، يقوم الكاهن حقًا مقامه. فإذا صحَّ أن هذا الكاهن، بتكريسه الكهنوتي، قد أصبح شبيهاً بالكاهن الأعظم، فهو يتمتَّع بالقدرة على العمل بقوة المسيح نفسه الذي يمثِّله»^(٢٣).

(١٨) ر: رؤ ١: ٦؛ ٩: ٥-١٠؛ ١ بط ٢: ٥، ٩ (١٩) ك ١٠ (٢٠) ك ١٠ (٢١) ك ١٠

(٢٢) ر: ك ١٠؛ ٢٨؛ ل ٣٣؛ م أ ١١؛ خ ك ٢؛ ٦

(٢٣) بيوس ١٢، «وسيط الله»: أكر ١٤ (١٩٤٧)، ٥٤٨

«المسيح هو مصدر كلّ كهنوت: فكاهنّ العهد القديم كان رمزاً للمسيح، وكاهنّ العهد الجديد يعمل بشخص المسيح»^(٢٤).

١٥٤٩ - بالخدمة الكهنوتية التي يقوم بها خصوصاً الأساقفة والكهنة، يصبح حضور المسيح، بصفته رأس الكنيسة، حضوراً مرئياً وسط جماعة المؤمنين^(٢٥). فالأسقف، على حدّ ما جاء في تعبير بليغ للقديس إغناطيوس الأنطاكي، إنّما هو صورة حيّة لله الآب (τύπος του Πατρός)^(٢٦).

١١٤٢

١٥٥٠ - حضور المسيح هذا في الكاهن يجب ألاّ يفهم على أنّه جرّز له من كل وهن بشريّ: كروح التسلّط والأخطاء وحتى الخطيئة. فقوّة الروح القدس لا تضمن كلّ أعمال الكاهن بذات الطريقة. هذه الضمانة مكفولة ولا شكّ في الأسرار، بحيث إنّ خطيئة الكاهن ذاتها لا تحجب ثمرة النعمة؛ ولكنّ ثمة أعمالاً أخرى كثيرة تحمل بصمات الكاهن البشريّة وتترك فيها آثاراً لا تدلّ دائماً على أمانته للإنجيل، وتستطيع، من ثمّ، ان تلحق ضرراً بالكنيسة وخصبها الرسوليّ.

٨٩٦

١١٢٨

١٥٨٤

١٥٥١ - هذا الكهنوت هو كهنوت خدمة. «هذه المهمة التي أناطها الربّ برعاة شعبه هي خدمة حقيقية»^(٢٧)، مرتبطة ارتباطاً كليّاً بالمسيح وبالبشر. فهي منوطة كليّاً بالمسيح وبكهنوته الواحد، ولكنها أقيمت للناس وللجماعة الكنيسة. إنّ سرّ الكهنوت يؤتي «سلطاناً مقدّساً»، ما هو إلّا سلطان المسيح بالذات. ولا بدّ، في ممارسة هذا السلطان، من اتّخاذ المسيح مقياساً ونموذجاً، هو الذي، بدافع محبته، صار آخر الكلّ وخادماً للكلّ^(٢٨). «وقد قال المسيح صراحةً إنّ عنايتنا بقطيعه هي دليل محبّتنا له»^(٢٩).

٨٧٦

١٥٣٨

٦٠٨

... «باسم الكنيسة جمعاء»

١٥٥٢ - كهنوت الخدمة لا يهدف فقط إلى أن يمثّل المسيح - رأس الكنيسة - في

(٢٤) توما الأكويني، خ ل ٣، ٢٢، ٤ (٢٥) ر: ك ٢١

(٢٦) ر: القديس إغناطيوس الأنطاكي، إلى الترابين ٣، ١؛ إلى المغنسيين، ١، ٦

(٢٧) ك ٢٤ (٢٨) ر: مر ١٠: ٤٣ - ٤٥؛ ١ بط ٣: ٥

(٢٩) يوحنا الذهبي الفم، في الكهنوت ٢، ٤؛ ر: يو ٢١: ١٥ - ١٧

جماعة المؤمنين، بل أن يعمل أيضاً باسم الكنيسة جمعاء، عندما يرفع إلى الله صلاة الكنيسة^(٣٠)، وخصوصاً عندما يقرب ذبيحة الافخارستيا^(٣١).

١٥٥٣ - «باسم الكنيسة جمعاء»: لا تعني هذه العبارة أن الكهنة هم منتدبو الجماعة. فصلاة الكنيسة وتقدمتها هي صلاة المسيح رئيسها وتقدمته. والعبادة التي يقيمها المؤمنون هي أبداً عبادة المسيح في كنيسته وبكنيسته. فالكنيسة، جسد المسيح، تصلي بأجمعها وتقرب ذاتها «به ومعه وفيه»، في وحدة الروح القدس، إلى الله الآب. كل الجسد، الرأس ٧٩٥ والأعضاء، يصلي ويقرب ذاته. ولذا فالذين هم، في جسد المسيح، خدمة هذا الجسد بنوع خاص، يُدعون خدمة لا للمسيح وحسب، بل للكنيسة أيضاً. وذلك بأن كهنوت الخدمة لا يمثل الكنيسة إلا لأنه يمثل المسيح.

٣. الدرجات الثلاث في سر الكهنوت

١٥٥٤ - «إن ممارسة الخدمة الكنسية التي أقامها الله موزعة على درجات متنوعة بين ١٥٣٦ من يسمونهم، منذ القدم، أساقفة وكهنة وشمامسة»^(٣٢). وتقر العقيدة الكاثوليكية التي تعبر عنها الليتurgia والسلطة التعليمية والعرف الثابت في الكنيسة أن ثمة درجتين اثنتين تشاركان في خدمة كهنوت المسيح: الأسقفية والكهنوت. وأما الرتبة الشمامسية فتهدف إلى مساعدتها وخدمتها. ولذا فلفظة الكهنوت لا تنطبق، في الاستعمال الراهن، إلا على الأساقفة والكهنة، لا على الشمامسة. إلا أن العقيدة الكاثوليكية تعلم أن درجتي المشاركة الكهنوتية (الأسقفية والكهنوت) ودرجة الخدمة (الدياكونية) تُمنح كلها بواسطة سر واحد هو «سر الرسامة» أو سر الرتبة.

١٥٣٨

«على الجميع أن يُجلّوا الشمامسة إجلالهم للمسيح يسوع، وكذلك الأسقف أيضاً الذي هو صورة الآب، والكهنة على أنهم محفل الله ومجمع الرسل: بدونهم يتعذر الكلام عن الكنيسة»^(٣٣).

السيامة الأسقفية - ملء سر الكهنوت

١٥٥٥ - «بين الخدم المختلفة التي تمارس في الكنيسة، منذ أيامها الأولى، تحتل المحلّ

(٣٠) ر: ل ٣٣ (٣١) ر: ك ١٠ (٣٢) ك ٢٨ (٣٣) اغناطيوس الانطاكي، الى الترابين ٣، ١

الأول، بشهادة التقليد، وظيفة أولئك الذين أقيموا في الأسقفية وكأنهم، بتسلسلهم في خلافة متصلة منذ البدء، فسائل ينتقل بها الزرع الرسولي»^(٣٤).

٨٦١

١٥٥٦ - للقيام بهذه المهمة السامية، «أغنى المسيح رسله بفيض خاص من الروح القدس نازلاً عليهم، وبوضع الأيدي سلّموا هم أنفسهم إلى معاونهم موهبة الروح القدس التي انتقلت إلينا حتى يومنا هذا بطريق السيامة الأسقفية»^(٣٥).

٨٦٢

١٥٥٧ - يعلم المجمع الفاتيكاني الثاني «أن السيامة الأسقفية تعطي ملء سرّ الكهنوت الذي يسميه التقليد الكنسي الليترجي والآباء القديسون الكهنوت الأعظم وذروة الخدمة المقدسة»^(٣٦).

١٥٥٨ - «تولي السيامة الأسقفية، مع مهمة التقديس، مهمتي التعليم والقيادة. (...) فوضع الأيدي وكلمات السيامة تعطي نعمة الروح القدس وتطبع الأسقف بطابع مقدّس، بحيث إنّ الأساقفة يقومون، بطريقة سامية ومرئية، مقام المسيح نفسه المعلم والراعي والحبر، ويقومون بمهمته»^(٣٧). «وهكذا، أقيم الأساقفة، بالروح القدس الذي أنزل عليهم، معلمين في الإيمان حقيقيين وأصيلين، كما أقيموا أحراراً ورعاة»^(٣٨).

٨٩٥

١٥٥٩ - «بقوة السيامة الأسقفية وبالشركة التسلسلية مع رئيس الجسم الأسقفي وأعضائه، يصير المرء عضواً في هذا الجسم»^(٣٩). هذه الهيئة الأسقفية يظهر طابعها وطبيعتها الجماعية في ممارسات عدّة، منها العُرف العريق في الكنيسة والقاضي بأن يشترك أكثر من أسقف في سيامة أسقف جديد^(٤٠). ولكي تكون السيامة الأسقفية شرعية لا بدّ، اليوم، من أن يتدخل أسقف روما تدخلاً خاصاً، نظراً إلى أنّه هو الرباط الحسي الأعلى في شركة الكنائس الخاصة ضمن الكنيسة الواحدة، وضمان حرّيتها.

٨٧٧

١٥٦٠ - كلّ أسقف، بصفته نائباً للمسيح، يتولّى رعاية الكنيسة الخاصة التي وُكّلت إليه. ولكنّه يحمل أيضاً، بطريقة جماعية مع جميع إخوته في الأسقفية، همّ جميع الكنائس: «لا شك أنّ كلّ أسقف يرعى من القطيع القسم الموكل إلى عانيته، ولكنّه، بصفته خليفةً شرعياً للرسل بفعل تنصيب إلهي، يصبح متضامناً في المسؤولية عن الرسالة الرسولية في الكنيسة»^(٤١).

٨٣٣

٨٨٦

(٣٤) ك ٢٠ (٣٥) ك ٢١ (٣٦) م ن (٣٧) م ن (٣٨) م أ ٢ (٣٩) ك ٢٢ (٤٠) ر: م ن (٤١) بيوس ١٢، «عطية الإيمان»: أكر ٤٩ (١٩٥٧) ٢٣٧؛ ر: ك ٢٣؛ م أ ٤؛ ٣٦؛ ٣٧؛ ن ك ٣٨؛ ٦؛ ٥؛ ٣٨.

١٥٦١ - كلّ ما أتينا على ذكره يفسّر لماذا الافخارستيا التي يحتفل بها الأسقف ١٣٦٩ تكتسب معنى خاصاً يعبر عن اجتماع الكنيسة حول المذبح برئاسة من يمثل، بطريقة مرئية، المسيح الراعي الصالح ورأس كنيسته^(٤٢).

رسامة الكهنة، معاوي الأساقفة

١٥٦٢ - «إنّ المسيح الذي قدّسه الآب وأرسله إلى العالم، قد جعل خلفاء الرُّسل، أي الأساقفة، وبواسطتهم، شركاء في قداسة المسيح ورسالته. ثم إنّ الأساقفة قد سلّموا بعضاً من أعضاء الكنيسة، بوجه شرعي وتفاوتٍ في الدرجة، مهامّ خدمتهم»^(٤٣)، «وقد انتقلت وظيفة الأساقفة الرعائية إلى الكهنة وإنّا بدرجةٍ أدنى. فقد أقيم هؤلاء في الكهنوت أعواناً للأساقفة في تأدية الرسالة التي سلّمها المسيح إليهم»^(٤٤).

١٥٦٣ - «إنّ وظيفة الكهنة تُشركهم، بحكم اتّحادها بالدرجة الأسقفية، في السلطة التي يبني المسيح بها جسده ويقدّسه ويسوسه. ومن ثمّ فكهنوت الكهنة، الذي يفترض أسرار التنشئة المسيحية، يُعطى بواسطة سرّ خاص يسمّهم بوسمٍ مميّز، بمسحة الروح ١١٢١ القدس، ويصيرهم على شبه المسيح الكاهن فيمكّنهم من العمل باسم المسيح الرأس بالذات»^(٤٥).

١٥٦٤ - «إنّ الكهنة، مع أنّهم لا يملكون مهمّة الخبرة العليا، ويخضعون للأساقفة في ممارسة سلطتهم، فإنّهم متّحدون معهم في الكرامة الكهنوتية. وهم، بقوة سرّ الكهنوت، مكرّسون على صورة المسيح الكاهن الأعظم والأبدي»^(٤٦)، ليبشّروا بالإنجيل، ويكونوا رعاةً للمؤمنين، ويقيموا الشعائر الدينية، بحكم كونهم كهنةً حقيقيين للعهد الجديد»^(٤٧).

١٥٦٥ - بقوة سر الكهنوت يشترك الكهنة في الرسالة التي وكلها المسيح إلى تلاميذه، ٨٤٩ في أبعادها الجامعة. فالموهبة الروحية التي نالوها بالرسامة تُعدّهم لا لرسالةٍ محدودة وضيقة،

(٤٢) ر: ل ٤١؛ ك ٢٦ (٤٣) ك ٢٨

(٤٤) خ ك ٢ (٤٥) خ ك ٢

(٤٦) ر: عب ١:٥ - ١٠؛ ٢٤:٧؛ ١١:٩ - ٢٨ (٤٧) ك ٢٨

بل لرسالة خلاص جامعة، تمتدّ «حتى أقاصي الأرض»^(٤٨)، «وفي أنفسهم استعداداً للكراسة بالإنجيل في كلّ مكان»^(٤٩).

١٣٦٩ - ١٥٦٦ - «ويمارس الكهنة خدمتهم المقدسة على الوجه الأكمل في تأدية فرائض

العبادة في المحفل الافخارستي: ففيه ينوبون مناب المسيح، ويعلنون سرّه، ويضمّون طلبات المؤمنين إلى ذبيحة المسيح رأسهم، ويجعلون ذبيحة العهد الجديد الواحدة، ذبيحة المسيح مقرباً نفسه لأبيه مرّة واحدة قرباناً لا عيب فيه، حاضرة ومنفذة في ذبيحة القدّاس، إلى أن يأتي الرب»^(٥٠). من هذه الذبيحة الواحدة تستمدّ خدمتهم الكهنوتية كلّ قوّتها^(٥١).

١٤٦٢ - ١٥٦٧ - «ولمّا كان الكهنة معاونين أهل فطنة للدرجة الأسقفية، وكانوا لها العون

والأداة، وكانوا مدعوّين لخدمة شعب الله، فإنّهم مع أسقفهم يؤلّفون أسرة كهنوتية واحدة، متنوّعة الوظائف. وفي كلّ مكان فيه جماعة من المؤمنين، يجعلون الأسقف

حاضراً، من بعض الوجوه، لارتباطهم به بقلب واثق وسخيّ، آخذين على عاتقهم نصيبهم من مهامّه وعنايته، وعاملين بها في اهتمامهم اليوميّ بالمؤمنين»^(٥٢). وهكذا، لا يستطيع الكهنة أن يمارسوا خدمتهم إلّا بالخضوع للأسقف وفي الشركة معه. وعدّ الطاعة الذي يقطعونه للأسقف في حفلة الرسامة، وقبلّة السلام التي يعطيها الأسقف في ختام ليرتجياً الرسامة، مفادها أنّ الأسقف يعتبرهم أعوانه وأبناءه وإخوته وأصدقاءه وأنّهم ملتزمون بأن يردّوا له ذلك محبةً وطاعة.

١٥٣٧ - ١٥٦٨ - «إنّ الكهنة، بفعل رسامتهم التي أولتهم درجة الكهنوت، هم كلّهم

متّحدون اتّحاداً صميماً فيما بينهم برباط الأخوة السريّة؛ ولكنّهم، بفعل انسلاكمهم في خدمة أبرشية يقوم عليها أسقف محليّ، يؤلّفون، بصفة خاصة، على هذا المستوى، أسرة كهنوتية واحدة»^(٥٣). وحدة هذه الأسرة الكهنوتية تجد لها تعبيراً ليرتجياً في العرف القاضي بأن يضع الكهنة، هم أيضاً، على المرتسمين، أيديهم بعد الأسقف أثناء حفلة الرسامة.

رسامة الشمامسة - «للخدمة»

١٥٦٩ - «في الدرجة الدنيا من درجات الرتب المقدسة، يوجد الشمامسة الذين

رُسموا بوضع الأيدي، لا بقصد الكهنوت بل بقصد الخدمة^(٥٤). في رسامة الشماس لا يضع اليد على المرتسم إلا الأسقف وحده، للدلالة على أن الشماس مرتبط ارتباطاً خاصاً بالأسقف في مهام «خدمته»^(٥٥).

١٥٧٠ - يشترك الشماسة اشتراكاً مميزاً في رسالة المسيح ونعمته^(٥٦). فالرسامة تطبعهم بختم («بوسم») لا يبلى يجعلهم على صورة المسيح الذي صار خادماً للجميع^(٥٧). ومن صلاحيات الشماسة أن يعاونوا الأسقف والكهنة في إقامة الأسرار الإلهية ولا سيما الاحتفال بالافخارستيا وتوزيعها، وأن يحضروا عقد الزواج وباركوه، ويعلنوا الإنجيل ويعظوا، ويرئسوا صلاة الجناز ويتفرغوا لمختلف أعمال المحبة^(٥٨).

١٥٧١ - منذ المجمع الفاتيكاني الثاني أعادت الكنيسة اللاتينية الشماسية «بمثابة درجة خاصة ودائمة من درجات الرُتب المقدسة»^(٥٩)، بينما كنائس الشرق كانت لا تزال محتفظة بها. هذه الشماسية الدائمة التي يمكن أن تُمنح للمتزوجين تزود الكنيسة بثروة لا فتة، للقيام برسالتها. فالذين يضطلعون في ١٥٧٩ الكنيسة بأعباء خدمة حقيقية، سواء في الحياة الليترجية والرعاية أم في الأعمال الاجتماعية والانسانية، يناسبهم ويفيدهم أن يتقوّوا بوضع الأيدي الذي تناقلته الكنيسة منذ عهد الرسل، ويتحدوا بالمذبح اتحاداً أوثق، فينهضوا بخدمتهم بوجهٍ أفعال، بقوة النعمة التي ينالونها بالرسامة الشماسية^(٦٠).

٤. الاحتفال بهذا السرّ

١٥٧٢ - الاحتفال بسيامة أسقف أو كهنة أو شمامسة، نظراً إلى أهميته في حياة الكنيسة الخاصة، يقتضي توافراً أكبر عدد ممكن من المؤمنين. من الأفضل أن يقام نهار الأحد وفي الكاتدرائية، بالحفاوة المناسبة لهذا الظرف. الرسامات الثلاث للأسقف والكاهن والشماس تسير في ذات السياق، وتأخذ مكانها في إطار الليترجيا الافخارستية.

١٥٧٣ - الطقس الجوهري في سرّ الكهنوت قوامه، في الدرجات الثلاث، أن يضع ٦٩٩

(٥٤) ك ٢٩؛ ر: م ١٥ (٥٥) ر: القديس هيبوليتوس، التقليد الرسولي ٨

(٥٦) ر: ك ٤١؛ ر: ن ١٦

(٥٧) ر: مر ١٠: ٤٥؛ لو ٢٢: ٢٧؛ القديس بوليكربوس، رسالة إلى الفيلبيين ٥، ٢

(٥٨) ر: ك ٢٩؛ ل ٣٥، § ٤؛ ن ١٦ (٥٩) ك ٢٩ (٦٠) ن ١٦

الأسقف يده على رأس المرتسم ويتلو صلاة التكريس الخاصة التي يطلب فيها إلى الله أن يفيض الروح القدس عليه ويجود بالمواهب المنوطة بالخدمة التي يُنتدب لها المرتسم^(٦١).

١٥٨٥

١٥٧٤ - ثمة طقوس ملحقة تحيط بحفلة الرسامة كما في سائر الأسرار. هذه الطقوس تتنوع تنوعاً عميقاً في مختلف التقاليد الليتورجية، ولكنها تشترك كلها في التعبير عن مختلف وجوه النعمة السريّة. فالطقوس التمهيدية، في الطقس اللاتيني - تقديم المرشح للرسامة واختياره، وكلمة الأسقف، وطرح الأسئلة على المرشح للرسامة، وطلبات القديسين - تُثبت أن اختيار المرشح للرسامة قد تمّ بمقتضى الأعراف المعهودة في الكنيسة، وتمهد للقيام رسمياً بعمل الرسامة. وتعبّر الرسامة مجموعة من الطقوس تعبر، بطريقة رمزية، عن السر الذي تحقّق وتكمّله: مسح الأسقف والكاهن بالزيت المقدس، رمز المسحة الخاصة التي يجود بها الروح القدس ويُخصّب بها خدمتها؛ تسليم الأسقف كتاب الأناجيل، والخاتم والتاج والعصا رمز مسؤوليته الرسولية في التبشير بكلمة الله، وأمانته للكنيسة عروس المسيح، ومهمته في رعاية قطيع الرب؛ تسليم الكاهن الصينية والكأس، وهما مقدمة الشعب المقدس^(٦٢) التي يجب على الكاهن أن يقرّبها لله؛ تسليم الشماس كتاب الأناجيل، وقد انتدب للبشارة بإنجيل المسيح.

١٢٩٤

٧٩٦

٥. من الذي يمنح هذا السر؟

١٥٧٥ - المسيح هو الذي اصطفى الرُّسل وجعل لهم نصيباً في رسالته وسلطته. وعندما ارتفع وجلس إلى يمين الآب، لم يتخلّ عن قطيعه بل حفظه، بواسطة الرُّسل، في ظلّ حمايته، ولا يزال يوجّهه حتى الآن بواسطة الرعاة الذين يواصلون اليوم رسالته^(٦٣). فالمسيح هو الذي «يُولي» بعضهم أن يكونوا رسلاً وبعضهم رعاة^(٦٤)، ويواصل عمله بواسطة الأساقفة^(٦٥).

٨٥٧

١٥٧٦ - لما كان سرّ الكهنوت هو سرّ الخدمة الرسولية، فإنه يعود إلى الأساقفة، بصفّتهم خلفاء الرسل، أن ينقلوا «الموهبة الروحية»^(٦٦) «والبذار الرسولي»^(٦٧). فالأساقفة الذين سيموا سيامة صحيحة، أي في خطّ الخلافة الرسولية، يَمْنَحون، بوجهٍ صحيح، سرّ الكهنوت في درجاته الثلاث^(٦٨).

١٥٣٦

(٦١) ر: بيوس ١٢، «سر الكهنوت»: د ٣٨٥٨

(٦٢) كتاب الخبرات الروماني، في سيامة الأسقف والكهنة والشماسة: في سيامة الكهنة، تسليم الخبز والخمر ١٦٣

(٦٣) ر: ق ر، مقدّمة الرسل ١ (٦٤) ر: أف ٤: ١١ (٦٥) ر: ك ٢١ (٦٦) ك ٢١ (٦٧) ك ٢٠

(٦٨) ر: البابا اينوشنتيوس الثاني، اعتراف الإيمان المفروض على القلديين: د ٧٩٤؛ مجمع لاتران ٤، فصل ١،

في الإيمان الكاثوليكي: د ٨٠٢؛ ح ق ل، ق ١٠١٢؛ ق ك ش، ق ٧٤٤؛ ٧٤٧

٦. من الذي يحظى بهذا السر؟

١٥٧٧ - «يجوز للرجل المعمّد وحده أن ينال الرسامة المقدّسة بوجهٍ صحيح»^(٦٩). فقد ٥٥١
اختار الربّ يسوع رجالاً ليؤلّفوا هيئة الرسل الاثني عشر^(٧٠)، وقد جرى الرّسل على منواله
عندما اختاروا معاونيهم^(٧١)، الذين سيخلفونهم في مهمّتهم^(٧٢). من خلال هيئة الأساقفة ٨٦١
والكهنة الذين يتحدّون بهم في سرّ الكهنوت، تظلّ هيئة الاثني عشر حاضرة، بطريقة ٨٦٢
واقعية، إلى أن يعود المسيح. وترى الكنيسة ذاتها مرتبطة بهذا الاختيار الذي حدّدته الربّ
نفسه، وتعتبر، من ثمّ، رسامة النساء غير ممكنة^(٧٣).

١٥٧٨ - ما من إنسان يملك حقّ المطالبة بسرّ الكهنوت. فما من أحد يدّعي لنفسه ٢١٢١
هذه المهمّة إلّا إذا دعاه الله إليها^(٧٤). فن يتوسّم في ذاته مخايل دعوة الله إلى الخدمة
الكهنوتية، عليه أن يطرح رغبته بتواضع على السلطة الكنسية التي تتولّى وحدها المسؤولية
والحقّ في الدعوة إلى قبول الدرجات الكهنوتية. فهذا السرّ، كأيّ نعمةٍ أخرى، لا يقبل
إلّا بمثابة عطيةٍ مجانيّة.

١٥٧٩ - كلّ الخدمة المرسومين في الكنيسة اللاتينية، باستثناء الشمامسة الدائمين،
يتمّ اختيارهم عادة من بين الرجال المؤمنين الذين يعيشون في حالة العزوبة ويرغبون في ١٦١٨
المحافظة عليها «لأجل ملكوت السماوات» (متى ١٩: ١٢). وبما أنّهم مدعوّون إلى التكرّس
للربّ ولأموره^(٧٥) بلا توزّع في القلب، فهم يبذلون أنفسهم لله وللناس بذلاً كاملاً. العزوبة
هي علامة الحياة الجديدة التي يتكرّس لها خادم الكنيسة، فإذا قبلها بقلب مشرق
بالفرح استطاع أن يبشّر بملكوت الله بطريقة مشعّة^(٧٦). ٢٢٣٣

١٥٨٠ - الكنائس الشرقية تطبّق، منذ قرون، نظاماً مختلفاً: فبينما الأساقفة لا

(٦٩) ح ق ل، ق ١٠٢٤ (٧٠) ر: مر ٣: ١٤-١٩؛ لو ١٢: ١٦-١٧

(٧١) ر: ١ تي ٣: ١-١٣؛ ٢ تي ١: ٦؛ ١ تي ٥: ٩

(٧٢) القديس اكليمنضوس الروماني، رسالة إلى الكورنثيين ٤٢، ٤٤، ٤٤، ٣

(٧٣) ر: يوحنا بولس الثاني، ك م ٢٦-٢٧؛ أ ك ر ٨٠ (١٩٨٨) ١٧١٥-١٧٢٠؛ السيامة الكهنوتية، أ ك ر

٨٦ (١٩٩٤) ٥٤٥-٥٤٨؛ مجمع عقيدة الإيمان، «في المشاهير»: أ ك ر ٦٩ (١٩٧٧) ٩٨-١١٦؛

جواب عن أسئلة حول رسالة «السيامة الكهنوتية»: أ ك ر ٨٧ (١٩٩٥) ١١١٤

(٧٤) ر: عب ٤: ٥ (٧٥) ر: ١ كو ٧: ٣٢ (٧٦) ر: خ ك ١٦

٧. مفاعيل سر الكهنوت

الْوَسْمُ الَّذِي لَا يَبْلَى

١٥٤٨

۱۱۲۱

1128

١٥٨٤ - ولَمَّا كَانَ الْمَسِيحُ ، فِي النِّهَايَةِ ، هُوَ الَّذِي يَعْمَلُ وَيَحَقِّقُ الْخَلَاصَ عِبْرَ الْخَادِمِ الْمُرْسُومِ ، فَالْإِجْدَارَةُ الَّتِي تَسُومُ هَذَا الْخَادِمَ لَا تَحُولُ دُونَ عَمَلِ الْمَسِيحِ ^(٨١) . وَهَذَا مَا يُؤَكِّدُهُ الْقَدِيسُ أَوْغُسْطِينُوسُ بِقُوَّةٍ :

(۷۷) رَ: خ ك ۱۶

(٧٨) ر: مجمع ترت، الجلسة ٢٣ أ، تعليم في سر الكهنوت، ق ٤: د ١٧٦٧؛ ك ٢١؛ ٢٨؛ ٢٩؛ خ ك ٢

(٧٩) ر: ح ق ل، ق ٢٩٠ - ٢٩١؛ ١٣٣٦، ١، ٣، ٥؛ ١٣٣٨، ٢ §

(٨٠) رَ: مجمع ترنت، الجلسة ٢٣ أ، قوانين في سرّ الكهنوت، ق ٤: د ١٧٧٤

(٨١) ر: مجمع ترنت، الجلسة ٧أ، قوانين في الأسرار عاثة، ق ١٢: د ١٦١٢؛ مجمع كونستانس، أضايليل يوحنا

ویکلیف، ۴: د ۱۱۵۴

«وأما الخادم المتكبر فيجب أن يُصَفَّ مع الشيطان. ولكن موهبة المسيح لا تُنتَهَك بسبب ذلك. فكلّ ما يسيل من خلاله يظلّ نقيًا، وكلّ ما يمرّ به يبقى صافيًا وينزل على الأرض الخصبّة. (...) ١٥٥٠
قوة السرّ الروحيّة هي أشبه بالنور: المدعوون إلى الاستنارة يتلقّونها نقيّة، وإذا اجتازت كائنات مدنّسة فهي لا تتدنّس»^(٨٢).

نعمة الروح القدس

١٥٨٥ - نعمة الروح القدس التي يتميّز بها هذا السرّ هي أن تجعل الإنسان على شبه المسيح الكاهن والمعلّم والراعي الذي أقيم المرتسمُ خادماً له.

١٥٨٦ - فالأسقف يجد فيها نعمة القوّة («الروح الرئاسي»، أي الروح الذي يقيم الرؤساء، كما تطلب صلاة سيامة الأسقف في الطقوس اللاتينيّة)^(٨٣)، القوّة التي تمكّنه من أن يسوس كنيسته ويذود عنها بحزم وفطنة، فعل أب وراع، بمحبّة مجانيّة للجميع، وإيثار ٢٤٤٨ للفقراء والمرضى وذوي الفاقة^(٨٤). هذه النعمة تدفعه إلى أن يبشّر الجميع بالإنجيل، ويكون قدوة لقطيعه، ويتقدّمه في طريق القداسة والتماهي، في الافخارستيّا، مع المسيح الكاهن والضحّيّة، ولا يخشى أن يبذل حياته في سبيل النعاج:

«أيها الآب الذي يعرف القلوب، هبّ خادمك الذي اخترته للأسقفية، أن يرعى قطيعك ١٥٥٨ المقدّس ويمارس لديك الكهنوت الأعظم بلا لوم، ويخدمك ليلاً ونهاراً. وليجعل وجهك دوماً متعطّفاً ويقرّب تقادّم كنيستك المقدّسة. ولتكن له، بقوة روح الكهنوت الأعظم، سلطة العفو عن الخطايا، بحسب وصيّتك، وليوزّع الوظائف حسب أمرك، وليحلّ من كل قيد بقوة السلطة التي أوليتها رسلك، وليرضك بوداعته وعفة قلبه، ويقدم لك طيباً ذكياً، بابنك يسوع المسيح...»^(٨٥)

١٥٨٧ - الموهبة الروحية التي توليها الرسامة الكهنوتيّة، يعبر عنها الطقوس البيزنطيّة ١٥٦٤ بهذه الصلاة التي يتلوها الأسقف وهو واضعٌ يده على المرتسم:

«أيّها الربّ املأ من ارتضيّت أن ترفعه إلى الدرجة الكهنوتيّة، من نعمة الروح القدس، ليكون

(٨٢) القديس أوغسطينوس، في إنجيل يوحنا ٥، ١٥

(٨٣) كتاب الحبريات الروماني، في سيامة الأسقف والكهنة والشمامسة: في سيامة الأسقف، صلاة السيامة ٤٧

(٨٤) ر: م ١٣ و ١٦ (٨٥) القديس هيبوليتوس، التقليد الرسولي، ٣

أهلاً لأن يقف، بلا لوم، أمام مذبحك، وببشر بإنجيل ملكوتك، ويؤتم خدمة كلمة حقك، ويقرب لك تقادم وذبائح روحية، ويجدد شعبك بغسل الميلاد الثاني، فيلاقي إلهنا العظيم ومخلصنا يسوع المسيح، ابنك الوحيد، في مجيئه الثاني، وينال من لدن رحمتك التي لا حد لها، مكافأة قيامه بمهام رتبته قياماً حسناً»^(٨٦).

١٥٨٨ - وأما الشمامسة، «فإن نعمة السرّ تؤتيهم القوة اللازمة ليعملوا شعب الله، بالاشتراك مع الأسقف وكهنته، في «خدمة» الليتurgia والكلمة والمحبة»^(٨٧).

١٥٦٩

١٥٨٩ - أمام عظمة نعمة الكهنوت وأعبائه أوجس الآباء القديسون الدعوة الملحة إلى التوبة ليستجيبوا، بكل حياتهم، لذلك الذي جعلهم، بسر الكهنوت، خدماً له. ويقول القديس غريغوريوس النزينزي، وهو في مطلع حياته الكهنوتية، في هذا الصدد:

«يجب أن نتقّى قبل أن ننقي الآخرين، وأن نتعلّم لنعلّم، وأن نكون نوراً للنير، ونتقرب إلى الله لنقرب إليه الآخرين، ونتقدّس لنقدّس، ونقود الناس باليد وننصحهم بفهم»^(٨٨). «إنني أعلم خدماً من نحن، وفي أي مرتبة نقيم، ومن هو ذاك الذي نتوجه إليه. أعرف سمو الله وضعف الإنسان، ولكنني أعرف قوته أيضاً»^(٨٩). [من هو الكاهن؟ إنه] «حامى الحقيقة، يقف مع الملائكة، ويمجد مع رؤساء الملائكة، ويرفع إلى المذبح العلوي ضحايا الذبائح، ويشارك المسيح كهنوته، ويجدد الخليقة ويعيد [إليها] صورة [الله]، ويجدد خلقها للعالم العلوي، وأعظم من هذا كله أنه يؤلّه ويؤلّه»^(٩٠).

٤٦٠

ويقول خوري أرس القديس: «الكاهن يواصل عمل الفداء في الأرض...»؛ «لو كنا نحسين فهم الكاهن على الأرض، لكننا نموت لا من الخوف بل من الحب...»؛ «الكهنوت هو محبة قلب يسوع»^(٩١).

١٥٥١

بايجاز

١٥٩٠ - يقول القديس بولس لتلميذه تيموثاوس: «أتبهاك على أن تحيي الهبة التي جعل الله لك بوضع يدي» (٢ تي ١: ٦)، و«من رغب في الأسقفية تمنى أمراً عظيماً

(٨٦) الليتurgia البيزنطية، سيامة الكاهن، صلاة وضع اليد الثانية: الإفخولجيون الكبير (رومة ١٨٧٣)، ص

(٨٧) ك ٢٩ (٨٨) خطاب ٢، ٧١ (٨٩) م س ٧٤ (٩٠) م س ٧٣

(٩١) ب. نوديه، خوري أرس، فكره - قلبه (Le Puy ١٩٦٦) ص ٩٨

(١ تي ٣: ١). وقال لتيطس: «تركنتك في كريت لتتّم فيها تنظيم الأمور وتقيم كهنة في كلّ بلدة كما أوصيتك» (١: ٥).

١٥٩١ - الكنيسة كلّها شعب كهنوتيّ. المؤمنون كلّهم، بنعمة المعمودية، يشتركون في كهنوت المسيح. هذا الاشتراك نسّميه «كهنوت المؤمنين العام». على أساسه وفي خدمته يقوم اشتراك آخر في رسالة المسيح، ينبع من سرّ الكهنوت، ومهمّته الخدمة الكهنوتية، يؤدّيها الكاهن وسط الجماعة باسم المسيح الرأس وبشخصه.

١٥٩٢ - كهنوت الخدمة يختلف اختلافاً جوهرياً عن كهنوت المؤمنين العامّ لأنّه يولي صاحبه سلطاناً مقدّساً لخدمة المؤمنين. الخدمة المرسومون يمارسون خدمتهم لشعب الله بالتعليم (مهمّة التعليم) وإقامة الشعائر الإلهية (المهمّة الليتورجية) والولاية الرعائية (مهمّة الإدارة).

١٥٩٣ - منذ العهود الأولى مُنح الكهنوت ومُورس على درجات ثلاث: الأساقفة والكهنة والشمامسة. هذه الخدم التي تتّم بالرسامة الكهنوتية لا بدّل منها للكنيسة في تكوينها البنيويّ: فبدون الأساقفة والكهنة والشمامسة، لا وجود للكنيسة^(٩٢).

١٥٩٤ - ينال الأسقف ملء سرّ الكهنوت الذي يولجه في الهيئة الأسقفية ويجعل منه الرئيس المنظور للكنيسة الخاصة التي وُكّلت إليه. إنّ الأساقفة بصفتهم خلفاء الرسل وأعضاء الهيئة الأسقفية، لهم نصيب في المسؤولية الرسولية والرسالة التي تضطلع بها الكنيسة كلّها، بإمرة البابا خليفة القديس بطرس.

١٥٩٥ - إنّ الكهنة يتحدّون بالأساقفة في الكرامة الكهنوتية، ولكنهم يخضعون لهم، في الوقت نفسه، في ممارسة مهامهم الرعائية. إنّهم مدعوّون إلى ان يكونوا للأساقفة معاونين فطنين، ويؤلّفون حول أسقفهم أسرة أسقفية، تحمل معه مسؤولية الكنيسة الخاصة. ويتسلّمون من الأسقف مهمّة العناية بجماعة رعوية أو بوظيفة كنسية معينة.

١٥٩٦ - الشمامسة هم خدّمة مرسومون للقيام بأعباء الخدمة في الكنيسة. إنّهم لا يُمنَحون كهنوت الخدمة، ولكنّ الرسامة توليهم وظائف هامة في خدمة الكلمة والشعائر

(٩٢) القديس إغناطيوس الأنطاكي، إلى الترابين ٣، ١

الإلهيّة، والادارة الراعويّة، وخدمة المحبة، وهي مهام يضطلعون بها تحت سلطة أسقفهم الراعويّة.

١٥٩٧ - يُمنح سرّ الكهنوت بوضع الأيدي تليه صلاة تكريس احتفاليّة تلمس من الله للمرسم ما يلزمه من نعم الروح القدس للقيام بخدمته. وتترك الرسامة في المرسم وُسْماً سرّيّاً لا يبلى.

١٥٩٨ - لا تمنح الكنيسة سرّ الكهنوت إلّا رجالاً معّمدين، يملكون من المؤهلات للقيام بخدّمتهم ما تمّ التّثبت منه بطريقة قانونيّة. وللسلطة الكنسيّة وحدها ترجع المسؤوليّة والحقّ في الدعوة إلى الكهنوت.

١٥٩٩ - في الكنيسة اللاتينيّة لا يُمنح سرّ الكهنوت عادةً إلّا رجالاً مستعدّين لاعتناق البتوليّة طوعاً ويعلمون نيتهم في المحافظة عليها بحبّة بملكوت الله وخدمة الناس.

١٦٠٠ - يرجع للأساقفة أن يمنحوا سرّ الكهنوت في درجاته الثلاث.

المقال السابع

سرّ الزواج

١٦٠١ - «إنّ عهد الزواج الذي به تقوم بين رجل وامرأة شركة تشمل الحياة كلّها، وتهدف، من طبيعتها، إلى خير الزوجين وإلى إنجاب البنين وتربيتهم، قد رّقاه المسيح الربّ، بين المعمّدين، إلى كرامة سرّ»^(٩٣).

١. الزواج في تصميم الله

١٦٠٢ - إنّ الكتاب المقدّس يبدأ برواية خلق الرجل والمرأة على صورة الله ٣٦٩ ومثاله^(٩٤)، وينتهي برؤيا «عرس الحمل» (رؤ ١٩ : ٩)^(٩٥). ويتحدّث الكتاب المقدّس، على ٧٩٦ مدى صفحاته، عن الزواج «وسرّه»، وتأسيسه والمعنى الذي أفرغه الله عليه، ومصدره وغايته، وتطبيقاته المتنوّعة على مدى تاريخ الخلاص، وصعوباته الناجمة عن الخطيئة، وتجّدده «في الربّ» (١ كو ٧ : ٣٩)، في العهد الجديد، عهد المسيح والكنيسة^(٩٦).

الزواج في نظام الخلق

١٦٠٣ - «إنّ الشركة العميقة، شركة الحياة والحب، التي يقيمها الزوجان، قد ٣٧١ أسّسها الخالق وجّهّزها بقوانينها الخاصة. فالله هو نفسه الذي وضع الزواج»^(٩٧). الدعوة إلى

(٩٣) ح ق ل، ق ١٠٥٥، § ١ (٩٤) ز: تك ١ : ٢٦ - ٢٧

(٩٥) ز: رؤ ١٩ : ٧ (٩٦) ز: أف ٥ : ٣١-٣٢ (٩٧) ك ع ٤٨، § ١

الزواج منقوشة في طبيعة الرجل والمرأة كما خرجا من يد الخالق. ليس الزواج إذن مؤسَّسة محض إنسانية، بالرغم من التغيرات الكثيرة التي طرأت عليه مدى الأجيال، في مختلف الثقافات والبني الاجتماعية، والمواقف الروحية. هذه التنوعات يجب ألا تُنسبنا ما هنالك من ملامح مشتركة ودائمة. ومع أن كرامة هذه المؤسسة لا تتراءى بنفس الوضوح في كل مكان^(٩٨)، إلا أننا نجد، مع ذلك، في كل الثقافات، حساً عميقاً بعظمة الزواج. «إن ازدهار الفرد والمجتمع مرتبط ارتباطاً وثيقاً بالمؤسسة الزوجية والعائلية»^(٩٩).

٢٣٣١

٢٢١٠

١٦٠٤ - إن الله الذي خلق الإنسان عن حب، دعاه أيضاً إلى الحب، وهي دعوة أساسية وفطرية في كل إنسان. ولا غرو، فالإنسان مخلوق على صورة الله ومثاله^(١٠٠)، والله هو ذاته «محبة» (١ يو ٤: ٨، ١٦). وإذا خلق الله الإنسان رجلاً وامراً، فحبُّها المتبادل يصبح صورة للمحبة المطلقة والراسخة التي أحبَّ بها الله الإنسان. وقد رأى الله ذلك حسناً جداً^(١٠١). هذا الحب باركه الله وجعله خصباً يتحقق في تعهد عمل الخلق تعهداً مشتركاً «وباركهم الله وقال لهم: أنموا واكثروا واملأوا الأرض وأخضعوها» (تك ١: ٢٨).

٣٥٥

١٦٠٥ - لقد خلق الله الرجل والمرأة أحدهما للآخر. هذا ما يؤكده الكتاب المقدس: «ليس حسناً أن يبقى الإنسان وحده» (تك ٢: ١٨). فالمرأة هي «لحم من لحم»^(١٠٢) الرجل، أي مساوية له وقريبة منه. وقد وهبها الله «نصرة»^(١٠٣) للرجل، تمثل الله الذي منه تأتي نصرتنا^(١٠٤). «ولذلك يترك الرجل أباه وأمه ويلزم امرأته فيصيران كلاهما جسداً واحداً» (تك ٢: ٢٤). فأن يعني ذلك بينهما وحدة لا تنقسم، هذا ما يبينه الرب نفسه مذكراً ما كان قصد الله «منذ البدء»^(١٠٥): «وهكذا ليسا بعداً اثنين، بل هما جسد واحد» (متى ١٩: ٦).

٣٧٢

١٦١٤

الزواج تحت حكم الخطيئة

١٦٠٦ - لا بد لكل إنسان أن يختبر الشرّ حوله أو في ذاته. هذا الاختبار نقع عليه أيضاً في العلاقات ما بين الرجل والمرأة. فقرانها بات دائماً عرضة للخلاف، وروح

(٩٨) ر: كع ٤٧، § ٢ (٩٩) كع ٤٧، § ١ (١٠٠) ر: تك ١: ٢٧ (١٠١) ر: تك ١: ٣١

(١٠٢) ر: تك ٢: ٢٣ (١٠٣) ر: تك ٢: ١٨ (١٠٤) ر: مز ١٢١: ٢ (١٠٥) ر: متى ٤: ١٩

التسلط، والخيانة، والغيرة، ولصرعات قد تصل إلى حد الكراهية والقطيعة. هذه الفوضى قد تظهر بقليل أو كثير من الحدة، وقد نتغلب عليها قليلاً أو كثيراً، بحسب الثقافات والأزمنة والأفراد، إلا أنها تبدو ممهورة بطابع شامل.

١٦٠٧ - ويعلمنا الإيمان أن هذه البلبلة التي نلمسها لمساً أليماً، لا تأتي من طبيعة ١٨٤٩ الرجل والمرأة، ولا من طبيعة علاقاتها، بل من الخطيئة. فالخطيئة الأولى هي مقاطعة لله، أولى نتائجها تصدع الشركة الأصلية بين الرجل والمرأة. علاقاتها تشوهت باتهامات متبادلة^(١٠٦)؛ وميل أحدهما إلى الآخر، وهو الهبة التي جباهما بها الله نفسه^(١٠٧)، تحوّل إلى علاقات تسلط وشهوة^(١٠٨)؛ ودعوتها الجميلة إلى الخصب والتكاثر وإخضاع الأرض^(١٠٩) أمست مرهقة بأوجاع الولادة وكسب الرزق^(١١٠).

١٦٠٨ - بيد أن نظام الخلق لا يزال قائماً، وإن تعكّر تعكراً ذريعاً. فالرجل والمرأة ٥٥ بحاجة إلى معونة نعمة الله لشفاء جروح الخطيئة. والله، في رحمته اللامتناهية، لم يبخل بها عليها البتة^(١١١). بدون هذه المعونة يعجز الرجل والمرأة عن تحقيق وحدة حياتها التي لأجلها خلقها الله «منذ البدء».

الزواج تحت تربية الناموس

١٦٠٩ - إن الله، في رحمته، لم يتخلّ عن الإنسان الخاطئ. فما تعاقب به الخطيئة ٤١٠ من أوجاع الولادة^(١١٢)، والعمل «بعرق جبينك» (تك ٣: ١٩)، إنما هو من قبيل العلاجات التي تحدّ من شرور الخطيئة. بعد السقطة، يساعد الزواج في التغلب على الانطواء على الذات «والأنانية» والبحث عن اللذة، كما يساعد في الانفتاح على الغير والتعاون وبذل الذات.

١٦١٠ - الوعي الأدبي لمقتضى وحدة الزواج وديمومته قد تطوّر وفقاً للنهج التربوي ٤١٠ الذي ساد الشريعة القديمة. لا شك أن تعدّد الزوجات عند قدامى الآباء والملوك لم ينحسر ٢٣٨٧، ١٩٦٣

(١٠٦) ر: تك ١٢: ٣ (١٠٧) ر: تك ٢٢: ٢ (١٠٨) ر: تك ١٦: ٣ (١٠٩) ر: تك ٢٨: ١

(١١٠) ر: تك ١٦: ٣-١٩ (١١١) ر: تك ٢١: ٣ (١١٢) ر: تك ١٦: ٣

بطريقة صريحة. بيد أنّ الشريعة التي أنزلت على موسى توخّت حماية المرأة من مزاجيّة تسلّط الرجل، وإن كانت تحمل، على حدّ قول الرب، آثار «قسوة قلب» الانسان التي دفعت بموسى إلى السّماح بتطليق المرأة^(١١٣).

١٦١١ - لقد توسّم الأنبياء في العهد الذي قطعه الله مع إسرائيل صورة حبّ زوجيّ مقصور على الزوج والزوجة وقائم على الأمانة^(١١٤)، فهدّوا بذلك لضمير الشعب المصطفى أن يتفهّم بعمق وحدانيّة الزواج وديمومته^(١١٥). وإنّا لنجد في سفرّي راعوت وطوبيا إثباتات مؤثّرة لسموّ معنى الزواج والأمانة والتواذّ بين الزوجين. وقد آنس التقليد دومًا في «نشيد الأناشيد» تعبيرًا فريدًا عن الحبّ البشري، من حيث إنّهُ انعكاسُ حبّ الله، الحبّ «القويّ كالموت» والذي «لا تستطيع المياه الغزيرة أن تُطفئه» (نش ٨: ٦ - ٧).

الزواج في ظلّ الربّ

١٦١٢ - الميثاق الزوجيّ بين الله وشعبه إسرائيل مهّد للعهد الجديد والأبديّ الذي أراد به ابن الله، بالتجسّد وبذل الذات، أن يضمّ إليه كلّ البشريّة التي خلّصها^(١١٦)، مهينًا بذلك «عرس الحمل»^(١١٧).

١٦١٣ - لقد صنع يسوع، عند عتبة حياته العلنيّة، أوّل آيةٍ له - عن طلب من أمّه - بمناسبة حفلة زواج^(١١٨). وتولي الكنيسة أهميّة كبرى لحضور يسوع في عرس قانا، وترى فيه تبيينًا لجودة الزواج وإيدانًا بأنّ الزواج سوف يكون آية فعّالة من آيات حضور المسيح.

١٦١٤ - وقد علّم المسيح، بلا موارد، في كرازته، المعنى الأصيل لاتّحاد الرجل والمرأة، كما أراده الخالق منذ البدء: فالسّماح بتطليق المرأة، في شريعة موسى، ما كان سوى تساهل أملتّه «قسوة القلب»^(١١٩). فاتّحاد الرجل والمرأة في الزواج لا يقبل الانفصام، لأنّ الله نفسه قد أقرّه: «فلا يفرّق الإنسان ما جمعه الله» (متى ١٩: ٦).

(١١٣) ز: متى ٨: ١٩؛ تث ١: ٢٤

(١١٤) ز: هو ١ - ٣؛ أش ٥٤؛ ٦٢؛ إر ٢ - ٣؛ ٣١؛ حز ١٦؛ ٢٣

(١١٥) ز: ملا ٢: ١٣ - ١٧ (١١٦) ز: لك ٢٢ (١١٧) ز: رؤ ٧: ٩ و

(١١٨) ز: يو ١: ٢ - ١١ (١١٩) ز: متى ١٩: ٨

١٦١٥ - هذا التشديد الصريح على ديمومة الوثاق الزوجي قد يُذهل العقل ويبدو من ٢٣٦٤ المقتضيات التي لا يمكن تحقيقها^(١٢٠). ومع ذلك فيسوع لم يُرهق الأزواج بعبء باهظ لا يمكن حمله^(١٢١)، وأثقل ممّا جاء في الشريعة الموسوية. فالمسيح إنّما جاء ليعيد الخليقة إلى نظامها الأول الذي بلبلته الخطيئة، وهو يؤثينا من القوة والنعمة ما يمكننا من أن نعيش الزواج في ملكوت الله ونُبعده الجديد. فالأزواج لن «يدركوا»^(١٢٢) معنى الزواج، في معناه الأصيل، ولن يتمكنوا من أن يعيشوه بمعونة المسيح، إلّا إذا تبعوا المسيح وزهدوا في أنفسهم، وحملوا صليبهم^(١٢٣). نعمة الزواج هذه إنّما هي ثمرة صليب المسيح، ومصدر كل ١٦٤٢ حياة مسيحية.

١٦١٦ - وهذا ما يعلمه الرسول بولس بقوله: «أيّها الرجال، أحبّوا نساءكم كما أحبّ المسيح الكنيسة وضجّى بنفسه من أجلها ليقُدّسها» (أف ٥: ٢٥ - ٢٦). ويضيف فوراً: «ولذلك يترك الرجل أباه وأمه ويلزم امرأته فيصير الاثنان جسداً واحداً. إنّ هذا السرّ لعظيم، وأعني به سرّ المسيح والكنيسة» (أف ٥: ٣١ - ٣٢).

١٦١٧ - الحياة المسيحية كلّها تحمل طابع الحبّ الزوجي القائم بين المسيح ٧٩٦ والكنيسة. فالمعمودية، - وهي المدخل إلى شعب الله - هي أيضاً سرّ عرسي. إنّها، نوعاً ما، «ماء الاستحمام»^(١٢٤) الذي يسبق وليمة العرس، أي الافخارستيا. ويصبح الزواج المسيحيّ، هو أيضاً، علامة فاعلة، وسرّ العهد المُبرّم بين المسيح والكنيسة. وبما أنّ الزواج بين المُعمّدين هو عبارة هذا العهد ووسيلة نعمته، فهو سرّ حقيقيّ من أسرار العهد الجديد^(١٢٥).

البتولية لأجل الملكوت

١٦١٨ - محور كلّ حياة مسيحية هو المسيح، والصلة به تتقدّم كلّ الصلوات ٢٢٣٢ الأخرى، العائلية والاجتماعية^(١٢٦). فنذ بدء تاريخ الكنيسة، نجد رجالاً ونساء انصرفوا عن

(١٢٠) رَ: متى ١٩: ١٠ (١٢١) رَ: متى ١٩: ٢٩ - ٣٠ (١٢٢) رَ: متى ١٩: ١١

(١٢٣) رَ: مر ٨: ٣٤ (١٢٤) رَ: أف ٥: ٢٦ - ٢٧

(١٢٥) رَ: مجمع ترنت، الجلسة ٢٤ أ، تعليم في سرّ الزواج: د ١٨٠٠؛ ح ق ل، ق ١٠٥٥، § ٢

(١٢٦) رَ: لو ١٤: ٢٦؛ مر ١٠: ٢٨ - ٣١

١٥٧٩ الزواج وعظيم قيمته، وصحبوا الحمل كيفما سار^(١٢٧)، لا يهتمون إلا لما هو للرب ولما يرضيه^(١٢٨)، وهبوا لاستقبال العريس القادم^(١٢٩). المسيح نفسه دعا بعضاً لاتباعه في هذا النمط من الحياة الذي يبقى هو مثاله:

«هناك في الخصيان من ولدوا من بطون أمهاتهم على هذه الحال، وفي الخصيان من خصاهم الناس، وفي الخصيان من حصوا أنفسهم من أجل ملكوت السماوات. فمن استطاع أن يفهم فليفهم» (متى ١٩: ١٢).

١٦١٩ - البتولية لأجل ملكوت السماوات هي تفتح نعمة المعمودية، وعلامة بليغة من علامات سمو العلاقة بالمسيح، وانتظار عودته على أحر من الجمر، والدلالة على أن الزواج هو من شؤون هذا الدهر العابر^(١٣٠).

١٦٢٠ - سر الزواج والبتولية لأجل ملكوت الله كلاهما من الرب نفسه يصدران. فهو الذي يؤتيهما قيمة ويجود عليهما بالنعمة التي لا بد منها لممارستها طبقاً لإرادته^(١٣١). احترام البتولية لأجل الملكوت^(١٣٢) والزواج في مفهومه المسيحي صنوان لا يفترقان بل يتكاملان:

«تقبيح الزواج يقلل من سمو البتولية، والإشادة به يُعلي ما يُفترض من الإعجاب بالبتولية. (...) فكل ما لا يبدو خيراً إلا بمقارنته بالشر ليس بالحقيقة خيراً. وأما ما يفوق الخيور التي لا يرقى إليها شك، فهو الخير الأسمى»^(١٣٣).

٢. الاحتفال بالزواج

١٦٢١ - في الطقس اللاتيني الاحتفال بالزواج بين مؤمنين كاثوليكين يتم عادة في غضون القداس، بداعي الصلة القائمة بين جميع الأسرار و سر المسيح الفصحي^(١٣٤). ففي الافخارستيا نحيي ذكرى العهد الجديد الذي فيه اتحد المسيح إلى الأبد بالكنيسة عروسه

(١٢٧) ر: رؤ ١٤: ٤ (١٢٨) ر: ١ كو ٧: ٣٢ (١٢٩) ر: متى ٢٥: ٦

(١٣٠) ر: مر ١٢: ٢٥؛ ١ كو ٧: ٣١ (١٣١) ر: متى ١٩: ٣ - ١٢

(١٣٢) ر: ك ٤٢؛ ت ح ر ١٢؛ ت ك ١٠

(١٣٣) القديس يوحنا الذهبي الفم، في البتولية ١٠، ١؛ ر: ج ع ١٦

(١٣٤) ر: ل ٦١

الحبيسة التي ضحى بذاته لأجلها^(١٣٥). فيجدر اذن بالزوجين أن يرشخا توافقهما على تواهب الذات والحياة باتحادهما بالمسيح في تقديم ذاته لأجل الكنيسة، تقدمه «ماثلة» في ١٣٦٨ الذبيحة الافخارستية. ويجدر بها أيضاً أن ينالا الافخارستيا، فيشتركا في جسد المسيح ودمه «فيصيرا، من ثم، جسداً واحداً» في المسيح^(١٣٦).

١٦٢٢ - «إن الاحتفال الليترجيّ بالزواج (...) بصفته عملاً سرّيّاً يهدف إلى التقديس، يجب أن يكون، في حد ذاته، عملاً صحيحاً لا ثَقاً ومثمرًا»^(١٣٧). فيجدر إذن بالعروسين أن يستعدّا للاحتفال لزفافهما بقبول سرّ التوبة. ١٤٢٢

١٦٢٣ - بحسب التقليد اللاتيني، الزوجان هما خادما نعمة المسيح، يمنحان أحدهما الآخر سرّ الزواج، بالإعراب عن رضاها أمام الكنيسة. أمّا في تقاليد الكنائس الشرقية، فالمحتفلون - أساقفة أو كهنة - هم شهود على الرضى المتبادل بين الزوجين^(١٣٨)، ولكن بركتهم ضرورية أيضاً لصحة السرّ^(١٣٩).

١٦٢٤ - الليترجيات، على أنواعها، حافلة بصلوات البركة والدعاء، تتوجّه إلى الله بطلب نعمته وبركته للزوجين، ولاسيّما للزوجة. في صلاة الاستدعاء الملحوظة في حفلة ٧٣٦ الزفاف، ينال الزوجان الروح القدس عربون شركة الحب بين المسيح والكنيسة^(١٤٠). فالمسيح هو خاتم ميثاقها ومصدر حبّها على مدى الزمن، والقوة التي بها تتجدّد أمانتها.

٣. الرضى الزوجي

١٦٢٥ - طرفا الميثاق الزوجي هما رجل وامرأة معمّدان، طليقان من كلّ قيد زوجي، ١٧٣٤ يُعربان بحريّة عن رضاها: وتقوم «الحريّة» هنا على ما يلي:

- أن لا يُأرَس أيّ ضغط على طالب (أو طالبة) الزواج؛

- ألا يحول دون زواجهما أيّ شرع طبيعيّ أو كنسيّ.

(١٣٥) ز: ك ٦ (١٣٦) ز: ١ كو ١٠: ١٧

(١٣٧) ج ع ٦٧ (١٣٨) ز: ق ك ش، ق ٨١٧

(١٣٩) ق ك ش، ق ٨٢٨ (١٤٠) ز: أف ٥: ٣٢

- ١٦٢٦ - تعتبر الكنيسة تبادل الرضى بين الزوجين عنصراً أساسياً «مكوناً للزواج»^(١٤١). فإذا انتفى الرضى، ليس ثمة من زواج.
- ١٦٢٧ - قوام الرضى «فعل إنساني فيه يتم بين الزوجين موهبة ذاتية أحدهما للآخر»^(١٤٢): «أقبلك زوجة لي...»؛ «أقبلك زوجاً لي...»^(١٤٣) هذا التراضي الذي يربط الزوجين أحدهما بالآخر يبلغ مداه في أن الاثنين يصيران «جسداً واحداً»^(١٤٤).
- ١٦٢٨ - يجب أن يكون الرضى فعل إرادة كل من المتعاقدين، بريئاً من كلّ عنف أو خوف خارجي خطير^(١٤٥). وليس ثمة من سلطة بشرية بإمكانها أن تقوم مقام هذا الرضى^(١٤٦). فإذا انتفت هذه الحرية كان الزواج باطلاً.
- ١٦٢٩ - لهذا السبب (أو لأسباب أخرى تجعل الزواج باطلاً وغير قائم)^(١٤٧)، تستطيع الكنيسة بعد أن تنظر في الوضع عبر المحكمة الكنسية المختصة، أن تعلن «بطلان الزواج»، أي أن الزواج لم يتم منذ الأصل. في هذه الحال يحق للمتعاقد أن يعقدا زواجاً آخر، على أن يتقيدا بالواجبات الطبيعية الناجمة عن قران سابق^(١٤٨).
- ١٦٣٠ - الكاهن (أو الشماس) الذي يحضر حفلة الزواج، يتقبل رضى الزوجين باسم الكنيسة، ويمنحها بركة الكنيسة. إن حضور الخادم الكنسي (والشاهدين) يعبر بطريقة مرئية عن أن الزواج هو حقيقة كنسية.
- ١٦٣١ - لهذا السبب تطلب الكنيسة عادة للمؤمنين من أبنائها الصيغة الكنسية لإجراء الزواج^(١٤٩). ثمة أسباب كثيرة تساعد في تعليل هذا القرار:
- ١٠٦٩ - الزواج الأسراري عمل ليرجي. فيجدر، من ثم، أن يُحتفل به في الكنيسة في إطار ليرجي علني؛
- ١٥٣٧ - يندرج الزواج في نظام كنسي، ويُنشئ في الكنيسة حقوقاً وواجبات بين الأزواج وتجاه الأولاد؛

(١٤١) ح ق ل، ق ١٠٥٧، § ١ (١٤٢) ك ع ٤٨، § ١؛ ر: ح ق ل، ق ١٠٥٧، § ٢

(١٤٣) رس ز ٦٢ (١٤٤) ر: تك ٢: ٢٤؛ مر ١٠: ٨؛ أف ٥: ٣١

(١٤٥) ر: ح ق ل، ق ١١٠٣ (١٤٦) ح ق ل، ق ١٠٥٧، § ١

(١٤٧) ر: ح ق ل، ق ١٠٨٣ - ١١٠٨ (١٤٨) ر: ح ق ل، ق ١٠٧١، § ١، ٣

(١٤٩) ر: مجمع ترنت، الجلسة ٢٤، قرار «وإن كان» (Tametsi): د ١٨١٣ - ١٨١٦، ح ق ل، ق ١١٠٨

- لما كان الزواج حالة حياة ضمن الكنيسة، كان لا بدّ من أن يحظى باليقين (من هنا لزوم الشاهدين)؛

٢٣٦٥ - إنَّ الطابع العلنيّ في رضى الزوجين يحمي ميثاقهما ويساعدهما في الوفاء به.

١٦٣٢ - لكي يكون وعد الزوجين عملاً حرّاً ومسؤولاً، ولكي يقوم الميثاق الزوجي على أسس بشريّة ومسيحيّة راسخة ودائمة، لا بدّ من اعتبار التأهب للزواج واجباً في غاية الأهميّة.

٢٢٠٦ - إنَّ ما يقدّمه الأهل والعيال من أمثلة ودروس هو الطريقة المثلى لمثل هذا التأهيل.

مهمّة الرعاة والجماعة المسيحيّة، بصفتها «أسرة الله»، لا بدّ منها لتوريث القيم الإنسانيّة والمسيحيّة النابعة من الزواج والأسرة^(١٥٠)، ولا سيّما في هذا الزمن الذي نرى فيه الكثير من الشبان يعانون خبرة البيوت المحطّمة التي لم تعد تؤمّن بكفاية هذه التربية.

«يجب تثقيف الشبان تثقيفاً ملائماً في الزمان والطريقة، يحيط بكرامة الحبّ الزوجي ومهمّته وممارسته. وأفضل ما يكون هذا التثقيف في حضن العيلة: فإذا نشأوا على الطهارة استطاعوا، في الوقت المناسب، أن ينتقلوا إلى الزواج بعد فترة من الخطبة يقضونها في الكرامة واللياقة»^(١٥١).

الزواجات المختلطة واختلاف الدين

١٦٣٣ - الزواج المختلط (بين كاثوليكي ومعتمد غير كاثوليكي)، ليس بالحالة النادرة في بلدان كثيرة، ويتقضي، من الأزواج والرعاة، تنبّهاً خاصّاً. وأمّا الزواجات في حالة اختلاف الدين (بين كاثوليكي وغير معتمد) فتتطلب من الحيطّة قدراً أكبر.

١٦٣٤ - اختلاف المذهب بين الزوجين لا يقوم عائقاً مستعصياً دون الزواج، إذا توصّلا إلى وضع ما ورث كلٌّ منها من جماعته موضع الفائدة المشتركة، وإذا تعلّم كلٌّ من الآخر الطريقة التي يحقّق فيها أمانته للمسيح. بيد أنّ مشاكل الزواجات المختلطة يجب ألاّ نقدرها دون قدرها. وسبب هذه المشاكل أنّ المسيحيين لم يُوفّقوا بعد في تذليل انقسامهم. ويُخشى على الأزواج أن يكابدوا، في عقر بيتهم، مأساة انقسام المسيحيين. وقد يكون اختلاف الدين سبباً لاستفحال هذه المشاكل.

٨١٧

الاختلافات في شأن الإيمان، والنظرة إلى الزواج، وحتى الدهنيّات الدينيّة المختلفة قد تسمي مصدر توترات في الزواج، ولا سيّما في شأن تربية البنين. وقد ينجم عن ذلك كلّ خطر اللامبالاة الدينيّة.

١٦٣٥ - في نظر الشرع المرعيّ في الكنيسة اللاتينيّة، لا بدّ، لإقامة الزواج المختلط بوجه شرعيّ، من ترخيص صريح من السلطة الكنسيّة^(١٠٠). عند اختلاف الدين، لا بدّ من تفسير صريح من المانع ليكون الزواج صحيحاً^(١٠١). هذا الترخيص أو هذا التفسير يفترض أن الطرفين يعلمان أهداف الزواج وخصائصه الجوهرية ولا يرفضانها، وكذلك أن الطرف الكاثوليكيّ يثبت التزاماته، التي يُعلم الطرف غير الكاثوليكيّ بها، بالحفاظ على إيمانه وتعميد الأولاد وتربيتهم في الكنيسة الكاثوليكيّة^(١٠٢).

١٦٣٦ - في كثير من المناطق، توصّلت الجماعات المسيحيّة المعنيّة، بفضل الحوار المسكوني، إلى أن تضع نهجاً رعائياً مشتركاً للزواج المختلط، يهدف إلى مساعدة الأزواج في أن يعيشوا وضعهم الخاص في ضوء الإيمان. وهو يهدف أيضاً إلى مساعدتهم في التغلب على التوترات القائمة بين واجبات الزوجين أحدهما تجاه الآخر، وواجباتها تجاه جماعاتها الكنسيّة. ولا بدّ لهذا النهج الرعائيّ من أن يشجّع على تنمية ما هو مشترك بينهما في الإيمان واحترام ما يفرّق بينهما.

٨٢١

١٦٣٧ - في الزواج المعقود في حالة اختلاف الدين يضطلع الزوج الكاثوليكيّ بمهمّة خاصة: «لأنّ الزوج غير المؤمن يتقدّس بامرأته، والمرأة غير المؤمنة تتقدّس بالزوج المؤمن» (١ كو ١٤: ٧). وكم يكون فرح الزوج المؤمن وفرح الكنيسة عظيماً، إذا أدّى هذا «التقدّيس» إلى اهتداء الزوج الآخر إلى الإيمان المسيحي، اهتداءً حراً^(١٠٣). إنّ الحبّ الزوجيّ الخالص، مع ممارسة الفضائل العائلية في التواضع والصبر، والمثابرة على الصلاة، قد يُعدّ الزوج غير المؤمن لقبول نعمة الاهتداء.

٤. مفاعيل سرّ الزواج

١٦٣٨ - «من الزواج الصحيح ينشأ بين الزوجين وثاقٌ، هو من طبيعته دائمٌ ومقصورٌ

(١٥٢) ر: ح ق ل، ق ١١٢٤

(١٥٣) ر: ح ق ل، ق ١٠٨٦

(١٥٤) ر: ح ق ل، ق ١١٢٥

(١٥٥) ر: ١ كو ١٦: ٧

على اثنين. ثم إن الزواج المسيحي يولي الزوجين قوة وشبه تكريس، بواسطة سر خاص، للواجبات والكرامة المرتبطة بحالتها»^(١٥٦).

الوثاق الزوجي

١٦٣٩ - إن الرضى الذي يتبادلله الزوجان عطاءً ذاتياً وقبولاً، يختمه الله نفسه^(١٥٧). من هذا الميثاق «تنشأ مؤسسة يثبتها الشرع الإلهي، حتى في نظر المجتمع البشري نفسه»^(١٥٨). ميثاق الزوجين يندمج في الميثاق القائم بين الله والبشر: «والحب الزوجي الصحيح تحتضنه المحبة الإلهية»^(١٥٩).

١٦٤٠ - الوثاق الزوجي يقيمه إذن الله نفسه، فينجم عن ذلك أن الزواج المعقود والمكتمل بين معتمدين لا يجوز أبداً حله. هذا الوثاق المنبثق عن الزوجين بفعل إنساني حر، وزواج مكتمل، هو واقع لا يقبل النقص من بعد، ويُنشئ ميثاقاً يكفله الوفاء الإلهي. وليس في مقدور الكنيسة أن تتصدى لهذا الترتيب الذي شاءته الحكمة الإلهية^(١٦٠).

نعمة سر الزواج

١٦٤١ - إن للأزواج المسيحيين، «في وضعهم الحياتي وحالتهم، مواهبهم الخاصة في شعب الله»^(١٦١). هذه النعمة التي يختص بها سر الزواج تهدف إلى رفع الحب بين الزوجين إلى درجة الكمال، وتمتين وحدتها غير المنفصلة. بهذه النعمة «يتعاون الزوجان في تقديس ذاتهما في الحياة الزوجية، وفي إنجاب البنين وتربيتهم»^(١٦٢).

١٦٤٢ - المسيح مصدر هذه النعمة. «فكما أن الله قطع مع شعبه قديماً عهد محبة ١٦١٥ وأمانة، هكذا أراد الآن مخلص البشر، عروس الكنيسة، أن يلاقي المسيحيين في سر ٧٩٦ الزواج»^(١٦٣). فهو يلزمهم ويؤتيهم القوة ليتبعوه، حاملين صليهم، وينهضوا من كبواتهم،

(١٥٦) ح ق ل، ق ١١٣٤ (١٥٧) ر: مر ١٠: ٩ (١٥٨) ك ع ٤٨ (١٥٩) ك ع ٤٨
(١٦٠) ر: ح ق ل، ق ١١٤١ (١٦١) ك ١١ (١٦٢) ك ١١؛ ر: ك ٤١ (١٦٣) ك ع ٤٨

ويتبادلوا الصفح، ويحمل بعضهم أثقال بعض^(١٦٤)، ويخضع بعضهم لبعض بتقوى المسيح» (أف ٥: ٢١) ويُحبّ بعضهم بعضاً محبةً تفوق الطبيعة، رقيقة وخصبة. وفي مباحج حبّهم وحياتهم العائلية، يؤتيهم المسيح أن يتذوّقوا، منذ الآن، طعم وليمة عرس الحمل:

«من أين لي أن استمدّ القوّة لأن أصف وصفاً وافياً سعادة الزواج الذي تهيئه الكنيسة، وتثبته التقدمة وتمهره البركة. الملائكة يعلنونه، والآب السماوي يصادق عليه. (...) ما أروعها زوجين مسيحيّين يوحدّهما رجاء واحد، ورغبة واحدة، ونظام واحد، وخدمة واحدة! كلاهما ابنان لأب واحد، وخادمان لمعلم واحد. لا شيء يفرّقهما، لا في الروح ولا في الجسد؛ بل هما، في الحقيقة، اثنان في جسد واحد. وحيث الجسد واحد، فالروح واحد أيضاً»^(١٦٥).

٥. فوائد الحبّ الزوجي ومقتضياته

١٦٤٣ - «الحبّ الزوجي كلّ متكامل يتألف من كلّ مقوّمات الشخص: نداء الجسد والغريزة، قوّة الإحساس والمودّة، توقّ الروح والإرادة؛ وهو يهدف إلى وحدة شخصيّة عميقة تتخطّى الاتحاد في جسد واحد، وتمكّن الاثنين من أن يكونا قلباً واحداً ونفساً واحدة. ويقتضي الديمومة والأمانة في عطاء متبادل حتى النهاية، ويتوق إلى الخصب. تلك، ولا شكّ، مزايا كلّ حبّ زوجي طبيعيّ، وإنّا ينضاف إليها معنى جديد، لا ينقيها ويرسخها وحسب، بل يرتفع بها إلى مرتبة تجعلها تعبيراً عن قيم مسيحيّة مميزة»^(١٦٦).

وحدة الزواج وديمومته

١٦٤٤ - الحبّ بين الزوجين يقتضي، من ذات طبيعته، الوحدة والديمومة في شركة شخصيّة تشمل الحياة كلّها: «هكذا ليسا هما اثنين، بل جسد واحد» (متى ١٩: ٦)^(١٦٧). «إنّها مدعوّان إلى أن ينموا كلّ يوم في شركتهما، عبر الأمانة اليوميّة للوعد الذي يتضمّنه

(١٦٤) ر: غل ٢: ٦ (١٦٥) ترتوليان، إلى زوجته ٢، ٨، ٦-٧؛ ر: ج ع ١٣

(١٦٦) ج ع ١٣ (١٦٧) ر: تك ٢: ٢٤

الزواج بتبادل العطاء كاملاً»^(١٦٨). هذه الشركة البشرية تثبت وتتنقى وتكتمل بالشركة في يسوع المسيح، النابعة من سر الزواج، وتعمق باشتراك الزوجين في حياة الإيمان وفي الافخارستيا.

١٦٤٥ - «المساواة في الكرامة الشخصية التي يجب الاعتراف بها للمرأة وللرجل، في نطاق الحب المتبادل والكامل، تُظهر بوضوح وحدة الزواج التي ثبتها السيد المسيح»^(١٦٩). تعدد الزوجات ينقض هذه المساواة في الكرامة، ويناقض الحب الزوجي في وحدانيته ومطلقته^(١٧٠).

٢٣٦٥-٢٣٦٤

أمانة الحب الزوجي

١٦٤٦ - الحب الزوجي يفرض على الزوجين، من طبيعته، أمانة لا تُخترق. وهذا نتيجة ما يقوم به الزوجان عندما يتبادلان موهبة الذات. والحب يتوحد الديمومة، ولا يمكن أن يُعقد لفترة محدّدة. «هذا الاتحاد الحميم، بصفته عطاء متبادلاً بين شخصين، وإذا انضاف إليه خير البنين، يقتضي من الزوجين أمانة تامة، وارتباط الواحد بالآخر ارتباطاً لا ينفصم»^(١٧١).

١٦٤٧ - ولكن السبب الأعمق نجده في أمانة الله لعهدده والمسيح لكنيستته. بسر الزواج يصبح الزوجان أهلاً لأن يُمثّلا هذه الأمانة ويشهدا لها، ويُضيفا على ديمومة الزواج معنى جديداً أعمق.

١٦٤٨ - قد يبدو صعباً بل متعذراً أن نرتبط بإنسان آخر مدى الحياة. ولكنه من الأهمية بمكان أن ننشر البشري السعيدة أن الله يحبنا حباً نهائياً لا عودة منه، وأن للزوجين قسماً في هذا الحب الذي يحملها ويساند هما، وأنها يستطيعان بأمانتها أن يقوموا شاهدين لله في حبه الوفي. إن الأزواج الذين، بنعمة الله، يؤدّون هذه الشهادة، في ظروف صعبة جداً أحياناً كثيرة، يستحقون شكر الجماعة الكنسية ودعمها^(١٧٢).

(١٦٨) ج ع ١٩ (١٦٩) ك ع ٤٩

(١٧٠) ز ج ع ١٩ (١٧١) ك ع ٤٨ (١٧٢) ز ج ع ٢٠

١٦٤٩ - هناك، مع ذلك، أوضاع تمسي فيها المساكنة الزوجية، من الوجهة العملية، عبئاً لا يُطاق لأسباب متنوعة جداً. في مثل هذه الأحوال تقبل الكنيسة بأن يفترق الزوجان افتراقاً جسدياً وتنتهي المساكنة. إلا أن الزوجين يلبثان، أمام الله، زوجاً وزوجة، ولا يحقّ لهما أن يعقدا زواجاً جديداً. في هذا الوضع الصعب، قد تكون المصالحة أحسن الحلول، إذا أمكن. الجماعة المسيحية مدعوة إلى مساعدة هؤلاء الأشخاص ليعيشوا وضعهم بطريقة مسيحية، في الأمانة لوثاق زواجهم الذي يبقى غير قابل للانقضاء^(١٧٣).

٢٣٨٣

١٦٥٠ - كثيرون هم اليوم، في بلاد كثيرة، الكاثوليك الذين يركنون إلى الطلاق طبقاً للقوانين المدنية، ويعقدون مدنياً زواجاً جديداً. ولكن الكنيسة تتمسك بأنها لا تستطيع أن تعترف بصحة زواج جديد، إذا ثبتت صحة الزواج الأول، وذلك أمانة لكلام يسوع المسيح («من طلق امرأته وتزوج غيرها زنى عليها. وإن طلقت امرأة زوجها وتزوجت غيره زنت»: مر ١٠: ١١ - ١٢). المطلقون الذين يعقدون مدنياً زواجاً آخر يجعلون أنفسهم في وضع يناقض موضوعاً شريعة الله. ولا يجوز لهم، من ثم، أن يقبلوا للمناولة الافخارستية، ما دام هذا الوضع قائماً. ولا يجوز لهم، لهذا السبب عينه، أن يمارسوا بعض المهام الكنسية. وأما المصالحة، بواسطة سرّ التوبة، فلا ينعم بها إلا الذين تابوا عمّا فرط منهم من انتهاك علامة العهد والأمانة للمسيح وتعهدوا أن يعيشوا في العفة الكاملة.

٢٣٨٤

١٦٥١ - على الكهنة والجماعة كلّها أن يعاملوا بالحسنى والرعاية المسيحيين الذين يعيشون في هذه الحالة والذين يحفظون الإيمان غالباً ويرغبون في تربية أبنائهم تربية مسيحية، لئلا يحسبوا أنفسهم معزولين عن الكنيسة التي بإمكانهم ومن واجبهم، بصفتهم معتمدين، أن يشتركوا في حياتها:

«يجب أن يدعوا إلى سماع كلام الله وحضور ذبيحة القديس والمثابرة على الصلاة والمساهمة في أعمال المحبة، وفي مبادرات الجماعة لأجل العدالة، وتربية أولادهم في الإيمان المسيحي، والعكوف على روح التوبة وأعمالها، لكي يلتمسوا، يوماً بعد يوم، نعمة الله»^(١٧٤).

٢٣٦٦-٢٣٦٧ الانفتاح على الخصب

١٦٥٢ - «في طبيعة المؤسسة الزوجية والحب الزوجي إنجاب الأولاد وتربيتهم وهم لها بمثابة الإكليل على الهامة»^(١٧٥):

٣٧٢

(١٧٣) ز: ج ع ٨٣؛ ح ق ل، ق ١١٥١ - ١١٥٥

(١٧٤) ج ع ٨٤ (١٧٥) ك ع ٤٨

«الأولاد هم أسمى عطايا الزواج، وبهم أعظم الخير للوالدين أنفسهم. والله نفسه الذي قال: «لا يحسن أن يكون الإنسان وحده» (تك ٢: ١٨) والذي «منذ البدء خلق الإنسان رجلاً وامرأة» (متى ١٩: ٤)، أراد أن يُشركه إشراكاً مميزاً في عمله الخلاق. ولذا بارك الرجل والمرأة قائلاً: «أنموا واكثروا» (تك ١: ٢٨). ومن ثم، فكل حبّ زوجي خالص ومفهوم على حقيقته، وما يصدر عنه من بُنية تشمل الحياة العائلية كلّها، ومن غير أن نقلل من أهميّة أهداف الزواج الأخرى، كلّ ذلك يُتيح للأزواج أن يساهموا، بنفس شُجاعة، في محبة الخالق والمخلص الذي يريد أن يعمل بواسطتهم بلا كلل، على توسيع نطاق أسرته وتنمية طاقاتها»^(١٧٦).

١٦٥٣ - خصب الحبّ الزوجي يشمل ثمار الحياة الأدبية والروحية والفائقة الطبيعة التي يرثها الأبناء من والديهم بالتربية. فالوالدون هم لأبنائهم أهمّ المربين وأولهم^(١٧٧). من هنا أنّ المهمة الأساسية النابعة من الزواج والأسرة، هي التجنّد لخدمة الحياة^(١٧٨). ٢٢٣١

١٦٥٤ - وأمّا الأزواج الذين لم يرزقهم الله بنين، فيمكنهم، مع ذلك، أن يمارسوا حياة زوجية حافلة بالقيم، بشرياً ومسيحياً. وبوسعهم أن يجعلوا من زواجهم إشعاعاً خصيباً بالحبّة والضيافة والتضحية.

٦. الكنيسة البيئية

١٦٥٥ - لقد أراد المسيح أن يولّد ويترعرع في حضن أسرة يوسف ومريم المقدّسة. وما ٧٥٩ الكنيسة سوى «أسرة الله». نواة الكنيسة، منذ عهدا الأول، لم تكن غالباً سوى أولئك الذين «مع أهل بيتهم» كانوا يدخلون في طاعة الإيمان^(١٧٩). وعندما كانوا يهتدون إلى الإيمان كانوا يرغبون أيضاً لكلّ «أهل بيتهم» أن ينالوا الخلاص^(١٨٠). هذه العيل التي اعتنقت الإيمان باتت جزر حياة مسيحية وسط عالم غير مؤمن.

١٦٥٦ - في أيّامنا، وفي عالم بات، في معظم الأحوال، غريباً عن الإيمان بل مناوئاً له، أصبحت العيل المسيحية على جانب كبير من الأهميّة، بصفتها مواقد إيمان حيّ ومشعّ. وهذا ما حمل المجمع الفاتيكاني الثاني على تسمية الأسرة بالكنيسة البيئية^(١٨١)، ٢٢٠٤

(١٧٦) ك ع ٥٠ (١٧٧) ز: ت م ٣ (١٧٨) ز: ج ع ٢٨

(١٧٩) ز: أع ١٨: ٨ (١٨٠) ز: أع ١٦: ٣١؛ ١١: ١٤ (١٨١) ك ١١؛ ز: ج ع ٢١

على حدّ تعبير قديم. «فعلى الوالدين، في نطاق الأسرة، أن يكونوا لأبنائهم، في شؤون الإيمان، أول المعلمين بالقول والمثال، وأن يُعَنِّوا بدعوة كلّ منهم ولاسيّما الدعوة المقدّسة»^(١٨٢).

١٢٦٨ - ١٦٥٧ - هنا يُأرَس بطريقة مميّزة الكهنوتُ العماديّ، كهنوتُ ربّ الأسرة والأم والأولاد وسائر أعضاء الأسرة، وذلك «بقبول الأسرار، ثم بالصلاة والحمد وشهادة السيرة المقدّسة، ثم بالكفر بالذات والمحبة الفعّالة»^(١٨٣). وهكذا يصبح البيت أول مدرسة للحياة المسيحيّة تُكسِبُ البنين «ثروة إنسانية»^(١٨٤). في البيت يتعلّم الولد الصبر وبهجة العمل، والمحبة الأخويّة، والسخاء في الصفح وإن تكرّر، وخصوصاً العبادة الإلهيّة بالصلاة وتقديم الحياة.

١٦٥٨ - ولا بدّ من أن نذكر هنا أيضاً بعض الأشخاص المقرّبين جدّاً من قلب يسوع، بسبب الظروف الواقعيّة التي يعيشون فيها - على غير إرادتهم، في معظم الأحيان - ويستحقّون بالتالي أن تسارع الكنيسة، ولاسيّما الرعاة، في إحاطتهم بالحبّة والاهتمام: إنهم العازبون بأعدادهم الكبيرة. كثيرون منهم لا ينتمون إلى أسرة بشريّة، وذلك، أحياناً كثيرة، بسبب عوزهم. هناك من يعيشون هذه الحالة في روح التطويبات وأهبة مثاليّة لخدمة الله والقريب. هؤلاء كلّهم يجب أن نفتح لهم أبواب المنازل، «الكنائس البيتيّة»، وأبواب الأسرة الكبرى أي الكنيسة. «فما من أحد بلا أسرة في هذا العالم: فالكنيسة هي بيت الجميع وأسرة الجميع، ولاسيّما «المتعبين والرازين تحت أعبائهم» (متى ٢٨: ١١)^(١٨٥).

بإيجاز

١٦٥٩ - يقول القديس بولس: «أيتها الرجال أحبوا نساءكم كما أحبّ المسيح الكنيسة. (...) إنّ هذا السرّ لعظيم أي سرّ المسيح والكنيسة» (أف ٥: ٢٥، ٣٢).

١٦٦٠ - الميثاق الزوجي الذي به يُنشئ رجلٌ وامرأةً بينها شركة حياة وحبّ حميمة،

قد أُنسسه الخالق ووضع له قوانين خاصة. هذا الميثاق يهدف، من طبيعته، إلى خير الزوجين، وإلى إنجاب الأولاد وتربيتهم. وقد رفعه المسيح الرب، بين المعمدين، إلى كرامة السر^(١٨٦).

١٦٦١ - سر الزواج يرمز إلى اتحاد المسيح والكنيسة ويولي الزوجين أن يحب أحدهما الآخر كما أحب المسيح كنيسته. نعمة السر تكمل هكذا الحب البشري القائم بين الزوجين وترسخ وحدتها التي لا تنفصم، وتقدسها في طريق الحياة الأبدية^(١٨٧).

١٦٦٢ - يقوم الزواج على رضى المتعاقدين، أي على إرادة الزوجين أن يتبادلا عطاء الذات بطريقة نهائية ليحققا عهد حب وفّي وخصيب.

١٦٦٣ - الزواج يقيم الزوجين، في الكنيسة، في حالة حياة علنية، فيحسّن، من ثم، أن يُحتفل به علناً، في إطار ليترجي، أمام الكاهن (أو شاهد يمثل الكنيسة) والشاهدين وجماعة المؤمنين.

١٦٦٤ - الوحدة والديمومة والانفتاح على الخصوبة هي مقومات الزواج الأساسية. تعدّد الزوجات ينافي وحدته. والطلاق يفرق ما جمعه الله. ورفض الخصوبة يصرف الحياة الزوجية عن «أسمى عطية» فيه، أي الولد^(١٨٨).

١٦٦٥ - الزواج الثاني الذي يعقده الأزواج المطلّقون، في حال وجود الزوج الشرعي في قيد الحياة، ينافي قصد الله وشريعته اللذين تعلّمناهما من المسيح. هؤلاء الأزواج لا يُفصلون عن الكنيسة ولكنهم لا يستطيعون أن ينعموا بالمناولة الافخارستية. ويمارسون حياتهم المسيحية، بنوع خاص، بتربية أولادهم في الإيمان.

١٦٦٦ - البيت المسيحي هو المكان الذي يتلقّى فيه الأولاد أولى بشائر الإيمان. ولذا يُدعى البيت العائلي، بحق، «الكنيسة البيتية»، وهي بمثابة أسرة نعمة وصلاة ومدرسة للفضائل الإنسانية والمحبة المسيحية.

(١٨٦) ر: ك ع ٤٨؛ ح ق ل، ق ١٠٥٥، § ١

(١٨٧) ر: مجمع ترنت، تعليم في سر الزواج: د ١٧٩٩

(١٨٨) ك ع ٥٠

الفصل الرابع

الاحتفالات الليترجية الأخرى

المقال الأول

أشباه الأسرار

١٦٦٧ - «لقد وضعت الكنيسة المقدسة أشباه أسرار، وهي علامات مقدسة تُشبه الأسرار ولها مفعولاتٌ روحية في معظم الأحوال، وتُنال بتوسّلات الكنيسة، وبها يتهيأ المؤمنون لتقبّل الأسرار والاستفادة من مفعولها الرئيسي، وبها تتقدّس شتّى أحوال الحياة»^(١).

أشباه الأسرار وملاحظتها المميزة

١٦٦٨ - أشباه الأسرار وضعتها الكنيسة لتقدّس بعض الخدم الكنسية وبعض الحالات الحياتية، وظروف الحياة المسيحية على أنواعها، وكذلك لتقدّس الأشياء المفيدة للإنسان. وبوسعها أيضاً، إذا تماشت مع القرارات الرعائية التي يضعها الأساقفة، أن تلبي ما يميّز به الشعب المسيحي في منطقة أو في حقبة معينة، من حاجات وثقافة وتاريخ.

(١) ل ٦٠؛ ز: ح ق ل، ق ١١٦٦؛ ق ك ش، ق ٨٦٧

وتتضمن دائماً صلاةً يرافقها غالباً علامةً معيّنة من مثل وضع اليد وإشارة الصليب والرّشّ بالماء المقدّس (الذي يذكر بالمعمودية).

٢١٥٧، ٦٩٩

١٦٦٩ - وهي منوطة بالكهنوت العامّي: فكلّ معمّد مخوّل أن يكون «بركة»^(٢) وأن «يمنح البركة»^(٣). ومن ثمّ يجوز للعلمانيين أن يرثسوا بعض المباركات^(٤)، ولكن بمقدار ما تقترن المباركة بالحياة الكنسيّة والأسرار، يجب حصرها في الخدمة الكهنوتيّة، فتكون من شأن الأساقفة والكهنة والشمامسة^(٥).

٧٨٤

٢٦٢٦

١٦٧٠ - إنّ أشباه الأسرار لا تولي نعمة الروح القدس على طريقة الأسرار، ولكنها، بصلاة الكنيسة، تُعدّ النفس لقبول النعمة وتؤهلّها للتعاون معها. «عند المؤمنين الحسني الاستعداد، جميع أحداث الحياة تقريباً تتقدّس بالنعمة الإلهية التي تصدر عن السرّ الفصحّي، سرّ آلام المسيح وموته وقيامته. فنه تستمدّ جميع الأسرار وأشباه الأسرار قوّتها، وما من استعمال كريم لأيّ شيء من الأشياء المادّيّة تقريباً إلّا أمكن توجيهه إلى هدف تقديس الإنسان وتمجيد الله»^(٦).

١١٢٨

٢٠٠١

أشباه الأسرار في مختلف أشكالها

١٦٧١ - من بين أشباه الأسرار نلاحظ أولاً البركات (للأشخاص والمائدة والأشياء والأمكنة). كلّ بركة هي بمثابة حمدٍ لله وصلاةٍ لنيل مواهبه. في المسيح، ينال المسيحيون من الله الآب «كلّ بركة روحيّة» (أف ١: ٣)، ولذا تمنح الكنيسة البركة مستدعية اسم يسوع ورأسمة عادةً إشارةً صليب المسيح المقدّسة.

١٠٧٨

١٦٧٢ - ثمة بركاتٌ لها مفعولٌ دائم، وتهدف إلى تقديس أشخاص لله وتكريس أوّانٍ وأمكنة للاستعمال الليترجي. من بين البركات الموجهة إلى الأشخاص - ويجب أن نميّزها من الرسامة الكهنوتيّة - نذكر البركة الممنوحة لرئيس أو رئيسة دير، وتكريس العذارى والأرامل، وحفلة النذر الرهبانيّ والبركات الممنوحة لبعض الخدم الكنسيّة (القراء، والمعاونين، ومعلّمي الدين، الخ). وأمّا بركات الأشياء والأماكن فنذكر منها تدشين كنيسة أو مذبح، وبركة الزيت والأواني والملابس والاجراس، الخ.

٩٢٣

٩٠٣، ٩٢٥

(٢) ر: تك ١٢: ٢ (٣) ر: لو ٦: ٢٨؛ رو ١٢: ١٤؛ ١ بط ٣: ٩

(٤) ر: ل ٧٩؛ ح ق ل، ق ١١٦٨ (٥) ر: ف ب ١٦؛ ١٨ (٦) ل ٦١

١٦٧٣ - عندما تلتبس الكنيسة علناً بقوة السلطة، باسم يسوع المسيح، حماية الأشخاص أو ٣٩٥ الأشياء من قبضة المحتال ونفوذه، فهي تمارس ما يُسمى «بالتعزيم». وقد مارسه يسوع^(٧)، ومنه تستمد ٥٥٠ الكنيسة القدرة على التعزيم ومهمة القيام به^(٨). ويمارس التعزيم، في شكل بسيط، عندما يُحتفل بسر المعمودية. وأما التعزيم الاحتفالي أو «التعزيم الكبير» فلا يقوم به إلا كاهن بترخيص من الأسقف، ولا بد من أدائه بفطنة، وبالتقيد بالقواعد التي تضعها الكنيسة. ويهدف «التعزيم» إلى طرد الشياطين أو إعتاق النفس من استحواذ الشيطان وذلك بالسلطة الروحية التي وكلها يسوع إلى كنيسته^(٩). ولكن الفرق كبير بين الاستحواذ الشيطاني والحالات المرضية، ولا سيما الأمراض النفسانية التي يعود علاجها إلى العالم الطبي. من الأهمية إذن بمكان، أن نميز، قبل القيام بالتعزيم، بين الاستحواذ الشيطاني وحالة المرض.

التقويات الشعبية

١٦٧٤ - خارج نطاق ليرجيا الأسرار وأشباه الأسرار، لا بد للكراسة من أن تحسب حساباً لبعض الأنماط التقوية لدى المؤمنين والممارسات التعبدية الشعبية. فالحس الديني، لدى الشعب المسيحي، قد انعكس دوماً في أشكال متنوعة من التقوى تحيط بالحياة الأسرارية في الكنيسة. من ذلك، مثلاً، تكريم الذخائر، وزيارة المعابد، والحج والتطواف ودرب الصليب، والرقص الديني، وصلاة الوردية، والأنواط^(١٠)، الخ. ٢٦٨٨ ٢٦٧٨، ٢٦٦٩

١٦٧٥ - هذه التعبيرات التقوية تنضاف إلى الحياة الليترجية في الكنيسة ولا تقوم مقامها: «لا بد لها من تنظيم يمشي الزمن الطقسي، وينسجم مع الليترجيا، ويصدر عنها بوجه من الوجوه، ويقود إليها، لأن الليترجيا بطبيعتها أسمى وأرفع منها»^(١١).

١٦٧٦ - لا بد من حس رعائي يدعم ويساند التقوى الشعبية، ولا بد، إذا اقتضت الحاجة، من العمل على تطهير وثقيف الحس الديني الذي يغذي هذه العبادات وعلى تنمية معرفة سر المسيح. ٤٢٦ ولكن ممارستها تظل خاضعة لرعاية الأساقفة ورأيهم وللقواعد العامة المرعية في الكنيسة^(١٢).

(٧) ر: مر ١: ٢٥ - ٢٦

(٨) ر: مر ٣: ١٥؛ ٧: ٦؛ ١٣: ١٦؛ ١٧: ١٦

(٩) ر: ح ق ل، ق ١١٧٢

(١٠) ر: مجمع نيقية الثاني، تحديد في الإيقونات المقدسة: د ٦٠١؛ ٦٠٣؛ مجمع ترنت، الجلسة ٢٥ أ، قرار في

استدعاء وإكرام الذخائر والصور المقدسة: د ١٨٢٢

(١١) ل ١٣ (١٢) ر: ن ك ٥٤

«إن التقوى الشعبية هي، في الجوهر، مجموعة قيم مستمدة من الحكمة المسيحية، تحاول الإجابة على المسائل الكبرى الكامنة في الوجود. الحسّ الفطريّ الشعبي، في الكنيسة الكاثوليكية، مؤهل لأن يجد صيغاً تقوية تأتلف فيها عناصر الوجود. فهو يسوق معاً، بطريقة خلاقة، الإلهي والبشري، المسيح والعذراء، الروح والجسد، الشركة والمؤسسة، الشخص والجماعة، الإيمان والوطن، العقل والشعور. هذه الحكمة إنّما هي أنسيّة مسيحية، تؤكد، بطريقة جذرية، كرامة كلّ إنسان على أنّه ابن الله، وتقيم أخوة أساسية، وتعلّمنا كيف نلتقي الطبيعة ونفهم معنى العمل، وتؤتينا دواعي للعيش في الفرح والبشر، حتى وسط الملمات. هذه الحكمة هي أيضاً للشعب مبدأ فطنة وتميز، وحسّ إنجيلي يساعده في أن يدرك، بطريقة عفوية، متى يحتل الإنجيل المقام الأول في الكنيسة، ومتى يُفرغ من محتواه وتُطبق على منافسه مصالح أخرى»^(١٣).

بإيجاز

١٦٧٧ - أشباه الأسرار كناية عن علامات مقدّسة وضعتها الكنيسة بهدف إعداد المؤمنين لقبول ثمرة الأسرار وتقديس مختلف ظروف الحياة.

١٦٧٨ - تحتلّ البركات مكاناً هاماً بين أشباه الأسرار. وتتضمّن البركة الإشادة بأعمال الله وعطاياه، وشفاعة الكنيسة ليتمكّن الناس من أن يستعملوا مواهب الله بحسب روح الإنجيل.

١٦٧٩ - الحياة المسيحية لا تغتذي فقط بالليترجيا بل بأشكال متنوّعة من التقوى الشعبية تضرب جذورها في مختلف الحضارات. وتسعى الكنيسة، مع السهر على تنويرها بنور الإيمان، إلى تشجيع ما يعبر عن حسّ إنجيلي وحكمة بشرية ويغني الحياة المسيحية من أشكال التقوى الشعبية.

المقال الثاني الجنّاز المسيحي

١٦٨٠ - كلُّ الأسرار ولا سيّما أسرار التنشئة المسيحيّة، هدفها البلوغ بالإنسان ١٥٢٥
المُتَبَنَّى إلى الفصح الأخير الذي يولجّه، عن طريق الموت، في حياة الملكوت. إذ ذاك يتمّ
ما كان يعترف به في الإيمان والرجاء: «أترجّى قيامة الموتى والحياة في الدهر الآتي»^(١٤).

أ. المسيحيّ وفصحته الأخير

١٦٨١ - الموت، بمعناه المسيحيّ، ينكشف لنا في نور السرّ الفصحيّ، سرّ موت ١٠١٠-١٠١٤
المسيح وقيامته، الذي عليه يرتكز رجاءنا الوحيد. فالمسيحيّ الذي يموت في المسيح يسوع
يهجر هذا الجسد ليقم في جوار الرب^(١٥).

١٦٨٢ - في اليوم الذي يموت فيه المسيحيّ، تنتهي حياته الأسراريّة، ويتمّ ميلاده
الجديد الذي ابتدأ بالمعموديّة، ويتحقّق «شَبْهه» النهائيّ «بصورة الابن»، الشَبْه الذي ناله
بمسحة الروح القدس، واشتراكه في وليمة الملكوت التي استبقها في الافخارستيّا، حتى وإن
بقيت عليه تنقيات لا بدّ منها ليلبس حلّة العرس.

١٦٨٣ - إنّ الكنيسة التي حملت المسيحيّ سرّيّاً كالأمّ في أحشائها، طوال مسيرته ١٠٢٠
الأرضية، ترافقه في نهاية طريقه، لتستودعه بين يدي الآب. إنّها تقربّ للآب، في
المسيح، ابن نعمته، وتدفن، برجاء، في التراب، بذار الجسد الذي سوف يقوم في ٦٢٧

(١٤) قانون إيمان نيقية - القسطنطينية: د ١٥٠ (١٥) ر: ٢ كو ٥: ٨

المجد^(١٦). هذه التقدمة تحتفل بها الكنيسة تمام الاحتفال في الذبيحة الافخارستية. وأمّا البركات التي تسبقها وتليها فهي من قبيل أشباه الأسرار.

٢. الاحتفال بالجنّاز

١٦٨٤ - الجنّاز المسيحيّ هو احتفالٌ ليترجيّ كنسيّ. وهدف الكنيسة، في إقامة هذه الخدمة، أن تعبّر عمّا يقوم من شركة حقيقة بينها وبين الميت، وأن تشرك أيضاً في الجنّاز الجماعة الملتزمة حول الميت، وتبشّرها بالحياة الأبدية.

١٦٨٥ - الطقوس الجنائزية على اختلافها تعبّر عمّا يميّز به الموت المسيحيّ من طابع فصحيّ، وتلبّي ظروف كلّ منطقة وتقاليدها، حتى في ما يتعلّق باللون الليترجيّ^(١٧).

١٦٨٦ - تقترح رتبة الجنّازات في الليترجيا الرومانية صيغاً ثلاثاً للاحتفال بالجنّاز، طبقاً للأمكنة الثلاثة التي يمكن أن تجري فيها المراسم الجنائزية (البيت أو الكنيسة أو المقبرة)، ووفقاً للأهمية التي تنيطها به الأسرة والعادات المحليّة والثقافة والتقوى الشعبيّة. هذا الاحتفال له قاعدة مشتركة بين جميع التقاليد الليترجية ويتضمّن أربع مراحل رئيسية:

١٦٨٧ - استقبال الجماعة: يُفتتح الاحتفال بتحية إيمان. ثم يُستقبل ذوو الفقيد بكلمة تعزية (والتعزية، بمفهومها في العهد الجديد، هي قوّة الروح القدس في الرجاء)^(١٨). وتنتظر الجماعة المصلية على الفقيد، هي أيضاً، «كلمات الحياة الأبدية». موت أحد أعضاء الجماعة (أو تذكّاره السابع أو الثلاثون) إنّما هو من الأحداث التي يجب أن تتخطى بنا آفاق «هذه الدنيا» وتجذب المؤمنين إلى آفاق الإيمان الحقيقي بالمسيح الناهض.

١٦٨٨ - ليترجيا الكلمة، وقت الجنّاز، تقتضي استعداداً دقيقاً باعتبار أن الجماعة الحاضرة قد تضمّ من المؤمنين من لا يتردّدون كثيراً على الليترجيا، أو من أصدقاء الفقيد من ليسوا على دينه. ولا بدّ، في العظة خصوصاً، «من تجنّب الأسلوب التقريظي»^(١٩)، والإطالة على سرّ الموت المسيحيّ، بشعاع المسيح الناهض من بين الأموات.

١٦٨٩ - الذبيحة الافخارستية. عندما يُحتفل بالجنّاز في الكنيسة، تكون الافخارستية هي قلب الحقيقة الفصحية الكامنة في واقع الموت المسيحيّ^(٢٠). إذ ذاك تعبّر الكنيسة عن ارتباطها الفاعل

(١٦) ر: ١ كو ١٥: ٤٢ - ٤٤ (١٧) ر: ل ٨١

(١٨) ر: ١ تس ٤: ١٨ (١٩) ر: رج ٤١ (٢٠) ر: رج ١

بالفقيـد: فهي تقرب إلى الآب، في الروح القدس، ذبيحة موت المسيح وقيامته، وتطلب لابنه المسيحي التنقية من خطاياها وتبعاتها، وقبوله إلى مائدة الملكوت، في ملء الحقيقة الفصحية^(٢١). بواسطة الافخارستيا المحتفل بها على هذا الوجه، تتعلم جماعة المؤمنين، ولا سيما أسرة الفقيد، أن تعيش في الشركة مع «من رقد في الرب»، وذلك بالاشتراك في جسد المسيح الذي هو فيه عضو حي، ٩٥٨ ثم بالصلاة لأجله ومعه.

١٦٩٠ - عندما تودّع الكنيسة الفقيد، «تستودعه الله». «إنه الوداع الأخير الذي به تحيي الجماعة المسيحية أحد أعضائها، قبل أن يوارى جسده القبر»^(٢٢). ويعبر التقليد البيزنطي عن ذلك ٢٣٠٠ بقبلة الوداع للفقيد:

بهذه التحية الأخيرة «نشيد لنزوحه عن هذه الحياة وفراقه، ولكننا نشيد أيضاً لما هنالك من شركة ورباط. فنحن لا نفرق بعضنا عن بعض، لأننا كلنا نسير في طريق واحد وستلاقى في موضع واحد. لن نفرق أبداً لأننا نحيا في المسيح، ونحن الآن متحدون بالمسيح، ذاهبون إليه (...) وسنكون كلنا معاً في المسيح»^(٢٣).

(٢١) ر: رج ٥٦

(٢٢) رج ١٠

(٢٣) القديس سمعان التسالونيكي، في الجنائز، ٣٦٧: آ ك ي ١٥٥، ٦٨٥



القسم الأوسط من تابوت إيونوس باسوس، الذي عُثِرَ عليه تحت «الاعتراف» في كنيسة القديس بطرس بروما، والمؤرخ في سنة ٣٥٩.

وقد مُثِّلَ فيه المسيحُ الممَجَّد، وهو حدثٌ جدًّا (علامة ألوهته)، جالسًا على العرش السماوي، ورجلاه على إله السماء الوثني أورانوس، وقد أحاط به الرسولان بطرس وبولس، وهما يقبلان من المسيح، الذي يلتفتان إليه، دَرَجِين هما الشريعة الجديدة.

وكما قبل موسى من الله الشريعة القديمة على جبل سيناء، كذلك يقبل الرسل الآن، يمثلهم زعيماهم، من المسيح ابن الله، ربَّ السماء والأرض، الشريعة الجديدة، وهي لم تُعد مكتوبة على ألواح من حجر بل محفورة بفعل الروح القدس في قلوب المؤمنين. فالمسيح هو الذي يمنح القوَّة للعيش بحسب «الحياة الجديدة» (ر: § ١٦٩٧). وهو الذي يأتي ليتِمَّمَ فينا ما أوصى به لخيرنا (ر: § ٢٠٧٤).

الجزء الثالث
الحياة في المسيح

١٦٩١ - «أيها المسيحي، إعرف كرامتك. وبما أنك الآن شريك في الطبيعة الإلهية، فلا تنحطْ بعودتك إلى دناءة حياتك الماضية. تذكّر إلى أيّ رأس أنت تنتمي وفي أيّ جسم أنت عضو. تذكّر أنك انتزعت من سلطان الظلمات لتُنْقَل إلى النور وملكوت الله»^(١). ٧٩٠

١٦٩٢ - لقد أعلن قانون الإيمان عظمة عطايا الله للإنسان في عمل خلقه، وأكثر أيضاً بالفداء والتقديس. وما يعلنه الإيمان توليه الأسرار: إن المسيحيين «بالأسرار التي جدّدت ولادتهم» قد أصبحوا «أبناء الله» (١ يو ٣: ١)^(٢)، «شركاء في الطبيعة الإلهية» (٢ بط ١: ٤). وإذ يعلم المسيحيون بإيمانهم كرامتهم الجديدة، فهم مدعوون إلى أن يحياوا بعد ذلك حياة تليق بإنجيل المسيح^(٣). وهم يقبلون، بالأسرار والصلاة، نعمة المسيح ومواهب روحه التي تؤهلهم لها.

١٦٩٣ - لقد عمل المسيح يسوع دومًا ما يرضي الآب^(٤). وعاش دومًا باتّحادٍ كاملٍ معه. وتلاميذه هم كذلك مدعوون إلى أن يعيشوا تحت نظر الآب «الذي يرى في الخفية» (متى ٦: ٦) حتى يصيروا «كاملين كما أنّ الآب السامويّ هو كامل» (متى ٥: ٤٧).

١٦٩٤ - إن المسيحيين، وقد ضُمُّوا بالمعمودية إلى جسد المسيح^(٥)، هم أمواتٌ للخطيئة، أحياءُ لله في المسيح يسوع^(٦)، ومشاركون هكذا في حياة القائم من الموت^(٧). ويستطيع المسيحيون، على آثار المسيح وبالإتّحاد معه^(٨)، أن يسعوا إلى الاقتداء بالله كأولادٍ أحبّاء، وأن يسلكوا في المحبة^(٩)، مطابقين أفكارهم وأقوالهم وأفعالهم على ما في المسيح يسوع من أخلاق^(١٠) ومقتفين آثاره^(١١).

١٦٩٥ - والمسيحيون قد أصبحوا «هيكل الروح القدس» (١ كو ٦: ١٩)، بعد أن «بُزُّوا باسم الرب يسوع المسيح وبروح إلهنا» (١ كو ٦: ١١)، وقُدِّسوا ودُعوا ليكونوا قديسين^(١٢). و«روح الابن» هذا يُعلِّمهم أن يُصلُّوا إلى الآب^(١٣)، ويحملهم، بعد إن

(١) القديس لاون الكبير، مواعظ: ٣: ٢١ (٢) رَ: يو ١: ١٢

(٣) رَ: في ١: ٢٧ (٤) رَ: يو ٨: ٢٩ (٥) رَ: رو ٦: ٥

(٦) رَ: رو ٦: ١١ (٧) رَ: كو ٢: ١٢ (٨) رَ: يو ١٥: ٥

(٩) رَ: أف ٥: ١-٢ (١٠) رَ: في ٢: ٥ (١١) رَ: يو ١٣: ١٢-١٦

(١٢) رَ: ١ كو ٢: ١ (١٣) رَ: غل ٤: ٦

أصبح حياتهم، على أن يسعوا^(١٤) ليثمروا ثمار الروح^(١٥) بالمحبة الفاعلة. والروح القدس الشافي من جروح الخطيئة يجددنا في الصميم بتغيير روحي^(١٦)، وينيرنا ويقوّينا لنحيا حياة «أبناء النور» (أف ٥: ٨) «بالصلاح والبرّ والحق» في كل شيء (أف ٥: ٩).

١٦٩٦ - طريق المسيح «تؤدي إلى الحياة» (متى ٧: ١٤)، والطريق المُخالفة «تؤدي إلى الهلاك» (متى ٧: ١٣)^(١٧). إن مثلَ الطريقين الواردَ في الإنجيل ما زال قائمًا في تعليم الكنيسة. وهو يعني أهمية القرارات الأخلاقية لخلاصنا. «هناك طريقان، واحدهما طريق الحياة والآخر طريق الموت. ولكن بين الاثنين فرقًا كبيرًا»^(١٨).

١٩٧٠

١٦٩٧ - من المهم في التعليم الديني أن نُظهر بكل وضوح ما في طريق المسيح من فرح وما له من تطلّبات^(١٩). فالتعليم الديني في شأن «الحياة الجديدة» (رو ٦: ٤) في المسيح يكون:

٧٣٧ ت - تعليمًا في شأن الروح القدس، المعلم الداخلي للحياة بحسب المسيح، والضيف والضيف اللطيف الذي يُلهم تلك الحياة ويقودها، ويُصلحها، ويؤيها؛

١٩٣٨ ت - تعليمًا في شأن النعمة، لأننا بالنعمة نخُص، وبالنعمة أيضاً يمكن أعمالنا أن تؤتي ثمارًا للحياة الأبدية؛

١٧١٦ ت - تعليمًا في شأن التطويات، لأنّ طريق المسيح تختصرها التطويات، وهي السبيل الوحيد إلى السعادة الأبدية التي يصبو إليها قلب الإنسان؛

١٨٤٦ ت - تعليمًا في شأن الخطيئة والمغفرة، لأنّ الإنسان، ما لم يعترف بأنه خاطئ، لا يستطيع أن يعرف الحقيقة عن ذاته، وهي شرطٌ للسلوك الصحيح، وما لم يُعط المغفرة لا يستطيع احتمال تلك الحقيقة.

١٨٠٣ ت - وتعليمًا في شأن الفضائل الإنسانية يمكن من إدراك ما في الاستعدادات الصحيحة للخير من جمال وإغراء.

(١٤) ر: غل ٥: ٢٥ (١٥) ر: غل ٥: ٢٢ (١٦) ر: أف ٤: ٢٣

(١٧) ر: تث ٣٠: ١٥ - ٢٠ (١٨) الذاخيا ١، ١ (١٩) ر: ن ك ٢٩

- وتعليمًا في شأن الفضائل المسيحية، الإيمان والرجاء والمحبة، مستوحى بعظمة من ١٨١٢ ت مثال القديسين.

- وتعليمًا في شأن وصية المحبة المزدوجة المنتشرة في تضاعيف الوصايا العشر ٢٠٦٧

- وتعليمًا كنسيًا، فالحياة المسيحية إنما تستطيع أن تنمو وتنتشر وتمتد في التبادلات ٩٤٦ ت المتعددة «للخبور الروحية» في «شركة القديسين».

١٦٩٨ - المرجع الأول والأخير لهذا التعليم الديني سيكون على الدوام يسوع المسيح ٤٢٦ نفسه الذي هو «الطريق والحق والحياة» (يو ١٤: ٦). فيالقاء النظر عليه، يستطيع المؤمنون بالمسيح أن يرجوا أنه سيحقق هو نفسه مواعيدَه فيهم، وأنهم سيحبونه بالمحبة التي أحبهم هو بها، بحيث يصنعون الأعمال المناسبة لكرامتهم:

«أرجوك أن تعتبر أن سيدنا يسوع المسيح هو رأسك الحقيقي، وأنتك أحد أعضائه. [...] إنه بالنسبة إليك كالرأس بالنسبة إلى الأعضاء؛ كل ما هو له هو لك، روحه، قلبه، جسده، نفسه، وكل قواه [...]، وينبغي لك أن تستخدمه كأمرٍ خاصة بك لتخدم الله وتسبحه وتمجّده. وأنت له كما أن الأعضاء هي لرأسها. لذلك منيته الحارة أن يستخدم ما هو فيك، كأشياء خاصة به، لخدمة أبيه ومجده»^(٢٠).

«الحياة لي هي المسيح» (في ٢١: ١).

(٢٠) القديس يوحنا اود، في قلب مريم الفاتكة القداسة العجيب ١، ٥: الأعمال الكاملة، الجزء ٦ (باريس

١٩٠٨)، ص ١١٣ - ١١٤

القسم الأول

دعوة الإنسان: الحياة في الروح

الفصل الأول

كرامة الشخص البشري

١٧٠٠ - كرامة الشخص البشري متأصلة في خلقه على صورة الله ومثاله (المقال ٣٥٦ الأول). وهي تكتمل في دعوته إلى السعادة الإلهية (المقال الثاني). ويعود إلى الإنسان أمر حمل نفسه بحرية على هذا الاكتمال (المقال الثالث). والشخص البشري، بأفعاله الحرة (المقال الرابع)، يقبل أو يرفض الامتثال للخير الذي يعد به الله ويشهد به الضمير الأخلاقي (المقال الخامس). والكائنات البشرية تبني نفسها وتكبر من الداخل، وتجعل حياتها كلها، الحسية والروحية، مادة نموها (المقال السادس). فتتم بمؤازرة النعمة، في الفضيلة (المقال السابع). وتتجنب الخطيئة، وإذا ما ارتكبتها فوضت أمرها، كالابن الشاطر^(١)، إلى رحمة أبينا الذي في السماوات (المقال الثامن). فتبلغ هكذا إلى كمال المحبة. ١٤٣٩

المقال الأول

الإنسان على صورة الله

١٧٠١ - «إن المسيح في كشفه عن سر الآب ومحبه يُبين للإنسان حقيقة الإنسان ٣٥٩ في وضوح، ويكشف له عن سمو دعوته»^(٢). ففي المسيح «صورة الله غير المنظور»

(١) ر: لو ١٥: ١١ - ٣١ (٢) ر: كع ٢٢

(كو ١: ١٥)^(٣)، «خُلِقَ الإنسان على «صورة» الخالق و «مثاله». وفي المسيح الفادي والمخلص، أُعيدت الصورة الإلهية التي سُوهت في الإنسان بالخطيئة الأولى، إلى جمالها الأول وشرُفت بنعمة الله^(٤).

١٨٧٨ ١٧٠٢ - صورة الله حاضرة في كلِّ إنسان. وهي تتألق في وحدة الأشخاص على مثال وحدة الأقانيم الإلهية في ما بينها (راجع الفصل الثاني).

٣٦٣ ١٧٠٣ - الشخص البشري، الذي مُنح نفساً «روحانية خالدة»^(٥)، هو «الخلقة الوحيدة التي أرادها الله لذاتها على الأرض»^(٦). وهو منذ الحبل به مُعدُّ للسعادة الأبدية. ٢٢٥٨

٣٣٩ ١٧٠٤ - يشترك الشخص البشري في نور الروح القدس الإلهي وقوته. وهو قادرٌ بعقله ان يفهم نظام الأشياء الذي أقامه الخالق. وهو قادرٌ بإرادته ان يحمل نفسه نحو خيره الحقيقي. وهو يجد كماله في «السعي إلى الحق والخير وفي حبهما»^(٧). ٣٠

١٧٣٠ ١٧٠٥ - لقد مُنح الانسان بمقتضى نفسه وقواه الروحية العقلية والارادية، الحرية «علامة مميزة لصورة الله»^(٨).

١٧٧٦ ١٧٠٦ - يدرك الإنسان بعقله صوت الله الذي يحضه «على فعل الخير وتجنب الشر»^(٩). وعلى كلِّ واحدٍ أن يتبع هذه الشريعة التي تُسمع صوتها في الضمير، وتكتمل في محبة الله والقريب. وممارسة الحياة الأخلاقية تدلُّ على كرامة الشخص.

٣٩٧ ١٧٠٧ - «أغوى الشرير الإنسان منذ بدء التاريخ فأساء استعمال حرّيته»^(١٠). وسقط في التجربة وارتكب الشر. انه يحتفظ بالرغبة في الخير، ولكن طبيعته مجروحةٌ بجرح الخطيئة الأصلية، فأصبح ميّالاً إلى الشر، ومعرضاً للضلال:

«فالإنسان يعاني من انقسام في ذاته. ولهذا فحياة البشر كلها سواء كانت فردية أو جماعية، تبدو صراعاً، وصراعاً مأسوياً، بين الخير والشر، بين النور والظلمات»^(١١).

٦١٧ ١٧٠٨ - لقد أنقذنا المسيح بآلامه من الشيطان والخطيئة، واستحق لنا الحياة الجديدة في الروح القدس. وجددت نعمته ما أفسدته الخطيئة فينا.

(٣) ر: ٢ كو ٤: ٤ (٤) ر: ٢٢ كع (٥) ر: ١٤ كع (٦) كع ٢٤

(٧) ر: ١٥ كع (٨) كع ١٧ (٩) كع ١٦ (١٠) كع ١٣ (١١) كع ١٣

١٧٠٩ - من يؤمن بالمسيح يصبح ابنًا لله. وهذا التبني يغيره بتمكينه من الاقتداء ١٢٦٥
بمثل المسيح، ويجعله قادرًا على الاستقامة في الفعل وعلى ممارسة الخير. ويبلغ التلميذ في
اتّحاده بمخلّصه كمال المحبة أي القداسة. فتنضج الحياة الأخلاقية في النعمة وتفتح حياة
أبدية في مجد السماء. ١٠٥٠

بايجاز

١٧١٠ - «ان المسيح يبين للإنسان حقيقة الإنسان في وضوح، ويكشف له عن سمو
دعوته»^(١٢).

١٧١١ - الشخص البشري الذي مُنح نفسًا روحانية وعقلًا وإرادة هو منذ الحبل به
مهنيًا لله ومُعَدُّ للسعادة الأبدية. وهو ينطلق إلى كماله في «السعي إلى الحق والخير وفي
حبها»^(١٣).

١٧١٢ - الحرية الحقيقية هي، في الانسان، «العلامة المميزة لصورة الله»^(١٤).

١٧١٣ - الإنسان مُلْزَمٌ باتباع الشريعة الأخلاقية التي تحضه على «فعل الخير وتجنب
الشر»^(١٥). وهذه الشريعة تُسمِعُ صوتها في الضمير.

١٧١٤ - الإنسان الذي جرحته الخطيئة الأصلية بجرح في طبيعته، مُعَرَّضٌ للضلال
وميالٍ إلى الشر في ممارسة حرّيته.

١٧١٥ - من يؤمن بالمسيح له الحياة الجديدة في الروح القدس. والحياة الأخلاقية
التي تكبر وتنضج في النعمة لا بدّ من أن تكتمل في مجد السماء.

(١٢) ك ع ٢٢

(١٣) ك ع ١٥

(١٤) ك ع ١٧

(١٥) ك ع ١٦

المقال الثاني دعوتنا إلى السعادة

أ. التطويبات

١٧١٦ - التطويبات هي في القلب من كرازة يسوع. وإعلانها يعيد ما قُطع من مواعيد للشعب المختار منذ ابراهيم، ويكملها بتوجيهها لا إلى التمتع بالأرض فحسب بل إلى ملكوت السماوات:

٢٥٤٦

«طوبى للمساكين بالروح، فإنّ لهم ملكوت السماوات.
طوبى للودعاء، فإنّهم يرثون الأرض.
طوبى للحزاني، فإنّهم يُعزّون.
طوبى للجوع والعطاش إلى البرّ، فإنّهم يُشبعون.
طوبى للرحماء، فإنّهم يُرحّمون.
طوبى لأنقياء القلوب، فإنّهم يعاينون الله.
طوبى لفاعلي السلام، فإنّهم يُدعون أبناء الله.
طوبى للمضطّهدين من أجل البرّ، فإنّ لهم ملكوت السماوات.
طوبى لكم، إذا عَيروكم، واضطهدوكم، وافتروا عليكم بكلّ سوء، من أجلي.
افرحوا وابتهجوا، فإنّ أجركم عظيمٌ في السماوات» (متى ٥: ٣ - ١٢).

١٧١٧ - ان التطويبات ترسم وجه يسوع المسيح وتصف محبته، وتعبّر عن دعوة المؤمنين المشتركين في مجد آلامه وقيامته. وتنير الأفعال والمواقف التي تميّز الحياة المسيحية. إنّها المواعيد البادية التناقض التي تدعم الرجاء في المضايق. وهي تُعلن ما يحصل عليه التلاميذ من الآن بصورة غامضة من البركات والمكافآت. وهي قد بدأت في حياة العذراء مريم وجميع القديسين.

٤٥٩

١٨٢٠

٢. الرغبة في السعادة

١٧١٨ - التطويبات تلبي الرغبة الطبيعية في السعادة. وهذه الرغبة هي من أصل إلهي، وضعها الله في قلب الإنسان ليجتذبه إليه، هو القادر وحده على إشباعها. ١٠٢٤

«كلنا نريد بلا ريب أن نعيش سعداء، وليس في الجنس البشري من لا يوافق على هذه العبارة حتى قبل أن تُقال»^(١٦).

٢٥٤١ «فكيف إذن أسعى إليك، يا رب؟ وبما أنني في سعيي إليك، يا إلهي، أسعى إلى الحياة السعيدة، فاعمل على أن أسعى إليك حتى تحيا نفسي، لأن جسدي يحيا من نفسي ونفسي تحيا منك»^(١٧).

«الله وحده يُشبع»^(١٨).

١٧١٩ - التطويبات تكشف عن هدف الوجود الإنساني، عن الغاية القصوى للأعمال الإنسانية، وهي أن الله يدعونا إلى سعادته الخاصة. وهذه الدعوة موجهة إلى كل واحد شخصياً، ولكن أيضاً إلى الكنيسة في مجموعها، الشعب الجديد المؤلف من الذين تقبلوا الوعد ويحيون به في الإيمان.

٣. السعادة المسيحية

١٧٢٠ - يستعمل العهد الجديد تعابير عدة لإعطاء السعادة، التي يدعو الله الإنسان إليها، طابعها المميز: مجيء ملكوت الله^(١٩)، معاينة الله: «طوبى لأنقياء القلوب فإنهم يعاينون الله» (متى ٥: ٨)^(٢٠)، الدخول في فرح الرب^(٢١)، الدخول في راحة الله^(٢٢):

«هناك نستريح ونعاين، نعاين ونحب، نحب ونسبح. ذلك ما سيكون في النهاية بلا نهاية. وأية غاية أخرى تكون لنا سوى البلوغ إلى الملكوت الذي لا نهاية له؟»^(٢٣)

(١٦) القديس أوغسطينوس، في أخلاق الكنيسة الكاثوليكية ١، ٣، ٤

(١٧) القديس أوغسطينوس، الاعترافات، ١٠، ٢٠، ٢٩

(١٨) توما الأكويني، شرح قانون الرسل، ١٥ (١٩) ر: متى ١٧: ٤

(٢٠) ر: ١ يو ٢: ٣، ١ كو ١٣: ١٢ (٢١) ر: متى ٢١: ٢٥، ٢٣

(٢٢) ر: عب ٤: ٧ - ١١ (٢٣) القديس أوغسطينوس، مدينة الله ٢٢، ٣٠

١٧٢١ - فالله قد وضعنا في العالم لنعرفه، ونخدمه، ونحبه، ونبلغ هكذا الفردوس. والسعادة «تجعلنا مشاركين في الطبيعة الإلهية» (٢ بط ١: ٤) وفي الحياة الأبدية^(٢٤). بها يدخل الإنسان في مجد المسيح^(٢٥) والتمتع بحياة الثالوث.

٢٦٠

١٧٢٢ - إنَّ سعادة كهذه لمَّا يفوق الإدراك والطاقات البشرية وحدها. فهي ناجمة عن عطية مجانية من الله. ولذا يُقال عنها إنها فائقة الطبيعة، كالنعمة التي تهبُّ الإنسان للدخول في التمتع بالله.

١٠٢٨

«طوبى لأنقياء القلوب فإنهم يعاينون الله». أجل، إنَّ الله بحسب عظمته ومجده الذي لا يوصف، «لا يراه أحد ويحيا»، لأنَّ الآب لا يمكن إدراكه؛ ولكنَّه بحسب محبته ورحمته للبشر وبحسب قدرته، يصل إلى حدٍّ منح مُحبَّيه منزلة معاينة الله (...). «لأنَّ ما هو مستحيل عند الناس ممكن عند الله»^(٢٦).

٢٩٤

١٧٢٣ - إنَّ السعادة الموعودة تضعنا أمام خيارات أخلاقية حاسمة. فهي تدعونا إلى تنقية قلوبنا من الغرائز الشريرة، والتماس محبة الله فوق كلِّ شيء. وهي تعلِّمنا أنَّ السعادة الحقيقية ليست في الغنى أو الرفاهية أو المجد البشري أو السلطة، وليست في أيِّ عمل بشريٍّ مهما كان مفيداً، من مثل العلوم والتقنيات والفنون، وليست في أية خليقة، وإنَّما هي في الله وحده ينبوع كل خير وكل حب:

٢٥١٩

٢٢٧

«إنَّ الغنى في يومنا هو الإله الأكبر؛ وله يؤدِّي الجمهور بل كلَّ الجاعة البشرية إكراماً عفويّاً. إنَّهم يقيسون السعادة بمقياس الغنى، وبمقياس الغنى أيضاً يقيسون الكرامة. (...) ويتأتَّى ذلك كلَّه من اعتقاد أنَّ الإنسان الحاصل على الغنى يقدر على كلِّ شيء. فالغنى إذن هو صنمٌ من أصنام اليوم، والشهرة صنمٌ آخر (...). أن يشتهر الإنسان، فيصبح معروفاً، ويحدث ضجيجاً في العالم (أي ما يمكن تسميته صيتاً صحافياً) أمرٌ صار يُعدَّ خيراً في ذاته، خيراً أعظم، وموضوع إجلالٍ حقيقيٍّ هو أيضاً»^(٢٧).

١٧٢٤ - تصف لنا الوصايا العشر، والعظة على الجبل، وتعليم الرسل، السبل التي تؤدِّي إلى ملكوت السماوات. ونسير عليها خطوةً بخطوةً بأعمال يومية، تساندنا نعمة الروح القدس. وتُخصِّبنا كلمة المسيح، فتؤدِّي بتؤدة ثماراً في الكنيسة لمجد الله^(٢٨).

(٢٤) رَ: يو ١٧: ٣ (٢٥) رَ: رو ٨: ١٨

(٢٦) القديس إيريناوس، الرد على الهرطقة ٤، ٢٠، ٥

(٢٧) نيومن، خطاب ٥، في القداسة (٢٨) رَ: مثل الزارع: متى ١٣: ٣-٢٣

بإيجاز

- ١٧٢٥ - التطويات تستعيد وتكمل وعود الله منذ ابراهيم، وتوجهها نحو ملكوت السماوات. وهي تلبي الرغبة في السعادة التي وضعها الله في قلب الإنسان.
- ١٧٢٦ - التطويات تعلمنا الغاية القصوى التي يدعونا الله إليها أي الملكوت ورؤية الله، والمشاركة في الطبيعة الإلهية، والحياة الأبدية، والبنوة، والراحة في الله.
- ١٧٢٧ - سعادة الحياة الأبدية عطية من الله مجانية وهي تفوق الطبيعة، كالنعمة التي تؤدي إليها.
- ١٧٢٨ - تضعنا التطويات أمام خيارات حاسمة في شأن الخيرات الأرضية. وتنقي قلبنا لتعلمنا ان نحب الله أكثر من كل شيء.
- ١٧٢٩ - سعادة السماء تحدّد مقاييس التمييز في استعمال الخيور الأرضية بحسب شريعة الله.

المقال الثالث

حرية الانسان

١٧٣٠ - خلق الله الإنسان عاقلاً، ومنحه كرامة شخص يمتلك المبادرة وله السيطرة على أفعاله. «ترك الله الإنسان في يد اختياره» (سي ١٥: ١٤)، «فيمكن من ان يبحث هو بذاته عن خالقه، حتى إذا التصق به يبلغ بحريته كماله مليئاً وسعيداً»^(٢٩).

٣٠

«الإنسان عاقل، وبذلك هو شبيه بالله، نُحِلِّقُ حراً وسيّد أفعاله»^(٣٠).

أ. الحرية والمسؤولية

١٧٣١ - الحرية هي القدرة، المتأصلة في العقل والإرادة، على الفعل أو عدمه، على فعل هذا أو ذاك، وعلى القيام هكذا، من تلقاء الذات، بأفعال صادرة عن رغبة. وبالإرادة الحرة يُسَيَّرُ كل واحد نفسه. فالحرية في الإنسان هي قدرة على النمو والنضج في الحقيقة وفي الخير. وهي تبلغ كمالها عندما تتوجه شطر الله، سعادتنا.

١٧٢١

١٧٣٢ - طالما لم تلتصق الحرية نهائياً بخيرها الأقصى الذي هو الله، فهي تنطوي على إمكان الاختيار بين الخير والشر. وبالتالي إمكان النمو في الكمال، أو الخور والخطأ. وهي من خصائص الأفعال البشرية حقاً، فتصبح مصدر مدح أو ذم، ثواب أو عقاب.

٣٩٦

١٨٤٩

٢٠٠٦

١٧٣٣ - كلما فعل الإنسان خيراً ازداد حرية. وليس من حرية حقيقية إلا في خدمة الخير والعدالة. واختيار المعصية والشر هو شطط في الحرية يعود إلى عبودية الخطيئة^(٣١).

١٨٠٣

(٢٩) ك ع ١٧ (٣٠) القديس إيريناوس، الرد على الهرطقة ٤، ٤، ٣ (٣١) ز: رو ١٧: ٦

١٧٣٤ - الحرية تجعل الإنسان مسؤولاً عن أفعاله ما دامت بإرادته. ويُسمى التقدم في ١٠٣٦
الفضيلة، ومعرفة الخير، والجهاد الروحي، سيطرة الإرادة على أفعالها. ١٨٠٤

١٧٣٥ - قد تنقص أو تبطل تبعه الفعل والمسؤولية عنه بسبب الجهل، والغفلة، ٥٩٧
والعنف، والخوف، والعادات، والتعلق المفرط، وعوامل نفسية أو اجتماعية أخرى.

١٧٣٦ - كل عمل يُراد لنفسه يُسأل عنه صاحبه:

هكذا سأل الرب آدم بعد الخطيئة في الفردوس: «ماذا فعلت؟» (تك ٣: ١٣). وكذلك سأل ٢٥٦٨
قايين^(٣٢). وكذلك النبي ناتان سأل داود بعد ان زنى بامرأة أوريا وقتله^(٣٣).

ويمكن ان يكون الفعل إرادياً بوجه غير مباشر، عندما ينتج من إهمالٍ في شأن ما كان يجب ان
يُعرف أو يُصنع، كمثال حادثٍ يجري بسبب جهل قانون السير.

١٧٣٧ - قد يسمح الفاعل بحصول نتيجة لا يريد لها، من مثل الإعياء الذي يصيب المرأة ٢٢٦٣
الساهرة على ابنها المريض. وليس هناك من مسؤولية عن النتيجة السيئة إذا لم يردها الإنسان في فعله
غايةً أو وسيلة، كمثال من يحلّ به الموت وهو ينجذ شخصاً في خطر. لكي يكون الفاعل مسؤولاً عن
النتيجة السيئة، لا بد ان تكون هذه متوقعة، وان يكون هو قادراً على تجنبها. كما هي الحال عندما
يرتكب جريمة قتل إنسانٍ سائقٌ وهو سكران.

١٧٣٨ - تمارس الحرية في العلاقات بين الكائنات البشرية. فكل شخص بشريّ
مخلوق على صورة الله له الحق الطبيعي في ان يُعترف به كائنًا حرًا ومسؤولاً. وواجب
الاحترام هذا واجب على الجميع لكل إنسان. والحق في ممارسة الحرية مَطْلَبٌ ملازمٌ
لكرامة الشخص البشريّ، خصوصاً في الشأنين الاخلاقيّ والدينيّ^(٣٤). ولا بد للقانون ٢١٠٦
المدنيّ من الاعتراف به ومن صيانتته في نطاق الخير العام والنظام العام^(٣٥). ٢١٠

٢. الحرية البشرية في التدبير الخلاصي

١٧٣٩ - الحرية والخطيئة. حرية الإنسان محدودةٌ ومعرضةٌ للزلل. وفي الواقع زلّ ٣٨٧
الإنسان وخطئ حرًا. وعندما رفض مشروع محبة الله، خدع نفسه وأصبح عبداً للخطيئة.

(٣٢) ز: تك ١٠: ٤ (٣٣) ز: ٢ صم ١٢: ٧-١٥ (٣٤) ز: ح ٢ د (٣٥) ز: ح ٥ د

٤٠١ وولّد هذا الاستلاب الأول استلاباتٍ أخرى كثيرة. إنّ تاريخ البشرية منذ بداياته، شاهدٌ على ما أنتجه قلب الإنسان من مصائب ومضايقاتٍ نجمت عن سوء استعمال الحرية.

٢١٠٨ ١٧٤٠ - ما يهدّد الحرية. ممارسة الحرية لا تتضمن الحقّ في أن نقول ونفعل كلّ شيء. ومن الخطأ الادّعاء أنّ «الإنسان الحائز الحرية يكتفي بذاته إذ تكون غايته ابتغاء مصلحته الذاتية في التمتع بالخيرات الأرضية»^(٣٦). ومن جهة أخرى، هناك، مرارًا كثيرة، تَجَاهُلٌ وتَعَدٍّ للشروط الاقتصادية والاجتماعية، والسياسية والثقافية، المطلوبة لممارسة الحرية ممارسةً صحيحة. وحالاتُ العمى والجور تلك تُنهك الحياة الأخلاقية، وتضع الأقوياء والضعفاء على السواء في تجربة الخطيئة، بالإساءة إلى المحبة. وبالإبتعاد عن الشريعة الأخلاقية يُضَرُّ الإنسان بحريته، ويتقيّد بذاته، ويقطع ما بينه وبين نظرائه من علائق الأخوة، ويعصى الحقيقة الإلهية.

١٧٤١ - التحرّر والخلاص. لقد نال المسيح بصليبه المجيد الخلاص لكلّ البشر. وفداهم من الخطيئة التي كانت تستعبدهم. «حرّنا المسيح لكي ننعم بالحرية» (غل ١: ٥). فيه نشترك في الحقيقة التي تجعلنا أحرارًا^(٣٧). لقد أعطينا الروح القدس، وكما يعلم الرسول «حيث يكون الروح فهناك الحرية» (٢ كو ٣: ١٧). ونحن منذ الآن نفتخر بحرية أبناء الله^(٣٨).

٢٠٠٢ ١٧٤٢ - الحرية والنعمة. ان نعمة المسيح ليست على الإطلاق منافسةً لحرّيتنا، عندما تتوافق هذه مع جسّ الحقيقة والخير الذي وضعه الله في قلب الإنسان. وعلى العكس، كما تشهد بذلك الخبرة المسيحية في الصلاة على الخصوص، كلّما طوعنا حوافز النعمة، تعاظمت حرّيتنا الداخلية، وثباتنا في المحن وأمام ضغوط العالم الخارجي ومضايقاته. وبفعل النعمة، يربّينا الروح القدس على الحرية الروحية، ليصيرنا مساعدين له أحرارًا، في عمله في الكنيسة وفي العالم:

«أيّها الإله الصالح والقدير، أبعُد عنّا ما يُعيقنا لنكون أحرارًا في إتمام مشيئتك دون قيدٍ من الروح أو الجسد»^(٣٩).

(٣٦) م ع إ، «حرية الضمير»، ١٣ (٣٧) ر: يو ٨: ٣٢

(٣٨) ر: رو ٨: ٢١ (٣٩) ق ر، صلاة للأحد ٣٢

بإيجاز

١٧٤٣ - «ترك الله الإنسان في يد اختياره» (سي ١٥: ١٤)، ليستطيع ان يلتصق بخالقه بحرية، ويبلغ هكذا الكمال السعيد^(٤٠).

١٧٤٤ - الحرية هي القدرة على الفعل أو عدمه، وعلى قيام الإنسان من تلقاء ذاته بأفعال عن رويّة. وهي تبلغ كمال فعلها عندما تتوجّه إلى الله الخير الأعظم.

١٧٤٥ - الحرية من خصائص الأفعال البشرية حقاً. فتجعل الكائن البشري مسؤولاً عن الأفعال التي يفعلها بإرادته. والفعل الذي يفعله عن رويّة يخصّه هو.

١٧٤٦ - قد تنقص أو تبطل تبعّة الفعل والمسؤوليّة عنه بسبب الجهل، والعنف، والخوف، وعوامل نفسية أو اجتماعية أخرى.

١٧٤٧ - الحق في ممارسة الحرية مطلبٌ ملازمٌ لكرامة الإنسان خصوصاً في الشانين الديني والأخلاقي. ولكن ممارسة الحرية لا تتضمن الحق المزعوم في أن نقول ونفعل كلّ شيء.

١٧٤٨ - «لقد حرّرنا المسيح لكي ننعم بالحرية» (غل ١: ٥).

المقال الرابع أخلاقيّة الأفعال البشريّة

١٧٤٩ - ان الحرية تجعل من الإنسان كائنًا أخلاقيًا. وعندما يفعل الإنسان فعلاً عن رويّة يكون كالأب لأفعاله. والأفعال البشريّة، أي تلك التي يختارها الإنسان بحريّة، بعد أن يحكّم فيها الضمير، هي ذات صفة أخلاقيّة. إنّها صالحة أو سيّئة.

١٧٣٢

١. مصادر الأخلاقيّة

١٧٥٠ - أخلاقيّة الأفعال البشريّة منوطة:

- بالموضوع المُختار
- بالغاية المقصودة أو النية
- بظروف الفعل.

فالموضوع والنية والظروف هي «المصادر» أو العناصر التي تتألف منها أخلاقيّة الأفعال البشريّة.

١٧٥١ - الموضوع المختار هو خير تبغيه الارادة عن رويّة. إنه مادّة الفعل البشريّ. والموضوع المختار يحدّد نوع الفعل الإراديّ من الناحية الأخلاقيّة، بحسب معرفة العقل ورؤيته له مطابقاً للخير الحقيقيّ أو مخالفاً له. إنّ قواعد الأخلاقيّة الموضوعيّة تُعلن النظام العقليّ للخير والشر، الذي يشهد به الضمير.

١٧٩٤

١٧٥٢ - تقع النية، في مواجهة الموضوع، ناحية من يفعل الفعل. ولأنّها تقوم في مصدر الفعل الإراديّ، وتحدّده بغايته، فهي عنصرٌ أساسيٌّ في صفة الفعل الأخلاقيّة.

٢٥٢٠

والغاية هي المقصد الأول للنّية، وهي تعني الهدف الذي يرمي إليه الإنسان في فعله. النّية نزوع الارادة إلى الغاية، وهي تطلّع إلى مقصد الفعل. إنّها مطّمح الخير المرتقّب من القيام بالفعل. إنّها لا تقف عند حدود توجيه أفعالنا الفردية، بل بإمكانها توجيه أفعالٍ متعدّدة إلى هدفٍ واحد، وبإمكانها توجيه الحياة بكاملها نحو الغاية القصوى. وعلى سبيل المثال إنّ الخدمة التي يؤدّيها الإنسان غايتهُ مساعدةً القريب، ولكن من الممكن أن يكون الحافزُ عليها، في الوقت عينه، محبةً الله، الغاية القصوى في جميع أفعالنا. ويمكن كذلك أن يصدر فعلٌ واحدٌ عن نياتٍ متعدّدة، من مثل تأدية خدمةٍ للحصول على حُظوة أو للتباهي بها.

١٧٥٣ - النّية الصالحة (كمساعدة القريب، مثلاً) لا تجعل صالحاً أو قوياً سلوكاً هو بحدّ ذاته قبيح (كالكذب والافتراء). إنّ الغاية لا تبرّر الوسيلة. وهكذا لا يمكن تبرير الحكم على بريء بكونه وسيلةً شرعيةً لخلاص الشعب. وفي المقابل، إنّ النّية السيئة المضافة (كالجد الباطل) تجعل سيئاً العمل الذي قد يكون بحدّ ذاته صالحاً (كالإحسان)^(٤١).

١٧٥٤ - الظروف، وبضمنها النتائج، هي العناصر الثانوية في الفعل الأخلاقي. ولها أثرها في جعل أخلاقية الأفعال البشرية تزداد أو تنقص صلاحاً أو سوءاً (مثلاً مبلغ السرقة). وبإمكانها كذلك إنقاص مسؤولية الفاعل أو زيادتها (كمن يأتي فعلاً خوفاً من الموت). ولا تستطيع الظروف بحدّ ذاتها تغيير الصفة الأخلاقية الملازمة للأفعال البشرية نفسها. فلا يمكنها أن تجعل من فعلٍ سيئٍ بحدّ ذاته فعلاً صالحاً أو قوياً.

٢. الأفعال الصالحة والأفعال السيئة

١٧٥٥ - يقتضي الفعل الصالح أخلاقياً أن يكون موضوعه وغايته وظروفه كلها صالحة. فالغاية السيئة تُفسد الفعل، إن كان موضوعه صالحاً في ذاته (كما هي الحال عندما يصلي الإنسان أو يصوم «ليراه الناس»).

(٤١) رَ: متى ٢: ٦ - ٤

بإمكان موضوع الاختيار أن يُفسد وحده كل الفعل. فهناك أنماط من السلوك الواقعي - كالزنى - يكون اختيارها دائماً خاطئاً، لأن اختيارها ينطوي على انحراف في الإرادة، أي على شر أخلاقي.

١٧٥٦ - فمن الخطأ إذن الحكم على أخلاقية الفعل البشري بالاستناد فقط إلى النية التي يصدر عنها أو الظروف التي تحيط به (البيئة، الضغط الاجتماعي، والفعل بتأثير المضايقة أو الاضطراب، الخ). هناك أفعال هي بذاتها وفي ذاتها مُحَرَّمَةٌ تحريمًا ثقیلاً من جرّاء موضوعها، بغض النظر عن الظروف والنيات. تلك هي حال التجديف والجنت والقتل والزنى، فلا يجوز فعل الشر لكي ينتج منه الخير.

١٧٨٩

بإيجاز

١٧٥٧ - الموضوع والنية والظروف هي التي تكون «مصادر» الأخلاقية الثلاثة في الأفعال البشرية.

١٧٥٨ - يُحدّد الموضوع المختار من الناحية الأخلاقية نوع الفعل الإرادي بحسب معرفة العقل ورؤيته له صالحاً أو سيئاً.

١٧٥٩ - «لا يمكن تبرير فعلٍ سيئٍ يصدر عن نيةٍ صالحة»^(٤٢). لأن الغاية لا تبرّر الوسيلة.

١٧٦٠ - يقتضي الفعل الصالح أخلاقياً أن يكون موضوعه وغايته وظروفه صالحة.

١٧٦١ - هناك أنماط من السلوك الواقعي يكون اختيارها دائماً خاطئاً، لأن اختيارها ينطوي على انحراف في الإرادة أي على شر أخلاقي. فلا يجوز فعل الشر لكي ينتج منه خير.

(٤٢) توما الأكويني، في وصيتي المحبة والوصايا العشر، ٦

المقال الخامس أخلاقيّة الأهواء

١٧٦٢ - يتوجّه الشخص البشريّ نحو السعادة بأفعاله الصادرة عن رويّة. وبإمكان ما يشعر به من أهواء وعواطف أن يهيئته لذلك ويساعده فيه.

١. الأهواء

١٧٦٣ - كلمة «الأهواء» هي من التراث المسيحيّ. والعواطف أو الأهواء تدلّ على الانفعالات أو حركات الإحساس التي تجعل الإنسان يميل إلى الفعل أو يُحجم عنه في سبيل ما يُحسّه أو يتخيّله صالحاً أو سيئاً.

١٧٦٤ - تؤلّف الأهواء العناصر الطبيعيّة للنفسية الإنسانية، وهي مكان العبور والرابط بين الحياة الحسّية وحياة الروح. ويشير ربّنا إلى أنّ قلب الإنسان هو مصدر حركة الأهواء^(٤٣).

١٧٦٥ - الأهواء كثيرة. والأعمق أصلاً بينها هو الحبّ الناتج من جاذبيّة الخير. الحبّ يولّد الرغبة في الخير الغائب، وأمل الحصول عليه. وتكون نهاية تلك الحركة في اللذة والفرح بالحصول على الخير. التخوّف من الشرّ يسبّب البغض والكراهيّة، وخشيّة الشرّ الآتي. وتنتهي هذه الحركة في الحزن الناتج من الشرّ الحاضر أو الغضب الذي يقاومه.

١٧٦٦ - «محبة شخصٍ ما، تعني أننا نريد له الخير»^(٤٤). وكلّ النوازع الأخرى إنّما ١٧٠٤

(٤٣) ر: مر ٧: ٢١ (٤٤) توما الأكويني، خ ل ١ - ٢، ٢٦، ٤

مصدرها حركة القلب البشري الأصلية هذه نحو الخير. «فالخير وحده يُحِبُّ»^(٤٥). «الأهواء سيئةٌ إذا كان الحب سيئاً وهي صالحةٌ إذا كان صالحاً»^(٤٦).

٢. الأهواء والحياة الأخلاقية

١٧٦٧ - ليست الأهواء بحد ذاتها صالحةً أو سيئة. ولا تكون لها صفةٌ أخلاقيةٌ إلا بمقدار ارتباطها الفعلي بالعقل والإرادة. وتُدعى الأهواء إراديةً «إمّا لأن الإرادة أثارتها، وإمّا لأن الإرادة لم تُعَقِّها»^(٤٧). ومن خصائص كمال الخير الأخلاقي أو الإنساني أن يُنظَّم العقل الأهواء^(٤٨).

١٨٦٠

١٧٦٨ - ليست العواطف الكبرى هي التي تقرّر أخلاقية الأشخاص أو قداستهم. إنّها المخزن الذي لا يفرغ للصور والعواطف المعبرة عن الحياة الأخلاقية. الأهواء صالحةٌ أخلاقياً عندما تساعد على عملٍ صالح، وهي سيئةٌ في خلاف ذلك. والإرادة المستقيمة توجه نحو الخير والسعادة الحركات الحسية، وتضطلع بالمسؤولية عنها، أما الإرادة السيئة فتسقط في الأهواء المنحرفة وتبيّجها. ويمكن أن تكون الانفعالات والعواطف مؤاتيةً في الفضائل، أو فاسدةً في الرذائل.

١٨٠٣

١٨٦٥

١٧٦٩ - في الحياة المسيحية، يتمم الروح القدس نفسه عمله، بتجيش الكائن كلّهُ بما ينطوي عليه من آلام ومخاوف وأحزان، كما بدا ذلك في نزاع الرب وآلامه. ويمكن، في المسيح، أن تبلغ العواطف البشرية كمالها في المحبة والسعادة الإلهية.

١٧٧٠ - الكمال الأخلاقي يكون بأن يتحرّك الإنسان نحو الخير لا بإرادته فقط وإنّما برغبته الحسية أيضاً، بحسب كلمة المزمور «يرنم قلبي وجسمي للإله الحي» (مز ٨٤: ٣).

٣٠

(٤٥) ر: القديس أوغسطينوس، في الثالث ٨، ٣، ٤

(٤٦) القديس أوغسطينوس، مدينة الله ١٤، ٧

(٤٧) توما الأكويني خ ل ١ - ٢، ٢٤، ١

(٤٨) م س ١ - ٢، ٢٤، ٣

بإيجاز

١٧٧١ - تدلّ كلمة «الأهواء» على الانفعالات والعواطف. ويستطيع الإنسان من خلالها أن يستشعر الخير ويستشف الشر.

١٧٧٢ - الأهواء الرئيسة هي الحب والبغض، والرغبة والخوف، والفرح والحزن والغضب.

١٧٧٣ - ليس في الأهواء، بكونها حركات حسية، خيرٌ أو شرٌّ أخلاقي. ولكنها، بارتباطها أو انفصالها عن العقل والإرادة، يكون فيها خيرٌ أو شرٌّ أخلاقي.

١٧٧٤ - يمكن أن تكون الانفعالات والعواطف مؤاتية في الفضائل، أو فاسدة في الرذائل.

١٧٧٥ - كمالُ الصلاح الأخلاقي ان لا يتحرك الإنسان نحو الخير بإرادته وحدها ولكن أيضاً «بقلبه».

المقال السادس الضمير الأخلاقي

١٧٧٦ - «يكتشف الإنسان في ذات ضميره ناموساً لم يصدر عنه، ولكنه مُلزمٌ بطاعته، وصوته يدعو أبداً ذلك الإنسان إلى حبّ الخير وعمله، وإلى تجنب الشر، ويدوي أبداً في آذان قلبه (...) إنه ناموس حفره الله في قلب الإنسان. والضمير هو المركز الأشدّ عمقاً وسريّة في الإنسان، والهيكل الذي ينفرد فيه إلى الله، ويسمع فيه صوت الله»^(٤٩).

١٩٥٤

١. حكم الضمير

١٧٧٧ - ان الضمير الأخلاقي^(٥٠)، الموجود في قلب الشخص، يوعز إليه في الوقت المناسب ان يفعل الخير ويتجنب الشر. وهو يحكم أيضاً في شأن الاختيارات الواقعية، فيستحسن الصالح منها وينكر السيئ^(٥١). ويؤكد سلطان الحقيقة بالرجوع إلى الخير الأعظم الذي إليه ينجذب الشخص البشري ومنه يتقبل الوصايا. وعندما يصغي الإنسان الفطن إلى الضمير الأخلاقي، يصبح بإمكانه سماع الله الذي يتكلم.

٢٠٧١، ١٧٦٦

١٧٧٨ - الضمير الأخلاقي حُكْمٌ صادرٌ عن العقل يعرف به الشخصُ البشري الصفةَ الأخلاقيةَ للفعل الواقعي الذي سيفعله، أو يفعله الآن، أو قد فعله. وعلى الإنسان، في كلّ ما يقول أو يفعل، أن يتبع بأمانة ما يعلم أنه قويّمٌ وحقٌّ. والإنسان إنَّما يُدرك ويعرف رسوم الشريعة الإلهية بحكم ضميره:

١٧٤٩

(٤٩) لك ١٦ (٥٠) ر: ٢: ١٤ - ١٦ (٥١) ر: ١: ٣٢

الضمير «شريعة» من روحنا ولكنه يتجاوز روحنا، ويُصدر إلينا أوامر، ويشعر بالمسؤولية والواجب، والخوف والرجاء (...). إنه رسول ذاك الذي يكلمنا من وراء الستار، في عالم الطبيعة كما في عالم النعمة، ويعلمنا ويحكمنا. الضمير هو الأول بين جميع نواب المسيح^(٥٢).

١٧٧٩ - ينبغي لكل واحد أن يكون له من الحضور في ذاته ما يجعله يسمع صوت ضميره ويتبعه. ومطلب الحضور الداخلي هذا تشتت ضرورته بسبب ما تعرّضنا له الحياة مراراً، من تجنب التفكير والمحاسبة، أو الرجوع إلى الذات:

«عُدْ إلى ضميرك وسائله (...). عودوا، أيها الاخوة، إلى الداخل، وانظروا، في كل ما تفعلون، إلى الشاهد، إلى الله»^(٥٣).

١٧٨٠ - كرامة الشخص البشري تتضمن وتقتضي استقامة الضمير الأخلاقي. والضمير الأخلاقي ينطوي على إدراك المبادئ الأخلاقية، وتطبيقها في ظروف معينة، بالتمييز العملي للأسباب والخير، وبالنتيجة، على الحكم الصادر على أفعال واقعية فعلت أو ستفعل. والحقيقة في شأن الخير الأخلاقي، المعلنة في شريعة العقل، تُعرف عملياً وواقعياً بالحكم الفطن الذي يُصدره الضمير. ويدعى فطناً الإنسان الذي يختار ما يتوافق مع ذلك الحكم.

١٧٨١ - يُتيح الضمير تحمّل مسؤولية ما يُؤتَى من الأفعال. فإذا صنع الإنسان الشر، يستطيع حكم الضمير القويم أن يبقى فيه الشاهد لحقيقة الخير العامة، وفي الوقت ذاته لحُبث اختياره الفردي. وقرار حكم الضمير يبقى عربون رجاء ورحمة. وهو، إذ يؤكّد الذنب الذي ارتكبت، يذكر بالغفران الذي يجب أن يُطلب، والخير الذي يجب أن يُمارَس أيضاً، والفضيلة التي يجب أن تُتوخى بلا انقطاع وبنعمة الله:

«نُسكن قلبنا أمامه، إذا ما بكّتنا قلبنا، بأن الله أعظم من قلبنا، وعالم بكل شيء» (١ يو ٣: ١٩ - ٢٠).

١٧٨٢ - إن الإنسان له الحق في أن يسلك بضمير وحرية ليتخذ هو شخصياً القرارات الأخلاقية. «ليس من الجائز أن يُكره الإنسان على ما لا يُبيحه ضميره. وليس من الجائز أن يُمنع من عمل ما يقتضيه ضميره ولا سيّما في أمور الدين»^(٥٤).

٢١٠٦

(٥٢) نيومن، رسالة إلى دوق نورفلك، ٥

(٥٣) القديس أوغسطينوس، في رسالة يوحنا إلى البريتين ٨، ٩ (٥٤) ح ٣ د

٢. تنشئة الضمير

١٧٨٣ - لا بدّ من أن يكون الضمير مطلعًا، والحكم الأخلاقيّ مستنيرًا. فالضمير الذي أُحسنت تنشئته يكون قويًّا وصادقًا. فيُصدر أحكامه وفاقًا للعقل، ومتوافقةً مع الخير الحقيقي الذي أرادته حكمة الخالق. ولا بدّ من تربية الضمير عندما يتعلّق الأمر بكائناتٍ بشرية خاضعة لمؤثراتٍ سلبية، ومجرّبةٍ بخطيئةٍ تفضيل حكمها الخاص، ورفض التعاليم الصحيحة.

٢٠٣٩

١٧٨٤ - تربية الضمير هي عمل الحياة كلّها. فتوقّظ الولد منذ السنوات الأولى، لمعرفة الشريعة الداخلية التي يعترف بها الضمير الأخلاقيّ، ولمارستها. التربية الفطنة تعلّم الفضيلة، وهي تصون وتشفي ممّا ينجم عن الضعف والذنوب البشرية، من الخوف والأنانية والكبرياء، والتضايق الناتج من الذنب، ونزوات الرّضى عن الذات. إنّ تربية الضمير تكفل الحرية وتولّد سلام القلب.

١٧٤٢

١٧٨٥ - في تنشئة الضمير يكون كلام الله النور الذي يضيء طريقنا. ولا بدّ لنا من تقبّله في الإيمان والصلاة، وممارسته عمليًّا. وعلينا أيضاً امتحان ضميرنا بالنسبة إلى صليب الربّ، توّارنا مواهب الروح القدس، وتساعدنا شهادة الآخرين وإرشاداتهم، ويكون لنا دليلاً لتعليم الكنيسة الصحيح^(٥٥).

٨٩٠

٣. الاختيار بحسب الضمير

١٧٨٦ - يستطيع الضمير، في مواجهة اختيارٍ أخلاقيّ، أن يُصدر حكمًا يكون إمّا مستقيمًا متوافقًا مع العقل والشريعة الإلهية وإمّا، على العكس، حكمًا خاطئًا يبتعد عنها.

١٧٨٧ - يحدث أحيانًا أن يواجه الإنسان حالاتٍ تجعل الحكم الأخلاقيّ أقلّ ثباتًا، والقرار صعبًا. ولكن عليه دومًا أن يبحث عمّا هو قويٌّ وصالح، وأن يميّز مشيئة الله التي تعبّر عنها الشريعة الإلهية.

١٩٥٥

- ١٧٨٨ - لذلك يسعى الإنسان إلى تفهّم معطيات الخبرة وعلامات الأزمنة، مستندًا ١٨٠٦ إلى فضيلة الفطنة، وإلى نصائح الأشخاص الفُهاء وإلى مؤازرة الروح القدس ومواهبه.
- ١٧٨٩ - هناك بعض قواعد يُعمَلُ بها في جميع الحالات: ١٧٥٦
- لا يُسمح إطلاقًا أن يُصنَعَ الشرّ لينتج منه الخير.
- «القاعدة الذهبية»: «كلُّ ما تريدون ان يفعل الناس بكم فافعلوه أنتم أيضاً بهم» ١٩٧٠ (متى ١٢: ٧)^(٥٦).
- المحبة تكون دائمًا في سياق احترام القريب وضميره: «إذا ما خطيتم هكذا إلى ١٨٢٧ الاخوة وجرحتم ضميرهم (...) فإنّنا نخطأون إلى المسيح» (١ كو ٨: ١٢). «إنّه لحسنٌ ان ١٩٧١ لا (...) تعمل شيئًا يكون سببَ عثارٍ أو سقوطٍ أو ضعفٍ لأخيك» (رو ١٤: ٢١).

٤. الحكم الخاطيء

- ١٧٩٠ - إنّ الكائنَ البشريّ مُلزَمٌ دومًا بالخضوع لحكم ضميره الأكيد. وإذا خالفه ١٧٩٠ عن رويّة فهو يحكم على نفسه بنفسه. وقد يحدث أن يكون الضمير الأخلاقيّ في حالة جهل، فيُصدر أحكامًا خاطئةً على أفعال ستُفعل أو فُعلت.
- ١٧٩١ - يمكن ان يُنسب هذا الجهل مرارًا إلى المسؤولية الشخصية. تلك هي الحال ١٧٠٤ «عندما الإنسان قلما يُعنى بالبحث عن الحق والخير، وعندما تكاد الخطيئة تُعمي ضميره شيئًا فشيئًا»^(٥٧). وفي هذه الحالة يكون الشخص مُذنبًا بالشرّ الذي صنعه.
- ١٧٩٢ - جهلُ المسيح وإنجيله، وما يصدر عن الآخرين من أمثلة سيئة، وعبوديّة ١٣٣ الأهواء، وادّعاء استقلالٍ ذاتيٍّ خاطيءٍ للضمير، ورفض سلطة الكنيسة وتعليمها، وفقدانُ التوبة والمحبة، تلك أمورٌ يمكن أن تكون مصدرَ انحرافات الحكم في السلوك الأخلاقيّ.
- ١٧٩٣ - إذا كان الجهل، على العكس، مُطبّقًا، أو كان الحكم خاطئًا دون أن ١٨٦٠

يتحمّل الإنسان مسؤولية أخلاقية، لا يمكن أن يُنسب إلى الشخص ما صنع من شرّ. ولكن ذلك يبقى شرّاً، وحرماناً، وانحرافاً. فلا بدّ من السعي إلى اصلاح ضلالات الضمير الأخلاقي.

١٧٩٤ - الضمير الصالح النقيّ ينيره الإيمان الحقيقيّ، لأنّ المحبة تصدّر في الوقت ذاته «عن قلبٍ طاهرٍ وضميرٍ صالحٍ وإيمانٍ لا رثاء فيه» (١ تي ١: ٥)^(٥٨).

«بقدر ما يتغلّب الضمير القويم، يبتعد الأفراد كما تبتعد الجماعات عن القرار الأعمى، ويعملون على تطبيق النظم الأخلاقية الموضوعية»^(٥٩).

١٧٥١

بإيجاز

١٧٩٥ - «الضمير هو المركز الأشدّ عمقاً وسريّة في الإنسان، والهيكَل الذي ينفرد فيه إلى الله ويسمع فيه صوت الله»^(٦٠).

١٨٩٦ - الضمير الأخلاقيّ هو حكمٌ صادر عن العقل يعرف به الشخصُ البشريّ الصفة الأخلاقية للفعل الواقعيّ.

١٧٩٧ - بالنسبة إلى الإنسان الذي صنع الشر، يبقى قرارُ الضمير عربون توبةٍ ورجاء.

١٧٩٨ - يكون الضمير الذي أحسنت تنشئته قوياً وصادقاً. فيُصدر أحكامه متطابقةً مع العقل ومتوافقةً مع الخير الحقيقيّ الذي أرادته حكمة الله. وعلى كلّ إنسان أن يتخذ الوسائل لتنشئة ضميره.

١٧٩٩ - يستطيع الضمير، في مواجهة اختيارٍ أخلاقيّ، أن يُصدر حكماً يكون إما مستقيماً متوافقاً مع العقل والشرعة الإلهية، وإما، على العكس، حكماً خاطئاً يبتعد عنها.

١٨٠٠ - إنّ الكائن البشريّ مُلزم بالخضوع لحكم ضميره الأكيد.

١٨٠١ - يمكن أن يبقى الضمير الأخلاقيّ في حالة الجهل، أو أن يُصدر أحكاماً خاطئة. وهذان الجهل والخطأ ليسا دائماً خالين من المسؤولية.

١٨٠٢ - كلام الله هو نورٌ لخطواتنا. ولا بدّ لنا من تقبله في الإيمان والصلاة، ومن ممارسته عملياً. وهكذا ينشأ الضمير الأخلاقيّ.

(٥٨) ر: ١ تي ٣: ٩؛ ٢ تي ١: ٣؛ ١ بط ٣: ٢١؛ أع ١٦: ٢٤ (٥٩) كع ١٦ (٦٠) كع ١٦

المقال السابع

الفضائل

١٨٠٣ - «كلُّ ما هو حقٌّ وكرامة، وعدلٌ ونقاوة، ولطفٌ وشرف، وكلُّ ما هو فضيلةٌ وكل ما يُمتدح، كلُّ هذا فليكن مَحَطَّ أفكاركم» (في ٤: ٨).

الفضيلة هي استعدادٌ عاديٌّ وثابتٌ لفعل الخير. وهي تُتيح للشخص ليس فقط أن ١٧٣٣ يفعل أفعالاً صالحةً وإنما أن يعطي أفضل ما فيه. والشخصُ الفاضل يسعى بكلِّ قواه ١٧٦٨ الحسيّة والروحيّة إلى الخير، ويمضي وراءه ويختاره في أفعالٍ واقعيّة. «هدف الحياة الفاضلة هو في أن نصير مثل الله»^(١).

١. الفضائل الإنسانية

١٨٠٤ - الفضائل الإنسانية هي مواقفٌ راسخة، واستعداداتٌ ثابتة، وكلماتٌ عاديّة في العقل والإرادة تنسّق أفعالنا، وتنظّم أهواءنا، وتقود سلوكنا بحسب العقل والإيمان. وهي تمنح السهولة، والتسلّط على الذات، والفرح، لسلوك حياةٍ أخلاقيّة ٢٥٠٠ صالحة. الإنسان الفاضل هو الذي يمارس الخير بحريّة.

الفضائل الأدبيّة يكتسبها الإنسان. إنّها ثمارُ الأفعال الصالحة أخلاقياً وبذاؤها، وهي تهَيِّء جميع قوى الكائن البشريّ للمشاركة في الحبّ الإلهي. ١٨٢٧

(٦١) القديس غريغوريوس النيصي، في التطويبات ١

تمييز الفضائل الرئيسة

١٨٠٥ - فضائل أربع لها دور محوري، فتدعى لذلك «رئيسة»؛ وتتجمع حولها سائر الفضائل. إنها الفطنة، والعدل، والقوة، والقناعة. «إذا كان أحد يحب البر، فالفضائل هي ثمار أتعابه، لأنه يُعلّم القناعة والفطنة والعدل والقوة» (حك ٨: ٧). والكتاب يمتدح هذه الفضائل بألفاظ أخرى في مقاطع عديدة.

١٨٠٦ - الفطنة هي الفضيلة التي تهبّي العقل العملي لتمييز خيرنا الحقيقي في كل ظرف، ولاختيار الوسائل القويمة لإتمامه. «ذو الدهاء يفطن لمسيره» (مثل ١: ١٥). «الزموا التعقل والقناعة (للقيام) بالصلوات» (١ بط ٤: ٧). كتب القديس توما^(٦٣) بعد أرسطو أن الفطنة هي «القاعدة القويمة للعمل». وهي تتميز من التهيّب أو الخوف أو المخادعة أو النفاق. وتدعى حوزيّة الفضائل، لأنها تقود الفضائل الأخرى مبيّنة لها القاعدة والقياس. الفطنة هي الدليل المباشر لحُكم الضمير. والإنسان الفطن يقرّر وينظّم سلوكه بحسب ذلك الحُكم. وبالاتماد على هذه الفضيلة نطبّق تطبيقاً صحيحاً المبادئ الأخلاقية على الحالات الخاصة، ونتغلّب على الحيرة في شأن الخير الذي يجب فعله والشر الذي يجب تجنبه.

١٧٨٨

١٧٨٠

١٨٠٧ - العدل هو الفضيلة الأخلاقية، التي قوامها إرادة ثابتة وراسخة، لإعطاء الله والقريب ما يحقّ لهما. والعدل تجاه الله يدعى «فضيلة العبادة». وهو تجاه البشر، يهبّي لاحترام حقوق كل واحد، وجعل العلائق البشرية في انسجام يعزّز الانصاف بالنسبة إلى الأشخاص والخير العام. الإنسان البارّ، الوارد ذكره مراراً في الكتب المقدسة، يتميز باستقامة طبيعية في الأفكار، وسلوكٍ قويم تجاه القريب. «لا تحابوا صغيراً ولا تُجلّوا عظيمًا بل بالعدل تحكم لقريبك» (أح ١٩: ١٥). «أيها السادة، أدّوا إلى عبيدكم ما هو عدلٌ وإنصاف، عالين أنّ لكم، أنتم أيضاً، سيّداً في السماء» (كو ٤: ١).

٢٠٩٥

٢٤٠١

١٨٠٨ - القوة هي الفضيلة الأخلاقية التي تؤمّن، في المصاعب، الثبات والصمود في السعي إلى الخير. إنها تُثبّت العزم على مقاومة التجارب، والسيطرة على العقبات في الحياة الأخلاقية. فضيلة القوة تمكّن من التغلّب على الخوف، حتى الخوف من الموت،

٢٨٤٨ ومواجهة الميكن والاضطهادات. إنها تهتئ للضي حتى نكران الذات والتضحية
٢٤٧٣ بالحياة للدفاع عن قضية عادلة. «الرب قوتي وتسبيحي» (مز ١١٨: ١٤). «في العالم
ستكونون في شدة، ولكن، لتطب نفوسكم، إني قد غلبت العالم» (يو ١٦: ٣٣).

١٨٠٩ - القناعة هي الفضيلة الأخلاقية التي تكبح جماح شهوة الملمات وتمنح
الآتزان في استعمال الخيرات المخلوقة. وهي تؤمن سيطرة الإرادة على الغرائز، وتحفظ
الغائب في حدود الاستقامة. ان الرجل القنوع يوجه نحو الخير شهواته الحسية، ويحافظ
٢٣٤١ على اعتدال مقدس، و «لا يتبع هواه ليسير في شهوات قلبه»^(٦٣). القناعة يمتدحها مراراً
العهد القديم: «لا تكن تابعا لشهواتك بل عاص أهواءك» (سي ١٨: ٣). وهي تدعى
٢٥١٧ في العهد الجديد «تعقلاً» أو «صحوًا». يجب أن «نحيا في الدهر الحاضر على مقتضى
التعقل والعدل والتقوى» (تي ٢: ١٢).

«الحياة الصالحة ليست سوى محبة الله بكل القلب وكل النفس وكل الفعل. ونحتفظ له بمحبة
كاملة (بالقناعة) لا يزعزعها سوء (وهذا ما يتعلق بالقوة) ولا تخضع إلا له (وهذا هو العدل)،
وتسهر للتمييز بين كل الأشياء حتى لا يفاجئها مكر أو كذب (وهذه هي الفطنة)»^(٦٤).

الفضائل والنعمة

١٨١٠ - إن الفضائل البشرية المكتسبة بالتربية، وبالأفعال الصادرة عن روية،
وبالثبات المتجدد دائماً، على الجهد، تنقيها نعمة الله وتسمو بها. وهي بعون الله تشدد
الخلق، وتسهل ممارسة الخير. والإنسان الفاضل يكون سعيداً بممارستها.

١٨١١ - ليس من السهل على الإنسان الذي جرحته الخطيئة أن يحتفظ بالآتزان
الأخلاقي. وعطية الخلاص بالمسيح تمنحنا النعمة الضرورية للثبات في السعي إلى
الفضائل. على كل واحد أن يلتمس دائماً نعمة النور والقوة هذه، وأن يلجأ إلى الأسرار،
٢٠١٥ ويتعاون مع الروح القدس، وأن يلبي دعواته إلى حب الخير والاحتراز من الشر.

(٦٣) ر: سي ٢: ٥؛ ٣٧: ٢٧ - ٣١

(٦٤) القديس اوغسطينوس، أخلاق الكنيسة الكاثوليكية ١، ٢٥، ٤٦

٢. الفضائل الإلهية ٢٠٨٦-٢٠٩٤

٢٦٥٦-٢٦٥٨

١٨١٢ - تتأصل الفضائل الإنسانية في الفضائل الإلهية، التي تجعل القوى الإنسانية ملائمة للمشاركة في الطبيعة الإلهية^(٦٥). لأن الفضائل الإلهية تستند مباشرة إلى الله. وهي تهتئء المسيحيين لأن يحيا في علاقة مع الثالوث الأقدس. فصدرها وعلتها وموضوعها الله الواحد والثالوث. ١٢٦٦

١٨١٣ - الفضائل الإلهية هي في أساس الفعل الأخلاقي المسيحي، وهي تُعشيه وتميِّزه. وهي التي تعطي الفضائل الأخلاقية صورتها وتحييها. ينفخ الله بها نفس المؤمنين ليجعلهم قادرين على أن يسلكوا كأبنائه، وأن يستأهلوا الحياة الأبدية. إنها عربون حضور الروح وفعله في قوى الكائن البشري. والفضائل الإلهية ثلاث: الإيمان والرجاء والمحبة^(٦٦). ٢٠٠٨

الإيمان ١٤٢-١٧٥

١٨١٤ - الإيمان هو الفضيلة الإلهية التي بها نعتقد وجود الله، وكل ما كلمنا به وأوحى، وتعرضه الكنيسة المقدسة علينا لنعقده، لأن الله هو الحق ذاته. بالإيمان «يسلم الإنسان أمره كله لله»^(٦٧). لذلك يسعى المؤمن إلى معرفة إرادة الله وإلى فعلها. «البار بالإيمان يحيا» (رو ١: ١٧). والإيمان الحي «يعمل بالمحبة» (غل ٥: ٦). ٥٠٦

١٨١٥ - عطية الإيمان تبقى في من لم يخطئ إليها^(٦٨). ولكن «بدون الأعمال يكون الإيمان ميتاً» (يع ٢: ٢٦). وإذا فقد الإيمان الرجاء والمحبة فهو لا يجعل المؤمن متحداً اتحاداً كاملاً بالمسيح، ولا يجعله عضواً حياً في جسده.

١٨١٦ - تلميذ المسيح مُلزم لا بأن يحافظ على الإيمان ويحيا به فقط، وإنما أيضاً بأن يعترف به، ويشهد له باطمئنان، وينشره: «على الجميع أن يكونوا مستعدين للاعتراف بالمسيح أمام الناس، وأن يتبعوه على درب الصليب، وسط الاضطهادات التي لا تفارق ٢٤٧١

(٦٥) ر: ٢ بط ١: ٤ (٦٦) ر: ١ كو ١٣: ١٣ (٦٧) ول ٥

(٦٨) ر: مجمع ترنت، الجلسة ٦ أ، قرار في التبرير، ١٥: د ١٥٤٤

الكنيسة أبدياً»^(٦٩). خدمة الإيمان والشهادة له لا بدّ منها للخلاص: «كلّ من يعترف بي قدام الناس، أعترف أنا أيضاً به قدام أبي الذي في السماوات. وأما من يُنكرني قدام الناس، فإنّي أنكره، أنا أيضاً، قدام أبي الذي في السماوات» (متى ١٠: ٣٢ - ٣٣).

الرجاء

١٨١٧ - الرجاء هو الفضيلة الإلهية التي بها نرغب في ملكوت السماوات، والحياة الأبدية، رغبتنا في سعادتنا، واضعين ثقتنا بمواعيد المسيح، ومستندين لا إلى قوانا بل إلى عون نعمة الروح القدس. «لنتمسك باعتراف الرجاء على غير انحراف، لأنّ الذي وعد أمين» (عب ١٠: ٢٣). هذا الروح «أفاضه علينا بوفرة، بيسوع المسيح مخلصنا، حتى إذا تبرّنا بنعمة المسيح نصير ورثة على حسب رجاء الحياة الأبدية» (تي ٣: ٦ - ٧).

١٨١٨ - إن فضيلة الرجاء تلبّي التوق إلى السعادة الذي وضعه الله في قلب كلّ إنسان، وتضطلع بالآمال التي تبعث الناس على العمل، وتنقيها لتوجّهم نحو ملكوت السماوات. إنها تصون من تخاذل العزم، وتساند حين التخلّي، وتطيّب النفس في ترقّب السعادة الأبدية. إنّ حافز الرجاء يمنع الأنانية، ويقود إلى سعادة المحبة.

١٨١٩ - الرجاء المسيحي يُعيد ويكمل رجاء الشعب المختار الذي أصله ومثاله رجاء إبراهيم، وقد أوفت به في إسحق مواعيد الله وطهرته محنة المحرقة^(٧٠). «لقد آمن على خلاف كلّ رجاء فصار أباً لأُمم كثيرة» (رو ٤: ١٨).

١٨٢٠ - ينبسط الرجاء المسيحيّ منذ بدء كرازة يسوع في إعلان التطويات. فالتطويات تسمو برجائنا إلى السماء كما إلى أرض الميعاد الجديدة؛ وترسم طريقها عبّراً ما ينتظر تلاميذ يسوع من محن. ولكنّ الله يحفظنا، باستحقاقات يسوع المسيح وآلامه في «الرجاء الذي لا يخذل» (رو ٥: ٥). إنّ الرجاء هو «مرساة النفس» الأمانة والراسخة «التي تنفذ... إلى حيث دخل يسوع لأجلنا كسابق» (عب ١٩: ٦ - ٢٠). وهو أيضاً سلاحٌ يحرسنا في معركة الخلاص: «فلنلبس الإيمان والحبة درعاً، ورجاء الخلاص خوذة» (١ تس ٥: ٨). وهو يعطينا الفرح في المحنة نفسها: «وليكن فيكم فرح الرجاء، كونوا صابرين

في الضيق» (رو ١٢: ١٢). وهو يُعبّر عنه ويُغذّى في الصلاة، وخصوصاً صلاة «الأبانا»، التي هي موجز كل ما يحملنا الرجاء على أن نرغب فيه.

٢٧٧٢

١٨٢١ - نستطيع إذن أن نرجو مجد السماء، الذي وعد به الله محبيه^(٧١) والعاملين مشيئته^(٧٢). ويجب على كل واحد في كل ظرف، أن يرجو، بنعمة الله، «الثبات إلى المنتهى»^(٧٣)، والحصول على فرح السماء، كمكافأة من الله أبدية، على الأعمال الصالحة المعمولة بنعمة المسيح. والكنيسة، في الرجاء، تصلي لكي «يخلص جميع الناس» (١ تي ٢: ٤). وهي تتوق إلى أن تكون، في مجد السماء، متحدة بالمسيح عريسها:

٢٠١٦

١٠٣٧

«تَرَجِّجِي، يا نفسي، تَرَجِّجِي. تجهلين اليوم والساعة. إسهرِي بدقة، فكل شيء يمرّ بسرعة، على كون نفاد صبرك يجعل الأكيد موضوع ارتياب، والقصير جداً من الوقت طويلاً. فَكَّرِي أَنَّكَ كَلَّمَا ازددتِ انخراطاً في المعركة يقوى برهانك على ما لإهلك عندك من حب، وتزداد مسرّتك ذات يوم مع حبيبك، في سعادة ونشوة ليس لهما من نهاية»^(٧٤).

الحبة

١٨٢٢ - المحبة هي الفضيلة الإلهية التي بها نودّ الله فوق كل شيء لأجل ذاته، ونودّ القريب كنفسنا لأجل الله.

١٧٢٣

١٨٢٣ - جعل يسوع من المحبة وصية جديدة^(٧٥). ولقد أظهر محبة الآب التي يتقبلها، بمحبته الخاصة «حتى النهاية» (يو ١٣: ١). والتلاميذ يقتدون بمحبة يسوع التي يتقبلونها هم أيضاً في ذواتهم بمحبتهم لبعضهم البعض. لذلك قال يسوع: «كما أحبني الآب أنا أيضاً أحببتكم، فاثبتوا في محبتي» (يو ١٥: ٩). وأيضاً: «هذه وصيتي: أن يحب بعضكم بعضاً كما أحببتكم أنا» (يو ١٥: ١٢).

١٩٧٠

١٨٢٤ - إن المحبة التي هي ثمرة الروح وكمال الناموس تحفظ وصايا الله ومسيحه: «اثبتوا في محبتي. إن حفظتم وصاياي تثبتون في محبتي» (يو ١٥: ٩ - ١٠)^(٧٦).

٧٣٥

(٧١) ر: رو ٨: ٢٨ - ٣٠ (٧٢) ر: متى ٧: ٢١

(٧٣) ر: متى ١٠: ٢٢؛ ر: مجمع ترنت، الجلسة ٦ أ، قرار في التبرير، ١٣: د ١٥٤١

(٧٤) القديسة تيريزيا يسوع، هتافات ١٥، ٣ (٧٥) ر: يو ١٣: ٣٤ (٧٦) ر: متى ٢٢: ٤٠؛ ر: رو ١٣: ٨ - ١٠

١٨٢٥ - لقد مات المسيح محبةً لنا عندما كنّا «أعداء» (رو ٥: ١٠). والربُّ يطلب منا ٦٠٤ أن نحَبَّ مثله حتى أعداءنا^(٧٧). وأن نكون القريبَ للأبعد^(٧٨)، وأن نحَبَّ الأولاد^(٧٩) والفقراء مثله^(٨٠).

لقد رسم القديس بولس لوحةً فريدةً للمحبة: «المحبة تتأني وترفق، المحبة لا تحسد، المحبة لا تتباهى، ولا تنتفخ. لا تأتي قباحة، ولا تطلب ما هو لنفسها. لا تحتد ولا تظنّ السوء. لا تفرح بالظلم بل تفرح بالحق. تتغاضى عن كل شيء، وتصدق كل شيء، وترجو كل شيء، وتصبر على كل شيء» (١ كو ١٣: ٤ - ٧).

١٨٢٦ - ويقول الرسول أيضاً: «بدون محبة لستُ بشيء...» وكل امتياز وخدمة حتى الفضيلة... «بدون محبة لا تنفعني شيء»^(٨١). المحبة تسمو على الفضائل كلّها، هي الفضيلة الإلهية الأولى: «الآن يثبت الإيمان والرجاء والمحبة، هذه الثلاثة. لكن أعظمهن هي المحبة» (١ كو ١٣: ١٣).

١٨٢٧ - المحبة هي التي تُحيي وتُلهم ممارسة جميع الفضائل. إنّها «رباط الكمال» ٨١٥ (كو ٣: ١٤)، هي صورة الفضائل، تربطها وتُنسّق بعضها مع بعض. إنّها مصدر ممارستها المسيحية ومنتهاتها. المحبة تُثبت وتنقي قوة حبنا الإنسانية، وتسمو بها إلى كمال محبة ٨٢٦ الله الفاتقة الطبيعة.

١٨٢٨ - ممارسة الحياة الأخلاقية التي تُنعشها المحبة تعطي المسيحيّ حرية أبناء الله الروحية. فلا يقف أمام الله كعبد، يخاف خوف العبد، ولا كمرتزق يسعى إلى أجر، ولكن ١٩٢٧ كابن يبادل بحبه حبّ «من أحبنا أولاً» (١ يو ٤: ١٩).

«إننا إمّا نخيد عن الشرّ خوفاً من العقاب فنكون مثل العبيد، وإمّا نجري وراء إغراء المكافأة فنكون مثل المرتزقة. وإمّا أخيراً نخضع لأجل الخير ذاته ومحبة لصاحب الأمر... فنكون عندئذ مثل الأبناء»^(٨٢).

١٨٢٩ - ثمر المحبة الفرح والسلام والرحمة؛ وهي تقتضي الاحسان وإصلاح ٢٥٤٠ القريب؛ إنها تُريد الخير؛ وتحمل على المعاملة بالمثل، وتبقى نزيهة سمحاء؛ هي صداقة ومشاركة:

(٧٧) رَ: متى ٥: ٤٤ (٧٨) رَ: لو ١٠: ٢٧-٣٧ (٧٩) رَ: مر ٩: ٣٧

(٨٠) رَ: متى ٢٥: ٤٠، ٤٥ (٨١) رَ: ١ كو ١٣: ١-٣ (٨٢) القديس باسيليوس، القوانين، مقدّمة ٣

«منتهى جميع أعمالنا هو المحبة. هنا الخاتمة؛ فإذا كنا نعدو فللحصول عليها، إننا نعدو إليها؛ وعندما نصل، فيها نجد راحتنا»^(٨٣).

٣. مواهب الروح القدس وثماره

١٨٣٠ - مواهب الروح القدس هي التي تساند حياة المسيحيين الأخلاقية. وهذه المواهب هي استعدادات دائمة تجعل الإنسان يتبع حوافز الروح القدس بطواعية.

١٨٣١ - مواهب الروح القدس السبع هي الحكمة، والفهم، والمشورة، والقوة، والعلم، والتقوى، ومخافة الله. إنها بكاملها تخص المسيح ابن داود^(٨٤). وهي تتم فضائل من يتقبلونها وتقودها إلى الكمال، وتجعل المؤمنين يخضعون بطواعية وسرعة للإلهامات الإلهية.

١٢٩٩

١٢٦٦

«ليهدني روحك الصالح في أرضٍ مستقيمة» (مز ١٤٣: ١٠).

«إن جميع الذين يقتادهم روح الله هم أبناء الله... أبناءُ فإذن ورثة أيضاً، ورثة الله، ووارثون مع المسيح» (رو ٨: ١٤، ١٧).

١٨٣٢ - ثمار الروح هي كمالات يُنشئها فينا الروح القدس كبواكير المجد الأبدي. والتقليد الكنسي يعدد منها اثنتي عشرة: «المحبة والفرح والسلام، والصبر وطول الاناثة واللطف والصلاح، والمساحة والأمانة والوداعة والعفاف، والطهارة» (غل ٥: ٢٢ - ٢٣).

٧٣٦

بإيجاز

١٨٣٣ - الفضيلة هي استعدادٌ عاديٌّ وراسخٌ لعمل الخير.

١٨٣٤ - الفضائل البشرية هي استعدادات ثابتة في العقل والإرادة، تُنسّق أفعالنا

(٨٣) القديس أوغسطينوس، في رسالة يوحنا إلى البرتئين ١٠، ٤

(٨٤) ر: أش ١١: ٢ - ١

دعوة الإنسان: الحياة في الروح ٥٤٣

وتنظم أهواءنا وتقود سلوكنا بحسب العقل والإيمان. ويمكن جمعها حول أربع فضائل رئيسية: الفطنة، والعدل، والقوة والقناعة.

١٨٣٥ - الفطنة تهَيء العقل لتمييز خيرنا الحقيقي في كل ظرف، ولاختيار الوسائل القويمة لإتمامه.

١٨٣٦ - العدل قوائمه إرادة ثابتة ورأسخة لإعطاء الله والقريب ما يحقّ لهما.

١٨٣٧ - القوة تؤمن في المصاعب الثبات والصمود في السعي إلى الخير.

١٨٣٨ - القناعة تكبح جماح شهوة الملذات الحسية وتمنح الاتزان في استعمال الخيور المخلوقة.

١٨٣٩ - الفضائل الأدبية تنمو بالتربية، وبالأفعال الصادرة عن روية، وبالثبات على الجهد. والنعمة الإلهية تنقيها وتسمو بها.

١٨٤٠ - الفضائل الإلهية تهَيء المسيحيين لأن يحيا في علاقة مع الثالوث الأقدس. مصدرها وعلتها وموضوعها الله معروفاً بالإيمان ومرجواً ومحبوفاً لذاته.

١٨٤١ - الفضائل الإلهية ثلاث، هي: الإيمان والرجاء والمحبة^(٨٥). وهي تعطي جميع الفضائل الأخلاقية صورتها وتحياها.

١٨٤٢ - بالإيمان نعتقد وجود الله، وكل ما أوحى به إلينا، وتعرضه الكنيسة علينا لنعتقد به.

١٨٤٣ - بالرجاء نبتغي من الله وننتظر بثقة رأسخة الحياة الأبدية والنعم لاستحقاقها.

١٨٤٤ - بالمحبة نود الله فوق كل شيء، والقريب كنفسنا لأجل الله. إنها «رابط الكمال» (كو ٣: ١٤) وصورة الفضائل كلها.

١٨٤٥ - مواهب الروح القدس السبع المعطاة للمسيحيين هي الحكمة والفهم والمشورة والقوة والعلم والتقوى ومخافة الله.

المقال الثامن

الخطيئة

١. الرحمة والخطيئة

١٨٤٦ - الإنجيل هو الكشف، بيسوع المسيح، عن رحمة الله للخطاة^(٨٦). وقد أعلن ٤٣٠

ذلك الملاك ليوسف: «تسميه يسوع، لأنه هو الذي يخلص شعبه من خطاياهم» (متى ١٣٦٥: ٢١). وكذلك بالنسبة إلى الافخارستيا سرّ الفداء: «هذا هو دمي، دمّ العهد الجديد، الذي يُهراق عن كثيرين لمغفرة الخطايا» (متى ٢٦: ٢٨).

١٨٤٧ - «لقد خلقنا الله بدوننا، ولا يريد أن يخلصنا بدوننا»^(٨٧). وتقبّل رحمته ١٤٥٥، ٣٨٧ يقتضينا الاقرارَ بذنوبنا. «إن نحن قلنا: إنا بغير خطيئة، فإننا نُضلّ أنفسنا، وليس الحقّ فينا. وإن اعترفنا بخطايانا فهو أمينٌ وعادل: فإنه يغفر خطايانا، ويطهرنا من كل إثم» (١ يو ٨: ١ - ٩).

١٨٤٨ - كما يقول القديس بولس: «حيث كثرت الخطيئة طفحت النعمة» (رو ٣٨٥: ٢٠: ٥). ولكن على النعمة، لكي تقوم بعملها، أن تكشف الخطيئة لتردّ قلبنا وتمنحنا «البرّ للحياة الأبدية، بيسوع المسيح ربّنا» (رو ٥: ٢١). ومثل الطبيب الذي يسبرّ الجرح قبل أن يلامه هكذا يلقي الربّ بكلمته وروحه ضوءاً شديداً على الخطيئة.

«التوبة تقتضي وضع الخطيئة في النور، وتحوي في ذاتها حُكم الضمير الداخلي. ويمكن أن نرى فيها الدليل على فعل روح الحقّ في أقصى أعماق الإنسان، ويصير ذلك في الوقت عينه بدء عطية

(٨٦) رَ: لو ١٥ (٨٧) القديس أوغسطينوس، عظات ١٦٩، ١١، ١٣

جديدة من النعمة والمحبة: «خذوا الروح القدس». وهكذا نكتشف، في «وضع الخطيئة في النور» هذا، عطية مضاعفة: عطية حقيقة الضمير، وعطية صحة الفداء. روح الحق هو ١٤٣٣ المعزي^(٨٨).

٢. تحديد الخطيئة

١٨٤٩ - الخطيئة إساءة إلى العقل والحقيقة والضمير المستقيم. وهي إجحاف بالمحبة ٣١١ الحقيقية لله والقريب، بسبب تعلّق أثيم ببعض الخيور. إنّها تجرح طبيعة الإنسان وتؤدي التضامن البشري. وقد حدّدت بأنّها «كلمة أو فعل أو شهوة تخالف الشريعة الأزلية»^(٨٩). ١٩٥٢

١٨٥٠ - الخطيئة إهانة لله: «إليك وحدك خطئْتُ والشرُّ أمامك صنعت» (مز ١٤٤: ٥١). وهي تقف في وجه محبة الله لنا، وتبعد عنها قلوبنا. وهي كالخطيئة الأولى معصية وثورة على الله، بإرادة أن نصير «كآلهة» (تك ٣: ٥) نعرف ونحدّد الخير والشر. وهكذا فهي ٣٩٧ «محبة الذات حتى احتقار الله»^(٩٠). وبتعظيم الذات المتعجرف هذا تكون الخطيئة مخالفة تمامًا خضوع يسوع الذي حقّق الخلاص^(٩١). ٦١٥

١٨٥١ - في الآلام تحديدًا، حيث تتغلّب رحمة الله على الخطيئة، تظهر هذه على أفضل وجه عنفها وكثرتها: من عدم إيمان، وحقد قاتل، ورفض، واستهزاء من قبل رؤساء الشعب، وجبانة بيلاطس، وقساوة الجنود، وخيانة يهوذا الشديدة الوطأة على ٥٩٨ يسوع، وإنكار بطرس، وتخلّي الرسل. ولكنّ تضحية المسيح قد صارت، على وجه خفيّ، في ساعة الظلمة ورئيس هذا العالم نفسها^(٩٢)، ينبوعًا دائمًا يتفجّر منه غفران ٦١٦، ٢٧٤٦ خطايانا.

٣. أنواع الخطايا

١٨٥٢ - تنوع الخطايا كبير. والكتاب المقدّس يذكر منها سلاسل متعدّدة. فالرسالة إلى الغلاطيين تُقابل أعمال الجسد بثمار الروح: «أعمال الجسد بيّنة: الفجور والنجاسة والعهر،

(٨٨) رم ٣١ (٨٩) القديس أوغسطينوس، ضدّ فوستوس ٢٢، ٢٧؛ توما الأكويني، خ ل ١-٢، ٧١، ٦

(٩٠) القديس أوغسطينوس، مدينة الله ١٤، ٢٨ (٩١) ر: في ٢: ٦-٩ (٩٢) ر: يو ١٤: ٣٠

وعباداة الأوثان والسحر، والعداوات والخصومات والأطع، والمغاضبات والمنازعات والمشاقات والبدع، والمحاسدات والسُّكر والقصوف، وما أشبه ذلك. وعنها أقول لكم، كما قلتُ سابقاً، إِنَّ الذين يفعلون أمثال هذه لا يرثون ملكوت الله» (غل ٥: ١٩ - ٢١) (٩٣).

١٧٥١ - ١٨٥٣ - يمكن تمييز الخطايا بالنسبة إلى موضوعها، كما هي الحال في شأن كل فعل بشري، أو بالنسبة إلى الفضائل التي تُخالفها زيادةً أو نقصاناً، أو بالنسبة إلى الوصايا التي تتعدّها. ويمكن تنسيقها أيضاً بحسب ما لها من علاقة بالله أو بالقرب أو بالذات. ويمكن تقسيمها إلى خطايا روحية وخطايا جسدية، أو خطايا بالفكر أو القول أو الفعل أو الإهمال. أصل الخطيئة هو في قلب الإنسان، في إرادته الحرة، بحسب تعليم الرب: «فن القلب تخرج الأفكار الشريرة، والقتل، والزنى، والفسق، والسرقه، وشهادة الزور، والتجديف. وذلك هو ما ينجس الإنسان» (متى ١٥: ١٩ - ٢٠). وفي القلب أيضاً تُقيم المحبة، مبدأ الأفعال الصالحة والنقية، التي تجرحها الخطيئة.

٤. جسامه الخطيئة: الخطيئة المميّنة والعرضية

١٨٥٤ - ينبغي تقدير الخطيئة بحسب جسامتها. والتمييز بين الخطيئة المميّنة والخطيئة العرضية الذي يُلَمَح في الكتاب المقدس^(٩٤) قد استتبّ في التقليد الكنسي. وخبرة الناس تدعمه.

١٨٥٥ - الخطيئة المميّنة تقضي على المحبة في قلب الإنسان بتعدّد كبير لشريعة الله. وتصرّف الإنسان عن الله الذي هو غايته القصوى وسعادته بتفضيل خير أدنى عليه.

الخطيئة العرضية تبتّي المحبة، وإن أساءت إليها وجرحتها.

١٨٥٦ - الخطيئة المميّنة تهاجم فينا المبدأ الحيوي الذي هو المحبة، فتقتضي مبادرة جديدة من رحمة الله، وتوبة قلب تَتِمُّ بوجه اعتيادي في إطار سرّ المصالحة:

«عندما تَعَمَدُ الإرادة إلى شيء هو بحدّ ذاته منافٍ للمحبة التي توجّهنا نحو الغاية القصوى، تكون الخطيئة بموضوعها ذاتها مميّنة (...) سواء كان مخالفاً لمحبة الله، كالتجديف والجحش الخ. أو لمحبة

(٩٣) رَ: رو ١: ٢٨-٣٢؛ ١ كو ٩: ١٠؛ أف ٥: ٣-٥؛ ١ تي ١: ٩-١٠؛ ٢ تي ٣: ٥-٢٠

(٩٤) رَ: ١ يو ١٦: ٥ - ١٧

القريب كالقتل والزنى الخ. (...) وبالمقابل عندما نَعْمَدُ إرادة الخاطئ أحياناً إلى شيء فيه انحراف ولكنه ليس مضاداً لمحبة الله ومحبة القريب، كَلْغُو الكلام وفضولي الضحك الخ. مثل هذه الخطايا هي عَرَضِيَّةٌ»^(٩٥).

١٨٥٧ - حتى تكون الخطيئة مُمِيتَةً لا بدّ من ثلاثة شروطٍ متلازمة: «تكون خطيئة مميّة كلُّ خطيئة مادّتها ثقيلة، ويرتكبها الإنسان بكامل وعيه، ويقصدُ صادرٍ عن رويّة»^(٩٦).

١٨٥٨ - المادة الثقيلة توضحها الوصايا العشر، بحسب جواب يسوع للشابّ الغنيّ: ٢٠٧٢ «لا تقتل، لا تزني، لا تشهد بالزور، لا تتعدّ على أحد، أكرم أباك وأمك» (مر ١٠: ١٩). والخطيئة متفاوتة في جسامتها: فالقتل أعظم من السرقة. وصفة الأشخاص الذين لحق بهم الأذى تُحَسَّب أيضاً: فممارسة العنف على الأقرباء هي بحدّ ذاتها جسيمة أكثر منها على الغرباء.

١٨٥٩ - تقتضي الخطيئة المميّة معرفةً كاملةً ورَضَى تامّاً. وتفترض معرفةً سابقةً أنّ ١٧٣٤ في الفعل خطيئة، وأنّه مخالفٌ لشريعة الله. وتتضمّن أيضاً رَضَى فيه من الرويّة ما يكفي ليكون اختياراً شخصياً. والجهل المتصنّع وتصلّب القلب^(٩٧) لا يُنقصان بل يزيدان السِّمَةَ الإرادية في الخطيئة.

١٨٦٠ - يمكن الجهل الذي لا يتأتّى عن الإرادة أن يُنقص المسؤولية عن إثم ١٧٣٥ جسيم، إن لم يعذر عليها. ولكن لا يُفترض أن يكون أحدٌ جاهلاً بمبادئ الشريعة الأخلاقية المكتوبة في ضمير كلّ إنسان. كذلك يمكن نزوات الحسّ والأهواء أن تُنقص ما في الإثم من سِمَة إرادية وحرّة، وكذلك الضغوط الخارجية والاضطرابات المَرَضِيَّة. ١٧٦٧ والخطيئة عن خبث، باختيار مُتَرَوٍّ للشرّ، هي الأعظم.

١٨٦١ - الخطيئة المميّة هي إمكانيةٌ أصليةٌ للحرية الإنسانية كما المحبة نفسها. وهي ١٧٤٢ تؤدّي إلى خسارة المحبة والخزّان من النعمة المقدّسة، أي من حال النعمة. وإذا لم تُفدّ بالندامة وغفران الله فهي تُسبّب الاقصاء عن ملكوت المسيح، والموت الأبديّ في جهنّم، ١٠٣٣ بما أنّ حريتنا تستطيع القيام باختيارات أبدية لا رجوع عنها. ولكن إذا كان باستطاعتنا أن

(٩٥) توما الأكويني، خ ل ١ - ٢، ٨٨، ٢

(٩٦) م ت ١٧ (٩٧) ر: مر ٣: ٥ - ٦؛ لو ١٦: ١٩ - ٣١

نحكم بأنّ فعلاً ما هو بذاته إثمٌ كبير، علينا، في الحكم على الأشخاص، أن نترك ذلك لعدالة الله ورحمته.

١٨٦٢ - يخطأ الإنسان خطيئةً عرضيةً عندما لا يحافظ في مادّةٍ خفيفةٍ على القدر الذي تفرضه الشريعة الأخلاقية، أو عندما يخالف الشريعة الأخلاقية في مادّةٍ ثقيلة ولكن بدون معرفةٍ كاملةٍ أو رضًى تام.

١٨٦٣ - الخطيئة العرضية تُضعف المحبة؛ إنّها تعني تعلّقاً منحرفاً بالخيرات المخلوقة، وتمنع تقدّم النفس في ممارسة الفضائل والصلاح الأخلاقي، فتستأهل عقوباتٍ زمنية. والخطيئة العرضية المتأبّية عن تروٍّ ولم تحظْ بالندامة تُهيئنا رويداً رويداً لارتكاب الخطيئة المميّنة. ولكنّ الخطيئة العرضية لا تقطع العهد مع الله. وهي قابلةٌ للإصلاح بنعمة الله. «إنّها لا تحرم من النعمة المقدّسة أو المؤلّهة، ومن المحبة الإلهية، وبالتالي من السعادة الأبدية»^(٩٨).

١٣٩٤

١٤٧٢

«لا يستطيع الإنسان، ما دام في الجسد، أن يتجنّب كلّ خطيئة، وعلى الأقلّ الخطايا الخفيفة. ولكنّ هذه الخطايا التي ندعوها خفيفة، لا تحسبها بلا أهميّة: فإن كنت تحسبها بلا أهميّة عندما تزنّها، فارتعد عندما تعدّها. مجموعة من الأشياء الصغيرة تصنع كتلةً كبيرة، مجموعة من القطرات تملأ نهرًا. مجموعة من الحبات تعمل كومة. فما هو عندئذ رجائنا؟ إنّهُ قبل كلّ شيء الاعتراف»^(٩٩).

١٨٦٤ - «كلّ خطيئة وتجديف يُغفر للناس، أمّا التجديف على الروح القدس فلن يُغفر» (متى ١٢: ٣١)^(١٠٠). إنّ رحمة الله لا حدّ لها، ولكن من يرفض عن رويّة تقبّل رحمة الله بالندامة يأبى غفران خطاياهِ والخلّاص الذي يُقدّمه الروح القدس^(١٠١). ويمكن أن يقود مثل هذا التصلّب إلى إنتفاء التوبة الأخيرة وإلى الخسارة الأبدية.

٢٠٩١

١٠٣٧

٥. تكاثر الخطيئة

١٨٦٥ - الخطيئة تستجِرُّ إلى الخطيئة، وتولّد الرذيلة بتكرار الأفعال ذاتها. فينتج من

٤٠١

(٩٨) م ت ١٧ (٩٩) القديس أوغسطينوس، في رسالة يوحنا إلى البرتيين ١، ٦

(١٠٠) ز: مر ٢٩: ٣؛ لو ١٢: ١٠ (١٠١) ز: رم ٤٦

ذلك أميالٌ أئيمةٌ تُظلم الضمير، وتُفسد التقويم العمليّ للخير والشر. وهكذا تسعى الخطيئة إلى التكاثر والاستقواء، ولكنها لا تستطيع استئصالَ الحسّ الأخلاقيّ من جذوره. ١٧٦٨

١٨٦٦ - يمكن تقسيم الرذائل بحسب الفضائل التي تُضادّها، أو ربطها بالخطايا الرئيسية التي ميّزتها الخبرة المسيحية في أثر القديس يوحنا كاسيان^(١٠٢) والقديس غريغوريوس الكبير^(١٠٣). وتدعى رئيسةً لأنها تُؤلّد خطايا أخرى ورذائل أخرى. وهي الكبرياء، والبخل، والحسد، والغضب، والنجاسة، والشراسة، والكسل (أو الاسيديا). ٢٥٣٩

١٨٦٧ - يذكر التعليم الدينيّ التقليديّ أيضاً أنّ هناك «خطايا تصرخ إلى السماء». ٢٢٦٨ فيصرخ إلى السماء: دم هابيل^(١٠٤)، وخطيئة السّدوميين^(١٠٥)، وهتاف الشعب المظلوم في مصر^(١٠٦)؛ وشكوى الغريب والأرملة واليتيم^(١٠٧)؛ وظلم الأجراء^(١٠٨).

١٨٦٨ - الخطيئة فعلٌ شخصي. وعلاوةً على ذلك نتحمّل مسؤوليةً عن خطايا الآخرين عندما نشارك فيها:

- ١٧٣٦ - بالمشاركة المباشرة والطوعية؛
- بالأمر أو المشورة بها، أو الثناء أو الموافقة عليها؛
- بعدم الكشف عنها أو منع حدوثها، عندما يكون ذلك لزاماً علينا؛
- بحماية من يصنعون الشرّ.

١٨٦٩ - هكذا تجعل الخطيئة الناس متواطئين بعضهم مع بعض، وتُسلّط بينهم الشهوة والعنف والظلم. وتُحدِثُ الخطايا أوضاعاً اجتماعيةً ومؤسّساتٍ مخالفةً للجودة الإلهية. «وهيكليات الخطيئة» هي التعبير عن الخطايا الشخصية ونتيجتها. إنّها تحمل ٤٠٨ ضحاياها على أن يصنعوا هم أيضاً الشرّ. وهي، على سبيل التشبيه، تُكوّن «خطيئةً اجتماعيةً»^(١٠٩). ١٨٨٧

(١٠٢) ر: القديس يوحنا كاسيانوس، مجموعة ٥، ٢: آك ل ٤٩، ٦١١

(١٠٣) ر: القديس غريغوريوس الكبير، أخلاقيات في أيوب ٣١، ٤٥، ٨٧ (آك ل ٧٦، ٦٢١)

(١٠٤) ر: تك ٤: ١٠ (١٠٥) ر: تك ١٨: ٢٠؛ ١٩: ١٣

(١٠٦) ر: خر ٣: ٧ - ١٠ (١٠٧) ر: خر ٢٢: ٢٠ - ٢٢

(١٠٨) ر: تث ٢٤: ١٤ - ١٥؛ يع ٥: ٤ (١٠٩) ر: م ت ١٦

بإيجاز

١٨٧٠ - «إن الله قد أغلق على الجميع في المعصية لكي يرحم الجميع» (رو ١١: ٣٢).

١٨٧١ - الخطيئة هي «كلمة أو فعل أو شهوة تخالف الشريعة الأزلية»^(١١٠). إنها إهانة لله ، وهي تقف في وجهه في عصيانٍ يخالف خضوع المسيح.

١٨٧٢ - الخطيئة فعلٌ يخالف العقل ، ويجرح الطبيعة البشرية ، ويسيء إلى التضامن البشري.

١٨٧٣ - أصل كل الخطايا هو في قلب الإنسان. وتُقاس أنواعها وجسامتها خصوصاً بالنسبة إلى موضوعها.

١٨٧٤ - الاختيار الصادر عن روية ، أي عن معرفة وإرادة ، لشيءٍ يخالف مخالفةً كبيرةً شريعة الله والغاية القصوى للإنسان ، هو خطيئةٌ مميتة. وهذه تقضي فينا على المحبة التي بدونها تكون السعادة الأبدية مستحيلة. وهي ، بدون الندامة ، تسبب الموت الأبدي.

١٨٧٥ - الخطيئة العرضية هي انحرافٌ أخلاقي يمكن أن تُصلحه المحبة التي تُبقيها فينا تلك الخطيئة.

١٨٧٦ - تكرار الخطايا ، حتى العرضية ، يولد الرذائل التي تميز بينها الخطايا الرئيسية.

(١١٠) القديس أوغسطينوس ، ضد فوستوس المانوي ، ٢٢ ، ٢٧ (آ ك ل ٤٢ ، ٤١٨)

الفصل الثاني

الجماعة البشرية

١٨٧٧ - إن دعوة البشرية هي في إظهار صورة الله والتحول للتصوّر بصورة الابن ٣٥٥ الوحيد للآب. وهذه الدعوة لها طابع شخصي، لأنّ كلّ واحد مدعوّ إلى الدخول في السعادة الأبدية. وهي أيضاً ذات علاقة بالجماعة البشرية بأكملها.

المقال الأول

الشخص والمجتمع

١ . السمة الجماعية للدعوة البشرية

١٨٧٨ - الناس بأجمعهم مدعوّون إلى غاية واحدة هي الله نفسه. وهناك بعض الشبه ١٧٠٢ بين وحدة الأقانيم الإلهية والأخوة التي يجب على الناس أن يقيموها في ما بينهم، في الحقيقة والمحبة^(١). فحبة القريب لا تنفصل عن محبة الله.

١٨٧٩ - يحتاج الشخص البشري إلى الحياة الاجتماعية. وهي بالنسبة إليه ليست شيئاً ١٩٣٦

مُضافاً، وإنّا من مقتضيات طبيعته. فالإنسان بالتواصل مع إخوته، وتبادل الخدمات والحوار، يُنمّي قواه ويلبّي هكذا دعوته^(٣).

١٨٨٠ - المجتمع هو فريق من الأشخاص المرتبطين عضوياً بمبدأ يوحدهم ويتجاوز كلاً منهم. هذه الجماعة المنظورة والروحانية في آنٍ واحد، تدوم في الزمن، فتقبل الماضي وتبني المستقبل. وبها يصير كل إنسان «وريثاً»، ويتقبل «وزناً» تُغني هويته، ويكون ملزماً بتنمية ثمارها^(٤). وعلى كلّ واحد بحق أن يبذل الذات في سبيل الجماعات التي هو عضو فيها، وأن يحترم السلطات المسؤولة عن الخير العام.

٧٧١

١٨٨١ - يحدّد كلّ جماعة هدفها، فتخضع بالتالي لقواعد خاصّة. ولكن «الشخص البشري هو، ويجب أن يكون، مبدأ جميع المؤسسات الاجتماعية، ومردّها وغايتها»^(٥).

١٩٢٩

١٨٨٢ - بعض المجتمعات، من مثل الأسرة والمدينة، هي أكثر تناسباً مع الطبيعة البشرية، فهي ضرورية لها. ولا بدّ في سبيل تعزيز مشاركة العدد الأكبر في الحياة الاجتماعية، من التشجيع على إيجاد تجمّعات ومؤسّسات مختارة «ذات أهداف اقتصادية، وثقافية، واجتماعية، ورياضية، وتسلّوية، ومهنية، وسياسية، في داخل الجماعات السياسية كما على الصعيد العالمي»^(٦) وهذا «التجميع» يعبر أيضاً عن النزعة الطبيعية التي تحمل الناس على التشارك في سبيل بلوغ أهداف تتجاوز الإمكانيات الفردية. وهو ينمّي صفات الشخص، وعلى الخصوص، حسّ المبادرة والمسؤولية عنده. وهو يساعد على كفالة حقوقه^(٧).

١٩١٣

١٨٨٣ - للتجميع أيضاً أخطار. فتدخل الدولة المُفرط يمكن أن يُهدّد الحرية والمبادرة الشخصيتين. وقد أعدّت الكنيسة في عقيدتها مبدأً دُعي «بالتسلسلية». ومؤداه «أن ليس لمجتمع أعلى أن يتدخل في الحياة الداخلية لمجتمع أدنى بجرمانه من صلاحياته، بل عليه بالأحرى أن يسانده عند الضرورة وأن يساعده على تنسيق عمله مع عمل العناصر الأخرى التي تؤلّف المجتمع في سبيل الخير العام»^(٨).

٢٤٣١

١٨٨٤ - لم يشأ الله أن يحتفظ لنفسه بممارسة كلّ السلطات. فهو يعطي كلّ خليفة

٣٠٧

(٢) ز: ك ع ٢٥ (٣) ز: لو ١٩: ١٣، ١٥ (٤) ك ع ٢٥ (٥) أ وم ٦٠ (٦) ز: ك ع ٢٥؛ س م ١٦ (٧) س م ٤٨؛ ز: بيوس الحادي عشر، «السنة الأربعون»: أكر ٢٣ (١٩٣١) ١٨٤-١٨٦

الوظائف التي يمكنها أن تمارسها بحسب إمكانات طبيعتها الخاصة. ونَمَطُ الحُكْم هذا يجب أن يُقْتَدَى به في الحياة الاجتماعية. وتصَرُفُ الله في حُكْم العالم، الذي يُظْهِرُ الكثير من المراعاة للحرية البشرية، يجب أن يُلْهِمَ حكمةً من يحكمون الجماعات البشرية. فعليهم أن يتصرّفوا كمُعْتَمِدِينَ للعناية الإلهية.

٣٠٢

١٨٨٥ - يقاوم مبدأ التسلسلية كلَّ أشكال الجماعة، ويضع حدودَ تدخل الدولة، قاصداً انسجامَ العلائق بين الأفراد والمجتمعات وساعياً إلى إقامة نظامٍ دُولِيٍّ حقيقيٍّ.

٢ . التوبة والمجتمع

١٨٨٦ - لا بدّ من المجتمع لتحقيق الدعوة البشرية. ولبلوغ هذا الهدف لا بدّ من احترام التراتبية الصحيحة بين القيم التي «تُخضع الأبعاد الطبيعية والغريزية للأبعاد الداخلية والروحية»^(٨).

٢٥٠٠ «يجب أن يُنْظَر إلى الحياة في المجتمع، قبل كلّ شيء، كحقيقةٍ من نَمَطٍ روحيٍّ. فهي تبادلٌ معارفٍ في ضوء الحقيقة، وممارسةٌ حقوقٍ واضطلاعٌ بواجبات، وتنافسٌ في السعي إلى الخير الأخلاقيِّ، ومشاركةٌ في التمتع الكرم بالجمال في كلّ تجلّياته المشروعة، واستعدادٌ دائمٌ لا يصلح أفضل ما في الذات إلى الآخرين، وتوقُّ عامٌّ إلى إثراءٍ روحيٍّ مستمرٍّ. تلك هي القيم التي يجب أن تُنْعَش وتوجّه الحركة الثقافية، والحياة الاقتصادية، والتنظيم الاجتماعي، والحركات والأنظمة السياسية، والتشريع، وكلّ تجلّيات الحياة الاجتماعية في تطوُّرها الدائم»^(٩).

١٨٨٧ - إنَّ قَلْبَ الوسائل والغايات^(١٠) الذي يبلغ حدَّ إيلاء قيمة الغاية القصوى إلى ما ليس سوى وسيلة إليها، أو النظر إلى الأشخاص كوسائل فقط إلى هدف، يولّد ٩٠٩ هيكلياتٍ ظالمة «تجعل السلوك المسيحيّ الموافق لوصايا المشرع الإلهي شاقاً ومستحيلاً ١٨٦٩ عملياً»^(١١).

١٨٨٨ - فيجب عندئذ استنهاض الامكانيات الروحية والأخلاقية للشخص، ٤٠٧ والمقتضيات الدائمة لتوبته الداخلية، للحصول على تغييراتٍ اجتماعيةٍ تكون حقيقةً في ١٤٣٠ خدمته. والأولوية المعترف بها لتوبة القلب لا تُلغى إطلاقاً، بل هي على العكس تفرّض،

(٨) س م ٣٦ (٩) س ع أ ٣٦ (١٠) ر: س م ٤١ (١١) بيوس الثاني عشر، خطاب ١٩٤١/٦/١

واجب إجراء الإصلاحات المناسبة على المؤسسات ، وعلى أوضاع الحياة ، حتى تتوافق مع قواعد العدل ، وتعزز الخير عوضاً من إعاقته^(١٢).

١٨٨٩ - بدون اللجوء إلى النعمة لا يستطيع الناس «كشف السبيل الضيق مراراً كثيرةً بين الجبن الذي يستسلم للشر والعنف الذي يجعله يتفاهم وهو يظن أنه يقاقله»^(١٣).
إنه سبيل المحبة ، أي محبة الله والقريب. فالمحبة هي أعظم الوصايا الاجتماعية. إنها تحترم الآخرين وحقوقهم ، وتقتضي ممارسة العدل ، وهي وحدها تجعلنا قادرين على ذلك. إنها تُلهِم حياةً ملؤها بذل الذات : «من طلب أن يخلص نفسه يهلكها ، ومن أهلكها حفظها» (لو ١٧ : ٣٣).

١٨٢٥

بإيجاز

١٨٩٠ - هناك بعض الشبه بين وحدة الأقاليم الإلهية والأخوة التي يجب على الناس أن يقيموها في ما بينهم.

١٨٩١ - يحتاج الشخص البشري إلى الحياة الاجتماعية لينمو نمواً يتوافق مع طبيعته. بعض المجتمعات ، من مثل الأسرة والمدينة ، هي أكثر تناسباً مع الطبيعة البشرية.

١٨٩٢ - «الشخص البشري هو ، ويجب أن يكون ، مبدأ جميع المؤسسات الاجتماعية ومردها وغايتها»^(١٤).

١٨٩٣ - يجب التشجيع على مشاركة واسعة في تجمعات ومؤسسات مختارة.

١٨٩٤ - بحسب مبدأ التسلسلية يجب أن لا تقوم الدولة ولا أي مجتمع أوسع مقام مبادرة الأشخاص والتجمعات الوسيطة ومسؤوليتهم.

١٨٩٥ - على المجتمع أن يعزز ممارسة الفضائل لا أن يعيقها. ويجب أن يستلهم تراتبيةً صحيحةً للقيم.

١٨٩٦ - حيث تُفسد الخطيئة المناخ الاجتماعية ، لا بد من اللجوء إلى توبة القلوب وإلى نعمة الله. المحبة تحمل على إجراء إصلاحاتٍ صحيحة. وليس من حلّ للمسألة الاجتماعية خارج الإنجيل^(١٥).

المقال الثاني

المشاركة في الحياة الاجتماعية

أ. السُّلْطَة

١٨٩٧ - «إنَّ الحياة في المجتمع سينقُصُها النظامُ والخِصْبُ إن افتقدت وجودَ أناس ٢٢٣٤ يتولَّون السُّلْطَة على وجهٍ شرعيٍّ، ويؤمنون حفظَ المؤسسات، ويصرفون العناية، بقدرٍ كافٍ، إلى الخير العام»^(١٦).
تُدعى «سلطة» الصفة التي تخوّل أشخاصاً أو مؤسساتٍ إقرارَ شرائعٍ وإعطاءَ أوامرٍ للناس، وترقُبَ الخضوع من قبلهم.

١٨٩٨ - كلُّ جماعة بشرية هي في حاجةٍ إلى سلطةٍ تسوسها^(١٧). وأساس هذه السلطة موجودٌ في الطبيعة البشرية. فهي ضرورةٌ لوحدة المدينة. ومهمتها الاضطلاعُ قدرَ الإمكان بخير المجتمع العام.

١٨٩٩ - السلطة التي يقتضيها النظام الأخلاقي هي من الله: «ليخضع كلُّ واحد ٢٢٣٥ للسلطات المنصَّبة، فإنَّه لا سلطان إلا من الله. والسلطات الكائنة إنَّما رتبها الله. فمن يقاوم السلطان إذن فإنَّما يُعاند ترتيب الله، والمعاندون يجلبون الدينونة على أنفسهم» (رو ١: ٣ - ٢)^(١٨).

١٩٠٠ - واجبُ الطاعة يفرض على الجميع أن يؤدِّوا للسلطة الإكرامَ الواجبَ لها، ٢٢٣٨

(١٦) س ع ٤٦

(١٧) ر: لاون الثالث عشر، «هذا المديد»: أعمال لاون ١٣، ٢، ٢٧١؛ «الله الخالد»: أعمال لاون ١٣، ٥، ١٢٠، ٥.

(١٨) ر: ١ بط ٢: ١٣ - ١٧

وأن يحوِّطوا بالاحترام الأشخاص الذين يمارسون مهامَّها، وكذلك، حسب استحقاقهم، بالشكران والمحاسنة.

نجد بقلم بابا روما القديس إكليمنضوس، أقدم صلاة كنسية لأجل السلطة السياسية^(١٩):

٢٢٤٠

«إمنحهم، يا رب، الصحة والسلام والوفاق والاستقرار، حتى يمارسوا، دون مضايقة، الرئاسة التي أوليتهم إياها. فأنت أيها السيد، ملك الأجيال السماوي، مَنْ يعطي أبناء البشر المجد والشرف والسلطان على شؤون الأرض. سيِّد يا رب مشورتهم إلى ما هو خير، وما هو مرضيُّ لديك، حتى إذا ما مارسوا بتقوى في السلام والحلم، السلطان الذي أوليتهم إياه، يُحرزون رضاك»^(٢٠).

١٩٠١ - إذا كانت السلطة تُرجع إلى نظام وضعه الله، «فتحديد الأنظمة السياسية، وتعيين الحكام، يجب أن يُترك لإرادة المواطنين الحرة»^(٢١).

تنوُّع الأنظمة السياسية مقبول من الوجهة الأخلاقية بشرط أن تُؤدِّي إلى الخير المشروع للجماعة التي ترتضيها. والأنظمة المخالفة بطبيعتها للشرعية الطبيعية، وللنظام العام، ولحقوق الأشخاص الأساسية، لا يمكنها أن توفر الخير العام للأمم التي قرَّضت نفسها عليها.

٢٢٤٢

١٩٠٢ - لا تستمدُّ السلطة من ذاتها شرعيَّتها الأخلاقية. وعليها أن لا تسلك سلوك الاستبداد، بل أن تعمل لأجل الخير العام «كقوة معنوية مؤسَّسة على الحرية وحس المسؤولية»^(٢٢).

١٩٣٠

«لا يكون للتشريع البشريِّ سمَّةُ الشريعة إلاَّ بنسبة موافقته للعقل السليم؛ ومن هنا يظهر أنه يستمدُّ قوَّته من الشريعة الأزلية. وبمقدار انحرافه عن العقل يجب إعلانه جائراً لأنه لا يحقق مفهوم الشريعة. إنَّما يصبح شكلاً من أشكال العنف»^(٢٣).

١٩٥١

١٩٠٣ - لا تكون ممارسة السلطة شرعيةً إلاَّ إذا سعت هذه إلى الخير العام للمجموعة ذات العلاقة، وإلاَّ إذا استعملت، في سبيل ذلك، وسائل جائزة. أما إذا اتَّفَق للقادة أن يُصدِّروا شرائعَ جائزة ويتَّخذوا قراراتٍ مخالفةً للنظام الأخلاقي، فليس لهذه الإجراءات

٢٢٤٢

(١٩) ر: ١ في ١: ٢ - ٢

(٢٠) إكليمنضوس أسقف رومة، إلى الكورنثيين ٦١، ١ - ٢

(٢١) ل ك ع ٧٤ (٢٢) ل ك ع ٧٤ (٢٣) توما الأكويني، خ ل ١ - ٢، ٩٣، ٣، م ٢

أُيِّ قُوَّة إلزامية بالنسبة إلى الضمير، «وفي مثل هذه الحال لا تبقى السلطة سلطة وإنما تتحوَّل إلى تعسف»^(٢٤).

١٩٠٤ - «من الأفضل أن يوازن كلُّ سلطةٍ سلطاتٍ أخرى، وصلاحياتٍ أخرى تُبقِّيها ضمن الحدود الصحيحة. وهذا هو مبدأ «دولة القانون» التي تكون فيها الرئاسة للشرعية لا لإرادات البشر العشوائية»^(٢٥).

٢. الخير العام

١٩٠٥ - خيرٌ كلٌّ واحدٍ، وفقاً لطبيعة الإنسان الاجتماعية، هو بالضرورة على علاقةٍ ٨٠١
بالخير العام. ولا يمكن تحديدُ الخير العامِ إلا بالنسبة إلى الشخص البشري: ١٨٨١

«لا تعيشوا منعزلين، منقبضين في ذواتكم، كما لو أنكم أصبحتم مُبرَّرين، ولكن تجمّعوا لتسعوا معاً إلى ما فيه الخير العام»^(٢٦).

١٩٠٦ - بالخير العام يجب أن نفهم «مجموعة الأوضاع الاجتماعية التي تسمح للجماعات وللأفراد من أعضائها أن يبلغوا كما ألهم بوجهٍ أتمٍّ وأسهل»^(٢٧). فالخير العام بهم حياة جميع الناس. وهو يقتضي الفطنة من كلِّ واحدٍ، وفي الأكثر ممن يضطلعون بمهمة السلطة. وهو يتضمَّن ثلاثة عناصر أساسية:

١٩٠٧ - إنه يفترض أولاً احترام الشخص بصفته هذه. فالسلطات العمومية مُلزمة، ١٩٢٩
باسم الخير العام، باحترام حقوق الشخص البشري الأساسية والتي لا يمكن التخلّي عنها. وعلى المجتمع أن يُمكن كلَّ عضو فيه من تحقيق دعوته. والخير العام يقوم خصوصاً على توفير الشروط لممارسة الحريات الطبيعية التي لا بدّ منها لتفتح الدعوة الإنسانية: «هكذا: حقّ التصرف وفقاً لقاعدة الضمير القويمة، وحقّ صيانة الحياة الخاصة والحريّة الصحيحة الممتدة إلى الأمور الدينية أيضاً»^(٢٨).

١٩٠٨ - الخير العام يتطلّب ثانياً الرفاهية الاجتماعية والتنمية للمجموعة ذاتها. ٢٤٤١

(٢٤) س ع أ ٥١ (٢٥) س م ٤٤ (٢٦) برنابا المزعوم، رسالة ٤، ١٠

(٢٧) ك ع ٢٦؛ ر: ك ع ٧٤ (٢٨) ك ع ٢٦

والتنمية هي خلاصة جميع الواجبات الاجتماعية. أجل، يعود إلى السلطة أن تحكم، باسم الخير العام، بين المصالح الفردية المتنوعة. ولكن عليها أن تُمكن كل إنسان مما يحتاج إليه لكي يعيش عيشة إنسانية حقيقية: من غذاء، ولباس، وصحة، وعمل، وتربية، وثقافة، وإعلام لائق، وحق تأسيس العائلة^(٢٩)، الخ.

١٩٠٩ - والخير العام يتضمّن أخيراً السلام، أي دوام نظام عادل وأمانه. فيفترض إذن قيام السلطة بتوفير الأمان للمجتمع ولأعضائه بوسائل قويمة. وهو أساس الحق في الدفاع المشروع الشخصي والجماعي.

٢٣٠٤

٢٣١٠

١٩١٠ - إذا كان لكل جماعة بشرية خير عام يمكنها من أن تعرف نفسها بتلك الصفة، ففي الجماعة السياسية نجد تحقيقه الأكمل. ويعود إلى الدولة أن تصون وتُعزز الخير العام للمجتمع المدني وللمواطنين وللهيئات الوسيطة.

٢٢٤٤

١٩١١ - ان العلاقات البشرية تتوثق عُراها. وهي تعمّ رويداً رويداً الأرض كلها. ووحدة الأسرة البشرية التي تضمّ كائنات تتمتع بكرامة إنسانية متساوية، تنطوي على خير عام شامل. وهذا يتطلب تنظيمًا لجماعة الأمم قادراً على «توفير الأمور المختلفة التي يحتاج إليها الناس، سواء كان ذلك في نطاق الحياة الاجتماعية (من مثل الغذاء والصحة والتربية...) أو كان ذلك في سبيل التصدي لأوضاع خاصة قد تطرأ هنا وهناك (من مثل كشف الشدة عن اللاجئين، أو مد يد المعونة إلى المتغربين وعيالهم)»^(٣٠).

٢٤٣٨

١٩١٢ - الخير العام يُوجّه دائماً نحو تقدّم الأشخاص: «فنظام الأشياء يجب أن يخضع لنظام الأشخاص، ولا يُعكّس ذلك»^(٣١). وأساس هذا النظام الحقيقة، وهو يبنى في العدل، ويحيا بالحبّة.

١٨٨١

٣. المسؤولية والمشاركة

١٩١٣ - المشاركة هي التزام الشخص التزاماً إرادياً وكرامياً بالتبادلات الاجتماعية. فمن الضروري أن يشارك الجميع، كلٌ بحسب الموقع الذي هو فيه والدور الذي يقوم به، في تعزيز الخير العام. وهذا الواجب ملازم للطبيعة البشرية.

- ١٩١٤ - تتم هذه المشاركة أولاً باضطلاع الإنسان بمهام القطاعات التي هو مسؤول عنها شخصياً. فهو باعتناؤه بتربية أسرته، وبتقييده بالضمير في عمله، يشارك في خير الآخرين والمجتمع^(٣٢).
- ١٩١٥ - على المواطنين أن يشاركوا، قدر المستطاع، مشاركة فعالة في الحياة العامة. ويمكن أن تتنوع أساليب هذه المشاركة بتنوع البلد والثقافات. «ونعم المسلك الذي تسلكه الدول التي يشترك فيها أكبر عدد ممكن من المواطنين في شؤونها العامة»^(٣٣).
- ١٩١٦ - مشاركة الجميع في قيام الخير العام تقتضي، ككل واجب أخلاقي، اهتمام الشركاء الاجتماعيين بوجه لا يني يتجدد. فمن الواجب القضاء بقوة على الغش وأساليب الاحتيال الأخرى التي يستخدمها بعضهم للإفلات من قيد الشريعة وفرائض الواجب الاجتماعي، لأنها تتنافى ومقتضيات العدل. ويجب الاهتمام بنمو المؤسسات التي تحسن أوضاع الحياة البشرية^(٣٤).
- ١٩١٧ - يعود إلى من يضطلعون بالسلطة تثبيت القيم التي تجتذب ثقة أعضاء المجموعة وتحضهم على أن يكونوا في خدمة الآخرين. وتبدأ المشاركة بالتربية والثقافة: «إنه ليحق التفكير في أن مصير الانسانية هو في أيدي أولئك الذين استطاعوا أن يقدموا للأجيال الآتية أسباب الحياة والأمل»^(٣٥).
- ١٨١٨

بإيجاز

١٩١٨ - «لا سلطان إلا من الله، والسلطات القائمة إنما رتبها الله» (رو ١٣: ١).

١٩١٩ - كل جماعة بشرية هي في حاجة إلى سلطة لتبقى وتنمو.

١٩٢٠ - «إن الجماعة السياسية والسلطة العامة تقومان أساساً على الطبيعة البشرية، وهما بذلك ترجعان إلى نظام من وضع الله»^(٣٦).

(٣٢) ز: س م ٤٣ (٣٣) ك ع ٣١

(٣٤) ز: ك ع ٣٠ (٣٥) ك ع ٣١ (٣٦) ك ع ٧٤

- ١٩٢١ - تُمارَس السلطة ممارسةً شرعيةً إذا لازمت السعي إلى الخير العام في المجتمع. ولا بدّ لها، كي تبلغه، من استخدام وسائل مقبولة أخلاقياً.
- ١٩٢٢ - تنوّع الأنظمة السياسية مشروع، إذا أدّت إلى خير الجماعة.
- ١٩٢٣ - يجب أن تُمارَس السلطة السياسيّة في حدود النظام الأخلاقي، وأن تكفل شروط ممارسة الحرية.
- ١٩٢٤ - الخير العام ينطوي على «مجموعة الأوضاع الاجتماعيّة التي تسمح للجماعات والأفراد أن يبلغوا كما لهم بوجه أتمّ وأسهل»^(٣٧).
- ١٩٢٥ - الخير العام يتضمّن ثلاثة عناصر أساسيّة: احترام حقوق الشخص الأساسيّة وتعزيزها؛ الازدهار أو النموّ في خيور المجتمع الروحيّة والزمينيّة؛ السلام والأمان للمجموعة ولأعضائها.
- ١٩٢٦ - كرامة الشخص البشريّ تقتضي السعي إلى الخير العام. وعلى كلّ واحدٍ أن يهتمّ بإنشاء مؤسساتٍ تحسّن أوضاع الحياة البشريّة وبمساندتها.
- ١٩٢٧ - يعود إلى الدولة أمر صيانة الخير العام في المجتمع المدنيّ وتعزيزه. والخير العام للأسرة البشريّة جمعاء يتطلّب تنظيم المجتمع الدوليّ.

المقال الثالث

العدالة الاجتماعية

١٩٢٨ - يُؤمّن المجتمع العدالة الاجتماعية عندما يوفر الشروط التي تسمح للجاعات ٢٨٣٢ ولكل فرد بالحصول على ما يحق لهم وفقاً لطبيعتهم ولدعوتهم. والعدالة الاجتماعية على صلة بالخير العام وبممارسة السلطة.

١. احترام الشخص البشري

١٩٢٩ - لا يمكن بلوغ العدالة الاجتماعية إلا في احترام كرامة الإنسان السامية. ١٨٨١ فالشخص هو غاية المجتمع القصوى، وهذا إنمّا هو معدّه له.

«صيانة كرامة الشخص البشري وتعزيزها قد أودعنا إياهما الخالق. والرجال والنساء هم، في كل ظروف التاريخ، مسؤولون عنها ومطالبون بها»^(٣٨).

١٩٣٠ - يقتضي احترام الشخص البشري احترام الحقوق الناتجة من كرامته بكونه ١٧٠٠ خليفة. وهذه الحقوق سابقة للمجتمع ومفروضة عليه. وهي الأساس الشرعي لكل سلطة. ١٩٠٢ فإذا ازدهرت المجتمع، أو أبى الاعتراف بها في تشريعه الوضعي، فهو يقوّض شرعيته الأخلاقية الخاصة^(٣٩). وبدون هذا الاحترام، لا تستطيع السلطة أن تستند إلا إلى القوة أو العنف لتحصل على طاعة رعاياها. يعود إلى الكنيسة أن تذكر الناس ذوي الإرادة الصالحة بهذه الحقوق، وأن تميّزها من المطالب التعسّفية أو الباطلة.

١٩٣١ - يُمَرُّ احترامُ الأشخاص من خلال احترام المبدأ: «لنلتزم الإنسان باعتبار القريب، أيًا كان في غير استثناء، «كذاتٍ أخرى له». وليحسب حسابًا، قبل كل شيء، لوجوده وللوسائل الضرورية التي يتمكن معها من العيش الكريم»^(٤٠). وليس من تشريع يستطيع بذاته إزالة التخوفات، والأحكام السابقة، ومواقف الكبرياء والأثرة التي تُعيق إنشاء مجتمعات أخوية حقًا. ولن تتوقف هذه التصرفات إلا مع المحبة التي تجد في كل إنسان «قريبًا» وأخًا.

٢٢١٢

١٨٢٥

١٩٣٢ - واجبُ اتِّخاذ الآخر قريبًا وخدمته بنشاط يصبح أكثر إلحاحًا أيضًا عندما يكون هذا في عَوَزٍ أشد، في أيِّ مجال من المجالات. «إنَّ كلَّ ما صنعتموه إلى واحد من إخوتي هؤلاء الصغار، فإلَيَّ قد صنعتموه» (متى ٢٥: ٤٠).

٢٤٤٩

١٩٣٣ - يمتدُّ هذا الواجبُ نفسه إلى من يختلفون عنا فكريًا وفعليًا. وتعليمُ المسيح يصل إلى حدٍّ اقتضاء مغفرة الإساءات. وهو يوسِّع وصية المحبة، التي هي الوصية الجديدة، إلى جميع الأعداء^(٤١). فالتحرُّر بحسب روح الإنجيل لا يتلاقى مع الحقد على العدو وبصفة كونه شخصًا بل مع الحقد على الشر الذي يصنعه بصفة كونه عدوًا.

٢٣٠٣

٢. المساواة والاختلافات بين البشر

١٩٣٤ - بما أنَّ جميع البشر قد خُلِقوا على صورة الله الأوحد، وخُصُّوا بنفسٍ عاقلةٍ واحدة، فهم ذوو طبيعةٍ واحدةٍ وأصلٍ واحد. وبما أنَّ المسيح قد افتداهم بذبيحته، فهم مدعوون إلى المشاركة في السعادة الإلهية نفسها: وهم يتمتعون إذن بكرامةٍ متساوية.

٢٢٥

١٩٣٥ - المساواة بين البشر تقوم، في جوهرها، على كرامتهم الشخصية والحقوق الناجمة عنها:

٣٥٧

«كلُّ نوع من أنواع التمييز في حقوق الشخص الأساسية، سواء كان قائمًا على الجنس أو العرق، أو لون البشرة، أو الوضع الاجتماعي، أو اللغة أو الدين، يجب تجاوزه على أنه مخالفٌ لتصميم الله»^(٤٢).

١٩٣٦ - لا يتمتع الإنسان، عندما يأتي إلى العالم، بكل ما هو ضروري لِمَوِّ حياته ١٨٧٩ الجسدية والروحية. إنه بحاجة إلى الآخرين. فتظهر الاختلافات المرتبطة بالسن، والإمكانات الطبيعية، والإمكانات الذهنية أو الأخلاقية، والتبادلات التي قد استفاد منها كل واحد، وتوزيع الثروات^(٤٣). «فالوزنات» لم توزع بالتساوي^(٤٤).

١٩٣٧ - هذه الاختلافات داخلية في خطة الله، الذي يريد أن يتقبل كل واحد من ٣٤٠ الآخرين ما يحتاج إليه، وأن يشارك من عندهم «وزنات» خاصة في فوائدها من هم في حاجة إليها. فالاختلافات تشجع الأشخاص على الأريحية والمحاسنة والمشاركة وأحياناً كثيرة ٧٩١ تُلزمهم بها. وهي تحفز الثقافات على أن تغطي بعضها ببعض: ١٢٠٢

«لا أعطي كل الفضائل لكل واحد بالمساواة (...). فمنها جملة أُوزعها بطريقة ما، حيناً على أحدهم وحيناً على الآخر (...). للواحد المحبة، وللآخر العدل، لهذا التواضع، ولذلك الإيمان الحي (...). أما الخيرات الزمنية، والأشياء الضرورية لحياة الإنسان، فقد وزعتها بأكثر لامساواة. ولم أرَ أن يمتلك كل واحد كل ما هو ضروري له حتى يكون هكذا للناس فرصة، بالضرورة، لكي يمارسوا المحبة بعضهم تجاه بعض (...). أردت أن يكونوا في حاجة بعضهم إلى بعض، وأن يكونوا وكلّهم لتوزيع النعم والحسنات التي تقبلوها مني»^(٤٥).

١٩٣٨ - هناك أيضاً أكثر من لامساواة جائزة تُصيب ملايين من الرجال ٢٤٣٧ والنساء. وهي على تناقض فاضح مع الإنجيل:

«إن مساواة الأشخاص في الكرامة يقتضي أن يتوصل المجتمع إلى وضع حياتي أكثر عدالة وأكثر إنسانية. فالتفاوت الاقتصادي والاجتماعي المُفرط بين أعضاء الأسرة البشرية الواحدة أو بين شعوبها باعث على العثار والشك، وعقبة في طريق العدالة الاجتماعية، والإنصاف، وكرامة الشخص الإنساني والسلام الاجتماعي والدولي»^(٤٦).

٣. التضامن الإنساني

١٩٣٩ - إن مبدأ التضامن، والذي يُدعى أحياناً باسم «الصدقة» أو «المحبة» ٢٢١٣ الاجتماعية هو من المقتضيات المباشرة للأخوة الإنسانية والمسيحية^(٤٧):

(٤٣) ر: ك ع ٢٩ (٤٤) ر: متى ٢٥ : ١٤ - ٣٠؛ لو ١٩ : ١١ - ٢٧

(٤٥) القديسة كاترين السيّنة، حوار العناية الإلهية ٧ (رومة ١٩٩٥) ص ٢٣ - ٢٤

(٤٦) ك ع ٢٩ (٤٧) إش ٣٨ - ٤٠؛ س م ١٠

هناك خطأ «واسع الانتشار اليوم، هو نسيانُ شريعة التضامن الإنساني والمحبة، التي يُملِها ويفرضها الأصلُ المشتركُ والمساواةُ في الطبيعة العاقلة بين الناس، مهما كان الشعب الذي ينتمون إليه، كما تُملِها وتفرضها أيضًا ذبيحةُ الفداء، التي قدّمها يسوع المسيح على مذبح الصليب لأبيه السماوي، لأجل البشرية الخاطئة»^(١٨).

٣٦٠

١٩٤٠ - يظهرُ التضامنُ أولاً في توزيع الخيرات وأجر العمل. وهو يفترضُ أيضاً بذل الجهد في سبيل نظام اجتماعيٍّ أكثرَ عدالة، يمكن فيه استيعاب التوترات بوجهٍ أفضل، وتجدُّ فيه النزاعات، بوجهٍ أسهل، حلاً تفاوضياً.

٢٤٠٢

١٩٤١ - لا يمكن إيجاد حلولٍ للمشاكل الاجتماعية الاقتصادية إلا بمساندة جميع صيغ التضامن: تضامن الفقراء في ما بينهم، والأغنياء والفقراء، والعمّال في ما بينهم، والعمّال وأصحاب العمل في المؤسسة، والتضامن بين الأمم والشعوب. والتضامن الدولي من مقتضيات النظام الأخلاقي، لأن السلام في العالم يرتبطُ به جزئياً.

٢٣١٧

١٩٤٢ - إن فضيلة التضامن تمتدُّ إلى أبعد من الخيرات المادية. والكنيسة عندما نشرت خيوط الإيمان الروحية، قد عزّزت بالاضافة نمو الخيوط المادية، إذ فتحت أمامها مراراً سُبلاً جديدة. وهكذا تحقّقت على مدى القرون كلمة السيد: «أطلبوا أولاً ملكوت الله وبرّه، وهذا كله يُزاد لكم» (متى ٦: ٣٣).

١٨٨٧

٢٦٣٢

«منذ ألفي سنة، تعيشُ وتستمرُّ في روح الكنيسة تلك العاطفة التي دفعت وما زالت تدفع النفوس إلى بطولة المحبة، عند الرهبان الزُّرَّاع، ومحرّري العبيد، وشافي المرضى، ورسلي الإيمان والتمدّن والعلم إلى كلّ الأجيال وكلّ الشعوب، حتى يوجِدوا أوضاعاً اجتماعيةً تُمكن الجميع من أن يحيا حياة لائقة بالإنسان وبالمسيحي»^(١٩).

بايجاز

١٩٤٣ - يؤمّن المجتمعُ العدالة الاجتماعية بتحقيق الشروط التي تسمح للجماعات وللأفراد بالحصول على ما هو حقُّهم.

(٤٨) بيوس ١٢، «الحبرية العظمى»: أك ر ٣١ (١٩٣٩) ٤٢٦

(٤٩) بيوس ١٢، خطاب ١٩٤١/٦/١: أك ر ٣٣ (١٩٤١) ٢٠٤

١٩٤٤ - احترامُ الشخص البشريّ يُعتبرُ الآخرَ، «كذاتٍ أُخرى له»، ويفترضُ احترامُ الحقوق الأساسية الناجمة عن الكرامة الملازمة للشخص بذاته.

١٩٤٥ - المساواة بين الناس تقوم على الكرامة الشخصية وعلى الحقوق الناجمة عنها.

١٩٤٦ - الاختلافات بين الأشخاص هي بتدبيرٍ من الله الذي يريد ان يحتاج بعضنا إلى بعض، وعليها ان تُشجّع المحبة.

١٩٤٧ - المساواة في الكرامة بين الأشخاص الإنسانية تقتضي بذل الجهد لتقليص اللامساواة الاجتماعية والاقتصادية المفرطة. وهي تحمل على إزالة ما هناك من لا مساواة جائرة.

١٩٤٨ - التضامن فضيلةٌ مسيحيةٌ بامتياز. وهو يمارس المشاركة في الخيرات الروحية مشاركةً تفوق أيضاً تلك التي في الخيرات المادية.

الفصل الثالث

خلاص الله : الشريعة والنعمة

١٩٤٩ - أنَّ الإنسان الذي دُعي إلى السعادة وجرحته الخطيئة هو بحاجةٍ إلى خلاص الله. ويأتيه العونُ الإلهيُّ في المسيح بالشريعة التي توجَّهه بالنعمة التي تعضده:

«إعملوا لخلاصكم في خوفٍ ورعدة؛ لأنَّ الله هو الذي يفعل فيكم الإرادة والعمل نفسه على حسب مرضاته» (في ١٢: ٢ - ١٣).

المقال الأول

الشريعة الأخلاقية

١٩٥٠ - الشريعةُ الأخلاقيةُ هي من عمل الحكمة الإلهية. ويمكن تحديدها، بالمعنى ٥٣ الكتابي، بأنها تعليمٌ أبويٌّ وتربيةٌ من الله. إنها ترسم للإنسان سُبُلَ السلوك وقواعده التي تقود إلى السعادة الموعودة؛ وتحظر سُبُلَ الشر التي تصرف عن الله ومحبه. إنها، في آني ١٧١٩ واحد، متشددةٌ في أوامرها وطيبةٌ في وعودها.

١٩٥١ - الشريعةُ قاعدةُ سلوكٍ تضعها السلطةُ الصالحة لأجل الخير العام. وتفترض الشريعةُ الأخلاقيةُ نظامًا عقليًا قائمًا بين الخلائق لأجل خيرهم، وفي سبيل غايتهم،

بقدرة الخالق وحكمته وجودته. وكلُّ شريعةٍ تجد في الشريعة الأزلية حقيقتها الأولى والقصوى. والشريعة يُعلنها ويُنشئها العقل كمشاركةٍ في عناية الله الحيّ خالق الجميع وفاديتهم. «إِنَّ تَوَجُّهَ الْعَقْلِ هَذَا هُوَ مَا يُسَمَّى بِالشَّرِيعَةِ»^(١).

٢٩٥

٣٠٦

«يستطيع الإنسان وحده، بين جميع الكائنات الحية، أن يفتخر بأنه كان جديرًا بتقبُّل شريعةٍ من الله. وبما أنه اختصَّ بالعقل، وكان قادرًا على الفهم والتمييز، فهو ينظّم سلوكه مستعينًا بالحرية والعقل، خاضعًا لمن سلّمه كلُّ شيء»^(٢).

٣٠١

١٩٥٢ - تتنوع التعابير عن الشريعة الأخلاقية، وهي كلّها تتناسق بعضها مع بعض: الشريعة الأزلية، هي، في الله، مصدرُ جميع الشرائع؛ الشريعة الطبيعية؛ والشريعة المنزلة التي تضمّ الشريعة القديمة والشريعة الجديدة أو الانجيلية؛ وأخيرًا الشرائع المدنية والكنسية.

١٩٥٣ - تجد الشريعة الأخلاقية في المسيح كمالها ووحدتها. ويسوع المسيح هو بشخصه طريق الكمال. هو غاية الشريعة، لأنه وحده يُعلّم ويعطي برًّا لله: «لأنَّ غايةَ الناموس هي المسيح الذي يبرّر كلَّ من يؤمن» (رو ١٠: ٤).

٥٧٨

١. الشريعة الطبيعية

١٩٥٤ - يشارك الإنسان الخالق في حكمته وجودته. والخالق يمنحه التسلّط على أعماله، والقدرة على التحكم بذاته في سبيل الحقيقة والخير. وتعبّر الشريعة الطبيعية عن الحسّ الأخلاقيّ الأصليّ، الذي يسمح للإنسان أن يميّز بالعقل ما هو الخير والشرّ، والحقيقة والكذب:

٣٠٧

١٧٧٦

«إنَّ الشريعة الطبيعية مكتوبةٌ ومحفورةٌ في نفس كلّ الناس وكلِّ إنسان، لأنها العقل البشريّ الذي يأمر بالعمل الصالح وينهى عن الخطيئة. (...) ولكنَّ ما يرسمه العقل البشريّ لا يمكن أن تكون له قوّة الشريعة، ما لم يكن صوتًا وترجمةً لعقلٍ أعلى لا بدّ أن يخضع له عقلنا وحرّيتنا»^(٣).

(١) لاون ١٣، «الحرية بامتياز»: أعمال لاون ١٣، ٨، ٢١٨؛ مستشهدًا بتوما الأكويني، خ ل ١ - ٢، ٩٠، ١

(٢) تروتيان، ضد مرقيانوس ٢، ٤، ٥

(٣) لاون ١٣، «الحرية بامتياز»: أعمال لاون ١٣، ٨، ٢١٩

١٩٥٥ - إن الشريعة «الإلهية والطبيعية»^(٤) تبين للإنسان السبيل الذي عليه أن يسلكه لممارسة الخير وبلوغ غايته. والشريعة الطبيعية تعلن الوصايا الأولى والأساسية التي تهيمن على الحياة الأخلاقية. ومحورها التوق إلى الله والخضوع له، هو مصدر كل خير وديانه، وكذلك الإحساس بالآخر مساوياً للذات. وهي معروضة في فرائضها الأساسية في الوصايا العشر. وتدعى هذه الشريعة طبيعية لا بالنسبة إلى الكائنات غير العاقلة، وإنما لأنَّ العقل الذي يأمر بها هو من خصائص الطبيعة البشرية:

«أين كُتبت إذن هذه القواعد ما لم تكن في كتاب ذلك النور الذي نسميه الحقيقة؟ فكلَّ شريعة عادلة مكتوبة هناك، وتعبّر من هناك إلى قلب الإنسان الذي يُنمّ العدل. فلا تُهاجر إليه، ولكن تُضَع عليه طابعها مثل الختم الذي ينتقل من الخاتم إلى الشمع، ولكن دون أن يبارح الخاتم»^(٥).

ليست الشريعة الطبيعية «سوى نور الذهن الذي وضعه الله فينا؛ بها نعلم ما يجب عمله وما يجب تجنبه. والله هو الذي أعطى الخليقة هذا النور أو تلك الشريعة»^(٦).

١٩٥٦ - إنَّ الشريعة الطبيعية، بما أنها موجودة في قلب كلِّ إنسان، وقد أقامها العقل، فهي شاملة في رسومها، وتمتد سلطتها إلى كلِّ إنسان. إنها تعبّر عن كرامة الشخص وتُحدّد القاعدة التي تقوم عليها حقوقه وواجباته الأساسية:

«أجل، هناك شريعة حقّة هي العقل المستقيم؛ إنها مطابقة للطبيعة، منتشرة عند جميع الناس؛ إنها أبدية لا تتغير؛ وأمرها تدعو إلى الواجب، ونواهيها تُعيد عن الزلل. (...) استبدالها بشريعة مخالفة هو تعدي على القدسيّات. ممنوع تجاوز أيِّ رسم من رسومها، أما إلغاؤها إلغاء تاماً فليس في مقدور أيِّ إنسان»^(٧).

١٩٥٧ - تطبيق الشريعة الطبيعية يتغير كثيراً؛ فقد تقتضي تفكيراً متناسباً مع تعدّد الأوضاع الحياتية، بحسب الأماكن، والظروف. ومع ذلك، تبقى الشريعة الطبيعية، في تنوّع الثقافات، قاعدة تربط بين الناس، وتفرض عليهم، في ما هو أبعد من الخلافات التي لا مناص منها، مبادئ مشتركة.

١٩٥٨ - الشريعة الطبيعية لا تتغير^(٨) وتستمرّ في تقلّبات التاريخ؛ إنها تبقى تحت مدّ

(٤) ك ع ٨٩ (٥) القديس أوغسطينوس، في الثالث ١٤، ١٥، ٢١

(٦) توما الأكويني، في وصيّتي المحبة والوصايا العشر ١

(٧) شيشرون، الجمهورية ٣، ٢٢، ٣٣ (٨) ر: ك ع ١٠

الأفكار والأخلاق وتساند تقدّمها. والقواعد التي تُعبّر عنها تبقى قائمة في جوهرها. حتى وإن أنكر الإنسان مبادئها ذاتها، فلا يمكن تدميرها ولا إزالتها من قلب الإنسان. فهي تنبعث دومًا في حياة الأفراد والمجتمعات:

«أجل السرقة تعاقبها شريعتك، أيها السيد، والشريعة المكتوبة في قلب الإنسان، والتي لا يحوها الشرُّ نفسه»^(٩).

١٩٥٩ - إن الشريعة الطبيعية، التي هي عملٌ جيّدٌ جدًّا صنعه الخالق، توفر الأساس الصّلب، الذي يستطيع الإنسان أن يقيم عليه بناء القواعد الأخلاقية، التي تُرشّد اختياراته. وهي تضع أيضاً الأساس الأخلاقي الذي لا بُدَّ منه لبناء جماعة البشر. وهي توفر أخيراً الأساس الضروري للشريعة المدنية التي ترتبط بها إمّا بتفكيرٍ يستخلص النتائج من مبادئها، وإمّا بإضافات ذات طبيعة إيجابية وحقوقية.

١٨٧٩

١٩٦٠ - لا يرى الجميع مبادئ الشريعة الطبيعية بوجه واضح ومباشر. وفي الوضع الحالي لا بدّ للإنسان الخاطيء من النعمة والوحي حتى يتمكن من معرفة الحقائق الدينية والأخلاقية «جميع الناس بدون صعوبة، وبقين راسخ لا يمازجُه خطأ»^(١٠). إن الشريعة الطبيعية توفر للشريعة الإلهية وللنعمة قاعدةً أعدّها الله متناسقةً مع عمل الروح.

٢٠٧١

٣٧

٢. الشريعة القديمة

١٩٦١ - لقد اختار الله خالقنا وفادينا لنفسه إسرائيل شعبًا خاصًا، وأوحى إليه بشريعته مُهيئًا هكذا مجيء المسيح. وتُعبّر شريعة موسى عن حقائق عدّة يمكن العقل أن يبلغها بوجه طبيعي، وهي مُعلنة ومُثبتة داخل عهد الخلاص.

٦٢

١٩٦٢ - الشريعة القديمة هي الشريعة الموحى بها في حالتها الأولى. وفرائضها الأخلاقية تختصرها الوصايا العشر. إن أوامر الوصايا العشر تضع أساس دعوة الإنسان، الذي صنّع على صورة الله، فتنهى عمّا هو مخالفٌ لمحبة الله والقريب، وتأمّر بما هو أساسيُّ لها. إن الوصايا العشر هي نورٌ مُلقًى على ضمير كلّ إنسان ليكشف له دعوة الله وطريقه، وليصونه من الشرّ:

٢٠٥٨

(٩) القديس أوغسطينوس، اعترافات ٢، ٤، ٩

(١٠) المجمع الفاتيكاني الأول، دستور عقائدي «ابن الله» ٢: ٢٠٠٥؛ بيوس ١٢، «الجنس البشري»، د ٣٨٧٦

«لقد كتب الله على ألواح الشريعة ما لم يكن الناس يقرأونه في قلوبهم»^(١١).

١٩٦٣ - إن الشريعة، وفقاً للتقليد المسيحي، مقدسة^(١٢)، وروحية^(١٣)، وصالحة^(١٤) ١٦١٠ ولكنها ما تزال ناقصة. إنها، كالمُرَبِّي^(١٥)، تُظهِر ما يجب عمله، ولكنها لا تعطي بذاتها القوة ولا نعمة الروح القدس لفعله. وهي تبقى بسبب الخطيئة التي لا تستطيع إزالتها، شريعة عبودية. ومهمتها، بحسب القديس بولس، هي على الخصوص، أن تعلن وتُظهر ٢٥٤٢ الخطيئة التي هي «شريعة شهوة»^(١٦) في قلب الإنسان. ولكن الشريعة تبقى المرحلة الأولى على طريق الملكوت. وهي تُهيئ وتُعِدُّ الشعب المختار وكل مسيحي للتوبة وللإيمان بالله المخلص. وهي تمنح تعليمًا يبقى أبداً، مثل كلام الله.

١٩٦٤ - الشريعة القديمة هي تهيئة للإنجيل. «إن الشريعة هي نبوءة عن الحقائق ١٢٢ الآتية وتربية عليها»^(١٧). فهي إنباء بعمل التحرير من الخطيئة الذي سيُتمِّم المسيح وإيماء إليه، وهي تعطي العهد الجديد الصُورَ «المُثَلَّ» والرموز للتعبير عن الحياة بحسب الروح. وتكتمل الشريعة أخيراً بتعليم الكتب الحكيمية والأنبياء الذين يوجهونها نحو العهد الجديد وملكوت السماوات.

«لقد كان هناك (...) في ظلّ العهد القديم أناسٌ يملكون المحبة ونعمة الروح القدس، ويتوقون قبل كل شيء إلى المواعيد الروحية والأبدية، فهم بذلك كانوا مرتبطين بالشريعة الجديدة. وبالعكس، هناك في ظلّ العهد الجديد أناسٌ جسديون، لا يزالون بعيدين عن كمال الشريعة ١٨٢٨ الجديدة: فكان الخوف من العقاب، وبعض المواعيد الزمنية ضروريين لحثهم على الأعمال الصالحة حتى في ظلّ العهد الجديد. وفي كل حال، وإن كانت الشريعة القديمة تفرض المحبة، فهي لم تكن لتعطي الروح القدس الذي به «أُفيضت المحبة في قلوبنا» (رو ٥: ٥)^(١٨).

٣. الشريعة الجديدة أو الشريعة الإنجيلية

١٩٦٥ - الشريعة الجديدة أو الشريعة الإنجيلية هي على الأرض كمال الشريعة ٤٥٩ الإلهية، الطبيعية والموحى بها. إنها من عمل المسيح وتبين على الخصوص في العظة على

(١١) القديس أوغسطينوس، في المزامير ٥٧، ١ (١٢) ر: رو ٧: ١٢ (١٣) ر: رو ٧: ١٤

(١٤) ر: رو ٧: ١٦ (١٥) ر: غل ٣: ٢٤ (١٦) ر: رو ٧

(١٧) القديس إيريناوس، الرد على الهرطقة ٤، ١٥، ١ (١٨) توما الأكويني، خ ل ١-٢، ١٠٧، ١، ٢ م

٥٨١ الجبل. وهي أيضاً عمل الروح القدس، وبه تصبح شريعة المحبة في الداخل: «أقطع مع بيت إسرائيل عهداً جديداً... أحل شرائعي في بصيرتهم، وأكتبها على قلوبهم، وأكون لهم إلهاً، وهم يكونون لي شعباً» (عب ٨: ٨ و ١٠)^(١٩).

٧١٥

١٩٩٩ ١٩٦٦ - الشريعة الجديدة هي نعمة الروح القدس المعطاة للمؤمنين، بالإيمان بالمسيح. وهي فاعلة بالمحبة، تستخدم عظة الرب لتعلمنا ما يجب عمله، والأسرار لتمنحنا النعمة لفعل ذلك:

«من أراد أن يتأمل بتقوى وتبصر في العظة التي ألقاها ربنا على الجبل، كما نقرأها في إنجيل القديس متى، يجد فيها، بدون أي شك، المحبة الكاملة في الحياة المسيحية. (...) هذه العظة تتضمن جميع الرسوم الهادية إلى الحياة المسيحية»^(٢٠).

٥٧٧ ١٩٦٧ - الشريعة الإنجيلية «تتم»^(٢١) وتشحن، وتتجاوز، وتقود إلى الكمال الشريعة القديمة. وهي في التطويبات تُتمّ المواعيد الإلهية وتسمو بها وتوجهها نحو «ملكوت السموات». إنها لأولئك الذين فيهم الاستعداد لتقبل هذا الرجاء الجديد بإيمان: الفقراء، والمتواضعين، والحزاني، والقلوب الطاهرة، والمضطهدين لأجل المسيح، فترسم هكذا السبل العجيبة إلى الملكوت.

١٢٩ ٥٨٢ ١٩٦٨ - الشريعة الإنجيلية تتم وصايا الشريعة. وعظة الرب لا تلغي أو تسقط من قيمة الفرائض الأخلاقية الموجودة في الشريعة القديمة، بل تستخرج إمكاناتها الخفية وتبعث منها مقتضيات جديدة: إنها تظهر كل حقيقتها الإلهية والإنسانية. وهي لا تزيد فرائض خارجية جديدة، ولكنها تذهب إلى حد إصلاح أصل الأعمال، أي القلب، حيث يختار الإنسان بين ما هو طاهر وما هو دنس^(٢٢)، وحيث يتكون الإيمان والرجاء والمحبة، ومع هذه الفضائل الأخرى. ويقود الإنجيل الشريعة هكذا إلى كمالها بالاقتداء بكمال الآب السماوي^(٢٣)، والمغفرة للأعداء، والصلاة لأجل المضطهدين، على مثال كرم الله^(٢٤).

١٤٣٤ ١٩٦٩ - الشريعة الجديدة تمارس أفعال الديانة أي الإحسان، والصلاة، والصوم،

(١٩) ر: إر ٣١: ٣١ - ٣٤ (٢٠) القديس أوغسطينوس، في عظة الجبل ١، ١، ١

(٢١) ر: متى ١٧: ١٩ - (٢٢) ر: متى ١٥: ١٨ - ١٩ (٢٣) ر: متى ٥: ٤٨ (٢٤) ر: متى ٥: ٤٤

دعوة الإنسان: الحياة في الروح ٥٧٣

موجهة إياها نحو «الآب الذي يرى في الحُفْية» بخلاف الرغبة في «أن يرانا الناس»^(٢٥).
وصلاتها هي: «أبانا...»^(٢٦).

- ١٩٧٠ - الشريعة الانجيلية تقتضي الاختيار الحاسم بين «الطريقين»^(٢٧) وممارسة كلام
الرب^(٢٨)، وهي تُختصر بالقاعدة الذهبية: «كل ما تريدون ان يفعل الناس بكم فافعلوه
أنتم أيضاً بهم، فذلك هو الناموس والأنبياء» (متى ١٢: ٧)^(٢٩).
١٨٢٣ الشريعة الانجيلية كلها موجودة في وصية يسوع الجديدة^(٣٠) أن نُحِبَّ بعضنا بعضاً كما
أحبنا^(٣١).

- ١٩٧١ - ينبغي أن يُضاف إلى عظة الرب «التعليم الديني الأخلاقي في التعاليم
الرسولية»، كما في رو ١٢ - ١٥؛ ١ كو ١٢ - ١٣؛ كو ٣ - ٤؛ أف ٤ - ٦ الخ؛ هذه
العقيدة تنقل تعليم الرب مُوثَّقاً بسلطة الرسل، خصوصاً في عَرْض الفضائل الناجمة عن
الإيمان بالمسيح، والتي تحيها المحبة، موهبة الروح القدس الرئيسة. «لتكن المحبة بلا رثاء.
(...) أحبوا بعضكم بعضاً حباً أخوياً (...). وليكن فيكم فرح الرجاء؛ كونوا صابرين
في الضيق، مواظبين على الصلاة أبذلوا للقدسين في حاجاتهم، واعكفوا على ضيافة
الغرباء» (رو ١٢: ٩ - ١٣). وهذا التعليم الديني يُلَقِّننا أيضاً أن نعالج حادث الضمير في
ضوء علاقتنا بالمسيح وبالكنيسة^(٣٢).

- ١٩٧٢ - تُدعى الشريعة الجديدة شريعة محبة لأنها تحمل على تفضيل التصرف بفعل
المحبة التي يَبْثُها الروح القدس على التصرف بالخوف؛ وتدعى شريعة نعمة لأنها تمنح قوّة
النعمة للتصرف بوساطة الإيمان والأسرار وتدعى شريعة حُرّية^(٣٣)، لأنها تحررنا ممّا في
الشريعة القديمة من رسوم طقوسية وقانونية، وتميل بنا إلى التصرف تلقائياً بدافع المحبة،
وتجعلنا أخيراً ننتقل من حالة العبد «الذي لا عِلْمَ له بما يصنع سيّده» إلى حالة صديق
المسيح، «لأنني أطلعتكم على كلّ ما سمعتُ من أبي» (يو ١٥: ١٥)، أو إلى حالة الابن
الوارث أيضاً^(٣٤).

(٢٥) رَ: متى ٦: ١-٦، ١٦-١٨ (٢٦) متى ٩: ١٣ - (٢٧) رَ: متى ١٣: ٧ - ١٤

(٢٨) رَ: متى ٢١: ٧ - ٢٧ (٢٩) رَ: لو ٦: ٣١ (٣٠) رَ: يو ١٣: ٣٤

(٣١) رَ: يو ١٥: ١٢ (٣٢) رَ: رو ١٤؛ ١ كو ٥-١٠ (٣٣) رَ: يع ١: ٢٥؛ ٢: ١٢

(٣٤) رَ: غل ٤: ١ - ٧، ٢١ - ٣١؛ رو ٨: ١٥ - ١٧

١٩٧٣ - تحتوي الشريعة الجديدة، فضلاً عن فرائضها، على المشورات الانجيلية. ٢٠٥٣
والتمييز التقليدي بين وصايا الله والمشورات الانجيلية قائمٌ بالنسبة إلى المحبة، كمال الحياة ٩١٥
المسيحية. فالفرائض وُضعت لإقضاء ما لا يتوافق مع المحبة. والمشورات غايتها إقضاء ما
يمكنه أن يُعيق نموَّ المحبة، وإن لم يناقضها^(٣٥).

١٩٧٤ - المشورات الانجيلية تُظهر المحبة الكاملة الحية الجازعة أبداً من أنها لا تعطي ٢٠١٣
أكثر. وهي تؤكد اندفاعها وتستدعي تحفُّزنا الروحي. كمال الشريعة الجديدة هو بوجه
أساسي في فريضتي محبة الله ومحبة القريب. أما المشورات فتدلّ على سُبُل أقوم، ووسائل
أسهل، ويمارسها كل إنسان بحسب دعوته:

«لا يريد الله من كل إنسان أن يعمل بكل المشورات، وإنما فقط بتلك الملائمة بحسب تنوع
الأشخاص، والأوقات، والظروف، والقوى، كما تقتضي المحبة؛ لأن هذه، بكونها مِلَكة كل
الفضائل وكل الوصايا، وكل المشورات، وبالاختصار، كل الشرائع وكل الأفعال المسيحية، هي
التي تمنحها جميعاً المنزلة والمرتبة والوقت والقيمة»^(٣٦).

بايجاز

١٩٧٥ - ان الشريعة، وفقاً للكتاب، هي تعليم أبوي من الله يرسم للإنسان السُّبُل
التي تعود إلى السعادة الموعودة وينهى عن سبل الشر.

١٩٧٦ - «الشريعة هي توجيه العقل نحو الخير العام، يُصدِّره من هو مسؤول عن
الجماعة»^(٣٧).

١٩٧٧ - المسيح هو غاية الشريعة^(٣٨)، وهو وحده يعلم ويمنح بِر الله.

١٩٧٨ - الشريعة الطبيعية هي مشاركة الإنسان في حكمة الله وصلاحه، الإنسان
الذي صُنِع على صورة خالقه. وهي تعبّر عن كرامة الشخص البشري، وهي قاعدة حقوقه
وواجباته الأساسية.

(٣٥) ر: توما الأكويني، خ ل ٢ - ٢، ١٨٤، ٣

(٣٦) القديس فرنسيس السالي، مقال في محبة الله، ٨، ٦

(٣٧) توما الأكويني، خ ل ١ - ٢، ٩٠، ٤ (٣٨) ر: رو ١٠: ٤

دعوة الإنسان: الحياة في الروح ٥٧٥

١٩٧٩ - الشريعة الطبيعية لا تتغير وهي مستمرة في التاريخ، والقواعد التي تعبر عنها تبقى قائمة في جوهرها. وهي أساس ضروري لبناء القواعد الأخلاقية والشريعة المدتية.

١٩٨٠ - الشريعة القديمة هي الشريعة الموحى بها في حالتها الأولى، وفرائضها الأخلاقية تختصرها الوصايا العشر.

١٩٨١ - تحتوي شريعة موسى على حقائق عدة يستطيع العقل البشري بلوغها. وقد أعلنها الله لأن الناس ما كانوا يقرأونها في قلوبهم.

١٩٨٢ - الشريعة القديمة هي تهيئة للإنجيل.

١٩٨٣ - الشريعة الجديدة هي نعمة الروح القدس المعطاة بالإيمان بالمسيح والفاعلة بالمحبة. وهي تتبين على الخصوص في عظة الرب على الجبل، وتستخدم الأسرار لتمنحنا النعمة.

١٩٨٤ - الشريعة الانجيلية تتمم الشريعة القديمة، وتتجاوزها، وتقودها إلى كمالها: كمال مواعيدها بتطويات ملكوت السماوات، وكمال وصاياها بإصلاح أصل الأفعال أي القلب.

١٩٨٥ - الشريعة الجديدة هي شريعة محبة، وشريعة نعمة وشريعة حرية.

١٩٨٦ - تحتوي الشريعة الجديدة، فضلاً عن فرائضها، على المشورات الانجيلية. «قداسة الكنيسة تغذى بوجه خاص بالمشورات العديدة التي عرضها الرب على تلاميذه في الإنجيل لكي يمارسوها»^(٣٩).

المقال الثاني النَّعمة والتَّبرير

أ . التبرير

٧٣٤ ١٩٨٧ - انَّ نعمة الروح القدس قادرةٌ على تبريرنا، أي على غسلنا من خطايانا وإعطائنا «بِرَّ الله بالإيمان بيسوع المسيح»^(٤١) وبالمعمودية^(٤٢) :

«فإن كُنَّا قد مُتُّنا مع المسيح، نؤمن أنَّنا سنحيا أيضاً معه، عالمين أنَّ المسيح، بعدما أقيم من بين الأموات، لا يموت أيضاً. فالموت لا يسود عليه من بعد. فإنه بموته قد مات للخطيئة إلى الأبد، وبحياته يحيا الله. فكذلك أنتم أيضاً، احسبوا أنفسكم أمواتاً للخطيئة، أحياء لله في المسيح يسوع» (رو ٨: ١١ - ١١).

٦٥٤ ١٩٨٨ - بقوة الروح القدس يكون لنا نصيبٌ في آلام المسيح بالموت عن الخطيئة، وفي قيامته بالولادة لحياةٍ جديدة. انَّا أعضاء جسده الذي هو الكنيسة^(٤٣)، والأغصان المطعَّمة مع الكرمة التي هو إياها^(٤٤).

٤٦٠ «إننا بالروح لنا نصيبٌ في الله، وبالمشاركة في الروح نصبح مشاركين في الطبيعة الإلهية (...). لذلك فأولئك الذين يسكن فيهم الروح هم مؤلَّهون»^(٤٥).

١٤٢٧ ١٩٨٩ - إنَّ أوَّل أعمال نعمة الروح القدس التَّوبة التي تصنع التبرير، بحسب ما أعلنه يسوع في مطلع الإنجيل: «توبوا، فإنَّ ملكوت السماوات قريب» (متى ٤: ١٧).

(٤٠) رَ: رو ٢٢: ٣ (٤١) رَ: رو ٦: ٣-٤ (٤٢) رَ: ١ كو ١٢

(٤٣) رَ: يو ١٥: ١-٤ (٤٤) القديس اثنا سيوس، رسالة إلى سيرايبون، ١، ٢٤

فالإنسان، بدافع من النعمة، يتجه نحو الله، ويحيد عن الخطيئة، متقبلاً هكذا المغفرة والبر من العلاء. «التبرير يحتوي إذن مغفرة الخطايا والتقديس وتجديد الإنسان الداخلي»^(٤٥).

١٩٩٠ - التبرير يفصل الإنسان عن الخطيئة التي تناقض محبة الله، ويظهر منها قلبه. ١٤٤٦
والتبرير يتبع مبادرة رحمة الله التي تُقدم المغفرة. فيُصالح الإنسان مع الله، ويُحرر من عبودية الخطيئة ويشفي.

١٩٩١ - التبرير هو في الوقت ذاته تقبل بر الله بالإيمان بيسوع المسيح. ويدل البر هنا على استقامة محبة الله. ومع التبرير يُفاض في قلوبنا الإيمان والرجاء والمحبة، وتُمنح لنا الطاعة لمشيئة الله. ١٨١٢

١٩٩٢ - استحققت لنا التبرير آلام المسيح الذي قدم ذاته على الصليب ذبيحة حيّة ٦١٧
مقدسة مرضية لله، والذي صار دمه أداة تكفير عن خطايا جميع البشر. ويُمنح التبرير بالمعمودية، سر الإيمان. فيجعلنا نشابه بر الله الذي يُبررنا داخلياً بقوة رحمته. وغايته مجد ١٢٦٦
الله والمسيح وموهبة الحياة الأبدية^(٤٦): ٢٩٤

«أما الآن فقد اعتلن بر الله بمعزلٍ عن الناموس، مشهوداً له من الناموس والأنبياء، بر الله بالإيمان بيسوع المسيح إلى جميع الذين يؤمنون، إذ ليس من فرق: فالجميع قد خطئوا فأعوزهم مجد الله. والجميع بنعمته يبررون مجاناً، بالفداء الذي بالمسيح يسوع، الذي سبق الله فأقامه أداة تكفير بالإيمان بدمه، لإظهار برّه، بعد إذ تغاضى عن الخطايا السالفة في عهد صبره الإلهي، لإظهار برّه، إذن، في الزمان الحاضر باعتلانه باراً، ومبرراً من آمن بيسوع» (رو ٣: ٢١ - ٢٦).

١٩٩٣ - التبرير يُنشئ التعاون بين نعمة الله وحرية الإنسان. ويظهر من جهة الإنسان ٢٠٠٨
في القبول الإيمان لكلام الله الذي يدعو إلى التوبة، وفي المحبة المتعاونة مع حافز الروح القدس الذي ينبّه ويحفظه:

«عندما يلمس الله قلب الإنسان بإنارة الروح القدس، لا يكون الإنسان بلا عمل، وهو يتقبل ذلك الوحي، الذي يستطيع في كل حال رفضه. وفي الوقت ذاته لا يستطيع أيضاً بدون نعمة الله أن يقبل بإرادته الحرة إلى البر أمامه»^(٤٧).

(٤٥) مجمع ترنت، الجلسة السادسة أ، قرار في التبرير، ق ٧: د ١٥٢٨

(٤٦) ر: المرجع السابق: د ١٥٢٩ (٤٧) ر: المرجع السابق، ق ٥: د ١٥٢٥

١٩٩٤ - ان التبرير هو العمل الأسمى الذي تقوم به محبة الله المعلنه في المسيح يسوع ،
والتي يهبها الروح القدس . ويرى القديس اوغسطينوس «أن تبرير المُنافق عملٌ أعظم من
خلق السماء والأرض» ، لأن «السماء والأرض تزولان بينما خلاصُ المختارين وتبريرُهم
يَبْقِيَان»^(٤٨) . بل هو يرى أنَّ تبرير الخطاة يفوق خلق الملائكة في البرّ بكونه يؤكّد رحمة
أعظم .

٣١٢

٤١٢

١٩٩٥ - الروح القدس هو المعلم في الداخل . وعندما يجعل التبرير «الإنسان
الباطني» يولد^(٤٩) ، فهو يتضمّن تقديس الكائن كله :

٧٤١

«فكما أنكم قد جعلتم أعضاءكم عبيداً للنجاسة والإثم ، للإثم ، إجعلوا الآن أعضاءكم عبيداً
للبرّ ، للقداسة . (...) أما الآن ، وقد أُعْتِقْتُمْ من الخطيئة ، فصرتم عبيداً لله ، فإنكم تحوزون ثمرًا
للقداسة ، والعاقبة حياةٌ أبدية» (رو ٦ : ١٩ - ٢٢) .

٢ . النعمة

١٩٩٦ - يأتي تبريرنا من نعمة الله . والنعمة هي جميلٌ وعونٌ مجانيٌّ يعطينا الله إياها
لتلبية ندائه بأن نصير أبناء الله^(٥٠) ، أبناءً بالتبني^(٥١) ، مشاركين في الطبيعة الإلهية^(٥٢) ، وفي
الحياة الأبدية^(٥٣) .

١٥٣

١٩٩٧ - النعمة مشاركةٌ في حياة الله ، تُدخلنا في صميم الحياة الثالوثية : فالمعمودية
يشارك المسيحي في نعمة المسيح رأس جسده . وبكونه «ابنًا بالتبني» يستطيع أن يدعو الله
«أبًا» بالاتحاد مع الابن الوحيد . وهو يتقبّل حياة الروح الذي ينفخ فيه المحبة والذي يكون
الكنيسة .

٢٦٠ ، ٣٧٥

١٩٩٨ - هذه الدعوة إلى الحياة الأبدية تفوق الطبيعة . وهي خاضعةٌ تمامًا لمبادرة الله
الجمانية ، لأنّه وحده يستطيع إظهار ذاته وإعطاءها . وهي تسمو على ما عند البشر ، بل كلّ
خليقة ، من إمكانات الإدراك وقوى الإرادة^(٥٤) .

١٧١٩

(٤٨) القديس اوغسطينوس ، في إنجيل يوحنا ٧٢ ، ٣ (٤٩) رَ : رو ٧ : ٢٢ ؛ أف ٣ : ١٦

(٥٠) رَ : يو ١ : ١٢ - ١٨ (٥١) رَ : رو ٨ : ١٤ - ١٧

(٥٢) رَ : ٢ بط ١ : ٣ - ٤ (٥٣) رَ : يو ١٧ : ٣ (٥٤) رَ : ١ كو ٢ : ٧ - ٩

١٩٩٩ - نعمة المسيح هي الموهبة المجانية التي يمنحنا بها الله حياته، فيسكبها الروح القدس في أنفسنا لشفائها من الخطيئة، ولتقديسها: إنها النعمة المبرّرة أو المؤلّهة، المقبولة في المعمودية. إنها فينا ينبوع عمل التقديس^(٥٥):

«إذن إن كان أحد في المسيح، فهو خليفة جديدة، فالقديم قد اضمحل وكل شيء قد تجدد. والكل من الله الذي صالحنا مع نفسه بالمسيح» (٢ كو ٥: ١٧ - ١٨).

٢٠٠٠ - النعمة المبرّرة هي موهبة عادية، استعداد ثابت وفائق الطبيعة. يكمل النفس ذاتها ليجعلها أهلاً لتعيش مع الله وتعمل بمحبته. وتتميّز النعمة العادية، أي الاستعداد الدائم للعيش والعمل وفقاً لنداء الله، من النعم الحالية التي تُطلق على المداخلات الإلهية إمّا في أساس التوبة وإمّا في مجرى عمل التقديس.

٢٠٠١ - إعداد الإنسان لتقبل النعمة هو أيضاً من عمل النعمة. فهذه ضرورة لكي تُثير وتساند مساهمتنا في التبرير بالإيمان والتقديس بالمحبة. والله يُنهي فينا ما بدّاه، «فهو يبدأ بحيث يجعلنا بعمله نُريد: وينهي بالتعاون مع إرادتنا وقد تَأَبَّتْ»^(٥٦):

«أجل نعمل نحن أيضاً، ولكننا لا نقوم إلا بالعمل مع الله الذي يعمل. لأن رحمته قد سبقتنا حتى نَبْرأ، ولأنها تتبّعنا أيضاً حتى إذا ما شُفينا تنتعش فينا الحياة؛ إنها تسبقنا لتكون مدعوين، وهي تتبّعنا لتكون ممجدين؛ إنها تسبقنا لنحيا حياة التقوى، وتتبعنا لنحيا أبداً مع الله لأننا بدونها لا نستطيع شيئاً»^(٥٧).

٢٠٠٢ - مبادرة الله الحرة تستدعي جواب الإنسان الحرّ، لأن الله خلق الإنسان على صورته، إذ منحه مع الحرية القدرة على معرفته ومحبته. والنفس لا تدخل إلا بجرّيتها في وحدة المحبة. فالله يلمس مباشرة ويحرك مباشرة قلب الإنسان. لقد جعل في الإنسان توقاً إلى الحق والخير لا يُشبعه سواه. ومواعيد «الحياة الأبدية» تستجيب لهذا التوق استجابة لا يدانيها رجاء:

«إذا كنت أنت، في نهاية أعمالك الحسنة جداً (...)، قد استرحت في اليوم السابع، فذلك لكي تسبق وتقول لنا بصوت كتابك إنّنا في نهاية أعمالنا «الحسنة جداً»، إذ إنّك أنت من أعطانا إيّاها، نحن أيضاً في سبت الحياة الأبدية سنستريح فيك»^(٥٨).

(٥٥) ر: يو ٤: ١٤؛ ٧: ٣٨-٣٩ (٥٦) القديس اوغسطينوس، في النعمة والحرية، ١٧، ٣٣

(٥٧) القديس اوغسطينوس، في الطبيعة والنعمة، ٣١، ٣٥

(٥٨) القديس اوغسطينوس، الاعترافات، ١٣، ٣٦، ٥١

٢٠٠٣ - النعمة هي أولاً وأساساً موهبة الروح الذي يبرّزنا ويقدّسنا. ولكن النعمة ١١٠٨
تحتوي أيضاً على المواهب التي يمنحنا إياها الروح ليُشركنا في عمله، ويجعلنا قادرين على
المساهمة في خلاص الآخرين، وعلى إنماء جسد المسيح أي الكنيسة. إنها النعم الأسرارية، ١١٢٧
أي المواهب الخاصة بمختلف الأسرار. إنها، فضلاً عن ذلك، النعم الخصوصية المسماة
«مواهب» بحسب التعبير اليوناني الذي استعمله القديس بولس، والذي يعني الجميل،
العطية المجانية، الإنعام^(٩٩). و «المواهب» هذه، مهما تكن خصائصها أحياناً غير عادية،
من مثل موهبة العجائب أو التكلم بلغات، فهي مُعدّة للنعمة المبرّرة، وغايتها خيرُ ٨٠١-٧٩٩
الكنيسة العام. إنها في خدمة المحبة التي تبني الكنيسة^(١٠٠).

٢٠٠٤ - ينبغي أن نذكر بين النعم الخصوصية نِعَم الحالة التي ترافق ممارسة
مسؤوليات الحياة المسيحية والخدم في الكنيسة:

«وإذ لنا مواهب مختلفة بحسب النعمة المعطاة لنا، فمن أوتي النبوة فليتكلم بحسب قاعدة
الإيمان؛ ومن أوتي الخدمة فليلازم الخدمة، والمعلمُ التعليم، والواعظُ الوعظ، والمتصدقُ سلامة
النية، والمديرُ الاجتهاد والراحمُ البشاشة» (رو ١٢: ٦ - ٨).

٢٠٠٥ - بما أن النعمة هي فوق الطبيعة، فلا تقع تحت الاختبار ولا نستطيع معرفتها
إلاّ بالإيمان. فلا نستطيع إذن الاعتماد على عواطفنا أو أعمالنا لنستنتج أننا مبرّرون أو
مخلصون^(١٠١). ومع ذلك، فبحسب كلام الرب: «من ثمارهم تعرفونهم» (متى ٧: ٢٠)،
يعطينا تبصّر إحسانات الله في حياتنا وحياة القديسين كفالة بأن النعمة تعمل فينا، ويحفزنا
على إيمانٍ يعظم دوماً وموقف مسكنةٍ واثقة.

نجد أحد أفضل التمثيل لهذا الموقف في جواب القديسة جان دارك عن سؤال مفتّح من قضاتها
الكنسيين: «سُئلت هل تعرف أنها في حالة نعمة الله، فأجابت: إذا لم أكن فيها أرجو من فضل
الله أن يجعلني فيها. وإذا كنتُ فيها أرجو من فضل الله أن يحفظني فيها»^(١٠٢).

(٥٩) ر: ك ١٢

(٦٠) ر: ١ كو ١٢

(٦١) ر: مجمع ترنت، الجلسة السادسة أ، قرار في التبشير، ق ٩: د ١٥٣٣ - ١٥٣٤

(٦٢) جان دارك، المحاكمة.

٣. الاستحقاق

٢٠٠٦ - «إنك ممجّد في جماعة القديسين، فعندما تكلّل استحقاقاتهم تُكلّل مواهبك أنت»^(٦٣).

كلمة «استحقاق» تعني على العموم الجِزاء الواجب على جماعةٍ أو مجتمعٍ لعمل أحد الأعضاء، بكونه إحساناً أو إساءة، أهلاً للمكافأة أو للعقاب. والاستحقاق يرجع إلى فضيلة العدالة بحسب مبدأ المساواة الذي يسودها.

٢٠٠٧ - ليس من استحقاق للإنسان تجاه الرب بمقتضى حقٍّ بالمعنى الحصريّ. ٤٢
فالتفاوت بينه وبيننا لا قياس له، لأننا قد نلنا كل شيء منه، هو خالقنا.

٢٠٠٨ - استحقاق الإنسان عند الله، في الحياة المسيحية، يتأتى من تدبير الله الحرّ ٣٠٦
أن يشرك الإنسان في عمل النعمة. فعمل الله الأبويّ هو الأول بدفعه، وعمل الإنسان الحرّ هو ثانٍ بمساهمته. بحيث يجب أن تُنسب استحقاقات الأعمال الصالحة إلى نعمة الله ٩٧٠، ١٥٥
أولاً، وإلى المؤمن بعد ذلك. ومن ناحية أخرى، يعود استحقاق الإنسان نفسه إلى الله، لأن أعماله الصالحة تصدر في المسيح عن مبادراتٍ ومساعداتٍ من الروح القدس.

٢٠٠٩ - إن بنوّتنا بالتبني، إذ تجعلنا مشاركين بالنعمة في الطبيعة الإلهية، تستطيع أن تولينا، بحسب عدالة الله المجانية، استحقاقاً حقيقياً. وهذا حقٌّ بالنعمة، وملء حقٍّ المحبة، الذي يجعلنا «وارثين مع» المسيح، وأهلاً للحصول على «ميراث الحياة الأبدية»^(٦٤)
الموعود. إن استحقاقات أعمالنا الصالحة هي عطايا من جودة الله^(٦٥). «لقد سبقت ٦٠٤
النعمة؛ والآن نُعيد ما يجب علينا. (...) الاستحقاقات هي عطايا من الله»^(٦٦).

٢٠١٠ - بما أن المبادرة في مجال النعمة، هي لله، فليس بإمكان أحدٍ أن يستحق ١٩٩٨
النعمة الأولى التي في أصل التوبة والمغفرة والتبرير. ونستطيع بعد ذلك، بدافع من الروح القدس والمحبة، أن نستحق لأنفسنا ولغيرنا النعم المفيدة لتقديسنا، ونمو النعمة والمحبة،

(٦٣) ق ر، مقدمة القديسين مستشهد ب «ملفان النعمة» القديس أوغسطينوس، في المزامير ١٠٢، ٧

(٦٤) ر: مجمع ترنت، الجلسة السادسة أ، قرار في التبرير، ق ١٦: د ١٥٤٦

(٦٥) ر: المرجع السابق: د ١٥٤٨ (٦٦) القديس أوغسطينوس، عظات ٢٩٨، ٤-٥

وللحصول على الحياة الأبدية. ويمكن أيضاً، بحسب حكمة الله، استحقاق الخيرات الزمنية ذاتها، من مثل الصحة، والصدقة. هذه النعم وهذه الخيرات هي موضوع الصلاة المسيحية. وهذه تلبي احتياجنا إلى النعمة في سبيل الأفعال ذات الاستحقاق.

٢٠١١ - محبة المسيح هي فينا ينبوع استحقاقاتنا جميعها أمام الله. فالنعمة، إذ تجعلنا متّحدين بالمسيح بمحبة فاعلة، تؤمن لأفعالنا الصفة الفائقة الطبيعة، وبالتالي، ما لها من استحقاق أمام الله وأمام البشر. والقديسون كانوا دومًا يعون وعيًا شديدًا أن استحقاقاتهم هي نعمة محض.

٤٩٢

«عندما ينتهي زمن منفاي على الأرض، رجائي أن أذهب وأنعم بك في الوطن. ولكني لا أريد أن أكّس الاستحقاقات للسماء، أريد أن أعمل لأجل حبك وحده (...). في مساء هذه الحياة سأظهر أمامك صفر اليدين، لأنني لا أسألك، يا رب، أن تحسب أعمالي. فكل برّ فينا لا يخلو من العيب في عينيك. أريد إذن أن أتلّس برّك أنت الخاص، وأن أقبّل من محبك امتلاكك أنت إلى الأبد»^(٦٧).

١٤٦٠

٤ - القداسة المسيحية

٢٠١٢ - «أن الله في كل شيء يسعى لخير الذين يحبونه (...). لأن الذين سبق فعرفهم سبق أيضاً فحدّد أن يكونوا مشاهدين لصورة ابنه، فيكون هكذا بكرًا ما بين إخوة كثيرين. فالذين سبق فحدّدهم إياهم دعا أيضاً، والذين دعاهم إياهم برّ أيضاً، والذين برّهم إياهم مجد أيضاً» (رو ٨: ٢٨ - ٣٠).

٤٥٩

٢٠١٣ - «ان الدعوة إلى ملء الحياة المسيحية وكمال المحبة موجهة إلى جميع المؤمنين بالمسيح أيًا كانت رتبته وحالتهم»^(٦٨). كلهم مدعوون إلى القداسة: «كونوا كاملين كما أن أباكم السماوي هو كامل» (متى ٥: ٤٨).

٢٥٤٥، ٩١٥

٨٢٥

«على المؤمنين أن يسعوا بكل قواهم، بمقدار موهبة المسيح، للحصول على هذا الكمال، حتى إذا (...) نفّذوا في كل شيء مشيئة الله يقفون ذواتهم، بكل نفوسهم، على مجد الله وخدمة القريب.

(٦٧) القديسة تريزيا الطفل يسوع، فعل التقدمة لحب الله الرحيم: صلوات (باريس ١٩٩٢)، ٥١٤-٥١٥

(٦٨) ك ٤٠

وهكذا تتفتّق قداسة شعب الله عن ثمارٍ وافرة، كما يشهد بذلك بوجهٍ ساطعٍ تاريخُ الكنيسة من خلال سيرة القديسين^(٦٩).

٢٠١٤ - يسعى التقدّم الروحيّ إلى اتّحادٍ بالمسيح يزداد أبدًا ألفة. هذا الاتّحاد ٧٧٤ يُدعى «سرّيًّا»، لأنّه يشارك في سرّ المسيح بوساطة الأسرار - «الأسرار المقدّسة» - وفي المسيح يشارك في سرّ الثالوث الأقدس. فالله يدعونا جميعًا إلى هذه الوحدة الأليفة معه، وإن لم تُمنح نعمٌ خاصّةٌ بهذه الحياة السريّة، أو علاماتٌ خارقةٌ لها، إلّا لبعض الناس لإظهار العطية المجانيّة الممنوحة للكلّ.

٢٠١٥ - يمرّ طريق القداسة عبر الصليب. وليس من قداسةٍ تخلو من التجرّد ومن ٢٧٢٥، ٤٠٧ الجهاد الروحيّ^(٧٠). والتقدّم الروحيّ يتضمّن الجهاد والإماتة اللذين يؤدّيان تدريجيًّا إلى ١٤٣٨ العيش في سلام التطويبات وفرحها.

«من يصعد لا يتوقّف أبدًا عن الانطلاق من بدايةٍ إلى بداية، ببداياتٍ ليس لها نهاية. من يصعد لا يتوقّف أبدًا عن التوق إلى ما يعرفه من قبل»^(٧١).

٢٠١٦ - إن أولاد الكنيسة المقدّسة أمّنا يرجون عن حقّ نعمة الثبات الأخير، ١٨٢١، ١٦٢ ومكافأة الله أبيهم، عن الأعمال الصالحة التي صنعوها بنعمته، وبالاتحاد مع يسوع^(٧٢). والمؤمنون إذ يحافظون على قاعدة الحياة نفسها، يشاركون في «الرجاء السعيد» أولئك الذين ١٢٧٤ تجمعهم رحمة الله في «المدينة المقدّسة، أورشليم الجديدة النازلة من السماء من عند الله مهيةً كالعروس المزينة لعريسها» (رؤ ٢١: ٢).

بإيجاز

٢٠١٧ - نعمة الروح القدس تمنحنا برّ الله. والروح، إذ يجعلنا نتحد بالإيمان والمعمودية بآلام المسيح وقيامته، يجعلنا نشترك في حياته.

(٦٩) ك ٤٠ (٧٠) ر: ٢ تي ٤

(٧١) القديس غريغوريوس النيصي، عظة في نشيد الأناشيد، ٨

(٧٢) ر: مجمع ترنت: الجلسة السادسة أ، قرار في التبرير، ق ٢٦: د ١٥٧٦

٢٠١٨ - التبرير كالتوبة له وجهان. فبدافع من النعمة يتوجه الإنسان نحو الله ويحيد عن الخطيئة، فيتقبل هكذا المغفرة والبر من العلاء.

٢٠١٩ - التبرير ينطوي على مغفرة الخطايا، وعلى التقديس، وعلى تجديد الإنسان الباطن.

٢٠٢٠ - آلام المسيح استحققت لنا التبرير. وقد مُنح لنا عبر المعمودية. وهو يصورنا على صورة بر الله الذي يجعلنا أبرارًا. غايته مجد الله والمسيح، وعطية الحياة الأبدية. إنه أسمى أفعال رحمة الله.

٢٠٢١ - النعمة هي المساعدة التي يمنحنا الله إياها للاستجابة لدعوتنا أي أن نصير أبناءه بالتبني. إنها تدخلنا في مؤالفة الحياة الثالوثية.

٢٠٢٢ - المبادرة الإلهية في عمل النعمة تسبق وتهيئ. وتثير جواب الإنسان الحر. والنعمة تستجيب لتوق الحرية البشرية العميق. وتدعوها للتعاون معها وتكملها.

٢٠٢٣ - النعمة المبررة هي حياة الله التي يمنحنا إياها بعطية مجانية، ويبثها الروح القدس في نفسنا ليبرئها من الخطيئة ويقدها.

٢٠٢٤ - النعمة المبررة تجعلنا «مرضيين لدى الله». «والمواهب» التي هي نعم خصوصية من الروح القدس، مُعدّة للنعمة المبررة، وغايتها خير الكنيسة العام. ويعمل الله أيضاً بالنعم الحالية المتعددة المميزة من النعم العادية الدائمة فينا.

٢٠٢٥ - ليس لنا من استحقاق أمام الله إلا بقصد الله الحر أن يُشرك الإنسان في عمل نعمته. والاستحقاق يعود أولاً إلى نعمة الله، وثانياً إلى تعاون الإنسان. إن استحقاق الإنسان يعود إلى الله.

٢٠٢٦ - تستطيع نعمة الروح القدس، بفعل بنوتنا بالتبني، أن تولينا استحقاقاً حقيقياً وفقاً لعدالة الله المجانية. والمحبة هي فينا ينبوع الرئيس للاستحقاق أمام الله.

٢٠٢٧ - ليس بإمكان أحد أن يستحق النعمة الأولى التي هي أصل التوبة. ونستطيع، بدافع من الروح القدس، أن نستحق لأنفسنا ولغيرنا جميع النعم المفيدة لبلوغ الحياة الأبدية، وكذلك الخيرات الزمنية الضرورية.

٢٠٢٨ - «ان الدعوة إلى ملء الحياة المسيحية وكمال المحبة موجهة إلى جميع المؤمنين بالمسيح»^(٧٣). «والكمال المسيحي ليس له سوى حد واحد وهو أن لا يكون له حد»^(٧٤).

٢٠٢٩ - «من أراد أن يتبعني، فليكفر بنفسه، وليحمل صليبه، ويتبعني» (متى ١٦: ٢٤).

(٧٣) ك ٤٠

(٧٤) القديس غريغوريوس النيصي، حياة موسى ١، ٥: منشورات المكتبة البولسية (لبنان)، ١٩٩٦، ص ١٩

المقال الثالث الكنيسة أم ومُعَلِّمة

٢٠٣٠ - المسيحي إنَّما يحقق دعوته في الكنيسة، بالاتِّحاد مع جميع المعمِّدين. فمن الكنيسة يتقبَّل كلام الله الذي يحوي تعاليم «شريعة المسيح»^(٧٥). ومن الكنيسة يتقبَّل نعمة الأسرار التي تحفظه في «الطريق». من الكنيسة يتعلَّم مثل القداسة؛ فيعرف وجهها ومصدرها في العذراء مريم الكاملة القداسة؛ ويتبيَّن في من يعيشها بشهادة أصيلة؛ ويكتشفها في التقليد الروحي، وفي التاريخ الطويل لمن سبقه من القديسين الذين تحتفل بهم الليتورجيا في إيقاعها اليومي. ٨٢٨ ١١٧٢

٢٠٣١ - الحياة الأخلاقية هي عبادة روحية. إذ «نقرب أجسادنا ذبيحة حيَّة، مقدَّسة، مرضية لله»^(٧٦)، ضمن جسد المسيح الذي نؤلفه، وبالاتِّحاد بتقدمة الافخارستيا. ففي الليتورجيا والاحتفال بالأسرار، تمتزج الصلاة والتعليم بنعمة المسيح لإنارة السلوك المسيحي وتغذيته. وتجد الحياة الأخلاقية، مثل مجموع الحياة المسيحية، مصدرها وذروتها في ذبيحة الافخارستيا. ١٣٦٨

١. الحياة الأخلاقية وسلطة الكنيسة التعليمية ٨٧-٨٥

٨٩٢-٨٨٨

٢٠٣٢ - إنَّ الكنيسة التي هي «عمود الحق وقاعدته» (١ تي ٣: ١٥) «قد تسلَّمت من الرسل وصية المسيح الرسمية بنشر حقيقة الخلاص»^(٧٧). «يعود إلى الكنيسة، في كلِّ

(٧٥) رَ: غل ٢: ٦ (٧٦) رَ: رو ١: ١٢ (٧٧) ك ١٧

زمانٍ ومكانٍ، حتى في ما يتعلّق بالنظام الاجتماعيّ، أن تُعلنَ مبادئ الأخلاق، وتُدليَ ٢٢٤٦
برأيها في شتّى الأمور البشريّة بقدر ما تقتضي ذلك حقوق الشخص الأساسيّة وخلاص ٢٤٢٠
النفوس»^(٧٨).

٢٠٣٣ - ان سلطة الكنيسة التعليميّة في المجال الأخلاقيّ تمارسُ عادةً في
التعليم الدينيّ والوعظ، بمساعدة مؤلّفات اللاهوتيين والكتاب الروحيّين. وهكذا نُقلت
من جيل إلى جيل، بإشراف الرعاة وعنايتهم، «وديعة» الأخلاق المسيحيّة، المؤلّفة من ٨٤
مجموعة متميّزة من القواعد والوصايا والفضائل، المتأّتية من الإيمان بالمسيح، والحياة
بالحُبّة. واتخذ هذا التعليم الدينيّ أساساً تقليديّاً له، مع قانون الإيمان والصلاة الربيّة،
الوصايا العشر التي تُعلن مبادئ الحياة الأخلاقيّة الصالحة لجميع الناس.

٢٠٣٤ - الحبر الرومانيّ والأساقفة، وهم «المعلّمون الأصليون الذين قلدوا سلطة
المسيح، يُعلنون للشعب الذي ائتمنوا عليه الإيمان الذي يجب أن ينظّم تفكيره
ومسلكه»^(٧٩). إنّ سلطان البابا والأساقفة المتّحدين به، التعليميّ العاديّ، يلقّن المؤمنين
الحقيقة التي يجب الإيمان بها، والمحبة التي تجب ممارستها، والسعادة التي يجب ترجيحها.

٢٠٣٥ - الدرجة العليا من المشاركة في سلطة المسيح تؤمّنها موهبة العصمة. وهذه
تمتدّ امتداداً وديعة الوحي الإلهيّ^(٨٠). وتمتدّ أيضاً إلى جميع عناصر العقيدة، ومنها
الأخلاقيّة، التي بدونها لا يمكن حقائق الإيمان الخلاصيّة أن تُصان أو تُعرض أو
تُحفظ^(٨١).

٢٠٣٦ - تمتدّ السلطة التعليميّة كذلك إلى الفرائض الخاصة بالشرعية الطبيعيّة، لأنّ ١٩٦٠
حفظها الذي يطلبه الخالق ضروريّ للخلاص. والكنيسة. إذ تذكّر بسلطانها التعليميّ
بفرائض الشرعية الطبيعيّة، تمارس قسطاً أساسياً من وظيفتها النبويّة، بأن تُعلن للناس ما
هي حقيقتهم، وتذكّرهم بما يجب أن يكونوا أمام الله^(٨٢).

٢٠٣٧ - ان الكنيسة التي أودعها الله شريعته تعلّمها للمؤمنين طريقاً للحياة وللحقيقة.
لذلك كان للمؤمنين الحقّ^(٨٣) في أن يُعلّموا الفرائض الإلهيّة الخلاصيّة التي تنقي الحكم،

(٧٨) ح ق ل، ق ٧٤٧ (٧٩) ك ٢٥ (٨٠) ز: ك ٢٥

(٨١) م ع إ، إعلان «سر الكنيسة» ٣ (٨٢) ح د ١٤ (٨٣) ز: ح ق ل، ق ٢١٣

وتشفي، مع النعمة، العقلَ البشريَّ الجريح. وعليهم الواجب أن يحفظوا القوانين والرسوم الصادرة عن سلطة الكنيسة الشرعية. وهذه الرسوم، وإن كانت تنظيمية، تقتضي الانقياد بالحبّة.

٢٠٤١

٢٠٣٨ - تحتاج الكنيسة، في عمل التعليم وتطبيق الأخلاق المسيحية، إلى بذل الذات عند الرعاية، وإلى علم اللاهوتيين، ومساهمة جميع المسيحيين وذوي الإرادة الصالحة من الناس. يوفر الإيمان وممارسة الإنجيل لكل واحد خبرة الحياة «في المسيح» التي تنيره وتجعله قادرًا على تقويم الحقائق الإلهية والإنسانية بحسب روح الله^(٨٤). وهكذا يستطيع الروح القدس أن يستخدم الأوضع من الناس ليُنير العلماء والأعلى مرتبة.

٢٤٤٢

٢٠٣٩ - لا بدّ من تأدية الخدم بروح الخدمة الأخوية والبذل في سبيل الكنيسة باسم الرب^(٨٥). وفي الوقت عينه، لا بدّ لضمير كل واحد من أن يتجنّب، في حكمه الأخلاقيّ على أفعاله الشخصية، التقيّد باعتبارات شخصية. وعليه أن يسعى جهده إلى الانفتاح على اعتبار خير الجميع كما يبدو في الشريعة الأخلاقية، الطبيعية والموحى بها، وبالتالي في شريعة الكنيسة وفي تعليم السلطة الرسمي عن المسائل الأخلاقية. لا ينبغي أن يكون هناك تعارض بين الضمير الشخصي والعقل من جهة، والشريعة الأخلاقية أو السلطة التعليمية من جهة أخرى.

١٧٨٣

٢٠٤٠ - هكذا يمكن أن تنمو بين المسيحيين روح نبوية حقيقية تجاه الكنيسة. إنها التفتّق الطبيعيّ لنعمة المعمودية التي ولدتنا في حضن الكنيسة، وصيرتنا أعضاء جسد المسيح. والكنيسة تمنحنا، في عناية الأم، رحمة الله التي تتغلّب على جميع خطايانا، وتكون فاعلة بوجه خاص في سرّ المصالحة. وهي توفر لنا أيضاً في ليرجياها، يوماً بعد يوم، غذاء كلام الرب وإفخارستيّا.

١٦٧

٢. وصايا الكنيسة

٢٠٤١ - تقع وصايا الكنيسة في هذا السياق من الحياة الأخلاقية المرتبطة بالحياة الليتورجية والمتغذية بها. والصفة الإلزامية لهذه الشرائع الوضعية الصادرة عن السلطات

(٨٤) ر: ١ كو ١٠: ١٥ - (٨٥) ر: رو ١٢: ٨، ١١

الرعاية غايتها أن تكفل للمؤمنين الحد الأدنى الذي لا بد منه في روح الصلاة، وفي الجهد الأخلاقي، وفي نمو محبة الله والقريب.

٢٠٤٢ - الوصية الأولى («احضر القداس أيام الآحاد وسائر الأعياد المأمور بها، وامتنع عن الأعمال المأجورة») تطلب من المؤمنين أن يقدسوا يوم تذكار قيامة الرب وأهم الأعياد الليتورجية التي تكرم أسرار الرب والعذراء الطوباوية مريم والقديسين، وذلك بالمشاركة أولاً في الاحتفال الإفخارستي الذي تجتمع فيه الجماعة المسيحية، وتطلب منهم أيضاً الامتناع عن الأشغال والأعمال التجارية التي يمكنها أن تمنعهم عن تقديس تلك الأيام^(٨٦).

الوصية الثانية («اعترف بخطاياك كلها على الأقل مرة في السنة») تؤمن الاستعداد للإفخارستيا بتقبل سر المصالحة، الذي يتابع عمل المعمودية في التوبة والمغفرة^(٨٧). ١٤٥٧

الوصية الثالثة («تناول سر الإفخارستيا على الأقل في الفصح») تكفل الحد الأدنى لتناول جسد الرب ودمه على صلة بالأعياد الفصحية أصلي الليتورجيا المسيحية وقلبا^(٨٨). ١٣٨٩

٢٠٤٣ - الوصية الرابعة («انقطع عن أكل اللحم وضم الصوم في الأيام التي تقرها الكنيسة») تؤمن أوقات الجهاد والتوبة التي تهيئنا للأعياد الليتورجية، وتمكّننا من التسلط على غرائزنا ومن حرية القلب^(٨٩). ١٤٣٨

الوصية الخامسة («ساعد الكنيسة في احتياجاتها») تذكر المؤمنين بواجب تأمين احتياجات الكنيسة المادية، كل بحسب إمكانياته^(٩٠). ١٣٥١

٣. الحياة الخلقية والشهادة الإرسالية

٢٠٤٤ - أمانة المعمدين شرط أولي لإعلان الإنجيل ورسالة الكنيسة في العالم. ولا ٩٠٥، ٨٥٢
بدل رسالة الخلاص من أن تثبت شهادة حياة المسيحيين لتظهر للناس قوة حقيقتها

(٨٦) ر: ح ق ل، ق ١٢٤٦-١٢٤٨؛ ق ك ش، ق ٨٨١، ١ §، ٢، ٤؛ ق ٨٨٠، ٣ §، ٨٨١، ١ §، ٢، ٤

(٨٧) ر: ح ق ل، ق ٩٨٩؛ ق ك ش، ق ٧١٩

(٨٨) ر: ح ق ل، ق ٩٢٠؛ ق ك ش؛ ق ٧٠٨، ٨٨١، ٣ §

(٨٩) ر: ح ق ل، ق ١٢٤٩ - ١٢٥١؛ ق ك ش، ق ٨٨٢

(٩٠) ر: ح ق ل، ق ٢٢٢؛ ق ك ش، ق ٢٥، ويمكن المجالس الأسقفية تقرير أنظمة كنسية أخرى لبلدانهم

الخاصة؛ ر: ح ق ل، ق ٤٥٥

وإشعاعها. «إنَّ شهادةَ الحياة المسيحيَّة والأعمال التي تُعمَل بروحٍ فائق الطبيعة ، لها قدرةٌ على اجتذاب الناس إلى الإيمان وإلى الله»^(٩١).

٢٠٤٥ - بما أنَّ المسيحيَّين هم أعضاء الجسد الذي رأسه المسيح^(٩٢) ، فهم يساهمون بصمود عقيدتهم وأخلاقهم في بناء الكنيسة. فالكنيسة تكبر، وتنمو وتتطوَّر بقداسة مؤمنينها^(٩٣) ، إلى أن يتكوَّن الإنسان البالغ ، إلى ملء اكتمال المسيح» (أف ٤: ١٣).

٨٢٨

٢٠٤٦ - يعجِّل المسيحيُّون ، بحياتهم حسب المسيح ، مجيء ملكوت الله ، «ملكوت العدالة والحقيقة والسلام»^(٩٤). وهم لا يتخلَّون في سبيل ذلك عن مهامهم الأرضية ، بل تحملهم أمانتهم للمعلِّم على تأديتها باستقامةٍ وصبرٍ ومحبة.

٢٨١٩، ٦٧١

بايجاز

٢٠٤٧ - الحياة الأخلاقية هي عبادةٌ روحية. والتصرّف المسيحيّ يجد غذاءه في اللتيرجيا وإقامة الأسرار.

٢٠٤٨ - وصايا الكنيسة تتعلّق بالحياة الأخلاقية والمسيحية المتّحدة باللتيرجيا والمتغذية بها.

٢٠٤٩ - سلطة رعاة الكنيسة التعليمية في المجال الأخلاقي تُمارَس عادةً في التعليم الدينيّ والوعظ ، على قاعدة الوصايا العشر، التي تُعلن مبادئ الحياة الأخلاقية الصالحة لجميع الناس.

٢٠٥٠ - الحبر الرومانيّ والأساقفة ، وهم المعلّمون الأصليون ، يعلنون لشعب الله الإيمان الذي يجب اعتقاده والسلوك بموجبه. ولهم أيضاً أن يبدوا الرأي في المسائل الأخلاقية المتّصلة بالشرعة الطبيعية والعقل.

٢٠٥١ - عصمة سلطة الرعاة التعليمية تمتدّ إلى جميع عناصر العقيدة ، ومنها الأخلاقية ، التي بدونها لا يمكن حقائق الإيمان الخلاصية أن تُصان أو تُعرض أو تُحفظ.

الوصايا العشر

خروج ٢٠: ١٧ -	تشبيه الاشتراع ٥: ٦ - ٢١	الصيغة التعليمية ^(١)
«أنا الربُّ إلهك، الذي أخرجك من أرض مصر من دار العبودية. لا يكن لك آلهة أخرى تجاهي. لا تصنع لك منحوتاً ولا صورة شيء مما في السماء من فوق ولا مما في الأرض من أسفل ولا مما في المياه من تحت الأرض. لا تسجدْ لهم ولا تعبدْهم لأنِّي أنا الربُّ إلهك إله غيور أفتقد ذنوب الآباء في البنين إلى الجيل الثالث والرابع من مبغضي. وأصنع رحمة إلى ألوفٍ من محبي وحافظي وصاياي.	«أنا الربُّ إلهك الذي أخرجك من أرض مصر من دار العبودية. لا يكن لك آلهة أخرى تُجاهي.	١ - «أنا هو الربُّ إلهك من أرض مصر من دار العبودية. لا يكن لك إلهٌ غيري.
لا تحلف باسم الرب إلهك باطلاً، لأن الرب لا يزكي من يحلف باسمه باطلاً.	لا تنطق باسم الرب إلهك باطلاً...	٢ - لا تحلف باسم الله بالباطل.

(١) التعليم الكاثوليكي، نشر الكردينال جاسباري (مطبعة القاتيكان، ١٩٣٣)، ص ٢٣ - ٢٤. وفي هذه الترجمة العربية أثبتنا الصيغة المألوفة في الشرق العربي.

- اذكر يوم السبت لتقدّسه. في
ستة أيام تعمل وتصنع جميع
أعمالك، واليوم السابع سبت
للرب إلهك. لا تصنع فيه عملاً
لك أنت وابنك وابنتك وعبدك
وأمتك وبهيمنتك ونزيلك الذي
في داخل أبوابك. لأن الرب في
ستة أيام خلق السماوات
والأرض والبحر وجميع ما فيها،
وفي اليوم السابع استراح،
ولذلك بارك الرب يوم السبت
وقدّسه.
- أكرم أباك وأمك لكي يطول
عُمرُك في الأرض. التي يعطيك
الربُّ إلهك.
- لا تقتل.
- لا تقتل.
- لا تزني.
- لا تزني.
- لا تسرق.
- لا تسرق.
- لا تشهد على قريبك شهادة زور
- لا تشهد على قريبك شهادة زور.
- لا تشته بيت قريبك، لا تشته
امراًة قريبك.
- ولا عبده، ولا أمته، ولا ثوره،
ولا حماره ولا شيئاً ممّا
لقريبك.
- احفظ يوم السبت وقدّسه.
- أكرم أباك وأمك.
- لا تقتل.
- لا تزني.
- لا تسرق.
- لا تشهد على صاحبك شهادة زور.
- لا تشته امرأة قريبك.
- لا تشته... شيئاً ممّا لصاحبك.
- ٣ - احفظ يوم الرب.
- ٤ - أكرم أباك وأمك.
- ٥ - لا تقتل.
- ٦ - لا تزني.
- ٧ - لا تسرق.
- ٨ - لا تشهد بالزور.
- ٩ - لا تشته امرأة قريبك.
- ١٠ - لا تشته مقتنى غيرك.

القسم الثاني
الوصايا العشر

«يا معلّم، ماذا عليّ أن أفعل...؟»

٢٠٥٢ - «يا معلّم، ماذا عليّ أن أفعل من الصّلاح لأحرز الحياة الأبدية؟» أجاب يسوع الشابّ الذي طرح عليه هذا السؤال، أولاً بالتذكير بضرورة الاعتراف بالله أنّه «الصّالح وحده»، أنّه الخيرُ الأسمى، وينبوعُ كل خير. ثم قال له يسوع: «إن شئت أن تدخل الحياة فاحفظ الوصايا». وذكر لمُحدّثه الوصايا المتعلّقة بمحبة القريب: «لا تقتل، لا تزني، لا تسرق، لا تشهد بالزور، أكرم أباك وأمك»، وأخيراً لخص يسوع تلك الوصايا على نحو إيجابيّ: «أحبّ قريبك كنفسك» (متى ١٩: ١٦ - ١٩).

٢٠٥٣ - إلى هذا الجواب الأول أضاف جواباً ثانياً: «إن شئت أن تكون كاملاً، فاذهب وبع ما لك، وأعطه للمعوزين، فيكون لك كنز في السماوات؛ ثم تعال اتبعني» (متى ١٩: ٢١). وهو لا يُلغي الجواب الأول. فاتّباع يسوع المسيح يقتضي حفظ الوصايا. والشرعة لم تُبطل^(١)، ولكنّ الإنسان مدعوٌّ إلى أن يجدّها في شخص معلّمه الذي هو ١٩٦٨ تحقيقها الكامل. في الأناجيل الثلاثة الإزائيّة، تُقارب دعوة يسوع الشابّ الغنيّ إلى اتّباعه في طاعة التلميذ وحفظ الفرائض، الدعوة إلى الفقر والطهارة^(٢). فالمشورات ١٩٧٣ الانجيليّة لا تنفصل عن الوصايا.

٢٠٥٤ - لقد أعاد يسوع الوصايا العشر، ولكنه أظهر قوّة الروح القدس العاملة في ٥٨١ حُرّفها. لقد كرز بالبرّ الذي يزيد على ما للكتبة والفريسيين^(٣) وما للوثنيين^(٤). وبسط كلّ ما تقتضيه الوصايا: «سمّعت أنّه قيل للأقدمين: لا تقتل... أمّا أنا فأقول لكم: إنّ كلّ من غضب على أخيه يستوجب المحاكمة» (متى ٥: ٢١ - ٢٢).

(١) رَ: متى ١٧: ٥ (٢) رَ: متى ٦: ١٩ - ١٢، ٢١، ٢٣ - ٢٩

(٣) رَ: متى ٢٠: ٥ (٤) رَ: متى ٤٦: ٥ - ٤٧

٢٠٥٥ - عندما يُطرح عليه السؤال: «ما أعظمُ الوصايا في الناموس؟» (متى ٢٢: ٣٦)، يجيب يسوع: «أحب الربَّ إلهك بكلِّ قلبك، وكلِّ نفسك، وكلِّ ذهنك، هذه هي الوصية الكبرى والأولى. والثانية تشبهها: أحب قريبك كنفسك. بهاتين الوصيتين يتعلّق الناموس كلّهُ والأنبياء» (متى ٢٢: ٣٧ - ٤٠)^(٥). فالوصايا العشر يجب أن تُشرح في ضوء هذه الوصية المزدوجة الواحدة، وصية المحبة، كمال الشريعة:

«إنَّ هذه الوصايا: «لا تزني، لا تقتل، لا تسرق، لا تشهد بالزور، لا تشته»، وكلَّ وصية أخرى تُلخّص في هذه الكلمة: «أحب قريبك كنفسك». ان المحبة لا تصنع بالقرب شرّاً؛ فالمحبة إذن هي تمام الناموس» (رو ١٣: ٩ - ١٠).

الوصايا العشر في الكتاب المقدس

٢٠٥٦ - تعني كلمة «الوصايا العشر» حرفياً «كلمات عشر» (خر ٣٤: ٢٨؛ تث ٤: ١٣؛ ١٠: ٤). هذه الكلمات العشر أوحى بها الله إلى شعبه في الجبل المقدّس. لقد كتبها «بإصبعه»^(٦) بخلاف الفرائض الأخرى التي كتبها موسى^(٧). إنّها كلمات الله بوجهٍ ممتاز، نُقلت إلينا في سفر الخروج^(٨)، وفي سفر تثنية الاشتراع^(٩). والكتب المقدّسة منذ العهد القديم تُرجع إلى «الكلمات العشر»^(١٠)، ولكن معناها الكامل إنّما كُشف عنه في العهد الجديد بيسوع المسيح.

٢٠٥٧ - تُفهّم الوصايا العشر أولاً في قرينة الخروج، الذي هو حَدَثُ الله التحريريّ الكبير وسط العهد القديم. وسواءً اتّخذت صيغة فرائض سلبية ناهية، أو صيغة وصايا إيجابية (مثل: «أكرم أباك وأمك»)، «فالكلمات العشر» تبين شروط حياة مُحرّرة من عبودية الخطيئة. الوصايا العشر هي طريق حياة:

(٥) رَ: تث ٥: ٦؛ أح ١٩: ١٨

(٦) رَ: خر ٣١: ١٨؛ تث ٥: ٢٢

(٧) رَ: تث ٩: ٣١، ٢٤

(٨) رَ: خر ١٧: ١ - ٢٠

(٩) رَ: تث ٦: ٥ - ٢٢

(١٠) رَ: مثلاً هو ٢: ٤؛ إر ٧: ٩؛ حز ١٨: ٥ - ٩

«إِنْ أَحْبَبْتَ إِيَّاهُ، وَسَرَتْ فِي طَرَفِهِ، وَحَفِظْتَ وَصَايَاهُ وَرُسُومَهُ وَأَحْكَامَهُ، تَحْيَا وَتَكْثُرُ» (تث ٢١٧: ٥).

قُوَّةُ الوصايا العشر التحريرية هذه تَظْهَرُ مِثْلًا فِي وَصِيَّةِ رَاحَةِ السَّبْتِ الْمَوْجَّهَةِ أَيْضًا إِلَى الْغُرَبَاءِ وَالْعَبِيدِ:

«أَذْكُرْ أَنَّكَ كُنْتَ عَبْدًا فِي أَرْضِ مِصْرَ فَأَخْرَجَكَ الرَّبُّ إِيَّاهُ مِنْ هُنَاكَ بِيَدِ قَدِيرَةٍ وَذِرَاعٍ مَبْسُوطَةٍ» (تث ١٥: ٥).

٢٠٥٨ - «الكلمات العشر» تختصر وتُعلنُ شريعةَ الله: «هذه الكلمات كُلُّهَا الرَّبُّ بِهَا ١٩٦٢ جَمَاعَتَكُمْ كُلَّهَا فِي الْجَبَلِ مِنْ وَسْطِ النَّارِ وَالْغَمَامِ وَالذَّجْنِ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ، وَلَمْ يَزِدْ، وَكَتَبَهَا عَلَى لَوْحِي الْحِجَرِ وَدَفَعَهَا إِلَيَّ» (تث ٢٢: ٥). فَهِيَ تَحْوِي بِنُودَ الْعَهْدِ الَّذِي أُقِيمَ بَيْنَ اللَّهِ وَالشَّعْبِ. وَ«أَلَوَاحُ الشَّهَادَةِ» هَذِهِ (خروج ٣١: ١٨؛ ٣٢: ١٥؛ ٣٤: ٢٩) يَجِبُ أَنْ تُوَدَّعَ فِي «التَّابُوتِ» (خروج ٢٥: ١٦؛ ٤٠: ١ - ٢).

٢٠٥٩ - نَطَقَ اللَّهُ «بِالْكَلِمَاتِ الْعَشْرِ» وَسَطَ ظَهْوَرٍ إِلَهِيٍّ («فِي الْجَبَلِ، مِنْ وَسْطِ النَّارِ، ٧٠٧ كَلَّمَكُمْ الرَّبُّ وَجْهًا لَوَجْهِهِ»: تث ٥: ٤). إِنَّهَا تَخْصُ مَا كَشَفَهُ اللَّهُ عَنْ ذَاتِهِ وَعَنْ مَجْدِهِ. فَعُطِيَّةُ الْوَصَايَا هِيَ عُطِيَّةُ اللَّهِ نَفْسَهُ وَمَشِيئَتِهِ الْقُدُّوسَةِ. وَاللَّهُ يَكْشِفُ عَنْ نَفْسِهِ لَشَعْبِهِ عِنْدَمَا ٢٨٢٣ يَعْرِفُهُ مَشِيئَاتِهِ.

٢٠٦٠ - عُطِيَّةُ الْوَصَايَا وَالشَّرِيعَةِ جُزْءٌ مِنَ الْعَهْدِ الَّذِي قَطَعَهُ اللَّهُ مَعَ شَعْبِهِ. وَبِحَسَبِ سَفَرِ الْخُرُوجِ، فَإِنَّ الْكَشْفَ عَنْ «الكلمات العشر» تَمَّ بَيْنَ عَرْضِ الْعَهْدِ^(١١) وَبَيْتِهِ^(١٢)، بَعْدَ أَنْ التَزَمَ الشَّعْبُ «بِفَعْلٍ» كُلِّ مَا تَكَلَّمَ بِهِ الرَّبُّ وَ«الْإِثْمَارِ» بِهِ^(١٣). وَلَمْ تُنْقَلِ الْوَصَايَا الْعَشْرُ أَبَدًا إِلَّا بَعْدَ التَّذْكِيرِ بِالْعَهْدِ («إِنَّ الرَّبَّ إِلَهُنَا قَدْ بَتَّ مَعَنَا عَهْدًا فِي حُورَيْبٍ»: تث ٢٢: ٥).

٢٠٦١ - تَتَّخِذُ الْوَصَايَا كَامِلَ مَعَانِيهَا فِي صَمِيمِ الْعَهْدِ. فَبِحَسَبِ الْكِتَابِ، يَتَّخِذُ تَصَرُّفُ الْإِنْسَانِ الْأَخْلَاقِيَّ كَامِلَ مَعْنَاهُ فِي الْعَهْدِ بِهِ. وَالْأَوَّلَى بَيْنَ «الكلمات العشر» تَذْكُرُ بِحُبِّ اللَّهِ الْأَوَّلَ لَشَعْبِهِ:

(١١) رَ: خُر ١٩ (١٢) رَ: خُر ٢٤ (١٣) رَ: خُر ٢٤: ٧

«بما أنه كان هناك لمعاقبة الخطيئة مروراً من فردوس الحرية إلى عبودية هذا العالم ، لذلك أول عبارة من الوصايا العشر، أول كلمة من وصايا الله ، تتناول الحرية : «أنا الرب إلهك الذي أخرجك من أرض مصر، من دار العبودية» (خر ٢٠: ٢؛ تث ٦: ٥)»^(١٤).

٢٠٨٦

٢٠٦٢ - الوصايا بالمعنى الدقيق تأتي في المرتبة الثانية. وتعبّر عن مقتضيات انتماؤنا الذي أقامه العهد إلى الله. والوجود الأخلاقي هو جوابٌ عن مبادرة الرب المُحِبَّة. إنها حمدٌ وإجلالٌ لله ، وعبادةٌ شكر، إنها مساهمةٌ في ما لله من تدبيرٍ في التاريخ.

١٤٢

٢٠٠٢

٢٠٦٣ - يُثبت أيضاً العهد والحوار بين الله والإنسان كون جميع الواجبات معلنةً بصيغة المتكلم («أنا الرب...») وموجهةً إلى شخص آخر («انت»). في جميع وصايا الله يُعَيَّن ضميرٌ مُفْرَدٌ مَنْ توجّه إليه. فالله يُعَلِّم بإرادته في آني واحدٍ جميع الشعب وكل واحدٍ خصوصاً:

٨٧٨

«لقد فرض الرب المحبة تجاه الله ، وعلم العدل تجاه القريب ، حتى لا يكون الإنسان ظالماً أو غير أهلٍ لله. وهكذا كان الله بالوصايا العشر يهيئ الإنسان ليصير صديقه ، ولكي يكون له مع القريب قلبٌ واحد. (...) وكلمات الوصايا العشر باقية كذلك عندنا (نحن المسيحيين). وهي ليس فقط لم تُبطل بل إنها كبرت ونمت من جرّاء مجيء الرب في الجسد»^(١٥).

الوصايا العشر في تقليد الكنيسة

٢٠٦٤ - إن تقليد الكنيسة الأمين للكتاب والمتبع مثل يسوع قد اعترف للوصايا العشر بأهميتها ومدلولها أساسيين.

٢٠٦٥ - فنذ القديس أوغسطينوس كان «للوصايا العشر» مكانةً راجحة في التعليم الديني الذي يُلقَى على من سيُعمّد وعلى المؤمنين. وفي القرن الخامس عشر درج الناس على التعبير عن فرائض الوصايا العشر بصيغ مسجّعة ، سهلة الحفظ وإيجابية. ولا تزال قيد الاستعمال اليوم. وكُتِب التعليم الديني في الكنيسة كثيراً ما بسطت الأخلاقية المسيحية بحسب ترتيب «الوصايا العشر».

(١٤) اوريجانوس، عظة في خر ١: ٨ (١٥) القديس إيريناوس، الرد على الهرطقات، ٤، ١٦، ٣-٤

٢٠٦٦ - تقسيم الوصايا وترقيمها تغيّر في خلال التاريخ. وكتاب التعليم الدينيّ هذا يتبع تقسيم الوصايا الذي وضعه القديس أوغسطينوس، وأصبح تقليدياً في الكنيسة الكاثوليكية. وهو نفسه قائم في الجماعات اللوثرية. وقد أجرى الآباء اليونانيون تقسيماً يختلف بعض الاختلاف، وهو قائم في الكنائس الأرثوذكسية وجماعات الإصلاح.

٢٠٦٧ - تعلن الوصايا العشر مطالب محبة الله والقريب. الثلاث الأولى أكثر تعلقاً ١٨٥٣ بمحبة الله، والسبع الأخرى بمحبة القريب.

«بما أنّ المحبة تتضمن فريضتين يتعلّق بهما الناموس كلّه والأنبياء (...)، فهكذا تُقسّم الفرائض العشر نفسها إلى لوحين، كُتبت ثلاث على الواحد وسبع على الآخر»^(١٦).

٢٠٦٨ - يعلم المجمع التريدينتي أنّ الوصايا العشر تُلزم المسيحيين وأنّ الإنسان ١٩٩٣ المُبرّر مُلزمٌ بحفظها^(١٧). ويؤكد المجمع الفاتيكاني الثاني: «أنّ الأساقفة خلفاء الرسل تسلّموا من الربّ (...) الرسالة بأن يُعلّموا جميع الأمم، ويبشّروا بالإنجيل كلّ خليقة، ٨٨٨ لكي ينال جميع الناس، بالإيمان والمعمودية والعمل بالوصايا، خلاصهم»^(١٨).

وحدة الوصايا العشر

٢٠٦٩ - تؤلّف الوصايا العشر كلاً لا يتجزأ. وكلّ «كلمة» تُرجع إلى كلّ واحدةٍ أخرى ٢٥٣٤ وإليها جميعاً؛ وهي مترابطةٌ بعضها ببعض. واللوحان يُنيرُ أحدهما الآخر؛ وهما يُؤلّفان وحدةً عضويةً. ومخالفة أيّ وصيةٍ مخالفةٌ لها كلها^(١٩). فلا يمكن إكرام الآخرين دون مباركة الله خالقهم. ولا تمكن عبادة الله دون محبة جميع الناس خلايقه. ان الوصايا العشر توحد حياة الإنسان اللاهوتية وحياته الاجتماعية.

الوصايا العشر والشرعة الطبيعية

٢٠٧٠ - الوصايا العشر هي من وحي الله. وهي تعلّمنا، في الوقت ذاته، إنسانية ١٩٥٥ الإنسان الحقيقية. إنّها توضح الواجبات الأساسية، وبالتالي، بوجه غير مباشر، الحقوق

(١٦) القديس أوغسطينوس، عظات ٣٣، ٢

(١٧) ر: مجمع ترنت، الجلسة السادسة أ، قرار في التبرير، قوانين ١٩ - ٢٠: د ١٥٦٩ - ١٥٧٠

(١٨) ك ٢٤ (١٩) ر: يع ١٠: ٢ - ١١

الأساسية المتصلة بطبيعة الشخص البشري. فالوصايا العشر تحوي تعبيراً مميزاً عن «الشرعة الطبيعية»:

«كان الله منذ البدء قد غرس في قلب البشر فرائض الشرعة الطبيعية. واكتفى بادية الأمر بتذكيرهم بها. فكانت الوصايا العشر - التي إن لم يعمل بها الإنسان لا ينال الخلاص -، ولم يطلب شيئاً آخر منهم»^(٢٠).

٢٠٧١ - الوصايا العشر، وإن كانت في متناول العقل، قد أوحى الله بها. فالبشرية الخاطئة كانت بحاجة إلى هذا الوحي لتبلغ معرفة كاملةً وأكيدةً لمقتضيات الشرعة الطبيعية:

«إن شرحاً وافياً للوصايا العشر كان قد أضحى ضرورياً في حالة الخطيئة، بسبب إظلام نور العقل وانحراف الإرادة»^(٢١).

نعرف وصايا الله بالوحي الإلهي الذي تعرضه علينا الكنيسة، وبصوت الضمير الأخلاقي.

إلزام الوصايا العشر

٢٠٧٢ - لأن الوصايا العشر تعبر عن واجبات الإنسان الأساسية تجاه الله وتجاه قريبه، فهي تبين في مضمونها الأولى واجبات خطيرة. إنها في جوهرها لا تقبل التغيير، وإلزامها ثابت أبداً وفي كل مكان. وليس في استطاعة أحد أن يعفي منها. لقد حفر الله الوصايا العشر في قلب كل كائن بشري.

٢٠٧٣ - الطاعة للوصايا تتضمن أيضاً واجبات مادتها في ذاتها خفيفة. فالشئمة بالكلام مثلاً تنهى عنها الوصية الخامسة، ولكنها لن تصبح خطيئة جسيمة إلا بالنظر إلى الظروف أو نية من يتلفظ بها.

(٢٠) القديس إيريناوس، الرد على الهرطقة، ٤، ١٥، ١

(٢١) القديس بونفنتور، مقولات ٣، ٣٧، ١، ٣

«بدوني لا تستطيعون أن تفعلوا شيئاً»

٢٠٧٤ - قال يسوع: «أنا الكرمة وأنتم الأغصان، من يثبت فيّ وأنا فيه، فهو يأتي بثمر كثير؛ فإنكم بدوني لا تستطيعون أن تفعلوا شيئاً» (يو ١٥: ٥). والثمر المذكور في هذا الكلام هو قداسة الحياة التي يُخصبها الاتحاد بالمسيح. فعندما نؤمن بيسوع المسيح، ونشارك في أسرارنا ونحفظ وصاياه، يأتي المخلص بذاته ليحبّ فينا أباه وإخوته، وأبانا وإخوتنا. ويصبح شخصه، بفضل الروح القدس، القاعدة الحية والداخلية لعملنا. «هذه وصيتي: أن يحبّ بعضكم بعضاً كما أحببتكم أنا» (يو ١٥: ١٢).

بإيجاز

٢٠٧٥ - «ماذا عليّ أن أعمل من الصلاح لأحرز الحياة الأبدية؟ - إن شئت أن تدخل الحياة فاحفظ الوصايا» (متى ١٩: ١٦ - ١٧).

٢٠٧٦ - لقد أثبت يسوع، بسلوكه ووعظه، دوام الوصايا العشر.

٢٠٧٧ - تُمنح عطية الوصايا العشر في صميم العهد الذي قطعه الله مع شعبه. وتتخذ وصايا الله معناها الحقيقي في هذا العهد وبه.

٢٠٧٨ - إن تقليد الكنيسة، الأمين للكتاب، والمتبع مثل يسوع، قد اعترف للوصايا العشر بأهمية ومدلول أساسيين.

٢٠٧٩ - تؤلف الوصايا العشر وحدة عضوية، تُرجع فيها كل «كلمة»، أو «وصية» إلى مجموعها. ومخالفة أي وصية مخالفة لها كلها^(٢٢).

٢٠٨٠ - الوصايا العشر تحوي تعبيراً مميزاً عن «الشرعة الطبيعية». ونحن نعرفها بالوحي الإلهي والعقل البشري.

٢٠٨١ - تُعلن الوصايا العشر، في مضمونها الأساسي، واجبات خطيرة. بيد أن إطاعة هذه الفرائض تتضمن أيضاً واجبات مادتها في ذاتها خفيفة.

٢٠٨٢ - ما يأمر به الرب يجعله بنعمته ممكناً.

الفصل الأول

«أَحِبَّ الرَّبَّ إِلَهَكَ بِكُلِّ قَلْبِكَ وَكُلِّ نَفْسِكَ وَكُلِّ ذَهْنِكَ»

٢٠٨٣ - لقد اختصر يسوع واجبات الإنسان تجاه الله بهذا الكلام: «أحب الربَّ إلهك بكلِّ قلبك وكلِّ نفسك وكلِّ ذهنك» (متى ٢٢: ٣٧)^(١). وهذا الكلام صدَّى مباشرةً للدعوة العظيمة: «إسمع يا إسرائيل: إنَّ الربَّ إلهنا ربُّ واحد» (تث ٦: ٤).
٣٦٧
الله أحبَّ أولاً. ومحبة الله الواحد تذكِّر بها أولى «الكلمات العشر». والوصايا تشرح في ما
١٩٩ بعد جواب المحبة المطلوب من الإنسان تأديته لإلهه.

المقال الأول

الوصية الأولى

«أنا الربَّ إلهك الذي أخرجك من أرض مصر، من دار العبودية. لا يكنْ لك آلهة أخرى تجاهي. لا تصنع لك منحوتاً ولا صورة شيءٍ ممَّا في السماء من فوق ولا ممَّا في الأرض من أسفل ولا ممَّا في المياه من تحت الأرض. لا تسجدْ لهنَّ ولا تعبدهنَّ» (خر ٢٠: ٢ - ٥)^(٢).
«إنَّه مكتوب: للربِّ إلهك تسجد. وإياه وحده تعبد» (متى ٤: ١٠).

(١) رَ: لو ١٠: ٢٧: «... وكل قدرتك» (٢) رَ: تث ٥: ٦ - ٩

١. «لربِّ إلهك تسجد وإياه تعبد»

٢٠٨٤ - يُعرِّف الله ذاته بالتذكير بفعله القدير والعطوف والمحرِّر في تاريخ مَنْ يتوجَّه إليه: «لقد أخرجتك من أرض مصر، من دار العبودية» (تث ٥: ٦). والكلمة الأولى تتضمَّن أولى وصايا الشريعة: «لربِّ إلهك تسجد، وإياه تعبد... لا تسيروا وراء آلهة أخرى» (تث ٦: ١٣ - ١٤). فدعوة الله الأولى ومطلَبُه العادل هو أن يتقبَّلَه الإنسان ويعبده.

٢٠٨٥ - لقد كشف الله الواحد والحقيقي عن مجده أولاً لإسرائيل^(٣). والكشف عن دعوة الإنسان وحقيقته مرتبطٌ بالكشف عن الله. فدعوة الإنسان هي أن يُظهر الله بسلوكه سلوكًا يتوافق مع خَلْقِه «على صورة الله كمثاله» (تك ١: ٢٦).

«لن يكون هناك أبدًا إله آخر، يا تريفون، ولم يكن آخر، منذ القرون (...). سوى مَنْ صنع ونسَّق الكون. لا نفكر بأنَّ إلهنا يختلف عن إلهكم. انه هو هو الذي أخرج آباءكم من مصر» بيده القديرة وذراعه المبسوطة. نحن لا ننوط بغيره رجاءنا، وليس هناك غيره، بل بإلهكم نفسه، إله ابراهيم واسحق ويعقوب»^(٤).

٢٠٨٦ - «الوصية الأولى تتناول الإيمان والرجاء والمحبة. فمن يتكلَّم على الله يتكلَّم على كائنٍ دائم، لا يتغيَّر، هو هو دائمًا، أمين، كامل العدالة. وينتج من ذلك أنَّ علينا بالضرورة قبولَ كلامه، ووضعَ إيمانٍ وثقةٍ كاملين فيه. ومَنْ يستطيع أن لا يعلِّق عليه كل آماله؟ ومَنْ يستطيع أن لا يُحبَّه عندما يشاهد كنوز الجودة والحنان التي أفاضها علينا؟ من هنا العبارة التي يستعملها الله في الكتاب المقدَّس، إمَّا في بدء وصاياه وإمَّا في ختامها: «أنا الرب»^(٥).

الإيمان ١٨١٦-١٨١٤

٢٠٨٧ - تجد حياتنا الأخلاقية ينبوعها في الإيمان بالله الذي يكشف لنا محبَّته. ويتكلَّم القديس بولس عن «طاعة الإيمان»^(٦) كالواجب الأول. ويبين أنَّ «عدم معرفة

(٣) ر: خر ١٩: ١٦-٢٥؛ ٢٤: ١٥-١٨ (٤) القديس يوستينوس، حوار، ١١، ١

(٥) ت ر ٣، ٢، ٤ (٦) ر: رو ١: ٥؛ ١٦: ٢٦

الوصايا العشر ٦٠٥

الله « هو مبدأ كل الانحرافات الأخلاقية وشرحها^(٧). إن واجبنا تجاه الرب هو أن نؤمن به وأن نشهد له.

٢٠٨٨ - تتطلب منا الوصية الأولى أن نُغذي إيماننا ونحفظه بفطنة وعناية، وأن نُقصي كل ما يعارضه. هناك طرائق متنوعة لارتكاب خطايا مخالفة للإيمان:

الشك الإرادي في الإيمان يُهمل أو يرفض الاعتقاد بحقيقة ما أوحى به الله وتعرضه ١٥٧ الكنيسة لنؤمن به. الشك غير الإرادي يعني التردد في الاعتقاد، وصعوبة التغلب على الاعتراضات على الإيمان، أو أيضاً الجزع المتأتي من غموضه. وإذا غُذي الشك عن عمد فهو قادر على أن يقود إلى عمى البصيرة.

٢٠٨٩ - عدم الإيمان هو إهمال الحقيقة الموحى بها أو الرفض عمداً القبول بها. ١٦٢ «البدعة» (الهرطقة) هي الإنكار بإصرار، بعد قبول المعمودية، لحقيقة يجب الإيمان بها إيماناً ٨١٧ إلهياً وكاثوليكياً، أو هي الشك بإصرار بتلك الحقيقة. والجحود (أو إنكار الإيمان) هو الرفض الكامل للإيمان المسيحي. والانشقاق هو رفض الخضوع للحبر الأعظم أو الشركة مع أعضاء الكنيسة الخاضعين له^(٨).

٨٢١-٨١٧

الرجاء

٢٠٩٠ - عندما يكشف الله عن ذاته ويدعو الإنسان، لا يستطيع هذا الاستجابة استجابة كاملة لمحبة الله بقواه الذاتية. وعليه أن يرجو الله منحه القدرة على محبته بالمقابل، ١٩٩٦ وعلى السلوك بحسب وصايا المحبة. والرجاء هو الترقب الواثق للبركة الإلهية ولرؤية الله السعيدة. وهو أيضاً خشية إهانة محبة الله، ونيل العقاب.

٢٠٩١ - والوصية الأولى تقصد أيضاً الخطايا المخالفة للرجاء وهي اليأس والاعتداد المفرط بالنفس:

باليأس ينقطع الإنسان عن أن يترجى من الله خلاصه الشخصي، والعون لبلوغه، أو

(٧) ر: ١٨: ١ - ٣٢ (٨) ح ق ل، ق ٧٥١

١٨٦٤ المغفرة لخطاياها. واليأس يتعارض مع جودة الله وعدالته - لأن الله أمينٌ لعهوده، -
ورحمته.

٢٧٣٢ ٢٠٩٢ - وهناك نوعان من الاعتداد المفرط بالنفس: فإما أن يعتد الإنسان بإمكاناته
(آملًا أن يستطيع الخلاص بدون العون من العلاء)، أو يعتد بقدرة الله ورحمته (آملًا
الحصول على المغفرة بدون توبة، وعلى المجد بدون استحقاق).

١٨٢٢-١٨٢٩ المحبة

٢٠٩٣ - الإيمان بمحبة الله يتضمن الدعوة إلى الاستجابة للمحبة الإلهية بمحبة
صادقة، ووجوب ذلك. فالوصية الأولى تأمرنا بأن نحب الله أكثر من كل شيء^(٩)،
والخلائق جميعًا لأجله وبسببه.

٢٠٩٤ - مخالفة محبة الله ممكنة بخطايا متنوعة: اللامبالاة تهمل أو ترفض تبصر المحبة
الإلهية، وتتجاهل مبادرتها وتنكر قوتها. نكران الجميل يُهمل أو يرفض الاعتراف بالمحبة
الإلهية ومبادلة المحبة بالمحبة. الفتور هو تردد أو إهمال في الاستجابة للمحبة الإلهية، وقد
يتضمن رفض مسaire حركة المحبة. السأم (أسيديا) أو الكسل الروحي يبلغ به الأمر إلى
حدّ رفض الفرح الآتي من الله، وكراهية الخير الإلهي. الحقد على الله ينتج من الكبرياء.
٢٧٣٣ ٢٣٠٣ إنه يعارض محبة الله وينكر جودته ويدّعي إلحاق اللعنة به، لكونه يحرم الخطايا ويُزل
العقوبات.

٢. «إياه وحده تعبد»

٢٠٩٥ - إن فضائل الإيمان والرجاء والمحبة الإلهية تولي الفضائل الأدبية صورتها
وحياتها. وهكذا فالمحبة تحملنا على أن نعيد إلى الله ما له علينا بكل عدالة، بصفة كوننا
خلائق. وفضيلة التدنّ تُهيئنا لهذا الموقف. ١٨٠٧

٢٠٩٦ - العبادة هي العمل الأول من أعمال فضيلة التدين. وعبادة الله هي الاعتراف به إلهًا، وخالقًا، ومخلصًا، وربًا وسيّدًا لكل ما هو موجود، ومحبة لا متناهية ورحيمة. «لربّ إلهك تسجد، وإياه وحده تعبد» (لو ٤: ٨)، هذا ما قاله يسوع مستشهدًا بتثنية الاشتراع (تث ٦: ١٣).

٢٠٩٧ - التعبد لله هو الاعتراف، في احترام وخضوع مطلقين، «بعدم الخليقة» التي لا وجود لها إلا بالله. التعبد لله يقوم، على مثال مريم في نشيدها، بتسبيحه، وتعظيمه، والالتضاع أمامه، مع الاعتراف بالشكور بأنه صنع عظام وأن اسمه قدوس^(١٠). التعبد لله الواحد يحرّر الإنسان من الانطواء على ذاته، ومن عبودية الخطيئة، وعبادة العالم الصنمية.

٢٠٩٨ - أفعال الإيمان والرجاء والمحبة التي تأمر بها الوصية الأولى تتم في الصلاة. ورفع الروح إلى الله هو تعبير عن عبادتنا لله بصلاة التسبيح والشكر والاستشفاع والطلب. والصلاة شرط لا بد منه للتمكّن من طاعة وصايا الله. «ينبغي أن نصلي في كلّ حين ولا نمل» (لو ١٨: ١).

٢٠٩٩ - إنه لحق أن نقدّم لله ذبائح تعبيرًا عن العبادة والشكر والطلب والشركة: «كلّ فعل يُعمل للاتصاق بالله في الشركة المقدّسة، وللتمكّن من السعادة إنّما هو ذبيحة حقيقية»^(١١).

(١٠) ر: لو ١: ٤٦ - ٤٩

(١١) القديس أوغسطينوس، مدينة الله، ٦: ١٠

- ٢٧١١ ٢١٠٠ - لا بدّ للذبيحة الخارجية، كي تكون صادقة، من أن تكون تعبيراً عن
الذبيحة الروحية: «إنّما الذبيحة لله روحٌ منسحق» (مز ٥١: ١٩). لقد عاب مراراً أنبياءُ
العهد القديم الذبائح التي تُصنع دون مشاركةٍ داخليةٍ^(١٣)، أو دون علاقةٍ بمحبّة
القريب^(١٤). ويسوع ذكّر بكلام النبي هوشع: «أريدُ الرحمة لا الذبيحة» (متى ٩: ١٣)؛
٦١٤ ١٢: ٧^(١٥). الذبيحة الوحيدة الكاملة هي تلك التي قدّمها المسيح على الصليب، تقدمةً
٦١٨ كُليّةً لمحبة الآب ولخلاصنا^(١٦). ونستطيع باتحادنا بذبيحته ان نصنع من حياتنا ذبيحةً لله.

وعود ونذور

- ١٢٣٧ ٢١٠١ - المسيحيّ مدعوٌّ في ظروفٍ عدّة إلى أن يعدّ الله وعوداً، تتضمنها دائماً
المعموديةُ والمسحُ بالميرون، والزواجُ، والرسامةُ الكهنوتية. ويستطيع المسيحيّ، بداعي
١٠٦٤ العبادة الشخصية، ان يعدّ الله بعملٍ ما، أو صلاةٍ، أو صدقةٍ أو حجّ... والأمانة لما نعدّ
به الله هي إبانةٌ للاحترام الواجب للعزّة الإلهية، والمحبة لله الأمين.
- ٢١٠٢ - «النذر، أي الوعد المعقود لله عن قصد واختيار بأمرٍ ممكنٍ وأصلح، يجب أن
يُقضى على أنّه من موجبات الدين»^(١٧). فالنذر عملٌ عبادةٍ به يقدّم المسيحيّ ذاته لله أو
يَعده بعملٍ صالح. وهو بإتمامه النذور يُعيد إلى الله إذن ما وعده به وكرّسه له. وأعمال الرسل
تبين لنا ان القديس بولس كان حريصاً على إتمام نذوره^(١٨).
- ١٩٧٣ ٢١٠٣ - تعترف الكنيسة بقيمةٍ مثاليةٍ للنذور القائمة على ممارسة المشورات
الانجيلية^(١٩).

- ٩١٤ «تغبط الكنيسة أمّنا بأن يوجد في حضنها عددٌ كبيرٌ من الرجال والنساء ممّن يريدون أن يقتفوا
عن كُتب آثار المخلص في تلاشيه، ويُعلنوا هذا التلاشي بجلاء أوفى، باعتناقهم، في حرّية أبناء
الله، سنّة الفقر، وتخلّصهم عن إرادتهم الذاتية: أي إنّهم، رجالاً ونساء، يخضعون لمخلوق بشريّ،
من أجل الله، في شؤون الكمال إلى أبعد ممّا تقتضيه الوصية، ليكونوا أكثر تشبّهاً بالمسيح
الطائع»^(٢٠).

(١٢) ر: عا ٢١: ٥ - ٢٥ (١٣) ر: أش ١: ١٠ - ٢٠ (١٤) ر: هو ٦: ٦
(١٥) ر: عب ٩: ١٣ - ١٤ (١٦) ح ق ل، ق ١١١٩، ١ (١٧) ر: أع ١٨: ١٨؛ ٢١: ٢٣ - ٢٤
(١٨) ر: ح ق ل، ق ٦٥٤ (١٩) ك ٤٢

في بعض الأحوال تستطيع الكنيسة لأسباب وافية الاعفاء من النذور والوعود^(٢٠).

واجب التدين الاجتماعي، والحق في الحرية الدينية.

٢١٠٤ - «على جميع الناس ان يطلبوا الحقيقة، ولا سيّما في ما يتعلّق بالله وكنيسته، ٢٤٦٧ حتى إذا ما عرفوها اعتنقوها وكانوا عليها محافظين»^(٢١). هذا الواجب ناتج من «طبيعة البشر نفسها»^(٢٢). وهو لا يناقض «احترامًا صادقًا» للديانات المتنوعة التي «تحمّل غير مرّة قَبَسًا من شعاع الحقيقة التي تُنير جميع الناس»^(٢٣)، ولا مقتضى المحبة التي تحضّ المسيحيين ٨٥١ على «التحلّي بالمحبة والفتنة والصبر في معاملة البشر الذين يعمهون في الضلال، أو في جهل الحقيقة الإيمانية»^(٢٤).

٢١٠٥ - واجب تأدية عبادة حقيقية لله يُلزم الإنسان فردًا وجماعة. «هذا هو التعليم الكاثوليكي التقليدي في موضوع ما يقع على الأفراد والجماعات من واجب أدبيّ تجاه الديانة الحقيقية وكنيسة المسيح الواحدة»^(٢٥). والكنيسة، بتبشيرها البشر دون انقطاع، ٨٥٤ تعمل على أن يتمكنوا من «تلقيح الذهنية والأخلاقية والتشريع وبني الجماعة التي يعيش فيها المرء، بلقاح الروح المسيحي»^(٢٦). وواجب المسيحيين الاجتماعي هو ان يحترموا في كلّ إنسانٍ ويوقظوا فيه محبة الحقيقة والخير. وهو يتطلّب منهم أن يُعرّفوا عبادة الدين الحقيقي ٨٩٨ الوحيد القائم في الكنيسة الكاثوليكية الرسولية^(٢٧). المسيحيون مدعوون إلى ان يكونوا نور العالم^(٢٨). وهكذا تُظهر الكنيسة ملكية المسيح على كلّ الخليقة وخصوصاً على المجتمعات البشرية^(٢٩).

٢١٠٦ - «في أمور الدين لا يجوز لأحدٍ أن يُكرهه على عملٍ يخالف ضميره، ولا أن يُمنع من العمل، في نطاق المعقول، وفاقاً لضميره، سواءً كان عمله في السرّ أو في العلانية، وسواءً كان فردياً أو جماعياً»^(٣٠). هذا الحقّ أساسه طبيعة الشخص البشريّ ١٧٨٢ نفسها، إذ تحمله كرامته على ان يعتنق بحريّة الحقيقة الإلهية التي تسمو على النظام الزمنيّ. ١٧٣٨

(٢٠) ر: ح ق ل، ق ٦٩٢؛ ١١٩٦-١١٩٧ (٢١) ح د ١ (٢٢) ح د ٢ (٢٣) ع ك د ٢

(٢٤) ح د ١٤ (٢٥) ح د ١ (٢٦) ر ١٣ (٢٧) ر: ح د ١ (٢٨) ر: ر ١٣

(٢٩) ر: لاون ١٣، رسالة «الله الخالد»: أعمال لاون ١٣، ٥، ١١٨-١٥٠؛ بيوس ١١، رسالة «الأولى»: أكر

١٧ (١٩٢٥) ٥٩٣-٦١٠

(٣٠) ح د ٢؛ ر: ك ع ٢٦

لذلك «فهو باقٍ حتى عند أولئك الذين لا يقومون بواجب تطلّب الحقيقة واعتناقها»^(٣١).

٢١٠٧ - «إذا قضت أحوال بعض الشعوب الخاصة بأن يُعترف، في النظام التشريعي المدني، بإحدى الجماعات الدينية، اعترافاً مدنياً خاصاً، فلا بدّ إذ ذاك من الاعتراف أيضاً لجميع المواطنين وجميع الجماعات الدينية بالحقّ في الحرية الدينية واحترام ذلك الحقّ»^(٣٢).

٢١٠٨ - الحقّ في الحرية الدينية ليس الإباحة الأدبية باعتناق الضلال^(٣٣)، ولا الحقّ المفترَض في الضلال^(٣٤)، وإنّما هو حقّ طبيعيّ للشخص البشريّ في الحرية المدنية، أي الحصانة من الإكراه الخارجي، ضمن حدودٍ صحيحة، في الموضوع الدينيّ، من قبل السُلطة السياسيّة. ويجب أن يُعترف بهذا الحقّ الطبيعيّ في النظام القانونيّ للمجتمع بحيث يكون حقّاً مدنياً^(٣٥).

١٧٤٠

٢١٠٩ - الحقّ في الحرية الدينية لا يمكن أن يكون في ذاته بلا حدود^(٣٦)، ولا محدوداً فقط «بنظام عامّ» ذي مفهوم وضعيّ أو طبيعيّ^(٣٧). و«الحدود الصحيحة» الملازمة له يجب أن تحدّها في كل وضع اجتماعيّ الفطنة السياسيّة بحسب مقتضيات الخير العام، وأن تُثبتّها السُلطة المدنية «على سُنن القواعد القانونيّة الموافقة للنظام الأدبيّ الموضوعيّ»^(٣٨).

٢٢٤٤

١٩٠٦

٣. «لا يَكُنْ لَكَ آلهةٌ أخرى تُجاهي»

٢١١٠ - الوصيّة الأولى تمنع إكرام آلهةٍ أخرى غير الربّ الواحد الذي أظهر ذاته لشعبه. وهي تحرّم الخرافات وإنكار الدين. والخرافة تُكوّن نوعاً من المغالاة الخبيثة في الدين؛ وإنكار الدين عيبٌ يتعارض وفضيلة الدين بانتقادها.

الخرافة

٢١١١ - الخرافة هي انحرافُ العاطفة الدينيّة والممارسات التي تفرضها. وقد تصيب أيضاً العبادة التي نوّديها للإله الحقيقيّ مثلاً عندما تُعلّق أهمية تكاد تكون سحريةً على

(٣١) ح ٢ (٣٢) ح ٦ (٣٣) ر: لاون ١٣، رسالة «الحرية بامتياز»: أعمال لاون ١٣، ٢٢٩-٢٣٠

(٣٤) ر: بيوس ١٢، خطاب ١٢/٦/١٩٥٣ (٣٥) ح ٢

(٣٦) ر: بيوس السادس، رقيم «البعض» (١٧٩١/٣/١٠)

(٣٧) ر: بيوس التاسع: رسالة «أي عناية»: د ٢٨٩٠ (٣٨) ح ٧

بعض الممارسات التي هي، من جهةٍ أخرى، شرعيةٌ أو ضرورية. فنحن نقع في الخرافة عندما نعلق الفاعلية على الوجه المادي في الصلاة أو في العلامات الأسرارية، دون الاستعدادات الداخلية التي تقتضيها^(٣٩).

عبادة الأوثان

٢١١٢ - الوصية الأولى تحرم تعدد الآلهة. وهي تقتضي من الإنسان أن لا يؤمنَ بآلهةٍ أخرى غير الله، وأن لا يُكرم آلهةً أخرى غير الإله الأوحده. يذكر الكتاب المقدس دائماً بنبد «الأوثان من ذهبٍ وفضة، صُنِعَ أيدي الناس»، هي التي «لها أفواه ولا تتكلم ولها عيون ولا تبصر...» هذه الأوثان الباطلة تؤدي إلى البُطلان: «مثلها ليكن صانعوها، وجميع المتكلمين عليها» (مز ١١٥: ٤ - ٥، ٨)^(٤٠). أما الله فهو على العكس «الإله الحي» (يش ٣: ١٠)^(٤١) والذي يُحيي ويتدخل في التاريخ.

٢١١٣ - عبادة الأوثان ليست مرتبطة فقط بالعبادات الوثنية الكاذبة. بل هي تبقى تجربة دائمة للإيمان. وتقوم على تأليه ما ليس بإله. فهناك عبادة أوثانٍ عندما يُكرم الإنسان ويُجلُّ خليفة عوضاً من الله، سواءً تعلّق الأمر بالآلهة أو بالشياطين (مثل عبادة ٢٥٣٤ الشياطين)، بالسلطة أو باللذة، أو بالعرق، أو بالأجداد، أو بالدولة، أو بالمال، الخ. قال ٢٢٨٩ يسوع: «لا تقدرون أن تعبدوا الله والمال» (متى ٦: ٢٤). وهناك شهداء كثيرون ماتوا لكي لا يعبدوا «الوحش»^(٤٢)، ورفضوا حتى التظاهر بعبادته. فعبادة الوثن تأبى سيادة الرب ٢٤٧٣ الوحيدة، فهي إذن تتنافى والاتحاد بالله^(٤٣).

٢١١٤ - تتوحد الحياة البشرية في عبادة الله الأوحده. ووصية عبادة الرب وحده تبسّط الإنسان وتخلصه من تشتتٍ لا حدود له. عبادة الوثن إفسادٌ للحسّ الدينيّ الموجود في الإنسان. عابد الوثن هو من «يُرجع إلى أي شيء، سوى الله، ما هو متأصل فيه من مفهوم لله»^(٤٤).

(٣٩) رَ: متى ٢٣: ١٦ - ٢٢

(٤٠) رَ: أش ٤٤: ٩ - ٢٠؛ إر ١٠: ١٦ - ١٧؛ دا ١٤: ١ - ٣٠؛ با ٦؛ حك ١٣: ١ - ١٥، ١٩

(٤١) رَ: مز ٤٢: ٣؛ الخ (٤٢) رَ: رؤ ١٣ - ١٤

(٤٣) رَ: غل ٢٠: ٥؛ أف ٥: ٥ (٤٤) أورجينيوس، الرد على سلسيوس ٢، ٤٠

العِرافة والسَّحر

٢١١٥ - يستطيع الله أن يكشف المستقبل لأنبيائه أو لغيرهم من القديسين. إلا أن الموقف المسيحي الصحيح يقوم على تسليم الذات بثقة بين يدي العناية الإلهية في ما يتعلق بالمستقبل، وترك كل فضولٍ فاسدٍ من هذا القبيل. وعدم التبصّر قد يكون عدماً للمسؤولية.

٣٠٥

٢١١٦ - يجب نبذ جميع أشكال العِرافة: اللجوء إلى الشيطان أو الأبالسة، استحضار الأموات أو الممارسات الأخرى المفترضة خطأً أنها «تكشف» عن المستقبل^(٤٥). استشارة مستطلي الأبراج والمنجمين وقارئ الكف، وشارحي الفأل أو الشؤم أو الحظ، وظاهرات الرائين واللجوء إلى الوسطاء، أمور تخبىء إرادة التسلّط على الوقت، وعلى التاريخ وأخيراً على البشر، وفي الوقت عينه الرغبة في استرضاء القوى الخفية. إنها على تناقضٍ مع ما لله وحده علينا من واجب الإكرام والاحترام الممزوج بالخشية المُحِبَّة.

٢١١٧ - جميع ممارسات السَّحر أو العِرافة التي يزعمون بها ترويض القوى الخفية لجعلها في خدمة الإنسان، والحصول على سلطةٍ فائقة الطبيعة على القريب - حتى وإن قصد بها توفير الصحة له - إنما هي مخالفةٌ مخالفةٌ جسيمةٌ لفضيلة الدين. ويكون الحكم أقسى على هذه الممارسات عندما تصحبها نية إيذاء الآخرين، أو تلجأ إلى مداخلاتٍ شيطانية. وحمل التعاويذ هو أيضاً ملام. ومناجاة الأرواح تنطوي مراراً على ممارسات عِرافة أو سحر. ولذا تُنبّه الكنيسة المؤمنين إلى تجنّبها. واللجوء إلى أنواع الطب المدعوة تقليدياً لا يسوّغ استدعاء القوى الشريرة ولا استثماراً ما عند الآخرين من سرعة تصديق.

مخالفة الدين

٢١١٨ - تنبذ وصية الله الأولى الخطايا الرئيسة المخالفة للدين، من تجربة الله بالكلام والأفعال، وانتهاك القدسيّات والسيمونية.

٢١١٩ - القيام بتجربة الله يكون بأن توضع موضع الامتحان، بالقول أو الفعل،

٣٩٤

(٤٥) ر: تث ١٨: ١٠؛ إر ٢٩: ٨

جودته وقدرته. هكذا أراد الشيطان أن يجعل يسوع يُلقى بنفسه من الهيكل، وإن يُرغم الله، بهذا الفعل، على أن يعمل^(٤٦). وقد جابهه يسوع بكلام الله: «لا تجرب الرب إلهك» (تث ٦: ١٦). إن التحدي الذي تنطوي عليه تجربة الله هذه يُسيء إلى ما لخالقنا وربنا علينا من الاحترام والثقة. وهو يتضمن دوماً شكاً في محبته وعنايته وقدرته^(٤٧).

٢١٢٠ - يكون انتهاك القدسيات بأن يُدنس الإنسان أو يُسيء استعمال الأسرار، والأفعال الليتورجية الأخرى، والأشخاص والأشياء والأماكن المكرسة لله. وهذا الانتهاك خطيئة جسيمة خصوصاً إذا أصاب الافخارستيا، بما أن جسد المسيح نفسه في هذا السر يصبح حاضراً لنا بجوهره^(٤٨).

٢١٢١ - تُحدّد السيمونية^(٤٩) بأنها بمثابة شراء الأمور الروحية وبيعها. ولقد أجاب القديس بطرس سيمون الساحر الذي أراد شراء القدرة الروحية التي رآها تعمل في الرسل: «لتَصِرْ فَضَّتُكَ مَعَكَ إِلَى الْهَلَاكِ، لأنك توهمت أن موهبة الله تُقْتَنَى بالنقود» (أع ٨: ٢٠) وكان يمثل هكذا لكلام يسوع: «مجاناً أخذتم، مجاناً أعطوا» (متى ١٠: ٨)^(٥٠). فمن المستحيل تملك الخيرات الروحية والتصرف بها كما يتصرف المالك أو السيد، لأن مصدرها هو في الله. فلا يمكن إلا قبولها منه مجاناً.

٢١٢٢ - «لا يطلب الخادم شيئاً للاحتفال بالأسرار، ممّا لم تحدّده السلطة ذات الصلاحية، وعليه أن يسهر على أن لا يُحرّم المعوزون من عون الأسرار بسبب فقرهم»^(٥١). وتحدّد السلطة ذات الصلاحية هذه التقدم استناداً إلى هذا المبدأ: إن الشعب المسيحي عليه أن يؤمن إعالة خدام الكنيسة. «فالعامل يستحقّ طعامه» (متى ١٠: ١٠)^(٥٢).

الإلحاد

٢١٢٣ - «الكثيرون من معاصرينا لا يُعيرون الاتحاد الحميم والحيويّ بالله أيّ انتباهٍ بل إنهم يرفضونه رفضاً صريحاً، بحيث إنّ الإلحاد يُعدُّ من أخطر ظاهرات هذه الأيام»^(٥٣).

(٤٦) ر: لو ٩: ٤٧ ر: ١ كو ٩: ١٠؛ خر ١٧: ٢ - ٧؛ مز ٩٥: ٩

(٤٨) ح ق ل، ق ١٣٦٧؛ ١٣٧٦ (٤٩) ر: أع ٩: ٨-٢٤ (٥٠) ر: أش ٥٥: ١

(٥١) ح ق ل، ق ٨٤٨ (٥٢) ر: لو ١٠: ٧؛ ١ كو ٩: ٤-١٨؛ ١ تي ١٧: ١٨-١٨ (٥٣) كع ١٩

٢١٢٤ - واسم الإلحاد يُطلق على ظاهراتٍ كثيرة التنوّع. هناك صيغةٌ شائعةٌ هي المادية العملية التي تقصّر حاجاتها وطموحاتها على المكان والزمان. والنزعة الإنسانية الملحدة تعتبر، وهي على ضلال، أنّ الإنسان «غايةٌ في نفسه ولنفسه، وهو صانعُ تاريخه الأوحد وبطله»^(٥٤). وصيغةٌ أخرى من الإلحاد المعاصر تتوقّع تحرير الإنسان من تحرير اقتصادي واجتماعي «يُظنُّ أنّ الدين يقف بطبيعته عقبةً في طريقه، بمقدار ما يُقيم رجاء الإنسان على سراب حياة آتية، فيُحوّل اهتمامه عن بناء المدينة الأرضية»^(٥٥).

٢١٢٥ - الإلحاد خطيئةٌ مخالفةٌ لفضيلة الدين بكونه ينبذ أو يرفض وجود الله^(٥٦). والمسؤولية عن هذا الذنب يمكن أن تتضاءل كثيراً بسبب النيات والظروف. وفي نشوء الإلحاد وانتشاره، «قد يكون للمؤمنين يدٌ كبيرةٌ من حيث تهاملهم في التنشئة الإيمانية، أو من حيث العرض المضلل للعقيدة، أو من حيث الضعف في حياتهم الدينية والأخلاقية والاجتماعية، حتى ليصح القول فيهم: إنهم يحبّون الوجه الأصيل لله والديانة أكثر ممّا يُعلنونه»^(٥٧).

١٥٣٥

٢١٢٦ - يستند الإلحاد مراراً كثيرةً إلى مفهوم خاطئٍ للاستقلال الذاتي عند الإنسان، يصل إلى حدّ رفض أيّ ارتباطٍ بالله^(٥٨). ولكنّ الاعتراف بالله لا يباين كرامة الإنسان في شيء، إذا إنّ هذه الكرامة تجد في الله ما يؤسّسها وما يتمّمها^(٥٩). والكنيسة تعلم «أنّ رسالتها تتفق وأعمق رغبات القلب البشري»^(٦٠).

٣٩٦

١٥٤

اللاأدرية

٢١٢٧ - لللاأدرية أشكالٌ كثيرة. ففي بعض الأحوال، يأبى اللاأدريّ إنكار الله. بل على العكس يعلن وجود كائنٍ سام لا يستطيع الكشف عن ذاته ولا يستطيع أحد أن يقول عنه شيئاً. وفي أحوالٍ أخرى، لا يُبدي اللاأدريّ رأياً في وجود الله، ويقول إنّهُ من المستحيل البرهان عليه بل تأكّيده أو نفيه.

٣٦

٢١٢٨ - قد تنطوي اللاأدرية أحياناً على شيءٍ من تطلّب الله، وقد يكون أيضاً من

(٥٤) ك ع ٢٠ (٥٥) ك ع ٢٠ (٥٦) ر: ١: ١٨

(٥٧) ك ع ١٩ (٥٨) ر: ك ع ٢٠ (٥٩) ك ع ٢١ (٦٠) ك ع ٢١

اللامبالاة، أو هروباً من السؤال القصي عن الوجود، وكسلاً من الضمير الأخلاقي. ١٠٣٦
وكثيراً ما تتساوى اللاأدرية والإلحاد العملي.

١١٦٢-١١٥٩

٤. «لا تصنع لك منحوتاً ولا صورة شيء»

٢١٢٩ - كان الأمر الإلهي يحرم كل تمثيل لله من صنع يد الإنسان. ويشرح سفر تثنية
الاشتراخ ذلك قائلاً: «أنكم لم تروا صورة في يوم خطاب الرب لكم في حوريب من
وسط النار، لئلا تفسدوا وتعملوا لكم تمثالاً منحوتاً على شكل صورة ما...» (تث ١٥: ٤ -
١٦). فالله الذي تجلّى لإسرائيل هو الله المطلق السموّ. «هو كل شيء»، ولكنه في ٣٠٠
الوقت ذاته «العظيم فوق جميع مصنوعاته» (سي ٤٣: ٢٩ - ٣٠). وهو «أصل كل جمال» ٢٥٠٠
(حك ١٣: ٣).

٢١٣٠ - ولكن الله أمر، منذ العهد القديم، بصنع صور تقود رمزياً إلى الخلاص
بالكلمة المتجسد، أو أذن في ذلك: هكذا الحال مع حياة النحاس^(٦١)، وتابوت العهد،
والشرويم^(٦٢).

٢١٣١ - وبلاستناد إلى سر الكلمة المتجسد، سوّج المجمع المسكوني السابع في نيقية
(سنة ٧٨٧)، مقاوماً محاربي الايقونات، إكرام الايقونات: إيقونات المسيح، وكذلك ٤٧٦
إيقونات والدة الإله، والملائكة وجميع القديسين. فابن الله بتجسده قد بدأ «تدبيراً»
جديداً للصّور.

٢١٣٢ - الإكرام المسيحي المؤدّى للصّور لا يخالف الوصية الأولى التي تحرّم الأوثان.
«فالإكرام المؤدّى لصورة ما إنّما يبلغ إلى مثلها الأصلي»^(٦٣). و«كل من يُكرم صورة يُكرم
فيها الشخص المرسوم»^(٦٤). والإكرام المؤدّى إلى الصور المقدّسة هو «إجلال واحترام» وليس
عبادة، لأنّ هذه لا تليق إلاّ بالله وحده:

(٦١) ر: عد ٢١: ٤ - ٩؛ حك ١٦: ٥ - ١٤؛ يو ٣: ١٤ - ١٥

(٦٢) ر: خر ٢٥: ١٠ - ٢٢؛ ١ مل ٦: ٢٣ - ٢٨؛ ٧: ٢٣ - ٢٦

(٦٣) القديس باسيليوس، الروح القدس ١٨، ٤٥

(٦٤) مجمع نيقية ٢، تحديد في الايقونات المقدّسة: د ٦٠١؛ ر: مجمع ترنت، الجلسة ٢٥ أ، قرار في تكريم

الذخائر والصور المقدّسة: د ١٨٢١ - ١٨٢٥؛ ل ١٢٥؛ ك ٦٧

«الإكرام الديني لا يتوجّه إلى الصور في ذاتها كإلى أمورٍ حقيقية، وإنّا يراها في وجهها الخاصّ صوراً تقودنا إلى الله المتجسّد. والتوجّه إلى الصورة على هذا النمط لا يتوقّف عندها، بل يسعى إلى الحقيقة التي هي صورتها»^(٦٥).

بإيجاز

٢١٣٣ - «أحبّ الربّ إلهك بكلّ قلبك وكلّ نفسك وكلّ قدرتك» (ث ٦: ٥).

٢١٣٤ - الوصيّة الأولى تدعو الإنسان إلى الإيمان بالله، ورجائه، ومحبه فوق كل شيء.

٢١٣٥ - «للربّ إلهك تسجد» (متى ٤: ١٠). فالسجود لله، وتأدية العبادة التي تحقّق له، وتتميم الوعود والندور المقطوعة له، هي أفعالٌ من فضيلة الدين مرتبطة بطاعة الوصيّة الأولى.

٢١٣٦ - واجب تأدية عبادةٍ حقيقية لله يُلزم الإنسان فرداً وجماعة.

٢١٣٧ - «يجب ان يستطيع الإنسان الاعتراف بالدين بحريّة سواء كان عمله في السرّ أو في العلانية»^(٦٦).

٢١٣٨ - الخرافة هي انحرافٌ في العبادة التي نوّديها لله الحقيقي. وهي تظهر في عبادة الوثن وفي أشكالٍ مختلفةٍ من العرافة والسحر.

٢١٣٩ - القيام بتجريب الله قولاً وعملاً، وانتهاك القدسيّات، والسيمويّة هي خطايا تخالف الدين وتنتهي عنها الوصيّة الأولى.

٢١٤٠ - الإلحاد خطيئةٌ تخالف الوصيّة الأولى عندما يُنبذ أو يُرفض وجود الله.

٢١٤١ - إكرام الصور المقدّسة يستند إلى سرّ تجسّد كلمة الله. وليس هو مخالفاً للوصيّة الأولى.

(٦٥) توما الأكويني، خ ل ٢ - ٢، ٨١، ٣ م ٣

(٦٦) ح د ١٥

المقال الثاني الوصية الثانية

«لا تَحْلِفْ باسم الربِّ إلهك باطلاً» (خر ٢٠: ٧)^(٦٧)
«لقد قيل للأقدمين: لا تَحْنُثْ... أما أنا فأقول لكم: لا تحلفوا البتَّة» (متى ٥: ٣٣ - ٣٤).

٢٨١٥-٢٨٠٧

أ. اسم الربِّ قدّوس

٢١٤٢ - تأمر الوصية الثانية باحترام اسم الربِّ. وهي، كالوصية الأولى، مرتبطة بفضيلة الدين، وتُنظِّم على الخصوص استعمالنا الكلام في الأمور المقدسة.

٢١٤٣ - بين جميع كلمات الوحي هناك كلمة فريدة هي الكشف عن اسمه. لقد أودع ٢٠٣ الله اسمه مَنْ آمنوا به. إنه يظهر لهم في سرِّه الشخصي. وإعطاء الاسم يندرج في سياق المُسَارَّة والألفة الحميمة. «اسم الربِّ قدّوس». ولذلك لا يستطيع الإنسان اساءة استعماله. وعليه ان يحتفظ به في ذاكرته، في صمت العبادة والحب^(٦٨). ولا يُدخله في ٤٣٥ كلامه إلاّ ليباركه ويسبّحه ويمجّده^(٦٩).

٢١٤٤ - احترام اسم الله يعبر عن الاحترام الواجب لسرِّ الله ذاته، ولكلّ الحقيقة القدسية التي يوحي بها. والاحساس بالقدسيّات مرتبط بفضيلة الدين:

«هل الإحساس بالخوف والقدسيّات هو إحساس مسيحيّ، أو لا؟ لا يستطيع أحد أن يشكّ

(٦٧) ر: تث ٥: ١١ (٦٨) ر: زك ١٧: ٢

(٦٩) ر: مز ٢٩: ٢؛ ٩٦: ٢؛ ١١٣: ١ - ٢

بذلك بوجهٍ معقول. وذلك ما كنّا نشعر به، وبشدة، لو نلنا رؤية الله السيّد. وذلك ما كنّا نشعر به لو «تحقّقنا» حضوره. ويجب أن يكون فينا ذلك الإحساس بمقدار إيماننا بحضوره. والفراغ من ذلك الإحساس يعني أنّنا لا نعي حضوره ولا نؤمن به»^(٧٠).

٢٤٧٢ ٢١٤٥ - على المؤمن أن يشهد لاسم الربّ بالاعتراف بإيمانه دون الاستسلام للخوف^(٧١). يجب أن يكون عمل الوعظ وعمل التعليم الدينيّ ممتزجين بالعبادة والاحترام لاسم ربّنا يسوع المسيح. ٤٢٧

٢١٤٦ - تنهى الوصيّة الثانية عن سوء استعمال اسم الله أي عن كلّ استعمالٍ لا يليق باسم الله، ويسوع المسيح، ومريم العذراء وجميع القديسين:

٢١٠١ ٢١٤٧ - الوعود المقطوعة للآخرين باسم الربّ تلزم شرف الله وأمانته وصدقه وسلطته. فيجب احترامها من باب العدالة. والجنث فيها سوء استعمالٍ لاسم الله، وهو، بوجهٍ من الوجوه، جعلُ الله كاذباً^(٧٢).

٢١٤٨ - التجديف يعارض مباشرةً الوصيّة الثانية. وقوامه أن يقال على الله، في الباطن أو في الظاهر، كلامٌ بُغض، ولؤم، وتحديّ، وأن يقال فيه سوء، وأن يُخلّ بالاحترام له بالكلام، وأن يُساء استعمالُ اسم الله. فالقديس يعقوب يَزَجُرُ «من يجدفون على الاسم الجميل (اسم يسوع) الذي به دُعوا» (يع ٢: ٧). وتحريم التجديف يتناول أيضاً الكلام المُسيء لكنيسة المسيح، وللقديسين، والأشياء المقدّسة. ومن التجديف أيضاً اللجوء إلى اسم الله لستِرممارساتٍ إجرامية، واستعباد الشعوب، أو التعذيب والقتل. ان سوء استعمال اسم الله لارتكاب جريمة يُسبّب رفض الدين.

١٧٥٦ التجديف يتعارض مع الاحترام الواجب لله ولاسمة القدّوس. وهو في حدّ ذاته خطيئةٌ جسيمة^(٧٣).

٢١٤٩ - والكلام النَّابي الذي يستعمل اسم الله دون نيّة تجديفٍ هو انتقاصٌ لاحترام الله. وتمنع الوصيّة الثانية أيضاً استعمال اسم الله بطريقة سحرية.

(٧٠) نيومن، عظات راعوية، مجلد ٥، عظة ٢ [الإجلال، إيمان بحضور الله]

(٧١) رَ: متى ١٠: ٣٢؛ ١ تي ١٢: ٦

(٧٢) رَ: ١ يو ١٠: ١٠ (٧٣) رَ: ح ق ل، ق ١٣٦٩

«اسم الله عظيمٌ حيث يُتلفَّظ به بالاحترام الواجب لعظمته وجلاله. واسم الله قدّوسٌ حيث يُدعى بتوقيرٍ وخشيةٍ إهانتِهِ»^(٧٤).

٢. التلفُّظ باسم الله بالباطل

٢١٥٠ - تنهى الوصيّة الثّانية عن القَسَمِ الباطل. الحَلَف أو القَسَم هو اتّخاذ الله شاهداً على ما يؤكّده الإنسان. إنّه اعتماد صدق الله عربوناً للصدق الذاتي. والقسم يُلزم اسم الله. «الرّبّ إلهك تتقي، وإيّاها تعبد وباسمه تحلف» (تث ٦: ١٣).

٢١٥١ - نبذ الحلف الباطل واجبٌ تجاه الله. فالله الخالق والرّب هو قاعدة كلّ حقيقة. والكلام البشريّ يكون موافقاً أو معارضاً لله الذي هو الحقيقة بذاتها. والقسم عندما يكون صادقاً وشرعياً، يُظهر ارتباط الكلام البشريّ بالحقيقة الإلهية. والقسم الباطل يدعو الله إلى الشهادة للكذب.

٢١٥٢ - يكون حانثاً مَنْ يُقسم واعدّاً بما لا يريد فعله، أو مَنْ لا يفعل ما وعد به ٢٤٧٦ بقسم. والحنثُ مخالفةٌ جسيمةٌ لاحترام ربّ كلّ كلام. والالتزام بقسمٍ بفعلٍ سيّئٍ ١٧٥٦ يتعارضُ وقداسةَ اسم الله.

٢١٥٣ - لقد عرض يسوع الوصيّة الثّانية في العظة على الجبل: «سمّعت أنّه قيل للأقدمين: لا تحنّ بل أوفٍ للربّ بأيمانك. أمّا أنا فأقول لكم: لا تحلفوا البتّة... فليكن كلامكم: نعم؟ نعم؛ لا؟ لا؛ وما يُزاد على ذلك فهو من الشرير» (متى ٥: ٣٣ - ٣٤، ٣٧)^(٧٥). ويعلم يسوع أن كلّ قسم يتضمّن ارتباطاً بالله، وأنّ حضورَ الله وحقيقته يجب أن يُكرّم في كلّ كلام. والرّصانة في اللجوء إلى الله في الكلام تتوافق والانتباه إلى ٢٤٦٦ حضوره باحترام، ذلك الحضور الذي يؤكّد أو يُحتقَر في كلّ ما ننطق به.

٢١٥٤ - لقد أدرك التقليد الكنسيّ، على أثر القديس بولس^(٧٦)، أنّ كلام يسوع لا يتعارض والقسم عندما يتمّ هذا لسببٍ خطيرٍ وصوابيّ (مثلاً أمام المحاكمة). «القسم، أي

(٧٤) القديس أوغسطينوس، في العظة على الجبل، ٢، ٥، ١٩

(٧٥) ر: يع ١٢: ٥ (٧٦) ر: ٢ كو ١: ٢٣؛ غل ١: ٢٠

استدعاء الاسم الإلهي للشهادة على الحقيقة، لا يمكن تأديته إلا في الحقيقة، وتمييز وصواب^(٧٧).

٢١٥٥ - تقتضي قداسة الاسم الإلهي أن لا يلجأ إليه في الأمور التافهة، وان لا يُجرى القسم في ظروف يمكن أن يُؤوّل فيها أنه موافقة لسلطة تقتضيه بدون حق. وعندما تقتضي القسم سلطات مدنيّة غير شرعيّة، يمكن رفضه. ويجب رفضه عندما يُقتضى لغايات تتعارض وكرامة الأشخاص أو الشركة الكنسيّة.

١٩٠٣

٣. الاسم المسيحي

٢١٥٦ - يُمنح سر المعمودية «باسم الآب والابن والروح القدس» (متى ٢٨: ١٩). وفي المعمودية يقدّس اسمُ الربّ الإنسان، ويحصل المسيحيُّ على اسمه في الكنيسة. ويمكن أن يكون اسم قديس، أي تلميذ قضي حياة في أمانة مثاليّة لربّه. ورعاية القديس تُقدّم مثلاً للمحبة وتؤكد شفاعته. ويمكن أن يُعبّر «اسم المعمودية» عن سرّ من الأسرار أو فضيلة من الفضائل المسيحيّة. «ويجب أن يسهر الأهل والعرايون والخوري على أن لا يُعطى اسم غريب عن الحسّ المسيحي»^(٧٨).

٢٣٢

١٢٦٧

٢١٥٧ - يبدأ المسيحيّ نهاره وصلواته وأعماله بإشارة الصليب. «باسم الآب والابن والروح القدس. آمين». ويكرّس المعمّد نهاره لمجد الله، ويستدعي نعمة المخلص التي تمكّنه من أن يتصرّف في الروح كابن للآب. وإشارة الصليب تقوينا في التجارب والمصاعب.

١٢٣٥

١٦٦٨

٢١٥٨ - يدعو الله كلاً باسمه^(٧٩). واسم كلّ إنسان مقدّس. فالاسم هو إيقونة الشخص. وهو يقتضي الاحترام، دلالة على كرامة من يحمله.

٢١٥٩ - الاسم المُتخذ هو اسمٌ أبديّ. ففي الملكوت ستسطع في نور باهر السّمة الشخصية والوحيدة لكلّ شخص عليه اسم الله. «من غلب (...)، فإنّي أعطيه حصاة بيضاء، مكتوباً عليها اسم جديد، لا يعرفه أحد سوى الآخذ» (رؤ ٢: ١٧). «ورأيت فإذا

(٧٧) ح ق ل، ق ١١٩٩، § ١

(٧٨) ح ق ل، ق ٨٥٥، (٧٩) أش ١: ٤٣؛ يو ١٠: ٣

بالحمل قائم على جبل صهيون ومعه مئة ألف وأربعة وأربعون ألفاً عليهم اسمه واسم أبيه مكتوباً على جباههم» (رؤ ١٤: ١).

بإيجاز

- ٢١٦٠ - «أيها الرب إلهنا، ما أعظم اسمك في كل الأرض» (مز ٨: ٢).
- ٢١٦١ - تأمر الوصية الثانية باحترام اسم الرب. فاسم الرب قدوس.
- ٢١٦٢ - تنهى الوصية الثانية عن كل استعمال لاسم الله غير لائق. والتجديف يعني استعمال اسم الله، ويسوع المسيح، والعذراء مريم والقديسين بوجه مسيء.
- ٢١٦٣ - القسم الباطل يستدعي الله إلى الشهادة للكذب. والجنت مخالفة جسيمة للرب الأمين أبداً لوعوده.
- ٢١٦٤ - «لا تحلف لا بالخالق ولا بالخلقة إلا في الحقيقة والضرورة والإجلال»^(٨٠).
- ٢١٦٥ - بالمعمودية يتقبل المسيحي اسمه في الكنيسة. ويجب أن يسهر الأهل والعرايون والخوري على أن يُعطى له اسم مسيحي. ورعاية القديس توفر مثال محبة وتؤكد صلاته.
- ٢١٦٦ - يبدأ المسيحي صلواته وأعماله بإشارة الصليب «باسم الآب والابن والروح القدس. آمين».
- ٢١٦٧ - الله يدعو كل إنسان باسمه^(٨١).

(٨٠) القديس اغناطيوس دي لويولا، التمارين الروحية ٣٨

(٨١) ر: أش ٤٣: ١

المقال الثالث

الوصية الثالثة

«أذكر يوم السبت لتقدس. في ستة أيام تعمل وتصنع جميع أعمالك، واليوم السابع سبت للرب إلهك، لا تصنع فيه عملاً» (خر ٢٠: ٨ - ١٠) ^(٨٢).

«السبت جعل لأجل الإنسان، لا الإنسان لأجل السبت؛ ثم إن ابن البشر هو رب السبت أيضاً» (مر ٢: ٢٧ - ٢٨).

١. يوم السبت

٣٤٦ - ٣٤٨

٢١٦٨ - تذكر الوصية الثالثة بقداسة السبت: «اليوم السابع سبت عطلة مقدس للرب» (خر ٣١: ١٥).

٢١٦٩ - والكتاب، من هذا القبيل، يذكر بالخلق: «لأن الرب في ستة أيام خلق السماوات والأرض والبحر وجميع ما فيها، وفي اليوم السابع استراح. ولذلك بارك الرب يوم السبت وقده» (خر ٢٠: ١١).

٢٠٥٧

٢١٧٠ - ويؤدي الكتاب في يوم الرب أيضاً تذكراً لتحرير إسرائيل من عبودية مصر: «أذكر أنك كنت عبداً في أرض مصر، فأخرجك الرب إلهك من هناك بيدٍ قديرة وذراعٍ مبسوطة. ولذلك أمرك الرب إلهك بأن تحفظ يوم السبت» (تث ٥: ١٥).

٢١٧١ - لقد أودع الله إسرائيل السبت لكي يحفظه علامة للعهد الأبدي ^(٨٣).

والسَّبْت بالنسبة إلى الرب، محفوظٌ ومقدَّسٌ لتسبيح الله، وتسبيح عملٍ خلقه وأفعاله الخلاصية لمصلحة إسرائيل.

٢١٧٢ - تصرفُ الله هو مثالُ تصرفِ البشر. فإذا كان الله قد «استراح» في اليوم ٢١٨٤ السابع (خر ٣١: ١٧)، فعلى الإنسان أن «يتعطل» ويجعل الآخرين، ولاسيما الفقراء، «يتروِّحون»^(٨٤). السبت يوقف الأعمال اليومية ويُنيل راحة. إنه يومٌ احتجاجٍ على عبودية العمل وعبادة المال^(٨٥).

٢١٧٣ - يروي الإنجيل أحداثاً كثيرةً اتَّهم فيها يسوع بمخالفة شريعة السبت. ولكن ٥٨٢ يسوع لم يتعدَّ أبداً قداسة هذا النهار^(٨٦). وقد شرح بما له من سلطةٍ معناها الحقيقي: «لقد جعلُ السبتُ لأجل الإنسان، لا الإنسان لأجل السبت» (مر ٢: ٢٧). وبدافع الشفقة، يستبيح المسيح في يوم السبت، أن يُفعل الخير لا الشر، وأن تُخلصَ نفسٌ لا أن تُقتل^(٨٧). السبت هو يوم ربِّ المراحم وشرفِ الله^(٨٨). «ابنُ الإنسان هوربُ السبت» (مر ٢: ٢٨).

٢. يوم الرب

«هذا هو اليوم الذي صنعه الرب، فلنبتهج ونتهلل فيه» (مز ١١٨: ٢٤).

يوم القيامة: الخلق الجديد

٢١٧٤ - قام يسوع من بين الأموات «في اليوم الأوَّل من الأسبوع» (مر ١٦: ٢)^(٨٩). ٦٣٨ ويوم القيامة، بما أنَّه «اليوم الأوَّل»، فهو يُذكِّر بالخلق الأوَّل. وبما أنَّه «اليوم الثامن» الذي يأتي بعد السبت^(٩٠)، فهو يعني الخلق الجديد الذي بدأ ٣٤٩ مع قيامة المسيح. لقد صار بالنسبة إلى المسيحيين أوَّل جميع الأيام، أوَّل جميع الأعياد، يومُ الرب، يوم «الأحد».

(٨٤) رَ: خر ٢٣: ١٢ (٨٥) رَ: نح ١٣: ١٥ - ٢٢؛ ٢ أخ ٣٦: ٢١

(٨٦) رَ: مرا ١: ٢١؛ يو ٩: ١٦ (٨٧) رَ: مر ٣: ٤

(٨٨) رَ: متي ١٢: ٥٠؛ يو ٧: ٢٣ (٨٩) رَ: متي ٢٨: ١؛ لو ٢٤: ١؛ يو ٢٠: ١

(٩٠) رَ: مر ١٦: ١؛ متي ٢٨: ١

«إننا نجتمع كلنا في يوم الشمس لأنه اليوم الأول (بعد سبت اليهود، وأيضاً اليوم الأول) الذي فيه استخرج الله المادّة من الظلمات، فخلق العالم، ولأنّ مخلصنا يسوع المسيح، في هذا اليوم عينه، قام من بين الأموات»^(٩١).

الأحد - تكميل السّبت

٢١٧٥ - يتميّز الأحد بوضوح من السّبت وهو يتبعه زمنياً في كلّ أسبوع، ويقوم مقامه عند المسيحيين بالنسبة إلى فريضة الطقسيّة. إنه يُتمّم في فصح المسيح حقيقة السّبت اليهودي الروحيّة، ويُعلن راحة الإنسان الأبديّة في الله. فإنّ عبادات الشريعة كانت تهيئ سرّ المسيح، وما كان يمارس فيها كان يمثّل بعض الملامح العائدة إلى المسيح^(٩٢).

١١٦٦

«إنّ الذين كانوا يحيون بحسب نظام الأشياء القديم، جاؤوا إلى الرّجاء الجديد، فلا يحافظون على السّبت بل على يوم الربّ الذي فيه تُبارك حياتنا به وبموته»^(٩٣).

٢١٧٦ - الاحتفال بيوم الأحد يتمّ الفريضة الأخلاقيّة المحفورة طبيعياً في قلب الإنسان «أن يعبد الله عبادةً خارجيّة، منظورة، علنيّة ومنتظمة تحت شعار إحسانه الشامل للبشر»^(٩٤). وعبادة يوم الأحد تتمّ فريضة العهد القديم الأخلاقيّة، فتعيد إيقاعها وروحها بالاحتفال كلّ أسبوع بخالق شعبه وفاديه.

إفخارستيا يوم الأحد

٢١٧٧ - إنّ الاحتفال، نهار الأحد، بيوم الربّ وإفخارستيّاه هو في قلب حياة الكنيسة. «إنّ يوم الأحد الذي يُحتفل فيه، منذ التقليد الرسوليّ، بالسرّ الفصحيّ يجب حفظه في الكنيسة جمعاء بكونه اليوم الرئيس بين الأعياد المفروضة»^(٩٥).

١١٦٧

«كذلك يجب حفظ أيام ميلاد سيدنا يسوع المسيح، والظهور، والصعود وجسد ودم المسيح

٢٠٤٣

(٩١) القديس يوستينوس، دفاع، ١، ٦٧ (٩٢) ر: ١ كو ١٠: ١١

(٩٣) القديس اغناطيوس الانطاكي، إلى المانيزيين ١٠٩

(٩٤) توما الأكويني، خ ل ٢ - ٢، ١٢٢، ٤ (٩٥) ح ق ل، ق ١٢٤٦، § ١

المقدّسين، ويوم القديسة مريم والدة الإله، والحبل الطاهر بها، وانتقالها، ويوم القديس يوسف، والقديسين الرسولين بطرس وبولس، وجميع القديسين»^(٩٦).

٢١٧٨ - هذه الممارسة التي تقوم بها الجماعة المسيحية تعود الى أوائل العهد ١٣٤٣ الرسولي^(٩٧). وتذكّر الرسالة إلى العبرانيين بأن «لا تهجروا اجتماعكم الخاص، كما هو من عادة البعض، بل حرّضوا بعضكم بعضاً» (عب ١٠: ٢٥).

يحتفظ التقليد بذكر تحريض لا يزال له قيمة حاليّة: «المجيء باكراً إلى الكنيسة، والتقرّب إلى الرب، والاعتراف بالخطايا، والندامة في الصلاة (...)، وحضور الليتurgia المقدسة الإلهية، وإنهاء الصلاة، وعدم الذهاب قبل إطلاق السبيل (...) لقد قلنا ذلك مراراً: لقد أعطي لكم هذا اليوم للصلاة والاستراحة. إنّه اليوم الذي صنعه الرب. فلنبتهج ونفرح به»^(٩٨).

٢١٧٩ - «الرعية هي جماعة محدّدة من المؤمنين قائمة على وجه ثابت في كنيسة ١٥٦٧ خاصّة، تُوكّل رعايتها إلى خوري، كراعٍ لها خاص، تحت سلطة الأسقف الأبرشي»^(٩٩). إنّها المكان الذي يمكن ان يُجمّع فيه كل المؤمنين للاحتفال بالافخارستيا يوم الأحد. ٢٦٩١ والرعية تنشئ الشعب المسيحي على الصورة العادية للحياة الليتورجية، وتجمعه في ذلك ٢٢٢٦ الاحتفال، وتعلّم عقيدة المسيح الخلاصية، وتمارس محبة الرب في أعمالٍ صالحة وأخوية^(١٠٠):

«لا تستطيع الصلاة في المنزل كما في الكنيسة، حيث العدد الغفير، وحيث يتصاعد الصراخ نحو الله بقلب واحد. هنا يوجد شيء أكثر، اتحاد العقول، واتحاد النفوس، ورباط المحبة، وصلوات الكهنة»^(١٠١).

واجب الأحد

٢١٨٠ - وصيّة الكنيسة تحدّد شريعة الرب وتوضّحها: «إنّ المؤمنين مُلزَمون بواجب ٢٠٤٢ المشاركة في القدّاس، يوم الأحد وأيام الأعياد الأخرى المفروضة»^(١٠٢). «يتّم إلزام

(٩٦) ح ق ل، ق ١٢٤٦، § ١ (٩٧) ر: أع ٢: ٤٢ - ٤٦؛ ١ كو ١١: ١٧

(٩٨) اوسابيوس الاسكندري المزعوم، عظة في يوم الرب (٩٩) ح ق ل، ق ٥١٥، § ١

(١٠٠) ع م ٢٦ (١٠١) القديس يوحنا الذهبيّ الفم، في الله غير المُدرَك ٣، ٦

(١٠٢) ح ق ل، ق ١٢٤٧

المشاركة في القداس كُلُّ من يحضر القداس المقام بحسب الطقس الكاثوليكيّ نهار العيد نفسه أو مساء اليوم السابق»^(١٠٣).

١٣٨٩

٢١٨١ - إنَّ إفخارستيا يوم الأحد هي الأساس والتثبيت لكلِّ الممارسة المسيحية. لذلك يُلزم المؤمنون بالمشاركة في الافخارستيا في الأيام المفروضة، ما لم يعذرهم في ذلك سببٌ جدِّي (من مثل المرض، والعناية بالأطفال)، أو يفسَّح لهم راعيهم الخاص^(١٠٤). والذين يخالفون عن قصدٍ ذلك الواجب يرتكبون خطيئةً جسيمة.

٢١٨٢ - إنَّ المشاركة في الاحتفال العام في الافخارستيا يوم الأحد هي شهادةٌ على الانتماء إلى المسيح وكنيسته والأمانة لهما. ويؤكد المؤمنون بذلك شركتهم في الإيمان والمحبة. ويشهدون معًا لقداسة الله ورجائهم الخلاص. ويتقوّن بعضهم مع بعض بإرشاد الروح القدس.

٨١٥

٢١٨٣ - «إذا استحالت المشاركة في الاحتفال الافخارستي، لعدم توفّر الخدام المكرّسين، أو لأيّ سببٍ آخر خطير، يوصى المؤمنون بشدّة بأن يشاركوا في ليترجيا الكلمة، إذا وُجدت، في الكنيسة الرعائية أو في مكانٍ مقدّسٍ آخر، تلك الليترجيا المُقامة بحسب الترتيبات التي وضعها الأسقف الأبرشي. أو يقيمون الصلاة مدّةً لائقةً من الزمن، إنفرادياً أو مع الأسرة، أو، بحسب الظروف، مع جماعةٍ من الأسر»^(١٠٥).

يومٌ نعمةٍ وعطلةٍ من العمل

٢١٨٤ - كما أنّ الله «استراح في اليوم السابع من جميع عمله الذي عمل» (تك ٢: ٢)، كذلك حياة الإنسان تجري على إيقاع العمل والراحة. إنشاءً يوم الرب يساهم في ان ينعّم الجميع بما يكفي من الراحة والفراغ ليتمكنوا من العناية بحياتهم العائلية، والثقافية، والاجتماعية، والدينية^(١٠٦).

٢١٧٢

٢١٨٥ - في الآحاد وأيام الأعياد الأخرى المفروضة، يمتنع المؤمنون عن تعاطي الأشغال أو النشاطات التي تحول دون تقديم العبادة الواجبة لله، والابتهاج المُلازم ليوم

٢٤٢٨

(١٠٣) ح ق ل، ق ١٢٤٨، § ١ (١٠٤) ز: ح ق ل، ق ١٢٤٥

(١٠٥) ح ق ل، ق ١٢٤٨، § ٢ (١٠٦) ز: ك ع ٦٧

الرب، وممارسة أعمال الرحمة، أو الراحة اللازمة للنفس والجسد^(١٠٧). وتكون الضرورات العائلية أو الفائدة الاجتماعية أعذاراً شرعية في فريضة الراحة يوم الأحد. ويجب أن يُعنى المؤمنون بأن لا تُدخل الأعذار الشرعية عوائد مُضرة بالدين، وبالحياة العائلية، والصحة.

«محبة الحقيقة تسعى إلى الراحة المقدسة، وضرورة المحبة تتقبل العمل القويم»^(١٠٨).

٢١٨٦ - على المسيحيين الذين تتوفر لهم أسباب الراحة أن يتذكروا إخوانهم الذين لهم الاحتياجات نفسها والحقوق نفسها، ولكنهم لا يستطيعون الاستراحة بسبب الفقر والعوز. وقد درجت التقوى المسيحية تقليدياً على تخصيص يوم الأحد بالأعمال الصالحة، والخدمات المتواضعة للمرضى، وذوي العاهات والمُسِنَّين. ويقدّس المسيحيون أيضاً يوم ٢٤٤٧ الأحد بإعطاء أسرهم وأقاربهم من الوقت والعناية ما يصعب توفُّره في أيام الأسبوع الأخرى. يوم الأحد يوم تفكيرٍ وصمت، وثقافةٍ وتأمل، وهي أمورٌ تساعد على نمو الحياة الداخلية والمسيحية.

٢١٨٧ - تقديس أيام الآحاد والأعياد يقتضي جهداً مشتركاً. وعلى كل مسيحي أن يتحاشى أن يفرض على الآخرين، دون اضطرار، ما يمنعهم من حفظ يوم الرب. وعندما تقتضي العادة (رياضة، مطاعم الخ) والضرورات الاجتماعية (الخدمات العامة، الخ). من البعض عملاً يوم الأحد، تقع على ٢٢٨٩ كل واحد المسؤولية عن وقتٍ كافٍ للراحة. وليُعن المؤمنون بأن يتحاشوا برصانةٍ ومحبةٍ ما تولده العطلة الجماعية من إفراطٍ وعنف. وعلى السلطات العامة، أن تسهر، رغماً عن الضغوط الاقتصادية، على أن توفر للمواطنين وقتاً للراحة وعبادة الله. على أصحاب العمل واجبٌ مماثلٌ تجاه عمالهم.

٢١٨٨ - على المسيحيين ان يسعوا إلى أن يُعترفَ بأيام الآحاد والأعياد الكنسية أيام عطلةٍ رسمية، مع احترام الحرية الدينية والخير العام للجميع. وعليهم أن يُعطوا للجميع مثلاً عالياً على الصلاة، والاحترام، والفرح، وأن يدافعوا عن تقاليدهم، فساهموا هكذا مساهمةً ثمينةً في الحياة الروحية للمجتمع الإنساني. وإذا كانت شرائع البلد أو أسبابٌ أخرى تُلزم بالعمل يوم الأحد، فليُقتَصَ هذا النهار، مع ذلك، كيوم خلاصنا الذي يجعلنا نشترك في «محفلة العيد» هذا، وفي «جماعة الأبقار المكتوبين في السماوات» (عب ١٢: ٢٢ - ٢٣).

(١٠٧) ر: ح ق ل، ق ١٢٤٧

(١٠٨) القديس أوغسطينوس، مدينة الله، ١٩، ١٩

بإيجاز

٢١٨٩ - «إحفظ يوم السبت وقُدّسه» (تث ٥: ١٢). «في اليوم السابع سبت راحةٍ مقدّس للرب» (خر ٣١: ١٥).

٢١٩٠ - ان السبت الذي كان يمثّل انتهاء الخلق الأول أُبدل بالأحد الذي يذكّر بالخلق الجديد الذي بدأ بقيامة المسيح.

٢١٩١ - تحتفل الكنيسة بيوم قيامة المسيح في اليوم الثامن، وهو يسمّى بحقّ يوم الربّ أو الأحد^(١٠٩).

٢١٩٢ - «يجب أن يُحفظ الأحد (...) في الكنيسة جمعاء بكونه يوم العيد المفروض الرئيس»^(١١٠). «أنّ المؤمنين مُلزَمون بواجب المشاركة في القداس يوم الأحد وأيام الأعياد الأخرى المفروضة»^(١١١).

٢١٩٣ - ليمتنع المؤمنون في أيام الأحد والأعياد الأخرى المفروضة عن الأشغال والأعمال التجاريّة، التي من شأنها أن تحول دون تقديم العبادة الواجبة لله، والفرح الملازم ليوم الربّ أو الراحة الواجبة للنفس والجسد»^(١١٢).

٢١٩٤ - إنّ إنشاء يوم الأحد يُساهم في «ان يَنعَم الجميع بما يكفي من الراحة والفراغ للقيام بمقتضيات الحياة العليّة، والثقافيّة، والاجتماعيّة والدينيّة»^(١١٣).

٢١٩٥ - على كلّ مسيحيّ أن يتحاشى أن يفرض على الآخرين دون اضطرارٍ ما يمنعهم من حفظ يوم الرب.

(١٠٩) ر: ل ١٠٦

(١١٠) ح ق ل، ق ١٢٤٦، § ١

(١١١) ح ق ل، ق ١٢٤٧

(١١٢) ح ق ل، ق ١٢٤٧

(١١٣) لك ع ٦٧

الفصل الثاني

«أَحِبِّ قَرِيبَكَ كَنَفْسِكَ»

قال يسوع لتلاميذه: «أَحِبُّوا بَعْضُكُمْ بَعْضًا كَمَا أَحْبَبْتُكُمْ أَنَا» (يو ١٣: ٣٤).

٢١٩٦ - أجاب يسوع عن السؤال عن الوصية الأولى بقوله: «الأولى هي: إسمع يا إسرائيل، الرب إلهنا هو الرب الوحيد. فأحب الرب إلهك بكل قلبك، وكل نفسك، وكل ذهنك، وكل قوتك». والثانية هي: أحب قريبك كنفسك». وليس من وصية أخرى أعظم من هاتين» (مر ١٢: ٢٩ - ٣١).

ويذكر القديس بولس بذلك: «إِنَّ مِنْ أَحَبِّ الْقَرِيبِ قَدْ أَتَمَّ النَّامُوسَ. فَإِنَّ هَذِهِ ٢٨٢٢ الوصايا: لا تزني، لا تقتل، لا تسرق، لا تشهد بالزور، لا تشته، وكل وصية أخرى تُلَخَّصُ فِي هَذِهِ الْكَلِمَةِ: «أَحِبِّ قَرِيبَكَ كَنَفْسِكَ». إِنْ الْحُبَّةُ لَا تَصْنَعُ بِالْقَرِيبِ شَرًّا. فَالْحُبَّةُ إِذْنِ هِيَ تَمَامُ النَّامُوسِ» (رو ١٣: ٨ - ١٠).

المقال الرابع

الوصية الرابعة

«أَكْرَمْ أَبَاكَ وَأُمَّكَ لَكِي يَطْوِلَ عُمرُكَ فِي الْأَرْضِ الَّتِي يُعْطِيكَ الرَّبُّ إِيْلَهُكَ» (خر ٢٠: ١٢).

«وَكَانَ خَاضِعًا لَهَا» (لو ٢: ٥١).

ولقد ذكّر الربّ يسوع نفسه بقوة «وصية الله هذه»^(١). والرسول يعلم قائلاً: «أنتم أيّها الأولاد، أطيعوا والديكم في الربّ، فإنّ ذلك عدل. أكرم أباك وأمك. تلك هي الوصية الأولى التي أنيط بها وعد: لكي تُصيب خيراً، وتطول أياّمك على الأرض» (أف ٦: ١ - ٣)^(٢).

٢١٩٧ - الوصية الرابعة تفتتح اللوحة الثانية. إنها تدلّ على نظام المحبة. فلقد أراد الله أن نُكرم بعده والدينا الذين أعطونا الحياة والذين نقلوا إلينا معرفة الله. فنحن مُلزمون بالإكرام والاحترام لجميع أولئك الذين أولاهم الله سلطته لأجل خيرنا.

١٨٩٧

٢١٩٨ - تُعبّر هذه الفريضة بصيغةٍ إيجابيةٍ عن واجباتٍ لا بدّ من القيام بها. وهي تُخبر بالوصايا اللاحقة المعنية باحترامٍ خاصٍّ بالحياة، والزواج وخيرات الأرض والكلام. وهي من أركان عقيدة الكنيسة الاجتماعية.

٢٤١٩

٢١٩٩ - تتوجّه الوصية الرابعة بوضوح إلى الأولاد في علاقتهم بأبيهم وأمهم، لأنّ هذه العلاقة هي الأعمّ. وتُعنَى أيضاً بعلاقات القربة مع أعضاء الجماعة العائلية. وتقضي بتأدية الإكرام، والمحبة، والاعتراف بالجميل للجدود والأقدمين. وتمتدّ أخيراً إلى واجبات التلاميذ تجاه المعلّم، والعاملين تجاه ربّ العمل، والرؤوسين تجاه رؤسائهم، والمواطنين تجاه وطنهم ومن يديرونه ويحكمونه.

وتقتضي هذه الوصية وتتناول ضمناً واجبات الوالدين والأوصياء، والمعلّمين، والرؤساء، والقضاة، والحكّام، وكلّ الذين يمارسون سلطةً على الآخرين أو على جماعةٍ من الأشخاص.

٢٢٠٠ - يتضمّن حفظ الوصية الرابعة مكافأة: «أكرم أباك وأمك لكي يطول عمرك في الأرض التي يعطيك الربّ إلهك» (خر ٢٠: ١٢)^(٣). إنّ احترام هذه الوصية يوفرّ، مع الخيور الروحية، خيوراً زمنيةً من سلام وازدهار. وعلى العكس تؤدي مخالفتها إلى أضرارٍ جسيمةٍ تصيب الجماعات والأشخاص البشرية.

٢٣٠٤

(١) ر: مر ٧: ٨ - ١٣

(٢) ر: تث ٥: ١٦

(٣) ر: تث ٥: ١٦

١. الأسرة في تصميم الله

طبيعة الأسرة

- ٢٢٠١ - تقوم الشراكة الزوجية على رضى الزوجين. والزواج والأسرة يهدفان إلى خير الزوجين وإنجاب البنين وتنشئتهم. ويكون حب الزوجين وإنجاب الأولاد بين أعضاء الأسرة الواحدة علائق شخصية ومسؤوليات أولية.
- ٢٢٠٢ - يؤلف الرجل والمرأة المتحدان بالزواج مع أولادهما أسرة. وهذا الواقع سابق ١٨٨٢ لكل اعتراف من قبل السلطة العامة، ويفرض نفسه عليها. ويجب اعتبارها المرجع الشرعي الذي بموجبه تُقدّر صيغ القرابة بأنواعها.
- ٢٢٠٣ - لقد أنشأ الله الأسرة البشرية بخلق الرجل والمرأة، وخصّها بنظامها ٣٦٩ الأساسي. أعضاؤها أشخاص متساوون في الكرامة. وتقتضي الأسرة، في سبيل الخير العام لأعضائها وللمجتمع، تنوعاً في المسؤوليات والحقوق والواجبات.

١٦٥٥-١٦٥٨

الأسرة المسيحية

- ٢٢٠٤ - «الأسرة المسيحية هي كشف وتحقيق على نحو خاص للشركة الكنسية؛ لهذا السبب (...) يجب أن تدعى بمثابة كنيسة منزلية»^(٤). إنها شركة إيمان ورجاء ومحبة. ولها في ٥٣٣ الكنيسة أهمية خاصة كما يبدو ذلك في العهد الجديد^(٥).
- ٢٢٠٥ - الأسرة المسيحية هي اتحاد أشخاص، هي أثر وصور لاتحاد الآب والابن ١٧٠٢ في الروح القدس. وعملها في الإنجاب والتنشئة هو انعكاس عمل الآب الخالق. إنها مدعوة للمشاركة في صلاة المسيح وذبيحته. والصلاة اليومية وقراءة كلام الله يقويان فيها المحبة. والأسرة المسيحية هي مبشرة وإرسالية.
- ٢٢٠٦ - العلائق ضمن الأسرة تستتبع تقارباً في العواطف والودّ والمصالح يتأتى

(٤) ش ع ٢١؛ ز: ك ١١

(٥) ز: أف ٢١:٥ - ٤:٦؛ كو ٣:١٨ - ٢١؛ ١ بط ٣:١ - ٧

خصوصاً من الاحترام المتبادل بين الأشخاص. الأسرة شركة مُميّزة مدعوة إلى «اتفاقٍ في الرأي عند الأزواج واشتراكٍ للوالدين في تربية الأبناء»^(٦).

٢. الأسرة والمجتمع

٢٢٠٧ - الأسرة هي الخلية الأصلية للحياة الاجتماعية. إنّها المجتمع الطبيعيّ حيث الرجل والمرأة مدعوّان إلى عطاء الذات في الحبّ وفي عطاء الحياة. إنّ السُّلطة والاستقرار وحياة العلائق ضمن الأسرة تكوّن أركان الحرّية والأمن والأخوة في المجتمع. الأسرة هي الجماعة التي يمكن فيها منذ الطفولة تعلّم القيم الأخلاقية، والشروع في إكرام الله، وحسن استعمال الحرّية. والحياة في الأسرة هي تنشئة على الحياة في المجتمع.

١٨٨٠
٣٧٢
١٦٠٣

٢٢٠٨ - يجب أن تعيش الأسرة بحيث يتعلّم أعضاؤها الاهتمام والاضطلاع بالصغار والشيوخ، والمرضى والمعاقين والفقراء. وهناك أسرٌ كثيرةٌ تجد نفسها عاجزةً أحياناً عن تقديم هذا العون. فيعود حينئذٍ لغيرهم، ولأسرٍ أخرى، وبالتالي للمجتمع أن يلبّوا احتياجاتهم: «إنّ الديانة الطاهرة الزكية، في نظر الله الآب، هي افتقاد اليتامى والأرامل في ضيقهم، وصيانة النفس من دنس العالم» (يع ١: ٢٧).

٢٢٠٩ - يجب مساعدة الأسرة والدفاع عنها بإجراءات اجتماعية مناسبة. فحيث لا تستطيع الأسر القيام بمهمّاتها، يتوجّب على الهيئات الاجتماعية الأخرى أن تساعدوا وتساند المؤسسة العائلية. وبحسب قانون التسلسلية، تتورّع الجماعات الكبرى من اغتصاب صلاحيّاتها أو التدخل في شؤون حياتها.

١٨٨٣

٢٢١٠ - إنّ أهميّة الأسرة بالنسبة إلى حياة المجتمع ورخائه^(٧) تقتضيه مسؤولية خاصة عن مساندة الزواج والأسرة وترسيخهما. وعلى السُّلطة المدنية أن تعتبر من واجبها الخطير «الاعتراف بطبيعتها الحقيقية، وحمايتها، والدفاع عن الآداب العامة، وتشجيع الازدهار العيلى»^(٨).

٢٢١١ - على الجماعة السياسية واجبُ إكرام الأسرة ومساعدتها. وعليها أن توفر لها:

- حرية إنشاء بيت، وإنجاب أولاد، وتنشئتهم بحسب معتقداتها الأخلاقية والدينية؛
- صيانة استقرار الرّباط الزوجي والمؤسسة العائلية؛
- حرية الاعتراف بالدين، ونقله، وتنشئة الأبناء عليه، بالوسائل والمؤسسات الضرورية لذلك؛
- الحق في الملكية الخاصة، وحرية السعي والحصول على عملٍ وعلى مسكن، والحق في الهجرة؛
- والحق، بحسب قوانين البلاد، في العناية الطبية، وإعانة المسنين، والمساعدات العائلية؛
- صيانة الأمن والأجواء الصحية، خصوصاً بالنسبة إلى أخطارٍ مثل المخدرات والإباحية الجنسية، والمشروبات الكحولية، الخ.
- حرية تكوين تكتلاتٍ مع أُسرٍ أخرى، والحصول هكذا على تمثيلٍ لدى السلطات المدنية^(٩).

٢٢١٢ - الوصية الرابعة توضح العلاقات الأخرى في المجتمع. فنرى في إخواننا وأخواتنا أبناءَ والدينا؛ وفي أبناء العمّ والخال نسلَ أجدادنا؛ وفي مواطنينا أبناءَ وطننا؛ وفي المعمّدين أبناءَ أمنا الكنيسة؛ وفي كلّ شخصٍ بشريٍّ ابناً أو ابنةً لذلك الذي يريد أن ندعوه «أبانا». وبذلك تصير علائقنا بالقرب من نمطٍ شخصيٍّ. فلا يكون القريب «فرداً» من المجموعة البشرية، وإنّما هو «شخصٌ» يستحقّ، بأصوله المعروفة، انتباهاً واحتراماً^{١٩٣١} خصوصيين.

٢٢١٣ - تتألف الجماعات البشرية من أشخاص. وحكمهم الصالح لا يقف عند حدود تأمين الحقوق، وتتميم الواجبات، والأمانة للعهود. فالعلائق القويمة بين أرباب العمل والعمّال، والحكّام والمواطنين، تفترض المحاسنة الطبيعية الموافقة لكرامة الأشخاص البشرية، والمعنية بالعدالة والأخوة.

٣. واجبات أعضاء الأسرة

واجبات الأبناء

٢٢١٤ - الأبوة الإلهية هي منبع الأبوة البشرية^(١٠). وهي التي عليها يقوم إكرام الوالدين. يتغذى احترام الأبناء، صغاراً كباراً، لأبيهم وأمهم^(١١) بالحب الطبيعي الناتج من الرابط الذي بينهم. انه ممّا تقتضيه الفريضة الإلهية^(١٢).

(٩) ر: ش ع ٤٦ (١٠) ر: أف ٣: ١٤ (١١) ر: أم ١: ٨؛ طو ٤: ٣-٤ (١٢) ر: خر: ٢٠: ١٢

٢٢١٥ - احترام الوالدين (برّ الوالدين) يتكوّن من الاعتراف بجميل أولئك الذين بعباء الحياة ومحبتهم وعملهم وضعوا أولادهم في العالم ومكّنوهم من النمو في القامة والحكمة والسّن. «أكرم أباك بكلّ قلبك ولا تنسّ مخاض أمّك، أذكر أنّك بها كوّنتَ فماذا تجزيها مكافأةً عمّا جعلاك لك» (سي ٢٨:٧ - ٣٠).

٢٢١٦ - يظهر الاحترام البنوي بالطوعية والطاعة الحقيقيّتين. «إرج يا بنيّ وصيّة أبيك ولا ترفض شريعة أمّك (...). هما يهديانك في سيرك ويحافظان عليك في رقادك؛ وإذا استيقظت، فهما يحدثانك» (أم ٦: ٢٠ - ٢٢). «الابن الحكيم يسمع تأديب أبيه، وأمّا الساخر فلا يسمع التوبيخ» (أم ١٣: ١).

٥٣٢

٢٢١٧ - على الولد، ما دام عائشاً في بيت والديه، ان يطيع الوالدين في كلّ ما يطلبانه ممّا هو لخيرهُ أو لخير الأسرة. «أيّها الأولاد أطيعوا والديكم في كلّ شيء، فإنّ هذا مرضيٌّ لدى الربّ» (كو ٣: ٢٠)^(١٣). وعلى الأولاد أيضاً ان يطيعوا أوامر مربّيهم المعقولة، وأوامر كلّ من عهد الأهل بالأولاد إليهم. ولكنّ إذا أيقن الولد يقيناً ضميراً أنّ الطاعة لأمرٍ ما هي شرٌّ أخلاقيّ، فعليه ان لا يتبعه.

ويبقى الأولاد عندما يكبرون على احترام والديهم. ويبادرون إلى تحقيق رغباتهم، ويرتاحون إلى طلب نصائحهم، ويتقبّلون تأنيباتهم المُصيبة. والطاعة للوالدين تنتهي بتحرّر الأولاد، ويبقى الاحترام الواجب إلى الأبد. وهذا أساسه مخافة الله، التي هي من مواهب الروح القدس.

١٨٣١

٢٢١٨ - وتذكّر الوصيّة الرابعة الأولاد، عندما يكبرون، بمسؤوليّتهم تجاه والديهم. فعليهم، قدر استطاعتهم، أن يؤدّوا لهم العون المادّي والمعنويّ، في سنوات شيخوختهم، وإبان المرض والوحدة والشدة. ويسوع يذكر بواجب العرفان بالجميل هذا^(١٤).

«إنّ الربّ قد أكرم الأب في الأولاد وأثبت حُكم الأمّ في البنين. من أكرم أباه فإنه يكفّر خطاياَه ويمتنع عنها ويُستجاب له في صلاة كل يوم. ومن احترم أمّه فهو كمدخّر الكنوز. من أكرم أباه سرّاً بأولاده وفي يوم صلاته يُستجاب له. من احترم أباه طالت أيامه ومن أطاع أباه أراح أمّه» (سي ٢: ٣ - ٦).

«يا بُنيّ أعنّ أباك في شيخوخته ولا تحزنه في حياته. وإن ضُعِف عقله فاعذُر، ولا تُهنه وأنّت في وفور قوّتك (...). من خذل أباه فهو بمنزلة المُجْدَف، ومن غاظ أمّه فهو ملعونٌ من الربّ» (سي ١٤: ٣ - ١٥، ١٨).

٢٢١٩ - الاحترام البنوي يعزّز انسجام الحياة العائلية كلّها، ويعني أيضاً العلاقات بين الإخوة والأخوات. فاحترام الأهل يُنير كلّ الجوّ العائليّ. «إكليل الشيوخ بنو البنين وفخر البنين آباؤهم» (أم ١٧ : ٦). «احتملوا بعضكم بعضاً بمحبّة، بكلّ تواضع ووداعةٍ وصبر» (أف ٤ : ٢).

٢٢٢٠ - على المسيحيّين واجب شكر خاصّ لمن تقبلوا منهم عطية الإيمان، ونعمة المعمودية والحياة في الكنيسة. وقد يتعلّق الأمر بالوالدين، أو بآخرين من أعضاء الأسرة، أو بالجدود، أو بالرعاة، أو بمعلمي الدين أو بمعلمين آخرين وأصدقاء. «أخيّ ذكر إيمانك الذي لا رثاء فيه، الذي استقرّ أولاً في جدّتك لوئيس وفي أمك إفيكي، وأعتقد أنّه مستقرّ فيك أيضاً» (٢ تي ١ : ٥).

واجبات الوالدين

٢٢٢١ - خصب الحبّ الزوجي لا يقتصر على إنجاب الأولاد فحسب، ولكن يجب أن يمتدّ إلى تنشئتهم الخلقية وتربيتهم الروحية. «إنّ مهمّة الوالدين في التربية لذات شأنٍ ١٦٥٣ كبير بحيث إذا فقدت لا تُعوّض إلا بعسر»^(١٥). الحقّ في التربية وواجبها هما بالنسبة إلى الوالدين من الأوليات ومما لا يمكن التنازل عنه^(١٦).

٢٢٢٢ - على الوالدين أن ينظروا إلى أولادهم نظرتهم إلى أولاد الله، وأن يحترمواهم كأشخاص بشريّة. وهم يربّون أولادهم على تتميم شريعة الله بأن يكونوا هم أنفسهم مطيعين لمشيئة الآب السماويّ. ٤٩٤

٢٢٢٣ - الوالدون هم المسؤولون الأوّلون عن تربية أولادهم. ويُظهرون هذه المسؤولية أولاً بتأسيس بيت، حيث القاعدة هي الحنان والمسامحة والاحترام والأمانة والخدمة النزيهة. البيت هو مكان ملائم لتربية الفضائل. وهذه تقتضي تعلّم إنكار الذات، والحكم ١٨٠٤ السليم، والسيطرة على الذات، وهي الشروط الضرورية لكلّ حرّية حقيقية. وعلى الوالدين أن يعلموا أولادهم إخضاع «الأبعاد الطبيعية والغريزية للأبعاد الداخلية والروحية»^(١٧). وعلى عاتق الوالدين مسؤولية جسيمة عن إعطاء الأمثال الصالحة

لأولادهم. وإذا ارتضوا بالاعتراف أمامهم بنقائصهم الخاصة، كانوا أكثر جدارة بإرشادهم وتأديبهم:

«من أحب ابنه أكثر من ضربه، من أدب ابنه يجتني ثمر تأديبه» (سي ١: ٣٠ - ٢). «وأنتم أيها الآباء لا تُحنقوا أولادكم، بل ربوهم بالتأديب والموعظة في الرب» (أف ٤: ٦).

٢٢٢٤ - البيت هو المحيط الطبيعي لتنشئة الكائن البشري على التضامن والمسؤوليات الجماعية. وعلى الوالدين أن يعلموا الأولاد التحرز من المشاركة في التسويات والترديات التي تهدد المجتمعات البشرية.

١٩٣٩

٢٢٢٥ - لقد تقبل الوالدون، بنعمة سر الزواج، المسؤولية والامتياز لتبشير أولادهم. وعليهم أن ينشئوهم منذ نعومة أظفارهم على أسرار الإيمان، وهم فيه لأولادهم «أول المعلمين»^(١٨). وعليهم أن يجعلوهم يشتركون منذ الطفولة في حياة الكنيسة. إن نمط العيش العائلي يستطيع أن يغذي استعدادات عاطفية تبقى مدى الحياة مداخل أصيلة وأسناداً لإيمان حي.

١٦٥٦

٢٢٢٦ - يجب أن تبدأ تربية الوالدين لأبنائهم على الإيمان منذ الطفولة الأولى. وهي تُعطى منذ أن يساعد أعضاء الأسرة بعضهم بعضاً على النمو في الإيمان بشهادة حياة مسيحية منسجمة مع الإنجيل. التعليم الديني في الأسرة يسبق ويصحب ويُغني أشكال تعليم الإيمان الأخرى. وللوالدين رسالة تعليم أولادهم الصلاة واكتشاف دعوتهم أبناءً لله^(١٩). والرعية هي الجماعة الافخارستية، وقلب الحياة الليتورجية للأسر المسيحية. إنها المكان المميز للتعليم الديني بالنسبة إلى الأولاد والوالدين.

٢١٧٩

٢٢٢٧ - يساهم الأولاد بدورهم في نمو والديهم في القداسة^(٢٠). وعليهم جميعاً، وعلى كل واحدٍ بمفرده، أن يصفحوا صفحاً كريماً ومتواصلاً، بعضهم لبعض عن الإهانات والخصومات، والمظالم وصنوف الإهمال. وذلك ما يوحي به الحب المتبادل وما تقتضيه محبة المسيح^(٢١).

٢٠١٣

٢٢٢٨ - يبين احترام الوالدين ومحبتهم، إبان الطفولة، أولاً بما يبذلون من عناية

(١٨) ك ١١؛ ر: ح ق ل، ق ١١٣٦ (١٩) ر: ك ١١

(٢٠) ر: ك ع ٤٨ (٢١) ر: متى ٢١: ١٨ - ٢٢؛ لو ١٧: ٤

وانتباهٍ لتنشئة أولادهم، وتلبية احتياجاتهم الطبيعية والروحية. وإبّان النمو، يقود ذلك الاحترام والاخلاص الوالدين إلى تربية أولادهم على أن يُحسنوا استعمال عقولهم وحرّيتهم.

٢٢٢٩ - بما أن الوالدين هم المسؤولون الأولون عن تربية أولادهم، فلهم الحق في ان يختاروا لهم المدرسة التي تتوافق ومعتقداتهم الشخصية. وهذا الحق أساسي. لأنّ على الوالدين الواجب ان يختاروا، قدر المستطاع، المدارس التي تساعدكم بوجه أفضل على الاضطلاع بمهنتهم بصفة كونهم مربّين مسيحيين^(٢٢). وعلى السلطات المدنية أن تتكفّل للوالدين بهذا الحق، وأن تؤمّن الشروط الحقيقية لممارسته.

٢٢٣٠ - عندما يصبح الأولاد كبارًا، عليهم الواجب بأن يختاروا مهنتهم وحالتهم في الحياة، وذلك حقّ لهم. ويقومون بهذه المسؤوليات الجديدة في علاقة ثقةٍ بوالديهم، فيطلبوه منهم ويتقبّلوه بارتياح الآراء والنصائح. ويعني والدون بأن لا يُكرهوا أولادهم لا ١٦٢٥ على اختيار مهنة ولا على اختيار زوج. وواجب التحفّظ هذا لا يمنعهم بل، على العكس، يحملهم على مساعدتهم بآراء حصيفة، خصوصاً عندما يعزم هؤلاء على تأسيس أسرة.

٢٢٣١ - يمتنع البعض عن الزواج في سبيل الاعتناء بوالديهم، أو بإخوتهم وأخواتهم، أو لحرص اهتمامهم بمهنة أو لأسبابٍ أخرى شريفة. هؤلاء بإمكانهم ان يساهموا مساهمةً كبرى في خير الأسرة البشرية.

٤. الأسرة والملكوت

٢٢٣٢ - ان العلائق في الأسرة على أهميتها ليست مطلقة. فكما أن الولد يتنامى نحو النضج والاستقلال الذاتي بشريًا وروحياً، كذلك دعوته الخاصة الآتية من الله تتأكّد بوضوح وقوّة أكبر. وعلى الوالدين ان يحترموا هذا النداء ويساندوا أولادهم في الاستجابة له. ولا بدّ من الاعتقاد بأنّ دعوة المسيحي الأولى هي في اتّباع يسوع^(٢٣): «من أحبّ أباه ١٦١٨ أو أمّه أكثر منّي فلا يستحقّني، ومن أحبّ ابنه أو بنته أكثر منّي فلا يستحقّني» (متى ١٠: ٣٧).

٢٢٣٣ - أن يصير الإنسان تلميذاً ليسوع ، ذلك يعني قبول الدعوة إلى الانتماء إلى أسرة الله ، وإلى العيش وفقاً لنمط حياته : «كُل مَنْ يَعْمَلُ مَشِيئَةَ أَبِي الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ هُوَ أَخِي وَأَخْتِي وَأُمِّي» (متى ١٢ : ٥٠).

٥٤٢

على الوالدين ان يتقبلوا ويحترموا بفرح وشكر نداء الرب لأحد أولادهم أن يتبعه في البتولية لأجل الملكوت ، أو في الحياة المكرسة ، أو الخدمة الكهنوتية.

٥ . السُّلطات في المجتمع المدني

٢٢٣٤ - تأمرنا الوصية الرابعة أيضاً بإكرام كُلِّ مَنْ تَقَبَّلُوا مِنْ اللَّهِ ، لأجل خيرنا ، سلطةً في المجتمع . وهي تنير واجبات مَنْ يمارسون السلطة وَمَنْ هي لفائدتهم .

١٨٩٧

واجبات السُّلطات المدنية

٢٢٣٥ - على من يمارسون السُّلطة أن يمارسوها كخدمة . «من أراد أن يكون فيكم كبيراً يكون لهم خادماً» (متى ٢٠ : ٢٦) . وتُقاس ممارسة السُّلطة أخلاقياً بأصلها الإلهي ، وطبيعتها العاقلة ، وموضوعها الخاص . وليس لأحد أن يأمر أو يُنشى ما يتعارض مع كرامة الأشخاص والشرعية الطبيعية .

١٨٩٩

٢٢٣٦ - تهدف ممارسة السُّلطة إلى إظهار تراتبيةٍ صحيحةٍ بين القيم ، لتسهيل ممارسة الحرية والمسؤولية لدى الجميع . فالرؤساء يمارسون العدالة التوزيعية بحكمة ، آخذين بالاعتبار الاحتياجات ومساهمة كل واحد ، وفي سبيل الوفاق والسلام . ويسهرون على ان لا تُدخل القواعد والإجراءات التي يتخذونها في التجربة ، يجعل المصلحة الشخصية في معارضة مصلحة الجماعة^(٢٤) .

٢٤١١

٢٢٣٧ - على السُّلطات السياسية واجب احترام الحقوق الأساسية للشخص البشري . وعليها ان تحكم بالعدل ، بوجه إنساني ، محترمة حق كل واحد ، ولا سيما الأسر والمعدمين .

٣٥٧

يمكن ويجب أن تُعطى الحقوق السياسية المرتبطة بالمواطنة بحسب مقتضيات الخير العام. ولا يمكن أن تُلغى السلطات العامة بدون سبب شرعيٍّ ومتناسب. وممارسة الحقوق السياسية مُعدَّةٌ لخير الأمة العام، ولخير الجماعة البشرية.

واجبات المواطنين

٢٢٣٨ - على من يخضعون للسلطة أن يروا في رؤسائهم ممثلين لله الذي جعلهم خدّام عطاياه^(٢٥). «اخضعوا من أجل الربّ لكل هيئة سلطانٍ بشريٍّ. (...) تصرّفوا كأحرار. لا كمن يتخذ من الحرية ستارًا للخبث، بل كعبيد الله» (١ بط ٢: ١٣، ١٦). ومساهماتهم النزيهة تتضمّن الحقّ وأحيانًا الواجب، في أن يُنحوا باللوم على ما يبدو لهم مُسيئًا إلى كرامة الأشخاص وخير الجماعة.

٢٢٣٩ - واجب المواطن أن يساهموا مع السلطات المدنية في خير المجتمع بروح الحقيقة والعدالة والتضامن والحرية. ويرتبط حبّ الوطن وخدمته بواجب الاعتراف بالجميل وبنظام المحبة. ويقتضي الخضوع للسلطات الشرعية وخدمة الخير العام من المواطنين أن يقوموا بدورهم في حياة الجماعة السياسية.

٢٢٤٠ - يقتضي الخضوع للسلطة والمشاركة في المسؤولية عن الخير العام، من الوجهة الأخلاقية، تسديد الضرائب، وممارسة حقّ الاقتراع، والدفاع عن البلد:

٢٢٦٥

«أدّوا إذن للجميع حقوقهم: الجزية لمن له الجزية، والجباية لمن له الجباية، والمهابة لمن له المهابة، والكرامة لمن له الكرامة» (رو ١٣: ٧).

«يقيم المسيحيون في وطنهم الخاص، ولكن كغرباء فيه. يتممون جميع واجباتهم كمواطنين ويتحمّلون جميع أعبائهم كغرباء (...). يخضعون للشرائع المقرّرة، ونمط عيشهم يتغلّب على الشرائع (...). والمكانة التي أولاها إياها الله هي من النبُل بحيث لا يُسمح لهم بأن يهجروا»^(٢٦).

١٩٠٠ يُحرّضنا الرسول على أن نقيم صلواتٍ وتشكراتٍ لأجل الملوك وجميع ذوي السلطات «لنقضي حياةً مطمئنةً هادئةً في كلّ تقوى ووقار» (١ تي ٢: ٢).

٢٢٤١ - على الأمم التي تنعم بوفرٍ أكبر ان تستقبل قدر المستطاع الغريب الباحث عن السلامة وعن المنافع الحيويّة التي لا يستطيع ان يجدها في بلده الأصليّ. وتسهر السلطات العامة على احترام الحقّ الطبيعي الذي يجعل الضيف تحت حماية من يتقبّلونه.

تستطيع السُلطات السياسيّة لأجل الخير العامّ الذي تضطلع به ان تُخضع ممارسة حقّ الهجرة لشروطٍ قانونيّة متعدّدة، وخصوصاً لاحترام المهاجرين واجباتهم تجاه البلد الذي تبنّاهم. وعلى المهاجر أن يحترم شاكراً الإرث المادّي والروحيّ للبلد الذي استقبله، وأن يخضع لشرائعه وان يساهم في أعبائه.

٢٢٤٢ - على المواطن واجبٌ ضمير بأن لا يخضع لأوامر السُلطات المدنيّة عندما تفرض ما يتعارض ومقتضيات النظام الخُلقيّ، والحقوق الأساسيّة للأشخاص وتعاليم الإنجيل. **ورفض الطاعة** للسُلطات المدنيّة، عندما تكون متطلّباتها متعارضةً مع الضمير المستقيم، يجد تبريره في التمييز بين خدمة الله وخدمة الجماعة السياسيّة. «أعطوا ما لقيصر لقيصر، وما لله لله» (متى ٢٢: ٢١). «ان الله أحقّ من الناس بالطاعة» (أع ٥: ٢٩).

«حيثما تتجاوز السُلطة العامة حدود صلاحيتها، وتجور على المواطنين، ليس لأولئك المواطنين ان يرفضوا ما يقتضيه الخير العام عملياً. إلّا أنّه يحقّ لهم ان يدافعوا عن حقوقهم وحقوق مواطنيهم، ويقاوموا تجاوزات هذه السُلطة، على أن يُراعوا الحدود التي رسمتها الشريعة الطبيعيّة والشريعة الإنجيليّة»^(٢٧).

٢٢٤٣ - **مقاومة ضغط السُلطة السياسيّة** لا تلجأ شرعياً إلى السّلاح إلّا إذا اجتمعت لها الشروط الآتية: ١ - في حال وجود تجاوزاتٍ أكيدة وجسيمة ومتهادية للحقوق الأساسيّة. ٢ - وبعد استنفاد جميع المراجعات الأخرى. ٣ - ودون إحداث اضطراباتٍ شرّها أكبر. ٤ - وأن يكون أمل في النجاح راسخ. ٥ - وإذا استحال التكهّن على وجهٍ معقولٍ بوجود حلولٍ أفضل.

الجماعة السياسيّة والكنيسة

٢٢٤٤ - كلّ مؤسّسة تستوحي، وإن ضمناً، مفهوماً للإنسان ومصيره، تستمدّ منه مستنداً لحكمها، وتراثيّة لقيمتها، وخُطة لسيرها. معظم المجتمعات تُسند مؤسّساتها إلى

نوع من تفوق الإنسان على الأشياء. ولكن الديانة الموحى بها إلهياً اعترفت وحدها بوضوح ١٨٨١
بأن الله، الخالق والفادي، هو مصدر الإنسان ومآله. والكنيسة تدعو السلطات السياسية
إلى إسناد أحكامها وقراراتها إلى وحي الحقيقة هذا عن الله وعن الإنسان. ٢١٠٩

إن المجتمعات التي تجهل هذا الوحي أو ترفضه باسم استقلالها عن الله، يؤدي بها الأمر إلى التماس
مراجعتها وغايتها في ذاتها، أو استعارتها من أدلة ما. ولأنها لا تقبل باعتماد مقياس موضوعي
للخير والشر، فهي تولي نفسها على الإنسان ومصيره سلطاناً كلياً معلناً أو خفياً، كما يدل على
ذلك التاريخ^(٢٨).

٢٢٤٥ - «ان الكنيسة التي ليس بينها وبين الجماعة السياسية أي التباس، بسبب ٩١٢
مهمتها وصلاحتها، هي في الوقت عينه، الدليل على الطابع السامي للشخص البشري
وضمانه»^(٢٩). الكنيسة «تحتزم وتشجع حرية المواطنين السياسية كما تحتزم وتشجع
مسؤوليتهم»^(٣٠).

٢٢٤٦ - إنه من رسالة الكنيسة «أن تصدر حكماً أدبياً حتى في الأمور التي تتعلق ٢٠٣٢
بالنظام السياسي، عندما تقتضي ذلك حقوق الإنسان الأساسية أو خلاص النفوس، ٢٤٢٠
معتمدة جميع الوسائل التي لا تخرج عن نطاق الإنجيل والتي تتمشى وخير الجميع وفاقاً
لاختلاف الأوضاع والأزمنة»^(٣١).

بايجاز

٢٢٤٧ - «أكرم أباك وأهلك» (تث ٥: ١٦؛ مر ٧: ١٠).

٢٢٤٨ - بحسب الوصية الرابعة، أراد الله أن نُكرّم بعده والدين والذين أولاهم
السلطة لأجل خيرنا.

٢٢٤٩ - الجماعة الزوجية تقوم على العهد والرضى بين الزوجين. والزواج والأسرة هما
لخير الزوجين، ولإنجاب الأولاد وتربيتهم.

(٢٨) ر: س م ٤٥ - ٤٦ (٢٩) ك ع ٧٦

(٣٠) ك ع ٧٦ (٣١) ك ع ٧٦

٢٢٥٠ - «ان عافية الشخص والمجتمع البشريّة والمسيحيّة شديدة التعلّق بوضع الجماعة الزوجيّة والعائلية»^(٣٢).

٢٢٥١ - على الأولاد تجاه والديهم واجب الاحترام ومعرفة الجميل، والطاعة الصحيحة والعون. والاحترام البنويّ يعزّز انسجام الحياة العائلية كلّها.

٢٢٥٢ - الوالدون هم المسؤولون الأولون عن تربية أولادهم على الإيمان والصلاة وجميع الفضائل. وعليهم ان يلبّوا، قدر المستطاع، احتياجات أولادهم الطبيعيّة والروحيّة.

٢٢٥٣ - على الوالدين أن يحترموا ويشجّعوا دعوة أولادهم، ولأن يذكروا ويُعلّموا أنّ دعوة المسيحيّ الأولى هي إلى اتباع يسوع.

٢٢٥٤ - السّلطة العامّة مُلزَمة باحترام الحقوق الأساسيّة للشخص البشري وشروط ممارسته حرّيته.

٢٢٥٥ - واجب المواطنين العمل مع السّلطات المدنيّة على بناء المجتمع، بروح الحقيقة والعدالة والتضامن والحرية.

٢٢٥٦ - على المواطن واجب ضميريّ بأن لا يتبع أوامر السلطات المدنيّة عندما تكون تلك الأوامر متعارضة ومقتضيات النظام الأخلاقيّ. «إنّ الله أحقّ من الناس بالطاعة» (أع ٥: ٢٩).

٢٢٥٧ - كلّ مجتمع يستند في أحكامه وسلوكه إلى مفهوم للإنسان ومصيره. وبدون أنوار الإنجيل عن الله والإنسان، تصبح المجتمعات بسهولة مجتمعاتٍ توتاليتاريّة.

المقال الخامس

الوصية الخامسة

«لا تَقْتُلْ» (خر ٢٠: ١٣).

«سمعت أنه قيل للأقدمين: «لا تَقْتُلْ»، فإن من قتل يستوجب المحاكمة». أما أنا فأقول لكم: إن كل من غضب على أخيه يستوجب المحاكمة» (متى ٥: ٢١ - ٢٢).

٢٢٥٨ - «حياة الإنسان مقدسة، لأنها منذ أصلها اقتضت عمل الله في الخلق، وهي تبقى أبداً على علاقة خاصة بالخالق، غايتها الوحيدة. الله وحده سيّد الحياة منذ بدايتها إلى نهايتها: وليس لأحد في أي ظرف من الظروف أن يدعي لنفسه الحق في أن يدمر مباشرة كائنًا بشريًا بريئًا»^(٣٣).

١. احترام الحياة البشرية

شهادة التاريخ المقدس

٢٢٥٩ - يكشف الكتاب المقدس، منذ بدء التاريخ البشري، في قصة قتل قايين^(٣٤) ٤٠١ أخاه هابيل، عن وجود الغضب والشهوة في الإنسان، وهما نتيجة الخطيئة الأصلية. فأصبح الإنسان عدوً شبيهه. ولقد بين الله خبث هذا القتل الأخوي: «فقال: «ماذا صنعت؟ إن صوت دماء أخيك صارخ إلي من الأرض. والآن فلعلون أنت من الأرض التي فتحت فاهها لتقبل دماء أخيك من يدك» (تك ٤: ١٠ - ١١).

(٣٣) م ع إ، تعليم «عطية الحياة» مدخل ٥ (٣٤) ر: تك ٨: ٤ - ١٢

٢٢٦٠ - إنَّ عهد الله والبشريَّة منسوج من ذكريات عطاء الله الحياة البشريَّة، وعُنف الإنسان القاتل:

«أما دماؤكم، فأطلبها من كلِّ واحدٍ منكم (...). من سفك دمَّ الإنسان سفك دمه عن يد الإنسان، لأنَّه على صورة الله صُنِع الإنسان» (تك ٩: ٥ - ٦).
لقد رأى العهد القديم دومًا في الدَّم دلالةً مقدَّسةً على الحياة^(٣٥). وضرورة هذا التعليم قائمة في كلِّ الأزمنة.

٢٢٦١ - يحدِّد الكتاب المقدس تحريم الوصيَّة الخامسة بقوله: «البريُّ والبارُّ لا تقتلُها» (خر ٢٣: ٧). فقتل البريِّ عن عمدٍ يتعارض بوجهٍ خطيرٍ وكرامة الكائن البشريِّ، وقاعدة الخالق الذهبيَّة، وقداسته. والشرعة التي تحظره قائمة على وجهٍ شامل: إنها تلزم الجميع وكلَّ واحد، في كلِّ زمان ومكان.

١٧٥٦

١٩٥٦

٢٢٦٢ - يُذكر الربُّ في عظته على الجبل بهذه الوصيَّة: «لا تقتل» (متى ٥: ٢١). ويُضيف إليها منع الغضب والضغينة والثأر. ويطلب المسيح من تلميذه أكثر من ذلك أن يقدم الخدَّ الآخر^(٣٦)، ويحبَّ أعداءه^(٣٧)، وهو ذاته لم يدافع عن نفسه، وقال لبطرس أن يدع السيف في غمده^(٣٨).

٢٨٤٤

الدِّفاع المشروع عن النفس

٢٢٦٣ - ليس الدفاع المشروع عن الأشخاص والمجموعات استثناءً من تحريم قتل البريِّ، الذي هو قتل الإنسان عن عمد. «إنَّ القيام بالدِّفاع عن النفس قد ينتج منه نتيجتان: واحدة هي حفاظُ الإنسان على حياته، والثانية موتُ المعتدي»^(٣٩). «لا شيء يمنع من أن تنتج من عمل واحدٍ نتيجتان، واحدة منها هي المقصودة والثانية لا»^(٤٠).

١٧٣٧

٢٢٦٤ - ان حبَّ الذات يبقى مبدأً أساسيًا في الأخلاق. فمن حقِّ الإنسان أن يجعل الآخرين يحترمون حقَّه في الحياة. من يدافع عن حياته ليس مذنبًا بقتل إنسان، وإن اضطرَّ أن يسدَّ إلى المعتدي عليه ضربةً قاضية.

٢١٩٦

(٣٥) رَ: أح ١٧: ١٤ (٣٦) رَ: متى ٥: ٢٢-٢٦، ٣٨-٣٩ (٣٧) رَ: متى ٥: ٤٤
(٣٨) رَ: متى ٢٦: ٥٢ (٣٩) توما الأكويني، خ ل ٢-٢، ٦٤، ٧ (٤٠) المرجع السابق

«إذا مارس الإنسان في الدفاع عن نفسه عُنفًا يزيد عن الضروريّ يكون ذلك غير جائز، ولكن إذا دفع العنف بمقياس، يكون ذلك جائزاً (...). وليس من الضروريّ للخلاص أن يتخلّى الإنسان عن فعل الدّفاع القياسي ليتحاشى قتل الآخر؛ لأنّ التزام السّهر على الحياة الخاصّة أكبر منه على حياة الآخرين»^(٤١).

٢٢٦٥ - قد يكون الدفاع المشروع ليس فقط حقاً بل واجباً خطيراً بالنسبة إلى من هو مسؤول عن حياة الآخرين. الدفاع عن الخير العام يقتضي جعل المعتدي الظالم عاجزاً عن الإيذاء. واستناداً إلى ذلك، يحقّ لأصحاب السلطة الشرعيّة اللجوء حتى إلى الأسلحة لردّ المعتدين على الجماعة المدنيّة الموكولة إلى مسؤوليتهم.

٢٢٦٦ - الحفاظ على خير المجتمع العام يقتضي أن تبدل الدولة جهداً لمنع انتشار التصرفات التي تضرّ بحقوق الإنسان وبالقواعد الأساسيّة للعيش معاً في المجتمع. من حقّ السلطة الشرعيّة ومن واجبها إنزال العقوبات المناسبة لجسامة الجرم. إنّ هدف العقوبة الأول هو التعويض عن الإساءة الناتجة عن الذنب. وإذا تقبّل المذنب هذه العقوبة طوعاً تكون لها قيمة التّكفير. والعقوبة، علاوة على كونها تحافظ على النظام العام وعلى أمن الأشخاص، لها هدف علاجيّ، وعليها، قدر المستطاع، أن تسهم في إصلاح المذنب.

٢٢٦٧ - إنّ تعليم الكنيسة التقليديّ لا يقصي اللجوء إلى عقوبة الموت، متى تحدّدت تماماً هويّة المذنب ومسؤوليته، وكانت هذه العقوبة الوسيلة الوحيدة لحماية الحياة البشريّة حماية فعّالة من أذى المعتدي الظالم.

ولكن إن كانت ثمة وسائل غير دمويّة كافية لردّ المعتدي، وحماية أمن الأشخاص، ٢٣٠٦ فعلى السُّلطة أن تتمسّك بهذه الوسائل، لأنّ هذه الوسائل تتناسب بوجه أفضل وأوضاع الخير العامّ الواقعيّة، وتتوافق أكثر وكرامة الشخص البشريّ.

ففي أيّامنا، بفضل القدرات التي تملكها الدولة على قمع الإجرام فعّالاً تجعل مُرتكبه عاجزاً عن الإساءة، من دون أن تنزع منه نهائياً إمكانيّة التوبة، فإنّ حالات الضرورة المطلقة لإزالة المذنب «هي من الآن فصاعداً نادرة جداً [...] إن لم نقل لا وجود لها البتة في الواقع»^(٤٢).

القتل المتعمد

٢٢٦٨ - تنهى الوصية الخامسة عن القتل المباشر وعن عمْد بكونه خطيئةً جسيمة. فالقاتل ومن يشاركه طوعاً بالقتل يرتكبون خطيئةً تصرخ إلى السماء طالبةً الثَّار^(٤٣).

١٨٦٧

قتلُ الأولاد^(٤٤)، وقتلُ الإخوة، وقتلُ الوالدين، وقتلُ الزوج، هي جرائمٌ لها خطورةٌ خاصةٌ بسبب ما تفصله من الرُّبط الطبيعيَّة. والاهتمام بتحسين النُّسل والصِّحة العامَّة لا يمكن أن يسوِّغ أيَّ قتلٍ، حتى الذي تأمر به السُّلطات العامَّة.

٢٢٦٩ - تمنع الوصية الخامسة من عمل أيِّ شيءٍ بنيَّة التَّسبُّب بطريقةٍ غير مباشرةٍ بقتل شخص. وتمنع الشريعة الطبيعيَّة تعريضَ إنسانٍ دون سببٍ جسيمٍ لخطر الموت، ورفضَ مساعدةٍ شخصٍ في خطر.

ان قبول المجتمع البشريِّ بالمجاعات القاتلة، دون بذل الجهد في سبيل معالجتها، ظلمٌ فاضحٌ وذنبٌ جسيم. والتجارة الذين يمارسهم الرِّبى والجشع في الربح يسبِّبون الجوع والموت لإخوانهم في البشريَّة، يرتكبون بوجهٍ غير مباشر قتلَ الإنسان. وهم مسؤولون عنه^(٤٥).

القتلُ عن غير عمدٍ لا يستتبعُ مسؤوليَّةً أخلاقيَّة. ولكن لا يُعذر الإنسانُ على ذنبٍ جسيمٍ إذا تصرف، دون أسبابٍ مناسبة، تصرفاً ينتج منه الموت، وإن لم تكن هناك نيَّة القتل.

٢٢٩٠

الاجهاض

٢٢٧٠ - لا بدّ من احترام الحياة البشريَّة وصيانتها على وجه مُطلق منذ وقت الحَبَل. ولا بدّ من الاعتراف للكائن البشريِّ، منذ أوَّل لحظة من حياته، بحقوق الشخص، ومنها الحقُّ في الحياة الذي لا يمكن تخطيِّه، والعائد لكلِّ كائن بريء^(٤٦).

١٧٠٣

٣٥٧

«قبل أن أُصوِّرك في البطن عرفتُك وقبل ان تخرج من الرَّحِمِ قدسْتُك» (إر ١: ٥).

«لم تخف ذاتي عليك، مع أني صُنعتُ تحت حجابٍ ورُقْتُ في أسافل الأرض» (مز ١٣٩: ١٥).

(٤٣) رَ: تك ٤: ١٠ (٤٤) رَ: ك ع ٥١، ٣

(٤٥) رَ: عا ٨: ٤ - ١٠ (٤٦) م ع ١، تعليم، «عطية الحياة» ١، ١

٢٢٧١ - لقد أكدت الكنيسة منذ القرن الأول شرّ كلِّ إجهاضٍ مفتعلٍ على الصعيد الأخلاقي. وهذا التعليم لم يتغيّر. وهو باقٍ دون تعديل. الإجهاض المباشر، أي الذي يريده الإنسان غايةً أو وسيلةً، يتعارض بوجهٍ خطيرٍ مع الشريعة الأخلاقية:

«لا تقتل الجنين بالإجهاض، ولا تهلك المولود الجديد»^(٤٧).

«إنَّ الله سيّد الحياة والموت قد عهد إلى البشر في مهمّة الحفاظ على الحياة، وهي مهمّة شريفة يجدر بالإنسان أن يقوم بها قيامًا يليق به. فالحياة منذ وجودها بالحب، يجب الحفاظ عليها بكلّ عناية. الإجهاض وقتلُ الأجنة هما جريمتان منكرتان»^(٤٨).

٢٢٧٢ - المساعدة الفعلية على الإجهاض هي ذنبٌ جسيم. والكنيسة تعاقب بعقوبة الحرّم القانونيّة هذا الإجراء إلى الحياة البشريّة. «من يفعل الإجهاض يُصبه، إذا حصلت النتيجة، الحرّم حكمًا»^(٤٩)، «بذات فعل ارتكاب الجرم»^(٥٠) وبالشروط التي وضعها الحقّ الكنسي^(٥١). والكنيسة لا تريد هكذا تضيق مجال الرحمة. وإنّا تظهرُ جسامَةً الجرم المرتكب، والأذى الذي لا يمكن تعويضه اللاحق بالبريء المقتول، وبوالديه والمجتمع كلّهُ.

٢٢٧٣ - حقُّ كلّ فردٍ بشريٍّ بريءٍ في الحياة، الذي لا يمكن التنازلُ عنه، هو ١٩٣٠ عنصرٌ من العناصر المكوّنة للمجتمع المدنيّ وتشريعه:

«يجب أن يعترف المجتمع المدنيّ والسلطة السياسيّة وأن يحترما حقوق الشخص التي لا يمكن التنازلُ عنها. وحقوق الإنسان ليست متعلّقةً بالأفراد، أو الوالدين، وليست تنازلاً من المجتمع أو الدولة؛ إنّها تخصّ الطبيعة البشريّة وهي ملازمةٌ للشخص بفعل الخلق الذي منه تستمدُّ أصلها. وبين هذه الحقوق الأساسيّة، لا بدّ من تسمية الحقّ في الحياة والطبيعة المكتملة لكلّ كائن بشريٍّ منذ الحمل حتى الموت»^(٥٢).

«عندما تحرم شريعةٌ وضعيّةٌ فريقيًا من الكائنات البشريّة من الحماية التي يجب أن يُوفّرها لهم التشريع المدنيّ، تبلغ الدولة حدّ إنكار مساواة الجميع أمام الشريعة. وعندما تتمتع الدولة عن وضع قوّتها في خدمة حقوق جميع المواطنين، ولاسيّما الأضعف بينهم، تصبح أركانُ دولة الحقّ ذاتها مهدّدة...

(٤٧) الذيذخيا ٢: ٢؛ ر: برنابا المزعوم، رسالة، ١٩: ٥؛ رسالة إلى ديوجنيت ٦: ٥؛ ترتليان، دفاع ٩، ٨

(٤٨) كع ٥١، ٣ (٤٩) ح ق ل، ق ١٣٩٨ (٥٠) ح ق ل، ق ١٣١٤

(٥١) ر: ح ق ل، ق ١٣٢٣ - ١٣٢٤ (٥٢) م ع إ، تعليم «عطية الحياة» ٣

وعلى الشريعة، بنتيجة الاحترام والحماية الواجب تأمينها للولد منذ الحبل به، أن تُعدَّ عقوبات جزائية مناسبة على كل مخالفة متعمدة لهذه الحقوق»^(٥٣).

٢٢٧٤ - بما أنه من الواجب معاملة الجنين منذ الحبل به كشخص، فلا بد من الدفاع عن سلامته الجسدية، ورعايته وشفائه قدر المستطاع، مثل أي كائن بشري آخر.

من الجائز أخلاقياً إجراء الفحص الذي يسبق الولادة، «إذا احترمت حياة الجنين البشري وكماله الطبيعي، وإذا كان يهدف إلى حمايته أو شفائه الفردي (...). ويكون متعارضاً على وجه خطير مع الشريعة الأخلاقية، عندما يُتوقع استناداً إلى النتائج، إمكان إحداث إجهاض. يجب أن لا يكون الفحص معادلاً لحكم موت»^(٥٤).

٢٢٧٥ - «يجب اعتبار الإجراءات على الجنين البشري جائزة، شرط أن تُحترم حياة الجنين وسلامته الجسدية، وأن لا تسبب له أخطاراً أكبر، بل أن تهدف إلى شفائه أو إلى تحسّن أوضاعه الصحية، أو إلى إبقائه على قيد الحياة»^(٥٥).

«إنتاج أجنة بشرية مهيأة للاستثمار كمادة حيوية جاهزة عمل يتعارض والأخلاق»^(٥٦).

«بعض محاولات التدخل في الارث الكروموزومي أو التناسلي ليست للعلاج، وإنما تسعى إلى استحداث كائنات بشرية مختارة بحسب الجنس أو صفات أخرى مقررة سابقاً. ان هذا التلاعب يتعارض وكرامة الكائن البشري الشخصية، وكماله وهويته»^(٥٧) الفريدة والتي لا يمكن أن تتكرر.

«الأوتنازيتا» أو الميتة الميسرة

٢٢٧٦ - من تضاعلت حياتهم أو ضعفت يقتضون احتراماً خاصاً. والأشخاص المرضى أو المعاقون يجب مساندتهم ليحيوا حياة طبيعية قدر المستطاع.

١٥٠٣

٢٢٧٧ - ان «الأوتنازيتا» المباشرة، مهما كانت أسبابها ووسائلها، تقوم على وضع حدّ لحياة أشخاص معاقين، أو مرضى، أو على شفير الموت. وهي غير مقبولة من الوجهة الاخلاقية.

وهكذا فكل عمل أو إهمال من شأنه أن يسبب بذاته وبنية صاحبه الموت للقضاء على الألم، هو

قتلٌ يتعارض بوجهٍ خطيرٍ وكرامةً الشخص البشري، واحترامَ الله الحي، خالقه. والخطأ في التفكير، الذي قد يقع فيه الإنسان عن حسن نية، لا يغيّر طبيعة فعل القتل هذا، الذي يجب أبداً حظره وإقصاؤه^(٥٨).

٢٢٧٨ - التوقّف عن الاجراءات الطبيّة المُكلّفة والخطرة وغير العاديّة، أو التي لا تتناسب والنتائج المرتقبة، يمكن ان يكون شرعيّاً. إنه رفض «التعنّت العلاجي». فليست النية^{١٠٠٧} عندئذ التسبّب بالموت، وإنما القبول بالعجز عن الحؤول دونه. ويجب ان يتّخذ المريض القرار إذا كانت له الصلاحيّة والقدرة، وإن لا فمن لهم الصلاحيّة القانونيّة، على ان تُحترم أبداً إرادة المريض المعقولة ومصالحه المشروعة.

٢٢٧٩ - لا يمكن بوجهٍ شرعيّ التوقّف عن إعطاء المساعدات الواجبة عادةً لشخص مريض، وإن حُسِبَ مشرقاً على الموت. واستعمالُ المسكّنات لتخفيف آلام المُشرف على الموت، وإن كان فيها خطر تقصير أيام، يمكن ان يكون متوافقاً مع الكرامة البشريّة، إذا لم يكن الموت مقصوداً، كغاية أو كوسيلة، وإنّا متوقعاً ومحتملاً بكونه لا مهرب منه. العلاجات المسكّنة هي صيغةٌ مميّزةٌ للمحبّة الزهية. وبناء على ذلك يجب تشجيعها.

الانتحار

٢٢٨٠ - كلّ إنسان مسؤولٌ عن حياته أمام الله الذي منحه إيّاها، ويبقى هو سيّدها^{٢٢٥٨} الأعظم. ونحن ملزمون بتقبّلها بالشكر، وبصونها إكراماً له، ولأجل خلاص نفوسنا. فنحن الوكلاء ولسنا أصحاب المِلْك بالنسبة إلى الحياة التي أودعنا الله إيّاها. وليس لنا حقّ التصرف بها.

٢٢٨١ - يتعارض الانتحار وميل الكائن البشريّ الطبيعيّ إلى الحفاظ على حياته واستمراريتها. إنّه يتعارض بوجهٍ خطيرٍ ومحبةً الذات الصحيحة. وهو أيضاً يُسيء إلى محبة القريب، لأنّه يقطع دون حقّ رُبط التضامن مع المجتمعات العائلية والوطنية والإنسانية،^{٢٢١٢} التي لها علينا واجبات. والانتحار يتعارض مع محبة الله الحيّ.

٢٢٨٢ - إذا ارتكب الانتحارُ بنيةً إعطاء المثل، خصوصاً للصغار، فهو يتلبّس أيضاً بخطورة المعثرة. والمساعدة المقصودة على الانتحار تتعارض والشرعة الأخلاقيّة.

(٥٨) ر: م ع إ، تصريح «الحقوق والخيرات»: أ ك ر ٧٢ (١٩٨٠) ص ٥٤٢ - ٥٥٢

يمكن الاضطرابات النفسية الخطيرة، والقلق والخوف الشديد من المحنة، والألم أو التعذيب، ان تخفف مسؤولية المنتحر.

١٧٣٥

٢٢٨٣ - يجب أن لا نياس من خلاص الأشخاص الأبدى، إذا ما انتحروا. فالله يستطيع ان يهينهم، بالطرق التي يعلمها، الظرف الملائم لندامة تخلصهم. والكنيسة تصلي لأجل الأشخاص الذين اعتدوا على حياتهم الخاصة.

١٠٣٧

٢. احترام كرامة الأشخاص

احترام نفس الآخر: المعثرة

٢٢٨٤ - المعثرة هي الموقف أو السلوك الذي يحمل الآخر على فعل الشر. والذي يُعثر يجعل من ذاته مجرباً للقريب. إنه يسيء إلى الفضيلة وإلى الاستقامة. وبإمكانه أن يجرب أخاه إلى الموت الروحي. فالمعثرة تكون ذنباً جسيماً إذا جرت الآخر عمداً بالفعل أو بالإهمال إلى ارتكاب ذنبٍ جسيم.

٢٨٤٧

٢٢٨٥ - يكون للمعثرة خطورة خاصة، استناداً إلى سلطة من يسببونها أو إلى ضعف من يتحملونها. لقد أوحى لربنا بهذه اللعنة: «من يُعثر أحد هؤلاء الصغار، فحري به ان يُعلق بعنقه رحي الحمار، ويُزج في أعماق البحر» (متى ١٨: ٦)^(٥٩). والمعثرة جسيمة عندما يقوم بها من هم مُلزمون بحكم الطبيعة أو الوظيفة، بتعليم الآخرين وتربيتهم. وقد وبخ يسوع على ذلك الكتبة والفريسيين؛ وشبههم بالذئاب المتكررين بثياب الحملان^(٦٠).

١٩٠٣

٢٢٨٦ - يمكن ان تتسبب بالمعثرة الشريعة أو المؤسسات، أو الزبي الشائع (الموضة) أو الرأي السائد.

١٨٨٧ هكذا يرتكب ذنب المعثرة أولئك الذين يصنعون شرائع أو هيكلية اجتماعية تقود إلى انحطاط الأخلاق، وفساد الحياة الدينية، أو إلى «أوضاع اجتماعية تجعل، عن قصد أو غير قصد، السلوك المسيحيّ الموافق للوصايا صعباً ومستحيلاً عملياً»^(٦١). كذلك الأمر بالنسبة إلى رؤساء المؤسسات

الذين يُصدرون أنظمةً تُحْمَلُ على العُشْرِ، والمُعَلِّمِينَ الدِّينَ «يُحَنِّفُونَ» أولادهم^(١٢)، أو من يحرفون الرأي العام عن القيم الأخلاقية بتأثيرهم فيه.

٢٤٩٨

٢٢٨٧ - إنَّ مَنْ يَسْتَعْمَلُ مَا لَهْ مِنْ سُلْطَاتٍ فِي أَوْضَاعٍ تَحْمَلُ عَلَى صَنْعِ الشَّرِّ يَكُونُ مُرْتَكِبًا لِلْمَعْثَرَةِ وَمَسْئُولًا عَنِ الشَّرِّ الَّذِي شَجَّعَ عَلَيْهِ بِطَرِيقَةٍ مُبَاشِرَةٍ أَوْ غَيْرِ مُبَاشِرَةٍ. «لَا بَدْءٌ مِنْ أَنْ تَقَعَ الْمَعَاثِرُ، وَلَكِنْ الْوَيْلُ لِمَنْ تَقَعَ عَنْ يَدِهِ» (لو ١٠: ٧).

احترام الصحة

٢٢٨٨ - الْحَيَاةُ وَالصِّحَّةُ الطَّبِيعِيَّةُ خَيْرَانِ ثَمِينَانِ وَوَدِيعَةٌ مِنْ اللَّهِ. فَعَلَيْنَا أَنْ نَعْتَنِي بِهِمَا ١٥٠٣ عَلَى وَجْهِ مَعْقُولٍ، مَعَ الْإِعْتِدَادِ بِضُرُورَاتِ الْآخَرِينَ وَالْخَيْرِ الْعَامِ.

تَقْتَضِي الْعِنَايَةُ بِالصِّحَّةِ مُسَاعَدَةَ الْمَجْتَمَعِ لِلْحَصُولِ عَلَى أَوْضَاعٍ حَيَاتِيَّةٍ تَمَكِّنُ مِنَ النَّمُوِّ ١٥٠٩ وَبُلُوغِ النُّضْجِ: مِنْ غِذَاءٍ وَكَسَاءٍ وَسَكَنِ، وَعِنَايَةٍ صَحِيَّةٍ، وَتَعْلِيمٍ أُسَاسِيٍّ، وَعَمَلٍ، وَمُسَاعَدَةٍ اجْتِمَاعِيَّةٍ.

٢٢٨٩ - إِذَا كَانَتِ الْأَخْلَاقُ تَدْعُو إِلَى احْتِرَامِ الْحَيَاةِ الْجَسَدِيَّةِ، فَهِيَ لَا تَجْعَلُ مِنْهَا ٣٦٤ قِيَمَةً مُطْلَقَةً. إِنَّهَا تَعَارِضُ مَفْهُومًا وَثْنِيًّا جَدِيدًا يَرْمِي إِلَى تَعْزِيزِ عِبَادَةِ الْجَسَدِ، وَالتَّضْحِيَةِ ٢١١٣ كُلِّ شَيْءٍ فِي سَبِيلِهِ، وَعِبَادَةِ الْكَمَالِ الْجَسْمَانِيِّ وَالنَّجَاحِ الرِّيَاضِيِّ. إِنَّ هَذَا الْمَفْهُومَ، بِاخْتِيَارِهِ الْمُمَيِّزِ بَيْنَ الْأَقْوِيَاءِ وَالضَّعَفَاءِ، يُمْكِنُ أَنْ يُوَدِّيَ إِلَى فُسَادِ الْعِلَاقَاتِ الْإِنْسَانِيَّةِ.

٢٢٩٠ - فَضِيلَةُ الْقَنَاعَةِ تَهَيِّئُ لَتَجَنُّبِ كُلِّ أَنْوَاعِ الْإِفْرَاطِ، وَسُوءِ اسْتِعْمَالِ الطَّعَامِ، ١٨٠٩ وَالْكَحُولِ، وَالتَّبَعِ وَالْأَدْوِيَةِ. إِنَّ الَّذِينَ فِي حَالَةِ السُّكْرِ، أَوْ لِرَغْبَتِهِمُ الْمَفْرَطَةَ فِي السَّرْعَةِ، يَجْعَلُونَ سَلَامَةَ الْآخَرِينَ، وَسَلَامَتَهُمْ هُمْ، فِي خَطَرٍ عَلَى الطَّرِيقَاتِ، أَوْ فِي الْبَحْرِ أَوْ فِي الْجَوِّ، يَرْتَكِبُونَ ذَنْبًا جَسِيمًا.

٢٢٩١ - اسْتِعْمَالُ الْمَخْذَرَاتِ يُنْزَلُ بِالصِّحَّةِ وَالْحَيَاةِ الْبَشَرِيَّةِ خَرَابًا جَسِيمًا جَدًّا. وَهُوَ ذَنْبٌ خَطِيرٌ مَا لَمْ يَكُنْ مُوصُوفًا كَعِلَاجٍ فَحَسَبِ. وَإِنْتِاجُ الْمَخْذَرَاتِ خَفِيَّةٌ، وَالْمُتَاجَرَةُ بِهَا هُمَا

من الممارسات الشائنة. إنَّها تواطؤ مباشرٌ على ممارساتٍ تتعارض تعارضاً جسيماً والشرعية الأخلاقية، إذ تُخضَّان على تلك الممارسات،

احترام الشخص والبحث العلمي

٢٢٩٢ - يمكن أن تساهم الاختبارات العلمية والطبية والنفسية على الأشخاص أو الفئات البشرية في شفاء المرضى وتقديم الصحة العامة.

٢٢٩٣ - إنَّ البحث العلمي الأساسي، كالبحث التطبيقي، أمران يدلّان على سيادة الإنسان على الخليقة. وللعلم والتقنية منافع ثمينة عندما يوضعان في خدمة الإنسان، ويعززان نموه الكامل لفائدة الجميع. ولكنها لا يستطيعان أن يدلّا وحدهما على معنى الوجود والتقدم البشري. فالعلم والتقنية جُعلا لأجل الإنسان الذي يستمدّان منه أصلهما ونموهما. وهما لذلك يجدان في الإنسان وقيمته الأخلاقية الدليل على غايتها ووعي حدودهما.

١٥٩

١٧٠٣

٢٢٩٤ - من الوهم المطالبة بالحياد الأخلاقي للبحث العلمي وتطبيقاته. ومن جهة ثانية، لا يمكن استنتاج مقاييس التوجّه، لا من الفاعلية التقنية المجردة، ولا من الفائدة التي تحصل للبعض على حساب الآخرين، ولا من الإيديولوجيات السائدة، وهذا شرٌّ ممّا سبق. يقتضي العلم والتقنية بمعناها الأساسي احترام المقاييس الأساسية للأخلاق احتراماً غير مشروط. وعليها أن يكونا في خدمة الشخص البشري، وحقوقه التي لا يمكن التخلّي عنها، وخيره الحقيقي والكامل، وفقاً لتصميم الله ومشيئته.

٢٣٧٥

٢٢٩٥ - لا يمكن الأبحاث والتجارب التي تُجرى على الكائن البشري أن تسوّغ أفعالاً هي، بحدّ ذاتها، منافية لكرامة الأشخاص وللشريعة الطبيعية. ورضى الأشخاص الذي قد يحصل لا يبرّر مثل هذه الأفعال. إنَّ التجارب الجراة على الكائن البشري ليست مشروعة أخلاقياً، إذا عرّضت حياة الشخص، أو كماله الطبيعي والنفسي، لأخطار غير متناسبة أو يمكن تحاشيها. ولا يتوافق إجراء التجارب على الكائنات البشرية مع كرامة الشخص، خصوصاً إذا تمّ، علاوةً على ذلك، دون رضّى واعٍ من الشخص أو ممّن يتولّون أمره.

١٧٥٣

٢٢٩٦ - نقل الأعضاء يكون متوافقاً والشرعية الأخلاقية، إذا كانت الأخطار والمجازفات الطبيعية والنفسية الحاصلة للمعطي تتناسب والخير المطلوب للمستفيد. وإعطاء

٢٣٠١

الأعضاء بعد الموت عملٌ نبيلٌ وجديرٌ بالشوا ب ويجب تشجيعه على أنه علامة تضامن سخي. ولكنه غير مقبول أخلاقياً إذا كان المعطي، أو من يتولون أمره من أقربائه، لم يرضوا به رضئ صريحاً، ولا يمكن القبول، من الدرجة الأخلاقية، بالتسبب المباشر بالتشويه المولد العجز، أو بالموت للكائن البشري، حتى في سبيل تأخير موت أشخاص آخرين.

احترام سلامة الجسد

٢٢٩٧ - إن الخطف وأخذ الرهائن يولدان الذعر، وبالتهديد يمارسان ضغطاً شديداً على الضحايا. فهما غير شرعيتين أخلاقياً. والإرهاب من دون تمييز يهدد ويخرج ويقتل؛ وهو يتعارض تعارضاً خطيراً مع العدالة والمحبة. والتعذيب الذي يستخدم العنف الجسدي أو المعنوي لانتزاع الاعترافات، لأجل معاقبة المجرمين، أو إخافة المعارضين، أو الاستجابة للبغيض يتعارض واحترام الشخص والكرامة الإنسانية. وما لم يكن هناك دواع طيبة ذات أهداف علاجية محض، فالبتر والتشويه والتعقيم المقصودة مباشرة بالنسبة إلى أشخاص بريئة هي متعارضة مع الشريعة الأخلاقية^(٦٣).

٢٢٩٨ - في الأزمنة الماضية شاع استعمال ممارسات قاسية على يد حكومات شرعية للمحافظة على القانون والنظام، وجرى ذلك مراراً دون احتجاج من قبل رعاة الكنيسة، الذين تبناهم أنفسهم، في محاكمهم الخاصة، ما يرسم القانون الروماني في شأن التعذيب. وإلى جانب هذه الوقائع التي تدعو إلى الأسف، علّمت الكنيسة دائماً واجب الرأفة والرحمة؛ ومنعت رجال الاكليروس من سفك ٢٢٦٧ الدماء. ولقد تبين بوضوح في الأزمنة الحديثة أن هذه الممارسات القاسية لم تكن ضرورية للنظام العام، ولا متوافقة مع حقوق الشخص البشري المشروعة. وبالعكس تؤدي هذه الممارسات إلى أسوء الانحطاط. ولا بد من العمل على إزالتها، ويجب ان نصلي لأجل الضحايا وجلادهم.

احترام الأموات

٢٢٩٩ - يجب توفير الانتباه والعناية للمشرفين على الموت لمساعدتهم على ان يعيشوا أوقاتهم الأخيرة في كرامة وسلام، تعاونهم صلاة أقاربهم. وليُعن هؤلاء بأن يتقبل المرضى، في الوقت المناسب، الأسرار التي تهبيء لملاقاة الإله الحي. ١٥٢٥

(٦٣) ر: بيوس الحادي عشر، رسالة عامة «الزواج الطاهر»: د ٣٧٢٢ - ٣٧٢٣

٢٣٠٠ - يجب معاملة أجساد الموتى باحترام ومحبة، في الإيمان ورجاء القيامة. ودفنُ الموتى من أعمال الرحمة الجسدية^(٦٤)، لإكرام أولاد الله، هياكل الروح القدس. ١٦٨١-١٦٩٠

٢٣٠١ - يمكن أن يكون تشريح الجثث مقبولا أخلاقيا لمقتضيات التحقيق الشرعي أو البحث العلمي. وإعطاء الأعضاء بعد الموت أمر شرعي ويمكن ان يكون جديرا بالثواب.

تسمح الكنيسة بحرق الجثث إذا لم يكن في ذلك تعبير عن إنكار الإيمان بقيامة الأجساد^(٦٥).

٣. المحافظة على السلام

السلام

٢٣٠٢ - عندما يُذكر ربنا بالوصية: «لا تَقْتُلْ» (متى ٥: ٢١) فهو يطلب سلام القلب ويُنكر ما في الغضب القاتل والبغض من تعارضٍ مع الأخلاق الحميدة. ١٧٦٥

الغضب رغبة في الثأر. «والرغبة في الثأر لأذية من يجب معاقبته غير جائزة»؛ ولكن من المستحسن فرض تعويض «لإصلاح النقائص والحفاظ على العدالة»^(٦٦). وإذا بلغ الغضب حد الرغبة، عن عمد، في قتل القريب، أو جرحه جرحا خطيرا، فهو يتعارض تعارضا جسيما مع المحبة؛ إنه خطيئة مميتة. قال الرب: «كل من غضب على أخيه يستوجب المحاكمة» (متى ٥: ٢٢).

٢٣٠٣ - **البغض** المقصود يتعارض والمحبة. إن بغض القريب يكون خطيئة عندما يريد له الإنسان الشر عن عمد. وبغض القريب خطيئة جسيمة عندما يشتهي له الإنسان عن عمد أذى كبيرا. «أما أنا فأقول لكم: أحبوا أعداءكم وصلوا لأجل الذين يضطهدونكم، لكي تكونوا أبناء أبيكم الذي في السماوات...» (متى ٥: ٤٤ - ٤٥).

٢٣٠٤ - ان احترام الحياة البشرية ونموها يقتضيان السلام. والسلام ليس غياب الحرب فقط، ولا هو يقف عند حدود توازن القوى المتخاصمة. ولا يمكن الحصول على السلام، على الأرض، دون الحفاظ على أموال الأشخاص، والتواصل الحر بين

(٦٤) ر: طوا: ١٦ - ١٨ (٦٥) ح ق ل، ق ١١٧٦، ٣

(٦٦) توما الأكويني، خ ل ٢ - ٢، ١٥٨، ١، م ٣

الكائنات البشرية، واحترام كرامة الأشخاص والشعوب. والممارسة المثابرة للأخوة. إنه «سكينة النظام»^(٦٧). وهو عمل العدالة (أش ٣٢: ١٧)، ونتيجة المحبة^(٦٨).
١٨٠٧

٢٣٠٥ - السلام الأرضي صورةً وثمرَةً لسلام المسيح، «رئيس السلام» الماسيوي (أش ٥: ٩). فهو بدم صليبه «قتل العداوة في جسده»^(٦٩)، وصالح الناس مع الله، وجعل من كنيسته سرّ وحدة الجنس البشري واتحاده بالله^(٧٠). «إنه سلامنا» (أف ٢: ١٤). وهو الذي قال: «طوبى لفاعلي السلام» (متى ٥: ٩).

٢٣٠٦ - إِنْ مَنْ يَتَخَلَّوْنَ عَنِ الْفِعْلِ الْعَنِيفِ وَالدُمُويِّ، وَيَلْجَأُونَ، فِي سَبِيلِ الْحِفَافِ عَلَى حَقُوقِ الْإِنْسَانِ، إِلَى وَسَائِلِ دِفَاعِيَّةٍ فِي مَتَنَاوِلِ أَوْعَافِ النَّاسِ، يَشْهَدُونَ لِلْمَحَبَّةِ الْإِنْجِيلِيَّةِ، شَرْطٌ أَنْ يَتِمَّ ذَلِكَ دُونَ إِيْذَاءٍ مَا لِلنَّاسِ الْآخَرِينَ وَلِلْمَجْتَمَعَاتِ مِنْ حَقُوقٍ وَمَا عَلَيْهِمْ مِنْ وَاجِبَاتٍ. إِنَّهُمْ يُؤَكِّدُونَ بِوَجْهِ شَرْعِيٍّ خَطُورَةَ الْمَجَازِفَاتِ الطَّبِيعِيَّةِ وَالْمَعْنَوِيَّةِ الْمُلَازِمَةِ لِلْجُوءِ إِلَى الْعَنْفِ، مَعَ مَا يَتَأْتَى عَنْهُ مِنْ دَمَارٍ وَمَوْتٍ^(٧١).

تَجَنَّبِ الْحَرْبَ

٢٣٠٧ - تحظّر الوصية الخامسة تدمير الحياة البشرية عمدًا. والكنيسة، بسبب الشُّرُورِ وَالْمَظَالِمِ النَّاتِجَةِ مِنْ كُلِّ حَرْبٍ، تَطْلُبُ مِنْ كُلِّ وَاحِدٍ بِالْحَاجِ أَنْ يُصَلِّيَ وَيَعْمَلَ لِكَيْ تَحْرُرَنَا الْجُودَةُ الْإِلَهِيَّةُ مِنْ عِبُودِيَّةِ الْحَرْبِ الْقَدِيمَةِ^(٧٢).

٢٣٠٨ - عَلَى كُلِّ مُوَاطِنٍ، وَكُلِّ حَاكِمٍ، أَنْ يَسْعَى لِتَجَنَّبِ الْحُرُوبِ.

ولكن «ما دام خطر الحرب قائمًا، وما دام العالم خاليًا من سلطة دولية ذات صلاحيات وذات قوَّات كافية، فلا يمكن إنكار ما للحكومات من حقٍّ مشروعٍ في ٢٢٦٦ الدفاع، بعد استنفاد جميع إمكانيات الحلِّ السِّلْمِيِّ»^(٧٣).

٢٣٠٩ - يجب التَّبَصُّرُ بِدَقَّةٍ فِي الشُّرُوطِ الصَّارِمَةِ لِلدِّفَاعِ بِالقُوَّةِ الْعَسْكَرِيَّةِ: ٢٢٤٣

(٦٧) القديس أوغسطينوس، مدينة الله، ١٩، ١٣ (٦٨) رَ: ك ع ٧٨، ١ - ٢

(٦٩) رَ: أف ١٦: ٢؛ كو ١: ٢٠ - ٢٢ (٧٠) رَ: ك ١

(٧١) رَ: ك ع ٧٨، ٥ (٧٢) رَ: ك ع ٨١، ٤ (٧٣) رَ: ك ع ٧٩، ٤

إنَّ خطورة قرار كهذا تقتضي إخضاعه لشروط صارمةٍ تتطلبها الشرعيَّة الأخلاقيَّة. فيجب، في آنٍ واحد:

– أن يكون الأذى الذي ألحقه المعتدي بالأمة أو بجماعة الأمم ثابتاً وخطيراً وأكيداً.

– أن يتبيّن أنَّ جميع الوسائل الأخرى لوضع حدٍّ له مستحيلةٌ أو غير نافعة.

– أن تتوفر شروطٌ جديةٌ للنجاح.

– أن لا يؤدي استعمالُ السلاح إلى شُرورٍ واضطراباتٍ أخطر من الشرِّ الذي يجب دفعه. وما لوسائل الدمار الحديثة من قوَّة له وزنٌ ثقيلٌ جداً في تقدير هذا الشرط.

هذه هي العناصر التقليدية التي تعدّها العقيدة المسماة عقيدة «الحرب العادلة».

تقدير الشروط الشرعيَّة الأخلاقيَّة هذه يعود إلى حكم من يضطلعون بأعباء الخير العام وفطنتهم.

١٨٩٧

٢٣١٠ – في هذه الحالة يكون للسلطات العامة الحقُّ في أن يفرضوا على المواطنين الإلزامات الضرورية للدفاع الوطني، وعليهم واجبٌ ذلك.

إنَّ من يتخصَّصون بخدمة الوطن في الحياة العسكريَّة هم خدام أمن الشعوب وحرّيتها. وإذا اضطلّعوا كما يجب بمهمّتهم، فهم يساهمون حقيقةً في خير الأمة العام، وفي الحفاظ على السلام^(٧٤).

١٩٠٩، ٢٢٣٩

٢٣١١ – على السُّلطات العامة أن تعالج بإنصافٍ أوضاع أولئك الذين، لأسباب ضمنيَّة، يرفضون استعمال السلاح، مع بقاء التزامهم بخدمة الجماعة البشريَّة بصورةٍ أخرى^(٧٥).

١٧٩٠، ١٧٨٢

٢٣١٢ – تعلن الكنيسة والعقل البشري استمرارية قيام الشريعة الأخلاقيَّة إبَّان الصراعات المسلَّحة. «ولئن ساء الحظ ونشبت الحرب، فلا يجوز أن يكون مجرد نشوبها مدعاةً لتبرير كلِّ شيء بين الأفرقاء المتحاربين»^(٧٦).

٢٣١٣ - يجب احترام غير المقاتلين ومعاملتهم معاملة إنسانية وكذلك الجنود الجرحى والأسرى.

٢٢٤٢ ان الأعمال المتعارضة عن عَمْدٍ مع حقّ الشعوب ومبادئه العامة، والأوامر التي تفرضها، هي جرائم. والطاعة العمياء غير كافية لَعُذْرٍ من يخضعون لها. وهكذا إبادة شعب أو أمة أو أقلية عنصرية يجب أن يُحكّم عليها كخطيئة مميتة. والواجب الأخلاقي يُلزم بمقاومة الأوامر التي تصدر في شأن أيّ «إبادة جماعية».

٢٣١٤ - «كلّ عملٍ حربيّ عشوائيٍّ يُقصدُ به تدميرُ مدنيٍّ بكاملها، أو مناطق واسعةٍ بسكّانها، هو عملٌ إجراميٌّ إلى الله وإلى الإنسان نفسه، ويجب شجبه وإنكاره بشدّةٍ وفي غير تردّد»^(٧٧). ومن أخطار الحرب العنصرية توفيرُ الظرف للمالكي الأسلحة العلمية، ولا سيّما الذريّة، والحيويّة والكيميائيّة، ان يرتكبوا مثل هذه الجرائم.

٢٣١٥ - تكديسُ الأسلحة يبدو للكثيرين طريقةً لا تخلو من المفارقة لصرفٍ من يمكن ان يكونوا أعداء عن الحرب. ويرون فيه أنجع الوسائل لتأمين السلام بين الأمم. هذا الأسلوب في الرّدع يستدعي تحفّظاتٍ أخلاقيّةً شديدة. السباقُ إلى التسلّح لا يؤمّن السلام. وعوضاً من أن يُزيل أسباب الحرب، فقد يُؤدّي إلى تفاقمها. وصرفُ الأموال الأسطوريّة على إعداد أسلحة لا تني تتجدّد يحول دون إيجاد العلاج للشعوب المحتاجة^(٧٨)؛ ويعيق نموّ الشعوب. والإكثار من التسلّح يزيد أسباب الخلافات ويُنمي خطر العدوى.

٢٣١٦ - يتعلّق إنتاج السلاح والمتاجرة به بالخير العام للأمم وللجماعة الدوليّة. لذلك ١٩٠٦ من حقّ السُلطات العامّة ومن واجبها أن تنظّمها. والسعي إلى مصالح خاصّة أو جماعيّة، في المدى القريب، لا يجيز قيام مشاريع تثير العنف والخلافات بين الأمم، وتعرّض للخطر النظام القانونيّ الدوليّ.

٢٣١٧ - ما زالت المظالم، والتفاوت المفرط على الصعيد الاقتصاديّ أو الاجتماعيّ، ١٩٣٨ والحسد، وانعدام الثقة، والكبرياء التي تجتاح الناس والأمم، تهدّد السلام وتسبّب ٢٥٣٨ الحروب. وكلّ ما يُعمَل للتغلّب على هذه المساوئ يساهم في بناء السلام وتجنّب الحرب. ١٩٤١ «خطر الحرب يهدّد الناس بمقدار ما يكونون خطأ، وسيبقى الأمر كذلك إلى عودة المسيح. ولكن

بمقدار ما يتغلب الناس على الخطيئة ، وهم متحدون في المحبة ، يتغلبون أيضاً على العنف حتى يتم هذا الكلام : «يضربون سيوفهم سكناً وأسنتهم مناجل ، فلا ترفع أمة على أمة سيفاً ولا يتعلمون الحرب من بعد (أش ٢ : ٤)»^(٧٩).

بإيجاز

- ٢٣١٨ - «الله بيده نفس كل حي وأرواح البشر أجمعين» (أي ١٢ : ١٠).
- ٢٣١٩ - كل حياة بشرية مقدسة منذ الحبل حتى الموت ، لأن الله أراد الشخص البشري لذاته ، على صورة الله الحي والقدوس وعلى مثاله.
- ٢٣٢٠ - قتل كائن بشري يتعارض بوجه خطير مع كرامة الشخص وقداسته الخالق.
- ٢٣٢١ - تحرّم القتل لا يُبطل الحق في منع المتعدي الظالم من الإيذاء. والدفاع المشروع واجب خطير على من هو مسؤول عن حياة الآخرين أو الخير العام.
- ٢٣٢٢ - للولد الحق في الحياة منذ الحبل به. والإجهاض المباشر، أي المقصود كغاية أو وسيلة هو «ممارسة خبيثة»^(٨٠) تتعارض بوجه خطير والشرعية الطبيعية. والكنيسة تقاوم بعقوبة الحرم القانونية هذا الإجرام إلى الحياة البشرية.
- ٢٣٢٣ - بما أنه من الواجب معاملة الجنين كشخص منذ الحبل به ، فلا بد من الدفاع عن سلامته ، ومن الاعتناء به وشفائه ، مثل كل كائن بشري آخر.
- ٢٣٢٤ - الأوتانازيا المقصودة ، مهما كانت أشكالها وأسبابها ، هي قتل. وهي تتعارض بوجه خطير وكرامة الشخص البشري واحترام الله الحي خالقه.
- ٢٣٢٥ - الانتحار يتعارض بوجه خطير مع العدالة والرجاء والمحبة. والوصية الخامسة تحرّمه.
- ٢٣٢٦ - المعثرة خطيئة ثقيلة عندما تقود الآخرين ، عمداً ، بالفعل أو بالإهمال ، إلى الخطيئة الثقيلة.

٢٣٢٧ - بسبب الشرور والمظالم الناتجة من الحروب كلّها، علينا ان نفعل كلّ ما هو معقولٌ وممكنٌ لتجنّبها. والكنيسة تصلّي قائلة: «من المجاعة، والطاعون والحرب نَجِّنَا يا رب».

٢٣٢٨ - الكنيسة والعقل البشريّ يعلنان استمراريّة قيام الشريعة الطبيعيّة إبّان الصراعات المسلّحة. إنّ الممارسات المقصودة المتعارضة مع حقّ الشعوب ومبادئه العامة هي جرائم.

٢٣٢٩ - «السّباق إلى التسلّح آفة الإنسانيّة الفتّاكة وهي تنال الفقراء بطريقةٍ لا تطاق»^(٨١).

٢٣٣٠ - «طوبى لفاعلي السلام، فإنّهم يُدعون أبناء الله» (متى ٥: ٩).

المقال السادس الوصية السادسة

«لا تَزْنِ» (خر ٢٠: ١٤)^(٨٢).

«سمعت أنه قيل «لا تَزْنِ»، أمّا أنا فأقول لكم: إنَّ كلَّ من نظر إلى امرأةٍ حتى يشتهيها، فقد زنى بها في قلبه» (متى ٥: ٢٧ - ٢٨).

٣٧٣-٣٦٩ ١. «ذَكَرًا وَأُنْثَى خَلَقَهُمْ...»

٢٣٣١ - «الله محبة. وهو يحيا في ذاته سرّاً اتحادٍ ومحبة. والله بخلقه إنسانية الرجل والمرأة على صورته (...) قد وضع فيها الدعوة إلى المحبة والاتحاد، وبالتالي الامكانية والمسؤولية المناسبتين»^(٨٣). ١٦٠٤

«خلق الله الإنسان على صورته... ذَكَرًا وَأُنْثَى خَلَقَهُمْ» (تك ١: ٢٧). «أُنْمُوا وَاكثُرُوا» (تك ١: ٢٨). «يوم خلق الله الإنسان، على مثال الله عَمِلَهُ. ذَكَرًا وَأُنْثَى خَلَقَهُ، وَبَارَكَهُ وَسَمَّاهُ آدَمَ يَوْمَ خُلِقَ» (تك ١: ٥ - ٢).

٢٣٣٢ - الجنس يؤثر في جميع وجوه الشخص البشري، ضمن وحدة جسده ونفسه. وهو يتعلّق خصوصاً بالانفعالات العاطفية، وبإمكانية الحبّ والإنجاب، وبوجهٍ أعمّ بإمكانية عقد روابط اتحاد بالآخرين. ٣٦٢

٢٣٣٣ - يعود إلى كلّ واحد، رجلاً كان أو امرأة، ان يعترف بهويته الجنسية ويتقبّلها.

فالحلاف والتكامل الجسديّان والمعنويّان والروحيّان موجّهان إلى خيور الزواج وتفتح الحياة العائلية. والانسجام بين الزوجين وفي المجتمع يتعلّق جزئيّاً بالطريقة التي يحيا فيها الجنسان ١٦٠٣ التكامل والحاجة والمساندة المتبادلة.

٢٣٣٤ - «ان الله ، بخلقه الكائن البشريّ ذكرًا وأنثى ، منح الكرامة الشخصية على حدّ سواء للرجل والمرأة»^(٨٤). «الإنسان هو شخص ، وهذا ينطبق بالقدر نفسه على الرجل ٣٥٧ والمرأة ، لأنّ كلّ واحدٍ منها خلق على صورة إلهٍ شخصيٍّ ، وعلى مثاله»^(٨٥).

٢٣٣٥ - كلّ من الجنسين هو صورةٌ لقدرة الله وحنانه ، بكرامةٍ متساوية ، وإن كان ذلك بطريقةٍ مختلفة. واتحاد الرجل والمرأة في الزواج هو طريقةٌ للاقتداء في الجسد بسخاء الخالق وخصبه : «يترك الرجل أباه وأمه ويلزم امرأته فيصيران كلاهما جسداً واحداً» (تك ٢٢٠٥ : ٢٤). ومن هذا الاتحاد تتناسل كلّ الأجيال البشرية^(٨٦).

٢٣٣٦ - جاء يسوع ليُعيد الخلق إلى صفاء أصوله. وهو في عظته على الجبل يشرح ١٦١٤ بطريقةٍ صارمةٍ فكر الله : «سمعت أنّه قيل : لا تزني. أمّا أنا فأقول لكم : إنّ كلّ من نظر إلى امرأة ليشتيتها ، فقد زنى بها في قلبه» (متى ٥ : ٢٧ - ٢٨). وعلى الإنسان ان لا يفرّق ما جمعه الله^(٨٧).

لقد فهم تقليد الكنيسة أنّ الوصية السادسة تتناول كلّ وجوه الجنس الإنسانيّ.

٢ . الدّعوة إلى الطهارة

٢٣٣٧ - تعني الطهارة اندماج الجنس الناجح في الشخص ، وبذلك وحدة الإنسان ٢٣٤٩، ٢٥٢٠ الداخلية في كيانه الجسديّ والروحيّ. والجنس ، الذي فيه يظهر تعلّق الإنسان بالعالم الجسديّ والحيويّ ، يصير شخصياً وإنسانياً حقاً عندما يندمج في العلاقة بين شخص وشخص ، وفي عطاءٍ متبادلٍ كاملٍ وغير محدود في الزمن بين رجل وامرأة. فضيلة الطهارة تتضمّن إذن الشخص بكامله والعطاء بتمامه.

(٨٤) شرع ٢٢ : ٢٠ ، ٤٩ ، ٢ (٨٥) ك م ٦

(٨٦) ر : تك ١ : ٤ - ٢ ، ٢٥ - ٢٦ ، ١ : ٥ (٨٧) ر : متى ١٩ : ٦

كمال الشخص

٢٣٣٨ - يحافظ الشخص الطاهر على كمال ما أُودع فيه من قوى الحياة والحب. وهذا الكمال يؤمن وحدة الشخص، ويقاوم كل سلوكٍ قد يؤذيه. وهو لا يطبق لا ازدواجية الحياة، ولا ازدواجية الكلام^(٨٨).

٢٣٣٩ - تتضمن الطهارة تعلمًا للسيطرة على الذات، التي هي تدربٌ على الحرية الإنسانية. والخيار واضح: فإما أن يسيطر الإنسان على أهوائه وينال السلام، وإما أن يرضى بأن تستعبده ويصبح تعسًا^(٨٩). «إن كرامة الإنسان تقتضي أن يعمل باختياره الواعي والحر، أي أن يكون عمله شخصيًا وبدافع ومحرك من داخل ذاته، لا أن يكون بدافع غريزي، أو بدافع خارجي قسري. والإنسان يحصل على هذه الكرامة عندما يتحرر من كل عبودية للشهوات، ويختار بحريته الخير في طريق هدفه الذي يسعى إليه بكل ما تقدّمه له مهارته من وسائل»^(٩٠).

١٧٦٧

٢٣٤٠ - من أراد البقاء أمينًا لمواعيد معموديته، ومقاومة التجارب، عليه أن يتخذ الوسائل: معرفة الذات، ممارسة تقشفٍ ملائم لما يصادف من حالات، الطاعة لوصايا الله، وتفعيل الفضائل الأخلاقية، والأمانة للصلاة. «الطهارة... تُعيد تكويننا. إنها تُرجعنا إلى تلك الوحدة التي أضعناها بتشتتنا»^(٩١).

٢٠١٥

٢٣٤١ - تتعلق فضيلة الطهارة بفضيلة القناعة الرئيسة، التي تهدف إلى سيطرة العقل على ما في الإنسان من أهواءٍ وشهوات.

١٨٠٩

٢٣٤٢ - السيطرة على الذات عملٌ يقتضي جهدًا طويلاً. ويجب أن لا تُعدَّ أبدًا حاصلةً نهائيًا. إنها تفترض جهدًا يتكرر في كل مراحل الحياة^(٩٢). ويمكن أن يكون الجهد المطلوب أشدّ في بعض المراحل، كما هي الحال عندما تتكوّن الشخصية، وفي زمن الطفولة والمراهقة.

٤٠٧

٢٣٤٣ - للطهارة قوانين نموّ تمرّ بدرجاتٍ موسومةٍ بالنقص، ومرارًا كثيرة جدًا

٢٢٢٣

(٨٨) ر: متى ٣٧:٥ (٨٩) ر: سي ٢٢:١ (٩٠) ك ع ١٧

(٩١) القديس أوغسطينوس، اعترافات ١٠، ٢٩، ٤ (٩٢) ر: تي ١:٢ - ٦

بالخطيئة. «إنَّ الإنسانَ الفاضلَ والطاهرَ يبني نفسه يومًا بعد يومٍ ، باختيارٍ كثيرةٍ وحرّةٍ . وهكذا ، يعرف الخير الأخلاقيَّ ويحبُّه ويتمُّمُّه ، متَّبِعًا مراحل نموٍّ»^(٩٣).

٢٣٤٤ - الطهارة مهمة شخصية بدرجة عالية ، وهي تتضمن أيضاً جهداً ثقافياً ، ٢٥٢٥ لأن هناك «ترابطاً بين نموِّ الشخص وتطوُّر المجتمع نفسه»^(٩٤) . وتفترض الطهارة احترام حقوق الإنسان ، ولا سيَّما الحقَّ في الحصول على إعلامٍ وتربيةٍ يحترمان الأبعاد الأخلاقية والروحية للحياة البشرية.

٢٣٤٥ - الطهارة فضيلة أخلاقية . وهي أيضاً عطيةٌ من الله ، ونعمة ، وثمرّة العمل ١٨١٠ الروحي^(٩٥) . والروح القدس يولي الاقتداء بطهارة المسيح^(٩٦) لمن أعاد ماء المعمودية ولادته.

تمام عطية الذات

٢٣٤٦ - المحبة هي صورة جميع الفضائل . وبتأثيرها تبدو الطهارة كمدرسةٍ لعطاء ١٨٢٧ الشخص ذاته . فالسيطرة على الذات هي في سبيل عطية الذات . والطهارة تؤدّي بمن يمارسها إلى ان يصبح عند القريب شاهداً على أمانة الله وحنانه . ٢١٠

٢٣٤٧ - تزدهر فضيلة الطهارة في الصداقة . وتدلّ التلميذ على سبيل اتباع من ٣٧٤ اختارنا كأصدقائه الخاصين^(٩٧) ، وأعطانا ذاته كلّها ، وجعلنا شركاء في وضعه الإلهي ، والاقتداء به . الطهارة هي وعدٌ بالخلود .

تبتدئ الطهارة خصوصاً في مصادقة القريب . فإذا ما ترسّخت الصداقة القائمة بين شخصين من جنسٍ واحدٍ أو من جنسين مختلفين تكون خيراً كبيراً للجميع . وتؤدّي إلى الاتحاد الروحي .

أنماط الطهارة المتنوعة

٢٣٤٨ - كلّ مُعمَّدٍ مدعوٌّ إلى الطهارة . فالمسيحيّ «قد لبس المسيح»^(٩٨) ، مثال كلّ

(٩٣) شرع ٣٤ (٩٤) ك ع ٢٥ ، ١ (٩٥) ر: غل ٢٢: ٥ - ٢٣

(٩٦) ر: ١ يو ٣: ٣ (٩٧) ر: يو ١٥: ١٥ (٩٨) ر: غل ٢٧: ٣

طهارة. وجميع المؤمنين بالمسيح مدعوون لأن يحيا حياة طاهرة بحسب حالة حياتهم الخاصة. وقد التزم المسيحي، في المعمودية، بأن يُسير عواطفه في الطهارة.

٢٣٤٩ - «يجب ان يتّصف الأشخاص بالطهارة بحسب حالات حياتهم المختلفة: البعض في العذرية أو البتولية المكرّسة، وهي طريقة سامية لتسليم الذات لله بسهولة أكبر، وبقلب ليس فيه انقسام. والآخرون بالطريقة التي تقرّرها الشريعة الطبيعية للجميع، بحسب كونهم متزوجين أو متبتلين»^(٩٩). الأشخاص المتزوجون مدعوون إلى ان يحيا حياة الطهارة الزوجية. والآخرون يمارسون الطهارة في العفة:

١٦٢٠

«هناك ثلاث صيغ لفضيلة الطهارة: الواحدة للزوجات، والأخرى للترمل، والثالثة للعذرية. ولا نمدح أيًا منها دون الآخرين. وبذلك نظام الكنيسة غني»^(١٠٠).

٢٣٥٠ - الخطيبون مدعوون إلى أن يحيا حياة الطهارة في العفة. وعليهم أن يروا في هذا الامتحان اكتشافاً للاحترام المتبادل، وتعلماً للأمانة، ولرجاء ان يتقبّل الواحد الآخر من الله. وعليهم ان يحتفظوا لوقت الزواج بمظاهر الحنان المختصة بالحب الزوجي. وعليهم ان يتساعدوا على النمو في الطهارة.

١٦٣٢

الإساءات إلى الطهارة

٢٣٥١ - الفجور رغبة منحرفة في اللذة الجنسية، أو تمتع بها مُخلٌ بالنظام الأخلاقي. واللذة الجنسية تكون منحرفة من الوجهة الأخلاقية عندما تُقصد لذاتها، معزولة عن غايتي الإنجاب والاتحاد.

٢٥٢٨

٢٣٥٢ - يُقصد بالاستمناء الإثارة المتعمدة للأعضاء التناسلية للحصول منها على اللذة الجنسية. «إن السلطة التعليمية في الكنيسة، كالحس الأخلاقي عند المؤمنين، قد أكّداً دون تردد، في سياق تقليد ثابت، أن الاستمناء هو عملٌ مخالفٌ بحد ذاته مخالفةً جسيمةً للنظام الأخلاقي». «إن الاستعمال المتعمد للطاقة الجنسية خارج نطاق العلائق الزوجية العادية يتعارض وغايتها، مهما كان السبب». فالمتعة الجنسية تُقصد فيه خارج

نطاق العلاقة الجنسية «التي يقتضيها النظام الأخلاقي، والتي تُحقّق، في إطار حبّ صحيح، المعنى الكامل للعطاء المتبادل والإنجاب البشري»^(١٠١).

لتكوين حكم منصفٍ في مسؤوليّة الأشخاص الأخلاقيّة، ولتوجيه العمل الرّعائيّ، يجب الأخذُ بالاعتبار عدم بلوغ النضج العاطفيّ، وقوّة العادات التي تعودها الإنسان، وحالة الضيق، أو العوامل النفسية والاجتماعيّة الأخرى، التي تُنقص بل تُنهك المسؤوليّة الأخلاقيّة. ١٧٣٥

٢٣٥٣ - الفُسق هو الاتّصال الجنسيّ خارج نطاق الزواج بين رجل وامرأة حرّين. إنه يتعارض بوجهٍ خطير وكرامة الأشخاص والتكوين الجنسيّ البشريّ الموجّه طبيعياً إلى خير الأزواج وإلى إنجاب الأولاد وتربيتهم. وعلاوةً على ذلك إنه معثرة خطيرة عندما يكون فيه إفسادٌ للصغار.

٢٣٥٤ - الإباحيّة تقوم على سحب الأفعال الجنسية، التي تُعمل حقيقة أو تظاهراً، ٢٥٢٣ من جوّ الفاعلين الحميم، لِعرضها على الآخرين بطريقة متعمّدة. إنها تُسيء إلى الطهارة لأنها تُفسد طبيعة الفعل الزوجيّ، الذي هو عطاء الزوجين الحميم المتبادل. إنها تُسيء إساءةً جسيمةً إلى كرامة من يقوم بها (ممثلين وتجّار وجمهور)، إذ يصبح كلّ واحدٍ للآخر موضوعاً للذة خسيصة وريح غير مشروع. إنها تجعل هؤلاء وأولئك يغوصون في أوهام عالم زائف. فهي خطيئةٌ جسيمة. وعلى السُلطات المدنيّة أن تمنع إنتاج الموادّ الإباحية وتوزيعها.

٢٣٥٥ - البُغاء يُسيء إلى كرامة الشخص الذي يقوم به، إذ تنحصر في اللذة الجنسية التي تُستمدّ من ذلك الشخص. والذي يدفع خطأً خطأً جسيماً إلى ذاته: فهو يَنتهك الطهارة التي ألزمته بها معموديّته، وينجّس جسده، هيكل الروح القدس^(١٠٢). البغاء هو آفة اجتماعيّة. إنه يصيب عادةً النساء، ولكن أيضاً الرجال، والأولاد أو المراهقين (وفي هاتين الحالتين الأخيرتين تتضاعف الخطيئة بالمعثرة). وإذا كان دائماً من الخطأ الجسيم الاستسلام للبغاء، فالعُوز، والابتزاز، والضغط الاجتماعيّ قد تُنقص ١٧٣٥ المسؤوليّة عن الذنب.

٢٣٥٦ - الاغتصاب يعني الدخول عنوةً وبالعنف في ما عند الشخص من وضعٍ

جنسي حميم. إنه إساءة إلى العدل والمحبة. فلاغتصاب يجرح جرحًا بليغًا حق كل واحد في الاحترام والحرية، والسلامة الجسدية والمعنوية. إنه يؤذي أذى جسيمًا قد يؤثر في الضحية مدى الحياة. إنه دائمًا عمل سيئ بحد ذاته. ويكون الاغتصاب أكثر خطورة أيضًا إذا صنعه الوالدون (غشيان المحارم) أو المرتبون، إلى الأولاد الموكلين إليهم.

٢٢٩٧

١٧٥٦

٢٣٨٨

الطهارة واللوواط

٢٣٥٧ - اللواط يعني العلائق بين رجال أو نساء يحسون انجذابًا جنسيًا، حصريًا أو غالبًا، إلى أشخاص من الجنس نفسه. وله أشكال متنوعة جدًا على مدى العصور والثقافات. تكوينه النفسي لا يزال في معظمه غير واضح. والتقليد، استنادًا إلى الكتاب المقدس^(١٠٣) الذي يعتبره بمثابة فسادٍ خطير، أعلن دائمًا أن «الأفعال اللواطية هي منحرفة في حد ذاتها»^(١٠٤). إنها تتعارض والشرعة الطبيعية. إنها تغلق الفعل الجنسي على عطاء الحياة. فهي لا تتأتى من تكامل حقيقي في الحب والجنس. ولا يمكن الموافقة عليها في أي حالٍ من الأحوال.

٢٣٣٣

٢٣٥٨ - هناك عدد لا يُستهان به من الرجال والنساء، الذين عندهم ميولٌ لواطية عميقة. هذه النزعة، المنحرفة موضوعيًا، هي بالنسبة إلى معظمهم محنة. فيجب تقبلهم باحترام وشفقة ولطف. ويجب تحاشي كل علامة من علامات التمييز الظالم بالنسبة إليهم. هؤلاء الأشخاص مدعوون إلى تحقيق مشيئة الله في حياتهم، وإذا كانوا مسيحيين، أن يضموا إلى ذبيحة صليب الرب المصاعب التي قد يلاقونها بسبب وضعهم.

٢٣٥٩ - الأشخاص اللواطيون مدعوون إلى الطهارة. وهم قادرون على التقرب تدريجيًا ويعزم إلى الكمال المسيحي، ومُلمزمون بذلك، مستعينين بفضائل السيطرة على الذات التي تربى على الحرية الداخلية، وأحيانًا بمساعدة صداقة نزيهة، وبالصلاة والنعمة الأسرارية.

٢٣٤٧

(١٠٣) ر: تك ١٩: ١ - ٢٩؛ رو ١٤: ٢٤ - ٢٧؛ ١ كو ٩: ٦ - ١٠؛ ١ تي ١: ١٠

(١٠٤) م ع ١، إعلان «الشخص البشري»، ٨

٣. حب الزوجين

٢٣٦٠ - الجنس موجه إلى الحب الزوجي بين الرجل والمرأة. وفي الزواج تصير العلاقة الجسدية الحميمة بين الزوجين دلالة على الاتحاد الروحي وعربوناً له. وروابط الزواج بين المعمدين يجعلها السر مقدسة.

٢٣٦١ - «إن الحالة الجنسية، التي يعطي بها كل من الرجل والمرأة ذاته للآخر بأفعال خاصة ومقتصرة على الأزواج، ليست أمراً حيوياً فحسب، ولكنها تعني الشخص البشري في أعماق ما فيه. وهي لا تتم بوجه إنساني صحيح إلا إذا كانت جزءاً لا يتجزأ من الحب الذي به يلتزم الرجل والمرأة التزاماً كاملاً واحدهما بالآخر حتى الموت»^(١٠٥).

١٦١١ «نهض طويلاً من الفراش وقال لسارة: «قومي يا أختي، نصلي، ولنبتهل إلى ربنا لكي يُنعم علينا بالرحمة والخلاص». فقامت وأخذت يصليان فيبتهلان لكي يُنعم الله عليهما بالخلاص، وشرع يقول: «مبارك أنت يا إله آبائنا (...). أنت صنعت آدم، أنت صنعت له عوناً وسنداً حواء امرأته. ومنها خرج الجنس البشري، وأنت قلت: «لا يحسن أن يكون الإنسان وحده، فلنصنع له عوناً يُناسبه». والآن فلا من أجل الزنى أتخذ أختي هذه زوجة بل في سبيل الحق. إقضى بأن تنعم عليّ وعليها بالرحمة، وبأن نشيخ كلانا معاً». وقالوا بصوت واحد: «آمين، آمين». ثم رقدا تلك الليلة» (طو ٨: ٤ - ٩).

٢٣٦٢ - «إن الأعمال التي يتحد بها الأزواج اتحاداً حميماً وعفيفاً هي أعمال نزيهة ولا شائبة فيها. وهي إذا مُورست ممارسة إنسانية حقيقية تدلّ على العطاء الذاتي المتبادل، وتعمل على ترسيخه، فيغني به الزوجان فرحين شاكرين»^(١٠٦). فالجنس هو ينبوع فرح ولذة:

«لقد أراد الخالق نفسه (...) أن يجد الرجل والمرأة في هذه الوظيفة (الإنجاب) لذة ومُتعة للجسد والروح. فالزوجان إذن لا يصنعان شراً عندما يسعيان إلى هذه اللذة. إنها يتقبلان ما أعده الخالق لهما. ومع ذلك فعلى الزوجين أن يدركا ضرورة البقاء ضمن حدود اعتدالٍ قويم»^(١٠٧).

٢٣٦٣ - بالاتصال الجنسي بين الزوجين تتحقق غاية الزواج المزدوجة: خير الزوجين

(١٠٥) شرع ١١ (١٠٦) ك ع ٤٩
(١٠٧) بيوس ١٢، خطاب ١٠/٢٩/١٩٥١

نفسيهما، ونقلُ الحياة. ولا يمكن فصلُ هذين المدلولين أو القيمتين في الزواج دون تشويه حياة الزوجين الروحية، أو تعريض خيوط الزواج ومستقبل الأسرة للخطر.

وهكذا يكون الحب الزوجي بين الرجل والمرأة له مقتضيان: الأمانة والخصب.

الأمانة الزوجية ١٦٤٦-١٦٤٨

٢٣٦٤ - يكون الزوجان «شركة حميمة في الحياة والحب قد أسسها الخالق ووضع لها نواമيسها الخاصة. فهي قائمة على العهد بين الزوجين، أي على رضاها الشخصي وغير القابل للتراجع»^(١٠٨). كلاهما يتبادلان عطاءً نهائياً وكاملاً. فليسا بعد اثنين بل يؤلفان من بعد جسداً واحداً. إنَّ العهد الذي يرتبط به الزوجان بحرية يفرض عليهما واجب المحافظة عليه واحداً غير قابل للحل^(١٠٩). «ما جمعه الله لا يفرقه إنسان» (مر ١٠: ٩)^(١١٠).

٢٣٦٥ - تعبّر الأمانة عن الثبات في الحفاظ على الكلمة المقطوعة. الله أمين. وسرّ الزواج يُدخل الرجل والمرأة في أمانة المسيح لكنيسته. وهما بالطهارة الزوجية، يشهدان لهذا السرّ في وجه العالم.

يوحي القديس يوحنا الذهبيّ الفم إلى الأزواج الشبان بأن يخاطبوا زوجاتهم هكذا: «لقد أخذتك بين يديّ، وأنا أُحبك، وأفضلك حتى على حياتي نفسها. لأنّ الحياة الحاضرة ليست بشيء، وحُلُمي الأقوى أن أقضيها معك، بحيث تثبت من أنّه لن يُفترق بيننا في الحياة المحفوظة لنا... إنني أضع حُبك فوق كل شيء، ولن يشقّ عليّ أمر أكثر من أن لا يكون لي ما لك من أفكار»^(١١١).

خصب الزواج ١٦٥٢-١٦٥٣

٢٣٦٦ - الخصب هو عطية وغاية للزواج، لأن الحب الزوجي يسعى طبيعياً إلى أن يكون خصيباً. إنّ الولد لا يأتي من الخارج لينضاف إلى حب الزوجين المتبادل؛ إنّهُ

(١٠٨) ك ع ٤٨ (١٠٩) ح ق ل، ق ١٠٥٦

(١١٠) ر: متى ١٩: ١-١٢؛ ١ كو ٧: ١٠-١١

(١١١) القديس يوحنا الذهبيّ الفم، في الرسالة إلى الأفسسيين، عظة ٢٠، ٨ آ ك ي ٦٢، ١٤٦-١٤٧

ينبعث في الصميم من هذا العطاء المتبادل، إذ هو ثمرته وتتمته. لذلك، فالكنيسة التي «هي مع الحياة»^(١١٢) تعلم «أن على كلّ فعلٍ زواجي أن يبقى من ذاته مفتوحاً على نقل الحياة»^(١١٣). «هذه العقيدة، التي عرضتها مراراً السلطة التعليمية في الكنيسة، مؤسسة على الرباط غير القابل للحلّ الذي أراده الله، والذي لا يستطيع الإنسان قطعه بمبادرةٍ منه، بين معنيي الفعل الزوجي: الاتحاد والانجاب»^(١١٤).

٢٣٦٧ - إن الزوجين، في دعوتها إلى إعطاء الحياة، يشاركان في قدرة الله الخالقة، ٢٢٠٥ وفي أبوته^(١١٥). «في واجب نقل الحياة البشرية والتدبير، الذي يقع على الزوجين (والذي يجب اعتباره رسالتها الخاصة)، يعرف هذان أنّهما مشاركان الله الخالق، وأنهما بمثابة معبرين عن إرادته. وعليهما من ثمّ ان يضطلعاً بمهمتهما بروح المسؤولية الإنسانية والمسيحية»^(١١٦).

٢٣٦٨ - وجهٌ خاصٌّ من وجوه هذه المسؤولية يتعلّق بتنظيم النسل. فالأزواج يستطيعون، لأسباب صوابية^(١١٧)، أن يبغوا إطالة الفارق الزمني بين ولادات أبنائهم. ولهم أن يتبنّوا من أن رغبتهم ليست وليدة حبّ الذات الأعمى (وليدة «الأنانية»)، بل هي متوافقة والسخاء الصحيح لأبوةٍ مسؤولة. وفضلاً عن ذلك، عليهم أن ينظّموا سلوكهم بحسب المقاييس الأخلاقية الموضوعية:

«عندما يُطلبُ التوفيق بين الحبّ الزوجي والنقل المسؤول للحياة، لا يجوز الاقتصار في أخلاقية التصرف على خلوص النية وتقدير البواعث، بل يجب أن تقام على مقاييس موضوعية تُستخرج من طبيعة الشخص ومن أعماله، وتحرّص، في إطار من الحبّ الحقيقي، على كامل معنى العطاء المتبادل والتناسل البشري. وهذا أمرٌ لا يكون إذا لم تمارَس فضيلة الطهارة الزوجية بروح مُخلصة»^(١١٨).

٢٣٦٩ - «ان الفعل الزوجي، بحفاظه على هذين الوجهين الأساسيين، الاتحاد والانجاب، يُبقي بطريقةٍ كاملةٍ على معنى الحب المتبادل والصحيح، وعلى توجّهه نحو دعوة الإنسان السامية جدّاً إلى الأبوة»^(١١٩).

٢٣٧٠ - ان العفة من حين إلى آخر، وأساليب تنظيم النسل المرتكزة على المراقبة

(١١٢) شرع ٣٠ (١١٣) ح ب ١١ (١١٤) ح ب ١٢؛ ر: بيوس ١١، رسالة «الزواج الطاهر»: د ٣٧١٧

(١١٥) ر: أف ١٤: ٣-١٥؛ متى ٩: ٢٣ (١١٦) ك ع ٥٠: ٢

(١١٧) ك ع ٥٠ (١١٨) ك ع ٥١: ٣ (١١٩) ح ب ١٢

الذاتية واللجوء إلى أوقات العقم^(١٢٠) هي متوافقة والمقاييس الأخلاقية الموضوعية. هذه الأساليب تحترم جسد الزوجين وتشجع الحنان بينهما، وتعزز تربية حرية صحيحة. وبخلاف ذلك يكون شيئاً في حد ذاته «كل فعل يقصد، كغاية أو وسيلة، أن يجعل الإنجاب مستحيلاً، سواء كان ذلك استعداداً للفعل الزوجي، أو في وقت القيام به، أو في تطور نتاجه الطبيعية»^(١٢١).

«إن منع الحمل يناقض الكلام المعبر طبيعياً عن عطاء الزوجين المتبادل والكامل، بكلام معارض موضوعياً، إذ لا يعود الأمر أمر عطاء متبادل وكامل وينتج من ذلك لا الرفض الفعلي للانفتاح على الحياة فحسب، بل أيضاً تزوير الحقيقة الداخلية للحب الزوجي، المدعو إلى أن يكون عطاء الشخص بكامله. وهذا الخلاف الأنتروبولوجي والأخلاقي بين منع الحمل واللجوء إلى الإيقاعات الموقّنة ينطوي على مفهومين للشخص وللحالة الجنسية البشرية لا يمكن أن يتلاقيا»^(١٢٢).

٢٣٧١ - «إلى ذلك، فليعلم الجميع أن حياة البشر ومهمّة نقلها غير محصورتين في هذا الدهر، ولا يمكن قياسها وفهمها به، ومن ثمّ فلا بدّ فيها من التطلّع الدائم إلى مصير البشر الأبدي»^(١٢٣).

١٧٠٣

٢٣٧٢ - الدولة مسؤولة عن رفاهية المواطنين. وانطلاقاً من ذلك، فمن المشروع أن تتدخل لتوجيه ديموغرافية الشعب، ويمكن أن تفعل ذلك بطريقة الإعلام المرتكز على الموضوعية والاحترام، لا بطريقة التسلط والإكراه. وهي لا تستطيع بوجه شرعي أن تقوم مقام مبادرة الأزواج، الذين هم المسؤولون الأولون عن إنجاب أولادهم وتربيتهم^(١٢٤). ولا سلطة لها في هذا المجال للتدخل بوسائل تتعارض والشرعية الأخلاقية.

٢٢٠٩

عطية الولد

٢٣٧٣ - يرى الكتاب المقدس وممارسة الكنيسة التقليدية، في الأسر الكثيرة الأولاد، دليلاً على بركة الله وسخاء الوالدين^(١٢٥).

(١٢٠) ر: ح ب ١٦ (١٢١) ح ب ١٤ (١٢٢) شر ع ٣٢ (١٢٣) لك ع ٥١: ٤
(١٢٤) ر: ت ش ٣٧ ح ب ٢٣ ت ش ٣٧ ح ب ٢٣ (١٢٥) ر: لك ع ٥٠

٢٣٧٤ - إنَّ عذاب الأزواج الذين يكتشفون أنهم عقيمون عظيم. قال أبرام لله : «ما تعطيني؟ وأنا منصرف عقيمًا...» (تك ١٥ : ٢). وراحيل تصرخ إلى زوجها يعقوب قائلة : «هب لي ولدًا وإلا فإني أموت» (تك ٣٠ : ١).

٢٣٧٥ - يجب تشجيع الأبحاث الرامية إلى تقليص العقم البشري، بشرط أن تُجعل «في خدمة الشخص البشري، وحقوقه، التي لا يمكن التنازل عنها، وخيره الحقيقي والكامل، وفاقًا لقصد الله ومشيبته»^(١٢٦).

٢٣٧٦ - إن التقنيات التي تسبب تفريق القرابات، بتدخل شخص غريب عن الزوجين (إعطاء الزرع، أو البيضة، إعارة الرحم) هي قبيحة جدًا. وهذه التقنيات (الزرع والإخصاب الصناعيان، من غير الزوجين) تسيء إلى حق الولد بأن يولد من أب وأم يعرفهما ويجمع بينهما الزواج. إنها خيانة «للحق المحصور في أن لا يصير أب أو أم إلا واحدهما بالآخر»^(١٢٧).

٢٣٧٧ - إذا مُرست هذه التقنيات بين الزوجين (الزرع والإخصاب الصناعيان بين الزوجين)، فيمكن أن تكون أقل ضررًا، ولكنها تبقى غير مقبولة أخلاقياً. فهي تفصل الفعل الجنسي عن فعل الإنجاب. والفعل الذي يؤسس وجود الولد لا يعود فعلاً يعطي فيه شخصان أحدهما للآخر، إنه «يضع حياة الجنين وهويته بين يدي الأطباء وعلماء الحياة، ويوجد سيادة التقنية على أصل الشخص البشري ومصيره. وعلاقة سيادة كهذه تتعارض، في حد ذاتها، مع ما يجب أن يكون مشتركاً بين الوالدين والأولاد من كرامة ومساواة»^(١٢٨). «يُحرَم الإنجاب من كماله الخاص، عندما لا يُقصد كثرة الفعل الزوجي، أي الفعل الخاص باتحاد الزوجين... إن احترام الرابط القائم بين معاني الفعل الزوجي واحترام وحدة الكائن البشري، يمكن وحده من الإنجاب بطريقة تتوافق وكرامة الشخص»^(١٢٩).

٢٣٧٨ - الولد ليس من حق أحدٍ وإنما هو عطية. «وعطية الزواج الفضلى» هي شخص بشري. فلا يمكن اعتبار الولد موضوع تملك، وهذا ما يؤدي إليه الاعتراف بما يُزعم من «حق في الولد». وفي هذا المجال للولد وحده حقوقٌ صحيحة : «أن يكون ثمرة الفعل الخاص بحب والديه الزوجي، والحق في أن يُحترم كشخص منذ لحظة الحبل به»^(١٣٠).

٢٣٧٩ - يُظهر الإنجيل أن العقم الطبيعي ليس شرًا مطلقًا. وعلى الأزواج الذين،

(١٢٦) م ع إ، تعليم «عطية الله»، مدخل ٢ (١٢٧) م س ٢، ١

(١٢٨) م س ٢، ٥ (١٢٩) م س ٢، ٤ (١٣٠) م س ٢، ٨

بعد استفادهم كلّ لجوءٍ مشروعٍ إلى الطبّ، يعانون من العقم، أن يشتركوا في صليب الربّ، ينبوع كلّ خصبٍ روحيٍّ. وبإمكانهم أن يُثبتوا سخاءهم بتبنيهم أولادًا مهمّلين، أو بقيامهم بخدماتٍ متطلّبةٍ تجاه الآخرين.

٤. الإساءات إلى كرامة الزواج

٢٣٨٠ - الزّنى. هذه الكلمة تعني الخيانة الزوجيّة. فعندما يعقد شخصان أحدهما على الأقلّ متزوّج، علاقةً جنسيّةً بينها، وإن كانت عابرة، فهما يرتكبان الزّنى. والمسيح قد قضى على الزّنى، وإن بمجرّد الشهوة^(١٣١). والوصيّة السادسة والعهد الجديد يحرمّان الزّنى على الإطلاق^(١٣٢). والأنبياء يُندّدون بجسامته. ويرون فيه صورةً لخطيئة عبادة الأصنام^(١٣٣).

١٦١١

٢٣٨١ - الزّنى يخالف العدالة. والذي يرتكبه يخون عهوده. ويجرح علامة العهد التي هي الرباط الزوجيّ، ويسبيء إلى حقّ الزوج الآخر، ويُضرّ بمؤسّسة الزواج، بنقضه الاتفاق الذي هو في أساسه. إنّه يعرّض للخطر خير التناسل البشريّ، والأولاد الذين هم في حاجة إلى ثبات اتّحاد والديهم.

١٦٤٠

الطلاق

٢٣٨٢ - لقد ألحّ الربّ يسوع على نيّة الخالق الأصليّة، إذ أراد الزواج غير قابلٍ للحلّ^(١٣٤). وأبطل ما تسلّل من احتمالات إلى الشريعة القديمة^(١٣٥).

١٦١٤

بين المعمّدين، «الزواج المعقود والمكتمل لا تستطيع حلّه سلطةٌ بشريّة، ولا أيّ سبب من الأسباب، إلّا الموت»^(١٣٦).

(١٣١) ر: متى ٢٧: ٥ - ٢٨

(١٣٢) ر: متى ٣٢: ٥؛ ١٩: ٦؛ مر ١٠: ١١ - ١٢؛ ١ كو ٦: ٩ - ١٠

(١٣٣) ر: هو ٧: ٢؛ إر ٥: ٧؛ ١٣: ٢٧

(١٣٤) ر: متى ٣١: ٥ - ٣٢؛ ١٩: ٣ - ٩؛ مر ٩: ١٠؛ لو ١٦: ١٨؛ ١ كو ٧: ١٠ - ١١

(١٣٥) ر: متى ١٩: ٧ - ٩ (١٣٦) ح ق ل، ق ١١٤١

٢٣٨٣ - افتراق الزوجين، مع بقاء وثاق الزواج، يمكن ان يكون مشروعاً في بعض الحالات التي يلحظها الحق القانوني^(١٣٧).

إذا كان الطلاق المدني الطريقة الوحيدة الممكنة لتأمين بعض الحقوق المشروعة، والعناية بالأطفال، أو الدفاع عن الإنسان، فيمكن احتماله دون ذنب أخلاقي.

٢٣٨٤ - الطلاق إهانةٌ جسيمةٌ للشرعية الطبيعية. فهو يزعم فصح العقد الذي ارتضاه الزوجان بحرية، أن يعيشا معاً حتى الموت. والطلاق إهانةٌ لعهد الخلاص الذي يكون الزواج السري علامته. وعقد زواج جديد، وإن اعترفت به الشرعية المدنية، يزيد جسامته القطعية: فالزوج الذي تزوج زواجاً جديداً يكون عندئذ في حالة زنى علني ودائم:

«إذا اقترب الزوج، بعد افتراقه عن زوجته، من زوجة أخرى، يكون هو زانياً لأنه يجعل هذه المرأة ترتكب الزنى، والمرأة التي تسكنه هي زانية لأنها استدرجت إليها زوج أخرى»^(١٣٨).

٢٣٨٥ - يتخذ الطلاق الصفة اللا أخلاقية أيضاً من البلبلة التي يدخلها في الخليّة العائلية وفي المجتمع. وهذه البلبلة تستتبع أضراراً جسيمة: للزوج الذي يُهمل؛ وللأولاد الذين يؤذيهم افتراق والديهم وتأرجحهم غالباً بينها؛ وبسبب تأثيره الذي يجعل منه عدوى وآفة اجتماعية حقيقية.

٢٣٨٦ - قد يكون أحد الزوجين الضحية البريئة للطلاق الذي تقضي به الشرعية المدنية؛ فلا يكون عندئذ مخالفاً للفريضة الأخلاقية. فهناك فرق كبير بين الزوج الذي سعى بإخلاص ليكون أميناً لسر الزواج، ويرى نفسه مهملاً عن غير حق، وذاك الذي يهدم، بذنبٍ ثقيلٍ من قبله، زواجاً صحيحاً في القانون الكنسي^(١٣٩).

١٦٤٠

الإساءات الأخرى إلى كرامة الزواج

٢٣٨٧ - ندرك مأساة من يرغب في الارتداد إلى الإنجيل، ويرى نفسه مضطراً إلى تطليق واحدة أو أكثر من نساء قاسمهن سنواتٍ من الحياة الزوجية. ومع ذلك فتعدّد

(١٣٧) ح ق ل، ق ١١٥١ - ١١٥٥

(١٣٨) القديس باسيليوس، أخلاقيات، قانون ٧٣ (١٣٩) ر: ش ع ٨٤

١٦٤٠ الزوجات لا يتلاءم والشرعية الأخلاقية، إنه «يثناقض تناقضاً جذرياً والشركة الزوجية؛ فهو ينكر مباشرة تدبير الله، كما كشف لنا عنه منذ البدء؛ إنه يتعارض والمساواة في الكرامة الشخصية بين الرجل والمرأة، اللذين، في الزواج، يُعطي كلُّ منهما ذاته في حبٍّ كُلِّيٍّ، ولذلك فهو لا يكون إلا وحيداً ومانعاً»^(١٤١). فالمسيحي، الذي كان سابقاً متعدّد الزوجات، ملزماً إلزاماً خطيراً بموجب العدالة، أن يفي بالتزاماته تجاه نساته السابقات وأولاده.

٢٣٨٨ - الزنى بالمحارم يدلّ على العلائق الحميمة بين الأقارب بقراءة دموية، أو أهلية، بدرجة تمنع الزواج بينهم^(١٤٢). والقديس بولس يستقبح هذا الذنب المتّصف بجسامةٍ خاصّة: «لقد شاع عنكم أنّ بينكم حادثٌ فُحش (...)». حتّى إن واحداً منكم يحوز امرأة أبيه! (...) فباسم الرب يسوع (...) يجب أن يُسلّم مثلُ هذا إلى الشيطان لأجل هلاك الجسد...» (١ كو ٥: ١، ٣ - ٥). الزنى بالمحارم يُفسد العلائق العائلية ويدلّ على تفهقر نحو الحيوانية.

٢٣٨٩ - يمكن أن يُلحق بالزنى بالمحارم التجاوزات الجنسية التي يمارسها الراشدون على الأولاد أو المراهقين الموكلين إليهم. والذنب عندئذ يتضاعف بإساءةٍ شائنةٍ إلى سلامة الأحداث الجسمية والمعنوية، التي سيحملون آثارها مدى حياتهم، وبانتهاك المسؤولية التربوية.

٢٣٩٠ - يكون هناك اتحادٌ حرٌّ عندما يرفض الرجل والمرأة أن يُولوا صيغةً قانونيةً وعلميةً لعلاقةٍ تتضمن العلاقة الجنسية الحميمة.

التعبير خادع: فإذا يمكن أن يعني اتحاد لا يلتزم فيه الشخصان واحدهما بالآخر، ويشهدان هكذا على انعدام الثقة بالآخر، وبالذات أو بالمستقبل!

وهذا التعبير يتناول حالاتٍ مختلفة: التسري، أو رفض الزواج بكونه زواجاً، أو العجز عن الارتباط بالتزاماتٍ طويلة الأمد^(١٤٣). هذه الحالات كلّها تنتهك كرامة الزواج؛ وتهدم فكرة الأسرة نفسها؛ وتُضعف حسّ الأمانة. إنّها تتعارض والشرعية الأخلاقية: فالفعل

الجنسي لا مكان له إلا في الزواج؛ وخارجاً عنه يكون أبداً خطيئةً جسيمةً ويجول دون
التناول الأسراري. ٢٣٥٣
١٣٨٥

٢٣٩١ - كثيرون يطلبون اليوم نوعاً من «الحق في التجريب»، حيث تُوجد نيّة
الزواج. ومهما تكن صلابة عزم من يشرعون في علائق جنسيّة سابقة لأوانها، «فإن هذه
العلائق لا تسمح بتأمين العلاقة الشخصية المتبادلة بين رجل وامرأة، في صدقها وأمانتها،
وعلى الخصوص بصونهما من النزوات والأهواء»^(١٤٣). فالاتحاد الجنسي لا يكون شرعياً من
الوجهة الأخلاقيّة إلا عندما تؤسّس شراكة في الحياة نهائيّة بين الرجل والمرأة. إن الحبّ
البشري لا يحتمل «التجريب». فهو يقتضي عطاءً كلياً ونهائياً بين الأشخاص^(١٤٤).

بإيجاز

٢٣٩٢ - «الحب هو الدعوة الأساسيّة والفطريّة لكل كائن بشري»^(١٤٥).

٢٣٩٣ - إن الله، بخلقه الكائن البشري رجلاً وامرأة، منح الكرامة الشخصية على
حدّ سواء لكلّ منهما. ويعود إلى كلّ واحد، رجلاً كان أو امرأة، أن يعترف بهويّته الجنسيّة
ويتقبّلها.

٢٣٩٤ - المسيح هو مثال الطهارة. وكل مُعمّد مدعو إلى أن يحيا حياة طاهرة، بحسب
الحالة التي يعيشها.

٢٣٩٥ - الطهارة تعني استيعاب الشخص للطاقة الجنسيّة. وتقتضي تعلّم السيطرة
على الذات.

٢٣٩٦ - يجب أن نذكر بين الخطايا المخالفة مخالفة جسيمة للطهارة، الاستمناء،
والفسق، والإباحيّة، والممارسات اللواطية.

٢٣٩٧ - إن العهد الذي يعقده الزوجان بحريّة يقتضي الحبّ الأمين. وهو يلزمهما
بالمحافظة على زواجهما دون حلّ.

(١٤٣) م ع إ، إعلان «الشخص البشري»، ٧ (١٤٤) ر: ش ع ٨٠ (١٤٥) ش ع ١١

٢٣٩٨ - الخصب خيرٌ وعطيّةٌ وغايةٌ للزواج. والزوجان بإعطائها الحياة يشتركان في أبوة الله.

٢٣٩٩ - تنظيم النسل هو وجهٌ من وجوه الأبوة والأمومة المسئولتين. وشرعية نية الزوجين لا تبرر اللجوء إلى وسائل تأبأها الأخلاق (مثل التعقيم المباشر أو منع الحمل).

٢٤٠٠ - الزنى والطلاق وتعدد الزوجات والاتحاد الحر هي انتهاكاتٌ جسيمةٌ لكرامة الزواج.

المقال السابع

الوصية السابعة

«لا تَسْرِقْ» (خر ٢٠: ١٥)^(١٤٦).

«لا تَسْرِقْ» (متى ١٩: ١٨)

٢٤٠١ - الوصية السابعة تنهى عن أخذ مال القريب أو حفظه دون حق، وعن إلحاق الضرر بالقريب في أمواله بأي وجه من الوجوه. إنها تفرض العدالة والمحبة في إدارة الأموال الأرضية وثمار عمل الناس. وهي تقتضي، في سبيل الخير العام، احترام كون الخيرات مُعدّة للجميع، واحترام حق الملكية الخاصة. والحياة المسيحية تسعى إلى توجيه ٩٥٢ خيرات هذا العالم نحو الله والمحبة الأخوية.

١. إعداد الخيرات للجميع والملكية الخاصة

٢٤٠٢ - في البدء أوكّل الله الأرض ومواردها إلى إدارةٍ مشتركةٍ تضطلع بها البشرية، لتعتني بها، وتسيطر عليها بعملها، وتنعم بثمارها^(١٤٧). وخيرات الخليقة مُعدّة لكل الجنس البشري. ولكن الأرض موزعة بين البشر لتأمين سلامة حياتهم، المعرضة للعوز والمهددة بالعنف. تملك الخيور مشروع في سبيل ضمان حرية الأشخاص وكرامتهم، ولمساعدة كل واحد على تأمين احتياجاته الأساسية واحتياجات من يعولهم. وعليه أن يمكن ١٩٣٩ من ظهور تضامنٍ طبيعي بين الناس.

(١٤٦) ر: تث ١٩: ٥ (١٤٧) ر: تك ١: ٢٦ - ٢٩

٢٤٠٣ - ان الحق في الملكية الخاصة المقتناة، أو المقبولة من الآخرين بطريقة عادلة، لا يُبطل إعطاء الأرض في الأصل للبشرية جمعاء. فكون الخيور معدة للجميع يبقَى أولئاً، وإن كان تعزيز الخير العام يقتضي احترام الملكية الخاصة، وحققها وممارستها.

٢٤٠٤ - «عندما يستعمل الإنسان هذه الخيور يجب أن لا يرى في ما يملكه من الأشياء الخارجية بطريقة شرعية ملكاً خاصاً وكأنه له وحده، بل أن يرى فيه ما يشبه الملك المشترك: بمعنى أنه يمكن ان يعود بالفائدة لا عليه فحسب وإنما على الآخرين أيضاً»^(١٤٨). إن ملكية خير ما نجعل مِمَّن يحوزه مديراً من قبل العناية الإلهية لاستثماره وإيصال حسناته إلى الغير، وأولاً إلى الأقارب.

٣٠٧

٢٤٠٥ - ان الخيور المنتجة - المادية وغير المادية - كالأراضي أو المعامل، أو المؤهلات أو الفنون، تقتضي ان يعتني بها أصحابها حتى يُفيد إنتاجها العدد الأكبر من الناس. ومن يحوزون خيوراً للاستعمال وللإستهلاك عليهم أن يستعملوها بقناعة، حافظين النصيب الأفضل للضيف والمريض والفقير.

٢٤٠٦ - للسلطة السياسية، ويجب عليها أن تنظّم، بالنظر إلى الخير العام، ممارسة حق الملكية بوجه شرعي^(١٤٩).

١٩٠٣

٢. احترام الأشخاص وأموالهم

٢٤٠٧ - في الموضوع الاقتصادي يقتضي احترام الكرامة الإنسانية ممارسة فضيلة القناعة، للاعتدال في التمسك بخيرات هذا العالم، وفضيلة العدل لصيانة حقوق القريب وإعطائه ما هو واجب له، والتضامن بحسب القاعدة الذهبية، وجُود الرب الذي وهو الغني قد افتقر من أجلنا لكي نستغني بفقره^(١٥٠).

١٨٠٩

١٨٠٧

١٨٣٩

احترام أموال الغير

٢٤٠٨ - تمنع الوصية السابعة من السرقة أي اغتصاب مال الآخرين خلافاً لإرادة المالك المعقولة. وليس هناك سرقة إذا أمكن افتراض الرضى أو إذا كان الرضى مخالفاً للعقل ولكون الخيرات معدة للجميع. تلك هي حال الضرورة الملحة والواضحة حيث

الوسيلة الوحيدة لتأمين حاجاتٍ فوريةٍ وأساسيةٍ (غذاء، ملجأ، كساء...) هي في التصرف بأموال الغير واستعمالها^(١٥١).

٢٤٠٩ - كل طريقة لأخذ مال الغير دون حقٍ والاحتفاظ به، هي مخالفة للوصية السابعة وإن لم تكن متعارضة مع أحكام الشريعة المدنية. وهكذا يكون الاحتفاظ عمداً بما أقرض من مال أو بما وُجد من أشياء ضائعة، والغش في التجارة^(١٥٢)، ودفع أجور غير عادلة^(١٥٣) ورفع الأسعار اعتماداً على جهل الغير وعوزة^(١٥٤).

ومن الأمور غير الجائزة أخلاقياً: المضاربة المستعملة لتغيير تخمين قيمة الخيرات بأسلوب مصطنع، لنيل فائدة على حساب الغير؛ والرشوة التي بها يُبدل رأي من عليهم أن يتخذوا القرارات وفقاً للحق؛ واستملاك أموال عامةٍ لمؤسسةٍ واستعمالها للمصلحة الخاصة؛ والأشغال التي لم يُحسن صنعها، والغش الضريبي، وتزوير الشكات والفواتير، والمصاريف المفرطة، والهدر. إن إلحاق الضرر عمداً بالملكات الخاصة أو العامة مخالفٌ للشريعة الأخلاقية ويقتضي التعويض.

٢٤١٠ - لا بد من الوفاء بالوعود، والتقيّد الصارم بالعقود بمقدار ما يكون الالتزام صواباً من الوجهة الأخلاقية. إن جزءاً كبيراً من الحياة الاقتصادية والاجتماعية يتعلّق بقيمة العقود بين الأشخاص الطبيعيين والمعنويين. هكذا هي الحال بالنسبة إلى العقود التجارية من بيع وشراء، وعقود الإيجار والعمل. كل عقد يجب الاتفاق عليه وتسميمه باستقامة نية.

٢٤١١ - تخضع العقود للعدالة التبادلية التي تنظّم المبادلات بين الأشخاص وبين المؤسسات في احترام صحيح لحقوقهم. والعدالة التبادلية تلزم إلزاماً دقيقاً. وهي تقتضي الحفاظ على حقوق الملكية، وتسديد الديون، والوفاء بالالتزامات المعقودة بحرية. ودون العدالة التبادلية يستحيل قيام أي صيغة أخرى من صيغ العدالة.

هناك تمييز بين العدالة التبادلية والعدالة القانونية التي تتعلّق بما يجب بإنصاف على المواطن للجماعة، والعدالة التوزيعية التي تنظّم ما يجب على الجماعة للمواطنين بالنسبة إلى مساهمتهم واحتياجاتهم.

(١٥١) ز: لك ع ٦٩ (١٥٢) ز: ث ١٣: ٢٥ - ١٦

(١٥٣) ز: ث ١٤: ٢٤ - ١٥، يع ٤: ٥ (١٥٤) ز: عا ٨: ٤ - ٦

٢٤١٢ - ان التعويض عن الظلم المرتكب يقتضي، استنادًا إلى العدالة، إعادة المال المسلوب إلى صاحبه:

١٤٥٩

لقد بارك يسوع زكًا لالتزامه عندما قال: «إن كنت قد ظلمت أحدًا في شيء، فلأني أردت أربعة أضعاف» (لو ١٩: ٨). فكل من استولى، بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، على مال الغير مُلزم بإعادته، أو إعادة ما يقابله عينًا أو نقدًا إذا فقد، وكذلك الثمار والفوائد التي كان صاحبه سيحصل عليها شرعيًا. وجميع الذن شاركوا في السرقة بأي وجه من الوجوه، مُلزمون بالرد، بمقدار مسؤوليتهم واستفادتهم. وكذلك الذين استفادوا وهم على علم بالأمر، من مثل الذين أمروا بالسرقة أو ساعدوا عليها أو خبأوا المسروق.

٢٤٨٧

٢٤١٣ - ليست ألعاب الحظّ (اللعب بالورق...) أو المراهنات في حدّ ذاتها مخالفة للعدالة. وتصبح غير مقبولة من الوجهة الأخلاقية عندما تحرم الشخص ما هو ضروري له لتلبية حاجاته وحاجات الآخرين. إن شهوة اللعب قد تصبح استعبادًا شديدًا. المراهنة المنافية للعدالة والغش في الألعاب يكونان مادة ثقيلة، ما لم يكن الضرر الحاصل خفيفًا، بحيث لا يستطيع من لحق به اعتباره بوجه معقول ضررًا ذا شأن.

٢٤١٤ - تحظر الوصية السابعة الأعمال والمشاريع التي تؤدي، لأي سبب من الأسباب، الأنانية أو الأيديولوجية أو التجارية أو التوتاليتارية، إلى استعباد الكائنات البشرية، وتجاهل كرامتها الشخصية، وشراؤها وبيعها ومقايضتها كأنها بضاعة. إنها خطيئة إلى كرامة الأشخاص وحقوقهم الأساسية أن يُنتقصوا بالقوة فيصبحوا قيمة للاستعمال أو مصدرًا للربح. لقد أمر القديس بولس سيّدًا مسيحيًا بمعاملة عبده مسيحي: «لا كعبِد بعد، بل كأخ... وكلّ إنسان في الرب» (في ١٦).

٢٢٩٧

احترام سلامة الخليقة

٢٤١٥ - تطلب الوصية السابعة احترام سلامة الخليقة. فالحيوانات كالنباتات والكائنات الفاقدة للحياة هي بطبيعتها مُعدّة لخير البشرية العام، في الماضي والحاضر والمستقبل^(١٥٥). واستعمال الموارد المعدنية والنباتية والحيوانية في العالم لا يمكن فصله عن

٣٥٨٠٢٢٦

احترام مقتضيات الأخلاقية. فالسيادة التي أولاها الخالق للإنسان على الكائنات الفاقدة ٣٧٣
الحياة والأخرى الحية ليست مطلقة؛ ومقياسها الاهتمام بوضع حياة القريب، وبضمنها
الأجيال القادمة، فهي تقتضي احتراماً دينياً لسلامة الخليقة^(١٠٧). ٣٧٨

٢٤١٦ - الحيوانات خلّاق الله. وهو يحوّطها باهتمامه وعنايته^(١٠٨). وهي بوجودها
ذاته تباركهُ وتمجّده^(١٠٩). لذلك على الناس واجب محاسنتها. ولا يفوتنا أن نذكر بأيّ لطف
عامل الحيوانات القدّيسون، من مثل فرنسيس الأسيزي وفيليب نيري. ٣٤٤

٢٤١٧ - لقد وكل الله الحيوانات إلى إدارة من خلقه على صورته^(١١٠). لذلك من
المشروع استعمال الحيوانات للغذاء ولصنع الكساء. ويمكن ترويضها لتساعد الإنسان على
أعماله وراحته. والتجارب الطّبيّة والعلميّة على الحيوانات، هي ممارسات مقبولة أخلاقياً، ٢٢٣٤
إذا بقيت في حدود معقولة وأسهمت في معالجة الحياة البشريّة وتخليصها.

٢٤١٨ - تعذيب الحيوانات سدى، وهذّر حياتها، يتعارضان والكرامة الإنسانية.
وكذلك من غير اللائق أن يُصرّف في سبيلها مبالغ من المال يجب أولاً أن تخفّف الفاقة عند ٢٤٤٦
الناس. يمكن أن نحبّ الحيوانات، ولا يسوغ أن نعطف إليها الحبّ الواجب للأشخاص
وحدهم.

٣. عقيدة الكنيسة الاجتماعية

٢٤١٩ - «الوحي المسيحي يقودنا إلى تفهّم أعمق لنواميس الحياة الاجتماعيّة»^(١١١). ١٩٦٠
فالكنيسة تتقبّل من الإنجيل الكشف الكامل لحقيقة الإنسان. وهي، عندما تتّم رسالتها ٣٥٩
في إعلان الإنجيل، تؤكّد للإنسان، باسم المسيح، كرامته الخاصّة ودعوته إلى مشاركة
الأشخاص. وتعلّمه مقتضيات العدل والسلام المتلائمة والحكمة الإلهيّة.

٢٤٢٠ - تُصدر الكنيسة حكمًا أخلاقياً في الشأن الاقتصادي والاجتماعي، «عندما ٢٠٣٢
تقتضي ذلك حقوق الإنسان الأساسيّة أو خلاص النفوس»^(١١٢). وهي، في الموضوع

(١٠٦) ر: سر م ٣٧-٣٨ (١٥٧) ر: متى ٢٦: ٦ (١٥٨) ر: دا ٥٧: ٣-٥٨

(١٠٩) ر: تك ١٩: ٢-٢٠؛ ١: ٩-٤ (١٦٠) ل: ع ٢٣ (١٦١) ل: ع ٧٦

الأخلاقي، تتعلّق برسالة متميّزة من رسالة السلطات السياسيّة: فالكنيسة تهتمّ بوجوه الخير العامّ الزمنيّة بسبب كونها مُعدّة للخير الأسمى، غايتنا القصوى. فتسعى إلى الإبحاء بمواقف عادلة في العلاقة بالخير الأرضيّة وفي العلائق الاجتماعيّة الاقتصاديّة.

٢٢٤٦

٢٤٢١ - تطوّرت عقيدة الكنيسة الاجتماعيّة في القرن التاسع عشر عند تلاقي الإنجيل والمجتمع الصناعي الحديث، وهيكلياته الجديدة لإنتاج الخير الاستهلاكيّة، ومفهومه الجديد للمجتمع، والدولة والسلطة، وصيغه الجديدة للعمل والملكيّة. وتطوّر عقيدة الشأن الاقتصادي والاجتماعي يؤكد استمرار قيمة تعليم الكنيسة، وفي الوقت ذاته، المعنى الصحيح لتقليدها الحيّ الفاعل أبداً^(١١٦).

٢٤٢٢ - تعليم الكنيسة الاجتماعي يتألف من مجموعة عقيدة ترتبط أجزاؤها مساهمة تأويل الكنيسة لأحداث التاريخ، في ضوء مجموع الكلام الذي أوحى به يسوع المسيح، وبمساعدة الروح القدس^(١١٧). وكلّما أُلهم هذا التعليم سلوك المؤمنين ازداد الناس ذوي النية الحسنة له تقبلاً.

٢٠٤٤

٢٤٢٣ - تعرض عقيدة الكنيسة الاجتماعيّة مبادئ للتفكير. وتستخرج مقاييس للحُكم، وتُعطي توجيهات للعمل:

كلّ مذهب يقول بأن العلائق الاجتماعيّة تُحدّدها تماماً العوامل الاقتصاديّة هو مخالف لطبيعة الشخص البشريّ وأعماله^(١١٨).

٢٤٢٤ - لا يمكن القبول، من الوجهة الأخلاقيّة، بأيّ نظرية تجعل من الربح القاعدة الوحيدة، والغاية القصوى، للنشاط الاقتصاديّ. فشهوة المال المنحرفة لا بدّ أن تُنتج مفاعيلها الخبيثة. وهي سبب من أسباب النزاعات الكثيرة التي تبلبل النظام الاجتماعيّ^(١١٩).

٢٣١٧

المذهب الذي «يُخضع حقوق الأفراد والجماعات الأساسيّة لنظام الإنتاج الجماعيّ» يتعارضُ وكرامة الإنسان^(١٢٠). وكلّ ممارسة تُصيّر الأشخاص وسائل فحسب، في سبيل الربح، تستعبد الإنسان. وتؤدّي إلى عبادة المال صنماً، وتساهم في نشر الإلحاد. «لا تقدرون أن تعبدوا الله والمال» (متى ٢٤: ٦؛ لو ١٦: ١٣).

٢٤٢٥ - لقد نبذت الكنيسة الإيديولوجيات التوتاليتارية والإلحادية المشاركة، في الأزمنة المعاصرة، مع «الشيوعية» أو «الاشتراكية». ورفضت، من جهة أخرى، ما في ممارسة «الرأسمالية» من

٦٧٦

(١٦٢) ز: س م ٣ (١٦٣) ز: إ ش ١١ ٤١

(١٦٤) ز: م س ٢٤ (١٦٥) ز: ك ع ١٦٣ م ع ١٧ س م ٣٥ (١٦٦) ك ع ٦٥

فردية وأولية مطلقة لشريعة السوق على العمل الإنساني^(١٦٧). وتنظيم الاقتصاد بالتخطيط المركزي وحده بُفَسِدَ من الأساس الروابط الاجتماعية، وتنظيمه بشريعة السوق وحدها يخالف العدالة الاجتماعية «لأنَّ هناك احتياجات إنسانية كثيرة لا يمكن تلبيتها بالسوق»^(١٦٨). يجب تأييد تنظيم معقول للسوق، وللمبادرات الاقتصادية، وفقاً لتراتبية قيم صحيحة وفي سبيل الخير العام.

١٨٨٦

٤. النشاط الاقتصادي والعدالة الاجتماعية

٢٤٢٦ - إن تطوّر الأنشطة الاجتماعية ونموّ الانتاج مُعدّان لتلبية احتياجات الكائنات البشرية. ولا تهدف الحياة الاقتصادية فقط إلى تكثير الخيول المنتجة وزيادة الربح أو القدرة. إنها مُعدّة أولاً للخدمة الأشخاص، الإنسان بكامله والجماعة البشرية بأكملتها. ولا بدّ للنشاط الاقتصادي، وهو يُسيّر بحسب أساليبه الخاصة، من أن يمارس في حدود النظام الأخلاقي، وفقاً للعدالة الاجتماعية، لتلبية قصد الله للإنسان^(١٦٩).

١٩٢٨

٢٤٢٧ - العمل الإنساني يتأتى مباشرة من الأشخاص المخلوقين على صورة الله، ٣٠٧ والمدعوّين إلى أن يُمدّدوا، بعضهم مع بعض، وبعضهم لأجل بعض، عمل الخلق بالتسلّط على الأرض^(١٧٠). فالعمل إذن واجب: «إن كان أحدٌ لا يريد أن يشتغل فلا يأكل» (٢ تس ٣: ١٠)^(١٧١). العمل يُكرم مواهب الله والوزنات المعطاة. ويمكن أيضاً أن يكون فداءً. فالإنسان، باحتماله عناء العمل^(١٧٢) بالاتحاد مع يسوع، عاملٍ الناصرة ٥٣١ والمصلوب على الجلجلة، يساهم بوجهٍ من الوجوه مع ابن الله في عمله الفدائي. ويتراءى تلميذاً للمسيح في حمل صليبه، كلّ يوم، في النشاط الذي دُعي إلى القيام به^(١٧٣). يمكن أن يكون العمل وسيلةً للقداسة وإنعاشاً للأُمور الأرضية في روح المسيح.

٢٤٢٨ - يمارس الشخص ويتمّ بالعمل جزءاً من الإمكانيات الموجودة في طبيعته. ٢٨٣٤
وقيمة العمل الأساسية مرتبطة بالإنسان نفسه الذي هو صاحب العمل وغايته. لأنّ العمل ٢١٨٥ هو لأجل الإنسان وليس الإنسان لأجل العمل^(١٧٤).

(١٦٧) ز: س م ١٠: ١٣؛ ٤٤ (١٦٨) س م ٣٤ (١٦٩) ز: ك ع ٦٤

(١٧٠) ز: تك ١: ٢٨؛ ك ع ٣٤؛ س م ٣١ (١٧١) ١ تس ٤: ١١

(١٧٢) ز: تك ٣: ١٤ - ١٩ (١٧٣) ز: م ع ٢٧ (١٧٤) ز: م ع ٦

ويجب ان يتمكن كل واحد من استمداد معيشته ومعيشة ذويه من العمل، وخدمة الجماعة الإنسانية.

٢٤٢٩ - لكل إنسان الحق في المبادرة الاقتصادية، ومن المشروع ان يستعمل كل إنسان مواهبه للمساهمة في وفرة تفيّد الجميع، ولجني الثمار العادلة من جهوده. ولا بدّ له من السهر على تطبيق الأنظمة التي تضعها السلطات الشرعية لأجل الخير العالم^(١٧٥).

٢٤٣٠ - تتناول الحياة الاقتصادية مصالح متنوعة، ومتعارضة مرارًا. وهكذا يفهم حصول النزاعات التي تنسّم بها^(١٧٦). ويجب السعي إلى تخفيف هذه الأخيرة بالمفاوضات التي تحترم ما لكل شريك اجتماعي من حقوق، وما عليه من واجبات، من المسؤولين عن المؤسسات، إلى ممثلي الأجراء، كالتنظيمات النقابية، والسلطات العامة إذا استدعى الأمر.

٢٤٣١ - مسؤولية الدولة. «إن النشاط الاقتصادي، وعلى الخصوص، نشاط الاقتصاد الذي يعتمد السوق، لا يمكن أن يتم في فراغ من المؤسسات والقوانين والسياسة. فهو يفترض تأمين ضمانات للحريات الفردية والملكية، مع عدم إغفال نقد ثابت وخدمات اجتماعية فعالة. ولكن واجب الدولة الأساسي هو تأمين هذه الضمانات، حتى يستطيع الذين يعملون أن ينعموا بثمره عملهم، ويشعروا بالتالي أنهم مدفوعون إلى القيام به بفاعلية ونزاهة. (...) ويجب على الدولة أن تراقب وتقود تطبيق الحقوق الإنسانية في القطاع الاقتصادي؛ ولكن المسؤولية الأولى، في هذا المجال، لا تقع على الدولة وإنما على المؤسسات ومختلف الأفرقاء والشركات التي تكون المجتمع»^(١٧٧).

١٩٠٨

١٨٨٣

٢٤٣٢ - يضطلع المسؤولون عن المؤسسة أمام المجتمع بالمسؤولية الاقتصادية والبيئية عن أعمالهم^(١٧٨). وعليهم أن يعتدوا بخير الأشخاص وليس فقط بزيادة الأرباح. ولكن هذه ضرورية. فهي تمكن من الحصول على الاستثمارات التي تؤمن مستقبل المؤسسات. وهي تضمن العمل.

٢٤١٥

٢٤٣٣ - يجب ان يكون الولوج إلى العمل وإلى المهنة مُشرعًا للجميع دون تمييز مُجحّف، بين رجال ونساء، معافين ومعاقين، مواطنين ومهاجرين^(١٧٩). وعلى المجتمع،

(١٧٥) ر: س م ٣٢؛ ٣٤ (١٧٦) ر: م ع ١١

(١٧٧) س م ٤٨ (١٧٨) ر: س م ٣٧ (١٧٩) ر: م ع ١٩؛ ٢٢-٢٣

بحسب الظروف، أن يتحمل نصيبه من مساعدة المواطنين على الحصول على عمل ووظيفة^(١٨١).

٢٤٣٤ - الأجرة العادلة هي ثمرة العمل المشروعة. ويمكن رفضها أو الاحتفاظ بها أن يكون إجحافاً خطيراً^(١٨٢). ولا بدّ، في سبيل تقدير الأجرة العادلة، من الاعتداد، في آن واحد، بحاجات كلّ واحد ومساهماته. «يجب أن يؤجر العمل أجراً يُمكن الإنسان من أن يعيش هو وذووه عيشة مادية واجتماعية وثقافية وروحية كريمة، وذلك بالنسبة إلى وظيفة كلّ واحد، وطاقته الإنتاجية، وإلى أوضاع المؤسسة، وإلى الخير العام^(١٨٣)». ولا يكفي اتفاق الأفرقاء لتبرير مبلغ الأجرة تبريراً أخلاقياً.

٢٤٣٥ - يكون الإضراب مشروعاً من الوجهة الأخلاقية عندما يصبح الملاذ الذي لا بدّ منه، إن لم يكن الضروري، في سبيل فائدة مناسبة. وهو يُصبح غير مقبول أخلاقياً عندما يصحبه العنف، أو تُحدّد له أهداف لا ترتبط مباشرة بظروف العمل أو تتعارض والخير العام.

٢٤٣٦ - ليس من العدل الامتناع عن دفع الاشتراكات التي تحددها السلطات الشرعية لأجهزة الضمان الاجتماعي.

الحرمان من العمل بسبب البطالة يكاد يكون دائماً، بالنسبة إلى ضحيته، ضرراً يُلحق بكرامته وتهديداً لتوازن حياته. وتنتج منه، علاوة على الضرر الشخصي، أخطار كثيرة لبيته وأسرته^(١٨٤).

٥. العدالة والتضامن بين الأمم

٢٤٣٧ - إنّ التفاوت في الموارد والوسائل الاقتصادية، على الصعيد الدولي، كبير ١٩٣٨ بحيث يحدث بين الأمم «هوة» حقيقية^(١٨٥). فهناك من جهة من يملكون ويطورون وسائل النمو، ومن جهة أخرى، من يركمون الديون.

(١٨٠) ر: سم ٤٨ (١٨١) ر: أح ١٩: ١٣، ث ١٤: ٢٤ - ١٥: ١١، ع ٤: ٥

(١٨٢) لك ٦٧: ٢ (١٨٣) ر: م ع ١٨ (١٨٤) ر: إ ش ١٤: ١

٢٤٣٨ - هناك أسباب متنوعة ، دينية وسياسية واقتصادية ومالية ، تولي اليوم «المسألة الاجتماعية بُعداً عالمياً»^(١٨٥). إن التضامن ضروري بين الأمم المرتبطة سياساتها بعضها ببعض. وهو محتوم أكثر عندما يعني الأمر إيقاف «الآليات الخبيثة» التي تعوق نمو البلدان الأقل تقدماً^(١٨٦). يجب استبدال أنظمة مالية تعسفية ، ان لم تكن مُرابية^(١٨٧) ، وعلائق تجارية جائرة بين الأمم ، وسباق التسلح ، بمسعى مشترك إلى تعبئة الموارد لأجل أهداف تطوّر أخلاقي وثقافي واقتصادي ، «بإعادة تحديد الأوليات ومقاييس القيم»^(١٨٨).

١٩١١

٢٣١٥

٢٤٣٩ - على الأمم الغنية مسؤولية أخلاقية خطيرة تجاه تلك التي تعجز بنفسها عن تأمين وسائل تطورها ، أو التي منعتها من ذلك أحداث تاريخية مأسوية. إنه واجب تضامن ومحبة. إنه أيضاً واجب عدالة ، إذا كان رخاء الأمم الغنية متأثراً من موارد لم يُدفع ثمنها بإنصاف.

٢٤٤٠ - المساعدة الفورية هي تلبية مناسبة لحاجات فورية وغير عادية تسببها مثلاً الكوارث الطبيعية ، والأوبئة الخ. ولكنها لا تكفي للتعويض من الأضرار الجسيمة الناتجة من حالات عوز ، ولا لتلبية الاحتياجات باستمرار. يجب أيضاً إصلاح المؤسسات الاقتصادية والمالية الدولية لتعزيز ، على وجه أفضل ، علائق منصفة بالبلدان الأقل تقدماً^(١٨٩). ويجب مساندة سعي البلدان الفقيرة العاملة على نموها وتحررها^(١٩٠). وهذه العقيدة تتطلب الممارسة بوجه خاص جداً في مجال العمل الزراعي. فالفلاحون ، خصوصاً في العالم الثالث ، يكونون المجموعة الكبرى من الفقراء.

٢٤٤١ - إن إنماء الإحساس بالله ومعرفة الذات هو في أساس كلّ تنمية كاملة في المجتمع البشري. وهذه التنمية تُكثّر الخيرات المادية وتضعها في خدمة الشخص وحرّيته ، وتخفّف العوز والاستغلال الاقتصاديّين ، وتنمي احترام الهويات الثقافية والانفتاح على التسامي^(١٩١).

١٩٠٨

٢٤٤٢ - ليس من اختصاص رعاية الكنيسة التدخل المباشر في البناء السياسي وتنظيم الحياة الاجتماعية. فهذه المهمة جزء من دعوة المؤمنين العلمانيين ، العاملين بمبادرتهم الخاصة مع مواطنيهم. ويمكن أن يكون للعمل الاجتماعيّ سُبُل واقعية متعدّدة. ويجب ان يكون

٨٩٩

(١٨٥) إشر ٩ (١٨٦) ر: إشر ١٧ ، ٤٥ (١٨٧) ر: س م ٣٥
(١٨٨) س م ٢٨ (١٨٩) ر: إشر ١٦ (١٩٠) ر: س م ٢٦ (١٩١) ر: إشر ٣٢ ؛ س م ٥١

أبدأ لأجل الخير العام، ومتوافقاً مع الرسالة الإنجيلية والتعليم الكنسي. ويعود إلى المؤمنين العلمانيين «أن يُحيوا الشؤون الزمنية بغيرة مسيحية، وأن يسلكوا فيها كفعلة سلام وعدالة»^(١٩٢).

٢٥٤٧-٢٥٤٤

٦. محبة الفقراء

٢٤٤٣ - يبارك الله مَنْ يساعدون الفقراء، ويرُدُّون من يُعرضون عنهم: «من سألك فأعطه، ومن أراد أن يقترض منك فلا تحوّل وجهك عنه» (متى ٥: ٤٢). «مجاناً أخذتم، مجاناً أعطوا» (متى ١٠: ٨). وسيعرف يسوع المسيح مختاريه بما يكونون قد فعلوه ٥٢٥، ٧٨٦ لأجل الفقراء^(١٩٣). وعندما «يبشّر المساكين» (متى ١١: ٥)^(١٩٤)، تكون علامة حضور المسيح. ٨٥٣، ٥٤٤

٢٤٤٤ - «ان محبة الكنيسة للفقراء (...) جزء من تقليدها المستمر»^(١٩٥). وهي من ١٧١٦ وحي إنجيل التطويات^(١٩٦)، وفقر يسوع^(١٩٧)، والتفاته إلى الفقراء^(١٩٨). لا بل إن محبة الفقراء هي أحد البواعث على واجب العمل، حتى يكون للإنسان ما يُشرك فيه المحتاج^(١٩٩). وهي لا تمتدّ إلى الفقر المادي فحسب وإنما أيضاً إلى ما للفقر الثقافي والديني^(٢٠٠) من أشكال عديدة.

٢٤٤٥ - لا تتوافق محبة الفقراء والمغالاة في محبة الأموال أو استعمالها الأناني: ٢٥٣٦

٢٥٤٧ «هلم الآن أيها الأغنياء. ابكوا وولولوا للشقاوات التي ستنتابكم. إن ثراءكم قد عَفِنَ، وثيابكم أكلها العُث. ذهبكم وفضتكم قد صَدِثَا، وصدأهما سيُشهد عليكم ويأكل لحومكم كالنار. لقد أذخرتم للأيام الأخيرة! وها إن أجرة العملة الذين حصدوا حقولكم، تلك التي قد بنحستهمم إياها، تصرُخ، وصراخ أولئك الحصادين قد بلغ إلى أذني ربّ الصبُوت. لقد تنعمتم على الأرض وترقُتم، وأشبعتم قلوبكم ليوم الذَّبَح. لقد حكتم على البار وقتلتموه وهو لا يقاومكم» (يع ١: ٥ - ٦).

(١٩٢) إشر | ٤٧؛ رَ: إشر | ٤٢ (١٩٣) رَ: متى ٣١: ٢٥ - ٣٦

(١٩٤) رَ: لو ١٨: ٤ (١٩٥) س م ٥٧

(١٩٦) رَ: لو ٢٠: ٦ - ٢٢ (١٩٧) رَ: متى ٢٠: ٨

(١٩٨) رَ: مر ١٢: ٤١-٤٤ (١٩٩) رَ: أف ٢٨: ٤ (٢٠٠) رَ: س م ٥٧

٢٤٤٦ - يذكر بذلك القديس يوحنا الذهبي الفم بشدة قائلاً: «إن الامتناع عن جعل الفقراء يشاركون في خيراتنا الخاصة، هو سرقة لهم واستلاب لحياتهم. الخيرات التي نحوزها ليست لنا وإنما هي لهم»^(٢٠١). «لا بد أولاً من تلبية مقتضيات العدل، خوفاً من أن نهب كعطية محبة ما هو واجب من باب العدل»^(٢٠٢). ٢٤٠٢

«عندما نعطي الفقراء الأشياء التي لا غنى عنها، فنحن لا نجود عليهم بهبات، ولكن نعيد إليهم ما هو لهم. إننا نقوم بواجب عدالة أكثر مما نقوم بفعل محبة»^(٢٠٣).

٢٤٤٧ - أعمال الرحمة هي أعمال المحبة التي تساعد بها القريب في ضروراته الجسدية والروحية^(٢٠٤). التعليم، والنصح، والتعزية، وتقوية العزم هي أعمال رحمة روحية مثل المغفرة والاحتمال بصبر. وتقوم أعمال الرحمة الجسدية خصوصاً على إطعام الجياع، وإيواء من ليس لهم منزل، وإكساء ذوي الثياب الرثة، وعيادة المرضى وزيارة السجناء ودفن الموتى^(٢٠٥). وبين هذه الأعمال الإحسان إلى الفقراء^(٢٠٦) هو من الدلالات الرئيسة على المحبة الأخوية: وهو ممارسة للعدالة تُرضي الله^(٢٠٧). ١٤٦٠ ١٠٣٨ ١٩٦٩

«من له ثوبان فليعط من ليس له، ومن له طعام فليفعل كذلك» (لو ١١: ٣). «تصدقوا بالحرى بما في وسعكم، وكل شيء يكون طاهرًا لكم» (لو ١١: ٤١). «إن كان أخ أو أخت عريانين وهما في عوز إلى قوتها اليومي، فقال لها أحدكم: «إذهبا في سلام، استدفئا واشبعيا، ولم تعطوهما ما هو من حاجة الجسد، فما المنفعة؟» (يع ٢: ١٥ - ١٦)^(٢٠٨). ١٠٠٤

٢٤٤٨ - «إن الضيقة البشرية، في أشكالها المتعددة: العوز المادي، والضغط الجائر، والأسقام الجسدية والنفسية، وأخيراً الموت، هي الدلالة الواضحة على وضع الضعف الملازم للإنسان منذ مولده، والذي يرافقه منذ الخطيئة الأولى، وعلى حاجته للخلاص. لذلك اجتذبت شفقة المسيح المخلص، الذي أراد أن يأخذها على عاتقه، ويتأهى مع «الأصاغر من بين إخوته» (متى ٢٥: ٤، ٤٥). لذلك فالذين يُعانونها هم موضوع حب وتفضيل من قبل الكنيسة التي ما برحت منذ بدايتها، ورغماً عن أوهان الكثيرين من أعضائها، تعمل على مساعدتهم والدفاع عنهم وتحريرهم. وقد فعلت ذلك بأعمالٍ خيريةٍ لا تُحصى وباقيةٍ ضروريةٍ في كل زمان ومكان»^(٢٠٩). ٣٨٦ ١٥٨٦

(٢٠١) القديس يوحنا الذهبي الفم، في لعازر، خطبة ٦: ٢، آك ي ٩٩٢: ٤٨ (٢٠٢) ر ع ٨

(٢٠٣) القديس غريغوريوس الكبير، رعايات ٣، ٢١، ٤٥ (٢٠٤) ر: أش ٦: ٥٨-٧؛ عب ١٣: ٣

(٢٠٥) ر: متى ٣١: ٢٥ - ٤٦ (٢٠٦) ر: طو ٥: ٤ - ١١ سي ١٧: ١٨

(٢٠٧) ر: متى ٢٢: ٤ - ٢٠٨ (٢٠٩) م ع ١، تعليم (وغي الحرية)، ٦٨

٢٤٤٩ - منذ العهد القديم، أنواع كثيرة من الاجراءات القانونية (مثل سنة الإبراء، وحظر الإقراض بفائدة، وأخذ الرهن، وواجب العُشر، وإيفاء العامل المِياوم أجرته يوميًا، والحق في الحُصاصة ولَقَط نثار الحصيد) تُلَبِّي تحريض تشنية الاشتراع: «إِنَّ الأرض لا تخلو من فقير، ولذلك أنا آمرك اليوم قائلاً: أبسط يدك لأخيك المسكين والفقير الذي في أرضك» (تث ١٥: ١١). ويسوع يجعل هذا الكلام كلامه قائلاً: «الفقراء في كل حين عندكم، أما أنا فلست على الدوام معكم» (يو ١٢: ٨). وهو بذلك لا يُبطل عُنف النبؤات القديمة: «لأنهم يشترون الضعفاء بالفضة والفقير بِنَعْلين» (عا ٨: ٦)،^{١٣٩٧} ولكنه يدعونا إلى الاعتراف بوجوده في الفقراء الذين هم إخوته^(٢١١).

قالت القديسة روز اللبّاوية لأمّها، عندما لامتها على أنها تُعَيِّل في البيت فقراء وسفهاء: «ما دمتنا نخدم المرضى، فنحن رائحة المسيح الطيبة»^(٢١١).

٧٨٦

بإيجاز

٢٤٥٠ - «لا تَسْرِقْ» (تث ١٩: ٥). «لا السارقون ولا الطمّاعون... ولا الخطفة يرثون مَلِكوت الله» (١ كو ٦: ١٠).

٢٤٥١ - تأمر الوصية السابعة بممارسة العدالة والمحبة في إدارة الخيرات الأرضية ونُمار عمل الناس.

٢٤٥٢ - «إِنَّ خيرات الخَلِيقَة مُعَدَّة للجنس البشريّ بأجمعه. والحق في الملكية الخاصة لا يُبطل كون الخيرات معدة للجميع.

٢٤٥٣ - تنهى الوصية السابعة عن السَّرقة. والسَّرقة هي اغتصاب مال القريب خلافاً لإرادة المالك المعقولة.

٢٤٥٤ - كل طريقة لأخذ مال القريب واستعماله دون وجه حق هي مخالفة للوصية

(٢١٠) ر: متى ٢٥: ٤٠

(٢١١) حياتها

السابعة. والظلم الذي ارتكب يقتضي التعويض. والعدالة التبادلية تقتضي إعادة المال الذي سلب.

٢٤٥٥ - تحظر الشريعة الأخلاقية الأفعال التي تؤدي، لغايات تجارية أو توليائية، إلى استعباد الكائنات البشرية وشراؤها وبيعها ومقايضتها كبضاعة.

٢٤٥٦ - إن السيادة التي أولاها الخالق على الموارد المعدنية والنباتية والحيوانية في العالم لا يمكن فصلها عن احترام الواجبات الأخلاقية، وبضمنها الواجبات تجاه الأجيال القادمة.

٢٤٥٧ - لقد وُكلت الحيوانات إلى إدارة الإنسان وهو مُلزم بمحاسنتها. ويمكن أن تخدم تلبية احتياجات الإنسان الصوابية.

٢٤٥٨ - تُصدر الكنيسة حكماً في الشأن الاقتصادي والاجتماعي عندما تقتضي ذلك حقوق الشخص الأساسية أو خلاص النفوس. وهي تُعنى بالخير العام الزمني للناس بداعي كونهم مُعَدِّين للخير الأسمى، غايته القصوى.

٢٤٥٩ - إن الإنسان هو نفسه صانع كل حياة إقتصادية واجتماعية، وهو مركزها وغايتها. والنقطة الحاسمة في المسألة الاجتماعية هي أن تصل الخيرات التي خلقها الله لأجل الجميع فعلاً إلى الجميع، وفقاً للعدل ومساعدة المحبة.

٢٤٦٠ - ترتبط قيمة العمل الأساسية بالإنسان نفسه، الذي هو صانع العمل وغايته. ويشترك الإنسان بعمله في عمل الخلق. وبالاتحاد بالمسيح يمكن أن يصبح العمل فداً.

٢٤٦١ - التنمية الحقيقية هي تنمية الإنسان بكامله. والمطلوب هو زيادة إمكانيات كل شخص أن يلبّي دعوته أي نداء الله^(٢١٢).

٢٤٦٢ - إن الإحسان إلى الفقراء دليل على المحبة الأخوية. وهو أيضاً ممارسة للعدالة ترضي الله.

٢٤٦٣ - كيف يمكن أن لا يُعرف، في جمهور الكائنات البشرية المفتقرة إلى الخبز والسقف والمكان، لعازر المستعطي الجائع، المذكور في المثل^(٢١٣)؛ وكيف لا يُسمع يسوع قائلاً: «إلبي أيضاً لم تصنعوه» (متى ٢٥: ٤٥)؟

المقال الثامن الوصية الثامنة

«لا تَشْهَدْ على قريبك شهادة زور» (خر ٢٠: ١٦)

«لقد قيل للأقدمين: لا تَحْنُثْ بل أوفِ الربَّ بِأَيْمَانِكَ» (متى ٥: ٣٣)

٢٤٦٤ - تنهى الوصية الثامنة عن تمويه الحقيقة في العلائق بالغير . وهذه الفريضة الأخلاقية ناجمة من دعوة الشعب البار إلى ان يكون شاهداً لإلهه الذي هو الحقيقة ويريد الحقيقة. تعبر انتهاكات الحقيقة بالأقوال أو الأفعال عن رفض الالتزام بالاستقامة الأخلاقية. إنها خيانات للرب أساسية، وبهذا المعنى، إنها تُقَوِّضُ العهد من أساسه.

أ. العيش في الحق

٢٤٦٥ - يؤكد العهد القديم أن الله هو مصدر كل حق. وكلامه حق^(٢١١). وشريعته^{٢١٥} حق^(٢١٥). «أمانته إلى جيل فجيل» (مز ١١٩: ٩٠)^(٢١٦). وبما أن الله هو «الصادق» (رو ٤: ٣)، فأعضاء شعبه مدعوون إلى أن يعيشوا في الحق^(٢١٧).

٢٤٦٦ - في يسوع المسيح ظهرت حقيقة الله كاملة. إنه الممتلئ نعمة وحققاً^(٢١٨)، إنه «نور العالم» (يو ٨: ١٢)، إنه الحق^(٢١٩). كل من يؤمن به لا يمكث في الظلام^(٢٢٠). وتلميذ يسوع يلبث في كلامه ليعرف الحق الذي يحرر^(٢٢١) ويقدّس^(٢٢٢). أتباع يسوع هو العيش

(٢١٤) ز: أم ٨: ٤٧ ص ٢٨: ٧ (٢١٥) ز: مز ١١٩: ١٤٢

(٢١٦) ز: لو ١: ٥٠ (٢١٧) ز: مز ١١٩: ٣٠ (٢١٨) ز: يو ١: ١٤

(٢١٩) ز: يو ١٤: ٦ (٢٢٠) ز: يو ١٢: ٤٦ (٢٢١) ز: يو ٨: ٣١-٣٢ (٢٢٢) ز: يو ١٧: ١٧

بروح الحق^(٢٢٣) الذي يرسله الآب باسمه^(٢٢٤)، والذي يقود إلى «الحقيقة كلها» (يو ١٦: ١٣). وقد علّم يسوع تلاميذه محبة الحقيقة على الإطلاق: «ليكن كلامكم: نعم؟ نعم؛ لا؟ لا» (متى ٥: ٣٧).

٢١٥٣

٢٤٦٧ - الإنسان يتوجه طبيعياً نحو الحقيقة. وهو ملزم بإكرامها وإثباتها: «جميع الناس، بمقتضى كرامتهم، لأنهم اشخاص (...)، محمولون بطبيعتهم نفسها على السعي إلى الحقيقة، وأولاً تلك التي تتعلق بالدين، وهم ملزمون بذلك بواجب أخلاقي. إنهم ملزمون أيضاً باعتناق الحقيقة حالما يعرفونها، وأن يُنظّموا حياتهم كلها وفقاً لمقتضيات الحقيقة»^(٢٢٥).

٢١٠٤

٢٤٦٨ - تدعى الحقيقة، من حيث هي استقامة في الأفعال والأقوال البشرية، صدقاً، وإخلاصاً، وصراحة. الحقيقة أو الصدق هي الفضيلة التي تقوم على أن يبدو الإنسان صادقاً في أفعاله وصادقاً في أقواله، حاذراً الازدواجية والتظاهر والمراعاة.

١٤٥٨

٢٤٦٩ - «لا يستطيع الناس ان يتعايشوا إذا لم يكن بينهم ثقة متبادلة، أي إذا لم يتكاشفوا بالحقيقة»^(٢٢٦). إن فضيلة الحقيقة تعيد للآخر ما له فيه حق. والصدق يقيم في الوسط بين ما يجب قوله والسر الذي يجب الحفاظ عليه: إنه يتضمن النزاهة والرصانة. ومن باب العدل، «الإنسان ملزم بكشف الحقيقة للآخر بإخلاص»^(٢٢٧).

١٨٠٧

٢٤٧٠ - يقبل تلميذ المسيح «بالعيش في الحق»، أي في بساطة حياة، تتوافق ومثل الرب، وتبقى في حقيقته: «فإن نحن قلنا: إن لنا شركة معه وسلكنا في الظلمة، فإننا نكذب ولا نعمل بالحق» (١ يو ١: ٦).

٢. «الشهادة للحق»

٢٤٧١ - أعلن المسيح أمام بيلاطس أنه جاء إلى العالم لأجل أن يشهد للحق^(٢٢٨). وليس للمسيحي «أن يخجل بتأدية الشهادة للرب» (٢ تي ١: ٨). وعلى المسيحي، في

١٨١٦

(٢٢٣) ر: يو ١٤: ١٧ (٢٢٤) ر: يو ١٤: ٢٦

(٢٢٥) ح د ٢ (٢٢٦) توما الأكويني، خ ل ٢ - ٢، ١٠٩، ٣، م ١

(٢٢٧) توما الأكويني خ ل ٢ - ٢، ١٠٩، ٣ (٢٢٨) ر: يو ١٨: ٣٧

الظروف التي تستدعي تأكيد الإيمان، أن يعلنه دون التباس، على مثال بولس أمام قضاة. عليه أن يحتفظ «بضمير بلا عيب، أمام الله والناس» (أع ٢٤: ١٦).

٢٤٧٢ - إن واجب المسيحيين في المساهمة في حياة الكنيسة يُدخلهم إلى السلوك ٩٠٥، ٨٦٣ كشهودٍ للإنجيل وللالتزامات التي تنتج من ذلك. وهذه الشهادة هي نقل الإيمان بالأقوال ١٨٠٧ والأفعال. والشهادة هي فعل عدالة يُنشئ الحقيقة أو يُعرف بها^(٢٢٩):

«جميع المسيحيين أينما كانوا ملزمون بأن يظهروا (...) بمثل حياتهم وشهادة كلامهم، الإنسان الجديد الذي لبسوه بالمعمودية، وقوة الروح القدس الذي شددهم بالمسح بالميرون»^(٢٣٠).

٢٤٧٣ - الاستشهاد هو الشهادة السُميا لحقيقة الإيمان؛ إنه يعني شهادةً تصل حتى ٨٥٢ الموت. والشهيد يؤدي شهادةً للمسيح الذي مات وقام، والذي هو متحدٌ به بالمحبة. إنه يؤدي شهادةً لحقيقة الإيمان والعقيدة المسيحية. وهو يحتمل الموت بفعل قوة. «دعوني أصير ١٨٠٨ طعاماً للوحوش. فيها سأعطى البلوغ إلى الله»^(٢٣١). ١٢٥٨

٢٤٧٤ - لقد جمعت الكنيسة بعناية كبيرة تذكارات أولئك الذين بلغوا إلى النهاية ليؤكدوا إيمانهم. فكانت أعمال الشهداء. إنها محفوظات الحقيقة المكتوبة بحروف من دم:

«لا شيء يفيدني من مفاتن العالم وممالك هذا الدهر. أفضّل لي أن أموت (لأتحد) بالمسيح ١٠١١ يسوع، من أن أملك على أقاصي الأرض. هو الذي التمس، من مات لأجلنا. هو الذي أريده من قام لأجلنا. ولادني تقرب...»^(٢٣٢).

«أباركك لأنك رأيتني أهلاً لهذا النهار وهذه الساعة، أهلاً لأن أخصي في عداد شهدائك (...). لقد حفظت وعدك يا إله الأمانة والحقيقة. لأجل هذه النعمة ولأجل كل شيء أسبّحك وأباركك وأمجّدك برئيس الكهنة الأبدى السماوي يسوع المسيح ابنك الحبيب. به هو الكائن معك ومع الروح، فليعط لك المجد الآن وفي الأجيال الآتية. آمين»^(٢٣٣).

٣. انتهاكات الحقيقة

٢٤٧٥ - إن تلاميذ المسيح «قد لبسوا الإنسان الجديد الذي خلق على مثال الله في

(٢٢٩) ز: متى ١٦: ١٨ (٢٣٠) ن ر ١١ (٢٣١) اغناطيوس الانطاكي، إلى الرومانيين ١: ٤

(٢٣٢) اغناطيوس الانطاكي، إلى الرومانيين، ١: ٦ (٢٣٣) القديس بوليكربوس، استشهاد ١٤: ٢ - ٣

البرِّ وقداسة الحق» (أف ٤ : ٢٤). «لقد نبذوا الكذب» (أف ٤ : ٢٥)، وعليهم أن يطرحوا كلَّ خبثٍ وكلَّ مكر، وكلَّ أشكال الرثاء والحسد والاعتياب» (١ بط ٢ : ١).

٢٤٧٦ - شهادة الزور والحنث. يتلبس الكلام المخالف للحقيقة، عندما يصدر علناً، خطورة خاصة. وهو يصبح أمام المحكمة شهادة زور^(٢٣٤). وعندما يُسندُ بقسم يصبح حنثاً. وهذه الأنماط في السلوك تساهم إما في الحكم على بريء، وإما في تبرئة مذنب، وإما في زيادة العقوبة التي تقع على المتهم^(٢٣٥). إنها تعرّض لخطرٍ جسيمٍ ممارسة العدالة والإنصاف في الحكم الذي يُصدره القضاة.

٢١٥٢

٢٤٧٧ - احترام سمعة الأشخاص يمنع من كلِّ موقفٍ وكلِّ كلامٍ يمكن أن يسبب لهم ضرراً دون حقٍّ^(٢٣٦). يكون مذنباً:

- بحكم جائزٍ مَنْ يرضى ولو صامتاً بحقيقة وجود نقيصة أخلاقية عند القريب دون أساسٍ كافٍ.

- بالنيمة من يكشف عيوب الغير وذنوبه لأشخاصٍ يجهلون بها، دون سببٍ قائم موضوعياً^(٢٣٧).

- بالافتراء، مَنْ يُسيء إلى سمعة الآخرين، بكلامٍ مخالفٍ للحقيقة، ويُفسح في المجال لأحكامٍ كاذبةٍ عليهم.

٢٤٧٨ - لتجنب الحكم الجائر يجب أن يحرص كلُّ واحدٍ على أن يُفسّر أفكار قربه وأقواله وأفعاله، تفسيراً يكون لمصلحته، على قدر المستطاع:

«كلّ مسيحيٍّ صالحٍ مُلزَمٌ بأن يكون أسرع إلى إنقاذ كلام القريب منه إلى القضاء عليه. وإذا لم يكن سبيلٌ إلى الإنقاذ فليُسأل كيف يفهمه. وإذا كان يُسيء فهمه فليُصلح بمحبة. وإذا لم يكف ذلك فيجب السعي إلى كلِّ وسيلةٍ مناسبةٍ حتى إذا فهمه جيّداً يكون له الخلاص»^(٢٣٨).

٢٤٧٩ - النيمة والافتراء يهدمان سمعة القريب وشرفه. والشرف هو الشهادة الاجتماعية التي تؤدّي للكرامة البشرية، وكلُّ إنسان له حقٌّ طبيعيٌّ في شرف اسمه، وفي سمعته، وفي الاحترام. وهكذا تسيء النيمة والافتراء إلى فضيلتي العدل والمحبة.

١٧٥٣

(٢٣٤) ر: أم ١٩: ٩ (٢٣٥) ر: أم ١٨: ٥ (٢٣٦) ر: ح ق ل، ق ٢٢٠

(٢٣٧) ر: سي ٢١: ٢٨ (٢٣٨) القديس اغناطيوس دي لوبولا، التمارين الروحية، ٢٢

٢٤٨٠ - يجب نبذ كل كلمة أو موقف يشجعان أو يشبتان الغير في شر أعماله وخبث سلوكه، وكانا على سبيل الإطراء أو التملق أو المجاملة. والتملق يكون ذنباً كبيراً إذا كان تواطؤاً على الرذائل والخطايا الجسيمة. ولا تبرر الرغبة في الخدمة أو الصداقة الازدواجية في الكلام. والتملق خطيئة خفيفة، إذا كان القصد منه فقط المحاسنة، أو تجنب شر، أو لسبب اضطراري، أو الحصول على منفعة مشروعة.

٢٤٨١ - التبجح أو التباهي ذنب يخالف الحقيقة. وكذلك الاستهزاء الهادف إلى انتقاص إنسان بتشويه هذا أو ذاك من أنماط سلوكه، وبطريقة مسيئة.

٢٤٨٢ - «الكذب هو قول ما ليس صحيحاً بنية الخداع»^(٢٣٩). والرب يشجب في الكذب عملاً من أعمال الشيطان: «إن أباكم إبليس (...). إنه لا حق فيه: فإذا ما نطق بالكذب، فإنما يتكلم بما عنده، لأنه كذوب وأبو الكذب» (يو ٨: ٤٤).
٣٩٢

٢٤٨٣ - الكذب هو انتهاك الحقيقة بالوجه الأشد مباشرة. والكذب هو القول أو الفعل خلافاً للحقيقة للتضليل. والكذب، بإساءته إلى علاقة الإنسان بالحقيقة والقريب، ينتهك علاقة الإنسان وكلامه الأساسية بالرب.

٢٤٨٤ - تُقاس جسامة الكذب بطبيعة الحقيقة التي يشوهها، وظروف من يرتكبه ١٧٥٠ ونياته، والأضرار اللاحقة بضحاياه. وإذا كان الكذب في حد ذاته خطيئة خفيفة، فهو يصبح مميتاً عندما يلحق أذى كبيراً بفضيلتي العدل والمحبة.

٢٤٨٥ - يستدعي الكذب بطبيعته الحكم عليه. فهو تدنيس للكلام الذي مهمته ١٧٥٦ إبلاغ الآخرين الحقيقة المعروفة. والقصد المتعمد لتضليل القريب بأقوال مخالفة للحقيقة هو إساءة إلى العدل والمحبة. وتكون المسؤولية أكبر عندما يكون هناك خطر في أن نية الخداع تؤدي إلى نتائج وخيمة بالنسبة إلى من يُصرفون عن الحقيقة.

٢٤٨٦ - الكذب (بكونه انتهاكاً لفضيلة الصدق)، هو عنف حقيقي على الغير. إنه يصيبه في إمكانيته بلوغ المعرفة التي هي شرط كل حكم وكل قرار. وهو يحتوي بذار ١٦٠٧ انقسام العقول وكل الشرور التي يسببها. والكذب مضر بكل مجتمع. فهو يهدم الثقة بين الناس، ويمزق نسيج العلاقات الاجتماعية.

- ٢٤٨٧ - كلُّ ذَنْبٍ يُرْتَكَب ويكون مخالفاً للعدل والحقيقة يستدعي واجب التعويض، وإن نال صاحبه الغفران. وعندما يستحيل التعويض علناً من أذى، فيجب التعويض في السر. وإذا كان من غير الممكن تعويض المتضرر مباشرة، فيجب تعويضه معنوياً، باسم المحبة. وواجب التعويض هذا يلزم أيضاً بالنسبة إلى الذنوب التي تنتهك سمعة الغير. ويجب قياس هذا التعويض المعنوي، وأحياناً المادي، بمقدار الأذى اللاحق. وهو ملزمٌ ضميرياً. ١٤٥٩ ٢٤١٢

٤. احترام الحقيقة

- ٢٤٨٨ - الحق في إبلاغ الحقيقة ليس بلا شروط. وعلى كل واحد أن يجعل حياته منسجمة وفريضة المحبة الأخوية الانجيلية. وهذه تقتضي في الحالات الواقعية أن ينظر الإنسان في كشف الحقيقة لطالها: هل ينبغي ذلك أو لا. ١٧٤٠
- ٢٤٨٩ - يجب أن تُملِي المحبة واحترام الحقيقة الجواب عن كل طلب استعلام وإبلاغ. فخير الآخرين وسلامتهم، واحترام الحياة الخاصة، والخير العام، هي أسباب كافية للصمت عما يجب أن لا يُعلم، أو لاستعمال كلام متحفظ. وواجب تجنب المعثرة يوصي مراراً كثيرة بتحفظ دقيق. وليس من إلزام لأحد بكشف الحقيقة لمن ليس له حق في معرفتها^(٢٤٠). ٢٢٨٤
- ٢٤٩٠ - سر المصالحة الأسرارية مقدس ولا يمكن افشاؤه لأي سبب. «إن السر الأسراري من المحظورات؛ لذلك يُمنع المعترف من أن يفشي بأي أمر من الأمور سر المعترف، بالكلام أو بطريقة أخرى، وأياً كان السبب»^(٢٤١). ١٤٦٧
- ٢٤٩١ - أسرار المهنة - وأصحابها، على سبيل المثال، رجال السياسة، والعسكريون، والأطباء، ورجال القانون - والمطارات الموسومة بختم السر، يجب كتمانها، إلا في الحالات الاستثنائية التي يسبب فيها إخفاء السر لمن استودعه، ومن تقبله أو لشخص آخر، أضراراً كبيرة جداً، لا يمكن تداركها إلا بإفشاء الحقيقة. والمعلومات

الخاصة التي تُضرُّ بالآخرين، وإن لم تُعطَ نَحْت ختم السرِّ، يجب أن لا يُباح بها إلا لسبب خطير ومُناسب.

٢٤٩٢ - على كلِّ واحدٍ أن يتقَيَّدَ بالتحفُّظ الصحيح في شأن حياة الناس الخاصة. ٢٥٢٢ والمسؤولون عن الإبلاغ مُلزَمون بالمحافظة على نسبةٍ صحيحةٍ بين مقتضيات الخير العامِّ واحترام الحقوق الخاصة. وتدخُلُ الإعلام في الحياة الخاصة للأشخاص العاملين في المجال السياسي أو العامِّ يستدعي الحكمَ عليه بمقدار ما يُسيءُ إلى خصوصية حياتهم وإلى حرّيتهم.

٥. استعمال وسائل الاتصال الاجتماعيّ

٢٤٩٣ - لوسائل الاتصال الاجتماعيّ، في المجتمع الحديث، دورٌ خطيرٌ في الإعلام وتعزيز الثقافة والتنشئة. ويتنامى هذا الدور بفعل التقدّم التقنيّ وشمول الأخبار المنقولة وتنوّعها، والتأثير الحاصل في الرأي العام.

٢٤٩٤ - الإعلام بالوسائل الحديثة هو في خدمة الخير العام^(٢٤٢). فالجتمع له الحقّ في ١٩٠٦ إعلامٍ مبنيٍّ على الحقيقة والحرّية والعدالة والتضامن:

«إنَّ حُسن مزاولة هذا الحقّ يقضي بأن يكون الاعلام الاجتماعيّ في مضمونه صادقاً على الدوام وكاملاً، مع مراعاة حقوق العدالة والمحبة؛ وأن يكون إلى ذلك، لائقاً في صيغته متلائماً مع موضوعه، أي مراعيّاً، في الحصول على الأخبار ونشرها، قدسيّة الشرائع الأدبية وحقوق الإنسان وكرامته»^(٢٤٣).

٢٤٩٥ - «لا مناص لجميع أعضاء المجتمع من القيام، في هذا المجال أيضاً، بما عليهم من ٩٠٦ واجبات العدالة والمحبة؛ لذلك يجتهدون، بطريق وسائل الاعلام هذه أيضاً، أن يخلّفوا رأياً عاماً سليماً»^(٢٤٤). فالتضامن يبدو كنتيجةٍ لإعلامٍ صادقٍ وصائب، وحرّية تداول الأفكار، التي تعزّز معرفة الآخرين واحترامهم.

٢٤٩٦ - تستطيع وسائل الاتصال الاجتماعيّ (وعلى الخصوص الوسائل الجماهيرية) أن تولّد عند مستعمليها شيئاً من انعدام النشاط، فتجعلُ منهم مستهلكين للرسالات والمُشاهد على غير حذر. فعلى

هؤلاء أن يفرضوا على أنفسهم الاعتدال والنظام إزاء الوسائل الجماهيرية. وعليهم أن يكونوا لأنفسهم ضميراً مستنيراً ومستقيماً لبقاوموا بسهولة أكبر التأثيرات الأقل صلاحاً.

٢٥٢٥

٢٤٩٧ - والمسؤولون عن هذه الوسائل ملزمون، بحكم مهنتهم الصحافية، أن يخدموا الحقيقة وأن لا ينتهكوا المحبة، عندما يذيعون المعلومات. وعليهم أن يجتهدوا في أن يحترموا ويراعوا على قدم المساواة طبيعة الأحداث وحدود الحكم الناقد للأشخاص. وعليهم تجنب الوقوع في تشويه سمعة الناس.

٢٤٩٨ - «ترتبط السلطة المدنية بواجبات خاصة بسبب الخير العام. فعلى السلطات العامة أن تدافع عن حرية الإعلام الحقيقية والصوابية وأن تصونها»^(٢٢٥). وعلى السلطات العامة، عندما تصدر الشرائع وتسهر على تنفيذها، أن يتأكد لها أن سوء استعمال الوسائل لا يؤدي «إلى التسبب بأضرار جسيمة للأخلاق العامة ورفي المجتمع»^(٢٢٦). وعليها معاقبة الاساءة إلى حقوق كل إنسان في سمعته وسريته حياته الخاصة. وعليها أن تعطي المعلومات المتعلقة بالخير العام في أوانها وبصدق، أو أن تجيب عما عند الشعب من قلق له مبرراته. وما من شيء يمكن أن يسوغ اللجوء إلى المعلومات الكاذبة لتوجيه الرأي العام بطريق الوسائل الجماهيرية. ويجب ان لا تسيء هذه التدخلات إلى حرية الأفراد والجماعات.

٢٢٣٧

٢٢٨٦

٢٤٩٩ - تندد الأخلاق بأق الدول التوتاليتارية التي قاعدتها تزوير الحقيقة، والتي تمارس بالوسائل الجماهيرية تسلطاً سياسياً على الرأي، والتي «تلاعب» بالتهمين والشهود في الدعاوى العلنية، وتصور أنها تثبت تلطها عندما تخنق وتقمع كل ما تعتبره بمثابة «جريمة رأي».

١٩٠٣

٦. الحقيقة والجمال والفن المقدس

٢٥٠٠ - تصحب ممارسة الخير لذة روحية مجانية وجمال أدبي. كذلك الحقيقة تنطوي على فرح الجمال الروحي وتألقه. فالحقيقة جميلة بذاتها. وحقيقة الكلام، التي هي تعبير عقلي عن معرفة الحقيقة المخلوقة وغير المخلوقة، هي ضرورة للإنسان العاقل. ولكن يمكن أن نجد الحقيقة أيضاً أشكالاً أخرى مكملّة للتعبير الإنساني، خصوصاً عندما يتعلق

١٨٠٤

الأمر بالإحياء بما تنطوي عليه مما يعجز عنه الكلام، كأعماق القلب البشري، وتساميات النفس، وسر الله. فانه، قبل ان يكشف عن ذاته للإنسان بكلام الحقيقة، يكشف له عن ذاته بلغة الخلق الشاملة، صنع كلمته وحكمته: فالنظام والانسجام في العالم - اللذان ٣٤١ يكتشفهما الولد كما رجل العلم -، «وعظمة المخلوقات وجمالها يؤديان، بالقياس، إلى التأمل في خالقها» (حك ١٣: ٥)، «إذ الذي خلقها هو مصدر كل جمال» ٢١٢٩ (حك ١٣: ٣).

«فالحكمة نفحة من قدرة الله وانبعث خالص من مجد القدير؛ فلذلك لا يتسرب إليها شيء نجس لأنها انعكاس للنور الأزلي، ومرآة صافية لعمل الله، وصورة لصلاحه» (حك ٧: ٢٥ - ٢٦). «فالحكم أبهى من نور الشمس وأسمى من كل مجموعة نجومه، وإذا قيس بالنور ظهر تفوقها، لأن النور يعقبه الليل، أما الحكمة فلا يغلبها الشر» (حك ٧: ٢٩ - ٣٠). «صرت لجمالها عاشقاً» (حك ٨: ٢).

٢٥٠١ - الإنسان «المخلوق على صورة الله»^(٢٤٧) يعبر أيضاً عن حقيقة علاقته بالله الخالق بجمال أعماله الفنية. فالفن هو شكل من أشكال التعبير خاص بالإنسان؛ وهو، في ما وراء السعي إلى الضرورات الحياتية المشتركة بين جميع المخلوقات الحية، فيض مجاني من غنى الكائن البشري في باطنه. والفن الذي ينبع من موهبة أولها الخالق، ومن جهد الإنسان نفسه، هو شكل من أشكال الحكمة العملية، يجمع بين المعرفة والمهارة^(٢٤٨)، لإعطاء شكل لصحة حقيقة في لغة يفهمها البصر أو السمع. وهكذا ينطوي الفن على بعض المشابهة مع نشاط الله في ما خلق، بمقدار ما يستوحي حقيقة الكائنات ومحبتها. ٣٣٩ والفن، كجميع الأنشطة البشرية، ليس له في ذاته غايته القصوى، وإنما تُنسقه وتُسرفه غاية الإنسان القصوى^(٢٤٩).

٢٥٠٢ - الفن المقدس حقيقي وجميل عندما يتلاءم بشكله مع دعوته الخاصة: أن ١١٦٢-١١٥٦ يستحضر ويمجد، في الإيمان والتعبد، سمو سر الله، الجمال الفائق وغير المنظور للحقيقة والمحبة، المتجلى في المسيح، «ضياء مجده وصورة جوهره» (عب ١: ٣)، الذي فيه «حل كل ملء اللاهوت جسدياً» (كو ٢: ٩)، والجمال الروحي المنعكس في العذراء والدة الإله

(٢٤٧) ر: تك ١: ٢٦ (٢٤٨) ر: حك ٧: ١٧

(٢٤٩) ر: بيوس ١٢، خطاب ١٩٥٥/١٢/٢٥، خطاب ١٩٥٠/٩/٣

الفائقة القداسة، وفي الملائكة والقديسين. إنَّ الفنَّ المقدَّس الحقيقيَّ يحمل الإنسان على العبادة والصلاة، ومحبة الله الخالق والمخلص، القدوس والمقدَّس.

٢٥٠٣ - لذلك يجب على الأساقفة أن يسهروا بأنفسهم أو بمن ينتدبون على تعزيز الفنَّ المقدَّس، القديم والجديد، في كلِّ أشكاله، وأن يُبعدوا، بالاهتمام المقدَّس نفسه، عن الليترجيا ومباني العبادة كلُّ ما لا يتلاءم مع حقيقة الإيمان وجمال الفنَّ المقدَّس الأصيل^(٢٥٠).

بإيجاز

٢٥٠٤ - «لا تشهد على قريبك شهادة زور» (خر ٢٠: ١٦). تلاميذ المسيح قد «لبسوا الإنسان الجديد الذي خلق على مثال الله في البرِّ وقداسة الحق» (أف ٤: ٢٤).

٢٥٠٥ - الحقيقة أو الصدق هي الفضيلة التي تقوم على أن يبدو الإنسان صادقاً في أفعاله وصادقاً في أقواله، حاذراً الازدواجية، والتظاهر والمراعاة.

٢٥٠٦ - ليس للمسيحي «أن يخجل بتأدية الشهادة للرب» (٢ تي ١: ٨) بالفعل والقول. والاستشهاد هو الشهادة السُّميا لحقيقة الإيمان.

٢٥٠٧ - احترام سمعة الأشخاص وشرفهم يمنع من أي موقف أو كلام فيه نيممة أو افتراء.

٢٥٠٨ - الكذب هو قول ما ليس صحيحاً بنية خداع القريب.

٢٥٠٩ - ارتكاب ذنب بمخالفة الحقيقة يقتضي التعويض.

٢٥١٠ - القاعدة الذهبية تساعد على التمييز، في الحالات الواقعية، لمعرفة هل ينبغي أولاً الكشف عن الحقيقة لمن يطلبها.

٢٥١١ - «السِّرَّ الأسراري من المحظورات»^(٢٥١). والأسرار المهنية يجب كتمانها. ولا يجب إذاعة المُسَارَات التي تُلحق ضرراً بالغير.

٢٥١٢ - للمجتمع الحق في إعلام مبنّي على الحقيقة والحرّة والعدالة. وينبغي أن يفرض الإنسان على ذاته الاعتدال والنظام في استعمال وسائل الاتصال الاجتماعي.

٢٥١٣ - الفنون الجميلة ولا سيّما الفنّ المقدّس «تهدف بطبيعتها إلى نوع من التعبير، في الأعمال البشريّة، عن الجمال الإلهيّ اللامحدود، وقد انقطعت إلى حمد الله وتمجيده بقدر ما انحصر همّها في أن تؤدي بأعمالها إلى توجيه نفوس البشر إلى الله على أوسع وجه»^(٢٥٢).

المقال التاسع الوصية التاسعة

«لا تُشْتَبِ بَيْتَ قَرِيبِكَ. لا تُشْتَبِ امْرَأَةً قَرِيبَكَ ولا خَادِمَتَهُ، ولا ثَوْرَهُ، ولا حِمَارَهُ، ولا شَيْئًا مِمَّا لِقَرِيبِكَ» (خر ١٧: ٢٠).
«إِنَّ كُلَّ مَنْ نَظَرَ إِلَى امْرَأَةٍ حَتَّى لَيْشْتَهِيَهَا فَقَدْ زَنَى فِي قَلْبِهِ» (متى ٥: ٢٨).

٢٥١٤ - يَمَيِّزُ الْقَدِيسُ يُوْحَنَّا ثَلَاثَةَ أَنْوَاعٍ مِنَ الشَّهَوَاتِ أَوْ الرِّغَائِبِ: شَهْوَةُ الْجَسَدِ، ٤٠٠، ٣٧٧
وَشَهْوَةُ الْعَيْنِ وَصَلَفَ الْحَيَاةِ^(٢٥٣). بِحَسَبِ التَّقْلِيدِ فِي التَّعْلِيمِ الدِّينِيِّ الْكَاثُولِيكِيِّ، تُحْظَرُ
الْوَصِيَّةُ التَّاسِعَةُ شَهْوَةَ الْجَسَدِ، وَالْعَاشِرَةُ تَنْهَى عَنِ شَهْوَةِ مَالِ الْغَيْرِ.

٢٥١٥ - يُمْكِنُ أَنْ تَعْنِيَ كَلِمَةُ «شَهْوَةٌ» فِي مَعْنَاهَا الْأَصْلِيَّ كُلَّ نَزْعَةٍ شَدِيدَةٍ مِنْ نَوَازِعِ ٤٠٥
الرَّغْبَةِ الْبَشَرِيَّةِ. وَقَدْ أَعْطَاهَا اللَّاهُوتُ الْمَسِيحِيُّ هَذَا الْمَعْنَى الْخَاصَّ أَنَّهَا حَرَكَةُ الرَّغْبَةِ الْحَسِيَّةِ
الَّتِي تُعَارِضُ عَمَلَ الْعَقْلِ الْبَشَرِيِّ. وَيَجْعَلُهَا الْقَدِيسُ بُولْسُ مَتَاهِيَّةُ «وَالثَّوْرَةُ» الَّتِي يَقُودُهَا
«الْجَسَدُ» عَلَى «الرُّوحِ»^(٢٥٤). وَهِيَ تَنَاتِي مِنْ مَعْصِيَةِ الْخَطِيئَةِ الْأُولَى^(٢٥٥). وَهِيَ تَشَوِّشُ نِظَامَ
الْمَلَكَّاتِ الْأَخْلَاقِيَّةِ الْبَشَرِيَّةِ، وَتَجْعَلُ الْإِنْسَانَ يَمِيلُ إِلَى ارْتِكَابِ الْخَطَايَا، وَإِنْ لَمْ تَكُنْ هِيَ
ذَنْبًا فِي حَدِّ ذَاتِهَا^(٢٥٦).

٢٥١٦ - فِي الْإِنْسَانِ مِنْ قَبْلِ، بِمَا أَنَّهُ مُرَكَّبٌ مِنْ رُوحٍ وَجَسَدٍ، نَوْعٌ مِنَ التَّوْتَرِ، وَفِيهِ ٣٦٢
يَقُومُ نَوْعٌ مِنَ الصَّرَاعِ بَيْنَ مَيُولِ «الرُّوحِ» وَ«الْجَسَدِ». وَلَكِنْ هَذَا الصَّرَاعُ يَعُودُ فِي الْوَاقِعِ إِلَى

(٢٥٣) رَ: ١ يُو ١٦: ٢

(٢٥٤) رَ: غَل ١٦: ٥، ١٧، ٢٤؛ أِف ٣: ٢

(٢٥٥) رَ: تَك ١١: ٣

(٢٥٦) رَ: مَجْمَعُ تَرْنَت، الْجُلُوسَةُ الْخَامِسَةُ أ، قَرَارٌ فِي الْخَطِيئَةِ الْأَصْلِيَّةِ، ق ٥: ١٥١٥

إرث الخطيئة، وهو نتيجته، وفي الوقت ذاته، تأكيد له. وهو جزء من الاختبار اليومي للجهاد الروحي:

٤٠٧

«الأمر بالنسبة إلى الرسول ليس احتقار الجسد والقضاء عليه. فهو مع النفس الروحية يؤلف طبيعة الإنسان وشخصيته؛ والرسول، بالمقابل، يعالج الأعمال أو بالحري الاستعدادات الثابتة، من فضائل وذنابل، الصالحة والسيئة أخلاقياً، والتي هي ثمرة الخضوع (في الحالة الأولى) أو بالعكس المقاومة (في الحالة الثانية) لعمل الروح القدس الخلاصي. لذلك يكتب الرسول: «إن كنا نحيا بالروح، فلنسلكن أيضاً بحسب الروح» (غل ٥: ٢٥)»^(٢٥٧).

أ. تنقية القلب

٢٥١٧ - القلب هو مركز الشخصية الأخلاقية. «فن القلب تخرج الأفكار الشريرة، ٣٦٨ والقتل والزنى والسلوك السيء» (متى ١٥: ١٩). ومحاربة الشهوة الجسدية تمر من خلال تنقية القلب وممارسة القناعة:

١٨٠٩

«احفظ نفسك في البساطة والبراءة، فتكون كالأولاد الصغار الذين يجهلون الشر هادم حياة الناس»^(٢٥٨).

٢٥١٨ - تُعلن التطويبة السادسة: «طوبى لأنقياء القلوب، فإنهم يعاينون الله» (متى ٥: ٨). «أنقياء القلوب» يعنون من جعلوا عقولهم وإرادتهم في انسجام مع مقتضيات قداسة الله، خصوصاً في مجالات ثلاثة: المحبة^(٢٥٩)، والطهارة أو الاستقامة الجنسية^(٢٦٠)، وحب الحقيقة واستقامة الإيمان^(٢٦١). وهناك رابطٌ بين نقاوة القلب والجسد والإيمان. ٩٤ يجب أن يؤمن المؤمنون ببند قانون الإيمان، حتى يطيعوا الله بإيمانهم، وبطاعتهم يعيشوا حياة صالحة، وبحياتهم الصالحة ينقوا قلوبهم، وتنقية قلوبهم يفهموا ما يؤمنون به»^(٢٦٢).

١٥٨

٢٥١٩ - «أنقياء القلوب» موعودون بمعاينة الله وجهاً لوجه، وبأن يكونوا مشاهدين له^(٢٦٣). فنقاوة القلب لا بد أن تكون سابقة للمعاينة. وهي منذ اليوم، تعطينا أن نرى

٢٥٤٨

(٢٥٧) يوحنا بولس الثاني، ر م ٥٥ (٢٥٨) هرمانس، الراعي ١: ٢٧ (نوصية ٢، ١)
(٢٥٩) ر: ١ تس ٣: ٤ - ٢: ١٩ في ٢٢: ٢ (٢٦٠) ر: ١ تس ١٧: ٤ كو ١٥: ٣ أف ١٩: ٤
(٢٦١) ر: ١ تي ١: ١٥ في ٣: ١ - ٢: ١٤ في ٢٣: ٢ - ٢٦
(٢٦٢) القديس أوغسطينوس، في الإيمان وقانون الإيمان ١٠، ٢٥ (٢٦٣) ر: ١ كو ١٣: ١٢، ١ بر ٢: ٣

بحسب الله ، ونتقبل الغير «كقريب» ، ونتمكن من أن نرى الجسد البشري ، جسدنا وجسد
القريب ، مثل هيكلي للروح القدس ، ومظهر للجمال الإلهي. ٢٨١٩
٢٥٠١

٢ . الجهاد لأجل النقاوة

٢٥٢٠ - تمنح المعمودية من يتقبلها نعمة التنقية من جميع الخطايا. ولكن على المعمد أن
يتابع جهاده لشهوة الجسد والرغائب المنحرفة. ومع نعمة الله يبلغ ذلك: ١٢٦٤

- بفضيلة الطهارة وموهبتها ، لأن الطهارة تمكن من المحبة بقلب مستقيم غير منقسم؛ ٢٣٣٧

- بنقاوة النية التي تقوم على قصد غاية الإنسان الحقيقية: فيسعى المعمد ، بعين
بسيطة ، إلى أن يجد في كل شيء إرادة الله ويؤتمرها^(٢٦٤)؛ ١٧٥٢

- بنقاوة النظر الخارجي والداخلي؛ وضبط العواطف والخيالة؛ ورفض كل مرضاة
بالأفكار الدنسة التي تحمل على الانحراف عن طريق وصايا الله: «المنظر يؤدي إلى إيقاظ
الهووى عند الأغبياء» (حك ١٥: ٥)؛ ١٧٦٢

- بالصلاة:

٢٨٤٦

«كنت أعتقد أن العفة ترتبط بقواي الخاصة ، (...) تلك القوى التي ما كنت أعرفها في. وكنت
من الغباء بحيث لم أدرك أنه ليس بمقدور أحد أن يكون عفيفاً ما لم تمنحه أنت ذلك. ولا ريب
أنك كنت أعطيتني ذلك لو أبلغت مسامحك تنهدياتي الداخلية ، ولو أقيت عليك همّي بإيمان
راسخ»^(٢٦٥).

٢٥٢١ - النقاوة تقتضي الحشمة. وهذه جزء متمم للقناعة. والحشمة تحافظ على ما
في الشخص من شأن حميم. وهي تعني رفض الكشف عما يجب أن يبقى خافئاً. وهي
موجهة نحو الطهارة إذ تؤكد رهاقتها. وهي ترشد الأنظار والحركات المتوافقة مع كرامة
الأشخاص واتحادهم.

٢٥٢٢ - الحشمة تصون سرّ الاشخاص ومحبتهم. وهي تدعو إلى الصبر والاعتدال في علاقة الحب؛ وهي تقتضي أن تُتَمَّ شروطُ العطاء والالتزام النهائي بين الرجل والمرأة. والحشمة متواضعة. وهي توحى باختيار الثوب. وتحافظ على الصمت أو تسكت حيث يترأى خطرُ فُضُولٍ ضارٍّ. وتصير رصانة.

٢٥٢٣ - هناك حشمةٌ في العواطف كما في الجسد. وهي تناوئ مثلًا الاستطلاعات «الفاجرة»، للجسد البشري في بعض الدعايات، أو الطلب من بعض وسائل الإعلام الذهاب بعيدًا جدًا في الكشف عن المُسَارَات الحميمة. والحشمة توحى بطريقة عيشٍ تمكّن من مقاومة اغراءات «الموضة» وضغط الإيديولوجيات السائدة.

٢٥٢٤ - الأشكال التي تبدى بها الحشمة تتغيّر من ثقافةٍ إلى أخرى. ولكنها تبقى شعورًا سابقًا بكرامةٍ روحيةٍ خاصةٍ بالإنسان. وهي تولّد بإيقاظ الضمير عند الشخص. وتعليم الحشمة للأولاد والمراهقين هو توعيتهم لاحترام الشخص البشري.

٢٥٢٥ - النقاوة المسيحية تقتضي تنقية المناخ الاجتماعي. وهي تقتضي وسائل الاتصال الاجتماعي إعلامًا يُعنى بالاحترام والانضباط. نقاوة القلب تحرّر من الإثارة الجنسية المنتشرة وتبعد المشاهد التي تعزّز الفجور والوهم.

٢٥٢٦ - ما سُمّي بالتساهل الأخلاقي يستند إلى مفهوم خاطيء للحرية الإنسانية. فإنّ هذه بحاجة، لكي تُبنى، إلى القبول بأن تُنشأ أولاً الشريعة الأخلاقية. ينبغي أن يُطلب من المسؤولين عن التربية أن يلقّنوا الشبيبة تعليمًا يحترم الحقيقة، ومحاسن القلب وكرامة الإنسان، الأخلاقية والروحية.

٢٥٢٧ - «إنّ إنجيلَ المسيح يجدّد حياة الإنسان الساقط وثقافته تجديداً متواصلًا، ويحارب الأضاليل، ويُبعد الشرور التي تتبّع إغراءات الخطيئة الدائمة. وهو يطهر أبدًا أخلاق الشعوب ويرقي بها. وكأنّي به يُخصب من الداخل، وبالخيرات العلوية، مناقب النفس والمواهب الخاصة بكلّ شعبٍ وكلّ جيل، ويقوّيها ويكملها، ويجدّدها في المسيح»^(٢٦٦).

بإيجاز

٢٥٢٨ - «إِنَّ كُلَّ مَنْ نَظَرَ إِلَى امْرَأَةٍ حَتَّى لَيْسَتْ هِيَ فِي قَلْبِهِ» (متى ٥: ٢٨).

٢٥٢٩ - تحذّر الوصيّة التاسعة من الشهوة أو الرغبة الجسديّة.

٢٥٣٠ - تمرّ محاربة الشهوة الجسديّة من خلال تنقية القلب وممارسة القناعة.

٢٥٣١ - تعطينا نقاوة القلب أن نرى الله: وتعطينا منذ الآن أن نرى كلّ شيء بحسب الله.

٢٥٣٢ - تقتضي تنقية القلب الصلاة، وممارسة الطهارة، ونقاوة النية والنظر.

٢٥٣٣ - تقتضي نقاوة القلب الحشمة التي هي صبر وتواضع وورصانة. والحشمة تصون ما في الشخص من شأنٍ حميم.

المقال العاشر

الوصية العاشرة

«لا تَشْتَهَ... شيئاً ممّا لقريبك» (خر ١٧: ٢٠). «لا تَشْتَهَ بيته ولا حقله ولا خادمه ولا خادمتَه ولا ثورَه ولا حمّازه ولا شيئاً ممّا لقريبك» (تث ٢١: ٥).
«حيث يكون كنزك، هناك يكون قلبك» (متي ٢١: ٦).

٢٥٣٤ - الوصية العاشرة تشطر وتكمل التاسعة التي تتناول شهوة الجسد. وهي تنهى عن اشتهاؤ مال القريب، أصل السرقة والنهب والغش التي تحرمها الوصية السابعة. إن «شهوة العيون» (١ يو ٢: ١٦) تقود إلى العنف والظلم اللذين تحظرهما الوصية الخامسة^(٢٦٧). وأصل الجشع كالزنى هو في عبادة الأصنام التي تنهى عنها الوصايا الثلاث الأولى من ٢١١٢ الشريعة^(٢٦٨). والوصية العاشرة تقصد نية القلب. وتختصر مع التاسعة جميع فرائض ٢٠٦٩ الشريعة.

١. تعسف الشهوات

٢٥٣٥ - تحملنا الشهوة الحسية على أن نرغب في الطيبات التي ليست لدينا. هكذا هي الحال عندما نرغب في الأكل عندما نجوع، وفي الدفء عندما نبرد. وهذه الرغائب صالحة في ذاتها. إلا أنها مراراً كثيرة لا تقف عند حدود العقل، وتدفعنا إلى ان نشتهي، ١٧٦٧ دون وجه حق، ما لا يعود إلينا، ويمتلكه غيرنا أو هو من حقّه.

٢٥٣٦ - تنهى الوصية العاشرة عن الطمع والرغبة في تملك لا محدود للخيرات الأرضية، وتحظر الجشع المنفلة المتأتي من هوى مفرط للثروة وقدرتها. وهي تمنع أيضاً من الرغبة في ارتكاب ظلم يُساء به إلى القريب في أمواله الزمنية.

٢٤٤٥

عندما تقول لنا الشريعة: «لا تشته»، فهي تقول لنا بكلام آخر أن نقصي رغائبنا عن كل ما ليس لنا. لأن الظمأ إلى مال القريب شديد، لا محدود، وليس له أبداً ارتواء، كما كُتب: «عين الجشع لا تشبع من نصيبه» (سي ١٤: ٩)^(٣١٩).

٢٥٣٧ - ليس هناك مخالفة لهذه الوصية إذا رغب الإنسان في الحصول على أشياء تخص القريب، ما دامت الوسائل مستقيمة. والتعليم الديني التقليدي يشير بواقعية إلى «أولئك الذين عليهم أكثر من غيرهم أن يحاربوا شهواتهم الإجرامية»، والذين يجب بالتالي أن يحرضوا أكثر من غيرهم على التقيد بهذه الوصية:

«إنهم (...) التجار الذين يرغبون في النقص في الثمين أو الغلاء في البضاعة، والذين يحزنهم أنهم ليسوا الوحيدين للشراء والبيع، فيتمكّنوا من البيع بأعلى ثمن والشراء بأرخصه؛ وأولئك الذين يتمنون أن يكون الناس في عوز حتى يصيبوا ربحاً أكبر، إمّا ببيعهم أو بالشراء منهم (...). والأطباء الراغبون في وجود مرضى، ورجال القانون المطالبون بقضايا ودعاوى هامة وعديدة»^(٣٢٠)...

٢٥٣٨ - تقتضي الوصية العاشرة إقصاء الحسد من القلب البشري. عندما أراد النبي ناتان حثّ الملك داود على الندامة، روى له قصة الفقير الذي لا يملك غير نعجة وحيدة، كانت عنده كابنته، والغني الذي، على ما كان له من قطعان كثيرة، حسد الأول، وانتهى به الأمر إلى ان يسرق منه نعجته^(٣٢١). فالحسد يمكن ان يقود الإنسان إلى أفقع المآثم^(٣٢٢). وبجسد إبليس دخل الموت إلى العالم» (حك ٢: ٢٤).

٢٣١٧

٣٩١

«يحارب بعضنا بعضاً، والحسد هو الذي يسلحنا لنقاتل بعضنا بعضاً (...). فإذا استشاط الجميع هكذا على جسد المسيح ليزعزعه، فلماذا أين سنصل؟ إننا نوهن جسد المسيح (...). نعلن أننا أعضاء كيان واحد ونهش بعضنا بعضاً كما تفعل الضواري»^(٣٢٣).

(٢٦٩) ت ر ٣، ١٠، ١٣ (٢٧٠) ت ر ٣، ١٠، ٢٣

(٢٧١) ر: ٢ صم ١٢: ١-٤ (٢٧٢) ر: تك ٤: ٣-٧، ١ مل ١: ٢١-٢٩

(٢٧٣) القديس يوحنا الذهبي الفم، في الرسالة الثانية إلى الكورنثيين، عظة ٢٧، ٣ - ٤

٢٥٣٩ - الحسد رذيلة رئيسة. وهو يثير إلى معاناة الحزن حيال مال الغير والرغبة الجامحة في امتلاكه، وإن عن غير وجه حق. وعندما يشتهي للقريب شراً كبيراً فهو خطيئة مميتة:

كان القديس أوغسطينوس يرى في الحسد «خطيئة إبليس بامتياز»^(٢٧٤).

«من الحسد يولد البغض والتميمة والافتراء، والفرح الناتج من مصيبة القريب، والحزن الناجم عن وجوده في الرءاء»^(٢٧٥).

٢٥٤٠ - الحسد وجه من وجوه الحزن وبالتالي رفض للمحبة؛ وعلى المعمد ان يحاربه بالمحاسنة. وكثيراً ما يتأتى الحسد من الكبرياء؛ فعلى المعمد ان يتمرن على العيش في التواضع:

«إنك تريد أن ترى الله ممجداً بك؟ إذن إفرح بتقدم أخيك، وبذلك بك يتمجد الله. ويقول الجميع: «تبارك الله الذي له أمثال هؤلاء العبيد، الأحرار من كل حسد، الذين يفرح بعضهم لخيرات البعض الآخرة»^(٢٧٦).

٢. رغائب الروح القدس

٢٥٤١ - إن تدبير الشريعة والنعمة يصرف قلب الناس عن الجشع والحسد: يُعلّمه ٢٧٦٤، ١٧١٨
اشتاء الخير الأسمى؛ يُلقّنه رغائب الروح القدس الذي يُشبع قلب الإنسان.

وإله المواعيد قد حذر الإنسان دائماً من إغراء ما يبدو منذ البدء «طيباً للأكل، ومُتعة للعيون، ومُنية للعقل» (تك ٣: ٦).

٢٥٤٢ - إن الشريعة التي أُودعت لإسرائيل لم تكف قط لتبرير من خضع لها. بل إنها صارت آلة «للشهوة»^(٢٧٧). والتفاوت بين الإرادة والفعل^(٢٧٨) يدل على الخلاف بين شريعة الله التي هي «شريعة العقل» وشريعة أخرى «تأسرني لناموس الخطيئة الذي في أعضائي» (رو ٧: ٢٣).

(٢٧٤) القديس أوغسطينوس، في النظام المسيحي، ٧، ٧، رسالة ١٠٨، ٣، ٨

(٢٧٥) القديس غريغوريوس الكبير، أخلاقيات في أيوب، ٣١، ٤٥، ٨٨

(٢٧٦) القديس بوحنا الذهبي الفم، في الرسالة إلى الرومانيين، عظة ٧، ٥

(٢٧٧) ر: رو ٧: ٧ (٢٧٨) ر: رو ٧: ١٠

٢٥٤٣ - «أما الآن فقد اعتلن برُّ الله بمعزلٍ عن الناموس، مشهودًا له من الناموس والأنبياء، برُّ الله بالإيمان بيسوع المسيح إلى جميع الذين يؤمنون» (رو ٣: ٢١ - ٢٢).
فلذلك المؤمنون بالمسيح «صَلَّبُوا الجسد مع أهوائه وشهواته» (غل ٥: ٢٤)؛ فيقتادهم الروح^(٢٧٩) ويتَّبَعون رغائب الروح^(٢٨٠).

١٩٩٢

٢٤٤٩-٢٤٤٣ ٣. فقر القلب

٢٥٤٤ - يُؤعِز يسوع إلى تلاميذه أن يفضّلوه على كلّ شيء وكلّ إنسان، ويعرض عليهم «أن يزهّدوا في جميع أموالهم»^(٢٨١) لأجله ولأجل الإنجيل^(٢٨٢). وأعطاهم قبيل آلامه كمثالٍ أرملة القدس الفقيرة، التي من عوزها أعطت كلّ ما كان لمعيشتها^(٢٨٣).
فريضة التجرّد من الغنى واجبةٌ لدخول ملكوت السماوات.

٥٤٤

٢٥٤٥ - على كلّ المؤمنين بالمسيح «أن يُعَنُوا بتنظيم نوازعهم على ما ينبغي لئلاّ ينحرف بهم استخدامُ أشياء العالم والتمسُّكُ بالغنى تمسُّكًا يخالف روح الفقر الانجيلي، عن مواصلة السعي إلى كمال المحبة»^(٢٨٤).

٢٠١٣

٢٥٤٦ - «طوبى للمساكين بالروح» (متى ٥: ٣). ان التطويات تكشف عن نظام سعادةٍ ونعمة، وجمالٍ وسلام. ويسوع يشيد بفرح الفقراء الذين لهم منذ الآن الملكوت^(٢٨٥).

١٧١٦

«ان الكلمة يدعو «فقراً بالروح» تواضع الروح البشري الطوعي وتجرّده. ويمطينا الرسول كمثالٍ فقر الله عندما يقول: هو الغني، قد افتقر لأجلنا (٢ كو ٨: ٩)»^(٢٨٦).

٢٥٤٧ - ينوح الربّ على الأغنياء لأنّهم يجدون تعزيتهم في كثرة الأموال^(٢٨٧).
«المتكبر يسعى إلى السُلطة البشريّة، بينما الفقير بالروح يسعى إلى ملكوت السماوات»^(٢٨٨).

(٢٧٩) ز: رو ٨: ١٤ (٢٨٠) ز: رو ٨: ٢٧

(٢٨١) ز: لو ١٤: ٣٣ (٢٨٢) ز: مر ٨: ٣٥

(٢٨٣) ز: لو ٢١: ٤ (٢٨٤) ك ٤٢ (٢٨٥) ز: لو ٦: ٢٠

(٢٨٦) القديس غريغوريوس النصي، التطويات، ١ (٢٨٧) ز: لو ٦: ٢٤

(٢٨٨) القديس أوغسطينوس، في عظّة الربّ على الجبل، ١، ١، ٣

والاستسلام إلى عناية الآب السماوي يحرر من الاهتمام القلبي بالغد. والثقة بالله تهيئ ٣٠٥
لطوبى الفقراء^(٢٨٩). إنهم يعاينون الله.

٤. «أريد ان أعاين الله»

٢٥٤٨ - ان الرغبة في السعادة الحقيقية تنقذ الإنسان من التعلق الجامح بخيرات هذا
العالم، لتكتمل في رؤية الله وسعادته. «الوعد [بمعاينة الله] يفوق كل سعادة. (...) ورؤية
الله في الكتاب هي الحصول عليه. (...) من رأى الله فقد حصل على كل الخيرات التي
نستطيع ان نتصورها»^(٢٩٠)

٢٥٤٩ - يبقى ان يحارب الشعب المقدس، بنعمة الله، للحصول على الخيرات التي
وعد الله بها. وعلى المؤمنين بالمسيح، للحصول على الله ومعاينته، ان يُميتوا شهواتهم،
ويبتعدوا بنعمة الله على إغراءات اللذة والسلطة. ٢٠١٥

٢٥٥٠ - على طريق الكمال ينادي الروح والعروس من يسمعها^(٢٩١) إلى الاتحاد التام
بالله :

«هناك يكون المجد الحقيقي. ولا أحد يمدح خطأ أو تملقاً؛ ولا يُرفض الإجلال الحقيقي لمن
يستحقونه، ولا يُعطى لغير مستحقه؛ وعلى كل حال لن يسعى إلى ذلك غير مستحق حيث لا
يُقبل إلا المستحقون. هناك يسود السلام الحقيقي حيث لا يشعر أحد بمقاومة من ذاته أو من
الغير. والله نفسه يكون جزاء الفضيلة، هو الذي منح الفضيلة، ووعد بأنه سيكون هو نفسه
جزاءها الأفضل والأكبر في الوجود. «أكون لهم إلهًا ويكونون لي شعبًا» (أح ١٢: ٢٦) [...] وهذا هو أيضاً معنى كلمات الرسول: «ليكون الله كلاً في الكل» (١ كو ١٥: ٢٨). ويكون هو
نفسه غاية ما نشتهي، هو الذي نعاينه بلا نهاية، ونجبه بلا ارتواء، ونسبحه بلا ملل. ويكون هذا ٣١٤
العطاء، وهذا الحب، وهذا الاشتغال، بلا رب كالحياة الأبدية، مشتركين بين الجميع»^(٢٩٢).

(٢٨٩) ر: متى ٢٥: ٦ - ٣٤

(٢٩٠) القديس غريغوريوس النيصي، التطويات، ٦

(٢٩١) ر: رؤ ٢٢: ١٧

(٢٩٢) القديس أوغسطينوس، مدينة الله ٢٢، ٣٠

٢٥٥١ - «حيث يكون كنزكم، هناك يكون قلبكم» (متى ٦: ٢١).

٢٥٥٢ - تنهى الوصية العاشرة عن الجشع المنفلت، الناتج من الهوى المفرط للغنى وسلطته.

٢٥٥٣ - الحسد هو معاناة الحزن حيال مال الغير والرغبة الجامحة في امتلاكه.

٢٥٥٤ - يحارب المَعْد الحسد بالمحاسنة، والتواضع والاستسلام لعناية الله.

٢٥٥٥ - المؤمنون بالمسيح «صلبوا الجسد مع أهوائه وشهواته» (غل ٥: ٢٤). فيقتادهم الروح القدس ويتبعون رغائبه.

٢٥٥٦ - التجرد من الغنى ضروري لدخول ملكوت السماوات. «طوبى للمساكين بالروح».

٢٥٥٧ - إنسان الرغبة يقول: «أريد معاينة الله». والظمأ إلى الله يرويه ماء الحياة الأبدية^(٢١٣).

الجزء الرابع
الصلاة المسيحية



مُنْمَنَةٌ من دير ديونيسيوس، على جبل آثوس (مجلد ٥٨٧)، رُسمت في القسطنطينية نحو سنة ١٠٥٩.

المسيح يتوجّه بالصلاة إلى الآب (راجع الفقرة ٢٥٩٩). هو يصلي وحده في موضع قفر. وتلاميذه ينظرون إليه من مسافة تدلّ على الاحترام. القديس بطرس، رئيس الرسل، يستدير نحو الآخرين ويدلّهم على ذلك الذي هو معلّم الصلاة المسيحية والطريق إليها (راجع الفقرة ٢٦٠٧): «يا رب علمنا أن نصلي» (لو ١١: ١).

القسم الأول

الصلاة في الحياة المسيحية

٢٥٥٨ - «عظيمٌ هو سرُّ الإيمان». والكنيسة تُعلنه في قانون الرسل (القسم الأول) وتحتفل به في الليتُرجيا الأسرارِيَّة (القسم الثاني)، حتى تكون حياة المؤمنين متوافقة مع المسيح في الروح القدس لمجد الله الآب (القسم الثالث). فيقتضي هذا السرُّ إذن أن يؤمن به المؤمنون، ويحتفلوا به ويعيشوه في علاقة حيَّة وشخصيَّة بالله الحيِّ والحقيقيِّ. هذه العلاقة هي الصلاة.

ما هي الصلاة؟

«الصلاة، بالنسبة إليّ، هي توثب القلب، نظرة بسيطة تلقبها إلى السماء، هتاف شكر وحب في المحنة كما في الفرح»^(١).

الصلاة كمعطية من الله

٢٥٥٩ - «الصلاة هي رفع النفس نحو الله أو التماس الخيرات الصالحة من الله»^(٢).
من أين نتكلم عندما نصلي؟ من علو كبرياتنا وإرادتنا الشخصية أو من «الاعماق» (مز ١٣٠: ١)، من قلب متواضع ونادم؟ إن الذي يضع نفسه يُرفع^(٣). فالتواضع أساس ٢٦١٣
الصلاة: «إننا لا نعرف كيف نصلي كما ينبغي» (رو ٨: ٢٦). والتواضع هو الاستعداد ٢٧٣٦
لتقبل عطية الصلاة مجاناً: فالإنسان مستجد لله^(٤).

٢٥٦٠ - «لو كنت تعرفين عطية الله» (يو ٤: ١٠) إن أعجوبة الصلاة تكشف هنا،
على جانب البئر حيث نأتي للتمس ماءنا: هناك يأتي المسيح إلى لقاء كل كائن بشري.
يسوع عطشان، وطلبه صادر من أعماق الله الذي يريدنا. والصلاة، أعرفنا ذلك أم لم
نعرفه، هي التقاء ظمأ الله وظمئنا. فالله ظامئ إلى أن نكون ظامئين إليه^(٥).

٢٥٦٠ - «لكن أنت تسألينه فيعطيك ماء حياً» (يو ٤: ١٠). إن الصلاة التي
نطلب فيها هي، وذلك مفارقة، جواب. جواب عن شكوى الله الحي: «تركوني أنا ينبوع

(١) القديسة تريزيا الطفل يسوع، مخطوطات السرة الذاتية، ج ٢٥

(٢) القديس بوحنا الدمشقي، الإيمان القويم، ٣، ٢٤

(٣) ر: لو ١٨: ٩ - ١٤ (٤) ر: القديس أوغسطينوس، عظات، ٥٦، ٦، ٩

(٥) ر: القديس أوغسطينوس، مسائل، ٦٤، ٤

المياه الحية وحفروا لأنفسهم آبارًا مشققة» (إر ٢: ١٣)، جواب إيمان عن وعد مجاني بالخلاص^(٧)، جواب محبة عن ظلم الابن الوحيد^(٨).

الصلاة كعهد

٢٥٦٢ - من أين تأتي صلاة الإنسان؟ مهما تكن لغة الصلاة (حركات أو كلمات)، فالإنسان كله هو الذي يصلي. ولكن للدلالة على الموضع الذي تنبع منه الصلاة، تتحدث الكتب المقدسة أحيانًا عن النفس والدّهن، وفي الغالب عن القلب (أكثر من ألف مرة). القلب هو الذي يصلي. وإذا كان بعيدًا عن الله فالصلاة باطلة.

٢٥٦٣ - القلب هو المنزل الذي أسكنه (بحسب التعبير السامي أو الكتابي: حيث «أنزل»). إنه مركزنا الخفي، المستعصي إدراكه على عقلنا وعلى الآخرين. روح الله وحده يستطيع أن يسبر غوره ويعرفه. إنه موضع القرار، في العمق من ميولنا النفسية. إنه موضع الحقيقة، حيث نختار الحياة أو الموت. إنه موضع اللقاء، بما أننا على مثال الله، نعيش في علاقة: إنه موضع العهد.

٣٦٨

٢٦٩٩

١٦٩٦

٢٥٦٤ - الصلاة المسيحية علاقة عهد بين الله والإنسان في المسيح. إنها فعل الله والإنسان. وهي تنبع من الروح القدس ومنّا، موجهة كلها إلى الآب بالاتحاد مع الإرادة البشرية لابن الله المتأنس.

الصلاة كمشاركة

٢٥٦٥ - الصلاة في العهد الجديد هي العلاقة الحية بين أولاد الله وأبهم الذي لا حدّ لصلاحه، وابنه يسوع المسيح، والروح القدس. ونعمة الملكوت هي «اتحاد الثلاث الأقدس بكامله مع الروح بكامله»^(٩). وحياة الصلاة هي هكذا أن نكون بوجه عادي في حضور الله المثلث التقديس، وفي مشاركة معه. وهذه المشاركة الحياتية هي دائمًا ممكنة، لأننا بالعمودية قد صرنا كائنًا واحدًا مع المسيح^(١٠). الصلاة مسيحية بكونها مشاركة في المسيح وتمتدّ إلى الكنيسة التي هي جسده. وأبعادها هي أبعاد محبة المسيح^(١١).

٢٦٠

٧٩٢

(٦) ر: يو ٣٧: ٧ - ٣٩؛ أش ٤٣: ١٢؛ ٥١: ١ (٧) ر: يو ١٩: ٢٨؛ زك ١٢: ١٠؛ ١٣: ١

(٨) القديس غريغوريوس النيزي، خطاب، ١٦، ٩ (٩) ر: رو ٥: ٦ (١٠) ر: أف ٣: ١٨ - ٢١

الفصل الأول

الكشف عن الصلاة

الدعوة الشاملة إلى الصلاة

٢٥٦٦ - الإنسان يَنْشُدُ الله . بالخلق يدعو الله كلُّ كائن من العدم إلى الوجود. ٢٩٦
والإنسانُ المكلَّلُ بالمجد والكرامة^(١) هو، بعد الملائكة، قادر على أن يعترف بأنَّ اسمَ الربِّ
عظيمٌ في الأرض كلها^(٢). ويبقى الإنسانُ، حتى بعد أن خسر بالخطيئة مشابَهته لله،
على صورة خالقه. ويحفظُ التوقُّ إلى الذي يدعوه إلى الوجود. وتشهد الديانات كلها بهذا ٣٥٥
الالتماس الأساسي عند الناس^(٣). ٢٨

٢٥٦٧ - الله هو الأول في دعوة الإنسان. وإن نسي الإنسان خالقه، أو اختبأ بعيداً
عن وجهه، أو ركض وراء أصنامهِ، أو اتَّهم الألوهة بأنها أهملته، فالله الحيُّ الحقيقيُّ
لا يني يدعو كلَّ شخص إلى لقاء الصلاة السريِّ. ومسعى محبة الله الأمين هذا هو دائماً ٣٠
الأول في الصلاة، ومسعى الإنسان هو دائماً جواب. وكلُّما تدرَّج الله في الكشف عن
ذاته والكشف للإنسان عن ذات الإنسان، تبدو الصلاة كنداء متبادَل، كمأساة عهد. ١٤٢
ومن خلال الأقوال والأفعال تُلزم هذه المأساة القلب. وتنكشف من خلال تاريخ الخلاص
كلُّه.

(١) ز: مز ٨: ٦

(٢) ز: مز ٨: ٢

(٣) ز: أع ١٧: ٢٧

المقال الأول في العهد القديم

٢٥٦٨ - إن الكشف عن الصلاة في العهد القديم يندرج بين سقطة الإنسان ونهوضه، بين نداء الله الأليم لأولاده الأول: «أين أنت؟ (...) ماذا فعلت؟» (تك ١٧: ٣، ٩، ١٣)، وجواب الابن الوحيد عند دخوله العالم: «هاأنذا آتي لأعمل يا الله بمشئتكَ» (عب ١٠: ٥ - ٧)^(٤). وهكذا فالصلاة مرتبطة بتاريخ البشر، إنها العلاقة بالله في أحداث التاريخ. ٤١٠ ١٧٣٦ ٢٧٣٨

الخلق - ينبوع الصلاة

٢٥٦٩ - إن الصلاة تعاش أولاً انطلاقاً من حقائق الخلق. وتصف الفصول التسعة الأولى من التكوين هذه العلاقة بالله كتقدمة هايل أبكار قطيعه^(٥)، وكدعاء أنوش باسم الرب^(٦)، «وكمسيرة مع الله»^(٧). وتقدمة نوح «مرضية» لله الذي باركه ومن خلاله بارك كل الخليقة^(٨)، لأن قلبه بار وكامل: «هو أيضاً يسير مع الله» (تك ٦: ٩). وصفة الصلاة هذه يعيشها جمهور من الأبرار في كل الديانات. والله، في العهد الأبدي الذي أقامه مع الكائنات الحية^(٩). يدعو دائماً الناس إلى الصلاة إليه. ولكن الصلاة في العهد القديم كُشف عنها خصوصاً منذ أبينا ابراهيم. ٢٨٨ ٥٨ ٥٩

الوعد وصلاة الإيمان

٢٥٧٠ - إبراهيم، منذ أن يناديه الله، ينطلق «كما قال له الرب» (تك ١٢: ٤): وقلبه «خاضع للكلمة»، فيطيع. إصغاء القلب الذي يتقرر بحسب الله هو أساسي بالنسبة ١٤٥

(٤) ر: عب ١٠: ٥ - ٧ (٥) ر: تك ٤: ٤ (٦) ر: تك ٤: ٢٦ (٧) ر: تك ٥: ٢٤ (٨) ر: تك ٨: ٢٠ - ٩: ١٧ (٩) ر: تك ٩: ٨ - ١٦

إلى الصلاة، والكلام يرتبط به. ولكن صلاة إبراهيم تبتدأ أولاً بالأفعال: فهو رجل الصمت الذي يبني في كل مرحلة مذبحاً للرب. وصلاته الأولى بالأقوال لا تظهر إلا في ما بعد: شكوى مبطنة تذكر الرب بوعوده التي تبدو وكأنها لا تتحقق^(١١). وهكذا يتبين منذ البدء وجه من وجوه مأساة الصلاة: امتحان الإيمان بأمانة الله.

٢٥٧١ - إذ آمن أبو الآباء بالله^(١٢)، وسار أمامه وفي تعاهدٍ معه^(١٣)، فهو مستعدٌّ لأن يتقبل تحت خبائه ضيفه الغامض: تلك هي ضيافة ممرِّ الرائعة، الممهدة للبشارة بابن الوعد^(١٤) الحقيقي. ومنذئذ، بعد أن استودعه الله قصده، انسجم قلب إبراهيم مع إشفاق ربه على الناس، وتجاसर على الشفاعة فيهم بثقة جريئة^(١٥).
٢٦٣٥

٢٥٧٢ - طُلب مَيِّم «نال المواعد»، كحدِّ أقصى لثنية إيمانه أن يضحي بالابن الذي أعطاه الله إياه. ولم يضعف إيمانه: «الله يرى له الحملَ للمُحرقة» (تك ٢٢: ٨)، «لأنه كان يعتقد أن الله قادر أن يُنهض حتى من بين الأموات» (عب ١١: ١٩). وهكذا فأبو المؤمنين جعل مشابهاً للآب الذي لم يُشفق على ابنه الخاص بل سيُسلمه عنا جميعاً^(١٦).
٦٠٣ فالصلاة تجدد الإنسان على مثال الله وتجعله يشارك في قدرة محبة الله التي تخلص الكثيرين^(١٧).

٢٥٧٣ - جدَّد الله وعده ليعقوب، أبي أسباط إسرائيل الاثني عشر^(١٨). وهذا، قبل مواجهة أخيه عيسو، صارح ليلةً بكاملها «رجلاً» غامضاً رفض أن يكشف عن اسمه، ولكنه باركه قبل أن يتركه عند مطلع الفجر. وقد حفظ التقليد الكنسي من هذه الرواية رمز الصلاة بكونها معركة الإيمان، وانتصار الثبات^(١٩).
١٦٢

موسى وصلاة الوسيط

٢٥٧٤ - عندما بدأ الوعد يتحقق (الفصح، الخروج، إعطاء الشريعة وإقامة العهد) ٦٢ كانت صلاة موسى رمزاً مُدهشاً لصلاة التضرُّع التي ستتمُّ في «الوسيط الوحيد بين الله والناس، المسيح يسوع» (١ تي ٢: ٥).

(١٠) رَ: تك ٢: ١٥ - ٣ (١١) رَ: تك ٦: ١٥ (١٢) رَ: تك ١٧: ١ - ٢

(١٣) رَ: تك ١٨: ١ - ١٥، لو ٢٦: ٣٨ - (١٤) رَ: تك ١٦: ١٨ - ٣٣ (١٥) رَ: رو ٨: ٣٢

(١٦) رَ: رو ٤: ١٦ - ٢١ (١٧) رَ: تك ١٠: ٢٨ - ٢٢ (١٨) رَ: تك ٢٥: ٣٢ - ٣١، لو ١٨: ١ - ٨

٢٥٧٥ - هنا أيضاً يأتي الله أولاً. إنه ينادي موسى من وسط العليقة المتوقدة^(١٩). وهذا الحدث سبق واحدًا من الرموز الأساسية للصلاة في التقليد الروحي اليهودي والمسيحي. وفي الواقع، إذا كان «إله إبراهيم واسحق ويعقوب» ينادي عبده موسى، فذلك أنه الإله الحي الذي يريد حياة الناس. وهو يكشف عن ذاته لكي يخلصهم ولكن ليس وحده، وغضبًا عنهم: إنه ينادي موسى ليرسله، ليُشركه في شفقته، في صنعه الخلاص. فهناك نوع من التوسل الإلهي في هذه الرسالة، وموسى، بعد جدل طويل، يطابق بين إرادته وإرادة الله المخلص. ولكن موسى، في هذا الحوار الذي يتضمن بؤخ الرب، يتعلم أيضاً الصلاة: إنه يتملص، ويعترض، وخصوصاً يطلب، وجواباً عن طلبه يودعه الله اسمه الذي لا يوصف، والذي سيظهر في أعماله الجليلة.

٢٠٥

٢٥٧٦ - «وكان الله يكلم موسى وجهًا لوجه كما يكلم المرء صاحبه» (خر ٣٣: ١١). إن صلاة موسى هي مثال للصلاة التأملية التي بفضلها يكون خادم الله أمينًا لرسالته. وكان موسى «يكلم» الرب مرارًا ومدة طويلة، صاعدًا إلى الجبل ليُصغي ويصرخ إليه، ونازلًا منه إلى الشعب ليكرّر له كلام إلهه ويرشده. «هو على كل بيتي مؤتمن، فمًا إلى فم أخاطبه لا بالغاز» (عد ١٢: ٧ - ٨)، لأن «موسى كان رجلًا متواضعًا جدًا أكثر من جميع الناس الذين على وجه الأرض» (عد ١٢: ٣).

٥٥٥

٢٥٧٧ - من هذه العلاقة الحميمة بالله الأمين، الطويل الأناة والكثير المحبة^(٢٠) استمد موسى القوة والإصرار في شفاعته. إنه لا يصلي لأجل نفسه وإنما لأجل الشعب الذي اقتناه الله. وقد توسل موسى من قبل، إبان المعركة مع العماليقة^(٢١)، أو للحصول على شفاء مريم^(٢٢). ولكنه «وقف في الثلثة» أمام الرب (مز ١٠٦: ٢٣) خصوصاً بعد جحود الشعب لكي يخلص الشعب^(٢٣). وستلهم براهين صلاته (لأن الشفاعة هي أيضاً معركة غامضة) جرأة المصلين الكبار من الشعب اليهودي ومن الكنيسة؛ الله محبة، فهو إذن عادل وأمين. ومن المستحيل أن يناقض نفسه، ولا بد من أن يتذكر أعماله العجيبة، لأن الأمر يتعلق بمجده. فلا يستطيع أن يترك الشعب الذي يحمل اسمه.

٢١٠

٢٦٣٥

٢١٤

(١٩) ز: خر ١: ٣ - ١٠ (٢٠) ز: خر ٦: ٣٤

(٢١) ز: خر ١٧: ٨ - ١٣ (٢٢) ز: عد ١٢: ١٣ - ١٤

(٢٣) ز: خر ١: ٣٢ - ٩: ٣٤

داود وصلاة المَلِك

٢٥٧٨ - صلاة شعب الله ستزدهر في ظل مسكن الله، تابوت العهد، وبعد ذلك الهيكل. وكان أولاً أدلاء الشعب، الرعاة والأنبياء، هم الذين يعلمونه الصلاة. ولا بد أن صموئيل الولد قد تعلم من أمه حنة كيف «الوقوف أمام الرب»^(٢١)، ومن عالي الكاهن كيف الإصغاء إلى كلامه: «تكلم، يا رب، فإن عبدك يسمع» (١ صم ٩: ٣ - ١٠). وبعد ذلك سيعلم هو أيضاً ثمن الشفاعة وثقلها: «أما أنا فحاشي لي أن أخطأ إلى الرب وأترك الصلاة من أجلكم، ولكنني أعلمكم الطريق الصالح المستقيم» (١ صم ١٢: ٢٣).

٢٥٧٩ - داود هو بامتياز الملك «بحسب قلب الرب»، الراعي الذي يصلي لأجل شعبه وباسمه، والذي بخضوعه لإرادة الله، وبتسبيحه وندامته يصبح مثلاً لصلاة الشعب. وصلاته، هو الذي مسح الله، هي تطابق وأمانة للوعد الإلهي^(٢٢)، وثقة محبة وفرحة^{٤٣٦} بالذي هو وحده الملك والرب. وداود، الذي ألهه الروح القدس، هو، في المزامير، النبي الأول للصلاة اليهودية والمسيحية. وصلاة المسيح، الماسياً الحقيقي وابن داود، تكشف عن معنى هذه الصلاة وتتمها.

٢٥٨٠ - وسيكون هيكل أورشليم، بيت الصلاة الذي أراد داود أن يبنيه، عمل ابنه سليمان. وتستند صلاة تدشين الهيكل^(٢٣) إلى وعد الرب وعهده، وحضور اسمه الفاعل بين شعبه والتذكير بمآثر الخروج. وعندئذ يرفع الملك يديه نحو السماء ويتضرع إلى الرب لأجله ولأجل جميع الشعب، والأجيال القادمة، لمغفرة خطاياهم، واحتياجاتهم اليومية، حتى تعلم الأمم كلها أنه هو الإله الأوحد، وأن قلب شعبه يكون بكامله له.

إيليا، والأنبياء، وتوبة القلب

٢٥٨١ - كان من الواجب أن يكون الهيكل لشعب الله موضع تربية على الصلاة: فالحججات، والأعياد، والذبائح، وتقادم المساء، والبحور، وخبز «التقدمة»، كل هذه الأدلة على قداسة الله العلي والقريب جداً، كانت نداءات وسُبلًا إلى الصلاة. ولكن^{١١٥٠}

التقيّد بمظهر الشعائر كان يجزّ الشعب مرارًا إلى عبادة خارجية جدًّا. وكان لا بدّ لها من تربية الإيمان وتوبة القلب. وتلك كانت رسالة الأنبياء قبل المنفى وبعده.

٢٥٨٢ - إيليا هو أبو الأنبياء من جيل من يطلبون الله ، من يلمسون وجهه^(٣٧). اسمه «الربُّ إلهي»، يعلن صراخ الشعب جوابًا عن صلاته على جبل الكرمل^(٣٨). ويعقوب يعيدنا إليه ليحضنّا على الصلاة: «إنّ صلاة البار الحارّة لها قوّة عظيمة» (يع ٥: ١٦ - ١٨)^(٣٩).

٢٥٨٣ - بعدما تعلّم الرحمة في خلوته عند نهر كريت، علّم أرملة صرّفت الإيمان بكلام الله ، ذلك الإيمان الذي يؤكّده بصلاته الملحّة: فيعيد الله ابن الارملة إلى الحياة^(٤٠).

وفي وقت الذبيحة على جبل الكرمل، ذلك الامتحان الحاسم لإيمان شعب الله ، إنّنا أكلت نار الربّ المحرّقة بصلاة إيليا، «حين تقدمة ذبيحة المساء»: «أجيني يا ربّ، أجيني!». وهي الكلمات نفسها التي تستعيدها الليتورجيات الشرقية في استدعاء الروح القدس في الافخارستيا^(٤١).

٦٩٦

أخيرًا، بعد أن مضى إيليا فرجع في طريق البريّة إلى المكان الذي فيه كشف الله الحيّ والحقيقي عن نفسه لشعبه، اختبأ مثل موسى «في نقرة الصخرة» حتّى «يَمُرَّ» حضور الله الغامض^(٤٢). ولكنّ ذلك الذي يلمسون وجهه^(٤٣) لن يكشف عن ذاته إلا على جبل التجلّي: معرفة مجد الله هي على وجه المسيح المصلوب والقائم^(٤٤).

٥٥٥

٢٥٨٤ - يستمدّ الأنبياء النور والقوّة لرسالتهم في وجودهم «وحدهم مع الله وحده». وليست صلاتهم هروبًا من العالم الذي لا يرعى عهدًا وإنّا إصغاء إلى كلمة الله ، وأحيانًا جدال وشكوى، ودائمًا شفاعّة تترقّب وتهيئ تدخّل الله المخلص ربّ التاريخ^(٤٥).

٢٧٠٩

(٢٧) ز: مز ٢٤: ٦ (٢٨) ز: ١ مل ١٨: ٣٩

(٢٩) ز: يع ٥: ١٦ - ١٨ (٣٠) ز: ١ مل ١٧: ٧ - ٢٤

(٣١) ز: ١ مل ١٨: ٢٠ - ٣٩ (٣٢) ز: ١ مل ١٩: ١ - ١٤؛ خر ٣٣: ١٩ - ٢٣

(٣٣) ز: لو ٩: ٣٠ - ٣٥ (٣٤) ز: ٢ كو ٦: ٤

(٣٥) ز: عا ٧: ٢، ٥؛ أش ٥٦: ٨، ١١؛ إر ١٦: ١٥ - ١٨؛ ٢٠: ٧ - ١٨

المزامير، صلاة الجماعة

٢٥٨٥ - منذ داود حتى مجيء المسيح، تحتوي الكتب المقدسة نصوص صلوات^{١٠٩٣} تشهد بتعميق الصلاة لكل واحد وللآخرين^(٣٦). فُجِّعَت المزامير رويدًا رويدًا في مجموعة من خمسة كتب: المزامير (أو التسابيح) تحفة الصلاة في العهد القديم.

٢٥٨٦ - تغذّي المزامير صلاة شعب الله كجماعة، وتعبّر عنها في الأعياد الكبرى في القدس وفي كل سبت في الجامع. وهذه الصلاة هي شخصية وجماعية دون انفصال. وهي تعني مَنْ يَصَلُّونَ وجميع الناس. وهي تتصاعد من الأرض المقدسة ومن الجماعات في الشتات ولكنها تشمل كل الخليقة. إنها تذكر بأحداث الخلاص القديمة، وتمتدّ إلى نهاية التاريخ. وتذكر بوعود الله التي تحققت، وتنتظر المسيح الذي سيتممها نهائيًا. وتبقى المزامير المُصَلَّاة والمتَّمة في المسيح عنصرًا أساسيًا بالنسبة إلى صلاة كنيسته^(٣٧).
١١٧٧

٢٥٨٧ - كتاب المزامير هو الكتاب الذي يصير فيه كلام الله صلاة الإنسان. في الكتب الأخرى من العهد القديم «يُعلن الكلام أعمال (الله لأجل البشر) ويظهر السرّ المكنون فيها»^(٣٨). أمّا في كتاب المزامير، فكلام صاحبها يُعبّر عن أعمال الله الخلاصية مترنمًا بها لأجل الله. والروح عينه يوحى بعمل الله وجواب الإنسان. والمسيح يجمع بين الواحد والآخر. وفيه لا تني المزامير تعلّمنا الصلاة.
٢٦٤١

٢٥٨٨ - تعابير صلاة المزامير المتنوعة تُصاغ في ليرجيا الهيكل وقلب الإنسان معًا. فالمزامير هي مرآة عجائب الله في تاريخ شعبه، وفي الحالات الإنسانية التي عاشها صاحب المزامير، سواء كانت تسبحة، أو صلاة ضيق أو شكر، أو تضرعًا شخصيًا أو جماعيًا، أو غناء ملكيًا أو للحجّ، أو تأملًا حكيمًا. قد يعكس المزمور حدثًا ماضيًا ولكن فيه من الاعتدال ما يجعل الناس من كل طبقة ومن كل زمان قادرين أن يصلّوه في الحقيقة.

٢٥٨٩ - هناك أمور ثابتة تتخلل المزامير: البساطة والعفوية في الصلاة، والتوق إلى الله في ذاته، ومن خلال كل ما هو صالح في الخليقة ومعه، وحالة المؤمن المضطربة، إذ

(٣٦) ز: عز ٦:٩ - ١٥، نح ٤:١ - ١١، يون ٣:٢ - ١٠، طو ١١:٣ - ١٦، يه ٢:٩ - ١٤

(٣٧) ز: م ع ل س ١٠٠ - ١٠٩ (٣٨) ول ٢

يكون، في حبه التفضيلي للرب، عرضةً لكثير من الأعداء والتجارب، ويكون في ترقبٍ لما سيفعله الإله الأمين، وفي تيقنٍ لحبه وتسليم لإرادته. وصلاة المزامير هي دائماً مرتكزة على التسبيح، ولذلك فعنوان هذه المجموعة يلائم جيداً ما تقدّمه لنا: «التسابيح». لقد جُمِعت لعبادة الجماعة، فهي تُسمِعنا النداء إلى الصلاة وترنّم بجوابها: «هَلِّلُويا»، «سَبِّحُوا الرب!». ٣٠٤

«ما هو الأفضل من مزمور؟ لذلك يقول داود جيداً: «سَبِّحُوا الرب لأن المزمور شيء صالح: لإلهنا التسبيحُ الحلو والجميل! وهذا صحيح. لأن المزمور بركةٌ ينطق بها الشعب، وتسبيحٌ لله من الجماعة، وتصفيقٌ من قِبَل الجميع، وكلامٌ يقوله الكون، وصوت الكنيسة، وإعلان إيمان بالتَّعَمُّد...»^(٣٩)

بإيجاز

٢٥٩٠ - «الصلاة هي رفع النفس نحو الله أو التماس الخيرات الصالحة من الله»^(٤٠).

٢٥٩١ - الله لا يني يدعو كلَّ شخص إلى الملاقاة السريّة معه. والصلاة ترافق كلَّ تاريخ الخلاص كنداء متبادل بين الله والإنسان.

٢٥٩٢ - صلاة إبراهيم ويعقوب تبدو كمعركة الإيمان، في الثقة بأمانة الله وبقين الانتصار الموعود به الثبات.

٢٥٩٣ - صلاة موسى نجيب عن مبادرة الله الحيّ لأجل خلاص شعبه. وهي صورة سابقة لصلاة التوسّل، صلاة الوسيط الوحيد يسوع المسيح.

٢٥٩٤ - صلاة شعب الله تزدهر في ظلِّ مسكن الله، تابوت العهد والهيكل، بقيادة الرعاة، ولا سيّما الملك داود، والأنبياء.

٢٥٩٥ - الأنبياء يدعون إلى توبة القلب، ويتشفعون للشعب، بينما هم يلتمسون بجرارة وجه الله.

(٣٩) القديس امبروسيوس، المزامير، ٩:١

(٤٠) القديس يوحنا الدمشقي، الإيمان القويم، ٢٤:٣

٢٥٩٦ - المزامير هي نُحْفَة الصلاة في العهد القديم. وهي تتكون من عنصرين لا ينفصلان: شخصي وجماعي. وهي تمتد إلى جميع أبعاد التاريخ مُذَكِّرة بمواعيد الله التي تحققت وآملّة مجيء الماسيا.

٢٥٩٧ - المزامير المُصَلّاة والمتُمتعة في المسيح هي عنصر أساسي ودائم في صلاة الكنيسة. إنها تتلاءم مع الناس من كل طبقة وكل زمان.

المقال الثاني

في ملء الأزمنة

٢٥٩٨ - في الكلمة الذي صار جسداً والذي يقيم بيننا كُشف لنا كُشفاً كاملاً عن مأساة الصلاة. والسَّعي إلى فهم صلاته من خلال ما أعلنه لنا عنها شهوده في الإنجيل، هو لنا اقترابٌ من الربِّ القدوس يسوع، كما من العليقة المتوقدة: فنعاينه في ذاته أولاً وهو يصلي، ثم نصغي إليه كيف يعلمنا الصلاة، لنعرف أخيراً كيف يستجيب لصلاتنا.

يسوع يصلي

٢٥٩٩ - لقد تعلّم ابنُ الله، الذي صار ابن البتول، الصلاة بحسب قلبه البشري. تعلّم صيغ الصلاة من أمّه التي كانت تحفظ كلّ «عظائم» التقدير وتتأمل فيها في قلبها^(١). وهو نفسه صليّ في الكلمات والإيقاعات التي كانت لصلاة شعبه، في مجمع الناصرة وفي الهيكل. ولكن صلاته كانت تنبع من معينٍ سرّيٍّ آخر، كما ألمح إلى ذلك، وهو في الثانية عشرة، قائلاً: «يجب أن أكون في ما هو لأبي» (لو ٢: ٤٩). وهنا تبدأ بالتكشّف جذّة الصلاة في ملء الأزمنة: فالصلاة النبويّة، التي كان الآب يترقّبها من أولاده سيعيشها أخيراً الابن الوحيد نفسه، في بشريّته، لأجل الناس ومعهم.

٤٧٣-٤٧٠

٥٨٤

٥٣٤

٢٦٠٠ - يبيّن الإنجيل بحسب القديس لوقا فعل الروح القدس ومعنى الصلاة في خدمة يسوع. فيسوع يصلي قبل الأوقات الحاسمة من رسالته: قبل أن يشهد له الآب في

٥٥٤، ٥٣٥

معموديته^(٦٦) وفي تجليته^(٦٧)، وقبل أن يُسمَّ بالآلامه قصد محبة الآب^(٦٨). ويصلي أيضاً قبل الأوقات الحاسمة التي ستُطلق رسالة رسله: قبل أن يختار ويدعو الاثني عشر^(٦٩)، قبل أن يعترف به بطرس «كمسيح الله»^(٧٠)، ولكي لا يضعف إيمان زعيم الرسل في التجربة^(٧١). ٨٥٨ وصلاة يسوع قبل الأحداث الخلاصية، التي يطلبُ منه الآبُ القيامَ بها، هي تسليم ٤٤٣ متواضع وواثق لإرادته البشرية إلى مشيئة الله المحبة.

٢٦٠١ - «وكان [يسوع] ذات يوم يصلي في موضع ما. فلما فرغ قال له واحد من تلاميذه: «يا رب علّمنا ان نصلي» (لو ١١: ١). أوليس حين يعاين تلميذ المسيح معلّمه يصلي يرغب هو في أن يصلي؟ فيستطيع عندئذ ان يتعلّم ذلك من معلّم الصلاة. إن الأولاد، بمعاينتهم الابن والإصغاء إليه، يتعلّمون ان يصلّوا إلى الآب. ٢٧٦٥

٢٦٠٢ - يعتزل يسوع مراراً في الخلوة، على الجبل، ولاسيما في الليل، لكي يصلي^(٧٢). وهو يحمل الناس في صلاته، إذ إنّه يأخذ على عاتقه البشرية في تجسده، ويُقدّمهم للآب بتقديم ذاته. هو، الكلمة الذي «أخذ على عاتقه الجسد» يشارك، في صلاته البشرية، في كلّ ما يعيشه «إخوته»^(٧٣). يرثو لأسقامهم لكي ينقذهم منها^(٧٤). ولأجل هذا أرسله الآب. فتبدو عندئذ أقواله وأفعاله كالتجلي المرئي لصلاته «في الخفية».

٢٦٠٣ - احتفظ الانجيليون من المسيح في أثناء خدمته صلاتين أكثر صراحة. وكلّ واحدة فيها تبدأ بالشكر. في الأولى^(٧٥)، يحمّد يسوع الآب، ويعترف به، ويباركه لأنّه أخفى أسرار الملكوت عمّن يحسبون أنفسهم علماء، وكشف عنها «للأطفال» (أطفال التطويبات). وارتعاشه «نعم، يا أبت! يعبر عن أعماق قلبه، وعن مطابقتها «ما حَسُن» ٢٥٤٦ لدى الآب، مُضدياً لقول أمّه عند الحبل به «ليكن لي بحسب قولك»، وممهّداً لما سيقوله للآب وقت نزاعه. كلّ صلاة يسوع هي في اعتناق قلبه البشري المُحبّ «لسرّ مشيئة» الآب^(٧٦).

٢٦٠٤ - الصلاة الثانية يوردها القديس يوحنا^(٧٧) قبل قيامة لعازر. والشكر يسبق

(٤٢) رَ: لو ٢١: ٣ (٤٣) رَ: لو ٢٨: ٩ (٤٤) رَ: لو ٢٢: ٤١-٤٤ (٤٥) رَ: لو ١٢: ٦

(٤٦) رَ: لو ١٨: ٩-٢٠ (٤٧) رَ: لو ٢٢: ٣٢ (٤٨) رَ: مر ١: ٣٥؛ ٦: ٤٦؛ ١٦: ٥

(٤٩) رَ: عب ١٢: ٢ (٥٠) رَ: عب ١٥: ٢؛ ١٥: ٤

(٥١) رَ: متى ٢٥: ١١-٢٧ ولو ٢١: ١٠-٢٢ (٥٢) رَ: أف ٩: ١ (٥٣) رَ: يو ١١: ٤١-٤٢

الحديث: «يا أبت أشكر لك أنك سمعت لي»، وهذا يقتضي أن الآب يسمع دائماً طلبه. ويُضيف يسوع حالاً: «لقد كنتُ أنا عالماً بأنك تسمع لي على الدوام»، وهذا يقتضي أن يسوع من جهته يطلب بطريقة ثابتة. وهكذا، فصلاة يسوع، التي يحملها الشكر، تكشف لنا عن كيفية الطلب: فقبل أن تُعطى العطية يلتصق يسوع بمن يُعطي، ويُعطي ذاته في عطاياه. فالمعطي أنفس من العطية الموهوبة. إنه «الكنز»، وفيه يوجد قلب الابن؛ والعطية مُعطاة «بزيادة»^(٥٤).

٤٧٨

صلاة يسوع «الكهنوتية»^(٥٥) لها مكان وحيد في تدبير الخلاص. وستكون موضوع تأمل في ختام القسم الأول. فهي تكشف عن صلاة كاهنتنا الأعظم الآتية دائماً، وتحتوي، في الوقت نفسه ما يعلمنا إياه في صلاتنا إلى الآب التي ستتوسع فيها في القسم الثاني.

٢٧٤٦

٢٦٠٥ - عندما أتت الساعة التي فيها يتم يسوع قصد محبة الآب، أبدى عمق صلاته البنوية الذي لا يُستقصى، ليس فقط قبل أن يسلم ذاته بجرية، («يا أبتاه... لا تكن مشيتي بل مشيتك»، لو ٢٢: ٤٢)، ولكن حتى في كلماته الأخيرة على الصليب، حيث الصلاة وعطاء الذات أمر واحد: «يا أبتاه، إغفر لهم فإنهم لا يدرون ما يعملون» (لو ٢٣: ٣٤)؛ «الحق أقول لك: إنك اليوم تكون معي في الفردوس» (لو ٢٣: ٤٣)؛ «يا امرأة، هوذا ابنك (...) هي ذي أمك» (يو ١٩: ٢٨)؛ «أنا عطشان» (يو ١٩: ٢٨)؛ «إلهي، لماذا تركتني» (مر ١٥: ٣٤)^(٥٦)؛ «كل شيء قد تم» (لو ١٩: ٣٠)؛ «يا أبتاه، في يديك أستودع روحي» (لو ٢٣: ٤٦)، حتى ذلك «الصراخ العظيم» عندما زفر وأسلم الروح^(٥٧).

٦١٤

٢٦٠٦ - جميع مضايق البشرية، المستعبدة للخطيئة وللموت في كل أزمنتها، وكلُّ الطلبات والشفاعات في تاريخ الخلاص مجموعة في صراخ الكلمة المتجسد هذا. وها هوذا الله يتقبلها، وخلافاً لكل رجاء، يستجيب لها بإقامة ابنه. وهكذا تتحقق وتنتهي مأساة الصلاة في تدبير الخلق والخلاص. وكتاب المزامير يعطينا مفتاح ذلك في المسيح. ففي «الآن» من القيامة يقول الآب: «أنت ابني وأنا اليوم ولدتك، سَلِّني فَأَعْطِيكَ الأُمم ميراثاً وأقاصي الأرض مِلْكاً» (مز ٧: ٨ - ٨)^(٥٨).

٤٠٣

٦٥٣

٢٥٨٧

(٥٤) رَ: متى ٢١: ٢١، ٣٣ (٥٥) رَ: يو ١٧ (٥٦) رَ: مز ٢٢: ٢

(٥٧) رَ: مر ١٥: ٣٧، ١٩: ٣٠ (٥٨) رَ: أع ١٣: ٣٣

تعبّر الرسالة إلى العبرانيين بالفاظ مأسوية عن كيفية إحراز صلاة يسوع انتصار الخلاص: «إنه هو الذي في أيام بشرته قَرَبَ تَضَرُّعَاتِ وَابْتِهَالَاتِ فِي صَرَاحٍ شَدِيدٍ وَدُمُوعٍ إِلَى الْقَادِرِ أَنْ يَخْلِّصَهُ مِنَ الْمَوْتِ، وَإِذْ اسْتَجِيبَ لَهُ بِسَبَبِ وَزَعِهِ، وَمَعَ كَوْنِهِ ابْنًا، تَعَلَّمَ مِمَّا تَأَلَّمَهُ أَنْ يَكُونَ طَائِعًا. وَلَمَّا بَلَغَ الْكَمَالَ صَارَ لِلْجَمِيعِ الَّذِينَ يَطِيعُونَهُ عِلَّةً خَلَاصٍ أَبَدِيٍّ» (عب ٥: ٧ - ٩).

يسوع يعلم الصلاة

٢٦٠٧ - عندما يصلي يسوع يعلمنا الصلاة. وطريق صلاتنا نحو الله هو صلاته لأبيه. ٥٢٠ ولكن الإنجيل يعطينا تعليمًا صريحًا منه للصلاة. فهو كُمُرَبِّ يأخذنا حيث نحن، ويقودنا تدريبًا نحو الآب. وبما أن يسوع كان يتكلم مع الجموع التي تتبعه، فهو ينطلق مما تعرفه سابقًا من الصلاة، بحسب العهد القديم، ويفتحها على جذّة الملكوت الآتي. ثم يكشف لها بالأمثال تلك الجذّة. ويتكلم أخيرًا بصراحة على الآب والروح القدس، لتلاميذه الواجب عليهم أن يكونوا المرّين على الصلاة في كنيسته.

٢٦٠٨ - منذ العظة على الجبل، يُلحّ يسوع على توبة القلب: المصالحة مع الأخ قبل ٥٤١ تقديم القربان على المذبح^(١)، ومحبة القريب والصلاة لأجل المضطّهدين^(٢)، والصلاة ١٤٣٠ للآب «في الخفية» (متى ٦: ٦)، وعدم تكرار الكلام عبثًا^(٣)، والمغفرة من أعماق القلب في الصلاة^(٤)، ونقاوة القلب، وطلب ملكوت الله^(٥). وهذه التوبة كلّها استقطاب لله، فهي بنوّة.

٢٦٠٩ - القلب الذي اعتزم هكذا التوبة يتعلّم أن يصلي في الإيمان. والإيمان مطابقة ١٥٣ بنوّة لله إلى أبعد ممّا نُحسّ أو نُدرِك. وقد أصبحت ممكنة لأن الابن الحبيب قد مهّد لنا ١٨١٤ الوصول إلى الآب. ويستطيع أن يسألنا أن «نطلب» وأن «نقرع» بما أنه هو نفسه الباب والطريق^(٦).

٢٦١٠ - كما أن يسوع يصلي إلى الآب ويشكر قبل أن يتقبّل عطاياه، فهو يعلمنا هذه الجرأة البنوّة: «كُلّ مَا تَسْأَلُونَهُ فِي الصَّلَاةِ، فَآمَنُوا أَنَّكُمْ قَدْ نَلْتَمُوهُ» (مر ١١: ٢٤). هذه

(٥٩) رَ: متى ٢٣: ٥ - ٢٤ (٦٠) رَ: متى ٤٤: ٥ - ٤٥ (٦١) رَ: متى ٦: ٧

(٦٢) رَ: متى ١٤: ٦ - ١٥ (٦٣) رَ: متى ٢١: ٦، ٢٥، ٣٣ (٦٤) رَ: متى ٧: ٧ - ١١، ١٣ - ١٤

١٦٥ قدرة الصلاة، «كل شيء ممكن لمن يؤمن» (مر ٩: ٢٣) بإيمان «لا يتردد»^(١٠٠). وبمقدار ما يُحزن يسوع «عدم إيمان» أقاربه (مر ٦: ٦)، و«قلّة إيمان» تلاميذه^(١٠١)، يأخذه العجب من «الإيمان العظيم» عند قائد المئة الروماني^(١٠٢) والكنعانية^(١٠٣).

٢٨٢٧ ٢٦١١ - صلاة الإيمان لا تكون فقط بأن يقول الإنسان «يا رب، يا رب»، وإنما بمطابقة القلب على عمل إرادة الآب^(١٠٤). وهذا الاهتمام بالمساهمة في القصد الإلهي، يدعو به عُ تلاميذه إلى الاضطلاع به في الصلاة^(١٠٥).

٦٧٢ ٢٦١٢ - في يسوع «اقترّب ملكوت الله» (مر ١: ١٥). إنه يدعو إلى التوبة وإلى الإيمان ولكن كذلك إلى السهر. ففي الصلاة يسهر التلميذ متيقظاً لذلك الذي هو كائن، والذي سيأتي، في تذكّر مجيئه الأول في ضعة الجسد، وفي ترجي مجيئه الثاني في المجد^(١٠٦).
٢٧٢٥ وصلاة التلاميذ، بالاتحاد مع معلمهم، هي جهاد، وبالسهر في الصلاة لا يدخل الإنسان في التجربة^(١٠٧).

٥٤٦ ٢٦١٣ - ثلاثة أمثال رئيسة عن الصلاة نقلها إلينا القديس لوقا:
الأول عن «الصديق المزعج»^(١٠٨) يدعو إلى صلاة مُلحّة: «إقربوا فيفتح لكم». ولن يصلي هكذا «يُعطي الآب السماوي كل ما يحتاج إليه»، وخصوصاً الروح القدس الحاوي جميع العطايا.
الثاني عن «الارملة المزعجة»^(١٠٩)، يتركز على صفة من صفات الصلاة وهي أنه يجب أن نصلي دائماً دون كلال بصبر الإيمان. «ولكن متى جاء ابن البشر، فهل يجد الإيمان على الأرض؟»
المثل الثالث عن «الفرسي والعشار»^(١١٠)، يعني بتواضع من يصلي. «يا الله اغفر لي أنا الخاطئ». وهذه الصلاة ما برحت الكنيسة تجعلها صلاتها: «كبريه إيليسون!».

٤٣٤ ٢٦١٤ - عندما أودع يسوع علناً الرسل سر الصلاة إلى الآب، كشف لهم عما يجب أن تكون صلاتهم وصلاتنا، عندما يكون قد رجع، في بشرته الممجدة، إلى قرب الآب. ما هو جديد الآن أن «نسأل باسمه»^(١١١). الإيمان به يدخل التلاميذ في معرفة الآب، لأن يسوع هو «الطريق والحق والحياة» (يو ١٤: ٦). والإيمان يؤتي ثمره في المحبة أي حفظ كلامه

(٦٥) ر: متى ٢١: ٢١ (٦٦) ر: متى ٢٦: ٨ (٦٧) ر: متى ١٠: ٨

(٦٨) ر: متى ٢٨: ١٥ (٦٩) ر: متى ٢١: ٧ (٧٠) ر: متى ٣٨: ٩؛ لو ١٠: ٢؛ يو ٤: ٣٤

(٧١) ر: مر ١٣؛ لو ٢١: ٣٤ - ٣٦ (٧٢) ر: لو ٢٢: ٤٠، ٤٦ (٧٣) ر: لو ١١: ٥ - ١٣

(٧٤) ر: لو ١٨: ١ - ٨ (٧٥) ر: لو ١٨: ٩ - ١٤ (٧٦) ر: يو ١٤: ٣

ووصاياه، والمكوث معه في الآب الذي يحبنا فيه حتى الإقامة فينا. وفي هذا العهد الجديد يرتكز يقيننا أننا نستجاب على أساس صلاة يسوع^(٧٧).

٢٦١٥ - وأكثر من ذلك، إن ما يُعطيناها الآب عندما تكون صلاتنا متحدةً بصلاة ٧٢٨ يسوع هو «المعزي الآخر» [...]. ليقم معكم إلى الأبد، روح الحق (يو ١٤: ١٦ - ١٧). وهذه الجدة في الصلاة وشروطها تظهر من خلال خطاب الوداع^(٧٨). في الروح القدس تكون الصلاة المسيحية مشاركةً محبةً مع الآب، ليس فقط بالمسيح وإنما أيضاً فيه: «حتى الآن لم تطلبوا باسمي شيئاً، اطلبوا فتنالوا، لكي يكون فرحكم كاملاً» (يو ١٦: ٢٤).

يسوع يستجيب للصلاة

٢٦١٦ - لقد استجاب يسوع للصلاة إليه إبان خدمته، من خلال دلائل تسبق قدرة موته وقيامته: استجاب لصلاة الإيمان المعبر عنها بالكلام (الأبرص^(٧٩)، وبائيروس^(٨٠))، ٥٤٨ والكنعانية^(٨١)، واللص الصالح^(٨٢) أو بالصمت (حاملو الخلع^(٨٣)، نازقة الدم التي تلمس ثوبه^(٨٤)، دموع الخاطئة وطيبها^(٨٥)). إن طلب الأعمى المُلِحَّ «إرحمنا يا ابن داود» (متى ٩: ٢٧) أو «يا يسوع ابن داود ارحمني» (مر ١٠: ٤٧) يُردده التقليد في الصلاة إلى يسوع: ٢٦٦٧ «يا يسوع المسيح، ابن الله، الرب، ارحمني أنا الخاطيء!». إن يسوع، يستجيب دائماً للصلاة التي تتوسل إليه بإيمان سواء كان الأمر شفاء أسقام، أو مغفرة خطايا: «امضِ بسلام، إيمانك خلّصك»!

يختصر القديس أوغسطينوس بطريقة رائعة أبعاد صلاة يسوع الثلاثة بقوله: «إنه يصلي لأجلنا بكونه كاهننا، ويصلي فينا بكونه رأسنا، ونصلي له بكونه إلهاً. فلنعرف إذن أصواتنا فيه وصوته فينا»^(٨٦).

(٧٧) رَ: يو ١٤: ١٣ - ١٤

(٧٨) رَ: يو ١٤: ٢٣ - ٢٦، ١٥: ١٧، ١٦: ١٣ - ١٥، ١٦: ٢٣ - ٢٧

(٧٩) رَ: مر ١: ٤٠ - ٤١ (٨٠) رَ: مر ٥: ٣٦

(٨١) رَ: مر ٧: ٢٩ (٨٢) رَ: لو ٢٣: ٣٩، ٤٣

(٨٣) رَ: مر ٢: ٥ (٨٤) رَ: مر ٥: ٢٨

(٨٥) رَ: لو ٧: ٣٧ - ٣٨

(٨٦) رَ: القديس أوغسطينوس، في المزمور ١١: ٨٥ رَ: م ع ل س ٧

صلاة العذراء مريم

٢٦١٧ - كُثِفَ لنا عن صلاة مريم في فجر ملء الأزمنة. فصلاتها، قبل تجسّد ابن الله وقبل حلول الروح القدس، تساهم، بوجه وحيد، في قصد الآب المترقّق، حين البشارة، لأجل الحبل بالمسيح^(٨٧)، وحين العنصرة، لقيام الكنيسة، جسّد المسيح^(٨٨). وقد وَجَدَتْ عطية الله، في إيمان أمته المتواضعة، القبول الذي كان ينتظره منذ بداية الأزمنة. وتلك التي صنعها القدير «ممتلئة نعمة» تجيب بتقديم كل كيائها: «أنا أمة الرب فليكن لي بحسب قولك». وهذه العبارة «ليكن لي» هي الصلاة المسيحية: أن يكون الإنسان بكلّيته له، إذ إنه بكلّيته لنا.

٢٦١٨ - يكشف لنا الانجيل كيفية صلاة مريم وشفاعتها في الإيمان: ففي قانا^(٨٩) تسأل أمّ يسوع ابنها لأجل احتياجات وليمة عرس، علامة وليمة أخرى هي وليمة عرس الحمل الذي يُعطي جسده ودمه عن طلب الكنيسة عروسه. وحين العهد الجديد، عند الصليب^(٩٠)، استجيب مريم بكونها المرأة حواء الجديدة، «أم الأحياء» الحقيقية.

٢٦١٩ - لذلك إن نشيد مريم^(٩١): «تعظّم نفسي الرب» (في اللاتينية Magnificat، وفي اليونانية Megalinarion) هو في آن واحد نشيدُ والدة الإله ونشيدُ الكنيسة، نشيدُ ابنة صهيون وشعب الله الجديد، نشيدُ شكرٍ لملء النعم التي أفيضت في تدبير الخلاص، ونشيدُ «المساكين» الذين تحقّق رجائهم بإنجاز ما وُعد به آباؤنا «إبراهيم واسحق ويعقوب إلى الأبد».

بإيجاز

٢٦٢٠ - في العهد الجديد، المِثال الكامل للصلاة هو في صلاة يسوع البنويّة. وصلاة يسوع التي يؤدّيها مراراً في الخلوة، سرّاً، تقتضي مطابقةً مُحِبّةً لمشيئة الآب حتى الصليب، وثقةً مطلقةً بالاستجابة لها.

(٨٧) ز: لوقا ١: ٣٨ (٨٨) ز: أع ١: ١٤

(٨٩) ز: يوحنا ١: ١٢ - ١٩: ٢٥ - ٢٧ (٩٠) ز: يوحنا ١٩: ٢٥ - ٢٧ (٩١) ز: لوقا ١: ٤٦ - ٥٥

٢٦٢١ - يُلقِّن يسوع تلاميذه في تعليمه أن يصلّوا بقلب نقي، وإيمان حيّ مُثابر، وجرأة بنويّة. وهو يدعوهم إلى السهر، وإلى أن يقدّموا لله طلباتهم باسمه. ويسوع يستجيب هو نفسه الصلوات التي توجّه إليه.

٢٦٢٢ - صلاة العذراء مريم في «ليكن لي بحسب قولك»، وفي «تعظيمتها»، تميّز بتقدمه سخيّة لكيانها كلّه في الإيمان.

المقال الثالث

في زمان الكنيسة

- ٢٦٢٣ - في يوم العنصرة أفيض روح الوعد على التلاميذ الذين «كانوا كلهم في مكان واحد» (أع ١: ١٤)، ينتظرونه بقلب واحد مواظبين على الصلاة» (أع ١: ١٤). والروح الذي يعلم الكنيسة ويذكرها بكل ما قال يسوع^(١٢)، سيُنشئها أيضاً على حياة الصلاة.
- ١٣٤٢ ٢٦٢٤ - في جماعة أورشليم الأولى، كان المؤمنون «مواظبين على تعليم الرسل، والشركة الأخوية، وكسر الخبز، والصلوات» (أع ٢: ٤٢). هذا المقطع هو نموذجي بالنسبة إلى صلاة الكنيسة: فهي مؤسسة على إيمان الرسل، ومؤصلة في المحبة، وغذاؤها في الافخارستيا.
- ١٠٩٢ ٢٦٢٥ - هذه الصلوات هي أولاً تلك التي يسمعها ويقرأها المؤمنون في الكتب، ولكنهم يجعلونها، ولا سيما المزامير، آنية بالنسبة إليهم، انطلاقاً من تحققها في المسيح^(١٣). والروح القدس، الذي يذكر هكذا بالمسيح كنيسة المصلية، يقودها أيضاً إلى الحقيقة كلها، ويوجد صيغاً أخرى تُعبّر عن السر الذي لا يُستقصى، سر المسيح العامل في الحياة وفي الأسرار وفي رسالة الكنيسة. وستنمو هذه الصيغ في التقاليد الليترجية والروحية الكبرى. إن أنماط الصلاة، كما تكشف عنها الكتب الرسولية القانونية، ستبقى معياراً للصلاة المسيحية.

(٩٢) ر: يو ١٤: ٢٦

(٩٣) ر: لو ٢٤: ٢٧، ٤٤

١. المِبارَكة والعبادة

٢٦٢٦ - المِبارَكة تُعبّر عن الحركة العميقة للصلاة المسيحية: إنها لقاء بين الله والإنسان. فيها يتنادى ويتحد عطاء الله وقبول الإنسان. وصلاة المِبارَكة هي جواب الإنسان عن عطايا الله: فلأن الله يبارك، يقدر قلب الإنسان أن يرد بمباركة من هو أصل كل بركة.

٢٦٢٧ - تُعبّر عن هذه الحركة صيغتان أساسيتان: فحيناً ترتفع يحملها المسيح في الروح القدس نحو الآب (فنباركه لأنه باركنا)^(٩١)؛ وحيناً تلتبس نعمة الروح القدس الذي بالمسيح ينزل من عند الآب (فهو الذي يباركنا)^(٩٢).

٢٦٢٨ - العبادة هي الموقف الأول للإنسان المعترف بأنه خليفة أمام خالقه. إنها، تشيد بعظمة الرب الذي صنعنا^(٩٣)، وبقدرة المخلص الذين يحرّنا من الشر. إنها سجود الروح أمام «ملك المجد»^(٩٤) وصمت الاحترام أمام الله «الأعظم على الدوام»^(٩٥). إن عبادة الله المثلث التقديس، والمحجوب فوق كل شيء، تُخزينا بالتواضع، وترسخ ابتهالاتنا.

٢٥٥٩

٢. صلاة الطلب

٢٦٢٩ - مفردات الابتهاال غنية بالتفاصيل الدقيقة في العهد الجديد: طلب، وطلب، ونادى بالبحاح، ودعا، وصرخ، وهتف، بل «جاهد في الصلاة»^(٩٦). ولكن صيغتها العادية أكثر، لأنها الأكثر تلقائية، هي الطلب. فبصلاة الطلب، نعبر عن وعينا علاقتنا بالله: فبكوننا خلائق لسنا أصل أنفسنا، ولا أسياد الشدائد، ولا غايتنا القصوى،^{٣٩٦} ولكن أيضاً بكوننا خطاة نعلم، كمسيحيين، أننا نُعرض عن أبينا. والطلب يعني أننا قد عُذنا إليه.

(٩٤) ر: أف ٣: ١ - ١٤ ٢ كو ٣: ١ - ١٧ ١ بط ٣: ١ - ٩

(٩٥) ر: ٢ كو ١٣: ١٣؛ رو ٥: ١٥ - ٦، أف ٢٣: ٦ - ٢٤

(٩٦) ر: مز ١: ٩٥ - ٦ (٩٧) ر: مز ٩: ٢٤ - ١٠

(٩٨) القديس أوغسطينوس، في المزامير، ١٦: ٦٢ (٩٩) ر: رو ١٣٠: ١٥ كو ١٢: ٤

٢٦٣٠ - لا يحوي العهد الجديد صلوات النُحِب التي تردّد كثيراً في العهد القديم. فنذ الآن فصاعداً طلب الكنيسة، في المسيح القائم، بحمله الرجاء، وإن كنّا ما زلنا في ترقّب، وكان علينا أن نتوب كلّ يوم. ان الطلب المسيحي ينبع من عمق آخر، من الذي يسمّيه القديس بولس الأنين: أنين الخليقة «التي تَمُخَض» (رو ٨: ٢٢)، وأنيننا نحن أيضاً «في انتظار افتداء جسدنا، لأنّا بالرجاء خُلصنا» (رو ٨: ٢٣ - ٢٤)، وأخيراً أنات الروح القدس نفسه التي فوق الوصف، ذلك الروح الذي «بعضد ضعفتا لأنّا لا نعرف كيف نصلي كما ينبغي» (رو ٨: ٢٦).

٢٠٩٠

٢٦٣١ - إن طلب المغفرة هو أوّل حركات صلاة الطلب (راجع العشار: «ارحمي أنا الخاطيء»، لو ١٨: ١٣). إنّها التمهيد للصلاة المستقيمة والنقية. فالتواضع الواصل يجعلنا من جديد في نور المشاركة مع الآب وابنه يسوع المسيح، وبعضنا مع بعض^(١٠٠). وعندئذٍ «مهما سألنا فإننا نناله منه» (١ يو ٣: ٢٢). طلب المغفرة هو التمهيد للترجيا الافخارستية كما للصلاة الشخصية.

٢٨٣٨

٢٦٣٢ - الطلب المسيحي مرتكز على الرغبة في الملكوت الآتي والسعي إليه، بحسب تعليم يسوع^(١٠١). فهناك تراتبية في الطلب: أولاً الملكوت، وبعده ما هو ضروري لقبوله وللمساهمة في مجيئه. وهذه المساهمة في رسالة المسيح والروح القدس، التي هي الآن رسالة الكنيسة، هي موضوع صلاة الجماعة الرسولية^(١٠٢). إنّها صلاة بولس، الرسول بامتياز، الذي أعلن لنا كيف أنّه من الواجب أن يُنعش الصلاة المسيحية^(١٠٣) الاعتناء الإلهي بكلّ الكنائس. بالصلاة يعمل كلّ مُعمّدٍ على مجيء الملكوت.

٢٨١٦

١٩٤٢

٢٨٥٤

٢٦٣٣ - عندما يشارك الإنسان هكذا في محبة الله المخْلِصة، يدرك أنّ كلّ حاجة يمكن أن تكون موضوع طلب. والمسيح الذي أخذ كلّ شيء على عاتقه، لكي يفتدي كلّ شيء يُمَجّد بالطلبات التي نقدّمها للآب باسمه^(١٠٤). ففي هذا الاطمئنان يحرّضنا يعقوب^(١٠٥) وبولس على الصلاة في كل ظرف^(١٠٦).

٢٨٣٠

(١٠٠) ز: ١ يو ١: ٧ - ٢: ٢

(١٠١) ز: متى ١٠: ٦، ٣٣؛ لو ١١: ٢، ١٣

(١٠٢) ز: أع ١٣: ٦، ١٣

(١٠٣) ز: رو ١: ١، ١٦: ١ - ٢٣؛ في ١: ٩ - ١١؛ كو ١: ٣ - ٤، ٤: ١٢

(١٠٤) ز: يو ١٤: ١٣ (١٠٥) ز: يع ١: ٥ - ٨

(١٠٦) ز: أف ٢٠: ٥، في ٦: ٤ - ٧؛ كو ٣: ١٦ - ١٧؛ ١ تس ٥: ١٧ - ١٨

٣. صلاة الشفاعة

- ٢٦٣٤ - الشفاعة صلاة طلب نجعلنا شديدي المطابقة لصلاة يسوع. إنه هو الشافع الوحيد عند الآب في كل البشر، وخصوصاً الخطاة^(١٠٧). «إنه قادر أن يخلص تمامًا الذين به ٤٣٢ يتقربون إلى الله، إذ إنه على الدوام حيٌ ليشفع فيهم» (عب ٧: ٢٥). والروح القدس نفسه «يشفع فينا (...) لأنه بحسب الله يشفع في القديسين» (رو ٨: ٢٦ - ٢٧).
- ٢٦٣٥ - الشفاعة، أي الطلب لأجل آخر، هي منذ ابراهيم، من خاصة قلب ٢٥٧١ مطابق لرحمة الله. في زمن الكنيسة تشارك الشفاعة المسيحية في شفاعة المسيح: إنها التعبير عن شركة القديسين. وفي الشفاعة، من يصلي «لا يسعى إلى ما هو لنفسه بل بالحري إلى ما هو لغيره» (في ٢: ٤)، حتى إنه يصلي لأجل من يصيبونه بشر^(١٠٨).
- ٢٥٧٧
- ٢٦٣٦ - عاشت الجماعات المسيحية الأولى بقوة هذه الصيغة من صيغ المشاركة^(١٠٩). وهكذا يجعلها القديس بولس تشاركه، في خدمته للإنجيل^(١١٠)، ولكنه يشفع فيها أيضاً^(١١١). وشفاعة المسيحيين لا تعرف حدوداً «لأجل جميع الناس، وجميع الذين في ١٩٠٠ منصب» (١ في ٢: ١)، ولأجل المضطهدين^(١١٢)، ولأجل خلاص من يرفضون الإنجيل^(١١٣).
- ١٠٣٧

٤. صلاة الشكر

- ٢٦٣٧ - الشكر يميز صلاة الكنيسة التي بإقامتها الافخارستيا تظهر وتصير أكثر ٢٢٤ ماهيتها. ففي عمل الخلاص يحرر المسيح الخليقة من الخطيئة والموت ليعيد تكريسها، ١٣٢٨ وإرجاعها إلى الآب، لأجل مجده. وشكر أعضاء الجسد يشارك في شكر الرأس. ٢٦٠٣

(١٠٧) ر: رو ٨: ٣٤، ١ يو ١: ١١، ٢ في ١٠: ٥ - ٨

(١٠٨) ر: اسطفانوس مصلياً لأجل قاتله مثل يسوع، ر: أع ٧: ٦٠، لو ٢٣: ٢٨، ٣٤

(١٠٩) ر: أع ١٢: ٥، ٢٠: ٣٦، ٢١: ٥، ٢ كو ٩: ١٤

(١١٠) ر: أف ٦: ١٨ - ٢٠، كو ٣: ٤ - ١٤، ١ تس ٥: ٢٥

(١١١) ر: ٢ تس ١: ١١، كو ١: ٣ في ٣: ١ - ٤

(١١٢) ر: رو ١٢: ١٤

(١١٣) ر: رو ١: ١٠

٢٦٣٨ - يمكن أن يصير كلّ حَدَثٍ وكلّ احتياج، كما في صلاة الطلب، تقدمة شكر. ورسائل القديس بولس تبتدئ وتنتهي مرارًا بالشكر، والرب يسوع حاضر فيها دائمًا. «أشكروا على كلّ شيء، فذلك ما يشاءه الله منكم في المسيح يسوع» (١ تس ٥: ١٨). «واظبوا على الصلاة، إسهروا فيها بالشكر» (كو ٤: ٢).

٥. صلاة التسبيح

٢٦٣٩ - صلاة التسبيح هي نمط الصلاة الذي يعبر بالطريقة الأكثر مباشرة عن أنّ الله هو الله. إنها تتغنّى به لأجل ذاته، وتمجّده، إلى ما هو أبعد من أفعاله، لأنّه كائن. وهي تشارك في طوبى القلوب النقيّة التي تحبه في الإيمان قبل أن تعينه في المجد. بها ينضمّ الروح إلى روحنا ليشهد بأنّا أولاد الله^(١١٤)، ويشهد للابن الوحيد الذي به حصل تبنيّنا، والذي به نمجّد الآب. والتسبيح يجمع في ذاته صيغ الصلاة الأخرى، ويحملها إلى من هو بدايتها وخاتمتها: «الإله الواحد، الآب، الذي منه كلّ شيء، ونحن إليه» (١ كو ٨: ٦).

٢١٣

٢٦٤٠ - يذكر القديس لوقا مرارًا في إنجيله التعجب والتسبيح إزاء عجائب المسيح، ويبرزها كذلك بالنسبة إلى أفعال الروح القدس التي هي أعمال الرسل: جماعة أورشليم^(١١٥)، والمُقعّد الذي شفاه بطرس ويوحنا^(١١٦)، والجمهور الذي يمجّد الله لذلك^(١١٧)، ووثنيو بيسيدية الذين «فرحوا ومجدّوا كلمة الرب» (أع ١٣: ٤٨).

٢٦٤١ - «تخاوروا في ما بينكم بمزامير وتسابيح وأناشيد روحية. رنّموا وأشيدوا للربّ بكلّ قلوبكم» (أف ٥: ١٩)^(١١٨). ومثّل الكتاب الملهمين، تعيد الجماعات المسيحية الأولى قراءة كتاب المزامير، متغنّية فيه بسرّ المسيح. وهي أبصاء، في جِدّة الروح، تؤلّف أناشيد وتسابيح انطلاقًا من الحدث الغريب الذي أتمّه الله في ابنه: تجسّده، موته المنتصر على الموت، قيامته وصعوده إلى يمينه^(١١٩). فن «عجائب» كلّ تدبير الخلاص هذه ترتفع المجدلة وتسبيح الله^(١٢٠).

٢٥٨٧

٢٦٤٢ - الكشف «عمّا سيكون عن قريب» أو الرؤيا، نحمله تسابيح الليتارجيا السماوية^(١٢١)،

١١٣٧

(١١٤) ر: رو ٨: ١٦ (١١٥) ر: أع ٢: ٤٧ (١١٦) ر: أع ٣: ٩ (١١٧) ر: أع ٤: ٢١ (١١٨) ر: كو ٣: ١٦ (١١٩) ر: في ٢: ٦ - ١١؛ كو ١: ١٥ - ٢٠؛ أف ٥: ١٤؛ ١ تي ٣: ١٦؛ ١٥: ٦ - ١٦؛ ٢ تي ٢: ١١ - ١٣ (١٢٠) ر: أف ٣: ١ - ١٤؛ رو ١٦: ٢٥ - ٢٧؛ يهو ٢٤: ٢٥ (١٢١) ر: رؤ ٨: ١١ - ١٢؛ ٩: ٥ - ١٤؛ ١٠: ٧ - ١٢

ولكن كذلك شفاعة «الشهود» (الشهداء)^(١٢٢). إن الأنبياء والقديسين، جميع الذين دُبحوا على الأرض لبشهادوا ليسوع^(١٢٣)، والجمع الكثير من الذين جاؤوا من المحنة الكبرى، قد سبقونا إلى الملكوت وهم يتغنّون بتسبحة مجدٍ مَنْ يجلس على عرش الحَمَل^(١٢٤). وبلاشتراك معهم تتغنّى كنيسة الأرض أيضاً بهذه التسابيح في الإيمان والمحنة. والإيمان في الطلب والشفاعة، يرجو على خلاف كلّ رجاء، ويشكر «أبا الأنوار، الذي من لدنه تهبط كل عطية صالحة»^(١٢٥). الإيمان هو هكذا تسبيحٌ محض.

٢٦٤٣ - نحوي الافخارستيا كل صيغ الصلاة وتعبّر عنها. إنها «التقدمة الزكية» لكل جسد المسيح «لمجد اسمه»^(١٢٦). إنها، بحسب تقليدي الشرق والغرب «ذبيحة التسبيح». ١٣٣٠

بإيجاز

٢٦٤٤ - ان الروح القدس الذي يعلم الكنيسة ويذكّرها بكل ما قاله يسوع يربّيها أيضاً على حياة الصلاة، بإيجاد تعابير تتجدّد ضمن أنماط باقية: المباركة، والطلب، والشفاعة، والشكر، والتسبيح.

٢٦٤٥ - إذا كان قلب الإنسان يستطيع أن يردّ بمباركة من هو ينبوع كل بركة، فلأن الله قد باركه.

٢٦٤٦ - صلاة الطلب موضوعها المغفرة، والسعي إلى الملكوت، وكلُّ احتياج حقيقي.

٢٦٤٧ - صلاة الشفاعة هي طلب لأجل آخر، وهي ليس لها حدود وتمتدّ إلى الأعداء.

(١٢٢) ز: رؤ ٦: ١٠

(١٢٣) ز: رؤ ١٨: ٢٤

(١٢٤) ز: رؤ ١٩: ١-٨

(١٢٥) ز: يع ١: ١٧

(١٢٦) ز: ملا ١: ١١

٢٦٤٨ - كل فرح وكل مشقة، وكل حدث وكل احتياج يمكن أن يكونوا موضوع الشكر الذي، بالاشتراك مع شكر المسيح، يجب أن يملأ الحياة كلها: «أشكروا على كل شيء» (١ تس ٥: ١٨).

٢٦٤٩ - صلاة التسبيح، المتزمنة عن المصلحة، تتوجه نحو الله. فتتغنى به، ولأجله، وتمجده إلى ما هو أبعد من أفعاله، لأجل ذاته.

الفصل الثاني

تقليد الصلاة

- ٢٦٥٠ - لا تقتصر الصلاة على أن تكون تفجراً تلقائياً لدافع داخلي: لا بد أن نريد الصلاة لكي نصلي. ولا يكفي كذلك أن نعلم ما يكشفه الكتاب عن الصلاة، يجب أيضاً أن نتعلم الصلاة. وفي الواقع إن الروح القدس، بنقل حي (التقليد المقدس)، في ٧٥ الكنيسة المؤمنة والمصلية^(١) يعلم أولاد الله أن يصلوا.
- ٢٦٥١ - تقليد الصلاة المسيحية هو وجه من وجوه نمو تقليد الإيمان، خصوصاً ٩٤ بالتأمل والبحث لدى المؤمنين الذي يحفظون في قلوبهم الأحداث وكلام تدبير الخلاص، وبتعمقهم في الحقائق الروحية التي يختبرونها^(٢).

المقال الأول

ينابيع الصلاة

- ٢٦٥٢ - الروح القدس هو «الماء الحي» الذي، في قلب من يصلي «يتفجر حياة» ٦٩٤ أبدية^(٣). وهو الذي يعلمنا أن نتقبله من ينبوع نفسه أي المسيح. وهناك في الحياة المسيحية أماكن فيها ينابيع ينتظرنا عندها المسيح ليُروينا من الروح القدس.

(١) ر: ول ٨ (٢) ر: ول ٨ (٣) ر: يو ١٤: ٤

كلام الله

٢٦٥٣ - الكنيسة «تَحْرُضُ تَحْرِيضاً ملحاحاً خصوصاً جميع المسيحيين (...) على ان يُدركوا بالمواظبة على قراءة الكتب الإلهية، «معركة يسوع المسيح السامية» (في ٨: ٣) (...) ولكن يجب أن يَقرنوا الصلاة بقراءة الكتب المقدسة، لينشأ حوارٌ بين الله والناس، «فإلى الله نتحدّث عندما نصلي، وإليه نستمع عندما نقرأ آيات الوحي الإلهي»^(١).

٢٦٥٤ - لقد علّق الآباء الروحيون على متى ٧: ٧، فلخّصوا هكذا استعدادات القلب المغتذي بكلام الله في الصلاة: «أطلبوا وأنتم تقرأون فتجدوا وأنتم تتأملون. إقرعوا وأنتم تصلّون فيُفتَح لكم بالتأمل»^(٢).

ليترجيا الكنيسة

٢٦٥٥ - إنّ رسالة الكنيسة والروح القدس، التي تُعلن سرّ الخلاص وتجعله حاضراً وتبلّغه، في الليترجيا الأسرارية، تستمرّ في قلب من يصلي. وقد شبّه الآباء الروحيون أحياناً القلب بالمذبح. فالصلاة تُدخل الليترجيا في الصميم وتمثّلها قبل الاحتفال بها وبعده. والصلاة، حتى عندما يحياها الإنسان «في الخفية» (متى ٦: ٦)، هي دائماً صلاة الكنيسة، وهي اتحاد مع الثالوث الأقدس^(٣).

الفضائل الإلهية ١٨١٢-١٨٢٩

٢٦٥٦ - يدخل الإنسان في الصلاة كما يدخل في الليترجيا، أي من باب الإيمان الضيق. ونحن، من خلال علامات حضور الرب، إنّما نلتمس وجهه ونتوق إليه، ونريد أن نسمع كلامه ونحفظه.

(٤) ول ٢٥؛ ر: القديس أمبروس، في واجبات الخدمة، ١، ٨٨

(٥) ر: جيج الراهب الشارترى، سلم الراهب، ٢، ٢ (٦) م ع ل س ٩

٢٦٥٧ - إن الروح القدس ، الذي يعلمنا القيام بالليترجيا في انتظار عودة المسيح ، يربينا على الصلاة في الرجاء. وبالعكس ، إن صلاة الكنيسة والصلاة الشخصية تغذيان فينا الرجاء. والمزامير على الخصوص ، بلغت الحسنة والمتنوعة ، تعلمنا أن نضع رجاءنا في الله : «رجوت الرب رجاءً فحنا عليّ وسمع صراخي» (مز ٤٠: ٢). «ليؤتكم إله الرجاء ملء الفرح والسلام في الإيمان ، حتى تفيضوا رجاء بقوة الروح القدس» (رو ١٥: ١٣).

٢٦٥٨ - «الرجاء لا يُخزي ، لأن محبة الله قد أفيضت في قلوبنا بالروح القدس الذي أعطيناها» (رو ٥: ٥). والصلاة التي تنشئ الحياة الليترجية تستمد كل شيء من المحبة التي أحببنا بها المسيح ، والتي تولينا الإجابة عنها بأن نحبه كما أحببنا هو. المحبة هي ينبوع الصلاة ، ٨٢٦ ومن اغترف منها بلغ قمة الصلاة :

«أحبك ، يا إلهي ، ورغبني الوحيدة هي في أن أحبك حتى آخر نفس من حياتي. أحبك يا إلهي الجدير بالحب اللامتناهي ، وأفضل أن أموت وأنا أحبك على أن أحيا دون أن أحبك. أحبك يارب ، والنعمة الوحيدة التي أتمسكها منك أن أحبك مدى الأبد. (...) يا إلهي ، إذا عجز لساني عن أن يقول في كل لحظة إني أحبك ، فمُرادي أن يكرر لك ذلك قلبي على عدد أنفاسي»^٧.

«اليوم»

٢٦٥٩ - نتعلم الصلاة أحياناً بالاستماع لكلام الرب ، وبالاشتراك في سره الفصحي . ١١٦٥ ولكن روحه يُعطى لنا ليُنبع فينا الصلاة ، في كل وقت ، وفي أحداث كل يوم. وتعليم يسوع ٢٨٣٧ عن الصلاة إلى أبينا هو في ذات سياق تعليمه عن العناية الإلهية^٨. الزمان هو بين يدي ٣٠٥ الآب. ونحن نلتقيه في الحاضر ، لا الباردة ولا غداً وإنما اليوم : «اليوم إذا سمعتم صوته فلا تُقسُوا قلوبكم» (مز ٩٥: ٨).

٢٦٦٠ - الصلاة وسط أحداث كل يوم ، وكل لحظة ، هي واحد من أسرار الملكوت المعلنة «للصغار» ، لخدّام المسيح ، لمساكين التطويات. من القويم والصالح أن نصلي لكي

(٧) القديس جان ماري باتيت فيانيه ، صلاة

(٨) ز: متى ١١: ٦ ، ٣٤

يُؤثّر في مجرى التاريخ مجيئ ملكوت العدالة والسلام. ولكن من المهم أيضاً أن نعجن
بالصلاة عجينة الأحوال اليومية الوضيعة. ويمكن أن تكون جميع صيغ الصلاة تلك
الخميرة التي يشبه بها الرب الملكوت^(٩).

٢٥٤٦

٢٦٣٢

بإيجاز

٢٦٦١ - إن الروح القدس يعلم أبناء الله الصلاة في الكنيسة بنقل حي هو التقليد.

٢٦٦٢ - كلام الله ، وليتورجيا الكنيسة ، وفصائل الإيمان والرجاء والمحبة هي يتابع
الصلاة.

المقال الثاني

طريق الصلاة

٢٦٦٣ - كل كنيسة، في تقليد الصلاة الحي، تعرض على مؤمنها، بحسب القرينة ١٢٠١ التاريخية والاجتماعية والثقافية، لغة صلاتهم: من كلام، وأنغام، وحركات وأيقونات. ويعود إلى السلطة التعليمية^(١) أن تميز الأمانة، في طرق الصلاة هذه، لتقليد الإيمان الرسولي، ويعود إلى الرعاة ومعلمي الدين شرح معانيها المرتبطة دائماً بالمسيح.

الصلاة إلى الآب

٢٦٦٤ - ليس من طريق للصلاة المسيحية غير المسيح. فسواء كانت صلاتنا جماعية أو شخصية، كلامية أو قلبية، فهي لن تصل إلى الآب إلا إذا صلينا «في اسم» يسوع. ٢٧٨٠ فبشرية يسوع المقدسة هي إذن الطريق الذي يعلمنا به الروح القدس أن نصلي لله أبينا.

الصلاة إلى يسوع

٢٦٦٥ - تعلمنا صلاة الكنيسة، التي يُغذيها كلام الله والاحتفال بالليترجيا، الصلاة ٤٥١ إلى الرب يسوع. وهي، وإن وُجّهت خصوصاً إلى الآب، تحوي في جميع التقاليد الليترجية صيغ صلاة موجهة إلى المسيح. بعض المزامير، بحسب جعلها آنية في صلاة الكنيسة، والعهد الجديد يضعان على شفاهنا ويحفران في قلوبنا أدعية هذه الصلاة إلى

المسيح: يا ابن الله، وكلمة الله، والرب، والمخلص، وحمل الله، والملك، والابن الحبيب، وابن العذراء، والراعي الصالح، وحياتنا، ونورنا، ورجاءنا، وقيامتنا، ومحبة البشر...

٢٦٦٦ - ولكن الاسم الذي يحوي كل شيء هو الذي قبله ابن الله في تجسده: يسوع. الاسم الإلهي يستحيل النطق به على الشفاه البشرية^(١) ولكن الكلمة، باتخاذها بشرتنا سلمه إلينا وأصبحنا قادرين على أن ندعو به: «يسوع»، «يهوه يخلص»^(٢). واسم يسوع يحوي كل شيء: الله والإنسان وكل تدبير الخلق وال خلاص. الصلاة إلى «يسوع» هي أن ندعوه ونناديه فينا. واسمُه هو الوحيد الذي يحوي الحضور الذي يعنيه. لقد قام يسوع، وكل من يدعوه باسمه يقبل ابن الله الذي أحبه وبذل نفسه لأجله^(٣).

٤٣٢

٤٣٥

٢٦٦٧ - هذا الدعاء الإيماني البسيط جداً قد توسعت به الصلاة التقليدية، وجعلته في صيغ كثيرة شرقاً وغرباً. والصيغة المألوفة أكثر، التي نقلها الروحانيون من جبل سيناء ومن سوريا ومن آثوس هي الدعاء: «يا يسوع المسيح، ابن الله، الرب، ارحمنا نحن الخطاة!». وهي تجمع النشيد المسيحي في فيليبّي ٢: ٦ - ١١، مع نداء العشار ومُسْتَغْطِي النور^(٤). وبها يطابق القلب بؤس البشر ورحمة مخلصهم.

٢٦١٦

٢٦٦٨ - دعاء اسم يسوع القدوس هو السبيل الأبسط للصلاة المتواصلة. وعندما يكرّره القلب بانتباه وتواضع، فلا يتشتت في «كثرة الكلام» (متى ٦: ٧)، ولكن «يحفظ الكلمة ويثمر بالصبر»^(٥). وهو ممكن «في كل وقت»، لأنه ليس «شغلاً» إلى جانب شغل آخر ولكنه الشغل الوحيد، الشغل بمحبة الله الذي يحبي ويبذل كل عمل في المسيح يسوع.

٤٣٥

٢٦٦٩ - صلاة الكنيسة تُجَلِّ وتكرّم قلب يسوع كما أنها تدعو اسمه القدوس. إنها تعبد الكلمة المتجسد وقلبه الذي تقبل الطعن لأجل خطايانا محبة للبشر. والصلاة المسيحية تحب أن تسير على درب الصليب وراء السيد المسيح. والمحطات من دار الولاية إلى الجلجلة وإلى القبر تكون إيقاعات مسيرة يسوع الذي افتدى العالم بصليبه المقدس.

٤٧٨

١٦٧٤

(١) رَ: خر ٣: ١٤؛ ١٩: ٣٣ - ٢٣

(٢) رَ: متى ١: ٢١

(٣) رَ: رو ١٣: ١٠؛ أع ٢١: ٢؛ ١٥: ٣ - ١٦؛ غل ٢: ٢٠

(٤) رَ: لو ١٨: ٣؛ مر ١٠: ٤٦ - ٥٢

(٥) رَ: لو ٨: ١٥

«تعال أيها الروح القدس»

٢٦٧٠ - «لا أحد يستطيع أن يقول: «يسوع ربّ» إلا بالروح القدس» (١ كو ١٢: ٣). فكلّ مرّة نشرع في الصلاة إلى يسوع، يكون الروح القدس، بنعمته السابقة، هو الذي يجتذبنا على طريق الصلاة. وبما أنّه يعلمنا أن نصليّ وهو يذكّرنا بالمسيح، فيكفّر ٢٠٠١ لا نصليّ إليه هو ذاته؟ لذلك تدعونا الكنيسة أن نبتهل كلّ يوم إلى الروح القدس، خصوصاً في بدء كلّ عمل خطير ونهايته. ١٣١٠

«إذا لم يكن من الواجب أن يُعبد الروح، فكيف يؤلّهُنا بالمعمودية؟ وإذا كان من الواجب أن يُعبد، أفليس من الواجب أن يكون موضوع عبادة خاصة؟»^(١٦).

٢٦٧١ - الصيغة التقليدية لطلب الروح هي الدُّعاء إلى الآب بالمسيح ربّنا لكي يعطينا الروح المعزّي^(١٧). وقد ألحّ يسوع على هذا الطلب باسمه في الوقت ذاته الذي وعد فيه بإعطاء روح الحقّ^(١٨). ولكنّ الصلاة الأَبسط والمباشرة بالأكثر هي أيضاً تقليدية: «هَلِّم، أيها الروح القدس»، وكلّ تقليد ليرجّي طوّرها في ترانيم وأناشيد:

«هَلِّم أيها الروح القدس، واملأ قلوب المؤمنين بك، وأشعل فيهم نار محبتك»^(١٩).

«أيها الملك السماوي الروح المعزّي، روح الحق، الحاضر في كل مكان والمالئ الكلّ، كنز الصالحات وواهب الحياة، هَلِّم واسكن فينا، وطهّرنا من كل دنس، وخلّص، أيها الصالح نفوسنا»^(٢٠).

٢٦٧٢ - إنّ الروح القدس الذي تُصمّخ مسحّته كلّ كياناتنا هو المعلّم الداخليّ ٦٩٥ للصلاة المسيحية. إنّهُ صانع تقليد الصلاة الحيّ. أجل، هناك مسيرات للصلاة بعدد المصلّين، ولكنّ الروح عينه هو الفاعل في الجميع ومع الجميع. وبالمشاركة مع الروح القدس تصير الصلاة المسيحية صلاة في الكنيسة.

(١٦) القديس غريغوريوس الترنزي، خطاب ٣١ (خطابات لاهوتية ٥)، ٢٨

(١٧) رَ: لو ١١: ١٣

(١٨) رَ: يو ١٤: ١٧، ١٥: ٢٦، ١٦: ١٣

(١٩) في احتفال العنصرة، أندبفونا على «تعظم نفسي الربّ» في صلاة الغروب الأولى: لس، جزء ٢، ص ٧٩٨

(٢٠) اللبرجيا البيزنطية، عيد العنصرة، صلاة الغروب

في مشاركة والدة الإله القديسة

٢٦٧٣ - إنَّ الروح القدس يجعلنا في الصلاة متَّحدين بشخص الابن الوحيد في بشريته الممجَّدة. فبه وفيه تشترك صلاتنا البنيوية في الكنيسة مع والدة يسوع^(٢١).

٢٦٧٤ - منذ الرِّضَى الذي أظهرته مريم بالإيمان، في يوم البشارة، والذي احتفظت به على ثباته قرب الصليب، تمتدَّ أمومتها إلى إخوة ابنها وأخواته «الذين لم يَنْتِه شوطُهم بعد، وإنَّها يعانون وطأة المشاقِّ والحنن»^(٢٢). إنَّ يسوع، الوسيط الوحيد، هو طريق صلاتنا. ومريم، أمُّه وأُمَّنا، هي شفاعة أمامه: إنها «تدلُّ على الطريق» (الهادية أو المرشدة)، إنها «آيته»، بحسب رسم الايقونات التقليدي في الشرق والغرب.

٢٦٧٥ - فبالانطلاق من مساهمة مريم هذه الفريدة في عمل الروح القدس طوَّرت الكنائس الصلاة إلى والدة الإله القديسة، بتركيزها على شخص المسيح البادي في أسرارهِ. وتتعاقب عادة على الأناشيد والترانيم المُردَّدة الكثيرة، التي تعبَّر عن هذه الصلاة، حركتان: إحداهما «تعظِّم» الرب لأجل «العظام» التي صنعها لأجل أُمَّته المتواضعة، وبها لأجل البشر جميعهم^(٢٣)؛ والثانية تُودِّع أمَّ يسوع تضرَّعات أولاد الله وتسايحهم، إذ أنها تعرف الآن الإنسانية التي تزوجها ابن الله فيها.

٢٦٧٦ - هذه الحركة المزدوجة في الصلاة إلى مريم وجدت تعبيراً عنها ممتازاً في صلاة «السلام عليك يا مريم»:

٧٢٢ «السلام عليك (افرحي) يا مريم». نَحْيَةُ الملاك جبرائيل تفتح صلاة «السلام». إنه الله نفسه مَنْ يُخَيِّبُ مريم بلسان ملاكه. وصلاتنا تتجرَّأ على ترديد نَحْيَةِ مريم بالنظرة التي نظر بها الله أُمَّته المتواضعة^(٢٤)، وعلى الابتهاج بالفرح الذي يجده فيها^(٢٥).

٤٩٠ «الممتلئة نعمة، الرب معك». هاتان العبارتان من السلام الملائكي توضح إحداهما الأخرى. فريم هي ممتلئة نعمة لأن الرب معها. والنعمة التي ملأتها هي حضور مَنْ هو ينبوع كلِّ نعمة. «افرحي (...) يا ابنة أورشليم (...) في وسطك الربُّ إلهك» (صف ٣: ١٤، ١٧ أ). إنَّ مريم، التي جاء الرب عيَّنه ليسكن فيها، هي بذاتها ابنة صهيون، تابوت العهد، الموضع الذي يقيم فيه مجد الرب: «إنَّها

(٢١) ز: أ١: ١٤ (٢٢) ك ٦٢

(٢٣) ز: لو ١: ٤٦ - ٥٥ (٢٤) ز: لو ١: ٤٨ (٢٥) ز: صف ٣: ١٧

ممكن الله مع الناس» (رؤ ٢١: ٣). إنها، وهي المثلثة نعمة، موهوبة كلها لذاك الذي جاء لبكن فيها والذي ستعطيه للعالم.

«مباركة أنت في النساء، ومباركة ثمرة بطنك يسوع». بعد نحية الملاك، نجعل من نحية ٤٣٥
أليصابات نحييتنا: «إن أليصابات المثلثة من الروح القدس» (لو ١: ٤١) هي الأولى في تعاقب
الأجيال التي تُعلنُ مريم ذات طوى^(٢٧): «طوى لتي آمنت» (لو ١: ٤٥)؛ ومريم هي ١٤٦
«المباركة في النساء»، لأنها آمنت بتحقق كلام الرب. إن إبراهيم قد صار بإيمانه بركة «لجميع أمم
الأرض» (تك ١٢: ٣). ومريم بإيمانها صارت أمًا للمؤمنين، بها تتقبل جميع أمم الأرض من هو بركة
الله عينها: «يسوع، ثمرة بطنك المباركة».

٢٦٧٧ - «يا قديسة مريم، يا والدة الله، صلّي لأجلنا...». إننا نتعجب مع أليصابات: ٤٩٥
«من أين لي أن تأتي أم ربي إلي؟» (لو ١: ٤٣). ولأن مريم تعطينا ابنها يسوع فهي والدة الإله وأمتنا؛
وبإمكاننا ان نودعها كل همونا وطلباتنا. فهي تصلي لأجلنا كما صلت لأجلها هي: «ليكن لي بحب
قولك» (لو ١: ٣٨). فباتكالنا على صلواتها نوكّل أنفسنا معها إلى مشيئة الله: «لتكن مشيئتك».

«صلّي لأجلنا نحن الخطاة، الآن وفي ساعة موتنا». عندما نسأل مريم ان تصلي لأجلنا، نعرف
بأننا خطاة مساكين ونتوجه إلى «أم الرحمة»، إلى الكاملة القداسة. نستودعها ذواتنا «الآن» في الحاضر
من حياتنا. ويتسع مجال ثقتنا لنكل إليها منذ الآن «ساعة موتنا». لتكون حاضرة فيها كما في موت ابنها ١٠٢٠
على الصليب، ولتقبلنا مثل أمتنا^(٢٨) في ساعة عبورنا لتقودنا إلى ابنها يسوع في الفردوس.

٢٦٧٨ - لقد طوّرت تقوى الغرب في القرون الوسطى صلاة الوردية، كبديل شعبي لصلاة ١٦٧٤، ٩٧١
الساعات. وفي الشرق، بقيت صيغة الصلاة الابتدائية المرددة في «الأكانستوس» و«الباركليسي» أقرب
إلى الفرض الجماعي، في الكنائس البيزنطية. أما التقاليد الأرمنية والقبطية والسريانية فقد فضلت
الأناشيد والترانيم الشعبية لوالدة الإله. ولكن في «السلام عليك يا مريم» والمقطوعات الخاصة بوالدة
الإله (ثاوتوكيا) وأناشيد القديس أفرام أو القديس غريغوريوس النيركي، تقليد الصلاة هو هو في
أساسه.

٢٦٧٩ - مريم هي المُصلية الكاملة رمز الكنيسة. وعندما نصلي إليها، نعتقد معها ٩٦٧
قصد الآب الذي يرسل ابنه ليخلص جميع البشر. وكالتلميذ الحبيب، نقبل عندنا^(٢٨) أم

(٢٦) ز: لو ١: ٤٨

(٢٧) ز: يو ١٩: ٢٧

(٢٨) ز: يو ١٩: ٢٧

يسوع، التي صارت أمّ جميع الأحياء. فنستطيع أن نصلي معها وإليها. وصلاة الكنيسة كأنها محمولة بصلاة مريم. وهي تتحد بها في الرجاء^(٢٩).

٩٧٢

بإيجاز

٢٦٨٠ - الصلاة تُوجّه بطريقة رئيسة إلى الآب؛ وهي كذلك تتجه نحو يسوع، خصوصاً بالدعاء باسمه القدوس: «يا يسوع، المسيح، ابن الله، الرب، ارحمنا نحن الخطاة».

٢٦٨١ - «لا أحد يستطيع أن يقول: «يسوع ربّ» إلّا بالروح القدس» (١ كو ١٢: ٣). والكنيسة تدعونا إلى التماس الروح القدس كمعلم للصلاة المسيحية في الداخل.

٢٦٨٢ - تُحبّ الكنيسة أن تصلي بالاشتراك مع العذراء مريم، لمساهمتها الفريدة في عمل الروح القدس، لتعظيم معها «العظام» التي صنعها فيها، ولتودعها التضرعات والتسابيح.

المقال الثالث

أدلاء للصلاة

سحابة شهود

- ٢٦٨٣ - إنَّ الشهود الذين سبقونا إلى الملكوت^(٣١)، ولا سيَّما أولئك الذين تعترف بهم الكنيسة «كقدَّيسين»، يساهمون في تقليد الصلاة الحيّ، بمثال حياتهم، وينقل ٩٥٦ كتاباتهم، وبصلواتهم في يومنا هذا. إنَّهم يعاينون الله، ويسبِّحونه ولا ينقطعون عن الاهتمام بَمَنْ تركوهم على الأرض. وهم عند دخولهم في «فرح» معلّمهم «قد أقيموا على الكثير»^(٣٢). وشفاعتهم هي أسمى خدمة لقصد الله. فنستطيع لا بل علينا أن نصلي إليهم لكي يشفعوا فينا وفي العالم كلّهُ.
- ٢٦٨٤ - في شركة القديسين نمت على مدى تاريخ الكنائس روحانيّات متنوّعة. وقد ٩١٧ أمكن نقل الموهبة الشخصية لدى أحد شهود محبة الله للبشر، من مثل «روح» إيليا إلى أليشع^(٣٣)، وإلى يوحنا المعمدان^(٣٤)، لكي يكون لتلاميذهم نصيبُ في هذا الروح^(٣٥). ٩١٩ والروحانيّة كذلك تقوم على ملتيّ تيارات أخرى، ليتورجيّة ولاهوتيّة، وتشهد باندماج الإيمان في ثقافة محيطٍ بشريّ وتاريخه. والروحانيّات المسيحيّة تساهم في تقليد الصلاة ١٢٠٢ الحيّ، وهي بمثابة أدلاء لا يُستغنى عنهم للمؤمنين. وهي تعكس، في غنى تنوّعها، نور الروح القدس الصافي والوحيد.

(٣٠) ز: عب ١٢: ١ (٣١) ز: متى ٢٥: ٢١

(٣٢) ز: ٢ مل ٤: ٩ (٣٣) ز: لو ١: ٧ (٣٤) ز: ت ح ر ٢

«الروح هو حقاً مكان القديسين، والقديس هو للروح مكان خاص، لأنه بقدم ذاته ليسكن مع الله وهو يدعى هيكله»^(٣٥).

خُدام الصلاة

٢٦٨٥ - الأسرة المسيحية هي المكان الأول للتربية على الصلاة. ويكونها مؤسسة على سر الزواج، فهي «الكنيسة المنزلية» حيث يتعلم أولاد الله الصلاة «كنسياً» والمواظبة على الصلاة. والصلاة العائلية اليومية هي، بالنسبة إلى الأولاد الأحداث خصوصاً، الشاهد الأول على ذاكرة الكنيسة الحية التي يوقظها الروح القدس بصبر. ١٦٥٧

٢٦٨٦ - الخدام الذين نالوا الرسامة هم أيضاً مسؤولون عن تنشئة إخوتهم وأخواتهم في المسيح على الصلاة. وبما أنهم خدام الراعي الصالح، فهم مرسومون لكي يدلّوا شعب الله على ينباع الصلاة الحية: كلام الله، والليترجيا، والحياة اللاهوتية، وآنية الله في الأوضاع الواقعية^(٣٦). ١٥٤٧

٢٦٨٧ - لقد كرّس كثيرون من الرهبان حياتهم كلّها للصلاة. فنذ صحراء مصر، وقف نساك ومتوحدون ومتوحدات وقتهم على تسبيح الله والشفاعة لشعبه. والحياة المكرسة لا تبقى ولا تنتشر دون الصلاة؛ فهذه هي أحد ينباع الحياة للتأمل وللحياة الروحية في الكنيسة. ٩١٦

٢٦٨٨ - إن التعليم الديني للأولاد والأحداث والراشدين يهدف إلى جعل كلام الله موضوع تأمل في الصلاة الشخصية، وآنية في الصلاة الليترجية، وداخلياً في كلّ وقت ليحمل ثمره في حياة جديدة. والتعليم الديني هو أيضاً الأوان الذي يُمكن فيه تمييز التقوى الشعبية وتربيتها^(٣٧). واستظهار الصلوات الأساسية يكون دعامة لا غنى عنها لحياة الصلاة، ولكن من المهم أن نجعل الإنسان يتذوق معناها^(٣٨). ١٦٧٤

٢٦٨٩ - جماعات الصلاة بل «مدارس الصلاة» هي اليوم واحدة من الدلالات

(٣٥) القديس باسيليوس، الروح القدس، ٢٦، ٦٢

(٣٦) ر: خ ك ٤ - ٦ (٣٧) ر: ن ك ٥٤ (٣٨) ر: ن ك ٥٥

على تجدد الصلاة في الكنيسة، وأحد المنشطات له، إذا ما ارتوت من ينباع الصحة للصلاة المسيحية. والعناية بالمشاركة هي دلالة على صلاة الكنيسة الحقيقية.

٢٦٩٠ - يولي الروح القدس بعض المؤمنين مواهب حكمة وإيمان وتميز في سبيل هذا الخير العام، الذي هو الصلاة (الإرشاد الروحي). والرجال والنساء الذين كانت لهم تلك المواهب خدام حقيقيون لتقليد الصلاة الحي:

لذلك، على النفس التي تريد التقدم في الكمال، بحسب مشورة القديس يوحنا الصليب، «أن تبصر جيداً في أمة أيد تضع نفسها، لأنه كما يكون المعلم يكون التلميذ، وكما يكون الأب يكون الابن». وأيضاً: «على المرشد أن يكون لا عالماً وفطناً فحسب، وإنما صاحب خبرة كذلك (...). وإذا أعوزت الدليل الروحي خبرة الحياة الروحية، فهو عاجز عن أن يوصل إليها تلك النفوس التي يدعوها الله، بل هو يعجز عن فهمها»^(٣٩).

أماكن مؤاتية للصلاة

٢٦٩١ - إن الكنيسة، بيت الله، هي المكان الخاص بالصلاة الليتورجية للجماعة التي تكون الرعية. وهي أيضاً المكان المؤاتي لعبادة حضور المسيح الحقيقي في القربان المقدس. ١١٨١
٢١٩٧ واختيار المكان المؤاتي ليس خالياً من التأثير في حقيقة الصلاة: ١٣٧٩

- فبالنسبة إلى الصلاة الشخصية، يمكن أن تُقام في «زاوية صلاة» مع الكتاب المقدس والإيقونات، حتى تكون «هناك في الخفية»، أمام أبنائنا^(٤٠). وفي الأسرة المسيحية، هذا النوع من المعبود الصغير يشجع الصلاة الجماعية.

- وفي المناطق التي يقوم فيها أديار، تكون دعوة هذه الجماعات أن تعزز المشاركة في صلاة الساعات على المؤمنين، وأن توفر العزلة الضرورية لصلاة شخصية أقوى^(٤١). ١١٧٥

- أما الحج فيذكر بمسيرتنا على الأرض نحو السماء. وهو تقليدياً زمن لتجدد الصلاة بقوة. والمعبود ١٦٧٤ هي، بالنسبة إلى الحجاج الساعين إلى ينابيعهم الحية، أماكن استثنائية ليعيشوا «كنياً» أنماط الصلاة المسيحية.

(٣٩) القديس يوحنا الصليب، شعلة الحب الحية، فقرة ٣، تصريح، ٣٠

(٤٠) ر: متى ٦: ٦ (٤١) ر: ت ح ٧

بإيجاز

٢٦٩٢ - الكنيسة المترحلة على الأرض تشترك في صلاتها مع كنيسة القديسين الذين تلتمس شفاعتهم.

٢٦٩٣ - تساهم الروحانيات المسيحية المختلفة في تقليد الصلاة الحي، وهي بمثابة أدلاء ممتازين على الحياة الروحية.

٢٦٩٤ - الأسرة المسيحية هي المكان الأول للتربية على الصلاة.

٢٦٩٥ - الخدام المرسومون، والحياة المكرسة، والتعليم الديني، وجماعات الصلاة، و«الإرشاد الروحي» تؤمن في الكنيسة عوناً على الصلاة.

٢٦٩٦ - الأماكن الأكثر صلاحاً للصلاة هي المعبد الشخصي والعائلي، والأديار، ومعابد الحج، وخصوصاً الكنيسة التي هي المكان الخاص بالصلاة الليتورجية للجماعة الرعية، والمكان المتميز للعبادة الافخارستية.

الفصل الثالث

حياة الصلاة

٢٦٩٧ - الصلاة هي حياة القلب الجديد. ولا بد من أن تُنعشنا في كل لحظة. وفي الواقع نحن ننسى مَنْ هو حياتنا وكلُّ شيء لنا. لذلك يُلحُّ الآباء الروحيون، في سياق تثنية الاشتراع والأنبياء، في الصلاة «كذكر لله»، وإيقاظ متكرّر «لذاكرة القلب»: «يجب أن نتذكر الله تذكراً أكثر مما نتنفس»^(١). ولكن لا يستطيع الإنسان أن يصلي «في كل وقت»، إن لم يصلي في بعض الأحيان، بإرادته: إنها أوقات الصلاة المسيحية القوية بشدتها ومدتها.

٢٦٩٨ - يعرض التقليد الكنسي على المؤمنين إيقاعات صلاة مُعدّة لتغذية الصلاة المتواصلة. بعضها يومي: صلاة الصبح والمساء، والتي قبل تناول الطعام وبعده، وليترجياً الساعات. ويوم الأحد المرتكز على الافخارستيا، تقدسه خصوصاً الصلاة. ثم إن دورة السنة الليتورجية وأعيادها الكبيرة هي إيقاعات أساسية في حياة الصلاة المسيحية.

٢٦٩٩ - يقود الرب كل إنسان في السُّبُل وبالطريقة التي ترضيه. وكل مؤمن يُجيبه أيضاً بحسب عزم قلبه وتعابير صلاته الشخصية. ومع ذلك فقد حفظ التقليد المسيحي ثلاثة تعابير كبرى عن حياة الصلاة: الصلاة الشفوية، والتأمل، والصلاة العقلية. وبينها رابط أساسي مشترك هو خشوع القلب. وهذا التيقظ للحفاظ على كلام الله والمكوث في حضرته يجعل من هذه التعابير أوقاتاً مكثفة لحياة الصلاة.

(١) القديس غريغوريوس التريزي، خطاب ٢٧ (خطابات لاهوتية ١)، ٤

المقال الأول تعبير الصلاة

أ. الصلاة الشفوية

- ٢٧٠٠ - يخاطب الله الإنسان بكلامه. وبالكلام الذهني أو الصوتي تتخذ صلاتنا كينونة لها. ولكن الأهم هو حضور القلب لذلك الذي نكلمه بالصلاة. «الاستجابة لصلاتنا تتعلق لا بكمية الكلام وإنما بحرارة نفوسنا»^(٢). ١١٧٦
- ٢٧٠١ - الصلاة الشفوية هي مُعطى لا بد منه للحياة المسيحية. إن التلاميذ الذين اجتذبتهم صلاة معلمهم الصامته قد لقنهم هو صلاة شفوية هي «الأبانا». ويسوع لم يصل الصلوات الليتورجية في المجمع فحسب، وإنما نراه في الأناجيل يرفع صوته ليعبر عن صلاته الشخصية، من مباركة الآب بابتهاج^(٣)، إلى ضيقة الجسمانية^(٤). ٢٦٠٣ ٦١٢
- ٢٧٠٢ - إن الحاجة إلى إشراك الحواس في الصلاة الداخلية تتوافق وما تقتضيه طبيعتنا البشرية. فنحن جسد وروح، ونشعر بالحاجة إلى التعبير عن عواطفنا تعبيراً خارجياً. ويجب أن نصلي بكل كياناتنا لندعم ابتهاجنا بكل القوة الممكنة. ١١٤٦
- ٢٧٠٣ - هذه الحاجة تتوافق أيضاً وما يقتضيه الله. فالله يطلب عبادة بالروح والحق، وبالتالي صلاة ترتفع حية من أعماق النفس. وهو يريد أيضاً التعبير الخارجي الذي يُشرك الجسد في الصلاة الداخلية، لأنه يحمل إليه ذلك الإكرام الكامل من كل ما له حق فيه. ٢٠٩٧
- ٢٧٠٤ - بما أن الصلاة الشفوية خارجية ومتجذرة في الطبيعة البشرية، فهي صلاة الجماهير بامتياز. ولكن حتى الصلاة الأكثر عمقاً في النفس لا تستطيع إهمال الصلاة الشفوية. وتصبح الصلاة داخلية بمقدار وعينا لذلك «الذي نخاطبه»^(٥). وعندئذ تصبح الصلاة الشفوية صيغة أولى للصلاة التأملية.

(٢) القديس يوحنا الذهبي الفم، في حنة، عظة ٢، ٢

(٣) ر: متى ٢٥: ٢٦-٢٦ (٤) ر: مر ١٤: ٣٦ (٥) ر: القديسة تريزا بسوع، طريق الكمال، ٢٦

٢. التأمل

٢٧٠٥ - التأمل هو على الخصوص سعي. فيسعى الذهن إلى إدراك الحياة المسيحية: ١٥٨
لماذا هي، وكيف هي، حتى يعتنق ما يطلبه الرب ويستجيب له. ويجب لذلك انتباه ليس
من السهل ضبطه. ويستعين الإنسان عادةً بكتاب، والكتب متوفرة للمسيحيين: من
الكتب المقدسة، إلى الإنجيل بنوع خاص، إلى الإيقونات المقدسة، والنصوص الليترجية ١٢٧
اليومية أو الموسمية، وكتابات الآباء الروحيين، والمؤلفات الروحية، وكتاب الخلق الكبير
والتاريخ، وصفحة «حاضر» الله.

٢٧٠٦ - التأمل في ما نقرأ يقود إلى تملكه بمقابلته مع الذات. وهنا كتاب آخر
مفتوح، إنه كتاب الحياة. فنعبّر من الفكر إلى الواقع. فنكتشف فيه بمقياس التواضع
والإيمان الحركات التي تختلج في القلب ونستطيع تمييزها. والمقصود أن نعمل الحقيقة لنبلغ
النور: «يا رب، ماذا تريد أن أفعل؟».

٢٧٠٧ - طرائق التأمل متنوعة بعدد المعلمين الروحيين. ومن واجب المسيحي أن ٢٦٩٠
يريد التأمل بانتظام، وإلا فهو يُشبه أنواع الأرض الثلاثة الأولى في مثل الزارع^(١). ولكن
الطريقة ليست سوى دليل. المهم هو التقدم، مع الروح القدس، على طريق الصلاة
الوحيد، يسوع المسيح. ٢٦٦٤

٢٧٠٨ - التأمل يحرك الفكر والخيالة والانفعال والرغبة. وهذا التجيش ضروري
لتعميق اليقين الإيماني، وبعث توبة القلب ودعم إرادة اقتفاء المسيح. والصلاة المسيحية
تؤثر العكوف على تأمل «أسرار المسيح»، كما في «القراءة الإلهية» أو الوردية. وهذه الصيغة ٥١٦
من التفكير المُصلّي هي ذات قيمة كبيرة، ولكن على الصلاة المسيحية أن تقصد ما هو ٢٦٧٨
أبعد، أي المعرفة المُحبة للرب يسوع والاتحاد به.

٣. الصلاة العقلية

٢٧٠٩ - ما هي الصلاة العقلية؟ نجيب القديسة تريزيا: «الصلاة العقلية ليست في ٢٥٦٢-٢٥٦٤

(١) ز: مر ٤: ٤ - ٧، ١٥ - ١٩

نظري سوى علاقة صداقة حميمة، يتحدث فيها الإنسان مرارًا وحده مع الله وحده، مع ذاك الإله الذي يعرف أنه يحبه^(٧).

الصلاة العقلية تسعى إلى «ذاك الذي يُحبه قلبي» (نش ١: ٧)^(٨). إنه يسوع، وفيه الآب. نسعى إليه لأن الرغبة فيه هي دائمًا بدء المحبة، والسعي يكون في الإيمان المحض، الذي يجعلنا نولد منه ونعيش فيه. وبالإمكان التأمل أيضاً في الصلاة العقلية، إلا أن النظر يحدّق إلى الرب.

٢٧١٠ - يتعلّق اختيار وقت الصلاة العقلية ومدّتها بإرادة محدّدة، تكشف أسرار القلب. لا يقوم الإنسان بهذه الصلاة عندما يتوفّر له الوقت، وإنما يتخذ الإنسان الوقت ليكون للرب، مع التصميم الثابت على عدم استرجاعه في خلال المسيرة، مهما كانت المِحن وبسوسة اللقاء. لا يستطيع الإنسان أن يتأمل دائماً، ولكنه يستطيع أن يصلي دائماً صلاة عقلية، بمعزل عن أوضاع الصحة، والعمل والتوازن النفسية. فالقلب هو مكان السعي واللقاء، في الفقر وفي الإيمان.

٢٧٢٦

٢٧١١ - الدخول في الصلاة العقلية يشبه الدخول في الليتurgia الافخارستية: «تجميع» القلب، وحشد كلّ كياناتنا في الخضوع للروح القدس، والإقامة في مسكن الرب الذي هو نحن، وإيقاظ الإيمان للدخول في حضرة ذاك الذي ينتظرنا، وإسقاط أقنعتنا، وإعادة قلبنا إلى الرب الذي يحبنا لنسلم له ذاتنا كتقدمة لينقيها ويغيرها.

١٣٤٨

٢١٠٠

٢٧١٢ - الصلاة العقلية هي صلاة ابن الله، والخاطئ الذي حصل على المغفرة ووافق على قبول المحبة التي أحبّها، وأراد أن يُجيب عنها بأن يحبّها أيضاً^(٩). ولكنه يعلم أن حبه بالمقابل هو الذي يُفيضه الروح القدس في قلبه، لأن كل شيء نعمة من لدن الله. الصلاة العقلية هي التسليم المتواضع والمسكين لإرادة الآب المُحبّة، باتحادٍ يزداد عمقاً بآبائه الحبيب.

٢٨٢٢

٢٧١٣ - وهكذا تكون الصلاة العقلية التعبير الأبسط عن سر الصلاة. إنها موهبة ونعمة، ولا يمكن قبولها إلا في التواضع والفقر. الصلاة العقلية علاقة عهد يقيمه الله في أعماق كياناتنا^(١٠). إنها مشاركة، فيها يُطابق الثالوث الأقدس الإنسان، صورة الله، على مثاله.

٢٢٥٩

(٧) القديسة تريزيا يسوع، كتاب الحياة، ٨ (٨) ز: نش ١: ٣ - ٤

(٩) ز: لو ٧: ٣٦ - ١٠ - ١٩: ١٠ (١٠) ز: إر ٣١: ٣٣

٢٧١٤ - والصلاة العقلية هي أيضاً زمن الصلاة المكثف بامتياز. وفيها الآب يؤثّرنا بقوة روحه في الإنسان الباطن، ليحلّ المسيح بالإيمان في قلوبنا حتى نتأصل في المحبة ونتأسس عليها^(١١).

٢٧١٥ - المشاهدة نظرة إيمان، نحدّق إلى يسوع. «أنظر إليه وينظر إليّ»، هذا ما كان ١٣٨٠ يقوله في زمن خوريه القديس فلاح أرس المصلّي أمام بيت القربان^(١٢). وهذا الانتباه إليه هو نخل عن «الأنا». نظرت تنقي القلب. ونور نظرة يسوع يضيء عيون قلبنا، ويعلمنا أن نرى كل شيء في نور حقيقته وإشفاقه على جميع الناس. والمشاهدة نحدّق أيضاً إلى أسرار ٥٢١ حياة يسوع، فتعلم هكذا «المعرفة الداخلية للرب» لزداد حباً واقتفاءً له^(١٣).

٢٧١٦ - الصلاة العقلية هي إصغاء إلى كلام الله. وليس هذا الاصغاء سلبياً، إنما هو طاعة الإيمان، وقبول العبد غير المشروط، والتصاق الابن المحب. إنه يشارك في «نعم» الابن الذي صار عبداً، وفي «ليكن لي» التي قالتها الأمة المتواضعة.

٢٧١٧ - والصلاة العقلية هي صمت، هذا «الرمز للعالم الآتي»^(١٤) أو هي «حبة صامته»^(١٥). والكلام في الصلاة العقلية ليس خطاباً وإنما غُصينات تغذي نار المحبة. في هذا الصمت، الذي لا يطيقه الإنسان «الخارجي»، يقول لنا الآب كلمته المتجسد في ٤٩٨ آلامه وموته وقيامته، ويجعلنا الروح البنوي نشارك في صلاة يسوع.

٢٧١٨ - الصلاة العقلية هي اتحاد بصلاة المسيح بمقدار ما نجعلنا نشترك في سره. وسر المسيح تحتفل به الكنيسة في الافخارستيا، والروح القدس يُحييه في الصلاة العقلية حتى تظهره المحبة الفاعلة.

٢٧١٩ - الصلاة العقلية هي شراكة محبة تحمل الحياة للكثيرين، بمقدار ما هي موافقة على البقاء في ليل الإيمان. فليل القيامة الفصحية يمرّ بليل النزاع والقبر. فهذه ١٦٥

(١١) ر: أف ١٦:٣ - ١٧

(١٢) ر: F. TROCHU, *Le Curé d' Ars Saint Jean-Marie Vianney* (Lyon-Paris 1927), p. 223-224

(١٣) القديس إغناطيوس دي لوبولا، الثمارين الروحية ١٠٤ (١٤) اسحق النينوي، كتاب المتصوّف ٦٦

(١٥) بوحنا الصليب، رسالة، ٦

الأوقات الثلاثة المكثفة في ساعة يسوع هي التي يُحييها روحه (وليس الجسد الذي هو ضعيف) في الصلاة العقلية. ويجب أن نوافق على «السهر ساعة معه»^(١٦).

٢٧٣٠

بإيجاز

٢٧٢٠ - تدعو الكنيسة المؤمنين إلى صلاة منتظمة: صلوات يومية، ليترجيا الساعات، الافخارستيا في الآحاد، وأعياد السنة الليترجية.

٢٧٢١ - التقليد المسيحي يحوي ثلاثة تعابير كبرى عن حياة الصلاة: الصلاة الشفوية، والتأمل، والصلاة العقلية. ويجمع بينها خشوع القلب.

٢٧٢٢ - الصلاة الشفوية المؤسسة على اتحاد الجسد والروح في الطبيعة البشرية تجعل الجسد يشترك في صلاة القلب الداخلية، على مثال المسيح الذي صلى إلى أبيه وعلم تلاميذه «الأبانا».

٢٧٢٣ - التأمل سعي تصحبه الصلاة يحرك الفكر والمخيلة والانفعال والرغبة. وغايته التملك في الإيمان لموضوع التفكير بالمقابلة مع واقع حياتنا.

٢٧٢٤ - الصلاة العقلية هي التعبير البسيط عن سر الصلاة. إنها نظرة إيمان تحدد إلى يسوع، وإصغاء إلى كلام الله، ومحبة صامتة. إنها تحقق الاتحاد بصلاة يسوع بمقدار ما تجعلنا نشترك في سره.

المقال الثاني

جهاد الصلاة

٢٧٢٥ - الصلاة موهبة من النعمة وجواب ثابت من قبلنا. إنها تفترض دائماً جهداً. وذلك ما يُعلِّمنا إياه المصلون الكبار في العهد القديم قبل المسيح، وكذلك أمُّ الله، والقديسون: أن الصلاة جهاد. ضدَّ مَنْ؟ ضدَّ أنفسنا، وحيلِ المجرَّب الذي يعمل كلَّ ما ٢٦١٢ في وسعه ليصرف الإنسان عن الصلاة، والاتِّحاد بالله. يصلي الإنسان كما يعيش، ٤٠٩ لأنه يعيش كما يصلي. فإذا لم يُرد الإنسان أن يعمل عادةً بحسب روح المسيح، فلن يستطيع أن يصلي عادة باسمه. «الجهاد الروحي» في حياة المسيحي الجديدة لا ينفصل ٢٠١٥ عن جهاد الصلاة.

١. الاعتراضات على الصلاة

٢٧٢٦ - في جهاد الصلاة، علينا أن نُجابه فينا وحولنا مفاهيم خاطئة للصلاة. فبعضها يرى فيها عملية نفسية لا غير، وبعضها الآخر جهداً في التركيز الداخلي للوصول إلى الفراغ الذهني. بعضها يُقَوِّنُها في وقفات وكلمات شعائرية. وفي لاوعي الكثيرين من المسيحيين أن الصلاة شغل لا يتفق مع كلِّ ما عليهم أن يعملوا: فليس لديهم الوقت. ٢٧١٠ ومن يَسْعَوْنَ إلى الله بالصلاة تَهْنُ عَزِيمَتُهُمْ سريعاً لأنهم يجهلون أن الصلاة تأتي أيضاً من الروح القدس وليس منهم وحدهم.

٢٧٢٧ - وعلينا أيضاً أن نُجابه عقليات من «هذا العالم». وهي تنفذ إلينا إذا لم نكون متيقِّظين، من مثل أن الحقيقي هو فقط ما يُحقِّقه العقل والعلم (والصلاة تتجاوز وعَيْنَا ٣٧

ولاوعينا)؛ ومثل قيم الإنتاج والمردود (والصلاة غير منتجة، فهي إذن لا فائدة منها)، والاعتداد بالمحسوس وبالرخاء كمقاييس للحق والخير والجمال (والصلاة «حبّ الجمال» [فيلوكاليا] مشغوفة بمجد الله الحي الحقيقي)؛ وفي ردّة فعل على الفعلانية تُبدى الصلاة كهروب من العالم (والصلاة المسيحية ليست خروجًا من التاريخ ولا طلاقًا من الحياة).

٢٥٠٠

٢٧٢٨ - على جهادنا أخيرًا أن يجابه ما نشعر به كأنه إخفاقات في الصلاة: من فتور الهمة أمام ما ينتابنا من يبوسة، وحزن لأننا لا نعطي كل شيء للرب، إذ لدينا «خيرات كثيرة»^(١٧)، وخيبة لعدم الاستجابة لنا بحسب إرادتنا الخاصة، وجرح كبرياننا التي تتأبى دُلّ كوننا خطأ، وحساسية بالنسبة إلى مجانية الصلاة، النخ. والنتيجة هي هي دائمًا: ما الفائدة من الصلاة؟ ولا بدّ، للتغلب على هذه العراقيل، من المجاهدة للحصول على التواضع والثقة والثبات.

٢. يقظة القلب المتواضعة

إزاء مصاعب الصلاة

٢٧٢٩ - الصعوبة العادية في صلاتنا هي التشبّت، الذي قد يُصيب الكلمات ومعناها في الصلاة الشفوية؛ وقد يكون له عمق أشدّ فيصرف عن ذلك الذي نصلي إليه، في الصلاة الشفوية (الليترجية أو الشخصية)، وفي التأمل والصلاة العقلية. والسعي إلى مطاردة هذا التشبّت يكون وقوعًا في فخاخه، بينما يكفي أن نعود إلى قلبنا: فالتشبّت يكشف لنا ما نحن به متعلقون، وهذا الوعي المتواضع أمام الربّ يجب أن يوقظ محبّتنا وتفضيلنا له، فنقدّم له قلبنا بعزم حتى ينقيه. هنا موضع الجهاد واختيار المعلم الذي تجب خدمته^(١٨).

٢٧١١

٢٧٣٠ - ومن الناحية الإيجابية يكون جهاد الأنا المتملّك والمتسلّط بالتيقّظ وقناعة القلب. وعندما يلحّ يسوع في طلب التيقّظ، فهذا مرتبط دومًا به، وبمجيئه في اليوم الأخير وفي كلّ يوم: «اليوم». فالعروس يأتي في نصف الليل، والنور الذي يجب أن لا ينطفئ هو نور الإيمان: «فيك قال قلبي: «التمسوا وجهي» (مز ٢٧: ٨).

٢٦٥٩

٢٧٣١ - هناك صعوبة أخرى خصوصاً للذين يريدون ان يُصلّوا بصدق وهي اليبوسة. وهي جزء من الصلاة العقلية حيث يُفطم القلب، فلا يتذوق الأفكار، والذكريات والعواطف حتى الروحية. إنه أوان الإيمان الخالص، الذي يقف بأمانة مع يسوع في النزاع والقبر. «إن حبة الحنطة، إن ماتت، فإنها تأتي بشمر كثير» (يو ١٢: ٢٤). وإذا كانت اليبوسة لانعدام التأمل، إذ وقع الكلام على الصخر، فالجهاد يرتبط ١٤٢٦ بالتوبة^(١٩).

إزاء تجارب الصلاة

٢٧٣٢ - التجربة الأكثر شيوعاً والأخفى هي قلة الإيمان، التي تبدو في تفضيل واقعي ٢٦٠٩ أكثر ممّا في عدم إيمان مُعلن. فعندما نبدأ بالصلاة، تَحْضُرنا، وكأنّ لها الأوليّة، آلاف ٢٠٨٩ الأعمال والهموم التي نَعُدّها مُلحّة. وهذا هو، من جديد، أوان حقيقة القلب وما تفضّله محبته. وحيناً نلتفت إلى الرب كملاذنا الأخير: ولكن هل نؤمن بذلك؟ وحيناً نتخذ الرب كحليف، ولكن القلب لا يزال مُفْعَمًا بالاعتداد. وفي كلّ حال تُظهر قلة إيماننا أننا لسنا ٢٠٩٢ بعد في استعداد القلب المتواضع: «إنكم بدوني لا تستطيعون ان تفعلوا شيئاً» ٢٠٧٤ (يو ١٥: ٥).

٢٧٣٣ - هناك تجربة أخرى يفتح لها الاعتداد بالنفس الباب وهي السأم. ويعني ٢٠٩٤ بذلك الآباء الروحيون شكلاً من أشكال سقوط الهمة سببه التراخي في الرياضة الروحية، والضعف في التيقّظ، وإهمال القلب: «إنّ الروح نشيط، أمّا الجسد فضعيف» (متى ٢٦: ٤١). وكلّما سقط الإنسان من علّ، كان الأذى اللاحق به أكبر. وهبوط العزم الأليم هو الوجه الخلفي للاعتداد: فمن كان متواضعاً لا يتعجّب من شقائه، الذي يحمله على ٢٥٥٩ مزيد من الثقة، وعلى الصُمود في الثبات.

٣. الثقة البنوية

٢٧٣٤ - الثقة البنوية تُمتَحَن - وتُبرهن عن ذاتها - في الشدّة^(٢٠). والصعوبة الكبرى ٢٦٢٩ هي في صلاة الطلب لأجل الذات أو لأجل الآخرين في الشفاعة. وبعضهم يتوقّف حتى

(١٩) رَ: لو ٨: ٦، ١٣ (٢٠) رَ: رو ٥: ٣ - ٥

عن الصلاة لأنهم يحسبون أن سؤلهم لم يُستجب. وهنا يُطرح سؤالان: لماذا نحسب أن سؤلنا لم يُستجب؟ وكيف تُستجاب صلاتنا وتكون «فاعلة»؟

لماذا نشككي من أننا لم نُستجب؟

٢٧٣٥ - هناك أمر يدعو أولاً إلى العجب. عندما نسبح الله أو نشكره لأجل إحساناته عموماً، لا نقلق لمعرفة هل صلاتنا مرضية لديه. وبإزاء ذلك نفتضي أن نرى نتيجة طلبنا. فما هي إذن صورة الله التي تحملنا على الصلاة؟ وسيلة نستعملها أو أبو ربنا يسوع المسيح؟

٢٧٧٩

٢٧٣٦ - هل نحن متيقنون «أننا لا نعرف كيف نصلي كما ينبغي» (رو ٨: ٢٦)؟ هل نسأل الله «الخيرات الموافقة»؟ وأبونا يعلم جيداً بما نحتاج إليه، قبل أن نسأله^(٢٣)، ولكنه ينتظر سؤلنا لأن كرامة أولاده هي في حرّيتهم. ومن الواجب أن نصلي مع روحه، روح الحرية لكي نستطيع أن نعرف في الحقيقة رغبته^(٢٤).

٢٥٥٩

١٧٣٠

٢٧٣٧ - «ليس لكم شيء لأنكم لا تطلبون. تطلبون ولا تنالون لأنكم تسيئون الطلب، إذ تبتغون الإنفاق في ملذاتكم» (يع ٤: ٢ - ٣)^(٢٥). فإذا سألنا بقلب مُقسّم «فاجر»^(٢٦)، لا يستطيع الله الاستجابة لنا، لأنه يريد خيرنا، وحياتنا. «أو تظنون أن الكتاب يقول عبثاً: إن الله يُحب، حتى الغيرة، الروح الذي أحله فيكم؟» (يع ٤: ٥). إلهنا «غيور» علينا، وهذا هو الدليل على صدق محبته. لندخل في رغبة روحه فيستجاب لنا:

«لا تجزع إذا لم تتلق من الله على الفور ما تسأله؛ فهو يريد أن يزيدك خيراً بمواظبتك على البقاء معه في الصلاة»^(٢٧).
إنه يريد «أن تمتحن رغبنا في الصلاة. إنه يهيئنا لتقبل ما هو مستعدٌ لمنحنا»^(٢٨).

(٢١) ر: متى ٨: ٦

(٢٢) ر: رو ٨: ٢٧

(٢٣) ر: كل قرينة يع ١: ٥ - ٨؛ ١: ٤ - ١٠؛ ١٦: ٥

(٢٤) ر: يع ٤: ٤

(٢٥) إيثجريروس، الصلاة، ٣٤

(٢٦) القديس أوغسطينوس، رسائل، ١٣٠، ٨، ١٧

كيف تكون صلاتنا فاعلة؟

٢٧٣٨ - إن الكشف عن الصلاة في تدبير الخلاص يعلمنا أن الإيمان يستند إلى عمل الله التاريخ. والثقة البنوية مبعثها عمله المتميز أي آلام ابنه وقيامته. والصلاة المسيحية هي مساهمة في عنايته، وفي تصميم حبه للبشر.

٣٠٧

٢٧٣٩ - هذه الثقة هي، عند القديس بولس، جريئة^(٢٧)، مرتكزة على صلاة الروح فينا، وعلى محبة الآب وأمانته، هو الذي أعطانا ابنه الحبيب^(٢٨). وتبدل القلب الذي يصلي هو الجواب الأول عن سؤالنا.

٢٧٤٠ - صلاة يسوع تجعل الصلاة المسيحية طلباً فاعلاً. إنه مثالها، فهو يصلي فينا ومعنا. وبما أن قلب الابن لا يلتمس إلا ما يرضي الآب، فكيف يتعلق قلب الأولاد بالتبني بالعطايا أكثر ممّا بالمُعطي؟

٢٦٠٤

٢٧٤١ - يسوع يصلي أيضاً لأجلنا، وبدلاً منا ولمصلحتنا. وكل طلباتنا قد جُمِعت مرة واحدة عن الكل في صراخه على الصليب، واستجابها الآب في قيامته. ولذلك فهو لا يني يشفع فينا عند الآب^(٢٩). وإذا كانت صلاتنا متحدة بقوة بصلاة يسوع، في ثقة وجرأة بنوية، نحصل على كل ما نسأل باسمه، وأكثر من هذا وذلك، على الروح القدس عينه الذي يحوي جميع المواهب.

٤. الثبات على المحبة

٢٧٤٢ - «صَلُّوا بلا انقطاع» (١ تس ٥: ١٧)، «في كل وقت وعلى كل حال أشكروا الله الآب، باسم ربنا يسوع المسيح» (أف ٥: ٢٠). «صَلُّوا كل حين في الروح كل صلاة ودعاء. اسهروا لهذا في مواظبة لا تني، وصلُّوا لأجل جميع القديسين» (أف ٦: ١٨). «لم يُفرض علينا أن نعمل ونسهر ونصوم دائماً، بينما الزمنا بشريعة الصلاة بلا انقطاع»^(٣٠). وهذا النشاط الذي لا يكل لا يمكن أن يأتي إلا من المحبة. وجهاد الصلاة

(٢٧) ر: رو ١٢: ١٠ - ١٣ (٢٨) ر: رو ٢٦: ٨ - ٣٩

(٢٩) ر: عب ٥: ٧، ٢٥: ٧، ٢٤: ٩ (٣٠) إيفجربوس، فصول عملية، ٤٩

ضدَّ ثقلنا وكسلنا هو جهاد المحبة المتواضعة، الوثيقة، المثابرة. وهذه المحبة تفتح قلوبنا على ثلاث بيّنات منيرة ومحبية:

١٦٢

٢٧٤٣ - الصلاة هي ممكنة دائماً: فزمن المسيحي هو زمن المسيح القائم الذي هو «معنا كلَّ الأيام» (متى ٢٨: ٢٠)، مهما كانت العواصف^(٣١). زمننا هو بيد الله:

«من الممكن حتى في السوق أو في نزهة منفردة أن تصلي صلاة كثيرة وحارة، وأنت جالس في حانوتك سواء للشراء أو للبيع، أو حتى للطبخ»^(٣٢).

٢٧٤٤ - الصلاة ضرورة حياتية. والبرهان بالعكس لا يقلّ إثباتاً لذلك: فنحن إن لم ننقذ للروح فسنتقع تحت عبودية الخطيئة^(٣٣). كيف يستطيع الروح أن يكون «حياتنا» إذا كان قلبنا بعيداً عنه؟

«لا شيء يساوي الصلاة قيمة؛ إنها تجعل المستحيل ممكناً، والصعب سهلاً. من المستحيل على الإنسان الذي يصلي أن يخطئ»^(٣٤).
«من يصلي يخلص بالتأكيد: ومن لا يصلي يهلك بالتأكيد»^(٣٥).

٢٧٤٥ - لا يمكن الفصل بين الحياة المسيحية والصلاة لأن موضوعها هو المحبة ذاتها والتجرد ذاته الناتج عن المحبة؛ والمطابقة البنوية المُحِبَّة ذاتها لقصد محبة الآب؛ والاتحاد ذاته الذي يحولنا في الروح القدس، والذي يجعلنا نزداد دوماً تطابقاً مع المسيح يسوع؛ والمحبة ذاتها لجميع البشر، وهي من تلك المحبة التي أحبنا بها يسوع. «يعطيكم الآب جميع ما تسألونه باسمي. فما أوصيكم به إذن هو أن يحبَّ بعضكم بعضاً» (يو ١٥: ١٦ - ١٧).

٢٦٦٠

«ذاك يصلي بلا انقطاع من يقرن الصلاة بالأعمال والأعمال بالصلاة. هكذا فقط نستطيع أن نرى مبدأ الصلاة بلا انقطاع قابلاً للتطبيق»^(٣٦).

(٣١) رَ: لو ٨: ٢٤

(٣٢) القديس يوحنا الذهبي الفم، في حنة، عظة ٤، ٦

(٣٣) رَ: غل ١٦: ٥ - ٢٥

(٣٤) القديس يوحنا الذهبي الفم، في حنة، عظة ٤، ٥

(٣٥) القديس ألفونس الليغوري، في وسيلة الصلاة الكبرى، القسم ١، الفصل ١

(٣٦) أوريجانيس، في الصلاة، ١٢، ٢

صلاة ساعة يسوع

٢٧٤٦ - عندما حانت ساعة يسوع، صُلّي إلى الآب^(٣٧). وصلاته، التي هي أطول ما نقله الإنجيل، تتناول كل تدبير الخلق والخلّاص، وكذلك موته وقيامته. إنّ صلاة ساعة يسوع تبقى دائماً له، مثلما فصّحه الذي حدث «مرة فقط» يبقى حاضراً في ليترجيا الكنيسة. ١٠٨٥

٢٧٤٧ - التقليد المسيحي يدعوها بحق صلاة يسوع «الكهنوتية». إنّها صلاة حبرنا الأعظم، وهي لا تنفصل عن ذبيحته، وعن «عبوره» (الفصح) إلى الآب حيث يُكرّس كلّه للآب^(٣٨).

٢٧٤٨ - في هذه الصلاة الفصحية المرتبطة بالذبيحة، كل شيء «يُستعاد مختصراً»^(٣٩) فيه: الله والعالم، الكلمة والجسد، الحياة الأبدية والزمن، المحبة التي تسلم ذاتها والخطيئة التي تخونها، التلاميذ الحاضرون والذين يؤمنون به عن كلامهم، الاتضاع والمجد. إنّها صلاة الوحدة. ٨٢٠

٢٧٤٩ - لقد أكمل يسوع كل شيء من عمل الآب. وصلاته، كذبيحته، تمتد إلى انتهاء الزمن. وصلاة «الساعة» تملأ الأزمنة الأخيرة وتؤدي بها إلى نهايتها. إنّ يسوع، الابن الذي أعطاه الآب كل شيء، قد سلّم ذاته كلّها للآب، وفي الوقت ذاته، هو يتكلّم بحرية عظيمة^(٤٠)، بالسلطة التي أولاه الآب إياها على كل جسد. والابن الذي جعل نفسه عبداً هو الربّ القدير (بانتوكراتور). وحبرنا الأعظم الذي يصلّي لأجلنا هو أيضاً الذي يصلّي فينا، والإله الذي يستجيب لنا. ٢٦١٦

٢٧٥٠ - بدخولنا في اسم الربّ يسوع القدّوس، نستطيع أن نتقبّل من الداخل الصلاة التي بعلمنا إياها: «أبانا». فصلاته الكهنوتية توحى من الداخل بطلبات الأبانا الكبرى: الاهتمام باسم الآب^(٤١)، والهيام بملكوته (المجد)^(٤٢)، وإتمام مشيئة الآب، وتصميمه الخلاصي^(٤٣)، والتحرير من الشر^(٤٤).

(٣٧) ر: يو ١٧ (٣٨) ر: يو ١٧: ١١، ١٣، ١٩

(٣٩) ر: أف ١: ١٠ (٤٠) ر: يو ١٧: ١١، ١٣، ١٩، ٢٤

(٤١) ر: يو ١٧: ١١، ١٢، ٢٦ (٤٢) ر: يو ١٧: ١١، ٢٢، ٢٣-٢٦

(٤٣) ر: يو ١٧: ٢، ٤، ٦، ٩، ١١، ١٢، ٢٤ (٤٤) ر: يو ١٧: ١٥

٢٧٥١ - أخيرًا يكشف لنا يسوع في هذه الصلاة ويعطينا «معرفة» الآب والابن^(٤٥) التي لا يمكن فصلها، والتي هي سر حياة الصلاة بعينه.

٢٤٠

بإيجاز

٢٧٥٢ - تفرض الصلاة جهدًا وجهادًا لأنفسنا ولحيل المجرب. وجهاد الصلاة لا يمكن فصله عن «الجهاد الروحي» الضروري للسلوك عادة بحسب روح المسيح: يصلي الإنسان كما يعيش لأنه يعيش كما يصلي.

٢٧٥٣ - في جهاد الصلاة علينا أن نجابه مفاهيم خاطئة، وتيارات متنوعة من العقلانيات، واختبار إخفاقاتنا. فينبغي أن نجيب بالتواضع والثقة والثبات عن هذه التجارب التي تلقي الشك في فائدة الصلاة بل في إمكانها ذاته.

٢٧٥٤ - المصاعب الكبرى في ممارسة الصلاة هي التشبث واليبوسة. والعلاج هو في الإيمان والتوبة وتيقظ القلب.

٢٧٥٥ - هناك تجربتان مهددان مرارًا كثيرة الصلاة: قلة الإيمان والسأم، الذي هو شكل من أشكال سقوط الهمة ناتج عن التراخي في الرياضة الروحية ودافع إلى فتور العزم.

٢٧٥٦ - توضع الثقة النبوية موضع الامتحان عندما نشعر بأننا لم نستجب دائمًا. فيدعونا الإنجيل إلى أن نتساءل عن تطابق صلاتنا ورغبة الروح.

٢٧٥٧ - «صلوا بلا انقطاع» (١ تس ٥: ١٧). إن الصلاة ممكنة دائمًا، بل هي ضرورة حياتية ولا يمكن فصل الصلاة عن الحياة المسيحية.

٢٧٥٨ - إن صلاة «ساعة» يسوع، المسماة بحق «صلاة كهنوتية»^(٤٦)، تستعيد وتختصر كل تدبير الخلق والخلاص. وهي توحى بطلبات «الأبانا» الكبرى.

(٤٥) ر: يو ١٧: ٣، ٦ - ١٠، ٢٥

(٤٦) ر: يو ١٧

القسم الثاني

صلاة الربّ : «أبانا»

٢٧٥٩ - «وكان، ذات يوم، يصلي في موضع ما. فلما فرغ، قال له واحد من تلاميذه: «يا رب علمنا أن نصلي كما علم يوحنا تلاميذه» (لو ١١: ١). فجواباً عن هذا السؤال أودع الرب تلاميذه وكنيستهم الصلاة المسيحية الأساسية. وقد ذكر القديس لوقا نصاً لها مختصراً (من خمس طلبات)^(١)، ومتى نصاً أطول (سبع طلبات)^(٢). والتقليد الكنسي الليتورجي حفظ نص القديس متى: (متى ٩: ٦ - ١٣).

أبانا الذي في السماوات،
ليتقدس اسمك،
ليأت ملكوتك،
لتكن مشيئتك كما في السماء كذلك على الأرض.
خبزنا كفاف يومنا أعطنا اليوم
واغفر لنا ذنوبنا كما نغفر نحن أيضاً لمن أساء إلينا،
ولا تدخلنا في تجربة،
لكن نجنا من الشرير.

٢٧٦٠ - ختم الاستعمال الليتورجي باكراً جداً صلاة الرب بمجدلة، من الذبيخات: «لأنه لك ٢٨٥٥ ينبغي القدرة والمجد إلى الدهور»^(٣). وتضيف قوانين الرسل^(٤) في البدء: «الملك»، وهذه هي الصيغة التي حُفظت في أيامنا في الصلاة المسكونية. أما التقليد البيزنطي فيضيف بعد المجد «أيها الآب والابن والروح القدس». ويطور كتاب القديس الروماني الطلبة الأخيرة^(٥)، في وجهة نظر ٢٨٥٤ واضحة «لانتظار الرجاء السعيد»^(٦) والمجيء الثاني ليسوع المسيح ربنا، ثم يأتي هتاف المجلس أو استعادة مجدلة قوانين الرسل.

(١) رَ: لو ١١: ٢ - ٤ (٢) رَ: متى ٩: ٦ - ١٣

(٣) الذبيخات ٢: ٨ (٤) القوانين الرسولية ٧، ٢٤، ١

(٥) رَ: رتبة المناولة [ملحق الأبانا]: ق ر، ص ٤٧٢ (٦) رَ: في ١٣: ٢

المقال الأول «خلاصة الإنجيل كله»

٢٧٦١ - «الصلاة الربية هي حقاً خلاصة الإنجيل كله»^(٧). «وعندما أورشنا الرب صيغة الصلاة هذه، أضاف: «أطلبوا فتنالوا» (يو ١٦: ٢٤). فيستطيع إذن كل واحد أن يصلّي إلى السماء صلواتٍ متنوّعة بحسب احتياجاته على أن يبدأ دائماً بالصلاة الربية التي تبقى الصلاة الأساسية»^(٨).

أ. في وسط الكتاب

٢٧٦٢ - إن القديس أوغسطينوس، بعد أن أظهر كيف أنّ المزامير هي الغذاء الرئيس للصلاة المسيحية، وأنّها تلتقي وتصبّ في طلبات «الأبانا» يختم بقوله: «أجلّ نظرك في جميع الصلوات التي في الكتاب، ولا أعتقد أنّك تستطيع أن تجد شيئاً لا تحويه الصلاة الربية»^(٩).

٢٧٦٣ - كلّ الكتاب (الشرعة، والأنبياء والمزامير) تمّ في المسيح^(١٠). والإنجيل هو هذه «البشارة». وإعلانه الأول اختصره متى في العظة على الجبل^(١١). والصلاة إلى الآب هي في وسط هذا الإعلان. وفي هذا الإطار، تتّضح كلّ طلبة في الصلاة التي أورشنا إيّاها الرب:

«الصلاة الربية هي أكمل الصلوات (...). وفيها لا نطلب فقط كلّ ما نستطيع ابتغاءه باستقامة، بل أيضاً وفق النظام الذي ينبغي أن نبتغيه. بحيث تعلّمنا هذه الصلاة لا أن نطلب فحسب وإنما تنبّئ أيضاً نوازعنا»^(١٢).

١٠٢

٢٥٤١

(٧) ترتليان، الصلاة، ١، ٦ (٨) ترتليان، الصلاة، ١٠

(٩) القديس أوغسطينوس، رسائل، ١٣٠، ١٢، ٢٢ (١٠) ر: لو ٢٤: ٤٤

(١١) ر: متى ٥-٧ (١٢) توما الأكويني خ ل، ٢-٢، ٨٣، ٩

٢٧٦٤ - العظة على الجبل عقيدة حياة، والصلاة الربية صلاة، ولكن روح الرب، ١٩٦٥
في الواحدة وفي الأخرى، يُعطي شكلاً جديداً لرغباتنا، تلك الحركات الداخلية التي
تنعش حياتنا. فيعلمنا يسوع هذه الحياة الجديدة بكلامه، ويعلمنا أن نطلبها بالصلاة. ١٩٦٩
وباستقامة صلاتنا تتعلق استقامة حياتنا فيه.

٢. الصلاة الربية

٢٧٦٥ - يعني التعبير التقليدي، «الصلاة الربية» (أي «صلاة الرب»)، أن الصلاة
إلى أبينا (السمائي) يعلمنا ويعطينا إياها الرب يسوع. وهذه الصلاة التي تأتي من يسوع ٢٧٠١
هي حقاً وحيدة: إنها «من الرب». فمن جهة يعطينا الابن الوحيد، بكلمات هذه الصلاة،
الكلمات التي أعطاه إياها الآب^(١٣): إنه معلم صلاتنا. ومن جهة أخرى، يعرف هو، في
قلبه البشري، بكونه كلمة متجسداً، احتياجات إخوته وأخواته من البشر، ويكشفها لنا:
إنه مثال صلاتنا.

٢٧٦٦ - ولكن يسوع لا يترك لنا صيغة نرددها آلياً^(١٤). وكما في كل صلاة شفوية،
فالروح القدس، بكلام الله، يعلم أبناء الله أن يصلوا إلى أبيهم. ويسوع يعطينا لا كلمات
صلاتنا البنوية فحسب، وإنما يعطينا في الوقت نفسه الروح القدس الذي تصبح به فينا
«روحاً وحياة» (يو ٦: ٦٣). وأكثر من ذلك، إن الدليل على صلاتنا البنوية، وإمكانها،
هو أن الآب «أرسل إلى قلوبنا روح ابنه، ليصرخ: أباً، أيها الآب» (غل ٤: ٦). وبما أن
صلاتنا تعبر عما نبتغيه عند الرب، «فالفاحص القلوب»، الآب، هو أيضاً من يعلم ما
ابتغاء الروح، لأنه بحسب الله يشفع في القديسين» (رو ٨: ٢٧). فالصلاة إلى أبينا
(السمائي) تدرج في رسالة الابن والروح الخفية. ٦٩٠

٣. صلاة الكنيسة

٢٧٦٧ - إن هذه العطية التي تجمع، على غير إمكانية فصل، بين كلام الرب والروح
القدس الذي يمنحه الحياة في قلب المؤمنين، قد تقبلتها الكنيسة وعاشتها منذ بداياتها.

(١٣) ر: يو ١٧: ٧ (١٤) ر: متى ٦: ١٧؛ ١ مل ١٨: ٢٦ - ٢٩

فالجماعات الأولى تصلي صلاة الرب «ثلاث مرّات في النهار»^(١٥). عوضاً عن «البركات الثماني عشرة» الدارجة في العبادة اليهودية.

٢٧٦٨ - صلاة الرب، بحسب التقليد الرسولي، متأصلة أساساً في الصلاة الليترجية. «يعلّمنا الرب أن نوّدي صلواتنا معاً لأجل إخوتنا جميعهم. فهو لا يقول: «أب» الذي في السماوات، بل «أبانا»، حتى تكون صلواتنا بنفس واحدة لأجل جسد المسيح كلّ»^(١٦).

في جميع التقاليد الليترجية تُكوّن الصلاة الربية جزءاً لازماً من ساعات الفرض الإلهي. ولكن طابعها الكنسي يبدو بوضوح خصوصاً في أسرار التنشئة الثلاثة:

٢٧٦٩ - في المعمودية والتثبيت يعني تسليم الصلاة الربية الميلاد الجديد للحياة الإلهية. وبما أن الصلاة المسيحية هي أن نكلّم الله بكلام الله نفسه، فالذين «وُلِدوا ثانية بكلمة الله الحي» (١ بط ١: ٢٣) يتعلّمون أن يدعوا أباهم (السمائي) بالكلام الوحيد الذي يستجيب له دائماً. ويستطيعون ذلك من الآن فصاعداً، لأنّ ختم مسحة الروح القدس الذي لا يُمحى قد وُضع على قلوبهم، وآذانهم، وشفاههم، وعلى كلّ كيانههم البنوي. لذلك تُوجّه معظم تعليقات الآباء على «الأبانا» إلى الموغوظين والحديثي العهد في الإيمان. وعندما تصلي الكنيسة الصلاة الربية، فالذي يصلي وينال الرحمة هو دائماً شعب «من وُلِدوا حديثاً»^(١٧).

١٢٤٣

٢٧٧٠ - في الليترجيا الإفخارستية تبدو الصلاة الربية كأنها صلاة كلّ الكنيسة. هنا ينكشف معناها الكامل ومفعولها. فهي بموقعها بين الصلاة الإفخارستية (الأنافورة) وليترجيا المناولة، تستعيد وتختصر من جهة الطلبات والابتهالات التي تعبّر عنها حركة استدعاء الروح القدس، ومن جهة أخرى تفرّغ باب وليمة الملكوت التي تستبقها المناولة الأسرارية.

١٣٥٠

٢٧٧١ - في الإفخارستيا تُبدي الصلاة الربية أيضاً طابع طلباتها المَعَادِي. إنها الصلاة الخاصة «بالأزمة الأخيرة»، بأزمة الخلاص التي بدأت بإفاضة الروح القدس وتنتهي بعودة الرب. والطلبات إلى «أبينا» السماوي، بخلاف صلوات العهد القديم، تستند إلى سرّ الخلاص الذي تحقّق دفعة واحدة في المسيح المصلوب والقائم.

١٤٠٣

(١٥) الذيذخيا ٨، ٣ (١٦) القديس يوحنا الذهبي الفم، عظات في متى ١٩، ٤

(١٧) ر: ١ بط ١: ٢ - ١٠

- ٢٧٧٢ - من هذا الإيمان الذي لا يتزعزع يتفجّر الرجاء الذي ينهض بكلّ من طلباتها الثماني. وهذه تعبّر عن تنهّدات الزمن الحاضر، زمن الصبر والترقّب، الذي فيه «لم يتبيّن بعدُ ماذا سنكون» (١ يو ٣: ٢)^(١٨). إنّ الافخارستيا و«الأبانا» متجهتان نحو مجيئ الرب، «إلى أن يأتي» (١ كو ١١: ٢٦).

بإيجاز

- ٢٧٧٣ - أودع يسوع تلاميذه، جوابًا عن طلبهم (يا رب، علّمنا أن نصلي): لو (١: ١)، الصلاة المسيحية الأساسية: «الأبانا».
- ٢٧٧٤ - «الصلاة الربية هي حقًا خلاصة الإنجيل كلّ»^(١٩)، «أكمل الصلوات»^(٢٠). إنها في القلب من الكتاب.
- ٢٧٧٥ - تسمى «الصلاة الربية» لأنها تأتي من الرب يسوع، معلّم صلاتنا ومثالها.
- ٢٧٧٦ - الصلاة الربية هي صلاة الكنيسة بامتياز. وهي جزء لازم من ساعات الفرض الإلهي الكبرى، ومن أسرار التنشئة المسيحية: المعمودية والتثبيت والافخارستيا. وهي، بإدخالها في الافخارستيا، تُبين طابع طلباتها «المُعادي»، في رجاء الرب، «إلى أن يأتي» (١ كو ١١: ٢٦).

(١٨) رَ: كو ٤: ٤ (١٩) رَ: نرليان، في الصلاة، ١، ٦

(٢٠) توما الأكويني، خ ل ٢ - ٢، ٨٣، ٩

المقال الثاني «أبانا الذي في السماوات»

أ. «الجرأة على الاقتراب بثقة»

٢٧٧٧ - في الليتارجيا الرومانية تدعى الجماعة الافخارستية إلى الصلاة إلى أبينا (السمائي) بجرأة بنوية. والليتورجيات الشرقية تستعمل وتطور تعابير مشابهة: «أن نجس بثقة» و «أهلنا». لقد قيل لموسى، أمام العليقة المشتعلة: «لا تدن. إخلع نعليك» (خر ٣: ٥). ويسوع وحده كان يستطيع أن يعبر عتبة القداسة الإلهية هذه، هو الذي «بعد إذ طهرنا من خطايانا» (عب ١: ٣)، يدخلنا أمام وجه الآب: «ها أنا والأولاد الذين أعطانيهم الله» (عب ٢: ١٣).

«إن وعينا لحالتنا كعبيد حري بأن يجعلنا نزل تحت الأرض، ووضعنا الأرضي حري بأن يذوب تراباً، لو لم تدفعنا سلطة أبينا نفسه، وروح ابنه إلى إطلاق هذا الصراخ. فيقول إن الله قد أرسل إلى قلوبنا روح ابنه ليصرخ فيها: أبأ، أيها الأب (غل ٤: ٦؛ رو ٨: ١٥). (...) متى يتجاسرُ ضعفُ كائن قابل للموت على أن يدعو الله أبأ، إلا عندما تُعيش الإنسان في صميمه القدرة التي من العلاء»^(٢١).

٢٧٠

٢٧٧٨ - إن قدرة الروح التي تدخلنا في الصلاة الربية يُعبر عنها في الليتورجيات الشرقية والغربية بالكلمة الجميلة ذات الطابع المسيحي: باريسياً، أي البساطة المستقيمة، والثقة البنوية، والاطمئنان الفرح، والجرأة المتواضعة، ويقيننا بأننا محبوبون^(٢٢).

٢٨٢٨

(٢١) القديس بطرس كرينولوج، عظات، ٧١

(٢٢) ر: أف ٣: ١٢، عب ٣: ١٩، ١٠؛ ١٩: ١، ٢٨: ٣؛ ٢١: ٥؛ ١٤: ٢٢

٢. «أب»

٢٧٧٩ - من المفيد، قبل أن نتخذ لأنفسنا هذه الانطلاقة الأولى من الصلاة الربية أن نُظهِر قلوبنا بتواضع من بعض التصورات الخاطئة من «هذا العالم». والتواضع يجعلنا نعتزف بأنه «ليس أحدٌ يعرف الآب إلا الابنُ ومن يريد الابنُ أن يكشف له» أي للأطفال (متى ١١: ٢٥ - ٢٧). وتطهير القلب يتعلق بتصورات الآبوة والأمومة المأخوذة من تاريخنا الشخصي والثقافي والتي تؤثر في علاقتنا بالله. قاله أبونا يسمو على كل تصنيفات ٢٣٩ العالم المخلوق. وسنكون صانعي أصنام نعبدها أو نخطمها إذا ألبسناه أفكارنا في هذا المجال لنكون معه أو عليه. الصلاة إلى الآب هي الدخول في سيرة، كما هو، وكما كشفه الابن:

«إنَّ تعبير الله الآب لم يُكشَف قط لأحد. وعندما سأل موسى نفسه الله مَنْ هو، سمع اسماً آخر. ولنا كُشف هذا الاسم في الابن، لأنَّ هذا الاسم يقتضي اسم الآب الجديد»^(٢٣).

٢٧٨٠ - نستطيع أن ندعو الله «أباً» لأنه كُشف لنا بابنه الذي صار إنساناً، ولأنَّ روحه يجعلنا نعرفه. فما يفوق إدراك الإنسان، ويستحيل على السلطات الملائكية استشفافه، أي علاقة الابن الشخصية بالآب^(٢٤)، قد جعلنا روح الابن نشترك فيه، نحن المؤمنين بأنَّ يسوع هو المسيح، وبأننا من الله ولِدنا^(٢٥).

٢٧٨١ - عندما نصلي إلى الآب فنحن في شركةٍ معه ومع ابنه، يسوع المسيح^(٢٦). وعندئذ نعرفه ونعتزف به في تعجب يتجدد على الدوام. فالكلمة الأولى من الصلاة الربية هي بركة عبادة قبل أن تكون ابتهاًلاً. فجدد الله هو أن نعتزف به «أباً» وإلهاً حقيقياً. نشكر له أنه كُشف لنا اسمه، ومنحنا أن نؤمن به وأن يسكن فينا حضوره.

٢٧٨٢ - نستطيع أن نعبد الآب لأنه جعلنا نولد ولادة جديدة لحياته إذ تبنا ١٢٦٧ كأولاده في ابنه الوحيد: فبالمعمودية، يُشركنا في جسد مسيحه، وبمسحة روحه الذي يفيض من الرأس على الأعضاء يجعل منا «مُسحاء»:

«إنَّ الله الذي سبق فأعدنا لكون أبناء بالتبني، قد جعلنا مشاهدين لجسد مسيحه الممجَّد. فأنتم، من الآن فصاعداً، باشتراككم بالمسيح، تدعون بحق "مُسحاء"^(٢٧)».

(٢٣) ترتليان، في الصلاة ٣ (٢٤) ر: يو ١: ١ (٢٥) ر: ١ يو ١: ٥

(٢٦) ر: ١ يو ٣: ١ (٢٧) القديس كيرلس الاورشليمي، عظات في الأسرار ٣، ١

«إِنَّ الإنسان الجديد، الذي وُلِدَ ولادةً جديدةً، وأُعيد إلى الله بالنعمة، يقول أولاً «أيتها الآب ا!»
لأنّه أصبح ابناً»^(٢٨).

٢٧٨٣ - وهكذا، بالصلاة الربية، نَكْشِفُ لأنفسنا ويُكْشِفُ لنا الآبُ في الوقت عينه^(٢٩):

«أيتها الإنسان، ما كُنْتُ تتجاسر على رفع وجهك نحو السماء، وكُنْتُ تخشع ببصرك إلى الأرض، وفجأةً تَقْبَلُ نعمة المسيح: فكلّ خطابك غُفِرَتْ لك. وبعد أن كُنْتُ عبداً سيئاً صرْتُ ابناً صالحاً (...). إرفع نظركَ إلى أبيك الذي افتداك بابنه، وقُل: أبانا (...). ولكن لا تدعي أيّ امتياز. فليس هو أباً، بنوع خاص، إلّا للمسيح وحده، بينما نحن من خلقه. فقلّ أيضاً أنت بالنعمة: أبانا، لتستحقّ أن تكون ابناً له»^(٣٠).

٢٧٨٤ - إِنَّ عطية التَّبَنِّي تقتضينا توبةً دائمةً وحياةً جديدةً. ويجب ان تَنْمُوَ فينا الصلاة إلى أبينا استعدادين أساسيين:

الرغبة في التشبّه به وإرادة ذلك. لقد خُلِقْنَا على صورته وبالنعمة يُعاد إلينا مثاله، وعلينا أن نجيب عنها.

«علينا أن نتذكّر، عندما ندعو الله «أبانا»، أنّه من واجبنا أن نسلك سلوك أبناء الله»^(٣١).
«لا تستطيعون ان تدعوا أباكم إله كل صلاح، إذا احتفظتم بقلوب قاسٍ وغير إنساني. لأنكم في هذه الحالة لا تكون فيكم علامة صلاح الأب السماوي»^(٣٢).
«يجب ان نتأمّل بلا انقطاع جمال الآب ونُشْرِبَ به أنفسنا»^(٣٣).

٢٧٨٥ - قَلْبًا متواضعًا وواثقًا يجعلنا «نرجع إلى حالة الأطفال» (متى ١٨: ٣): لأنّ الآب يكشف ذاته «للأطفال» (متى ١١: ٢٥).

«إنّها نظرة إلى الله وحده، ونارُ حُبٍ عظيمة. فتذوب النفس وتغوص في المحبة المقدّسة، وتحدّث الله كأبيها الخاص، بدالة، في حنان وتقوى متميزين»^(٣٤).

(٢٨) القديس كبريانس، الصلاة الربية ٩ (٢٩) ر: ك ع ٢٢

(٣٠) القديس امبروسيوس، الأسرار، ٥، ١٩ (٣١) القديس كبريانس، الصلاة الربية ١١

(٣٢) القديس يوحنا الذهبي الفم، في الباب الضيق والصلاة الربية، ٣

(٣٣) القديس غريغوريوس النيصي، الصلاة الربية، ٢ (٣٤) القديس يوحنا كاسيان، مجموعات، ٩، ١٨

«أبانا: هذا الاسم يبعث فينا في آث واحد الحب والتعلق في الصلاة، (...) وأيضاً رجاء الحصول على ما سنطلبه (...). لماذا يستطیع أن يرفض لصلوات أولاده بعدما سبق وسمح لهم أن يكونوا أولاده؟»^(٣٦).

٣. أبأ «نا»

٢٧٨٦ - «الأنأ» في أبانا تعني الله. وهذه الصفة لا تعبّر من جهتنا عن الملأ ولكن ٤٤٣ عن علاقة جديدة جداً بالله.

٢٧٨٧ - عندما نقول أبأ «نا»، نعرّف أولاً بأنّ وعود محبته جميعها التي أعلنها الأنبيأ قد تمّت في العهد الجديد والأبدی مع مسيحه: لقد صرنا شعب «ه» وصار هو منذ الآن ٧٨٢ فصاعداً أبأ «نا». وهذه العلاقة الجديدة هي انتهاء متبادل ومُعطى مجاناً: وعلينا أن نجيب بالحبّة والأمانة^(٣٧) عن «النعمّة والحق» اللذين أعطيا لنا بيسوع المسيح^(٣٧).

٢٧٨٨ - بما أنّ صلاة الرب هي صلاة شعبه في «الأزمنة الأخيرة»، فال «نا» تعبّر أيضاً عن رجائنا الأكيد لوعد الله الأخير: في أورشلیم الجديدة، سيقول للذي غلب: «أكون له إلهأ وهو يكون لي ابنأ» (رؤ ٢١: ٧).

٢٧٨٩ - عندما نصلي إلى أبأ «نا»، فإننا نتوجّه إلى أبأ ربنا يسوع المسيح شخصياً. ونحن لا نقسم الألوهة، بما أنّ الآب هو لها «المصدر والأصل»، بل نعرّف بذلك أنّه منذ ٢٤٥ الأزل يلد الابن وينبثق منه الروح القدس. ولا نقيم اختلاطاً بين الأقانيم، بما أنّنا نعرّف بأنّ شركتنا هي مع الآب وابنه يسوع المسيح، في روحهما القدوس الوحيد. إنّ الثالوث ٢٥٣ الأقدس ذو جوهر واحد وغير منقسم. وعندما نصلي إلى الآب نعبده ونمجّده مع الابن والروح القدس.

٢٧٩٠ - من حيث القواعد اللغوية أأ «نا» تصف حقيقة مشتركة بين جملة أشخاص. فلا إله إلاّ واحد ويعترف به أبأ أولئك الذين، بالإيمان بابنه الوحيد، قد وُلدوا منه ولادةً جديدةً بالماء والروح^(٣٨). والكنيسة هي هذه الشركة الجديدة بين الله والناس.

(٣٥) القديس أوغسطينوس، في عظة الرب على الجبل ٢، ٤، ١٦

(٣٦) ز: هو ٢١: ٢٢-٢٢، ١٠: ٦-٦ (٣٧) ز: يو ١٧: ١٧ (٣٨) ز: ١ يو ١٠: ٥، يو ٣: ٥

وبأتحادها بالابن الوحيد الذي صار «بكرًا» ما بين إخوة كثيرين» (رو ٨: ٢٩)، تكون مشتركة مع الآب الواحد نفسه، في الروح القدس الواحد نفسه^(٣٩). وعندما يُصلي كل معتمد إلى أبي «نا»، فهو يصلي في هذه الشركة: «كان لجمهور المؤمنين قلبٌ واحدٌ ونفسٌ واحدة» (أع ٤: ٣٢).

٧٨٧

٢٧٩١ - لذلك فالصلاة إلى أبي «نا» تبقى، على ما بين المسيحيين من انقسامات، خيرًا مشتركًا ودعوة ملحة لجميع المعمدين. فبمشاركتهم القائمة على الإيمان بالمسيح وعلى المعمودية، عليهم أن يشتركوا في صلاة يسوع لأجل وحدة تلاميذه^(٤٠).

٨٢١

٢٧٩٢ - أخيرًا، إذا صلينا في الحقيقة «أبانا»، نخرج من الفردية، لأن المحبة التي نتقبلها تحررنا منها. فال «نا» في أول الصلاة الربية، مثل ال «نا» في الطلبات الأربع الأخيرة، لا تقصي أحدًا. وحتى تُقال في الحقيقة^(٤١)، يجب أن نتغلب على انقساماتنا وخلافاتنا.

٢٧٩٣ - لا يستطيع المعمدون أن يصلوا الأبنا «نا» دون أن يحملوا إليه جميع الذين أعطى لأجلهم ابنه الحبيب. فحبة الله لا حدود لها ويجب أن تكون صلاتنا كذلك^(٤٢). صلاة الأبنا «نا» تجعلنا نفتح على أبعاد محبته التي ظهرت في المسيح، أي الصلاة مع جميع الناس الذين ما زالوا لا يعرفونه ولأجلهم، حتى يُجمَعوا في الوحدة^(٤٣). وهذا الاهتمام الإلهي بكل الناس وبكل الخليقة قد عاش في نفس كبار المُصلين. فيجب أن يُوسَّع صلاتنا بوسع المحبة عندما نتجاسر على أن نقول أبنا «نا».

٦٠٤

٤. «الذي في السماوات»

٢٧٩٤ - هذا التعبير الكتابي لا يعني مكانًا («الفضاء») وإنما نمط وجود؛ لا بُعد الله بل جلالته. فأبونا ليس «في مكانٍ آخر»، هو «في ما وراء كل» ما يمكننا تصوّره من قداسته. ولأنه مثلت القداسة، فهو قريب جدًا من القلب المتواضع النادم:

٣٢٦

(٣٩) أف ٤: ٤ - ٦ (٤٠) ر: ح م ٨: ٢٢

(٤١) ر: متى ٢٣: ٥ - ٢٤: ٦ - ١٦

(٤٢) ر: ع ك د ٥ (٤٣) ر: يو ١١: ٥٢

«إن هذه الكلمات «أبانا الذي في السماوات» تُسمع بحق من قلب الأبرار حيث يسكن الله كما في هيكله. وبذلك أيضاً يرغب المُصلي في أن يرى مَنْ يدعوه ساكناً فيه»^(٤٤).

«قد تكون «السماوات» أيضاً أولئك الذين يحملون صورة العالم السماوي، والذين يسكن فيهم الله ويتمنى»^(٤٥).

٢٧٩٥ - يُعيدنا رمز السماوات إلى سرّ العهد الذي نعيشه عندما نصلي إلى أبينا. إنه في السماوات، وهي مسكنه، وبيت الأب هو إذن «وطننا». فالخطيئة إنما نَفَتْنَا من أرض العهد^(٤٦)، وتوبة القلب إنّما تعيدنا^(٤٧) إلى الآب، إلى السماء. ومصالحة^(٤٨) السماء والأرض ١٠٢٤ إنّما تَمَّت في المسيح، لأنّ الابن «نزل من السماء» وحده، وهو يُصعدنا إليها معه بصليبه وقيامته وصعوده^(٤٩).

٢٧٩٦ - عندما تصلي الكنيسة «أبانا الذي في السماوات»، تعترف بأننا شعب الله، ١٠٠٣ وقد جلسنا في السماوات في المسيح يسوع^(٥٠) واستترنا مع المسيح في الله^(٥١)، وفي الوقت ذاته «نشئ في وضعنا متشوقين أن نلبس بيتنا السماوي فوق الآخر» (٢ كو ٥: ٢)^(٥٢).
المسيحيون هم في الجسد، ولكنهم لا يعيشون بحسب الجسد. يقضون حياتهم على الأرض. ولكنهم مواطنو السماء^(٥٣).

بإيجاز

٢٧٩٧ - الثقة البسيطة الآمنة، والاطمئنان المتواضع الفرح هما الاستعدادان اللذان يلبقان بمن يصلي الأبانا.

(٤٤) القديس أوغسطينوس. في عظة الرب على الجبل ٢، ١٧٥

(٤٥) القديس كيرلس الأورشليمي، عظات في الأسرار، ١١، ٥

(٤٦) ر: تك ٣ (٤٧) ر: إر ١٩: ٣ - ١٤: ١، لو ١٨: ١٥، ٢١

(٤٨) ر: أش ٤٥: ٨، مز ٨٥: ١٢

(٤٩) ر: يو ١٢: ٣٢، ١٤: ٢ - ٣، ٢٨: ١٦، ٢٠: ١٧، أف ٤: ٩ - ١٠، عب ١: ٣، ٢: ١٣

(٥٠) ر: أف ٢: ٦ (٥١) ر: كو ٣: ٣

(٥٢) ر: في ٣: ٢٠، عب ١٣: ١٤

(٥٣) رسالة إلى ديوجنيت ٨: ٥ - ٩

٢٧٩٨ - نستطيع أن ندعو الله «كأب»، لأن ابن الله الذي صار إنساناً كشف لنا ذلك، وفيه بالمعمودية نشترك ونُتَبَّئى أبناء الله.

٢٧٩٩ - الصلاة الربّية تجعلنا في شركة مع الآب ومع ابنه يسوع المسيح. وهي في الوقت عينه تكشف لنا أنفسنا^(٥٤).

٢٨٠٠ - يجب أن تُنمّي فينا صلاتنا إلى أبينا إرادة التشبه به، وقلباً متواضعاً وواثقاً.

٢٨٠١ - عندما نقول أبا «نا» نلتمس العهد الجديد في يسوع المسيح، والشركة مع الثالوث الأقدس والمحبة الإلهية التي تمتدّ بالكنيسة إلى مدى العالم.

٢٨٠٢ - «الذي في السماوات» لا تدلّ على مكان بل على جلاله الله وحضوره في قلب الأبرار. والسماء، بيت الآب، هي الوطن الحقيقي الذي نسعى إليه، والذي منذ الآن ننتمي إليه.

المقال الثالث

الطلبات السبع

٢٨٠٣ - إن الروح البنوي، بعد أن وضعنا في حضرة الله أبينا لنعبده ونحبه ونباركه، يُصعد من قلوبنا سبع طلبات، سبع بركات. الثلاث الأولى وهي أكثر تعلقاً بالله، تجذبنا ٢٦٢٧ إلى مجد الآب. والأربع الأخيرة، وهي بمثابة سُبُلٍ إليه، تقدّم بؤسنا لنعمته. «لجّة تنادي لجّة» (مز ٤٢: ٨).

٢٨٠٤ - الموجة الأولى تحملنا نحوه ولأجله: «اسمك، ملكوتك، مشيئتُك». فمن خصائص الحب التفكير أولاً بمن نحب. وفي كل من هذه الطلبات الثلاث، لا نسَمي أنفسنا، إنّما تأخذنا «الرغبة الشديدة»، و«القلق»، اللذان لدى الابن الحبيب في سبيل مجد أبيه^(٥٥). «ليتقدّس... ليأت... لتكن...». هذه الابتهالات الثلاثة قد استُجبت في ذبيحة المسيح المخلص. ولكنها تُوجّه، من الآن فصاعداً، في الرجاء، نحو إتمامها النهائي، ما دام الله لم يصر بعد كلاً في الكل^(٥٦).

٢٨٠٥ - تجري الموجة الثانية من الطلبات في حركة بعض استدعاءات الروح القدس ١١٠٥ الافخارستية: إنّها مقدمة ما نترقبه، وهي تسترعي نظر أبي المرحم. إنّها تصعد منا وتعطينا منذ الآن، في هذا العالم: «اعطسنا (...). إغفر لنا (...). لا تدخلنا (...). نجّنا». والطلبتان الرابعة والخامسة تعيان حياتنا في ذاتها، إمّا لتغذيها وإمّا لشفائها من الخطيئة. والطلبتان الأخيرتان تعيان جهادنا في سبيل انتصار الحياة، جهاد الصلاة بذاته.

٢٨٠٦ - بالطلبات الثلاث الأولى تُثبّت في الإيمان، وقد ملأنا الرجاء وأضرمتنا المحبة. ٢٦٥٦-٢٦٥٨

وبما أننا خلائقُ وخطاةٌ أيضاً، فعلينا أن نسأل لأنفسنا، هذه «النّا» على مقياس العالم والتاريخ، التي نقدّمها إلى محبة إلهنا اللامحدودة. لأن أبانا إنّما يُتّوَم تصميم خلاصه لنا وللعالم كلّهُ باسم مسيحه ومُلك روحه القدوس.

٢١٤٢-٢١٥٩ أ. «ليتقدّس اسمُك»

٢٨٠٧ - يجب ان لا تُفهم كلمة «التقدّيس» هنا أولاً بمعناها السببي (فالله وحده يُقدّس، يجعل قدّيساً)، ولكن خصوصاً بمعناها التقديري أي الاعتراف به قدّوساً، ومعاملته بطريقة مقدّسة. وهكذا يُفهم هذا الدُّعاء أحياناً في العبادة بمثابة تسبيح وشكر^(٥٧). ولكن يسوع علّمنا هذا الطلب بمعنى التمني: سؤال، ورغبة وانتظار يدخل فيها الله والإنسان. فنذ الطلب الأول إلى أبينا نغوص في صميم سرّ ألوهته، ومأساة خلاص بشريّتنا. فطلبنا إليه أن يتقدّس اسمه يُدخِلنا في «التصميم اللطيف الذي سبق فقضاه» (أف ١: ٩) «لنكون قدّيسين وبغير عيب أمامه في المحبة» (أف ١: ٤).

٢٨٠٨ - في الأوقات الحاسمة من تدبير الله، يكشف هو اسمه، ولكنه يكشفه بإتمام عمله. ولا يتحقّق هذا العمل لأجلنا وفينا إلا إذا قدّس اسمه بنا وفينا. ٤٣٢، ٢٠٣

٢٨٠٩ - قداسة الله هي مكان سرّه الأبدي الذي لا يُدرّك. وما يظهر منه بالخلق والتاريخ يسمّيه الكتاب المجد، إشعاع جلالته^(٥٨). والله عندما صنع الإنسان «على صورته كمثاله» (تك ١: ٢٦)، كلّله بالمجد^(٥٩)، ولكن الإنسان بخطيئته قد «أعوزه مجدُ الله»^(٦٠). ومنذئذ سيُظهر الله قداسه بكشف اسمه وإعطائه حتى يجدد الإنسان «على صورة خالقه» (كو ٣: ١٠). ٢٩٣ ٧٠٥

٢٨١٠ - إنّ الله، بالوعد الذي وعده لإبراهيم والقسم المصاحب له^(٦١)، التزم هو بذاته ولكنه لم يكشف اسمه. وإنّما بدأ بكشفه لموسى^(٦٢)، وأظهره أمام عيون الشعب كلّهُ بإنقاذه من المصريين: «فتعظّم بالمجد» (خر ١٥: ١). ومنذ عهد سيناء، صار هذا الشعب

(٥٧) رَ: مز ١١١: ٩، لو ١: ٤٩ (٥٨) رَ: مز ٨: ٨، أش ٦: ٣

(٥٩) رَ: مز ٨: ٦ (٦٠) رَ: رو ٣: ٢٣

(٦١) رَ: عب ٦: ١٣ (٦٢) رَ: خر ١٤: ٣

«شعبه»، ووجب عليه ان يكون «أمة مقدسة (أو مُكرَّسة، فالكلمة هي نفسها بالعبرانية)^(٦٣)، لأن اسم الله يسكن فيه.

٢٨١١ - ولكن الشعب، رغماً عن الشريعة المقدسة التي أعطاه إياها الإله القدوس^(٦٤)، وكرّر إعطاءها، ورغماً عن الصبر الذي تحلّى به الرب «لأجل اسمه»، قد أعرض عن قدوس اسرائيل و«دنس اسمه بين الأمم»^(٦٥). لذلك اشتعلت بهوى الاسم ٢٨٤٣ قلوب الأبرار في العهد القديم، والمساكين الذين عادوا من المنفى، والأنبياء.

٢٨١٢ - أخيراً كشف لنا يسوع اسم الله القدوس وأعطى في الجسد كمخلص^(٦٦). كشف بما هو، وبكلامه وبذبيحته^(٦٧). وذلك هو قلب الصلاة الكهنوتية: أيها الآب ٤٣٤ القدوس، «أنا أقديس ذاتي لأجلهم، لكي يكونوا هم أيضاً مقدسين بالحق» (يو ١٧: ١٩). ولأن يسوع «يقديس»^(٦٨) هو نفسه اسم الآب، «أعلن» لنا اسمه^(٦٩). وفي ختام الفصح أعطاه الله الاسم الذي يفوق كل اسم: يسوع ربّ مجد الله الآب^(٧٠).

٢٨١٣ - في ماء المعمودية قد «غسلنا، وقديسنا، وبررنا باسم الرب يسوع المسيح وبروح إلهنا» (١ كو ٦: ١١). وفي حياتنا كلها، أبونا «يدعونا إلى القداسة» (١ تس ٤: ٧)، وبما ٢٠١٣ أننا «به صرنا في المسيح يسوع الذي صار لنا قداسة» (١ كو ١: ٣٠)، فمن مصلحة مجده وحياتنا أن يُقدّس اسمه فينا وبنا. ذلك هو الأمر المُليح من الطلب الأول.

«من يستطيع تقديس الله ما دام هو الذي يقديس؟ ولكننا نستوحي هذا الكلام «كونوا قديسين لأنني أنا قدوس» (أح ١١: ٤٤)، ونطلب بعد إذ بررنا بالمعمودية، الثبات على ما بدأنا أن نكونه. وهذا نطلبه كل يوم لأننا نزل كل يوم، وعلمنا أن نظهر خطايانا بقداسة تُستعاد بلا انقطاع (...). فنحن نلجأ إذن إلى الصلاة حتى تبقى فينا هذه القداسة»^(٧١).

٢٨١٤ - يتعلّق تقديس اسمه بين الأمم بحياتنا وصلاتنا دون انفصال: ٢٠٤٥

«نطلب إلى الله ان يُقدّس اسمه، لأنه بالقداسة يخلص كل الخليقة ويقديسها (...). والمقصود هو الاسم الذي يمنح الخلاص للعالم الهالك. ولكننا نطلب ان يُقدّس اسم الله هذا فينا بحياتنا. لأننا

(٦٣) ز: خر ١٩: ٥ - ٦ (٦٤) ز: أح ١٩: ٢: «كونوا قديسين، لأنني أنا الرب إلهكم قدوس»

(٦٥) ز: حز ٢٠: ٣٦ (٦٦) ز: متى ٢١: ١، لو ١: ٣١

(٦٧) ز: يو ٨: ٢٨، ١٧: ٨، ١٧ - ١٩ (٦٨) ز: حز ٢٠: ٣٦، ٢٠ - ٢١

(٦٩) ز: يو ١٧: ٦ (٧٠) ز: في ٩: ١١ - ١١ (٧١) القديس كيرلس، الصلاة الربية ١٢

إذا عشنا عيشة حسنة يبارك الاسم الإلهي. ولكن إذا عشنا عيشة سيئة جُذِفَ عليه بحسب كلام الرسول: «إِنَّ الْأُممَ يَجْدُفُونَ عَلَى اسْمِ الرَّبِّ بِسَبِّكُمْ» (رو ٢: ٢٤)^(٧٢). فنحن نصلي لنستحق أن نكون في نفوسنا من القداسة بمقدار ما هو اسم إلهنا قُدُّوس^(٧٣).

«عندما نقول: «لِيَتَقَدَّسَ اسْمُكَ» فنحن نطلب أن يُقَدَّسَ فينا، نحن الذين فيه، ولكن أيضاً في الآخرين الذين ما زالت نعمة الله تنتظرهم، حتى نتطابق مع الفريضة التي تُلزِمُنَا بالصلاة لأجل الجميع، حتى لأجل أعدائنا. لذلك لا نقول بصراحة: لِيَتَقَدَّسَ اسْمُكَ «فينا»، لأننا نطلب أن يكون ذلك في كلِّ الناس^(٧٤).

٢٨١٥ - هذا الطلب الذي يحوي الكل قد استُجيب بصلاة المسيح، كالسنة الطلبات الأخرى اللاحقة. إِنَّ الصلاة إلى أبينا هي صلاتنا إذا صَلَّيت في اسم يسوع^(٧٥). لقد طلب يسوع في صلاته الكهنوتية: «أَيُّهَا الْآبُ الْقُدُّوسُ، احفظ باسمك الذين أعطيتهم لي» (يو ١٧: ١١).

٢٧٥٠

٢. «لِيَأْتِ مَلَكُوتُكَ»

٢٨١٦ - في اليونانية يمكن ان تُترجم كلمة «فاسيليا» بـ «مَلَكِيَّة» (اسم مجرّد)، أو «مملكة» أم «ملكوت» (اسم حسي)، أو «المُلْك» (مصدر فعل). ملكوت الله سابق لنا. وقد اقترب في الكلمة المتجسّد، وأُعْلِنَ في الإنجيل كلّهُ، وأتى في موت المسيح وقيامته. وملكوت الله يأتي منذ العشاء المقدّس وفي الافخارستيا، إِنَّهُ في وسطنا. ويأتي الملكوت في المجد عندما يعيده المسيح إلى أبيه:

٥٤١

٢٦٣٢

٥٦٠

١١٠٧

«بالإمكان أيضاً (...) ان يعني ملكوت الله المسيح بشخصه، هو الذي ندعوه بأمانينا كل يوم والذي نبغي أن نُدْني مجيئه بانتظارنا. فكما أَنَّهُ قِيَامَتُنَا، لأننا نقوم فيه، يستطيع أن يكون ملكوت الله أيضاً، لأننا فيه سنملك^(٧٦).

٢٨١٧ - هذا الطلب هو «الماراناثا»، صوت الروح والعروس: «تعال، أيها الرب يسوع».

٢٦٣٢، ٤٥١

٦٧١

(٧٢) رَ: حز ٢٠: ٣٦ - ٢٢ (٧٣) القديس بطرس كيرزولوغ، عظات، ٧١، ٤

(٧٤) ترتليان، الصلاة، ٣، ٤ (٧٥) رَ: يو ١٤: ١٣، ١٥، ١٦، ٢٤: ٢٦

(٧٦) القديس كبريانس، الصلاة الربية، ١٣

«حتى ولو كانت هذه الصلاة لم توجب علينا أن نطلب مجيء ذلك الملكوت، لأطلقنا ذلك الصراخ من تلقاء أنفسنا، وأسرعنا لمعانقة آمالنا، إن نفوس الشهداء تحت المذبح تدعو الله بصراخ عظيم: «حتى متى أيها السيد، لا تقضي ولا تنتقم لدمنا من سكان الأرض؟» (رؤ ٦: ١٠). لأنه ينبغي أن يُنصفوا في آخر الأزمنة. أيها الرب اجعل ملكوتك يأتي سريعاً»^(٧٧).

٢٨١٨ - في الصلاة الربية، المقصودُ بوجهٍ رئيسٍ مجيء ملكوت الله النهائي بعودة المسيح^(٧٨). ولكن هذه الرغبة لا تجعل الكنيسة تتغافل عن رسالتها في هذا العالم، بل بالحرى تلزمها بها. لأن مجيء الملكوت، منذ العنصرة، هو عمل روح الرب «الذي يتابع عمله في العالم ويكمل كل تقديس»^(٧٩).

٢٨١٩ - «ملكوت الله (...) هو عدل وسلام وفرح في الروح القدس» (رو ٢٠: ٤٦) والازمنة الأخيرة، التي نحن فيها، هي أزمنة إفاضة الروح القدس. ومن ثم ٢٥١٦ يقوم صراع حاسم بين «الجسد» والروح القدس: ^(٨٠) ٢٥١٩

«القلب النقي وحده يستطيع أن يقول باطمئنان: «ليأت ملكوتك». ويجب أن يكون الإنسان من مدرسة بولس ليقول: «لا تملك الخطيئة إذن بعد في جسدكم المائت» (رو ٦: ١٢). ومن حفظ نفسه نقياً في أفعاله وأفكاره وأقواله يستطيع أن يقول لله: «ليأت ملكوتك»^(٨١).

٢٨٢٠ - على المسيحيين أن يدركوا بحسب الروح فيميزوا نمو ملكوت الله من تقدم الثقافة والمجتمع حيث يقومون. وهذا التمييز ليس فصلاً. لأن دعوة الإنسان إلى الحياة الأبدية لا تلغي بل تشدد واجبه أن يمارس فعلياً ما تقبل من الخالق من طاقات ووسائل في سبيل خدمة العدالة والسلام في هذا العالم^(٨٢).

٢٨٢١ - هذا الطلب محمول ومستجاب في صلاة يسوع^(٨٣) الحاضرة والفاعلة في ٢٧٤٦ الافخارستيا؛ وهو يحمل ثمره في الحياة الجديدة بحسب التطويات^(٨٤).

٣. «لتكن مشيئتك كما في السماء كذلك على الأرض»

٢٨٢٢ - إنها مشيئة أبينا «أن جميع الناس يخلصون ويبلغون إلى معرفة الحق» (١ تي ٨٥١

(٧٧) ترتليان، الصلاة، ٥، ٢ - ٤ (٧٨) ر: في ١٣: ٢

(٧٩) ق ر، الصلاة الافخارستية الرابعة، ١١٨: ق ر، ص ٤٦٨ (٨٠) ر: غل ٥: ١٦ - ٢٥

(٨١) القديس كيرلس الأورشليمي، عظات في الأسرار، ١٣ (٨٢) ر: لك ٢٢: ٣٢، ٣٩، ٤٥، ٤٦، ٣١

(٨٣) ر: يو ١٧: ١٧ - ٢٠ (٨٤) ر: متى ١٣: ٥ - ١٦، ٢٤: ٦، ١٢: ٧ - ١٣

٢: ٣ - ٤). «وهو يُطيل أناته، إذ لا يريد أن يهلك أحد» (٢ بط ٣: ٩)^(٨٥). ووصيته التي تلخص الأخرى كلها والتي تعبر لنا عن إرادته كلها، هي «أن نحب بعضنا بعضاً كما أحبنا هو»^(٨٦).

٢١٩٦

٢٨٢٣ - «لقد أعلن لنا على حسب مرضاته سرّ مشيئته الذي سبق فقصده في نفسه (...). أي ان يجمع كلّ شيء تحت رأس واحد في المسيح (...). وفيه قد اصطفينا من قبل، بمقتضى قصد من يعمل كلّ شيء على حسب مرضاته» (أف ١: ٩ - ١١). إنّنا نطلب بإلحاح أن يتحقّق هذا القصد اللطيف على الأرض كما قد تحقّق في السماء.

٥٩

٢٨٢٤ - إنّ مشيئة الآب قد أُتِمّت بكاملها ومرةً واحدة نهائياً في المسيح وإرادته البشرية. لقد قال يسوع وهو يدخل العالم: «ها أنا ذا آتي لأعمل بمشيئتك» (عب ١٠: ٧)^(٨٧). يسوع وحده يستطيع أن يقول: «إني أفعل دائماً ما يرضيه» (يو ٨: ٢٩). وهو في صلاة نزاعه يرضى تماماً بتلك الإرادة: «لا تكن مشيئتي بل مشيئتك» (لو ٢٢: ٤٢)^(٨٨). لذلك يسوع «بذل نفسه من أجل خطايانا، على حسب مشيئة الله» (غل ١: ٤). «وبقوة هذه المشيئة قدّسنا نحن بتقدمة جسد يسوع» (عب ١٠: ١٠).

٤٧٥

٢٨٢٥ - ويسوع، «مع كونه ابناً، تعلّم ممّا تألمه أن يكون طائعاً» (عب ٥: ٨). فكم بالأحرى نحن الخلائق والخطاة الذين صاروا فيه أولاداً بالتبني. إنّنا نطلب إلى أبينا أن يضمّ إرادتنا إلى إرادة ابنه لتتميم مشيئته، أي تصميمه الخلاصي لحياة العالم. نحن عاجزون عن ذلك كلّ العجز، ولكننا باتّحادنا بيسوع، وبقوة روحه القدوس، نستطيع ان نسلّمه إرادتنا، وأن نقرّر اختيار ما اختاره دوماً ابنه: أن نفعل ما يرضي الآب^(٨٩).

٦١٥

«بالتصاقنا بالمسيح نستطيع أن نصير معه روحاً واحداً، وبذلك أن نتّوّم إرادته. وهكذا تكون كاملة على الأرض كما في السماء»^(٩٠).

«أنظروا كيف يُعلّمنا يسوع المسيح أن نكون متواضعين، إذ يجعلنا نرى أنّ فضيلتنا لا تتعلّق بعملنا وحده وإنّا بنعمة الله. فهو يأمرنا كلّ من يصلي أن يفعل ذلك عمومًا لأجل الأرض كلها. فهو لا يقول: «لتكن مشيئتك» فيّ أو فيك، وإنّا «في الأرض كلها»: حتى يُقصى عنها الضلال،

(٨٥) رَ: متى ١٨: ١٤ (٨٦) رَ: يو ١٣: ٣٤؛ ١ يو ٤: ٤؛ لو ١٠: ٢٥ - ٣٧

(٨٧) رَ: مز ٤٠: ٨ - ٩ (٨٨) رَ: يو ٤: ٣٤؛ ٣٠: ٥؛ ٣٨: ٦

(٨٩) رَ: يو ٨: ٢٩ (٩٠) أوريجانيس، في الصلاة ٢٦، ٣

صلاة الرب: «أبانا» ٧٩٣

وتسود فيها الحقيقة، وتُدْمَر فيها الرذيلة، وتعود فتزهر فيها الفضيلة، ولا تكون الأرض من بعد مختلفة عن السماء^(٩١).

٢٨٢٦ - إننا بالصلاة نستطيع أن نُمَيِّز ما مشيئة الله^(٩٢) ونحصل على الثبات حتى نعمل بها^(٩٣). ويسوع يعلمنا أن دخول ملكوت السماوات ليس بالكلام وإنما «بأن يُعْمَلَ بإرادة أبي الذي في السماوات» (متى ٢١: ٧).

٢٨٢٧ - «مَنْ يعمل مشيئة الله فذلك مَنْ يستجيب له الله» (يو ٩: ٣١)^(٩٤). تلك ٢٦١١ هي قوّة صلاة الكنيسة في اسم ربّها، خصوصاً في الافخارستيا؛ إنها شركة شفاعة مع الكليّة القداسة والدة الإله^(٩٥) وجميع القديسين الذين «أرضوا» الرب لأنهم لم يريدوا سوى مشيئته:

«نستطيع أيضاً دون الإساءة إلى الحقيقة أن نترجم هذه الكلمات: «لتكن مشيئتكم كما في السماء كذلك على الأرض» بهذه: في الكنيسة كما في الرب يسوع المسيح؛ في العروس التي خُطبت له، كما في الزوج الذي أتمّ مشيئة الأب»^(٩٦).

٤. «خبرنا كفاف يومنا أعطنا اليوم»

٢٨٢٨ - «أعطنا»: جميلة هي ثقة الأولاد الذين ينتظرون كلّ شيء من أبيهم. «إنه يُطلع شمسَه على الأشرار والصالحين ويُطر على الأبرار والأثمة» (متى ٥: ٤٥). وهو يعطي جميع الأحياء «الطعام في أوانه» (مز ١٠: ٢٧). يعلمنا يسوع هذا الطلب: إنه يمجّد أبانا لأنه يعترف بأنه صالح أبعد من أيّ صلاح.

٢٨٢٩ - «أعطنا» هي أيضاً التعبير عن العهد: فنحن له وهو لنا، ولأجلنا. ولكن هذه الـ«نا» تعترف به أيضاً كأب لجميع الناس، ونحن نصلي إليه لأجلهم جميعاً، ١٩٣٩ بالتضامن مع احتياجاتهم وآلامهم.

٢٨٣٠ - «خبرنا». ان الأب الذي يعطينا الحياة لا يستطيع أن لا يعطينا الغذاء ٢٦٣٣

(٩١) القديس يوحنا الذهبي الفم، عظات في متى ١٩: ٥ (٩٢) ز: رو ١٢: ٢، أف ٥: ١٧

(٩٣) ز: عب ١٠: ٣٦ (٩٤) ز: ١ يو ٥: ١٤

(٩٥) ز: لو ١: ٣٨، ٤٩ (٩٦) القديس أوغسطينوس، عظة الرب على الجبل، ٢، ٦، ٢٤

الضروري للحياة، وكلّ الخيرات «الموافقة»، المادية والروحية. وقد ألح يسوع، في العظة على الجبل، على الشقة البنوية التي تتعاون مع عناية أبينا^(٩٧). وهو لا يحملنا على أي تكاسل^(٩٨) بل يريد أن يحررنا من كل قلق نستسلم له وكل هم. ذلك هو الاطمئنان النبوي لدى أولاد الله:

«إن الله يعيد من يطلبون ملكوته ويريه بإعطائهم كل شيء زيادة. فكل شيء هو لله. ومن له الله لا ينقصه شيء إذا لم يبتعد هو عن الله»^(٩٩).

٢٢٧

٢٨٣١ - ولكن حضور من هم جياع لعوزهم إلى الخبز يكشف بُعداً آخر لهذا الطلب. فأساة الجوع في العالم تدعو المسيحيين الذين يصلون في الحق إلى مسؤولية فعلية عن إخوانهم، سواء كان ذلك في سلوكهم الشخصي أو في تضامهم مع الأسرة البشرية. إن هذا الطلب، في الصلاة الربية، لا يمكن عزله عن مثلي لعازر الفقير^(١٠٠) والدينونة الأخيرة^(١٠١).

١٠٣٨

٢٨٣٢ - على جدّة الملكوت أن ترفع الأرض بروح المسيح^(١٠٢)، كما تفعل الخميرة في العجين. ولا بد أن تظهر بإعادة إحلال العدالة في العلاقات الشخصية والاجتماعية والاقتصادية والدولية، دون أن تنسى أبداً انه لا هيكلية عادلة دون أناس يريدون أن يكونوا عادلين.

١٩٢٨

٢٨٣٣ - المقصود خبزنا، «الواحد» لأجل «عدّة». فمسكنة التطويات هي فضيلة التقاسم: إنها تدعو إلى المشاركة في الخيرات المادية والروحية وقسمتها لا بالإكراه وإنما بالحبّة، حتى تسدّ فضالة البعض عوز الآخرين^(١٠٣).

٢٥٤٦، ٢٧٩٠

٢٨٣٤ - «صلّ واعمل»^(١٠٤). «صلّوا كما لو كان كل شيء متعلقاً بالله واعملوا كما لو كان كل شيء متعلقاً بكم»^(١٠٥). وعندما نقوم بعملنا يبقى الطعام عطية من أبينا. وحسن أن نطلبه إليه مع الشكر. هذا هو معنى بركة المائدة في الأسرة المسيحية.

٢٤٢٨

(٩٧) ر: متى ٢٥: ٦ - ٣٤ (٩٨) ر: ٢ تس ٦: ٣ - ١٣

(٩٩) القديس كبريانس، الصلاة الربية، ٢١ (١٠٠) ر: لو ١٩: ١٦ - ٣١

(١٠١) ر: متى ٢٥: ٣١ - ٤٦ (١٠٢) ر: ن ر ٥ (١٠٣) ر: ٢ كو ١: ٨ - ١٥

(١٠٤) في التقليد البندكتي. ر: القديس بندكتوس، القوانين ٢٠؛ ٤٨

(١٠٥) قول منسوب إلى القديس إغناطيوس دي لويولا

٢٨٣٥ - يصلح أيضاً هذا الطلب والمسؤولية التي يلزم بها لجوع آخر يتصور منه الناس: «ليس بالخبز وحده يحيا الإنسان، بل بكل كلمة تخرج من فم الله» (متى ٤: ٤)^(١٠٦) أي كلمته وروحه. وعلى المسيحيين أن يجيشوا كل جهودهم «لإعلان الإنجيل للمساكين». هناك جوع على الأرض «لا الجوع إلى الخبز ولا العطش إلى الماء بل إلى استماع كلمة الله» (عا ٨: ١١). لذلك فالمعنى المسيحي الخاص لهذا الطلب الرابع يعني خبز الحياة: أي كلمة الله تُقبل في الإيمان، وجسد المسيح يُتناول في الافخارستيا^(١٠٧). ١٣٨٤

٢٨٣٦ - كلمة «اليوم» تعبر أيضاً عن ثقة. والرب يعلمنا ذلك^(١٠٨). وادعأونا ما كان بوسعه أن يخترعه. وبما أن الأمر يتعلق خصوصاً بكلمته وبجسد ابنه، فهذا «اليوم» ليس هو يوم زماننا المائت وحسب: إنه يوم الرب.

«إذا كنتَ تتناول الخبز كل يوم، فكل يوم لك هو اليوم. إذا كان المسيح لك اليوم، فكل يوم يقوم لأجلك. وكيف ذلك؟ «أنت ابني، أنا، اليوم ألدك» (مز ٢: ٧). اليوم يعني: عندما يقوم المسيح»^(١٠٩).

٢٨٣٧ - «كفافنا». كلمة «إبيوسوس» ليس لها استعمال آخر في العهد الجديد. فإذا أخذناها بمعناها الزمني فهي تكرر على سبيل الترية لكلمة «اليوم»^(١١٠) لتثبيتنا في ثقة «بلا تحفظ». وإذا أخذت بمعناها الوضعي، فهي تعني ما هو ضروري للحياة، وبمعنى أوسع كل خير كافٍ للعيش^(١١١). وإذا أخذت حرفياً (إبيوسوس: الجوهرى جداً) فهي تدل مباشرة على خبز الحياة، جسد المسيح، «دواء الخلود»^(١١٢) الذي دونه لا حياة لنا في أنفسنا^(١١٣). وإذا وصلناها بما سبق يكون المعنى السماوي واضحاً: «هذا اليوم» هو يوم الرب، يوم وليمة الملكوت التي تسبقها وتمثلها الافخارستيا، وهي المقدمة لتذوق الملكوت الآتي. لذلك ينبغي أن تُقام الليتارجيا الافخارستية «كل يوم». ١٣٨٩

«الافخارستيا هي خبزنا اليومي. (...) والفاعلية الخاصة بهذا الطعام الإلهي هي قوة توحيد: توحدنا مع جسد المخلص وتجعلنا أعضاءه حتى نصير ما نتناوله (...). وهذا الخبز اليومي هو

(١٠٦) ز: ث ٣: ٨ (١٠٧) ز: يو ٦: ٢٦ - ٥٨

(١٠٨) ز: متى ٤: ٤، خر ١٦: ١٩ (١٠٩) القديس أمبروسوس، الأسرار، ٢٦: ٥

(١١٠) ز: خر ١٦: ١٩ - ٢١ (١١١) ز: ١ في ٨: ٦

(١١٢) القديس إغناطيوس الأنطاكي، إلى الأفسسيين ٢٠، ٢ (١١٣) ز: يو ٦: ٥٣ - ٥٦

أيضاً في القراءات التي نسمعونها كل يوم في الكنيسة، وفي الأناشيد التي يترنمون وترنمون بها. هذا كله ضروري لزمّن عبورنا»^(١١٤).

يُحَرِّضُنا الآب السماوي على طلب خبز السماء، كأولاد السماء^(١١٥). والمسيح «هو نفسه الخبز الذي زرع في العذراء، واختمر في الجسد، وعُجِن في الآلام، وخُبز في آتون القبر، وأُدْخِر في الكنيسة، ونُقِل إلى المذابح، فُوِّدَ كل يوم للمؤمنين غذاءً سماوياً»^(١١٦).

٥. «إغفر لنا ذنوبنا كما تغفر نحن أيضاً لمن أساء إلينا»

٢٨٣٨ - هذا الطلب عجيب. فلو لم يحوسوى الجزء الأول من العبارة - «إغفر لنا ذنوبنا» - لكان موجوداً ضمناً في الطلبات الأولى الثلاث من الصلاة الربية، لأنّ ذبيحة المسيح هي «لمغفرة الخطايا». ولكن السؤال، بحسب الجزء الثاني من العبارة، لن يُستجاب إلا إذا لبينا مطلباً. فسألنا مُوجَّه إلى المستقبل، ولا بدّ أن يسبقه جوابنا. وكلمة تربطها: «كما».

١٤٢٥
١٩٣٣
٢٦٣١

«إغفر لنا ذنوبنا»...

٢٨٣٩ - بدأنا نصلي إلى أبينا بثقة جريئة. وعندما ابتهلنا إليه ان يتقدّس اسمه، طلبنا إليه ان يزداد أبداً تقديسنا. ولكن، على كوننا نلبس ثوب المعمودية، فنحن لا نزال نخطأ، ونعرض عن الله. والآن، في هذا الطلب الجديد، نعود إليه كالابن الشاطر^(١١٧)، ونعترف بأننا خطاة أمامه كالعشار^(١١٨). فيبدأ طلبنا «باعتراف»، حيث نعترف، في الوقت ذاته، ببؤسنا وبرحمته. ورجاؤنا ثابت، لأننا في ابنه «لنا الفداء، مغفرة الخطايا» (كو ١: ١٤)^(١١٩). وإننا نجد الدلالة الفاعلة والأكيدة على مغفرته في أسرار كنيسته^(١٢٠).

١٤٢٥
١٤٣٩
١٤٢٢

٢٨٤٠ - ولكن، وهذا أمر رهيب، لا يستطيع هذا الدفق من الرحمة من دخول قلوبنا ما لم تغفر لمن أساءوا إلينا. فالحبة، كجسد المسيح، لا يمكن تقسيمها: لا نستطيع أن

(١١٤) القديس أوغسطينوس، عظات، ٥٧، ٧، (١١٥) ز: يو ٦: ٥١

(١١٦) القديس بطرس كريسولوج، عظات، ٦٧، ٧ (١١٧) ز: لو ١١: ٣٢ - ١١

(١١٨) ز: لو ١٨: ١٣ (١١٩) ز: أف ١: ٧ (١٢٠) ز: متى ٢٦: ٢٨، ٢٣: ٢٠

نُحِبُّ الله الذي لا نراه ما لم نُحِبِّ الأخ والأخت اللذين نراهما^(١٢١). في رفضنا مسامحة إخوتنا وأخواتنا، ينغلق قلبنا، وقساوته نجعله غير قابل لدخول محبة الله الرحيمة. وعندما ١٨٦٤ نعرف بخطيئتنا، ينفتح قلبنا لنعمته.

٢٨٤١ - هذا الطلب هو من الأهمية بحيث هو الوحيد الذي يعود إليه الرب ويتوسّع فيه في العظة على الجبل^(١٢٢). وهذا المقتضى الخطير لسرّ العهد مستحيل عند الإنسان، ولكن «كل شيء ممكن عند الله» (متى ١٩: ٢٦).

... «كما نغفر نحن أيضاً لمن أساء إلينا»

٢٨٤٢ - هذا الـ «كما» ليس وحيداً في تعليم يسوع: «تكونون كاملين «كما» ان أباكم السماويّ كامل» (متى ٥: ٤٨)؛ «كونوا رحماء «كما» أن أباكم رحيم» (لو ٦: ٣٦)؛ «إني أعطيتكم وصية جديدة: أن يحبّ بعضكم بعضاً «كما» أحببتكم أنا» (يو ١٣: ٣٤). حفظ وصية الرب مستحيل إذا تعلّق الأمر بالافتداء من خارج بالمثال الإلهي. فالمقصود هو ٥٢١ المشاركة الحيويّة الصادرة من «أعماق القلب»، في قداسة إلها ورحمته ومحبته. إن الروح وحده، الذي هو «حياتنا» (غل ٥: ٢٥)، يستطيع أن يجعل الاستعدادات التي كانت في المسيح يسوع استعداداتنا^(١٢٣). وحينئذ تصير وحدة المغفرة ممكنة، «فنتسامح «كما» ساعنا الله في المسيح» (أف ٤: ٣٢).

٢٨٤٣ - هكذا تنبض الحياة في كلام الرب على المغفرة، هذه المحبة التي تُحِبُّ إلى أقصى حدود المحبة^(١٢٤). إن مثل العبد الخالي من الشفقة، الذي يُتَوَجَّع تعليم الرب عن الشّركة الكنسيّة^(١٢٥)، يُخَتَم بهذا الكلام: «هكذا يفعل أبي السماويّ بكم إن لم يغفر كل واحد منكم لأخيه من كل قلبه». فهناك في «كل القلب» ينعقد وينفك كل شيء. ليس في ٣٦٨ وسعنا أن لا نعود نشعر، وأن ننسى الإساءة؛ ولكن القلب الذي يقدّم ذاته للروح القدس يقلب الجرح إلى رافة، وينقي الذاكرة بتغيير الإساءة إلى شفاعة.

٢٨٤٤ - ان الصلاة المسيحية تبلغ حتى المغفرة للأعداء^(١٢٦). إنها تغيّر التلميذ ليشابه ٢٢٦٢

(١٢١) ر: ١ يو ٤: ٢٠ (١٢٢) ر: متى ٢٣: ٥ - ٢٤: ٦ - ١٥: ١١ مر ٢٥:

(١٢٣) ر: في ١: ٢، ٥ (١٢٤) ر: يو ١٣: ١ (١٢٥) ر: متى ٢٣: ١٨ - ٣٥ (١٢٦) ر: متى ٥: ٤٣ - ٤٤

معلّمه. والمغفرة هي ذروة في الصلاة المسيحية؛ ولا يُمكن أن تُقبل موهبة الصلاة إلا في قلب متطابق مع الرأفة الإلهية. والمغفرة تشهد أيضاً أن المحبة في عالمنا أقوى من الخطيئة، والشهداء، أمس واليوم، يؤدّون شهادة يسوع هذه. والمغفرة هي الشرط الأساسي للمصالحة^(١٢٧)، بين أولاد الله وأبيهم، وبين الناس بعضهم مع بعض^(١٢٨).

٢٨٤٥ - ليس هناك من حدّ ولا قياس لتلك المغفرة الإلهية في أساسها^(١٢٩). فإذا تعلّق الأمر بإساءات (من «خطايا» بحسب لو ١١: ٤، أو «ديون» بحسب متى ٦: ١٢)، فنحن في الواقع دائماً مديونون: «لا يكن لأحد عليكم حقّ ما خلا المحبة المتبادلة» (رو ١٣: ٨). ومشاركة الثالوث الأقدس هي مصدر حقيقة كلّ علاقة ومقياسها^(١٣٠). ونعيشها في الصلاة وخصوصاً في الافخارستيا^(١٣١).

١٤٤١

«لا يقبل الربّ ذبيحة صانعي التفرقة. إنه يصرفهم من المذبح حتى يتصالحوا أولاً مع إخوتهم: يريد الله أن يعود السلام بيننا وبينه بصلوات سلام. وأحسن واجباتنا عند الله هو سلامنا واتّفاقنا والوحدة في الآب والابن والروح القدس بين أبناء الشعب المؤمن كلّهم»^(١٣٢).

٦. «لا تدخلنا في تجربة»

٢٨٤٦ - يبلغ هذا الطلب أصل الطلب السابق، لأن خطايانا هي ثمار رضانا بالتجربة. فنحن نطلب إلى أبينا أن لا «يُخضعنا» لها. ومن الصعب ترجمة اللفظة اليونانية بكلمة واحدة: فهي تعني «لا تسمح بالدخول في»^(١٣٣)، «لا تدعنا نسقط في التجربة». «إنّ الله غير مُجربٍ بالشرور، وهو لا يُجرب أحدًا» (يع ١: ١٣). وهو يريد بالعكس تحريرنا منها. نطلب إليه ان لا يدعنا نسير في الطريق المؤدّي إلى الخطيئة. نحن في الجهاد بين «الجسد والروح القدس». وهذا الطلب يلتمس روح التمييز والقوّة.

١٦٤

٢٥١٦

٢٨٤٧ - إنّ الروح القدس يجعلنا نتميّز المحنة الضرورية لنموت الإنسان الداخلي^(١٣٤) في

(١٢٧) ر: ٢ كو ٥: ١٨ - ٢١ (١٢٨) ر: غ ر ١٤

(١٢٩) ر: متى ١٨: ٢١ - ٢٢؛ لو ١٧: ٣ - ٤ (١٣٠) ر: ١ يو ٣: ١٩ - ٢٤

(١٣١) ر: متى ٢٣: ٥ - ٢٤ (١٣٢) القديس كيريانس، الصلاة الربية ٢٣

(١٣٣) ر: متى ٢٦: ٤١ (١٣٤) ر: لو ٨: ١٣ - ١٥؛ أع ١٤: ٢٢؛ ٢ تي ٣: ١٢

سبيل «الفضيلة المختبرة»^(١٣٧) من التجربة التي تؤدي إلى الخطيئة والموت^(١٣٨).
ويجب كذلك أن نتميز «أننا مجربون» مِنْ «أننا راضون» بالتجربة. وأخيراً يرفع
التمييز القناع عن كذب التجربة: فموضوعها في الظاهر «طيب، ومُتعةٌ للعيون ومُنية» (تلك
٢٢٨٤ ٦:٣)، بينما ثمرتها في الواقع هي الموت.

«إن الله لا يريد فرض الخير، بل يريد كائنات حرة (...). فالتجربة لا تخلو من الفائدة.
والجميع، ما عدا الله، يجهلون ما تقبلته نفسنا من الله، حتى نحن. ولكن التجربة تُظهر ذلك،
لتعلمنا أن نعرف أنفسنا، وهكذا تكشف لنا بؤسنا، وتوجب علينا أن نشكر الله للخيرات التي
أظهرتها لنا التجربة»^(١٣٩).

٢٨٤٨ - «عدم الدخول في التجربة» يتضمن قراراً من القلب: «حيث يكون
كنزكم، هناك يكون قلبكم أيضاً. (...) لا يستطيع أحد أن يخدم سيّدين» (متى ٦: ٢١،
٢٤). «إن كنّا نحيا بالروح، فلنسلكن أيضاً بحسب الروح» (غل ٥: ٢٥). ففي هذه
١٨٠٨ «المجارة» للروح القدس يعطينا الآب القوة. «لم يُصبكم من التجارب إلّا ما هو بشري.
فإنّ الله أمين، فلا يدعكم تُجربون فوق طاقتكم، بل يجعل أيضاً مع التجربة مخرجاً،
لتستطيعوا أن تحتملوا» (١ كور ١٠: ١٣).

٢٨٤٩ - ولكنّ جهاداً كهذا وانتصاراً كهذا ليسا ممكنين إلّا في الصلاة. فبالصلاة
يغلب يسوع المجرب منذ البداية^(١٤٠)، وفي جهاد نزاعه الأخير^(١٤١). والمسيح في هذا الطلب
٦١٢،٥٤٠ إلى أبينا يضمّننا إلى جهاده وإلى نزاعه. ويذكر بتيقظ القلب بالحاح^(١٤٢) بالاشتراك مع
٢٦١٢ تيقظه. والتيقظ هو «حفظ القلب» ويسوع يطلب من الآب «أن يحفظنا باسمه»^(١٤٣). إنّ
الروح القدس يسعى دائماً إلى تنبيهنا إلى ذلك التيقظ^(١٤٤). ويتخذ هذا الطلب كلّ معناه
المأسوي بالنسبة إلى التجربة الأخيرة في جهادنا على الأرض. فهو يسأل الثبات الأخير.
«ها أنا آتي كاللصّ، فطوبى لمن يسهر!» (رؤ ١٦: ١٥).

(١٣٥) ر: رو ٥: ٣ - ٥ (١٣٦) ر: يوح ١٤: ١ - ١٥

(١٣٧) أوريجانيس، في الصلاة ٢٩، ١٥ و ١٧

(١٣٨) ر: متى ١١: ١٤ - ١١ (١٣٩) ر: متى ٢٦: ٣٦ - ٤٤

(١٤٠) ر: مر ٩: ٢٣، ٢٣ - ٣٧؛ ١٤: ٣٨؛ لو ١٢: ٣٥ - ٤٠

(١٤١) ر: يوح ١٧: ١١

(١٤٢) ر: ١ كور ١٦: ١٣؛ ١ كور ١٢: ٤؛ ١ كور ١٦: ٥؛ ١ بط ٥: ٨

٧. «لكن نَجِّنَا مِنَ الشَّرِّيرِ»

٢٨٥٠ - الطلب الأخير إلى أبينا موجود أيضاً في صلاة يسوع: «لا أطلب أن تُخرجهم من العالم بل أن تحفظهم من الشرِّ» (يو ١٧: ١٥). إنه يعيننا، يعني كل واحد شخصياً، ولكننا «نحن» دائماً مَنْ يصلُّون، بالاشتراك مع كل الكنيسة، ولأجل خلاص كل الأسرة البشرية. وما زالت صلاة الرب تجعلنا نفتح على أبعاد تدبير الخلاص. وينقلب تعلّقنا بعضنا ببعض في مأساة الخطيئة والموت تضامناً في جسد المسيح، و «شركة قديسين»^(١٤٣).

٣٠٩

٢٨٥١ - في هذا الطلب، الشر ليس شيئاً مجرداً، بل هو يدلّ على شخص: الشيطان، الشرير، الملاك الذي يقاوم الله. إبليس (في اليونانية ذياقولس) يعني من «يلقي بذاته ليُعيق» قصد الله و «عمله الخلاص» الذي أتمّه في المسيح.

٣٩١

٢٨٥٢ - «إنه من البدء قتال الناس، (...) كذوب وأبو الكذب» (يو ٨: ٤٤)، إنه الشيطان الذي يُضِلّ المسكونة كلها» (رؤ ١٢: ٩). به دخلت الخطيئة والموت العالم، وبالغلبة النهائية عليه «تحرّر من الخطيئة والموت»^(١٤٤) الخليفة كلها. «نعلم أن كل مولود من الله لا يخطأ؛ إنّما الذي وُلد من الله يصونه، والشرير لا يمسه. ونعلم أننا من الله، وأن العالم كله تحت سلطان الشرير» (١ يو ٥: ١٨ - ١٩):

«إن الله، الذي أزال خطيئتك وغفر ذنوبك قادرٌ على أن يصونوك وأن يحفظك من حيل إبليس، الذي يحاربك، حتى لا يفاجئك العدو الذي من عادته أن يلد الخطيئة. من توكل على الله لا يخشى الشيطان. «إذا كان الله معنا فمن علينا؟» (رو ٨: ٣١)»^(١٤٥).

٢٨٥٣ - لقد تمّ الانتصار على «رئيس هذا العالم»^(١٤٦) مرة واحدة، في الساعة التي أسلم فيها يسوع ذاته بجرية إلى الموت، ليعطينا حياته. إنها دينونة هذا العالم، ورئيس هذا العالم «يلقى خارجاً»^(١٤٧). «إنه يلحق بالمرأة» (رؤ ١٢: ١٣)^(١٤٨)، ولكن لا سلطان له

٦٧٧

(١٤٣) ر: م ت ١٦ (١٤٤) ق ر، الصلاة الافخارستية الرابعة، ١٢٣: ق ر، ص ٤٧١

(١٤٥) القديس امبروسوس، في الأسرار، ٥، ٣٠

(١٤٦) ر: يو ١٤: ٣٠ (١٤٧) ر: يو ١٢: ٣١ رؤ ١٢: ١٠

(١٤٨) ر: رؤ ١٢: ١٣ - ١٦

عليها: فحواء الجديدة، «الممثلة نعمة» من الروح القدس، قد حُفِظَتْ من الخطيئة ومن ٤٩٠
فساد الموت (الحبل الطاهر بوالدة الإله الفاتكة القداسة مريم الدائمة البتولية، وانتقالها). ٩٧٢
«فغضب على المرأة وذهب ليحارب باقي نسلها» (رؤ ١٢: ١٧). لذلك يصلي الروح
والكنيسة: «هلم، أيها الرب يسوع» (رؤ ٢٢: ١٧، ٢٠)، بما أن مجيئه يُنقذنا من الشرير.

٢٨٥٤ - عندما نطلب النجاة من الشرير، نصلي أيضاً للتحرر من كل الشرور
الحاضرة والماضية والمستقبلية، التي هو صاحبها أو الدافع إليها. وفي هذا الطلب الأخير
نحمل الكنيسة إلى أمام الآب كلُّ بؤس العالم. وهي تلتمس، مع الخلاص من الشرور التي
تُثقل البشرية، عطية السلام النفيسة، ونعمة الانتظار الثابت لمجيء المسيح. وهي، إذ
تصلي هكذا، تسبق في تواضع الإيمان استعادة كلِّ البشر وكلِّ شيء في مَن «بيده مفاتيح» ٢٦٣٢
الموت والجحيم» (رؤ ١: ١٨)، «الكائن، والذي كان، والذي يأتي، القدير» (رؤ
٨: ١) (١٤٩).

ونجنا من كلِّ شرٍّ أيها الرب، وامنح السلام لزماننا؛ وبرحمتك حررنا من الخطيئة، وشددنا إزاء
البحن في هذه الحياة حيث نرجو السعادة التي وعدت بها ومجيء يسوع المسيح مخلصنا» (١٠٤١).

المجدلة الأخيرة

٢٨٥٥ - إنَّ المجدلة الأخيرة «لأنَّ لك الملك والمجد والقدرة» تكرر بالاحتواء الطلبات ٢٧٦٠
الثلاث الأولى إلى أبينا: تمجيد اسمه، إتيان ملكوته، وقدرة مشيئته المخلصة. ولكن هذا
التكرار هو في صيغة عبادة وشكر، كما في الليتارجيا السماوية (١٥١). كان رئيس هذا العالم قد
نسب إلى نفسه كاذباً تلك الحقوق الثلاثة في المُلْك والقدرة والمجد (١٥٢)؛ والمسيح الرب
يُعيدها إلى أبيه وأبينا، إلى يوم يسلمه الملكوت عندما يَتَمَّ نهائياً سرُّ الخلاص ويصير الله كلاً
في الكل (١٥٣).

(١٤٩) رَ: رؤ ١: ٤

(١٥٠) رتبة المناولة، [ملحق «الأبانا»]: ق ر، ص ٤٧٢

(١٥١) رَ: رؤ ١: ٦، ١١: ٤، ١٣: ٥ (١٥٢) رَ: لو ٤: ٥ - ٦ (١٥٣) رَ: ١ كو ١٥: ٢٤ - ٢٨

٢٨٥٦ - «وعندما تكتمل الصلاة. تقول: «آمين»، مُصدّقاً بهذا الآمين الذي يعني
١٠٦٥-١٠٦١ «ليكن الأمر كذلك»^(١٥٤) ما نحويه الصلاة التي علّمنا إيّاها الرب»^(١٥٥).

بإيجاز

٢٨٥٧ - في «الأبانا»، الطلبات الثلاث الأولى موضوعها مجد الآب: تقديس الاسم، إتيان الملكوت وتتميم المشيئة الإلهية. والرابع الأخرى تقدّم له رغباتنا: وهذه الطلبات تتعلّق بحياتنا لتغذيتها أو لشفائها من الخطيئة، وتتعلّق بجهادنا في سبيل غلبة الخير على الشر.

٢٧٥٨ - عندما نطلب أن «يتقدّس اسمك»، ندخل في تصميم الله أي تقديس اسمه - الذي كشف لموسى ثم في يسوع - بنا وفينا، كما في كلّ أمة وفي كلّ إنسان.

٢٨٥٩ - بالطلب الثاني تقصد الكنيسة بوجه رئيس عودة المسيح والمجيء الأخير للملكوت الله. وتصلّي أيضاً لأجل نموّ ملكوت الله في «اليوم» من حياتنا.

٢٨٦٠ - في الطلب الثالث نصلي إلى أبينا أن يضمّ إرادتنا إلى إرادة ابنه لتتميم تصميمه الخلاصيّ في حياة العالم.

٢٨٦١ - في الطلب الرابع، عندما نقول «أعطنا» نعبر، بالاشتراك مع إخوتنا، عن ثقتنا البنويّة بأبينا السماوي. «خبزنا» يعني الغذاء الأرضيّ الضروريّ لمعيشتنا جميعاً، ويعني أيضاً خبز الحياة أي كلمة الله وجسد المسيح. وهو يتناول في «يوم» الرب، كالغذاء الذي لا يستغنى عنه، والجوهريّ في وليمة الملكوت التي تسبقها وتمثلها الإفخارستيا.

٢٨٦٢ - الطلب الخامس يلتمس لإساءة اتنا رحمة الله التي لا تستطيع دخول قلبنا ما لم نغفر لأعدائنا على مثال المسيح وبمعونته.

٢٨٦٣ - بقولنا: «لا تدخلنا في التجربة» نطلب إلى الله أن لا يسمح بأن نسير في

(١٥٤) ر: لو ١: ٣٨

(١٥٥) القديس كيرلس الأورشليمي، عظات في الأسرار ٥، ١٨

صلاة الرب: «أبانا» ٨٠٣

الطريق الذي يؤدي إلى الخطيئة. وهذا الطلب يلتمس روح التمييز والقوة، ونعمة التيقظ والثبات الأخير.

٢٨٦٤ - في الطلب الأخير «لكن نَجِّنَا من الشرير»، يصلي المسيحي إلى الله مع الكنيسة بأن يُظهر الغلبة، التي قد نالها المسيح، على «رئيس هذا العالم»، على إبليس، الملاك الذي يقاوم شخصيًا الله وتصميمه الخلاصي.

٢٨٦٥ - بال «آمين» الأخيرة نعبر عن دعائنا بالنسبة إلى الطلبات السبع أن «ليكن الأمر هكذا».

الفهارس

[illegible]

٢٣٢	٢٣-٢٠ :٢٣	٢٧٧٧	٥ :٣
٢٠٦٠	٢٤	٢٠٨	٦-٥ :٣
٢٠٦٠	٧ :٢٤	٢٠٧ ، ٢٠٥	٦ :٣
٦١٣	٨ :٢٤	١٨٦٧	١٠-٧ :٣
٢٠٨٥ ، ٦٩٧	١٨-١٥ :٢٤	٢٠٥	١٥-١٣ :٣
٢١٣٠	٢٢-١٠ :٢٥	٢٨١٠ ، ٢٦٦٦ ، ٤٤٦	١٤ :٣
٢٠٥٨ ، ٢٠٥٨	١٦ :٢٥	٤٤١ ، ٢٣٨	٢٢ :٤
٤٣٣	٢٢ :٢٥	٦٠٨	١٤-٣ :١٢
١٥٣٩	٣٠-١ :٢٩	١٣٦٣	٣ :١٣
٤٣٦	٧ :٢٩	٥٢٩	١٣-١٢ :١٣
٦٩٥	٣٢-٢٢ :٣٠	٦٥٩	٢٢ :١٣
٢١٨٩ ، ٢١٦٨	١٥ :٣١	٢٨١٠	١ :١٥
٢١٧١	١٦ :٣١	١٥٠٢	٢٦ :١٥
٢١٧٢	١٧ :٣١	٢٨٣٦	١٩ :١٦
٢٠٥٨ ، ٢٠٥٦ ، ٧٠٠	١٨ :٣١	٢٨٣٧	٢١-١٩ :١٦
٢١٠	٣٢	٦٩٤	٦-١ :١٧
٢٥٧٧	٩ ، ٣٤-١ :٣٢	٢١١٩	٧-٢ :١٧
٢٠٥٨	١٥ :٣٢	٢٥٧٧	١٣-٨ :١٧
٦٩٧	١٠-٩ :٣٣	٢٠٦٠ ، ٧٥١	١٩
٢٥٧٦	١١ :٣٣	٢٨١٠ ، ٧٦٢ ، ٧٠٩	٦-٥ :١٩
٢١٠	١٧-١٢ :٣٣	٢٠٨٥	٢٥-١٦ :١٩
٢١٠	١٩-١٨ :٣٣	٧٠٨	٢٠ :١٩
٢٦٦٦ ، ٢٥٨٣	٢٣-١٩ :٣٣	٢٠٥٦	١٧-١ :٢٠
٢٥٧٧ ، ٢٣١ ، ٢١٤ ، ٢١٠	٦ :٣٤	٢٠٦١	٢ :٢٠
٢١١	٧ :٣٤	٢٠٨٣	٥-٢ :٢٠
٢١٠	٩ :٣٤	٢١٤١	٧ :٢٠
٢٠٥٦	٢٨ :٣٤	٢١٦٧	١٠-٨ :٢٠
٢٠٥٨	٢٩ :٣٤	٢١٦٩	١١ :٢٠
٢٠٥٨	٣-١ :٤٠	٢٢١٤ ، ٢٢٠٠ ، ٢١٩٦	١٢ :٢٠
٦٩٧	٣٨-٣٦ :٤٠	٢٢٥٧	١٣ :٢٠
		٢٣٣٠	١٤ :٢٠
		٢٤٠٠	١٥ :٢٠
		٢٥٠٤ ، ٢٤٦٣	١٦ :٢٠
		٢٥٣٣ ، ٢٥١٣ ، ١٤٥٦	١٧ :٢٠
١٥٣٩	٨	١٨٦٧	٢٢-٢٠ :٢٢
٤٣٦	١٢ :٨	٢٢٦١	٧ :٢٣
٢٨١٣	٤٤ :١١	٢١٧٢	١٢ :٢٣
٤٣٣	٢ :١٦		

سفر الأحبار

٢٢٣٠	١٨ : ٥	٦١٣ ، ٤٣٣	١٦-١٥ : ١٦
٢٤٥٠ ، ٢٤٠٠	١٩ : ٥	٢٢٦٠	١٤ : ١٧
٢٥٣٣	٢١ : ٥	٢٣٨٨	٢٠-٧ : ١٨
٢٠٥٨ ، ٢٠٥٦	٢٢ : ٥	٢٨١١	٢ : ١٩
٢٠٨٣ ، ٢٢٨	٤ : ٦	٢٤٣٤	١٣ : ١٩
٢٠٩٣ ، ٤٥٩ ، ٢٠١	٥-٤ : ٦	١٨٠٧	١٥ : ١٩
٢١٣٣ ، ٢٠٥٥ ، ٣٦٨	٥ : ٦	٢٠٥٥	١٨ : ١٩
٢١٥٠ ، ٢٠٩٦	١٣ : ٦	٢٥٥٠	١٢ : ٢٦
٢٠٨٤	١٤-١٣ : ٦		
٢١١٩	١٦ : ٦		سفر العدد
٧٦٢	٦ : ٧	١٥٣٩	٥٣-٤٨ : ١
٢١٨	٨ : ٧	٤٣٣	٨٩ : ٧
٢١٥	٩ : ٧	١٥٤١	٢٥-٢٤ : ١١
٢٨٣٥ ، ١٣٣٤	٣ : ٨	٢٥٧٦	٣ : ١٢
٢٠٥٦	٤ : ١٠	٢٥٧٦	٨-٧ : ١٢
٢١٨	١٥ : ١٠	٢٥٧٧	١٤-١٣ : ١٢
١٢٩٣	١٤ : ١١	٢١٣٠	٩-٤ : ٢١
٤٤١	١ : ١٤	٥٢٨	١٧ : ٢٤
٢٤٤٩	١١ : ١٥	٥٢٨	١٩-١٧ : ٢٤
٢١١٦	١٠ : ١٨	٥٨٢	٩ : ٢٨
١٦١٠	١ : ٢٤		
٢٤٣٤ ، ٢٤٠٩ ، ١٨٦٧	١٥-١٤ : ٢٤		سفر تثنية الاشتراع
٢٤٠٩	١٦-١٣ : ٢٥	٧٠٨	١١-١
٦٣	١٠ : ٢٨	٢٠٥٦	١٣ : ٤
٣٦٨	٣ : ٢٩	٢١٢٩	١٦-١٥ : ٤
٧٠٨	٣٠-٢٩	٥٧	١٩ : ٤
١٦٩٦	٢٠-١٥ : ٣٠	٢١٨	٣٧ : ٤
٢٠٥٧	١٦ : ٣٠	٢٠٦٠	٢ : ٥
٢٠٥٦	٩ : ٣١	٢٠٥٩	٤ : ٥
٢٠٥٦	٢٤ : ٣١	٢١٣٣ ، ٢٠٨٤ ، ٢٠٦١ ، ٤٣١	٦ : ٥
٢٣٨	٦ : ٣٢	٢٠٨٣	٩-٦ : ٥
٤٤١ ، ٥٧	٨ : ٣٢	٢٠٥٦	٢٢-٦ : ٥
١٢٩٥	٣٤ : ٣٢	٢١٤١	١١ : ٥
٣٠٤	٣٩ : ٣٢	٢١٨٩	١٢ : ٥
		٢١٦٧	١٥-١٢ : ٥
		٢١٧٠ ، ٢٠٥٧	١٥ : ٥
		٢٢٤٧ ، ٢٢٠٠ ، ٢١٩٦	١٦ : ٥
٢١١٢	١٠ : ٣		
	سفر يشوع		

*٢٥٨٣ ٢٤-٧ : ١٧
 *٢٥٨٣ ٣٩-٢٠ : ١٨
 *٢٧٦٦ ٢٩-٢٦ : ١٨
 *٦٩٦ ٣٩-٣٨ : ١٨
 *٢٥٨٢ ٣٩ : ١٨
 *٢٥٨٣ ١٤-١ : ١٩
 *٣٣٢ ٥ : ١٩
 *٤٣٦ ١٦ : ١٩
 *٢٥٣٨ ٢٩-١ : ٢١
 *١٢٩٥ ٨ : ٢١

سفر الملوك الثاني

*٢٦٨٤ ٩ : ٢

سفر الأخبار الأول

*٤٤١ ١٣ : ١٧

سفر الأخبار الثاني

*٢١٧٢ ٢١ : ٣٦

سفر عزرا

*٢٥٨٥ ١٥-٦ : ٩

سفر نحيا

*٢٥٨٥ ١١-٤ : ١

*٢١٧٢ ٢٢-١٥ : ١٣

سفر طوبيا

*٢٣٠٠ ١٨-١٦ : ١

*٣١٢ (فولغاتا) ١٨-١٢ : ٢

*٢٥٨٥ ١٦-١١ : ٣

*١٥٣٩ ٣٣ : ١٣

سفر القضاة

*٣٣٢ ٢٤-١١ : ٦

*٣٣٢ ١٣

*٢٠٦ ١٨ : ١٣

سفر صموئيل الأول

*٤٨٩ ١

*٢٥٧٨ ١٨-٩ : ١

٢٥٧٨ ١٠-٩ : ٣

*٤٦٣ ١٦ : ٩

*٤٣٦ ١ : ١٠

٢٥٧٨ ٢٣ : ١٢

*٤٣٦ ١ : ١٦

*٤٣٦ ١٣-١٢ : ١٦

*٦٩٥ ١٣ : ١٦

*٦٣٣ ١٩ : ٢٨

سفر صموئيل الثاني

*٧٠٩ ٧

*٤٤١ ، *٢٣٨ ١٤ : ٧

*٢٥٧٩ ٢٩-١٨ : ٧

*٢٤٦٥ ، *٢١٥ ٢٨ : ٧

*٢٥٣٨ ٤-١ : ١٢

*١٧٣٦ ١٥-٧ : ١٢

سفر الملوك الأول

*٤٣٦ ٣٩ : ١

*٢١٣٠ ٢٨-٢٣ : ٦

*٢١٣٠ ٢٦-٢٣ : ٧

*٦٧٩ ١٢-١٠ : ٨

*٢٥٨٠ ٦١-١٠ : ٨

٢٣٢٢	٧ : ٣٨	٢٢١٤	٤-٣ : ٤
٢٧٥	٢ : ٤٢	٢٤٤٧	١١-٥ : ٤
٢٩٩	٣ : ٤٢	١٧٨٩	١٥ : ٤
سفر الزامير		٢٣٦١	٩-٤ : ٨
		٣٦٠	٦ : ٨
		١٤٣٤	٨ : ١٢
		٣٣٦	١٢ : ١٢
٦٠٠	٢-١ : ٢	٢٦٩	٢ : ١٣
٤٣٦	٢ : ٢	سفر يهوديت	
٧٤٥	٧-٦ : ٢		
٢٨٣٦ ، ٦٥٣ ، ٤٤١	٧ : ٢		
٢٦٠٦	٨-٧ : ٢	٢٥٨٥	١٤-٢ : ٩
١٥٠٢	٣ : ٦	سفر أستير	
٦٣٣	٦ : ٦		
٢٨٠٩	٨		
٢٥٦٦ ، ٢١٦٠ ، ٣٠٠	٢ : ٨	٢٦٩	٤ : ١٧ ج
٥٥٩	٣ : ٨	سفر المكابيين الثاني	
٢٨٠٩ ، ٢٥٦٦	٦ : ٨		
٦٢٧	١٠-٩ : ١٦		
٣٢٦	٢ : ١٩	٣٦٣	٣٠ : ٦
٢٩٩	٥-٢ : ١٩	٩٩٢	٩ : ٧
٣٠٤	٢٢	٩٩٢	١٤ : ٧
٦٠٣	١ : ٢٢	٢٩٧	٢٣-٢٢ : ٧
٢٦٠٥	٢ : ٢٢	٢٩٧	٢٨ : ٧
٢٢٧٠	١١-١٠ : ٢٢	٩٩٢	٢٩ : ٧
١١٢	١٥ : ٢٢	٣٣٣	٣٠-٢٩ : ١٠
٧١٦	٢٧ : ٢٢	٣٣٣	٨ : ١١
١٢٩٣	٥ : ٢٣	١٠٣٢ ، ٩٥٨	٤٦ : ١٢
٢٥٨٢	٦ : ٢٤	سفر آيوب	
٥٥٩	١٠-٧ : ٢٤		
٢٦٩	١٠-٨ : ٢٤		
٢٦٢٨	١٠-٩ : ٢٤	١٠٣٢	٥ : ١
٢٧٣٠	٨ : ٢٧	٤٤١	٦ : ١
٢٣٩	١٠ : ٢٧	٢٢٧٠	١٢-٨ : ١٠
٢١٤٣	٢ : ٢٩	٢٣١٨	١٠ : ١٢
٣٠٤	٣٢	٣٣٦	٢٤-٢٣ : ٣٣
١٥٠٢	٥ : ٣٢	٢٢٣	٢٦ : ٣٦
٧٠٣ ، ٢٩٢	٦ : ٣٣		

٢٠٤	١٠٣	٧١٦	٣:٣٤
٣٢٩	٢٠:١٠٣	٢٣٦	٨:٣٤
٢٨٨	١٠٤	٢٠٤	٣٥
١٣٣٣	١٥-١٣:١٠٤	١٥٠٢	٣٨
١٢٩٣	١٥:١٠٤	١٥٠٢	٥:٣٨
٢٩٥	٢٤:١٠٤	١٥٠٢	٩:٣٩
٢٨٢٨	٢٧:١٠٤	١٥٠٢	١٢:٣٩
٧٠٣, ٢٩٢	٣٠:١٠٤	٢٦٥٧	٢:٤٠
٣٠	٣:١٠٥	١٥٠	٥:٤٠
٢٥٧٧	٢٣:١٠٦	٤٦٢ (الجميلة) ٩-٧:٤٠	
١٥٠٢	٢٠:١٠٧	٢٨٢٤	٩-٨:٤٠
٤٤٧	١١٠	٢١١٢	٣:٤٢
٦٥٩	١:١١٠	٢٨٠٣	٨:٤٢
١٥٣٧	٤:١١٠	١٠٣٩	٣:٥٠
٢٨٠٧	٩:١١١	١٨٥٠, ٤٣١	٦:٥١
٢١٤٣	٢-١:١١٣	٤٣١	١١:٥١
٣٠٣, ٢٦٨	٣:١١٥	٢٩٨	١٢:٥١
٢١١٢	٥-٤:١١٥	٢١٠٠, ١٤٢٨	١٩:٥١
٢١١٢	٨:١١٥	٣٢٢	٢٣:٥٥
٢٨٧, ٢١٦	١٥:١١٥	٩٩٠	٥:٥٦
٣٢٦, ٣٢٦	١٦:١١٥	٢٣٨	٦:٦٨
٢٢٤	١٢:١١٦	٥٨٤	١٠:٦٩
١٣٣٠	١٣:١١٦	٤٣١	٩:٧٩
١٣٣٠	١٧:١١٦	٤٤١	٦:٨٢
٢١٧٣	٢٤:١١٧	١٧٧٠	٣:٨٤
١٨٠٨	١٤:١١٨	٢١٤	١١:٨٥
٧٥٦, ٥٨٧	٢٢:١١٨	٢٧٩٥	١٢:٨٥
٢١٧٣	٢٤:١١٨	٦٣٣	١٣-١١:٨٨
٥٥٩	٢٦:١١٨	٧٠٩	٨٩
٢٤٦٥	٣٠:١١٩	٦٣٣	٤٩:٨٩
٢٤٦٥	٩٠:١١٩	٢٣٦	١٣-١٠:٩١
١٤١	١٠٥:١١٩	٢٦٢٨	٦-١:٩٥
٢٤٦٥	١٤٢:١١٩	٢٦٥٩, ١١٦٥	٨:٩٥
٢١٥	١٦٠:١١٩	٢١١٩	٩:٩٥
١٦٠٥	٢:١٢١	٥٣٩	١٠:٩٥
٢٨٧	٨:١٢٤	٢١٤٣	٢:٩٦
٢٥٥٩	١:١٣٠	٢١٢	٢٨-٢٧:١٠٢

١٢٩٥، ١٠٤٠ ٦ : ٨
١٦١١ ٧-٦ : ٨

سفر الحكمة

١٠٠٨، ٤١٣ ١٣ : ١
١٠٠٨ ٢٤-٢٣ : ٢
٢٥٣٨، ٤١٣، ٣٩١ ٢٤ : ٢
١٣٠٨ ٨ : ٤
٢٥٠١ ١٧ : ٧
٢٨٣، ٢١٦ ٢١-١٧ : ٧
٢٥٠٠ ٢٦-٢٥ : ٧
٢٥٠٠ ٣٠-٢٩ : ٧
٣٠٢ ١ : ٨
٢٥٠٠ ٢ : ٨
١٨٠٥ ٧ : ٨
٢٩٥ ٩ : ٩
٥٧ ٥ : ١٠
٢٩٩ ٢٠ : ١١
٢٦٩ ٢١ : ١١
٢٦٩ ٢٣ : ١١
٣٠١ ٢٦-٢٤ : ١١
٣٧٣ ٢٤ : ١١
١١٤٧ ١ : ١٣
٢١٦، ٣٢ ٩-١ : ١٣
٢١١٢ ١٩ : ١٥-١ : ١٣
٢٥٠٠، ٢١٢٩ ٣ : ١٣
٢٥٠٠، ٤١ ٥ : ١٣
٢٥٣٤ ١٢ : ١٤
٢٥٢٠ ٥ : ١٥
٢١٣٠ ١٤-٥ : ١٦
٤٤١ ١٣ : ١٨

سفر يشوع بن سيراخ

٢٣٣٩ ٢٢ : ١
٢٢١٨ ٦-٢ : ٣

٢٣٩ ٢ : ١٣١
٣٧٠ ٣-٢ : ١٣١
٢٨٧ ٣ : ١٣٤
٢٦٩ ٦ : ١٣٥
٢١٤ ٢ : ١٣٨
٢٢٧٠ ١٥ : ١٣٩
١٨٣١ ١٠ : ١٤٣
٣٠٠ ٣ : ١٤٥
٣٤٢، ٢٩٥ ٩ : ١٤٥
١٥٠ ٤-٣ : ١٤٦

سفر الأمثال

٢٢١٤ ٨ : ١
٢٢١٦ ٢٢-٢٠ : ٦
٧٢١ ٦ : ٩-١ : ٨
٢٤٦٥ ٧ : ٨
٢٨٨ ٣١-٢٢ : ٨
٢٢١٦ ١ : ١٣
١٨٠٦ ١٥ : ١٤
٢٢١٩ ٦ : ١٧
٢٤٧٦ ٥ : ١٨
٢٤٧٦ ٩ : ١٩
٣٠٣ ٢١ : ١٩
٢٦٩ ١ : ٢١
٢٤٨٩ ١٠-٩ : ٢٥

سفر الجامعة

٧٠٣ ٢١-٢٠ : ٣
١٠٠٧ ١ : ١٢
١٠٠٧ ٧ : ١٢

سفر نشيد الأناشيد

٢٧٠٩ ٧ : ١
٢٧٠٩ ٤-١ : ٣

٢٥٨٤	٨ :٦	٢٢١٨	١٣-١٢ :٣
٢٥٨٤	١١ :٦	٢٢١٨	١٦ :٣
٧١٢	١٢-٦	١٨٠٩	٢ :٥
٤٩٧	١٤ :٧	٢٥٣٦	٩ :٥
٢٣٠٥	٥ :٩	٢٢١٥	٢٨-٢٧ :٧
٣٠٤	١٥-٥ :١٠	٣٠٤	١٤ :١١
١٨٣١ ، ٧١٢	٢-١ :١١	١٧٤٣ ، ١٧٣٠	١٤ :١٥
٦٧٢	٩-١ :١١	٢٤٤٧	١٨ :١٧
١٢٨٦ ، ٥٣٦ ، ٤٣٦	٢ :١١	١٨٠٩	٣٠ :١٨
٢٥٦١	٣ :١٢	٢٤٧٧	٢٨ :٢١
١٢٩٥	١١ :٢٩	٧٢١	٢٤
٣٦٨	١٣ :٢٩	٢٤٨٩	١٧ :٢٧
٢٣٠٤	١٧ :٣٢	٢٢٢٣	٢-١ :٣٠
١٥٠٢	٢٤ :٣٣	٤٤١	١٤ :٣٦
١٥٠٢	٣٨	١٨٠٩	٣١-٢٧ :٣٧
٧١٩	٣-١ :٤٠	٢١٢٩	٢٨-٢٧ :٤٣
٩٩٠	٦ :٤٠	٣٠٠	٣٠ :٤٣
٧٥٤	١١ :٤٠	٦٩٦	١ :٤٨
٧١٣	٩-١ :٤١	٤٣٣	٢٢ :٥٠
٥٥٥ ، ٥٣٦	١ :٤٢		
٥٨٠	٣ :٤٢		نبوءة أشعيا
٥٨٠	٦ :٤٢		
٢١٦٧ ، ٢١٥٨ ، ٢٨٧	١ :٤٣	٧٦٢	٤-٢ :١
٢١٨	٧-١ :٤٣	١٢٩٣	٦ :١
٧١١	١٩ :٤٣	٢١٠٠	٢٠-١٠ :١
٢١٢ ، ١٩٨	٦ :٤٤	١٤٣٠	١٧-١٦ :١
٢١١٢	٢٠-٩ :٤٤	١٤٣٥	١٧ :١
٢٨٨	٢٤ :٤٤	٢٦٩	٢٤ :١
٣٠٤	٧-٥ :٤٥	٦٤	٤-٢ :٢
٢٧٩٥	٨ :٤٥	٧٦٢	٥-٢ :٢
٢٠٦	١٥ :٤٥	٢٣١٧	٤ :٢
٢٠١	٢٤-٢٢ :٤٥	٧٥٥	٧-١ :٥
٧١٣	٦-١ :٤٩	١١٣٧	١ :٦
٦٤	٦-٥ :٤٩	١١٣٨	٣-٢ :٦
٧١٦	١٣ :٤٩	٢٨٠٩	٣ :٦
٣٧٠ ، ٢١٩	١٥-١٤ :٤٩	٢٥٨٤ ، ٢٠٨	٥ :٦
٢٣٩	١٥ :٤٩	٣٣٢	٦ :٦

*٣٧٠	١٩-٤:٣	*١٤١	٤:٥٠
*٤٤١	١٩:٣	*٧١٣	١٠-٤:٥٠
*٢٧٩٥	١:٤-١٩:٣	*٢٥٦١	١:٥١
*٢٣٨٠	٧:٥	*٧١٣	١٥-١٣:٥٢
*٢٠٥٦	٩:٧	*٥٩١	١:٥٣
*٢١١٢	١٦-١:١٠	*١٥٠٥،*٥١٧	٤:٥٣
*٦٠٨	١٩:١١	*١٥٠٥	٦-٤:٥٣
*٢٣٨٠	٢٧:١٣	*٦٠٨	٧:٥٣
*٢٥٨٤	١٨-١٥:١٥	*٦٠١	٨-٧:٥٣
*١٥٠	٦-٥:١٧	٦٢٧	٨:٥٣
*٢٥٨٤	١٨-٧:٢٠	*٦٢٣	١٠:٥٣
*٢٦٩	٥:٢٧	*٦١٥،*٤٠٠	١٢-١٠:٥٣
*٢١١٦	٨:٢٩	*٦٢٣،*٦٠١،*٥٧٩،*٦٤	١١:٥٣
*١٦١١	٣١	*١٥٠٢	
٢٢٠	٣:٣١	*٦٠١	١٢-١١:٥٣
*١٩٦٥،*٧٦٢،*٧١٥،*٦٤	٣٤-٣١:٣١	٧١٣،*٦٠٨،*٥٣٦	١٢:٥٣
*٢٧١٣،*٥٨٠،*٣٦٨	٣٣:٣١	*١٦١١	٥٤
*٣٤٦	٣٧-٣٥:٣١	٢٢٠	٨:٥٤
*١٢٩٥	١٠:٣٢	٢٢٠	١٠:٥٤
*٢٦٩	١٧:٣٢	*٢١٢١،*٦٩٤	١:٥٥
*٣٤٦،*٢٨٨	٢٦-١٩:٣٣	*٧٦٢	٣:٥٥
		*٢٤٤٧	٧-٦:٥٨
	مراثي إرميا	*١٢٨٦،*٧١٦،*٦٩٥،*٤٣٦	١:٦١
		*٧١٤	٢-١:٦١
١٤٣٢	٢١:٥	*١٥٣٩	٦:٦١
		*١٦١١	٦٢
	نبوءة باروك	*٢١٩	٥-٤:٦٢
		١٠٦٣	١٦:٦٥
*٢١١٢	٦	*٣٧٠،*٢٣٩	١٣:٦٦

نبوءة حزقيال

نبوءة إرميا

*١١٣٧	٢٨-٢٦:١	٢٢٧٠	٥:١
*١٢٩٦	٦-٤:٩	*٢٥٨٤	٦:١
*٧١٥	١٩:١١	*٧٦٢	٢
٥٨	١٤:١٤	*١٦١١	٣-٢
*٢١٩	١٦	٢٥٦١	١٣:٢

•٢٧٨٧	٦ : ١	•١٦١١	١٦
•٦٢٧	٢ : ٦	•٢٠٥٦	٩-٥ : ١٨
•٢١٠٠ ، •٥٨٩	٦ : ٦	•٢٨١١	٢٠
•٢١٩	١١	•٢٨١٢	٣٩ : ٢٠
•٥٣٠ ، •٤٤١ ، •٢١٩	١ : ١١	•١٦١١	٢٣
•٣٧٠	٤-١ : ١١	•٦٣٣	٣٢-١٧ : ٣٢
٢٠٨	٩ : ١١	•٧٥٤	٣١-١١ : ٣٤
نبوءة يونس		•٢٨١١ ، •٦٤	٣٦
•١٤٣٠	١٣-١٢ : ٢	•٢٨١٢	٢١-٢٠ : ٣٦
•١٢٨٧	٢-١ : ٣	•٢٨١٤	٢٢-٢٠ : ٣٦
•٧١٥	٥-١ : ٣	١٢٨٧	٢٧-٢٥ : ٣٦
•٦٧٨	٤-٣	•٧١٥	٢٨-٢٥ : ٣٦
نبوءة عاموص		•٣٦٨	٢٦ : ٣٦
•٢١٠٠	٢٥-٢١ : ٥	•١٤٣٢	٢٧-٢٦ : ٣٦
•١٤٣٥	٢٤ : ٥	•٧١٥	١٤-١ : ٣٧
•٢٥٨٤	٢ : ٧	•٧٠٣	١٠ : ٣٧
•٢٥٨٤	٥ : ٧	نبوءة داليل	
•٢٤٠٩	٦-٤ : ٨	•٢٤١٦	٥٨-٥٧ : ٣
•٢٢٦٩	١٠-٤ : ٨	•٦٧٨	١٠ : ٧
٢٤٤٩	٦ : ٨	•٤٤٠	١٣ : ٧
٢٨٣٥	١١ : ٨	٦٦٤	١٤ : ٧
نبوءة يونان		•٣٣٠	١٢-٩ : ١٠
•٢٩	٣ : ١	•٩٩٨	٢ : ١٢
•٦٢٧	١ : ٢	•٩٩٢	١٣-١ : ١٢
•٢٥٨٥	١٠-٣ : ٢	•٢١١٢	٣٠-١ : ١٤
نبوءة ميخا		نبوءة هوشع	
•٢٥٣٤	٢ : ٢	•٧٦٢	١
•٧٦٢	٤-١ : ٤	•١٦١١	٣-١
		•٢١٨	٢
		•٤٤١	١ : ٢
		•٢٣٨٠	٧ : ٢
		•٢٧٨٧	٢٢-٢١ : ٢
		•٢٠٥٦	٢ : ٤

نبوءة صفنيا			
٢٨١٢، ٢٦٦٦			
٧٤٤، ٤٩٧	٢٣ : ١		
٥٢٨	١ : ٢	٧١٦، ٧١١، ٦٤	٣ : ٢
٤٨٦	١٢-١ : ٢	٢٦٧٦، ٧٢٢	١٤ : ٣
٥٢٨، ٤٣٩	٢ : ٢	٢٦٧٦	١٧ : ٣
٥٢٨	٦-٤ : ٢	٢٦٧٦	١٧ : ٣
٧٢٤	١١ : ٢		
٣٣٣	١٣ : ٢		
٥٣٠	١٨-١٣ : ٢		
٥٣٠	١٥ : ٢	٣٣٦	١٢ : ١
٣٣٣	١٩ : ٢	٧٢٢	١٤ : ٢
٥٢٣	٣ : ٣	٢١٤٣	١٧ : ٢
٥٣٥	٧ : ٣	٤٣٦	١٤ : ٤
٦٧٨	١٢-٧ : ٣	٤٣٦	١٣ : ٦
١٢٢٣	١٣ : ٣	٥٥٩	٩ : ٩
١٢٨٦، ٥٣٥	١٧-١٣ : ٣	٢٥٦١، ١٤٣٢	١٠ : ١٢
٦٠٨	١٥-١٤ : ٣	٢٥٦١	١ : ١٣
١٢٢٤، ٥٣٦	١٥ : ٣	٦٩٤	٨ : ١٤
٧٠١، ٥٣٦	١٦ : ٣		
١٢٢٤	١٧-١٦ : ٣		
٧١٣، ٤٤٤	١٧ : ٣		
٢٨٤٩، ٣٩٤	١١-١ : ٤	٢٦٤٣، ١٣٥٠، ١٣٣٠	١١ : ١
٢٨٣٥	٤ : ٤	٢١٧	٦ : ٢
٢١٣٥، ٢٠٨٣	١٠ : ٤	١٥٤٠	٩-٧ : ٢
٣٣٣	١١ : ٤	٢٣٨	١٠ : ٢
١٩٨٩، ١٧٢٠	١٧ : ٤	١٦١١	١٧-١٣ : ٢
٨٧٨	١٩، ٤	٦٧٨	١٩ : ٣
٨٧٨	٢١ : ٤		
١٥٠٣	٢٤ : ٤		
٧٦٤	٦-٥		
٢٧٦٣	٧-٥		
٥٨١	١ : ٥		
٢٥٤٦، ٥٤٤	٣ : ٥		
١٧١٦	١٢-٣ : ٥	٤٣٧	١٦ : ١
٢٥١٨، ١٧٢٠	٨ : ٥	٤٩٧	٢٥-١٨ : ١
٢٣٣٠، ٢٣٠٥	٩ : ٥	٤٩٧، ٤٨٦، ٤٣٧، ٣٣٣	٢٠ : ١
٥٢٠	١٢-١١ : ٥	١٨٤٦، ١٥٠٧، ٤٥٢، ٤٣٠	٢١ : ١
		العهد الجديد	
		الإنجيل بحسب متى	

٢٦٥٥ ، ٢٦٠٨ ، ١٦٩٣	٦ :٦	٢٨٢١ ، ٧٨٢	١٦-١٣ :٥
٢٦٩١		١٢٤٣	١٤ :٥
٢٧٦٦ ، ٢٦٦٨ ، ٢٦٠٨	٧ :٦	٣٢٦	١٦ :٥
٢٧٣٦ ، ٤٤٣	٨ :٦	٢٠٥٣	١٧ :٥
٤٤٣ ، ٢٦٨	٩ :٦	١٩٦٧ ، ٥٩٢ ، ٥٧٧	١٩-١٧ :٥
٢٧٥٩ ، ٢٧٥٩ ، ١٩٦٩	١٣-٩ :٦	٢٠٥٤	٢٠ :٥
٢٦٣٢	١٠ :٦	٢٣٠٢ ، ٢٢٦٢	٢١ :٥
٢٦٥٩ ، ١١٦٥	١١ :٦	٢٢٥٧ ، ٢٠٥٤	٢٢-٢١ :٥
٢٨٤٥	١٢ :٦	٢٣٠٢ ، ١٠٣٤ ، ٦٧٨	٢٢ :٥
٢٨٤١ ، ٢٧٩٢ ، ٢٦٠٨	١٥-١٤ :٦	٢٢٦٢	٢٦-٢٢ :٥
١٠٦٣	١٦ :٦	٢٨٤١ ، ٢٧٩٢ ، ٢٦٠٨	٢٤-٢٣ :٥
١٩٦٩ ، ١٤٣٠	١٨-١٦ :٦	٢٨٤٥	
٢٥٥١ ، ٢٥٣٣ ، ٣٦٨	٢١ :٦	١٤٢٤	٢٤ :٥
٢٧٢٩ ، ٢٦٠٨ ، ٢٦٠٤		٢٣٨٠ ، ٢٣٣٦ ، ٢٣٣٠	٢٨-٢٧ :٥
٢٨٤٨		٢٥٢٨ ، ٢٥١٣ ، ١٤٥٦	٢٨ :٥
٢٧٢٩ ، ٢٤٢٤ ، ٢١١٣	٢٤ :٦	١٠٣٤	٢٩ :٥
٢٨٤٨ ، ٢٨٢١		٢٢٦	٣٠-٢٩ :٥
٢٦٠٨	٢٥ :٦	٢٣٨٢	٣٢-٣١ :٥
٢٨٣٠ ، ٢٥٤٧	٣٤-٢٥ :٦	٢٣٨٠	٣٢ :٥
٣٢٢	٣٤-٢٦ :٦	٢٤٦٣ ، ٥٩٢	٣٣ :٥
٢٤١٦	٢٦ :٦	٢١٥٣ ، ٢١٤١ ، ٥٨١	٣٤-٣٣ :٥
٣٠٥	٣٣-٣١ :٦	٢٤٦٦ ، ٢٣٣٨ ، ٢١٥٣	٣٧ :٥
٢٧٠	٣٢ :٦	٢٢٦٢	٣٩-٣٨ :٥
٢٦٠٨ ، ٢٦٠٤ ، ١٩٤٢	٣٣ :٦	٢٤٤٣	٤٢ :٥
٢٦٣٢		٢٨٤٤ ، ١٩٣٣	٤٤-٤٣ :٥
٢٨٣٦ ، ٢٦٥٩	٣٤ :٦	٢٢٦٢ ، ١٩٦٨ ، ١٨٢٥	٤٤ :٥
٦٧٨	٥-١ :٧	٢٦٠٨ ، ٢٣٠٣	٤٥-٤٤ :٥
٢٦٠٩	١١-٧ :٧	٢٨٢٨	٤٥ :٥
١٩٧٠ ، ١٧٨٩	١٢ :٧	٢٠٥٤	٤٧-٤٦ :٥
٢٨٢١	١٣-١٢ :٧	١٦٩٣	٤٧ :٥
٢٦٠٩ ، ١٩٧٠ ، ١٠٣٦	١٤-١٣ :٧	٢٨٤٢ ، ٢٠١٣ ، ١٩٦٨ ، ٤٤٣	٤٨ :٥
١٦٩٦	١٣ :٧	١٩٦٩ ، ١٤٣٠	٦-١ :٦
١٦٩٦	١٤ :٧	١٤٣٤	١٨-١ :٦
٢٢٨٥	١٥ :٧	١٠٦٣	٢ :٦
٢٠٠٥	٢٠ :٧	٢٤٤٧ ، ١٧٥٣	٤-٢ :٦
٢٦١١ ، ١٨٢١ ، ٤٤٣	٢١ :٧	٥٧٥	١٨-٢ :٦
٢٨٢٦		١٠٦٣	٥ :٦

٢٧٧٩		١٩٧٠	٢٧-٢١ :٧
١٦٥٨	٢٨ :١١	٥٨١	٢٩-٢٨ :٧
٤٥٩	٢٩ :١١	٠٤٤٨	٢ :٨
٠١٦١٥	٣٠-٢٩ :١١	٠٥٨٦	٤ :٨
٠٢١٧٣ ، ٠٥٨٢ ، ٠٥٨١	٥ :١٢	٠١٣٨٦	٨ :٨
٠٥٩٠ ، ٠٥٨٦	٦ :١٢	٠٢٦١٠	١٠ :٨
٢١٠٠	٧ :١٢	٠٥٤٣	١١ :٨
٣٤٢	١٢ :١٢	١٥٠٠ ، ٥١٧	١٧ :٨
٠٧١٣	٢١-١٨ :١٢	٠٢٤٤٤	٢٠ :٨
٠٤٣٩	٢٣ :١٢	٠٢٦١٠	٢٦ :٨
٠٥٧٤	٢٤ :١٢	٠٥٨١	١٢ :٩
٠٥٥٠	٢٦ :١٢	٢١٠٠ ، ٠٥٨٩	١٣ :٩
٥٥٠	٢٨ :١٢	٢٦١٦ ، ٠٤٣٩	٢٧ :٩
٥٩٠	٣٠ :١٢	٠٢٦١١	٣٨ :٩
١٨٦٤	٣١ :١٢	٠٥٤٣	٧-٥ :١٠
٠١٠٣١ ، ٠٦٧٩	٣٢ :١٢	٢٤٤٣ ، ٢١٢١ ، ١٥٠٩	٨ :١٠
٩٩٤	٣٩ :١٢	٢١٢٢	١٠ :١٠
*٦٣٥ ، *٦٢٧	٤٠ :١٢	٠٧٦٤	١٦ :١٠
٠٦٧٨ ، ٥٩٠	٤٢-٤١ :١٢	٠٧٢٨	٢٠-١٩ :١٠
٠٧٦٤	٤٩ :١٢	*١٨٢١ ، ١٦١	٢٢ :١٠
٢٢٣٣	٥٠ :١٢	٠٧٦٥	٢٥ :١٠
٠٥٤٦	٩-٣ :١٣	*١٠٣٤ ، ٠٣٦٣	٢٨ :١٠
*١٧٢٤	٢٣-٣ :١٣	٠٣٠٥	٣١-٢٩ :١٠
٠٥٤٦	١٥-١٠ :١٣	*٢١٤٥ ، ٠١٤	٣٢ :١٠
*٧٨٧	١٧-١٠ :١٣	١٨١٦	٣٣-٣٢ :١٠
٥٤٦	١١ :١٣	٢٢٣٢	٣٧ :١٠
٠٢٩	٢٢ :١٣	٠١٥٠٦	٣٨ :١٠
*٨٢٧	٣٠-٢٤ :١٣	٨٥٨	٤٠ :١٠
*٣٣٣	٤١ :١٣	٢٤٤٣ ، ٠٥٤٩	٥ :١١
١٠٣٤	٤٢-٤١ :١٣	٠٥٤٨	٦ :١١
*١٠٣٤	٤٢ :١٣	٠٥٢٣	١٣ :١١
٠٥٤٦	٤٥-٤٤ :١٣	٠٧١٩	١٤-١٣ :١١
*١٠٣٤	٥٠ :١٣	٠٦٧٨	٢٤-٢٠ :١١
*١١١٧	٥٢ :١٣	٢٧٨٥ ، ٢٧٧٩ ، ٠٥٤٤ ، ٠١٥٣	٢٥ :١١
٥٠٠ ، ٠٤٩٥	٥٥ :١٣	٠٢٧٠١	٢٦-٢٥ :١١
*١٣٣٥	٢١-١٣ :١٤	٠٢٦٠٣	٢٧-٢٥ :١١
*١٣٢٩	١٩ :١٤	٠٤٧٣ ، ٠٤٤٣ ، ٢٤٠ ، ٠١٥١	٢٧ :١١

•٢٨٤٣	٣٥-٢٣ : ١٨	•٤٤٨	٣٠ : ١٤
•٢٣٦٤	١٢-١ : ١٩	•٥٧٩	٧-٣ : ١٥
•٢٣٨٢	٩-٣ : ١٩	•١٩٦٨	١٩-١٨ : ١٥
•١٦٢٠	١٢-٣ : ١٩	٢٥١٧	١٩ : ١٥
١٦٥٢	٤ : ١٩	١٨٥٣	٢٠-١٩ : ١٥
١٦٤٤ ، ١٦١٤ ، ١٦٠٥ ، ٧٩٦	٦ : ١٩	•٤٤٨ ، •٤٣٩	٢٢ : ١٥
•٢٣٨٠ ، •٢٣٣٦		•٢٦١٠	٢٨ : ١٥
•٢٠٥٣	١٢-٦ : ١٩	•١٣٣٥	٣٩-٣٢ : ١٥
•٢٣٨٢	٩-٧ : ١٩	•١٣٢٩	٣٦ : ١٥
•١٦١٤ ، •١٦١٠	٨ : ١٩	•٤٤٠	٢٣-١٦ : ١٦
•١٦١٥	١٠ : ١٩	•٥٥٢ ، •٤٤٢ ، •٤٢٤	١٦ : ١٦
•١٦١٥	١١ : ١٩	٤٤٢ ، ١٥٣	١٧ : ١٦
١٦١٨ ، ١٥٧٩ ، ٩٢٢	١٢ : ١٩	•٨٨١	١٩-١٨ : ١٦
٢٠٧٥	١٧-١٦ : ١٩	•٨٦٩ ، •٥٨٦ ، •٤٤٢ ، •٤٢٤	١٨ : ١٦
٢٠٥٢	١٩-١٦ : ١٩	١٤٤٤ ، ٥٥٣	١٩ : ١٦
٢٤٠٠	١٨ : ١٩	٥٥٤	٢١ : ١٦
•٢٠٥٣ ، •٢٠٥٣	٢١ : ١٩	•٦٠٧ ، •٥٤٠	٢٣-٢١ : ١٦
•٢٢٦	٢٤-٢٣ : ١٩	•٥٥٤	٢٣-٢٢ : ١٦
•٢٠٥٣	٢٩-٢٣ : ١٩	٢٠٢٩ ، •٦١٨ ، •٢٢٦	٢٤ : ١٦
٢٨٤١ ، ١٠٥٨ ، •٣٠٨ ، •٢٧٦	٢٦ : ١٩	•٧٣٦	٢٦-٢٤ : ١٦
•٧٦٥	٢٨ : ١٩	•٢٢٣٢	٢٥ : ١٦
٥٧٢	١٩ : ٢٠	•٣٦٣	٢٦-٢٥ : ١٦
٢٢٣٥	٢٦ : ٢٠	•١٠٢١	٢٦ : ١٦
٦٢٢٢ ، ٦٠٥ ، •٦٠١ ، •٤٤٠	٢٨ : ٢٠	•٥٥٤	٨-١ : ١٧
٧٨٦		•٤٤٤	٥ : ١٧
•٤٣٩	٣٠ : ٢٠	•٧١٨	١٣-١٠ : ١٧
•٥٥٩	١١-١ : ٢١	•٥٥٤	٢٣ : ١٧
•٤٣٩	٩ : ٢١	•٥٨٦	٢٧-٢٤ : ١٧
•٥٨٤	١٣ : ٢١	•٢٧٨٥	٣ : ١٨
•٤٣٩	١٥ : ٢١	•٥٢٦	٤-٣ : ١٨
•٥٥٩	١٦-١٥ : ٢١	٢٢٨٥	٦ : ١٨
•٥٤٤	١٨ : ٢١	•٣٣٦ ، •٣٢٩	١٠ : ١٨
•٢٦١٠	٢١ : ٢١	•٢٨٢٢ ، •٦٠٥	١٤ : ١٨
•٥٤٦	٣٢-٢٨ : ٢١	•٢٤٧٢	١٦ : ١٨
•٥٣٥	٣٢ : ٢١	•١٤٤٤ ، •٥٥٣	١٨ : ١٨
•٧٥٥	٤٣-٣٣ : ٢١	١٣٧٣ ، ١٠٨٨	٢٠ : ١٨
•٤٤٣	٣٦-٣٤ : ٢١	•٢٨٤٥ ، •٢٢٢٧ ، •٩٨٢	٢٢-٢١ : ١٨

*٢٤٤٩ ، ١٩٣٢		*٤٤٣	٣٨-٣٧ : ٢١
١٠٣٤	٤١ : ٢٥	*٧٥٦	٤٢ : ٢١
٢٤٦٣ ، *١٨٢٥ ، *٥٩٨	٤٥ : ٢٥	*٧٩٦ ، *٥٤٦	١٤-١ : ٢٢
١٠٣٨	٤٦ : ٢٥	٢٢٤٢	٢١ : ٢٢
*١٣٣٩	٢٩-١٧ : ٢٦	*٥٨١	٢٤-٢٣ : ٢٢
*٦١٠	٢٠ : ٢٦	*٥٧٥	٣٤-٢٣ : ٢٢
*١٣٢٩ ، ١٣٢٨	٢٦ : ٢٦	*٥٨١	٣٦-٣٤ : ٢٢
١٣٦٥ ، ٦١٣ ، ٦١٠ ، ٥٤٥	٢٨ : ٢٦	٢٠٥٥	٣٦ : ٢٢
*٢٨٣٩ ، ١٨٤٦		٢٠٨٣	٣٧ : ٢٢
١٤٠٣	٢٩ : ٢٦	٢٠٥٥	٤٠-٣٧ : ٢٢
*٧٦٤	٣١ : ٢٦	*١٨٢٤	٤٠ : ٢٢
*٢٨٤٩	٤٤-٣٦ : ٢٦	*٤٤٧ ، *٤٣٩	٤٦-٤١ : ٢٢
*٣٦٣	٣٨ : ٢٦	*٢٣٦٧	٩ : ٢٣
٦١٢ ، *٥٣٦	٣٩ : ٢٦	*٥٢٦	١٢ : ٢٣
*٢٧١٩	٤١-٤٠ : ٢٦	*٢١١١	٢٢-١٦ : ٢٣
*٢٨٤٦ ، ٢٧٣٣	٤١ : ٢٦	*٥٨٦	٢١ : ٢٣
*٦١٢ ، *٦١٢	٤٢ : ٢٦	*٥٥٨	١٣٧ : ٢٣
*٢٢٦٢	٥٢ : ٢٦	٥٥٨	ب ٣٧ : ٢٣
*٦٠٩ ، *٣٣٣	٥٣ : ٢٦	*٦٧٤	٣٩ : ٢٣
*٦٠٠	٥٤ : ٢٦	*٥٨٥	٢-١ : ٢٤
*٥٩١	٦٦-٦٤ : ٢٦	*٥٨٥	٣ : ٢٤
*٤٤٣	٦٤ : ٢٦	*٦٧٥	١٢ : ٢٤
*٥٩٦	٦٦ : ٢٦	١٦١	١٣ : ٢٤
*٥٩٧	٢٥ : ٢٧	*٤٤٣	٣٦ : ٢٤
*٥٨٥	٤٠-٣٩ : ٢٧	*٦٧٣	٤٤ : ٢٤
*٥١٥	٤٨ : ٢٧	*٧٩٦ ، *٦٧٢	١٣-١ : ٢٥
*٥٨٦	٥١ : ٢٧	*١٦١٨	٦ : ٢٥
*٦٣٣	٥٣-٥٢ : ٢٧	*١٩٣٦ ، *٥٤٦	٣٠-١٤ : ٢٥
*٤٤١	٥٤ : ٢٧	*٢٦٨٣ ، *١٧٢٠ ، *١٠٢٩	٢١ : ٢٥
*٥٠٠	٥٦ : ٢٧	*١٧٢٠ ، *١٠٢٩	٢٣ : ٢٥
*٢١٧٤ ، ٢١٧٤ ، ٥٠٠	١ : ٢٨	*٦٧٩ ، *٦٧١ ، *٣٣٣ ، ٣٣١	٣١ : ٢٥
*٦٥٢	٦ : ٢٨	١٠٣٨	٣٣-٣١ : ٢٥
*٦٤٥	٩ : ٢٨	*٢٤٤٣	٣٦-٣١ : ٢٥
*٦٤١	١٠-٩ : ٢٨	١٣٧٣ ، *١٠٣٣ ، *٥٤٤	٤٦-٣١ : ٢٥
٦٥٤	١٠ : ٢٨	*٢٨٣١ ، *٢٤٤٧	
*٦٤٠	١٥-١١ : ٢٨	١٥٠٣	٣٦ : ٢٥
*٦٤٥	١٧-١٦ : ٢٨	١٨٢٥ ، *١٣٩٧ ، ٦٧٨	٤٠ : ٢٥

٢١٧٣	٢٧ : ٢	٠١٤٤٤ ، ٠٨٥٧	٢٠-١٦ : ٢٨
٢١٦٧	٢٨-٢٧ : ٢	٦٤٤	١٧ : ٢٨
٢١٧٣	٢٨ : ٢	٠١١٢٠	٢٠-١٨ : ٢٨
٠٥٧٤	٦-١ : ٣	٠٥٤٣ ، ٢٦٥ ، ٢٣٢ ، ١٨٩	١٩ : ٢٨
٠٢١٧٣	٤ : ٣	١١٢٢ ، ٠٨٣١ ، ٠٧٣٠ ، ٠٦٩١	
٠١٨٥٩	٦-٥ : ٣	٢١٥٦	
٠٥٩١	٥ : ٣	١٢٢٣ ، ٨٤٩ ، ٠٧٦٧ ، ٢	٢٠-١٩ : ٢٨
٠٥٩١ ، ٠٥٧٤	٦ : ٣	١٢٧٦ ، ٠١٢٥٧	
٠١٥٠٤	١٠ : ٣	٢٧٤٣ ، ٠٨٦٠ ، ٠٧٨٨ ، ٨٠	٢٠ : ٢٨
٠٧٨٧ ، ٠٥٥١	١٩-١٣ : ٣		
٨٥٨	١٤-١٣ : ٣		
٠١٥٧٧	١٩-١٤ : ٣		
٠٧٦٥	١٥-١٤ : ٣	٠٥١٥ ، ٠٤٢٢	١ : ١
٠١٦٧٣	١٥ : ٣	٠٤٢٢ ، ١٥١	١١ : ١
٠٥٥٢	١٦ : ٣	٠٥٣٨ ، ٠٣٣٣	١٣ : ١
٠٥٧٤ ، ٠٥٤٨	٢٢ : ٣	٥٤١	١٥-١٤ : ١
٠٥٣٩	٢٧ : ٣	٢٦١٢ ، ١٤٢٧ ، ٠١٤٢٣	١٥ : ١
٠١٨٦٤	٢٩ : ٣	٠٧٨٧	٢٠-١٦ : ١
٠٥٠٠	٣٥-٣١ : ٣	٠٢١٧٣	٢١ : ١
٠٢٧٠٧	٧-٤ : ٤	٤٣٨	٢٤ : ١
٥٤٦	١١ : ٤	٠١٦٧٣	٢٦-٢٥ : ١
٠٢٧٠٧	١٩-١٥ : ٤	٠٢٦٠٢	٣٥ : ١
٠٥٤٦	٣٤-٣٣ : ٤	٠٢٦١٦	٤١-٤٠ : ١
٠٩٩٤	٤٣-٢١ : ٥	٠١٥٠٤	٤١ : ١
٠٥٤٨	٣٤-٢٥ : ٥	٠١٤٢١	١٢-١ : ٢
٠٢٦١٦	٢٨ : ٥	٠١٥٠٣ ، ٠١٥٠٢	٢١-٥ : ٢
٠١٥٠٤	٣٤ : ٥	٠٢٦١٦ ، ١٤٨٤ ، ١٤٤١	٥ : ٢
٠٢٦١٦ ، ٠١٥٠٤	٣٦ : ٥	٠٥٨٩ ، ٠٥٧٤ ، ٠٥٧٤ ، ٤٣٠	٧ : ٢
٠٥٠٠	٣ : ٦	٠١٤٤١	
٠٦٩٩	٥ : ٦	٠٤٧٣	٨ : ٢
٢٦١٠	٦ : ٦	١٤٤١	١٠ : ٢
٠١٦٧٣ ، ٠٧٦٥	٧ : ٦	٠٥٧٤	١٧-١٤ : ٢
١٥٠٦	١٣-١٢ : ٦	٠١٥٠٣ ، ٠١٤٨٤ ، ٥٤٥	١٧ : ٢
٠١٦٧٣ ، ٠١٥١١	١٣ : ٦	٧٩٦	١٩ : ٢
٠٥٢٣	٢٩-١٧ : ٦	٠٥٨١	٢٧-٢٣ : ٢
٠٤٧٢	٣٨ : ٦	٠٥٤٤	٢٦-٢٣ : ٢
٠٢٦٠٢	٤٦ : ٦	٠٥٨٢	٢٧-٢٥ : ٢

الانجيل بحسب مرقس

•١٦١٨	٣١-٢٨ :١٠	•١٥٠٤	٥٦ :٦
•٥٥٧	٣٤-٣٢ :١٠	•٢١٩٦	١٣-٨ :٧
•٤٧٤	٣٤-٣٣ :١٠	•٥٨١	٨ :٧
•٩٩٤ ، •٦٤٩	٣٤ :١٠	•٢٢١٨	١٢-١٠ :٧
•١٢٢٥ ، •٥٣٦	٣٨ :١٠	٢٢٤٧	١٠ :٧
•٦١٨	٣٩ :١٠	•٥٨١	١٣ :٧
•١٥٥١	٤٥-٤٣ :١٠	•٥٧٤	٢٣-١٤ :٧
•١٥٧٠ ، •٦٠٨	٤٥ :١٠	٥٨٢	٢١-١٨ :٧
•٢٦٦٧	٥٢-٤٦ :١٠	•١٧٦٤	٢١ :٧
•٢٦١٦	٤٧ :١٠	•٢٦١٦	٢٩ :٧
•٥٤٨	٥٢ :١٠	•١٥٠٤	٣٦-٣٢ :٧
•٢٦١٠	٢٤ :١١	•١١٥١	٣٥-٣٣ :٧
•٢٨٤١	٢٥ :١١	•١٣٢٩	٦ :٨
٩٩٣	٢٤ :١٢	•١٣٢٩	١٩ :٨
•١٦١٩	٢٥ :١٢	•١٥٠٤ ، •١١٥١	٢٥-٢٢ :٨
٩٩٣	٢٧ :١٢	•٦٩٩	٢٣ :٨
•٥٧٥	٣٤-٢٨ :١٢	•٤٧٢	٢٧ :٨
٢١٩٦ ، •١٢٩	٣١-٢٩ :١٢	•٥٥٧	٣٣-٣١ :٨
•٢٠٢	٣٠-٢٩ :١٢	•٦٤٩ ، •٥٧٢ ، •٤٧٤	٣١ :٨
٢٢٨	٢٩ :١٢	•١٦١٥ ، •٤٥٩	٣٤ :٨
•٢٠٢	٣٧-٣٥ :١٢	•٢٥٤٤	٣٥ :٨
٥٩٠	٣٧-٣٦ :١٢	•٥٥٢	٢ :٩
•٦٧٨	٤٠-٣٨ :١٢	٤٥٩ ، •١٥١	٧ :٩
•٢٤٤٤	٤٤-٤١ :١٢	•٦٤٩	٩ :٩
•٢٦١٢	١٣	٢٦١٠ ، •١٥٠٤	٢٣ :٩
•٢٨٤٩	٩ :١٣	•١٦٢	٢٤ :٩
•٢٨٤٩	٢٣ :١٣	٦٤٩ ، •٤٧٤	٣١ :٩
•٦٧٣ ، •٤٧٤	٣٢ :١٣	•٥٥٧	٣٢-٣١ :٩
•٢٨٤٩ ، •٦٧٢	٣٧-٣٣ :١٣	•١٨٢٥	٣٧ :٩
•١٣٣٩	٢٥-١٢ :١٤	•١٠٣٤	٤٨-٤٣ :٩
•٤٧٤	٢٠-١٨ :١٤	•١٦٢٧	٨ :١٠
١٣٢٨	٢٢ :١٤	•٢٣٨٢ ، •٢٣٦٤ ، •١٦٣٩	٩ :١٠
•١٤٠٣ ، •١٣٣٥	٢٥ :١٤	•٢٣٨٠ ، •١٦٥٠	١٢-١١ :١٠
•٤٧٤	٣٠-٢٦ :١٤	١٢٦١ ، •١٢٤٤	١٤ :١٠
•١٠٠٩	٣٤-٣٣ :١٤	•٦٩٩	١٦ :١٠
•٢٧٠١ ، •٤٧٣	٣٦ :١٤	١٨٥٨	١٩ :١٠
•٢٨٤٩	٣٨ :١٤	•٢٧٢٨	٢٢ :١٠

*٢٥٤٦	٢٠ :٦	*٦١٨ ، *١٤٩	٣٥ :٢
*٢٤٤٤	٢٢-٢٠ :٦	*٧١١	٣٨ :٢
٢٥٤٧	٢٤ :٦	*٥٨٣	٤١ :٢
*١٦٦٩	٢٨ :٦	*٥٣٤	٥٢-٤١ :٢
*١٩٧٠ ، *١٧٨٩	٣١ :٦	*٥٨٣	٤٩-٤٦ :٢
٢٨٤٢ ، *١٤٥٨	٣٦ :٦	*٥٠٣	٤٩-٤٨ :٢
*٩٩٤	١٧-١١ :٧	٢٥٩٩	٤٩ :٢
١٥٠٣	١٦ :٧	٢١٩٦ ، *٥٣١ ، *٥١٧	٥١ :٢
*٥٤٧	٢٣-١٨ :٧	*٢٥٩٩	
٤٥٣	١٩ :٧	٥٣١ ، ٤٧٢	٥٢ :٢
*٥٤٤	٢٢ :٧	٥٣٥	٣ :٣
*٧١٩ ، *٥٢٣	٢٦ :٧	١٤٦٠	٨ :٣
*٥٨٨ ، *٥٧٥	٣٦ :٧	*٥٣٥	١٤-١٠ :٣
*٢٧١٢	٥٠-٣٦ :٧	٢٤٤٧	١١ :٣
*٢٦١٦	٣٨-٣٧ :٧	٦٩٦	١٦ :٣
*١٤٤١	٤٨ :٧	*٢٦٠٠ ، *٦٠٨	٢١ :٣
*٢٧٣١	٦ :٨	*٥٣٦	٢٢ :٣
*١١٥١	١٠ :٨	*٥٣٥	٢٣ :٣
*٢٧٣١	١٣ :٨	*٦٩٥	١ :٤
*٢٨٤٧	١٥-١٣ :٨	*٢٨٥٥	٦-٥ :٤
*٢٦٦٨ ، *٣٦٨	١٥ :٨	٢٠٩٦	٨ :٤
*٢٧٤٣	٢٤ :٨	*٢١١٩	٩ :٤
*٥٥٠	٣٩-٢٦ :٨	٥٣٨	١٣ :٤
*١١١٦ ، *٦٩٥	٤٦ :٨	*٤٣٦	٢١-١٦ :٤
٥٥١	٢ :٩	*١٢٨٦	٢٢-١٦ :٤
*٢٦٠٠	٢٠-١٨ :٩	*٢٤٤٣ ، *٥٤٤	١٨ :٤
*١٤٣٥	٢٣ :٩	٧١٤ ، *٦٩٥	١٩-١٨ :٤
*٢٦٠٠	٢٨ :٩	*١١٦٨	١٩ :٤
*٢٥٨٣	٣٥-٣٠ :٩	٢٠٨	٨ :٥
*١١٥١ ، *٥٥٤	٣١ :٩	*٢٦٠٢	١٦ :٥
*٥٥٦	٣٣ :٩	*١١١٦	١٧ :٥
٦٩٧ ، *٦٥٩	٣٥-٣٤ :٩	*٥٨٨	٣٠ :٥
٥٥٤ ، *٥١٦	٣٥ :٩	٥٨٨	٣٢ :٥
*٥٥٤	٤٥ :٩	*٥٨١	٩-٦ :٦
٥٥٧	٥١ :٩	*٢٦٠٠	١٢ :٦
*٥٤٤	٥٨ :٩	*١٥٧٧	١٦-١٢ :٦
*٧٦٥	٢-١ :١٠	١٥٠٤ ، *١١١٦ ، *٦٩٥	١٩ :٦

٥٥٧	٢٢ : ١٢	٢٦١١	٢ : ١٠
٥٨٥	٢٥ : ١٢	٢١٢٢	٧ : ١٠
٥٨٨ ، ٥٧٥	١ : ١٤	٨٥٨ ، ٨٧	١٦ : ١٠
٥٨٢	٤-٢ : ١٤	٧٨٧	٢٠-١٧ : ١٠
١٦١٨	٢٦ : ١٤	١٠٨٢	٢١ : ١٠
٢٥٤٤	٢٢ : ١٤	٢٦٠٢	٢٢-٢١ : ١٠
١٨٤٦ ، ١٤٤٢	١٥	٢٨٢٢	٢٧-٢٥ : ١٠
٥٨٩	٢-١ : ١٥	٢٠٨٢	٢٧ : ١٠
٥٤٥	٧ : ١٥	١٨٢٥	٢٧-٢٧ : ١٠
١٤٢٩	٢٤-١١ : ١٥	١٢٩٢	٢٤ : ١٠
٢٧٠٠	٢١-١١ : ١٥	٢٧٧٢ ، ٢٧٥٩ ، ٢٦٠١ ، ٥٢٠	١ : ١١
٢٨٢٩ ، ٥٤٥	٢٢-١١ : ١٥	٢٦٢٢	٢ : ١١
٢٧٩٥ ، ١٤٢٢	١٨ : ١٥	٢٧٥٩	٤-٢ : ١١
٢٧٩٥	٢١ : ١٥	٢٨٤٥ ، ١٤٢٥	٤ : ١١
٥٨٩	٢٢-٢٢ : ١٥	٢٦١٢	١٣-٥ : ١١
١٤٦٨	٢٢ : ١٥	٢٦٢٢ ، ٧٢٨ ، ٤٤٢	١٣ : ١١
٩٥٢	١ : ١٦	٢٦٧١	
٩٥٢	٢ : ١٦	٧٠٠	٢٠ : ١١
٢٤٢٤	١٢ : ١٦	٢٨٥	٢٢-٢١ : ١١
٥٢٢	١٦ : ١٦	٥٨٨	٢٧ : ١١
٢٢٨٢	١٨ : ١٦	٥٧٩	٥٤-٢٩ : ١١
٢٨٢١ ، ٢٤٦٢ ، ١٨٥٩	٢١-١٩ : ١٦	٢٤٤٧	٤١ : ١١
١٠٢١ ، ٢٢٦	٢٢ : ١٦	٦٧٨	٢-١ : ١٢
٦٢٢	٢٦-٢٢ : ١٦	٢٤٢	٧ : ١٢
٢٢٨٧	١ : ١٧	٢٢٢	٩-٨ : ١٢
٢٨٤٥	٤-٢ : ١٧	١٨٦٤	١٠ : ١٢
٢٢٢٧	٤ : ١٧	١٢٨٧	١٢ : ١٢
١٦٢	٥ : ١٧	٥٤٩	١٣ : ١٢
٥٨٦	١٤ : ١٧	٥٤٩	١٤ : ١٢
١٨٨٩	٢٢ : ١٧	٧٦٤	٢٢ : ١٢
٢٠٩٨	١ : ١٨	٢٨٤٩	٤٠-٢٥ : ١٢
٢٦١٢ ، ٢٥٧٢	٨-١ : ١٨	٦٩٦	٤٩ : ١٢
٦٧٥	٨ : ١٨	١٢٢٥ ، ٦٠٧ ، ٥٢٦	٥٠ : ١٢
٥٨٨	٩ : ١٨	٢٨٠٤	
٢٦١٢ ، ٢٥٥٩	١٤-٩ : ١٨	٥٨٢	١٦-١٥ : ١٢
٢٨٢٩ ، ٢٦٦٧ ، ٢٦٢١	١٢ : ١٨	٢٦٦٠	٢١-٢٠ : ١٢
٢٧١٢	١٠-١ : ١٩	٥٧٥	٢١ : ١٢

٤٤٣	٧٠ : ٢٢	٢٤١٢ ، ٥٤٩	٨ : ١٩
٥٩٦	٢ : ٢٣	١٤٤٣	٩ : ١٩
٥٩٦	١٩ : ٢٣	١٩٣٦	٢٧-١١ : ١٩
٢٦٣٥	٢٨ : ٢٣	١٨٨٠	١٣ : ١٩
٢٦٣٥ ، ٢٦٠٥ ، ٥٩٧ ، ٥٩١	٣٤ : ٢٣	١٨٨٠	١٥ : ١٩
٢٦١٦ ، ٤٤٠	٤٣-٣٩ : ٢٣	٥٥٩	٣٨ : ١٩
٢٢٦٦	٤٣-٤٠ : ٢٣	٥٥٨	٤١ : ١٩
٢٦٠٥ ، ١٠٢١	٤٣ : ٢٣	٥٥٨	٤٢ : ١٩
٢٦٠٥ ، ١٠١١ ، ٧٣٠	٤٦ : ٢٣	٥٨٧	١٨-١٧ : ٢٠
٤٤١	٤٧ : ٢٣	٣٣٠	٣٦ : ٢٠
٢١٧٤ ، ٦٤١	١ : ٢٤	٥٧٥	٣٩ : ٢٠
٦٤٠	٣ : ٢٤	٢٥٤٤	٤ : ٢١
٦٤٠ ، ٦٢٦	٦-٥ : ٢٤	٦٧٥	١٢ : ٢١
٦٥٢	٧-٦ : ٢٤	٦٧٤ ، ٥٨	٢٤ : ٢١
٦٤١	١٠-٩ : ٢٤	٦٩٧ ، ٦٧١	٢٧ : ٢١
٦٤٣	١١ : ٢٤	٢٦١٢	٣٦-٣٤ : ٢١
٦٤٠	١٢ : ٢٤	١٣٣٩ ، ١١٥١	٢٠-٧ : ٢٢
١٣٤٧ ، ١٣٢٩	٣٥-١٣ : ٢٤	٢٨٠٤ ، ١٦٧	١٥ : ٢٢
١٠٩٤	٤٩-١٣ : ٢٤	١١٣٠	١٦-١٥ : ٢٢
٦٥٩ ، ٦٤٥	١٥ : ٢٤	١٤٠٣	١٨ : ٢٢
٦٤٣	١٧ : ٢٤	١٣٢٨ ، ٦٢١ ، ٦١١ ، ٦١٠	١٩ : ٢٢
٤٣٩	٢١ : ٢٤	١٣٨١	
٦٤٠	٢٣-٢٢ : ٢٤	١٣٦٥	٢٠-١٩ : ٢٢
٦٠١ ، ١١٢	٢٧-٢٥ : ٢٤	٦١٢	٢٠ : ٢٢
٧١٠ ، ٥٧٢ ، ٥٥٥	٢٦ : ٢٤	٨٩٤	٢٧-٢٦ : ٢٢
٦٥٢ ، ٥٧٢	٢٧-٢٦ : ٢٤	١٥٧٠	٢٧ : ٢٢
٢٦٢٥ ، ٥٧٢ ، ٥٥٥	٢٧ : ٢٤	٧٨٧	٣٠-٢٨ : ٢٢
١١٦٦ ، ٦٤٥	٣٠ : ٢٤	٥٥١	٣٠-٢٩ : ٢٢
٦٥٩	٣١ : ٢٤	٧٦٥	٣٠ : ٢٢
٦٤١ ، ٥٥٢	٣٤ : ٢٤	٦٤٣ ، ٦٤١	٣٢-٣١ : ٢٢
٦٤٥ ، ٦٤١	٣٦ : ٢٤	٢٦٠٠ ، ٥٥٢ ، ١٦٢	٣٢ : ٢٢
٦٤٤	٣٨ : ٢٤	٢٦١٢	٤٠ : ٢٢
٩٩٩ ، ٦٤٥ ، ٦٤٥ ، ٦٤٤	٣٩ : ٢٤	٢٦٠٠	٤٤-٤١ : ٢٢
٦٤٥	٤٠ : ٢٤	٢٨٢٤ ، ٢٦٠٥ ، ٥٣٢	٤٢ : ٢٢
٦٤٤	٤١ : ٢٤	٣٣٣	٤٣ : ٢٢
٦٤٥	٤٣-٤١ : ٢٤	٢٦١٢	٤٦ : ٢٢
٢٧٦٣ ، ٢٦٢٥ ، ٧٠٢	٤٤ : ٢٤	١٤٢٩	٦٢-٦١ : ٢٢

١٢٨٦	٢٤-٢٣ :١	٦٠١ ، ٥٧٢	٤٥-٤٤ :٢٤
٧١٩	٢٦-٢٣ :١	١١٢	٤٦-٤٤ :٢٤
٦٠٨	٣٦ :١	٦٥٢	٤٨-٤٤ :٢٤
٨٧٨	٤٣ :١	١٠٨	٤٥ :٢٤
٤٩٥	١ :٢	٦٢٧	٤٦ :٢٤
١٦١٣	١١-١ :٢	١١٢٢ ، ١١٢٠ ، ٩٨١	٤٧ :٢٤
٢٦١٨	١٢-١ :٢	٧٣٠	٤٨-٤٧ :٢٤
١٢٣٥ ، ٤٨٦	١١ :٢	١٣٠٤	٤٩-٤٨ :٢٤
٥٨٣	١٤-١٣ :٢	٦٥٩	٥١ :٢٤
٥٨٤	١٧-١٦ :٢		
٥٧٥	١٨ :٢		
٥٨٦	٢٢-١٨ :٢		
٩٩٤	٢٢-١٩ :٢	٢٧٨٠ ، ٤٥٤ ، ٢٤١	١ :١
٥٨٦	٢١ :٢	٢٩١	٣-١ :١
٤٧٣	٢٥ :٢	٢٦٨	٣ :١
٥٨١	٢ :٣	٦١٢	٤ :١
٧٨٢	٥-٣ :٣	٧١٧	٦ :١
١٢٣٨ ، ١٢٢٥ ، ١٢١٥ ، ٧٢٠	٥ :٣	٧١٩	٧ :١
٢٧٩٠ ، ١٢٦٢ ، ١٢٥٧		١٢١٦	٩ :١
١٢٨٧ ، ٧٢٨ ، ٦٩١	٨-٥ :٣	٥٣٠	١١ :١
٥٩١ ، ٥٢٦	٧ :٣	١٦٩٢ ، ٥٢٦	١٢ :١
٥٠٥	٩ :٣	٧٠٦	١٣-١٢ :١
٦٦١ ، ٤٤٤٠ ، ٤٢٣	١٣ :٣	١٩٩٦	١٨-١٢ :١
٢١٣٠	١٥-١٤ :٣	٥٢٦ ، ٥٠٥ ، ٤٩٦	١٣ :١
٤٥٨ ، ٤٥٤ ، ٤٤٤ ، ٢١٩	١٦ :٣	٤٦١ ، ٤٥٤ ، ٤٤٥ ، ٤٢٣	١٤ :١
٧٠٦		٢٤٦٦ ، ٧٠٥ ، ٥٩٤	
٦٧٩	١٧ :٣	٥٠٤ ، ٤٢٣	١٦ :١
٦٧٩ ، ٤٥٤ ، ٤٤٤ ، ٤٣٢	١٨ :٣	٢٧٨٧	١٧ :١
٦٧٨	٢١-٢٠ :٣	٤٧٣ ، ٤٥٤ ، ١٥١	١٨ :١
٧٩٦ ، ٥٢٣	٢٩ :٣	٥٧٥	١٩ :١
٥٢٤	٣٠ :٣	٧١٩	٢٣ :١
١٢٨٦ ، ٦٩٠ ، ٥٠٤	٣٤ :٣	٦٠٨ ، ٥٣٦ ، ٥٢٣ ، ٤٠٨	٢٩ :١
١٦١	٣٦ :٣	١٥٠٥ ، ١١٣٧ ، ٦١٣	
٥٤٤	٧-٦ :٤	٤٣٨	٣١ :١
٢٥٦١ ، ٢٥٦٠ ، ٧٢٨	١٠ :٤	٤٨٦	٣٤-٣١ :١
١١٣٧ ، ٦٩٤	١٤-١٠ :٤	٥٣٦	٣٣-٣٢ :١
٢٥٥٧ ، ١٩٩٩ ، ٧٢٨	١٤ :٤	٧١٣	٣٤-٣٢ :١

الإلجیل بحسب یوحنا

١٥١	٤٦ :٦	٢٦٥٢	
١٤٠٦ ، ١٣٥٥ ، ٧٢٨	٥١ :٦	٥٨٦	٢١ :٤
٢٨٣٧		٥٨٦ ، ٥٢٨	٢٢ :٤
١٣٨٤	٥٣ :٦	٧٢٨ ، ٥٨٦	٢٤-٢٣ :٤
٢٨٣٧	٥٦-٥٣ :٦	١١٧٩	٢٤ :٤
١٤٠٦ ، ١٠٠١ ، ٩٩٤	٥٤ :٦	٤٣٩	٢٦-٢٥ :٤
١٥٢٤ ، ١٥٠٩		٢٨٢٤ ، ٢٦١١ ، ٦٠٦	٢٤ :٤
١٤٠٦ ، ١٣٩١ ، ٧٨٧	٥٦ :٦	٥٨٣	١ :٥
١٣٩١	٥٧ :٦	٥٧٥	١٠ :٥
١٥٠٩	٥٨ :٦	٥٨٣	١٤ :٥
١٣٣٦	٦٠ :٦	٥٩٤	١٨-١٦ :٥
٤٧٣	٦١ :٦	٥٨٩ ، ٥٧٤	١٨ :٥
٤٤٠	٦٢ :٦	١٠٦٣ ، ٨٥٩	١٩ :٥
٧٢٨	٦٣-٦٢ :٦	٦٧٩	٢٢ :٥
٢٧٦٦	٦٣ :٦	١٤٧٠	٢٤ :٥
١٣٣٦	٦٧ :٦	٩٩٤	٢٥-٢٤ :٥
١٣٣٦	٦٨ :٦	٦٣٥	٢٥ :٥
٤٣٨	٦٩ :٦	٦٧٩ ، ٦١٢	٢٦ :٥
٥٨٣	١ :٧	٦٧٩	٢٧ :٥
٥٨٣	١٠ :٧	١٠٣٨	٢٩-٢٨ :٥
٥٧٤	١٢ :٧	٩٩٨	٢٩ :٥
٥٧٥	١٣ :٧	٢٨٢٤ ، ٨٥٩	٣٠ :٥
٥٨٣	١٤ :٧	٧١٩	٣٣ :٥
٤٢٧	١٦ :٧	٥٨٢ ، ٥٤٨	٣٦ :٥
٥٧٨	١٩ :٧	٧٠٢	٣٩ :٥
٥٨١	٢٣-٢٢ :٧	٧٠٢	٤٦ :٥
٥٨٢	٢٤-٢٢ :٧	١٣٣٨	٦
٢١٧٣	٢٣ :٧	٥٤٩	١٥-٥ :٦
٢٥٦١ ، ١٢٨٧ ، ٧٢٨	٣٩-٣٧ :٧	٥٥٩ ، ٤٣٩	١٥ :٦
٦٩٤	٣٨ :٧	٢٨٣٥	٥٨-٢٦ :٦
١٩٩٩	٣٩-٣٨ :٧	١٢٩٦ ، ٧٢٨ ، ٦٩٨	٢٧ :٦
٦٩٠ ، ٢٤٤	٣٩ :٧	١٠٩٤	٣٢ :٦
٥٧٤	٤٥ :٧	٤٢٣	٣٣ :٦
٥٧٥	٤٩-٤٨ :٧	٢٨٢٤ ، ٦٠٦	٣٨ :٦
٥٨٨	٤٩ :٧	١٠٠١ ، ٩٨٩	٤٠-٣٩ :٦
٥٩٥	٥٠ :٧	٩٩٤ ، ١٦١	٤٠ :٦
٥٨٣	٢ :٨	١٤٢٨ ، ١٠٠١ ، ٥٩١ ، ٢٥٩	٤٤ :٦

٥٨٢، ٥٤٨	٢٥ : ١٠	٢٤٦٦	١٢ : ٨
٥٩٠	٣٠ : ١٠	٢٨١٢، ٦٥٣، ٢١١	٢٨ : ٨
٥٤٨	٣٨-٣١ : ١٠	٢٨٢٤، ١٦٩٣، ٦٠٣	٢٩ : ٨
٥٩٤، ٥٨٩، ٥٧٤	٢٣ : ١٠	٢٨٢٥	
٤٤٤، ٤٣٧	٢٦ : ١٠	٢٤٦٦، ٨٩	٣٢-٣١ : ٨
٥٩١	٣٨-٣٦ : ١٠	١٧٤١	٣٢ : ٨
٥٨٢	٣٨-٣٧ : ١٠	٥٨٨	٣٦-٣٣ : ٨
٥٤٨	٣٨ : ١٠	٦١٣، ٦٠١، ٥٤٩	٣٦-٣٤ : ٨
٩٩٤	١١	٢٤٨٢، ٣٩٤، ٣٩٢، ٣٩١	٤٤ : ٨
١٠٠١، ٩٩٣	٢٤ : ١١	٢٨٥٢	
٩٩٤	٢٥ : ١١	٦٠٣، ٥٩٢، ٥٧٨	٤٦ : ٨
٤٣٩	٢٧ : ١١	٥٧٤	٤٨ : ٨
٥٨١	٢٨ : ١١	٤٧٣	٥٥ : ٨
٤٧٢	٣٤ : ١١	٥٩٠	٥٨ : ٨
٦٢٧	٣٩ : ١١	٥٧٤	٥٩ : ٨
٢٦٠٤	٤٢-٤١ : ١١	١٥٦٤، ١١٥١	٦ : ٩
٦٤٠	٤٤ : ١١	١٥٠٤	١٥-٦ : ٩
٥٤٨	٤٨-٤٧ : ١١	١٥٠٤	٧ : ٩
٥٩٦	٤٨ : ١١	٢١٧٣، ٥٩٦	١٦ : ٩
٥٩٦	٥٠ : ١١	٥٩٥	١٧-١٦ : ٩
٢٧٩٣، ٧٠٦، ٦٠، ٥٨	٥٢ : ١١	٥٩٦، ٥٧٥	٢٢ : ٩
٢٤٤٩	٨ : ١٢	٢٨٢٧	٣١ : ٩
٢٧٣١	٢٤ : ١٢	٥٨٨	٣٤ : ٩
٦٠٧، ٣٦٣	٢٧ : ١٢	٥٨٨	٤١-٤٠ : ٩
٤٣٤	٢٨ : ١٢	٧٦٤	٢١-١ : ١٠
٢٨٥٣، ٥٥٠	٣١ : ١٢	٧٥٤	١٠-١ : ١٠
١٤٢٨، ٧٨٦، ٦٦٢، ٥٤٢	٣٢ : ١٢	٢١٥٨	٣ : ١٠
٢٧٩٥		٧٥٤، ٥٥٣	١١ : ١٠
٥٨٢	٣٧ : ١٢	٧٥٤	١٥-١١ : ١٠
٧١٢	٤١ : ١٢	٦٠	١٦ : ١٠
٥٩٥	٤٢ : ١٢	٦٠٦	١٧ : ١٠
٢٤٦٦	٤٦ : ١٢	٦٤٩، ٦١٤	١٨-١٧ : ١٠
١٠٣٩، ٦٧٩	٤٨ : ١٢	٦٠٩	١٨ : ١٠
٦٢٢، ٦١٦، ٦٠٩، ٥٥٧	١ : ١٣	٥٩٦	١٩ : ١٠
١٣٨٠، ١٠٨٥، ٧٣٠		٥٩٥	٢١-١٩ : ١٠
٢٨٤٣، ١٨٢٣، ١٥٢٤		٥٧٤	٢٠ : ١٠
١٣٣٧	١٧-١ : ١٣	٥٨٣	٢٣-٢٢ : ١٠

*٢٦١٥	٧ : ١٥	٤٢٣	٣ : ١٣
*٧٣٧	٨ : ١٥	*١٢٦٩	١٥-١٢ : ١٣
١٨٢٣	٩ : ١٥	*١٦٩٤	١٦-١٢ : ١٣
١٨٢٤	١٠-٩ : ١٥	*٤٤٧	١٣ : ١٣
٢٠٧٤ ، *١٩٧٠ ، ١٨٢٣ ، ٤٥٩	١٢ : ١٥	*٥٢٠	١٥ : ١٣
*٦١٤ ، ٦٠٩ ، *٣٦٣	١٣ : ١٥	*٨٥٨	٢٠ : ١٣
*٢٣٤٧ ، ١٩٧٢	١٥ : ١٥	*١٩٧٠ ، *١٨٢٣ ، *٧٨٢	٣٤ : ١٣
*٢٦١٥ ، *٧٣٧ ، *٤٣٤	١٦ : ١٥	٢٨٤٢ ، *٢٨٢٢ ، ٢١٩٥	
*٢٨١٥		١٥١	١ : ١٤
٢٧٤٥	١٧-١٦ : ١٥	٦٦١	٢ : ١٤
*٦٧٥	٢٠-١٩ : ١٥	*٢٧٩٥	٣-٢ : ١٤
*٧٦٥ ، *٥٣٠	٢٠ : ١٥	*١٠٢٥	٣ : ١٤
٦٩٢ ، ٢٦٣ ، ٢٤٨ ، *٢٤٤	٢٦ : ١٥	*٢٤٦٦ ، ١٦٩٨ ، ٤٥٩ ، *٧٤	٦ : ١٤
*١٤٣٣ ، *٧٢٩ ، *٧١٩		٢٦١٤	
*٢٦٧١		٥١٦	٩ : ١٤
٦٩٢	٧ : ١٦	*٤٧٠	١٠-٩ : ١٤
*١٢٨٧ ، *٧٢٩	١٥-٧ : ١٦	*٢٨١٥ ، *٢٦٣٣ ، ٢٦١٤	١٣ : ١٤
٣٨٨	٨ : ١٦	*٢٦١٤	١٤-١٣ : ١٤
*١٤٣٣	٩-٨ : ١٦	٢٦١٥ ، *٧٢٩	١٧-١٦ : ١٤
*٣٨٥	١١ : ١٦	٦٩٢	١٦ : ١٤
*٦٩٢ ، *٦٨٧ ، ٢٤٣ ، *٩١	١٣ : ١٦	*٢٦٧١ ، *٢٤٦٦ ، ٦٨٧ ، *٢٤٣	١٧ : ١٤
*٢٦٧١ ، ٢٤٦٦ ، ١١١٧		*٧٨٨	١٨ : ١٤
*٢٦١٥	١٥-١٣ : ١٦	*٦٤٧	٢٢ : ١٤
*٦٩٠ ، *٢٤٤	١٤ : ١٦	٢٦٠	٢٣ : ١٤
*٤٨٥	١٥-١٤ : ١٦	*٢٦١٥	٢٦-٢٣ : ١٤
*٢٦١٥	٢٧-٢٣ : ١٦	٦٩٢ ، *٢٦٣ ، *٢٤٤ ، *٢٤٣	٢٦ : ١٤
*٢٨١٥ ، ٢٧٦١ ، ٢٦١٥	٢٤ : ١٦	*٢٤٦٦ ، *١٠٩٩ ، *٧٢٩	
*٢٨١٥	٢٦ : ١٦	*٢٦٢٣	
*٢٧٩٥ ، *٦٦١	٢٨ : ١٦	٢٨٥٣ ، *١٨٥١	٣٠ : ١٤
١٨٠٨	٢٣ : ١٦	٦٠٦	٣١ : ١٤
*٢٧٥٨ ، *٢٧٤٦ ، *٢٦٠٤	١٧	*١٩٨٨	٤-١ : ١٥
*٢٧٥٠ ، *١٠٨٥ ، *٧٣٠	١ : ١٧	*٧٥٥	٥-١ : ١٥
*٢٧٥٠	٢ : ١٧	*١١٠٨	١٧-١ : ١٥
*١٧٢١ ، *٦٨٤ ، *٢١٧	٣ : ١٧	*٥١٧	٣ : ١٥
*٢٧٥١ ، ١٩٩٦		٧٨٧	٥-٤ : ١٥
*٢٧٥٠ ، *١٠٦٩	٤ : ١٧	*٨٦٤ ، *٨٥٩ ، *٧٣٧ ، *٣٠٨	٥ : ١٥
*٢٧٥٠	٥ : ١٧	٢٧٣٢ ، ٢٠٧٤ ، *١٦٩٤	

٢٦١٨، ٧٢٦	٢٧-٢٥ : ١٩	٢٧٥٠، ٢٧٥٠، ٥٨٩	٦ : ١٧
٢٦٠٥، ٩٦٤، ٥٠١	٢٧-٢٦ : ١٩	٢٨١٢	
٢٦٧٩، ٢٦٧٧	٢٧ : ١٩	٢٧٥١	١٠-٦ : ١٧
٢٦٠٥، ٢٥٦١، ٦٠٧، ٥٤٤	٢٨ : ١٩	٢٧٦٥	٧ : ١٧
٢٦٠٥، ٧٣٠، ٦٢٤، ٦٠٧	٣٠ : ١٩	٢٨١٢	٨ : ١٧
٢٦٠٥		٢٧٥٠	٩ : ١٧
٦٤١	٣١ : ١٩	٢٧٥٠	١٠ : ١٧
١٢٢٥، ٦٩٤، ٤٧٨	٣٤ : ١٩	٢٧٥٠، ٢٧٤٩، ٢٧٤٧	١١ : ١٧
٦٠٨	٣٦ : ١٩	٢٨٤٩، ٢٨١٥، ٢٧٥٠	
١٤٣٢	٣٧ : ١٩	٢٧٥٠، ٢٧٥٠	١٢ : ١٧
٥٧٥	٣٨ : ١٩	٢٧٤٩، ٢٧٤٧	١٣ : ١٧
٥٩٥	٣٩-٣٨ : ١٩	٢٨٥٠، ٢٧٥٠	١٥ : ١٧
٦٤١، ٦٢٤	٤٢ : ١٩	٢٤٦٦	١٧ : ١٧
٢١٧٤	١ : ٢٠	٢٨٢١	١٩-١٧ : ١٧
٦٤٠	٢ : ٢٠	٨٥٨	١٨ : ١٧
٦٤٠	٧-٥ : ٢٠	٢٧٤٩، ٢٧٤٧، ٦١١	١٩ : ١٧
٦٤٠	٦ : ٢٠	٢٨١٢	
٥١٥	٧ : ٢٠	٨٢٠	٢١ : ١٧
٦٤٠	٨ : ٢٠	٨٧٧، ٢٦٠	٢٣-٢١ : ١٧
٦٤١	١٨-١١ : ٢٠	٢٧٥٠، ٦٩٠	٢٢ : ١٧
٦٤٠	١٣ : ٢٠	٢٧٥٠	٢٦-٢٣ : ١٧
٦٤٥، ٦٤٥	١٤ : ٢٠	٢٧٥٠، ٢٧٤٩	٢٤ : ١٧
٦٥٩، ٦٤٥	١٥-١٤ : ٢٠	٢٧٥١	٢٥ : ١٧
٦٤٥	١٦ : ٢٠	٢٧٥٠، ٧٢٩، ٥٨٩	٢٦ : ١٧
٦٦٠، ٦٥٤، ٦٤٥، ٤٤٢	١٧ : ٢٠	٦٠٩	٦-٤ : ١٨
٢٧٩٥		٦٠٧	١١ : ١٨
٦٥٩، ٦٤٥، ٦٤٣، ٥٧٥	١٩ : ٢٠	٥٧٥	١٢ : ١٨
٦٤٥	٢٠ : ٢٠	٥٨٦	٢٠ : ١٨
٨٥٨، ٧٣٠	٢١ : ٢٠	٥٩٦	٣١ : ١٨
١٤٤١، ١١٢٠، ١٠٨٧	٢٣-٢١ : ٢٠	٦٠٠، ٥٤٩	٣٦ : ١٨
١٢٨٧، ٧٨٨، ٧٣٠	٢٢ : ٢٠	٢٤٧١، ٥٥٩، ٢١٧	٣٧ : ١٨
١٤٨٥، ٩٧٦	٢٣-٢٢ : ٢٠	٦٠٠	١١ : ١٩
٢٨٣٩، ١٤٦١	٢٣ : ٢٠	٥٩٦	١٢ : ١٩
٦٤٤	٢٧-٢٤ : ٢٠	٥٩٦	١٥ : ١٩
٦٥٩، ٦٤٥	٢٦ : ٢٠	٤٤١	٢٢-١٩ : ١٩
٦٤٥، ٦٤٥	٢٧ : ٢٠	٥٩٦	٢١ : ١٩
٤٤٨	٢٨ : ٢٠	٤٩٥	٢٥ : ١٩

[illegible]

*٢٦٣٢، *٦٩٩	٣ : ١٣	*٥٨٤	٢١ : ٥
*٥٢٣	٢٤ : ١٣	*٥٩٧	٢٨ : ٥
*٥٩٧	٢٨-٢٧ : ١٣	٢٢٥٦، ٢٢٤٢، *٤٥٠	٢٩ : ٥
*٦٠١	٢٩ : ١٣	*٥٩٧	٣٠ : ٥
٦٤٧	٣١ : ١٣	*٤٣٢	٤١ : ٥
٦٥٣، ٦٣٨	٣٣-٣٢ : ١٣	*٢٦٣٢	٦ : ٦
*٢٦٠٦، *٤٤٥	٣٣ : ١٣	٥٩٥	٧ : ٦
٦٣٠	٣٧ : ١٣	*٦٠١، *٥٩٧	٥٢ : ٧
*٥٧٨	٤١-٣٨ : ١٣	*٣٣٢	٥٣ : ٧
٢٦٤٠	٤٨ : ١٣	*٦٥٩	٥٦ : ٧
*١٥٠٧، *٦٩٩	٣ : ١٤	*٢٦٣٥	٦٠ : ٧
*٣٢	١٥ : ١٤	*٢١٢١	٢٤-٩ : ٨
*١١٤٧، *٣٢	١٧ : ١٤	*١٢٢٦	١٣-١٢ : ٨
*٢٨٤٧، ٥٥٦	٢٢ : ١٤	١٣١٥	١٧-١٤ : ٨
٥٩٥	٥ : ١٥	*١٢٨٨	١٧-١٥ : ٨
*٥٧٨	١٠ : ١٥	*٦٩٩	١٩-١٧ : ٨
*١٢٥٢، *١٢٢٦	١٥ : ١٦	٢١٢١	٢٠ : ٨
*٤٣٤	١٨-١٦ : ١٦	*٣٣٤	٢٩-٢٦ : ٨
*١٦٥٥	٣١ : ١٦	*٦٠١	٣٥-٣٢ : ٨
١٢٢٦	٣٣-٣١ : ١٦	*٤٥٤	٣٧ : ٨
*١٢٥٢	٣٣ : ١٦	*٦٣٩	١٨-٣ : ٩
*٢٨٧	٢٩-٢٤ : ١٧	*٥٩٨	٥-٤ : ٩
٣٦٠	٢٦ : ١٧	*٨٢٣	١٣ : ٩
*٥٧	٢٧-٢٦ : ١٧	*٤٣٢	١٤ : ٩
٢٨	٢٨-٢٦ : ١٧	٤٤٢	٢٠ : ٩
*٢٥٦٦	٢٧ : ١٧	*١٥٠٧	٣٤ : ٩
*٣٢	٢٨-٢٧ : ١٧	*٣٣٤	٨-٣ : ١٠
٣٠٠	٢٨ : ١٧	٧٦١	٣٥ : ١٠
*٦٧٩	٣١ : ١٧	١٢٨٩، ٤٨٦، ٤٥٣، ٤٣٨	٣٨ : ١٠
*٩٩٦	٣٢ : ١٧	*٥٩٧	٣٩ : ١٠
*٥٩٧	٦ : ١٨	٩٩٥، *٦٥٩	٤١ : ١٠
*١٦٥٥، *١٢٥٢	٨ : ١٨	*٦٧٩	٤٢ : ١٠
*٢١٠٢	١٨ : ١٨	*١٢٢٦	٤٨ : ١٠
*١٢٨٨	٦-٥ : ١٩	*١٦٥٥	١٤ : ١١
*٦٩٩	٦ : ١٩	*٢٦٣٦	٥ : ١٢
*٤٣٤	١٦-١٣ : ١٩	*٣٣٤	١١-٦ : ١٢
*٧٥١	٣٩ : ١٩	*١٠٧٠	٢ : ١٣

١٤٦٠، ٤٣٣	٢٥ : ٣	١٣٤٣، ١٣٢٩	٧ : ٢٠
١٤٦	٣ : ٤	١٣٢٩	١١ : ٢٠
١٤٦	١١ : ٤	٧٩٨	٣٢ : ٢٠
٢٥٧٢، ٧٠٦	٢١-١٦ : ٤	٢٦٣٦	٣٦ : ٢٠
٢٩٨	١٧ : ٤	٢٦٣٦	٥ : ٢١
١٨١٩، ١٦٥، ١٤٦	١٨ : ٤	٥٩٥	٢٠ : ٢١
٧٢٣	٢١-١٨ : ٤	٢١٠٢	٢٤-٢٣ : ٢١
١٤٦	٢٠ : ٤	٩٩٣	٦ : ٢٣
٩٧٧، ٦٥٤، ٥١٩، ٥١٧	٢٥ : ٤	١٠٣٨	١٥ : ٢٤
٢٨٤٧، ٢٧٣٤	٥-٣ : ٥	٢٤٧١، ١٧٩٤	١٦ : ٢٤
١٩٦٤، ١٨٢٠، ٧٣٣، ٣٦٨	٥ : ٥	٦٠١	٢٣-٢٢ : ٢٦
٢٦٥٨		٣٣٤	٢٥-٢٣ : ٢٧
٦٠٤	٨ : ٥	٤٥٣	٢٠ : ٢٨
١٨٢٥، ٦٠٣	١٠ : ٥	الرسالة الى الرومانيين	
٦١٢، ٦٠٢، ٤٠٢، ٤٠٠	١٢ : ٥		
١٠٠٨		٨٧٦	١ : ١
٣٨٨	٢١-١٢ : ٥	٤٩٦، ٤٣٧	٣ : ١
٤٠٢	١٨ : ٥	٦٩٥، ٦٤٨، ٤٤٥	٤ : ١
٦٠٥	١٩-١٨ : ٥	٢٠٨٧، ٤٩٤، ١٤٣	٥ : ١
٦١٥، ٥٣٢، ٤٠٢، ٣٩٧	١٩ : ٥	١٨١٤	١٧ : ١
٦٢٣		٢١٢٥	١٨ : ١
٤١١	٢٠-١٩ : ٥	٥٧	٢٥-١٨ : ١
١٠٠٩	٢١-١٩ : ٥	٢٠٨٧، ٤٠١	٢٢-١٨ : ١
٤٢٠، ٤١٢، ٣٨٥، ٣١٢	٢٠ : ٥	١١٤٧، ٢٨٧، ٣٢	٢٠-١٩ : ١
١٨٤٨		٢٣٥٧	٢٧-٢٤ : ١
١٨٤٨	٢١ : ٥	١٨٥٢	٣٢-٢٨ : ١
١٩٨٧، ١٢٢٧، ١٢١٤	٤-٣ : ٦	١٧٧٧	٣٢ : ١
١٠٠٦	٩-٣ : ٦	١٧٧٧	١٦-١٤ : ٢
٦٥٤، ٦٤٨، ٦٢٨، ٥٣٧	٤ : ٦	٦٧٨	١٦ : ٢
١٦٩٧، ٩٧٧، ٧٣٠، ٦٥٨		٢٨١٤	٢٤ : ٢
٧٩٠	٥-٤ : ٦	٢٤٦٥	٤ : ٣
٢٥٦٥، ١٦٩٤	٥ : ٦	٧٠٨	٢٠ : ٣
١٩٨٧	١١-٨ : ٦	٢٥٤٣	٢٢-٢١ : ٣
١٠٨٥	١٠ : ٦	١٩٩٢	٢٦-٢١ : ٣
١٦٩٤	١١ : ٦	١٩٨٧	٢٢ : ٣
٢٨١٩	١٢ : ٦	٢٨٠٩، ٧٠٥، ٣٩٩	٢٣ : ٣
١٧٣٣، ١٢٣٧، ١٩٧	١٧ : ٦		

١١٦١، ٥٠١، ٣٨١، ٢٥٧	٢٩ :٨	١٩٩٥	١٩ :٦
٢٧٩٠، ١٢٧٢		١٩٩٥	٢٢ :٦
٢٨٥٢	٣١ :٨	١٠٠٨، ١٠٠٦	٢٣ :٦
٢٥٧٢، ٧٠٦، ٦٠٣	٣٢ :٨	١٩٦٣	٧
٢٦٣٤، ١٣٧٣	٣٤ :٨	٢٥٤٢	٧ :٧
٨٣٩	٥-٤ :٩	٢٥٤٢	١٠ :٧
٤٤٩	٥ :٩	١٩٦٣	١٢ :٧
٢٦٣٦، ٢٦٣٢	١ :١٠	١٩٦٣	١٤ :٧
٥٧٩	٢ :١٠	٢٥٤٢	١٥ :٧
١٩٧٧، ١٩٥٣	٤ :١٠	١٩٦٣	١٦ :٧
٤٣٢	١٣-٦ :١٠	١٩٩٥	٢٢ :٧
٦٣٥	٧ :١٠	٧٨٢	٢ :٨
٤٤٩، ١٨٦، ١٤	٩ :١٠	٦٠٢	٣ :٨
٢٧٣٩	١٣-١٢ :١٠	٦٩٣	٩ :٨
٢٦٦٦	١٣ :١٠	٦٩٥، ٦٩٣، ٦٥٨، ٦٣٢	١١ :٨
٨٧٥	١٥-١٤ :١٠	٩٩٠، ٩٨٩	
٨٧٥	١٧ :١٠	٢٥٤٣، ١٨٣١، ٦٩٣، ٢٥٩	١٤ :٨
٦٧٤	١٢ :١١	١٩٩٦	١٧-١٤ :٨
٧٥٥	٢٦-١٣ :١١	٢٧٧٧، ١٣٠٣، ٦٩٣، ٢٥٧	١٥ :٨
٦٧٤	١٥ :١١	١٩٧٢	١٧-١٥ :٨
٦٠	١٨-١٧ :١١	٢٦٣٩	١٦ :٨
٦٧٤، ٥٩١	٢٠ :١١	١٨٣١، ١٤٦٠، ١٢٦٥	١٧ :٨
٦٠	٢٤ :١١	١٧٢١	١٨ :٨
٦٧٤، ٦٧٤، ٥٩١	٢٥ :١١	٢٨٠	٢٣-١٨ :٨
٦٧٤	٢٦ :١١	١٠٤٦	٢٣-١٩ :٨
٦٠	٢٨ :١١	٤٠٠	٢٠ :٨
٨٣٩	٢٩ :١١	١٧٤١	٢١ :٨
٦٧٤	٣١ :١١	٢٦٣٠	٢٢ :٨
١٨٧٠	٣٢ :١١	٧٣٥	٢٣ :٨
٢٠٣١	١ :١٢	٢٦٣٠	٢٤-٢٣ :٨
٢٨٢٦، ٢٥٢٠	٢ :١٢	٢٧٣٦، ٢٦٣٠، ٢٥٥٩، ٧٤١	٢٦ :٨
١١٤٢	٤ :١٢	٢٦٣٤	٢٧-٢٦ :٨
١٣٧٢	٥ :١٢	٢٧٣٩	٢٩-٢٦ :٨
١١٤	٦ :١٢	٢٧٦٦، ٢٧٣٦، ٢٥٤٣	٢٧ :٨
٢٠٠٤	٨-٦ :١٢	٣٩٥، ٣١٣	٢٨ :٨
٢٠٣٩	٨ :١٢	٢٠١٢، ١٨٢١	٣٠-٢٨ :٨
١٩٧١	١٣-٩ :١٢		

[illegible]

٢٠٠٣، ١٩٨٨	١٢	٩٢٢	٣٦-٣٤ : ٧
١٦٨٣، ٤٥٥، ٤٤٩، ١٥٢	٣ : ١٢	١٦٠٢	٣٩ : ٧
٢٦٨١، ٢٦٧٠		٦٩٣	٤٠ : ٧
٢٤٩	٦-٤ : ١٢	٢٦٣٩، ٢٥٨	٦ : ٨
٣٠٨	٦ : ١٢	٢٢٨٥	١٣-١٠ : ٨
٩٥١، ٨٠١	٧ : ١٢	١٧٨٩	١٢ : ٨
١٥٠٨	٩ : ١٢	٨٥٧، ٦٥٩	١ : ٩
١٢٢٧، ٧٩٨، ٧٩٠، ٦٩٤	١٣-١٢	٢١٢٢	١٨-٤ : ٩
١٣٩٦، ١٢٦٧		٥٠٠	٥ : ٩
٩٥٣	٢٧-٢٦ : ١٢	٨٧٦	١٩ : ٩
١٤٦٩	٢٦ : ١٢	٢٤	٢٢ : ٩
١٢٦٥	٢٧ : ١٢	٦٩٧	٢-١ : ١٠
١٥٠٨	٢٨ : ١٢	١٠٩٤	٦-١ : ١٠
١٥٠٨	٣٠ : ١٢	١٢٩	١١-١ : ١٠
١٩٧١، ١٤٥٤	١٣ : ١٢	١١٧	٢ : ١٠
٨٠٠، ٧٣٥	١٣	٦٩٤	٤ : ١٠
١٨٢٦	٣-١ : ١٣	١٢٨	٦ : ١٠
١٨٢٥	٧-٤ : ١٣	٢١١٩	٩ : ١٠
٩٥٣	٥ : ١٣	٢١٧٥، ١٢٨، ١١٧	١١ : ١٠
٧٧٣	٨ : ١٣	٢٨٤٨	١٣ : ١٠
١٠٢٣، ٣١٤، ١٦٤، ١٦٣	١٢ : ١٣	١٣٩٦، ١٣٣١، ١٣٢٩	١٧-١٦ : ١٠
٢٥١٩، ١٧٢٠		١٣٣٤	١٦ : ١٠
١٨٤١، ١٨٢٦، ١٨١٣	١٣ : ١٣	١٦٢١	١٧ : ١٠
٧٥٢	١٩ : ١٤	٩٥٣	٢٤ : ١٠
٧٥٢	٢٨ : ١٤	٢١٧٨	١٧ : ١١
٧٥٢	٣٤ : ١٤	١٣٢٩	٣٤-١٧ : ١١
٧٥٢	٣٥ : ١٤	٧٥٢	١٨ : ١١
١٨٦	٥-٣ : ١٥	١٣٢٩	٢٠ : ١١
٦٥٢، ٦٣٩	٤-٣ : ١٥	١٣٣٩	٢٥-٢٣ : ١١
٦٢٤، ٦١٩، ٦٠١، ٦٠١، ٥١٩	٣ : ١٥	١٣٦٦، ٦١٠	٢٣ : ١١
٦٤٢	٨-٤ : ١٥	١٣٢٩، ١٣٢٨	٢٤ : ١١
٦٢٧	٤ : ١٥	١٣٥٦	٢٥-٢٤ : ١١
٦٤١، ٥٥٢	٥ : ١٥	٦١٣، ٦١١	٢٥ : ١١
٨٥٧	٨-٧ : ١٥	١١٣٠، ١٠٧٦، ٦٧١	٢٦ : ١١
٦٥٩	٨ : ١٥	٢٧٧٦، ٢٧٧٢، ١٣٩٣، ١٣٤٤	
٧٥٢	٩ : ١٥	١٣٨٥	٢٩-٢٧ : ١١
٩٩٦	١٣-١٢ : ١٥	١٥٠٩	٣٠ : ١١

٧٠٠	٣:٣	٩٩١	١٤-١٢:١٥
٨٥٩	٦:٣	٦٥١	١٤:١٥
*١٠٩٤	١٦-١٤:٣	٩٩١، ٦٣٢	٢٠:١٥
*٧٠٢	١٤:٣	٦٥٥	٢٢-٢٠:١٥
١٧٤١، ٦٩٣	١٧:٣	*٤١١	٢٢-٢١:١٥
*١٧٠١	٤:٤	*٢٨٥٥	٢٨-٢٤:١٥
*٢٥٨٣، *٢٩٨	٦:٤	*٦٦٨	٢٤:١٥
١٤٢٠	٧:٤	*١٠٠٨	٢٦:١٥
*٩٨٩	١٤:٤	*٦٦٨	٢٨-٢٧:١٥
١٤٢٠	١:٥	١٣٠، ٢٩٤، *٦٧١، ٦٧٤	٢٨:١٥
٢٧٩٦	٢:٥	١٠٥٠، ١٠٦٠، ١١٣٠	
*٧٦٩	٦:٥	*٢٨٠٤، *٢٥٥٠، *١٣٢٦	
١٦٤	٧:٥	٩٩٩	٣٧-٣٥:١٥
*١٦٨١، *١٠٢١، ١٠٠٥	٨:٥	*٦٤٦	٥٠-٣٥:١٥
٨٥١، ٦١٦	١٤:٥	*١٠١٧، ٩٩٩	٤٢:١٥
*١٢٦٩، ٦٥٥، *٦٠٥	١٥:٥	*١٦٨٣	٤٤-٤٢:١٥
*١٢٦٥، ١٢١٤	١٧:٥	*٣٦٤	٤٥-٤٤:١٥
١٩٩٩	١٨-١٧:٥	١٠١٧، ٩٩٩	٤٤:١٥
*١٤٦١، ١٤٤٢، ٩٨١	١٨:٥	*٥٠٤، *٤١١	٤٥:١٥
*٢٨٤٤	٢١-١٨:٥	٥٠٤	٤٧:١٥
٦٢٠، ٤٣٣	١٩:٥	٩٩٩	٥٣-٥٢:١٥
١٤٤٢، ١٤٢٤، ٨٥٩	٢٠:٥	*٦٠٢	٥٦:١٥
٦٠٢	٢١:٥	*١٣٥١، *٨٢٣، *٧٥٢	١:١٦
١٠٤١	٢:٦	*٢٨٤٩	١٣:١٦
٨٥٩	٤:٦	*١٢٦٩	١٦-١٥:١٦
١١٧٩، ٧٩٧	١٦:٦	١٤٠٣، ١١٣٠، *٦٧١، ٤٥١	٢٢:١٦
٢٧٠	١٨:٦		
*٢٨٣٣	١٥-١:٨	الرسالة الثانية الى الكورنثيين	
*٢٤٠٧، *١٣٥١، *٥١٧	٩:٨	*٢٦٢٧	١
٢٥٤٦		*٢٦٢٧	٣٧:١
*١٠٧٠	١٢:٩	١٠٦٥	٢٠:١
*٢٦٣٦	١٤:٩	*٦٩٥	٢١:١
١٠٨٣	١٥:٩	١٢٩٦، *١٢٧٤	٢٢-٢١:١
*٧٩٦، *٥٠٥	٢:١١	*١١٠٧، *٧٣٥، *٦٩٨	٢٢:١
١٥٠٨، *٢٧٣، *٢٦٨	٩:١٢	*٢١٥٤	٢٣:١
*٦٤٨	٤:١٣	*١٢٩٤	١٥:٢
*٢٦٢٧، ١١٠٩، ٧٣٤، ٢٤٩	١٣:١٣		

الرسالة الى الفلاطين			
٢٨١٩، ٢٧٤٤	٢٥-١٦ :٥		
٢٥١٥	١٧ :٥		
١٨٥٢، ١٤٧٠	٢١-١٩ :٥	٨٥٧	١ :١
٢١١٣	٢٠ :٥	٢٨٢٤	٤ :١
١٦٩٥، ١١٠٨	٢٢ :٥	٧٥٢	١٣ :١
٢٣٤٥، ٧٣٦	٢٣-٢٢ :٥	٤٤٢، ١٥٣	١٦-١٥ :١
١٨٣٢، ٢٣-٢٢ :٥		٦٥٩	١٦ :١
٢٥٥٥، ٢٥٤٣، ٢٥١٥	٢٤ :٥	٥٠٠	١٩ :١
١٦٩٥، ٧٨٢، ٧٣٦	٢٥ :٥	٢١٥٤	٢٠ :١
٢٨٤٨، ٢٨٤٢، ٢٥١٦		٨٨٦	١٠ :٢
٢٠٣٠، ١٦٤٢	٢ :٦	٤٧٨، ٦١٦، ١٣٨٠، ٢٦٦٦	٢٠ :٢
١٢١٤	١٥ :٦	٤٧٦	١ :٣
		٥٩	٨ :٣
الرسالة الى الأفسيين		٥٨٠، ٥٧٨	١٠ :٣
		٥٨٠	١٣ :٣
١٦٧١، ٤٩٢	٣ :١	٧٠٦، ٦٩٣	١٤ :٣
١٠٧٧، ٣٨١	٦-٣ :١	٧٠٦	١٦ :٣
٢٦٤١، ٢٦٢٧	١٤-٣ :١	١٩٦٣، ٧٠٨، ٥٨٢	٢٤ :٣
١٤٢٦، ٨٦٥، ٧٩٦، ٤٩٢	٤ :١	١٢٢٧، ١٢٤٣، ١٤٢٥	٢٧ :٣
٢٨٠٧		٢٣٤٨	
٢٥٧، ٥٢	٥-٤ :١	٧٩١	٢٨-٢٧ :٣
٢٥٧	٥ :١	١٩٧٢	٧-١ :٤
٢٩٤	٦-٥ :١	٤٨٤، ٤٨٨، ٥٢٧، ٥٣١	٤ :٤
١٠٨٣	٦ :١	٧٠٢، ٥٨٠	
٢٨٣٩، ٥١٧	٧ :١	٤٢٢	٥-٤ :٤
٢٨٠٧، ٢٦٠٣، ١٠٦٦	٩ :١	١٢٦٥	٧-٥ :٤
٢٨٢٣	١١-٩ :١	٦٨٣، ٦٨٩، ٦٩٣، ٧٤٢	٦ :٤
٢٧٤٨، ١٠٤٣، ٧٧٢، ٦٦٨	١٠ :١	٢٧٦٦، ١٦٩٥	
١٢٩٦، ٦٩٨، ٦٩٣	١٣ :١	٧٩٣، ٥٦٢، ٥٢٦	١٩ :٤
١٢٧٤، ٧٠٦	١٤-١٣ :١	١٩٧٢	٣١-٢١ :٤
١١٠٧	١٤ :١	٧٥٧	٢٦ :٤
٢٦٣٢	٢٣-١٦ :١	٧٢٣	٢٨-٢٦ :٤
١٥٨	١٨ :١	١٤٥٤	:٥
٦٤٨، ٢٧٢	٢٢-١٩ :١	١٧٤٨، ١٧٤١	١ :٥
٦٦٨	٢٢-٢٠ :١	٥٧٨	٣ :٥
٢٠٤٥، ٧٥٣، ٦٦٩	٢٢ :١	١٨١٤، ١٦٢	٦ :٥
٨٣٠	٢٣-٢٢ :١	٢٥١٥	١٦ :٥

١٦٩٥	٢٣ :٤	٢٥١٥	٣ :٢
٢٥٠٤ ، ٢٤٧٥ ، ١٤٧٣	٢٤ :٤	١٠٧٣ ، ٢١١	٤ :٢
٢٤٧٥ ، ١٢٦٧	٢٥ :٤	٦٥٤	٥-٤ :٢
٢٤٤٤	٢٨ :٤	٢٧٩٦ ، ١٠٠٣	٦ :٢
١٢٩٦ ، ١٢٧٤ ، ٦٩٨	٣٠ :٤	٢٣٠٥	١٤ :٢
٢٨٤٢	٣٢ :٤	٢٣٠٥	١٦ :٢
١٦٩٤	٢-١ :٥	٧٥٦	٢٢-١٩ :٢
٦١٦	٢ :٥	٨٥٧	٢٠ :٢
١٨٥٢	٥-٣ :٥	٧٩٧	٢١ :٢
٢٢٠٤	٤ :٥	١٠٦٦	٤ :٣
٢١١٣	٥ :٥	٤٢٤	٨ :٣
١٦٩٥ ، ١٢١٦	٨ :٥	١٠٦٦	٩ :٣
١٦٩٥	٩ :٥	٧٧٢	١١-٩ :٣
٢٦٤١	١٤ :٥	٢٢١	١٢-٩ :٣
٦٧٢	١٦ :٥	٢٧٧٨	١٢ :٣
٢٨٢٦	١٧ :٥	٢٣٦٧ ، ٢٣٩	١٥-١٤ :٣
٢٦٤١ ، ١١٥٦	١٩ :٥	٢٢١٤	١٥ :٣
٢٧٤٢ ، ٢٦٣٣	٢٠ :٥	١٩٩٥	١٦ :٣
١٦٤٢ ، ١٢٦٩	٢١ :٥	٢٧١٤ ، ١٠٧٣	١٧-١٦ :٣
٢٢٠٤	٤ :٦-٢١ :٥	٢٥٦٥	٢١-١٨ :٣
١٦٥٩ ، ٦١٦	٢٥ :٥	٢٦٤١	٢١-٢٠ :٣
١٦١٦ ، ٧٥٧	٢٦-٢٥ :٥	١٩٧١ ، ١٤٥٤	٦ -٤
٧٧٢	٢٧-٢٥ :٥	٢٢١٩	٢ :٤
١٢٢٨ ، ٧٩٦ ، ٦٢٨	٢٦ :٥	٨١٤	٣ :٤
١٦١٧	٢٧-٢٦ :٥	٨٦٦	٥-٣ :٤
١٤٢٦ ، ٧٩٦ ، ٧٧٣	٢٧ :٥	٢٧٩٠ ، ٢٤٩ ، ١٧٢	٦-٤ :٤
٧٩٦ ، ٧٥٧	٢٩ :٥	٩١٣	٧ :٤
١٦١٦ ، ١٦٠٢ ، ٧٩٦	٣٢-٣١ :٥	٦٦١	١٠-٨ :٤
١٦٢٧	٣١ :٥	٦٣٥ ، ٦٣٣	٩ :٤
١٦٥٩ ، ١٦٢٤ ، ٧٧٢	٣٢ :٥	٢٧٩٥ ، ٦٣١	١٠-٩ :٤
٢١٩٦	٣-١ :٦	٦٦٨	١٠ :٤
٢٢١٧	١ :٦	١٥٧٥	١١ :٤
٢٢٨٦ ، ٢٢٢٣	٤ :٦	٦٦٩	١٣-١١ :٤
٢٧٤٢ ، ١١٧٤ ، ١٠٧٣	١٨ :٦	٧٩٤	١٦-١١ :٤
٢٦٣٦	٢٠-١٨ :٦	٢٠٤٥ ، ٦٩٥ ، ٦٧٤	١٣ :٤
٢٦٢٧	٢٤-٢٣ :٦	٧٩٨	١٦ :٤
		٢٥١٨	١٩ :٤

الرسالة الى الفيليين		الرسالة الى الكولسين	
٢٦٣٦	٤-٣:١	١٨٠٣	٨:٤
٢٦٣٢	١١-٩:١	١٤٦٠، ٣٠٨، ٢٧٣	١٣:٤
١٦٩٨، ١٠١٠	٢١:١		
١٠٠٥، ١٠١١، ١٠٢١	٢٣:١		
١٠٢٥		٢٦٣٢	٦-٣:١
١٦٩٢	٢٧:١	٢٦٣٦	٣:١
٢٨٤٢	١:٢	٢٥٢٠	١٠:١
٢٦٣٥	٤:٢	١٢٥٠	١٤-١٢:١
٢٨٤٢، ١٦٩٤، ٥٢٠	٥:٢	الرسالة ١٧	١٤-١٣:١
٤٦١	٨-٥:٢	٢٨٣٩	١٤:١
٢٦٦٧، ٢٦٤١	١١-٦:٢	١٧٠١، ٣٨١، ٢٩٩، ٢٤١	١٥:١
١٨٥٠	٩-٦:٢	٢٦٤١	٢٠-١٥:١
٤٤٩	٦:٢	٣٣١	١٦:١
٤٧٢، ٦٠٢، ٧٠٥، ٧١٣	٧:٢	٢٩١	١٧-١٦:١
١٢٢٤، ٨٧٦		٧٩٢، ٧٥٣، ٦٥٨، ٥٠٤	١٨:١
٦٢٣، ٦١٢، ٤١١	٨:٢	٧٩٢	
٩٠٨	٩-٨:٢	٦٢٤	٢٠-١٨:١
٤٣٤	١٠-٩:٢	٢٣٠٥	٢٢-٢٠:١
٢٨١٢، ٤٤٩	١١-٩:٢	١٥٠٨، ٦١٨، ٣٠٧	٢٤:١
٦٣٥، ٦٣٣	١٠:٢	٧٧٢، ٥٦٨	٢٧:١
٢٠١	١١-١٠:٢	٢٥٠٢، ٧٢٢، ٥١٥، ٤٨٤	٩:٢
١٩٤٩	١٣-١٢:٢	٥٢٧	١٣-١١:٢
٣٠٨	١٣:٢	١٢١٤، ١٠٠٢، ٦٢٨	١٢:٢
١٠٧٠	١٧-١٤:٢	١٦٩٤، ١٢٢٧	
١٢٤٣	١٥:٢	٧٩٤	١٩:٢
١٠٧٠	٢٥:٢	١٩٧١	٤-٣
١٠٧٠	٣٠:٢	٦٥٥	٣-١:٣
٧٥٢	٦:٣	١٠٠٢	١:٣
١٣٣	٨:٣	١٤٢٠، ١٠٠٣، ٦٦٥	٣:٣
٤٢٨	١١-٨:٣	٢٧٩٦	
٦٤٨	١٠:٣	٢٧٧٢، ١٠٠٣	٤:٣
١٠٠٦، ٩٨٩	١١-١٠:٣	١٨٥٢	٩-٥:٣
٢٧٩٦، ١٠٠٣	٢٠:٣	٢٥١٨	٥:٣
٩٩٩، ٥٥٦	٢١:٣	٢٨٠٩	١٠:٣
٢٦٣٣	٧-٦:٤	١٨٤٤، ١٨٢٧، ٨١٥	١٤:٣
		٢٦٣٣، ١١٥٦	١٧-١٦:٣

الرسالة الثانية الى التسالونيكين

١٠٤١	١٠ : ١
*٢٦٣٦	١١ : ١
*٦٧٣	١٢-٣ : ٢
*٦٧٥	١٢-٤ : ٢
*٦٧١ ، ٣٨٥	٧ : ٢
*٢٨٣٠	١٣-٦ : ٣
٢٤٢٧	١٠ : ٣

*٢٦٤١ ١٦ : ٣

*٢٢٠٤ ٢١-١٨ : ٣

٢٢١٧ ٢٠ : ٣

*٢٢٨٦ ٢١ : ٣

١٨٠٧ ١ : ٤

*٢٨٤٩ ، ٢٦٣٨ ٢ : ٤

*٢٦٣٦ ، *٢٦٣٢ ٤-٣ : ٤

*٣٠٧ ١١ : ٤

*٢٦٣٢ ، *٢٦٢٩ ١٢ : ٤

الرسالة الأولى الى التسالونيكين

الرسالة الأولى الى تيموثاوس

*٢٥١٨	٤-٣ : ١
١٧٩٤	٥ : ١
*١٨٥٢	١٠-٩ : ١
*٢٣٥٧	١٠ : ١
*٥٤٥	١٥ : ١
١٦٢	١٩-١٨ : ١
٢٦٣٦	١ : ٢
*١٩٠٠ ، ١٣٤٩	٢-١ : ٢
٢٢٤٠	٢ : ٢
٢٨٢٢	٤-٣ : ٢
*١٢٥٦ ، ١٠٥٨ ، ٨٥١ ، ٧٤	٤ : ٢
١٨٢١ ، ١٢٦١	
٢٥٧٤ ، ١٥٤٤ ، *٦١٨	٥ : ٢
*٢٦٣٤	٨-٥ : ٢
١٥٩٠	١ : ٣
*١٥٧٧	١٣-١ : ٣
*١٧٩٤	٩ : ٣
٢٠٣٢ ، *٧٥٦ ، ١٧١	١٥ : ٣
*٢٦٤١ ، ٤٦٣ ، ٣٨٥	١٦ : ٣
*٦٧٢	١ : ٤
*٢١٢٢	١٨-١٧ : ٥
*٢٨٣٧	٨ : ٦
*٢١٤٥	١٢ : ٦
*٢٦٤١	١٦-١٥ : ٦

*٤٤٢ ١٠ : ١

*١٣٤٩ ، *١٠٤ ١٣ : ٢

*٥٩٧ ١٥-١٤ : ٢

*٣٠٧ ٢ : ٣

*٢٥١٨ ٩-٣ : ٤

٢٨١٣ ، *٢٥١٨ ٧ : ٤

*٢٤٢٧ ١١ : ٤

*١٠١٢ ١٤-١٣ : ٤

*٩٨٩ ، ٦٤٩ ١٤ : ٤

١٠٠١ ١٦ : ٤

*١٠٢٥ ١٧ : ٤

*١٦٨٧ ١٨ : ٤

*٦٧٣ ٢ : ٥

*٦٧٥ ٣-٢ : ٥

*١٢١٦ ٥ : ٥

*٢٨٤٩ ٦ : ٥

١٨٢٠ ٨ : ٥

*١٢٦٩ ١٣-١٢ : ٥

*١١٧٤ ١٥ : ٥

٢٧٥٧ ، ٢٧٤٢ ١٧ : ٥

*٢٦٣٣ ١٨-١٧ : ٥

٢٦٤٨ ، ٢٦٣٨ ١٨ : ٥

٦٩٦ ١٩ : ٥

٣٦٧ ٢٣ : ٥

*٢٦٣٦ ٢٥ : ٥

١٨١٧	٧-٦ : ٣	٥٢	١٦ : ٦
		*٨٤	٢٠ : ٦
الرسالة الى فيلمون		الرسالة الثانية الى تيموثاوس	
٢٤١٤	١٦	*١٧٩٤	٣ : ١
الرسالة الى العبرانيين		٢٢٢٠	٥ : ١
		١٥٩٠ ، *١٥٧٧	٦ : ١
*٦٥ ، ٦٥	٢-١ : ١	٢٥٠٦ ، ٢٤٧١	٨ : ١
*١٠٢	٣-١ : ١	٢٥٧	٩ : ١
٢٧٧٧ ، ٢٥٠٢ ، ٣٢٠ ، ٢٤١	٣ : ١	*١٠٢١	١٠-٩ : ١
*٢٧٩٥		١٤٩	١٢ : ١
٣٣٣	٦ : ١	*٨٤	١٤-١٢ : ١
*٤٤٧	١٣ : ١	*٨٥٧	١٤-١٣ : ١
٣٣١	١٤ : ١	*١٢٠٢	١٤ : ١
*١٥٦	٤ : ٢	١٢٦٤	٥ : ٢
*٦٢٩ ، ٦٢٤	٩ : ٢	*٤٣٧	٨ : ٢
*٦٠٩	١٠ : ٢	*٢٦٤١	١٣-١١ : ٢
*٢٦٠٢	١٢ : ٢	١٠١٠	١١ : ٢
*٢٧٩٥ ، ٢٧٧٧	١٣ : ٢	*٢٥١٨	٢٢ : ٢
٦٣٥	١٥-١٤ : ٢	*٢٥١٨	٢٦-٢٣ : ٢
٦٣٦ ، *٤٠٧	١٤ : ٢	*١٨٥٢	٥-٢ : ٣
*٢٦٠٢ ، *١٥٢٠	١٥ : ٢	*٢٨٤٧	١٢ : ٣
*٦٠٩	١٨-١٧ : ٢	٢٠١٥	٤
*١١٧	١١ ، ٤-٣	*٦٧٩	١ : ٤
*٢٧٧٨	٦ : ٣	الرسالة الى تيطس	
*١١٦٥	١١ ، ٤-٧ : ٣	١٥٩٠	٥ : ١
*٣٤٦	٤-٣ : ٤	*١٥٧٧	٩-٥ : ١
*٦٢٤	٩-٤ : ٤	*٢٥١٨	١٥ : ١
*١٧٢٠	١١-٧ : ٤	*٢٣٤٢	٦-١ : ٢
٣٠٢	١٣ : ٤	١٨٠٩	١٢ : ٢
*١١٣٧	١٥-١٤ : ٤	٤٤٩ ، *١٠٤١ ، ١١٣٠	١٣ : ٢
٤٦٧ ، *٤٠ ، *٦٠٩ ، *٦١٢	١٥ : ٤	*٢٨١٨ ، *٢٧٦٠ ، *١٤٠٤	١٤ : ٢
*٢٦٠٢		٨٠٢	١٤ : ٢
*٢٧٧٨	١٦ : ٤	١٢١٥	٥ : ٣
*١٥٣٩	١ : ٥		
*١٥٦٤	١٠-١ : ٥		

٦٦٢	٢٥ : ٩	•١٥٤٠	٣ : ٥
٥٧١	٢٦ : ٩	•١٥٧٨	٤ : ٥
•١٠٢١ ، ١٠١٣	٢٧ : ٩	•١٥٣٧	٦ : ٥
•١٢٨	١ : ١٠	•٢٧٤١	٧ : ٥
•١٥٤٠	٤-١ : ١٠	•١٠٠٩ ، •٦١٢	٨-٧ : ٥
•٤٨٨	٥ : ١٠	٢٦٠٦ ، •٦٠٩	٩-٧ : ٥
٢٥٦٨ ، •٥١٦ ، ٤٦٢	٧-٥ : ١٠	٢٨٢٥	٨ : ٥
٦٠٦	١٠-٥ : ١٠	•٦١٧	٩ : ٥
٢٨٢٤	٧ : ١٠	١٥٤٤	١٠ : ٥
٢٨٢٤ ، •٦١٤	١٠ : ١٠	•١٢٨٨ ، •٦٩٩	٢ : ٦
١٥٤٤	١٤ : ١٠	•٦٧٩	٦-٤ : ٦
•٦٤	١٦ : ١٠	٦٥٥	٥ : ٦
•٢٧٧٨	١٩ : ١٠	٥٩٨	٦ : ٦
•١١٣٧	٢١-١٩ : ١٠	•٢٨١٠	١٣ : ٦
١٨١٧	٢٣ : ١٠	١٨٢٠	٢٠-١٩ : ٦
٢١٧٨	٢٥ : ١٠	١٥٤٤	٢٠ : ٦
•٦٧٩	٣١-٢٦ : ١٠	•٥٨	٣ : ٧
•١٢١٦	٣٢ : ١٠	•١٥٣٧	١١ : ٧
•٢٨٢٦	٣٦ : ١٠	•٦٤٨	١٦ : ٧
١٤٦	١ : ١١	•١٤٧٦	٢٤-٢٣ : ٧
١٤٧	٢ : ١١	•١٥٦٤ ، ١٣٦٦	٢٤ : ٧
٢٨٦	٣ : ١١	•٢٧٤١ ، ٢٦٣٤ ، ٦٦٢ ، ٥١٩	٢٥ : ٧
•٨٤٨ ، ١٦١	٦ : ١١	•١٣٦٤	٢٧-٢٥ : ٧
١٤٥	٨ : ١١	١٥٤٤	٢٦ : ٧
٢٥٧٢ ، •١٤٥	١٧ : ١١	•١٥٤٠ ، ١٣٦٦ ، ١٠٨٥	٢٧ : ٧
٢٥٧٢	١٩ : ١١	•١٠٧٠	٢ : ٨
١٤٧	٣٩ : ١١	•١٠٧٠	٦ : ٨
١٤٧	٤٠ : ١١	١٩٦٥	١٠-٨ : ٨
•٢٦٨٣ ، ١١٦١	١ : ١٢	•٤٣٣	٥ : ٩
١٦٥	٢-١ : ١٢	•٤٣٣	٧ : ٩
١٤٧	٢ : ١٢	٦٦٢ ، •٥٨٦	١١ : ٩
•٥٩٨ ، •٥٦٩	٣ : ١٢	•١٥٦٤ ، •١٤٧٦	٢٨-١١ : ٩
٢١٨٨	٢٣-٢٢ : ١٢	١٠٨٥	١٢ : ٩
•١٠٢١	٢٣ : ١٢	•٢١٠٠	١٤-١٣ : ٩
•٢٤٤٧	٣ : ١٣	•٦١٤	١٤ : ٩
•١١٨٢	١٠ : ١٣	•٥٩٢ ، ٥٨٠ ، •٥٧٩ ، •٥٢٢	١٥ : ٩
•٢٧٩٦	١٤ : ١٣	•٢٧٤١ ، ٦٦٢ ، ٥١٩	٢٤ : ٩

٢٦٢٧*	٩-٣:١	١٣٣٠	١٥:١٣
٦٥٤*	٣:١	١٢٦٩*	١٧:١٣
١٠٣١*	٧:١	٦٣٢*	٢٠:١٣
٧١٩	١٢-١٠:١		
٦٢٢*	١٨:١		رسالة يعقوب
٦٠٢	٢٠-١٨:١		
٥١٧*	١٩-١٨:١	٢٧٣٧*، ٢٦٣٣*	٨-٥:١
٦١٣*	١٩:١	٢٨٤٦	١٣:١
٢٧٦٩، ١٢٢٨*	٢٣:١	٢٨٤٧*	١٥-١٤:١
٢٤٧٥	١:٢	٢٦٤٢، ٢١٢	١٧:١
٢٧٦٩*	١٠-١:٢	١٩٧٢*	٢٥:١
١١٧٩	٥-٤:٢	٢٢٠٨	٢٧:١
٥٥٢*	٤:٢	٢١٤٨، ٤٣٢*	٧:٢
١٢٦٨، ١١٤١، ٩٠١، ٧٦٥*	٥:٢	٥٧٨	١٠:٢
١٥٤٦*، ١٣٣٠*		٢٠٧٩*، ٢٠٦٩*	١١-١٠:٢
٧٥٦*	٧:٢	١٩٧٢*	١٢:٢
١١٤١، ٨٠٣، ٧٨٢، ٧٠٩*	٩:٢	٢٤٤٧	١٦-١٥:٢
١٥٤٦، ١٢٦٨*		١٨١٥	٢٦:٢
٢٢٣٨	١٣:٢	٢٧٣٧*	١٠-١:٤
١٨٩٩*	١٧-١٣:٢	٢٧٣٧	٣-٢:٤
٢٢٣٨	١٦:٢	٢٧٣٧	٤:٤
٦١٨*	٢١:٢	٢٧٣٧	٥:٤
٦١٢	٢٤:٢	٢٤٤٥	٦-١:٥
٢٢٠٤*	٧-١:٣	٢٤٣٤*، ٢٤٠٩*، ١٨٦٧*	٤:٥
١٦٦٩*	٩:٣	٢١٥٣*	١٢:٥
٦٣٢*	١٩-١٨:٣	١٥١٩	١٤:٥
١٢١٩	٢٠:٣	١٥٢٦، ١٥١١*، ١٥١٠*	١٥-١٤:٥
٨٤٥*	٢١-٢٠:٣	١٥٢٠*، ١٥١٩*	١٥:٥
١٧٩٤*، ١٠٩٤*، ١٢٨*	٢١:٣	٢٧٣٧*	١٦:٥
٦٣٤	٦:٤	٢٥٨٢	١٦:٥
١٨٠٦، ٦٧٠*	٧:٤	٢٥٨٢*	١٨-١٦:٥
١٤٣٤	٨:٤	١٤٣٤*	٢٠:٥
٦٩٣	١٤:٤		
٦٧٢*	١٧:٤		
١٥٥١*، ٨٩٣*	٣:٥		رسالة بطرس الاولى
٧٥٤*	٤:٥		
٣٢٢	٧:٥	٢٦٢٧*	١

١٦٩٢	١ : ٣	*٢٨٤٩ ، *٤٠٩	٨ : ٥
١٠٢٣ ، ١١٦١ ، *	٢ : ٣		
١٧٢٠ ، *٢٥١٩ ، ٢٧٧٢			رسالة بطرس الثانية
*٢٣٤٥	٣ : ٣		
٤٥٧	٥ : ٣	*١٩٩٦	٤-٣ : ١
٣٩٤ ، ٣٩٢ ، *٣٨٥	٨ : ٣	*١٢٦٥ ، *١١٢٩ ، ٤٦٠	٤ : ١
١٠٣٣	١٥-١٤ : ٣	*١٨١٢ ، ١٧٢١ ، ١٦٩٢	
*٢٤٤٧	١٧ : ٣	*٥٥٤	١٨-١٦ : ١
١٧٨١ ، ٢٠٨	٢٠-١٩ : ٣	*٣٩٢	٤ : ٢
*٢٨٤٥	٢٤-١٩ : ٣	٢٨٢٢ ، ١٠٣٧	٩ : ٣
*٢٧٧٨	٢١ : ٣	*٦٧١	١٢-١١ : ٣
٢٦٣١	٢٢ : ٣	*٦٧٧	١٣-١٢ : ٣
*٢٨٢٢	٤	*١٤٠٥ ، ١٠٤٣	١٣ : ٣
*٤٦٥	٣-٢ : ٤		رسالة يوحنا الأولى
٤٦٣ ، ٤٢٣	٢ : ٤		
*٦٧٢	٣ : ٤		
*١٦٠٤ ، ٧٣٣ ، ٢٢١ ، ٢١٤	٨ : ٤	٤٢٥	٤-١ : ١
*٥١٦ ، ٤٥٨	٩ : ٤	*٢٧٨١	٣ : ١
٦٢٠ ، *٦١٤ ، ٦٠٤ ، ٤٥٧	١٠ : ٤	*١١٠٨	٧-٣ : ١
*١٤٢٨		٢١٤	٥ : ١
*٧٣٥	١٢-١١ : ٤	٢٤٧٠	٦ : ١
٤٥٧	١٤ : ٤	*٢٦٣١	٢:٢-٧ : ١
*١٦٠٤ ، ٧٣٣ ، ٢٢١	١٦ : ٤	١٤٢٥	٨ : ١
١٨٢٨ ، *٦٠٤	١٩ : ٤	١٨٤٧	٩-٨ : ١
*٢٨٤٠	٢٠ : ٤	*٨٢٧	١٠-٨ : ١
*٢٧٩٠ ، *٢٧٨٠	١ : ٥	*٢١٤٧	١٠ : ١
*١٢٢٥	٨-٦ : ٥	*١٤٦٠	٢-١ : ٢
*٦٩٤	٨ : ٥	*٢٦٣٤ ، *٦٩٢ ، ٥١٩	١ : ٢
*٢٨٢٧ ، *٢٧٧٨	١٤ : ٥	٦٠٦ ، *٦٠٥	٢ : ٢
*١٨٥٤	١٧-١٦ : ٥	*٢٥٣٤ ، *٢٥١٤ ، *٣٧٧	١٦ : ٢
٢٨٥٢	١٩-١٨ : ٥	*٦٧٥ ، *٦٧٢ ، ٦٧٠	١٨ : ٢
٤٠٩	١٩ : ٥	*٦٩٥ ، *٩١	٢٠ : ٢
٢١٧	٢٠ : ٥	*٦٧٥	٢٢ : ٢
		*٤٥٤	٢٣ : ٢
		*٦٩٥ ، *٩١	٢٧ : ٢
		*٢٧٧٨	٢٨ : ٢
		*٢٨٢٢	٣
			رسالة يوحنا الثانية
*٦٧٥ ، *٤٦٥	٧		

		رسالة يوحنا الثالثة	
١٢٩٦*	٤ : ٩	٤٣٢*	٧
٤٥٠*	١٥ : ١١		
١١٣٨*	١٢		
٢٨٥٢، ٢٩١*	٩ : ١٢		
٢٨٥٣*	١٠ : ١٢		
٢٨٥٣*	١٦-١٣ : ١٢		
٢٨٥٣، ٧٥٧، ٥٠١*	١٧ : ١٢	١٧١*	٣
٢١١٣*	١٤-١٣	٢٦٤١*	٢٥-٢٤
٦٧٧*	٨ : ١٣		
٢١٥٩، ١١٣٨*	١ : ١٤		
١٦١٨، ٧٧٨*	٤ : ١٤		
٢٨٤٩	١٥ : ١٦	٢٨٥٤، ١٤٠٣*	٤ : ١
٢٦٤٢*	٢٤ : ١٨	٢٨٥٥، ١٥٤٦*	٦ : ١
٢٦٤٢*	٨-١ : ١٩	٢٨٥٤	٨ : ١
٦٧٧*	٩-١ : ١٩	٦١٢، ٦٢٥، ٦٣٣، ٦٣٥*	١٨ : ١
٨٦٥*	٦ : ١٩	٢٨٥٤	
١٦١٢، ١٦٠٢، ٧٥٧*	٧ : ١٩	٤٠١*	٣-٢
١٦١٢، ١٦٠٢، ١٣٢٩*	٩ : ١٩	١٤٢٩	٥ : ٢
٦٧٧*	١٠-٧ : ٢٠	١٤٢٩	١٦ : ٢
٦٧٧*	١٢ : ٢٠	٢١٥٩، ١٠٢٥*	١٧ : ٢
١٠٤٣*	١ : ٢١	٣٠٣	٧ : ٣
٧٥٦*	٢-١ : ٢١	١٠٦٥	١٤ : ٣
١١٧*	٥ : ٢٢-١ : ٢١	١١٣٧*	٢ : ٤
٢٠١٦، ١٠٤٥، ٧٥٧*	٢ : ٢١	١١٣٨*	٥-٤
٦٧٧*	٤-٢ : ٢١	٦٦٢*	١١-٦ : ٤
٢٦٧٦، ٧٥٦*	٣ : ٢١	٢٦٤٢*	١١-٨ : ٤
١١٨٦، ١٠٤٤	٤ : ٢١	٢٨٥٥، ٢٩٥*	١١ : ٤
١٠٤٤*	٥ : ٢١	١١٣٧	٦ : ٥
١١٣٧، ٦٩٤*	٦ : ٢١	١٥٤٦*	١٠-٩ : ٥
٢٧٨٨	٧ : ٢١	٢٦٤٢*	١٤-٩ : ٥
١١٣٨، ١٠٤٥، ٨٦٥، ٧٥٧*	٩ : ٢١	٢٨٥٥، ٤٤٩*	١٣ : ٥
٨٦٥*	١١-١٠ : ٢١	١١٣٨	٩ : ٦
٧٦٥*	١٤-١٢ : ٢١	٢٨١٧، ٢٦٤٢	١٠ : ٦
٨٦٩، ٨٦٥، ٨٥٧*	١٤ : ٢١	١١٣٨*	٨-١ : ٧
٥٨٦*	٢٢ : ٢١	١٢٩٦*	٣-٢ : ٧
١٠٤٥، ١٠٤٤*	٢٧ : ٢١	١١٣٨، ٧٧٥	٩ : ٧
١١٣٧	١ : ٢٢	٢٦٤٢*	١٢-١٠ : ٧

٢٥٥٠، ١١٣٠، ٧٩٦	١٠٢٣	٤ : ٢٢
٢٨٥٣	١٠٢٩	٥ : ٢٢
١٤٠٣، ١١٣٠، ٦٧٣، ٤٥١	١٤٧٠	١٥ : ٢٢
٢٨٥٣	٥٢٨، ٤٣٧	١٦ : ٢٢
١٠٦١	٧٥٧، ٦٩٤، ٦٧١، ٥٢٤	١٧ : ٢٢
٢٠ : ٢٢		
٢١ : ٢٢		

قانون الإيمان

بحسب دنتسينغر

١٦٧، بعد ١٨٤، ١٩٤	قانون الرسل	١٩٢	٦٤-١
١٩٦، ٢٧٩، ٣٢٥، ٧٥٠		٤٩٦	٦٤-١٠
١٣٣١، ٩٤٦		٢٥٤	٧١
١٩٢	٧٠-١٨٦٢	١٩٢	٧٢-٧١
		٢٦٦	٧٥
		١٩٢	٧٦-٧٥
		١٠٣٥	٧٦

المجامع المسكونية

(الأرقام بحسب دنتسينغر ما عدا المجمع الفاتيكاني الثاني)

مجمع القسطنطينية ١

قانون الإيمان النيقاوي القسطنطيني

٤٦٥، ٢٤٢	١٢٥
١٩٦، ١٩٥، بعد ١٨٤	١٥٠
٢٦٣، ٢٤٥، ٢٤٣، ٢٤٢	
٤٥٦، ٣٢٥، ٢٩١، ٢٧٩	

مجمع نيقية ١

٤٦٥	١٢٦
٤٦٥	١٣٠
٤٦٥	قانون الإيمان

مجمع القسطنطينية ٤'	٦٨٥، ٦٦٤، ٦٥٢، ٥١٩	
	١٦٨٠، ٧٥٠، ٧٠٢، ٦٨٧	
٣٦٧	٦٥٧	ن النص اليوناني
مجمع لاتران ٤'	١٦٧	الأصلي
٨٠٠		مجمع أفسس
٣٩١	٤٦٦	٢٥٠
١٩٢*	٨٠١-٨٠٠	٢٥١
١٠٣٥، ٩٩٩*	٨٠١	٤٩٥، ٤٦٦*
١٥٧٦*	٨٠٢	٤٦٨*
٢٥٤، ٢٥٣	٨٠٤	
٤٣	٨٠٦	مجمع خلقيدونية
		٣٠٢-٣٠١
٤٦٧		
مجمع ليون ٢'		مجمع القسطنطينية ٢'
٢٤٨	٨٥٠	٤٢١
١٩٢*	٨٦١-٨٥١	٢٥٨، ٢٥٨، ٢٥٣*
١٠١٧	٨٥٤	٤٦٨*
١٠٣٢، ١٠٢٢*	٨٥٦	٤٦٨
١٠٢٢	٨٥٧	٤٢٤
١٠٣٥، ١٠٢٢*	٨٥٨	٤٢٧
١٠٩٥	٨٥٩	٤٩٩*
١١١٣*	٨٦٠	٤٦٨
		٤٣٢
مجمع فيينا		مجمع القسطنطينية ٣'
٣٦٥*	٩٠٢	٤٧٥
		٥٥٦
		٤٧٥*
		٥٥٩-٥٥٦
مجمع كونستانس		مجمع نيقية ٢'
١٥٨٤*	١١٥٤	١١٦١
		٦٠٠
		٤٧٦
		٦٠٣-٦٠٠
مجمع فلورنسا		٦٠١
٢٤٦	١٣٠١-١٣٠٠	١٦٧٤، ٤٧٧، ٢١٣٢*
		١٦٧٤*
		٦٠٣
		١١٦٠
		COD ١٣٥

١٦٦	١٥٣٢	٢٤٨	١٣٠٢
٢٠٠٥	١٥٣٤-١٥٣٣	١٠٣١، ١٠٢٢	١٣٠٤
١٨٢١	١٥٤١	١٠٢٢	١٣٠٥
١٤٤٦	١٥٤٢	١٠٢٢	١٣٠٦
١٨١٥	١٥٤٤	١١١٣	١٣١٠
١٤٢٦	١٥٤٥	١٢١٣	١٣١٤
٢٠٠٩	١٥٤٦	١٢٥٦	١٣١٥
٢٠٠٩	١٥٤٨	١٢٦٣	١٣١٦
١٠٥٩	١٥٤٩	١٣٠٣	١٣١٩
١٠٣٧	١٥٦٧	١٥١٠	١٣٢٥-١٣٢٤
١٠٣٧	١٥٧٠-١٥٦٩	١٥٢٠	١٣٢٥
٢٠٦٨	١٥٧٠-١٥٦٩	٢٥٥	١٣٣٠
٤١١	١٥٧٣	٢٥٨، ٢٥٥، ٢٤٨	١٣٣١
١٠٣٥	١٥٧٥	٢٩٩	١٣٣٣
٢٠١٦	١٥٧٦	١٢٠	١٣٣٦-١٣٣٤
١٠٣١	١٥٨٠	١٠٣٥	١٣٥١
١١١٤	١٦٠٠		
١١١٤، ١١١٣	١٦٠١		مجمع لآتران ٥
١١٢٩	١٦٠٤	٣٦٦	١٤٤٠
١١٢٧	١٦٠٥		
١١٢٧	١٦٠٦		مجمع ترنت
١١٢٨	١٦٠٨		
١٢٨٠، ١٢٧٢، ١١١٢١	١٦٠٩	١٢٠	١٥٠٤-١٥٠١
١٣٠٤		٤٠٦	١٥١٦-١٥١٠
١٢٧٢	١٦١٩-١٦٠٩	١٠٠٨، ٤٠٧، ٣٧٥	١٥١١
١٥٨٤	١٦١٢	٤٠٤	١٥١٢-١٥١١
١٢٥٧	١٦١٨	٤٠٣	١٥١٢
١٢٧٢	١٦١٩	٤٠٥، ٣٩٠	١٥١٣
١٢٨٠	١٦٢٤	١٢٥٠، ٤٠٣	١٥١٤
١٤٣٦، ١٣٩٤	١٦٣٨	٢٥١٥، ١٤٢٦، ١٢٦٤	١٥١٥
١٤١٣	١٦٤٠	١٩٩٣	١٥٢٥
١٣٧٧	١٦٤١	١٩٨٩	١٥٢٨
١٣٧٦	١٦٤٢	١٩٩٢، ٦١٧، ٦١٥	١٥٢٩

١٦٦١	١٧٩٩	١٤٥٧	١٦٤٧
١٦١٧	١٨٠٠	١٤١٣، ١٣٧٤	١٦٥١
١٦٣١	١٨١٦-١٨١٣	١٤٥٧	١٦٦١
١٤٧٢، ١٠٣١، ١٠٢٢	١٨٢٠	٩٨٠	١٦٧٢
٢١٣٢	١٨٢٥-١٨٢١	١٤٥٠	١٦٧٣
١٦٧٤	١٨٢٢	١٤٦٨	١٦٧٤
١٤٧٨	١٨٣٥	١٤٥١	١٦٧٦
		١٤٥٢	١٦٧٧
		١٤٣١	١٦٧٨-١٦٧٧
		١٤٥٣	١٦٧٨
		١٤٥٨، ١٤٥٦، ١٤٥٦	١٦٨٠
		١٤٥٧	١٦٨٣
		١٤٦٠	١٦٩٠
		١٤٦٠	١٦٩١
		١٥٢٣	١٦٩٤
		١٥١١	١٦٩٥
		١٥١٠	١٦٩٦-١٦٩٥
		١٥١٢	١٦٩٦
		١٥١٦	١٦٩٧
		١٥٢٣	١٦٩٨
		١٤٥٣، ١٤٣١	١٧٠٥
		١٤٥٧	١٧٠٨
		١٤٥٩	١٧١٢
		١٤٧٢	١٧١٣-١٧١٢
		١٥١٠	١٧١٧-١٧١٦
		١٥٢٠	١٧١٧
		١٥١٦	١٧١٩
		١٣٦٦، ١٣٣٧	١٧٤٠
		١٣٧١، ١٣٦٧	١٧٤٣
		٦١١	١٧٥٢
		٦١١	١٧٦٤
		١٥٨٢	١٧٦٧
		١٥٨٣	١٧٧٤
المجمع الفاتيكانى الأول			
٣٢٧، ٢٩٩، ٢٩٦، ٢٩٣	٣٠٠٢		
٣٠٢	٣٠٠٣		
٣٦	٣٠٠٤		
١٩٦٠، ٣٦٧، ٣٨	٣٠٠٥		
١٥٦، ١٥٤	٣٠٠٨		
١٥٦	٣٠٠٩		
١٥٦، ١٥٥	٣٠١٠		
١٦١	٣٠١٢		
٨١٢	٣٠١٣		
٢٣٧، ٥٠	٣٠١٥		
٤٩٨، ٩٠	٣٠١٦		
١٥٩	٣٠١٧		
٢٩٦	٣٠٢٤-٣٠٢٣		
٢٩٦، ٢٩٣	٣٠٢٥		
٢٨٦، ٤٧، ٣٦	٣٠٢٦		
٨٣٤	٣٠٥٧		
٨٩١	٣٠٧٤		
المجمع الفاتيكانى الثانى			
دستور راعوي في الليترجيا المقدسة			
١١٧٤	رابعاً		
١٠٦٨، ٧٧١	٢		

١٥١٤، ١٥١٣	٧٣	١٠٧٥	٣-٤
١٦٦٩	٧٩	١٢٠٣	٤
١٦٨٥	٨١	١٠٦٧، ٧٦٦	٥
١١٧٥	٨٣	١١١٣، ١٠٨٦، ١٠٧٦	٦
١١٧٤، ١١٧٤	٨٤	١٠٨٩، ١٠٨٨، ١٠٧٠	٧
١١٧٥	٨٦	١٣٧٣، ١١٨١	
١١٧٦	٩٠	١٠٩٠	٨
١١٧٥	٩٦	١٠٧٢	٩
١١٧٥، ١١٧٤	٩٨	١٠٧٤، ٨٢٤	١٠
١١٧٥	١٠٠	١٠٧١	١١
١١٩٤، ١١٦٣	١٠٢	١٦٧٥	١٣
١١٧٢، ٩٧١، ٥٠٨	١٠٣	١١٤١	١٤
١١٧٣	١٠٤	١٢٠٥	٢١
١١٩٣، ١١٦٧، ١١٦٦	١٠٦	١١٠٠	٢٤
٢١٩١		١١٤٠	٢٦
١١٧٣	١٠٨	١٤٨٢	٢٧-٢٦
١٤٣٨	١١٠-١٠٩	١٥١٧، ١١٤٠	٢٧
١١٧٣	١١١	١١٤٤	٢٨
١١٥٧، ١١٥٧، ١١٥٦	١١٢	١١٤٣	٢٩
١١٥٨	١١٨	١٥٥٢، ١٥٤٨	٣٣
١١٥٨	١١٩	١٥٧٠	٤، ٣٥
١١٥٨	١٢١	١٢٣٢، ١٢٠٤	٤٠-٣٧
٢٥١٣	١٢٢	١٥٦١	٤١
٢٥٠٣، ١١٨١	١٢٧-١٢٢	١٣٩٨، ١٣٢٣	٤٧
٢١٣٢	١٢٥	١٣٨٨	٥٥
١١٨٣	١٢٨	١٣٤٦	٥٦
		١١٢٣	٥٩
		١٦٦٧	٦٠
		١٦٧٠، ١٦٢١	٦١
٢٤٩٤	٥	١٢٣٢	٦٤
٢٤٩٥	٨	١٢٣٢	٦٥
٢٤٩٤	١١	١٢٥٥	٦٧
٢٤٩٨، ٢٤٩٨	١٢	١٢٩٨	٧١

قرار في وسائل الإعلام الاجتماعي

دستور عقائدي في الكنيسة		
١٠٤٥، ٧٧٥، ٧٤٨	١	١٠٤٥، ٧٧٥، ٧٤٨
٢٣٠٥		٢٣٠٥
٧٦٩، ٧٥٩، ٥٤١، ٣٧٥	٢	٧٦٩، ٧٥٩، ٥٤١، ٣٧٥
١٠٩٣، ١٠٧٦، ١٠٥٠		١٠٩٣، ١٠٧٦، ١٠٥٠
٧٦٣، ٦٦٩، ٥٤٢، ٥٤١	٣	٧٦٣، ٦٦٩، ٥٤٢، ٥٤١
١٣٦٤، ٩٦٠، ٧٦٦، ٧٦٣		١٣٦٤، ٩٦٠، ٧٦٦، ٧٦٣
١٤٠٥	١٤	١٤٠٥
٨١٠، ٧٦٨، ٧٦٧	٤	٨١٠، ٧٦٨، ٧٦٧
٦٦٩، ٥٦٧، ٥٤٣، ٥٤١	٥	٦٦٩، ٥٦٧، ٥٤٣، ٥٤١
٧٦٨، ٧٦٤، ٧٦٣، ٧٦٢		٧٦٨، ٧٦٤، ٧٦٣، ٧٦٢
٧٦٩		٧٦٩
٧٥٦، ٧٥٥، ٧٥٤، ٧٥٣	٦	٧٥٦، ٧٥٥، ٧٥٤، ٧٥٣
١٦٢١، ٧٦٩، ٧٥٧		١٦٢١، ٧٦٩، ٧٥٧
٧٩٠، ٧٩٠، ٧٨٨، ٥٦٢	٧	٧٩٠، ٧٩٠، ٧٨٨، ٥٦٢
٧٩٨، ٧٩٣، ٧٩١		٧٩٨، ٧٩٣، ٧٩١
٨١١، ٧٨٦، ٧٧١، ٧٦٩	٨	٨١١، ٧٨٦، ٧٧١، ٧٦٩
٨٢٧، ٨١٩، ٨١٩، ٨١٦		٨٢٧، ٨١٩، ٨١٩، ٨١٦
١٤٢٨، ٨٧٠، ٨٥٣، ٨٥٣		١٤٢٨، ٨٧٠، ٨٥٣، ٨٥٣
٧٧٦، ٧٦٢، ٧٦١، ٧٥٣	٩	٧٧٦، ٧٦٢، ٧٦١، ٧٥٣
٧٨٢، ٧٨١		٧٨٢، ٧٨١
١١٢٠، ٩٠١، ٧٨٤	١٠	١١٢٠، ٩٠١، ٧٨٤
١٢٧٣، ١١٤١، ١١٤١		١٢٧٣، ١١٤١، ١١٤١
١٥٤٦، ١٥٣٨، ١٥٣٥		١٥٤٦، ١٥٣٨، ١٥٣٥
١٥٤٨، ١٥٤٧، ١٥٤٧		١٥٤٨، ١٥٤٧، ١٥٤٧
١٦٥٧، ١٥٥٢		١٦٥٧، ١٥٥٢
١١١٩، ١١١٩، ٨٢٥	١١	١١١٩، ١١١٩، ٨٢٥
١٢٧٣، ١٢٧٠، ١٢٥١		١٢٧٣، ١٢٧٠، ١٢٥١
١٣٠٣، ١٣٠٣، ١٢٨٥		١٣٠٣، ١٣٠٣، ١٢٨٥
١٤٤٠، ١٤٢٢، ١٣٢٤		١٤٤٠، ١٤٢٢، ١٣٢٤
١٥٣٥، ١٥٢٢، ١٤٩٩		١٥٣٥، ١٥٢٢، ١٤٩٩
١٦٥٦، ١٦٤١، ١٦٤١	٢٦	١٦٥٦، ١٦٤١، ١٦٤١
٢٢٢٥، ٢٢٠٤، ١٦٥٦		٢٢٢٥، ٢٢٠٤، ١٦٥٦
٢٢٢٦		٢٢٢٦
٧٩٨، ٧٨٥، ٩٣، ٩٢	١٢	٧٩٨، ٧٨٥، ٩٣، ٩٢
٩٥١، ٨٨٩، ٨٢٣، ٨٠١		٩٥١، ٨٨٩، ٨٢٣، ٨٠١
٢٠٠٣، ١٣٠٣		٢٠٠٣، ١٣٠٣
٨٣١، ٨١٤، ٨٠٤، ٧٦١	١٣	٨٣١، ٨١٤، ٨٠٤، ٧٦١
٨٣٦		٨٣٦
١٢٤٩، ٨٤٦، ٨٣٧، ٨١٥	١٤	١٢٤٩، ٨٤٦، ٨٣٧، ٨١٥
١٢٥٧		١٢٥٧
٨٥٣، ٨٣٨، ٨١٩	١٥	٨٥٣، ٨٣٨، ٨١٩
٨٤٣، ٨٤١، ٨٣٩، ٧٦١	١٦	٨٤٣، ٨٤١، ٨٣٩، ٧٦١
١٢٦٠، ٨٤٧، ٨٤٤		١٢٦٠، ٨٤٧، ٨٤٤
١٢٨١		١٢٨١
٢٠٣٢، ١٢٧٠، ٧٧٦	١٧	٢٠٣٢، ١٢٧٠، ٧٧٦
٨٧٤	١٨	٨٧٤
٨٨٠	١٩	٨٨٠
٨٦٢، ٨٦١، ٨٦٠، ٨٧	٢٠	٨٦٢، ٨٦١، ٨٦٠، ٨٧
١٥٧٦، ١٥٥٥		١٥٧٦، ١٥٥٥
١٥٥٧، ١٥٥٦، ١٥٤٩	٢١	١٥٥٧، ١٥٥٦، ١٥٤٩
١٥٧٦، ١٥٧٥، ١٥٥٨		١٥٧٦، ١٥٧٥، ١٥٥٨
١٥٨٢		١٥٨٢
٨٨٣، ٨٨٢، ٨٨١، ٨٨٠	٢٢	٨٨٣، ٨٨٢، ٨٨١، ٨٨٠
١٤٤٤، ٨٨٥، ٨٨٤		١٤٤٤، ٨٨٥، ٨٨٤
١٥٥٩، ١٥٥٩		١٥٥٩، ١٥٥٩
٨٨٦، ٨٨٢، ٨٣٥، ٨٣٣	٢٣	٨٨٦، ٨٨٢، ٨٣٥، ٨٣٣
٩٣٨، ٨٨٧، ٨٨٦، ٨٨٦		٩٣٨، ٨٨٧، ٨٨٦، ٨٨٦
١٥٦٠، ١٢٠٢		١٥٦٠، ١٢٠٢
٢٠٦٨، ١٥٥١	٢٤	٢٠٦٨، ١٥٥١
٨٩١، ٨٩١، ٨٨٨، ٩٠	٢٥	٨٩١، ٨٩١، ٨٨٨، ٩٠
٢٠٣٤، ٨٩٢، ٨٩١		٢٠٣٤، ٨٩٢، ٨٩١
٢٠٣٥		٢٠٣٥
١٣١٢، ٨٩٣، ٨٩٣، ٨٣٢	٢٦	١٣١٢، ٨٩٣، ٨٩٣، ٨٣٢
١٥٦١، ١٤٦٢		١٥٦١، ١٤٦٢

٩٥٩	٥١	٨٩٦ ، ٨٩٥ ، ٨٩٤	٢٧
*٤٩٩	٥٢	١٥٦٢ ، ١٥٥٤ ، *١٥٤٨	٢٨
٩٦٧ ، ٩٦٣ ، ٤٩٢	٥٣	١٥٦٧ ، ١٥٦٦ ، ١٥٦٤	
٤٨٩	٥٥	*١٥٨٢	
٤٩٣ ، ٤٩٢ ، ٤٩٠ ، ٤٨٨	٥٦	١٥٧١ ، ١٥٧٠ ، ١٥٦٩	٢٩
٥١١ ، *٤٩٤ ، ٤٩٤		١٥٨٨ ، *١٥٨٢	
٩٦٤ ، ٧٤٨ ، ٤٩٩	٥٧	*٨٠١	٣٠
٩٦٤ ، ١٦٥	٥٨	٩٣٢ ، ٨٩٨ ، ٨٩٧ ، *٨٧١	٣١
٩٦٦ ، ٩٦٥	٥٩	*٨٧٢	٣٢
٩٧٠	٦٠	٩١٣ ، *٩٠٠	٣٣
٩٦٨ ، *٤٨٨	٦١	*١١٤١ ، ٩٠١	٣٤
٢٦٧٤ ، ٩٧٠ ، ٩٦٩	٦٢	٩٠٥ ، ٩٠٤	٣٥
٩٦٧ ، *٥٠٧ ، ٥٠٦ ، ٥٠١	٦٣	٩٠٩ ، ٩٠٨ ، ٧٨٦ ، ٣٣٧	٣٦
٥٠٧	٦٤	*١٨٨٨ ، *٩٤٣ ، ٩١٢	
٨٢٩	٦٥	*١٢٦٩	٣٧
٩٧١	٦٦	*٢٠٤٥ ، ٨٢٣	٣٩
*٢١٣٢	٦٧	٢٠١٣ ، *١٤٢٦ ، *٨٢٨	٤٠
*٢٦٧٩	٦٩-٦٨	٢٠٢٨ ، ٢٠١٣	
٩٧٢	٦٨	*١٦٤١ ، *١٥٧٠ ، *١٢٥١	٤١
٩٧٢ ، ٩٦٥	٦٩	١٨١٦ ، *١٦٢٠ ، ٨٢٦	٤٢
قرار في الكنائس الشرقية الكاثوليكية		٢٥٤٥ ، ٢١٠٣ ، ١٩٨٦	
		*٩١٥	٤٣-٤٢
١٣٨٩	١٥	٩١٧	٤٣
قرار في الحركة المسكونية		٩٣٣ ، ٩١٤	٤٤
		*٧٧٣ ، ٧٦٩ ، ٦٧١ ، ٦٧٠	٤٨
*٨٢٠	١	١٠٠١ ، ٨٢٥ ، ٨٢٤ ، ٧٧٦	
*٨١٥ ، ٨١٣ ، ٨١٣ ، ٨١٢	٢	١٠٤٢ ، ١٠٣٦ ، ١٠١٣	
*١١٢٦		*١٣٧٣	
٨١٩ ، ٨١٨ ، ٨١٧ ، ٨١٦	٣	*١٤٦٩	٥٠-٤٨
٨٣٨ ، *٨٢٧ ، ٨٢٤ ، *٨١٩		*٨٢٨	٥١-٤٨
١٢٧١		٩٥٦ ، ٩٥٥ ، ٩٥٤ ، ٩٥٤	٤٩
٨٥٥ ، *٨٢١ ، ٨٢٠ ، *٩٤	٤	*١٠٢٣	
*١٢٠٢		*١٠٩٠ ، ٩٥٨ ، ٩٥٧	٥٠

١٢	١٦٢٠	٥	١١٢٦، ٨٢٢
	قرار في التثنية الكهنوتية	٦	٨٢٧، ٨٢١
		٧	٨٢١
١٠	١٦٢٠	٨	٢٧٩١، ٨٢١
٢٠	١٥٦٥	٩	٨٢١، ٨٢١
	بيان في التربية المسيحية	١٠	٨٢١
		١١	٨٢١، ٩٠
٣	٢٢٢١، ١٦٥٣	١٢	٨٢١
٦	٢٢٢٩	١٨-١٣	٨٣٨
	بيان في علاقة الكنية بالأديان غير المسيحية	١٥	١٣٩٩، ١٣٩٩، ٩٢٥
		٢٢	١٢٧١، ١٤٠٠، ١٤٠٠
١	٨٤٢، ٣٦٠		٢٧٩١
٢	٢١٠٤، ٨٤٣	٢٤	٨٢٢
٣	٨٤١		قرار في مهمة الأساقفة الراعوية
٤	٨٣٩، ٥٩٧	٢	١٥٥٨، ٩٣٧، ٨٨٢
٥	٢٧٩٣	٣	٨٨٦
	دستور عقائدي في الوعي الإلهي	٤	١٥٦٠
٢	١٤٢، ٦٤، ٥٣، ٥١	٩	٨٨٢
	٢٥٨٧، ١١٠٣	١١	١٥٤٨، ٨٣٣
٣	٦٢، ٥٥، ٥٤	١٣	١٥٨٦
٤	٦٦	١٥	١٥٦٩
٥	١٨١٤، ١٥٨، ١٥٣، ١٤٣	١٦	١٥٨٦
٦	٣٨، ٣٦	٣٥-٣٣	٩٢٧
٧	٧٧، ٧٦، ٧٦، ٧٥، ٧٤	٣٦	١٥٦٠
٨	٩٤، ٧٩، ٧٨، ٧٨، ٧٧	٣٧	١٥٦٠
	٢٦٥٠، ١١٢٤، ٩٨، ٩٤		قرار في التجديد الملائم للحياة الرهبانية
	٢٦٥١	١	٩١٥، ٩١٨
٣، ٨	١٢٠	٢	٢٦٨٤
٩	٨٢، ٨١، ٨٠	٥	٩١٦
١٠	٨٨٩، ٩٧، ٨٦، ٨٥، ٨٤	٧	٢٦٩١
	٢٦٦٣، ٨٩١	١١	٩٢٩
٩٥	٣، ١٠		

٢١٠٦، ٢١٠٤، ١٧٣٨	٢	١٣٦، ١٠٧، ١٠٦، ١٠٥	١١
٢٤٦٧، ٢١٠٨، ٢١٠٦		٣٣٧	
١٧٨٢	٣	١٠٩	١، ١٢
١١٨٠	٤	١١٠	٢، ١٢
٢١٠٧	٦	١١٩، ١١١، ١١١	٣، ١٢
٢١٠٩، ١٧٣٨	٧	١٠١	١٣
١٦٠	١٠	١٠٩٤	١٦-١٤
١٦٠، ١٦٠	١١	١٢١	١٤
٢٠٣٦، ١٨١٦، ١٧٨٥	١٤	١٢٢	١٥
٢١٠٤		١٢٩	١٦
٢١٣٧	١٥	١٢٤	١٧
		١٢٥	١٨
		٥٧٣، ١٢٦	١٩
		١٢٤	٢٠
		١٠٣، ١٠٤، ١٣١، ١٤١	٢١
١٣٤٤، ٨٥٣، ٨٤٩، ٨٠٤	١	١٣٤٦	
٨٥٠، ٧٦٧، ٢٩٤، ٢٤٨	٢	١٣١	٢٢
٨٦٨		٩٤	٢٣
٢٥٧	٩-٢	٩٤، ١٠٤، ١٣٢، ١٣٥	٢٤
٧٦٣	٣	٢٦٥٣، ١٣٣	٢٥
٨٣٠، ٧٦٧	٤		
١٢٥٧، ٨٧٧، ٨٥٧، ٨٥٢	٥		
١٥٦٠			
٧٦٧	٦-٥	٩٤٠، ٨٧٣، ٨٦٣	٢
١٥٦٠، ٨٥٤، ٨٣٠	٦	٨٦٤، ٧٩٨	٣
١٢٦٠، ٨٤٨، ٧٧٦	٧	٨٦٤	٤
١٢٧٠	٢٣، ٧	٢٨٣٢	٥
٨٥٦، ٨٥٦	٩	٢٠٤٤، ٩٠٥، ٨٥١	٦
٢٤٧٢	١١	٢٤٤٦	٨
١٢٤٩، ١٢٤٨، ١٢٣٣	١٤	٢١٠٥، ٢١٠٥	١٣
٩٠٥، ٨٥٤	١٥	١٥٧٠	١٦
١٥٧١، ١٥٧٠	١٦		
٩٢٧	١٨		
١٥٦٠	٢٨	٢١٠٥، ٢١٠٥، ٢١٠٤	١

١٧٠٥، ١٧١٢، ١٧٣٠،	١٧	٩٢٧*	٤٠
٢٣٣٩			
١٧٤٣*	١، ١٧	قرار في خدمة الكهنة الراعية وحياتهم	
١٠١٨، ١٠٠٨، ١٠٠٦	١٨	١١٤١*، ١١٤٢*، ١٣٦٩،	٢
٣٣	١، ١٨	١٥٤٨*، ١٥٦٢، ١٥٦٣،	
٢٩*	١٩-٢١	١٥٨٢*، ١٥٦٦*	
٢١٢٣، ٢٩، ٢٧	١، ١٩	١١٢٢، ١١٠٢، ٨٨٨	٤
٢١٢٥	٣، ١٩	٢٦٨٦*	٦-٤
٦٧٦*	٢٠-٢١	١١٧٥*، ١١٨١، ١٣٢٤،	٥
٢١٢٦، ٢١٢٤*	١، ٢٠	١٣٩٢	
٢١٢٤	٢، ٢٠	١٥٤٨*	٦
٢١٢٦	٣، ٢١	١٥٦٨	٨
٢١٢٦	٧، ٢١	١٥٦٥	١٠
٢٨٢٠*، ١٦١٢، ١٢٦٠*	٢٢	١٤٦٦*، ١٤٦٤*	١٣
١٧١٠، ١٧٠١، ٣٥٩	١، ٢٢	١١٤٢*	١٥
٢٧٩٩، ٢٧٨٣*		١٥٨٠*، ١٥٧٩*	١٦
٦١٨، ٥٢١، ٤٧٠، ٤٧٠*	٢، ٢٢	دستور راعوي في الكنيسة في عالم اليوم	
٦١٨، ٣٦٧*	٥، ٢٢	٤٢١	٢، ٢
٢٤١٩	١، ٢٣	١٩٥٨*	١٠
١٨٧٨، ١٧٠٣، ٣٥٨، ٣٥٦*	٣، ٢٤	٤٥٠	٢، ١٠
١٨٨٢*	٢٥	٣٥٨*	١، ١٢
١٨٩٢، ١٨٨١، ١٨٧٩*	١، ٢٥	٣٥٦	٣، ١٢
٢٣٤٤		٣٨٣	٤، ١٢
٢١٠٦	٢٦	٣٩٠*، ٤٠١، ٤١٥، ١٧٠٧	١، ١٣
١٩٢٤، ١٩٠٦	١، ٢٦	١٧٠٧	٢، ١٣
١٩٠٨، ١٩٠٧، ١٩١٢*	٣، ٢٦	١٧٠٣	١٤
١٩٣١	١، ٢٧	٣٨٢، ٣٦٤	١، ١٤
٢٣٢٢	٣، ٢٧	٣٣*	٢، ١٤
١٩٣٦، ١٩٣٥*	٢، ٢٩	١٧١١، ١٧٠٤	٢، ١٥
١٩٣٨	٣، ٢٩	١٧٧٦، ١٧١٣، ١٧٠٦	١٦
١٩١٦*	١، ٣٠	١٧٩٥، ١٧٩٤، ١٧٩١	
١٩١٧، ١٩١٥	٣، ٣١		

٢٢٠٦، ١٦٥٧	١، ٥٢	•٢٨٢٠	٣٢
٢٢١٠	٢، ٥٢	•٢٤٢٧	٣٤
٢٥٢٧	٤، ٥٨	٤٩	٣٦
٩٤	٧، ٦٢	٣٣٩، ١٥٩	٢، ٣٦
•٢٤٢٤	٣، ٦٣	٣٠٨	٣، ٣٦
•٢٤٢٦	٦٤	٤٠٩	٢، ٣٧
٢٤٢٤	٦٥	٥٢٠	٣٨
٢٤٣٤	٢، ٦٧	•٢٨٢٠	٣٩
٢١٩٤، •٢١٨٤	٣، ٦٧	١٠٤٨، •٣٥٨	١، ٣٩
•٢٤٠٨، ٢٤٠٤	١، ٦٩	١٠٤٩	٢، ٣٩
•٢٤٠٦	٤، ٧١	١٠٥٠	٣، ٣٩
•١٩٠٦	١، ٧٤	٨٥٤	٢، ٤٠
١٩٠٢	٢، ٧٤	٩٤٢	٤، ٤٣
١٩٢٠، ١٩٠١	٣، ٧٤	٨٥٣	٦، ٤٣
٢٢٤٢	٥، ٧٤	•٩٤	٢، ٤٤
٢٢٤٥	٧٦	•٢٨٢٠	٤٥
٢٢٤٥	٣، ٧٦	٧٧٦	١، ٤٥
٢٤٢٠، ٢٢٤٦	٥، ٧٦	•٤٥٠	٢، ٤٥
•٢٣٠٤	٢-١، ٧٨	٢٢٥٠، •٢٢١٠، ١٦٠٣	١، ٤٧
٨١٣	٣، ٧٨	•٢٣٨٧، •١٦٠٣	٢، ٤٧
•٢٣٠٦	٥، ٧٨	•١٢٥١	٤٨
٢٣١٧	٦، ٧٨	١٦٣٩، ١٦٢٧، ١٦٠٣	١، ٤٨
•٢٣١١	٣، ٧٩	•١٦٦٠، ١٦٥٢، ١٦٤٦	
٢٣١٢، ٢٣٠٨	٤، ٧٩	٢٣٦٤	
•٢٣١٠	٥، ٧٩	١٦٤٢، ١٦٣٩، ١٥٣٥	٢، ٤٨
٢٣١٤	٤، ٨٠	•٢٢٢٧	٤، ٤٨
٢٣٢٩	٣، ٨١	٢٣٦٢، •٢٣٣٤، ١٦٤٥	٢، ٤٩
•٢٣٠٧	٤، ٨١	١٦٣٢	٣، ٤٩
١٩١١	٢، ٨٤	•٢٣٦٨	٥٠
١٩٥٥	١، ٨٩	١٦٦٤، ١٦٥٢، •٢٧٢	١، ٥٠
		•٢٣٧٢، ٢٣٦٧	٢، ٥٠
		٢٣٦٨، ٢٢٧١، •٢٢٦٨	٣، ٥١
		٢٣٧١	٤، ٥١

المجامع والسينودسات

(الأرقام بحسب دتسنفر)

٥٠٣ ٤٩٩، ٤٩٦*

٥٠٤ ٤٧٦*

مجمع رومة

قرار داماسيوس

مجمع طليطلة ١١'

١٨٠-١٧٩ ١٢٠*

٥٤١-٥٢٥ ١٩٢*

٥٢٧ ٢٤٥

٥٢٨ ٢٥٥

٥٣٠ ٢٥٤، ٢٥٣

٥٣٩ ٦٥٠*

مجمع قرطاجة

قواتين الكنيسة القدرية

٣٢٥ ٦٥٠*

مجمع طليطلة ١٦'

٥٧١ ٤٩٩*

مجمع أورانج ٢'

٣٧٢-٣٧١ ٤٠٦*

٣٩٧ ١٠٣٧*

مجمع رومة

٥٨٧ ٦٣٣*

سينودس القسطنطينية

٤٠٩ ١٠٣٥*

٤١١ ١٠٣٥*

مجمع فريول

٦١٩ ٥٠٣

مجمع براجا ١'

مجمع كويرسي

٦٢٤ ٦٠٥

٤٦٣-٤٥٥ ٢٩٩*

مجمع طليطلة ٤'

٤٨٥ ٦٣٣*

الوثائق البابوية

داماسيوس ١' (القديس)

رسالة الى الاساقفة الشرقيين

١٤٩ ٤٧١*

٤٩٠ ٢٤٥

مجمع لاتران

- إينوشنتيوس^١ (القديس)
رسالة "Si instituta ecclesiastica" (٤١٦/٣/١٩)
٢١٦ *١٥١٠
- غريغوريوس الكبير (القديس)
رسالة "Sicut aqua" (٦٠٠)
٤٧٥ *٤٧٣
- إينوشنتيوس^٣
رسالة "Eius exemplo"، اعتراف الإيمان المفروض
على الفالدين (١٢٠٨/١٢/١٨)
٧٩٤ *١٥٧٦
- يوحنا^{٢٢}
براءة "Ne super his" (١٣٣٤/١٢/٣)
٩٩١ *١٠٢٢
- بندكتوس^{١٢}
دستور "مبارك الله" (١٣٣٦/١/٢٩)
١٠٠٠ ١٠٢٣
١٠٠١-١٠٠٠ *١٠٢٢
١٠٠٢ *١٠٢٢، *١٠٣٥
- منشور "Cum dudum" (١٣٤١)
١١٠١ *٦٣٣
- أنيستاسيوس^٢
رسالة "In prolixitate epistulae" (٤٩٧)
٣٥٩ *٦٥٠
- هورميسداس (القديس)
رسالة "Inter ea quae" (٥٢١/٣/٢٦)
٣٦٩ *٦٥٠
- هوجيلوس
اعتراف الإيمان (٥٥٢)
٤١٥ *٢٣٣
- بولس^٤
دستور "Cum quorundam hominum" (١٥٥٥/٨/٧)
١٨٨٠ *٤٩٩
- بيوس^٤
براءة "Iniunctum nobis"
اعتراف إيمان تريدينيني (١٥٦٤/١١/١٣)

- ١٩٣٩ ، ٣٦١ ، ٣٦٠
رسالة عامة "الجد السري" (١٩٤٣/٦/٢٩)
١١١٩
٧٩٨ ، ٧٩٧ ٣٨٠٨
٤٧٨ ٣٨١٢
- ١٩٩٢ ١٨٦٣-١٨٦٢
بيوس ٦
رسالة "Quod aliquantum" (١٧٩١/٣/١٠)
٢١٠٩
- ١٩٤٧/٢/٢ "الأم العطف" دستور رسولي
٩٢٩
رسالة عامة "وسيط الله" (١٩٤٧/١١/٢٠)
١٥٤٨
- ١٨٥٤/١٢/٨ "الله الفائق الوصف" براءة
٤٩١ ، ٤١١ ٢٨٠٣
- ١٩٤٧/١١/٣٠ "سر الكهنوت" دستور رسولي
١٥٧٣ ٣٨٥٨
رسالة عامة "الجنس البشري" (١٩٥٠/٨/١٢)
٣٧ ٣٨٧٥
١٩٦٠ ، ٣٨ ٣٨٧٦
٣٦٧ ، ٣٣٠ ٣٨٩١
٣٦٦ ٣٨٩٦
٣٩٠ ٣٨٩٧
- ١٩٦٤/١٢/٨ "أي عناية" رسالة عامة
٢١٠٩
- لاون ١٣
رسالة عامة "هذا المديد" (١٨٨١/٦/٢٩)
١٨٩٨
رسالة عامة "الله الخالد" (١٨٨٥/١١/١)
٢١٠٥ ، ١٨٩٨
رسالة عامة "الحرية بامتياز" (١٨٨٨/٦/٢٠)
٢١٠٨ ، ١٩٥٤ ، ١٩٥١
- ١٩٥٠/١١/١ "الله الجزيل السخاء" دستور رسولي
٩٦٦ ٣٩٠٣
رسالة عامة "تستقون المياه" (١٩٥٦/٥/١٥)
٤٧٨ ٣٩٢٤
رسالة عامة "عطية الإيمان" (١٩٥٧/٤/٢١)
١٥٦٠
- خطابات
٢٢٨٦ ، ١٩٤٢ ، ١٨٨٧ ١٩٤١/٦/١
٨٩٩ ١٩٤٦/٢/٢٠
٢٥٠١ ١٩٥٠/٩/٣
٢٣٦٢ ١٩٥١/١٠/٢٩
٢١٠٨ ١٩٥٣/١٢/٦
- ١٩٢٥/١٢/١١ "الأولى" رسالة عامة
٢١٠٥
رسالة عامة "الزواج العفيف" (١٩٣٠/١٢/٣١)
٢٣٦٦
٢٢٩٧ ٣٧٢٣-٣٧٢٢
رسالة عامة "السنة الأربعون" (١٩٣١/٣/١٥)
١٨٨٣
رسالة عامة "الفادي الإلهي" (١٩٣٧/٣/١٩)
٦٧٦
- بيوس ١٢
رسالة عامة "الحبرية العظمى" (١٩٣٩/١٠/٢٠)

٢٥٦، ٢٥١*	٩	٢٥٠١*	١٩٥٥/١٢/٢٤
١٠٣٥*	١٢		
٩٧٥	١٥		يوحنا ٢٣'
٤١٩	١٦		رسالة عامة "أمّ ومعلّمة" (١٩٦١/٥/١٥)
٨٢٧	١٩	١٨٨٢	٦٠
١٨٢	٢٠		
١٠٥٢، ١٠٠٥*	٢٨		رسالة عامة "السلام على الأرض" (١٩٦٣/٤/١١)
١٠٥٣	٢٩	١٨٨٦	٣٦
٩٦٢	٣٠	١٨٩٧	٤٦
		١٩٠٣	٥١
رسالة عامة "الحياة البشرية" (١٩٦٨/٧/٢٥)		١٩٣٠*	٦١
٢٣٦٦	١١		
٢٣٦٩، ٢٣٦٦	١٢		بولس ٦'
٢٣٧٠	١٤		
٢٣٧٠*	١٦		رسالة عامة "سرّ الإيمان" (١٩٦٣/٩/٣)
٢٣٧٢*	٢٣	١٤١٨، ١١٨٣	
دستور رسولي "مشاركون في الطبيعة الإلهية"		١٣٨١	١٨
(١٩٧١/٨/١٥)		١٣٧٤	٣٩
١٣٠٠، ١٢٨٨، ١٢١٢		١٣٧٨	٥٦
دستور رسولي "مسحة المرضى المقدسة"			دستور رسولي "عقيدة الغفرانات" (١٩٦٧/١/١)
(١٩٧١/٨/١٥)		١٤٧١	١
١٣٠٠، ١٢٨٨، ١٢١٢		١٤٧١	٢
إرشاد رسولي "الإكرام المرمي" (١٩٧٤/٢/٢)		١٤٧٤، ١٤٧٥، ١٤٧٦	٥
٩٧١*	٤٢	١٤٧٧	
٩٧١*	٥٦	١٤٧٨*	٨
إرشاد رسولي "إعلان الإنجيل" (١٩٧٥/١٢/٨)			رسالة عامة "ترقي الشعوب" (١٩٦٧/٣/٢٦)
٢٨٢٠*	٣١	٢٣٧٢*	٣٧
١٦٧٦*	٤٨	٢٣١٥*	٥٣
٨٤٣*	٥٣		قانون إيمان شعب الله (١٩٦٨/٦/٣٠)
٨٣٥	٦٢	١٩٢*	
١٢٠١*	٦٤-٦٣	٣٦٦، ٣٢٧*	٨

رسالة عامة "الغني بالرحمة" (١٩٨٠/١١/٣٠) ٩١٠
٢٨٤٤ ١٤

خطابات

١٩٦٤/١/٥ ن. التاسعة ٥٣٣

رسالة عامة "مزاولة العمل" (١٩٨٠/٩/١٤)

٩٦٣ ١٩٦٤/١١/٢١

٢٤٢٨ ٦

٣٩٠ ١٩٦٧/٧/١١

٢٤٢٤ ٧

٧٧٦ ١٩٧٣/٦/٢٢

٢٤٣٠ ١١

٨٣٨ ١٩٧٥/١٢/١٤

٢٤٣٦ ١٨

٢٤٣٣ ١٩

يوحنا بولس الثاني

٢٤٣٣ ٢٣-٢٢

رسالة عامة "فادي الإنسان" (١٩٧٩/٣/٤)

٢٤٢٧ ٢٧

٥١٩ ١١

إرشاد رسولي "الشراكة العلية"

٧٨٣ ٢١-١٨

(١٩٨١/١١/٢٢)

إرشاد رسولي "نقل الكرازة"

٢٣٩٢، ٢٣٦١، ٢٣٣١ ١١

(١٩٧٩/١٠/١٦)

١٦٤٣، ١٦٤٢ ١٣

١٦٢٠ ١٦

٤ ١

٢٣٨٧، ١٦٤٥، ١٦٤٤ ١٩

٤ ٢

١٦٤٨ ٢٠

٤٢٦، ٤٢٦ ٥

٢٢٠٤، ١٦٥٦ ٢١

٤٢٧ ٦

٢٣٣٤ ٢٢

٥٦١ ٩

١٦٥٣ ٢٨

٧ ١٣

٢٣٦٦ ٣٠

٦، ٥ ١٨

٢٣٧٠ ٣٢

٢٣ ٢٢-٢٠

٢٣٤٣ ٣٤

١٠٧٤ ٢٣

٢٢٢١ ٣٦

٢٣ ٢٥

٢٢١١ ٤٦

١٦٩٧ ٢٩

١٦٢٢ ٦٧

١٢٠٤ ٥٣

٢٣٩١ ٨٠

٢٦٨٨، ١٦٧٦، ١٦٧٦ ٥٤

٢٣٩٠ ٨١

٢٦٨٨ ٥٥

١٦٤٩ ٨٣

رسالة "عشاء الرب" في سرّ وعبادة الافخارستيا

٢٣٨٦، ١٦٥١ ٨٤

(١٩٨٠/٢/١٤)

١٦٥٨ ٨٥

١٣٨٠ ٣

١٩١	١٩٠	٤، ١، ١	*٢٤٦١	٢٩
١٩٩		٦، ٢، ١	*٢٤٢٧	٣١
٢٠٠		٨، ٢، ١	*٢٤٢٩	٣٢
٢٧٤		١٣، ٢، ١	*٢٤٢٩، ٢٤٢٥	٣٤
٥٩٨، ١٥٩٨		١١، ٥، ١	*٢٤٣٨، *٢٤٢٤	٣٥
٦٣٣		٣، ٦، ١	٢٢٢٣، ١٨٨٦	٣٦
٧٤٩		١، ١٠، ١	*٢٤٣٢	٣٧
٧٧٠		٢٠، ١٠، ١	*٢٤١٥	٣٨-٣٧
*٧٥٠		٢٢، ١٠، ١	*٢٤٠٦	٤٠
٩٥٠، ٩٤٧		٢٤، ١٠، ١	*١٨٨٧	٤١
٩٥٢		٢٧، ١٠، ١	*١٩١٤	٤٣
٩٧٨		٣، ١١، ١	*٢٤٢٥، ١٩٠٤	٤٤
٩٧٩		٤، ١١، ١	*٢٢٤٤	٤٥
٩٨٢		٥، ١١، ١	*٢٢٤٤	٤٦
٩٨٧		٦، ١١، ١	٢٤٣١، *٢٤٠٦، ١٨٨٣	٤٨
١٢١٣		٥، ٢، ٢	*٢٤٣٣	
*١٤٣١		٤، ٥، ٢	*٢٤٤١	٥١
١٤٦٨		١٨، ٥، ٢	*٢٤٤٤، ٢٤٤٤	٥٧
١٤٥٠		٢١، ٥، ٢		
٢٠٨٦		٤، ٢، ٣	رسالة عامة "إنجيل الحياة" (١٩٩٥/٣/٢٥)	
٢٥٣٦		١٣، ١٠، ٣	٢٢٦٧	٥٦
٢٥٣٧		٢٣، ١٠، ٣	إرشاد رسولي "الحياة المكرسة" (١٩٩٦/٣/٢٥)	
			٩٢٢	٧

المجامع (الدوائر) الرومانية

خطابات

١٠	١٩٨٥/١٢/٧
٦٣	١٩٨٦/٤/١٣

مجمع عقيدة الإيمان

رسالة الى أساقفة الكثرة (١٨٦٤/٩/١٤)

*٨١١ ٢٨٨٨ د

قرار في الألفية (١٩٤٤/٧/١٩)

*٦٧٦ ٣٨٣٩ د

وثائق الكنيسة

التعليم المسيحي الروماني

٢٥	مقدمة ١٠
٢٤	مقدمة ١١

٢٣٧٨	٨، ٢	رسالة الى رئيس أساقفة بوسطن (١٩٤٩/٨/٨)
٢٢٧٣، ٢٢٧٣	٣	د ٢٨٦٦-٢٨٧٢ ٨٤٧*
مجمع الإكليروس		بيان "سر الكنيسة" (١٩٧٣/٦/٢٤)
		٢٠٣٥ ٣
دليل التعليم المسيحي العام		بيان "الشخص البشري" (١٩٧٥/١٢/٢٩)
٢٣٤	٤٣	٢٣٩١ ٧
٢٣٤	٤٧	٢٣٥٧ ٨
٢٨٠	٥١	٢٣٥٢، ٢٣٥٢، ٢٣٥٢ ٩
١٠٥٦	٦٩	٢٣٤٩ ١١
مجمع الطقوس		بيان "في المشاهير" (١٩٧٦/١٠/١٥)
إرشاد "السر الإفخارستي" (١٩٦٧/٥/٢٥)		١٥٧٧*
١٣٢٥	٦	إرشاد "العمل الراعوي" (١٩٧٦/١٠/٢٠)
مجمع الدروس		١٢٥٢*
قرار (١٩١٤/٧/٢٧) : أطروحات في توما الأكويني		بيان "الحقوق والخيرات" (١٩٨٠/٥/٥)
٣١٨*	٣٦٢٤ د	٢٢٧٧
سينودس الأساقفة		إرشاد "حرية الضمير" (١٩٨٦/٣/٢٢)
التقرير الختامي (١٩٨٥/١٢/٧)		١٧٤٠ ١٣
ثانياً ب، أ، ٤ ١١، ١٠		٢٤٤٨ ٦٨
المجالس الأسقفية		إرشاد "عطية الحياة" (١٩٨٧/٢/٢٢)
وثيقة بويلا ١٩٧٩		٢٣٧٥ ٢ مقدمة ٢
١٦٧٦		٢٢٥٨ ٥ مقدمة ٥
الحق القانوني		٢٢٧٠* ١، ١
قوانين الرسل		٢٢٧٤ ٢، ١
٨٨٧*	٣٤	٢٢٧٥ ٣، ١
مجموعة الحق القانوني اللاتيني		٢٢٧٥ ٥، ١
٩١١	٢، ١٢٩	٢٢٧٥ ٦، ١
		٢٣٧٦ ١، ٢
		٢٣٧٧ ٤، ٢
		٢٣٧٧* ٥، ٢

٩٢٤	٢ ،٦٠٤	١٢١٣ ،٨٧١	١ ،٢٠٤
٩١٩	٦٠٥	٨١٥	٢٠٥
٩٢٥	٦٠٧	١٢٤٩	٢٠٦
٢١٠٣	٦٥٤	٩٣٤	١ ،٢٠٧
٢١٠٣	٦٩٢	٩٣٤ ،٨٧٣	٢ ،٢٠٧
٩٢٨	٧١٠	١٢٦٩	٢٢٣-٢٠٨
٩٢٩	٧١٣	٨٧٢	٢٠٨
٩٣٠	١ ،٧٣١	٩٠٧	٣ ،٢١٢
٩٣٠	٢ ،٧٣١	٢٠٣٧	٢١٣
٢٠٣٢	٢ ،٧٤٧	٢٤٧٧	٢٢٠
١٦٠	٢ ،٧٤٨	٢٠٤٣	٢٢٢
٢٠٨٩ ، ٨١٧	٧٥١	٩٠٦	٢٢٩
٩٠٦	٧٧٤	٩٠٣	١ ،٢٣٠
١٢٥١	٢ ،٧٧٤	٩٠٣	٣ ،٢٣٠
٩٠٦	٧٧٦	١٥٨٣	٢٩٣-٢٩٠
٩٠٦	٧٨٠	٨٨٠	٢٣٠
٩٣١	٧٨٣	٩٣٦	٢٣١
١٢٤٩	٧٨٨	٨٨٣	٢٣٦
٩٠٦	٣ ،٨٢٢	٨٨٤	١ ،٢٣٧
٩٠٢	٤ ،٨٣٥	٨٣٣	٢٦٩-٢٦٨
١٤٦٢	٨٤٤	٩١١	٤ ،٤٤٣
١٣٩٩	٣ ،٨٤٤	٢٠٤٣	٤٤٥
١٤٠١	٤ ،٨٤٤	٩١١	١ ،٤٦٣
١٥١٣	١ ،٨٤٧	٩١١	٢ ،٤٦٣
٢١٢٢	٨٤٨	٩١١	١ ،٤٩٢
١٢١٣	٨٤٩	٩١١	٥١١
١٢٣٣	٨٥١	٢١٧٩	١ ،٥١٥
١٢٣٣	٢ ،٨٥١	٩١١	٢ ،٥١٧
٢١٥٦	٨٥٥	٩١١ ، ٩١١	٥٣٦
١٢٥٦	١ ،٨٦١	٩٢٥ ، ٩١٦	٥٧٣
١٢٥٦	٢ ،٨٦١	٩٢٧	٥٩١
١٢٤٦	٨٦٤	٩٢٠	١ ،٦٠٣
١٢٣٣	٨٦٥	٩٢٤ ، ٩٢٣	١ ،٦٠٤

١٥١٤*	١٠٠٧	١٢٩٨، ١٢٣٣*	٨٦٦
١٥٧٦*	١٠١٢	١٢٥٠*	٨٦٧
١٥٧٧	١٠٢٤	١٢٣٣*	٨٦٨
١٦٦٠، ١٦١٧، ١٦٠١*	١، ١٠٥٥	١٢٥٥*	٨٧٤-٨٧٢
٢٣٦٤*	١٠٥٦	١٣١٣*	٨٨٢
١٦٢٨، ١٦٢٦	١، ١٠٥٧	١٣١٢*	٢، ٨٨٣
١٦٢٧*	٢، ١٠٥٧	١٣١٤، ١٣٠٧*	٣، ٨٨٣
١٦٣٢*	١٠٦٣	١٣١٣	٢، ٨٨٤
١٦٢٩*	٣، ١، ١٠٧١	١٣٠٦*	١، ٨٨٩
١٦٢٩*	١١٠٨-١٠٨٣	١٣٠٦	٨٩٠
١٦٣٥*	١٠٨٦	١٣٠٧*	٨٩١
١٦٢٨*	١١٠٣	١٣١١*	١، ٨٩٣
١٦٣١*	١١٠٨	١٣١١*	٢، ٨٩٣
١٦٣٥*	١١٢٤	١٤٥٧*	٩١٤
١٦٣٥*	١١٢٥	١٤٥٧*	٩١٦
١٦٣٨	١١٣٤	١٣٨٨*	٩١٧-٩١٦
٢٢٢٥، ١٢٥١	١١٣٦	١٣٨٧*	٩١٩
٢٣٨٢، ١٦٤٠*	١١٤١	٢٠٤٢، ١٣٨٩*	٩٢٠
٢٣٨٣، ١٦٤٩*	١١٥٠-١١٥١	١٤٨٣*	٢، ٩٦١
١٦٦٧*	١١٦٦	١٤٨٣*	١، ٩٦٢
١٦٦٩*	١١٦٨	١٤٦٢*	٩٦٩-٩٦٧
١٦٧٣*	١١٧٢	١٤٦٢*	٩٧٢
٢٣٠١*	٣، ١١٧٦	١٤٦٣*	٩٧٦
٢١٠٢	١، ١١٩١	٢٤٩٠	٩٨٢
٢١٠٣*	١١٩٧-١١٩٦	٢٥١١	١، ٩٨٣
٢١٥٤	١، ١١٩٩	١٤٦٧*	٩٨٤-٩٨٣
٢١٨١*	١٢٤٥	١٤٦٤*	٩٨٦
٢٠٤٢*	١٢٤٨-١٢٤٦	١٤٥٨*	٢، ٩٨٨
٢٠٤٣*	١٢٤٦	٢٠٤٢، ١٤٥٧*	٩٨٩
٢١٩٢، ٢١٧٧، ٢١٧٧	١، ١٢٤٦	١٤٧١	٩٩٤
٢١٩٢، ٢١٨٥، ٢١٨٠*	١٢٤٧	١٥١٦*	١٠٠٣
٢١٩٣		١٥١٤*	١، ١٠٠٤
٢١٨٠	١، ١٢٤٨	١٥١٤*	١٠٠٥

٢٠٤٢	٧١٩	٢١٨٣	٢، ١٢٤٨
١٤٦٢	٤-٣، ٧٢٢	١٤٣٨	١٢٥٣-١٢٤٩
١٤٦٣	٧٢٥	٢٠٤٣	١٢٥١-١٢٤٩
١٤٦٤	٧٣٥	٢٢٧٢	١٣١٤
١٥١٤	٧٣٨	٢٢٧٢	١٣٢٤-١٣٢٣
١٥١٦	١، ٧٣٩	١٤٦٣	١٣٣١
١٥٧٦	٧٤٤	١٥٨٣، ١، ١٣٣٦	
١٦٢٣	٨١٧	١٥٨٣	٢، ١٣٣٨
١٦٢٣	٨٢٨	١٤٦٣	١٣٥٧-١٣٥٤
١٦٦٧	٨٦٧	٢١٢٠	١٣٦٧
١٤٣٨	٨٨٣-٨٨٠	٢١٤٨	١٣٦٩
٢٠٤٣، ٢٠٤٢	٣، ٨٨٠	٢١٢٠	١٣٧٦
٢٠٤٣، ٢٠٤٢	١، ٨٨١	١٤٦٧	١، ١٣٨٨
٢٠٤٢	٢، ٨٨١	٢٢٧٢	١٣٩٨
٢٠٤٢	٣، ٨٨١	٩١١	٢، ١٤٢١
٢٠٤٣، ٢٠٤٢	٤، ٨٨١		
٢٠٤٣	٨٨٢		
١٤٦٣	١٤٢٠		
١٤٦٣	١٤٣١		
١٤٦٣	١٤٣٤		
١٤٦٧	١٤٥٦		

مجموعة قوانين الكنائس الشرقية

٢٠٤٣	٢٥
٨٣٣	١، ١٧٧
٨٣٣	١٧٨
٨٣٣	١، ٣١١
٨٣٣	٣١٢
١٢١٣	١، ٦٧٥
١٢٦٩	٢، ٦٧٥
١٢٥٦	١، ٦٧٧
١٢٤٦	٦٧٩
١٢٥٠	٦٨١
١٢٥٠	١، ٦٨٦
١٢٩٠	١، ٦٩٥
١٢٩٠	١، ٦٩٦
٢٠٤٢	٧٠٨
١٤٥٧	٧١١

الليترجيا

الطقس اللاتيني

كتاب القداس الروماني

مقدمة عامة

١٣٩٠	٢٤٠
١١٨٤، ١١٨٢	٢٧١
١١٨٤	٢٧٢

١٠٢٠	"تسليم النفس"	١٢٤٨*	٩٨
	"لتفدك الملايكة"		رتبة معمودية الأطفال
٣٣٥	ال الفردوس	١٢٤١*	٦٢
١٦٨٩*	١ (تمهيد)		رتبة معمودية البالغين
١٦٩٠	١٠ (تمهيد)	١٦٨	
١٦٨٨	٤١		رتبة التثبيت
١٦٨٩*	٥٦		تمهيد ١
	ليترجيا الساعات	١٢٨٥*	تمهيد ٢
	مقدمة عامة	١٢٨٥*	تمهيد ٣
٢٦١٦*	٧	١٣٠٩*	تمهيد ٥
٢٦٥٥*	٩	١٣١١*	تمهيد ٦
٢٥٨٦*	١٠٠-١٠٩٩	١٢٩٩	٢٥
	نشيد		رتبة التوبة
٢٥٧	"أيها الثالوث النور السعيد"	١٤٤٩، ١٤٢٤	صيغة الحل
١٦٨	"Te Deum"	١٤٨٤	٣١
٧٠٠، ٢٩١	"تعال أيها الروح الخالق"	١٤٤٩	٥٥، ٤٦
٦١٧، ٥٥٠	"لواء الملك"		رتبة الاحتفال بالزواج
	أنديفونات	١٦٢٧	٢٦
	في صلاة الغروب الأولى والثانية في احتفال والدة		في البركات
٥٢٦	الاله مريم	١٢٩٩	تكريس الميرون
	على "مبارك" في احتفال والدة الاله مريم	١٦٦٩*	١٦
٩٦٤		١٦٦٩*	١٨
	على "تعظم نفسي الرب" في غروب الظهور الثانية		رتبة تكريس العذارى
٥٢٨*			تمهيد ١
	على "تعظم نفسي الرب" في احتفال الغروب الثانية	٩٢٣	تمهيد ٢
	لجسد المسيح ودمه المقدسين	٩٢٤	
١٤٠٢			رتبة الجنائز
	ترنيمة	١٦٨٦*	
٤٦١*	على غروب الأحد الأولى		

صلوات

صلاة

١٤٨١	صيفه الحلّ	٢٦٧٦، ١٠١٤	"السلام عليك يا مريم"
١٥٨٧	صلاة الرسامة	٢٦٧٧	
١٣٠٠	رتبة سرّ الميرون	١٤٠٢	"ايتها الوليمة المقدسة"
		٢٦٧١	"تعال، ايها الروح القدس"
			طلبة القديسين
		١٠١٤	

الافخولوجيون

الليترجيا السريانية

صلاة تكريس الميرون المقدس

في ليترجيا انطاكية ١٢٩٧

فنقيت

سواعية بحسب طقس كنيسة السريان الأنطاكية،
بجلد ٦، ص ١٩٣ ب

١١٦٧

سواعية بحسب طقس كنيسة السريان الأنطاكية،
بجلد ١، ص ٢٣٧ أ - ب

١٣٩١

الليترجيات الشرقية

الليترجيا البيزنطية للقديس يوحنا الذهبي الفم

٣٣٥	نشيد الشيروبيكون
١١٣٧، ٤٢	الأنافور
١٣٨٦	صلاة قبل المناولة

الليترجيا البيزنطية

١١٦٦

طروباريات

٤٦٩ "يا كلمة الله"

طروبارية عيد

٩٦٦ الانتقال (١٥ آب)

٦٣٨ طروبارية عيد الفصح

سحر الأحد على

٧٠٣ اللحن الثاني

٢٦٧١، ٧٣٢، ٢٩١ غروب عيد العنصرة

قنداق

٥٥٥ عيد التجلي

٥٢٥ عيد الميلاد

الناسيوس الاسكندري (القديس)

في التجسد

٤٥٨، ١٩٩ م م ٣: ٥٤

٤٦٠ (آي ٢٥، ١٩٢)

رسالة في العيد

١١٦٩ ١٠: ١، ٢٦، ١٣٦٦

رسالة الى سيرايون

١٩٨٨ ٥٨٨-٥٨٥، ٢٦، ٢٤: ١، ٢٤

أرستيديس

الدفاع

١٦، ٧: مكتبة الآباء

٧٦٠ ١٢٥، ١١

اسحق النينوي

كتاب المتصوف

٢٧١٧ ٦٦

إغناطيوس الأنطاكي (القديس)

رسالة الى الأفسين

٤٩٨ ١٠ م م ١: ١٠ مكرر، ٧٤

١٤٠٥، ١٣٣١ ١٠ م م ٢: ٢٠ مكرر، ٧٦

٢٨٣٧

رسالة الى التراتين

١٠٥٤٩، ١٥٥٤ ١٠ م م ١: ٣ مكرر

١٥٩٣

رسالة الى الروماتين

٨٣٤ ١٠ م م ١: ١٠ مكرر، ١٦٠

٢٤٧٣ ١٠ م م ١: ١٠ مكرر، ١١٠

١٠١٠ ١٠ م م ٢-١: ١١٤ مكرر، ١١٤

٢٤٧٢

١٠١١ ١٠ م م ٢: ١١٦ مكرر، ١١٦

الكتاب الكنسيون

الليذاخيّا

١٦٩٦ ١٤٠، ٢٤٨ م م ١: ١، ١٤٠

٢٢٧١ ١٤٨، ٢٤٨ م م ٢: ٢، ١٤٨

٢٧٦٠ ١٧٤، ٢٤٨ م م ٢: ٨، ١٧٤

٢٧٦٧ ١٧٤، ٢٤٨ م م ٣: ٨، ١٧٤

١٣٣١ ١٧٨، ٢٤٨ م م ٥: ٩، ١٧٨

١٣٣١ ١٨٠، ٢٤٨ م م ٦: ١٠، ١٨٠

١٤٠٣

الرسالة الى ديوجنيت

٢٢٤٠ ٦٦-٦٢، ٣٣ م م ٥: ٥، ٦٦-٦٢

٢٢٧١ ٦٢، ٣٣ م م ٦: ٥، ٦٢

٢٧٩٦ ٦٤-٦٢، ٣٣ م م ٨-٩: ٥، ٦٤-٦٢

٢٢٤٠ ٦٦-٦٢، ٣٣ م م ١٠: ٥، ٦٦-٦٢

٢٢٤٠ ٦٦-٦٢، ٣٣ م م ١٠: ٦، ٦٦-٦٢

عظة قديمة في السبت العظيم المقدس

٦٣٥ ٤٦١، ٤٤٠، ٤٥٢، ٤٦١

عظة في يوم الرب

٢١٧٨ ٤٢١، ٤١٦، ٤١٦

الافتداء بالمسيح

١٠١٤ ٨-٥، ٢٣، ١١

القوانين الرسولية

٢٧٦٠ ١٧٤، ٣٣٦ م م ١: ٢٤، ١٧٤

١٣٣١ ٢٠٨، ٣٣٦ م م ١٢: ٨، ٢٠٨

إبيفانيوس (القديس)

بناريون

٧٦٠ ١٨١، ٤١ (آي ٤١، ١٨١)

رسالة الى السميرتيين	٤٩٦	٥٠	كتابات روحية
١-٢: م م ١٠ مكرر		٢٦٠	
٨، ١: م م ١٠ مكرر	١٣٦٩، ٨٩٦		أمبروسيوس (القديس)
٨، ٢: م م ١٠ مكرر	٨٣٠		تفسير قانون الإيمان
رسالة الى المغنسيين			١: م ك ك ل ٣، ٧٣
٦، ١: م م مكرر، ٨٤	١٥٤٩*	١٩٧	(آ ل ١٧، ١١٩٣)
٩، ١: م م ١٠ مكرر، ٨٨	٢١٧٥		٧: م ك ك ل ١٠، ٧٣
إغناطيوس دي لويولا (القديس)		١٩٤	(آ ل ١٧، ١١٩٦)
التمارين الروحية			٨: م ك ك ل ١١-١٠، ٧٣
٢٢	٢٤٧٨	١٩١*	(آ ل ١٧، ١١٩٦)
٣٨	٢١٦٤		أحاديث في المزامير
١٠٤	٢٧١٥	٢٥٨٩	١، ٩: م ك ك ل ٧، ٦٤
إفغريوس البنطي			(آ ل ١٤، ٩٦٨)
فصول عملية الى أناتوليوس			رسالة خارج المجموعة
٩٤: م م ١٧١، ٦١٠			١، ٤١، ١٢: م ك ك ل ٣/٨٢، ١٥٢
(آي ٤٠، ٢٤٥)	٢٧٤٢	١٤٢٩	(آ ل ١٦، ١١١٦)
في الصلاة			شرح الإنجيل بحسب لوقا
٣٤: آي ٧٩، ١١٧٣	٢٧٣٧		٢، ٨٥-٨٩: م م ل ١٤، ٦٩-٧٢
أكليمنضوس الاسكندري			(آ ل ١٥، ١٦٦٦-١٦٦٨)
المرتب			١٠، ١٢١: م م ل ١٤، ٣٧٩
١، ٦، ٢٧، ٢: آي ٨، ٢٨١	٧٦٠	١٠٢٥	(آ ل ١٥، ١٩٢٧)
١، ٦، ٤٢: آي ٨، ٣٠٠	٨١٣		شرح المزمور ١١٨
ألفونس ماري دي ليغوري			١٤، ٣٠: م ك ك ل ٦٢، ٣١٨
في وسيلة الصلاة الكبرى			(آ ل ١٥، ١٤٧٦)
قسم ١، ق ١	٢٧٤٤	٩٠٨	في الأرامل
اليصابات الثالث الأقدس (الطوباوية)			٢٣: آ ل ١٦، ٢٤١-٢٤٢
		٢٣٤٩	في أسرار الإيمان
			٧، ٤٢: م ك ك ل ٧٣، ١٠٦

الاعتراطات		١١٧٦، ٣٩ : م م ل	٨٥، ١
٣٠	١، ١، ١ : م م ل ٢٧، ١	(آ ل ٣٦، ١٠٨١)	٢٦١٦
١٩٥٨	٢١، ٢٧ : م م ل ٢٧، ٩، ٤، ٢	١٢٣٧، ٣٩ : م م ل	٨٨، ٢، ٥
٣٠٠	٣٣، ٢٧ : م م ل ٢٧، ١١، ٦، ٣	(آ ل ٣٧، ١١٣٤)	٩٩٦
٢٥٢٠	٨٧، ٢٧ : م م ل ٢٧، ٢٠، ١١، ٦	١٤٥٧، ٤٠ : م م ل	١٠٢، ٧
٣٨٥	٩٩، ٢٧ : م م ل ٢٧، ١١، ٧، ٧	(آ ل ٣٧، ١٣٢١)	٢٠٠٥
١١٥٧	١٤١، ٢٧ : م م ل ٢٧، ١٤، ٦، ٩	١٤٨٨، ٤٠ : م م ل	١٠٣، ١، ١٥
١٣٧١	١٤٩، ٢٧ : م م ل ٢٧، ١١، ٢٧	(آ ل ٣٧، ١٣٤٩-١٣٤٨)	٣٢٩
١٧١٨	١٧٠، ٢٧ : م م ل ٢٧، ٢٩، ٢٠، ١٠	١٥٢١، ٤٠ : م م ل	١٠٣، ٤، ١
٤٥	١٧٥، ٢٧ : م م ل ٢٧، ٣٩، ٢٨، ١٠	(آ ل ٣٧، ١٣٧٨)	١٠٢
٢٣٤٠	١٧٦، ٢٧ : م م ل ٢٧، ٤٠، ٢٩، ١٠	مختارات في الإيمان والرجاء والمحبة	
٢٠٠٢	٢٧٢، ٢٧ : م م ل ٢٧، ٥١، ٣٦، ١٠	٥٣، ٤٦ : م م ل	٣، ١١
عظات		(آ ل ٤٠، ٢٣٦)	٣١١
٢٤٩-٢٤٧، ٤١ : م م ل ٤١، ٤، ٤، ١٨		الرد على رسالة المانوي التي يدعونها الأسس	
١٠٣٩	(آ ل ٣٨، ١٣٠-١٣١)	١٩٧، ٢٥ : م م ل	٥، ٦
٤١٤، ٤١ : م م ل ٢، ٢، ٣٣		(آ ل ٤٢، ١٧٦)	١١٩
٢٠٦٧	(آ ل ٣٨، ٢٠٨)	الرد على فوستوس المانوي	
٥١٢، ٤١ : م م ل ٩، ٧، ٤٣		٦٢١، ٢٥ : م م ل	٢٢، ٢٧
١٥٨	(آ ل ٣٨، ٢٥٢)	(آ ل ٤٢، ٤١٨)	١٨٤٩
٢٣٠	٣٦٠، ٣٨ : آ ل ١٦، ٦، ٥٢	١٨٧١	
*٢٥٥٩	٣٨١، ٣٨ : آ ل ٩، ٦، ٥٦	رسائل	
٢٨٣٧	٣٩٠-٣٨٩، ٣٨ : آ ل ٧، ٧، ٥٧	٥٢٧، ٣٤ : م م ل	٩٨، ٥
١٠٦٤	٣٩٩، ٣٨ : آ ل ١٣، ١١، ٥٨	(آ ل ٣٣، ٣٦٢)	١٢٧٤
٥٥٦	٤٩٣-٤٩٢، ٣٨ : آ ل ٦، ٧٨	٥٢٧، ٣٤ : م م ل	١٠٨، ٣، ٨
*٨٤٥	٥٨٨، ٣٨ : آ ل ٩، ٧، ٩٦	(آ ل ٣٣، ٣٦٢)	٢٥٣٩
١٨٤٧	٩٢٣، ٣٨ : آ ل ١٣، ١١، ١٦٩	٥٩، ٤٤ : م م ل	١٣٠، ٨، ٧
٥١٠	٩٩٩، ٣٨ : آ ل ١، ١٨٦	(آ ل ٣٣، ٥٠٠)	٢٧٣٧
٩٨٣	١٠٦٤، ٣٨ : آ ل ٨، ٨، ٢١٣	٦٦، ٤٤ : م م ل	١٣٠، ١٢، ٢٢
٩٨١/١٠٧٦-١٠٧١	١١٣٤، ٣٨ : آ ل ٢، ٢٤١	(آ ل ٣٣، ٥٠٢)	٢٧٦٢
٣٢	١٢٣٢، ٣٨ : آ ل ٢، ٢٦٨	١١٣، ٥٧ : م م ل	١٨٧، ١١، ٣٤
٧٩٧	١٢٤٧، ٣٨ : آ ل ٢٧٢	(آ ل ٣٣، ٨٤٥)	٧٧٤
١٣٩٦			

في الطبيعة والنعمة	٢٠٠٩	٢٩٨، ٤-٥: آل ٣٨، ١٣٦٧
٢٥٩-٢٥٨، ٤٩: م ك ك ل	٦٩٥	٣٤١، ١، ١: آل ٣٩، ١٤٩٣
٢٠٠١ (آل ٤٤، ٢٦٤)	٦٩٥	٣٤١، ٩، ١١: آل ٣٩، ١٤٩٩
في عظة الرب على الجبل		
١، ١، ١: م م ل ٣٥، ١-٢		
١٩٦٦ (آل ٣٤، ١٢٢٩-١٢٣١)	٢٥١٨	(آل ٤٠، ١٩٦)
١، ١، ٣: م م ل ٣٥، ٤		
٢٥٤٧ (آل ٣٤، ١٢٣٢)		
٢، ٤، ١٦: م م ل ٣٥، ١٠٦	٥٠٦	(آل ٤٠، ٣٩٨)
٢٧٨٥ (آل ٣٤، ١٢٧٦)		
٢، ٥، ١٨: م م ل ٣٥، ١٠٨-١٠٩	٩٦٣	(آل ٤٠، ٣٩٩)
٢٧٩٤ (آل ٣٤، ١٢٧٧)		
٢، ٥، ١٩: م م ل ٣٥، ١٠٩		
٢١٤٩ (آل ٣٤، ١٢٧٨)		
٢، ٦، ٢٤: م م ل ٣٥، ١١٣	١٧٦٦*	(آل ٤٢، ٩٤٩)
٢٨٢٧ (آل ٣٤، ١٢٧٩)		
في الكلب		
٤، ٥: م ك ك ل ٤١، ٤١٩	١٩٥٥	(آل ٤٢، ١٠٥٢)
٢٤٨٢ (آل ٤٠، ٤٩١)	٢٦٤	(آل ٤٢، ١٠٩٥)
في التكوين ضد المانويين		
١، ٢، ٤: آل ٣٦، ١٧٥	٢٨١*	(آل ٤٠، ٣١٣)
في مدينة الله		
١٠، ٦: م ك ك ل ٤٠، ٤٥٤-٤٥٥		
٢٠٩٩، ١٣٧٢ (آل ٤١، ٢٨٣)		
١٤، ٧: م ك ك ل ٤٠، ٢/١٣		
١٧٦٦ (آل ٤١، ٤١٠)		
١٤، ٢٨: م ك ك ل ٤٠، ٢/٥٦	١٧١٨	(آل ٣٢، ١٣١٢)
١٨٥٠ (آل ٤١، ٤٣٦)		
١٨، ٥١: م ك ك ل ٤٠، ٢/٣٥٤		
٧٦٩ (آل ٤١، ٦١٤)	١٨٠٩	(آل ٣٢، ١٣٣٠-١٣٣١)
في الإيمان وقانون الإيمان		
١٠، ٢٥: م ك ك ل ٢٥، ٣٢		
(آل ٤٠، ١٩٦)		
في البولية المقدسة		
٣، ٣: م ك ك ل ٤١، ٢٣٧		
(آل ٤٠، ٣٩٨)		
٦، ٦: م ك ك ل ٤١، ٢٤٠		
(آل ٤٠، ٣٩٩)		
في الثالث		
٨، ٣، ٤: م م ل ٥٠، ٢٧٢-٢٧١		
(آل ٤٢، ٩٤٩)		
١٤، ١٥، ٢١: م م ل ٥٠، ٤٥١		
(آل ٤٢، ١٠٥٢)		
١٥، ٢٦، ٤٧: م م ل ٥٠، ٥٢٩		
(آل ٤٢، ١٠٩٥)		
في التعليم المسيحي للاميين		
٣، ٥: م م ل ٤٦، ١٢٤		
(آل ٤٠، ٣١٣)		
في الحرية		
١، ١، ١: م م ل ٢٩، ٢١١		
(آل ٣٢، ١٢٢١-١٢٢٣)		
في أخلاق الكنيسة الكاثوليكية		
٣، ٤: م ك ك ل ٩٠، ٦		
(آل ٣٢، ١٣١٢)		
١، ٢٥، ٤٦: م ك ك ل ٩٠، ٥١		
(آل ٣٢، ١٣٣٠-١٣٣١)		

١٨٦٣	١٩٨٢، ٣٥، ٦، ١	٢١٨٥	١٣، ١٩: م ك ك ل ٢/٤٠، ٣٩٥
١٧٧٩	٢٠٤١، ٣٥، ٩، ٨		(آ ل ٤١، ٦٤٠)
١٨٢٩	٢٠٥٧-٢٠٥٦، ٣٥، ٤، ١٠	١١١٨	١٧، ٢٢: م ك ك ل ٢/٤٠، ٦٢٥
			(آ ل ٤١، ٧٧٩)
			٢٢، ٣٠: م ك ك ل ٢/٤٠، ٦٦٦-٦٦٥
		٢٥٥٠، ١٧٢٠	(آ ل ٤١، ٨٠١-٨٠٢)
١١٨	١		
			في مسائل مختلفة
	إيجيريا		١٤٠، ٦٤: م م ل ٤٤ أ، ١٤٠
	الحج إلى الأماكن المقدسة	٢٥٦٠	(آ ل ٤٠، ٥٦)
	٢٠٨، ٢٩٦، ٢: م م		
• ٢٨١	آ ل ملحق ١، ١٠٨٩ - ١٠٩٠		في النظام المسيحي
			٧، ٧: م م ل ٤٦، ٢١٤
	إيرونيوس (القديس)	٢٥٣٩	(آ ل ٤٠، ٦٧٣)
	عظة في أحد الفصح		
	٥٥٠، ٧٨، م م ل	٢٠٠١	في النعمة والحرية
١١٦٦	(آ ل ٣٠، ٢١٨-٢١٩)		١٧، ٣٣: آ ل ٤٤، ٩٠١
	تفسير في أشعيا		مسائل في الأسفار السبعة
	مدخل: م م ل ٧٣، ١	١٢٩	٢، ٧٣: م م ل ٢٣، ١٠٦
١٣٣	(آ ل ٢٤، ١٧)		(آ ل ٣٤، ٦٢٣)
	تفسير في سفر الجامعة		مقال في إنجيل يوحنا
	٣٣٨، ٧٢، م م ل ١١، ١٠	١٥٨٤	٥، ١٥: م م ل ٣٦، ٥٠
١٤٥٦	(آ ل ٢٣، ١٠٩٦)		(آ ل ٣٥، ١٤٢٢)
	تفسير في الرسالة إلى الغلاطيين		١٢، ١٣: م م ل ٣٦، ١٢٨
١١٣	١١، ١٢: آ ل ٢٦، ٣٤٧	١٤٥٨	(آ ل ٣٥، ١٤٩١)
	ايريناوس أسقف ليون (القديس)		٢١، ٨: م م ل ٣٦، ٢١٧-٢١٦
	تبيان الكرازة الرسولية	٧٩٥	(آ ل ٣٥، ١٥٦٨)
١٢٧٤	٣: م م ل ٦٢، ٣٢		٢٦، ١٣: م م ل ٣٦، ٢٦٦
٦٨٣	٧: م م ل ٦٢، ٤١-٤٢	١٣٩٨	(آ ل ٣٥، ١٦١٣)
٧٠٤	١١: م م ل ٦٢، ٤٨-٤٩		٧٢، ٣: م م ل ٣٦، ٥٠٨
		١٩٩٤	(آ ل ٣٥، ١٨٢٣)
			٨٠، ٣: م م ل ٣٦، ٥٢٩
		١٢٢٨	(آ ل ٣٥، ١٨٤٠)

٥٣	(آي ٧، ١٠٠٦)	١٩٠	١٧٠، ١٦٢ م م
	٥٤٨، ١٠٠ م م		
٢٠٧٠، ١٩٦٤	(آي ٧، ١٠١٢)		الرد على الهراطقة
	٥٧٠-٥٦٦، ١٠٠ م م		١٠، ١، ٢-١ م م ٢٦٤، ١٥٨-١٥٤
٢٠٦٣	(آي ٧، ١٠١٧-١٠١٨)	١٧٣	(آي ٧، ٥٥١-٥٥٠)
	٦٠٦، ١٠٠ م م		١٠، ١، ٢ م م ٢٦٤، ١٥٨-١٦٠
١٣٥٠	(آي ٧، ١٠٢٧)	١٧٤	(آي ٧، ٥٣٤-٥٣١)
	٦١٢-٦١٠، ١٠٠ م م		٣، ١٨، ٧ م م ٢١١، ٣٦٦
١٠٠٠	(آي ٧، ١٠٢٨-١٠٢٩)	٥١٨	(آي ٧، ٩٣٧)
	٦١٠، ١٠٠ م م		٢، ٢٢، ٤ م م ٢٩٤، ٢٢٠-٢٢٢
١٣٢٧	(آي ٧، ١٠٢٨)	٥١٨	(آي ٧، ٧٨٤)
	٦٢٦، ١٠٠ م م		٢، ٣٠، ٩ م م ٢٩٤، ٣١٨-٣٢٠
٢٩٢	(آي ٧، ١٠٣٢)	٢٩٢	(آي ٧، ٨٢٢)
١٧٢٢	٦٣٨، ١٠٠ م م		٣، ٣، ٢ م م ٢١١، ٣٢
	٦٤٨، ١٠٠ م م	٨٣٤	(آي ٧، ٨٤٩)
٢٩٤	(آي ٧، ١٠٣٧)		٣، ١٧، ١ م م ٢١١، ٣٩٢
	٦٤٨، ١٠٠ م م	٥٣	(آي ٧، ٩٤٤)
٥٣	(آي ٧، ١٠٤٦)		٣، ١٨، ١ م م ٢١١، ٣٤٤-٣٤٢
	٢٥٦-٢٥٤، ١٥٣ م م	٥١٨	(آي ٧، ٩٣٢)
١٧٤	(آي ٧، ١١٧٧)		٣، ١٨، ٣ م م ٢١١، ٣٥٠
	٣٩٨، ١٥٣ م م	٤٣٨	(آي ٧، ٩٣٤)
١٠٤٧	(آي ٧، ١٢١٠)		٣، ١٩، ١ م م ٢١١، ٣٧٤
		٤٦٠	(آي ٧، ٩٤٤)
			٣، ٢٠، ٢ م م ٢١١، ٣٩٢
		٥٣	(آي ٧، ٩٣٩)
			٣، ٢٢، ٤ م م ٢١١، ٤٤٠
		٤٩٤	(آي ٧، ٩٥٩)
			٣، ٢٤، ١ م م ٢١١، ٤٧٢
		١٧٥	(آي ٧، ٩٦٦)
			٤، ٤، ٣ م م ١٠٠، ٤٢٤
		١٧٣٠	(آي ٧، ٩٨٣)
			٤، ١٢، ٤ م م ١٠٠، ٥١٨
	باسيليوس الكبير (القديس)		
	أخلاقيات		
٢٣٨٤	قانون ٧٣: آي ٣١، ٨٥٢		
	الرد على افنوميوس		
	٣، ١ م م ٣٠٥، ١٤٨		
٣٣٦	(آي ٢٩، ٦٥٦)		
	القوانين الموسعة		
١٨٢٨	مقدمة ٣: آي ٣١، ٨٩٦		

مقال في الروح القدس	بندكتوس (القديس)
١٥، ٣٦: م م ١٧ مكرّر، ٣٧٠ (آي ٣٢، ١٣٢)	٧٣٦، ١٦٣
١٨، ٤٥: م م ١٧ مكرّر، ٤٠٦ (آي ٣٢، ١٤٩)	٢١٣٢
٢٦، ٦٢: م م ١٧ مكرّر، ٤٧٢ (آي ٣٢، ١٨٤)	
برنابا	
رسالة برنابا المزعوم	
٤، ١٠: م م ١٧٢، ١٠٠-١٠٢ ١٩، ٥: م م ١٧٢، ٢٠٢	١٩٠٥ ٢٢٧١
برنار دي كليرفو (القديس)	
عظة في "لقد أرسل"	
١١، ٤	١٠٨
عظات في نشيد الأنشاد	
١٤، ٧، ٢٧	٧٧١
بروسبير الأكيثاني	
ق ٨: ٢٤٦ (آل ٥١، ٢٠٩)	١١٢٤
بطرس خريسولوجوس (القديس)	
عظات	
١١٧، ١-٢: م م ل ٢٤، ٧٠٩ (آل ٥٢، ٥٢٠)	٣٥٩
٧١، ٣: م م ل ٢٤، ٤٢٥ (آل ٥٢، ٤٠١)	٢٧٧٧
٧١، ٤: م م ل ٢٤، ٤٢٥ (آل ٥٢، ٤٠٢)	٢٨١٤
٦٧، ٧: م م ل ٢٤، ٤٠٤-٤٠٥ (آل ٥٢، ٤٠٢)	٢٨٣٧
الرد على مرقيون	
٢٠: م م ل ٧٥، ٧٥-٧٦ (آل ٦٦، ٤٧٩-٤٨٠) *٢٨٣٤	
٤٣، ٣: م م ل ٧٥، ١٠٦ (آل ٦٦، ٦٧٥) ٣٤٧	
٤٨: م م ل ٧٥، ١١٤-١١٩ (آل ٦٦، ٧٠٣-٧٠٤) *٢٨٣٤	
بوليكربوس أسقف إزمير (القديس)	
رسالة الى الفيليبين	
٥، ٢: م م ١٠ مكرّر، ١٨٢	١٥٧٠
استشهاد القديس بوليكربوس	
١٤، ٢-٣: م م ١٠ مكرّر	٢٤٧٤
١٧، ٣: م م ١٠ مكرّر	٩٥٧
بونافتور (القديس)	
في كتب المقولات الأربعة	
٣، ١، ٣٧، ٣	٢٠٧١
في كتاب المقولات الثاني	
١، ٢، ٢، ١	٢٩٣
ترتوليانوس	
الى زوجته	
٢، ٨، ٦-٧: م م ل ١، ٣٩٣ (آل ١، ١٤١٥-١٤١٦) ١٦٤٢	
الدفاع	
٩، ٨: م م ل ١، ١٠٣ (آل ١، ٣٧١-٣٧٢) *٢٢٧١	
٥٠، ١٣: م م ل ١، ١٧١ (آل ١، ٦٠٣) ٨٥٢	

٢٧١	١ م، ٢٥، ٢٥، ١	٤٤٤، ١ م م ل، ١، ٣، ١
٣١٠	٦، ٢٥، ١	٢٢٨ (٢٧٤، ٢، ٢)
٣٥٠	١ م، ٣، ١١٤، ١	٤٧٩، ١ م م ل، ١، ٤، ٢
١٧٦٧	١-٢، ٢٤، ١، ج	١٩٥١ (٢١٥، ٢، ٢)
*١٧٦٧	١-٢، ٢٤، ٢، ج	في التوبة
١٧٦٦	١-٢، ٢٦، ٤، ج	٣٢٦، ١ م م ل، ١، ٤، ٢
١٨٤٩	١-٢، ٧١، ٦	١٤٤٦ (١٣٤٣، ١، ٢)
*٣١١	١، ٧٩، ٢-١	في الصلاة
١٨٥٦	١-٢، ٨٨، ٢، ج	٢٥٨، ١ م م ل، ١، ٦، ١
١٩٥١	١، ٩٠، ٢-١	(١٢٥٥، ١، ٢)
١٩٧٦	١-٢، ٩٠، ٤، ج	٢٧٧٤، ٢٧٦١
١٩٠٢	١-٢، ٩٣، ٣، م ٢	٢٥٩ - ٢٥٨، ١ م م ل، ١، ٣، ١
١٩٦٤	١-٢، ١٠٧، ١، م ٢	٢٧٧٩ (١٢٥٧، ١، ٢)
١٧٠	٢-٢، ٢، ١، م ٢	٢٥٩، ١ م م ل، ١، ٤، ٢
١٥٥، ٣٧	٢-٢، ٢، ٩، ج	٨١٤ (١٢٥٩، ١، ٢)
*١٦٣	٢-٢، ٤، ١، ج	٢٦٠، ١ م م ل، ١، ٤، ٢
١٨٠٦	٢-٢، ٤٧، ٢	٢٨١٧ (١٢٦٢ - ١٢٦١، ١، ٢)
٢٢٦٤، ٢٢٦٣	٢-٢، ٦٤، ٧، ج	٢٦٣، ١ م م ل، ١، ١٠
٢١٣٢	٢-٢، ٨١، ٣، م ٢	٢٧٦١ (١٢٦٩ - ١٢٦٨، ١، ٢)
٢٧٧٤، ٢٢٦٣	٢-٢، ٨٣، ٩، ج	في قيامة الموتى
٢٤٦٩	٢-٢، ١٠٩، ٣، ج	٩٢١، ٢ م م ل، ١، ١
٢٤٦٩	٢-٢، ١٠٩، ٣، م ١	٩٩١ (٨٤١، ٢، ٢)
٢١٧٦	٢-٢، ١٢٢، ٤، ج	٩٣١، ٢ م م ل، ١، ٢، ٨
٢٣٠٢	٢-٢، ١٥٨، ١، م ٢	١٠١٥ (٨٥٢، ٢، ٢)
١٥٧	٢-٢، ١٧١، ١٥، م ٢	توما الأكويني (القديس)
*١٩٧٣	٢-٢، ١٨٤، ٣	المختصر في اللاهوت
٤١٢	١، ٣، ٣، م ٢	٢، ١
١٥٤٨	٣، ٢٢، ٤، ج	١٨٤
٥١١	٣، ٣٠، ١، ج	الخلاصة اللاهوتية
٥٥٦، ٥٥٥	٣، ٤٥، ٤، م ٢	*٣٨ ١، ١، ١، ج
٧٩٥	٣، ٤٨، ٢، م ١	١١٦ ١، ١، ١٠، م ١
٦٢٧	٣، ٥١، ٣، م ٢	٣٤ ١، ٢، ٣، ج
١١٣٠	٣، ٦٠، ٣، ج	

٤٠٤	٤، ١، ج	١١١٨	٣، ٦٤، ٢، م
		١٢١٠	٣، ٦٥، ١، ج
	توماس مور (القديس)	١٢١١	٣، ٦٥، ٣، ج
	(ن: مرغريتا روبر، رسالة الى ألبا البندون) ٣١٣	١١٢٨	٣، ٦٨، ٨، ج
	تيريزيا يسوع (القديسة)	٩٠٤	٣، ٧١، ٤، م
		١٣٠٥	٣، ٧٢، ٥، م
	طريق الكمال	١٣٠٨	٣، ٧٢، ٨، م
٢٧٠٤	٢٦	١٣٧٤	٣، ٧٣، ٣، ج
	قصيدة	١٣٨١	٣، ٧٥، ١، ج
١٠١١	٧		خلاصة ضد الوثنيين
٢٢٧	٩		٣، ١
	كتاب الحياة	٤٣	
		٣١٠	٣، ٧١
٢٧٠٩	٨		شرح قانون إيمان الرسل
	هتافات النفس الى الله	٩٤٧	١٣
١٨٢١	٣، ١٥	١٧١٨	ق ١٥
	تيريزيا الطفل يسوع (القديسة)		شرح المزامير
	مخطوط	١١٢	١١، ٢١
١٢٧	أ ٨٣		فرض عيد جسد المسيح
٨٢٦	ب ٣	٤٦٠	
٢٥٥٩	ج ٢٥		تفسير الرسالة الى العبرانيين
٢٠١١	فعل مقدمة الى المحبة الرحيمة	١٥٤٥	ق ٧
١٠١١، ٩٥٦	أقوال		تفسير كتاب المقولات الثاني
	تاوفيلوس الأنطاكي (القديس)	٢٩٣	
	الى أوتوليكوس		في وصيتي المحبة ووصايا الشريعة العشر
	٢، ٤: م م ٢٠، ١٠٢	١٧٥٩	ق ٦
٢٩٦	(١ ي ٦، ١٠٥٢)	١٩٥٥	ق ١
	جان أود (القديس)		مسائل جدال في الشر

١٢٧	م م ٣٤٥، ٤٨٠	قلب والدة الإله الفاتقة القداسة العجيب	١٦٩٨	٥، ١
	شيشرون ماركوس توليوس	ملكوت يسوع		
	في الشأن العام (الجمهورية)			
١٩٥٦	٣٣، ٢٢، ٣	٥٢١		٤، ٣
	غريغوريوس الكبير (القديس)	جان ماري ليايه (خوري أرس) (القديس)		
	حوارات	١٥٨٩		
	٤، ٤١، ٣: م م ٢٦٥، ١٤٨	٢٦٥٨		صلاة
١٠٣١	(٤، ٣٩: آ ل ٧٧، ٣٩٦)			جان دارك (القديسة)
	أخلاقيات في أيوب	٤٣٥، ٢٢٣		قول: دعوى المحاكمة
	١٩، ١٤٣: م م ل	٢٠٠٥، ٧٩٥		
٧٩٥	(٥٢٥، ٧٥: آ ل)			دومنيك (القديس)
	١٦١٠، ٣١، ٤٥، ٨٧: م م ل ١٤٣ ب،			السيرة (جوردان دي ساكس)
١٨٦٦	(٦٢١، ٧٦: آ ل)			٦٩، ٤
	١٦١٠، ٣١، ٤٥، ٨٨: م م ل ١٤٣ ب،	*٩٥٦		
٢٥٣٩	(٦٢١، ٧٦: آ ل)			تقرير قانوني (رودولف دي فالتيا)
	عظة في حزقيال	*٩٥٦		٤٢، ٤
	٨٧، ٧: م م ل ١٤٢، ٨٧			روز دي ليما (القديسة)
٩٤	(٨٤٣، ٧٦: آ ل)			الحياة العجبة (ب هانسن)
	قانون راعوي	٢٤٤٩، ٦١٨		
	٣٩٤، ٣٨٢: م م ٤٥، ٢١، ٣			سمعان التسالونيكي (القديس)
٢٤٤٦	(٨٧، ٧٧: آ ل)			في رتبة الجناز
	غريغوريوس الترنيزي (القديس)	١٦٩٠		٦٨٥، ١٥٥، ٣٦٧
	خطابات			سيزير دي أرل (القديس)
	١٨٤، ٢٤٧: م م ٧١، ٢			شرح او تقليد قانون الإيمان (عظة ٩)
١٥٨٩	(٤٨٠، ٣٥: آ ي)	٢٣٢		م م ل ١٠٣، ٤٧
	١٨٦، ٢٤٧: م م ٧٣، ٢			سيزاريا الصغرى (القديسة)
١٥٨٩	(٤٨١، ٣٥: آ ي)			رسالة الى ريتشيلد وراديغوند
	١٨٦، ٢٤٧: م م ٧٤، ٢			
١٥٨٩	(٤٨١، ٣٥: آ ي)			

عظة في نشيد الألاشيد	٢٥٦٥	٩٤٥، ٣٥، ٩، ١٦
٢٠١٥	٨: آي ٤٤، ٩٤١	٢٧ (لاهوتية ١)، ٤: م م ٧٨، ٢٥٠
في الروح القدس	٢٦٩٧	(آي ٣٦، ١٦)
٦٩٠	١٦: آي ٤٥، ١٣٢١	٣١ (لاهوتية ٥)، ٢٦: م م ٣٢٦، ٢٥٠
في قيامة المسيح	٦٨٤	(آي ٣٦، ١٦٤ - ١٦١)
٦٥٠	١: آي ٤٦، ٤١٧	٣١ (لاهوتية ٥)، ٢٨: م م ٣٣٢، ٢٥٠
جيج الثاني الشارثري	٢٦٧٠	(آي ٣٦، ١٦٥)
سلم الرهبان	١٨٨، ٣٥٨	١٧، ٣٩: م م
٢٦٥٤	٢، ٢: آ ل ١٨٤، ٤٧٦	(آي ٣٦، ٣٥٦)
فرنسيس الأسيزي (القديس)	٩٨٠	(آي ٣٦، ٣٥٦)
إرشاد	٢٠٤ - ٢٠٢، ٣٥٨	٤، ٣ - ٤: م م
٥٩٨	٣، ٢: آ ل ١٨٤، ٤٧٦	(آي ٣٦، ٣٦٤ - ٣٦١)
نشيد أختنا الشمس	٢١٦، ٣٥٨	٩، ٤٠: م م
٣٤٤٤	١٠١٤	(آي ٣٦، ٣٦٩)
فرنسيس الصالي (القديس)	٥٣٧	(آي ٣٦، ٣٦٩)
مقال في محبة الله	٢٩٤ - ٢٩٢، ٣٥٨	٤١، ٤٠: م م
١٩٧٤	٦، ٨	(آي ٣٦، ٤١٧)
فوستوس دي رياز	٢٥٦	(آي ٣٦، ٤١٧)
في الروح القدس	٢٥٤٨	(آي ٣٦، ٤١٧)
١٠٤، ٢: م ك م ٢١، ١٠٤		
(١، ١: آي ٦٢، ١١)		
١٦٩		
فولجنس دي روسب		
الرد على أعمال فابيانوس		
٨١٤ - ٨١٣، ٩١، ١٧: م م ل		
١٣٩٤	(آ ل ٦٥، ٧٨٩)	
غريغوريوس النيصي (القديس)		
حياة موسى		
١، ٥: آي ٤٤، ٣٠٠		
٢٠٢٨		
خطاب في التطويات		
١: آي ٤٤، ١٢٠٠		
٢٥٤٦، ١٨٠٣		
٢٥٤٨		
١٢٦٥، ٤٤: آي ٦:		
خطاب تعليمي		
٣، ١٥: نصوص ووثائق ٧،		
٧٨ (آي ٤٥، ٤٨)		
٤٥٧		
٩، ١٦: نصوص ووثائق ٧،		
٩٠ (آي ٤٥، ٥٢)		
٦٢٥		
عظات في الصلاة الربية		
٢: آي ٤٤، ١١٤٨		
٢٧٨٤		

٧٣٨	١١، ١١: آي ٧٤، ٥٦١	١٩٣٧	٧	كاترينا السيئة (القديسة)
				حوار العناية الإلهية
	كيرلس الأورشليمي (القديس)	١٩٣٧	٧	
	عظات في الأسرار	٣٥٦	١٣	
	١٢٠، ١٢٦ م م ١: ٣	٣١٣	١٣٨	
٢٧٨٢	(آي ٣٣، ١٠٨٨)			كبريانوس أسقف قرطاجة (القديس)
	١٦٠، ١٢٦ م م ١١: ٥			رسائل
٢٧٩٤	(آي ٣٣، ١١١٧)			١٠، ١٠: م ك ك ل ٢/٣
	١٦٢، ١٢٦ م م ١٣: ٥			٦٦٥ (١٠: ١٠: آ ل ٤،
٢٨١٩	(آي ٣٣، ١١٢٠)	١٠٢٨		(٣٦٧ - ٣٦٨)
	١٦٨، ١٢٦ م م ١٨: ٥			في الصلاة الربية
٢٨٥٦	(آي ٣٣، ١١٢٤)			٩ م م ل ٣، ٩٤
	١٦٠ - ١٥٨، ١٢٦ م م ١٠: ٩			(آ ل ٤، ٥٤١)
١٣٧١	(آي ٣٠: ١١١٦ - ١١١٧)	٢٧٢٨		١١ م م ل ٣، ٩٦
	عظات في المعمودية	٢٧٨٤		(آ ل ٤، ٥٤٣)
١٨٦	٥٢٤ - ٥٢١، ٣٣، ١٢: آي			١٢ م م ل ٣، ٩٦ - ٧٩
١٠٥٠	١٠٤٩، ٣٣، ٢٩: آي	٢٨١٣		(آ ل ٤، ٥٤٤)
	لاون الكبير (القديس)			١٣ م م ل ٣، ٩٧
	عظات	٢٨١٦		(آ ل ٤، ٥٤٥)
	١٧ - ١٦، ١٣٨ م م ١: ٤	٢٨٣٠		٢١ م م ل ٣، ١٠٣
٧٨٦	(آ ل ٥٤، ١٤٩)			(آ ل ٤، ٥٥١)
	٢٠ - ١٩، ٨٨ م م ٣: ٤			٢٣ م م ل ٣، ١٠٥
٤٢٤*	(آ ل ٥٤، ١٥١)	٢٨٤٥، ٨١٠*		(آ ل ٤، ٥٣٥ - ٥٣٦)
	٨٧، ١٣٨ م م ٢: ٢١			في وحدة الكنيسة الكاثوليكية
٤٦٩*	(آ ل ٥٤، ١٩٢)			٢٥٣، ٣ م م ل ٣
	٨٨، ١٣٨ م م ٣: ٢١	١٨١		(آ ل ٤، ٥١٩)
١٦٩١	(آ ل ٥٤، ١٩٢ - ١٩٣)			كيرلس الإسكندري (القديس)
	١٧٣، ١٣٨ م م ٣: ٣٣			تفسير إنجيل لوقا
٥٢٨	(آ ل ٥٤، ٢٤٢)	١٣٨١		١٩، ٢٢: آي ٧٢، ٩١٢
	٢٩٧ - ٢٩٦، ١٣٨ م م ١: ٥١			

- دفاع عن حياته
ق ٥ ١٥٧
- رسالة الى دوق نورفولك
٥ ١٧٧٨
- عظات رعوية وبسيطة
٥ ٢١٤٤
- هرماس
رؤى الراعي
٢، ٤، ١: م م ٥٣، ٩٦ ٧٦٠
- توصيات الراعي
٢٧، ١ (٢، ١): م م ٥٣، ١٤٦ ٢٥١٧
- هوغو دي سان فكتور
في تابوت نوح
٢، ٨: آ ل ١٧٦، ٦٤٢ ١٣٤
- هيوليتوس الروماني
التقليد الرسولي
٣ ١٥٨٦
٨ ١٥٦٩
٢١ ١٢٩١، ١٣٠١
٣٥ ٧٤٩
- هيوليتوس الروماني المزعوم
في الفصح المقدس
١، ١ - ٢ (آ ي ٥٩، ٧٥٥) ١١٦٥
- هيلاريون أسقف بواتيه (القديس)
في انجيل متى
٢، ٦: م م ٢٥٤، ١١٠ ٥٣٧
(آ ل ٩، ٩٢٧)
- ٤٢٤ (آ ل ٥٤، ٣٠٩)
٥١، ٣: م م ل ١٨٨، ٢٩٨ - ٢٩٩
٥٦٨ (آ ل ٥٤، ٣١٠)
٦٢، ٢: م م ل ١٨٨، ٣٧٧ - ٣٧٨
٤٢٤ (آ ل ٥٤، ٣٥٠ - ٣٥١)
٧٣، ٤: م م ل ١٨٨، ٤٥٣
٤١٢ (آ ل ٥٤، ١٥١)
٧٤، ٢: م م ل ١٣٨، ٤٥٧
١١١٥ (آ ل ٥٤، ٣٩٨)
٨٣، ٣: م م ل ١٨٨، ٥٢١ - ٥٢٢
٤٢٤ (آ ل ٥٤، ٤٣٢)
- مكسيموس المعترف (القديس)
- أمثلة ومشكلات
س ١، ٦٧: م م ي ١٠، ١٥٥
(٦٦: آ ي ٩٠، ٨٤٠) ٤٧٣
- كتاب الالتباسات
آ ي ٩١، ١١٥٦ ٣٩٨
- مقالات لاهوتية ودفاعية
آ ي ٩١، ١٣٧ - ١٤٠ ٨٣٤
- نيقولا دي فلو القديس
صلاة ٢٢٦
- نيكيتاس الرمسي
تنقيف للأكفاء ٥، ٣، ٢٣ [تفسير قانون الإيمان، ١٠]
(آ ل ٥٢، ٨٧١) ٩٤٦
- نيومن جون هنري
خطابات موجهة الى الجماعات المختلفة
٥ ١٧٢٣

عظة في الرسالة الأولى الى الكورنثيين	كتاب الى الامبراطور قسطنطين
١٠٣٢ ٤١، ٥: آي ٦١، ٣٦١	٩: م ك ك ل ٦٥، ٢٠٤
١٣٩٧ ٢٧، ٥: آي ٦١، ٢٣٠	٨٧ (آ ل ١٠، ٥٧٠)
عظة في الرسالة الثانية الى الكورنثيين	يوحنا الدمشقي (القديس)
٢٥٣٨ ٢٧، ٣ - ٤: آي ٦١، ٥٨٨	خطاب في الإيقونات المقدسة
عظة في القديسة حنة	١، ١٦: آي ٩٤، ١٢٤٥ و ١٢٤٨
٢٧٠٠ ٢، ٢: آي ٥٤، ٦٤٦	١١٥٩
٢٧٤٣ ٤، ٦: آي ٥٤، ٦٦٨	١١٦٢ ١، ٤٧: آي ٩٤، ١٢٦٨
٢٧٤٤ ٤، ٥: آي ٥٤، ٦٦٦	المنة مقالة في الإيمان الأرثوذكسي (م م)
عظة في متى	٢، ٤ (عرض الإيمان ١٨)
٢٧٦٨ ١٩، ٤: آي ٥٧، ٢٧٨	٣٩٣ (آي ٩٤، ٨٧٧)
٢٨٢٥ ١٩، ٥: آي ٥٧، ٢٨٠	٣، ٢٤ (عرض الإيمان ٦٨)
عظات في التكوين	٢٥٥٩، ٢٥٩ (آي ٩٤، ١٠٨٩)
٢٥٨ ٢، ١: آي ٥٤، ٥٨٧ - ٥٨٨	٣، ٢٧ (عرض الإيمان ٧١)
في الباب الضيق وفي الصلاة الربية	٦٢٦ (آي ٩٤، ١٠٩٨)
٢٧٨٤ ٣: آي ٥١، ٤٤	٤، ٢ (عرض الإيمان ٧٥)
في التولية	٦٦٣ (آي ٩٤، ١١٠٤)
١٠، ١: م م ١٢٥، ١٢٢	٤، ١٣ (عرض الإيمان ٨٦)
١٦٢٠ (آي ٤٨، ٥٤٠)	١١٠٦ (آي ٩٤، ١١٠٤، ١١٤٥)
في طبيعة الله غير المدرك او الرد على الأنوميين	يوحنا الذهبي الفم (القديس)
٢١٧٩ ٣، ٦: م م ٢٨ مكرر، ٢١٨	خطاب في لعازر
في الكهنوت	٢، ٦: آي ٤٨، ٩٩٢
٢، ٤: م م ٢٧٢، ١١٨	عظة في خيانة يهوذا
١٥٥١ (آي ٤٨، ٦٣٥)	١، ٦: آي ٤٩، ٣٨٠
٣، ٥: م م ٢٧٢، ١٤٨	عظة في الرسالة الى الأفسسيين
٩٨٣ (آي ٤٨، ٦٤٣)	٢٠، ٨: آي ٦٢، ١٤٦ - ١٤٧
	عظة في الرسالة الى الرومانيين
	٧، ٥: آي ٦٠، ٤٤٨
	٢٥٤٠

٢٠٨٥	١١، ١: آي ٦، ٤٩٧	يوحنا الصليب (القديس)
	الدفاع	آراء وأقوال
١٢١٦	١، ٦١: آي ٦، ٤٢١	١٠٢٢
١٣٤٥	١، ٦٥: آي ٦، ٤٢٨	٥٧
١٣٥٥	١، ٦٦: آي ٦، ٤٢٨	الارتقاء الى جبل الكرمل
١٣٤٥	١، ٦٧: آي ٦، ٤٢٩	٦٥
٢١٧٤	١، ٦٧: آي ٦، ٤٢٩ - ٤٣٢	٢٦٩٠، *٦٩٦
١٣٥١	١، ٦٧: آي ٦، ٤٢٩	شعلة الحب الحي
*٧٦٠	٢، ٧: آي ٦، ٤٥٦	رسالة
		٦
	يوليانا دي نورويتش	يوحنا كاسيانوس (القديس)
	وحي الحب الإلهي	١٨، ٩: م ك ك ل ١٣
٣١٣	١٣، ٣٢	٢٦٦-٢٦٥
		٢٧٨٥
		يوسطينوس (القديس)
		حوار مع تريفون اليهودي
		٦٧ - ٦٦: آي ٦، ٦٢٨-٦٢٩ ٤٩٨*

فهرس المواضيع

آ، أ

- الآب، الله Pater, Deus**
الآب، الأفتوم الأول من الثالوث الأقدس: ١٩٨؛
معنى استدعاء الله على أنه آب: ٢٣٨-٢٣٩.
- أعمال الله الآب**
الله الآب الرحوم: ١٤٣٩، ١٤٤٩؛
الله الآب مصدر الألوهة كلها وأصلها: ٢٤٥-٢٤٦، ٢٤٨؛
الله الآب مصدر الليتجيا وغابتها: ١٠٧٧-٨٣؛
الله، الآب الواحد لجميع البشر: ١٧٢، ٢٣٩-٢٤٠؛
الثالوث الأقدس والله الآب: ٢٥٣-٢٥٥، ٢٥٨؛
الحوار بين الله الآب والبشر: ١٠٤؛
مشيئة الله الآب: ٥٤١؛
العلاقة بين الله الآب ويسوع المسيح: ١٥١، ٢٤٢، ٤٥٤، ٤٦٥، ٤٦٧، ٤٧٣، ٤٨٢، ٥٠٣، ٥٢٢، ٥٣٦، ١٢٢٤، ٨٥٩، ٥٩٠، ٥٣٦؛
العلاقة بين الروح القدس والله الآب: ٦٨٩، ٧٠٣، ٧٢٩؛
أعمال الله الآب تجاه ابنه يسوع: ٦٤٨؛
أعمال الله الآب تجاه البشر: ٢١٩، ٤٤٣، ٨٤٥، ١٠٥٠، ١١٥٣، ١٢٤٦٦، ١٢٧١٤؛
عناية الله الآب ومحبه لجميع البشر: ١٧، ٣٠٥؛
فصد الله الآب: ٧٥٩؛
المسيح، كلمة الله: ٦٥؛
هتاف: "آبا، أيها الآب": ٧٤٢، ٢٧٧٧؛
وحي الله الآب: ٧٩، ٥١٦.
- أعمال البشر تجاه الله الآب**
بلوغ البشر الى الله الآب: ١٥١، ٦٨٣، ١٢٠٤
- تسميم مشيئة الله الآب: ٢٦٠٣، ٢٦١١
شكر الله الآب وحمده: ٥١، ٦٨٣، ١٢٠٤
الصلاة الى الله الآب: ١٦٩٥، ٢٥٦٤، ٢٦٠١-٢٦١٠
٢٦١٣، ٢٦٦٤، ٢٧٣٥-٣٦، ٢٧٢٤، رَ:
"الأبانا"
تقديم الابتهالات الى الله الآب: ٤٣٤، ١١٠٩، ١٣٥٢-١٣٥٣، ٢٦٠٥
- آباء الكنيسة Patres Ecclesiae**: ١١، ٦٨٨.
آدم Adam
خطيئة آدم وتناجها: ٤٠٢-٤٠٥، ٤١٦-٤١٧، ١٧٣٦.
نعمة القداة الأصلية وآدم: ٣٧٥، ٣٩٩؛
يسوع المسيح وآدم: ٣٥٩، ٣٨٨، ٤٠٢، ٥٠٤، ٥٠٥، ٥١٨، ٥٣٢، ٥٣٨، ٥٣٩، ٦٣٥؛
آية / آيات: رَ: علامة، معجزة
- آب Pater**: رَ: أبوة، ووالدون.
"الأبانا" (صلاة) "Pater noster"
صلاة "الأبانا" صلاة الرب: ٢٧٥٦-٢٦٦؛
صلاة "الأبانا" صلاة الكنيسة: ٢٧٦٧-١٧٢؛
صلاة "الأبانا" في قلب الكتاب المقدس: ٢٧٦٢-٦٤.
- أجزاء الصلاة كل بمفرده
"أب": ٢٧٧٩-٨٥، ٢٧٩٨؛
أبا "نا": ٢٧٨٦-٩٣، ٢٨٠١

- الذي في السماوات": ٢٨٠٢، ٩٦-٢٧٩٤،
 "ليتقلس اسمك": ٢٨٠٧-١٥، ٢٨٥٨،
 "ليأت ملكوتك": ٢٨١٦-٢١، ٢٨٥٩،
 "لتكن مشيقتك...": ٢٨٢٢-٢٧، ٢٨٦٠،
 "عجزنا كفاف يومنا أعطنا اليوم": ٢٨٢٨-٣٧،
 ٢٨٦١
 "اغفر لنا عخطايانا...": ٢٨٣٨-٤٥، ٢٨٦٢،
 "لا تدخلنا في تجربة": ٢٨٤٦-٤٩، ٢٨٦٣،
 "لكن نجنا من الشرير": ٢٨٥٠-٥٤، ٢٨٦٤.
- أبرشية Dioecesis**
 تحديد الأبرشية: ٨٣٣.
- أثرة: رَ: أثارية.**
- إثم Iniquitas**
 سر الإثم: ٣٨٥.
- أجر Salarium**
 الأجر العادل: ٢٤٣٤.
- أجرة Stipendium**
 لموت أجرة الخطيئة: ١٠٠٦.
- أخ/إخوة Frater/res**
 إخوة يسوع وأخواته: ٥٠٠،
 الإخوة في الرب: ٨١٨، ١٢٧١، ٢٠٧٤، ٢٧٩٠،
 تأدية الشهادة أمام الإخوة: ٩٣٢،
 إسرائيل، الشعب "الأخ الأكبر": ٦٣،
 جميع الناس إخوة: ٣٦١، ١٩٣١،
 المحبة تجاه "الإخوة الصغار": ٦٧٨، ٩٥٢، ١٠٣٣،
 ١٣٩٧، ١٩٣٢، ٢٤٤٧، ٢٤٤٩.
 احترام الإخوة البشر: ١٧٨٩، ٢٠٥٤، ٢٢٦٩، ٢٣٠٢،
 احترام الإخوة والأخوات: ٢٢١٢، ٢٢١٩، ٢٢٣١،
 المسؤولية تجاه الإخوة: ٢٨٣١،
 المصالحة مع الإخوة: ١٤٢٤، ١٤٦٩، ٢٦٠٨، ٢٨٤٠،
 ٢٨٤٣، ٢٨٤٥،
 الصلاة لأجل الإخوة: ٢٧٦٨،
 المعثرة تجاه الأخ: ٢٢٨٤،
 الكنيسة اتحاد إخوة المسيح: ٧٨٨،
 ماذا يعني أن يكون الإنسان أخاً للمسيح: ٢٢٣٣،
- أبوة Paternitas**
 أبوة الله: ٢٣٩، ٢٧٠، رَ: الله؛
 الأبوة الإلهية مصدر الأبوة البشرية: ٢٢١٤،
 الأبوة المسؤولة: ٢٣٦٨،
 الزوجان يشاركان في أبوة الله: ٢٣٦٧.
- أبا Abba**
 روح ابن الله يهتف في قلوبنا: "أبا، أبيها الآب": ٦٨٣،
 ٧٤٢، ١٣٠٣، ٢٧٦٦، ٢٧٧٧.
- أبد Aeternitas**
 ٦٧٩، ٤٨٨، ٣٣.
- إبراهيم Abraham**
 إبراهيم مثال الرجاء: ١٦٥، ١٨١٩،
 إبراهيم مثال الطاعة في الإيمان بالله: ١٤٤-١٤٦،
 ١٦٥، ٢٥٧٠، ٢٥٧٢، ٢٦٧٦،
 البركة الإلهية وإبراهيم: ٥٩، ١٠٨٠،
 دعوة إبراهيم: ٥٩، ٧٢، ٧٦٢،
 المسلمون وإيمان إبراهيم: ٨٤١،
 الشعب الصادر من الأب إبراهيم: ٦٣، ٧٠٩، ٧٦٢،
 ١٥٤١،
 صلاة إبراهيم: ٢٥٦٩، ٢٥٧٠، ٢٥٩٢،
 ميثاق الله مع إبراهيم: ٧٢، ٩٩٢، ٢٥٧١،
 الوعود المعطاة بإبراهيم: ٤٢٢، ٧٠٥، ٧٠٦، ١٢٢٢،
 ١٧١٦، ١٧٢٥، ٢٥٧١، ٢٦١٩.

المسيح، البكر بين إخوة كثيرين: ٣٨١، ٥٠١، ٢٠١٢، الليترجيا وحدث تاريخ الخلاص: ١١٠٣
١٢٤٤٨
بسوع أخونا: ٤٦٩.
بسوع تلخيص تاريخ الخلاص: ٤٣٠، ٦٦٨.

أخوة Fraternitas
الأخوة بين الكهنة: ١٥٦٨؛
الأخوة والتقويات الشعبية: ١٦٧٦؛
الحياة المكرسة والأخوة: ٩٢٥، ٩٢٩؛
المخاطر التي تهدد الأخوة: ١٧٤٠؛
التربية على الأخوة: ٢٢٠٧؛
التضامن من مقتضيات الأخوة الإنسانية والمسيحية:
١٩٣٩.

أرض Terra: ٣٢٦، رَ: عالم
الأرض الجديدة: ١٠٤٢-١٥٠
أرض الوعد: ١٢٢٢
إحضاع الأرض وإدارتها: ٣٠٧، ٣٧٣، ٢٤٠٢-
٢٤٠٣
خلق الأرض: ١٩٨، ٢٩٠؛ رَ: خلق.
أزل: رَ: أبد.

آخرة: رَ: إسخولوجيا.
إسخولوجيا **Eschatologia:** ٦٧٦، ١١٨٦،
٢٧٧١، ٢٧٧٦؛
رَ: حكم، جهنم، موت، فردوس، ملء الأزمنة، الحياة
الأبدية.

أربعون Quadragesima: ٥٤٠، ١٠٩٥، ١٤٣٨.

إسرائيل Israël
إسرائيل، ابن الله: ٢٣٨، ٤٤١؛
إسرائيل، شعب "الإخوة الكبار": ٦٣؛
إسرائيل، شعب الله: ٦٢-٦٤، ٧٦٢؛
إسرائيل، شعب مختار: ٦٠، ٧٦٢؛
إسرائيل، شعب كهنوتي: ٦٣؛
إسرائيل والإيمان بالله: ٢١٢، ٥٨٧-٥٩١، ٥٩٤؛
إسرائيل وحفظ السبت: ٣٤٨، ٢١٧٠-٧١؛
الله يخلص إسرائيل من خطيئته: ٤٣١؛
بشارة إسرائيل بميلاد يسوع: ٤٣٧، ٥٢٢، ٧١٩؛
حبة الله لإسرائيل: ٢١٨-٢١٩؛
الخطيئة في تاريخ إسرائيل: ٤٠١؛
رجاء إسرائيل: ٦٤، ٤٣٦، ٤٥٣؛
شريعة الله وشعب اليهود: ٧٠٨-١٠-١١٩٦٥؛
مشاركة يسوع في عبادة إسرائيل وشريعته: ٥٢٧،
٥٣١، ٥٧٨؛
شعب إسرائيل اختاره الله: ٧٨١، ١٥٣٩؛

أرثوذكسية: رَ: كنيسة أرثوذكسية.
تاريخ Historia
الله، سيد التاريخ ومعلمه: ٢٦٩، ٣٠٤، ٤٥٠؛
الله يسمو على التاريخ: ٢١٢؛
الخطيئة في التاريخ: ٣٨٦، ٣٩٠، ٤٠١، ٤٠٩؛
الخلق بدء التاريخ: ٣٣٨؛
الصلاة والتاريخ: ٢٥٦٨، ٢٥٩٦، ٢٦٦٠؛
العناية الإلهية في التاريخ: ٣٠٣، ٣١٤، ٣٩٥؛
تفسير التاريخ وتعليم الكنيسة الاجتماعي: ٢٤٢٢؛
الكنيسة والتاريخ: ٧٥٩، ٧٧٠؛
الوصول إلى المعنى البعيد للتاريخ: ٣٨٨، ١٠٤٠.

تاريخ الخلاص (التاريخ المقدس)

إسرائيل في تاريخ الخلاص: ٤٣١؛
بدء تاريخ الخلاص: ٢٨٠، ١٠٨٠؛

- صلاة خلاص اليهود: ٢٥٩١-٩٧؛
طقس تكفير الخطايا في اسرائيل: ٤٣٣؛
العلاقة بين اليهود ويسوع: ٥٨١؛
علاقة الكنيسة بالشعب اليهودي: ٨٣٩؛
الفصح في اسرائيل: ١٣٦٣؛
الكنيسة يُرمز اليها وتُهيأ في شعب اسرائيل: ٧٥٩-٦٢؛
١٠٩٣؛
الليترجيا العبرية والليترجيا المسيحية: ١٠٩٦؛
انتظار اسرائيل ورجاؤه: ٥٢٩، ٦٧٣-٧٤؛
ميثاق الله مع اسرائيل: ١٦١١-١٢؛
وحي اسم الله لليهود: ٢٠٣-٢٠٤، ٢٠٩، ٢١٤؛
وحي الله لليهود: ٢٠١، ٢٢٨، ٢٨٧-٨٨، ٢٠٨٥؛
يسوع، مسيح اسرائيل: ٤٣٨، ٥٢٨، ٥٣٥؛
يسوع واسرائيل: ٥٣٩، ٥٧٤-٩٤؛
اليهود غير مذنبين جماعياً عن موت يسوع: ٥٩٧-٩٩.
اليهود وحفظ التاموس: ٥٧٨-٧٩؛
أسرة **Familia**: رَ: زواج
الأسرة، الخلية الأصلية للحياة الاجتماعية: ١٨٨٢،
٢٢٠٧؛
الأسرة، شركة مميزة: ٢٢٠٦؛
الأسرة، صورة الثالوث الأقدس: ٢٢٠٥؛
الأسرة، انعكاس عمل الآب الخالق: ٢٢٠٥؛
الأسرة، كنيسة منزلية: ١٦٥٥-٥٨، ١٦٦٦، ٢٢٠٤-
٢٢٠٥، ٢٦٨٥؛
أسرة الله: ٢٢٣٢؛
الأسرة في قصد الله: ٢٢٠١-٢٢٠٣؛
الأسرة المسيحية: ٢٢٠٤-٢٢٠٦؛
الأسرة وملكوت الله: ٢٢٣٢؛
الأسرة والوصية الرابعة: ٢١٩٧-٢٢٠٠؛
أسرة يسوع: ٥٦٤، ٥٣٣؛
الأسر الكثيرة الأولاد دليل على بركة الله: ٢٢٣٧٣؛
التأهب لتأسيس أسرة: ١٦٣٢؛
تبشير الأولاد: ٢٢٢٥-٢٦؛
احترام الأولاد لوالديهم: ٢٢١٤-٢٠؛
احترام دعوة الأولاد: ٢٢٣٢-٣٣؛
حق تأسيس أسرة: ١٩٠٨؛
حقوق الوالدين في الأسرة: ٢٢٢٩-٣٠؛
الأخطار التي تهدد الأسرة: ٢٤٣٦؛
الدفاع الاجتماعي عن الأسرة: ٢٢٠٩-١١؛
تربية الأولاد واحترامهم: ٢٢٢١-٢٤، ٢٢٢٨-٣٠؛
تربية المسيحي أسرته الخاصة: ١٩١٤؛
الأشخاص من دون أسرة: ١٦٥٨؛
الصلاة في الأسرة: ٢١٨٣، ٢٦٨٥، ٢٦٩١، ٢٨٣٤؛
افتتاح الأسرة على الخصب: ١٦٥٢-٥٤؛
تكريس يوم الأحد للأسرة الخاصة: ٢١٨٦؛
الكنيسة أسرة الله، وأسرّة المسيح: ١، ٧٥٩، ٧٦٤،
٩٥٩، ١٦٥٥، ٢٢٣٣؛
الكهنوت العمادي: ١٦٥٧؛
تكوين الأسرة، وطبيعتها وهذفها: ٢٢٠١-٢٢٠٣،
٢٢٤٩، ٢٣٦٣؛
انتهاكات الأسرة: ٢٣٩٠؛
واجبات الأسرة تجاه الشبان والشيوخ: ٢٢٠٨؛
واجبات الأولاد في الأسرة: ٢٢١٤-٢٠؛
واجبات الوالدين في الأسرة: ٢٢٢١-٢٦.
Institutiones مؤسّسات
المؤسّسات الإنسانية والاجتماعية: ٩٠٩، ١٨٦٩،
١٨٨١-٨٢، ١٨٨٨، ١٨٩٧، ١٩١٦، ٢٢١١،
٢٢٣٨، ٢٢٤٤، ٢٢٨٦؛
المؤسّسات في العهد القديم: ٥٧٦، ٧٠٩.
Instituta saecularia : مؤسّسات علمانية
٩٢٨-٢٩؛ رَ: الحياة المكرّسة.
إفخارستيا **Eucharistia**: ١٣٢٢-١٤١٩، رَ:
سرّ/أسرار، تقديس، وتحول جوهري؛
الإفخارستيا، كحضور: ١٣٧٣-١٣٧٥؛
الإفخارستيا، كذبيحة: ١٣٦٢-١٣٧٢؛
الإفخارستيا، كذكّار: ١٣٥٧، ١٣٦٢؛

- الإفخارستيا، كسر الشكر: ١٣٥٩؛
الإفخارستيا، بنوع الحياة الكنسية وذروتها: ١٣٢٤.
- الاحتفال الإفخارستي
الاحتفال الإفخارستي أوصى به يسوع: ١٣٤١-٤٤،
١١٣٥٦
- تاريخ الإفخارستيا
أصول الاحتفال الإفخارستي: ١٢١٦٧
الاحتفال بيوم الرب في الكنيسة الأولى: ١٣٤٢-٤٣،
٢١٧٨
- الاحتفال الإفخارستي في يوم الرب: ٢١٧٧، ٢١٨١
الاحتفال الإفخارستي ووحدة المسيحيين: ٨٣٨،
١٣٩٨-١٤٠١
- المشاركة في الاحتفال الإفخارستي: ٢٠٤٢، ٢١٨١=٢١٨٢
ضرورة تناول في الاحتفال الإفخارستي: ١٣٨٤
ليترجيا الكلمة، إذا استحال للمشاركة في الاحتفال
الإفخارستي: ٢١٨٣
- مكان الاحتفال الإفخارستي: ١١٨٠-١١٨١
الأماكن المعدة للاحتفال الإفخارستي: ١١٨١، ١٣٧٩.
- عناصر الاحتفال الإفخارستي (القداس).
الأنافورة: ١٣٥٢-٥٤
اجتماع المؤمنين: ١٣٤٨
جمع التبرعات: ١٣٥١
صلاة الاستدعاء: ١١٠٥، ١٣٥٣
العناصر الأساسية: ١٣٤٦
تقديم القرايين: ١٣٥٠
ليترجيا الكلمة: ١٣٤٩
المنافرة: ١٣٥٥، ١٣٨٢، ١٥٧٠.
- علامات الإفخارستيا
المذبح: ١٣٨٣
الخبز والخمر: ١٣٣٣-٣٥.
- المنافرة الإفخارستية
خدام المنافرة الإفخارستية: ١٤١١
ضرورة تقبل المنافرة الإفخارستية: ١٣٥٥، ١٤١٥
ضرورة التهيء للمنافرة الإفخارستية: ١٣٨٥-٨٧
منع التقدم الى المنافرة الإفخارستية: ١٦٥٠
انتهاك القدسيات الذي يصيب المنافرة الإفخارستية:
٢١٢٠.
- اصنعوا هذا لذكرى: ١٣٤١-٤٤
هدف تأسيس الإفخارستيا: ٦١٠، ١٣٤١
يسوع وتأسيس الإفخارستيا: ١٣٣٧-١٣٤٠.
- حضور المسيح في الإفخارستيا
الإيمان بالمسيح الحاضر في الإفخارستيا: ١٣٨١
الحضور في الأشكال الإفخارستية: ١٣٧٣
حضور المسيح حضوراً حقيقياً وسرياً في الإفخارستيا:
١٣٥٧، ١٣٧٣-١٧٧
حضور المسيح كله كاملاً حضوراً حقاً وحقيقياً
وجوهرياً: ١٣٧٤
حضور المسيح في الإفخارستيا حضوراً محجوباً عن
الأنظار: ١٤٠٤
تحول جوهري الخبز والخمر الى جوهري جسد المسيح
ودمه، بحسب المجمع التريدينيني: ١٣٧٦
عبادة المسيح الحاضر في الإفخارستيا: ١٣٨٧-٧٩
معنى حضور المسيح في الإفخارستيا: ١٣٨٠
استمرار حضور المسيح الإفخارستي: ١٣٧٧
المسيح حاضر في الاجتماع الإفخارستي: ١٣٤٨
المسيح حاضر في الكاهن: ١٣٤٨
المسيح حاضر في ليترجيا الكلمة: ١٠٨٨، ١٣٤٩.

تضمنا الى الليترجيا السماوية: ١٣٧٠؛
تظهرنا من الخطيئة وتفصلنا عنها: ١٣٩٣-٩٥، ١٤٣٦،
١٨٤٦
تسمي اتحادنا بالمسيح: ٧٩٠، ١٠٠٣، ١٣٩١
تسمي نعمة المعمودية: ١٣٩٢
توحد المسيحيين: ١٣٩٨.

هوية الإفخارستيا

حضور المسيح: ١٣٥٧-٥٨
حضور الملكوت الآتي: ١٤٠٥، ٢٨٦١
تذكار ذبيحة المسيح: ٦١١، ١٣٣٧، ١٣٥٧-٥٨،
١٣٦٢-٧٢، ١٣٨٢؛
تذكار العهد الجديد: ١٦٢١؛
سر الأسرار: ١١٦٩، ١٢١١
سر الشركة: ١٣٨٢، ١٣٩٥
سر عمل المسيح: ٢٧١٨
سر الفداء: ١٨٤٦
سر التنشئة المسيحية: ١٢١٢، ١٥٣٣
شكر وتسبيح للآب: ١٣٥٨-٦١
ينبوع المحبة: ٨٦٤، ١٣٩٥
ينبوع الحياة المسيحية وذروتها: ١٣٢٤-٢٧
تناول جسد المسيح ودمه: ١٠٩٧، ١٣٨٢.

إكليروس Clerici

الخدام المكرسون: ٩٣٤، ١١٧٤.

الله Deus، ر: ثالث؛

ابن الله، ر: ابن الله
روح الله: ر: الروح القدس؛
السماء كمكان الله الخاص: ٣٢٦؛
صورة الله: ٣٧٠، ٣٩٩، ٨٤٤، ١٥٤٩، ١٧٠٢،
١٧٠٥، ٢١٢٩-٣٢؛
شعب الله: ر: شعب؛
عظمة الله: ٤١، ٢٢٣، ٢٧٢، ٢٨٣، ٣٠٠، ٣٠٦،
١١٤٧؛ ٢٦٣٧، ١٣٩٦، ٨٠٥.

المناول الإفخارستية الأولى: ١٢٤٤؛

المناول الإفخارستية في الشكر: ١٣٩٠؛

المناول الإفخارستية في كل قداس: ١٣٨٨-٨٩؛

خادم الاحتفال الإفخارستي: ر: كاهن و أسقف.

تسميات الإفخارستيا

الإفخارستيا: ١٣٢٨؛

المحفل الإفخارستي: ١٣٢٩؛

الخبز الجوهرى: ٢٨٣٧؛

ذبيحة التسبيح: ٢٦٤٣؛

ذبيحة القداس: ١٣٣٠؛

الذبيحة المقدسة: ١٣٣٠؛

تذكار آلام الرب وقيامته: ١٣٣٠؛

سر الأسرار: ١١٦٩، ١٢١١؛

السر الأقدس: ١٣٣٠؛

الشركة: ١٣٣١؛

القداس الإلهي: ١٣٣٢؛

كسر الخبز: ١٣٢٩؛

الليترجيا الإلهية المقدسة: ١٣٣٠؛

مالدة الرب: ١٣٢٩.

مفاعيل الإفخارستيا

الإفخارستيا، عربون الحياة الآتية: ١٠٠٠، ١٣٢٦،

١٤٠٢-١٤٠٥، ١٤١٩؛

الإفخارستيا، غذاء روحي: ١٢١٢، ١٢٧٥، ١٤٣٦،

٢٨٣٧؛

الإفخارستيا تساعد على النمو في الحياة للمسيحية:

١٣٩٢، ١٣٩٧، ١٦٤٤؛

الإفخارستيا، ينبوع الارتداد والتوبة: ١٤٣٦؛

تجندنا في خدمة الفقراء: ١٣٩٧؛

تحول الإنسان بالمسيح: ١٠٧٤؛

تشركننا في ذبيحة المسيح: ١٣٢٢؛

تصلنا بسر شركة الثالث الأقدس: ٩٥٠، ٢٨٤٥

تصنع الكنيسة، جماعة المؤمنين: ٨٠٥، ١٣٩٦، ٢٦٣٧، ١١٤٧؛

- عناية الله: رَ: عناية الله؛
 كلمة الله: رَ: كلمة الله؛
 ملكوت الله: رَ: ملكوت؛
 وجود الله: ٣١، ٣٣-٣٥، ٤٦، ٤٨، ٢٨٦، ٢١٢٧. ٢٥٨، ٢١٢٨-٢١١٠، ٣٨٥، ٣٣٩، جودة؛
 محبة: ٢١٤، ٢١٨-٢٢١، ٢٥٧، ٣٤٢؛
 حقيقة وحق: ٢١٤-٢١٧؛
 الحي: ٢٠٥، ٢١١٢، ٢٥٧٥؛
 رحيم: ٢١٠-٢١١؛
 روح محض: ٣٧٠؛
 سرّ عجيب: ٢٣٠؛
 صلاح: ٢٠٥٢؛
 عادل: ٦٢، ٢١٥، ٢٧١، ٢٥٧٧؛
 قدوس: ٢٠٨، ١٣٥٢؛
 قدبر: رَ: الإله القدبر؛
 ينبوع الصلاة: ٢٦٣٩؛
 ينبوع كلّ خير وكلّ حبّ: ١٧٢٣، ١٩٥٥، ٢٤٦٥.
 مشيئة الله: ٢٨٢٢-٢٢٧؛
 تميم مشيئة الله: ١٢٦٠، ١٣٣٢؛
 تلبية مشيئة الله: ١٣٤٨؛
 تميز مشيئة الله: ٣٤٨.
 تصميم الله: رَ: قصد الله.
 عبادة الله والسجود له والصلاة اليه
 الأسرة أول جماعة لإكرام الله: ٢٢٠٧؛
 الإفخارستيا شكر وتسيب لله: ١٣٥٩-٦١، ١٤٠٨؛
 بيت القربان والكنيسة أمكنة مميّزة لعبادة الله: ١١٨٣، ٢٦٩١؛
 الانحراف في عبادة الله: ٢١٣٨؛
 الخلق من أجل العبادة: ٣٤٧؛
 السبت يوم الربّ: ٢١٦٨-٢١٧٣، ٢١٨٩؛
 الصلاة الى الله: ٢٦٦٤، ٢٨٠٠؛
 صلاة "الأبانا": رَ: "الأبأنا"؛
 الله خالق الكون والإنسان
 الله وحده الخالق: ٢٩٠، ٣١٧؛
 بحقّ تصميمه: ٣٠٢-٣١٤، ٣٢٠-٣٢٤؛
 خلق الإنسان على صورته: ٣٥٥-٦١، ١٧٠١-١٧٠٩؛
 خلق بحكمة ومحبة: ٢٩٥؛
 خلق عالماً منظماً وحسنًا: ٢٩٩؛
 خلق كلّ شيء، ما يُرى وما لا يُرى: ٣٢٥، ٣٢٧، ٣٣٧-٣٣٨؛
 خلق من العدم: ٢٩٦-٢٩٨؛
 مسألة مبادئ العالم: ٢٨٥؛
 يسمو على الخليقة وهو حاضر فيها: ٣٠٠؛
 سيّد الحياة: ٢٢٨٠، ٢٣١٨؛
 بصون الخليقة ويحملها: ٣٠١؛
 العلّة الأولى: ٣٠٨؛
 علّة الخلق ومعناه وغايته: ٢٩٣-٩٤، ٣١٩، ١٧٦٠؛
 عهد الى الإنسان في أن يسوسّ العالم: ١٨٨٤؛
 كشف تدريجيّاً سرّ الخلق: ٢٨٧-٨٨؛
 كوّن الإنسان: ٣٦٢، ٣٧١، ٧٠٤؛
 إمكانية معرفة وجود الله: ٢٨٦.
 اسم الله
 احترام اسم الله: ٢١٥٠-٥٥، ٢١٦٢-٦٣؛
 أسماء الله: أدوناى: ٢٠٩ يهو، الربّ: ٢٠٦، ٢١٠-٢١١، ٢١٣-٢١٤، ٢٣١، ٤٤٦؛
 قداسة اسم الله: ٢١٤٢-٤٩؛
 "ليتنقّس اسمك": ٢٨٠٧-١٥، ٢٨٥٨؛
 كشف اسم الله: ٢٠٣-٢٠٤، ٢٠٧؛
 تسميات الله وصفاته
 أب: ٢٣٣، ٢٣٨-٢٤٠، ٢٧٧٩-٨٥، ٢٧٩٤-٩٦،

- صلاة التسبيح لله: ٢٥٨٩، ٢٦٣٩، ٢٦٤٠؛
طرق ووسائل تمجيد الله وتسبيحه: ١١٦٢، ١١٢٣، ١٦٦٠-١٦٧٠، ١٦٧٨، ١٦٩٨، ٢٠٦٢، ٢٦٤١؛
العبادة في الليتورجيا: ١١١٠؛
معنى عبادة الله والسجود له: ٢٠٩٧، ٢٦٢٨؛
تقديم الذبائح لله: ٢٠٩٩؛
تمجيد الله: ٨٢٤؛
مناسبات الشكر لله وتسبيحه وعبادته: ١١٦٤، ١١٦٧، ١٠٨٠-٨١؛
تحريك إرادة الإنسان نحو الخير: ٢٧، ٥١-٥٢، ١٥٢-١١٧٤، ٢٥١٣، ٢٥٠٢؛
وصية السجود لله وعبادته: ٢٠٨٣-٩٤، ٢٠٩٥-٢١٠٩، ٢١٣٣-٣٦؛
يوم الأحد يوم الرب: ٢١٧٤-٨٨، ٢١٩٠-٩٥.
- عطايا الله**
الأرض ومواردها: ٢٤٠٢؛
الإيمان: ١٥٣، ١٥٥، ١٦٢، ٨٤٨، ١٣٨١؛
التوبة: ١٤٥٢-٥٣؛
حبة الله للبشر: ٥١٦، ٦٠٤، ٧٧٦، ٢٦٥٨؛
الحرية: ١٧٣٠؛
الحياة الأبدية: ١٠١٦، ١٧٢٢؛
الحياة والصحة الطبيعية: ٢٢٨٨؛
الخلاص: ١٦٩، ٦٢٠؛
الارتداد: ١٤٣٢؛
الروح القدس: ٦٨٣، ٧٣٣-٣٦، ٧٤٢؛
السعادة: ١٧٢٢، ١٧٢٧؛
السلطة: ١٨٩٩، ١٩١٨؛
إسهام البشر في تحقيق قصد الله: ٣٠٦-٣٠٧، ٣٢٣، ٣٧٨؛
الشريعة: ١٩٥٥، ر: شريعة
الشركة: ١٤٨٩؛
الصلاة: ٢٥٥٩-٦١، ٢٥٦٤، ٢٧١٣؛
الطهارة (أو النقاوة): ٢٥٢٠؛
عظمة العطايا: ١٦٩٢؛
العفة: ٢٣٤٥؛
الفهم: ١٩٥٥؛
- الكرامة الشخصية: ٢٣٣٤، ٢٣٩٣؛
الكهنوت: ٩٨٣؛
النعمة: ١٦٠٨، ١٩٩٩، ٢٠٠٠، ٢٠٠٥، ٢٧١٢؛
موجز العطايا في قانون الإيمان: ١٤، ١٦٩٢؛
يسوع: ٦٠٣، ٦١٤.
- أعمال الله تجاه البشر**
مباركة جميع الأحياء: ١٠٨٠-٨١؛
تحريك إرادة الإنسان نحو الخير: ٢٧، ٥١-٥٢، ١٥٢-١١٧٤، ٢٥١٣، ٢٥٠٢؛
وصية السجود لله وعبادته: ٢٠٨٣-٩٤، ٢٠٩٥-٢١٠٩، ٢١٣٣-٣٦؛
يوم الأحد يوم الرب: ٢١٧٤-٨٨، ٢١٩٠-٩٥.
- الخلق: ر: الله الخالق؛
الدعوة الى المحبة: ١٦٠٤، ٢٣٣١؛
الدعوة الى الحقيقة: ١٦٠، ٤١٠؛
الدعوة الى الحياة الأبدية: ١٠١١، ١٩٩٨؛
الدعوة الى المصالحة: ١٤٤٢؛
الدعوة الى الصلاة: ٢٥٦٧، ٢٥٩١؛
الدعوة الى القداسة: ٢٠١٢-١٤؛
الدعوة الى الملكوت: ١٧٢٦؛
إرسال يسوع: ٤٣٢، ٤٥٧-٥٨؛
إرشاد الإنسان بالشريعة الأخلاقية: ٧٠٨، ١٧٧٦، ١٩٥٠-٥١، ١٩٦١، ١٩٧٥، ١٩٨١، ٢٠٦٣؛
صلاح الله: ر: صلاح؛
إعطاء الرحمة: ١٤٢٢، ١٨٤٦، ١٨٧٠؛
إعطاء الروح القدس: ٧٤١، ١٩٩٣؛
العهد الى الإنسان في خدمة الحياة: ٢٢٧١؛
مغفرة الخطايا: ٢٠٨، ١٤٤٠-٤٢؛
تقديس العالم بالإفخارستيا قمة عمل الله: ١٣٢٥؛
قطع العهد مع إسرائيل: ٢٠٦٠؛
كشف الوصايا العشر: ٢٠٥٨-٥٩؛
الكلام مع الإنسان: ٧١٥، ١٧٧٧، ١٧٩٥، ٢٧٠٠؛
تكوين شعبه: ٧٨١؛

- منح التبرير: ١٩٩٤، ٢٠٢٠
- منح النعمة: ١٩٩٦، ٢٠٠٨، ٢٠٢١، ٢٠٢٣-٢٢٤
- نفع نفس المؤمنين بالفضائل الإلهية: ١٨١٢-١٣، ١٨٤٠
- إنهاء ما بدأه في الإنسان: ٢٠٠١
- اتحاد الإنسان بالله: ١٩٥٠، ١٠٢٧، ١٠٣٣، ٢٣٠٥
- وضع الرغبة في السعادة في قلب الإنسان: ١٧١٨
- ١٧٢١، ١٨١٨
- وعد ابراهيم بنسل له: ٧٠٦
- توكيل العلمانيين بالرسالة: ٩٠٠
- أعمال البشر تجاه الله**
- التأمل في الله: ٩٧، ١٠٢٨
- الإيمان بالله: ١٥٠-١٥١، ١٩٩، ٢٢٢-٢٢٧، ١٢٦٦، ١٨٤٢
- الثقة بالله: ٢٢٧
- حبة الله، الوصية الأولى والعظمى: ٢٠٥٥، ٢٠٨٣
- الدخول في شركة مع الله: ١٩٧، ٣٦٧، ٥١٨، ٦١٣، ٧٣٧، ١٠٧١، ١٤٧٢، ١٥٤٠، ٢٥٦٥
- رؤية الله: ١٦٣، ١٧١٦، ١٧٢٢، ٢٥١٨-١٩
- ١٥٣١، ١٥٤٧-٥٠، ٢٥٥٧
- الارتداد الى الله: ١٤٢٨، ١٤٣١-٣٢
- المشاركة في أبوة الله: ٢٣٦٧، ٢٣٩٨
- المشاركة في حياة الله: ١٩٨٨، ١٩٩٧
- المصالحة مع الله: ٩٨٠، ١٤٤٥، ١٤٦٢، ١٤٦٨، ١٤٨٤، ١٤٩٣، ١٤٩٦
- طاعة الله: ١٤٣-٤٤، ١٥٤، ٢٢٤٢، ٢٢٥٦
- عبادة الله: ١٢٧٣، ٢٤٢٤
- التكرس لخدمة الله: ٩٣١، ٩٣٤-٤٤، ١٥٧٩
- تلبية مشيئة الله: ٨٤٧، ٣٤٨، ١٠٢٦، ٢١٠٣، ٢٢٣٣، ٢٨٢٢-٢٧
- الالتصاق بنورًا بالله: ٢٦٠٩
- التماس الله وطلبه: ٢٨، ١٢٨١، ١٥٠١، ٢٥٦٦
- إمكان التكلم على الله: ٣٩-٤٣، ٤٨
- أعمال البشر السلبية تجاه الله**
- نجرب الله: ٢١٣٩
- الخطيئة، أي عصيان الله: ٣٩٧
- الانفصال عن الله: ١٠٣٣، ١٠٣٥، ١٠٥٧، ١٢٦٣، ١٦٠٧
- إهانة الله: ٣٩٨، ١٤٤٠، ١٤٨٧، ١٨٥٠، ١٨٧١، ٢٢٧٧، ٢٣١٤، ٢٣٢٤، ٢٤٦٤
- الله القدير**
- الله، الآب القدير: ٢٦٨-٧٨
- الإيمان بالقدرة الإلهية: ٢٧٤، ٢٧٨
- سرّ عجز الله الظاهر: ٢٧٢-٧٤
- شمولية القدرة الإلهية: ٢٦٩
- ظهورات القدرة الإلهية: ٢٧٧، ٣١٢، ٣١٥
- أعمال القدرة الإلهية: ٣١١، ٩٩٧، ١٠٠٤
- القدرة الإلهية ليست تعسفية بل عادلة: ٢٧١
- "لأنّ القدير صنع بي عظامي": ٢٧٣
- مميزات القدرة الإلهية: ٢٦٨
- قصد الله**
- الأسرة في قصد الله: ٢٢٠١-٢٢٠٦
- الله أوحى بقصده وأعلنه: ٥٠-٦٤، ٤٧٤، ١٠٦٦، ١٠٧٩
- أمومة مريم العذراء البتولية في قصد الله: ٥٠٢-٥٠٧، ٧٢٣، ٢٦١٧
- تسيم وتحقيق القصد الإلهي: ٣٣٢، ٥٧١، ٦٧٠، ٦٨٦، ١٠٤٣، ١١٣٨، ٢٦٨٣
- الاختلافات بين الأشخاص في قصد الله: ١٩٣٧، ١٩٤٦
- الخلق أساس قصد الله: ٢٨٠، ٣١٥
- رغبة تحقيق قصد الله: ٢٨٢٣، ٢٨٦٠، ٢٨٢٥
- رفض الإنسان قصد الله وتناجحه: ١٧٣٩
- الزواج في قصد الله: ١٦٠٢-٢٠، ١٦٦٥
- استسلام الإنسان لقصد الله والالتصاق والتقيد به: ٧١٦، ٢٧٤٥
- إسهام الإنسان في قصد الله: ٢٠٦٢، ٢٦١١، ٢٧٣٨

- Gens أمة** الشيطان "يقف معترضاً" قصد الله: ٢٨٥١، ٢٨٦٤؛ انصياح يسوع لقصد الله: ٦٠٦-٦٠٧؛ الأعمال المخالفة لقصد الله: ١٦٦٥، ١٩٣٥، ٢٣٨٧؛ العناية الإلهية تنم قصد الله: ٣٠٢-١٤؛ غاية قصد الله: ٢٥٧، ٢٩٤، ٧٧٢؛ فهم قصد الله: ١٥٨، ٤٢٦؛ قصد الله يشمل جميع الناس: ٨٤١-٨٤٢؛ الكنيسة في قصد الله: ٧، ٧٥١-٨٠، ٨٥١؛ المسيح مركز وقلب قصد الله: ١١٢؛ الملائكة رسل قصد الله الخلاصي: ٣٣١؛ موت يسوع في قصد الله: ٥٩٩-٦٠٥، ٦٢٤؛ النشاط الاقتصادي بحسب قصد الله: ٢٤٢٦.
- Natio أمة** الأمور التي تهدد السلام بين الأمم: ٢٣١٦-١٧؛ إبادة أمة أمر يجلب الحكم عليه: ٢٣١٣؛ الخلاص الإلهي يشمل جميع الأمم: ٦٤، ٥٤٣؛ خير الأمة العام كهدف: ٢٢٣٧، ٢٣١٠؛ الخير العام وتنظيم جماعة الأمم: ١٩١١؛ التدبير الإلهي في شأن الأمم: ٥٦-٥٧؛ العدالة والتضامن بين الأمم: ١٩٤١، ٢٢٤١، ٢٤٣٧-٤٢.

- Divinitas الوهية** الله الآب مصدر الألوهية كلها وأصلها: ٢٤٥؛ الوهية الثالوث: ٢٥٣-٥٤، ٢٦٦؛ الوهية الروح القدس: ٢٤٥، ٦٨٤؛ الوهية يسوع المسيح: ٢٠٩، ٤٥٥، ٤٦٤-٦٩، ٤٨٤؛ مرجعاً الإيمان: ١٧٧؛ رفض الإيمان: ١٠٣٤؛ الشكوك في الإيمان: ٢٠٨٨؛ ضرورة الإيمان للحصول على الخلاص: ١٦١؛ معنى الإيمان: ٢٦، ١٥٥، ١٠٦٤؛ أقسام قانون الإيمان: ١٨٤، ١٩٠-١٩١؛ قانون الإيمان: ر: قانون الإيمان؛ نتائج الإيمان بالله: ٢٢٧-٢٧؛ هبة الإيمان: ١٥٣، ١٧٩، ١٢٦٦؛ اليقين الثابت من القدرة الإلهية: ٢٧٤.
- آمن Credere، ر: إيمان؛** الإيمان فعل كنسي: ١٨١؛ الإيمان فعل إنساني: ١٥٤-١٥٥، ١٦٦، ١٨٠؛ الدافع الى الإيمان: ١٥٦؛ مرجعاً الإيمان: ١٧٧؛ رفض الإيمان: ١٠٣٤؛ الشكوك في الإيمان: ٢٠٨٨؛ ضرورة الإيمان للحصول على الخلاص: ١٦١؛ معنى الإيمان: ٢٦، ١٥٥، ١٠٦٤؛ أقسام قانون الإيمان: ١٨٤، ١٩٠-١٩١؛ قانون الإيمان: ر: قانون الإيمان؛ نتائج الإيمان بالله: ٢٢٧-٢٧؛ هبة الإيمان: ١٥٣، ١٧٩، ١٢٦٦؛ اليقين الثابت من القدرة الإلهية: ٢٧٤.

- آمين Amen** "آمين" الكلمة الأخيرة في قانون الإيمان والكتاب المقدس: ١٠٦١؛ "آمين" في الليتورجيا الإفخارستية: ١٣٤٥؛ المسيح، "الآمين" النهائية لمحبة الآب: ١٠٦٥؛ معنى كلمة "آمين": ١٠٦٢-٦٤، ١٣٤٨، ١٣٩٦؛
- تأمل Meditatio:** ٢٧٠٥-٢٧٠٨، ر: مشاهدة؛ التأمل إحدى تعابير الصلاة الثلاثة الكبرى: ٢٦٩٩؛ التأمل والنمو في فهم الإيمان: ٩٤-٩٥؛ ثمار التأمل: ٢٧٠٦، ٢٧٠٨؛ طرق التأمل: ٢٧٠٧؛ معنى التأمل: ٢٧٠٥؛ غاية التأمل: ٢٧٢٣؛ الأوقات الملائمة للتأمل: ٢١٨٦.

- ٢٨٥٦، ٢٨٦٥. الكنيسة حافظة الإيمان: ١٧١، ١٨١، ١٥٠٧
- المحن والصعوبات في حياة الإيمان: ١١٦٤
- امتحان الإيمان الأخير: ١٦٧٥
- الموت في سبيل الإيمان: ١٢٨١، ٢٤٧٣-١٧٤
- "مناسبة الإيمان": ١١٤
- نشأة الإيمان: ٦٨٣-٨٤، ٨٧٥
- ودعة الإيمان: ٨٤-٩٥، ١٧٣-١٧٥
- موضوع الإيمان الله والأمور المتعلقة بالله: ١٥٠-١٥٢، ١٧٠، ١٧٨، ١٨٢، ٢٠٦.
- إيمان **Fides**، ر: آمن
- الأسرة، شركة إيمان: ٢٢٠٤
- الإفخارستيا موجز الإيمان وخلاصته: ١٣٢٧
- إيمان المؤمنين وإيمان الكنيسة من الرسل: ٩٤٩
- الإيمان فضيلة إلهية: ١١٣-١٦
- الإيمان فعل إنساني لا يخالف الحرية والعقل: ١٥٤-١٥٥
- الإيمان هبة من الله: ١٥٣
- البشارة بالإيمان، والتنشئة عليه ونشره: ٣-١٠، ٢٤، ٩١، ١٧١، ٤٢٥، ٩٢٧، ٩٣٥، ٩٣٩
- الثبات في الإيمان والدفاع عنه: ١٦٢، ٢٠٨٨
- حسن الإيمان الفائق الطبيعة: ٩١-٩٣، ٨٨٩، ٩٠٤
- الخطايا ضد الإيمان: ٢٠٨٨-٨٩
- اختلاف الإيمان بين الزوجين: ١٦٣٣-٣٧
- دواعي الإيمان: ١٥٦، ٦٥١
- التربية في الإيمان: ١٦٥٦، ٢٢٢٥-٢٦
- التربية في الإيمان والكرامة: ٤-٦
- أسرار الإيمان المركزية: ٢٣٤، ٦٤٧، ٢٥٥٨
- المسلمون والإيمان بالله الواحد: ٨٤١
- الشك وجواب الإيمان: ٣٠٩
- الشك في الإيمان: ٦٤٤، ١٣٨١، ٢٠٨٨-٨٩
- شهادة الإيمان: ١٨١٦، ٢٢٢٠، ٢٤٧٣-٧٤
- عبادة الأوثان تجربة للإيمان: ٢١١٣
- معنى الإيمان: ٢٦، ١٤٢-٤٣، ١٥٠
- صلاة الإيمان: ٢٥٧٠، ٢٦١٠-١١، ٢٦١٣، ٢٦١٦
- اعتراف الإيمان واجب ومهمة: ٢١٤٥، ٢٤٧١-٧٢
- عقائد الإيمان: ٨٨-٩٠
- العلم والإيمان: ١٥٩
- المعمودية والإيمان: ١٢٣٦، ١٢٥٣-٥٥
- المعمودية والتثبيت وواجب الاعتراف بالإيمان: ١٢٧٠
- ١٣٠٥، ١٣١٩
- كتاب التعليم المسيحي للكنيسة الكاثوليكية وعقيدة
- الإيمان: ٣-١٨، ٢٣
- صليح الإيمان وقانون الإيمان
- الآباء وأقسام قانون الإيمان: ١٩٠-٩١
- الاعتراف بالإيمان في المعمودية: ١٨٩
- معنى قانون الإيمان: ١٨٦-٨٨، ١٩٧
- قانون إيمان الرسل: ١٩٤
- قانون الإيمان النيقاوي القسطنطيني: ١٩٥

- لغة الإيمان: ١٧٠-٧١، ١٨٥.
- الاتصاق بالله القدير: ٢٧٣؛
- معرفة الله: ٢٦١٤؛
- قبول الوحي الإلهي وفهمه: ٩٩، ١٥٨؛
- كنيسة واحدة في إيمان واحد: ٨١٨-١٩؛
- التمييز الأخلاقي: ٢٠٣٨؛
- ينبوع الحياة الأخلاقية: ٢٠٨٧، ٢٧١٦؛
- ينبوع الصلاة والمساعد عليها: ٢٦٥٦، ٢٦٦٢، ٢٧٥٤؛
- وعى الكرامة الشخصية: ١٦٩٢.
- صفات الإيمان وطبيعته
- إيمان واحد: ١٧٢-١٧٥، ١٨٦٦؛
- بدء الحياة الأبدية: ١٦٣-٦٥؛
- الثبات في الإيمان: ١٦٢؛
- جواب الإنسان لعطية الله: ١٤٢؛
- حرية الإيمان: ١٦٠؛
- ضرورية الإيمان: ١٦١، ١٨٣، ٨٤٦؛
- فعل شخصي وشهادة للآخرين: ١٦٦؛
- فعل لا يناقض الحرية والعقل: ١٥٤-٥٥، ١٨٠؛
- الاتصاق الكامل بالله: ١٤٣، ١٥٥، ١٧٦، ٢٦٠٩؛
- نعمة يعطيها الله: ١٥٣، ١٦٢، ١٧٩، ٢٩٨، ٢٠٠٥؛
- النمو في فهم الإيمان: ٩٤-٩٥، ١٥٦-٥٩، ١٧٦؛
- يقين الإيمان: ١٥٧.
- مؤمن/مؤمنون **Credens/tes**
- إبراهيم، "أبو جميع المؤمنين": ١٤٥-٤٧، ١٠٨٠؛
- شهادة المؤمنين: ٢٤٧١؛
- الكنيسة والمؤمنون: ١٨١، ٧٥٢، ٧٥٩، ٨٣٦؛
- كهنة المؤمنين: ١٥٤٦؛
- الإلحاد والمؤمنون: ٢١٢٥؛
- مريم العذراء أم المؤمنين: ٢٦٧٦؛
- النمو في إيمان المؤمنين: ٩٤، ١٦٦، ١١٠٢؛
- مهام المؤمنين: ٩٠٤-٩٠٥؛
- وحدة المؤمنين في المسيح: ٧٩٠، ٨٠٥، ٨١٣، ٨١٧، ٩٤٧.
- طاعة الإيمان
- الإصغاء الى كلام الله وطاعة الإيمان: ٢٧١٦؛
- طاعة الإيمان أول واجب أخلاقي: ٢٠٨٧؛
- معنى طاعة الإيمان: ١٤٣-٤٤؛
- مريم العذراء وطاعة الإيمان: ٢٧١٦.
- مفاعيل الإيمان
- التوبة: ١٤٩٢؛
- تثبيت الشركة الزوجية: ١٦٤٤؛
- الجواب عن مسألة الشر: ٣٠٩، ٣٢٤؛
- الاستجابة الإلهية للسائلين: ٥٤٨؛
- ادراك السرّ الإفخارستي: ١٣٨١؛
- ادراك سرّ قيامة المسيح: ١٠٠٠؛
- ادراك سرّ الكنيسة: ٧٧٠، ٧٧٩، ٨١٢؛
- ادراك سرّ الموت: ١٠٠٦؛
- الاندماج في جسد المسيح: ٨١٨؛
- الاشتراك في وظيفة المسيح النبوية: ٧٨٥؛
- الضمير القويم والمحبة: ١٧٩٤؛
- الانضمام الى شعب الله: ٧٨٢؛
- أمانة **Fidelitas**
- "آمين" تعبير عن الأمانة: ١٠٦٢؛
- الأمانة الإلهية: ٢٠٧، ٢١٢، ٢١٤، ٤٨٩، ١٠٦٢-؛
- ٦٣، ١٣٣٤، ٢٥٥٧؛
- أمانة المعمّدين: ٢٠٤٤؛
- أمانة الكنيسة: ١١١٧، ١٣٤٢؛
- الأمانة لله: ١٥٠٢، ٢١٠١، ٢٧٨٧؛
- الأمانة لكلمة الله: ٨١، ٨٦، ٢٤٦٦؛
- الأمانة للمسيح في الاشتراك بالإفخارستيا: ٢١٨٢.
- الأمانة الزوجية: ١٦٤٦-٥١، ٢٣٦٤-٦٥؛
- الأمانة الزوجية من مقتضيات الحب الزوجي: ١٦٤٣-؛
- ٤٤، ١٦٤٦، ٢٣٦٣؛

- الأمانة الزوجية هبة من الروح القدس: ١٦٢٤؛
 موجبات الأمانة الزوجية: ١٦٤٧-١٤٨؛
 السرّي والأمانة الزوجية: ٢٣٩٠؛
 شهادة الأمانة الزوجية: ١٦١١، ٢٢٢٣؛
 الطلاق والزواج البريء المهمل وأمانته لسر الزواج: ٢٢٣٨٦؛
 معنى الأمانة الزوجية: ٢٣٦٥؛
 الانقراض والأمانة الزوجية: ١٦٤٩.
- أنافورة Anaphora: ١٣٥٢.**
- أنانية، أثره Egoismus**
 المحبة طريق للتغلب على الأثرة: ١٩٣١؛
 التربية ضد الأنانية: ١٧٨٤؛
 الرجاء يمنع الأنانية: ١٨١٨؛
 الزواج يساعد في السيطرة على الأنانية: ١٦٠٩؛
 تنظيم النسل والأنانية: ٢٣٦٨.
- إنجيل/أنجيل Evangelium/a، ر: البشرى الصالحة، الإنسان خلق على صورة الله: ٢٢٥، ٣٥٦-٦١، العهد الجديد، الكتاب المقدس؛**
 الإنجيل تميم الشريعة القديمة: ١٩٦٨؛
 الإنجيل كشف رحمة الله: ١٨٤٦؛
 الإنجيل وتعليم الكنيسة الاجنماعي: ٢٤١٩، ٢٤٢١؛
 الشريعة القديمة تهيئة للإنجيل: ١٩٦٤؛
 صلاة "الأبانا" موجز الإنجيل كله: ٢٧٦١، ٢٧٦٣، ٢٧٧٤؛
 إعلان الإنجيل: ٧٥، ٨٦٠، ٨٧٥، ٨٨٨، ١٥٦٥، ٢٠٤٤، ٢٤١٩؛
 قبول الإنجيل: ١٢٢٩؛
 كتاب الإنجيل: ٥١٥؛
 الكرازة وإعلان الإنجيل: ٦، ٨٥٤؛
 نشأة الإنجيل: ١٢٦؛
 نقل الإنجيل: ٧٦-٧٩؛
 أهمية الإنجيل ومعناه: ١٢٥-٢٧، ١٣٩؛
 مهنة الشمامسة في إعلان الإنجيل: ١٥٧٠.
- مواضيع الإنجيل: ٥١٤.
- إنسان Homo**
 الإنسان بعد سقوطه لم يتخل عنه الله: ١٤١٠؛
 "الإنسان الجديد": ١٤٧٣، ٢٤٧٥؛
 الإنسان أراد الخلق: ٣٩٦؛
 الإنسان صانع الحياة الاقتصادية ومركزها وهدفها: ٢٤٥٩؛
 الإنسان في الفردوس الأرضي: ٣٧٤-٧٩؛
 الإنسان كائن أخلاقي: ١٧٤٩؛
 الإنسان لا يجد سعادته إلا في الله: ١٠٥٧؛
 الخطيئة إساءة إلى الطبيعة البشرية: ١٨٤٩؛
 الرجل والمرأة: ٣٦٩، ٣٧١-٧٢، ٣٨٣، ٤٠٠، ١٦٠٥-١٦٠٦؛
 سر الإنسان يفتره سر الكلمة المتجسد: ٣٥٩؛
 غاية الإنسان القصوى: ٢٦٠، ٣٥٦، ١٠٢٤.
- الإنسان على صورة الله ومثاله**
 الإنسان خلق على صورة الله: ٢٢٥، ٣٥٦-٦١، ٢٧١٣، ١٧٠٢؛
 الإنسان على صورة الله ومثاله قبل فداء المسيح وبعده: ١٧٠١؛
 إعادة المثال مع الله: ٧٠٥، ٢٨٠٩.
- الإنسان في الخلق**
 الله خلق كل شيء للإنسان: ٣٥٨؛
 الإنسان ملتزم بالتقيد بأنظمة الخلق: ٣٤٦؛
 الإنسان هو الخليقة الوحيدة الجديرة بتقبل شريعة من الله: ١٩٥١؛
 احترام الإنسان للخلائق: ٣٣٩؛
 ترابط الخلق أراد الله: ٣٤٠؛
 مسؤولية الإنسان على العالم: ٣٧٣؛
 الانسجام الأصلي: ٣٧٤-٧٩، ٣٨٤؛
 حرمة الخلق: ١٣٤٢؛
 أهمية الإنسان في الخلق: ٣٤٣، ٣٥٥.

- الإنسان كخليقة**
 الله خلق الإنسان عن محبة: ١، ٣١٥، ١٦٠٤
 الإنسان مخلوق ذكراً وأنثى: ١٦٠٥، ٢٢٠٣، ٢٣٣١، ٢٣٣٤
 الإنسان مخلوق صالحاً: ٣٧٤
 الإنسان مخلوق لمعرفة الله ومحبه وخدمته: ٣٥٨
 الإنسان مكون من نفس وجسد: ٣٢٧، ٣٥٥، ٣٦٢-
 ٦٥، ٣٨٣
 الإنسان مُنح العقل والإرادة الحرة: ٣١١، ٣٩٦، ١٧٠٤
- الإنسان والإنسانية**
 أصل الإنسانية المشتركة وغايتها: ٨٤٢
 تضامن جميع الناس: ٣٦١، ١٩٤٧-٤٨
 وحدة الجنس البشري: ٣٦٠
- الإنسان والدعوة، ر: دعوة**
 الدعوة الإلهية هي الدعوة الأخيرة: ١٢٦٠
 الدعوة الى الله دعوة مشتركة بين جميع الناس: ١٨٧٨
 الدعوة الى الحب: ١٦٠٤
 الدعوة الى الحياة الأبدية: ١٩٩٨
 الدعوة الى الحياة في الروح القدس: ١٦٩٩
 الدعوة الى دخول الملكوت: ٥٤٣
 الدعوة الى الزواج: ١٦٠٣
 الدعوة الى تكوين شعب الله الجديد: ٨٠٤، ٨٣١
 الدعوة الى الاتحاد بالمسيح: ٥٢١، ٥٤٢
- الإنسان يلتبس الله**
 الله يدعو الإنسان أولاً: ٢٥٦٧
 الله يكلم البشر بكلمات بشرية: ١٠١، ١٠٩
 الله لا يزال يدعو الإنسان الى التماسه: ٣٠
 الانسان يلتبس الله بالعقل: ٣٦، ٥٠
 الإنسان يلتبس الله في الوحي: ٣٥، ٥٠، ٥٢
 الانسان يلتبس الله واراوته على إلدوام: ٢٥٦٦، ٢٨٢٦
 التماس الله من خواص الإنسان: ٢٨٥
- سبل التماس الله: ٣١، ٣٤**
 صعوبة معرفة الله بنور العقل وحده: ٣٧
 الناس يلتبسون الله عبر التاريخ بسبل متعددة: ٢٨، ٣١، ٣٤، ٢٨٥
- الجنس، ر: الزواج والجنس.**
حقوق الإنسان
 الحق في الحرية الدينية: ٢١٠٦
 الحق في اختيار المدرسة: ٢٢٢٩
 الحق في السمعة الحسنة: ٢٤٧٩، ٢٥٠٧
 الحق في العمل بحرية وبموجب الضمير: ١٧٢٨
- العلاقات بين الله والإنسان**
 الإيمان جواب الإنسان الحر: ١٦٠، ٣٠٧
 الإيمان التصاق الإنسان كله بالله: ١٧٦
 الإنسان الذي يرفض الله: ٢٩، ٣٩٨، ١٧٣٩
 خضوع الإنسان لله: ١٤٣، ١٥٤، ٣٤١، ٢٧١٢
 شركة الناس مع الله في الكنيسة: ٧٧٣
 الصلاة علاقة بين الله والإنسان: ٢٥٦٤
 التفاوت بين الله والناس لا قياس له: ٢٠٠٧
 قانون الإيمان كله يتكلم على الله: ١٩٩
 يسوع الشفيع الوحيد لدى الله لجميع الناس: ٢٦٣٤
- الكرامة الإنسانية**
 الحق في ممارسة الحرية تطلب لا ينفصل عن الكرامة: ١١٧٣٨
 مساواة الرجل والمرأة في الكرامة: ٢٣٩٣
 الشركة مع الله أساس الكرامة: ٢٧، ٣٥٧، ١٧٠٠
 كرامة إسهام الخلائق مع الله: ٣٠٦-٣٠٨
 الكرامة جرحتها الخطيئة: ١٤٨٧
 الكرامة تظهر في الحياة الأخلاقية: ١٧٠٦
 الكرامة تقتضي العمل باختيار واع وحر: ٢٣٣٩
 الكرامة ينبوع الحقوق الإنسانية: ١٩٣٠
- المساواة والتفاوت بين الناس**
 جميع الناس لهم الطبيعة عينها والغاية عينها: ١٩٣٤

- الاختلافات في الامكانيات الطبيعية: ١٩٣٦-١٣٧
الكرامة الإنسانية أساس المساواة: ١٩٣٥، ١٩٤٥
اللامساواة الجارية: ١٩٣٨.
- نتائج خطيئة الإنسان: ٣٣٩-٤٠٠
حرح الطبيعة البشرية: ٤٠٥
الجميع منورطون في خطيئة آدم: ٤٠٢-٤٠٣
اجتياح الخطيئة العالم: ٤٠١
حرمان الإنسان من المثال الإلهي: ٧٠٥
حالة المرض والعجز: ٢٠٨، ٣٩٦، ١٥٠٠، ٢٤٤٨
الخطيئة الأصلية وإساءة استعمال الإنسان حريته: ٣٩٦- نتائج خطيئة آدم على الإنسانية: ٤٠٠، ٤٠٢-٤٠٦
وحدة البشرية وخلصها في الكنيسة: ٧٧٦، ٨٤٥.
- دخول الموت الى العالم: ١٠٠٨
تصدع الشركة الأصلية: ١٦٠٧
الصراع بين الروح والجسد: ٢٥١٦
تعريض الإنسان للضلال والشر: ١٧١٤
تعريض الإنسان لعمل الشيطان: ٣٩٥
مصير واحد للعالم المادي والإنساني: ١٠٤٦
تهديم تناسق الخليقة: ٤٠٠
وجود الخطيئة في الإنسان منذ ولادته: ٤٠٣.
- مميزات الإنسان وطرق عمله
الإنسان بطبيعته كائن متدين: ٢٨، ٤٤-٤٥
الإنسان يحتاج الى عون الله وخلصه: ١٩٤٩، ٢٠٩٠
الإنسان يحتاج الى الحياة الاجتماعية: ١٨٧٩-٨٠
الإنسان مدفوع الى عمل الخير: ١٧٠٦-١٧٠٧
الإنسان يرغب في السعادة: ١٧١٨
الإنسان يسمع صوت ضميره: ١٧٠٦، ١٧١٣
الإنسان يصل الى الله من خلال معرفة الطبيعة: ٣٢، ٤٦
الإنسان في صراع دائم مع الشر: ٤٠٩
الإنسان بتوجهه طبيعياً نحو الحقيقة: ٢٦٤٧
الإنسان يسعى طبيعياً الى الفضائل: ١٨٠٣-١٨٠٤
الإنسان والجنس: ر: الجنس
الإنسان وهدف الحرية كعلامة للصورة الإلهية: ١٧٠٥، بابا Papa، ر: الحبر الأعظم.
- الإنسان وهدف العقل والإرادة ليسي الى الحق والخير
ويجبهما: ١١٧٠٤
الإنسان وهدف نفساً روحية بخالدة: ١١٧٠٣
كمالات الإنسان تعكس شيئاً من كمال الله غير
المتناهي: ٣٧٠.
- الإنسانية Humanitas، ر: الجنس البشري
شعب الله والإنسانية: ٧٨٢
مستقبل الإنسانية: ١٩١٧
الإنسانية المسيحية Humanismus christianus :
١٦٧٦.
- أولية Primatus
أولية الله: ٢٠٤
أولية الحبر الروماني: ٨٨٢
أولية الكنيسة الرومانية: ٨٣٤
أولية المسيح: ٧٩٢.
- إيديولوجيا Ideologia
إيديولوجيا الكنيسة ورفض الإيديولوجيات التوتاليتارية
والإلحادية: ٢٤٢٥
إيقونة Icon / nes، ر: الصور المقدسة
تأمل الإيقونة: ١١٦٢
معنى الإيقونة: ١١٦١
فائدة الإيقونات: ١٧٠٥
إكرام الإيقونات: ١١٥٩، ١١٩٢، ٢١٣١.
- ب

- الارتداد الذي يسبق التبرير: ١٩٨٩؛
 السبل لتقبل التبرير: ١٤٤٦، ١٩٩٦، ٢٠٠١؛
 علّة تبرير الناس: ٤٠٢، ٦١٧، ٦٥٤، ١٩٨٧، ١٩٩٢؛
 المغفرة والبرّ من العلاء، أحد وجهي التبرير: ٢٠١٨؛
 مفاعيل التبرير: ١٢٦٦، ١٩٩٠.
 بابل Babel: ٥٧.
 بتولية Virginitas
 البتولية والعفة: ٢٣٤٩؛
 بتولية مريم العذراء: ٤٩٦-٩٩، ٥٠٢-٥٠٣، ٥٠٦، ٥١٠، ٧٢٣؛
 البتولية من أجل ملكوت السماوات: ٩٢٢، ١٦١٨-٢٠.
 تبرّعات Collecta: جمع التبرّعات لى القدس ومعناه: ١٣٥١.

- بركة Benedictio
 الآب يبارك مريم العذراء بركة فريدة: ٤٩٢، ٢٦٧٦؛
 الأسر الكثيرة الأولاد والبركة الإلهية: ٢٣٧٣؛
 الإفخارستيا والبركة: ١٣٢٨، ١٣٦٠، ١٤٠٢؛
 بركة الله: ١٠٧٧-٨٢، ١١١٠، ٢٦٢٧، ٢٦٤٤؛
 بركة الخبز والخمر: ١٠٠٠، ١٣٣٤-٣٥، ١٣٤٧، ١٤١٢، ١٣٥٣؛
 بركة الكنيسة: ١٠٨٢، ١٢١٧، ١٢٤٥، ١٦٢٤، ١٦٣٠، ١٦٧١-٧٢؛
 بركة المائدة: ٢٨٣٤؛
 أشكال البركة: ٢٦٢٧؛
 الصلاة والبركة: ٢٥٨٩، ٢٧٦٧، ٢٧٨١، ٢٨٠٣؛
 معنى البركة: ١٠٧٨، ٢٦٢٦، ٢٦٤٥؛
 الموت كبركة: ١٠٠٩.
 بحث علمي Investigatio scientifica
 مقاييس أخلاقية البحث العلمي: ٢٢٩٤.
 بخور Incensum: ١١٥٤.
 بُخل Avaritia، خطيئة رئيسة: ١٨٦٦.
 برّ Iustitia؛ ر: عدل؛
 برّ الله: ١٩٥٣، ١٩٨٧، ١٩٩١-٩٢، ٢٠١٧، ٢٥٤٣؛
 الاضطهاد من أجل البرّ: ١٧١٦؛
 "طوبى للجياح والعطاش الى البرّ": ١٧١٦؛
 القداسة والبرّ الأصلي (أو البرارة الأصلية): ٣٧٥-٧٦، المعتمدون مدعوون الى البركة: ١٦٦٩؛
 ٣٧٩، ٤٠٠، ٤٠٤؛
 العمل بموجب البرّ: ١٦٩٧، ١٧٥٤، ١٧٧٨، ١٧٨٧، الموت كبركة: ١٠٠٩.

- بساطة Simplicitas
 أبرار Iustus/i
 أبرار الكتاب المقدس (هايل، نوح، دانيال، أيوب): ٥٨؛ بساطة الله: ٢٠٢؛
 حياة الأبرار الأبدية بعد الموت: ٧٦٩، ٩٨٩، ١٠٣٨؛ بساطة الصلاة: ٢٥٨٩، ٢٧١٣، ٢٧٧٨.
 صفة صلاة البارّ: ٢٥٦٩، ٢٥٨٢؛
 ملك الأبرار مع المسيح: ١٠٤٢؛
 يسوع والأبرار: ٥٤٥، ٥٨٨، ٦٣٣.
 بشارة Annuntiatio
 ر: مريم العذراء، وصلاة التبشير؛
 أمومة مريم العذراء والبشارة: ٩٦٩، ٢٦٧٤؛
 بشارة مريم العذراء تفتتح ملء الزمان: ٤٨٤؛
 صلاة مريم العذراء والبشارة: ٢٦١٧؛
 قبول مريم العذراء في البشارة: ٩٧٣.
 تبرير Iustificatio
 التبرير عمل محبة الله الأسى: ١٩٩٤؛
 تحديد التبرير ومعناه: ١٩٨٧، ١٩٨٩، ١٩٩١-٩٢؛

بطرس (الرسول) Petrus

إيمان بطرس بالمسيح: ١٥٣، ٤٢٤، ٤٤٠، ٤٤٢
بطرس رئيس الرسل: ٥٥٢، ٧٦٥، ٨٨٠-٨٨١
بطرس الشاهد على قيامة المسيح: ٦٤١-٤٢
أسقف رومة: رَ: أسقف رومة؛
إنكار بطرس وتوجه: ١٤٢٩، ١٨٥١
وظائف بطرس: ٥٥٢، ٦٤٢، ٨٨١.

بطالة: رَ: حرمان من العمل.

بُغض، حقد Odium

أصل البغض: ١٧٦٥، ٢٥٣٩
المسيح يمنع الضغينة والبغض: ٢٢٦٢، ٢٣٠٢-١٠٣
الحقد على يسوع والله: ٢٠٩٤، ٢١٤٨
بغض الأخ والقتل: ١٠٣٣
الحقد على الشر وعلى العدو: ١٩٣٣
حقد الشيطان على الله: ٣٩٥

بغاء Prostitutio: ٢٣٥٥.

باكورة Primitiae

نمار الروح القدس باكورة المجد الأبدى: ١٨٣٢
المحوس باكورة الأم: ٥٢٨
مريم العذراء باكورة الكنيسة: ٩٧٢
المسيح باكورة الراقدين: ٦٥٥.

بالغون Adulti

الأبناء بالغون وحياة الأسرة: ٢٢١٤، ٢٢١٨، ٢٢٣٠
معمودية البالغين: ١٢٤٧
كرازة البالغين: ٥، ٢٦٨٨
التشنة المسيحية للبالغين: ١٢٣٣، ١٢٤٧ رَ: تشنة
مسيحية؛
موعوظية البالغين: ١٢٣٢، ١٢٣٣.

ابن/أبناء Filius/ii

"المتلثة نعمة": نعمة الملاك في البشارة: ٤٩٠
يسوع، اسم أعطاه الله في البشارة: ٤٣٠
يوم عيد البشارة: ١١٧١.

بشرى Nuntius، رَ: تبشير، رسالة؛

الأسرة مكان بشرى الإيمان الأولى: ١٦٦٦
بشرى الإنجيل وصلاة "الأبانا": ٢٧٦٣
بشرى الإنجيل والكرازة: ٦
بشرى الملكوت والدعوة إلى الارتداد: ١٤٢٧،
١٩٨٩

بشرى واحدة للخلاص في العالم كله: ١٧٤.

بشرى سعيدة Bonus Nuntius

رَ: إنجيل، وعهد جديد؛
الرسل يعلنون البشرى السعيدة: ٦٣٨، ٩٧٧، ١٤٢٧،
٢٤٤٣
السّر الفصحي والبشرى السعيدة: ٥٧١
مفاعيل البشرى السعيدة: ٢٥٢٧
المسيح يعلن البشرى السعيدة: ٤٢٢، ٦٣٢، ٦٣٤،
٧١٤، ٧٦٣، ٨٥٢، ٢٧٦٣.

تبشير Evangelizatio

أصل التبشير وغايته: ٨٥٠
التبشير حق الكنيسة وواجبها: ٨٤٨
التبشير والأسرار: ١١٢٢
التبشير وشهادة المعمدين: ٢٠٤٤، ٢٤٧٢
التبشير والليترجيا: ١٠٧٢
رسالة العلمانيين في التبشير: ٩٠٥
سبب التبشير: ٨٥١
طرق التبشير: ٨٥٢-٥٦
الكنيسة والتفويض الإرسالي: ٨٤٩
المعاونون في التبشير: ٩٢٧-٩٣٣
الوالدون وتبشير أبنائهم: ٢٢٢٥
ينبوع الرغبة في التبشير: ٤٢٩.

- رَ: تربية، أسرة، والدون، زواج
أساس الحقوق والواجبات تجاه الأبناء: ١٦٣١
الأبناء، أحد أهداف الزواج والحياة الزوجية: ١٦٥٢، ١٢٢٠١
الأبناء، ثمرة الحب الزوجي: ٢٣٦٦
الأبناء أسمى عطايا الحب الزوجي : ١٦٤٤، ٢٣٧٣-١٧٩
تبني الأولاد المهملين: ٢٣٧٩
حرية إنجاب الأبناء: ٢٢١١
احترام دعوة الأبناء: ٢٢٣٢-٣٣
تربية الأبناء: راجع: تربية؛
طلاق الوالدين وأضراره على الأبناء: ٢٣٨٥
ما يقتضيه خير الأبناء: ١٦٤٦، ٢٣٨١
تنظيم الإنجاب: ٢٣٦٨
نقل الحياة للأبناء: ٣٧٢
واجبات الأبناء: ٢١٩٧، ٢١٩٩، ٢٢٠٠، ٢٢١٤-٢٠
واجبات الوالدين تجاه أبنائهم: ٢٢٢١-٣١.
ابن الله **Filius Dei**: رَ: المسيح.
أبناء الله **Filii Dei**
أبناء الله بالتبني: ١، ٥٢، ٢٧٠، ٢٩٤، ٤٢٢، ٦٥٤، ١٧٠٩، ٢٠٠٩
أبناء الله المولودون ثانية في الأسرار: ١٢١٣، ١٢٤٣، ١٢٥٠، ١٦٩٢
الجرأة البنوية في الصلاة: ٢٦١٠، ٢٧٧٧
حضور الروح القدس في أبناء الله: ٧٤٢، ٢٦٣٩
الارتداد البنوي إلى الآب: ٢٦٠٨
الأسرار لقاء أبناء الله مع الآب: ١١٥٣
المساعدات لعيش حياة أبناء الله: ٧٣٦، ١٥٦٨
١٨١٣، ١٨٣١، ١٩٩٦، ٢١٥٧، ٢٦٥٠، ٢٧٦٦؛ **Pornographia** جنسية: ٢٢١١، ٢٣٥٤، ٢٣٩٦
استسلام أبناء الله البنوي: ٣٠٥، ٢٨٣٠
الشركة والوحدة بين أبناء الله: ٧٠٦، ٨٣١، ٨٤٥
٨٥٥، ٩٥٩، ١٠٩٧، ١١٠٨
صلاة أبناء الله: ٢٥٦٥، ٢٦٧٣، ٢٧١٢، ٢٧٦٦؛
أعمال الله تجاه أبنائه: ١٠٤، ٢٣٩، ٣٠٥
كرامة أبناء الله: ٢٧٣٦
الكنيسة، أم أبناء الله وبنيتهم: ٨٠٨، ١١٨٦.
تبني Adoptio
الله يمنح التبني الإلهي بالأسرار: ٥٣٧، ١١٢٩، ١١٩٧، ١٢٦٥، ١٢٧٩
التبني الإلهي يجعل الناس أبناء الله: ٢٥٧، ١٠٧٧
التبني الإلهي يجعل الناس وارثين مع المسيح: ٢٠٠٩
التبني الإلهي في قصد الله: ١، ٥٢، ٢٥٧
التبني الإلهي وميراث السعادة الأبدية: ١، ٢٩٤
تبني الإنسان ابناً لله يسوع المسيح: ٥٢، ٢٥٧، ٤٢٢، ٤٦٠، ٥٠٥، ٦٥٤، ٨٣٩، ١١١٠، ١٧٠٩
٢٦٣٩، ٢٧٨٢، ٢٧٩٨، ٢٨٢٥
تبني الأطفال المهملين: ٢٣٧٩
حرية الله في منح التبني الإلهي: ٥٢، ٢٥٧، ١٩٩٦
مفاعيل التبني الإلهي: ٦٥٤، ١٧٠٩، ٢٧٨٤
قصد الله في التبني الإلهي: ٢٧٠، ٢٧٨٢.
المسيح ابن الله، ليس بالتبني: ٢٦٣٧، ٢٧١٧، ٢٧٤٠، ٢٧٤٥.
بنى Structurae، هيكلية؛
البنى الاجتماعية: ٤٠٨، ٢٢٨٦
بنى أو هيكلية الخطيئة: ١٨٦٩.
ابتهال Supplicatio
الابتهال صورة الصلاة: ٢٥٨٨
استجابة الابتهالات: ٢٦١٤
أشكال الابتهال المتنوعة: ٢٦٢٩.
بيئة **Ambitus**، رَ: طبيعة، وخلق.
بيت القربان **Tabernaculum**: ١١٨٣، ١٣٧٩.

ت

واجبات التلاميذ ومقنضيات حالتهم: ٥٦٢، ٩١٥،
١٦٩٣، ١٨١٦، ١٨٢٣، ١٩٨٦، ٢٢٦٢، ٢٣٤٧،
٢٤٢٧، ٢٤٦٦، ٢٦١٢
وحدة التلاميذ: ٨٢٠، ٢٧٩١.

تلاميذ يسوع الناصريّ Discipuli Jesu Nazareni

بشارة يسوع للتلاميذ: ٤٢٥
التلاميذ الأولون: ٩٤٩
اختبار التلاميذ قبل واقع قيامة يسوع: ٦٤٣-٦٤٤
نراي المسيح القائم لتلاميذه: ٦٤٥، ٦٤٧
إرسال التلاميذ: ٥٤٢
الروح القدس أرسله يسوع على التلاميذ: ٦٩٦، ٧٣٠،
٧٨٨، ٢٦٢٣
الصلاة المطلوبة من التلاميذ: ٢٧٠١، ٢٧٢٢، ٢٧٥٩
شهادة القيامة أثبتتها التلاميذ تاريخيًا: ٦٥٦
طريقة عمل التلاميذ: ١٣٣٦
المعجزات التي صنعها التلاميذ باسم يسوع: ٤٣٤،
١٥٠٦
العشاء الأخير والتلاميذ: ١٣٣٩.

التلاوة الإلهية Lectio divina

التأمل والتلاوة الإلهية: ٢٧٠٨
الليترجيا والتلاوة الإلهية: ١١٧٧.

إنتمام، تكميم Consummatio

رَ: اكتمال؛
إنتمام الرجاء بمجيء المسيح: ٦٧٦
إنتمام الرضى الزوجي: ١٦٢٧، ٢٣٦٦
إنتمام رموز العهد القديم: ١٠٩٣، ١١٥٢، ١٥٤٤
إنتمام مشيئة الله والصلاة: ٢٧٥٠، ٢٨٥٧
إنتمام قصد الله: ٦٨٦
إنتمام الكنيّة: ٧٥٩، ٧٦٩، ٧٧٨، ١٠٤٢
إنتمام كلام الله في مريم العذراء: ٤٨٤، ٤٩٧، ٢٦٧٦
إنتمام الناموس القديم: ١٩٦٧-٦٨، ١٩٨٤، ٢٠٥٣

تابوت العهد Arca Foederis

رمز الخلاص وتابوت العهد: ٢١٣٠
صلاة شعب الله وتابوت العهد: ٢٥٧٨، ٢٥٩٤
ألواح الشهادة وتابوت العهد: ٢٠٥٨.

أتباع المسيح Sequeia Christi

أتباع المسيح أحد أنواع التوبة: ١٤٣٥
أتباع المسيح دعوة المسيحي الأولى: ٢٢٣٢، ٢٢٥٣
أتباع المسيح في الحياة المكرّسة: ٩١٦، ٩١٨، ٩٢٣،
٩٣٢، ١٦١٨
أتباع المسيح في روح الحق: ٢٤٦٦
مفاعيل أتباع المسيح: ١٦٩٤.

تجارة Commmercium

تجارة الأسلحة: ٢٣١٦
الغش في التجارة: ٢٢٦٩، ٢٤٠٩.

تلميذ المسيح Discipulus Christi

تلميذ المسيح أخ له: ٦٥٤
تتقيف التلاميذ: ١٢٤٨
دعوة التلاميذ: ٦١٨، ٧٦٧
دعوة التلاميذ المشتركة: ١٥٣٣
دعوة المسيح لتبصير تلاميذه: ٥٢٠
سرّ التثبيت التزام بمهمة التلميذ: ١٣١٩
المساعدات لتلميذ المسيح: ١٢٧٥، ١٤٩٤، ١٧٠٩،
٢٦٠١، ٢٨٤٤
سلطات التلاميذ: ٩٨٣
الشركة بين المسيح وتلاميذه: ٧٨٧-١٨٨
صلاة التلاميذ: ٢٦١٢، ٢٦٢١
عطايا المسيح لتلاميذه: ٩٠٨
ماذا يعني أن تبصر الإنسان تلميذًا: ٥٤٦، ٢٤٧٥،
٢٦١٤

- يوم الربّ تميم السبت: ٧٦-٢١٧٥.
- تسميات سرّ التوبة والمصالحة
- سرّ التوبة: ١٤٢٣؛
- سرّ المسامحة أو عمو الخطايا: ١٣٩٥
- سرّ الصفح أو المغفرة: ١٤٢٢، ١٤٦٩
- سرّ المصالحة: ١٣٨٥، ١٤٢٤، ١٤٤٠
- سرّ الاعتراف: ١٤٢٤، ١٤٥٥-٥٨
- سرّ الغفران: ١٤٢٤، ١٤٤٦
- سرّ الهداية أو الارتداد: ١٤٢٣.
- ضرورة سرّ التوبة
- ضرورة سرّ التوبة للحصول على مغفرة الخطايا المميتة: ١٣٩٥
- ضرورة سرّ التوبة لاستعادة نعمة البرارة: ١٤٤٦
- ضرورة سرّ التوبة لتقبل سائر الأسرار: ١٣٨٥.
- أعمال النائب: ١٤٩١؛
- ١- فحص الضمير: ١٤٥٤، ١٤٥٦
- ٢- الندامة: ١٤٥١-٥٤
- الروح القدس يمنح نعمة الندامة: ١٤٣٣
- لا ندامة بعد الموت: ٣٩٣
- الندامة ضرورية لنيل المغفرة: ٩٨٢، ١٢٥٩، ١٨٦١، ١٨٦٤
- الندامة الكاملة والندامة الناقصة: ١٤٩٢
- الندامة توجع النفس: ١٤٥١
- الندامة والاعتراف الأسراري: ١٤٥٢.
- ٣- الإقرار: ١٤٥٥-٥٨
- ضرورة الإقرار بالخطايا: ١٤٤٨
- الإقرار بالخطايا الثقيلة ضروري لنيل المصالحة: ١٤٩٣
- الإقرار بالخطايا العرضية: ١٤٩٣، ١٨٦٣
- الإقرار بالخطايا والارتداد: ١٤٣٥
- الاعتراف الفردي هو الصيغة الأمثل للمصالحة: ١٤٨٤
- الاعتراف الفردي والاحتفال الجماعي: ١٤٨٢.
- توبة ومصالحة Poenitentia et Reconciliatio
- ر: سرّ/أسرار؛
- الإفخارستيا ومغفرة الخطايا: ١٣٩٣، ١٣٩٥، ١٤٣٦، ١٨٤٦
- التوبة والمصالحة سر من الأسرار السبعة: ١٢١٠
- التوبة والمصالحة والمعمودية: ١٤٢٥-٢٦
- حفظ السرّ المطلق من قبل الكاهن بشأن الخطايا التي يعترف بها التائبون: ١٤٦٧، ٢٤٩٠
- سرّ التوبة والمصالحة في حالات الخطايا الخطيرة والحرم: ١٤٦٣
- سرّ التوبة والمصالحة وُضع لجميع أعضاء الكنيسة: ٨٢٧، ١٤٨٤
- سرّ التوبة والمصالحة وضعه المسيح: ١٤٤٦
- سنّ الاقبال على سرّ التوبة: ١٤٥٧
- تضحية المسيح يتبوع غفران الخطايا للبشر: ١٨٥١
- المعمودية ومغفرة الخطايا: ٥٣٥، ٩٧٧-٧٨
- المعنى الإسخنتولوجي لسرّ التوبة والمصالحة: ١٤٧٠
- الغفرانات: ١٤٧١
- غاية سرّ التوبة والمصالحة: ١٤٢١، ١٤٦٨
- قبول سرّ التوبة والمصالحة قبل الزواج: ١٦٢٢
- مسحة المرضى ومغفرة الخطايا: ١٥٣٢
- إمكان منح سرّ التوبة والمصالحة للمسيحيين غير الكاثوليكين: ١٤٠١
- نيل الحلّ من الذنوب قبل تناول الإفخارستيا: ١٤١٥
- وصية قبول سرّ التوبة والمصالحة: ١٤٥٧، ٢٠٤٢.
- الاحتفال الليتورجي أو رتبة سرّ التوبة
- تبدلات الاحتفال بسرّ التوبة عبر الأجيال: ١٤٤٧-٤٨
- البنية الأساسية لسرّ التوبة: ١٤٤٨، ١٤٨٠
- الاحتفال الجماعي: ١٤٨٢-٨٣
- خادم الاحتفال: ١٤٦١-٦٢، ١٤٦٦
- أعمال النائب: ر: أعمال النائب؛
- عمل الكاهن: ١٤٩١.

ث

٤ - الحلّ من الخطايا: ١٤٨٠-١٨٤

الاحتفال الجماعيّ والحلّ الفرديّ للخطايا: ١٤٨٢

الحرم والحلّ من الخطايا: ١٤٦٣

الحلّ الجماعيّ من الخطايا: ١٤٨٣

حلّ الخطايا للمشرق على الموت: ١٠٢٠

الخطايا الثقيلة والحلّ منها: ١٤١٥، ١٤٥٧، ١٤٩٧

سلطان مغفرة الخطايا: ٥٥٣، ٩٧٦، ١٤٤١-٤٢،

١٤٤٤-٤٥، ١٤٦١

صنع الحلّ من الخطايا: ١٤٤٩، ١٤٨١

البرجيا البيزنطية وصنع الحلّ من الخطايا: ١٤٨١.

٥- المصالحة والمصالحة: ر: مسامحة ومغفرة الخطايا؛

الله صالح العالم مع نفسه بالمسيح: ٤٣٣؛

سبل المصالحة: ٩٨١، ١٤٤٩، ١٤٥٥؛

مصالحة جميع المسيحيين في وحدة كنيسة المسيح: ٨٢٢؛

المصالحة مع الكنيسة: ١٤٤٣-٤٥؛

المغفرة شرط أساسي للمصالحة: ٢٨٤٤؛

الكنيسة مكان المصالحة: ٧٥٥.

٦- التكفير، الكفارة

صنع الكفارة وهدفها: ١٤٦٠؛

الكفارة يفرضها المعرف على التائب: ١٤٦٠؛

التكفير عمل من أعمال التائب: ١٤٩١؛

هدف التكفير: ١٤٩٤.

مفاعيل سرّ التوبة

استباق الحكم الأخير: ١٤٧٠؛

المصالحة مع الله: ٩٨٠، ١٤٦٨؛

المصالحة مع الكنيسة: ٩٨٠، ١٤٢٢، ١٤٦٩؛

الإعادة الى نعمة الله: ١٤٤٦، ١٤٦٨؛

مغفرة الإهانة التي يلحقها الإنسان بالله: ١٤٢٢؛

"القيامة الروحية": ١٤٦٨.

ثبات *Perseverentia*

الثبات الأخير ومكافأة الله: ٢٠١٦؛

الثبات في الإيمان: ١١٦٢

الثبات في الصلاة: ٢٧٢٨، ٢٧٤٢-٤٣.

التثبيت أي الميرون *Confirmatio*

١٢٨٥-١٣٢١، ر: سرّ/أمرار؛

التثبيت في تدبير الخلاص: ١٢٨٦-٩٢؛

الحالة الضرورية لقبول التثبيت: ١٣١٠، ١٣١٨-١٩؛

رسالة العلمانيين والتثبيت: ٩٠٠، ٩٤١؛

سنّ تقبل سرّ التثبيت: ١٣٠٧-١٣٠٨؛

الشرعية الجديدة والتثبيت: ١١٢١٠؛

الشهادة والتثبيت: ٢٤٧٢؛

الإعداد لسرّ التثبيت وهدفه: ١٣٠٩؛

معنى التثبيت: ١٢٨٩؛

كهنوت العلمانيين والتثبيت: ١٥٤٦؛

من الذي يمكنه قبول التثبيت: ١٣٠٦-١١؛

وسم التثبيت: ٦٩٨، ١١٢١، ١٣٠٤-١٣٠٥.

سرّ التثبيت والأمرار

النشئة المسيحية والتثبيت: ٦٩٥، ١٢١٢، ١٢٧٥،

١٢٨٥، ١٥٣٣؛

رتبة سرّ التثبيت: ١٢٩٧-١٣٠١؛

التثبيت لا يعطى إلا مرة واحدة: ١٣٠٤؛

الاحتفال المنفصل عن المعمودية: ١٢٣٣، ١٢٩٠،

١٣٢١؛

خادم سرّ التثبيت: ١٣١٢-١٤، ١٣١٨؛

الزيت المقدّس: ١٢٩٧؛

تسليم الصلاة الربية: ٢٧٦٩؛

العرباب والعربة: ١٣١١؛

علامات سرّ التثبيت ورتبته: ١٢٩٣-١٣٠١، ١٣٢٠؛

المسحة: ٦٩٥، ١٢٤٢، ١٢٩١، ١٢٩٤، ١٣٠٠،

- الروح القدس؛ ١٥٢٣
 وضع الأيدي: ١٢٨٨.
 الأسرة صورة الشركة الثالوثية: ٢٢٠٥
 الله واحد وثالوث: ٢٠٢
 "اللاهوت" و"التدبير": ٢٣٦
 الثالوث السرّ المركزي في الإيمان: ٢٣٢، ٢٣٤، ٢٣٧، ٢٦١
 حضور الثالوث في الإنسان: ٢٦٠
 التدبير الإلهي عمل مشترك بين الأقانيم الإلهية الثلاثة: ٢٥٧-٦٠
 الصلاة شركة مع الثالوث: ٢٦٥٥
 مفهوم الجوهر: ٢٥٢
 "الأقنوم" أو الشخص: ٢٥٢
 الليتورجيا عمل الثالوث: ١٠٧٧-١١٠٩
 "والابن": ٢٤٦-٤٨، ٢٦٤
 وحدة الثالوث ووحدة الكنيسة: ٨١٣
 التعبير عن الثالوث
 الحياة الاجتماعية، والمشاركة والثقافة: ١٩١٥، ١٩١٧؛ في صياغة العقيدة: ٢٥١
 الحياة الأخلاقية والثقافة: ٩٠٩، ٢٥٢٤
 الزواج والثقافة: ١٦٠٦
 الشريعة الطبيعية والثقافة: ١٩٥٧
 التضامن والثقافة: ٣٦١
 تطور الثقافة ونمو الملوكوت: ٢٨٢٠
 العمل والراحة والثقافة: ٢١٨٤
 الكرازة وتنوع الثقافات: ٢٤، ٨٥٤
 وحدة الكنيسة وتنوع الثقافات: ٨١٤
 وسائل الاتصال الاجتماعي والثقافة: ٢٤٩٣.
 الأقانيم الإلهية: ٢٥٢
 أقانيم في جوهر واحد: ٢٤٢، ٢٥٣
 أقانيم متميزة في ما بينها: ٢٥٤، ٢٦٧
 في الوحدة: ٢٥٥، ٦٨٩
 وحي الله على أنه ثالوث
 وحي الله الآب: ٢٣٨، ٢٤٠
 وحي الله الابن: ٢٤٠، ٢٤٢
 وحي الله الروح القدس: ٢٤٣-٤٨
 وحي الثالوث: ٢٤٤، ٦٨٤، ٧٣٢
 الثلاثية الفصحية Triduum Paschale: ١١٦٨.
 الثقافة Cultura/ae
 الإنجيل والثقافة: ٢٥٢٧
 الثقافة كخير عام: ١٩٠٨
 "التجميع" والثقافة: ١٨٨٢
 الحرية والثقافة: ١٧٤٠
 احترام هويات الثقافات: ٢٤٤١
 الاحتفالات الليتورجية والثقافة: ١١٤٥، ١١٤٩
 ١٢٠٤، ١٢٠٧، ١٦٦٨، ١٦٨٦
 انتقاف Inculturatio
 الروحانيات كشهادة للإيمان: ٢٦٨٤
 الكنيسة والانتقاف: ٨٥٤
 تكييف العناصر الثقافية الخاصة بكل من الشعوب مع
 التنشئة المسيحية: ١٢٣٣.
 الثالوث Trinitas: رَ: الله الآب، ابن الله -الكلمة، ثنائية Dualismus: ٢٨٥.

تجديف Blasphema

مخطورة التجديف: ١٠٣١، ١٧٥٦، ١١٨٥٦
معنى التجديف: ٢١٤٨، ٢١٦٢
الكلام النابي والتجديف: ٢١٤٩
يسوع يُتهم بالتجديف: ٥٧٤.

تجربة Tentatio

التحارب في الصلاة: ٢٧٣٢-٣٣، ٢٧٥٣، ٢٧٥٥
تجارب يسوع: ٥٣٨-٤٠، ٥٦٦
المساعدات لمقاومة التحارب: ١٨٠٨، ٢١٥٧، ٢٣٤٠
الصلاة لاجتناب التجربة: ٢٦١٢
عبادة الأوثان تجربة دائمة للإيمان: ٢١١٣
القيام بتجربة الله: ٢١١٩
"لا تدخلنا في تجربة": ٢٨٤٦-٤٩، ٢٨٦٣.

التجرّد من الأموال Renuntiatio divitiis:
٢٥٤٤، ٢٥٥٦.

جرن المعمودية Baptisterium: ١١٨٥.

جسد Caro

الجسد الضعيف: ٢٧٣٣
جسد المسيح غذاء الحياة: ٧٢٨، ٧٨٧، ١٣٨٤
١٣٩١، ١٤٠٦، ١٥٢٤
الرجل والمرأة جسد واحد: ٣٧٢، ١٦٠٥، ١٦١٦
١٦٢٧، ١٦٤٢، ٢٣٦٤
شهوة الجسد: ٢٥١٤، ٢٥٢٠
الصراع بين الجسد والروح: ١٨١٩، ١٨٤٦، ٢١١٦
أعمال الجسد: ١٨٥٢
قيامه الجسد: ٩٨٨، ٩٩٠، ٩٩٦، ١٠١٧
المسيح، الكلمة الذي تجلّى في الجسد: ٥١، ٤٢٣، ٤٦١، ٤٧٦-٧٧.

جسد (بشريّ) Corpus (humanum)

الجنس والجسد: ٢٣٣٢، ٢٣٦٢، ٢٣٧٠
جهنم والجسد: ١٠٣٤.

ثوب Vestis

الثوب والحشمة: ٢٥٢٢
المعمودية ثوب عدم الفساد: ١٢١٦، ١٢٤٣.

ج

جحود Apostasia

جراح وحدة الكنيسة والجحود: ٨١٧
معنى الجحود: ٢٠٨٩
امتحان الكنيسة الأخير والجحود: ٦٧٥
موسى وجحود شعبه: ٢٥٧٧.

جحيم Inferi

أبواب الجحيم والكنيسة: ٥٥٢، ٨٣٤
انحدار المسيح الى الجحيم: ٦٢٤، ٦٣١، ٦٣٢-٣٥
هبوط الأنفس الى الجحيم: ١٠٣٥.

جحيم Sheol: ٦٣٣.

جدّ/أجداد Patriarca/ae

الأجداد أصل الكنيسة المبارك: ٧٥٥
أجداد الشعب اليهودي: ٨٣٩
الأجداد موضوع إجلال في العهد القديم: ٦١.

جدّة Novitas

جدّة الصلاة: ٢٥٩٩، ٢٦١٤-١٥
جدّة ملكوت الله: ٢٨٣٢
جدّة الموت المسيحي: ١٠١٠.

تجدّد - تجديد Renovatio

تجدّد الكنيسة: ٦٧٠، ٨٢١، ٨٢٧، ١٤٢٨
التجديد في نهاية الأزمنة: ١٠٤٣

المعمودية "غسل الميلاد الثاني والتجديد بالروح القدس":
١٢١٥
القديسون أصل التجدد ويبوعه في الكنيسة: ٨٢٨.

- الحب الزوجي والجسد البشري: ١٦٤٣؛
 المحبة والجسد البشري: ٢٤٤٧؛
 احترام الجسد: ١٠٠٤، ١٢٣٠١؛
 الحشمة والجسد: ٢٥٢٣؛
 إعضاع الإنسان جسده: ٩٠٨؛
 الخطيئة والجسد: ١٨٦٣، ٢٥١٦؛
 الدبنونة الأخيرة والجسد: ١٠٥٩؛
 راحة الجسد وبوم الرب: ٢١٨٥، ٢١٩٣؛
 الصلاة والجسد: ٢٧٠٢-٠٣، ٢٧٢٢؛
 طبيعة الجسد غير الفاسدة: ٩٩٧، ٩٩٩، ١٠١٦-١٧؛
 الاعتناء بالجسد والنفس: ٢٢٨٩؛
 فداء الجسد: ١٠٤٦؛
 القيامة والجسد: ٢٩٨، ٩٩٠، ٩٩٢، ٩٩٧، ٩٩٩،
 ١٠٠٠، ١٠١٦-١٧؛
 المسيح طيب الجسد: ١٤٢١، ١٥٠٣، ١٥٠٩؛
 ملكوت الله والجسد: ١٠٤٢، ١٠٦٠؛
 الموت والجسد: ١٠١١، ١٠١٦، ١٦٨١؛
 هيكل الروح القدس: ٣٦٤؛
 الإهانات التي يلحقها الإنسان بجسده الخاص: ٢٣٥٥؛
 وحدة النفس والجسد: ٣٢٧، ٣٦٠، ٣٦٢-٦٨، ٣٨٢.
 تجليات الله: رَ: ظهورات الله: ٧٠٧.
 تجسّد **Incarnatio**: ٤٦٣-٤٦١؛
 الإيمان بتجسد ابن الله ٤٦٣، ٤٦٥؛
 ابن الله اتّخذ نفساً بشرية: ٤٧٢؛
 ابن الله يعمل أعمالاً بشرية: ٤٧٠؛
 ابن الله له معرفة بشرية وإلهية: ٤٧٤؛
 تجسّد المسيح في منظور التاريخ: ٤٢٣؛
 التجسّد والصعود: ٦٦١؛
 المجامع تؤكد تجسّد المسيح: ٤٦٥-٦٨؛
 إرادة المسيح البشرية تتبع إرادته الإلهية: ٤٧٥؛
 سرّ التجسد: ٣٥٩؛
 الطبيعة البشرية في ابن الله متّخذة لا ممتّصة: ٤٧٠؛
 معنى التجسّد: ٤٦١، ٤٦٤، ٤٧٩، ٤٨٣؛
 مفاعيل تجسد ابن الله: ٤٣٢، ٥٢١؛
 الكلمة ظهر بوجه منظور في جسد المسيح: ٤٧٧؛
 يمكن رسم وجه يسوع البشري: ٤٧٦؛
 الهرطقات التي تذكر بشرية المسيح: ٤٦٥-٦٨؛
 التهيئة للتجسد: ٥٢٢-٢٣؛
 وحدة الكلمة بحسب الأفنوم: ٤٦٦، ٤٦٨، ٤٨٣؛
 يسوع المسيح إله حق وإنسان حق، وليس مزيجاً مبهماً:
 ٤٦٤، ٤٩٩.
 أسباب التجسّد
 جعل الإنسان مشاركاً في الطبيعة الإلهية: ٤٦٠؛
 رفع الخطايا ومنح الخلاص: ٤٥٦-٥٧؛
 معرفة محبة الله: ٤٥٨؛
 افتتاح الخليقة الجديدة: ٥٠٤؛
 الكلمة صار جسداً ليكون مثلاً للبشر في القداسة:
 ٤٥٩.
 الجسم الأسقي **Corpus episcopale**
 رَ: الهيئة الأسقفية.
 تجلّي **Transfiguratio**: ٥٥٤-٥٦، ٥٦٨.
 جماعة **Communitas**
 الإفخارستيا وجماعة المؤمنين بالمسيح: ١١٦٦، ١٤٠٠؛
 الإيمان وجماعة المؤمنين: ١١٠٢؛
 جماعة المؤمنين: ١٠٤٥؛
 الجماعة الزوجية والعيلية: ١٦٤٤، ١٦٦٦، ٢٢٠١؛
 ٢٢٠٤، ٢٢٠٦-٠٧، ٢٢٤٩-٥٠، ٢٣٦٤؛
 الجماعة السياسية والأسرة: ٢٢٠٩، ٢٢١١؛
 الجماعة السياسية وحقوق المواطنين وواجباتهم: ٢٢٣٩؛
 ٢٢٤٢؛
 الجماعة السياسية والكنيسة: ٢٢٤٤-٤٦؛
 الجماعة الشاملة كلّ الشعوب: ٨٤٢؛

- الجماعة الكنسية ورسالة العلمانيين: ٩٠٠، ٩١٠؛
الجماعة الكنسية والصلاة: ٢٦٣٢، ٢٦٩١، ٢٦٩٦؛
الجنائز والجماعة الملتزمة حول الميت: ١٦٨٤، ١٦٨٧؛
الحرية الدينية والجماعات الدينية: ٢١٠٧؛
حكم الجماعات البشرية: ١٨٨٤، ١٨٩٨، ١٩٠١،
١٩١٩، ٢٢١٣؛
الخير العام وجماعة الأمم: ١٩١٠-١١، ١٩٢٢؛
دعوة الجماعة البشرية: ١٨٧٧؛
الرسالة لإقامة جماعة مسيحية: ٨٥٤؛
الرعية كشركة: ٢١٧٩، ٢٢٢٦؛
الأزواج الذين يعانون وضعاً صعباً والجماعة المسيحية:
١٦٤٩، ١٦٥١؛
سر التثبيت والمسؤوليات في الجماعة الكنسية: ١٣٠٩،
١٣١٩؛
المعمودية وجماعة المؤمنين: ١٢٥٣، ١٢٥٥؛
غفران الخطايا والإعادة الى حضن الجماعة: ١٤٤٣؛
الكنيسة كشركة: ٧٥١-٥٢، ٧٧١، ٨٣٣، ٨٩٩؛
الكهنوت وجماعة المؤمنين: ١٥٤٦، ١٥٥١؛
الليترجيا والجماعة: ١٠٧١، ١١٤٠-٤١، ١١٩٨؛
النشاط الاقتصادي، العدالة الاجتماعية والجماعة البشرية: "الخطيئة الاجتماعية": ١٨٦٩؛
٢٤١١، ٢٤٢٦، ٢٤٢٨؛
المنافسة الأولى للمؤمنين ولإيمانهم: ٦٤٢، ٩٤٩، ٢٦٢٤؛
اجتماع، جماعة Coetus
الاجتماع الإفخارستي أو المحفل الإفخارستي:
١٣٢٩، ١٣٤٨، ١٣٨٣، ١٥٦٦، ٢٧٧٧؛
إدارة الاجتماع الإفخارستي وترؤسه: ١١٨٤، ١٣٤٨؛
الاجتماع الليترجي: ٧٥٢، ١٠٩٧، ١١٠٢، ١١٤٤،
١١٦٧، ١١٩٣، ٢٧٦٠؛
اجتماع يوم الرب: ١١٦٧، ١١٧٤، ٢١٨٨؛
الجماعة البشرية: ١٨٨٠؛
جماعة القديسين: ٩٤٦، ١٣٧٢، ٢٠٠٦؛
الروح القدس يعمل في الاجتماع الليترجي: ١٠٩٢،
١١١٢؛
الاشتراك في الاجتماع الليترجي: ١١٤١، ١٣٧٣،
- ١٢١٧٨؛
الصلاة وعبادة الجماعة: ٢٥٨٥-٨٦، ١٢٥٨٩؛
الاعتراف بالإيمان في الاجتماع الليترجي: ١١٦٧؛
الكنيسة كجماعة بشرية: ٥٤١، ٧٥١-٥٢، ٧٧١،
٧٧٧-٧٨؛
تهيئة الجماعة واستعدادها لليترجيا: ١٠٩٨، ١١١٢،
١١٥٤، ١٢٣٦، ١٦٨٨؛
جماعات الصلاة Orationis Coetus: ٢٦٨٩،
٢٦٩٥؛
تجميع Socializatio: ١٨٨٢-٨٣؛
مجتمع Societas: ر: الحياة الاجتماعية؛
الأسرة الخلقة الأصلية للحياة الاجتماعية: ٢٢٠٧؛
الجماعة السياسية والكنيسة: ٢٢٤٤-٤٦، ٢٢٥٧؛
المحبة أعظم وصية اجتماعية: ١٨٨٩، ١٩٣٩؛
تحديد مفهوم المجتمع: ١٨٨٠؛
الحق في إعلام مبني على الحقيقة في المجتمع: ٢٤٩٤،
٢٥١٢؛
النشاط الاقتصادي، العدالة الاجتماعية والجماعة البشرية: "الخطيئة الاجتماعية": ١٨٦٩؛
خلاص المجتمع: ١٦٠٣، ٢٢٥٠؛
الخير العام والمجتمع: ١٩٠٥-١٢، ١٩٢٤، ١٩٢٧؛
الدفاع المشروع عن المجتمع: ٢٢٦٦؛
"دولة القانون": ١٩٠٤؛
التراتبية الصحيحة بين القيم في المجتمع: ١٨٨٦-٨٧،
١٨٩٥؛
للسئلة الاجتماعية: ١٨٩٦، ٢٤٣٨، ٢٤٥٩؛
الشخص البشري مبدأ المجتمع وموضوعه وغايته:
١٨٨١، ١٨٩٢، ١٩٢٩، ٢٤٥٩؛
الشخص البشري والمجتمع مرتبطان أحدهما بالآخر:
٢٣٤٤؛
للمشاركة في الحياة الاجتماعية: ١٨٨٢، ١٨٩٣؛
شروط تطور المجتمع: ٢٤٤١؛
ضرورة الحياة الاجتماعية: ١٨٧٩، ١٨٨٦، ١٨٩١؛
الطلاق آفة اجتماعية: ٢٣٨٥؛

- تطوّر المجتمع ونمو ملكوت الله: ٢٨٢٠؛
العدالة الاجتماعية والخير العام: ١٩٢٨، ١٩٤٣؛
العلاقات بين المجتمع والدولة: ١٨٨٣، ١٨٨٥؛
تعليم الكنيسة الاجتماعي: ٢١٩٨، ٢٤١٩-٢٥؛
التغيرات الاجتماعية والثوبة الداخلية: ١٨٨٨؛
الكذب مضر بكل مجتمع: ٢٤٨٦؛
مفهوم الإنسان في المجتمع: ٢٢٥٧، ٢٢٤٤؛
الكنيسة بمثابة الخميرة للمجتمع: ٨٥٤؛
النظام الاجتماعي: ٢٠٣٢؛
تنظيم الحياة الاجتماعية: ٢٤٤٢؛
التقاوة المسيحية والمناخ الاجتماعي: ٢٥٢٥؛
وسائل الاتصال والمجتمع: ٢٤٩٣-٩٩؛
الوصايا العشر توحّد حياة الإنسان اللاهوتية والاجتماعية: ٢٠٦٩؛
الرؤية الرابعة توضح العلاقات في المجتمع: ٢٢١٢.
- بناء المجتمع: ٢٢٥٥؛
رفض الطاعة لأوامر السلطات المخالفة للضمير: ٢٢٤٢؛
تسديد الضرائب، ممارسة حق الاقتراع، والدفاع عن البلد: ٢٢٤٠؛
الإسهام مع السلطات المدنية في خير المجتمع: ٢٢٣٩؛
المشاركة الفعالة في الحياة العامة: ١٩١٥؛
الصدق في الإعلام: ٢٤٩٥؛
استقبال الغريب: ٢٢٤١؛
مقاومة ضغط السلطة السياسية: ٢٢٤٣.
- جمعيات Societates**
حقوق الجمعيات: ٩٠٠؛
تشجيع الجمعيات: ١٨٨٢، ١٨٩٣؛
الاقتصاد والجمعيات: ٢٤٣١؛
توفير الشروط للجمعيات: ١٩٢٨، ١٩٤٣، ٢٢١١.
- جمعيات الحياة الرسولية Societates vitae apostolicae**: ٩٣٠.
- مجمع Concilium**
الإيمان والمجمع: ٢٥٠؛
قوانين الإيمان والمجمع: ١٩٢؛
الكراسة والمجمع: ٩؛
الهيئة الأسقفية والمجمع: ٨٨٤، ٨٨٧، ٨٩١.
- سلطات**: ١٨٩٧-١٩٠٤، ١٩١٨-٢٣؛
الله يعطي كلّ خليفة الوظائف التي يمكنها أن تمارسها بحسب إمكاناتها: ١٨٨٤؛
ضرورة السلطة في المجتمع ومهامها: ١٨٩٧-٩٨؛
الطاعة للسلطة واحترامها: ١٨٩٩، ٢٢٣٤؛
الممارسة الشرعية للحكم: ١٩٢١؛
تنوع وحرية أنظمة الحكم: ١٨٨٤، ١٩٠١؛
واجب الدفاع عن حرية الإعلام وصيانتها: ٢٤٩٨.
- واجبات المجتمع**
حماية الحق في الحياة: ٢٢٧٣؛
مساعدة الأسر على تلبية احتياجاتها: ٢٢٠٨-١٠؛
المساعدة على الحصول على عمل: ٢٤٣٣؛
العناية بصحة المواطنين: ٢٢٨٨؛
تمكين كل عضو في المجتمع من تحقيق دعوته: ١٩٠٧؛
واجب العبادة والحق في الحرية الدينية: ٢١٠٤-٢١٠٥.
- جمال Pulchritudo**: ٢٥٠٠؛
الله صانع الجمال: ٢١٢٩، ٢٥٠٠؛
تأمل جمال الله: ٣١٩، ٢٧٨٤؛
الجد البشري بمثابة مظهر للجمال الإلهي: ٢٥١٩؛
جمال الإيقونات المقدسة ينعكس في حياة المؤمنين: ١١٦٢؛
جمال العالم سبيل للوصول الى الله: ٣٢، ٣٣؛
الصلاة كمحبة لجمال الله: ٢٧٢٧؛
الصلاة وجمالها المعبر: ١١٥٧، ١١٩١؛
الفن والجمال: ٢٥٠١-٠٣، ٢٥١٣.
- واجبات المواطنين**: ٢٢٣٨-٤٣، ٢٢٥٥-٥٦؛
نادية الإكرام الواجب للسلطة: ١٩٠٠؛

- كمال الله وجمال الخلائق: ٤١، ٣٤١.
- وحدة الجنس البشري: ٣٦٠، ٧٧٥-٧٦، ١٠٤٥.
- جنين بشري *Embryon humanus*
- جواز الإجراءات على الجنين البشري: ١٢٢٧٥
- الدفاع عن الجنين البشري: ٢٢٧٠-٧١، ٢٢٧٣-٧٤، ٢٣٢٣، ٢٣٧٧-٧٨.
- جنّاز *Exsequiae*: رَ: أموات؛
- جنّاز الأطفال الذين يموتون بلا المعمودية: ١٢٦١
- الجنّاز المسيحي: ١٦٨٠-٩٠.
- جنس *Sexualitas*: رَ: زواج؛
- الإنسان مخلوق ذكراً وأنثى: ٣٥٥، ١٣٨٣
- الجنس يؤثّر في جميع وجوه الشخص البشري: ٢٣٣٢
- الجنس يتعلّق بإمكانية الحب: ٢٣٣٢
- الانحرافات في الجنس: ٢٣٥١-٥٧، ٢٣٨٠، ٢٣٨٨-٩٠.
- الخشمة والطهارة: ٢٥٢٢
- الخصب والجنس: ٢٣٧٠
- الخلاف والتكامل بين الجنسين: ٣٦٩-٧٣، ١٦٠٥، ٢٣٣٣
- اندماج الجنس في الشخص البشري والطهارة: ٢٣٣٧
- المساواة في الكرامة بين الرجل والمرأة: ٣٦٩، ٢٣٣٤، ٢٣٩٣
- الطهارة والجنس: ٢٣٣٧، ٢٣٩٥
- معنى الجنس في الزواج: ٢٣٦٠-٦٣
- كرامة الجنس: ٢٣٦٢
- أهمية اتحاد الرجل والمرأة: ٢٣٣٥
- الوصية المتعلقة بالجنس: ٢٣٣٦.
- الجنس البشري *Gens humanum*، رَ: الإنسان والإنسانية؛
- أصل الجنس البشري وغايته: ٢٩٧، ١٨٤٢
- الله يريد خلاص الجنس البشري: ٥٦
- محيرات الخليقة مُعدّة لكل الجنس البشري: ٢٤٠٢
- دعوة الجنس البشري: ١٨٧٧
- رغبة الجنس البشري في السعادة: ١٧١٨
- عناية الله بالجنس البشري: ٥٥-٥٦، ٣٥٣
- التماس الجنس البشري لله: ٢٨
- جهاد رُوحى *dimicatio*: رَ: تقشّف؛
- الإيمان والجهاد: ١٦٢، ٢٥٧٣
- الجدس والروح والجهاد: ٢٥١٦، ٢٨١٩، ٢٨٤٦
- الجهاد ضد الشرّ: ٤٠٩-١٠
- الحياة البشرية والجهاد: ٤٠٩، ١٧٠٧
- الارتداد الى الله والجهاد: ١٤٢٦
- الصلاة بمثابة جهاد رُوحى: ٢٦١٢، ٢٧٢٥-٥١، ٢٨٤٦، ٢٨٤٩
- الطبيعة البشرية والجهاد الروحي: ٢٥١٦
- المعمودية ومغفرة الخطايا والجهاد ضد الشرّ: ٩٧٨-٧٩، ١٢٦٤
- القداسة المسيحية والجهاد الروحي: ٢٠١٥
- نتائج الخطيئة الأصلية والجهاد الروحي: ٤٠٥، ٤٠٧-٤٠٩
- النقاوة والجهاد لأجلها: ٢٥٢٠-٢٧.
- جهد *Nisus*
- جهد الأسرة بالنسبة الى القريب: ٢٢٠٨
- الجهد في الزواج: ٢٣٨١، ٢٣٩٠
- الجهد في العلاقات الاجتماعية: ١٩١٣، ١٩٤٠، ١٩٤٧
- الجهد في العمل الرسولي: ٨٥٤
- جهد المسيحيين: ١٣١٩، ٢٠٤٦
- جواب الإيمان والجهاد: ١١٠٢، ١٤٢٨
- السيطرة على الذات تقتضي جهداً مستمراً: ٢٣٤٢
- الطهارة جهد شخصي: ٢٣٤٤.

الله، ثلاثة أقانيم وجوهر واحد: ٢٠٠، ٢٠٢، ٢٣٥؛
 الابن واحد في الجوهر مع الآب: ٤٦٥؛
 الجوهر يدلّ على الكائن الإلهي في وحدته: ٢٥٢؛
 معنى مفهوم الجوهر: ٢٥٢.
 من الجوهر الواحد **Consubstantialis**، رَ: ثلوث؛
 الابن واحد في الجوهر مع الآب: ٢٤٢، ٢٦٢، ٤٦٧،
 ٦٦٣؛
 الثلوث والشركة في الجوهر الواحد: ٢٤٨، ٢٥٣،
 ٦٨٩، ٢٧٨٩.
 الروح القدس، واحد في الجوهر مع الآب والابن: ٦٨٥،
 ٧٠٣.

مجيء Adventus، رَ: انتظار، إتمام؛
 مجيء الروح القدس والعنصرة: ٧٢٩، ٧٣٢؛
 مجيء المسيح والدينونة الأخيرة: ١٠٤٠؛
 مجيء ملكوت الله تحقّق بالآيات والمعجزات: ٥٤٢،
 ١٥٥٥؛
 مجيء ملكوت الله وتدمير ملك الشيطان: ٥٥٠؛
 التجلّي تذوّق مسبق لمجيء المسيح في المجد: ٥٥٦؛
 عدم معرفتنا لزمن مجيء المسيح في المجد: ٦٧٣-٧٤،
 ١٠٤٠، ٢٧٧٢؛
 "ليأت ملكوتك": ٢٨١٦-٢٨١، ٢٨٥٩؛
 انتظار مجيء المسيح: ٨٤٠؛
 "هلم، أيها الرب يسوع": ٢٨٥٣؛
 التهيئة لمجيء المسيح: ٥٢٢-٢٤.

المجيء الثاني **Parusia**: ١٠٠١ رَ: ملء الأزمنة.

ح

حبّ، محبة **Amor**، رَ: محبة **Caritas**.

الله، الحبّ الموحى به
 الآب والابن والروح القدس باسم المحبة: ٢٢١، ٢٥٧،
 ٨٥٧؛

إجهاض Abortus
 احترام الحياة والإجهاض: ٢٢٧٠؛
 المساعدة على الإجهاض: ٢٢٧٢؛
 الشريعة الأخلاقية والإجهاض: ٢٢٧١، ٢٢٧٤.

جهل Ignorantia
 جهل الله: ٢٠٨٧؛
 الجهل الذي لا يتأتى عن إرادة: ١٨٦٠؛
 الجهل المتصنع: ١٨٥٩؛
 جهل الضمير والتعوّد على الخطيئة: ١٧٩٠-٩١،
 ١٧٩٣؛

جهل الكتاب المقدس: ١٣٣؛
 المسؤولية والجهل: ١٧٣٥؛
 الغش اعتماداً على جهل الغير: ٢٤٠٩.

جهنم Infernus
 جهنم كنتيجة لرفض الله رفضاً نهائياً: ١٠٣٤؛
 جهنم لمن يكره الله عمل إرادته حتى النهاية: ١٠٣٧؛
 تحديد جهنم: ١٠٣٣-٣٤؛
 الخطيئة المميتة تسبّب الموت الأبدي في جهنم: ١٨٦١؛
 تعليم الكنيسة في موضوع جهنم: ١٠٣٦؛
 الانفصال الأبدي عن الله عقاب جهنم الرئيس: ١٠٣٥.
 "ليأت ملكوتك": ٢٨١٦-٢٨١، ٢٨٥٩؛
 انتظار مجيء المسيح: ٨٤٠؛
 "هلم، أيها الرب يسوع": ٢٨٥٣؛
 التهيئة لمجيء المسيح: ٥٢٢-٢٤.

جُودة: رَ: صلاح.

جوع Fames
 مأساة الجوع في العالم والتضامن: ٢٨٣١؛
 الجوع الى سماع كلمة الله: ٢٨٣٥؛
 "خبزنا كفاف يومنا أعطنا اليوم": ٢٨٢٨، ٢٨٣٠؛
 خطورة تسبب الجوع: ٢٢٦٩؛
 إطعام الجائعين من أعمال الرحمة: ١٠٣٩، ٢٤٤٧؛
 يسوع حرّر من الجوع: ٥٤٩؛
 يسوع اختبر الجوع: ٥٤٤، ٥٥٦.

جوهر Substantia

- الله محبة^٥: ٢١٤، ٢٢١، ٢٣١، ١٧٣٣
السماء شركة محبة مع الثالوث: ١١٠٢٤
الناس سيدانون على المحبة: ١٠٢٢.
- الله محبة (أو محبة) الله لنا، ر: الله
الله لا يترك خلاصه: ٢٥٧٧
الإنسان يشترك في محبة الثالوث: ٨٥٠
محبة الله مبدأ الحياة الجديدة: ١٧٣٥
محبة الله ثمر الروح القدس: ١٨٣٢، ٧٣٦، ٢٦٥٨
محبة الله تخلق العالم وتحفظه: ٤٢١
محبة الله الداعي الى الخلق: ٢٧، ٢٩٣، ٢٩٥
محبة الله تقود الخلائق الى غايتها القصوى: ٣٢١
حب الله لإسرائيل: ٢١٩-٢٢٠
محبة الله لنا حتى "الغيرة": ٢٧٣٧
محبة الله هي الهبة الأولى: ٧٣٣
محبة الله توجه كل شيء لخلاص الإنسان: ٣١٢
محبة الله ينبوع الصلاة: ٢٦٥٨
الخلق، شهادة حب الله لنا: ٣١٥
الرجل والمرأة مخلقا على صورة الله المحبة: ٢٣٣١.
- حب الإنسان، ر: إنسان
الأسرة، مجتمع الحب الطبيعي: ١٢٢٠٧
حب الإنسان للحقيقة: ٢١٠٥، ٢١٨٥، ٢٤٦٦
٢٥١٨
حب الإنسان للخير: ١٧٦٥-١٦٦
حب الإنسان لوطنه: ٢٢٣٩
حب الإنسان الزوجي، صورة الله المحبة: ١٦٠٤
حب الإنسان الزوجي في مؤسسة الزواج: ١٦٠٣
حب الإنسان الزوجي لا ينحل وأمين من طبيعته: ١٦٤٦
حب الإنسان الزوجي يتوجه الى الإنجاب والوحدة:
١٦٥٢، ٢٣٦٦، ٢٣٦٩
نظام الخير العام يحيا بالمحبة: ١٩١٢.
الحب التفضيلي: ٢٧٢٩، ٢٧٣٢.
- محبة القريب
"أحبوا بعضكم بعضا كما أنا أحببتكم...": ٤٥٩،
١٣٣٧، ١٨٢٣
محبة الله والقريب مختصر الوصايا العشر: ١٨٢٢،
٢٠٥٥، ٢٠٦٧، ٢٠٦٩
"أحب قريبك...": ١٨٤٤، ٢٠٥٥، ٢١٩٦
محبة الأعداء: ٢٦٠٨، ٢٨٤٤
محبة الفقراء والأعداء على مثال المسيح: ١٨٢٥،
٢٤٤٣
محبة الفقراء لا تتوافق مع المغالاة في محبة الأموال:
٢٤٤٥
محبة القريب تجاه من بضل في الإيمان: ٢١٠٤
محبة القريب في الصلاة للأب الواحد من أجل الجميع:
٢٧٩٣
محبة القريب في المغفرة للقريب من عمق القلب: ٢٨٤٣
محبة القريب لا تنفصل عن محبة الله: ١٨٧٨
- حبنا لله
الإيمان هو الإيمان بالله المحبة: ٢٧٨، ١٠٦٤، ٢٠٨٧،
٢٦١٤
"أحب الرب الهك من كل قلبك...": ٢٠٥٥،
٢٠٦٣، ٢٠٨٣، ٢٠٩٣
محبة الله على أنه الرب: ٢٠٨٦
حفظ الوصايا واللبات في المحبة: ١٨٢٤
الصلاة بلا انقطاع وبشاط تأتي من المحبة: ٢٧٤٢
الصلاة تستمد كل شيء من المحبة التي أحبنا بها
المسيح: ٢٦٥٨
الصلاة شركة محبة في الروح القدس: ٢٦١٥، ٢٧١٢
الصلاة للمشاركة في ملكوت الله ومحبه: ٢٦٣٣،
٢٧٣٨
الصلاة والمحبة: ٢٧٠٩، ٢٧٩٢
اعتناق البولية محبة لله: ١٥٩٩

- عائلة الناصرة، مثال محبة القريب: ٥٣٣.
- محبة الكنيسة، ر: كنيسة
- محبة الكنيسة للإخوة المنفصلين: ١٨١٨
- محبة الكنيسة للفقراء: ٢٤٤٤، ٢٤٤٨.
- محبة المسيح
- آلام المسيح، محبة منفتحة على الجميع: ٦٠٥، ٦١٦؛
- آلام المسيح، ذبيحته لمغفرة الخطايا: ٥٤٥؛
- آلام المسيح، وموته محبة لنا: ١٨٢٥؛
- المحبة، وصية جديدة: ١٨٢٣؛
- حياة يسوع تكشف سر محبة الآب: ٥١٦، ٦٠٤؛
- الصلاة، تسليم لمشية الآب المحبة: ٢٦٠٠؛
- الأشفية، دليل المحبة: ١٥٠٣؛
- قلب المسيح، علامة محبته لنا: ٤٧٨، ٢٦٦٩.
- محبة Caritas ر: حب Amor؛
- محبة القريب: ١٨٢٢-١٨٢٩؛
- المحبة تقيم في القلب: ١٨٥٣؛
- المحبة "لا تسقط أبدًا": ٢٥؛
- المحبة تمحو الخطايا العرضية: ١٣٩٤، ١٤٧٢؛
- الخطيئة العرضية تخرج المحبة: ١٨٥٥، ١٨٦٣، ١٨٧٥؛
- الخطيئة الميتة تقضي على المحبة: ١٨٥٥-٥٦،
- ١٨٦١، ١٨٧٤؛
- الدعوة الى المحبة: ١٦٩٤، ٢٠١٣؛
- شركة المحبة: ٩٥٣، ١٤٧٥؛
- الإعلام والمحبة: ٢٤٨٩، ٢٤٩٤-٩٥، ٢٤٩٧؛
- الغفران والمحبة: ١٤٧٨؛
- الكراسة والمحبة: ٢٥، ١٩٦٧، ١٩٧١؛
- اللامبالاة ونكران الجميل والفتور خطايا منافية للمحبة: ٦٨-٩٦٧.
- ٢٠٩٤.
- المحبة كحياة مسيحية أخلاقية
- ثمار المحبة: ١٨٢٥، ١٨٢٩؛
- المحبة صورة الفضيلة: ٨٢٦، ١٨٢٧، ١٨٤١، ١٨٤٤؛ الزواج والمحبة: ١٥٧٠، ١٦٥٤؛
- المحبة غابة أعمالنا: ١٨٢٩؛
- المحبة كمال الحياة المسيحية: ١٨٤٤، ١٩٧٣؛
- الحرية والمحبة: ١٧٤٠؛
- السلام ثمر المحبة: ٢٣٠٤؛
- فضيلة التدبّر والمحبة: ٢٠٩٥؛
- الصلاة والمحبة: ٢٠٩٨، ٢٦٦٢، ٢٨٠٦؛
- العفة والمحبة: ٢٣٤٦؛
- المواهب والمحبة: ٨٠٠، ٢٠٠٣.
- المحبة كشهادة وخدمة
- الأسرة مدرسة المحبة للمسيحية: ١٦٥٧، ١٦٦٦،
- ٢٢٠٤-٢٠٥؛
- المؤسسات العلمانية والمحبة: ٩٢٨؛
- جمعية الحياة الرسولية والمحبة: ٩٣٠؛
- المحبة بين أعضاء الجسد السري: ٧٩١؛
- محبة القريب: ١٧٨٩، ١٨٧٨، ١٩٣١-٣٢، ٢٤٤٧،
- ٢٤٦٢؛
- المحبة هي بمثابة الروح لكل رسالة: ٨٦٤؛
- المحبة وصية اجتماعية: ١٨٨٩؛
- حب الوطن نظام المحبة: ٢٢٣٩؛
- الحياة الرهبانية والمحبة: ٩١٥-١٦، ٩٢٦؛
- التخلّي عن الفعل العنيف وشهادة المحبة: ٢٣٠٦؛
- الخيرات المادية ونظام المحبة: ٢٤٠١، ٢٤٣٩، ٢٤٥١،
- ٢٤٥٩، ٢٥٤٥؛
- الرعية مكان للمحبة: ٢١٧٩؛
- الشماسة وخدمة المحبة: ١٥٧٠، ١٥٨٨، ١٥٩٦؛
- التضامن والمحبة: ١٩٣٩، ١٩٤٢؛
- القديسون مثال المحبة: ٢١٥٦، ٢١٦٥؛
- الكنيسة جماعة محبة: ٧٧١، ٨١٥، ٨٣٤؛
- مريم مثال المحبة: ٦٨-٩٦٧.
- المحبة والأسرار
- الإفخارستيا سر المحبة ١٣٢٣، ١٣٩٤-٩٥، ١٤١٦؛
- الحياة الأسرارية والنضج في المحبة: ١١٣٤؛
- المحبة صورة الفضيلة: ٨٢٦، ١٨٢٧، ١٨٤١، ١٨٤٤؛ الزواج والمحبة: ١٥٧٠، ١٦٥٤؛

- سرّ المصالحة والمحبة: ١٤٣٤، ١٤٦٦
أسرار النشفة والنموّ في المحبة: ١٢١٢
المعمودية والمحبة: ١٢٦٩، ١٢٧٣، ١٩٩٧، ٢١٥٦، ٢١٦٥
للوعوظون والمحبة: ١٢٤٨-٤٩.
- الحبل بلا دنس **Immaculata Conceptio**
الحبل بمريم العذراء بلا دنس الخطيئة الأصلية: ٤٩٠-١٩٣
عيد الحبل بلا دنس: ٢١٧٧.
- فضائل المحبة الإلهية: ١٨١٣، ١٨٢٢، ١٨٢٦، ١٨٤١، ١٨٤٤
- الإيمان والمحبة: ١٦٢، ١٧٩٤، ١٨١٤، ٢٠٩٣
اللبات في المحبة: ١٨٢٤
المحبة تقوم في أن نحبّ كما أحبّ المسيح: ١٨٢٣، ١٨٢٥
- المحبة لله والقريب: ١٨٢٢، ١٨٤٠، ١٨٤٤، ٢٠٥٥، حبّ الكنية: ١٧٦٠، معنى الحجّ: ١٢٦٩١، أوقات الحجّ: ١٤٣٨.
- حدث **Eventus**، رَ: تاريخ؛
الاحتفال بلتريجيّا المحي: ٥٢٤
حدث مجيء الملكوت: ٥٦٠، ٥٧٠، ١٧٢٠، ٢٦٣٢، ٢٨٥٧، ٢٨١٧، ٢٦٦٠.
حدث المحي الثاني: ٢٦١٢
الكنيسة تقرأ ثانية أحداث تاريخ الخلاص: ١٠٩٥.
مجيء المسيح: ١٢٢، رَ: مجيء، انتظار، إتمام.
- أحداث خلاصيّة **Eventus salvifici**
الأحداث الخلاصيّة نصير حالة في اللتريجيّا: ١١٠٤
أحداث المسيح المجيدة ومفاعيلها: ١٢٦
البركات الإلهية تجلّت في المعجزات والأحداث الخلاصيّة: ١٠٨١
المزامير وذكرى الأحداث الخلاصيّة: ٢٥٨٦
اللتريجيّا ذكرى الأحداث الخلاصيّة: ١٠٩٣، ١٠٩٥، ١٢١٧
الوحي في الأحداث الخلاصيّة والأقوال: ٥٣، ١١٠٣، ٢٦٥١.
- الحبر الأعظم **Summus Pontifex**: ٨٨٢
إشتراك الحبر الأعظم في كل احتفال إنخارستي: ١٣٦٩
عصمة الحبر الأعظم: ٨٩١
العمون الإلهي للحبر الأعظم: ٨٩٢
مهام الحبر الأعظم وسلطاته: ١٠٠، ٨٨٢، ٨٩٢، ٩٣٧، ١٤٦٣، ٢٠٣٤
الهيئة الأسقفية والحبر الأعظم: ٨٨٠-٨٧، ٨٩٥، ١٥٥٩.
- حبل **Conceptio**
الحبل بلا دنس: ٤٩٠-٩٣
الحبل بالمسيح: ٤٦٦، ٤٩٦، ٤٩٨، ١٥٠٥
الحبل واحترام الحياة البشرية: ٢٢٧٠، ٢٢٧٣-٧٤.

الحرية وإمكانية الاختيار بين الخير والشر: ١٧٣٢؛
الحق في ممارسة الحرية: ١٧٣٨، ١٩٠٧، ٢٢٥٤؛
الإرادة والحرية: ١٧٣٤-٣٥
نتائج استعمال الحرية: ١٧٣٣-٣٤
انتهاك الحرية الشخصية: ٢٣٥٦، ٢٤٩٢.

تحرّر Liberatio

تحرّر إسرائيل: ١٣٦٣، ٢١٧٠؛
التحرّر لتحقيق المعمودية: ١٢٢١، ١٢٣٧؛
التحرّر الاقتصادي والاجتماعي: ٢١٢٤؛
التحرّر من الخطيئة: ١٧٤١، ١٩٦٤؛
التحرّر والخلاص: ١٧٤١؛
الصلاة للتحرّر من الشرير: ٢٧٥٠، ٢٨٥٠-٥٤.

حرب Bellum

الحرب المشروعة: ٢٣٠٩؛
السباق الى تكديس الأسلحة: ٢٣١٥؛
الأسلحة: ٢٣١٤، ٢٣١٦؛
السلام ليس غياب الحرب فقط: ٢٣٠٤؛
الشريعة الأخلاقية تبقى إبان الحرب: ٢٣١٢-١٣؛
المظالم وعدم المساواة الاقتصادية والاجتماعية أسباب الحرب: ٢٣١٧؛
واجب تجنب الحرب: ٢٣٠٧-٠٨؛
واجب مقاومة الأوامر الظالمة: ٢٣١٣.
حرق الجثث Crematio: ٢٣٠١.

الحركة المسكونية Oecumenismus

أسباب فقدان الحركة المسكونية: ٨١٧؛
سبل بلوغ الوحدة المسكونية: ٨١٦، ٨١٩-٢٢؛
المعمودية أساس الحركة المسكونية: ٨١٨، ١٢٧١؛
مفاعيل الحوار المسكوني: ١٦٣٦؛
نتائج الانقسامات بين المسيحيين: ٨٥٥.

جرم Excommunicatio

الحرم كعقاب يُحرّم قبول الأسرار: ١٤٦٣.

حرية Libertas

تحديد الحرية: ١٧٣١؛
حرية الأسرة: ٢٢١١؛
حرية الإنسان: ٣٣، ٣٨٧، ١٧٠٠، ١٧٣٠-٤٨؛
الحرية الإنسانية في العمل: ١٧٣٨، ١٧٨٢، ٢٠٠٨؛
الحرية الدينية: ١٩٠٧، ٢١٠٧-٠٩، ٢٢١١؛
الحرية السياسية: ٢٢٤٥؛
حرية الاعلام والابلاغ: ٢٤٨٩، ٢٤٩٨؛
الحرية في عقد الزواج: ١٦٢٥؛
الحقيقة كموهبة الحرية: ١٧٤١؛
الأخطار التي تهدد الحرية: ١٧٤٠، ١٨٨٣؛
التربية على الحرية: ٢٢٠٧، ٢٢٢٣، ٢٢٢٨، ٢٥٢٦؛
تربية الضمير تكفل الحرية: ١٧٨٤؛
السلطان الأرضي والحرية الشخصية: ٤٥٠؛
شروط الحرية: ٢٢٢٣، ٢٢٣٦، ٢٤٠٢؛
معنى الحرية الإنسانية: ١٧٠٥؛
ممارسة الحياة الأخلاقية تعطي الحرية: ١٨٢٨.

الحرية في تدبير الخلاص

الله خلق "من العدم" بحرية: ٢٩٦؛
حدود الحرية: ٣٩٦، ٤٥٠؛
احترام الله لحرية الإنسان: ٣١١، ١٨٨٤؛
حرية الإيمان: ١٥٤، ١٦٠، ١٨٠؛
حرية مريم العذراء: ٤٨٨، ٥١١؛
الحرية والخطيئة: ٢٨٧، ٦٠١، ٦٥٤، ١٧٣٩، ١٧٤١، ١٨٥٣، ١٨٥٩؛

الحرية والخطيئة الأصلية: ٣٩٧، ٤٠٧، ١٧٠٧، ١٧١٤

١٧٣٩؛
حرية يسوع في الطاعة لأبيه: ٦٠٩-١٠، ١٠٠٩؛
٢٧٤٩؛
المسيح أعطانا الحرية: ٩٠٨، ١٧٤١؛
النعمة لا تنافس الحرية الإنسانية: ١٧٤٢، ١٩٩٣، ٢٠٠٨.

الحرية والمسؤولية: ١٧٣١-٣٨

حرمان من العمل <i>Occupationis privatio</i>	حسن <i>Sensus</i>
الحرمان من العمل بسبب البطالة يضرب بالكرامة الإنسانية	حسن الإيمان: ٩١-٩٣، ٧٨٥، ١٨٨٩
وتنتج منه أخطار: ٢٤٣٦.	الحسن الأخلاقي: ١١٩٥٤
	حسن الخير الشعبي: ١١٦٧٦
	الحسن الديني: ١١٦٧٦
	الإحساس بالقدسيات: ٢١٤٤
	إشراك الحواس في الصلاة الداخلية: ٢٧٠٢.
	٢٢٥١
احترام <i>Observantia</i> ، ر: كرامة؛	حسن إنجيلي <i>Instinctus evangelicus</i> : ١٦٧٦،
المحبة احترام القريب: ١٨٢٥، ١٧٨٩	١٦٧٩.
احترام الأسرة: ٢٢٠٦، ٢٢١٤-١٧، ٢٢١٩، ٢٢٢٨،	
٢٢٥١	
احترام الله: ٢٠٩، ٢١٠١، ٢١٤٨	
احترام الجسد الخاص: ١٠٠٤	
احترام الحقيقة: ٩٢-٢٤٨٨	
احترام الحرية الإنسانية: ١٧٣٨، ١٨٨٤	
احترام الحرية الدينية: ٢١٨٨	
احترام الحياة: ٨٣-٢٢٥٩	
احترام الخطاة: ١٤٦٦، ١٤٦٧	
احترام رؤساء الكنيسة: ١٢٦٩	
احترام السلطة السياسية: ١٨٨٠، ١٩٠٠	
احترام سلامة الخليقة: ١٨-٢٤١٥	
احترام اسم الله: ٢١٤٤، ٢١٤٨، ٢١٤٩	
احترام الشريعة الطبيعية: ٢٠٣٦	
احترام المسيحيين غير الكاثوليكين: ٨١٨	
احترام الملكية الخاصة: ٢٤٠٣	
احترام أموال الغير: ١٤-٢٤٠٨	
احترام الهيكل: ٨٤-٥٨٣	
احترام الوصايا والشريعة والمشورات الإنجيلية: ٥٣٢،	
٥٧٩، ١٩٨٦، ٢٠٥٣، ٢٢٠٠.	
محارم ، ر: الزلّي بالمحارم.	
حزن <i>Tristitia</i>	
الحزن أحد الأهواء الرئيسة: ١٧٧٢	
الحزن الخلاصي في ارتداد القلب: ١٤٣١	
الحزن في الحسد: ٢٥٣٩-٤٠، ٢٥٥٣	
الحزن كمائق في الصلاة: ٢٧٢٨.	
	حضور الله <i>Praesentia Dei</i>
	أن نكون في حضور الله: ٢٥٦٥
	إدراك الإنسان لحضور الله ولفاعله في الضمير: ٢٠٨،
	٢١٤٤
	علامات حضور الله: ١١٤٨.
	الحضور الداخلي <i>Interioritas</i>
	مطلب الحضور الداخلي: ١٧٧٩.

حق الملكية الخاصة: ٢٢١١، ٢٤٠١، ٢٤٠٣، ٢٤٠٦، ٢٤٥٢

حق انتاج السلاح والمتاجرة به: ٢٢١٦
حق الإنهاء باللوم على السلطات: ٢٢٣٨
حق الهجرة: ٢٢٤١
حق التوقف عن الاجراءات الطبية: ٢٢٧٨
الحقوق السياسية: ٢٢٣٧
حقوق المعمدين: ١٢٦٩

حقوق الأولاد: ٢٣٧٨
الحياة الاقتصادية والدفاع عن الحقوق: ٢٤٣٠-٣١
"دولة القانون": ١٩٠٤، ٢٢٧٣
السلطات العامة والحقوق الشخصية: ١٩٠٧، ٢٢٥٤، ٢٢٧٣

المساواة بين الناس وحقوقهم: ١٩٣٥، ١٩٤٤-٤٥
الشرعة الطبيعية أساس الحقوق الأساسية: ١٩٥٦
١٩٧٨، ٢٠٧٠، ٢٢٧٣
الطلاق المدني لتأمين الحقوق المشروعة: ٢٣٨٣
الاعتراف بالحقوق: ٢٢٧٠، ٢٢٧٣
العلم والتقنية في خدمة الحقوق الأساسية: ٢٢٩٤، ٢٣٧٥

الأعمال المتعارضة مع الحقوق الأساسية: ٢٢٤٢، ٢٤١٤، ٢٤٢٤

الأعمال المتعارضة مع حقوق الشعوب: ٢٣١٣، ٢٣٢٨

مقاومة السلطة التي تتجاوز الحقوق: ٢٢٤٣
الكنيسة والدفاع عن حقوقها الأساسية: ٢٤٢٠، ٢٤٥٨

الأنظمة السياسية المخالفة للحقوق الإنسانية: ١٩٠١
وسائل الإعلام واحترام الحقوق: ٢٤٩٢، ٢٤٩٤، ٢٤٩٨

حقيقة **Veritas**: ٢٤٦٨، ٢٥٠٥
"تأدية الشهادة للحقيقة": ٢٤٧١-٧٣، ٢٥٠٦
الله هو الحقيقة: ١٤٤، ٢١٤، ٢١٥-١٧، ٢٤٦٥
الإنسان لن يجد الحقيقة والسعادة إلا في الله: ٢٧

حضور الليترجيا **Liturgiae assistere**: ٢١٧٨، ٢١٨٠

حضور المسيح **Praesentia Christi**
حضور المسيح في الإفخارستيا: ١٣٧٤، ١٣٧٨-٧٩، ٢٦٩١

حضور المسيح في الليترجيا الأرضية: ١٠٨٨

احتفال / احتفل **Celebratio / Celebrare**، ر: الكلمات المعنوية بالاحتفال، وأولاً الليترجيا.

مجلس اليهود **Synedrium**: ٥٩١، ٥٩٦

حق / حقوق **Ius / Iura**
احترام الحقوق الإنسانية: ١٨٠٧، ١٨٨٢، ١٨٨٩، ٢٢٣٧، ٢٣٠٦، ٢٤٠٧

حق الإنسان في أن يُعلم الفرائض الإلهية: ٢٠٣٧
حق المبادرة الاقتصادية: ٢٤٢٩
حق تبشير الناس: ٨٤٨، ٩٠٠
حق الحرية: ١٧٣٨، ١٧٤٧
حق الحرية الدينية: ٢١٠٤-٠٩
حق الاحترام: ٢٤٧٩

حق الحياة: ٢٢٤٦، ٢٢٧٠، ٢٢٧٣، ٢٣٢٢
حق خدام الكنيسة في الإعالة: ٢١٢٢

حق اختيار المدرسة للأولاد: ٢٢٢٩
حق اختيار المهنة وحالة حياة: ٢٢٣٠

حق الدفاع المشروع: ١٩٠٩، ٢٢٦٥-٦٦، ٢٣٠٨، ٢٣١٠، ٢٣٢١

حق تربية الأولاد: ٢٢٢١

حق السلوك بضمير وحرية: ١٧٨٢، ١٩٠٧
حق استعمال خيرات الأرض: ٣٦٠

حق العدالة الاجتماعية: ١٩٤٣

حق معرفة الحقيقة وكشفها: ٢٤٨٨-٨٩، ٢٤٩٤، ٢٥٠٨، ٢٥١٢

حق الاقتراع: ٢٢٤٠

- الإنسان يتوجه طبيعياً الى الحقيقة: ٢٤٦٧؛
الإيمان قبول الحقيقة: ١٥٠٠
تحدد الحقيقة: ٢٤٦٨، ٢٥٠٥
احترام الحقيقة: ٢٤٨٨-٩٢، ٢٥١١
الحق في إبلاغ الحقيقة: ٢٤٨٨-٩٢، ٢٥١٠
الحقيقة تجعلنا أحراراً: ١٧٤١
الحقيقة طريق خلاص: ٨٥١
الحقيقة في العلاقات مع الآخرين: ٢٤٦٩
الحقيقة النهائية ينقلها العهد الجديد: ١٢٤
الحقيقة والجمال والفن المقدس: ٢٥٠٠-٠٣
الحياة في الحقيقة: ٢٤٦٥-٧٠، ٢٥٠٤-٠٥
الأخطاء ضد الحقيقة: ٢٤٦٤، ٢٤٧٥-٨٧، ٢٥٠٩
الروح القدس يقود الى الحقيقة: ٢٤٣، ٢٦٢٥
السلطة التعليمية في الكنيسة في خدمة الحقيقة: ٨٩٠
فهم الحقيقة الموحى بها ونقلها: ٩١، ٩٤
القسم والحقيقة: ٢١٥١، ٢١٦٤
قانون الإيمان مجموعة حقائق الإيمان الرئيسة: ١٨٨
قيامه يسوع الحقيقة القمة لإيماننا بالمسيح: ٦٣٨
كتب الوحي تعلم الحقيقة: ١٠٧، ١١٠، ١٣٦
التماس الحقيقة: ١٢٦٠، ١٩٥٤، ١٩٦٠، ٢١٠٤
التنديد بالدول التي تزور الحقيقة: ٢٤٩٩
هرمية الحقائق: ٩٠، ٢٣٤
إهمال الحقيقة الموحى بها ورفضها: ٢٠٨٩
وسائل الاعلام والحقيقة: ٢٤٩٧، ٢٤٩٩، ٢٥١٢
يسوع هو "الطريق والحقيقة والحياة": ٢٦١٤
- حقائق Realitates**
الحقائق الروحية وطريقة إدراكها: ١١٤٦
الحقائق الزمنية سبيل الى معرفة الله: ٣٢، ١٥٩
١١٤٨
السيموني كشراء للأموال الروحية أو يبعها: ٢١٢١
العلمانيون وعملهم في الحقائق الزمنية: ٨٩٨-٩٩،
٢٤٤٢
المكترسون العلمانيون وعملهم في الحقائق الزمنية: ٩٢٩.
الحكم على الخطيئة: ١٤٥٨
- تحقيق Adimpletio، ر: إنعام
الإمام الكامل للناموس القديم: ١٥٨٠
تحقيق وصايا العدالة: ٢٤١١
القيامة وتحقيق الرجاء: ٩٩٢
مريم العذراء وتحقيق كلام الرب: ١٤٨-٤٩، ٢٦٧٦.
- استحقاق Meritum**: ٢٠٠٦-١١
الإنسان يشارك في استحقاقات المسيح: ٢٠٠٨-٠٩
تحدد الاستحقاق ومعناه: ٢٠٠٦
استحقاقات القديسين: ٩٥٦، ١٤٧٦
ليس من استحقاق للإنسان تجاه الله: ٢٠٠٧
المسيح ينوع استحقاقنا: ١٤٧٦، ٢٠١١
النعمة والاستحقاقات: ١٧٠٨، ٢٠٠٨-٠٩، ٢٠١١،
٢٧-٢٠٢٥.
- حقد: ر: بغض.
- حكم، دينونة Iudicium**
التوبة تستيق حكم الله: ١٤٧٠
حدود الحكم الناقد: ١٨٦١، ٢٤٩٧.
الحكم الجائر: ٢٤٧٧-٧٨
حكم الضمير: ١٧٧٧-٨٢، ١٧٨٣، ١٧٨٦-٨٧،
١٨٠٦، ١٨٤٨، ٢٠٣٩
حكم الكنيسة: ١١٩، ٥٥٣، ٢٠٣٢، ٢٢٤٦،
٢٤٢٠، ٢٤٢٣
الحكم الخاطيء: ١٧٩٠-٩٤، ٢٤٠٩، ٢٤٧٧
الدينونة الخاصة: ١٠٢١-٢٢
الدينونة العامة: ٦٧٧-٧٨، ١٠٢٣، ١٠٣٨-٤١
دينونة للمسيح: ٦٧٩
يوم الدينونة: ٦٨١.
- الحكم على Damnatio**
آكل وشرب الحكم على نفسه: ١٣٨٥
الحكم على الإجهاض: ٢٣٢٢
الحكم على الخطيئة: ١٤٥٨

حمل Agnus

إبراهيم وحمل المحرقة: ٢٥٧٢؛
سفر الرؤيا والحمل: ١١٣٧، ٢١٥٩؛
الشهود وبجد الحمل: ٢٦٤٢؛
"عرس الحمل": ١٣٢٩، ١٦٠٢، ١٦١٢، ١٦٤٢،
٢٦١٨؛
الكنيسة عروس الحمل: ٧٥٧، ٧٩٦؛
المسيح الحمل: ٥٢٣، ٥٣٦، ٦٠٢، ٦٠٨، ٦١٣،
٧١٩، ١٣٦٤.

حميمة (علاقة) Intimitas

الحفاظ على حياة الأشخاص الخاصة والدفاع عنها:
٢٤٩٢، ٢٥٢١؛
العلاقة الحميمة بين الله وخلائقه: ٢٣٩، ٤٤١، ٩٢١؛
العلاقة الزوجية الحميمة: ٢٣٦٠، ٢٣٦٢؛

محامي Advocatus

الروح القدس، محامٍ آخر (معزّي): ٦٩٢، ٧٢٩،
١٤٣٣، ١٨٤٨.
المسيح، محامٍ وشفيع لنا: ٥١٩.

حنان Teneritudo

حنان الله: ٢٣٩، ٢٩٥، ٢٣٣٥؛
حنان (تواذ) الزوجين: ١٦١١، ٢٣٥٠.

جُنْث Periurium

جسامة الجُنْث: ١٧٥٦، ٢١٥٣، ٢١٦٣؛
معنى لفظة الجُنْث: ٢١٥٢؛
نتائج الجُنْث: ٢٤٧٦.

حواء Eva

حالة آدم وحواء الأصلية: ٣٧٥؛
تمويض معصية حواء: ٤٩٤؛
نتائج معصية آدم وحواء: ٣٩٩، ٤٠٤، ٤١٧؛
مريم العذراء "حواء الجديدة": ٤١١، ٤٨٩، ٧٢٦،
٢٦١٨، ٢٨٥٣؛

الحكم على الخطايا: ١٠٣٤؛

الحكم على مخالفة الدين في الوصية الأولى: ٢١١٨؛

الحكم على الزنى: ٢٣٨٠؛

الحكم على تعدد الآلهة: ٢١١٢؛

الحكم على الانقسامات في الكنيسة: ٨١٧؛

الخطيئة الأصلية والحكم على الإنسان: ٤٠٢؛

الدينونة الأخيرة والحكم على الأشرار: ١٠٣٩؛

السلطات والحكم على المقاومين: ١٨٩٩؛

شهادة الزور والحكم على البريء: ٢٤٧٦.

حكمة الله Sapientia Dei

الإنسان يشترك في حكمة الله: ١٩٥٤؛

الله خلق بحكمة: ٢٩٥، ٢٩٩؛

حقيقة الله هي حكمة الله: ٢١٦؛

الخلايق تعكس شعاع حكمة الله: ٣٣٩، ٣٦٩؛

الشرعية الأخلاقية صنع حكمة الله: ١٩٥٠؛

المسيح المصلوب حكمة الله: ٢٧٢.

حكمة الإنسان Sapientia hominis

حكمة الإنسان نفحة من قدرة الله: ٢٥٠٠؛

حكمة الإنسان هبة من الله: ٢٨٣، ١٣٠٣، ١٨٣١.

حَلْ، حَلَّة Absolutio، رَ: التوبة والمصالحة.

حَلَف، قَسَم Iusjurandum

الحلف الباطل: ٢١٥٠-٥١؛

الجُنْث: ٢١٥٢، ٢٤٧٦؛

رفض القَسَم في الأمور التافهة: ٢١٥٥؛

القَسَم بحسب التقليد الكنسي: ٢١٥٤؛

قول يسوع: "لا تحلفوا البتة": ٢١٥٣.

حمامة Columba

الروح القدس، معمودية يسوع والحمامة: ٥٣٥؛

معنى الحمامة: ٧٠١.

حَمْد: رَ: تسبيح.

- وعد الله لحواء: ٤٨٩.
- حياة الإنسان في الردوس الأرضي: ٢٣٧٦
- حياة الكنيسة: رَ: كنيسة
- حياة المسيح: رَ: مسيح
- الحياة متصلة بالموت: ١٠٠٧، ١١٠١٢
- خدمة الحياة هي مهنة الزواج والأسرة الرئيسة: ١٦٥٣
- الطبيعة المقدسة للحياة البشرية: ٢٢٥٨، ٢٣١٩
- كرامة حياة جسد الإنسان: ٣٦٤
- كلمة الله وروحه هما في أصل كل حياة: ٧٠٣
- المرض والعذاب من العضلات المُلَمة بالحياة البشرية: ١٥٠٠
- المسيح مركز تلاقى الموت والحياة: ٦٢٥
- الماء ينبوع الحياة والخصب: ١٢١٨
- الموت نهاية الحياة الأرضية: ١٠١٣
- يسوع "مُبدئ الحياة": ٦٣٥.
- الحياة الأبدية
- الله يريد أن يعطي الإنسان الحياة الأبدية: ٥٥
- الله يصير "كلًا في الكل" في حياة الدهر الآتي الأبدية: ١٠٥٠، ١٠٦٠
- أومن بالحياة الأبدية: ١٠٢٠
- الحياة الأبدية مكافأة الصديقين: ١٠٣٨، ٢٠٠٢
- حياة الطوباويين الأبدية تقوم في الامتلاك الكامل لثمار الغناء: ١٠٢٦
- الخطيئة الثقيلة عائق للحصول على الحياة الأبدية: ١٤٧٢
- الدعوة الى الحياة الأبدية هبة مجانية من الله: ١٩٩٨
- عربون الحياة الأبدية في الأسرار: ١١٣٠
- المعمودية "ختام الحياة الأبدية": ١٢٧٤
- قيامه الموتى والحياة الأبدية: ٩٨٩-٩٠، ٩٩٤، ٩٩٧-٩٨
- ٩٨، ١٠١٦
- المسيح سيّد الحياة الأبدية: ٦٧٩
- المسيح وحده عنده "كلام الحياة الأبدية": ١٣٣٦
- "ماذا عليّ أن أفعل من الصلاح لأحرز الحياة الأبدية؟": ٢٠٥٢، ٢٠٧٥
- "من يأكل جسدي... فله الحياة الأبدية": ١٤٠٦
- حاجة Necessitas : رَ: فاقة
- تقديم المساعدات للمحتاجين: ١٣٥١، ٢٤٤٠
- ٢٤٤٤، ٢٤٤٧، ٢٨٢٩
- على المؤمنين واجب تأمين احتياجات الكنيسة: ٢٠٤٣
- الحوار Dialogus
- حوار الإنسان مع الله: ٢٧، ١١٥٣، ٢٠٦٣، ٢٥٧٥
- ٢٦٥٣
- الحوار بين الكنائس لبلوغ وحدة المسيحيين: ٨٢١
- ١١٢٦
- الحوار بين الناس ضرورة بشرية: ١٨٧٩
- الحوار مع الأديان الأخرى والفلسفة والعلم: ٣٩
- الحوار مع الذين لا يقبلون الإنجيل: ٨٥٦.
- حالة Status
- حالة الحياة المكرسة: ٩١٦، ٩٣٣، رَ: الحياة المكرسة
- حالة القداسة والبر لدى آدم وحواء: ٣٧٥
- اختيار حالة الحياة الخاصة: ٢٢٣٠
- نعمة الحالة: ٢٠٠٤.
- تحول جوهري Transsubstantiatio: ١٣٧٣-
- ٧٧، ١٤١٣، رَ: إفخارستيا.
- حي Vivens
- الإله الحي: ٢٠٥، ٢١١٢، ٢٥٧٥.
- حياة Vita
- الله وحده سيّد الحياة: ٢٢٥٨
- "أنا القيامة والحياة": ٩٩٤
- بذل الحياة من أجل أصدقائه: ٦٠٩
- تجديد الحياة بالارتداد: ١٤٣١
- حياة الله: رَ: الله
- حياة الإنسان جهاد ضد الشر: ٣٨٦، ٤٠٩، ١٧٠٧

١٥٢٤. الحياة الاجتماعية ضرورة للإنسان: ١٨٧٩، ١٨٩١؛
الحياة الاجتماعية وصيانة الحياة الخاصة: ١٩٠٧؛
الحير العام والحياة الاجتماعية: ١٩٠٦، ١٩١١،
١٩٢٤؛
المشاركة في الحياة الاجتماعية: ١٨٨٢، ١٨٩٧-
١٩١٧؛
واجب الاقتداء، في الحياة الاجتماعية، بنمط الحكم
الإلهي: ١٨٨٤؛
واجب تنظيم الحياة الاجتماعية: ٢٤٤٢؛
الروحي المسيحي والحياة الاجتماعية: ٢٤١٩.
- الحياة الأخلاقية**
الإيمان منبع الحياة الأخلاقية: ٢٠٨٧؛
تحديد الحياة الأخلاقية: ٢٠٤٧؛
الحياة الأخلاقية شرط لإعلان الإنجيل: ٢٠٤٤؛
الحياة الأخلاقية شرط لنمو الكنيسة والملكوت: ٢٠٤٥-
٤٦؛
الحياة الأخلاقية عبادة روحية: ٢٠٣١، ٢٠٤٧؛
الحياة الأخلاقية تكتمل في الحياة الأبدية: ١٧١٥؛
الحياة الأخلاقية تمنح الحرية الروحية: ١٨٨٢٨؛
الحياة الأخلاقية والسلطة التعليمية في الكنيسة: ٢٠٣٢-
٤٠، ٢٠٤٩-٥١؛
الحياة الأخلاقية وكرامة الإنسان: ١٧٠٦؛
الشريعة الطبيعية توجه الحياة الأخلاقية: ١٩٥٥؛
عوائق الحياة الأخلاقية: ١٧٤٠؛
الفضائل ومواهب الروح القدس هي عون للحياة
الأخلاقية: ١٨٠٤، ١٨٠٨، ١٨٣٠؛
الأهواء والحياة الأخلاقية: ١٧٦٧-٧٠.
- الحياة الروحية، الحياة في الروح: ١٦٩٩، ر: روحانية.
الحياة الزوجية، ر: زواج؛
الحياة الزوجية أسسها الخالق ووضع لها قوانين خاصة:
١٦٦٠؛
الحياة الزوجية وحضور المسيح فيها: ١٦٤٢؛
- الحياة البشرية
احترام الحياة البشرية: ٢٥٥٩-١٨٣؛
احترام الحياة البشرية منذ وقت الحبل: ٢٢٧٠-٧٥،
٢٣٢٢؛
احترام الحياة البشرية والدفاع المشروع: ٢٢٦٣-٦٧،
٢٣٢١؛
احترام الحياة البشرية وعقوبة الموت: ٢٢٦٦-٦٧؛
الحق في الحياة: ٢٢٦٤، ٢٢٧٣؛
السلام واحترام الحياة: ٢٣٠٤؛
غاية الحياة: معرفة الله ومحبه وخدمته: ١، ٦٨.
- الحياة الجديدة، الحياة الإلهية، ر: النعمة: ٦٨٤؛
الله يريد أن يمنح الناس حياته الإلهية: ٥٢، ٥٤١؛
الكراسة في شأن الحياة الجديدة: ١٦٩٧؛
ثمار الحياة الجديدة في المسيح بحسب الروح: ٧٤٠؛
الحياة الإلهية تقدم للناس في الأسرار: ٦٩٤، ١١٣١؛
الحياة الجديدة استحقاق لنا المسيح: ١٧٠٨؛
الحياة الجديدة صارت ممكنة بنبينا الروح القدس: ٧٣٥؛
الحياة الجديدة فتح لنا المدخل إليها في قيامة المسيح:
٦٥٤؛
الحياة الجديدة نقبلها بالكنيسة في المعمودية: ١٦٨،
٦٨٣، ٦٢٨؛
الحياة الجديدة والخطيئة: ١٤٢٠؛
الشركة مع الحياة الإلهية غاية الخلق: ٧٦٠؛
المشاركة في الحياة الإلهية لا تأتي من مشيئة لحم بل من
الله: ٥٠٥؛
المعمودية ينبوع الحياة الجديدة: ١٢٥٤، ١٢٧٩؛
الليترجيا ينبوع الحياة الجديدة: ١٠٧١-٧٢؛
النعمة مشاركة في حياة الله: ٣٧٥، ١٩٩٧.
- الحياة الاجتماعية**
الأسرة والحياة الاجتماعية: ٢٢٠٧، ٢٢١٠؛
المحبة في الحياة الاجتماعية: ١٨٨٩؛

عرايل الحياة البشرية

الإجرامات على الجنين البشري: ٢٢٧٥
الإجهاض: ٢٢٧١، ٢٢٢٢
قتل الأجنة: ٢٢٧١
القتل المتعمد: ٢٢٦٨-٦٩
الميتة الميسرة: ٢٢٧٦-٧٩
الانتحار: ٢٢٨٠-٨٣.

نقل الحياة

تنظيم النسل: ٢٣٦٨، ٢٣٧٠
نقل الحياة نظمه الله: ٣٧٢
نقل الحياة غاية الحب الزوجي: ٢٣٦٣، ٢٣٦٦
نقل الحياة مشاركة في عمل الخالق: ٣٧٢، ٢٣٦٧، ٢٣٩٨.

حيوانات Animalia

احترام الحيوانات: ٢٤١٥، ٢٤١٦، ٢٤١٨
العلاقة بين الإنسان والحيوانات: ٢٤١٧، ٢٤٥٦-٥٧
الفرق بين الإنسان والحيوانات: ٣٧١.

خ

خبرة Experientia

خبرة الحياة المسيحية: ٦، ٢٠٣٨
خبرة المرشد الروحي: ٢٦٩٠
خبرة الشر: ٢٧٢، ١٦٠٦
خبرة للمعرف بالشؤون الإنسانية: ١٤٦٦
خبرة الوهن البشري: ١٥٥٠
تفهم معطيات الخبرة وعلامات الأزمنة: ١٧٨٨.

اختبارات علمية Scientifica experimenta

الاختبارات العلمية في الحيوانات: ٢٤١٧
الاختبارات العلمية واحترام الشخص: ٢٢٩٢، ٢٢٩٥.

خبز Panis

تحول الخبز الى جسد المسيح: ١١٠٦، ١٣٥٣، ١٣٧٥-

الحياة الزوجية والحلب: ١٦٥٤، ١٦٦٤.

الحياة المكرسة، ر: الزوجان، ٩١٦

المؤسسات العلمانية: ٩٢٨-٢٩

جميعات الحياة الرسولية: ٩٣٠

تحديد الحياة المكرسة: ٩١٦

الحياة الرهبانية: ٩٢٥-٢٧

الحياة النسكية: ٩٢٠-٢١

المشورات الإنجيلية والنذورات: ٩١٤-١٦، ٩٤٤

الصيغ المتعددة للحياة المكرسة: ٩١٧-١٩

العناري والأرامل المكرسات: ٩٢٢-٢٤، ١٥٣٧، ١٦٧٢

اعتراف الكنيسة بالحياة المكرسة: ٩١٥

معنى الحياة المكرسة في الكنيسة: ٩٣٢

التكريس والرسالة: ٩٣١-٣٣.

الحياة المسيحية

الأسرة المدرسة الأولى في الحياة المسيحية: ١٦٥٧

الإفخارستيا "منبع الحياة المسيحية كلها وقمتها": ١٣٢٤، ١٣٩١-٩٢

الثالوث الأقلس السر المركزي في الحياة المسيحية :

٢٣٤

الحياة المسيحية تغتذي بالتقوى الشعبية: ١٦٧٩

الحياة المسيحية والشركة مع الأقانيم الإلهية: ٢٥٩

الحياة المسيحية والمشاركة في موت المسيح وقيامته:

١٠٠٢

الحياة المسيحية وطريق الكمال: ٢٠١٥

رسوم الحياة المسيحية في العظة على الجبل: ١٩٦٦

الأسرار أساس الحياة المسيحية وعونها: ١٢١٠، ١٢١٢-١٣

الصلاة، مُعطى لا بد منه للحياة المسيحية: ٢٧٠١، ٢٧٤٥، ٢٧٦٤، ر: صلاة؛

الكتاب المقدس غذاء الحياة المسيحية وقيادها: ١٤١

الملالكة هم عون في الحياة المسيحية: ٣٣٦

الموعوظية تنشئة في الحياة المسيحية: ١٢٤٨.

- ٥٧٦ خدمة الوطن: ٢٢٣٩، ٢٣١٠؛
 تباط الخلاق في خدمة بعضها البعض: ١٣٤٠
 السلطة خدمة: ٢٢٣٥
 الشمامسة خدام مرسومون للخدمة: ١٥٦٩-٧٠،
 ١٥٩٦
 الليترجيا خدمة الله: ١٠٦٩-٧٠.
- خادم Servus**
 خدمة الكنيسة خدام الله: ٨٧٦؛
 الشماس خدام الجميع: ١٥٧٠
 مثل الخادم (العبد) الخالي من الشفقة: ٢٨٤٣.
- الخادم (المسيح) Servus (Christus)**
 الرسالة الغداية للخادم (العبد) المتألم: ٤٤٠، ٦٠١؛
 المسيح خدام الله خاضعا له تمام الخضوع: ٥٣٩، ٦١٥؛
 المسيح خدام الجميع: ٧٨٦.
- خدمة المرسومين Ministerium**
 الخدمة الرسولية: ١٥٣٦، ٩٨٣، ٥٥٣؛
 خدمة المرسومين: ١١٢٠، ١١٤٢؛ ر: كهنوت؛
 خدمة الكرازة والوعظ والكلمة: ٩، ٢٤، ١٣٢، ٩٠٣؛
 الخدمة الكنسية: ٨٧٤-٧٩؛
 خدمة المصالحة: ٩٨١، ١٤٤٢، ١٤٦١-٦٢؛
 خدمة يسوع العلنية: ٥٨٣؛
 خدّم خاصة: ١١٤٣؛
 ممارسة الخدمة: ٢٠٣٩؛
 التنوع في الخدم: ٨٧٣، ٩١٠؛
 وظيفة الخدمة وتفسير الكلمة: ١١٩.
- خادم مرسوم / خدمة أو خدام مرسومون**
Minister ; ri
 ر أيضا: خادم السر في كل من الأسرار؛
 خدام المسيح والكنيسة: ١٥٥٣؛
 الخدمة المرسومون "يقونة" المسيح الكاهن: ١١٤٢؛
 الخدمة المرسومون "خدام المسيح": ٨٧٦؛
- ٥٧٦
 خبز الحياة: ١٠٣، ١٣٣٨، ١٤٠٥، ٢٨٣٥؛
 الخبز الفطير: ١٣٣٤؛
 الخبز اليومي: ١٣٣٤، ٢٨٢٨-٣٧، ٢٨٦١؛
 علامتا الخبز والخمر في الإنعاشية: ١٣٣٣-٣٦؛
 تكثير الخبزات: ١٣٣٥، ٢٨٢٨-٣٧؛
 كسر الخبز: ١٣٢٩، ١٣٧٧؛
 المن في الصحراء الخبز النازل من السماء: ١٠٩٤؛
 تناول من شكل الخبز فقط: ١٣٩٠؛
 يسوع الخبز الحي: ١٤٠٦.
- ختم Sigillum، ر: وسم أسراري**
 ختم الرب هو سمة الروح القدس فينا ليوم الفداء:
 ١٢٧٤؛
 الختم السري في سر الاعتراف: ١٤٦٧، ٢٤٩٠؛
 ختم المعمودية: ١٢١٦، ١٢٧٢-٧٤، ٢٧٦٩؛
 الختم في التثبيت: ١٢٩٣، ١٢٩٥-٩٦، ١٣٠٤؛
 الختم في الكهنوت: ١١٢١، ١٥٨٢.
- ختانة Circumcisio**
 ختانة يسوع: ٥٢٧؛
 العهد القديم والختانة: ١١٥٠.
- مخدّرات Pharmaca nociva**
 صيانة الأسرة بالنسبة الى المخدّرات: ٢٢١١؛
 انتاج المخدّرات والمتاجرة بها واستعمالها ذنب خطير:
 ٢٢٩١.
- خدمة Servitium**
 خدمة الأسرة خدمة للحياة: ١٦٥٣؛
 خدمة السلطات المدنية وخدمة الله: ٢٢٤٢؛
 الخدمة طريق لاتباع المسيح: ٨٥٢؛
 الخدمة العسكرية وخدمة الجماعة البشرية: ٢٣١٠-١١؛
 خدمة العلمانيين في الجماعة الكنسية: ٩١٠؛
 خدمة الملائكة: ٣٣٣؛

خضوع الإنسان لله: ١٥٤، ٣٤١، ٣٩٦، ١٩٥٥
خضوع الإنسان للسلطات الشرعية: ٢٢٣٩-٤٠
رفض الخضوع للحبر الأعظم (الانشقاق): ٢٠٨٩.

خطيون Nupturientes

الخطية تأهب للزواج: ١١٦٣٢
طهارة الخطيين وعفثهم وأمانتهم: ٢٣٥٠.

خطية Peccatum

أصل الخطية في قلب الإنسان: ١١٨٥٣
بالشيطان دخلت الخطية الى العالم: ٢٨٥٢
الحبة أقوى من الخطية: ٢٨٤٤
تعهد الخطية: ١٨٤٩-٥٠
حقيقة الخطية: ٣٨٥-٨٧
الخطية أعظم الشرور: ١٤٨٨
الخطية في الكنيسة: ٨٢٧
خطية الملائكة: ٣٩٢-٩٣
الارتباط العميق بين الإنسان والله والاعتراف بالخطية:
٢٨٦-٨٩

الشهوة تحمل على الخطية: ٩٧٨
طرق انتزاع سلطان الخطية: ٩٤٣
مسؤولية من يشارك في خطايا الآخرين: ١٨٦٨.

التحرر من الخطية، ر: التوبة والمصالحة؛
الله "جعل للسبح خطية من أجلنا": ٦٠٢-٦٠٣
الله لم يترك الإنسان لسلطان الموت: ٤١٠-١١،
١٦٠٩

الله وحده يقدر أن يغفر الخطايا: ٢٧٠، ٢٧٧، ٤٣٠-
١٤٤١، ٣١

التوبة الباطنة سبيل للتغلب على الخطية: ١٤٣١
التوبة والمصالحة، ر: التوبة والمصالحة؛
سبل الحصول على مغفرة الخطايا: ١٤٣٤-٣٩
الشرعة الإلهية، عون للذين جرحتهم الخطية: ١٩٤٩
شفاء الناس من الخطية: ٢١١، ٥٤٩، ١٩٨٩-٩٠،
١٩٩٩، ٢٠٥٧، ٢٠٩٧

الخدمة المرسومون مسؤولون عن التشفعة على الصلاة:
٢٦٨٦

اختيار الخدمة المرسومين: ١٥٧٩
دعوة الخادم الشخصية: ١٨٧٨
الرسول "تخادم الله": ١٨٥٩
إعالة خدمة الكنيسة: ٢١٢٢
غاية أعمال الخدمة المرسومين: ٨٧٤
لاجدارة الخادم المرسوم وعمل المسيح: ١٥٨٤
ممارسة الخدمة المرسومين خدمتهم: ١٥٩٢.

خروج Exodus

الخروج لا يفقد قيمته في تصميم الله: ١٣٠
الليترجيا وذكرى الخروج: ١٠٩٣، ١٣٦٣
معنى الخبز في سياق الخروج: ١٣٣٤
الوصايا العشر في سياق الخروج: ٢٠٥٧.

خرافة Superstitio: ٢١١٠-١١، ٢١٣٨.

خصب Fecunditas

خصب الزواج: ٢٣٦٦-٧٢
الخصب يقتضيه الحب الزوجي: ٢٣٦٣
معنى الخصب البشري: ٢٣٣٥، ٢٣٩٨
الافتتاح على الخصب الزوجي: ٣٧٢، ١٦٠٤
١٦٤٢-٤٣، ١٦٥٢-٥٤، ١٦٦٢، ١٦٦٤
امتداد خصب الحب الزوجي: ٢٢٢١، ٢٣٦٣
المسيح، الكرم المعطية الخصب الروحي: ٧٥٥، ٨٦٤،
٢٠٧٤.

إخصاب صناعي Fecundatio artificialis

الاخصاب الصناعي غير مقبول أخلاقياً: ٢٣٧٧
الزرع والاخصاب الصناعيان من غير الزوج بسيما
إساءة
جسيمة: ٢٣٧٦.

خضوع (الإنسان) Submissio، ر: قبول؛

- الصلاة ألا نسير في طريق الخطيئة: ٢٨٤٦؛ نتائج الخطايا العرضية: ١٨٦٣.
- المعمودية تحرر من الخطيئة: ٩٧٧-٧٨، ٩٨٥، ١٢١٣، ١٢٣٧، ١٢٦٣-٦٤
- الخطيئة المميتة
- عنف الخطيئة وكثرتها ظهرا في آلام المسيح: ١٨٥١؛ مسؤولية الإنم: ١٨٦٠
- تقدمة المسيح ذاته من أجل خطايانا: ٦٠٦-٦١٨؛ الشروط: للمادة الثقيلة: ١٨٥٨؛ المعرفة الكاملة: ١٨٥٩؛
- المسيح "حمل الله الرافع خطايا العالم": ٥٢٣، ٥٣٦، ٦٠٨؛ الرضى التام: ١٨٥٩
- المسيح "كفارة عن خطايانا": ٤٥٧، ٦٠٤؛ العقوبات الأبدية التي تصيب من يموت في الخطيئة
- المسيح كفر عن خطايانا ونال صفح الآب: ٦١٥؛ المميتة: ١٠٣٣؛
- ١٧٠٨؛ مغفرة الخطايا المميتة في الندامة الكاملة: ١٤٥٢؛
- ١٨٥٦؛
- المسيح هو الذي يحقق لنا مغفرة الخطايا: ٩٨٧، ١٧٠٨. "من لا يحب يثبت في الموت": ١٠٣٣؛
- الموت في الخطيئة المميتة: ١٠٣٣، ١٠٣٥؛
- التمييز بين الخطيئة المميتة والخطيئة العرضية: ١٨٥٤؛
- النتائج: ١٨٥٥، ١٨٦١.
- خطايا
- البغض: ٢٣٠٣؛
- التجديف: ٢١٤٨؛
- التجديف على الروح القدس: ١٨٦٤؛
- الحسد: ٢٥٣٩؛
- الخبث: ١٨٦٠؛
- الخطايا ضد الإيمان: ٢٠٨٨-٨٩؛
- الخطايا ضد الرجاء: ٢٠٩١؛
- مخالفة واجب الاشتراك في الإفخارستيا في الأمام
- المفروضة: ٢١٨١؛
- الغضب: ٢٣٠٢؛
- الأفعال الجنسية خارج الزواج: ٢٣٩٠؛
- القتل المتعمد: ٢١٤٨؛
- الكذب: ٢٤٨٤؛
- انتهاك القدسيات: ٢١٢٠.
- تفاسير الخطيئة
- الخطيئة توذي الشركة بين البشر: ٧٦١، ٩٥٣؛
- "خطيئة اجتماعية": ١٨٦٩؛
- ازدراء الله: ٣٩٨؛
- إساءة الإنسان استعمال الحرية التي وهب إياها الله:
- ١٧٣٩؛
- شر أخلاقي دخل العالم: ٣١١، ١٨٦٩؛
- فعل الجسد: ١٨٥٢؛
- خطايا الرئيسة
- "الخطايا التي تصرخ الى السماء": ١٨٦٧؛
- الخطايا الرئيسة تولد خطايا أخرى: ١٨٦٦.
- الخطيئة العرضية
- شروط المادة والمعرفة والرضى: ١٨٦٢؛
- الاعتراف بالخطايا العرضية: ١٤٥٨؛

- فعل شخصي: ١١٨٦٨
 مساس بالوحدة والشركة في الكنيسة: ٨١٤، ١٤٤٠
 الموت الذي دخل في تاريخ البشرية: ٤٠٠، ١٠٠٦، ١٠٠٨
 الهرطقة والجحود والانشقاق: ٨١٧
 إهانة لله: ٤٣١، ١٨٥٠.
- التمييز بين الخطايا
 التمييز بين الخطايا بحسب جسامتها: ١٨٥٤
 التمييز بين الخطايا بحسب موضوعها: ١٨٥٣.
- نتائج الخطيئة
 الحرمان من الحياة الأبدية: ١٤٧٢
 الحرمان من الشركة مع الله: ٧٦١، ١٤٧٢
 الحرمان من المثال الإلهي: ٧٠٥
 الرذائل والأميال الأنيسة: ١٤٢٦، ١٨٦٥
 الصراع بين الروح والجسد: ٢٥١٦
 إضعاف الحياة المسيحية: ١٤٢٠
 إضعاف حياة الخاطيء: ١٤٥٩
 عقوبات الخطيئة: ١٤٧٢-١٧٣
 تعلّق مريض بالخلائق: ١٤٧٢
 قتل ابن الله: ٣١٢.
- أنواع الخطايا
 الخطايا بالفكر والقول والفعل والإعمال: ١٨٥٣
 الخطايا ضدّ محبة الله: ٢٠٩٤.
- الخطيئة الأصلية *Peccatum originale*
 الخطيئة الأصلية امتحان لحرية الإنسان: ٣٩٦
 الخطيئة الأصلية عقيدة إيمانية: ٣٨٨-٨٩
 رواية الخطيئة الأصلية: ٣٩٠
 سبب سماح الله بالخطيئة الأصلية: ٤١٢
 المعصية أصل الخطيئة الأصلية: ٢١٥، ٣٩٧-٩٨
 معنى عقيدة الخطيئة الأصلية: ٣٨٩
 انتقال الخطيئة الأصلية الى جميع الناس: ٤٠٤.
- نتائج الخطيئة الأصلية
 اجتياح الشر: ٤٠١
 الصعوبة في معرفة الله: ٣٧
 فقدان نعمة البرارة الأصلية: ٣٩٩
 النتائج في تاريخ البشر: ٤٠٢-٠٦، ١٢٥٠، ١٦٠٧، ١٦٠٩
 تهذّم التناسق: ٤٠٠
 وضع العالم تحت سلطان الشرير: ٤٠٩.
- خاطيء / خطاة *Peccator les*
 تبرير الخطاة: ١٩٩٤
 التوبة جعلت للخطاة: ١٤٥٩
 جميع الناس "جعلوا خطاة": ٤٠٢
 الخطاة والصدّيقون في الكنيسة: ٨٢٧
 دينونة الخطاة الأخيرة: ١٠٣٨
 رحمة الله للخطاة: ١٤٦٥، ١٨٤٦
 رحمة يسوع للخطاة: ٥٨٩، ١٤٤٣
 سبل مصالحة الخطاة: ١٤٤٩
 سلطان منح المغفرة للخطاة: ٩٧٩، ١٤٤٤
 اعتراف الانسان بأنه خاطيء: ٢٠٨، ٨٢٧، ١٦٩٧، ٢٦٧٧، ٢٨٣٩
 مفاعيل سرّ التوبة في الخطاة: ١٤٢٣، ١٤٦٨-٧٠
 كل الخطاة هم سبب آلام المسيح: ٥٩٨
 تنقية الخطاة في المطهر: ١٤٧٥
 يسوع بدعو الخطاة: ٥٤٥، ٥٨٨.
- خطأ *Error*، ر: ضلال
 الحكم الخاطيء: ١٧٨٦، ١٧٩٠-٩٤، ١٧٩٩، ١٨٠١.
- خلود *Immortalitas*
 الإفخارستيا "دواء الخلود": ١٤٠٥، ٢٨٣٧
 خلود النفس: ٣٦٦، ٣٨٢.
- خلاص *Salus*
 الله يدبّر خلاص الإنسان: ٥٤، ٥٦، ٢١٨، ٤٣١،

- مخلص **Salvator**، رَ: المسيح: تسمياته
يسوع مخلص البشر: ٣٨٩، ٤٥٧، ٥٩٤، ٢٨١٢.
- خلافة رسولية **Successio apostolica**: ٨٦١،
١٠٨٧
- الخلافة الرسولية رباط وحدة الكنيسة: ٨١٥
الخلافة الرسولية تضمن الشركة في الإيمان: ١٢٠٩
سبب الخلافة الرسولية: ٧٧.
- مخالفة **Transgressio**
الخطيئة مخالفة الشريعة: ١٨٤٩
مخالفة الرصايا: ٢٠٦٩.
- مخالفة الدين **Irreligio**
خطايا مخالفة الدين: ٢١١٩-٢٠، ٢١٣٩
القضاء على مخالفة الدين: ٢١١٠، ٢١١٨.
- خلق **Creatio**
الله يحفظ الخلق في الوجود: ٤٢١
الله صانع الخلق: ٣١٧، ٣٣٧
الثالوث والخلق: ٢٥٨، ٢٩٠-٩٢، ٣١٦
جمال الخلق وجودته: ٢٩٩، ٣٤١، ٣٥٣، ١٣٣٣
احترام سلامة الخليقة: ٣٥٤، ٢٤١٥-١٨
الخطيئة الأصلية والخلق: ٤٠٠، ١٦٠٨
الخلق بمثابة إرث أودعه الله الإنسان: ٢٩٩
الخلق الجديد في المسيح: ٣١٥، ٣٧٤
خيرات الخليقة مُعدّة لكل الجنس البشري: ٢٩٩،
٢٤٠٢، ٢٤٥٢
دور الكلمة في الخلق: ٢٩١، ٣٢٠
الروح القدس والخلق: ٢٤٣، ٢٩١، ٧٠٣
الزواج في نظام الخلق: ١٦٠٣-١٠٥
الشكر لله من أجل الخلق: ١٣٥٢، ١٣٥٩-٦٠
الصلاة والخلق: ٢٥٦٩، ٢٧٩٣
تصميم الله والخلق: ٢٥٧، ٢٨٠، ٣١٥، ٧٥٩،
١٠٦٦
عدم كمال الخلق: ٣٠٢، ٣٠٧، ٣١٠، ٣٧٨
- ٧٨١، ١٠٥٨، ٢٥٧٥
الله يريد خلاص الإنسان في الحق: ٨٥١
الله وحده يؤتي الخلاص: ١٦٩، ٦٢٠
الإنسان بحاجة الى الخلاص: ١٩٤٩، ٢٤٤٨
الجميع بحاجة الى الخلاص: ٥٨٨
يجيء المسيح لخلاص البشر: ٤٥٦-٥٧، ٥١٩، ١٠١٩
الحرية البشرية والخلاص: ١٧٣٩-٤٢
احترام الشريعة الطبيعية ضروري للخلاص: ٢٠٣٦
الخدمة الكنسية لخلاص الإنسان: ٨٧٤
الخدمة وشهادة الإيمان ضروريتان للخلاص: ١٨١٦
خلاص الشخص والمجتمع مرتبط بالسعادة الزوجية:
١٦٠٣، ٢٢٥٠
الخلاص وشركة القديسين: ١٤٧٧
"تدبير الخلاص": ١٠٦٦
ذبيحة الصليب لخلاص الإنسان: ٦٠٠-٠٢، ٦١٧
رجاء الخلاص: ٢٠٩١
رجاء الخلاص في إسرائيل: ٦٤
رسالة الخلاص في أعمال الكهنة: ١٥٦٥
الأسرار ضرورية للخلاص: ١١٢٩
المساعدات لخلاص النفس: ٩٥
الشرب يعوق أعمال الخلاص: ٢٨٥١
الصلاة من أجل الخلاص: ٢٧٤٤
طلب الإنسان خلاص نفسه: ١٨٨٩
عطية الخلاص تُمنح بالمسيح: ١٨١١
المعمودية ضرورية للخلاص: ١٢٥٦-٥٧، ١٢٧٧
يقابل بولس شمولية الخطيئة بشمولية الخلاص: ٤٠٢
الكتاب المقدس لخلاص الإنسان: ١٠٧، ١٢٢
كل شيء يسعى لخلاص الإنسان: ٣١٣
الكنيسة أداة وسر الخلاص الشامل: ٧٧٦، ٧٨٠،
٨١٦
الملائكة بشروا بقصد الخلاص الإلهي: ٣٣١-٣٢
مريم العذراء تسهم في الخلاص البشري: ٥١١، ٩٦٩
هل من خلاص بدون المعمودية؟: ١٢٥٩، ١٢٦١
أهمية القرارات الأخلاقية للخلاص: ١٦٩٦
وسائل الخلاص: ٨٣٠، ٩٨٠.

- خوف، مخافة Timor**
 الخوف أحد الأهواء الرئيسة: ١٧٧٢؛
 الخوف الذي يحمل عليه حضور الله: ٢١٤٤؛
 الخوف من الشر: ١٧٦٥؛
 الخوف من الهلاك الأبدي: ١٤٥٣؛
 مخافة الله إحدى مواهب الروح القدس: ١٣٠٣،
 ١٨٣١؛
 مخافة الله أساس احترام الوالدين: ٢٢١٧؛
 مخافة الله الناجمة عن رسالة الدينونة العامة: ١٠٤١.
- خيانة Infidelitas**
 الخطيئة خيانة لله: ٤٠١؛
 الخيانة الزوجية: ٢٣٨٠-٨١؛
 الخيانة المتعلقة بالله وتآلقها: ٧١٠، ٨٢١؛
 الإساءات إلى الحقيقة خيانة لله: ٢٤٦٤؛
 التطهير من خيانة شعب الله ومخالفاته: ٢١٨، ٦٤.
- خير Bonum**
 الأساقفة يسهمون في خير جميع الكنائس: ٨٨٦؛
 الله مبدأ كل خير ومنبعه: ١٤، ١٧٢٣، ٢٠٥٢؛
 الله هو الخير الأزلي والأسمى: ٣٥٦، ٢٠٥٢؛
 الإنسان مدعو إلى فعل الخير: ٣٠٧، ٤٠٩، ١٧٠٦،
 ١٧١٣، ٢٠٠٢، ٢٥٤١؛
 الحياة المكرسة وخير الكنيسة: ٩١٧، ٩٣١، ٩٤٥؛
 الحياة والصحة خير يهبه الله للإنسان: ٢٢٨٨؛
 الخدم الكنسية تتوجه إلى الخير: ٨٧٤، ٩٣٧، ١٥٣٩؛
 الخطيئة والخير: ٣٩٨، ١٧٠٧، ١٨٥٥، ١٨٦٣،
 ١٨٦٥، ٢٠٩٤؛
 الخلق خير: "ورأى الله ذلك... إنه حسن جداً": ٢٩٩؛
 خير شركة القديسين: ٩٤٧؛
 الروح القدس وخير الإنسان: ٢٩١، ٧٩٨-٩٩؛
 الزواج وخير الزوجين: ١٦٠١، ١٦٦٠، ٢٢٠١،
 ٢٢٠٣، ٢٣٦٣؛
 الأسرار هي خير تعطيه الكنيسة للإنسان: ١١١٦،
 ١١٢٩، ١٤٩٩، ١٥٢٢، ١٥٣٢.
- "شجرة معرفة الخير والشر": ٣٩٦؛
 الشر الطبيعي يوجد مع الخير الطبيعي حتى المنتهى:
 ١٣١٠.
 الشريعة الأخلاقية والخير: ٣٣، ١٧١٣، ١٩٥٤-٥٥؛
 صراع الإنسان بين الخير والشر: ١٧٠٧؛
 الضمير الأخلاقي والخير: ١٧٧٦-٧٧، ١٧٨٠-٨١،
 ١٧٨٣، ١٧٩١، ١٧٩٨؛
 العلم والتقنية وخير الإنسان: ٢٢٩٤؛
 العلمانيون وخير الكنيسة: ٩٠٧؛
 الفضيلة والخير: ١٢٦٦، ١٨٠٣-٠٤، ١٨٠٦-١٠،
 ١٨٣٣، ١٨٣٥، ١٨٣٧؛
 قدرة الله على أن يستخرج من الشر خيراً: ٣١١-١٢،
 ٣٢٤، ٤١٢؛
 القياس الموضوعي للخير والشر: ٢٢٤٤؛
 كل المخلوقات معدة لخير الجنس البشري: ٣٥٣؛
 الكمال في التماس الخير وفعله: ١٧١١، ١٧٧٥،
 ٢٥٠٠.
 لا يجوز تبرير الشر كوسيلة للحصول على الخير:
 ١٧٥٦، ١٧٦١، ١٧٨٩؛
 التماس الخير: ١٨١١، ١٨٢٨، ٢٧٢٧، ٢٨٥٧؛
 التماس خير التائب الروحي: ١٤٦٠؛
 المسيح خير الإنسان: ٤٥٧، ٥١٩؛
 انتصار الخير على الشر: ٦٨١؛
 الأهواء والخير: ١٧٥١، ١٧٦٨، ١٧٧٠-٧١، ١٧٧٣،
 ١٧٧٥؛
 واجب السعي إلى الخير في المجتمع: ١٨٨٦؛
 الأولاد وخير الأسرة: ١٦٥٢، ٢٢١٧؛
 الوالدون، وسلطتهم، وخير الأبناء: ٢٢٣٤، ٢٢٤٨؛
 يوم الأحد وأعمال الخير: ٢١٨٦.
- الخير العام Bonum commune**
 الاضراب والخير العام: ٢٤٣٥؛
 العمل، والعدالة الاجتماعية، والخير العام: ١٨٠٧،
 ١٩٢٨، ٢٢٣٩، ٢٤٤٢؛
 الجماعة السياسية والدولة والخير العام: ١٩١٠، ١٩٢٧،

- ١٢٢٣٩
 للمجتمع الدولي والخير العام: ١٩١١، ١٩٢٧
 الحرية الدينية والخير العام: ٢١٠٩
 احترام العالم والخير العام: ٢٤١٥
 الخير الخاص والخير العام: ٨٠١، ٩٥١، ١٩٠٥
 ١٢٠٣٩
 الدفاع المشروع عن الخير العام: ٢٢٣٨، ٢٢٤٢
 ٢٢٦٥-٢٢٦٧، ٢٣١٠، ٢٣٢١
 الاستعلام والابلاغ والخير العام: ٢٤٨٩، ٢٤٩٢
 ٢٤٩٤، ٢٤٩٨
 شروط الخير العام: ١٩٠٧-٠٩، ١٩٢٤-٢٥
 الشريعة والخير العام: ١٩٥١، ١٩٧٦
 اعطاء الحقوق السياسية بحسب مقتضيات الخير العام: ٢٢٣٧
 معنى الخير العام وغايته: ١٩٠٦، ١٩١٢، ١٩٢٥
 الاقتصاد والخير العام: ٢٤٢٥، ٢٤٢٩، ٢٤٣٢
 الكنيسة والخير العام: ٢٢٤٦، ٢٤٢٠، ٢٤٥٨
 الملكية الخاصة والخير العام: ٢٤٠١، ٢٤٠٣
 الهجرة والخير العام: ٢٢٤١
 واجب تعزيز الخير العام: ١٩١٣-١٤، ١٩١٦
 ١٩٢٦
 واجبات الإنسان والخير العام: ١٨٨٠، ٢٢٣٧-٤١، ٢٢٨٨
 ٢٢٨٨
 خيرات (خيور) أخلاقية وروحية *Bona moralia et spiritualia*
 تبادل الخيور الروحية: ١٤٧٥-٧٦، ١٦٩٧
 حالة الحياة المكرسة والخيور السماوية: ٩٣٣
 خير الزواج والحب الزوجي: ١٦٤٣، ٢٣٣٣، ٢٣٦٣
 الخيرات الآتية: ٦٦٢، ٢٥٤٩
 الخيرات الروحية: ٢٩٣، ١٠٥٠، ١٩٤٨، ٢١٢١
 ٢٥٤٨
 الخيور والضمير الأخلاقي والتمييز: ١٧٨٠
 الخيرات والصلاة: ٢٠١٠، ٢٥٥٩، ٢٥٩٠، ٢٧٣٦
 ٢٨٣٠
 سر المصالحة وخيرات الحياة الإلهية: ١٤٦٨-١٦٩
 شركة الخيرات: ٤٧، ٩٤٩-٥٣، ٩٥٥
 المسيح وما منحه للناس من خيرات: ٤١٢، ٤٢٠، ٨١٩
 خيرات أرضية *Bona terrestria*
 تهديد الخيرات الأرضية: ١٤٣٩
 التحرر عن الخيرات الأرضية: ٢٥٤٤
 الحياة الاقتصادية وانتاج الخيرات الأرضية: ٢٤٢١، ٢٤٢٦
 اختلاس خيرات الآخرين: ٢٤١٢
 الخيرات الروحية والخيرات الأرضية: ١٩٤٢، ٢٠٢٧
 شهوة الخيرات الأرضية: ٣٧٧، ٢٥١٤، ٢٥٣٤
 ٢٥٣٦، ٢٥٣٩، ٢٥٥٣
 التطويات والخيرات الأرضية: ١٧٢٨-٢٩
 إعداد الخيرات الأرضية للجميع والملكية الخاصة: ٢٤٠٢-٠٣، ٢٤٥٢، ٢٤٥٩
 التعلق الأثيم بالخيرات الأرضية: ١٨٤٩، ١٨٦٣
 ٢٥٤٨
 استعمال الخيرات الأرضية وإدارتها: ٣٦٠، ١٧٤٠
 ١٨٠٩، ١٨٣٨، ٢١٩٨، ٢٤٠١، ٢٤٠٤-٠٥
 ٢٤٠٩
 الاعتناء بالخيرات الأرضية واحترامها: ٢٢٨٨، ٢٤٠٧-٢٤٠٨
 ٤٠٨
 كثرة الخيرات الأرضية والأعطار الروحية: ٢٥٤٧
 ٢٧٢٨
 الكنية واستعمالها للخيرات الأرضية: ٢٤٢٠، ٢٤٤٤
 توزيع الخيرات الأرضية: ١٩٤٠، ١٩٤٨، ٢٤٤٤
 ٢٨٣٣
 خيار، خيارات/ اختيار، اختيارات *Electio / ones*
 جهنم اختيار حر: ١٠٣٣
 حرية الاختيار لدى الإنسان: ٣١١، ١٤٧٠
 اختيار إسرائيل شعباً لله: ٦٠، ٧٦٢

الدعاء الى المسيح: ٢٦٦٥، ٢٦٦٧-٦٨.

الاختيار بحسب الضمير: ١٧٧٧، ١٧٨٦-٨٩،
١٧٩٩

استدعاء الروح القدس **Epiclesis**

التطويبات والخيارات الأخلاقية الحاسمة: ١٧٢٣
موضوع الاختيار وأخلاقية الأفعال: ١٧٥٥
نعمة المعمودية عطية اختيار بمحبة: ١٣٠٨
يسوع يطلب اختياراً جذرياً من كل واحد: ٥٤٦.

استدعاء الروح القدس في الاحتفال بالزواج: ١٦٢٤
استدعاء الروح القدس في الاحتفال بمسحة المرضى:
١٥١٩

استدعاء الروح القدس مركز الاحتفال الإفخارستي:
١١٠٦

صلاة "الأبانا" مختصر صلاة استدعاء الروح القدس:
٢٧٧٠

العلامات والحركات في صلوات استدعاء الروح القدس:
٦٩٩

معنى صلاة استدعاء الروح القدس: ١١٠٥، ١١٠٩،
١٣٥٣

مفاعيل صلاة استدعاء الروح القدس: ١٢٣٨، ١٢٩٧.

Vocatio hominis دعوة الإنسان، ٢٦٠٤، ٢٦٠٦، دعوة الله والإنسان: ٢٩، ١٦٠، ٥٤٥، ٢٤٦١،
٢٥٦٦-٦٧

دعوة الله والشعب العبراني: ٨٣٩
دعوة الله والعذارى والأرامل المكرسات: ٩٢٢
دعوة الله والنعمة: ٢٠٠٠
دعوة الله والوصايا العشر: ١٩٦٢
دعوة الله للأولاد: ٢٢٣٢-٣٣

دعوة إبراهيم: ٧٦٢
دعوة إسرائيل أتمها يسوع تسميماً كاملاً: ٥٣٩
الدعوة الى الأبوة: ٢٣٦٩
الدعوة الى الأسرة المسيحية: ٢٢٠٥-٠٦
الدعوة الى الحب: ١٦٠٤-٢٣٣١، ٢٣٩٢
الدعوة الى الحياة الأبدية: ١٩٩٨، ٢٨٢٠
الدعوة الى الحياة في الروح القدس: ١٦٩٩

الدعوة الى الدخول في الملكوت: ٥٤٣
الدعوة الى الرسالة المسيحية: ٨٦٣
الدعوة الى الزواج: ١٦٠٣-٠٤، ١٦٠٧، ٢٣٣١
الدعوة الى السعادة الإلهية: ١٧٠٠، ١٧٠٣، ١٧١٦-

Imaginatio مخيلة

التأمل يحرك المخيلة: ٢٧٠٨
ضبط المخيلة: ٢٥٢٠.

د

Oeconomia salutis تدبير الخلاص

بدء تدبير الخلاص: ٥٦، ٤٨٩، ٧٠٥
المآثم التي تهدد تدبير الخلاص: ٥٧

تدبير الخلق والخلاص في صلاة يسوع: ٢٦٠٤، ٢٦٠٦،
٢٧٤٦، ٢٧٥٨

تدبير الأسرار: ١٠٧٦-١٢٠٩، ر: سر / أسرار؛
تدبير الشريعة والنعمة يحرك القلب البشري: ٢٥٤١
تدبير الوحي تم بالأحداث والأقوال: ١١٠٣
الصفة النهائية لتدبير الخلاص: ٦٦
الصلاة وتدبير الخلاص: ٢٨٥٠
غاية تدبير الخلاص: ١٢٢، ٢٦٠

كل تدبير إلهي تتمه الأنانيم الثلاثة: ٢٥٨-٥٩،
١٠٦٦.

Schola مدرسة

حقّ الوالدين في اختيار المدرسة لأولادهم: ٢٢٢٩.

Invocatio استدعاء

الدعاء الى الله: ٢٣٨، ٤٣١، ١١٠٥، ٢١٥٤، ٢٨٠٧
استدعاء الثالوث الأقدس: ١٢٧٨
استدعاء الروح القدس: ١٣٣٣
استدعاء القوى الخفية: ٢١١٧

- ٢٢٤
- الدعوة الى الاسهام مع الله في الخلق: ٣٠٧؛
 الدعوة الى الشركة مع الله: ٢٧، ٤٤
 الدعوة الى الطهارة: ٢٣٣٧ - ٢٣٥٩؛
 الدعوة الى إظهار الله: ٢٠٨٥
 الدعوة الى العبادة الإلهية وخدمة الكنيسة: ١١٢١؛
 الدعوة الى القداسة والعلمانيون: ٩٤١
 الدعوة الى تكوين شعب الله الجديد: ٨٠٤، ٨٣١
 الدعوة الى الكهنوت: ١٥٧٨
 الدعوة الى التماس الله: ٣٠
 الدعوة الى الاتحاد بالمسيح: ٥٢١، ٥٤٢
 الدعوة الى وحدة الجسد السرّي والإفخارستيا: ١٣٩٦؛
 دعوة الإنسان الأخيرة: ١٢٦٠
 دعوة الإنسان تحقق بموازة المجتمع: ١٨٨٦
 دعوة الإنسان تكمل بالحياة في الروح القدس: ١٦٩٩؛
 دعوة الإنسان أوحى بها المسيح: ١٧٠١
 دعوة البشر الى مثال وحدة الأقانيم الإلهية وأخوتها: ١٨٧٨
 دعوة البشر الى أن يصيروا أبناء الله بالتبني: ١
 دعوة البشرية: ١٨٧٧
 دعوة الرجل والمرأة في قصد الله: ٣٧٣
 دعوة شعب الله الكهنوتية: ٧٨٤
 دعوة العلمانيين: ٨٩٨ - ٩٠٠، ٢٤٤٢؛
 الدعوة الكهنوتية: ١٥٨٣
 دعوة مريم: ٤٩٠
 دعوة المسيحيين تتم في الكنيسة: ٢٠٣٠
 السمة الجماعية للدعوة البشرية: ١٨٧٨ - ٨٥
 على المجتمع أن يمكن كل إنسان من تحقيق دعوته الخاصة: ١٩٠٧، ٢٤٦١
 القداسة والإنجيل دعوة كل تلاميذ المسيح: ١٥٢٣
 ١٩٦٢
 المشورات الإنجيلية والدعوة الشخصية: ١٩٧٤
 واجب احترام دعوة الأولاد ومساعدتها: ١٦٥٦، ٢٢٦
 ٢٢٣٢
- دفاع Defensio**
- الدفاع عن الأسرة: ٢٢٠٩، ٢٢١١؛
 الدفاع عن السلام: ٢٣٠٢ - ١١٧
 الدفاع عن الكرامة الإنسانية: ١٩٢٩
 الدفاع عن الوطن: ٢٢٤٠.
- دفاع مشروع Defensio legitima: ٢٢٦٣ -**
- ٦٧
 حق الدفاع المشروع عن النفس وعن الآخرين: ١٩٠٩،
 ٢٣٠٨
 الدفاع المشروع واجب تقيل للمسؤول عن حياة
 الآخرين: ٢٢٦٥
 أسباب الدفاع المشروع: ٢٢٦٤، ٢٣٠٩
 غاية الدفاع المشروع: ٢٢٦٦
 مفاعيل الدفاع المشروع عن النفس وعن الآخرين:
 ٢٢٦٣
 دفن Sepultura: ١٦٩٠، ٢٣٠٠
- دم Sanguis**، رَ: إلفخارستيا وتحول جوهري؛
 دم الشهداء زرع مسيحيين: ٨٥٢
 الدم والماء رمزا كنيسة المسيح: ٧٦٦، ١٢٢٥
 معمودية الدم: ١٢٥٨
 "هذا هو دمي": ٦١٠، ١٣٦٥.
- الدماج Incorporatio**
- الاندماج في الكنيسة (أو الانتماء الى الكنيسة): ٨٣٧،
 ١٣٩٦
 الاندماج في المسيح (أو الانضمام اليه): ١٠١٠.
 دَنَسَ Profanare: ٢١٢٠.
- دَنَسَ** رَ: الحيل بلا دنس.
 مدني، مشرف على الموت Moribundi: ٢٢٧٩،
 ٢٢٩٩.

ذبيحة المسيح
ذبيحة المسيح تكمل ذبالح العهد القديم وتفوقها:
١١٣٣٠
ذبيحة المسيح على الصليب من أجل الجميع: ١٧-٦١٦
ذبيحة المسيح هي الذبيحة الوحيدة الكاملة: ٢١٠٠
ذبيحة المسيح واحدة ونهاية: ١٤-٦١٣، ١٥٤٥
ذبيحة المسيح والذبيحة الإفخارستية ذبيحة واحدة:
١٣٦٧
ذبيحة المسيح ومريم العذراء: ٩٦٤
ذبيحة المسيح ينبوع غفران الخطايا: ١٨٥١
كلّ الخدمة الكهنوتية تستمد قوتها من ذبيحة المسيح:
١٥٦٦
معنى ذبيحة المسيح: ٥٤٥، ٦٠٦.

الذبيحة الإفخارستية، ر: إفخارستيا
تأسيس الذبيحة الإفخارستية: ١٣٢٣
الإفخارستيا تجعل ذبيحة المسيح حاضرة: ١٣٣٠
حضور المسيح في الذبيحة الإفخارستية: ١٠٨٨
الذبيحة الإفخارستية تذكّر ذبيحة المسيح: ٦١١،
١٣٥٨، ١٣٦٢-٧٢
الذبيحة الإفخارستية مصدر الحياة الأخلاقية وذروتها:
٢٠٣١
اشترك الإنسان في ذبيحة المسيح الإفخارستية: ٦١٨،
١٤١٩
المسيح مقدّم الذبيحة الإفخارستية: ١٤١٠
هدف الاحتفال بالذبيحة الإفخارستية: ١٣٨٢، ١٤١٤
أهمية الذبيحة الإفخارستية: ١١١٣.

مذبح Altare
الإفخارستيا سرّ المذبح: ١٣٧٢
بركة المذبح: ١٦٧٢
الاحتفال بالإفخارستيا ومعنى المذبح: ١٣٨٣
المذبح السماوي: ١٣٨٣، ١٥٨٩
مذبح الرب الذي بناه إبراهيم: ٢٥٧٠
ذبيحة الصليب والمذبح: ١١٨٢، ١٣٦٤، ١٣٦٦-٦٨،

دولة (Status (politicus، ر: مجتمع
"دولة القانون": ١٩٠٤
الدولة مسؤولة عن الرفاهية: ٢٣٧٢
الدولة والحربة الشخصية: ١٨٨٣
عبادة الدولة عبادة وثن: ٢١١٣
مسؤولية الدولة في العمل الاقتصادي: ٢٤٣١
بندد الحس الأخلاقي بأفة الدول التوتاليتارية: ٢٤٩٩
واجب الدولة الدفاع عن الحق في الحياة: ٢٢٧٣
واجب الدولة الدفاع عن الخير العام: ١٩١٠.

ديمومة Indissolubilitas
ديمومة الزواج: ١١-١٦١٠، ١٦١٥، ١٦٤٣-٤٥،
٢٣٦٤، ١٦٤٧.

ديموغرافيا Demographia: ٢٢٧٢.

دين، ديانة / أديان، ديانات Religio / nes
حرية الاعتراف بالدين: ٢١٣٧
الدعاء الى الله على أنه أب في ديانات كثيرة: ٢٣٨
الدين والجماعة السياسية: ٢٢٤٤
فضائل الدين: ١٨٠٧، ٢٠٩٥-٩٦، ٢١١٧، ٢١٢٥،
٢١٣٥، ٢١٤٤
أفعال الديانة: ١٩٦٩
الكنيسة والديانات غير المسيحية: ٨٤٢-٤٣
التماس الله في كلّ الديانات: ٢٥٦٦
واجب التدن الاجتماعي: ٢١٠٤-٠٥، ٢٤٦٧
دينونة: ر: حكم.

ذ

ذبيحة / ذبائح Sacrificium / a
الذبائح في العهد القديم: الخبز والخمر يُقدّمان ذبيحة:
١٣٣٤
تقديم ذبائح لله: ٩٠١، ٢٠٩٩-٢١٠٠.

- ١٩٣٩
العهد الجديد والمذبح: ١١٨٢
القلب بمناة مذبح: ٧٨٦، ٢٦٥٥.
- ١٢٥٠٩، ٢٤٨٧، ٢٤٨٥
الذنب ضد العفة: ٢٣٥٢، ٢٣٥٤-١٥٥
ذنب المعثرة: ٢٢٨٧، ٢٢٨٤، ٢٢٣٢٦
ذنب الالحاد: ٢١٢٥
- ذكري، ذاكرة **Memoria**
ذكري عظام الله: ١١٠٣
ذكري آلام المسيح وقيامته: ١١٦٣، ١١٦٧، ١١٣٥٤
ذكري الخلق: ٢١٦٩
ذكري القديسين: ٩٥٧، ١١٧٣، ١١٩٥
ذكري الأموات: ٩٥٨، ١٠٣٢
ذكري الملائكة: ٢٣٥
ذكري يسوع المسيح وذبيحته: ١٣٣٣، ١٣٤١-٤٤، ١٣٩٤
الروح القدس ذاكرة الكنيسة الحية: ١٠٩٩.
- ١٨٤٧
القتل المتعمد والذنب: ٢٢٦٩
الإقرار بالذنوب: ٨٢٧، ١٤٥٥، ١٨٤٧
التكفير عن الذنوب: ٢٤٨٧
- مريم العذراء معصومة من الذنب الأصلي: ١٩٦٦
الإفخارستيا تذكاري موت يسوع وقيامته: ٦١١، ١١٦٧، موت يسوع والذنوب البشرية: ٥٨٠، ٥٩٨.
- تذكاري أحداث العهد القديم الخلاصية: ١٠٩٣، ٢١٧٠؛ ذهنية، عقلية **Cogitandi modus**
الذهنية المسيحية: ٢١٠٥
الذهنية واختلاف المذهب في الزواج: ١٦٣٤
عقلية "هذا العالم": ٢٧٢٧.
- تذكاري أحداث العهد القديم الخلاصية: ١٣٥٨، ١٣٦٢-٧٢، ١٣٨٢
الليترجيا تذكاري سر الخلاص: ١٠٩٩
يسوع يؤسس تذكاريًا لتقديم ذاته الاختيارية: ٦١٠، ١٣٢٧، ١٣٢٣.
- استذكاري **Anamnesis**: ١١٠٣، ١١٠٦، ١٣٥٤، ١٣٦٢.

ر

- ذنب **Culpa**، ر: خطيئة
التوبة والذنب: ١٤٣٥، ١٤٥٩
جسامة الذنب: ١٨٦١، ٢٠٧٣
الإجهاض والمساعدة عليه والذنب: ٢٢٧٢
الجهل الذي لا يأتى عن إرادة والذنب: ١٨٦٠
الحكم الخاطيء والذنب: ١٧٩١
الدفاع المشروع والذنب: ٢٢٦٤
ذنب آدم وتناجه: ٣٩٠، ٤٠٢-٣٠٣
الذنب ضد العدالة والحقيقة: ٢٤٧٧، ٢٤٨٠-٨١.
- رأس، ترأس **Praesidere**
الأسقف يرأس الكنية الخاصة: ١٣٦٩
يحق للعلمانيين ترؤس المباركات: ١٦٦٩
يحق للعلمانيين ترؤس الصلوات الطقسية: ٩٠٣
خدمة الأسقف والكهنة في ترؤس الإفخارستيا: ١١٤٢، ١٤١١
الشمامسة يرأسون صلاة الجنائز: ١٥٧٠
كرسي من يرأس الاجتماع: ١١٨٤
المسيح يرأس كل احتفال إفخارستي: ١٣٤٨.

- رأس **Caput**، رَ: بطرس و المسيح. ١٦٥١، ١٦٥٦-٦٦، ٢٦٨٥؛
التربية في الإيمان ونتائج إيماله: ٢١٢٥؛
رأسمالية **Capitalismus**، رَ: عدالة وتعليم الكنيسة تربية الحرية: ٢٣٧٠، ٢٥٢٦؛
الاجتماعي؛
حكم الكنيسة في بعض عناصر الرأسمالية: ٢٤٢٥.
رئيسة (فضائل) **Cardinales Virtutes**، رَ:
فضيلة.
رأفة، رَ: رحمة.
رؤية الله **Visio Dei**
الله يدعو البشر الى السعادة في رؤيته: ١٧٢٠؛
جهنم هي الحرمان من رؤية الله: ٦٣٣؛
رؤية الله تعطى "للأنقياء القلوب": ٢٥١٩؛
رؤية الله الطوباوية (أو السعيدة): ١٠٢٨، ١٠٤٥؛
رؤية الله كسعادة قصوى: ٢٥٤٨؛
الأموات ورؤية الله: ١٠٣٢.
رأي عام **Opinio publica**: ٢٢٨٦، ٢٤٩٣؛
٢٤٩٨، ٢٤٩٩، رَ: صيت.
رب **Dominus**: ٤٤٦-٥١، رَ: الله والمسيح.
رب **Kyrios**: ٢٠٩، ٤٤٦.
تربية **Educatio**، رَ: تنشئة؛
الجماعة السياسية وحرية تربية الأولاد في الإيمان:
٢٢١١؛
الحق في التربية الجنسية الصحيحة: ٢٣٤٤؛
الحق في التمكن من التربية: ١٩٠٨، ١٩١١؛
حق وواجب الوالدين في تربية أولادهم: ١٦٥٣،
٢٢٢١، ٢٢٢٣، ٢٣٧٢؛
تربية الضمير: ١٧٨٣-٨٥؛
التربية في الإيمان المسيحي واجب ومهمة: ١٦٣٥،
١٦٥١، ١٦٥٦-٦٦، ٢٦٨٥؛
التربية في الإيمان ونتائج إيماله: ٢١٢٥؛
تربية الأولاد المسيحية طريق القداسة: ١٩٠٢؛
الزواج المختلط والعوائق في تربية البنين: ١٦٣٤؛
الزواج وتربية الأولاد: ١٦٠١، ١٦٥٢، ٢٢٠١؛
اسهام الوالدين في تربية أولادهم: ٢٠٦؛
مفاعيل التربية وثمارها: ١٨٣٩، ١٩١٧؛
التنشئة الدينية: رَ: تنشئة؛
الوالدون هم المرثون الأولون والرئيسون لأولادهم:
١٦٥٣، ٢٢٠٦، ٢٣٧٢.
تربية إلهية **Paedagogia divina**: ٥٣، ٧٠٨،
١٩٥٠، ١٩٦٤.
رَبَى **Usura**
إقراض المال بفائدة: ٢٢٦٩، ٢٤٤٩.
تراتبية **Hierarchia**
تراتبية حقائق الإيمان: ٩٠، ٢٣٤؛
تراتبية الخلائق يعبر عنها الخلق: ٣٤٢؛
تراتبية الطلبات في الصلاة: ٢٦٣٢؛
تراتبية القيم الروحية والمادية: ١٨٨٦، ١٨٩٥، ٢٢٣٦،
٢٢٤٤؛
تراتبية الكنيسة: ٨٧١-٧٦، ١٥٦٩، ١٥٧١.
رجاء **Spes**
تحديد الرجاء: ١٨١٧، ٢٠٩٠؛
الحياة الأبدية موضوع الرجاء المسيحي: ١٨٤٣؛
الخطايا ضد الرجاء: ٢٠٩١-٩٢؛
رجاء إبراهيم مثال الرجاء المسيحي: ١٨١٩؛
رجاء إسرائيل: ٦٤، ٦٧٣-٧٤؛
الرجاء يجيب عن التوق البشري الى السعادة: ١٨١٨؛
رجاء سماوات جديدة وأرض جديدة: ١٠٤٢-٥٠،
١٤٠٥.

- الرجاء بسند الإيمان وبأثره: ١١٦٢
الرجاء فضيلة إلهية: ١٨١٣، ١٨١٧-١٢١
سبب الرجاء المسيحي: ١٦٨١، ٢٧٨٥
الصلاة منبع الرجاء: ٢٦٥٧
العون في الرجاء: ٢٧٤، ١٧١٧، ١٨٢٠، ٢٦٥٧
الرغبة الأولى منبع الرجاء: ٢٠٨٦.
- رحمة Misericordia**
التبرير أسمى علامات الرحمة: ١٩٩٤
الخطاة الذين يرفضون رحمة الله: ١٨٦٤، ٢٠٩١
رحمة الله: ٢١٠-٢٧٠
الرحمة ثمرة المحبة: ١٨٢٩
معنى الرحمة وما هي أعمالها: ٢٤٤٧
قبول رحمة الله: ١٨٤٧، ٢٨٤٠
الكنيسة تطلب رحمة الله: ١٠٣٧
الكنيسة تمنح الإنسان رحمة الله: ٢٠٤٠
مريم العذراء "أم الرحمة": ٢٦٧٧
المسيح يريد الرحمة: ٢١٠٠
واجب تنميط أعمال الرحمة: ١٤٧٣
يسوع يظهر رحمة الأب: ٥٤٥، ٥٨٩، ١٤٣٩، ١٨٤٦.
- ارتداد Conversio**
الأمور التي يقتضيها الارتداد: ١٤٩٠، ١٨٤٨
التبرير والارتداد: ١٩٨٩، ١٩٩٣
التوبة والارتداد: ١٤٢٢-٢٣، ٢٠٤٢
حركة الارتداد والتوبة: ١٤٣٩
الحكم الخاطيء وفقدان الارتداد: ١٧٩٢
الخطيئة والارتداد والتنقية: ١٤٧٢، ١٤٨٦، ١٨٥٦
الدعوة الى الارتداد: ١٦٠، ٥٤٥، ٩٨١، ١٠٣٦، ١٤٢٨
الارتداد الباطني ضروري للتغيرات الاجتماعية:
١٨٨٦-٨٩، ١٨٩٦
الارتداد عطية من الروح القدس: ١٠٩٨، ١٤٣٣
الارتداد ومعمودية التوبة لدى يوحنا: ٥٢٣، ٥٣٥.
- ١٧٢٠
ارتداد القديس بطرس: ١٤٢٩
ارتداد القديس بولس: ١٤٤٢
ارتداد القلب والعلة على الجبل: ١٢٦٠٨
ارتداد القلب والأنبياء: ٢٥٨١-٨٤، ٢٥٩٥
رفض الارتداد: ٥٩١
الشر سبيل الارتداد: ٣٨٥، ١٥٠٢
الصلاة والارتداد: ٢٧٠٨، ٢٧٣١، ٢٧٥٤، ٢٧٨٤
الشريعة القديمة والارتداد: ١٩٦٣
الأشكال والتعابير المتنوعة للتوبة والارتداد: ١٤٣٠-٣٢، ١٤٣٤
ضرورة ارتداد القلب: ٨٢١، ١٤٣٠-٣٣، ١٨٥٦، ١٨٨٨، ٢٦٠٨-٩، ٢٧٠٨
الضمير والارتداد: ١٧٩٧
الاعتداد المفرط بالنفس والارتداد: ٢٠٩٢
الأفعال التي بها يتم الارتداد: ١٤٣٥
مفاعيل الارتداد المنظورة: ١٤٣٠، ١٤٤٠
الملوك والارتداد: ١٤٧٠، ٢٦١٢
منابع الارتداد: ١٤٣٦-٣٧
التنشئة المسيحية والارتداد: ١٢٢٩
النعمة والارتداد: ١٩٩١، ٢٠٠٠، ٢٠١٠، ٢٠٢٧
الموعظة تعمل على انضاج الارتداد: ١٢٤٨
هشاشة الطبيعة البشرية والارتداد: ١٤٢٦.
- ردع عن الحرب Dissuasio a bello: ٢٣١٥.
- رذيلة / رذائل Vitium / a، رذائل، كبرياء، بخل، حسد، غضب، فجور، شرارة، كل، أسديا (أو كل روجي)
أصل الرذائل: ١٨٦٥، ١٨٧٦
الرذائل والفضائل: ١٧٦٨، ١٧٧٤، ٢٥١٦
الرذائل والخطايا الرئيسة: ١٨٦٦
إصلاح الرذائل: ٢٣٠٢.
- رسول Apostolus**

- تأسيس الإيفخارستيا والرسل: ١١-٦١٠، ١٣٣٧، رسالة العلمانيين: ٩٠٠، ٩٠٥، ٩٤٠؛
١٣٣٩-٤١؛ رسالة الكنيسة: ٨٦٣-٦٤؛
بشارة الرسل: ٧٦؛ الرسالة والإيفخارستيا: ٨٦٤، ١٣٢٤.
خدمة المصالحة والرسل: ٩٨١، ١٤٤٢، ١٤٦١؛
خلفاء الرسل: ٧٧، ٨٦١-٦٣، ٨٩٢، ٩٣٨، ١٣١٣، رسالة Nuntius، رَ: بُشْرَى؛
١٥٦٠، ١٥٦٢، ٢٠٦٨؛ الرسالة الإنجيلية في رسوم الإيقونات: ١١٦٠؛
اختيار الرسل ودعوتهم: ٢، ٧٥، ٩٦، ٨٥٨-٦٠، رسالة الكنيسة: ٢١٢٦؛
٨٧٣، ٩٣٥، ١٠٨٦، ١١٢٠، ١١٢٢، ١٥٧٥، نشر رسالة الخلاص: ٩٠٠، ٢٠٤٤.
٢٦٠٠؛
تراثيات المسيح القائم من بين الأموات والرسل: ٦٤١- Missio / ones رسالة / رسالات
٤٢، ٦٤٤-٤٥، ٦٤٧؛ رسالة الأساقفة: ٢٠٦٨؛
الروح القدس والرسل: ٢٤٤، ٧٤٦، ٧٩٨، ١٢٨٧، رسالة بطرس: ٥٥٢؛
١٢٨٨، ١٢٩٩، ١٣٠٢، ١٣١٥، ١٤٨٥، ١٥٥٦؛ رسالة الروح القدس: ٢٤٤، ٤٨٥، ٧١٦، ١١٠٨؛
سر الكهنوت والرسل: ١٠٨٧، ١٥٣٦، ١٥٦٥، رسالة الزوجين: ٢٣٦٧؛
١٥٧٧، ١٥٩٤؛ رسالة السلطة التعليمية: ٨٩٠؛
سلطان الرسل على مغفرة الخطايا: ٩٨١، ٩٨٣، ٩٨٤، رسالة الشماسة: ١٥٧٠؛
١٤٤٢، ١٤٤٤، ١٤٨٥، ١٥٨٦؛ الرسالة المشتركة بين الابن والروح القدس: ٦٨٩-٩٠،
١٥١٨، ٦٦٤؛ شهادة الرسل: ١٥١٨؛
معنى لفظة رسول: ٨٥٨؛ رسالة العلمانيين: ٨٩٧-٩١٣؛
قبول تعليم الرسل: ٨٧، ٩٤٩، ٢٦٢٤؛ الرسالة في جميع الأمم: ١١٢٢، ١٥٣٣، ١٥٦٥،
١٠٩٤؛ كرازة الرسل: ٢٤١٩، ٢٠٤٤؛
الكنيسة والرسل: ٦٨٨، ٧٥٦، ٨٥٧، ٨٦٥، ٨٦٩، رسالة المكرسين: ٩٣١-٩٣٣؛
١٣٤٢، ٢٠٣٢؛ رسالة الكنيسة: ٦، ٧٣٠، ٧٣٨، ٧٦٨، ٧٨٢، ٨١١،
المعمودية والرسل: ١٢٢٦؛ ٨٣١، ٨٤٩-٥٦، ٨٧٣؛
نقل الإيمان والرسل: ١٧١، ١٧٣، ٦٠٥، ٨١٥، ٨١٦، رسالة المسيح: ٤٣٠، ٤٣٦، ٤٣٨، ٤٤٠، ٥٣٤،
٨٨٩، ١١٢٤؛ ٦٠٨، ٦٠٦، ٥٣٦؛
نقل كلمة الله والرسل: ٣، ٨١، ٨٤، ٩٦، ١٢٦، رسالة مريم العذراء: ٤٨٩، ٩٦٩؛
٥٧١؛ رسالة الوالدين: ٢٢٢٦؛
هيئة الرسل: ٨٨٠؛ رسالات الرسل: ٢، ٥٥١، ٨٥٨-٦٠، ١١٢٢،
وضع الأيدي والرسل: ٦٩٩، ١٢٨٨، ١٢٩٩، ١٣١٥.
١٣١٥.

إرسالي، رسولي Missionalis, Missionarius

الجهد الإرسالي: ٨٥٤؛

التفويض الإرسالي: ٨٤٩-٥٠؛

منابع الاندفاع الإرسالي: ٨٢٨، ٨٥١.

رسولية Apostolica، رَ: كنيسة.

رسالة Apostolatus

- رعيّة *Paroecia* : ٢١٧٩، ٢٢٢٦.
- الرغبة في الصلاة: ١٢٦٠١
- الرغبة في عودة المسيح: ١٥٢٤
- الرغبة في ملكوت الله: ٢٦٣٢، ١٢٨١٨
- رغبة يسوع: ٦٠٧، ١١٣٠
- الغضب رغبة في النار: ٢٢٣٠٢
- القضاء على الرغبات المنحرفة: ١٨٧١، ٢٣٣٦
- ٢٣٨٠، ٢٤٨٠، ٢٥٣٥-٤٠
- القناعة تحفظ الرغائب في حدود الاستقامة: ١٨٠٩.
- رفض الطاعة *Recusatio oboedientiae*، رَ: طاعة؛
- الخطيئة رفض الطاعة لله: ٣٩٧، ١٨٥٠، ١٨٧١
- رفض آدم الطاعة كفر عنه المسيح: ٤١١، ٥٣٢
- ١٠-٦١٤
- رفض آدم والإنسان الطاعة وتناحجه: ٣٩٩، ٤٠٠-٠٢
- ١٧٣٣، ٢٥١٥
- رفض الطاعة للسلطة: ٢٢٥٦، ٢٢٤٢، ٢٣١٣
- رفض الطاعة الأخلاقي: ١٧٣٣، ١٨٦٢، ٢٥١٥.
- رفع، ارتفاع *Elevatio*
- رفع النفس نحو الله: ٢٠٩٨، ٢٥٥٩
- الارتفاع على الصليب: ٦٦٢.
- رعائيّ، راعويّ *Pastoralis*
- الحسنّ الرعائيّ ضروريّ لدعم ومساندة التقوى الشعبيّة: ١٦٧٦
- خدمة الرعيّة الراعويّة: ٢١٧٩
- سلطة الأساقفة ومهمّتهم الراعويّة: ٨٨٦، ٨٩٦، ٩٢٧
- ١٥٦٠
- العمل الراعويّ المشترك للزواجات المختلطة: ١٦٣٦
- غاية الرسالة الراعويّة: ٨٥٧
- كلمة الله تغذّي الموعظة الراعويّة: ١٣٢
- مهمّة السلطة التعليميّة الراعويّة: ٨٩٠.
- رغبة *Desiderium*، رَ: شهوة واشتهاء؛
- الانسان ورغبته في الله: ٢٥٤٨-٥٠، ٢٥٥٧، ٢٥٦٦
- رمز / رموز *Praefiguratio*
- رمز الإفحارستيا: ١٣٣٥
- رمز المعموديّة في العهد القديم: ١٢١٧-٢٢
- رمز الكهنوت في العهد القديم: ١٥٤٤
- رموز العهد القديم: ١٢٢٣.
- رموز *Symbola*، رَ: علامات؛
- الانسان بحاجة الى علامات ورموز: ١١٤٦، ١١٤٨
- ١١٥٢
- رموز العهد القديم: ٥٢٢، ٦٩٧
- الرموز الليتurgiّة: ١١٤٥، ١١٥٠، ١١٨٩
- أفعال يسوع الرمزيّة: ١١٥١.
- ٢٧٨٤، ٢٧٠٩، ٢٥٨٩
- الجهاد ضدّ الرغائب المنحرفة: ٢٥٢٠
- الحسد رغبة في امتلاك مال الغير: ٢٥٣٩، ٢٥٥٣
- رغبة الله: ٢٧-٣٠، ٢٧٣٦
- الرغبة في التبشير بالمسيح: ٤٢٥، ٤٢٩
- الرغبة في الخير: ١٧٠٧، ١٧٦٥
- الرغبة في الارتداد: ١٤٣١
- رغبة الروح القدس: ٢٥٤١-٤٣، ٢٧٣٧، ٢٧٦٤
- الرغبة في السعادة: ١٧١٨-١٩، ١٧٢٥، ٢٥٤٨
- الرغبة أحد الأمواء: ١٧٧٢
- الرغبة في المال: ٢٤٢٤

- أرملة/أرامل **Vidua**: ٩٢٢، ١٥٣٧، ١٦٧٢، ٢٣٤٩.
- راهب، رهباني **Religiosus**، ر: الحياة المكرسة والرهانية
أسر رهبانية: ٩١٧-١٨، ٩٢٧؛
حالة الحياة الرهبانية: ٩١٦، ٩٢٥-٢٧؛
شهادة الرهبان: ٩٣٣.
- إرهاب **Terrorismus**: ٢٢٩٧.
- مراهقة **Adulescentia**
المراهقة والبغاء: ٢٣٥٥؛
المراهقة والتجاوزات الجنسية: ٢٣٨٩؛
المراهقة والحشمة: ٢٥٢٤؛
المراهقة والسيطرة على الذات: ٢٣٤٢؛
المراهقة والكرازة: ٢٤، ٥.
- راحة **Requies**
راحة يوم الأحد: ٢١٨٤-٨٥، ٢١٩٤؛
راحة يوم السبت في الرصايا العشر: ٥٨٢، ٢١٦٨-٧٣، ٢١٨٩.
- روح **Spiritus**
الإنسان جسد وروح: ٣٢٧، ٣٦٥، ٣٦٧، ٢٥١٥-١٦، ٢٨٤٦، ٢٧٠٢؛
الله روح محض: ٣٧٠؛
رفع الروح الى الله: ٢٠٩٨؛
الروح البشري في التأمل: ٢٧٠٥؛
"المساكين بالروح": ٢٥٤٦؛
الشیطان خليقة من روح محض: ٣٩٥؛
الملائكة أرواح: ٣٢٩.
- الروح القدس **Spiritus Sanctus**
الإنسان يشترك في نور الروح القدس وقوته: ١٧٠٤؛
- الإنسان هيكل الروح القدس: ٣٦٤، ٧٨٢، ٢٥١٩؛
بدء الحياة في الروح القدس: ١٢٣١؛
التجديد بالروح القدس: ١٢١٥؛
التجديد على الروح القدس: ١٨٦٤؛
الثالوث والروح القدس: ٢٥٣-٥٥، ٢٦٣؛
جوهر الروح القدس هو عينه جوهر الآب والابن: ٦٨٥، ٦٨٩؛
حضور الروح القدس وعمله في قوى الإنسان: ١٨١٣؛
استدعاء الروح القدس: ١٠٨٣، ١١٩٦، ١٢٩٩؛
١٣٥٣، ٢٦٧٠-٧٢؛
الروح القدس في قانون الإيمان: ١٩٠؛
شريعة الروح القدس الجديدة: ٧٨٢؛
الصلاة مع الروح القدس وامثالاً له: ٢٧٣٦، ٢٧٥٦؛
قدرة روح القداسة المعترف بها في من تطوَّبهم الكنيسة: ٨٢٨؛
رغائب الروح القدس الذي يشبع قلب الإنسان تخالف
رغائب الجسد: ٢٥٤١-٤٣؛
غاية رسالة الروح القدس: ١١٠٨؛
الكشف عن الروح القدس: ٢٤٣-٤٥، ٦٨٣، ٦٨٦-٨٧؛
المسيحي ممسوح بالروح القدس: ١٢٤١؛
المسيحي هيكل الروح القدس: ١١٩٧، ١٢٦٥؛
معنى مفهوم الروح القدس: ٦٩١؛
نعمة الروح القدس والتبرير: ١٩٨٧-٩٥، ٢٠٠٣؛
- رموز الروح القدس
الحمامة: ٥٣٥، ٧٠١؛
الختم: ٦٩٨، ١٢٩٥-٩٦؛
السحابة: ٥٥٥، ٦٩٧؛
إصبع الله: ٧٠٠؛
المسحة: ٦٩٥؛
الماء: ٦٩٤، ١١٣٧، ٢٦٥٢؛
النار: ٦٩٦؛
النور: ٦٩٧؛
اليد: ٦٩٩.

- الروح القدس في تدبير الخلاص
الروح القدس يوازر الإيمان وبسندته: ٩٤، ١٥٢، ١٥٨، الروح القدس يُعطى للرسل وخلفائهم: ١٠٨٧؛
١٧٥، ٦٨٣-٦٨٤
الروح القدس المؤلف الرئيس للكتاب المقدس: ١٣٧،
٣٠٤؛
الروح القدس يرر الخطاة: ١٩٨٧؛
الروح القدس يجمع المسيحيين في الوحدة: ٧٣٨؛
الروح القدس يُدخل المؤمنين في الحقيقة: ٧٩؛
الروح القدس يرقي على روح الصلاة: ٢٦٢٣، ٢٦٤٤، شركة الروح القدس في الليتورجيا: ١١٠٨-٩،
٢٨٠٣؛
الروح القدس يشفع في البشر: ٢٦٣٤؛
الروح القدس يصون الخليقة ويحييها: ٢٩١، ٧٠٣؛
الروح القدس معلم الصلاة: ٧٤١، ٢٦٢٥، ٢٦٣٠،
٢٦٥٠، ٢٦٧٠، ٢٦٨١، ٢٧١١، ٢٧٢٦، ٢٧٦٦؛
الروح القدس يعمل في تدبير الخلاص: ٦٨٥؛
الروح القدس بعيد للإنسان المثال الإلهي: ٧٢٠، ٧٣٤؛ الروح القدس فاعل تجسد الكلمة في مريم العذراء:
الروح القدس يفسر الكتاب المقدس: ١٠٩-١٣٧، ٤٥٦، ٤٨٤-٨٦؛
الروح القدس يكشف الوحي وينقله: ٧٦، ٨١، ١٠٥؛ الروح القدس هيّا مريم العذراء: ٤٩٣، ٧٢١-٧٢٢،
الروح القدس منبع كلّ قداسة: ٧٤٩؛
الروح القدس بنير المسيحيين وبقوتهم ويجتدهم:
١٦٩٥، ١٧٦٩؛
الروح القدس يهدي النفس البشرية الى التوبة: ١٩٨٩؛
الروح القدس يمنح مواهبه للجميع: ٢٠٣؛
الروح القدس يُمنح في الأزمنة الأخيرة: ٢٨١٩؛
الروح القدس يرشد المؤمنين: ٧٩، ٩١، ٧٣٧، ١٦٩٧، الروح القدس بعدنا لاستقبال المسيح: ١٠٩٣-٩٨،
١٧٤٢.
الروح القدس والكنيسة: ٧٣٨-٤١؛
حلول الروح القدس في النبيت: ١٣٠٢، ١٣١٦؛
حلول الروح القدس في المعمودية: ٧٨٤، ٧٨٦؛
"حيث تكون الكنيسة يكون روح الله"، والعكس صحيح: ٧٩٧؛
الروح القدس يني الكنيسة ويقدها: ٧٤٧؛
الروح القدس محرّك الرسالة الكنسية كلّها: ٨٥٢؛
الروح القدس يحول الحبز والخمر: ١٣٣٣؛
الروح القدس يختار خدامًا كهنًا: ١١٤٢؛
الروح القدس يقود الكنيسة على دروب الرسالة: ١٨٥٢؛
الروح القدس يمنح المواهب التراتبية واللدنية: ١٧٦٨؛
الروح القدس منبع حياة الكنيسة وقداستها: ٧٤٩،
٧٦٧-٦٨، ٨٦٧؛
الشرعية الجديدة والشرعية الإنجيلية بمثابة نعمة الروح -
القدس: ١٩٦٥-٦٦؛
عمل الروح القدس في الأسرار: ١١١٦، ١١٢٧-٢٩،
١١٥٢، ١١٥٥، ١٢٢٧، ١٣١٦؛
أفعال الروح القدس في أعمال الرسل: ٢٦٤٠؛
الكنيسة هيكل الروح القدس: ٧٩٧-٨٠١.
- الروح القدس ومريم العذراء
رسالة الابن والروح القدس المشتركة: ٤٨٥، ٦٨٠،
٦٩٠، ٧٢٧؛
العلاقة بين الروح القدس ويسوع: ٧٣٩، ٧٤٧، ٧٩٧،
١١٠٨؛
الروح القدس بعدنا لاستقبال المسيح: ١٠٩٣-٩٨،
١١١٣؛
الروح القدس عطية المسيح: ٧٢٩، ١٢٨٧؛
الروح القدس في خدمة المسيح: ٥٣٥، ٥٥٥؛
الروح القدس في شركة مع المسيح: ١٢٨٦؛
الروح القدس في صلاة المسيح: ٢٦٠٠؛
الروح القدس في قيامة المسيح: ٦٤٨؛
الروح القدس بذكر بسرّ المسيح: ١٠٩٩-١١٠٧؛
الروح القدس يكشف الأب والابن ويوحى بهما:
٢٤٣-٤٨، ٦٨٧؛
الروح القدس يكشف يسوع المسيح ويوحى به: ١٥٢،

- موهبة الشفاء: ١٥٠٨؛
 مواهب الروح القدس السبعة: ١٨٣١، ١٨٤٥؛
 المواهب في سرّ التثبيت: ١٢٨٩، ١٣٠٣؛
 المواهب في سرّ الزواج: ١٦٢٤؛
 المواهب في سرّ الكهنوت: ١٥٣٨، ١٥٨٥-٨٩؛
 المواهب في سرّ مسحة المرضى: ١٥٢٠؛
 المواهب في سلطان مغفرة الخطايا: ٩٧٦؛
 المواهب في السيامة الأسقفية: ١٥٥٦، ١٥٥٨؛
 المواهب اللدنية: ٧٩٩، ٩٥١؛
 النعمة: ٢٠٠٣؛
 نعمة التوبة والارتداد: ١٤٣٣.
- روحانية Spiritualitas**
حياة روحية Vita Spiritualis
الحياة الجديدة في الروح القدس Nova vita in Spiritu
 الإفخارستيا والحياة الروحية: ١٣٧٤، ١٣٩٢؛
 الحياة بمقتضى الروح القدس: ١٥٣٣، ٢٨٤٨؛
 الحياة الجديدة في الروح القدس: ١٦٩٨، ١٧٠٨، ١٧١٥؛
 الدفاع عن الحرية الدينية للحياة الروحية: ٢١٨٨؛
 الروحانيات المسيحية: ٢٦٩٣؛
 العلاقة العضوية بين الحياة الروحية والعقائد: ٨٩؛
 كلمة الله والصلاة ينبوعا للحياة الروحية: ١٣١، ٢٦٨٧، ٢٦٩٧؛
 تنوع الروحانيات: ٢٦٨٤؛
 الاتحاد بالمسيح في الحياة الروحية: ٢٠١٤.
- إرادة الله: رَ: مشيئة الله.
إرادة الإنسان Voluntas hominis
 الخطيئة والإرادة الحرة: ١٨٥٣؛
 أخلاقية الأفعال البشرية والإرادة: ١٧٥٥؛
 إرادة المواطنين الحرة: ١٩٠١؛
 سيطرة إرادة الإنسان: ١٧٣٤، ١٨٠٩؛
- ٦٨٣، ٦٨٧، ٦٨٩، ٧٠٢، ٧٢٧-٣٠، ١٠٩٢؛
 ١١١٢؛
 الروح القدس وسرّ المسيح: ١٠٩٩، ١١٠٤-١١٠٧،
تسميات الروح القدس
 البارقليط: ٦٩٢؛
 تسميات الروح القدس عند بولس الرسول: ٦٩٣؛
 المحي: ٢٩١؛
 روح الحق: ٦٩٢، ١٨٤٨، ٢٤٦٦؛
 الروح الخالق: ٢٩١؛
 الروح القدس اسم علم: ٦٩١؛
 المعزي: ١٤٣٣؛
 ينبوع كل خير: ٢٩١.
- مواعيد الروح القدس النبوية**
 ترقيب الماسيا وروحه: ١٦-٧١١؛
 في الخلق: ٧٠٣-٠٤؛
 في مريم العذراء: ٧٢١-٢٦؛
 في الظهورات الإلهية: ٧٠٧-٠٨؛
 في العنصرة: ٧٣١-٣٢؛
 في ملء الزمان: ٧١٧-٣٠؛
 في المملكة والسبي: ٧٠٩-١٠؛
 في يسوع المسيح: ٧٢٧-٣٠؛
 في يوحنا المعمدان: ٧١٧-٢٠؛
 من البدء: ٧٠٢؛
 الوعد لإبراهيم: ٧٠٥-٧٠٦.
- مواهب الروح القدس: ١٨٣٠-٣٢؛**
ثمار الروح القدس: ٧٣٦، ١٨٣٢؛
الحب: ٧٣٣، ٧٣٥، ٢٧١٢؛
 المحبة ثمرة الروح القدس وكمال الناموس: ١٨٢٤؛
 الحكمة والإيمان والتمييز: ٢٦٩٠؛
 مخافة الله: ٢٢١٧؛
 العفة: ٢٣٤٥؛
 ما لا بدّ منه لتقبل مواهب الروح القدس: ١٣١٠؛

زنى Adulterium

حسامة الزنى: ١٧٥٦، ١٨٥٦، ١٨٥٨، ٢٣٨٠، ٢٤٠٠

تحديد الزنى: ٢٣٨٠

الزنى وخيانة كرامة الزواج: ٢٣٨٠-١٨١

الزنى والشهوة: ٢٣٣٦، ٢٥٢٨

الزنى والطلاق: ١٦٥٠، ٢٣٨٤

الزنى وقلب الإنسان: ١٨٥٣، ٢٥١٧

الزنى ووصية الله: ٢٠٥٢، ٢٠٥٥، ٢١٩٦

الفضيلة والإرادة: ١٨٣٤

الأهواء والإرادة: ١٧٦٧-١٧٦٨

رياضة Ludicrae exercitationes: ٢٢٨٩

ز

زرع صناعي Inseminatio artificialis

الزراع الصناعي غير مقبول أخلاقياً: ٢٣٦٧-١٧٧

مزامير Psalmi

الأموال الثابتة في المزامير: ٢٥٨٩

تحديد المزامير: ٢٥٩٦

تحصيل معرفة أوسع للمزامير: ١١٧٦

المزامير مجموعة من خمسة كتب: ٢٥٨٥

المزامير صلاة الجماعة: ٢٥٨٥-٨٩

المزامير تعبر عن جودة قلب "الفقراء": ٧١٦

للمزامير تعلّمنا الرجاء والإيمان بالله: ٢٦٥٧

المزامير عنصر أساسي في صلاة الكنيسة: ٢٥٩٧

معنى المزامير: ٢٥٨٦-٨٨

للمزامير والليتورجيا: ١١٥٦، ١١٧٧

أشكال المزامير وتعاييرها المتغيرة: ٢٥٨٨

زوج Maritus، ر: زواج.

زوجة Uxor، ر: زواج.

الزوجات (تعدد) Polygamia

تعدد الزوجات إساءة إلى كرامة الزواج: ٢٣٨٧

تعدد الزوجات في الشريعة القديمة: ١٦١٠

تعدد الزوجات ينقض المساواة في الكرامة الشخصية بين

الرجل والمرأة: ١٦٤٥

زوجان Coniuges، ر: زواج وطلاق.

زواج Matrimonium، ر: صر/ أسرار، وطلاق؛

الأمانة الزوجية: ١٦٤٦، ١٦٤٨-٤٩، ٢٣٦٤

بطلان الزواج: ١٦٢٩

الجنس في الزواج ومعناه: ٢٣٦٠-٦٢، ر: جنس؛

الحرية في عقد الزواج: ١٦٢٥، ١٦٢٨-٢٩

التخلي عن الزواج: ١٦١٨

رباط الزواج وثاق دائم ومحصور على اثنين: ١٦٣٨

الزواج تحت تربية الناموس: ١٦٠٩-١١

الزواجات المختلطة واختلاف الدين: ١٦٣٣-٣٧

الزواج علامة العهد بين المسيح والكنيسة: ١٦١٧

الزواج في تصميم الله: ١٦٠٢

الزواج في الكتاب المقدس: ١٦٠٢

الزواج في كرازة بولس الرسول: ١٦١٦

زمن Tempus

الله والزمن: ٢٠٥، ٦٠٠

الحياة البشرية والزمن: ١٠٠٧

الخلق وبداية الزمن: ٣٣٨

الزمن الحاضر: ٦٧٢

زمن العطلة: ٢١٨٤، ٢١٨٦-٨٧، ٢١٩٤

زمن الكنيسة: ١٠٧٦

الزمن الليتورجي: ١١٦٣-٦٥

الأزمنة الأخيرة: ٧١٥، ٢٨١٩

ملء الزمان: ٤٨٤

نهاية الأزمنة: ١٠٤٢

- الزواج في كرازة يسوع: ١٦١٢-١١٥
- الزواج في نظام الخطيئة: ١٦٠٦-١٠٨
- الزواج في نظام الخلق: ١٦٠٣-١٠٥
- طلاق المنفصلين المدني وزواجهم الثاني المدني: ١١٦٥٠
- الطهارة الزوجية: ٢٣٤٩
- عظمة الزواج: ١٦٠٣
- مفاعيل الزواج: ١٦٣٨-٤٢
- مقتضيات الحب الزوجي: ١٦٤٣
- اكتمال الزواج: ١٦٤٠
- الخصب: ٢٣٦٦-٧٢، ٢٣٧٣-٧٩
- الخصب إسهام في محبة الله الخالق: ٢٣٦٧
- الخصب وتبني الأولاد: ١٢٧٩
- الخصب وتنظيم النسل: ٢٣٧٩
- الانفتاح على الخصب: ١٦٥٢-٥٤
- العفة المؤقتة ومنع الحمل: ٢٣٧٠
- الأولاد عطية الخصب: ٢٣٧٨
- العقم ومعنى الحياة الزوجية: ١٦٥٤
- العقم عذاب عظيم: ٢٣٧٤
- العقم والتقنيات: ٢٣٧٥-٧٧
- ديمومة الزواج: ١٦٤٤-٤٥
- أمانة الحب الزوجي: ١٦٤٦-٤٨
- بطلان الزواج: ١٦٢٩
- ديمومة الزواج في أقوال يسوع: ١٦١٤-١٥
- ديمومة الزواج من مقتضيات الحب الزوجي: ١٦٤٤
- الرضى الزوجي: ١٦٢٥
- الرضى الزوجي أساس ديمومة الزواج: ١٦٠١، ١٦٢٧، الإفخارستيا كزاد أخير: ١٣٣١، ١٣٩٢، ١٥١٧، ٢٣٦٧
- الرضى الزوجي عنصر أساسي: ١٦٢٦
- معنى الرضى الزوجي وطبيعته: ١٦٢٧-٢٨
- نقل الإيمان في الكنيسة البيئية: ١٦٥٦
- الوثائق الزوجي: ١٦٣٩-٤٠
- وحدة الزواج وديمومته في الشريعة القديمة: ١٦١٠-١١
- ١٢٣٧، ١٢٤١، ١٢٨٩، ١٢٩٣-٩٤
- تكريس الزيت: ١٢٩٧
- غاية الزواج
- الزواج كدعوة للإنسان: ٣٧٢، ١٦٠٤-١٠٥
- الزواج معدة لخلاص الآخرين: ١١٥٣٤
- خير الزوجين: ١١٦٦٠
- الإسهام في عمل الخالق: ٣٧٢
- إحباب الأولاد وتربيتهم: ١٦٥٢-٥٣، ٢٣٦٦
- نقل الحياة: ٣٧٢، ٢٣٦٣
- الزواج كسر: ١٦٠١-٥٨
- التأهب للزواج: ١٦٣٢
- الاحتفال بسر الزواج: ١٦٢١-٢٤، ١٦٢٧
- الزواجات المختلطة واختلاف الدين: ١٦٣٣-٣٧
- الزواج رقاء المسيح الى كرامة سر: ١٦٠١
- الزواج كتكريس: ١٥٣٥
- الصيغة الكنسية للاحتفال بسر الزواج: ١٦٣٠-٣١
- مفاعيل سر الزواج الرئيسة: ١٦٣٨-٤٠، ٢٣٦٥
- نعمة سر الزواج: ١٦٤١-٤٢
- الإساءات الى كرامة الزواج: ٢٣٨٠-٩٠
- الزنى: ٢٢٨٠-٨١
- الزنى بالمحارم: ٢٣٨٨
- الطلاق: ٢٣٨٢-٨٦
- تعدد الزوجات: ١٦٤٥، ٢٣٨٧
- العلاقات الجنسية قبل الزواج: ٢٣٩١
- الاتحاد الحر والتسري: ٢٣٩٠
- زاد أخير Viaticum
- زيت Oleum، ر: شبه السر / أشباه الأسرار، مسحة، وميرون
- معنى مسحة الزيت واستعمالها: ١١٨٣، ٦٩٥

س

تسبيح **Laus**، ر: ليرجيا

الإلهامات تسبيح وشكر لله: ١٣٥٨-١٦١

تبريكات التسبيح: ١٠٨١، ١٦٧١

جمال الخلائق نشيد تسبيح: ٣٢

الجواب عن أسئلة الناس الأساسية: ٦٨، ٢٨٢، ١٦٧٦. الحياة المكرسة لتسبيح الله: ٩٢٠، ٢٦٨٧

المزامير صلاة تسبيح: ٢٥٨٥، ٢٥٨٩

تسبيح الله: ١١٣٨، ٢١٧١، ٢٥١٣

الشؤون الزمنية وتسبيح الخالق: ٨٩٨، ١٦٧٠

صلاة التسبيح: ٢٠٩٨، ٢٦٣٩-٤٣

معنى التسبيح: ٢٦٣٩.

مسبحة الوردية **Rosarium**: ٩٧١، ٢٦٧٨، ٢٧٠٨.

سبي **Exilium**، ر: مَنفى

إسرائيل والسبي: ٧١٠، ١٠٨١، ١٠٩٣

انسجام **Harmonia**

الانسجام بين الإنسان والمخلوقات: ٣٧٤، ٣٧٦، ٣٧٩

٤٠٠، ١٦٧٦

الانسجام بين الحقوق والواجبات: ٩١٢

الانسجام بين الرغبات البشرية ورسالة الكنيسة: ٢١٢٦

الانسجام بين الليتورجيا والتقوى الشعبية: ١٦٧٥

انسجام الحياة العلية: ٢٢١٩، ٢٢٥١

انسجام المخلوقات: ٣٠٧، ٣٤١، ٢٥٠٠

انسجام الرجل والمرأة: ١٢٣٣

انسجام العلائق البشرية: ١٨٠٧

انسجام العلامات (ترانيم وموسيقى وأقوال وأفعال

وصور وبناء) في الكنيسة: ١١٥٨، ١١٦٢، ١١٨١

انسجام العهدين: ١٠٩٤.

سحابة، غمامة **Nubes**

معنى السحابة في التجلي: ٥٥٥

معنى السحابة في ترانيم يسوع الأخير: ٦٥٩

معنى السحابة في العهدين القديم والجديد: ٦٩٧،

١٠٩٤.

أسئلة **Questiones**

مسؤولية **Responsabilitas**

الأساقفة والمسؤولية الرسولية: ١٥٩٤

الحربة والمسؤولية: ١٠٣٦، ١٧٣١-٣٨

الخطيئة والمسؤولية: ١٨٦٨

مسؤولية الإنسان عن العالم الذي عهد الله فيه اليه:

٣٧٣

مسؤولية الخطاة عن موت يسوع: ٥٩٧-٩٨

مسؤولية الأزواج في نقل الحياة: ٢٣٦٨

مسؤولية شعب الله: ٧٨٣

مسؤولية الأفعال: ١٧٣٥، ١٧٣٧، ١٧٤٥-٤٦

١٧٥٤

مسؤولية الأولاد تجاه والديهم: ٢٢١٨

مسؤولية الوالدين تجاه أولادهم: ٢٢٢٣، ٢٢٢٥

المشاركة في الحياة الاجتماعية والمسؤولية: ١٩١٣-١٧

الضمير وتحمل المسؤولية: ١٧٨١

الفقر ومسؤولية الأمم الغنية الأخلاقية: ٢٤٣٩.

مسؤولية مشتركة **Coresponsabilitas**

المسؤولية المشتركة والخير العام: ٢٢٤٠.

سام روحي **Acedia**: ١٨٦٦، ٢٧٣٣، ٢٧٥٥، ر:

كل.

سبت **Sabbatum**

الأحد تسميم السبت: ٢١٧٥-٧٦، ٢١٩٠

تعليم يسوع بشأن يوم السبت: ٥٨٢

الراحة وتقديس يوم السبت: ٢١٦٨-٧٣، ٢١٨٩

السبت في قلب شريعة إسرائيل: ٣٤٨

السبت نهاية عمل "الأيام الستة": ٣٤٥.

سحر **Magia**: ١٧-٢١١٥.

للمعمدين الحق في تقبل الأسرار: ١٢٦٩؛
هدف الأسرار: ١١٢٣، ١٦٨٠.

سرّ **Mysterium**

سرّ الله: ٤٢، ٢٠٦، ٢٣٤، ١٠٢٨، ٢٧٧٩؛

بُعد الأسرار الكنسيّ

رسالة الكنيسة الأسرارية: ٧٣٨-٤٠، ١١٣٢؛

سرّ الإنسان: ٣٥٩؛

الأسرار رباط الكنيسة: ٨١٥؛

سرّ الإيمان: ٢٥٥٨؛

الأسرار طريق التنشئة المسيحية: ١٢١٢، ١٢٧٥،

سرّ خلاص الإنسان: ١٢٢؛

١٤٢٥، ١٥٣٣؛

سرّ الخلق: ٢٨٧، ٢٩٥-٣٠١؛

الأسرار علامات مغفرة الله: ٢٨٣٩؛

سرّ الكنيسة: ٧٧٠-٧٦؛

سرّ المسيح: ٢٨٠، ٥١٢-٦٠، ٦٣٩، ٦٥٤، ١٠٦٧؛

الأسرار تنمي أعضاء المسيح وتقدم لها الشفاء: ٧٩٨؛

سرّ وجود الشرّ: ٣٠٩، ٣٨٥، ٣٩٥؛

أسرار "الكنيسة": "بها" و"لها": ١١١٨؛

سرّ وحدة الكنيسة: ٨١٣-١٦.

شركة الأسرار توحّدنا بالمسيح: ٩٥٠؛

سرّ / أسرار **Sacramentum / a**

أهمية الأسرار في الكرازة الليتورجية: ١٠٧٤-٧٥.

ر: كلّ سرّ بمفرده؛

سرّ القربان الأقدس

الإفخارستيا "سرّ الأسرار": ١٢١١، ١٣٢٤، ١٣٧٤؛

حضور المسيح الحقيقي في سرّ القربان الأقدس: ١٣٧٤؛

تحديد الأسرار ومعناها وغايتها: ٧٧٤، ١٠٨٤،

السجود والتعبّد لسرّ القربان الأقدس: ١١٧٨، ١١٨٣،

١١٣١؛

١٤١٨، ٢٦٩١.

حضور المسيح في الأسرار: ١٠٨٨، ١١٢٧، ١٥٠٩؛

التدبير الأسراري: ١٠٧٦؛

العقيدة بشأن الأسرار

مرتكزات الأسرار في حياة المسيح: ١١١٥؛

أسرار الإيمان: تغذيه وتقويه وتعبّر عنه: ١١٢٧-٢٩؛

رموز الأسرار في علامات العهد القديم: ١١٥٠؛

أسرار الحياة الأبدية: تؤذن بمجد الحياة الأبدية الآتي:

الأسرار التي لا يجوز تكرارها: ٦٩٨؛

١١٣٠.

الأسرار "روائع الله" في العهد الجديد: ١١١٦؛

أسرار الخلاص: تولي النعمة التي توميء إليها: ١١٢٧-٢٩

الأسرار تتصل بمراحل حياة المسيحي: ١٢١٠؛

الأسرار ضرورية للخلاص: ١١٢٩؛

أسرار الكنيسة: "بها" و"لها": ١١١٧-٢١؛

الأسرار فاعلة: ١١٢٧؛

أسرار المسيح: ١١١٤-١١١٦.

الأسرار أفعال الروح القدس الذي يعمل: ١١١٦؛

الأسرار أنشأها يسوع المسيح: ١١١٤؛

الأسرار هي "القوى التي تخرج" من جسد المسيح:

١١١٦؛

الأسرار تجعل المسيحيين "أبناء الله": ١٦٩٢؛

عدد الأسرار: ١١١٣، ١١١٧؛

الأسرار تجعل المسيحيين متّحدين بالمسيح اتحاداً أوثق:

كلمة الله ضرورية للأسرار: ١١٢٢، ١١٣٣؛

٧٩٠، ٩٥٠.

الأسرار تعطي النعمة الأسرارية: ٢٠٠٣؛

الكنيسة بمثابة سرّ: ٧٤٧، ٧٧٤-٧٦، ٧٨٠، ١٠٤٥؛

الأسرار تعمل تلقائياً، أي بمجرد القيام بها: ١١٢٨؛

١١٠٨، ١١٤٠؛

- الأسرار تغفر الخطايا:** ٩٨٧، ٩٧٧
الأسرار تقدّم عوناً للشفاء: ١٤٢٠-٢١
الأسرار تقوّي في الإيمان وتحفظ في طريق القداسة: ١١٣٣، ٢٠٣٠
الأسرار تمنح الروح القدس لأعضاء جسد المسيح: ٧٣٩؛ دعوة الإنسان الى السعادة الأبدية: ١٧٠٠، ١٩٣٤
الأسرار تمنح "وسماً" وختماً: ٦٩٨، ١١٢١
الأسرار تنمي وحدة المسيحيين: ١١٢٦
الأسرار تولي النعمة التي تسمى إليها: ١٠٨٤، ١١٢٧، ٢٥٤٨
الكهنوت والزواج سرّان مُعدّان لخلاص الآخرين: ١١٣١
١٥٣٤-٣٥.
- أسرار المهنة** *Secreta in munere constitutorum*: ٢٤٩١.
- السّر المرتبط بسرّ المصالحة** *Secretum sacramenti reconciliationis*
عدم إفشاء السّر المرتبط بسرّ المصالحة: ١٤٦٧، ٢٤٩٠. **الله لم يتخلّ عن الإنسان بعد سقوطه:** ٥٥، ٧٠، ٤١٠؛
رواية سقوط الإنسان في سفر التكوين: ٢٨٩، ٣٩٠
سبب سقوط الإنسان: ٢١٥، ٣٨٥
سبب سقوط الملائكة وأصله: ٣٩١-٩٣، ٧٦٠.
- سرقه** *Furtum*
أصل السرقة: ٢٥٣٤
تحديد السرقة: ٢٤٠٨
التعويض عن السرقة: ٢٤١٢.
أسطورة: ر: **ميثولوجيا.**
- سعادة** *Felicitas*
الله يعطي السعادة: ٢٧، ٣٠، ٣٨٤، ١٠٢٨، ١٠٣٥، **الهيئة الأسقفية:** ٨٥٧، ٨٧٧، ٨٧-٨٧٧، ١٥٧٧.
١٧٢٣
رغبة الإنسان في السعادة: ٣٣، ١٧١٨-١٩، ١٨١٨
٢٥٤٨
التطويبات طريق السعادة: ١٦٩٧، ١٧١٨، ٢٥٤٦.
الأسقف خادم سرّ التثبيت: ١٢٩٩، ١٣١٢-١٣
مهام الأسقف
الأسقف راعي كنيسة خاصة: ١٥٦٠، ١٥٩٤
الأسقف خادم سرّ التثبيت: ١٢٩٩، ١٣١٢-١٣
- مساعدة:** ر: **عون.**
- سعادة أبدية** *Beatitudo*
الله سعادتنا: ٢٥٧، ١٧٣١، ١٨٥٥
الخطيئة تُبعد الإنسان عن الله وعن سعادته: ١٨٥٥،
١٨٦٣، ١٨٧٤، ١٩٤٩
دعوة الإنسان الى السعادة الأبدية: ١٧٠٠، ١٩٣٤
الرجاء والسعادة الأبدية: ١٨١٨
رغبة الإنسان في السعادة والسعادة الأبدية: ١٧١٨
٢٥٤٨
السعادة عطية مجانية من الله: ١٧٢٠-٢٢، ١٧٢٧
الشخص البشري معدّ للسعادة الأبدية: ١٧٠٠، ١٧٠٣،
١٧١١، ١٧٦٩، ١٨١٨، ١٩٣٤، ٢٥٤٨
مفاعيل السعادة: ١٧٢١
نيل السعادة الإلهية بالمعمودية: ١٢٥٧.

- الأسقف** خادِم سر الكهنوت: ١٥٧٦، ١٥٦٩، ١٥٣٨؛ **Auctoritas** سلطة
- الأسقف خادِم سر المصالحة: ١٤٦٢؛ أساس السلطة: ١٩٣٠، ١٩٢٠، ١٩١٨، ١٨٩٩؛
- الأسقف المدبّر: ٨١٦، ٨٧٣، ٨٩٤-٩٦؛ أساس السلطة البشرية: ١٨٩٧-١٩٠٤؛
- الأسقف يترأس الاحتفال بالإفخارستيا: ١١٤٢، الأسرة والسلطة: ٢٢٠٢، ٢٢٠٧، ٢٢٣٤؛
- ١٥٦١؛ تجاوزات السلطات المدنية: ٢١٥٥، ٢٢٤٢، ٢٢٩٨؛
- الأسقف يكرّس الميرون المقدّس: ١٢٩٧؛ حدود السلطة: ٢٢٦٧؛
- الأسقف المعلّم: ١٢، ٨٥، ٨٨٨، ١٥٥٨، ١٦٧٦، الحرب والسلطة الدولية: ٢٣٠٨؛
- ٢٠٣٤، ٢٠٦٨؛ احترام الآخرين والسلطة: ١٩٠٢، ١٩٣٠، ٢١٩٩؛
- الأسقف المقدّس: ٨٩٣؛ احترام السلطة: ١٨٨٠؛
- قرارات خاصّة بالأسقف: ٩١٩، ١٤٨٣، ١٦٧٣؛ خدمة السلطة: ٢٢٣٥؛
- مسؤوليّة الأسقف على الإفخارستيا: ١٣٦٩؛ الخير العام والسلطة: ١٩٠٣، ١٩٠٦، ١٩٠٩، ١٩٢٨؛
- مهامّ الأسقف في التنشئة المسيحيّة: المعمودية والتثبيت والإفخارستيا: ١١٢٠-٢١.
- ٢٢٣٩، ٢٢٦٦، ٢٤٠٦، ٢٤٢٩، ٢٤٩٨؛ رفض احترام السلطة: ٢٢٥٦؛
- أسقفية **Episcopatus**، رَ: أسقف سلطة الأساقفة: ٨٨٣، ٨٨٨، ٨٩٤، ١٥٩٦، ٢٠٣٤،
- الأسقفية اشتراك في كهنوت المسيح: ١٥٥٤؛ ٢١٧٩؛
- الأسقفية سرّ الخدمة الرسوليّة: ١٥٣٦. سلطة الله: ١٥٦، ٢٣٩، ٦٦٨، ١٢٩٥، ١٣٨١،
- سُقم / أسقام، رَ: ضُغف. ٢٠٨٦، ٢٧٧٧؛
- سُقم / أسقام، رَ: ضُغف. سلطة الخير الأعظم: ١٥٩٤، ٢٠٣٤؛
- أساليب أدبيّة **Genera litteraria** سلطة الحقيقة: ١٧٧٧؛
- الأساليب الأدبيّة في الكتاب المقدّس: ١١٠. سلطة خدّام الكنيسة: ٨٧٥، ١٥٥١، ١٥٦٣؛
- سلطة الرسل: ٥٥١، ٨٧٣، ١٤٤٤، ١٥٧٥؛ سلطة السلطة التعليميّة في الكنيسة: ٨٨، ٢٠٣٦؛
- سلطة ضروريّة للمجتمع البشري: ١٨٩٧-٩٨، ١٩١٩؛
- سلطة الكنيسة: ٨٥، ١١٩، ٥٥٣، ٨٧٤، ٨٩٥، ٩١٨، ١٠٢٣، ١١٢٥، ١٣٩٩، ١٥٧٨، ١٦٣٥،
- ١٦٧٣، ١٧٩٢، ٢٠٣٧، ٢٤٢٠؛ سلطة قانون الإيمان: ١٩٤-١٩٥؛
- سلطة المسيح: ٥٨١-٨٢، ٦٥١، ٦٦٨-٦٩، ١٠٦٣، ١٤٤١، ١٦٧٣، ٢١٧٣؛
- السلطة المدنية والبشرية: ١٩٠٠، ١٩٠١، ٢٢٣٤؛ سلطات أورشليم الدينيّة ويسوع: ٥٧٥، ٥٨٧، ٥٩١،
- ٥٩٥-٩٦؛ السلطات المدنية غير الشرعية: ٢١٥٥؛
- Arma** سلاح
- رفض استعمال السلاح: ٢٣١١؛ السلاح إلى التسلّح: ٢٣١٥، ٢٣٢٩، ٢٤٣٨؛
- السلاح المهدّد للسلام: ٢٣١٧؛ شروط اللجوء إلى السلاح: ٢٢٤٣، ٢٣٠٩؛
- تكديس الأسلحة: ٢٣١٥؛ استعمال الأسلحة بدون تمييز: ٢٣١٤؛
- إنتاج السلاح والمتاجرة به: ٢٣١٦.

- الشرعة تضعها السلطة: ١٩٥١؛
 الممارسة الشرعية للسلطة: ١٨٩٧، ١٩٢١؛
 واجبات السلطات: ١٩١٧، ١٩٢٣، ٢٢٣٥-٣٦،
 ٢٢٤١، ٢٢٧٢، ٢٣١٦، ٢٣٥٤، ٢٤٩٨.
- سلطة الكنيسة والرعاة التعليمية Magisterium :**
 ٨٥-٨٧، ٨٨٨-٩٢؛
 الحياة الأخلاقية والسلطة التعليمية: ٢٠٣٢، ٢٠٣٦؛
 الترابط بين التقليد المقدس والكتاب المقدس والسلطة
 التعليمية: ٩٥؛
 رسالة السلطة التعليمية ومهمتها: ٨٩٠؛
 سلطة البابا والأساقفة التعليمية العادية والجامعة: ٢٠٣٤؛
 سلطة رعاة الكنيسة التعليمية: ٢٠٣٣؛
 السلطة وتعاقب التعليم بلا انقطاع: ٧٧، ٨٨؛
 عصمة السلطة التعليمية: ٢٠٣٥.
- سلام Pax**
 الدفاع عن السلام: ٢٣٠٢-٢٣١٧؛
 الرب يدعو الى السلام: ٢٣٠٢؛
 تربية الضمير والسلام: ١١٧٨٤؛
 السلام الأرضي صورة المسيح: ٢٣٠٥؛
 السلام أساس الخير العام: ١٩٠٩؛
 السلام ثمرة المحبة: ١٨٢٩؛
 السلام ثمرة الروح القدس: ٧٣٦، ١٨٣٢؛
 السلام عطية الله: ١٤١٤، ١٤٦٨؛
 الأشياء المهددة للسلام: ١٩٣٨، ٢٣١٥، ٢٣١٧؛
 مساندة السلام: ١٩٤١، ٢٠١٥، ٢٣١٠؛
 فاعلو السلام: ١٧١٦، ٢٤٤٢.
- سلامة الشخص Integritas personae :**
 ٢٢٧٣-٧٥، ٢٢٩٧-٩٨، ٢٣٣٨-٤٥،
 ٢٣٨٩، ٢٣٥٦.
- سلطان Potestas**
 سلطان الإنسان: ٩٤٣، ١٧٣١، ١٨٦١، ١٨٨٤،
 ٢٠٠٢؛
 سلطان الدولة: ١٩٠٤، ٢٢٣٧، ٢٢٣٩، ٢٢٤١،
 ٢٢٤٤؛
 سلطان الحبر الأعظم والجسم الأسقفي: ٨٨٢-٨٣؛
 سلطان الروح القدس: ٧٠٣، ٧٩٨؛
 سلطان الظلام والانتقاع منه بالمعمودية: ١٢٥٠؛
 "سلطان المفاتيح": ٥٥٣، ٩٨١-٨٣؛
 سلطان يسوع المسيح: ٦٣٥، ٦٤٩، ٦٦٤، ٦٦٨،
 ١٤٤١، ١٥٠٣.
- مُسْلِمُون Musulmani :** ٨٤١.
- مُسامحة الخطايا Remissio peccatorum، ر: توبة**
 ومصالحة، مغفرة؛
 الإفخارستيا ومسامحة الخطايا: ١٣٩٣، ١٨٤٦؛
 الله "جعل المسيح خطيئة من أجلنا": ٦٠٢-٦٠٣؛
 الله وحده يقدر أن يمنح مسامحة الخطايا: ٤٣٠-٣١،
 ١١٤٤١؛
 الروح القدس ومسامحة الخطايا: ٩٨٤؛
 ذبيحة المسيح لمسامحة خطايا البشر: ٥٣٦، ٥٤٥، ٦١٠،
 ٦١٣؛
 سلطان الكنيسة على مسامحة الخطايا: ٩٨١؛
 مسامحة الخطايا كمعطية محبة الله: ٧٣٤؛
 مسامحة الخطايا كمفعول التبرير: ٢٠١٨؛
 مسامحة الخطايا كمصالحة مع الكنيسة: ١٤٤٣؛
 مسامحة الخطايا تُمنح بواسطة الكهنة: ١٤٢١، ١٤٨٦،
 ١٥٢٠؛
 مسامحة الخطايا وسرّ التوبة: ١٤٩٦؛
- ملوك Agendi modus**
 أخلاقية السلوك: ١٧٥٣؛
 سلوك البشر الدني: ٢٨، ٨٤٤؛
 السلوك المسيحي والمثيرة: ٢٢٨٤، ٢٢٨٦؛
 الشريعة قاعدة السلوك: ١٩٥١، ١٩٥٨؛
 التصرفات الأنانية والمحبة: ١٩٣١، ٢٨٣١.

- المعمودية ومساحة الخطايا: ٤٠٣، ٩٧٧-٨٠، ١٢٢٦، ملكوت السماوات والتطريبات: ١٧١٦، ١٧٢٤-٢٥؛
 ١٢٦٣ ملكوت السماوات والرجاء: ١٨١٧-١٨؛
 المسيح يمرّر الإنسان: ٦١٥، ١٧٠٨؛
 المسيح "حملُ الله الرفعُ خطايا العالم": ٥٢٣، ٥٣٦،
 ٦٠٨ ملكوت السماوات والعزوبة والبنولية: ١٥٧٩، ١٦١٨-
 ١٩؛
 المسيح قدّم ذاته لأبيه من أجل خطايانا: ٦٠٦-١٨؛
 المسيح "كفارة من أجل خطايانا": ٦١٥، ١٧٠٨؛
 المسيح يمنح مساحة الخطايا: ٩٨٧، ١٧٤١؛
 أنواع التوبة وسبل الحصول على مساحة الخطايا:
 ١٤٣٤-٣٩.
 مُؤَوّ الله Transcendentia Dei: ٤٢، ٢١٢،
 ٢٣٩، ٣٠٠، ١٠٢٨.
 اسم Nomen
 اسم الله: رَ: الله؛
 اسم المعمودية المسيحي: ٢١٥٦-٥٩، ٢١٦٥؛
 اسم يسوع: ٤٣٢.
 اسماء Caelum
 الإفخارستيا خبز السماء: ١٣٣١، ١٣٥٥، ١٤١٩،
 ٢٨٣٧؛
 الله خالق السماء والأرض: ٢١٢، ٢١٦، ٢٦٩، ٢٨٧،
 ٢٩٠؛
 جمال السماء ومعرفة الله: ٣٢؛
 خلق السماء والأرض في قانون الإيمان: ١٩٨، ٢٧٩،
 ٣٢٥؛
 الرجاء ومجد السماوات: ١٨٢١؛
 سعادة السماء: ١٧٢٩؛
 السماء الجديدة والأرض الجديدة: ١٠٤٢-٥٠؛
 الشركة بين كنيسة السماء وكنيسة الأرض: ٩٥٤-٥٩، الأسرة وعنايتها بالمسنّين: ٢٢٠٨؛
 ٩٦٢ خدمة المسنّين: ٢١٨٦.
 سنّ Aetas
 التمييز بين سنّ البلوغ في الإيمان وسنّ البلوغ الطبيعي:
 ١٣٠٧-٠٨؛
 سنّ الرشد لتقبّل سرّ الاعتراف: ١٤٥٧؛
 سنّ الرشد لنيل سرّ التثبيت: ١٣١٨-١٩.
 سنّون Senes
 الخدمة المسنّين: ٢١٨٦.
 صلاة "الأبانا" والسماوات: ٢٧٩٤-٩٦، ٢٨٠٢؛
 الكنيسة ومجد السماء: ٧٦٩، ٧٧٨، ١٠٤٢، ١٠٥٣؛
 الكنز في السماوات: ٢٠٥٣؛
 المسيح وصعوده الى السماء: ٦٥٩-٦٤، ٦٦٥-٦٧؛
 المسيح ونزوله من السماء: ٤٤٠، ١٠٠١؛
 المسيحيون مواطنو السماء: ٢٧٩٦؛
 معنى السماء: ٣٢٦، ١٠٢٤، ٢٦-٢٧٩٤، ٩٥،
 ٢٨٠٢؛
 سنة ليترجية Annus liturgicus: رَ: أربعون، مجيء،
 عصرة، فصيح، ميلاد؛
 أزمنة التوبة: ١٤٣٨؛
 الصلاة والسنة الليترجية: ٢٦٩٨؛
 وصف السنة الليترجية: ١١٦٨-٧١؛
 يوم الرب، ركيزة السنة الليترجية ونواتها: ١١٩٣.

- سهر Vigilantia**
 الزمن الحاضر زمن سهر: ٦٧٢؛
 السهر بشأن العقليات: ٢٧٢٧؛
 السهر في الحفاظ على الإيمان: ٢٠٨٨؛
 السهر في استعمال وسائل الإتصال الاجتماعي: ٢٤٩٦؛ ممارسة السلطة السياسية ضمن حدود: ١٩٢٣؛
 السهر في الصلاة: ٢٦١٢، ٢٦٩٩، ٢٧٩٩، ٢٨٤٩، التمييز بين خدمة الله وخدمة الجماعة السياسية: ٢٢٤٢؛
 الأنظمة السياسية والخير العام: ١٩٠١-١٠٤، ٢٢٣٧؛
 ساعة يسوع Hora Jesu: ٧٢٩-٣٠، ١١٦٥،
 المسيح يدعو الى السهر: ٦٧٢. ٢٧٤٦، ٢٧١٩.

تساهل أخلاقي Permissivus animus morum: الساعات والليترجيا Horae et liturgia: ر: ٢٥٢٦.
 ليترجيا الساعات.

- إسهام Collaboratio**
 التبرير وإسهام الإنسان مع الله: ١٩٩٣، ٢٠٠١؛
 الاستحقاق وإسهام الإنسان مع الله: ١٠٠٨، ٢٠٢٥؛
 إسهام العلمانيين في الكنيسة: ٩٠٦، ٩١١؛
 إسهام مريم العذراء في قصد الله: ٤٨٨؛
 السلطات المدنية وإسهام المواطنين: ٢٢٣٦؛
 إسهام المواطنين والخير العام: ٢٢٣٨؛
 إسهام الإنسان في العمل: ٣٧٨؛
 إسهام الوالدين واشترائهم في تربية الأولاد: ٢٢٠٦.
- مساواة Aequalitas**
 المساواة بين المؤمنين بالمسيح: ٨٧٢؛
 المساواة بين الناس: ١٩٣٤-٣٥؛
 المساواة والاختلاف بين الرجل والمرأة: ٣٦٩.
- سيطرة على الذات Dominium sui**
 السيطرة على الذات عمل يقتضي جهلاً طويلاً: ٢٣٤٢.
- سيمونيا Simonia**: ٢١١٨، ٢١٢١.

سينودس Synodus: ٨٨٧.

ش

- شبان Iuvenes**
 الأخطار التي تلحق بالشبان: ٢٢٨٢، ٢٣٥٣، ٢٣٨٩؛
 تربية الشبان وتثقيفهم: ٥، ١٦٣٢، ٢٥٢٦، ٢٦٨٥، ٢٦٨٨.
- شبه Similitudo**: ر: مثال؛
 الشبه بين الخلائق والله: ٤١؛
 الشبه بين وحدة الأقانيم الإلهية والأخوة بين البشر:
- سياسي Politicus**
 الجماعة السياسية والكنيسة: ٢٢٤٤-٤٦؛
 الحقوق الإنسانية والسلطات السياسية: ٢٢٧٣؛
 حكم الكنيسة الأخلاقي في الأمور المتعلقة بالنظام السياسي: ٢٢٤٦؛
 تدخل المؤمنين العلمانيين في البناء السياسي: ٨٩٩.

- ١٨٧٨، كرامة الشخص
المعمودية هو السر الذي يمنح الشبه مع الله: ١٦٨٢.
أساس كرامة الشخص: ٢٢٥، ٣٥٧، ١٧٠٠، ١٧٣٠،
١٩٣٤، ٢١٢٦
الإباحية والبغاء والاغتصاب وكرامة الشخص: ٢٣٥٤-
٥٦
التحارب على الكائن البشري وكرامة الشخص:
٢٢٩٥
احترام كرامة الشخص: ١٩٣٥، ٢١٥٨، ٢٢٣٥،
٢٢٦٧، ٢٢٩٧، ٢٣٠٤
الخطيئة وكرامة الشخص: ١٤٨٧، ٢٢٦١، ٢٣٢٠،
٢٣٥٣، ٢٤١٤
التدخل في الإرث التناسلي وكرامة الشخص: ٢٢٧٥
الزرع الصناعي وكرامة الشخص: ٢٣٧٧
مقتضيات كرامة الشخص البشري: ١٧٨٠، ١٩٣٠،
١٩٣٨، ١٩٤٤، ٢٣٣٩، ٢٤٦٧
كرامة الشخص البشري: ١٧٠٠-١٨٧٦
كرامة الشخص والحرية الدينية: ١٧٣٨، ١٧٤٧،
٢١٠٦
كرامة الشخص والعدالة الاجتماعية: ١٩١١، ١٩١٣،
١٩٢٦، ١٩٢٩، ١٩٣٨، ٢٢١٣، ٢٢٣٨، ٢٤٠٢
المينة الميسرة وكرامة الشخص البشري: ٢٢٧٧، ٢٣٢٤.
شجر الخير والشر *Arbor boni et mali*: ٣٩٦.
شخص *Persona*، ر: إنسان و مجتمع؛
الجنس والشخص: ٢٣٣٢، ٢٣٣٧
احترام الشخص: ١٩٠٧، ١٩٢٩-٣٣، ٢٢١٢،
٢٢٩٧-٩٨، ٢٤٧٧، ٢٤٧٩، ٢٥٢٤
احترام الشخص والبحث العلمي: ٢٢٩٢-٩٦
احترام الأشخاص وأموالهم: ٢٤٠٧-١٨
حقوق الأشخاص وواجباتهم: ١٧٣٨، ٢٠٧٠،
٢١٠٨، ٢٢٧٣، ٢٢٧٠
الدولة والشخص: ٢٢٣٧
سلامة الشخص: ٢٣٣٨-٤٥
الشخص البشري معد للسعادة الأبدية: ١٧٠٣
الشخص صورة الله: ١٧٣٠
الشخص القادر: ١٧٠٤
الشخص هيكل الروح القدس: ٣٦٤
الشخص والخير العام: ١٧٣٨، ١٩٠٥، ١٩١٢-١٣
الشخص والمجتمع: ١٨٧٨-٧٩، ١٩٢٩
الطابع السامي للشخص البشري: ١٢٩٥، ٢٢٤٥
العمل والشخص: ٢٤٢٨
الفروقات بين الأشخاص: ١٩٤٦
تكوين الشخص: ٣٦٢
هوية الشخص: ٢٠٣، ٢١٥٨
وسائل الاتصال الاجتماعي والشخص: ٣٤٩٢،
٢٤٩٤.
- كرامة الشخص
أساس كرامة الشخص: ٢٢٥، ٣٥٧، ١٧٠٠، ١٧٣٠،
١٩٣٤، ٢١٢٦
الإباحية والبغاء والاغتصاب وكرامة الشخص: ٢٣٥٤-
٥٦
التحارب على الكائن البشري وكرامة الشخص:
٢٢٩٥
احترام كرامة الشخص: ١٩٣٥، ٢١٥٨، ٢٢٣٥،
٢٢٦٧، ٢٢٩٧، ٢٣٠٤
الخطيئة وكرامة الشخص: ١٤٨٧، ٢٢٦١، ٢٣٢٠،
٢٣٥٣، ٢٤١٤
التدخل في الإرث التناسلي وكرامة الشخص: ٢٢٧٥
الزرع الصناعي وكرامة الشخص: ٢٣٧٧
مقتضيات كرامة الشخص البشري: ١٧٨٠، ١٩٣٠،
١٩٣٨، ١٩٤٤، ٢٣٣٩، ٢٤٦٧
كرامة الشخص البشري: ١٧٠٠-١٨٧٦
كرامة الشخص والحرية الدينية: ١٧٣٨، ١٧٤٧،
٢١٠٦
كرامة الشخص والعدالة الاجتماعية: ١٩١١، ١٩١٣،
١٩٢٦، ١٩٢٩، ١٩٣٨، ٢٢١٣، ٢٢٣٨، ٢٤٠٢
المينة الميسرة وكرامة الشخص البشري: ٢٢٧٧، ٢٣٢٤.
شر *Malum*، ر: خير؛
الإيمان المسيحي كجواب عن الشر: ٣٠٩، ٣٨٥
تجنب الشر: ١٤٢٧، ١٤٣١، ١٧٠٦، ١٧٧٦
الجهل ومسؤولية الشخص عن الشر الذي يصنعه:
١٧٩١، ١٧٩٣، ١٨٦٠
اجتياح الشر بعد الخطيئة الأولى: ٤٠١، ١٧٠٧
حمل الآخر على فعل الشر: ١٨٦٩، ٢٢٨٤
الخطيئة الأصلية أصل الشر: ٤٠٣، ٤٠٧، ١٦٠٧،
١٧٠٧
الخطيئة هي الشر الأعظم: ١٤٨٨
الاختيار بين الخير والشر: ١٧٣٢-٣٣
الدينونة الأخيرة للذين اقترفوا الشر: ١٠٣٩
مسألة مصدر الشر: ٣٨٥

- المساعدات لتحَبَّ الشرّ: ١٨٠٦، ١٨٨٩، ١٩٥٠، ١٩٦٢، ٢٥٢٧
 الرئاسة في دولة القانون للشرعة لا للإرادة الاعتبارية: ١٩٠٤
 الشرّ الأدبي: ٣١١-١١٢
 الشرّ الطبيعي: ٣١٠
 الشرّ في سلوك البشر الديني: ١٨٤٤
 الشرّ في تعاليم الثنائية والمانوية: ٢٨٥
 الشرّ وأخلاقية الأفعال البشرية: ١٧٤٩-٥٦
 شمول الشرّ في تاريخ الإنسان: ٤٠١
 الصلاة للنحاة من الشرّ: ٢٨٤٦، ٢٨٥٠-٥٤؛ ر: صلاة
 "الأبائا"

الشرعة الأخلاقية

- صنع الشرّ لينتج منه الخير منافع للأخلاق: ١٧٨٩
 عدم اشتهاء الشرّ للقريب: ٢٣٠٣، ٢٥٣٩
 العقل والتمييز بين الخير والشرّ: ١٩٥٤
 العنابة الإلهية ومعرفة الشرّ: ٣٠٩-١٤
 تغلب الله على الشرّ: ٢٧٢، ٤١٠، ٦٧٧
 قدرة الله على أن يستخرج خيراً من عواقب شرّ: ٣١٢- الخطيئة فعل مناقض للشرعة الأخلاقية: ١٨٤٩، ٤١٢، ١٣
 تعدّد الزوجات والشرعة الأخلاقية: ٢٣٨٧
 معنى الشرعة الأخلاقية: ١٩٥٠
 الأفعال المناهضة للشرعة الأخلاقية: ٢٢٩١، ٢٢٩٥-٩٧، ٢٣٥٧، ٢٤٠٩، ٢٤٥٥
 كمال الشرعة الأخلاقية ووحدها في المسيح: ١٩٥٣
 استمرارية الشرعة الأخلاقية إبان الحرب: ٢٣١٢
 تعدّد الزوجات والشرعة الأخلاقية: ٢٣٨٧
 معنى الشرعة الأخلاقية: ١٩٥٠
 الأفعال المناهضة للشرعة الأخلاقية: ٢٢٩١، ٢٢٩٥-٩٧، ٢٣٥٧، ٢٤٠٩، ٢٤٥٥
 كمال الشرعة الأخلاقية ووحدها في المسيح: ١٩٥٣
 استمرارية الشرعة الأخلاقية إبان الحرب: ٢٣١٢

شرير Malignus

- التعزيز كحماية من نفوذ الشرير: ١٦٧٣
 سيطرة الشرير على الإنسان: ٤٠٩، ١٧٠٧
 شرح الكتاب المقدس Exegesis، ر: تفسير؛
 الشرح الصحيح للكتاب المقدس: ١١٦
 مهنة علماء التفسير: ١١٩
 تشريح Autopsia: ٢٣٠١
 شرعية Lex
 تحديد الشرعة: ١٩٥٢
 تدير الشرعة والنعمة يمرّ القلب: ٢٥٤١
 شرعية الطبيعة: ١٩٥٤-٦٠
 تطبيق الشرعة الطبيعية في مختلف الثقافات: ١٩٥٧

- السلطة التعليمية في الكنيسة والشريعة الطبيعية: ٢٠٣٦ الأسرار في خدمة الشركة: ٧٩٠، ١١٢٦، ١٥٣٣-
الشريعة الطبيعية أساس الشرائع الأخرى وركزتها: ٣٥؛
١٩٥٩
الشريعة الطبيعية لا تتغير: ١٩٥٨
الشريعة الموحى بها والشريعة الطبيعية: ١٩٦٠
شمول الشريعة الطبيعية: ١٩٥٦
الطلاق والشريعة الطبيعية: ٢٣٨٤
معنى الشريعة الطبيعية: ١٩٥٤-٥٥
الأفعال المنافية للشريعة الطبيعية: ٢٢٣٥، ٢٢٤٢
الأنظمة السياسية والشريعة الطبيعية: ١٩٠١
الوصايا العشر والشريعة الطبيعية: ٢٠٧٠-٧١، ٢٠٧٩. ١٣٣١
الشركة بين الأقانيم الإلهية: ٢٦٧، ٧٣٨، ١٦٩٣
الشركة بين البشر: ٣٥٧، ٧٧٥، ١٤٤٥، ١٧٠٢
٢٤١٩
الشركة بين الرجل والمرأة: ٣٧١-٧٢، ٣٨٣، ٢٣٣١-
٣٢
الشركة بين الحبر الأعظم والأساقفة: ٨٥، ١٠٠، ٨١٦
٨٩٢، ٨٩٥
شركة المحبة: ٩٥٣
شركة الخيرات الروحية: ٩٤٩، ٩٥٢
شركة الروح القدس: ٧٣٤، ١١٠٨-٠٩، ١٠٩٧
شركة الأسرار: ٩٥٠
الشركة في الإيمان: ١٥٤، ١٨٥، ١٨٨، ٩٤٩، ١١٠٢
١٢٠٩
شركة كنيسة السماء والأرض: ٩٥٤-٥٩
الشركة الكنسية والأسرة: ٢٢٠٤-٥٠
الشركة الكنسية والخطيئة: ١٤٤٠، ١٤٤٦، ١٤٤٨
١٤٥٥
الشركة الكنسية والانشقاق: ٢٠٨٩
الشركة مع السموات: ٩٥٨، ١٦٨٤، ١٦٨٩، ١٦٩٠
شركة المواهب: ٩٥١
الصدقة كشركة روحية: ٢٣٤٧
الصلاة كشركة: ٢٥٦٥، ٢٦٥٥، ٢٦٨٢، ٢٦٨٩
٢٧١٣، ٢٧٩٩، ٢٨٠١
الكراسة والشركة مع المسيح: ٤٢٦
الشريعة في العهد القديم
الخطيئة كعقد على الشريعة: ٤٠١
شريعة الله كحقيقة: ٢٤٦٥
الشريعة في المملكة والسبي: ٧٠٩
عطية الشريعة: ٢٣٨، ٧٠٠، ٢٠٦٠
غاية الشريعة: ٦٢، ٧٠٨
"القاعدة الذهبية" مختصر الشريعة: ١٩٧٠
قيمة الشريعة ومعناها: ١٩٦١-٦٤
لعنة التاموس: ٥٨٠
نسيان الشريعة ونتائجه: ٧١٠
وصايا الشريعة الرئيسة: ٢٠٥٥
الوصايا العشر شريعة الله: ٢٠٥٨
يسوع والشريعة: ٥٧٦-٨٢، ٥٩٢، ٢٠٥٣، ٢٣٨٢
شريعة الصلاة
المعنى المسكوني لشريعة الصلاة: ١١٢٦
معنى العبارة "قاعدة الصلاة هي هي قاعدة الإيمان":
١١٢٤
شركة Orientalis: ر: كنيسة و ليرجيا.
شركة Communio

- الكيسة والشركة: رَ: كيسة؛
الليترجيا والشركة: ١٠٧١، ١١٣٦.
- المشاركة في صلاح الله: ٢٩٤، ٩٤٧.
- Gula** حراهة
الشراهة عطيفة رئيسة: ١٨٦٦.
- Communio sanctorum** شركة القديسين
الروحانيات المتنوعة وشركة القديسين: ٢٦٨٤؛
الشفاعة كعبير عن شركة القديسين: ١٠٥٥، ٢٦٣٥؛
معنى شركة القديسين: ١٣٣١.
- Daemonium** شيطان
أصل الشر: ٣٩٧، ٤١٣، ١٧٠٧، ٢٥٨٣، ٢٨٥١؛
جهاد الإنسان ضد قوى الظلام: ٤٠٧، ٤٠٩؛
التحرر من الشيطان: ٢٨٥٠، ٢٨٥٣-٥٤؛
الرسل وسلطانهم على إخراج الشياطين: ١٥٠٦؛
عبادة الأصنام واللجوء الى الشياطين: ٢١١٣، ٢١١٦-١١٧.
- Koinonia** شركة: ٩٤٨.
- Participatio** اشتراك
الاشتراك في الإفخارستيا: ١٠٠٠، ١٣٨٨، ٢١٨٢؛
الاشتراك في الحياة الإلهية: ٣٧٥، ٥٠٥، ٥٤١، ٦٥٤؛
٧٥٩، ١٢١٢، ١٧٢٦، ١٩٩٧؛
الاشتراك في ذبيحة المسيح: ٦١٨، ١٣٧٢؛
الاشتراك في صلاة المسبح: ١٠٧٣؛
الاشتراك في موت يسوع وقيامته: ١٠٠٢، ١٠٠٦؛
اشتراك العلمانيين في وظيفة المسيح الكهنوتية: ٩٠١-١٠٣، ١٥٤٦، ١٥٩١؛
اشتراك العلمانيين في وظيفة المسيح الملكية: ٩٠٨-١٣؛
اشتراك العلمانيين في وظيفة المسيح النبوية: ٩٠٤-٠٧؛
اشتراك كهنة الخدمة في كهنة المسيح: ١٥٥٤؛
اشتراك المؤمنين في الاحتفالات الليتورجية: ١١٤١، ١٢٧٣؛
اشتراك يسوع في قدرة الله وسلطانه: ٦٦٨.
- Participatio in vita sociali** الاشتراك في الحياة الاجتماعية
١٨٩٧-١٩١٧.
- Communicatio** مشاركة
المشاركة في الأفلاس بين الكنيسة الكاثوليكية والكنائس
الشرقية غير الكاثوليكية: ١٣٩٩؛
المشاركة الأسرارية في أسرار المسيح: ٩٤٧، ١٠٧٦، ١٠٩٢؛
المشاركة في الخيرات الروحية: ٩٥٥؛
- Populus Dei** شعب الله: ٧٨١-٨٦؛
إيمان شعب الله: ٩٣، ٩٩؛
تجمع شعب الله: ٧٦١-٦٢، ٧٧٦، ٨٦٥؛
الخادم بمثابة عون لشعب الله: ٨٧٤؛
خصائص شعب الله: ٧٨٢؛
اختيار إسرائيل شعباً لله: ٧٦٢؛
شعب الله في العهد القديم وشعب الله الجديد: ٨٤٠؛
شعب الله الكهنوتي: ٧٨٤؛
شعب الله الملكي: ٧٨٦؛
شعب الله النبوي: ٧٨٥؛
شمول شعب الله: ٨٣١، ٨٨٥؛
الكنيسة شعب الله: ٧٨١-٨٦؛
المتنمون الى شعب الله: ٨٣٦-٣٨، ٨٧١؛

- تنوّع الشعوب والثقافات في شعب الله: ٨١٤؛
اليهود وغير المسيحيين وشعب الله: ٨٣٩.
- شفاعة Intercessio**
شفاعة الرهبان: ٢٦٨٧؛
الشفاعة في العهد القديم: ٢١٠، ٢٥٧٤، ٢٥٧٧-٧٨، ٢٥٨٤؛
شفاعة القديسين: ٩٥٦، ١٤٣٤، ٢١٥٦، ٢٦٨٣؛
شفاعة الكنيسة: ١٦٧٨؛
شفاعة مريم العذراء: ٩٦٩، ١٤٣٤، ٢١٥٦، ٢٦٨٣؛
شفاعة المسيح: ٧٣٩، ١٣٤١، ١٣٦١، ١٣٦٨؛
١٣٧٠، ٢٦٠٦؛
صلاة الشفاعة: ١٠٩٦، ١٣٥٤، ١٥٠٩، ٢٦٣٤-٣٦، ضرورة الشكر لله: ٢٢٤، ٧٩٥، ٩٨٣، ١١٦٧؛
٢٧٣٤، ٢٧٧٠؛
شفاعة الملائكة: ٣٣٦؛
شفاعة الأموات: ٩٥٨؛
- شفقة Compassio**
شفقة الله: ٢٧٠؛
شفقة الإنسان الذي يسمع: ٢٨٤٣؛
شفقة المسيح على البشر: ١٥٠٣، ١٥٠٦، ٢٤٤٨، ٢٥٧١، ٢٧١٥؛
- شفاء Sanatio**
الله يعطي الشفاء الروحي: ٧٣٩، ٧٩٨، ١٢١٠،
١٤٨٤، ١٥٠٢؛
التدخلات الطبية والعلمية لشفاء الإنسان: ٢٢٧٤-٧٥، ١٥٩٦؛
٢٢٩٢؛
الزيت المقلّس علامة الشفاء: ١٢٩٣؛
أسرار الشفاء: ر: التوبة والمصالحة، ومسحة المرضى؛
موهبة الشفاء: ١٥٠٨.
ان
- شقاق Schisma**: ٨١٧-١٩، ٢٠٨٩؛ ر: هرطقة،
وجحود.
شك، ريب، حيرة Dubium
- الشك الإرادي وغير الإرادي في الإيمان: ٢٠٨٨؛
شك (ريب) التلاميذ في قيامة يسوع: ٦٤٤؛
الشك في محبة الله: ٢١٩؛
الفتنة فضيلة بها تغلب على الشك (الحيرة) في شأن
الخير والشر: ١٨٠٦.
- شكر Gratiarum actio**: ر: نعمة؛
الإفخارستيا فعل شكر: ١٣٢٨، ١٣٥٨، ١٣٦٠؛
الحياة عبادة شكر: ٢٠٦٢؛
الروح القدس يعث مشاعر الشكر: ١١٠٣؛
شكر يسوع لله الأب: ٢٦٠٣-٠٤؛
صلاة الشكر: ١٣٥٢، ١٣٥٩-٦٠، ٢٦٣٧-٣٨؛
ضرورة الشكر لله: ٢٢٤، ٧٩٥، ٩٨٣، ١١٦٧؛
١٣٣٣، ٢٧٨١؛
تقديس اسم الله أي الاعتراف به قدوساً: ٢٨٠٧؛
مناسبات الشكر: ٢٦٣٨.
- شمّاس Diaconus**
احترام الشماسة: ٨٩٦، ١٥٥٤؛
الاحتفال في رسامة الشماس: ١٥٧٢-٧٤؛
الشماس يُرسم "للخدمة": ١٥٣٨، ١٥٦٩-٧١؛
الشماس معاون للأسقف والكنيسة: ٨٨٦، ١٥٥٤،
١٥٦٩، ١٥٩٦؛
الشماسية درجة من سرّ الكهنوت: ١٥٥٤؛
الشماسية الدائمة: ١٥٧١؛
صلاحيات الشماس: ١٢٥٦، ١٥٧٠، ١٥٨٨؛
الرسم الذي تطبعه الرسامة على الشماس: ١٥٧٠.
- شمّاسية Diaconia**: ١٥٦٩، ١٥٨٨.
- شمولية الكنيسة: ر: كاثوليكية.
- مشاهدة، تأمل Contemplatio
الإفخارستيا والتأمل: ١٣٨٠؛

ماذا يعني أن يكون المسيحيّ شاهدًا للمسيح: ٩٩٥.

شهداء Martyres

سلوك الشهداء: ٢١١٣؛

تكريم الشهداء: ٩٥٧، ١١٧٣؛

أعمال الشهداء: ٢٤٧٤؛

معنى الاستشهاد: ٢٤٧٣.

تأمل الصور المقدسة: ١١٦٢؛

الصلاة والتأمل: ٢٦٥١، ٢٦٨٧؛

الكنيسة والتأمل: ٧٧١؛

مشاهدة الإنسان لله: ١٠٢٨؛

مشاهدة الإنسان يسوع: ٢٧١٥.

مشاهدة الله: رَ: رؤية الله.

شهرة Rumor

الشهرة والصيت الصحابي: ١٧٢٣.

شهوة Concupiscentia، رَ: رغبة، واشتهاء؛

الخطيئة والشهوة: ١٨٦٩؛

الخطيئة الأصلية والشهوة: ٣٧٦، ٤٠٠، ٤٠٥؛

الصراع ضد الشهوة: ٩٧٨، ١٢٦٤، ١٤٢٦، ٢٥٢٠،

٢٥٣٠.

الشريعة والشهوة: ١٩٦٣، ٢٥٤٢؛

شهوة الجسد: ٢٥١٤، ٢٥٢٠؛

معنى الشهوة وأنواعها: ٢٥١٤-١٥؛

تنقية القلب والشهوة: ٢٥١٧، ٢٥٣٠؛

الوصايا والشهوة: ٢٥٢٩، ٢٥٣٤.

اشتهاء Cupido، رَ: رغبة، وشهوة؛

اشتهاء مال القريب: ٢٥٣٤، ٢٥٣٦؛

أسباب التغلب على الاشتها: ٢٥٤١

سبب الاشتها: ١٦٠٧، ٢٢٥٩؛

السيطرة على الاشتها: ٣٧٧، ٢٥٥٢.

مشورة Consilium

المشورة إحدى مواهب الروح القدس: ١٣٠٣، ١٨٣١.

مشورات إنجيلية Consilia evangelica

للمرسلات العلمانية والمشورات الإنجيلية: ٩٢٩؛

جمعية الحياة الرسولية والمشورات الإنجيلية: ٩٣٠؛

الحياة الرهبانية والمشورات الإنجيلية: ٩٢٥؛

شهادة Testimonim

شهادة الإيمان: ٢٤٧٢؛

"الشهادة" اسم لوحات الشريعة: ٢٠٥٨؛

شهادة أعضاء المرسلات العلمانية: ٩٢٩؛

شهادة الزور: ٢٤٦٤، ٢٤٧٦؛

شهادة القديسين: ٦٨٨؛

شهادة القائم من بين الأموات في جماعة للمؤمنين الأولي:

٦٤٢؛

شهادة المكرسين: ٩٣٢-٣٣؛

شهادة المسيحيين: ٢٥٠٦؛

الشهادة في التربية على الإيمان: ٢٢٢٦؛

الاستشهاد هو الشهادة السمية: ٢٤٧٣؛

مفاعيل الشهادة: ٣٠؛

أهمية الشهادة: ٢٠٤٤؛

واجب تأدية الشهادة: ١٨١٦، ٢٠٨٧، ٢٤٧١.

شاهد / شهود Testes

التثيت السر الذي يجعل المسيحيين شهودًا للمسيح:

١٢٨٥، ١٣٠٣؛

الرسل كشهود: ١٨٥٧؛

الزوجان كشاهدين لحب الله: ١٦٤٧-٤٨؛

شفاعة الشهود الذين سبقونا الى الملكوت: ٢٦٨٣؛

الشاهدان في الزواج: ١٦٣١؛

شهود الإيمان: ١٦٥؛

شهود قيامة يسوع: ٦٤٢؛

العلمانيون كشهود للمسيح: ٩٠٤-١٠٥، ٩١٣، ٩٤٢،

٢٢٤٢؛

- الحياة المكرسة والمشورات الإنجيلية:** ٩١٤-١٦، ٩١٨، **صداقة Amicitia**،
٩٤٤؛
حياة النساك والمشورات الإنجيلية: ٩٢٠؛
الرسالة والمشورات الإنجيلية: ٩٣١؛
الشرعة الجديدة والمشورات الإنجيلية: ٧٤-١٩٧٣،
١٩٨٦؛
الكنيسة والمشورات الإنجيلية: ٢١٠٣؛
الوصايا والمشورات الإنجيلية: ٢٠٥٣.
- مشيئة الله Voluntas Dei:** ٥١، ٢٩٤-٩٥، ٥٤١،
٢٠٥٩، ٢٨٢٢، رَ: الله، المسيح.
- صديق Amicus**
الله صديق الإنسان: ١٤٢، ٢٠٦٣، ٢٥٧٦؛
بذل الذات لأجل الأصدقاء: ٦٠٩؛
المسيح صديق الإنسان: ١٩٧٢.
- صبر Patientia**
"المحبة تصبر": ١٨٢٥؛
الاحتمال بصبر أحد أعمال الرحمة الروحية: ٢٤٤٧؛
صبر الله: ٢٨٢٢؛
صبر الإيمان والصلاة: ٢٦١٣؛
الصبر ثمرة الروح القدس: ٧٣٦، ١٨٣٢؛
الصبر في الأسرة: ٢٢١٩.
- صحة Salus Physica, Valetudo**
احترام الصحة: ٢٢٨٨-٩١؛
تحسين الأوضاع الصحية والإجراءات على الجنين
البشري: ٢٢٧٥؛
الدفاع عن الصحة: ٢٢١١؛
الصلاة من أجل الصحة: ١٥١٢؛
"اشفوا المرضى" من مهام الكنيسة: ١٥٠٩.
- صحراء Desertum**
الصحراء الداخلية والحياة النسكية: ٩٢١؛
يسوع في الصحراء: ٥٣٨-٤٠، ٥٦٦.
- صحو Sobrietas:** ١٨٠٩، ٢٧٣٠، رَ: قناعة.
- صداقة Amicitia**
الحبة والاتفاق والصداقة: ١٨٢٩، ١٩٣٩؛
الصداقة بين الله والإنسان: ٥٥، ٢٧٧، ٣٥٥، ٣٧٤،
٣٨٤، ٣٩٦، ١٠٢٣، ١٠٣٠، ١٤٦٨، ١٨٦٣،
٢٧٠٩؛
الصداقة بين المسيح والإنسان: ١٣٩٥، ٢٦٦٥؛
الصداقة لا تبرر الإساءات الى الحقيقة: ٢٤٨٠؛
الصداقة كمساعدة للوطنين: ٢٣٥٩؛
الطهارة تبدى في الصداقة: ٢٣٤٧.
- صديق Amicus**
الله صديق الإنسان: ١٤٢، ٢٠٦٣، ٢٥٧٦؛
بذل الذات لأجل الأصدقاء: ٦٠٩؛
المسيح صديق الإنسان: ١٩٧٢.
- صديق Rectus، رَ: بار.**
- صدقة Eleemosyna**
الصدقة أحد أشكال التوبة: ١٤٣٤، ١٤٣٨؛
الصدقة عمل محبة ورحمة: ٢٤٤٧، ٢٤٦٢؛
الصدقة في الشرعة الجديدة: ١٩٦٩.
- صراع / صراعات Conflictio / ones**
الصراع بين الخير والشر: ٢٨٥؛
الصراع بين الشرعة الإلهية وشرعة الخطيئة: ٢٥٤٢؛
الصراعات الاجتماعية والنشاط الاقتصادي: ١٩٤٠،
٢٤٢٤، ٢٤٣٠؛
الصراعات في الزواج: ١٦٠٦؛
الصراعات المسلحة والشرعة الأخلاقية: ٢٣١٢،
٢٣٢٨؛
الصراعات المسلحة وتكديس الأسلحة: ٢٣١٥-١٦.
- صعود المسيح Ascensio Christi، رَ: المسيح؛**
الاحتفال بيوم الصعود: ٢١٧٧.

- Auscultare** إصغاء، إصغاء
الإصغاء الى كلمة الله: ٧٠٩، ٩٠٠، ١٦٥١، ٢٥٧٨، ٢٦٥٦، ٢٧١٦، ٢٧٢٤، ٢٨٣٥
الإصغاء الى يسوع بعلّنا الصلاة: ١٢٥٩٨
الله الآب يصفي دومًا الى يسوع: ٢٦٠٤
الله يصفي الى صراخ الإنسان: ٢٦٥٧.
صفح: رَ: مغفرة؛
- Crux** صليب
الإفخارستيا ذبيحة الصليب الحالية دومًا: ١٣٢٣، ١٣٦٤-١٣٨٢
بسط الملكوت عن طريق الصليب: ٨٥٣
ذبيحة الصليب مثال التضامن والمحبة: ١٩٣٩
ذبيحة الصليب وقبولها: ٥٦١
مسؤولية عقوبة الصليب: ٥٩٨
الصليب مذبذب العهد الجديد: ١١٨٢
الصليب طريق القداسة: ٢٠١٥
الصليب طريق لاتباع المسيح: ١٨١٦، ٥٥٥
على كلّ إنسان أن يحمل صليبه: ١٤٣٥، ١٤٦٠، ١٦١٥، ١٦٤٢، ٢٠٢٩، ٢٤٢٧
مفاعيل ذبيحة الصليب: ٦١٧، ٨١٣، ١٥٠٥، ١٧٤١، ١٩٩٢، ٢٣٠٥
ملك المسيح والصليب: ٤٤٠
ملكوت الله يستقرّ بالصليب: ٥٥٠.
- Signum crucis** إشارة الصليب
بدء النهار والأعمال بإشارة الصليب: ٢١٥٧، ٢١٦٦؛
أشبه الأسرار وإشارة الصليب: ١٦٦٨، ١٦٧١
معنى إشارة الصليب: ١٢٣٥.
- Cruciatu** مصلوب: ٢٢٩٧-٩٨.
- Induratio cordis** تصلّب القلب: ٥٩١، ٦٧٤، ١٨٥٩.
- Reformatio** إصلاح: ٤٠٦، ١٤٠٠.
صلاح، جودة **Bonitas**
جودة الزواج: ١١٦١٣
الحرية والبلوغ في الصلاح: ١١٧٣١
الروح القدس معطي الصلاح: ٧٣٦، ١٨٣٢
الصلاح ثمرة الروح القدس: ١١٦٩٥
صلاح الخليقة: ٢٩٩، ٣٠٢، ٣٢٩، ٣٥٣، ١١٣٣٣، ١٣٥٩
صلاح الأفعال البشرية: ١٧٥٤-٥٥، ١١٧٦٠
صلاح المسيح وشرعية السبت: ٢١٧٣.
صلاح الله، رَ: الله؛
الله حكمة وصلاح: ٢٣٩، ٣٠٨، ٣١٠، ٣١١، ٧٥٩، ١٩٥١، ٢٠٨٦، ٢٥٠٠، ٢٨٢٨؛
خطيئة الإنسان وصلاح الله: ٢١٥، ٣٩٧، ١٨٦٩، ٢٠٩١، ٢٠٩٤، ٢١١٩، ٢٣٠٧؛
الخلايق والخلق وصلاح الله: ١، ٢١٤، ٢٨٤، ٢٩٣، ٢٩٥، ٢٩٩، ٣٠٨، ٧٥٩، ٩٧٠؛
اشترك الخلايق في صلاح الله: ٣٠٦، ٣١٩، ١٩٥٤، ١٩٧٨؛
صلاح الله تجاه البشر: ٤١، ٢٩٤، ٣٩٦، ٨٤٢، ١٠٥٠، ١٧٢٢، ٢٠٠٩، ٢٧٨٤؛
صلاح الله في جميع أعماله: ٢١٤، ٢٨٤، ٢٩٩؛
صلاح الله ومواهبه للكنيسة: ٧٥٠؛
الوحي وصلاح الله: ٥١، ١٠١.
- Commodum / a** مصلحة / مصالح
الخير العام والمصلحة الخاصة: ١٩٠٨، ٢٢٣٦؛
الحياة الاقتصادية تتناول مصالح متنوعة: ٢٤٣٠؛
المحبة من دون احترام المصلحة الخاصة: ٩٥٣، ١٨٢٥؛
المصلحة الشخصية والخاصة: ١٧٤٠، ٢٢٧٨، ٢٣١٦.
- Oratio** صلاة، رَ: "الأبانا"، التواخير، وليرجيا
مصالحة: رَ: توبة ومصالحة.

- الساعات؛
 الله يستجيب لصلاتنا: ١١٢٧، ٢٧٣٧؛
 الله يدعو الى الصلاة: ٢٥٦٧؛
 تحديد الصلاة: ٢٥٥٩؛
 الصلاة الى الأب: ٢٦٦٤، ٢٦٨٠، ٢٧٧٩-٨٥، ٢٧٩٢؛
 الصلاة الى الروح القدس: ٢٦٧٠-٧٢؛
 الصلاة الى مريم العذراء: ٩٧١؛
 الصلاة الى يسوع: ٢٦٦٤-٦٩، ٢٧٤٢، ٢٧٥٧؛
 الصلاة بلا انقطاع: ٢٧٤٢، ٢٧٥٧؛
 الصلاة الربية: ٢٧٦١، ٢٧٦٥؛
 الصلاة ضرورة حياتية: ٢٧٤٤؛
 الصلاة فاعلة: ٢٧٣٨-٤١؛
 صلاة الكنيسة: ٢٧٦، ٢٦٢٣-٢٥؛
 صلاة مريم: ٢٦١٧-١٩، ٢٦٢٢؛
 الصلاة مع مريم العذراء: ٢٦٧٣-٧٩، ٢٦٨٢؛
 الصلاة ممكنة دائماً: ٢٧٤٣؛
 الصلاة ونشيدان الله من قبل الإنسان: ٢٥٦٦؛
 الصلاة اليوم وكل يوم: ٢٦٥٩-٦٠؛
 إيقاعات الصلاة وأوقاتها: ٢٦٩٨؛
 يسوع يستجيب لصلاتنا: ٢٦١٦.
- المساعدات على الصلاة: ٢٠٤١، ٢٦٩٥؛
 الأسرة المسيحية: ٢٢٠٥، ٢٦٨٥؛
 جماعات الصلاة: رَ: جماعات الصلاة؛
 القديسون شهود الروحانيات: ٢٦٨٣-٨٤؛
 الكرازة: ٢٦٨٨؛
 المربون: ٢٢٥٢، ٢٦٨٦، ٢٦٨٨-٨٩، ٢٦٩٤؛
 الارشاد الروحي: ٢٦٩٠؛
 أماكن مواتية للصلاة: ٢٦٩١.
- خصائص نفس المصلّي
 الثقة: ٢٧٤٣؛
 الرجاء: ١٨٢٠؛
 السهر: ٢٧٣٠؛
- التواضع أساس الصلاة: ٢٥٥٩.
- صعوبات الصلاة: ٢٧٣١، ٢٧٣٥-٣٧، ٢٧٥٤؛
 التحارب: ٢٧٣٢-٣٣، ٢٧٥٥؛
 جهاد الصلاة: ٢٧٢٥؛
 الإخفاقات في الصلاة: ٢٧٢٨؛
 التشتت: ٢٧٢٩؛
 الصلاة غير المستجابة: ٢٧٣٧؛
 الاعتراضات على الصلاة: ٢٧٢٦-٢٧.
- الصلاة في الروح القدس: ٢٦١٥؛
 الروح القدس يشفع فينا: ٦٨٨، ٧٤١؛
 الروح القدس معلّم الصلاة: ٢٦٧٠، ٢٦٧٢؛
 الروح القدس ينبوع الصلاة: ٢٦٥٢.
- الصلاة في العهد القديم: ٢٥٦٨؛
 الخلق ينبوع الصلاة: ٢٥٦٩؛
 صلاة إبراهيم: ٢٥٧٠؛
 صلاة المزمير: ٢٢٨٥-٨٩، ٢٥٩٦؛
 صلاة الملك داود: ٢٥٧٨-٨٠، ٢٥٩٤؛
 صلاة موسى: ٢٥٧٤-٧٧، ٢٥٩٣؛
 صلاة الأنبياء: ٢٥٨١-٨٤، ٢٥٩٥.
- صلاة الكنيسة
 "يسوع المسيح ربنا": ٤٣٥؛
 جماعة أورشليم الأولى: ٢٤٢٤-٢٥؛
 الصلاة باسم يسوع: ٢٦٦٤، ٢٦٦٨، ٢٦٧١، ٢٨١٥؛
 الصلاة المقرونة بقراءة الكتاب المقدس: ٢٦٥٣-٥٤؛
 الصلاة الليترجية: ١٠٧٣، ٢٦٥٥؛
 الصلاة الموجهة الى يسوع: ٢٦٦٥-٦٩، ٢٦٨٠؛
 في يوم العنصرة كانوا كلّهم مواظبين على الصلاة بقلب واحد: ٢٦٢٣.
- الصلاة والحياة المسيحية: ٢٥٦٤-٦٥؛

- اسم يسوع في قلب الصلاة المسيحية: ٤٣٥، ١٢٦٦٤
 الصلاة في الحياة المكرسة: ٢٦٨٧؛
 الصلاة في الحياة اليومية: ٢٦٥٩-٢٦٠٠
 الصلاة المسيحية موسومة باسم "الرب": ٤٥١
 العلاقة البنوية مع الله في الصلاة المسيحية: ٢٥٢٥،
 ٢٧٨٦-١٨٨
 تقليد الصلاة المسيحية: ٢٦٥٠-٥١
 معنى لفظة آمين: ١٠٦١-٦٥.
- صلاة يسوع**
 صلاة ساعة يسوع: ٢٧٤٦-٥١، ٢٧٥٨؛
 صلاة يسوع في حياته: ٢٥٩٨-٢٦٠٦، ٢٦٢٠؛
 عمل الروح القدس في صلاة يسوع: ٢٦٠٠؛
 يسوع يصلي الى الآب: ٢٥٩٩؛
 يسوع تعلم الصلاة من مريم: ٢٥٩٩.
- تعايير الصلاة وأشكالها:** ٢٦٤٤، ٢٦٦٣، ٢٦٨٤
 التأمل: ٢٧٠٥-٠٨، ٢٧٢٣؛
 الأنافورة في القداس: ١٣٥٢؛
 الأنين: ٢٦٣٠؛
 البركة: ٢٦٢٦-٢٧؛
 حياة الصلاة: ٢٦٩٧-٩٩؛
 التذكار: ١٣٥٤؛
 التسبيح: ٢٦٣٩-٤٣، ٢٦٤٩؛
 الاستشفاع: ٢٦٣٤-٣٦، ٢٦٤٨؛
 الشكر: ٢٦٣٧-٣٨، ٢٦٤٨؛
 الصلاة العقلية: ٢٧٠٩-١٩، ٢٧٢٤؛
 الصلاة في كل مناسبة: ٢٦٣٣؛
 الطلب: طلب، طالب، نادى بالحاج، دعا، صرخ، هتف،
 جامد في الصلاة: ٢٦٢٩-٣٣، ٢٦٤٦؛
 العبادة: ٢٠٩٦-٩٧، ٢٦٢٨؛
 المقدمة في القداس: ١٣٥٢؛
 ليرجيا الساعات: ١١٧٤-٧٨.
- نوايا الابتهالات والشفاعات**
- طلب الروح القدس: ١٢٦٧١
 لحياه ملكوت الله: ٢٨١٦
 للحركة المسكونية: ١٨٢١
 للخير اليومي: ٢٨٢٨-٣٧
 للمغفرة: ٢٦٣١، ٢٨٣٨-٤١
 للمرضى: ١٤٩٩، ١٥١٠
 للأموال: ٩٥٨، ١٠٣٢
 للنجاة من الشرير: ٢٨٥٠-٥٤.
- يسوع يعلم الصلاة:** ٢٦٠١، ٢٦٠٣-٠٤، ٢٦٠٧
 السهر في الصلاة: ٢٦١٢؛
 الصلاة بليمان وثقة: ٢٦٠٩-١٠
 الصلاة بمرأة بنوية: ٢٦١٠
 الصلاة باسم يسوع: ٢٦١٤
 الصلاة لصنع مثيعة الآب: ٢٦١١
 يسوع يعلمنا الصلاة بصلاته: ٢٦٠٧؛
 يسوع يلج على توبة القلب: ٢٦٠٨
 يسوع مثال الصلاة: ٥٢٠، ٢٦٠١.
- أمثال عن الصلاة:**
 الأرملة المزعجة: ٢٦١٣،
 الصديق المزعج: ٢٦١٣،
 الفريسي والعشار: ٢٦١٣.
- صلاة المساء Vesperae :** ١١٧٥.
- صلاة لأجل الراقدين Suffragium :** ٩٥٨، ١٠٣٢،
 ١٠٥٥، ١٦٨٤-٩٠.
- صمت Silentium**
 الصمت "رمز العالم الآني": ٢٧١٧
 العبادة وصمت الاحترام أمام الله: ٢٦٢٨.
- صنم / عبادة الأصنام Idolum / Idolatria**
 تحديد ومعنى عبادة الأوثان: ٢١١٢-١٤

صيفة الوصايا في الكرازة: بعد ٢٠٥١.

صوم Ieiunium

الصوم أحد أشكال التوبة: ١٤٣٤، ١٤٣٨، ٢٠٤٣؛
الصوم شريعة إنجيلية: ١٩٦٩؛
الصوم استعدادًا لقبول المناولة المقدسة: ١٣٨٧.

مصير Destinatio

المؤسسات ومصير الإنسان: ٢٢٤٤، ٢٢٥٧؛
مصير الإنسان: ٣٠، ٣١١، ١٠٠٨، ١٠٣١، ١٠٣٦،
١٧٠٣، ١٩٩٥، ٢٣٧١؛
مصير العالم والخلقة: ٢٩٥، ٣٠٢، ١٠٤٦-٤٧.

ض

ضحية (المسيح) (Victima (Christus: ٤٥٧،
٦٠٤، ١٣٦٧، ١٥٦٦.

ضرورة Necessitas

مساعدة مجتمع أعلى لمجتمع أدنى عند الضرورة: ١٨٨٣؛
ضرورة الإيمان: ١٦١؛
ضرورة الصلاة: ٢٦٣٨، ٢٧٤٤؛
ضرورة الكنيسة: ٨٤٦؛
ضرورة المعمودية: ١٢٥٦-٦١.
إضراب عن العمل Cessatio ab opere: ٢٤٣٥.

ضعف Infirmitas. ١٥٢٣، ١٥٢١.

الروح القدس عون للضعف البشري: ٧٤١، ٢٦٣٠؛
صور مقدسة Imagines sanctae: ١١٥٩-٦٢، ر: سرّ عجز الله الظاهر: ٢٧٢؛
الأسقام والعامات البشرية ويسوع: ٥١٧، ٥٤٠،
١٥٠٥، ٢٦٠٢؛

شفاعة القديسين عون للضعف البشري: ٩٦٥، ١٠٥٣؛
الضعف البشري في الكهنة المرسومين أنفسهم: ١٥٥٠؛
الضعف البشري وتجلي القدرة الإلهية: ٢٦٨، ١٥٠٨؛
الضعف البشري وأسرار التنشئة المسيحية: ٩٧٨،
١٢٦٤، ١٤٢٦.

التحرر من عبادة العالم الصنمية: ٢٠٩٧؛
تحريم صنع الأصنام: ٢١٢٩؛
الخرافة وعبادة الأوثان: ٢١٣٨؛
عبادة جسد الإنسان: ٢٢٨٩؛
عبادة المال كصنم: ٢٤٢٤؛
عبادة الأوثان عطيّة: ١٨٥٢؛
عبادة الأوثان إفساد للحسّ الديني: ٢١١٤.
الغنى والشهرة من أصنام اليوم: ١٧٢٣.

صوت Vox

صوت الله الآب: ر: الله؛
صوت الضمير: ر: ضمير.

صيت Fama

صيت صحافي: ١٧٢٣.

تصوّر بصورة المسيح Configuratio cum Christo

التصوّر بصورة المسيح في سرّ الكهنوت: ١٣٢٢،
١٥٨٥؛
تصوّر التالين بصورة المسيح: ١٤٦٠؛
تصوّر المرضى بصورة المسيح: ١٥٠٥؛
تصوّر المسيحي بصورة المسيح: ١١٢١؛
المعمودية والتصوّر بصورة المسيح في سرّ الفصحى:
١٢٣٩؛

مسحة المرضى والتصوّر بالآلام المسيح: ١٥٢٣، ١٥٢١.

صور مقدسة Imagines sanctae: ١١٥٩-٦٢، ر: سرّ عجز الله الظاهر: ٢٧٢؛
إيقونة / إيقونات.

صيغة Formula

أصل صيغ الصلوات المسيحية: ١٠٩٦؛
صيغة الحلة: ١٤٤٩، ١٤٨١؛
صيغة اعتراف الإيمان: ١٧٠؛
صيغة الوصايا العشر: ٢٠٦٥؛

- ضغط **Oppressio**: ٢٢٤٣، ٢٤٤٨.
- الشرعة الإلهية والضمير: ١٧٠٦، ١٧٧٦، ١٧٧٨، ١٨٧-١٧٨٦
- ضلال، خطأ **Error**
- الاستماع الى صوت الضمير: ١٧٧٩، ١٨٠٠
- الإنسان معرض للضلال بسبب الخطيئة الأصلية: ١٧٠٧، صوت الضمير: ٣٣، ٤٦، ١٧٠٦، ١٧٧٦، ١٧٧٩، ١٧١٤
- ١٧٩٥، ٢٠٧١
- الحطأ في الحكم: ١٧٨٦، ١٧٩٠-٩٤، ١٧٩٩
- ١٨٠١
- المساعدات لتجنب الأضاليل: الوحي: ٣٨، الشرعة:
- ١٩٥٦، البشرى الصالحة: ٢٥٢٧
- الضلال يجعل معرفة الله غامضة ومشوّهة: ٢٨٦
- التطهير من الضلال: ٨٥٦، ٢٨٢٥
- عقيدة الإيمان والدفاع عنها ضد الأضاليل: ٢٥٠
- الكذب بهدف التضليل: ٢٤٨٣، ٢٤٨٥
- تكفير أضاليل الإنسان من قبل يسوع: ٦١٥
- نتائج أضاليل الناس: ٨٤٤.
- ضمير **Conscientia**: ١٧٧٦-١٨٠٢
- الإيمان والضمير: ١٦٠، ١٦٢، ١٨٠٢
- تحديد الضمير ومعناه: ١٧٧٦، ١٧٧٨، ١٧٩٥
- حق السلوك بحرية الضمير: ١٧٨٢
- حق السلوك بمقتضى الضمير: ١٧٨٦-٨٩، ١٧٩٩
- ١٩٠٧، ٢١٠٦، ٢٢٤٢، ٢٢٥٦
- الحقوق والواجبات والضمير: ٩١٢
- الحكم الخاطيء والضمير: ١٧٩٠-٩٤، ١٨٠١
- حكم الضمير: ١٧٧٧، ١٨٠٠
- الخطيئة والاساءة الى الضمير للتقويم: ١٨٤٩، ١٨٦٠
- ١٨٦٥
- الخلاص والضمير: ٨٤٧
- أخلاقية الأفعال البشرية والضمير: ١٧٤٩، ١٧٥١، ر:
- أخلاقية ولعل بشري
- الاختيار بحسب الضمير: ١٧٨٦-٨٩، ١٧٩٩
- الارتداد والضمير: ١٤٣٥، ١٤٥٣، ١٧٩٧، ١٨٤٨
- رفض استعمال الأسلحة بدافع الضمير: ٢٣١١
- مسؤولية الأفعال والضمير: ١٧٨١
- السلطة والضمير: ١٩٠٣
- تضامن **Solidarietas**
- جميع الخلائق بحاجة بعضها الى بعض: ٣٤٤
- تحديد التضامن: ١٩٤٨
- حاجة البشر بعضهم الى بعض: ٣٦١
- الخطيئة تسيء الى التضامن: ١٨٤٩
- أشكال التضامن: ١٩٤٠-٤١
- الصلاة والتضامن: ٢٨٣١
- التضامن احترام للكرامة البشرية: ٢٤٠٧
- التضامن تقتضيه الأخوة: ١٩٣٩
- التضامن المسيحي: ١٩٤٢، ٢٨٥٠
- التضامن نتيجة لإعلام صادق وصائب: ٢٤٩٥
- في شركة القديسين كل عضو بحاجة الى الآخر: ٩٥٣
- امتلاك الأملاك والتضامن بين الناس: ٢٤٠٢
- أهمية التضامن في الكنيسة: ١٩٤٢.
- التضامن بين الشعوب: ٢٤٣٧-٤٢
- ضرورة التضامن بين الشعوب: ٢٤٣٨
- من مهام العلمانيين التدخل في تنظيم الحياة الاجتماعية:
- ٢٤٤٢
- واجب التضامن بين الشعوب: ٢٤٣٩.

المجمعات الملائمة للطبيعة البشرية: ١٨٨٢؛
الحقوق والواجبات المتعلقة بالطبيعة البشرية: ٢٠١٤،
٢١٠٦، ٢٢٧٣، ٢٤٦٧؛
الخطيئة وميل الطبيعة البشرية الى الشر: ٤٠٤-٤٠٥،
٤٠٧، ٤١٩، ٩٧٨، ١٢٥٠، ١٤٢٦، ١٧٠٧؛
الدعوة الى الزواج منقوشة في الطبيعة البشرية: ١٦٠٣؛
الشريعة الطبيعية والطبيعة البشرية: ١٩٥٥-٥٦؛
مصير الطبيعة البشرية: ٤١٢؛
الطبيعة البشرية أساس السلطة: ١٨٩٨؛
الطبيعة البشرية المائنة: ١٠٠٨؛
الطبيعة البشرية واحدة وهي عينها لجميع البشر: ١٩٣٤؛
طبيعة يسوع البشرية: ٤٦٧-٦٨، ٤٧٠، ٤٧٣، ٥٠٣،
٦١٢؛
مقتضيات الطبيعة البشرية: ١٨٧٩، ١٨٩١؛
تكوين الطبيعة البشرية: ٣٦٥؛
المسيح اتخذ طبيعة بشرية: ٤٦١.

الطبيعة المخلوقة
أصل الطبيعة: ٣٣٨؛
الانسجام مع الطبيعة: ١٦٧٦؛
شرائع الطبيعة: ٣٤١؛
الطبيعة في قصد الله: ٣١٠.
طريق / طرق Via / ae
طريق الرسالة: ٨٥٢؛
طريق الصليب: ١٦٧٤، ٢٦٦٩؛
طريق العناية الإلهية: ٣١٤؛
طريق القصد الإلهي: ٧٧٨؛
طريق المسيح: ١٦٩٦-٩٧؛
طريق الملكوت: ١٩٦٧؛
المثل الإنجيلي عن الطريقين: ١٦٩٦؛
يسوع هو الطريق: ٤٥٩، ٨٤٦، ٢٦٦٤، ٢٦٧٤.

طفولة Infantia

طفولة يسوع: ٥٢٧-٣٠؛
عناية الوالدين وانتباههم لتنشئة أولادهم إبان الطفولة:

اضطهاد Persecutio

اضطهاد الكنيسة: ٦٧٥، ٧٦٩، ١٨١٦؛
اضهاد المسيح: ٥٣٠.

ضيافة Hospitalitas : ١٩٧١.

ضيق / مضايق Tribulatio / ones

الضيق والرجاء: ١٨٢٠؛
التطويات عون في المضايق: ١٧١٧؛
المضايق لا بد منها لدخول ملكوت الله: ٥٥٦؛
المضايق والثقة البنوية: ٢٦٣٤؛
المضايق وفضيلة القوة: ١٨٠٨.

مضايقات Oppressiones : ١٧٣٩، رَ: ضغط.

ط

طبيب Medicus

أعمال الأطباء غير الأخلاقية: ٢٣٧٧، ٢٥٣٧؛
العناية بالجدسد البشري والصحة: ٢٢٨٨-٨٩؛
الأسرار في مهنة الطبيب: ٢٤٩١؛
يسوع المسيح طبيب النفوس والأجساد: ١٤٢١،
١٤٨٤، ١٥٠٣-١٥٠٥.

طبيعة Natura

الطبيعة الإلهية

الله طبيعة واحدة: ٢٠٠، ٢٠٢، ٢٥٣؛
الإنسان يشارك في الطبيعة الإلهية: ٤٦٠، ١٢١٢،
١٢٦٥، ١٦٩٢، ١٧٢١، ١٨١٢، ١٩٨٨، ١٩٩٦؛
ثلاثة أقانيم للطبيعة الواحدة: ٢٥٤؛
طبيعة يسوع الإلهية: ٤٤٩، ٤٦٥، ٥٠٣؛
وحدة الطبيعة الإلهية: ٢٥٢، ٦٥٠.

الطبيعة البشرية

جروح الطبيعة البشرية: ١٨٤٩؛

٢٢٢٨. تطهير القلب: ١٧٢٣، ٢٥١٧-١٩، ٢٥٣٢
- تطهير المناخ الاجتماعي: ٢٥٢٥
- التطهير النهائي أو المطهر: ١٠٣٠-٣٢، ١١٠٥٤
- الاعتراف بالخطايا شرط للتطهير: ١٨٤٧
- الكنيسة بحاجة دائمة الى التطهير: ٨٢٧، ١١٤٢٨
- المعمودية تطهر من كل الخطايا: ٢٥٢٠.
- اطفال Infantes**
- أن نصير كالأطفال: ٥٢٦، ٢٥١٧، ٢٧٨٥، ٢٨٣٧
- البغاء الذي يصيب حتى الأطفال: ٢٣٥٥
- تبني الأطفال: ٢٣٧٩
- الحق في الحياة: ٢٣٢٢، رَ: إجهاض؛
- تربية الضمير: ١٧٨٤
- سنّ نقبل سرّ الشبيبة: ١٣٠٧
- مناولة الأطفال الإفخارستية: ١٢٤٤
- يسوع والأطفال: ٦٩٩، ١٢٤٤، ١٢٦١.
- طقس Ritus**، رَ: تقليد وليتجيا؛
- طقس الجنائز: رَ: أموات؛
- طقس الأسرار: ١١٣١، رَ: كلّ سرّ بمفرده؛
- طقوس متنوعة في الكنيسة الجامعة: ١٢٠١، ١٢٠٣، ١٢٠٨
- التغيرات في الطقوس: ١١٢٥.
- طلب Petitio**: ٢٧٣٤، رَ: صلاة.
- طلبات Litaniae**: ١١٥٤، ١١٧٧.
- طلاق Divortium**
- تحديد الطلاق: ٢٣٨٤
- الزوج البريء في الطلاق المدني: ٢٣٨٦
- أعمال المحبة للذين طلقوا مدنيًا: ١٦٥١
- قبول الطلاق المدني: ٢٣٨٣
- لاإنخلاقية الزواج والطلاق: ٢٣٨٢
- نتائج الطلاق المدني بين زوجين كاثوليكين: ١٦٥٠، ٢٤٠٠، ١٦٦٤، ٢٣٨٤-٨٥.
- طهّر / تطهير Purificare**
- الإفخارستيا وقدرتها على التطهير: ١٣٩٣
- الإنجيل وقدرته على التطهير: ٨٥٦، ٢٥٢٧
- التطهير الدائم: ٢٨١٣
- تطويات إنجيلية Beatitudines evangelicae**
- ١٧١٦
- محبة الكنيسة للفقراء من وحي التطويات الإنجيلية: ٢٤٤٤
- مطهر Purgatorium**: ١٠٣٠-٣٢، ١٤٧٢، رَ: شركة القديسين.
- تطويب Canonizatio**، رَ: قديس، قديسون.

- الحياة المكرسة وروح التطويات الإنجيلية: ١٩٣٢
روح التطويات الإنجيلية: ١٦٥٨، ٢٦٠٣
الشرعية والتطويات الإنجيلية: ١٩٦٧، ٥٨١، ١٩٨٤
التطويات الإنجيلية ترسم وجه يسوع المسيح: ١١٧١٧
التطويات الإنجيلية قلب كرازة يسوع: ١٧١٦
التطويات الإنجيلية تكشف عن هدف الوجود الإنساني: الطاعة والحرية: ١٧٣٣
١٧١٩
التطويات الإنجيلية تكمل وعود الله: ١٧٢٥
التطويات الإنجيلية تلبي الرغبة البشرية الطبيعية في
السعادة: ١٧١٨، ١٧٢٥، ٢٥٤٨
"طوبى للمساكين بالروح..." : ٢٥٤٦-٤٧، ٢٦٠٣، ٢٦٦٠، ٢٨٣٣
التعليم الناتج من التطويات: ١٧٢٦، ١٧٢٨، ١٨٢٠، ١٠٤٠
أسباب الظلم: ١٨٦٩، ٢٥٣٤
الظلم الاجتماعي: ١٨٦٧
التعويض عن الظلم: ٢٤١٢
نتائج الظلم: ٢٣١٧
ظلمة **Tenebrae**
صراع الإنسان ضد قوى الظلمة: ٤٠٩
من يؤمن لا يمحك في الظلام: ٢٤٦٦
النور والظلمة في الثنائية والماتوية: ٢٨٥
ظهور **Manifestatio**
ظهور الله وصلاحه وقدرته وجماله: ٧٠٧، ٢٩٤، ٢٥١٩
ظهور دخول ملكوت الله: ٥٧٠
ظهور الروح القدس: ٦٩٧، ٩٥١
ظهور يسوع المسيح: ٤٨٦، ٥٢٨، ٥٣٥، ٦٣٩، ١٢٢٤، ٦٦٠
الظهور الإلهي **Theophania**: ٧٠٧
الظهور (عيد) **Epiphania**
معنى الظهور: ١١٧١، ٥٢٨
الحياة المكرسة وروح التطويات الإنجيلية: ١٩٣٢
روح التطويات الإنجيلية: ١٦٥٨، ٢٦٠٣
الشرعية والتطويات الإنجيلية: ١٩٦٧، ٥٨١، ١٩٨٤
التطويات الإنجيلية ترسم وجه يسوع المسيح: ١١٧١٧
التطويات الإنجيلية قلب كرازة يسوع: ١٧١٦
التطويات الإنجيلية تكشف عن هدف الوجود الإنساني: الطاعة والحرية: ١٧٣٣
١٧١٩
التطويات الإنجيلية تكمل وعود الله: ١٧٢٥
التطويات الإنجيلية تلبي الرغبة البشرية الطبيعية في
السعادة: ١٧١٨، ١٧٢٥، ٢٥٤٨
"طوبى للمساكين بالروح..." : ٢٥٤٦-٤٧، ٢٦٠٣، ٢٦٦٠، ٢٨٣٣
التعليم الناتج من التطويات: ١٧٢٦، ١٧٢٨، ١٨٢٠، ١٠٤٠
أسباب الظلم: ١٨٦٩، ٢٥٣٤
الظلم الاجتماعي: ١٨٦٧
التعويض عن الظلم: ٢٤١٢
نتائج الظلم: ٢٣١٧
ظلمة **Tenebrae**
صراع الإنسان ضد قوى الظلمة: ٤٠٩
من يؤمن لا يمحك في الظلام: ٢٤٦٦
النور والظلمة في الثنائية والماتوية: ٢٨٥
ظهور **Manifestatio**
ظهور الله وصلاحه وقدرته وجماله: ٧٠٧، ٢٩٤، ٢٥١٩
ظهور دخول ملكوت الله: ٥٧٠
ظهور الروح القدس: ٦٩٧، ٩٥١
ظهور يسوع المسيح: ٤٨٦، ٥٢٨، ٥٣٥، ٦٣٩، ١٢٢٤، ٦٦٠
الظهور الإلهي **Theophania**: ٧٠٧
الظهور (عيد) **Epiphania**
معنى الظهور: ١١٧١، ٥٢٨
تطور **Progressus**، ر: نمو، وتنمية؛
تطور النشاطات الاقتصادية: ٢٤٢٦
تطواف (عمل عبادة) **Processio**
التطواف بالقربان المقدس: ١٣٧٨
التطواف تعبير عن التقوى الشعبية: ١٦٧٤
طوفان **Diluvium**
رمز المعمودية: ١٠٩٤، ١٢١٩
طاعة **Oboedientia**
طاعة الإيمان: ١٤٣، ١٤٤-٤٩، ١٨٣١، ٢٠٨٧، ٢٠٩٨، ٢١٣٥، ٢٣٤٠، ٢٧١٦، ٢٨٢٥
الطاعة احترام بنوي: ٢٢١٦-١٧، ٢٢٥١
الطاعة مشورة إنجيلية: ٩١٥، ٢٠٥٣
طاعة الضمير: ١٧٩٠
طاعة الممّدين لدعوتهم: ١٢٦٩

ع

Expressio تعبير

تعبير المصلّي الخارجيّ: ٢٧٠٢-٢٧٠٣.

عبرانيون Hebraei، رَ: إسرائيل.

عشرة: رَ: سقوط.

العبادة العمل الأوّل من فضيلة التدين: ٢٠٩٦، ٢٠٩٨، معثرة Scandalum

رَ: الله

تحديد المعثرة: ٢٢٨٤

خطورة المعثرة: ٢٢٨٤-٨٥، ٢٢٢٦

المعثرة التي تسببها الشريعة أو المؤسسات: ٢٢٨٦

الفسق والإباحية واليغاء بمخافة معاصر: ٢٣٥٣-٥٥

اللامساواة الاجتماعية والاقتصادية تبعث على المعثرة:

Adoratio عبادة

البركة والعبادة: ٢٦٢٦

عبادة الله: ٢٠٩٦

الفنّ المقتس والعبادة: ٢٥٠٢

الملائكة وعبادة الكلمة المتحد: ٣٣٣.

Cultus عبادة، تعبد

الانحراف في العبادة: ٢١١١، ٢١١٣، ٢١٣٨، ٢٥٨١، ٢١٣٨

الحياة الأخلاقية عبادة روحية: ٢٠٣١، ٢٠٤٧ من يحمل على صنع الشر يرتكب المعثرة: ٢٢٨٧

اختلاف الدين في الزوجات المختلطة: ١٦٣٣-٤٣٧ الانتحار معثرة: ٢٢٨٢

التعبد والعبادة لله: ٢٨، ٣٤٧، ٩٣٩، ١١٢١ واجب تجنب المعاصر: ٢٤٨٧

١١٢٣، ١١٤٨، ١١٨٠، ١٥٦٤، ١٥٩٦، ٢٠٨٣، بسوع سبب معثرة للفرّيسيّين: ٥٨٨-٨٩.

٢١٣٥

التعبد للإفخارستيا: ١١٧٨، ١٤١٨، ١٣٢٥، ١٣٧٨، عجيبة / عجائب: رَ: معجزة.

١٤٠٨، ١٣٨٠

التعبد للصور المقدسة: ٢١٣١-٣٢، ٢١٤١ معجزة / معجزات Miraculum/a

موهبة صنع العجائب: ٢٠٠٣

معجزات تلاميذ المسيح: ٤٣٤

معجزات المسيح علامة ألوهته: ٥١٥

معجزات المسيح ومعناها كآيات: ٥٤٨-٤٩، ١٣٣٥

معنى معجزات المسيح: ١٥٦، ٥٤٧، ١٣٣٥.

عبادات: رَ: تقوى.

Praesumptio الاعتداد المفرط بالنفس

الاعتداد المفرط بالنفس خطيئة ضدّ الرجاء: ٢٠٩١-

٢٠٩٢.

Servitus عبودية

الله مخلص إسرائيل من عبودية مصر: ٦٢، ٢٠٦١

التحرّر من عبودية الخطيئة: ٢٠٩٧، ٢٧٤٤

عبودية الخطيئة: ٤٠٧، ٤٢١، ١١٧٣٣

منع استعباد الخلاق البشرية: ٢٤١٤

يسوع محرّر الإنسان من عبودية الخطيئة: ٥٤٩، ٦٠١، تعدّد الزوجات Polygamia: رَ: زوجات (تعدّد).

١٧٤١، ٦٣٥.

تعدّد الآلهة Polytheismus: ٢١١٢.

- عدل، عدالة **Iustitia**؛ رَ: برّ؛
العدالة بين الأمم: ٢٤٣٧-٤٤٢؛
العدالة التوزيعية: ٢٢٣٦، ٢٤١١؛
العدالة الاجتماعية: ١٩٢٨-٤٢، ٢٤٢٥-٢٦، ٢٨٣٢؛ عرس الحمل: ١٢٤٤، ١٣٢٩، ١٦٠٢، ١٦١٢،
تحديد العدل: ١٨٠٧؛
السمي الى العدل: ١٨٨٨، ٢٨٢٠؛
السلطات السياسية والعدل: ٢٢٣٧؛
عدل الله: ٢٧١، ١٠٤٠، ١٨٦١، ١٩٥٣، ١٩٨٧،
١٩٩١-٩٢، ٢٠١٧، ٢٥٤٣؛
الأعمال المخالفة للعدل: ١٩١٦، ٢٢٩٧، ٢٣٢٥،
٢٣٥٦، ٢٤١٣، ٢٤٧٦، ٢٤٨٥؛
فضيلة العدل: ١٨٠٥، ١٨٠٧، ٢٤٧٩، ٢٤٨٤؛
مفاعيل العدل: ٢٣٠٤؛
مقتضيات العدل: ١٤٥٩، ٢٤٩٤-٩٥؛
على العلمائين أن يجعلوا المؤسسات تتجاوب مع قواعد
العدل: ٩٠٩؛
واجبات العدل: ١٤٥٩، ١٧٨٧، ٢٤٠١، ٢٤٤٦-
٤٧، ٢٤٨٧؛
عدم الإيمان **Incredulitas**
تحديد عدم الإيمان ومعناه: ٢٠٨٩؛
عدم الإيمان خطيئة: ٦٧٨، ١٨٥١؛
عدوّ **Inimicus**
الإنسان عدوّ قريه: ٢٢٥٩؛
بغض العدو: ١٩٣٣؛
حبة الأعداء والمغفرة لهم: ١٨٢٥، ١٩٣٣، ١٩٦٨،
٢٢٦٢، ٢٣٠٣، ٢٦٤٧، ٢٨٤٤؛
الموت الجسدي "آخر عدوّ للإنسان": ١٠٠٨؛
عذاب **Dolor**: رَ: ألم، ووجع؛
العذاب، نتيجة الخطيئة الأصلية: ١٥٢١؛
عدوبة **Suavitas**: ١٥٣، ٣٩٥، ٧٣٦، ٢٢٨٦؛
العدراء مريم: رَ: مريم.
عرُس **Nuptiae**
عرس قانا: ١٦١٣، ٢٦١٨؛
وليمة العرس في الملكوت: ١٠٢٧، ١٦٣٢.
عرش **Thronus**: ١١٣٧.
عرضة (خطيئة) **Veniale**: رَ: خطيئة.
اعتراض الضمير **Obiectio conscientiae**: رَ:
رفض الطاعة.
عرافة **Divinatio**
العرافة عمل مناقض لله: ٢١١٥-١٧، ٢١٣٨.
معرفة **Cognitio**
معرفة الإيمان والتعليم المسيحي: ٢٣، ١٨٦؛
معرفة الإنسان لله: ٢٨-٣١، ٤٠، ٥٠، ١٥٨، ٢٦١،
٢٨٦، ٣٥٦، ٢١٩٧، ٢٦١٤؛
معرفة الإنسان للمسيح: ٢٨-٢٩، ٤٧١-٧٤،
١٧٩٢، ٢٧٠٨، ٢٧١٥؛
معرفة الحقيقة: رَ: التمهيد الى التعليم المسيحي للكنيسة
الكاثوليكية، ٧٤، ٩٤، ٨٥١، ٢٨٢٢؛
معرفة الحقيقة المخلوقة وغير المخلوقة: ٢٥٠٠؛
معرفة الخير والشر: ٣٩٦، ١٧٣٤؛
معرفة الخليقة كعطية من الله: ٢١٦، ٢٨٣، ٢٨٧؛
معرفة الخطيئة ووعيتها: ٧٠٨، ١٨٥٩.
اعتراف **Confessio**: رَ: التوبة والمصالحة.
اعتراف بالإيمان **Professio**

الاعتراف بالإيمان: ١٤، رَ: إيمان
الاعتراف بالإيمان كدرجة أول من التثنية للسهبة:
١١٢٢٩

الاعتراف بليمان واحد كرابط لوحدة الكنيسة: ٨١٥
الاعتراف الأول بالإيمان: ١٨٩، ٩٧٨.

اعتراف بالجميل Gratitudo

اعتراف الإنسان بالجميل تجاه الله: ١١٤٨، ١٣٣٤،
١٣٦٠، ٢٠٦٢، ٢٠٩٧، ٢٠٩٩

اعتراف الإنسان بالجميل تجاه القريب: ١٦٤٨،
١٩٠٠، ٢١٩٩، ٢٢١٥، ٢٢١٨، ٢٢٢٠

اعتراف الإنسان بالجميل تجاه المسيح: ١٤١٨.

عرق Stirps

عبادة العرق عبادة وثن: ٢١١٣
التمييز العرقي: ١٩٣٥.

تعزير Proectio

تعزير الكرامة البشرية: ١٩٢٩.

عزوبة Caelibatus

الحياة المكرسة والعزوبة: ٩١٥

العازبون والاهتمام الراعي: ١٦٥٨

الطهارة والعزوبة: ٢٣٤٩

الكنائس الشرقية والعزوبة: ١٥٨٠

الكنيسة اللاتينية وعزوبة الكهنة: ١٥٧٩، ١٥٩٩.

عصمة Infallibilitas

عصمة الحبر الأعظم: ١٨٩١

عصمة سلطة الرعاة التعليمية: ٢٠٥١

عصمة الكنيسة: ٨٨٩-٩١

امتداد موهبة العصمة: ٢٠٣٥.

أعضاء جسد المسيح Membra corporis Christi

بالمعمودية نصير أعضاء جسد المسيح: ١٢١٣، ١٢٦٧

الروح القدس مبدأ كل عمل حيوي في أعضاء جسد

المسيح: ٧٩٨

المسيحيون أعضاء جسد المسيح: ٥٢١، ٧٣٨-٣٩

٧٩٣، ٧٩٥-٩٦، ١٩٨٨

الانقسامات بين أعضاء جسد المسيح: ١٨٢١

عزم Propositum

العزم على عدم العودة الى الخطيئة أحد أفعال التائب:

١٤٥١، ١٤٩٠

العزم على التكفير عن الخطايا والقيام بأعمال التكفير:

١٤٩١.

تعزيم Exorcismus

التعزيم في الاحتفال بالمعمودية: ١٢٣٧

- التنوع بين أعضاء جسد المسيح: ٧٩١، ٨٧٣؛ عقيدة الثالوث الأقدس: ٢٥٣-٥٦؛
وحدة أعضاء جسد المسيح والشركة بينهم: ٧٩٠-٩١، عقيدة الجبل بلا دنس: ٤٩١؛
٧٩٧، ٩٤٧، ٩٥٣، ١٣٦٨، ١٣٩٦، ١٤٦٩. عقائد الإيمان: ٨٨-٩٠.
تكون عقيدة الثالوث الأقدس: ٢٤٩-٥٢.
- عطف Benevolentia، رَ: محاسنة، ولطف؛
الروح القدس يعطي العطف: ٧٣٦، ١٨٣٢؛
عطف الله الخاص: ٢١٤؛
قصد الله العطوف: ٥٠-٥١، ٢٥٧، ٣١٥، ٢٨٠٧، ٢٨٢٣.
- عقّة، عفاف Continentia
الخصب والعفة: ٢٣٧٠؛
الصلاة والعفة: ٢٣٢٠؛
عفة الخطيئين: ٢٣٥٠؛
العفاف ثمر الروح القدس: ١٨٣٢؛
العفة والطلاق: ١٦٥٠؛
العفة والطهارة: ٢٣٤٩؛
مفاعيل العفة: ٢٣٤٠.
- عقاب، عقوبة Poena
الحياة الأخلاقية والخوف من عقاب الله: ١٨٢٨،
١٩٦٤، ٢٠٩٠؛
الخطيئة وعقابها: ٢٠٦١؛
اختلاف العقاب في المطهر وفي جهنم: ٦٠٣١؛
العقوبة بحسب جسامة الجرم: ٢٢٦٦؛
عقوبة الموت: ٢٢٦٧.
- عقد Contractus
حكم الجماعات البشرية والأمانة للعهد: ٢٢١٣؛
الحياة الاقتصادية والاجتماعية والتقيّد بالعقود: ٢٤١٠-١١.
- عقد الزواج: رَ: زنى، وزواج.
عقيدة Dogma
تحديد العقائد بسلطة الكنيسة: ٨٨.
- عقيدة الكنيسة الاجتماعية Doctrina socialis
Ecclesiae: ٢٤١٩-٢٥؛
أحداث التاريخ تفسرها الكنيسة في ضوء الإنجيل في
عقيدتها الاجتماعية: ٢٤٢١-٢٢؛
تطور العقيدة الاجتماعية: ٢٤١٢-٢٢؛
توجيهات للعمل تقدّمها الكنيسة في عقيدتها الاجتماعية:
٢٤٢٣-٢٥؛
الوجه الزمني في العقيدة الاجتماعية: ٢٤٢٠.
- عقل Intelligentia
تعاير العقل البشري: ٢٥٠١؛
العقل والإيمان: ٨٩، ١٤٣، ١٥٤، ١٥٦-٥٩، ٢٩٩؛
العقل والشرعية الطبيعية: ١٩٥٥؛
العقل والفضائل الإنسانية: ١٨٠٤.

- عقل Ratio**
 الحاطية مناقضة للعقل: ١١٨٧٢
 العقل البشري والإيمان: ٥٠، ١٥٦-٥٩، ٢٧٤، ١٧٠٦
 العقل يجعل الإنسان شيئاً بالله: ١١٧٣٠
 العقل وحكم الضمير الأخلاقي: ١٧٧٨، ١٧٨٣، ١٧٩٦، ١٧٩٨
 العقل والشرعة الأخلاقية الطبيعة: ١٩٥٤
 العقل والتشريع البشري: ١٩٠٢، ١٩٧٦
 العقل ومعرفة الله: ٣٥-٣٩، ٤٧، ٢٣٧، ٢٨٦
 العقل والفضائل: ١٨٠٤، ١٨٠٦، ٢٣٤١
 العقل والأهواء: ١٧٦٢
- علم Scientia**
 العلم إحدى مواهب الروح القدس: ١١٨٣١
 العلم والإيمان: ١٥٩
 العلم وخدمة الإنسان: ٢٢٩٣-٩٤
- التعليم المسيحي للكنيسة الكاثوليكية**
Catechismus Ecclesiae Catholicae
 المبدأ الراعوي للتعليم المسيحي: ٢٥
 تطبيق التعليم المسيحي على مختلف الثقافات: ٢٤
 ظهور كتاب التعليم المسيحي: ١٠
 التعليم المسيحي عرض عضوي للعقيدة الكاثوليكية
 كلها: ١٨
 لمن يتوجه كتاب التعليم المسيحي هذا: ١٢
 مصادر كتاب التعليم المسيحي الرئيسية: ١١
 هدف التعليم المسيحي: ١١
 هيكلية كتاب التعليم المسيحي هذا: ١٣-١٧
- معلم Magister**
 الأساقفة معلمو الإيمان: ١٥٥٨، ٢٠٥٠
- معلم التعليم المسيحي Catechista**
 معلمو التعليم المسيحي معلمو صلاة: ٢٦٦٣
 ميزات معلم التعليم المسيحي: ٤٢٨-٢٩
 هذا التعليم المسيحي موجه إلى معلمي التعليم المسيحي: ١٢
- علامات / علامات Signum / a** : رمز
 تأويل علامات الأزمنة: ١٧٨٨
 الحماة كعلامة: ٧٠١
 الخبز والخمر كعلامتين: ١٣٣٣-٣٦، ١٤١٢
 الدم كعلامة: ٢٢٦٠
 الترتيل والموسيقى كعلامات في الليتورجيا: ١١٥٧-٥٨
 علامة (أو إشارة) الصليب: ٢١٥٧
 العلامات تبناها المسيح: ١١٥١
 العلامات تدرك الحقائق الروحية وتعبّر عنها: ١١٤٦-١٢
 ٤٨
- علامات العهد القديم: ١١٥٠**
 العلامات في أشباه الأسرار: ١٦٦٧-٦٨
 العلامات الليتورجية: ١١٤٩، ١١٦١، ١١٨٩
- إعلام Informatio**
 حرية الإعلام: ٢٤٩٨
 الحق في الإعلام: ٢٤٩٤

الإعلام والحياة الخاصة: ٢٤٨٩، ٢٤٩١-٩٢؛
 اشترك العلمانيون في وظيفة المسيح النبوية: ٧٨٥،
 يجب الحفاظ على حقيقة الإعلام: ٢٤٩٧-٩٨، ٢٥٢٥. ٩٠٤-٩٠٧، ٩٤٢؛
 وسائل الإعلام: ٢٤٩٣
 العلمانيون ولترجيا الساعات: ١١٧٤-٧٥
 معنى لفظة العلماني: ٨٩٧.

عالم Mundus

أصل العالم: ٢٨٤-٨٥؛
 إعلان كلمة الله Proclamatio Verbi Dei: رَ:
 كلمة؛
 المساعدات على الخير وعلى خلاص العالم: ٧٩٩،
 إعلان الشمامسة لكلمة الله: ١٥٧٠؛
 مصالحة العالم وإعادته: ٦٢٠، ٢٧٤٨؛
 إعلان كلمة الله في الاحتفال الإفخارستي: ١٤٠٨؛
 مصير العالم: ٣١٤، ٧٦٩، ١٠٠١، ١٠٤٦، ١٦٨٠. أهمية إعلان كلمة الله: ١١٥٤.
 الاعتدال في التعلق بخيرات هذا العالم: ٢٥٤٥، ٢٥٤٨؛
 العلاقة بين الله والعالم: ٢١٢، ٣٠٠؛
 عماد، المعمودية Baptismus: رَ: سر/ أسرار؛
 العلاقة بين الإنسان والعالم: ٣٧٣، ٣٧٧؛
 آلام المسيح وصلبيه ينيوع المعمودية: ١٢٢٥؛
 العالم الثالث: ٢٤٤٠؛
 آلام المسيح والمعمودية: ٥٦٥، ١٢٢٥؛
 العالم الجديد والمجدد: ٦٥٥، ٦٧٠، ٩١٦، ١٠٤٢-٥٠؛
 الإيمان والمعمودية: ١٧٢، ١٢٢٦، ١٢٣٦، ١٢٥٣-٥٤؛
 الموئل لقبول المعمودية: ١٢٤٦-٤٧؛
 العالم والخطيئة: ٣١٠، ٤٠٢، ٤٠٨، ٢٨٤٤، ٢٨٥٢-٢٨١؛
 الحياة المسيحية متأصلة في المعمودية: ١٢٦٦.
 خلاص الموعوظين الذين يموتون بدون المعمودية: ١٢٥٩،
 ٤٩، ٧٦٠، رَ: خلق، الله: خالق الكون والإنسان؛
 الارتداد والمعمودية: ١٤٢٧-٢٩؛
 الرسل وإرسالهم للتعميد: ١٢٢٣، ١٢٧٦؛
 رغبة المعمودية: ١٢٥٨-٦٠، ١٢٨٠؛
 المسيح خلّص العالم: ٤٥٧-٥٨، ٦٠٨، ٧٢٨، ١٣٥٥؛ رموز المعمودية: ١١٧، ٥٢٧، ١٠٩٤، ١٢١٧-٢٢؛
 الروح القدس والمعمودية: ٦٩١، ٦٩٤، ٦٩٨، ٧٠١،
 ٧٩٨، ١٢٧٤، ٢٠١٧، ٢٦٧٠؛
 الاسم المسيحي والمعمودية: ٢١٥٦، ٢١٦٥؛
 تسميات سرّ المعمودية: ١٢١٤-١٢١٦؛
 ضرورة المعمودية: ٨٤٦، ١٢٥٧-٦١، ١٢٧٧؛
 الأطفال الذين يموتون بدون المعمودية: ١٢٦١، ١٢٨٣؛
 الطهارة والمعمودية: ٢٣٤٥، ٢٣٤٨، ٢٣٥٥؛
 اعتراف الإيمان والمعمودية: ١٤، ١٦٧، ١٨٩، ١٠٦٤؛
 التكرس الرهباني والمعمودية: ٩١٦، ٩٣١، ٩٤٥؛
 الكنيسة والمعمودية: ٨٤٦، ٨٦٦، ١٢٢٦-٢٨، ٩٤٣؛
 العالم يكشف "سبلاً" لمعرفة الله: ٣١-٣٤؛
 العالم والخطيئة: ٣١٠، ٤٠٢، ٤٠٨، ٢٨٤٤، ٢٨٥٢-٢٨١؛
 الحياة المسيحية متأصلة في المعمودية: ١٢٦٦.
 العالم والخطيئة: ٣١٠، ٤٠٢، ٤٠٨، ٢٨٤٤، ٢٨٥٢-٢٨١؛
 عناية الله الفاعلة في العالم: ٣٠٣، ٣٩٥؛
 الكنيسة "مرسلة الى العالم أجمع": ٧٨٢، ٨٦٣،
 ٢١٠٥؛
 المسيح خلّص العالم: ٤٥٧-٥٨، ٦٠٨، ٧٢٨، ١٣٥٥؛ رموز المعمودية: ١١٧، ٥٢٧، ١٠٩٤، ١٢١٧-٢٢؛
 نهاية العالم: ٦٨١، ١٠٠١، ١٠٤٢.
 علماني Laicus
 دعوة العلمانيين: ٨٩٨-٩٠٠، ٢٤٤٢؛
 ترؤس العلمانيين البركات: ١٦٦٩؛
 رسالة العلمانيين: ٨٦٤، ٩٠٠، ٢٤٤٢؛
 اشترك العلمانيون في وظيفة المسيح الكهنوتية: ٩٠١-٩٠٣؛
 اشترك العلمانيون في وظيفة المسيح الملكية: ٩٠٨-١٣، ٩٤٣؛
 الكنيسة والمعمودية: ٨٤٦، ٨٦٦، ١٢٢٦-٢٨، ٩٤٣؛

- ١٢٦٧
معمودية البالغين: ١٢٤٧-٤٩
معمودية الدم: ١٢٥٨
المعمودية سر الإيمان: ١٢٣٦، ١٢٥٣
معمودية الأطفال: ٤٠٣، ١٢٣١، ١٢٣٣، ١٢٥٠-٥٢، ١٢٨٢، ١٢٩٠
معمودية يسوع: ٥٣٥-٣٧، ٥٥٦، ٥٦٥، ٦٠٨، ٧٠١، ١٢٢٣-٢٥، ١٢٨٦
معمودية يوحنا المعمدان: ٥٢٣، ٧٢٠
معنى المعمودية: ٦٢٨، ٩٥٠، ١٢١٣-١٤، ١٢٢٠، ١٢٢٧-٢٨، ١٢٣٤-٤٥، ١٢٦٢، ١٦١٧
نعمة المعمودية: ١٢٦٢-٦٦، ١٣٠٨
نعمة المسيح والمعمودية: ١٢٥٥، ١٢٦٢-٧٤، ١٢٧٩، الرسالة، مهمة ناجمة عن المعمودية: ٨٧١، ٩٠٠، ١٢٦٨
١٩٩٧، ١٩٩٩
وحدة المسيحيين والمعمودية: ٨٥٥، ١٢٧١
مواعيد المعمودية: ١١٨٥، ١٢٥٤، ٢١٠١، ٢٣٤٠
طقس المعمودية
خادم سر المعمودية: ١٢٥٦، ١٢٨٤
نسيم صلاة "الأبانا" في المعمودية: ٢٧٦٩
طقس المعمودية: ١١٨٥، ١٢٧٨، ١٢٢٩-٤٥، ٢٧٦٩
العزّاب والعزّابة والوالدان في المعمودية: ١٢٥٥، ١٣١١
التعزيم في الاحتفال بالمعمودية: ١٦٧٣
العلمانيون يجوز لهم منح المعمودية: ٩٠٣
المسحة بالزيت والمعمودية: ١٢٩٤
الماء ورمزها في المعمودية: ٦٩٤، ١٢١٤، ١٢١٧
المعمودية والأسرار: ١١١٣، ١٢١٠، ١٥٣٥
الإنفخارستيا والمعمودية: ١٢٤٤، ١٣٩٢، ١٣٩٦
الثوبة والمعمودية: ٩٨٠، ١٤٢٥، ١٤٤٦-٤٧، ٢٠٤٢
التبتيث والمعمودية: ١٢٨٨-٩١، ١٢٩٨، ١٣٠٤-١٣، ١٣١٢
مسحة للرؤى والمعمودية: ١٥٢٣
- التبسة المسيحية والمعمودية: ١٢١٢، ١٢٢٩-٣٣، ١٢٧٥، ١٢٨٥، ١٣٠٦، ١٣١٨، ١٣٢١، ١٥٢٥، ١٥٣٣
مفاعيل المعمودية: ١٢٦٢
التبرير والمعمودية: ١٩٨٧، ١٩٩٢، ٢٠٢٠، ٢٨١٣
الحقوق والواجبات الناجمة عن المعمودية: ١٢٦٩-٧٠
الخلاص الأخير والمعمودية: ١٠٢٣، ٢٠٦٨
الخليقة الجديدة في الروح القدس: ١٦٨، ٥٠٧، ٦٨٣، ١٠١٠، ١٢٢٧، ١٢٦٢، ١٢٦٥-٦٦، ١٢٧٧
١٢٧٩
الدخول في الكنيسة، في شعب الله: ٧٨٢، ٧٨٤، ٨٠٤، ٨٤٦، ٩٥٠، ١١٨٥، ١٢٧٧
الرسالة، مهمة ناجمة عن المعمودية: ٨٧١، ٩٠٠، ١٢٦٨
مساحة الخطايا: ٤٠٣، ٤٠٥، ٦٢٨، ٩٧٧-٨٠، ٩٨١، ٩٨٥، ١٢١٣، ١٢١٦، ١٢٦٢-٦٦، ١٢٧٩، ١٤٣٤، ١٦٩٤، ٢٥٢٠
الاشترك في حياة الثالوث: ٢٦٥
الشركة مع الكنيسة: ٨٣٨، ٨٤٦، ١٢٦٧-٧٠، ١٢٧٣، ١٢٧٧، ١٢٧٩
المعمودية تصيرنا أعضاء في جسد المسيح: ٥٣٧، ٨١٨، ٨٧١، ٩٥٠، ٩٨٥، ١٠٠٣، ١٢٦٧-٧٠، ١٢٧٩
١٦٩٤، ٢٧٨٢، ٢٧٩١، ٢٧٩٨
في المعمودية كلمة الله تنتج ثمرها المحي: ١٢٢٨
التقديس والمعمودية: ٢٨١٣
التكريس للكهنة الملقّس: ١١٩، ١١٤١، ١٣٠٥، ١٥٤٦، ١٥٩١
الاتحاد بالمسيح وموته: ٧٩٠، ١٠٠٢، ١٠١٠، ١٢٢٧
الرسوم، الختم الروحي الذي لا يمحى: ١٢٧٢-٧٤، ١٢٨٠
مرمة الإيمان والحياة الجديدة: ١٦٨، ١٢٣٦، ١٢٥٣-١٢٥٥
مرهبة الفضائل الإلهية ومواهب الروح القدس: ١٢٦٦

أعمال إبليس: ٣٩٤	عَمَل / عَمَل Actio / agere
أعمال الله: ١٩٨، ٢١٤، ٢٩٥، ٣٣٩، ١٣٢٨	الحرية والعمل: ٣٠٢، ٣٢٣، ١٧٣١، ١٧٤٤، ١٧٤٥؛ أعمال الله: ١٩٨، ٢١٤، ٢٩٥، ٣٣٩، ١٣٢٨
أعمال الله سبيل الى معرفته: ٣٢، ١٧٦، ٢٣٦، ٢٨٦	الحقيقة في العمل: ٢٤٦٨
أعمال البشر: ٦٧٩، ٩٠١	استحقاق العمل: ٢٠٠٦، ٢٠٠٨
أعمال التوبة: ١٤٣٠، ١٤٦٠	الخدام العاملون في شخص المسيح: ٨٧٥، ٩٣٥
أعمال الجسد: ١٨٥٢	١٥٤٨، ١٥٦٣، ١٥٨١، ١٥٨٤
أعمال المحبة والرحمة: ١٤٧٣، ١٤٥٨، ١٨١٥	الصلاة والعمل: ٢١٥٧، ٢١٦٦، ٢٥٧٠، ٢٦٧٠
٢٤٤٧، ٢٠٤٤، ١٨٥٣، ١٨٢٩	عمل الله: ٢٦٠، ٢٩٢، ٣٠١، ٣٠٨، ٩٨٨، ١١٤٨
أعمال المسيح تعلقه "قدوس الله": ٤٣٨	١١٦٤، ١٣٢٥، ١٤٤٨، ٢٠٠٨، ٢٠٨٤، ٢١٧١
	٢٢٥٨، ٢٥٦٤، ٢٧٣٨
عَمَل، شُغْل Labor	العمل بحسب الله: ٧٩٨، ١٦٩٥، ٢٠٠٠، ٢٧٥٢
الأجر العادل: ٢٤٣٤	العمل بدافع المحبة: ١٩٧٢
حق الحصول على عمل: ٢٢١١، ٢٤٣٣، ٢٤٣٦	عمل الثالوث: ٦٤٨
الراحة من العمل: ١١٩٣، ٢١٧٢، ٢١٨٤-٨٨	العمل الأخلاقي: ر: ضمير
مسؤولية الدولة في النشاط الاقتصادي: ٢٤٣١	عمل التبشير: ٩٠٠، ٩٠٥
الإضراب عن العمل مشروع أخلاقياً: ٢٤٣٥	العمل البشري: ٢٣٦، ٣٠٧، ١١٤٦، ١١٤٨
التضامن يظهر في أجر العمل: ١٩٤٠	١٧٢٤، ١٨٠٦، ٢٣٠٦، ٢٦٦٨، ٢٦٧٠
العمل الراعوي أو الرسولي: ٨٩٣، ٩٢٤	العمل الاجتماعي: ٤٠٧، ١٨٨٣، ٢٤٤٢
عمل يسوع اليدوي: ٥٣١، ٥٣٣، ٥٦٤	العمل الأخلاقي يتخذ معناه من العهد: ٢٠٦١
معنى العمل البشري: ٣٧٨، ٩٠١، ١٦٠٩، ١٩١٤	العمل الراعوي: ٢٣٥٢، ٢٤٢٣
٢٤٢٧	عمل الروح القدس في مريم العذراء: ٢٦٧٥، ٢٦٨٢
قيمة العمل البشري: ١٣٦٨، ٢٤٢٨	العمل كشهود للإنجيل: ٢٤٧٢
التزاعات في العمل: ٢٤٣٠	العمل كمسيحي: ٣، ١٦، ١٨١٣، ٢٠٣١، ٢٠٤٧
	٢١٨١
عَمَى Caecitas	عمل الكنيسة: ٧٧١، ١٠٧٢، ١٠٧٤، ١٠٨٣
الشك في الإيمان وعمى البصيرة: ٢٠٨٨	العمل الليتورجي: ١٥، ١٠٧٠، ١٠٧٤، ١٠٨٨
	١٠٩٧، ١١٠٨، ١١١١، ١١٣٦، ١١٤٠، ١١٥٣
	١١٥٥
أَعْمَيَان Caeci	عمل المسيح: ر: مسيح
استجاب يسوع لطلب الأعميين: ٢٦١٦	عمل النعمة: ٦٤٤، ١٤٥٣، ١٧٤٢
	مقصد العمل: ١٧٥٢
تَعَنَّتْ علاجِي Saevitia therapeutica: ٢٢٧٨	النية في العمل: ١٧٥٢
	يسوع في عمله: ٥٧٦، ١٥٧٥، ٢٠٧٦
عنصرة Pentecoste	عَمَل / أعمال Opus / era
العنصرة يوم الظهور العلني ليسوع: ٧٦٧، ١٠٧٦	

- العنصرة يوم إفاضة الروح القدس: ٦٩٦، ٧٣١، ١٢٨٧، ٢٦٢٣
- العنصرة يوم اكتمال وحى الثالوث القدوس: ٧٣٢.
- عهد جديد (ميثاق) **Foedus Novum**
- الإفخارستيا والعهد الجديد: ٦١٠، ٦١١، ١٣٣٩، ١٣٦٥، ١٤١٠، ١٨٤٦
- عثنانة يسوع علامة العهد الجديد: ٥٢٧
- المذبح والعهد الجديد: ١١٨٢
- الرسل كهنة العهد الجديد: ٦١١، ٨٥٩، ١٣٣٧
- الأسرار والعهد الجديد: ١٠٩١، ١١١٦، ١١٢٩، ١٢٢٢، ١٥٤١
- الشريعة القديمة والعهد الجديد: ٥٧٧، ١٩٦٤، ٢٠٥٦
- الصلاة في العهد الجديد: ٢٥٦٥، ٢٦٠٧، ٢٦١٤، ٢٧٧١، ٢٧٨٧، ٢٨٠١
- عبادة يوم الأحد والعهد الجديد: ٢١٧٦
- كأس العهد الجديد: ٦١٢
- الكنيسة والعهد الجديد: ٧٥٩، ٧٧٨، ٧٩٦، ٨٣٩، ٨٤٠
- المسيح عهد الله النهائي: ٧٣
- المسيح كاهن العهد الجديد الوحيد: ٦٦٢، ١٣٤٨، ١٤١٠، ١٣٦٥
- مكان العبادة والعهد الجديد: ١١٧٩
- موت المسيح ذبيحة العهد الجديد الفصحية: ٦١٣
- الأنبياء وانتظار العهد الجديد: ٦٤.
- عهد قديم (كتاب) **Vetus Testamentum**: رَ:
- كتاب مقلّس؛
- الله يعلن عنه آبا وبنوع الحقيقة في العهد القديم: ٦٨٤، ٢٤٦٥
- الثالوث وعمله الخلاق والعهد القديم: ٢٩٢
- الاجراءات القانونية في العهد القديم: ٢٤٤٩
- الحياة المقدسة في العهد القديم: ٢٢٦٠
- الروح القدس والعهد القديم: ٧٠٢
- عنف **Violentia**
- جسامة العنف: ١٨٥٨
- احترام الحياة البشرية والعنف: ٢٢٦٠، ٢٢٩٧
- التخلّي عن العنف في الدفاع عن السلام: ٢٣٠٦
- المصالح التي تثير العنف: ٢٣١٦
- العنف الجنسي: ٢٣٥٦
- العنف في آلام المسيح: ١٨٥١
- العنف نتيجة الخطيئة: ١٨٦٩، ٢٥٣٤
- الكذب أحد أشكال العنف: ٢٤٨٦.
- معنى **Sensus**
- معنى الحياة: ٢٨٢
- معاني الكتاب المقدّس: ١١٥-١٩.
- عناية إلهية **Providentia**: رَ: الله؛
- تحديد العناية الإلهية: ٣٠٢، ٣٢١
- الاستسلام البنوي للعناية الإلهية: ٣٠٥، ٣٢٢، ٢٢١٥، للمسيح كاهن العهد الجديد الوحيد: ٦٦٢، ١٣٤٨، ١٤١٠، ١٣٦٥
- شهادة العناية الإلهية في الكتاب المقدّس: ٣٠٣
- الصلاة المسيحية تعاون مع العناية الإلهية: ٢٧٣٨
- العناية الإلهية فصد الله الذي بتحقيق: ٣٠٢-٣٠٥
- العناية الإلهية تقود كلّ شيء نحو غايته القصوى: ١٠٤٠
- العناية الإلهية والشر: ٣٠٩-١٤، ٣٢٤، ٣٩٥
- العناية الإلهية والعلل الثانية: ٣٠٦-٣٠٨
- العناية الإلهية وتعاون الخلائق: ٣٠٦-٣٠٧، ٣٢٢.
- عهد جديد (كتاب) **Novum Testamentum**: رَ:
- كتاب مقلّس؛
- أصل العهد الجديد: ٨٣، ١٠٥

- سرّ الثالث والعهد القديم: ٢٢٣٧؛
سرّ الكنيسة ورمزه في العهد القديم: ٧٥٣؛
الصلاة والعهد القديم: ٢٥٦٨، ٢٥٦٩، ٢٥٨٥، ٢٥٩٦، ٢٦٣٠؛
الصور الرمزية في العهد القديم: ٢١٣٠؛
ظهورات الله في العهد القديم: ٦٩٧؛
العلاقة بين العهدين القديم والجديد: ١٢٨، ١٢٩، ١٤٠؛
قانون الكتاب المقدس والعهد القديم: ١٢٠؛
قيمة العهد القديم: ١٢١؛
الكراسة تكشف المخفي تحت حرف العهد القديم: ١٠٩٤؛
الكنيسة تقرأ العهد القديم وتُحلّ الأجداد والأنبياء: ٦١، عيد / أعياد **Festivitas**
الإفخارستيا والعيد: ١٣٨٩، ١٣٩١، ٢٠٤٢؛
أعياد اليهود ويسوع: ٥٨٣؛
الفصح "عيد الأعياد": ١١٦٩؛
تقديس يوم العيد: ٢١٨٠، ٢١٨٧-٨٨، ٢١٩٣؛
الليترجيا السماوية عيد: ١١٣٦؛
تهيئة الأعياد الليترجية: ٢٠٤٣؛
يوم الرب أوّل كلّ الأيام وكلّ الأعياد: ٢١٧٤.
- مَعَاد : رَ: إسختولوجيا.
عَوَز Egestas: رَ: حاجة.
مُعَوِزُون Egeni: رَ: فقراء؛
المحبة تجاه المعوزين: ١٥٨٦، ١٩٣٢، ٢٤٤٩.
- عهد قديم (ميثاق) **Foedus Vetus**
الله والعهد مع شعبه: ٢٣٨، ٧٨١، ١١٠٢، ١٦١٢، ٢٠٥٨؛
إبراهيم والعهد: ٧٢، ٩٩٢، ٢٥٧١؛
الإنسان مدعو إلى العهد مع خالقه: ٣٥٧؛
الرموز والعهد: ١٢١٧، ١٢٢٣، ١٥٤٤؛
السبت علامة العهد: ٢١٧١؛
الشرية والعهد: ٣٤٦، ٧٠٩، ٢٠٦٠-٦٣، ٢٠٧٠؛
الصلاة والعهد بين الله والإنسان: ٢٥٦٤، ٢٥٦٧، ٢٥٦٩، ٢٧١٣، ٢٧٩٥، ٢٨٢٩، ٢٨٤١؛
علامات العهد ورموزه: ١١٤٥، ١١٥٠-٥٢، ١٣٣٤؛
المسيح عَوِض عن معصية آدم وعن خطايانا: ٤١١، ٦١٥؛
عهد سيناء: ٦٢، ٢٠٤، ٢٨١٠؛
تقدمة الخبز والخمر والعهد: ١٣٣٤؛
القلب مكان العهد: ٢٥٦٣؛
تعويز **Reparatio**
الإفخارستيا تقدمه تعويز عن الخطايا: ١٤١٤؛
ارتكاب ذنب بمخالفة الحقيقة يقتضي التعويز: ٢٥٠٩؛
المسيح عَوِض عن معصية آدم وعن خطايانا: ٤١١، ٦١٥؛
تعويز الظلم: ٢٤١٢، ٢٤٥٤؛
واجب التعويز: ٢٤٨٧.
- قيمة العهد لا تزول: ١٢١؛
الكهنوت والعهد: ١٥٣٩، ١٥٤٢، ١٥٤٤؛
الليترجيا والعهد: ١٠٩٣، ١١٥٦؛
التهيئة للمسيح في العهد: ٥٢٢، ٧٦٢؛
الوصايا العشر والعهد: ٢٠٥٧، ٢٠٧٧؛
الوصايا ومعنى العهد: ٢٠٦١-٦٣.
- عودة **Reditus**
عودة المسيح: رَ: مجيء، انتظار، اتمام؛
اعادة **Recapitulatio**: ٥١٨، ٦٦٨، ٢٨٥٤.

غ

Incapacitate laborantes مُعاقرون

(handicap): رَ: مرضى

التضامن مع المعاقين والعناية بهم واحترامهم: ٢٢٠٨،

٢٢٢٧٦

الجنة الميسرة والأشخاص المُعاقون: ٢٢٧٧.

عون، معونة، Assistentia

العون الإلهي للجبر الأعظم والأساقفة: ٨٩٢

العون والمساعدة للأسرة: ٢٢١١

عون الروح القدس: ٨٦، ٩٤، ٦٨٨، ٢١٨٢، ٢٤٢٢

المعونة التي يقدمها الشمامسة: ١٣٦٩، ١٥٧٠

معونة الرب للمرضى: ١٥٢٠

المعونة الصحية والاجتماعية: ٢٢٦٦

معونة الملائكة للإنسان: ٣٣٢، ٣٣٥.

تعاون Cooperatio

تعاون الإنسان مع عمل الروح القدس: ١٠٩١، ١١٠٨؛ القضاء على الغش: ١٩١٦، ٢٤٠٦.

تعاون الإنسان مع عمل المسيح: ٩٧٠، ٢٦٣٢

تعاون الإنسان مع القصد الإلهي: ٣٠٦، ٢٠٦٢،

٢٢٧٣٨

تعاون الإنسان مع نعمة الله: ١٩٩٣

التعاون على الإجهاض: ٢٢٧٢

التعاون على استعمال المخدرات: ٢٢٩١

التعاون على الانتحار: ٢٢٨٢

تعاون مريم العذراء مع الله: ٤٨٨، ٥٠١، ٩٦٨،

٢٦٨٢، ٢٦٧٥

تعاون المسيحيين لوحدة الكنيسة: ٨٢١

تعاون الوالدين في الأسرة: ٢٢٠٦.

عاهة / عاهات، رَ: ضعف.

عابن الله Videre Deum: رَ: ظهور الله

رغبة الإنسان في أن يعاين الله: ٢٥٤٨-٥٠، ٢٥٥٧

الأنقياء القلوب سيعاينون الله: ١٧٢٢، ٢٥١٩،

٢٥٣١.

معاينة الله: رَ: رؤية الله.

غذاء Nutrimendum

الإفحارستيا كغذاء: ١٤١، ٧٢٨، ١٠٢٠، ١٢٤٤،

١٣٣٥، ١٣٩٢، ١٣٩٤، ١٤٢٦، ١٤٣٦، ٢٨٦١،

الغذاء المادّي: ٢٢٨٨، ٢٤١٧، ٢٤٤٧، ٢٨٠٥،

٢٨٣٠، ٢٨٦١

الكتاب المقدس كغذاء: ١٠٤، ١٣١-٣٢، ١٤١،

٢٨٦١.

غرباء Alienigena: ٢٢٤١.

غش Fraus

أصل الغش: ٢٥٣٤

المعثرة في الحمل على الغش: ٢٢٨٦

القضاء على الغش: ١٩١٦، ٢٤٠٦.

غشاء قدس الأقداس Propitiatorius: ٤٣٣.

اغتنصاب Violatio: ٢٣٥٦.

غضب Ira

تحديد الغضب: ٢٣٠٢

الشر والغضب: ١٧٦٥

الغضب إحدى الرذائل الرئيسة: ١٨٦٦

الغضب ومحبة الله: ٢٠٨، ٢١٠

قتل هايل والغضب البشري: ٢٢٥٩

الأهواء والغضب: ١٧٧٢.

مغفرة Venia، رَ: توبة ومصالحة، مسامحة

الأسرة مدرسة المغفرة: ١٦٥٧، ٢٢٢٧

الله وحده يمنح المغفرة: ١٤٤١

الارتداد والمغفرة: ٢٦٠٨

رفض المغفرة لمن يجذّف على الروح القدس: ١٨٦٤

الأسرار سبل للحصول على المغفرة: ٩٨٧، ٢٨٣٩

ف

السبل المتنوعة للحصول على مغفرة الخطايا: ١٤٣٤،

١٤٣٧، ١٤٥٢

مفاتيح الملكوت **Claves regni**: ٥٥٣-٥٥١

سلطان المغفرة: ٩٨١

طلب المغفرة في الصلاة: ١٤٢٥، ٢٦٣١، ٢٨٣٨-٤٥؛ بطرس ومفاتيح الملكوت: ٥٥٣، ٥٦٧، ٨٨١، ٩٣٦،

١٤٤٤

مغفرة الله علامة قدرته: ٢٧٧

الخطايا والمساحة ومفاتيح الملكوت: ٩٧٩، ٩٨١

مغفرة كل الخطايا ممكنة: ٩٨٢

١٤٤٤

المغفرة ومساحة الإساءات: ٢٨٤٠، ٢٨٤٥

سلطان مفاتيح الملكوت: ٩٨١-٨٣.

مفاعيل مغفرة الخطايا: ١٤٤٣، ١٤٧٣

نعمة الله أصل المغفرة: ٢٠١٠.

Luxuria فجور

معنى الفجور: ٢٣٥١

غفرانات **Indulgentiae**: ١٤٧١-٧٩؛

الحصول على غفران الله بوساطة الكنيسة: ١٤٧٨-٧٩؛ الفجور إحدى الرذائل الرئيسة: ١٨٦٦.

معنى الغفرانات وتحديداتها: ١٤٧١

فحص الضمير **Examen conscientiae**: رَ: توبة

الغفرانات لأجل الأموات: ١٠٣٢، ١٤٧٩

ومصالحة؛

مفاعيل الغفرانات: ١٤٩٨.

فحص الضمير سبيل للارتداد: ١٤٢٧-٢٩، ١٤٣٥

فحص الضمير لتقبل الأسرار: ١٣٨٥، ١٤٥٤، ١٤٥٦،

١٧٧٩، ١٤٨٢.

غمامة: رَ: محابة.

غنوصية **Gnosis**: ٢٨٥.

Redemptio فداء

إعلان الفداء والوعد به: ٦٤، ٥٥، ٦٠١؛

غنى **Divitiae**: رَ: مال، وأموال؛

بالإيمان وحده نفهم معنى الفداء: ٥٧٣

التجرّد من الغنى ضروري لدخول الملكوت: ٢٥٤٤،

حياة المسيح في سرّ الفداء: ٥١٧، ٦٣٥، ١٠٦٧

٢٥٥٦

الفداء عن الكثيرين: ٦٠٥

السعادة والغنى: ١٧٢٣

الفداء في قلب البشارة المسيحية: ٥٧١، ٦٠١

الهوى المفرط للغنى: ٢٥٣٦.

الكنيسة أداة فداء للجميع: ٧٧٦

امتداد عمل الفداء: ٦٣٤

مريم العذراء الخادمة لسرّ الفداء: ٤٩٤، ٥٠٨

موت المسيح ذبيحة فداء: ٦١٣، ٦١٦.

Zelotypia غيرة

المحاسدات أعمال الجسد: ١٨٥٢

غيرة الله: ٣٩٩، ٥٨٤

الغيرة في الزواج: ١٦٠٦.

فادي **Redemptor**: رَ: مسيح.

غيرة دينية **Zelus religiosus**: ٥٧٩، ٢٤٤٢.

Gaudium فرح

عوائق الفرح: ٢٠٩٤

الفرح ثمرة الروح القدس: ٧٣٦، ١٨٣٢

تفسير الروحي: ١٨٢؛

تفسير ودعاة الإيمان: ٨٤-٩٥.

فِسْئُ Fornicatio

تحديد الفسق: ١٢٣٥٣

لأخلاقية الفسق: ١٧٥٥، ١٨٥٢، ٢٣٥٣.

فصح Pascha

الإفخارستيا تذكّار فصح المسيح: ١٣٤٠، ١٣٦٢-١٦٦

اقام الفصح: ١٠٩٦، ١١٦٤

حدث الفصح: ٦٤٠؛

الاحتفال بالفصح عند المسيحيين وعند اليهود: ١٠٩٦؛

تسميات الفصح: ١١٦٩؛

فصح الكنيسة الأخير: ٦٧٧؛

فصح المسيحي الأخير: ١٦٨٠-٨٣؛

اكتمال فصح ملكوت الله: ١٤٠٣؛

اكتمال فصح المسيح: ٧٣١؛

معنى الفصح اليهودي: ١٣٦٣؛

نتائج فصح المسيح: ١٢٢٥، ١٤٤٩؛

انضمام المسيحيين الى فصح المسيح: ٧٩٣؛

يوم الاحتفال بالفصح: ١١٧٠.

فرح السماء: ١٠٢٩-٣٠؛

فرح الفقراء: ٢٥٤٦؛

بناييع الفرّح: ٣٠، ١٦٣، ٣٠١، ١٨٠٤، ١٨٢٩،

٢٣٦٢، ٢٠١٥؛

يوم الربّ يوم فرّح: ١١٩٣.

فردية Individualismus: ٢٤٢٥، ٢٧٩٢.

فردوس Paradisus، رَ: سماء؛

الإنسان الأوّل في الفردوس: ٣٧٤-٧٩؛

معنى الفردوس: ١٠٢٧؛

إعادة الإنسان الى الفردوس: ١٠٢٣؛

الفردوس في قصد الله: ١٧٢١.

فَرِيسِيّون Pharisei

الخلاف بين المسيح والفَرِيسِيِّين: ٥٧٤، ٥٨١، ٥٨٨،

٥٩٦، ٢٢٨٥؛

سلوك الفَرِيسِيِّين: ٥٧٦، ٥٧٩، ٥٩٥، ٩٩٣، ٢٠٥٤؛

علاقة يسوع مع الفَرِيسِيِّين: ٥٧٥.

"الفرّض الإلهي": رَ: ليرجيا الساعات.

الحراق الزوجين Separatio coniugum: ٢٣٨٣،

رَ: طلاق.

فضيلة Virtus، رَ: كلّ فضيلة بمفردها؛

المحبة أصل كلّ الفضائل وصورتها: ٢٥، ٢٣٤٦؛

الحواجز في ممارسة الفضائل: ١٨٦٣، ٢٢٨٤؛

تحديد الفضيلة: ١٨٠٣-٠٤، ١٨٣٣؛

الحقيقة كفضيلة: ٢٤٦٨-٦٩؛

التربية على الفضائل: ١٧٨٤، ٢٢٢٣؛

الروح القدس الفاعل بالفضائل: ٧٩٨؛

الطهارة كفضيلة: ٢٣٣٧، ٢٣٤١، ٢٣٤٥، ٢٣٤٧،

٢٣٤٩؛

التضامن كفضائل: ١٩٤٢، ١٩٤٨؛

تعليم الفضائل الإنسانية والمسيحية: ١٦٩٧؛

الفضائل البشرية تسمو بها النعمة: ١٨١٠-١١؛

الفضائل كموهبة المعمودية: ١٢٦٦؛

افتراء Calumnia: ٢٤٧٧، ٢٤٧٩، ٢٥٠٧.

تفسير Interpretatio، رَ: شرح؛

تفسير الشريعة: ٥٨١-٨٢، ٢١٧٣؛

تفسير معطيات الحقيقة وأحداث التاريخ: ١٧٨٨،

٢٤٢٢؛

تفسير أعمال القريب وأفكاره وأقواله: ٢٤٧٨؛

تفسير المستقبل و"الكشف" عنه: ٢١١٦؛

تفسير الكتاب المقدس: ١٠٩-١٩؛

تفسير كلمة الله: ٨٥، ١٠٩، ١١١، ١١٦، ١١٩،

٥٧٢، ٦٠١، ٢٠٥٥، ٢٣٣٦؛

- الأنفال الليرجىة: ١١٤٩-٥٠، ١٢٣٤، ١٣٤١.
- الفضائل ومواهب الروح القدس: ١٨٣١.
- الفضائل الإلهية
- تحديد الفضائل الإلهية ومهامها: ١٨١٢-١٣، ١٨٤٠-٤١
- الإيمان: ١٨٤٢، ١٦-١٨١٤، ١٥٣
- المحبة: ١٨٢٢-٢٩، ١٨٤٤
- الرجاء: ١٨١٧-٢١، ١٨٤٣، ٢٠٩٠.
- الفضائل الإنسانية
- تحديد الفضائل الإنسانية: ١٨٣٤، ١٨٠٤
- العدل: ١٨٣٦، ١٨٠٧
- الفطنة: ١٨٣٥، ١٨٠٦
- الفضائل الأدبية: ١٨٣٩، ١٨٠٤، ١٢٦٦
- فضائل أربع لها دور محوري: ١٨٠٥
- الفضائل الإنسانية تنقيها النعمة وتسمو بها: ١٨١٠-١١
- القناعة: ٢٢٩٠، ١٨٣٨، ١٨٠٩
- القوة: ١٨٣٧، ١٨٠٨.
- مواهب الروح القدس
- ثمار الروح القدس: ١٨٣٢
- تحديد مواهب الروح القدس: ١٨٣٠
- مواهب الروح القدس السبعة: ١٨٣١.
- فطير Azymi: ١٣٣٤، ١٣٣٩.
- فطنة Prudentia
- تحديد الفطنة: ١٨٣٥، ١٨٠٦
- الخير العام يقتضي الفطنة: ١٩٠٦
- الفطنة كفضيلة رئيسة: ١٨٠٥-٠٦
- الفطنة في الحكم الأخلاقي والنصائح: ١٧٨٨.
- فعل Gestus
- الأنفال الضرورية للتوبة: ١٤٣٠، ١٤٣٥
- الفعل البشري Actus humanus، رَ: عَمَل، إنسان،
- هوى/أهواء
- الإيمان كفعل بشري: ١٥٤، ١٥٥، ١٨٠
- حرية الفعل البشري: ١٧٣١، ١٧٤٤، ١٧٤٥
- ١٧٨٢، ٢٠٠٨، ٢١٠٦
- أخلاقية الفعل البشري: ١٧٠٩، ١٧٤٩-٥٦، ١٧٥٧-٦١، ١٨٠٥، ١٨١٣، ١٨٥٣، ١٩٥٤، ٢٠٨٥
- ٢١٥٧
- الرضى الزوجي كفعل بشري: ١٦٢٥-٣٢
- ظروف الفعل البشري ونتائج: ١٧٥٤
- الفعل البشري المنحرف أخلاقياً: ١٧٦١
- الفعل البشري الصالح أخلاقياً: ١٧٥٥، ١٧٦٠
- نية الفعل البشري: ١٧٥٢-٥٣، ١٧٥٦
- موضوع الفعل البشري: ١٧٥١.
- فقر / فقراء Paupertas / Pauperes، رَ:
- معوزون
- الإفخارستيا نَحْنَدنا في خدمة الفقراء: ١٣٩٧
- الزهد في الأموال كطريقة عيش: ٢٥٤٤-٤٥
- السباق الى التسلح يؤذي الفقراء: ٢٣٢٩
- تضامن الأمم الغنية تجاه الفقراء: ٢٤٣٩-٤٠
- الفقر طريق المسيح والكنيسة: ٥٤٤، ٧٨٦، ٨٥٢
- الفقر مشورة إنجيلية: ٩١٥
- الفقراء بالروح: ٧٠٩، ٧١٦، ١٧١٦، ٢٥٤٤-٤٧
- المسيح الفقير: ٥١٧، ٥٢٥، ٥٤٤، ١٣٥١، ٢٤٠٧
- ملكوت السموات والفقراء: ٥٤٤
- الاهتمام والعناية بالفقراء ومحبتهم: ٨٨٦، ١٠٣٣
- ١٤٣٥، ١٨٢٥، ١٩٤١، ٢٢٠٨، ٢٤٠٥، ٢٤٤٣-٤٩.
- تفقيه مسيحي Initiatio christiana: رَ: تنشئة
- مسيحية

- طرق إكمال التفقيه المسيحي: ١٢٣٠، ١٢٣٣، ١٢٤٤
- نهاية الإنسان الفاتقة الطبيعة: ٣٦٧
- Inopia** لافة
- جمع التبرعات للوحي الفاتقة: ١٣٥١، ٢٢١٨، ٢٣١٥، ٢٨٣٣، ر: حاجة.
- Effusio Spiritus Sancti** إفاضة الروح القدس
- الاحتفالات للمسيحية وإفاضة الروح القدس: ١١٠٤
- مفاعيل إفاضة الروح القدس: ٦٨٦، ٧٠٦، ٧٥٩
- ١٠٧٦، ١٢٢٩
- إفاضة الروح القدس على الرسل لرسالتهم: ١٢٨٧، ١٥٥٦
- إفاضة الروح القدس في سرّ التثبيت: ١٢٩٩، ١٣٠٢
- إفاضة الروح القدس في سرّ الكهنوت: ١٥٧٣
- إفاضة الروح القدس في الأيام الأخيرة: ٢٨١٩
- إفاضة الروح القدس اكتمال فصيح للمسيح: ٦٦٧، ٧٣١
- وضع اليد لإفاضة الروح القدس: ٦٩٩
- Cogitatio** فكر
- تفسير أفكار القريب تفسيرًا صحيحًا: ٢٤٧٨
- الفكر النقي والفكر الدنس: ٢٥٢٠
- استقامة أفكار الإنسان البار: ١٨٠٧
- Reflexio**: ر: تأمل؛ التفكير
- التفكير المصلّي: ٢٧٠٨
- أهمية التفكير الشخصي: ١٧٧٩
- فلك نوح **Arca Noe**: ٨٤٥، ١٠٩٤، ١٢١٩
- Ars**، ر: يقونة / يقونات و صور مقدّسة؛ فنّ
- مشابهة الفنّ مع نشاط الله في الخلق: ٢٥٠١
- الفنّ المقدّس: ٢٥٠٠، ٢٥٠٢-٢٥٠٣، ٢٥١٣
- Intellectus** فهم
- الفهم إحدى مواهب الروح القدس: ١٣٠٣، ١٨٣١
- Intelligentia** فهم
- الفهم البشري عطية من الله: ٢٨٣
- الفهم الروحي: ١٠٩٥، ١١٠١
- Supernaturalis** فائق الطبيعة
- الإيمان فضيلة فائقة الطبيعة: ١٠٣، ١١٧٩
- حسّ الإيمان الفائق الطبيعة: ٩١-٩٣
- الدعوة الفائقة الطبيعة الى الحياة الأبدية: ١٩٩٨
- السعادة الفائقة الطبيعة: ١٧٢٢، ١٧٢٧
- الشركة الفائقة الطبيعة: ٩٥٠
- الفضائل الإلهية والأفعال الفائقة الطبيعة: ١٨١٢-١٣، ١٩٩١
- Acceptatio / accipere** قبول، تقبل
- قبول الإنجيل والمدخل الى الحياة المسيحية: ١٢٢٩
- ١٢٤٧
- قبول الإنسان للحياة الإلهية: ٥٠٥
- قبول حبة الله: ٢٧١٢، ٢٧٩٢
- قبول دعوة الأولاد: ٢٢٣٣
- تقبل رحمة الله: ١٨٤٧، ١٩٩١
- Sepulcrum** قبر
- المذبح رمز قبر المسيح: ١١٨٢
- قبر المسيح الفارغ: ٦٤٠، ٦٥٧
- Coemeterium** مقبرة: ١٦٨٦

- قبول الغرباء: ٢٢٤١؛
قبول الفقراء: ٢٤٤٩؛
قبول القريب: ٢٥١٩؛
قبول كلام يسوع: ٥٢٨، ٥٤٣، ٧٦٤، ١٩٦٧،
٢٨٣٥؛
قبول كلمة الله: ٨٣٩، ١٧١٩، ٢٠٣٠، ٢٠٨٦،
٢٨٣٥؛
قبول اللواطيين: ٢٣٥٨؛
قبول مريم: ١٤٨، ٥٠٢، ٢٦١٧؛
قبول المساحة: ١٩٨٩؛
قبول النعمة: ٦٧٨، ٦٨٢؛
قبول نعمة الله: ٢٠٠١؛
قبول الرحي باليمان: ٣٥، ٩٩؛
"من قبلكم فقد قبلني": ٨٥٨.
- Obsequium** قبول، خضوع
قبول تحديدات السلطة التعليمية بشأن اليمان: ٨٩١؛
قبول تعليم السلطة التعليمية العادي في شعور ديني:
٨٩٢.
- Futurum** مستقبل
معرفة المستقبل: ٢١١٥؛
مستقبل البشرية: ١٩١٧.
- Homicidium** قتل
أصل القتل: ٢٥١٧؛
الله وحده سيّد الحياة: ٢٢٥٨؛
جسامة القتل المتعمّد والقضاء عليه: ١٧٥٦، ٢٢٦١،
٢٢٦٨؛
المغفرة لمن يقترب خطيئة القتل: ١٤٤٧؛
القتل خطيئة ثقيلة: ١٤٤٧؛
القتل خطيئة تصرخ الى السماء: ١٨٦٧؛
القتل غير المتعمّد: ٢٢٦٣، ٢٢٦٩؛
القتل المرتكب دفاعاً عن النفس: ٢٢٦٣-٦٥؛
من يغض فهو قاتل: ١٠٣٣؛
- الميتة الميسرة المتعمدة والقتل: ٢٣٢٤.
- Occidere** قتل (أنواع القتل)
الاجهاض: ٢٢٧٠-١٧٥؛
تحريم القتل في الكتاب المقدس: ٢٢٥٩-٦٢؛
الدفاع المشروع: ٢٢٦٣-٦٧؛
الغضب ورغبة القتل: ٢٣٠٢؛
القتل المتعمّد: ٢٢٦٨-٦٩؛
القتل الرحيم أو القتل بداعي الشفقة: ٢٢٧٦-٧٩، ر؛
ميتة ميسرة.
الانتحار: ٢٢٨٠-٨٣.
- Potentia Dei** قدرة الله
اليمان بقدرة الله: ٢٧٣-٧٤؛
خصائص قدرة الله: ٢٦٨، ٢٧٠؛
مظاهر قدرة الله: ٢٧٧، ٢٩٦، ٦٤٨، ١٥٠٨،
٢٥٠٠؛
عجز الله الظاهر: ٢٧٢؛
قدرة الله في الأسرار: ١١٢٨؛
القدرة الإلهية ليست تعسفية: ٢٧١؛
قدرة الروح القدس: ٤٩٦، ١١٢٧، ١٢٣٨، ٢٧٧٨؛
قدرة المسيح: ٤٤٩، ٦٤٩؛
الكتاب المقدس يعترف بقدرة الله: ٢٦٩؛
كلمة الله كقدرة: ١٢٤، ١٣١.
- Sanctificatio** تقديس
التبرير كتقديس: ١٩٨٩، ١٩٩٥؛
المدعوون الى التقديس: ٢٨١٣؛
الروح القدس أرسل ليكمل كلّ تقديس: ٢٨١٨؛
الأسرار لتقديس الإنسان: ١١٢٣، ١١٥٢، ١٦٦٨،
١٦٧٧؛
عناصر التقديس خارج الكنيسة الكاثوليكية: ٨١٩؛
العمل البشري أداة تقديس: ٢٤٢٧؛
تقديس الإنسان النهائي تم فقط بذبيحة يسوع: ١٥٤٠؛
تقديس الأشياء المادية: ١٦٧٠؛

- تقدس العلمائين المكرسين: ١٩٢٨
 التقديس عمل الروح القدس الخاص: ١٧٠٣
 تقدس الأعياد: ٢١٨٧
 التقديس في الزواج: ١٦٣٧
 تقدس الكنيسة رسالة الروح القدس: ٧٦٧
 تقدس النهار والليل في لتراتجيا الساعات: ١١٧٤
 الكنيسة لتقدس البشر: ٨٢٧، ٨٢٤
 الليترجيا لتقدس الإنسان: ١٠٧٠
 "لتقدس اسمك": ٢٨٠٧-١٥، ٢٨٥٨
 النعمة ينبوع عمل تقدس الإنسان: ١٩٩٩، ٢٠٠١
 مهمة الأساقفة في التقديس: ٨٩٣
 الوالدون ومشاركهم في مهمة التقديس: ٩٠٢.
- ذكرى القديسين: ١١٧٣، ١١٩٥
 اسم المعمودية اسم قديس: ٢١٥٦
 الشركة مع القديسين: ٩٥٧
 شفاعة القديسين: ٩٥٦، ٢٦٨٣
 صور القديسين المقدسة: ١١٦١
 معنى تطويب القديسين: ٨٢٨
 قداسة الكنيسة تتألق في القديسين: ٨٦٧
 القديسون مثال القداسة: ٢٠٣٠
 القديسون ينبوع التجدد في الكنيسة وأصله: ٨٢٨
 قيمة أعمال القديسين الصالحة: ١١٤٧٧
 تكريم القديسين: ٦١
 الكنيسة شركة قديسين: ٩٤٦-٥٩، ٩٦٠-٦٢٢
 ١٣٣١.

قداسة Sanctitas

- الإيمان عون للحصول على القداسة: ١٧٠٩
 المحبة روح القداسة: ٨٢٦
 حالة القداسة الأصلية والخطيئة: ٣٧٥، ٤٠٥
 الدعوة الى القداسة: ٢٠١٣-١٤، ٢٠٢٨
 الصليب طريق القداسة: ٢٠١٥
 التطهير في المطهر للحصول على القداسة: ١٠٣٠
 قداسة الله: ٢٨٠٩، ر: الله
 القداسة في شركة القديسين: ١٤٧٥
 قداسة الكنيسة: ٦٧٠، ٨٢٤-٢٥، ٨٦٧، ١٩٨٦
 قداسة مريم العذراء: ٤٩٢
 قداسة المسيح: ٤٥٩، ٥٦٤، ٢٠٣٠
 قداسة المسحوقين: ٢٠٤٥
 القداسة هي المعيار في الكنيسة: ٨٢٨
 لا قداسة بدون نقشف: ٢٠١٥.
- تقدم Progressus، ر: تطوّر، نمو؛
 التقدم الأرضي ونمو ملكوت المسيح: ١٠٤٩.
- تقدمة Oblatio
 مقدمة الإفخارستيا: ١٣٦٢، ١٤١٤، ٢٦٤٣
 مقدمة الذات: ٤٥٩، ٢٠٣١، ٢٧١١
 مقدمة الكنيسة: ١٣٦٨، ١٥٥٣
 مقدمة مريم العذراء: ٤٩٤، ٢٦١٧، ٢٦٢٢
 مقدمة يسوع: ٥٢٩، ٦٠٦-٥٧، ٦١٠-١١، ٦١٤، ٢٨٢٤، ٦١٦.
- تقدمة يسوع الى الهيكل Praesentatio Iesu in
 Templo: ٥٢٩.
- تقدمة (صلاة) Offertorium: ١٣٢٣، ١٣٥٠.
- إقرار Accusatio: ر: توبة ومصالحة: الإقرار.

قداس Missa: ر: إفخارستيا

قدسي Sacrum

معنى القدسي: ٢١٤٤.

قدس / قديسون Sanctus / i

قربان Hostia
 إكرام القرايين المكرسة حتى خارج الاحتفال بالقدس:
 ١٣٧٨

المسيح قدّم ذاته ذبيحة حيّة: ١٩٠٢.

التقدّم الروحيّ يتضمّن الجهاد: ٢٠١٥.

Proximus قريب

اقتصاد Oeconomia

"أحبّ قريبك كنفسك": ٢٠٥٥، ٢١٩٦؛

الإنسان في الحياة الاقتصادية: ٢٤٥٩؛

محبة الله ومحبة القريب كمال شريعة الله: ١٧٠٦؛

الحقّ في المبادرة الاقتصادية: ٢٤٢٩؛

محبة القريب لا تنفصل عن محبة الله: ١٠٣٣، ١٨٧٨؛

التضامن والعدالة في الاقتصاد: ١٩٤١، ٢٤٣٨،

احترام الخليقة ومحبة القريب: ٢٤١٥؛

٢٤٤٠، ٢٨٣٢؛

احترام القريب ومحبة من مقتضيات فضيلة المحبة:

العدالة الاجتماعية والنشاط الاقتصادي: ٢٤٢٦-٣٦؛

١٧٨٩، ١٨٢٢، ١٨٤٤؛

عدم المساواة والمظالم في الاقتصاد ونتائجها: ١٩٣٨،

الداعي الى محبة القريب واحترامه: ٦٧٨، ٢٢١٢؛

٢٣١٧، ٢٤٧٣؛

الإساءات والخطايا ضدّ محبة القريب: ١٤٥٩، ١٨٤٩،

عقيدة الكنيسة الاجتماعية والاقتصاد: ٢٤٢٠-٢١،

٢٣٠٢-٢٠٣، ٢٤٠٩، ٢٤٧٧، ٢٤٨٥، ٢٥٣٩؛

٢٤٢٣، ٢٤٥٨؛

أشكال التوبة ومحبة القريب: ١٤٣٤؛

غاية الاقتصاد: ٢٤٢٦؛

صرّ قريباً للآخرين: ١٨٢٥، ١٩٣٢؛

الاقتصاد واحترام الكرامة الإنسانية: ٢٤٠٧؛

اعتبر القريب كذاتٍ أخرى لك: ١٩٣١؛

النظريات الاقتصادية غير المقبولة: ٢٤٢٤؛

العدل تجاه القريب: ١٨٠٧، ١٨٣٦؛

تنظيم الاقتصاد ضروري: ٢٤٢٥، ٢٤٣١.

أعمال الرحمة تجاه القريب: ٢٤٤٧؛

نقاوة القلب ضرورية لقبول الآخر كقريب: ٢٥١٩؛

جهنّم "إقصاء ذاتي" للإنسان عن الله: ١٠٣٣؛

الوصايا ومحبة القريب: ١٩٦٢، ٢٠٥٢، ٢٠٦٧،

محبة الله لا تقصي أحداً: ٦٠٥؛

٢٤٠١، ٢٤٦٤.

الخطيئة والإقصاء عن ملكوت الله: ١٨٦١؛

الإقصاء من الشركة مع الله: ١٤٤٥.

انقسامات Divisiones

سبب انقسامات المسيحيين: ٨٢١؛

صلاة "الأبانا" خير مشترك على ما بين المسيحيين من

القطاعة Abstinentia

انقسامات: ٢٧٩١-٩٢؛

القطاعة استعداداً للأعياد الليتورجية: ٢٠٤٣.

انقسامات التلاميذ: ١٣٣٦؛

انقسامات سلطات أورشليم بالنسبة الى يسوع:

رعاة القطيع: ٨٦١، ٨٨١، ٨٩٣، ١٥٤٨، ١٥٧٥،

٩٦-٥٩٥؛

١٥٨٦؛

نتائج انقسامات المسيحيين: ٨٥٥؛

الكنيسة كقطيع: ٧٥٤، ٧٦٤.

وحدة الجسد السريّ تتغلّب على انقسامات البشر:

٧٩١، ٨٦٦.

قطيع Grex

تقشّف، جهاد روحيّ Ascesis

قاعدة Norma، رَ: نُظْمٌ وشريعة أخلاقية؛

الأمانة لمواغيد المعمودية والتقشّف: ٢٣٤٠؛

أصل قواعد السلوك: ١٩٥٠، ١٩٥٥، ١٩٥٩؛

الله قاعدة كلّ حقيقة: ٢١٥١؛

سيطرة الإرادة والجهاد الروحي: ١٧٣٤؛

الله وضع القواعد الأخلاقية: ٣٩٦؛

- تطبيق القواعد الأخلاقية: ١٧٩٤؛
عقلة الجليل مختصر القواعد الأخلاقية: ١٩٦٦
الفطنة قاعدة السلوك الصحيحة: ١٨٠٦
قواعد الحياة العائلية: ١٢٢٣
القواعد الأخلاقية التي لا تبطل: ١٩٥٨، ١٧٨٩
المسيح قاعدة الشريعة الجديدة: ٤٥٩.
- قاعدة أخلاقية، نظام أخلاقي Regula moralis**
المسيح قاعدة السلوك الأخلاقية: ٢٠٧٤
الشريعة الأخلاقية قاعدة سلوك: ١٩٥١
الشريعة الطبيعية قاعدة تربط بين الناس: ١٩٥٧
١٩٥٩
"القاعدة الذهبية": ١٧٨٩، ١٩٧٠، ٢٥١٠
الكتاب المقدس منبع لكل نظام خلقي: ٧٥، ١٤١.
- استقلال Autonomia**
الضمير واستقلاله في المفهوم الخاطيء: ١٧٩٢
استقلال الأولاد: ٢٢٣٢.
- قلب Cor**
الله يسوس القلوب وفق ما يشاء: ٢٦٩
الله يلمس ويحرك مباشرة قلب الإنسان: ١٧٤٢
٢٠٠٢، ٢٠٧٠، ٢٠٧٢
تبدل قلب المصلي: ٢٧٣٩
حبة الله وقلب الإنسان: ٧٣٣، ٢٦٥٨
حبة الرب من كل القلب: ٢٠١-٢٠٢، ١٨٠٩، ٢٠٥٥، نتائج تواضع القلب: ٥٤٤، ٥٧٠
٢٠٨٣
خصائص قلب الإنسان: ١٤٣٢، ١٦٩٧، ١٧٢٥
١٨٠٩، ١٨١٨، ٢٥٥١
الخطيئة وقلب الإنسان: ١٨٥٠، ١٨٥٣، ١٨٥٥
١٨٧٣، ١٩٦٣، ٢٣٣٦، ٢٥٢٨
تربية الضمير تولد سلام القلب: ١٧٨٤، ٢٣٠٢
الروح القدس يحدد قلب الإنسان: ٧١٥
الروح القدس يسكن في القلب: ٦٨٣، ٦٨٩، ٧٤٢
٧٨٢، ١٠٨٢، ١٢٩٦، ١٣٠٣، ٢٦٧١
- الروح القدس عون للقلب البشري: ٢٧١٢، ٢٧٦٧
ارادة الآب ومطابقة القلب: ٢٦١١
الشريعة الإلهية وقلب الإنسان: ١٧٧٦، ١٩٦٥
١٩٦٨، ١٩٨٤
الشريعة الطبيعية وقلب الإنسان: ١٩٥٥-٥٦، ١٩٥٨، ٢٠٧٠
الصلاة والقلب: ٢٥٦٢، ٢٥٨٨، ٢٦٥٥، ٢٧٠٠
٢٧١٠، ٢٧٢١، ٢٨٠٠
عبادة القلب الإلهي: ٢٦٦٩
المعرفة الإلهية لقلب الإنسان: ٤٧٣، ١٥٨٦
معنى القلب: ٣٦٨، ٢٥٦٣، ٢٧١٠
فقر القلب ودخول ملكوت السموات: ٢٥٤٤-٤٧
مقتضيات نقاوة القلب ونتائجها: ٢٩٨، ١٧٢٠
١٧٢٨، ١٩٩٠، ٢٥١٧-١٩، ٢٥٣٠-٣٣
٢٦٢١
قلب الكنية: ١٤٠٧
قلب المسيح يحب الجميع وكلأ مفرد: ٤٧٨
قلب المسيح، الكلمة المتجسد: ٤٧٨، ٧٦٦، ١٤١٩
١٤٣٩
قلب المسيح والكتاب المقدس: ١١٢، ٢٥٩٩، ٢٦٠٣
القلب المنفتح على الإيمان: ٨٩
القلب موضع الحقيقة والعهد واللقاء: ٢٥٦٣، ٢٧١٠
ميل قلب الإنسان: ٤٠١، ٥٨٢
نتائج قسوة القلب: ٦٤٣، ١٦١٠، ١٦١٤، ١٨٥٩
٢٨٤٠
٢٠١-٢٠٢، ١٨٠٩، ٢٠٥٥، نتائج تواضع القلب: ٥٤٤، ٥٧٠
الأهواء وأصلها في القلب: ١٧٦٤
يقظة القلب المتواضعة: ٢٧٢٩-٣٣، ٢٨٤٩
القلب الأقدس Sacrum Cor: ٤٧٨.
- تقليد Traditio**
مضمون التقليد واحد لا يختلف: ١٧٤
تقليد الإيمان والصلاة: ٢٦٥١، ر: صلاة
التقليد الرسولي: ٧٥-٧٩

- التقليد الشفوي ونشأة الأناجيل: ١٢٦؛**
التقليد والكتاب المقدس: ٨٠-٨٣، ٩٥، ٩٧، ١١٣، ١٢٠.
- Personae divinae ألقوم/إلهية**
ر: الثالث؛
الله الآب، الألقوم الأول من الثالث: ١٩٨
المسيح، الألقوم الثاني من الثالث: ٤٦٦، ٤٦٨، ٤٧٠،
٤٧٣، ٤٧٧، ٤٨١، ٤٨٣، ٦٢٦؛
الروح القدس، الألقوم الثالث من الثالث: ٢٤٥،
٦٨٤-٨٦، ٧٣١؛
العلاقات بين الألقوم: ٢٥٥؛
أعمال الألقوم تظهر ميزاتها: ٢٥٨، ٢٦٧؛
معنى لفظة ألقوم في الثالث الأقدس: ٢٥٢؛
تميز الألقوم: ٢٥٤، ٢٦٦، ٦٨٩؛
وحدة طبيعة الألقوم: ٢٠٢، ٢٥٣.
- Reincarnatio: ١٠١٣.**
قانون الإيمان Symbolum fidei ،
قانون الرسل Symbolum Apostolorum: ١٤،
١٨٤، ١٨٧-٨٨، ١٩٧؛
الله في قانون الإيمان: ١٩٩؛
تلاوة قانون الإيمان: ١٩٧؛
تعدد قوانين الإيمان على مرّ العصور: ١٩٢-٩٣؛
معنى لفظة قانون الإيمان: ١٨٨؛
أقسام قانون الإيمان: ١٩٠-١٩١؛
قانون الرسل: ١٩٤، ١٩٦، ٢٥٥٨؛
قانون اعتراف الإيمان: ١٨٧، ١٩٢؛
القانون العمادي: ١٨٩؛
قانون نيقية-القسطنطينية: ١٩٥؛
تكوين قانون الإيمان: ١٨٦؛
- قائد Dux**
الحبر الأعظم كقائد للكنيسة: ٨١٦، ٨٩٥، ٨٩٩؛
الدولة تقود النشاط الاقتصادي: ٢٤٣١؛
الارشاد الروحي: ٢٦٩٠؛
إرشاد السلطة التعليمية: ٩٣؛
الأساقفة والرعاة يقودون الكنيسة: ٩٣٩، ١١٤٠،
١٥٧٥، ٢٠٣٣، ٢٥٩٤؛
الضمير والفتنة يقودان الإنسان: ١٧٧٨، ١٨٠٦؛
المسيح يقود كنيسته ويسوسها: ٥٥١، ١٥٤٧.
- قناعة Temperantia، ر: صخو؛**
نمار القناعة: ١٨٣٨، ٢٢٩٠؛
تحديد القناعة: ١٨٠٩؛
الطهارة والنقاوة تتعلّقان بالقناعة: ٢٣٤١، ٢٥١٧،
٢٥٢١؛
القناعة فضيلة رئيسة: ١٨٠٥.
القناعة للاعتدال في التمسك بخيرات هذا العالم: ٢٤٠٧؛
- قياس Analogia**
الحياة الروحية ومقارنتها مع الحياة الطبيعية: ١٢١٠-
١٢؛
الخالق والقياس مع خلّاقه: ٤١، ٢٥٠٠؛
"قياس الإيمان"، أو "مناسبة الإيمان": ١١٤؛
قياس الوحي الكتابي: ١٢٨-١٣٠، ر: نموذجية.
- تقويم Aestimatio**
التقويم العملي للخير والشر: ١٨٦٥.
قيامه المسيح: ر: مسيح.
- Hypostasis ألقوم**
معنى لفظة ألقوم: ٢٥٢.
المسيح، ألقوم واحد: ٤٦٦، ٤٦٨.

Vis قوة	Resurrectio mortuorum قيامة الأموات
..	الإفخارستيا قوة قيامة: ١٥٢٤
الله يعطي القوة: ١٤٣٢، ٢٥٨٤، ٢٨٤٨	"أومن بقيامة الجسد" ٩٨٨-١٠١٣
الأسرار تعطي القوة: ١١١٦، ١٤٩٦، ١٥٢١	الإيمان بقيامة الأموات عنصر أساسي في الإيمان المسيحي: ١٥٨٨
١٥٨٨	٩٩١
على الإنسان أن يحب الله بكل قوته: ١، ٢٠١	تجلى المسيح علامة قيامة الإنسان: ٥٥٦
قوة الروح القدس: ٧٣٥، ١١٠٧، ١٢٨٥، ١٥٢٠	حرق الجثث والإيمان بقيامة الأجساد: ٢٣٠١
١٥٥٠، ١٦٢٤، ١٧٠٤، ٢٤٧٢	أسباب وركائز الإيمان بقيامة الأموات: ٩٩٣-٩٥
قوة الصلاة: ٢٦١٠	قيامة الأموات عمل الثالث الأقدس: ٩٨٩
القوة العسكرية: ٢٣٠٩	قيامة جميع الأموات: ٩٩٨
قوة العناية الإلهية: ٣٠٢	المقاومة وعدم التفهم بشأن الإيمان بقيامة الأجساد: ٩٩٦
قوة كلمة الله، ١٢٤، ١٣١، ٢٠٥٧	الكشف التدريجي لقيامة الأموات: ٩٩٢
القوى البشرية: ٦٠، ٤٠٥، ٦٦١، ٨٢٢، ٢٠٩٠	كيف يقوم الأموات: ٩٩٩، ١٠٠٠
٢٥٢٠	ماذا تعني قيامة الجسد: ٩٩٠
المسيح يعطي القوة: ١٥٠٤، ١٥٦٦، ١٦١٥، ١٦٤٢	ما معنى القيامة: ٩٩٧
	متى يقوم الأموات: ١٠٠١، ١٠٣٨
Potentiae seu Potestates قوى، قوات	النفس والجسد في القيامة الأخيرة: ٣٦٦
القوى الخفية: ٢١١٦-١٧	
قوى الشر التي تقاوم ملك المسيح: ٦٧١، ٦٨٠	
قوى الظلمة: ٤٠٩	
انتصار الكنيسة على قوات الموت: ٥٥٢	
	Valores قيم
	الأسرة مكان نقل القيم: ٢٢٠٧
ك	الانحراف عن القيم الأخلاقية والمعنوية: ٢٢٨٦
كتابة: ر: سام روحي.	تراتبية القيم والمؤسسات الاجتماعية: ٢٢٤٤
	تراتبية القيم والمجتمع: ١٨٨٦، ١٨٩٥، ٢٢٣٦
Calix كأس	تراتبية القيم والنشاط الاقتصادي: ٢٤٢٥
كأس العهد الجديد والإفخارستيا: ٦١٢، ١٣٣٤-٣٥	العلم والتقنية والقيم الأخلاقية: ٢٢٩٣
١٤١٢، ١٣٦٥، ١٣٣٩	قيم الزواج الإنسانية والمسيحية: ١٦٣٢، ١٦٤٣
المعنى الديني لتقاسم الكأس: ١١٤٨	٢٣٦٣
يسوع والكأس الذي أعطاه لياه الأب: ٦٠٧	
	Fortitudo قوة
	طلب قوة الروح القدس: ٢٨٤٦
كبرياء Superbia : ١٨٦٦، ٢٥١٤	القوة إحدى للواهب الرئيسة: ١٨٠٨، ١٨٠٥
الجهاد ضد الكبرياء: ١٧٨٤	القوة إحدى مواهب الروح القدس: ٧١٢، ١٣٠٣
نتائج الكبرياء: ٢٠٩٤، ٢٣١٧، ٢٥٤٠، ٢٧٢٨	١٨٣١

الإلهام وحقيقة الكتاب المقدس: ١٠٦-١٠٧؛
المسيح الموضوع المركزي للعهد الجديد: ١٢٤، ١٢٧؛
نشأة الأناجيل: ١١٢٦
أهمية الكتاب المقدس في الليتورجيا: ١٠٩٦، ١١٠٠.

تفسير الكتاب المقدس
المبدأ الأساسي لتفسير الكتاب المقدس: ١١١، ١٣٧؛
دراسة الكتاب المقدس: ١٣٢-١٣٣؛
الروح القدس كمفسر للكتاب المقدس: ١٠٩-١١١؛
شرح الكتاب المقدس: ١٠٩، ١١٩؛
ضرورة فتح المدخل الى الكتاب المقدس واسعاً أمام
المسيحيين: ١٣١؛
معاني تفسير الكتاب المقدس: الحرثي، الروحي، المجازي،
الأزلي، التفسيري؛
مقاييس التفسير الصحيح للكتاب المقدس: ١١٢-١٤،
١٢١-٢٥؛

وحدة العهدين القديم والجديد: ١٢٨-٣٠؛

كثيرون Multi: ٦٠٥، ر: فداء.

كذب Mendacium
ابليس أبو الكذب: ٣٩٢، ٢٤٨٢؛
جسامة الكذب: ٢٤٨٤، ٢٤٨٦؛
تحديد الكذب ومعناه: ٢٤٨٢؛
طرق التمييز بين الحقيقة والكذب: ١٩٥٤، ٢٨٤٧؛
القضاء على الكذب: ٢٤٨٥؛
كذب المحرّب بدء الخطيئة: ٢١٥؛
الكذب إساءة الى الحقيقة: ٢٤٨٣.

كرازة، تعليم Catechesis: ر: عقيدة مسيحية؛
طبيعة الكرازة وهدفها: ٤-٧، ٤٢٦، ٩٨٣، ١٠٩٥،
٢٦٨٨؛

الكرازة والتقويّات الشعبية: ١٦٧٤؛

الكرازة والخلق: ٢٨٢؛

الكرازة الأخلاقية في التعاليم الرسولية: ١٩٧١؛

الكرازة وسلطة الكنيسة التعليمية: ٢٠٣٣، ٢٠٤٩؛

كثلكة، كاثوليكية Catholicitas

التبشير بالإنجيل والكثلكة: ٨٤٩؛
الأسقف والمسيحيون وكاثوليكية الكنيسة: ١٢٩٢؛
انقسام المسيحيين والكثلكة: ٨٥٥؛
الكنائس الخاصة والكثلكة: ٨٣٢-٣٦؛
الليتورجيا والتقاليد وكاثوليكية الكنيسة: ١٢٠٠-٠٣،
١٢٠٨.

كاثوليكي Catholicus

ر: الأسماء المتعلقة بها هذه الصفة.

كتاب القراءات، أو كتاب

الرسائل Lectionarium ١١٥٤.

الكتاب المقدس Sacra Scriptura: ٨١، ر: عهد

قديم، وعهد جديد؛

الله واضع الكتاب المقدس: ١٠٥، ١٣٦؛

الأناجيل وأهميتها: ١٢٥، ١٢٧، ١٣٩؛

إجلال الكتاب المقدس: ١٠٣؛

صلاة "الأبانا" هي في القلب من الكتاب المقدس؛

٢٧٦٣، ٢٧٧٤؛

العهد القديم جزء من الكتاب المقدس لا يناله زوال؛

١٢٣، ١٢١؛

غاية العهد القديم ومعناه: ١٢٢؛

فصول سفر التكوين الثلاثة الأولى تحتلّ محلاً فريداً؛

٢٨٩؛

قراءة الكتاب المقدس: ١٤٣٧، ٢٦٥٣؛

قانون الأسفار المقدسة: ١٢٠، ١٣٨؛

الكتاب المقدس يعلم الحقيقة: ١٠٧؛

الكتاب المقدس غذاء الحياة المسيحية: ١٤١؛

الكتاب المقدس في حياة الكنيسة: ١٣١-١٣٢؛

الكتاب المقدس كلام الله: ١٠٤، ١٣٥؛

الكتاب المقدس والتقليد: ٧٨، ٨٠-٨٣، ٩٥، ٩٧؛

كتاب الكتب المقدسة ملهمون من الله: ١٠٦؛

كلّ الكتب المقدسة تمت في المسيح: ٢٧٦٣؛

- الكراسة والصلاة: ٢٦٨٨، ٢٦٩٥
الكراسة وقانون الإيمان: ١٨٨
الكراسة والكتاب المقدس: ١٣٢
الكراسة والليتورجيا: ١٩٧٤-٧٥، ١٠٩٥، ١١٣٥
الكراسة والتنشئة المسيحية: ١٢٣٣، ١٢٤٨
الكراسة والوصايا: ٢٠٦٥
المسيح قلب الكراسة الحية: ٤٢٦-٢٧، ١٦٩٧-٩٨، ٢١٤٥
- كراسة Kerygma:** رَ: رسالة Nuntius.
كراسة Praedicatio: رَ: تبشير؛
مفاعيل الكراسة: ٩٤
قيامه المسيح أساس كرازتنا: ٦٥١
الكراسة الرسولية: ٧٦-٧٧
كراسة يسوع: ١١٥١، ١٧١٦
أهمية الكراسة: ٨٧٥، ١١٢٢
- تكريس Consecratio:** رَ: تحوّل جوهري؛
تكريس الأساقفة: ١٥٥٦-٥٩، ١٥٦٢
تكريس العذارى (طقس ليرجي): ٩٢٣
تكريس العلمانيين: ٩٠١
تكريس الميرون المقدس: ١٢٩٧
تكريس يسوع: ٤٣٨، ٥٣٤
التكريس والأنافورة: ١٣٥٢
التكريس والبركة: ١٦٧٢
التكريس وحالة الحياة المكرسة: ٩١٦، ٩٣١
التكريس والرسالة: ٩٣١-٣٣
التكريس والأسرار: ١٥٣٥
التكريس والكهنوت: ١١٥٣
التكريس وكهنوت المسيح: ١٥٤٨
التكريس والمسحة: ١٢٩٤.
- تكريم Veneratio**
تكريم الإنفخارستيا وعبادتها: ١٣٧٨
تكريم الذخائر والتقويّات الشعبية: ١٦٧٤
- تكريم الصور المقدسة: ١٢١٣٢
تكريم القديسين: ١٠٩٠
تكريم كلام الله: ١٢٧، ١١٥٤.
- إكرام Honor**
الجدد البشريّ جدير بالإكرام: ٣٦٤، ٢٣٠٠
حقّ الإنسان في الإكرام: ٢٤٧٩
الإكرام الواجب لله: ٤٤٩، ٢١١٦
الإكرام الواجب للسلطات: ١٩٠٠
الإكرام الواجب للصور المقدسة: ٢١٣٢
الإكرام الواجب للوالدين: ٢١٩٧-٢٢٠٠، ٢٢١٤.
- كرامة Dignitas**
الإساءات الى الكرامة الشخصية: ١٤٨٧، ٢٢٦١، ٢٢٧٥، ٢٢٩٥، ٢٢٩٧، ٢٣٢٤، ٢٣٥٣-٥٥
٢٣٧٧، ٢٤١٤، ٢٤٢٤، ٢٤٣٦، رَ: احترام؛
الحرمان من العمل إساءة للكرامة: ٢٤٣٦
احترام الكرامة والدفاع عنها: ١٩٢٩، ٢١٥٨، ٢٢٣٥، ٢٢٣٨، ٢٢٦٧، ٢٢٧٩، ٢٢٨٤-٢٣٠١، ٢٣٠٤
٢٤٠٢، ٢٤٠٧، ٢٤٧٩، ٢٤٩٤، ٢٥٢١، ٢٥٢٦
الربح والكرامة: ٢٤٢٤
أسباب الكرامة وعلاماتها: ٢٧، ٣٥٦-٥٧، ١٧٠٠.
١٧٠٦، ١٧٣٠، ١٩٥٦، ٢٥٢٤
مساواة أبناء الله في الكرامة: ٨٧٢، ١٤٦٨، ١٦٩٢، ١٦٩٨
مساواة الرجل والمرأة في الكرامة: ٣٦٩، ٢٣٣٤
مساواة الزوجين في الكرامة الشخصية: ١٦٤٥.
مساواة جميع أعضاء الأسرة في الكرامة: ٢٢٠٣
المعثرة واحترام كرامة الآخر: ٢٢٨٤-٢٣٠١، رَ: معثرة؛
تعذيب الحيوانات سُدّي يتعارض والكرامة الإنسانية: ٢٤١٨
كرامة الإنسان الذي خلقه الله: ٣٠٦، ٣٠٨
كرامة الجسد البشريّ على أنّه صورة الله: ٣٦٤، ١١٠٠٤

- كرامة الحبّ المرقى الى كرامة سرّ: ١٦٠١، ١٦٠٢، ١٦٦٠، ١٦٣٨
 كرامة الحبّ الزوجي: ١٦٣٢
 كرامة الشخص البشري: ١٧٠٠-١٨٧٦
 كرامة شعب الله: ٧٨٢، ٧٨٦
 كرامة الكهنة: ١٥٨٧، ١٥٩٥.
- كرمة Vinea / vitis**
 "أنا الكرمة وأنتم الأغصان": ٧٨٧، ١٩٨٨، ٢٠٧٤
 المسيح هو الكرمة الحقيقية: ٧٥٥.
- كسر الخبز Fractio panis**
 كسر الخبز إحدى تسميات الإفخارستيا: ١٣٢٩
 كسر الخبز وسلامة المسيح: ١٣٧٧
 المواظبة على كسر الخبز: ٨٤، ٩٤٩، ١٣٤٢، ٢٦٢٤.
- كسل Pigritia**، رّ: سام روحي
 الكسل رذيلة رئيسة: ١٨٦٦
 الكسل الروحي: ٢٠٩٤.
 كُشف، رّ: وحي
- مكافأة إلهية (أبدية) Retributio divina**
 ١٠٢٠-٢٢، ٢٠١٦.
- كُفر**، رّ: مخالفة الدين، إنكار الدين.
- تكفير Propitiatio**
 دم المسيح أداة تكفير عن خطايا البشر: ١٩٩٢
- تكفير Expiatio**
 قيمة العقوبة التكفيرية: ٢٢٦٦
 تكفير الخطايا في إسرائيل: ٤٣٣، ٥٧٨
 يسوع ذبيحة تكفير عن خطايا البشر: ٤٥٧، ٦٠٤، ١٦٠-١٤٧٦، ١٩٩٢.
- كلام الله، كلمة الله Verbum Dei**، رّ: كتاب مقدّس، ر كرازة Catechesis
 الإيقونوغرافيا المسيحية وكلمة الله: ١١٦٠
 البشارة بكلمة الله: ١١٠٢
 زرع كلمة الله غير الفاسد: ١٢٢٨
 أعمال كلمة الله: ١٣١، ١٦٢، ٣٣٨، ١١٧٧، ١٤٥٤، ١٧٨٥
 الاغتذاء من كلمة الله: ٢٨٣٥
 تفسير كلمة الله: ٨٥-٨٦، ١١٣، ١١٠١
 فهم كلمة الله: ١٠٨، ١١٩، ١١٥٥
 قبول كلمة الله: ٥٤٣، ٧٦٤
 الكتاب المقدّس وكلمة الله: ٨١، ١٠٤، ١٢٤
 كلمة الله حقيقة: ٢٤٦٥
 كلمة الله في أصل وجود كلّ خليفة وحياتها: ٧٠٣
 كلمة الله ينبوع الصلاة: ٢٥٨٧، ٢٦٥٣-٥٤، ٢٧١٦
 ٢٧٦٩:؛
 ليرجيا كلمة الله: ١١٥٤، ١٣٤٩
 المسيح كلمة الله: ٦٥، ١٠١-١٠٤
 المسيحية دين كلمة الله: ١٠٨
 أهمية كلمة الله في الليتورجيا: ١١٠٠، ١١٥٣، ١١٨٤.
- كلام الإنسان Verbum hominis**
 حقيقة كلام الإنسان: ٢٥٠٠
 حقيقة كلام الإنسان والخلق: ٢١٥١.
- كمال Perfectio**
 الله ملء كلّ كمال: ٤١، ٢١٣، ٣٧٠
 الإنسان يجد كماله في السعي الى الحق والخير: ١٧٠٤
 المحبة "رباط الكمال": ١٨٢٧
 تحرّك الإرادة والقلب في الكمال الأخلاقي: ١٧٧٠، ١٧٧٥
 دعوة المسيحيين الى الكمال: ٨٢٥، ١٧٠٩، ٢٠١٣
 ٢٠٢٨:؛
 الرجل والمرأة يعكسان كمال الله: ٣٧٠؛

- طريق الكمال: ٢٠١٥؛
الفضائل الإنسانية والكمال: ١٨٠٤؛
الكمال ثمرة الروح القدس: ١٨٣٢؛
كمال الخلق: ٣٠٢، ٣١٠؛
كمال الخلائق: ٤١، ٣٣٠، ٣٣٩؛
كمال مريم العذراء والكنيسة: ٨٢٩؛
المسيح طريق الكمال: ١٩٥٣.
- الكنيسة طريق للحصول على غفران الله: ١٤٧٨-٧٩؛
الكنيسة المقدسة التي لا عيب فيها: ١٤٢٦؛
الكنيسة المكتملة في المجد: ٧٦٩، ١٠٤٢؛
"لا خلاص خارج الكنيسة": ٨٤٦-٤٨؛
الملائكة عون للكنيسة: ٣٣٤-٣٦؛
مريم العذراء أم الكنيسة: ٩٦٣؛
مريم العذراء ودورها في سر الكنيسة: ٩٦٣-٧٢،
٩٧٣؛
وصايا الكنيسة: ٢٠٤١-٤٣.
- أصل الكنيسة
بدء الكنيسة: ١٢٤، ٧٦٣، ٧٦٦-٦٧، ١١٨٥؛
بطرس، الصخرة التي تبنى عليها الكنيسة: ٥٥٢، ٨٨١؛
الرسول حجارة أساس الكنيسة: ٦٤٢؛
صورة الكنيسة منذ إنشاء العالم: ٧٦٠؛
الكنيسة أنشأها يسوع المسيح: ٧٦٣-٦٦، ٨٧٤؛
الكنيسة في تصميم الآب: ٧٥٩، ٧٦١؛
المسيح حجر الكنيسة الحي: ٥٥٢؛
نهضة الكنيسة في العهد القديم: ٧٦١-٦٢؛
وحي الكنيسة يوم العنصرة: ٧٦٧، ١٠٧٦.
- خدمة التقديس
الله يقدر في المسيح: ٧٩٠، ٨٠٥، ٩٤٧، ١٠٧٦،
١٠٨٢، ١٠٨٤، ١١١٠-١١٢؛
خدمة الكلمة: ٢٠٣١، ٢٠٣٨؛
الأساقفة والكهنة كوكلاء: ٨٩٣، ١١١٨-٢٠؛
الصلاة: ٢٥٥٨، ٢٦٥٥؛
وسائل التقديس: ٨٩٣.
- اكتمال Consummatio، ر: إتمام؛
الإنفخارستيا اكتمال ذبائح العهد القديم: ١٣٣٠؛
اكتمال التاريخ والخلق في المسيح: ٦٦٨؛
اكتمال الخلق في القيامة: ١٠١٥؛
اكتمال الخلق في اليوم السابع: ٣٤٥؛
اكتمال الخير الكامل في نهاية العالم: ٦٨١؛
اكتمال رموز العهد القديم: ١٠٩٣، ١١٥٢، ١٥٤٤؛
اكتمال عمل الله في المسيح: ٢٧٤٩؛
اكتمال الكرامة الإنسانية في الدعوة إلى السعادة:
١٧٠٠؛
اكتمال السماوات الجديدة والأرض الجديدة: ١٠٤٥؛
اكتمال الناموس في المحبة: ١٧٠٦، ١٨٢٩، ٢٠٥٥،
٢١٩٦؛
اكتمال الناموس في المسيح: ٥٧٧، ٥٨٠-٨٢، ٥٩٢؛
اكتمال الوحي في المسيح: ٦٧، ٧٥، ١٣٤، ٥٦١،
٦٥٢، ٧٢٩؛
سر الخلاص واكتماله: ١١٠٧؛
صلاة المسيح واكتمال الأزمنة: ٢٧٤٩؛
- كنيسة Ecclesia
الأسرة "كنيسة منزلية": ١٦٥٥-٥٨، ٢٢٠٤، ٢٦٨٥؛
روح المسيحيين البنوي تجاه الكنيسة: ٢٠٤٠؛
الكنيسة بذار الملكوت وبلذته: ٥٤١، ٦٦٩، ٧٦٤،
٧٦٨؛
الكنيسة بناء منظور: ١١٨٠، ١١٨٥-٨٦، ٢٦٩١؛
الكنيسة تدعو إلى تقبل الدرجات الكهنوتية: ١٥٧٨؛
الكنيسة المرسل: ٨٤٩-٥٦؛
خدمة السياسة والحكم
الحكم هو خدمة: ٨٧٦، ٨٩٤-٩٥؛
سلطة الحكم في الكنيسة: ٥٥٣؛
الطابع الجماعي والشخصي للخدمة الكنسية: ٨٧٧-
٧٨؛
تعاون المؤمنين بالمسيح: ٩١١؛

- مهمة بطرس والرسول والأساقفة الراعوية أساس الكنيسة: صفات الكنيسة: ٧٥٠، ٨١١، ٨٦٥؛
واحدة: ٨١٣-٢٢٢؛
الإفخارستيا السر الذي يقوي وحدة الكنيسة: ١٤١٦؛
جراح الوحدة: ٨١٧؛
ربط الوحدة: ٨١٥-١٦؛
رسالة الكنيسة تستدعي الوحدة: ٨٥٥؛
الصلاة من أجل الوحدة: ٨٢٠-٢٢٢؛
الكنيسة واحدة من ينبوعها ومن مؤسسها ومن روحها:
٨١٣؛
التنوع في الوحدة: ٨١٤، ٨١٨-١٩.
- مقدسة: ٨٢٣-٢٩؛
روح القداسة والمحبة: ٨٢٦؛
الروح القدس ينبوع القداسة: ٧٤٩؛
الكنيسة قدسها المسيح: ٨٢٣-٢٤؛
الكنيسة مقدسة وتضم في حضنها خطاة: ٨٢٥، ٨٢٧،
١٤٢٨؛
الكنيسة كلية القداسة في مريم العذراء: ٨٢٩؛
المشورات الإنجيلية عون للقداسة: ١٩٨٦.
- جامعة (كاثوليكية): ٨٣٠-٥٦؛
جامعة بإرادة المسيح: ٨٣١؛
الرسالة من مقتضيات جامعة الكنيسة: ٨٤٩؛
العلاقات مع الكنائس غير الكاثوليكية: ٨٣٨؛
معنى لفظة جامعة: ٨٣٠؛
كل كنيسة خاصة هي كنيسة جامعة: ٨٢٣-٢٤.
- رسولية: ٨٥٧-٦٥؛
الخلفاء الذين أقامهم الرسل: ٨٦١؛
الأساقفة خلفاء الرسل: ٨٦٢؛
طابع الكنيسة الرسولي: ٨٦٣؛
الكنيسة رسولية بثلاثة معاني: ٨٥٧.
- الكنيسة جسده المسيح السري
بنیان الكنيسة: ٨٧٢، ١١٢٣، ٢٠٠٣؛
- ٨٨١؛
مهمة المجمع المسكوني: ٨٨٤؛
مهمة الحبر الأعظم: ٨٨٢؛
مهمة كل من الأساقفة: ٨٨٦؛
مهمة الهيئة الأسقفية: ٨٨٣، ٨٨٥.
رموز الكنيسة وصورها
الأم: ١٦٩، ٥٠٧، ٧٥٧؛
أورشليم العليا: ٧٥٧؛
البناء: ٧٥٦؛
شجرة الزيتون: ٧٥٥؛
صور الكنيسة: ٥٠٧، ٧١٠، ٧٥٣، ٩٦٧، ٢٦٧٩؛
معلمة الإيمان: ١٦٩؛
معنى لفظة الكنيسة: ٧٥١-٥٢؛
مريم العذراء صورة الكنيسة: ٥٠٧، ٩٦٧، ٩٧٢؛
هيكل الله: ٧٥٦.
- سر الكنيسة
أساس الحقيقة: ١٧١؛
أم ومعلمة: ٢٠٣٠-٤٦؛
بذار ملكوت الله وبدؤه: ٥٤١؛
جسد المسيح: ٧٨٧-٩٦؛
حقيقة تاريخية وروحية: ٧٧٠-٧١؛
حارس وديعة الإيمان: ١٧١؛
سر الخلاص الشامل: ٨٤٩؛
سر رسالة المسيح والروح القدس: ٧٢٨؛
السر في اتحاد الإنسان بالله: ٧٧٢-٧٣؛
السر والأسرار: ٧٧٤-٧٦؛
عروس المسيح: ٧٩٦؛
علامة أورشليم السماوية: ١١٧؛
العالم المصالح: ٨٤٥؛
مكان تحقيق المسيحي دعوته: ٢٠٣٠؛
مكان معرفة الروح القدس: ٦٨٨؛
مملكة من الكهنة لله: ١٥٤٦، ١٥٩١؛
هيكل الروح القدس: ٧٩٧-٩٨.

- الروح القدس والكنيسة: ١١٠٥-١١١١، ١١١١، ١٣٥٣
- الكرامة والكنيسة: ١٤
- المكرسون والكنيسة: ٩١٧
- الأسرار والكنيسة: ٧٧٤، ١١١٦، ١١٢٣، ١٢٦٧، ١٢٧٩، ١٦٢١، ٢٠٤٠، ٢٧٨٢
- الكنيسة جسد المسيح السري: ٧٧٤، ٧٧٦-٧٧٧
- الليتورجيا والكنيسة: ١٠٧٠، ١١٤٠، ١١٨٧-١١٨٨، ١٣٩٦، ٧٧٩، ٧٨٧-٩٦، ٨٠٥-٨٠٧، ١٣٩٦
- الأمراض البشرية والكنيسة: ١٥٠٨
- المسيح رأس الكنيسة: ١٥٤٨
- المسيحيون أعضاء الكنيسة: ٥٢١، ٧٩٠، ٩٥٣، ٩٦٠، رأس الكنيسة الخاصة والمسؤول عنها: ١٣٦٩، ١٥٦٠، ١٥٩٤
- الأموات والكنيسة: ٩٥٨
- وحدة أعضاء الكنيسة وتنوعهم ورسالتهم: ٨٧٣-٧٤، ٩٤٧
- المواهب والكنيسة: ٨٠٠
- الكنيسة شركة**
- الجماعة الكهنوتية: ١١١٩
- خيرات شركة القديسين الروحية كنز الكنيسة: ١٤٧٦؛ الكنيسة وغير المسيحيين: ٨٣٩
- سر الشركة في الليتورجيا: ١١٠٨؛ علاقة الكنيسة بالديانات غير المسيحية: ٨٤٢-١٤٤
- شركة الله مع البشر: ٢٧٩٠؛ ضرورة الكنيسة للحصول على الخلاص: ٨٤٦-٤٨
- شركة الإيمان: ٩٤٩؛ علاقات الكنيسة مع المسلمين: ٨٤١
- شركة المحبة: ٩٥٣؛ علاقات الكنيسة مع الشعب اليهودي: ٨٣٩-٤٠
- الشركة دعوة الكنيسة العميقة: ٩٥٩؛ الكنيسة مفتوحة على الناس المختلفين والمشتتين: ٨٤٥
- شركة القديسين: ٩٤٦-٤٨، ٩٥٣؛ تكوين الكنيسة، ر: الهيئة الرسولية، والهيئة الأسقفية؛ الشركة مع القديسين: ٩٥٤-٥٧
- الشركة مع الأموات: ٩٥٨؛ الحياة الرهبانية والمكرسة: ٩١٤، ٩١٦، ر: حياة مكرسة؛
- الشركة مع يسوع: ٧٨٧-٩٦؛ نجل المرسومين لا بدبل منها في تكوين الكنيسة النبوي: ١٥٩٣
- شركة المواهب: ٩٥١
- الكنيسة والمجتمع**
- الجماعة السياسية والكنيسة: ٢٢٤٤-٤٦؛ الرسل حجارة الأساس في الكنيسة: ٦٤٢
- حكم الكنيسة الأخلاقي في الأمور السياسية والاقتصادية المسيح بعد في الكنيسة المواهب والخادم: ٧٩٤؛ المسيح رأس الكنيسة وأصلها: ٦٦٩، ٨٧٤

- المسيح وحضوره في الكنيسة: ١٣٨٠؛
المسيحيون العلمانيون في الكنيسة: ٨٩٧-٩١٣؛
هيكلية السلطة في الكنيسة: ٧٧١، ٨٧٤-٨٧.
- مهمة التعليم
الحبر الأعظم والأساقفة معلمون حقيقيون: ٨٨٨،
٢٠٣٤؛
خدمة التعليم بخدمة كلمة الله: ٨٦؛
سلطة المجمع المسكوني: ٨٩١؛
سلطة الكنيسة التعليمية: ٨٥-٨٧؛ ر: سلطة تعليمية؛
سلطة الهيئة الأسقفية والحبر الأعظم: ٨٩١، ٢٠٣٥؛
ضرورة التعليم في الإيمان: ٢٠٣٧؛
العقيدة الاجتماعية: ٢٤١٩-٢٥؛
إعلان الخلاص: ٢٠٣٢؛
معنى مهمة التعليم: ٨٩٠؛
الكرازة والوعظ: ٢٠٣٣؛
الكنيسة أم ومعلمة: ٢٠٣٠-٤٦؛
امتداد السلطة الى الشريعة الطبيعية: ٢٠٣٦؛
المسيحيون العلمانيون وخدمة التعليم: ٩٠٦.
- مهام الكنيسة
أن تكون شعب الله: ٧٨١-٨٦؛
أن تكون مثال القداسة المسيحية: ٢٠٣٠؛
الحفاظ على الإيمان: ١٦٨، ١٧١، ١٧٣؛
الحفاظ على بشارة الإنجيل بتعاقب غير منقطع: ٧٧؛
الحفاظ على كلمة الله وتفسيرها: ١١٩؛
الحفاظ على وديعة الإيمان: ٨٤، ٩٧، ١٧٥؛
تحقيق التبشير والكرازة: ٧؛
تحقيق الرسالة في العالم: ٧٦٧، ٢٠٤٤-٤٥؛
خدمة الله: ٧٨٣-٨٦؛
الارتداد مهمة مستمرة لا تنقطع: ١٤٢٨؛
مساعدة الخطايا: ٨٢٧، ٩٧٩-٨٣، ١٤٤٢، ١٤٧٨؛
الاعتراف بالإيمان: ١٧٢-٧٥؛
الاعتراف بالإيمان بآله واحد، الآب والابن والروح
القدس: ١٥٢، ٢٥٨، ٧٣٨؛
- الاعتراف بملكية المسيح: ٢١٠٥؛
اعلان السرّ الفصحى: ٥٧١؛
العناية بوجوه الخير العامّ الزمنية: ٢٤٢٠؛
تقديس الناس: ٨٢٤.
- الكنيسة المنزلية Ecclesia domestica: ر: الأسرة
والزواج.
- الكنائس الأرثوذكسية Ecclesiae orthodoxae
"قانون الإيمان" والكنائس الأرثوذكسية: ٢٤٤٧؛
الكنائس الأرثوذكسية ووحدة الكنيسة الكاثوليكية:
٨٣٦؛
- الكنائس المصلحة Ecclesiae reformatae: ر:
إصلاح.
- كهنوت (سرّ) Ordo: ١٥٣٦، ر: سرّ / أسرار،
خدمة؛
حضور المسيح في الكهنوت: ١٥٤٨-٥٠؛
درجات الكهنوت: ١٥٩٣؛
دعوة الله الى الكهنوت: ١٥٧٨؛
رمز الكهنوت في العهد القديم: ١٥٤١؛
ظهور الكهنوت: ١١٤٢؛
معنى لفظة الكهنوت: ١٥٣٧-٣٨؛
غاية الكهنوت ومعناه: ١١٢٠، ١٥٣٤، ٢٦٨٦؛
الكهنوت أحد الأسرار السبعة: ١١١٣، ١٢١٠؛
الكهنوت طريق انتقال الخلاقة الرسولية: ١٠٨٧؛
الكهنوت والتقديس: ١٥٣٨؛
المسيح خدام الكهنوت: ١٥٧٥.
- الاحتفال بسرّ الكهنوت
الأسقف خدام الاحتفال: ١٥٧٦؛
طقس الاحتفال في الدرجات الثلاث: ١٥٧٣-٧٤؛
علامات التكريس: ١٥٣٨؛
مكان الاحتفال وزمانه: ١٥٧٢.

- درجات سرّ الكهنوت الثلاث: ١٥٣٦، ١٥٥٤
درجة الأسقفية، رَ: أسقف؛
السيامة الأسقفية تولي مهامّ التقديس والتعليم والقيادة:
١٥٥٨
ضرورة تدخّل أسقف رومة لتكون السيامة الأسقفية
شرعية: ١٥٥٩
ملء سرّ الكهنوت: ١٥٥٧
انتقال رسالة الرسل بالسيامة الأسقفية: ١٥٥٦.
- درجة الكهنوت، رَ: كاهن **Presbyter** و **Sacerdos**
الوسم الذي لا يُمحى: ١٥٦٣
الرسامة في درجة الكهنوت: ١٥٦٨
معنى رسالة الكهنة: ١٥٦٤
معنى وعد الطاعة للأسقف: ١٥٦٧
تقليد الخدمة بوساطة الأساقفة: ١٥٦٢
كهنوت الكهنة يفترض أسرار التنشئة المسيحية: ١٥٦٣؛ الكاهن إيقونة للمسيح: ١١٤٢
الكهنة يشتركون في رسالة المسيح الجامعة: ١٥٦٥؛
المسحة: ١٥٦٣.
- درجة الشمّاسية، رَ: شماس؛
الشمّاس مرتبط بالأسقف في خدمته: ١٥٦٩
الوسم الذي لا يُمحى: ١٥٧٠
وضع يد الأسقف وحده: ١٥٦٩.
- مفاعيل سرّ الكهنوت
جعل المرتسم على شبه المسيح الكاهن: ١٥٨٥
سلطان مغفرة الخطايا: ١٤٦١
الشمّاسة بتعمد السرّ يؤتون القوة لخدمة شعب الله:
١٥٨٨
صلاحية العمل كممثل للمسيح: ١٥٨١
العمل في شخص المسيح الرأس: ١١٤٢، ١٥٤٨
لاحدارة الكاهن لا تحول دون نعمة المسيح: ١٥٨٤
نعمة القوة للأسقف: ١٥٨٦
نعمة القوة للكاهن: ١٥٨٧
- وسم الكهنوت الذي لا يُمحى: ١١٢١، ١٥٨٢-٨٣.
من الذي يحظى بسرّ الكهنوت
الرجال المعمّدون يمكنهم وحدهم أن ينالوا سرّ
الكهنوت: ١٥٧٧
الشمّاسة الدائمون للترّوجون: ١٥٧٩
المعمّدون العائشون في العزوبة يمكنهم وحدهم أن ينالوا
سرّ الكهنوت (في الكنيسة اللاتينية): ١٥٧٩
ما من إنسان يملك حقّ المطالبة بسرّ الكهنوت: ١٥٧٨
من دعاه الله يمكنه أن ينال سرّ الكهنوت: ١٥٧٨
النظام السائد في الكنائس الشرقية: ١٥٨٠.
- كاهن **Presbyter**: رَ: كاهن **Sacerdos**؛
الرجل المعمّد وحده يمكنه أن يكون كاهناً: ١٥٧٧
رسامة الكهنة: ١٥٦٢-٦٨، ١٥٧٢
عزوبة الكهنة: ١٥٨٠
الكاهن إيقونة للمسيح: ١١٤٢
الكاهن خادّم الأسرار: ١٢٥٧، ١٣١٢، ١٤١١
١٤٦١-٦٢، ١٥٣٠، ١٦٢٣
الكاهن معاون الأسقف: ١٥٩٥
للكهنة سلطان التعزيم: ١٦٧٣.
- كهنة الأبرشية (مجموعة) **Presbyterium**: ١٥٩٥؛
أسرة كهنوتية واحدة مع الأسقف، وطاعة الكهنة
للأسقف: ١٥٦٧
خدمة الكهنة وبمجموعة كهنة الأبرشية: ٨٧٧
الطابع الجماعي لعلاقة كهنة الأبرشية مع الأسقف:
١٨٧٧
الكهنة يخضعون لمهّمة الأسقف: ١٥٦٢
وحدة كهنة الأبرشية: ١٥٦٨.
- كهنوت / كاهن **Sacerdotium / sacerdos**: رَ:
كهنوت (سرّ)، وكاهن **Presbyter**
الخدم الخاصة غير المكرّسة بسرّ الكهنوت: ١١٤٣
الاشتراك في كهنوت المسيح: ١٥٤٦

- معنى لفظة الكاهن: ١٥٥٤؛
الكنيسة شعب كهنوتي: ٧٨٤، ٩٤١، ١٥٩١، ١١١٩؛
الكنيسة كهنوت ملكي: ١٥٤٦؛
كهنوت الخدمة أو الكهنوت التراتبي الذي يمارسه الأساقفة والكهنة: ١٥٤٧؛
الكهنوت الأعظم ملء سر الكهنوت: ١٥٥٧؛
كهنوت المسيح: ١٥٤٤-٤٧، ١٥٥١، ١٥٥٤، ر: مسيح؛
كهنوت المسيح الأوحى: ١٥٤٤-٤٥؛
كهنوت المعمدين المشترك: ١١٤١، ١١٤٣، ١٢٦٨، ١٢٧٣، ١٥٤٦-٤٧؛
كهنوت العهد القديم: ١٥٣٩-٤١، ١٥٩١؛
المسيح الكاهن: ر: مسيح.
- كهنوت الخدمة في خدمة الكهنوت المشترك: ١١٢٠، ١١٥٤٧، ١١٥٩٢؛
كهنوت العهد الجديد الحقيقي: ١٥٦٤؛
الكهنوت وسيلة لبناء الكنيسة: ١٥٤٧؛
الكاهن يعمل في شخص المسيح: ١٥٤٨؛
اتصال الكاهن مع المسيح والرسول: ١١٢٠.
- كون **Universum**: ر: عالم.
الله أصل الكون ونهايته: ٣٢، ٢٦٩، ٢٧٩، ٣١٧، ٣٢٥؛
جمال الكون يعكس جمال الخالق غير المتناهي: ٣٤١، ١١٤٧؛
الكون في نهاية الأزمنة: ١٠٤٧، ١٠٦٠.
- كيراليون **Kyrie eleison**: ٢٦١٣.

ل

- خدمة الكاهن
الأبعاد الجامعة لرسالة الكاهن: ١٥٦٥؛
ضعف الكاهن البشري: ١٥٥٠؛
التعاون مع العلمانيين في ممارسة الكاهن خدمته: ٩٠٠؛
تقبل رضى الزوجين في سر الزواج: ١٦٣٠؛
الكاهن يجعل الأسقف حاضراً في الجماعات المحلية: ١٥٦٧؛
الكاهن خدام سر التوبة: ٩٨٣، ١٤٦١-٦٧، ١٤٩٥؛
الكاهن خدام سر المعمودية: ١٢٥٦؛
الكاهن خدام سر مسحة المرضى: ١٥١٦، ١٥٣٠؛
الكاهن يترأس الإفخارستيا ويكرس الخبز والخمر: ١١٤٢، ١٤١١؛
الكاهن معاون الأسقف: ١٥٦٢؛
ميدان ممارسة الخدمة: ٨٧٧، ١٥٦٤؛
مهمة الكاهن في لبترجيا الساعات: ١١٧٥.
- لامبالاة دينية **Indifferentia religiosa**: ١٦٣٤، ٢٠٩٤، ٢١٢٨؛
لاأدرية **Agnosticismus**: ٢١٢٧، ٢١٢٨؛
لامساواة **Inaequalitas**
ضرورة تقليص اللامساواة الاقتصادية والاجتماعية: ١٩٤٧؛
اللامساواة والتفاوت في توزيع الموارد والوسائل الاقتصادية: ١٩٣٨، ٢٣١٧، ٢٤٣٧.
- إلحاد **Atheismus**
خطيئة الإلحاد: ٢١٢٥، ٢١٤٠؛
أسباب الإلحاد: ٢١٢٦، ٢٤٢٤؛
أشكال الإلحاد ومعانيه: ٢١٢٣-٢٤؛
اللاأدرية والإلحاد: ٢١٢٨.
- هوية خدمة الكاهن
"باسم الكنيسة جمعاء": ١٥٥٢-٥٣؛
خدمة الكاهن متحدة بكهنوت المسيح: ١٥٤٤-٤٥؛
كهنوت الخدمة أقيم للناس ولجماعة الكنيسة: ١٥٥١؛

- لَذَّة، لَذَات Delectatio / ones**
 ٢٥٦٣، ٢٥٦٧، ٢٥٩١، ٢٦٢٦، ٢٧١٠
 القناعة فضيلة تكبح جماح شهوة اللذة: ١٨٠٩
 اللذة الجنسية: التزينة: ٢٣٦٢؛ المنحرفة: ٢٣٥١-٥٦
 اللذة الروحية: ٢٥٠٠.
- التصاق Adhaesio**
 التصاق الإيمان بالله: ١٥٠، ١٧٦، ١٠٩٨، ١١٠٢، ١٧٣٠، ٢٦٠٩، ٢٧١٦
 التصاق الإيمان بمقائد الكنيسة: ٨٨
 التصاق مريم العذراء بمشيئة الآب: ٩٦٧
 التصاق يسوع بقصد الآب: ٥٦٦، ٢٦٠٠، ٢٦٠٣، ٢٦٢٠.
- إلهام Inspiratio**
 إلهام الله: ١٠٥، ١٣٦، ٢٠٠٨
 إلهام الروح القدس: ١٠٥، ١٠٧، ١١١
 الإلهام في الكتاب المقدس: ٧٦، ٨١، ١٠٥-٠٨، ١٣٥.
- لوحا الوصايا العشر Tabulae decem**
 praeceptorum: ٢٠٥٨، ٢٠٦٧.
- لواط Homosexualitas: ٢٣٥٧-٥٩، رَ: جنس.**
- لطف Benevolentia، رَ: محامسة، وعطف؛**
 الروح القدس يعطي اللطف: ٧٣٦، ١٨٣٢
 لطف الله الخاص: ٢١٤
 قصد الله اللطيف: ٥٠-٥١، ٢٥٧، ٢١٥، ٢٨٠٧، ٢٨٢٣.
- ألعاب الحظ Fortunae ludi: ٢٤١٣.**
- ألعاب رياضية Ludicrae exercitationes:**
 ٢٢٨٩.
- لغة Lingua**
 ازدواجية الكلام: ٢٣٣٨، ٢٤٨٠
 كلام الله تُعبّر عنه لغة بشرية: ١٠١
 لغة الإيمان: ١٧٠-٧١، ١٨٥
 اللغة البشرية بالنسبة الى الله: ٤٠-٤٣
 لغة الخلق: ٢٥٠٠
 لغة الصلاة: ٢٦٦٣
 لغة العلامات والرموز في الحياة البشرية: ١١٤٦.
- لقاء Occursus**
 اللقاء بين الله والبشر: ١١٥٣، ٢٢٩٩، ٢٥٦٠، ٧٢١، ١٦٢٣، ١٢٤٠، ١١٨٢، ٩٤٨.
- إلهام Inspiratio**
 إلهام الله: ١٠٥، ١٣٦، ٢٠٠٨
 إلهام الروح القدس: ١٠٥، ١٠٧، ١١١
 الإلهام في الكتاب المقدس: ٧٦، ٨١، ١٠٥-٠٨، ١٣٥.
- لوحا الوصايا العشر Tabulae decem**
 praeceptorum: ٢٠٥٨، ٢٠٦٧.
- لواط Homosexualitas: ٢٣٥٧-٥٩، رَ: جنس.**
- لطف Benevolentia، رَ: محامسة، وعطف؛**
 الروح القدس يعطي اللطف: ٧٣٦، ١٨٣٢
 لطف الله الخاص: ٢١٤
 قصد الله اللطيف: ٥٠-٥١، ٢٥٧، ٢١٥، ٢٨٠٧، ٢٨٢٣.
- ألعاب الحظ Fortunae ludi: ٢٤١٣.**
- ألعاب رياضية Ludicrae exercitationes:**
 ٢٢٨٩.
- لغة Lingua**
 ازدواجية الكلام: ٢٣٣٨، ٢٤٨٠
 كلام الله تُعبّر عنه لغة بشرية: ١٠١
 لغة الإيمان: ١٧٠-٧١، ١٨٥
 اللغة البشرية بالنسبة الى الله: ٤٠-٤٣
 لغة الخلق: ٢٥٠٠
 لغة الصلاة: ٢٦٦٣
 لغة العلامات والرموز في الحياة البشرية: ١١٤٦.
- لقاء Occursus**
 اللقاء بين الله والبشر: ١١٥٣، ٢٢٩٩، ٢٥٦٠، ٧٢١، ١٦٢٣، ١٢٤٠، ١١٨٢، ٩٤٨.

- الملائكة في الليتورجيا: ٣٣٥؛
التقويّات الشعبيّة والليتورجيا: ١٦٧٤-٧٥.
- ذكرى مريم العذراء: ١١٧٢، ١٣٧٠؛
السّر الفصحّيّ أساس تفسير السنة الليتورجيّة: ١١٦٨-١٦٩
- الاحتفال الليتورجيّ
تغيير طقس الأسرار: ١١٢٥؛
الاحتفال الليتورجيّ بالإفخارستيا: ١٣٣٠، ١٣٤٥-٥٥، ١٣٦٣
- تفسير السّر الفصحّيّ: ١١٧١؛
تفسير الأزمنة في المنظور الليتورجيّ: ١٠٩٥.
- يوم الربّ: ١١٦-٦٧؛
الاحتفال بأيّام الأعياد: ٢١٧٧؛
أهميّة الاحتفال بالإفخارستيا يوم الأحد: ٢١٧٧-٧٩؛
يوم الربّ: ١١٦٦-٦٧.
- تفسير الليتورجيا
الليتورجيا المتبدّلة بحسب الثقافات المختلفة: ١٢٠٤-٦؛
الليتورجيا تجعل الأحداث الخلاصيّة حاليّة: ١١٠٤؛
الليتورجيا استجابة لإيمان: ١٠٨٣؛
الليتورجيا عمل الكنيسة: ١٠٧١-٧٢؛
الليتورجيا عنصر مكوّن للتقليد: ١١٢٤؛
الليتورجيا قمّة عمل الكنيسة ومنبع قوتها: ١٠٧٤؛
الليتورجيا المكان المميّز للكراسة: ١٠٧٤.
- الاحتفال الليتورجيّ بالتوبة: ١٤٨٠-٨٤؛
الاحتفال الليتورجيّ بالثبوت: ١٢٩٧-١٣٠١، ١٣٢١؛
الاحتفال الليتورجيّ بالجنّاز: ١٦٨٤-٩٠؛
الاحتفال الليتورجيّ بالرسماء: ١٥٧٢-٧٤، ١٥٩٧؛
الاحتفال الليتورجيّ بالزواج: ١٦٢١-٢٤، ١٦٣١، ١٦٦٣؛
الاحتفال الليتورجيّ بالمعموديّة: ١٢٣٤-٤٥، ١٢٧٨؛
الاحتفال الليتورجيّ بمسحة المرضى: ١٥١٧-١٩، ١٥٣١؛
الخدمات والاحتفال الليتورجيّ: ١١٤٢-٤٤؛
سرّ المسيح الفصحّيّ في الاحتفال الليتورجيّ: ١٠٦٧-٦٨؛
التقاليد الليتورجيّة وشموليّة الكنيسة: ١٢٠٠-١٢٠٣.
- الأقاييم الإلهيّة في الليتورجيا
الله الآب ينبوع الليتورجيا وغايتها: ١٠٧٧-٨٣؛
الروح القدس في الليتورجيا: ٦٨٨، ١٠٩١-١٠٩٩؛
الليتورجيا عمل الثالوث الأقدس: ١٠٧٧-١١٠٩؛
المسيح في الليتورجيا: ١٠٨٤-٩٠، ١٠٩٧، ١١٣٦، ٢٦٥٥؛
المسيح مركز الليتورجيا وكاهنها: ٦٦٢، ١٠٧٠، ١٠٨٨.
- عناصر الاحتفال الليتورجيّ
الترنيم والموسيقى: ١١٥٦-٥٨؛
الرسوم المقدّسة: ١١٥٩-٦٢؛
العلامات والرموز: ١١٤٥-٥٢؛
الأقوال والأعمال: ١١٥٣-٥٥.
- المحتفلون بالليتورجيا السماويّة: ١١٣٧-٣٩؛
الجماعة كلّها: ١١٤٠-٤١، ١١٤٤؛
المحتفلون بليتورجيا الأسرار: ١١٤٠-٤٤؛
الرأس والأعضاء: ١١٤٢-٤٣.
- الزمن الليتورجيّ
السنة الليتورجيّة: ١١٦٨؛
ذكرى القديسين: ١١٧٣؛
- ليتورجيا الساعات: ١١٧٤-٧٨؛
أصل ليتورجيا الساعات: ١٠٩٦؛
المشاركون في ليتورجيا الساعات: ١١٧٥؛
صلاة شعب الله برمته: ١١٧٥؛
معنى ليتورجيا الساعات: ١١٧٤، ١١٧٨؛
غاية ليتورجيا الساعات: ١١٧٤؛

- مفاعيل ليرجيا الساعات: ١١٤٣٧
تكوين ليرجيا الساعات: ١١٧٦-١٧٧
أماكن الاحتفال بليرجيا الساعات: ٢٦٩١
- ليلة الفصح **Vigilia Paschalis**: ١٢١٧، ٢٨١
٢٧١٩، ١٢٥٤
- لبن **Suavitas**: ٣٩٥، ر: وداعة.
- م**
- مارانا **Marana tha**: ٤٥١.
- تمتع **Fruitio**
التمتع المنحرف: ٢٣٥١-٥٣
التمتع بحياة الثالوث الأقدس: ١٧٢١-٢٢٢
التمتع بالخيرات الأرضية: ١٧١٦، ١٧٤٠
- مثل **Exemplum**
سيرة الرسل النموذجية: ٧٦
الافتداء بمثل يسوع: ٨٣، ٥٢٠، ٥٦٤، ٦١٨، ١٠١١
١٦٩٤، ٢٤٧٠، ٢٧٢٢، ٢٨٦٢
مثل الأساقفة لتقديس الكنيسة: ٨٩٣-٩٤٤
مثل المسيحيين السيء ونتائج: ٢٩، ١٧٩٢
المثل الصالح واجب المسيحيين: ٢١٨٨، ٢٤٧٢
مثل القديسين: ١١٧٣، ١١٩٥، ١٦٩٧، ٢٦٨٣
مثل الرالدين الصالح لأولادهم: ١٦٣٢، ١٦٥٦، ٢٢٢٣
- مثل / أمثال **Parabola /ae**
معنى الأمثال وهدفها: ٥٤٦، ٢٦٠٧.
- مختلف الأمثال
مثل الابن الشاطر: ١٤٣٩، ١٤٦٥
- مثل الحميرة: ٢٦٦٠، ٢٨٣٢
مثل الدهنونة الأخيرة: ١٠٣٨
مثل الراعي الصالح: ١٤٦٥
مثل الأرملة المزوجة: ٢٦١٣
مثل الزرع: ٥٤٣
مثل الزارع: ٢٧٠٧
مثل الزوان: ٦٨١، ٨٢٧
مثل السامري الصالح: ١٤٦٥
مثل الصديق للمزعج: ٢٦١٣
مثل الطريقتين: ١٦٩٦
مثل العبد الخالي من الشفقة: ٢٨٤٣
مثل الفريسي والعشار: ٢٦١٣، ٢٨٣٩
مثل القاضي العادل: ١٤٦٥
مثل لعازر الفقير: ٦٣٣، ١٠٢١، ٢٤٦٣، ٢٨٣١
مثل النعجة الضائعة: ٦٠٥
مثل الوزنات: ١٨٨٠، ١٩٣٧
- مثال **Similitudo**: ر: شبه
الإنسان على مثال الله: ٢٢٥، ٧٠٥، ١٦٠٤، ١٧٠١-
٠٩، ٢٣١٩، ٢٣٣١، ٢٧٨٤
طرق استعادة المثال المفقود بالخطيئة: ٧٣٤، ٢٥٧٢.
- مثال الحياة للمؤمنين **Exemplar vitae pro fidelibus**
إبراهيم: ١٤٤، ١٨١٩
الله: ٨١٣، ٢١٧٢
الأساقفة: ٨٣٩
القديسون: ٨٢٨
مريم العذراء: ٢٧٣، ٩٦٧، ٢٠٣٠
للمسيح: ٤٥٩، ٥٢٠، ٨٩٦، ١٦١٨، ٢٣٤٨، ٢٦٢٠، ٢٧٤٠
- مجد **Gloria**
الله بكشف مجده: ٢٠٥٩
الإنسان بعوزة مجد الله: ٧٠٥
الرسول ومجد الله: ٢٤١

- الطبيعة والفن بمجدان الله: ١١٦٢، ٢٤١٦، ٢٥٠٢؛
العالم خلق لمجد الله: ٢٩٣-٩٤؛
اكتمال مجد الكنيسة في السماء: ٧٦٩، ١٠٤٢،
١٨٢١، ٢٥٥٠؛
الكنيسة تمجد الله: ٤٣٤، ٨٢٤، ١٢٠٤، ٢٦٣٩؛
مجد الله ومجد حياته السعيدة: ٢٥٧؛
المجد البشري لا يشكل السعادة الحقيقية: ١٧٢٣؛
تمجيد المسيح: ١٢٤، ٣١٢، ٤٢٩، ٦٦٣، ١٣٣٥؛
الملائكة بمجدون الله: ٣٥٠؛
موسى ومجد الله: ٢١٠.
- انتظار مجيء الماسيا في إسرائيل: ٧١١-١٦،
انتظار المسيحيين عودة الماسيا: ٨٤٠.
- ماسيوية: ر: مسيانية.
- مدينة **Civitas**
المدينة الأرضية والإلحاد: ٢١٢٤؛
المدينة المقدسة والرجاء: ٢٠١٦؛
المدينة المقدسة والكنيسة: ٧٥٦، ١١٩٨؛
المدينة المقدسة والليترجيا: ١٠٩٠؛
المدينة المقدسة وإنجاز ملكوت الله: ١٠٤٥.

مزاج الإنسان **Indoles hominis**: ١٢٦٤، ر:
خلق.

امراة **Mulier**

الجنس مُعدّ للحب الزوجي بين الرجل والمرأة: ٢٣٣٧،

مجانة الخلاص **Gratuitas salutis**: ٢١٨، ١٢٥٠، ٢٣٥٣، ٦١-٢٣٦٠، ٢٥٢٢؛

خلق المرأة على صورة الله: ٣٥٥، ٣٦٩-٧٠، ٢٣٣٥؛

دعوة الرجل والمرأة: ٣٧٣، ١٦٠٣، ٢٢٠٧، ٢٣٣١؛

الدفاع عن المرأة: ١٦١٠؛

رأي الكنيسة الكاثوليكية في رسامة النساء: ١٥٧٧-

٧٨؛

الرجل والمرأة: ٣٦٩، ٣٧١-٧٢، ٣٨٣، ٤٠٠؛

زنى المرأة: ٢٣٨٤؛

تعهد الزوجات والمرأة: ٢٣٨٧؛

العلاقات بين الرجل والمرأة: ٤٠٠، ١٦٠٦-٥٧،

مقتضيات حب الرجل والمرأة: ٢٣٦٣؛

كرامة المرأة: ١٦٤٥، ٢٣٣٤، ٢٣٩٣؛

تكامل واتحاد وتعاون الرجل والمرأة: ٣٧٨، ١٦٠٥،

١٦١٤، ٢٣٣٣؛

المرأة صورة الكنيسة: ١٣٦٨، ٢٨٥٣؛

المرأة المكرسة: ٩١٨، ٩٢٤؛

النظر الى امرأة كي يشتهيها: ٢٣٣٦؛

التناغم بين الرجل والمرأة في الفردوس الأرضي: ٣٧٦،

٣٨٤؛

مجدة **Doxologia**

أصل المجدة: ٢٦٤١؛

المجدة شكر وحمد: ١١٠٣؛

المجدة الأخيرة: ٢٨٥٥-٥٦.

محنة / محن **Probatio / ones**

الإيمان خاضع للمحن: ١٦٤، ٢٧٢؛

تمام الكنيسة لن يحصل بغير محن كثيرة: ٧٦٩؛

تحمل المحن: ٩٠١، ١٥٠٨؛

الرجاء ينبوع فرح في المحنة: ١٨٢٠؛

القوة لمواجهة المحن: ١٨٠٨؛

محنة الكنيسة الأخيرة: ٦٧٥-٧٧؛

التمييز بين المحنة والتجربة: ٢٨٤٧؛

يسوع امتحنه الشيطان: ٥٣٨، ٢١١٩.

مادية **Materialismus**: ٢٨٥، ٢١٢٤؛

ماسيا **Messias**، ر: مسيح؛

البشرى الأولى بالماسيا بعد سقوط الإنسان: ٤١٠؛

معنى لفظة ماسيا: ٤٣٦، ٦٩٥؛

مجد يسوع افتتاح ملك الماسيا: ٦٦٤؛

حلول الروح القدس على الماسيا في عماده: ١٢٨٦؛

- الاتحاد غير الشرعي بين الرجل والمرأة: ٢٣٥٣، ٩١-٢٣٩٠.
- أم المسيح: ٤١١
- أمة الرب: ٥١٠
- أيقونة الكنيسة للعادية: ٩٦٧، ٩٧٢
- محامية، ونصيرة، وظهيرية، ووسيلة: ٩٦٩
- حواء الجديدة: ٤١١
- الدائمة البتولية: ٤٩٩-٥٠١
- للمرشدة أو الهادية الى الطريق: ٢٦٧٤
- عرش الحكمة: ٧٢١
- الكلية القداسة: ٤٩٣
- ممتلئة نعمة: ٧٢٢، ٢٦٧٦
- ممتلئة: ٩٦٦
- والدة الإله: ٤٦٦، ٤٩٥، ٥٠٩.
- التعبّد لمريم
- احترام اسم مريم: ٢١٤٦
- الصلاة الى مريم: ٢٦٧٥-٢٧٩
- التعبّد لمريم في السنة الليتورجية: ١١٧٢، ١٣٧٠
- أعياد مريم للليتورجية: ٢٠٤٣، ٢١٧٧
- التكريم وليس العبادة: ٩٧١
- ما نؤمن به بالنسبة الى مريم يرتكز على ما نؤمن به بالنسبة الى المسيح: ٤٨٧
- الكنيسة ومريم
- أمومة مريم الروحية: ٥٠١
- مركز مريم في سر الكنيسة: ٧٧٣، ٩٦٣-٧٢
- الكنيسة في مريم بلغت الكمال: ٨٢٩
- مريم التحقيق المثالي للكنيسة: ٩٦٧.
- مرض Aegritudo، ر: ألم؛
- الخبرة البشرية للمرض: ١٥٠٠
- معنى المرض: ١٥٠٢، ١٥٠٥
- المرض علامة لوضع الضعف البشري منذ الخطيئة الأصلية: ٢٤٤٨
- المرض نتيجة الخطيئة الأصلية: ١٢٦٤
- نتائج المرض ومفاعيله: ١٥٠٠-١٥٠١.
- مرضى Aegroti، ر: مسحة المرضى؛
- العناية بالمرضى واحترامهم: ٢٤٠٥، ٢١٨٦
- المرضى علامة حضور يسوع: ١٣٧٣
- المرضى في العهد القديم: ١٥٠٢
- مسحة المرضى المقدسة: ١٥١١، ١٥١٦، ١٥١٩
- وصية يسوع: "اشفوا المرضى": ١٥٠٦-٠٧
- يسوع وشفاء المرضى: ٦٩٩، ١٥٠٣-١٥٠٦.
- ميرون Chrisma، ر: تثبيت؛
- التثبيت والميرون: ١٢٨٩، ١٢٩٧، ١٣٠٠، ١٣١٢، ١٣٢٠.
- الحفاظ على الميرون المقدس: ١١٨٣
- تكريس الميرون: ١٢٩٧
- المسحة بالميرون المقدس: ١٢٤١، ١٢٨٩، ١٢٩١، ١٢٩٤، ١٣١٢، ١٥٧٤.
- مريم Maria
- مريم أم المسيح من الروح القدس: ٤٣٧، ٤٥٦، ٤٨٤ - مريم في تدبير الخلاص
- بتولية مريم: ٤٩٦-٩٨، ٥٠٢-٠٧
- البشارة: ٤٨٤، ٤٩٠
- الحبل بلا دنس: ٤٩٠-٩٣
- الحبل من الروح القدس: ٤٣٧، ٤٥٦، ٤٨٨-٨٦، ٧٢٣، ٤٩٥
- اختيار مريم: ٤٨٨-٨٩، ٥٠٨
- تسميات مريم
- التي حبل بها بلا دنس: ٤٩١-٩٢
- أم الأحياء: ٤٩٤، ٥١١
- أم الكنيسة: ٩٦٣-٧٠

- زيارة مريم الى اليصابات زيارة الله لشعبه: ٧١٧؛
عمل الروح القدس: ٧٢١-٢٦؛
مريم وصيغة النعمة: ٩٦٩؛
مريم مصونة من الخطيئة: ٤١١؛
انتقال مريم: ٩٦٦؛
موافقة مريم: ١٤٨، ٤٩٠، ٤٩٤.
- مريم كمثال**
مريم مثال الإيمان وشاهدة له: ١٦٥، ٢٧٣؛
مريم مثال الرجاء: ٦٤؛
مريم مثال الصلاة في قولها "ليكن"، وصلاتها "تعظم":
٢٦١٧، ٢٦١٩؛
مريم مثال طاعة الإيمان: ١٤٤، ١٤٨-٤٩، ٤٩٤؛
مريم مثال القداسة: ٢٠٣٠؛
مريم مثال الاتحاد مع ابنها: ٩٦٤.
- تمارين روحية Exercitia spiritualia**
التمارين الروحية تناسب توبة النفس: ١٤٣٨.
- مسحة Unctio**
رمز المسحة بالزيت: ٦٩٥؛
معنى المسحة: ١٢٩٣-٩٤؛
مفعول مسحة الروح القدس في المؤمنين: ٩١، ٦٩٨،
٧٨٦، ٢٧٦٩؛
المسحة في التثبيت: ١٢٤٢، ١٢٨٩، ١٢٩١، ١٢٩٥،
١٣٠٠؛
المسحة في المعمودية: ١٢٤١، ١٢٩١؛
المسحة في الكهنوت: ١٥٧٤؛
المسيح ممسوح في الروح القدس: ٤٣٨، ٦٩٠.
- مسحة المرضى Unctio infirmorum**
١٤٩٩-١٥٢٥، ر: سر / أسرار؛
الاحتفال بسر المسحة في الطقس الروماني:
١٥١٣، ١٥١٧-١٩، ١٥٣١؛
خادم سر المسحة: ١٥٣٠؛
سر المسحة على مر العصور: ١٥١٢.
- مفاعيل سر المسحة: ١٥٢٠-٢٣، ١٥٣٢؛
من ينال سر المسحة: ١٥١٤-١٥، ١٥٢٨-٢٩؛
الهدف من سر المسحة: ١٥١١، ١٥٢٧؛
تهيئة المؤمنين لليل سر المسحة: ١٥١٦.
- مسيح Christus، ر: ماسيا؛**
جسد المسيح
الإفخارستيا وجسد المسيح: ١٣٢٣، ١٣٣١،
١٣٣٩، ١٣٧٤-٧٥، ١٣٨٢، ١٣٩١، ١٣٩٣،
١٤١٦.
تحول الخبز الى جسد المسيح: ١١٠٦، ١٣٣٣، ١٣٥٣،
١٣٧٦، ١٤١١، ١٤١٣؛
الخبز اليومي وجسد المسيح: ٢٨٣٥، ٢٨٣٧، ٢٨٦١؛
الروح القدس وجسد المسيح: ٧٩٧-٩٨، ١٠٨٤،
١١٠٨؛
شركة المسحيين وجسد المسيح: ٩٤٨، ٩٦٠؛
الشركة وجسد المسيح: ١٣٨٥؛
التقدمة ذبيحة جسد المسيح: ٦٠٦، ٦١٠، ٦٢١؛
قيامه جسد المسيح: ٦٤٠، ٦٤٥-٤٦، ٦٤٨، ٦٥٧؛
تكريم جسد المسيح: ١٠٣، ١٤١؛
تمجيد جسد المسيح: ٦٥٩؛
مريم وجسد المسيح: ٤٦٦، ٤٨٨، ٩٧٣؛
موت المسيح وجسده: ٦٢٧، ٦٣٠؛
ناسوت جسد المسيح الحقيقي: ٤٧٦.
- سر وحدة المسيح**
ابن الله الأزلي، ر: ثالوث؛
"البكر بين إخوة كثيرين": ٢٧٩٠؛
تجسد المسيح: ٤٧٩، ٤٨٥، ٤٨٨، ٤٩٧، ٧٢٣؛
تحقيق القصد الإلهي: ١٢٨؛
اتخاذ الطبيعة البشرية: ٤٦١-٦٣، ٤٨٥، ٤٨٨، ٤٩٧؛
صلاة المسيح البنوية: ٢٦٠٥؛
الضابط العالم كله: ٣٢٠، ٧٠٣؛
غاية مجيء المسيح: ٢١٧، ٤٥٦-٦٠؛
ماذا يعني ابن الله: ٤٤١-٤٥.

- المسيح الطريق الى الأب: ٢٦٠٩
المسيح يكشف عن الأب: ٧٣، ٢٢١، ٢٣٨-٤٢، ٢٧٩٨
مريم أم المسيح: ٥٠٨-٠٩
وسيط الخلق: ٢٩١-٩٢.
- روح المسيح، ر: الروح القدس؛
الرسل وروح المسيح: ١١٢٠
العمل بحسب روح المسيح: ٢٧٥٢
عمل روح المسيح: ٢٨٣٢
الملوكوت وروح المسيح: ٢٨٣٢.
- طبيعة المسيح
حسد المسيح: ٤٧٦-٧٧
مشيئة المسيح البشرية: ٤٧٥
طبيعة المسيح الإلهية: ٢١١، ٤٤٧
طبيعة المسيح البشرية: ٤٧٠-٧٨، ٤٨١-٨٢
معرفة المسيح البشرية: ٤٧٢
فهم المسيح: ٤٨٢
قلب المسيح: ٤٧٨
القيامة تثبت ألوهية المسيح: ١٦٥٣
المسيح إله حقيقي وإنسان حقيقي: ٤٦٤-٦٩، ٤٨٠-٨٢
المسيح ابن الله الحي: ١٥٣
المسيح خاضع للأب: ٥٣٦، ٥٣٩، ٦٠٦، ٢٦٠٠، ٢٨٢٤.
- المسيح والروح القدس
الروح القدس وسر المسيح: ١٠٩٩، ١١٠٤-٠٧
العلاقة بين الروح القدس والمسيح: ٧٣٩، ٧٤٧، ٧٩٧، الرب: ٤٤٦-٥١، ٤٥٥
"أرسل الله ابنه": ٤٢٢
المسيح يعطي الروح القدس: ٦٦٧، ٧٣٠-٣١، ٧٣٩، كان الحبل به من الروح القدس: ٤٣٧، ٤٨٤-٨٦، ١٢٨٧
٤٩٠-٩٣، ٤٩٦، ٤٩٨-٩٩، ٥٠٢، ٥٠٤-٥٠٥.
- المسيح: ٤٣٦-٤٠، ٤٥٣
المسيح أحد أقانيم الثالوث: ٢٤٩، ٢٥٨-٥٩
- تأمل سر المسيح في الصلاة: ٢٧٠٨
الإيمان بالمسيح: ١٦١، ١٧٠٩، ١٧١٥، ٢٠٧٤
أن نحب المسيح: ١٦٦
أن نكون شهودًا للمسيح: ٩٤٢، ٩٩٥، ١٨١٦
أن نكون أعضاء للمسيح: ١٢١٣، ١٢٤١، ١٢٦٥
١٢٧١-٧٢، ١٢٧٩
اتباع المسيح: ٩١٦، ٩١٨، ٩٢٣، ٩٣٢، ١٤٣٥
١٦٩٧، ٢٠٥٣، ٢٢٣٢-٣٣، ٢٢٥٣، ٢٤٦٦
٢٧٠٨
محبة المسيح لنا: ٤٧٨، ٤٦٠٩
الاحتفال بسر المسيح في الليتورجيا: ١١٧٤
الحياة بحسب المسيح: ٢٠٤٦
الحياة في المسيح: ٢٠٣٨
الارتداد الى المسيح: ١٤٢٦-٢٨، ١٤٧٠
شركة الإنسان مع المسيح: ٥١٩، ٥٢١، ٥٦٢
الشركة مع المسيح: ٩٥٧، ٩٧٧، ٩٨٥، ٩٨٩
١٠٢٥، ١١٩٦، ١٣٠٣، ١٣٠٩، ١٣٣١، ١٣٦١
١٣٨٢، ١٣٩١، ١٣٩٥-٩٦، ٢٠١٤، ٢١٨٢
عناصر أسرار المسيح المشتركة: ٥١٦-١٨
عهد المسيح الجديد: ٧٦٢، ٧٨١
الاقتداء بالمسيح: ١٦٩٤
القيامة مع المسيح: ١٠٠٢-٠٤
الكراسة وسر المسيح: ٩٠، ١٠٧٥
الموت في المسيح: ١٠٠٥-١٤، ١٦٨١
- أسرار حياة المسيح: ٥١٢-١٨
تجسد المسيح، ر: كلمة الله، وثالوث؛
الابن الوحيد: ٤٤١-٤٥، ٤٥٤
تجسد الكلمة: ٤٥٦، ٤٦١-٦٣
الرب: ٤٤٦-٥١، ٤٥٥
"أرسل الله ابنه": ٤٢٢
كان الحبل به من الروح القدس: ٤٣٧، ٤٨٤-٨٦، ١٢٨٧
٤٩٠-٩٣، ٤٩٦، ٤٩٨-٩٩، ٥٠٢، ٥٠٤-٥٠٥.
- المسيح: ٤٣٦-٤٠، ٤٥٣
المسيح أحد أقانيم الثالوث: ٢٤٩، ٢٥٨-٥٩
- سر المسيح يصير حاليًا

- المسيح صورة الله المنظورة: ٢٤١، ٤٧٧، ١٥٥٩؛
التهيئة لمجيء المسيح: ٥٢٢-٢٤٤؛
وُلد من البتول مريم: ٤٨٧-٥٠٧؛
يسوع: ٤٣٠-٣٥، ٤٥٢.
- الطفولة**
البشارة للرعاة: ٤٣٧،
الجدانة: ٥٢٧-٣٠،
حياة الناصرة: ٥٣١-٥٣٤،
الختانة: ٥٢٧،
الظهور: ٥٢٨،
التقدمة الى الهيكل ومعناها: ٥٢٩؛
الميلاد: ٥٢٥-٢٦؛
الهرب الى مصر ومعناه: ٥٣٠.
- الحياة العلنية**
بدء الحياة العلنية: ٥٣٥؛
إتمام الناموس والمسيح: ٥٧٧-٨٢، ٥٩٢؛
التجارب: ٥٣٨-٤٠، ٥٦٦؛
التجلي: ٥٥٤-٥٦، ٥٦٨؛
إخوة يسوع وأخواته: ٥٠٠؛
إخراج الشياطين: ٥٥٠، ١٦٧٣؛
رسالة الرسل: ٥٥٣، ٨٥٨-٦٠، ٨٧٣، ٩٣٥،
٩٨١، ١١٢٢، ١٥٣٦، ١٥٧٥؛
الدخول الى اورشليم: ٥٥٩-٦٠، ٥٧٠؛
الأشفية: ٥١٧، ٥٨٢، ٦٩٥، ١١٥١، ١٥٠٣-٠٥،
٢٦١٦؛
الصعود الى اورشليم: ٥٥٧-٥٨، ٥٦٩؛
العشاء الأخير: ٦١٠-١١، ١٣٣٩-٤٠؛
إعلان الملكوت: ٥٤٣-٤٦؛
المعمودية: ٥٣٥-٣٧، ١٢٢٣-٢٥؛
اتهامات يسوع: ٥٧٤-٧٦.
- خضوع المسيح**
خضوع المسيح لأبيه: ١٠٠٩، ١٠١٩؛
- خضوع المسيح للناموس: ٥٢٧؛
خضوع المسيح لوالديه: ٥٣٢، ٥٦٤؛
مفاعيل خضوع المسيح: ٥١٧.
- الصلاة**
صلاة الأبانا: ٢٧٥٩-٢٨٦٥، ر: "الأبانا"؛
صلاة ساعة يسوع: ٢٧٤٦-٥١، ٢٧٥٨؛
صلاة يسوع الكهنوتية: ٢٦٠٤؛
المسيح يستجيب للصلاة: ٢٦١٦؛
يسوع يصلي: ٢٥٩٩-٢٦٠٦، ٢٧٠١، ٢٧٤١؛
المسيح يعلّمنا الصلاة: ٢٦٠٧-١٥، ٢٦٢١؛
يسوع مثال الصلاة الكامل: ٢٦٢٠.
- الكرازة ومواضيعها الرئيسة**
الأمانة الزوجية: ٢٣٨٠؛
الثوبة والمصالحة: ١٤٤١، ١٤٤٣؛
جهنم (الهلاك الأبدي): ١٠٣٤؛
حبّ الله: ٢٠٥٥، ٢٠٨٣، ٢٠٩٣، ٢١٣٣-٣٤، ر:
حبّ؛
حبّ الفقراء: ٢٤٤٣، ٢٤٤٩، ٢٤٦٣؛
حبّ القريب: ١٩٧٠، ٢١٩٦؛
المحبة: ١٨٢٣، ٢٠٥٥؛
الحلف: ٢١٥٣-٥٤؛
احترام مال الغير: ٢٤١٢؛
الحياة الأبديّة: ٢٠٥٢؛
الخطيئة: ١٨٥٨؛
الدعوة الى الارتداد: ١٤٢٧، ١٤٣٠، ١٤٣٩، ١٩٨٩،
٢٦٠٨؛
الزواج: ١٦١٤-١٥، ٢٣٨٢؛
المساحة: ١٩٣٣، ٢٢٦٢، ٢٨٤٢؛
التطويات: ١٧١٦-١٧، ١٨٢٠؛
عبادة الوثن: ٢١١٣؛
المعصرة: ٢٢٨٥؛
الفقر: ٢٥٤٤، ٢٥٤٦؛
القيامة: ٩٩٣؛

- ملكوت الله: ٥٤١-٤٦، ٢٨٢٦؛
 النقاوة: ٢٣٣٦؛
 الواجبات تجاه الأسرة: ٢٢١٨؛
 الوصايا: ٢٠٥٤، ٢٠٧٦، ٢٠٨٣؛
 يسوع يكشفه الروح القدس: ٧٢٨؛
 يَقْظ القلب: ٢٧٣٠؛
 "اليوم الأخير": ٦٧٨.
- الآلام**
 المحاكمة: ٥٩٥-٩٨؛
 ساعة الآلام: ٧٣٠؛
 الصلب وذبيحة الآلام: ٦١٦-١٧؛
 ضرورة آلام المسيح: ٦٠٧؛
 معنى الآلام: ٧١٣؛
 مفاعيل آلام المسيح: ١٧٠٨، ١٩٩٢، ٢٠٢٠؛
 مقدمة الآلام: ٦٢١؛
 النزاع في حسماني: ٦١٢؛
 الاتحاد بالآلام المسيح: ١٥٢١-٢٢، ١٥٣٢.
- الموت**
 انحدر يسوع الى الجحيم: ٦٣١-٣٧؛
 دفن المسيح: ٦٢٤-٣٠؛
 مفاعيل موت المسيح ومعناه: ٦٣٤، ٦٣٦-٣٧؛
 القصد الخلاصي وموت المسيح: ٥٧١-٧٢؛
 موت المسيح فداء: ٥٧٣، ٥٩٩-٦٠٥، ٦١٩؛
 موت المسيح مقدمة: ٦٠٦-١٨؛
 موت المسيح والمعمودية كموت عن الخطيئة مع المسيح: ٦٢٨، ٧٩٠، ١٢١٤.
- القيامة**
 الإنفجار سببًا تذكّار موت يسوع وقيامته: ١١٦٣،
 ١١٦٦-٦٧، ١٢٣٧؛
 جسد المسيح حُفَظ من الفساد: ٦٢٧؛
 جسد المسيح القالِم من الموت: ٦٤٥-٤٦؛
 نرايات المسيح: ٦٤١-٤٤، ٦٤٥.
- معنى قيامة المسيح: ٢٧٢، ٦٣٨، ٦٥١-٥٥؛
 العهد القديم، الوعود وقيامه للمسيح: ٦٥٢؛
 القبر الفارغ: ٦٤٠؛
 القيامة حدث حقيقي ظهر تاريخيًا: ٦٣٩، ٦٤٣-٤٥،
 ٦٥٦؛
 القيامة هي الحقيقة الرئيسة: ٦٣٨، ٦٥١، ٦٥٣، ٩٩١؛
 القيامة عمل الثالوث الأقدس: ٦٤٨؛
 القيامة في كونها حدثًا ساميًا: ٦٤٥-٤٨، ٦٥٦؛
 قيامة المسيح تختلف عن القيامات التي أجراها قبل
 الفصح: ٦٤٦؛
 قيامة المسيح لتبرير الإنسان: ٥١٩؛
 قيامة المسيح وقيامه الإنسان: ٩٩٢-١٠٠٤؛
 وجه قيامة المسيح الخلاصي: ٦٥٤-٥٥، ٦٥٨؛
 يوم قيامة المسيح: ١١٦٦-٦٧، ٢١٩١؛
 يوم قيامة المسيح خلق جديد: ٢١٧٤.
- الصعود**
 صعود المسيح الترائي الأخير: ٦٥٩؛
 معنى صعود المسيح: ٦٦٢، ٦٦٤-٦٥، ٦٦٨؛
 تمجيد المسيح: ٣١٢؛
 نتائج صعود المسيح: ٦٦١، ٦٦٣، ٦٦٦-٦٧.
- المجيء الثاني للمسيح**
 الدينونة الأخيرة وبجيء المسيح: ١٠٣٨-٤٠؛
 الرغبة والرجاء في بجيء المسيح: ٦٧١، ٦٧٣؛
 إعادة تجديد العالم وبجيء المسيح: ١٠٤٢-٤٣، ٢٨١٨؛
 الكنيسة وبجيء المسيح المجيد: ٧٦٩؛
 امتحان الكنيسة الأخير: ٦٧٥-٧٧؛
 هدف بجيء المسيح: ٢١٧، ٤٥٧-٥٨، ٤٦٠، ٦٧٨-٦٧٨،
 ٧٩، ٦٨١-٨٢؛
 أهمية بجيء المسيح: ٦٧٣.
- تسميات المسيح**
 آدم الجديد: ٣٥٩، ٤١١، ٥٠٤؛
 أمين: ١٠٦٥.

- بشرى الملكوت: ٥٦٧، ١٨٦٥؛
بكر الإنسانية: ٣٨١، ٢٧٩٠؛
ابن الله: ٤٢٣-٢٤، ٤٤١-٤٥، ٤٥٤، ١٢٨٦، ٢٧٨٣؛
ابن الإنسان: ٤٤٠، ٤٦٠؛
ابن داود: ٤٣٩، ٥٥٩؛
تسميم الكتب: ٢٧٦٣؛
تسميم مشيئة الآب: ٢٨٢٤؛
الحق: ٢٤٦٦؛
محرر الإنسان من الخطيئة: ٣٦٠، ٤٢٠-٢١، ٥٤٩، ٩٧٦، ٩٨٧، ٨٢-٩٨١، ٢٦٣٧؛
حمل الله: ٦٠٨؛
المحامي: ٥١٩؛
الحى: ٦٢٥-٢٦، ٦٤٠، ٦٦٢؛
الحياة: ٢٦٩٧؛
خبر الحياة: ١٣٣٨، ١٤٠٦، ٢٨٣٧؛
الخادم: ٥٦٥، ٦٠٨، ٦٢٣؛
المخلص: ٣٨٩، ٨٤٦، ١٠١٩، ١٣٥٩، ١٥٠٧، ١٥٨٤، ١٧٤١، ١٨٤٦؛
رأس شعب الله، رأس الجسد: ٧٤٧، ٧٥٣، ٧٨٢، ٧٩٢-٧٩٠، ٨٠٧، ٩٤٧، ١٦٩٨؛
الرب: ٢٠٢، ٢٠٩، ٤٤٦-٥١، ٤٥٥، ٦٦٨-٦٩؛
المرسل من الله: ٤٢٢، ٤٣٧؛
راعى البشر: ١٦٠، ٧٥٤؛
مركز الحياة المسيحية: ١٦١٨؛
مركز العالم للملائكة: ٣٣١، ٣٣٣، ٣٥١؛
مركز الكتاب المقدس: ١١٢، ١١٧، ١٢٢، ١٢٤، ١٢٦، ١٢٩، ١٣٣-٣٤، ١٣٩، ١٥٨؛
سر الخلاص: ٧٧٤؛
سلامنا: ٢٣٠٥؛
الشفيع والوسيط والطريق الى الله: ٥١، ٦٥-٦٧، ٢٥٧، ٢٩٤، ٢٥٧٤، ٢٦٣٤؛
مصالحة الله مع العالم: ٤٣٣، ٦٢٠، ١٤٤٩، ٢٧٩٥، ٢٨٣٩؛
طبيب النفوس والأجساد: ١٤٢١، ١٤٥٨، ١٤٨٤، ١٥٠٣-١٥٠٠، ١٥٠٩؛
الطريق الذي يقود الى الآب: ٢٦٠٩؛
المعلم: ١٠٨، ٥٦١؛
معلم الصلاة: ٢٦٠١، ٢٦٠٧-١٥، ٢٦٢١، ٢٦٧٤، ٢٧٠٧، ٢٧٢٢، ٢٧٥٩، ٢٧٦٥-٦٦، ٢٧٧٣، ٢٧٧٥؛
غاية الناموس: ١٩٥٣، ١٩٦٥، ١٩٧٧؛
الفادي: ٤٠١، ٦١٦، ٦٢٢، ٦٧٩، ١٠٢٦، ١٠٦٩، ١٢٣٥، ١٤٧٦، ١٩٩٢؛
تقديس البشر: ٢٨١٣؛
القاضي: ١٠٥١، ١٠٥٩؛
قلب الكرازة: ٤٢٦-٢٩؛
القيامة والحياة: ٩٩٤؛
الكرمة: ٧٥٥، ٢٠٧٤؛
كشف الآب ووحية: ٧٣، ٢٢١، ٢٣٨-٤٢، ٢٧٩٨؛
كشف الله ووحية: ٥٠، ٥٣، ١٥١، ٢٤٠، ٢٧٢؛
٣٨٥، ٢٥٨٣، ٢٨١٢؛
الكلمة: ٢٤١، ٤٥٦-٦٠؛
كلمة الكتاب المقدس الوحيدة: ١٠١-٠٤؛
الكاهن: ٧٨٣، ١١٤١؛
النال: ٥٦٤، ٨٩٦، ١٤٧٧، ٢٧٤٠، ٢٨٢٥، ٢٨٦٢؛
مثال الحب: ٧٨٢، ١٦١٦، ١٨٢٥؛
مثال النقاوة: ٢٣٤٥، ٢٣٤٨، ٢٣٩٤؛
ماسيا: ٤٤٠، ٤٥٣، ٥٤٧؛
المسيح: ٤٣٦-٤٠، ٤٥٣، ٤٨٦، ٦٢٩، ٦٩٠، ٦٩٥، ٧٢٧، ٧٤٥، ٧٨٣، ١٢٨٩؛
الممسوح: ٤٥٣؛
الملك: ٧٨٣، ٧٨٦، ٩٠٨، ٢١٠٥؛
ينبوع التبشير والكرازة: ٤٩، ٧٤-٧٦؛
ينبوع الرجاء: ١٨٢٠؛
ينبوع النعمة: ١٨٢٠؛
النبي: ٧٨٣، ٩٠٤؛
نور الأمم والبشر: ٢٨٠، ٧٤٨، ١٢٤٣؛
هيكل الله: ١١٩٧؛

- المعمودية وحياة للمسيحي الجديدة: ١٥٣٧، ١٠١٠،
١٢٢٩، ١٢٤١، ١٢٦٦، ١٢٧٢، ١٩٩٧
معنى لفظة مسيحي: ١٢٨٩
غذاء المسيحي: ١٣٩٢
المسيحي يحقق دعوته في الكنيسة: ٢٠٣٠
المسيحيون الأولون: ٨٣، ٢٦٣٦، ٢٦٤١
الموت والمسيحي: ١٠١١، ١٠٢٠، ١٣١٤، ١٦٨١-
٨٢. ر: ذبيحة؛
الكنيسة جسد للمسيح: ٧٨٧-٩٦، ٨٠٥
الكنيسة حافظة كلمة الله: ١٧١
الكنيسة سر عمل المسيح: ١١١٨
الكنيسة شركة مع المسيح: ٧٨٧-٨٩
الكنيسة عروس المسيح: ٧٥٧، ٧٧٢-٧٣، ٧٩٦،
٨٠٨، ٨٢٣، ٨٦٧، ٩٢٦، ١٦١٧
الكنيسة والمعمودية والمسيح: ١٢٦١
كهنة للمسيح: ٩٤١، ١٥٤٤-٤٥
الليترجيا وأسرار المسيح: ١١٦٤-٦٥، ١٢٠١،
١٢٠٤، ر: ليترجيا؛
المسيح أصل سلطة الكنيسة التعليمية: ٨٨
المسيح أصل الكنيسة: ٤٢٤، ٧٦٣-٦٧
المسيح بدء الكنيسة وأساسها ورأسها: ٢، ٤٢٤،
٥٥١-٥٣، ٧٧١، ٧٧٨، ٨٠٧، ٨٦٤، ٨٧٤
المسيح الباب الوحيد: ٧٥٤
المسيح عمود الكنيسة: ٨٢٠، ٨٢٢-٢٤، ٨٣٠،
٨٣٧، ٨٦٩، ١٠٧٦، ١٥٤٧
المسيح يقود الكنيسة: ٥٥١، ٨٥٢، ١٥٤٧
المسيح يهب الكنيسة صفاتها: ٨١١، ٨٨٩-٩٠
مسيحي Christianus
اسم المسيحي قبله في المعمودية: ٢١٦٥
إشارة الصليب والمسيحي: ٢١٥٧
الصلاة والمسيحي: ٢٧٠٧، ٢٧٤٣
علامة الثبوت الروحية في المسيحي: ١٣٠٩، ١٣٠٤،
١٣١٧
- المعمودية وحياة للمسيحي الجديدة: ١٥٣٧، ١٠١٠،
١٢٢٩، ١٢٤١، ١٢٦٦، ١٢٧٢، ١٩٩٧
معنى لفظة مسيحي: ١٢٨٩
غذاء المسيحي: ١٣٩٢
المسيحي يحقق دعوته في الكنيسة: ٢٠٣٠
المسيحيون الأولون: ٨٣، ٢٦٣٦، ٢٦٤١
الموت والمسيحي: ١٠١١، ١٠٢٠، ١٣١٤، ١٦٨١-
٨٢. ر: ذبيحة؛
الكنيسة جسد للمسيح: ٧٨٧-٩٦، ٨٠٥
الكنيسة حافظة كلمة الله: ١٧١
الكنيسة سر عمل المسيح: ١١١٨
الكنيسة شركة مع المسيح: ٧٨٧-٨٩
الكنيسة عروس المسيح: ٧٥٧، ٧٧٢-٧٣، ٧٩٦،
٨٠٨، ٨٢٣، ٨٦٧، ٩٢٦، ١٦١٧
الكنيسة والمعمودية والمسيح: ١٢٦١
كهنة للمسيح: ٩٤١، ١٥٤٤-٤٥
الليترجيا وأسرار المسيح: ١١٦٤-٦٥، ١٢٠١،
١٢٠٤، ر: ليترجيا؛
المسيح أصل سلطة الكنيسة التعليمية: ٨٨
المسيح أصل الكنيسة: ٤٢٤، ٧٦٣-٦٧
المسيح بدء الكنيسة وأساسها ورأسها: ٢، ٤٢٤،
٥٥١-٥٣، ٧٧١، ٧٧٨، ٨٠٧، ٨٦٤، ٨٧٤
المسيح الباب الوحيد: ٧٥٤
المسيح عمود الكنيسة: ٨٢٠، ٨٢٢-٢٤، ٨٣٠،
٨٣٧، ٨٦٩، ١٠٧٦، ١٥٤٧
المسيح يقود الكنيسة: ٥٥١، ٨٥٢، ١٥٤٧
المسيح يهب الكنيسة صفاتها: ٨١١، ٨٨٩-٩٠
مسيحي Christianus
اسم المسيحي قبله في المعمودية: ٢١٦٥
إشارة الصليب والمسيحي: ٢١٥٧
الصلاة والمسيحي: ٢٧٠٧، ٢٧٤٣
علامة الثبوت الروحية في المسيحي: ١٣٠٩، ١٣٠٤،
١٣١٧
- مسيحية Christianismus
دين كلمة الله المتحد وليس "دين كتاب": ١٠٨
مسيانية Messianismus
الألفية: ٦٧٦
المسيانية الكاذبة: ٦٧٥
أماكن الاحتفال بالعبادة Loca ad cultum
celebrandum: ١١٧٩-٨٦، ١١٩٨-٩٩
ملء، تمام، كمال Plenitudo
الحبة تمام التاموس: ٢٠٥٥
المشورات الإنجيلية كمال للحبة: ١٩٧٤
الصلاة في ملء الأزمنة: ٢٥٩٨-٢٦١٩
المسيح كمال الشريعة الأخلاقية: ١٩٥٣
المسيح وسيط كل الوحي وكماله: ٦٥-٦٧
ملء الحياة المسيحية: ٥، ٢٠١٣
ملء الأزمنة: ٤٢٢، ٤٨٤، ٧١٧-٣٠، ٧٤٤،
٢٥٩٨-٢٦١٩
ملء المسيح: ٤٢٣، ٥١٥
ملء ملكوت الله: ١٠٤٢
ملء وسائل الخلاص: ٨٢٤
ملكية خاصة Proprietas privata
الحق في الملكية الخاصة: ٢٢١١، ٢٤٠١، ٢٤٠٣،
٢٤٠٦، ٢٤١١

- احترام الملكية الخاصة: ٢٤٠٩؛
إعداد الخيرات للجميع والملكية الخاصة: ٢٤٠٢-٠٦، ٢٤٥٠.
- الاقضاء من ملكوت الله وأسبابه: ١٨٥٢، ١٨٦١، ٢٤٥٠.
اكتمال ملكوت الله: ٦٧٧، ١٠٤٢، ١٠٦٠.
الكنيسة ملكوت المسيح الحاضر منذ الآن سرّياً: ٧٦٣؛
الكنيسة بذر الملكوت وبدؤه: ٥٦٧، ٦٦٩، ٧٦٤، ٧٦٨.
"ليات ملكوتك": ٢٨٠٤، ٢٨١٦-٢١، ٢٨٥٩.
ملكوت الله الأبدي: ٦٦٤.
ملكوت الله عمل الروح القدس: ٧٠٩؛
ملكوت المسيح لم يكتمل بعد: ٦٧١؛
انتصار ملكوت المسيح: ٦٨٠.
- ملكوت الله** **Regnum Dei**: ١٧٢٠، ٢٨١٩؛
الأسرة وملكوت الله: ٢٢٣٢-٣٣؛
البتولية من أجل ملكوت الله: ١٥٧٩، ١٥٩٩، ١٦١٨-١٩؛
بناء ملكوت الله: ٣٩٥؛
تجلى المسيح تذوق مسبق للملكوت: ٥٥٤؛
مجيء ملكوت الله وحياة المسيحيين: ٢٠٤٦؛
المدعوون الى ملكوت الله: ٥٢٦، ٥٤٣-٤٤، ٢٦٠٣؛
رجاء ملكوت الله: ١٨١٧؛
الشريعة وملكوت الله: ١٩٦٣؛
الشروط لدخول الملكوت: ٥٢٦، ٥٤٣-٤٤، ٥٥٦، ٥٧٧، ١٢١٥، ١٤٢٧، ١٤٧٠، ١٧١٦، ٢٥٤٤؛
٢٨٢٦، ٢٥٥٦؛
الصلاة وملكوت الله: ٢٦٣٢، ٢٦٤٦، ٢٦٦٠؛
طلب ملكوت الله أولاً: ٣٠٥، ١٩٤٢، ٢٦٣٢؛
الطريق لبسط ملكوت الله: ٨٥٣، ٨٦٣؛
التطويات وملكوت السماوات: ١٧١٦، ١٧٢٦؛
٢٥٤٦؛
علامات ملكوت الله: ٥٤٧-٥٠، ٦٧٠، ١٥٠٥؛
العلامات التي تظهر مجيء ملكوت الله: ٥٦٠؛
إعلان ملكوت الله: ٥٤٣-٤٦، ٧٦٨؛
"مفاتيح الملكوت": ٥٥١-٥٣؛
قبول ملكوت الله: ٧٦٤؛
"قد اقترب ملكوت الله": ٥٤١-٤٢، ١٥٠٣، ٢٦١٢؛
التقّم وملكوت الله: ٢٨٢٠.
- ملكوت** **Regalitas**
شعب ملكي: ٧٨٦، ٢١٠٥.
- ملكوت الله** **Regnum Dei**: ١٧٢٠، ٢٨١٩؛
الأسرة وملكوت الله: ٢٢٣٢-٣٣؛
البتولية من أجل ملكوت الله: ١٥٧٩، ١٥٩٩، ١٦١٨-١٩؛
بناء ملكوت الله: ٣٩٥؛
تجلى المسيح تذوق مسبق للملكوت: ٥٥٤؛
مجيء ملكوت الله وحياة المسيحيين: ٢٠٤٦؛
المدعوون الى ملكوت الله: ٥٢٦، ٥٤٣-٤٤، ٢٦٠٣؛
رجاء ملكوت الله: ١٨١٧؛
الشريعة وملكوت الله: ١٩٦٣؛
الشروط لدخول الملكوت: ٥٢٦، ٥٤٣-٤٤، ٥٥٦، ٥٧٧، ١٢١٥، ١٤٢٧، ١٤٧٠، ١٧١٦، ٢٥٤٤؛
٢٨٢٦، ٢٥٥٦؛
الصلاة وملكوت الله: ٢٦٣٢، ٢٦٤٦، ٢٦٦٠؛
طلب ملكوت الله أولاً: ٣٠٥، ١٩٤٢، ٢٦٣٢؛
الطريق لبسط ملكوت الله: ٨٥٣، ٨٦٣؛
التطويات وملكوت السماوات: ١٧١٦، ١٧٢٦؛
٢٥٤٦؛
علامات ملكوت الله: ٥٤٧-٥٠، ٦٧٠، ١٥٠٥؛
العلامات التي تظهر مجيء ملكوت الله: ٥٦٠؛
إعلان ملكوت الله: ٥٤٣-٤٦، ٧٦٨؛
"مفاتيح الملكوت": ٥٥١-٥٣؛
قبول ملكوت الله: ٧٦٤؛
"قد اقترب ملكوت الله": ٥٤١-٤٢، ١٥٠٣، ٢٦١٢؛
التقّم وملكوت الله: ٢٨٢٠.
- ملاك** **Angelus**
السماء والملائكة: ٣٢٦، ١٠٢٣-٢٩، ١٠٥٣؛
صور الملائكة في الفن: ١١٩٢، ٢١٣١، ٢٥٠٢؛
المسيح والملائكة: ٣٣١، ٥٣٨، ٩٥٤، ١٠٣٨، ١١٦١؛
الملاك جبرائيل المبشر: ١٤٨، ٢٦٧٦؛
الملاك الحارس: ٣٣٦؛
الملائكة الذين سقطوا: ٣٩١-٩٣، ٤١٤، ٧٦٠؛
الملائكة الذين ضلّوا: ٣١١؛
الملائكة حراس البشر: ٣٣٦؛
الملائكة في الأنفورة: ١٣٥٢؛
الملائكة في حياة الكنيسة: ٣٣٤-٣٥؛
النظام الكوني وحراسة الملائكة: ٥٧؛
هوية الملائكة ووظائفهم: ٣٢٩، ٣٣٢-٣٦، ٣٥٠-٣٥٢؛
وجود الملائكة حقيقة إيمان: ٣٢٨؛
الميلاد والملائكة: ٥٢٥، ٥٥٩.
- من** **Manna**: ١٠٩٤، ١٣٣٤.
- استمناء** **Masturbatio**: ٢٣٥٢.
- منع الحمل، منع الحبل** **Contraconceptio**

- حبّ الزوجين، الذكر الملتصق على الحياة ومنع الحمل: ٢٢٣٧٠
- تنظيم النسل ومنع الحمل: ٢٣٩٩.
- مهنة Professio**
- المهنة والعمل: ٢٤٣٣، ٢٢٣٠.
- موت Mors**
- الذين يموتون في سبيل الإيمان: ١٢٥٨
- احترام أجساد الأموات: ٢٣٠٠
- الرؤية المسيحية للموت كما تعبّر عنها الليتورجيا: ١٠١٢
- التسبب بموت الآخرين: ٢٢٦١، ٢٢٦٩، ٢٢٧٧، ٢٢٩٦
- شرط الانتقال من الموت الى الحياة: ١٤٧٠
- عقوبة الموت: ٢٢٦٧
- "في مساء حياتنا سوف نُدان على المحبة": ١٠٢٢
- للمسيحيون في خطر الموت: ١٣٠٧، ١٣١٤، ١٤٦٣، ١٤٨٣، ١٥١٢
- الموت الأبدي في جهنم: ١٨٦١
- الموت "بسيمة الإيمان": ١٢٧٤
- الموت حولك المسيح: ١٠٠٩
- الموت سبب تأمل: ١٦٨٧
- الموت في الخطيئة الميتة: ١٠٣٣
- الموت في المسيح يسوع: ١٤-١٠٠٥
- الموت المسيحي: ١٠١٠-١٤، ٢٢٩٩
- الموت نتيجة الخطيئة: ١٠٠٨
- الموت نهاية الحياة: ١٠٠٧
- الموت والقيامة: ٩٩٦، ٩٩٢
- التهيئة للموت: ١٠١٤.
- بعد الموت
- جهنم: ١٠٣٣-٣٧، ر: جهنم
- الحياة في السماء هي أن "نكون مع المسيح": ١٠٢٣-٢٦
- الدعوة الى الاشتراك في حياة الثالوث: ١٢٦٥
- الدهبونة الخاصة: ١٠٢١-٢٢
- الدهبونة الأخيرة: ١٠٣٨-٤١
- مصير الصديقين: ٩٨٩، ١٠٢٧-٢٩
- مصير النفس: ٣٦٦
- التطهير النهائي أو المطهر: ١٠٣٠-٣٢، ١٤٧٢
- قيامه الجسد: ٩٩٠، ٩٩٦-٩٧
- لا توبة بعد الموت: ٣٩٣
- لا وجود لتقمص بعد الموت: ١٠١٣
- النفس والجسد: ١٠٠٥
- تفسيرات الموت المسيحي
- تسيم الميلاد الجديد: ١٦٨٢
- الدخول في الحياة الأبدية: ١٠٢٠
- الاشتراك في موت الرب: ١٠٠٦
- علامة الضعف البشري: ٢٤٤٨
- معنى الموت الإيجابي: ١٠١٠-١٤
- نتيجة الخطيئة: ٤٠٠-٤٠٣، ١٠٠٨
- نهاية الحياة الأرضية: ١٠٠٧.
- موت يسوع، ر: المسيح: موته
- انحدار المسيح الى الجحيم: ٦٣٢-٣٥
- خصائص موت يسوع: ٦٢٧
- مسؤولية موت يسوع: ٥٩٧
- معنى موت يسوع: ٥٧١، ٥٩٩، ٦٠١، ٦٠٥، ٦١٣-١٤، ٦٢٤
- مفاعيل موت يسوع: ١٠١٩
- يسوع يقبل الموت: ٦٠٩، ٦١٢.
- مشرفون على الموت Moribundi: ٢٢٧٩، ٢٢٩٩.
- ميته ميسرة Euthanasia، ر: ألم
- جسامة الميتة الميسرة: ٢٢٢٤
- معنى الميتة الميسرة: ٢٢٧٧
- التمييز بين الميتة الميسرة ورفض "التعنت العلاجي": ٢٦

Mystagogia ميستاغوجيا

هدف الكرازة الليترجية ان تولج المؤمنين في سر المسيح:
١٠٧٥.

٢٢٧٨

الميتة الميسرة غير مقبولة أخلاقياً: ٢٢٧٧.

Defuncti أموات، ر: جناز؛

الإفخارستيا والصلوات لأجل الأموات: ١٠٣٢،

١٠٥٦، ١٣٧١، ١٤١٤

احترام أجساد الأموات: ٢٣٠٠؛

الاحتفال بالجناز: ١٦٨٩؛

الشركة مع الأموات: ٩٥٨؛

الغفرانات لأجل الأموات: ١٤٧١، ١٤٧٩.

Pecunia مال

"البخيل لا يشبع من المال": ٢٥٣٦؛

حظر الإقراض بفائدة: ٢٤٤٩؛

السيمونيا: ٢١٢١؛

عبادة الأوثان وعبادة المال: ٢١١٣، ٢١٧٢، ٢٤٢٤.

Divitiae أموال

حبة الفقراء ومحبة الأموال: ٢٤٤٥ ر: غنى.

Mortificatio: ٢٠١٥.

موسيقى ليترجية **Musica liturgica**: ١١٥٦-٥٨.

ن

ميثولوجيا **Mythologia**: ٢٨٥، ٤٩٨.

Prophetia نبوءة

نبوءة دمار الهيكل: ٥٨٥؛

نبوءة العبد المتألم: ٦٠١؛

النبوءة كموهبة: ٢٠٠٤.

Mensa مائدة

المذبح مائدة الرب: ١١٨٢، ١٣٨٣؛

معنى بركة المائدة: ٢٨٣٤؛

يسوع يجلس على مائدة الخطاة: ١٤٤٣.

Propheta / ae نبي / أنبياء

إيليا أبو الأنبياء: ٢٥٨٢؛

عمل الروح القدس بالأنبياء: ٢٤٣؛

معنى صلاة الأنبياء وأهميتها: ٢٥٨٤؛

الأنبياء شهود برّ الله: ٢٥٤٣؛

الأنبياء شهود محبة الله لإسرائيل: ٢١٨؛

الأنبياء والإنباء بالمسيّا: ٥٢٢، ٥٥٥، ٧٠٢؛

الأنبياء يتدّون بالأخطاء: ٢١٠٠، ٢٣٨٠؛

مهمة الأنبياء في إسرائيل ورسالتهم: ٦٤، ٢٠١، ٥٢٢،

٧٦٢، ١٩٦٤، ٢٥٨١، ٢٥٩٥؛

يوحنا المعمدان آخر الأنبياء: ٥٢٣، ٧١٩.

Discretio تمييز

الروح القدس يعطي التمييز: ٢٦٩٠؛

تمييز التجربة: ٢٨٤٧؛

تمييز الخيرات الأرضية واستعمالها: ١٧٢٩؛

تمييز موقع الإنسان وعمله في العالم: ٤٠٧، ١٧٨٠؛

تمييز التقويّات الشعبيّة والحسّ الدينيّ: ١٦٧٦؛

تمييز المواهب: ٨٠١.

Discriminatio تمييز بين الأشخاص

تحاشي التمييز الظالم بالنسبة الى اللواتيّن: ٢٣٥٨؛

التمييز بين الأشخاص مخالف لتصميم الله: ١٩٣٥؛

الولوج الى العمل دون تمييز يحذف بين الأشخاص:

٢٤٣٣.

مُنبر **Ambo**: ١١٨٤.

تارل يسوع **Humilitatio Iesu**: ٢٧٢، ٤٧٢،
٥٢٠، ٥٣٧، ٢٧٤٨.

تاسق: ر: السجام.

تاسك **Eremita**: ر: حياة مكرمة.

تنشئة **Efformatio**

تنشئة المبشرين: ٤٤٢٨

التنشئة الروحية للأولاد: ٢٢٢١

تنشئة الضمير: ١٧٨٣-٨٥

التنشئة التعليمية الدينية: ٩٠٦

التنشئة على الصلاة: ٢٦٨٦

تنشئة الموعوظين: ١٢٤٨

وسائل الاتصال الاجتماعي والتنشئة: ٢٤٩٣.

تنشئة مسيحية **Initiatio christiana**: ر: تفقيه

مسيحي:

إمام التنشئة المسيحية: ١٢٨٩، ١٣٠٦، ١٣٢٢

أسرار التنشئة المسيحية: ١٢١٢-١٤١٩، ١٤٢٠،

١٥٣٣:

عناصر التنشئة المسيحية الأساسية: ١٢٢٩

وحدة التنشئة للمسيحية: ١٢٨٥، ١٢٩٢، ١٣١٨،

١٣٢١.

نشيد **Canticum**

الترنيم الديني والموسيقى: ١١٥٦-٥٨، ١١٦٢،

١١٩١

نشيد مريم العذراء: ٧٢٢، ٢٦٢٩

نشيد الملائكة في ميلاد المسيح: ٣٣٣

أناشيد عبد الله: ٧١٣.

نشيد **Hymnus**

أناشيد التسيح: ٣٢، ٢٥٨٩

الأناشيد في التقليد: ١١٥٦

تنبه أخوي **Correctio fraterna**

المحبة والتنبه الأخوي: ١٨٢٩

الارتداد والتنبه الأخوي: ١٤٣٥.

إنجاب **Procreatio**

الجنس والإنجاب: ٢٣٥١-٥٢

أخلاقية أساليب تنظيم النسل: ٢٣٧٠

الإنجاب المسؤول: ٢٣٦٨

إنجاب الأولاد غاية الزواج: ١٦٥٢

تنظيم النسل: ٢٣٦٨، ٢٣٧٠

تقنيات الإنجاب المخالفة لكرامة الشخص: ٢٣٧٧

الوالدان مسؤولان عن الإنجاب: ٢٣٧٢.

نجاسة: ر: فجور.

انتحار **Suicidium**: ٢٢٨٠-٨٢، ٢٢٢٥.

ندامة **Contritio**: ١٤٥١-٥٤، ر: توبة ومصالحة:

أعمال التائب.

نداء **Appellatio**، ر: دعوة؛

نداء الله والنعمة: ٢٠٠٠

نداء الله الى الأولاد: ٢٢٢٣-٣٣.

نذر **Professio**

نذر للشورات الإنجيلية: ٨٧٣، ٩١٥، ٩٢٥، ٩٤٤.

نذر (ديني) **Votum**

تحديد النذر الديني: ٢١٠٢

الإعفاء من النذور: ٢١٠٣

القيمة المثالية للنذور القائمة على ممارسة الشورات

الإنجيلية: ٢١٠٣.

منازع: ر: مدلف؛

الصلاة الأخيرة على المسيحي للنازع: ١٠٢٠.

الأنشيد الليتورجية: ١١٠٠.

نشاط **Activitas**، رَ: عمل؛

الأجر العادل ونشاط العمل: ٢٤٣٤؛

الأسرة المسيحية ونشاطها: ٢٢٠٥؛

الرسالة نشاط الجسد السري: ٨٦٣؛

المسيحي يحمل صليبه في النشاط اليومي: ٢٤٢٧؛

نشاط الله: ٢٥٠٠، ٢٥٠١؛

النشاط الإرسالي: ٨٥٦؛

نشاط الكنيسة: ٨٢٤، ٨٢٨، ١٤٤٢؛

النشاط المسكوني: ٢٤٢٦، ٢٤٣١، ٢٤٢٤؛

النشاطات البشرية يوجهها الله: ٩١٢، ١٨١٨،

٢١٧٢، ٢١٨٥.

Victoria انتصار

انتصار الله على الشر في نهاية العالم: ٦٧٧؛

انتصار الكنيسة على قوى الموت: ٥٥٢؛

انتصار المسيح على الخطيئة والموت: ٤١١، ٤٢٠،

٦٥٤، ١٥٠٥؛

انتصار يسوع على الشيطان: ٥٣٩، ٢٨٥٣.

Maturitas نضج

نضج الإيمان المسيحي: ١٢٤٨، ١٣٠٨.

انتظار **Exspectatio**، رَ: مجيء، واكتمال؛

الأرض الجديدة والانتظار: ١٠٤٩؛

إسرائيل وانتظاره للمسيح: ٦٢، ٥٢٢، ٥٢٩، ٧٠٦،

٧١١-٧١٦، ٨٤٠، ١٣٣٤؛

التجسد تحقيق الانتظار: ٤٢٢، ٤٨٩؛

المجيء وانتظار الماسيا: ٥٢٤؛

الرجاء والانتظار: ٢٠٩٠؛

الزمن الحاضر زمن انتظار: ٦٧٢؛

الصلاة والانتظار: ٢٧٧٢، ٢٨٥٤؛

الليترجيا والانتظار: ١٠٩٦، ٢٧٦٠؛

مريم وانتظار الوعود: ٤٨٩؛

الأموات في انتظار الغذاء: ٦٣٣؛

انتظار عودة المسيح: ١٦١٩، ٢٨١٧؛

النفس في انتظار قيامة الجسد: ٩٩٧.

Ordo نظام

النظام الاجتماعي أو العام: ١٩٠٩، ١٩٤٠، ٢٠٣٢،

٢٢٦٦-٢٦٧، ٢٢٩٨، ٢٣٠٤، ٢٤٢٤؛

نظام الخلق: ٢٩٩، ٣٤١، ١٦٠٨؛

النظام الدولي: ١٨٨٥؛

النظام السياسي: ٢٢٤٦.

تنظيم النسل **Regulatio procreationis**:

٢٣٦٨، ٢٣٧٠، ٢٣٧٢، ٢٣٩٩.

نعمة **Gratia**، رَ: حياة إلهية؛

تحديد النعمة ومعناها: ١٩٩٦-٢٠٠٠، ٢٠٠٣،

٢٠٠٥، ٢٠١٧؛

الحرية والنعمة: ١٧٤٢، ٢٠٢٢؛

حالة البرارة و حالة النعمة: ١٣١٠، ١٣١٩، ١٤١٥،

١٨٦١؛

رفض النعمة والحرمان منها: ٤١٢، ٦٧٩، ١٨٦١؛

الاستحقاق والنعمة: ١٧٠٨، ٢٠٠٨-٠٩، ٢٠١١،

٢٠٢٥-٢٧؛

الشريعة الجديدة المدعوة شريعة النعمة: ١٩٧٢؛

الصلاة عطية النعمة: ٢٧١٣، ٢٧٢٥؛

الفضيلة والنعمة: ١٨١٠-١١، ٢٨٢٥؛

مريم "الملتقة نعمة": ٤١١، ٤٩٠-٩١، ٤٩٣، ٧٢٢؛

الموت في نعمة الله: ١٠٢٣، ١٠٣٠؛

موت المسيح ينبوع النعمة: ١٤٠٧؛

نعمة سر الزواج: ١٦١٥، ١٦٤١-٤٢؛

النعمة الأصلية: ٣٧٥-٧٦، ٣٩٩؛

نعمة الثبات النهائي: ٢٠١٦؛

النعمة الحالية: ٢٠٠٠، ٢٠٢٤؛

النعمة عطية الله: ٣٥، ٥٤، ١٩٩٩، ٢٠٠٨؛

النعمة عطية المسيح: ٣٨٨، ٩٥٧؛

- نعمة المعمودية: ١٢٦٢-٧٤، ١٣٠٨؛
 النعمة المبررة: ٨٢٤، ١٢٦٦، ١٩٩٩، ٢٠٠٠،
 ٢٠٢٣-١٢٤
- نعمة الكهنوت: ١٥٨٥-١٨٩
 النعمة العادية: ٢٠٠٠
 نعم الحالة: ٢٠٠٤
 النعم الخاصة: ١٥٢٧، ٢٠١٤
 المواهب كنيسة: ٧٩٩، ٩٥١، ٢٠٠٣، ٢٠٢٤.
- مفاعيل النعمة**
 الإيمان: ١٥٣-٥٥، ١٥٨، ٤٢٤، ٦٨٤، ١٠٩٨،
 ١١٠٢
 التبرير: ١٩٨٧، ١٩٨٩، ١٩٩٢، ٢٠١٨-٢٠-
 التنبؤ: ٦٥٤، ١٢١٢، ٢٠٠٩
 بناء الكيسة: ٧٩٨
 الحياة الصالحة والمقدسة: ٤٠٩، ١٨٨٩، ٢٠٨٢،
 ٢٥٤١
 الخلاص والحياة الأبدية: ٢٦٥، ٨٣٦، ١٦٩٧
 الارتداد: ١٤٣٢، ١٩٨٩
 مسامحة الخطايا: ٢٧٧، ١٢٦٣، ١٧٠٨، ١٩٨٧،
 ١٩٨٩، ٢٠٢٣
 الطهارة: ٢٣٤٥
 معرفة الحقيقة: ١٩٦٠
 عطية الفضائل الإلهية ومواهب الروح القدس، وفضيلة
 الاستحقاق: ١٢٦٦
 القداسة: ٨٢٤، ٢٠٢٣
 الكرامة الجديدة: ١٧٠١
 الندامة: ١٤٥٣
 الاتحاد مع المسيح: ٧٣٧.
- قبول النعمة**
 الأسرار والنعمة: ر: سر / أسرار
 الاستعداد لقبول النعمة: ١٤٤٦، ١٨٤٨
 النهية لقبول النعمة: ٢٠٠١، ٢٠٢٢.
- لناهم: ر: السجام.
نفس Anima
 الإفخارستيا مملأ النفس نعمة: ١٣٢٣، ١١٤٠٢
 الإفخارستيا والألوهية: ١١٣٧٤
 الإفخارستيا وحضور المسيح في جسده ودمه: ١١٣٧٤
 الإنسان حصّ بنفس عاقلة: ١٩٣٤
 الجسد والنفس: ٣٦٢-٦٤
 الخطيئة وتأثيرها في النفس: ٤٠٠، ٤٠٣، ١٠٣٥،
 ١٤٥٦، ١٨٦٣
 خلاص النفس: ٩٥، ١٠٢٣، ١٠٥٣، ٢٠٣٢،
 ٢٢٦٤، ٢٢٨٠، ٢٤٢٠، ٢٤٥٨
 خلق النفس: ٣٣، ٣٦٦، ٣٨٢
 الروح القدس، نفس الجسد السري: ٨٠٩
 الروح والنفس والجسد: ٣٦٧
 الأسرار والمغفرة وشفاء النفس: ٩٧٨، ٩٨١، ١٥٢٠
 الصلاة والنفس: ٢٥٥٩، ٢٥٦٢، ٢٥٩٠، ٢٧٠٠،
 ٢٧٠٣، ٢٧٠٩
 الصلاة والنفوس المطهريّة: ١٤٩٨
 مصير النفس الأخير: ١٠٢١، ١٠٥١
 علامات النفس الروحية: ٣٣
 المعمودية والتثبيت يطبعان رسمًا في النفس: ١٢٨٠،
 ١٣٠٤، ١٣١٧
 معنى النفس: ٣٦٣
 الفضائل الإلهية ينفخ بها الله النفس: ١٨١٣
 القيامة اتحاد النفس بالجسد: ٩٩٠، ٩٩٧، ١٠٠٥،
 ١٠١٦
 كلمة الله غذاء النفس: ١٢٧، ١٣١
 تمجيد الجسد والنفس: ١٠٤٢، ١٠٥٢
 مريم العذراء انتقلت الى السماء في جسدها ونفسها:
 ٩٦٦، ٩٧٢، ٩٧٤
 المسيح طبيب النفوس: ٦٥٨، ١٤٢١، ١٥٠٩
 نفس المسيح: ٤٦٦، ٤٦٧، ٤٧٠، ٤٧٢-٦٢٤، ٦٣٠،
 ٦٣٢، ٦٣٧، ٦٥٠
 الناموس الطبيعي جعله الخالق في النفس: ٣٧، ١٩٥٤

وحدة النفس والجسد في الإنسان: ٣٢٧، ٣٦٢، ٣٦٤- تنقية: رَ: تطهير.

٦٥، ٣٨٢، ٩٩٢، ١٠٠٤، ١٠٦٠، ١٥٠٣

١٢٣٣٢ إنكار الدين: رَ: مخالفة الدين.

وصية "أحب الربَّ إلهك... من كلِّ نفسك": ٢٠٥٥،

٢٠٨٣ نكران الجميل Ingratitudo

نكران الجميل تجاه الله: ٢٠٩٤.

نفس Flatus

النفس صورة الروح القدس: ٦٩١؛ رَ: الروح القدس. نغمة Detractio

نتائج النغمة: ٢٤٧٩؛

النغمة غير مقبولة أخلاقياً: ٢٤٧٧.

منفى Exilium، رَ: مسي؛

إسرائيل والمنفى: ٧١٠، ١٠٨١، ١٠٩٣؛

الحياة البشريّة بمثابة منفى: ١٠١٢؛

الكنيسة ترى نفسها في منفى: ٧٦٩؛ ٢٧٩٥؛

الموت منفى الجسد: ١٠٠٥، ١٦٨١.

نمؤ Augmentum

المساعدات لنمؤ الإنسان الروحيّ والدينيّ: ٧٩٤، ٧٩٨،

٨٧٤، ١٢١٠، ١٣٠٣، ١٣٩٢، ١٧٣١، ٢٠١٠،

٢٠٤١، ٢١٨٦، ٢٢٢٧، ٢٨٤٧؛

الكنيسة ونمؤ الخيور الماديّة: ١٩٤٢؛

نمؤ الإنسان: ١٩٣٦؛

نمؤ الإنسان والعلم والتقنيّة الكامل: ٢٢٩٣؛

نمؤ الإنسانيّة: ١٠٤٩؛

النمؤ في فهم الإيمان: ٩٤-٩٥؛

نمؤ الكنيسة: ٧، ٧٦٦، ٧٩٨، ٨٧٤، ٩١٠، ١١٣٤؛

نمؤ ملكوت الله: ٢٨٢٠، ٢٨٥٩؛

نمؤ ملكوت الله والتقدّم الأرضي: ١٠٤٩.

نقابات Consociationes operariorum

التنظيمات النقائيّة: ٢٤٣٠.

نقل الحياة Transmissio vitae: ٣٧٢، ٢٣٦٣،

٢٣٦٦، ٢٣٦٨؛ رَ: زواج.

نقل الأعضاء Transplantatio organum:

٢٢٩٦.

انتقال مريم العذراء Assumptio Mariae: ٨٦٦،

رَ: مريم.

تنمية Incrementum، رَ: تطوّر، ونمؤ؛

التنمية الأخلاقيّة: ١٧٨٤؛

التنمية والخير العامّ: ١٩٠٨.

نقاوة Puritas

الجهاد من أجل النقاوة: ٢٥٢٠-٢٧؛

الرباط بين نقاوة القلب والجسد والإيمان: ٢٥١٨؛

المقتضيات والشروط للحصول على النقاوة: ٢٥٢١،

٢٥٢٥، ٢٥٣٢-٣٣؛

النقاوة عطية الروح القدس: ٢٣٤٥؛

نقاوة القلب شرط لمعاينة الله: ٢٥١٩، ٢٥٣١؛

نقاوة النية والنظر: ٢٥٢٠.

تنمية Progressio، رَ: تطوّر، ونمؤ؛

تنمية الإنسان: ٢٤٦١؛

تنمية الشعوب: ٢٣١٥.

- انتماء Pertinentia**
 حَسَّ الانتماء الى الكنيسة: ١١٣٠٩
 الانتماء الى المسيح: ٢١٨٢، ١٢٩٦، ١٢٧٢.
 انتهاك القدسيات **Sacrilegium**: ٢١١٨، ٢١٢٠،
 ٢١٣٩.
 النور كرمز: ٦٩٧، ١٠٢٧، ١١٤٧، ١١٨٩
 النور والظلمة: ٢٨٥، ١٧٠٧
 الوصايا العشر نور: ١٩٦٢.
- تنوع Diversitas**
 تنوع الخلائق: ٣٢٩، ٣٥٣، ١٩٣٦-٣٨.
- نية Intentio**
 تحديد النية: ١٧٥٢
 أخلاقية الأفعال يجب الحكم عليها بغض النظر عن النية:
 ١٧٥٦
 صدور فعل واحد عن نيات متعددة: ١٧٥٢
 الغاية لا تبرر الوسائل: ١٧٥٣، ١٧٥٩، ٢٣٩٩
 الكذب ونية الخداع: ٢٤٨٥
 نقاوة النية: ٢٥٢٠
 النية السيئة تجعل سيئاً العمل الذي قد يكون بحمد ذاته
 صالحاً: ١٧٥٣
 النية عنصر أساسي في صفة الفعل الأخلاقية: ١٧٥٠،
 ١٧٥٢
 نية القلب والرغبات: ٥٨٢، ٢٥٣٤
 النيات الغير المقبولة أخلاقياً: ٢١١٧، ٢٢٨٢.
- ه**
- هابيل Abel**
 قتل قابيل أخاه هابيل: ٤٠١، ٢٥٥٩
 هابيل الصديق المكرم: ٥٨.
- هتاف Acclamatio**
 الداخلون الى اورشليم يهتفون ليسوع: ٥٥٩.
- نهاية Finis**، رَ: إتمام، واكتمال؛
 الله بدء كل شيء ونهايته: ١٩٨
 الموت نهاية الحياة الأرضية: ١٠١٣، ١٠٢١
 نهاية الأزمنة: ٦٨٢، ٦٨٦، ٨٦٥، ١٠٤٢، ١٠٤٨،
 ١٠٦٠.
- نائب Vicarius**
 الأسقف نائب المسيح: ٨٩٤، ١٥٦٠
 الحبر الأعظم نائب المسيح: ٨٨٢
 الضمير، "الأول بين جميع نواب المسيح": ١٧٧٨.
- نوح Noe**
 عهد الله مع نوح: ٥٦، ٥٨، ٧١.
- نار Ignis**
 معنى النار الرمزي: ١١٤٧، ١١٨٩
 النار الأبدية: ١٠٣٤-٣٥
 نار الحب: ٢٦٧١، ٢٧١٧، ٢٧٨٥
 النار رمز الروح القدس: ٦٩٦
 النار المطهرة: ١٠٣١.
- نور Lux**
 الله نور: ١٥٧، ٢١٤، ٢٣٤، ٢٤٢، ٢٥٧
 "ابناء النور": ٧٣٦، ١٢١٦، ١٦٩٥
 المعمودية نور: ١٢١٦
 كلمة الله نور: ١٤١، ١٧٨٥
 المسيح نور: ٢٨٠، ٥٢٩، ٧٤٨، ١٢٠٢، ٢٧١٥.

Immigrantes مهاجرون

فتح إمكانية العمل حتى للمهاجرين: ١٢٤٣٣
واجبات السلطات السياسية تجاه المهاجرين: ٢٢٤١.

Haereses هرطقة

أصل الهرطقة: ٨١٧؛
تحديد الهرطقة: ٢٠٨٩؛
الهرطقات الأولى: ٤٦٥.

Identitas هوية

يعود الى كل واحد تقبل هويته الجنسية الخاصة: ٢٣٣٣؛
هوية الإنسان تغنيها الوزنات: ١٨٨٠؛
هوية المختارين: ١٠٢٥؛
هوية الشخص: ٢٠٣؛
هوية الكنيسة: ٨٦٥؛
هوية يسوع: ٤٣٠، ٤٤٠، ٥٩٠؛
الهويات الثقافية واحترامها: ٢٤٤١.

Collegium apostolicum هيئة رسولية

اختيار الهيئة الرسولية: ١٥٧٧؛
العهد الجديد والهيئة الرسولية: ٨١٦؛
مهمة الربط والحل: ١٤٤٤، ٨٨١؛
هيئة الرسل الاثني عشر وبطرس: ٥٥٢؛
الهيئة الأسقفية والهيئة الرسولية: ٨٨٠.

Templum هيكل

الإنسان هيكل الروح القدس: ٣٦٤، ١١٩٧، ١٢٦٥،
٢٦٨٤، ١٦٩٥؛
الكنيسة هيكل الروح القدس: ٧٩٧-٩٨، ٨٠٩؛
الكنيسة هيكل مقدس: ٧٥٦؛
المسيح هيكل الله الحقيقي: ١١٩٧؛
الهيكل مسكن الله بين البشر: ٥٩٣؛
هيكل اورشليم: ٢٥٨٠؛
يسوع والهيكل: ٥٧٦، ٥٨٣-٨٦، ٥٩٣.

Structurae، بُنى؛

هيكليات اجتماعية: ٤٠٨، ٢٢٨٦؛
هيكليات الخطيئة: ١٨٦٩.

Damnatio، رَ: الحكم على؛

سبب الهلاك: ١٠٣٧.

Omissio إهمال

إهمال الاعتناء بالمرضى: ٢٢٧٧؛
الإهمال كخطيئة: ١٨٥٣.

Fiducia ثقة

ثقة الإنسان بالله: ٣٠١، ٣٠٤، ٢٠٨٦، ٢١١٥،
٢١١٩، ٢٨٢٨، ٢٨٣٦، ٢٨٦١؛
الثقة بكلمة الله: ٢١٥؛
الثقة بالعناية الإلهية: ٢١١٥، ٢٥٤٧؛
الكذب يهدم الثقة بين الناس: ٢٤٨٦.

Passio / ones هوى / أهواء

الحب، الهوى الأساسي: ١٧٦٥؛
تحديد الأهواء وعملها وأصلها: ١٧٦٣-٦٤؛
أخلاقيات الأهواء: ١٧٦٢-٧٠؛
سقوط الإرادة في الأهواء المنحرفة: ١٧٦٨؛
السيطرة على الأهواء: ٩٠٨، ١٨٠٤، ١٨٠٩، ٢٣٣٩.

- ثقة بنوية Fiducia filialis**
ثقة بسرع البنوية في صلاته الى آبيه: ٢٦١٠، ٢٧٧٨
الثقة البنوية توضع موضع الامتحان في الصلاة: ٢٧٥٦ واجب **Officium**
صلاة "الأبانا" والثقة البنوية: ٢٧٧٧-٧٨، ٢٧٩٧، ٢٨٣٠
الصلاة والثقة البنوية: ٢٧٣٤، ٢٧٤١.
ميثاق جديد: رَ: عهد جديد (ميثاق).
ميثاق قديم: رَ: عهد قديم (ميثاق).
وثن / عبادة الأولان: رَ: صنم / عبادة الأصنام.
وثيون Pagani: ٥٢٢، ٥٢٨، ٧٨١.
واجب Obligatio
احترام العالم المخلوق والواجبات تجاه الأجيال القادمة: ٢٤٥٦
الإعفاء من الواجبات المرتبطة بالرسامة: ١٥٨٣
واجب إجراء الإصلاحات على المؤسسات وعلى أوضاع الحياة: ١٨٨٨
واجب تأمين احتياجات الكنيسة المادية: ٢٠٤٣
واجب الجواب عن المحبة الإلهية: ٢٠٩٣
واجب احترام المشورات الإنجيلية: ٩١٥
واجب الحفاظ على وحدة الزواج وديمومته: ٢٣٦٤
واجب الدفاع عن الوطن: ٢٣١٠
واجب السعي الى الحقيقة واعتناقها: ٢٤٦٧، ٢٤٩٧
واجب الاشتراك في الليتارجيا يوم الأحد وأيام الأعياد: ١٣٨٩، ٢١٨٠-٨٣
واجب طاعة الإيمان: ٢٠٨٦-٨٧
واجب العدل: ٢٤١٢، ٢٤٣٩، ٢٤٤٦
واجب الاعتراف بالخطايا: ١٤٥٧
واجب العلمائين في الرسالة: ٩٠٠
واجب تقدس أيام الأحاد والأعياد: ٢١٨٧
واجب المكرسين: ٩٣١
الواجبات الناجمة عن الوصايا: ٢٠٧٢.
الواجبات الطبيعية أساس الواجبات: ١٩٥٦، ١٩٧٨
تمييز المؤمنين بالمسيح بين حقوقهم وواجباتهم كمواطنين
وكأعضاء في الكنيسة: ٩١٢
التنمية خلاصة جميع الواجبات الاجتماعية: ١٩٠٨
واجب احترام حرية الغير: ١٧٣٨
واجب احترام الشخص: ١٩٠٧، ٢٤٣٢
واجب تحسين أوضاع الحياة البشرية: ١٩٢٦
واجب خدمة الحقيقة في الإعلام: ٢٤٩٧
واجب الدفاع عن الوطن: ٢٣١٠
واجب الدفاع المشروع: ٢٢٦٥-٦٦، ٢٣٢١
واجب السماح للمواطنين بتحقيق دعوتهم: ١٩٠٧
واجب الاشتراك في الحياة الاجتماعية: ١٩١٣، ١٩١٦
واجب تضامن الأمم: ٢٤٣٩
واجب الطاعة للسلطة: ١٩٠٠
واجب العمل: ٢٤٢٧
واجب الانحاء باللوم على ما يبدو مسيئاً الى كرامة الشخص والخير العام: ٢٢٣٨
واجب تنظيم ممارسة الحق في الملكية: ٢٤٠٦
واجب تنظيم إنتاج السلاح والمتاجرة به: ٢٣١٦
الواجبات تجاه الأسرة: ٢٢١١
واجبات السلطات المدنية: ٢٢٣٥-٣٧، ٢٤٩٨
واجبات المواطنين: ٢٢٣٨-٤٣
واجبات الأولاد: ٢٢١٤-٢٢٢٠
واجبات الوالدين: ٢٢٢١-٢٢٣١
الوصايا العشر نور يكشف الواجبات الأساسية: ٢٠٧٠، ٢٠٧٢.
الواجبات الدينية
واجب الإيمان بالله وتأييد الشهادة للحقيقة: ٢٠٨٧، -
٢٤٧١-٧٢
واجب تجنب المعانر: ٢٤٨٩
واجب حفظ وصايا الكنيسة: ٥٧٨، ٢٠٣٧

- واجب الاحتفال بعمل المسيح الخلاصي: ١١٦٣؛
واجب الإدلاء بالرأي الخاص في ما يتعلق بخبر الكنيسة: ١٩٠٧
- واحد **Unus**: رَ: الله: تسميات الله وصفاته.
واحدة **Una**: رَ: الكنيسة: واحدة.
- واجب الرأفة والرحمة: ٢٢٩٨؛
واجب تأدية الشهادة للحقيقة: ٢٤٦٧، ٢٤٧٢؛
واجب تأدية العبادة لله: ٢٠٨٣، ٢١٠٤-٢١٠٥، ٢١٣٦؛ اتحاد الإنسان مع المسيح: ومع الله: ٧٣-٧٧٢، ٥٤٢، ٧٣٠٨، ١٦٠٦، ٤٠٠، ٣٨٣، ١٣٩١، ٩٥٠، ٨٦٤، ٧٧٥، ٢٠٧٤، ٢٠١٤، ٢٢٣٤، ٢١٩٩؛
الواجب تجاه الوالدين والرؤساء: ٢٢٣٤، ٢١٩٩؛
واجب استخدام مواهب الله على وجه صحيح: ٢٨٢٠؛ اتحاد الرجل والمرأة: ٣٨٣، ١٦٠٦، ١٦٠٨، ١٦٠٨، ١٦٠٦، ٤٠٠، ٣٨٣، ١٣٩١، ٩٥٠، ٨٦٤، ٧٧٥، ٢٠٧٤، ٢٠١٤، ٢٢٣٤، ٢١٩٩؛
واجب تربية الأولاد ومساعدتهم: ٢٢٢١-٣١، ٢٢٥٢؛
اتحاد الروح والمادة في الإنسان: ٣٦٥، ٦٥٠؛
اتحاد الزوجي: ١٦٠٣، ١٦١٤، رَ: زواج؛
الاتحاد الأقنومي في المسيح: ٤٧٠، ٤٨٣؛
اتحاد مريم العذراء مع المسيح: ٩٦٤؛
اتحاد المسيحيين: ٨٢٢.
- واجب السلوك كأبناء الله: ٢٧٨٤؛
واجب الاشتراك في الليتارجيا: ١١٤١؛
واجب الإصغاء الى الضمير: ١٧٧٨؛
واجب طلب ملكوت الله: ٢٨١٧؛
واجب إعلان الإنجيل: ٨٤٨، ٨٨٨؛
واجب تعويض كلّ ذنب مخالف للعدل والحقيقة: ٢٤٨٧؛
واجب إكرام الوالدين: ٢٢١٤-٢٠؛
واجب تكوين ضمير مستنير ومستقيم: ٢٤٩٦؛
واجب تكيف الليتارجيا على مختلف الثقافات: ١٢٠٥؛
واجب نبذ الحلف الباطل: ٢١٥١.
- وحدة **Unitas**
الرجل والمرأة وحدة اثنين: ٣٧١-٧٣، ١٦٠٥؛
الوحدة الإلهية ثلاثية: ٢٥٤-٥٥، ١٧٠٢، ١٨٧٨، ١٨٩٠؛
وحدة الانسان الداخلية: ٤٠٩، ٢٣٣٨؛
وحدة الجنس البشري: ٣٦٠، ٧٧٥، ١٠٤٥؛
وحدة الزوجين: ١٦٤١، ١٦٤٣؛
وحدة العهدين القديم والجديد: ١٢٨-٣٠، ١٤٠؛
وحدة الكنيسة: ٧٩١، ٨١٣-١٩، ٨٢٠-٢٢، ١٣٩٦، ١٤١٦؛
وحدة الكنيسة والمسيح: ٧٩٥؛
وحدة النفس والجسد: ٣٦٢-٦٨، ٣٨٢.
- وجود **Exsistentia**: رَ: حياة.
وجود الله **Exsistentia Dei**: رَ: الله.
- وحي، كشف **Revelatio**
الإيمان جواب للوحي: ١٤٢-٤٣، ١٥٠، ١٧٦، ١٨١٤؛
حالات الوحي "الخاصة": ٦٧؛
سبب الوحي وغايته: ٥٢، ٦٨؛
شواهد الإيمان الخارجية في الوحي: ١٥٦؛
ضرورة الوحي: ٧٤، ١٩٦٠.
- وجع **Dolor**: رَ: ألم، وعذاب؛
الأوتنازيا أو الميتة الميسرة، وضع حدّ للأوجاع: ٢٢٧٧؛
احتمال الأوجاع: ١٤٣٥، ١٤٦٠؛
لا وجع في الفردوس الأرضي: ٣٧٦؛
توجّع القلب المرافق الارتداد: ١٤٣١، ١٤٩٠؛
أوجاع الولادة: ١٦٠٧، ١٦٠٩.

- المهدان القديم والجديد وحي حقيقي: ١٢٩؛
 الفهم البشري للوحي: ١٥٧-١٥٨؛
 مقدرة الإنسان على تقبل الوحي: ٣٥، ٣٦؛
 الكتاب المقدس والتقليد بتضمنان الوحي: ٨٠-٨٣،
 ١٢٤؛
 الكشف الإلهي للأطفال: ٥٤٤؛
 لن يكون وحي آخر: ٦٦-٦٧؛
 وحي الله تم التعبير عنه في لغات بشرية: ١٠١؛
 الوحي تم تدريجيًا: ٥٣، ٦٩؛
 الوحي نعمة إلهام الروح القدس: ١٠٥؛
 الوحي الطريق الأفضل لمعرفة الله: ٥٠؛
 الوحي يقود الى تفهم أعمق لنواميس الحياة الاجتماعية: ٢٤١٩؛
 الوحي تنوير في الحقائق الدينية والأخلاقية: ٣٨.
- نقل الوحي**
 الكتاب المقدس والتقليد طريقتان مختلفتان لنقل الوحي: ٨١-٨٢؛
 نقل الوحي بوساطة الرسل والأنجيل: ٧٥-٧٦؛
 نقل الوحي بوساطة الأساقفة: ٧٧؛
 نقل الوحي بوساطة الكنيسة: ٧٨-٧٩، ٨٢.
- وحي الله: ٥١-٦٧؛**
 حياة المسيح إتمام وحي الله: ٥٦١؛
 حياة المسيح وحي الآب: ٥١٦؛
 وحي الآب: ١٥١، ٢٣٨-٤٢، ٢٧٧٩؛
 وحي الله في الوصايا العشر: ٢٠٥٩، ٢٠٧٠-٧١؛
 وحي الله كإله واحد: ٢٠١-٢٠٢؛
 وحي الله لإسرائيل: ٢٠٨٥؛
 وحي الابن: ١٥٢، ٤٣٨، ٤٤٧-٤٨، ٦٥١؛
 وحي الثالوث الأقدس: ٢٣٧، ٧٣٢؛
 وحي الروح القدس: ٢٤٣-٤٨، ٦٨٧-٨٨؛
 وحي اسم الله: ٢٠٣-١٤، ٢١٤٣؛
 وحي قدرة الله: ٢٧٢.
- الوحي في تاريخ الخلاص
 الوحي بعد السقوط: ١٥٥؛
 الوحي في إبراهيم: ١٥٩؛
 الوحي في إسرائيل: ٦٠-٦٤، ٧٢؛
 الوحي في نوح: ٥٦-٥٨، ٧١؛
 الوحي في يسوع المسيح: ٦٥-٦٧، ٧٣؛
 الوحي لأبونا الأولين: ٥٤، ٧٠؛
 الوحي منذ البدء عنه: ٥٤، ٧٠.
- مواضيع الوحي**
 وحي الإنسان كصورة الله: ١٧٠١، ٢٤١٩؛
 وحي بتولية مريم: ٥٠٢؛
 وحي حقيقة الخطيئة: ٣٨٦-٩٠؛
 وحي الحقيقة النهائية، أي يسوع المسيح: ١٢٤؛
 وحي الخلق: ٢٨٧، ٣٣٧؛
 وحي رحمة الله تجاه الخطاة: ١٨٤٦؛
 وحي السماء الجديدة والأرض الجديدة: ١٠٤٨؛
 وحي قصد الخلاص الإلهي: ٥٠-٥١؛
 وحي قيامة الأموات: ٩٩٢؛
 وحي الوصايا العشر: ٢٠٦٠-٢٠٧١.
- ودّ، تواذّ Teneritudo، ر: حنان؛**
 تواذّ الزوجين: ١٦١١.
- وداعة / ودعاء Mansuetudo / Mites: ٧١٦،**
 ٧٣٦، ١٧١٦، ١٨٣٢، ٢٢١٩.
- ميراث، إرث Hereditas**
 الاستحقاق للحصول على ميراث الحياة الأبدية: ٢٠٠٩؛
 الخلق إرث حصّ به الإنسان وأودعه: ٢٩٩؛
 عربون الروح القدس: ١١٠٧.
- وزنات Talenta: ١٨٨٠، ١٩٣٦-٣٧، ٢٤٢٩.**
- وسيط Mediator، ر: مسيح؛**

مريم العذراء وسيطة: ٩٦٩.

الضمير والوصية: ١٧٧٧

تعدي وصايا الناموس: ٥٧٧

معرفة وصايا الشريعة الإلهية: ١٧٧٨، ١٩٦٠

عصيان الوصايا والخطيئة: ٣٩٧

إعلان الخلاص وصية أعطيت للكنيسة: ٨٤٩، ٢٠٣٢

غاية وصايا الشريعة: ٥٧٨

الليترجيا ووصية المسيح: ١٣٤١

وصايا الكنيسة الخمس: ٢٠٤١-٤٣

وصية الله التي تعبر عن إرادته: ٢٨٢٢

وصية المحبة

أن نحب الله: ٢٠٨٣-٢١٩٥

أن نحب القريب: ٢١٩٦-٢٥٥٧

المحبة: ١٨٢٢، ١٨٨٩

المحبة وصية المسيح الجديدة: ٧٨٢، ١٨٢٣، ١٩٧٠

٢٠٧٤

حفظ وصايا المسيح: ١٨٢٤

الشريعة القديمة ووصية المحبة: ١٩٦٨، ١٩٨٤-٨٥

المشورات الإنجيلية ووصية المحبة: ١٩٧٣-٧٤، ١٩٨٦

الوصايا العشر كشرح للوصايا: ١٦، ١٦٩٧، ٢٠٦٧

وصية المحبة هي الوصية الأولى: ٥٧٥، ١٣٣٧

٢٠٥٥

وصايا الله العشر

إزالة الوصايا العشر: ٢٠٥١-٥٢

حفظ الوصايا العشر: ٢٠٥٢-٥٣

الحياة الأبدية والوصايا العشر: ٢٠٥٢، ٢٠٧٥

السعادة الهدف الأخير للوصايا العشر: ١٦

الشريعة الإنجيلية والوصايا العشر: ١٩٦٨، ٢٠٥٣

٢٠٧٤

الشريعة الطبيعية والوصايا العشر: ١٩٥٥، ٢٠٤٩

٢٠٧٠-٧١، ٢٠٨٠

الشريعة القديمة والوصايا العشر: ١٩٨٠

ضرورة الوصايا العشر: ٢٠٧١

الضمير والوصايا العشر: ١٩٦٢

وسائل الإعلام Media pro massa

شرايع ضد الاستعمال السيء لوسائل الإعلام: ٢٤٩٨

الاستعمال السيء لوسائل الإعلام: ٢٥٢٣

الاستعمال المستقيم لوسائل الإعلام: ٢٤٩٦

وصم أسرارى Character sacramentalis، ر:

ختم

وصم التثبيت الأسرارى: ٦٩٨، ١١٢١، ١٣٠٤-٠٥

١٣١٧

وصم الرسامة الأسقفية الأسرارى: ١٥٥٨

وصم الرسامة الكهنوتية الأسرارى: ٦٩٨، ١١٢١

١٥٦٣، ١٥٧٠، ١٥٨١، ١٥٨٣

وصم المعمودية الأسرارى: ٦٩٨، ١١٢١، ١٢٧٢

١٢٧٣، ١٢٨٠

إيصال، اتصال، تواصل Communicatio

تبادل المعارف والحقيقة: ١٨٨٦

الحق في إيصال الحقيقة وإبلاغها: ٢٤٨٨-٨٩، ٢٥١٢

السلام والتواصل بين الناس: ٢٣٠٤

وسائل الاتصال الاجتماعي: ٩٠٦، ٢٤٩٢-٩٦، ر:

وسائل الإعلام

إيصال العمل الخلاصى: ١٠٨٨

وصية Praeceptum

الإيمان والوصايا: ٢٦١٤

حفظ أيام الأعياد التي تأمر بها الوصية: ٢١٨٠-٨١

٢١٨٥

حفظ الوصايا: ٣٤٨، ١٠٥٠

الحق في التثقف بالوصايا الإلهية الخلاصى: ٢٠٣٧

السلطة التعليمية الكنسية وسلطانها بالنسبة الى الوصايا:

٢٠٣٦

السلطة التعليمية الكنسية والوصية: ٢٠٣٣

الشريعة الإنجيلية ووصية المحبة: ١٩٧٤

- الاعتراف والوصايا العشر: ١٤٥٦؛
عصيان الوصايا العشر والخطيئة: ١٨٥٣، ١١٨٥٨؛
معنى لفظة الوصايا العشر: ٢٠٥٦، ٢٠٥٨؛
معنى الوصايا العشر: ١٧٢٤، ١٩٦٢، ٢٠٣٣، ٢٠٥٧؛
العهد القديم والوصايا العشر: ٢٠٥٧، ٢٠٦٠-٦٢، ٢٠٧٧؛
غاية الوصايا العشر: ٢٠٦٣؛
تفسير الوصايا العشر وفهمها: ٢٠٥٥-٥٦، ٢٠٦١، ٢٠٧٧؛
مقتضيات الوصايا العشر وواجباتها: ٢٠٥٤، ٢٠٦٧، ٢٠٧٢-٧٣، ٢٠٨١؛
تقليد الكنيسة والوصايا العشر: ٢٠٦٤-٦٨، ٢٠٧٨؛
"قانون الإيمان" والوصايا العشر: ١٠٦٤؛
تقسيم الوصايا العشر وتعدادها: ٢٠٦٦؛
الكتاب المقلّس والوصايا العشر: ٢٠٥٦-٦٣، ٢٠٧٨؛
لوح الوصايا العشر: ٢٠٥٨؛
أهمية الوصايا العشر: ٢٠٦٥، ٢٠٧٦، ٢٠٧٨؛
وحدة الوصايا العشر: ٢٠٦٩، ٢٠٧٩؛
الوصايا العشر تعبّر عن مشيئة الله: ٢٠٥٩، ٢٠٦٣؛
الوصايا العشر عطية من الله: ٢٠٦٠.
- الوصايا العشر بالتفصيل
الوصية الأولى: ٢٠٨٤-٢١٤١؛
الوصية الثانية: ٢١٤٢-٦٧؛
الوصية الثالثة: ٢١٦٨-٩٥؛
الوصية الرابعة: ٢١٩٧-٢٢٥٧؛
الوصية الخامسة: ٢٢٥٨-٢٣٣٠؛
الوصية السادسة: ٢٣٣١-٢٤٠٠؛
الوصية السابعة: ٢٤٠١-٦٣؛
الوصية الثامنة: ٢٤٦٤-٢٥١٣؛
الوصية التاسعة: ٢٥١٤-٣٣؛
الوصية العاشرة: ٢٥٣٤-٥٧.
- وضع اليد *Impositio manum*
معنى وضع اليد: ٦٩٩؛
وضع اليد علامة العهد: ١١٥٠؛
وضع اليد في سرّ التثبيت: ١٢٨٨؛
وضع اليد في سرّ الكهنوت: ١٥٣٨، ١٥٥٦، ١٥٥٨، ١٥٧٣؛
يسوع يشفى بوضع اليد: ٦٩٩، ١٥٠٤.
تواضع *Humilitas*
"روح الفقر" كتواضع: ٢٥٤٦؛
التواضع أساس الصلاة: ٢٥٥٩، ٢٦٣١؛
التواضع ضروري للصلاة: ٢٧١٣.
وطن *Patria*
الوطن الأرضي والواجبات تجاهه: ٢١٩٩، ٢٢٣٩-٤٠، ٢٣١٠؛
الوطن السماوي: ١١٧، ١٥٢٥، ٢٧٩٥.
مواطن *Cives*
المجتمع والعلاقات والمواطن: ٢٢١٢-١٣؛
المجتمع وخلاص المواطنين: ٢٢٨٨؛
الحرب والمواطن: ٢٣٠٨؛
الحقوق والمواطن: ٢٢٧٣؛
الحرية الدينية والمواطن: ٢١٠٧؛
الحياة العامة والمواطن: ١٩١٥؛
الخدمة العسكرية والمواطن: ٢٣١٠؛
الخير العام والمواطن: ١٩١٠؛
السلطة والمواطن: ١٩٠١، ٢٢٤٢؛
العدالة التبادلية والمواطن: ٢٤١١؛
العمل والمواطن: ٢٤٣٣؛
قداس يوم الأحد حق للمواطنين: ٢١٨٧؛
الكنيسة والمواطن: ٢٢٤٥؛
المسيحيون مواطنو السماء: ٢٧٩٦؛
تنظيم نموّ السكّان، الدولة والمواطنون: ٢٣٧٢؛
الواجبات والمواطن: ١٩١٥، ٢٢٣٨-٤٠، ٢٢٥٥؛
الوطن والمواطن: ٢١٩٩.

- وعد / وعود Promissio / ones**
 الأرض الموعودة: ١٢٢٢؛
 إسرائيل المؤمن على وعود الله: ٦٠؛
 أمانة الله لوعوده: ٢١٢، ٢١٥، ٤٢٢، ١٠٦٣؛
 الرجاء ثقة في وعود المسيح: ١٨١٧؛
 روح الوعد: ٧٠٥-٠٦؛
 الوعد الذي يتضمنه الزواج: ١٦٤٤؛
 الوعد الذي تعد به الله أو النذر: ٢١٠١-٠٣؛
 وعد الله لإبراهيم: ٧٠٥-٠٦؛
 وعد الله وصلاة الإيمان: ٢٥٧٠-٧٤، ٢٥٧٩؛
 الوعد الاحتفالي والقسم: ٢١٤٧، ٢١٥٠، ٢١٥٢؛
 وعد الحياة الأبدية: ٢٠٠٢؛
 وعد الروح القدس: ٧١٥، ٧٢٩، ١٢٨٧؛
 وعد التطويات: ١٧١٦-١٧، ١٧٢٥، ١٩٦٧؛
 وعد المعمودية: ١١٨٥، ١٢٥٤، ١٢٩٨؛
 وعد قيامة يسوع وتحقيقه: ٦٣٨، ٦٥٣؛
 وعود الله وتحقيقها: ٤٨٤، ٦٥٢، ١٠٦٥، ٢٧٨٧.
- وعظ، موعظة: Praedicatio، رَ: كرازة**
 كلمة الله غذاء الموعظة الرعائية: ١٣٢؛
- عظة Homilia**
 العظة في الجنائز: ١٦٨٨؛
 العظة في لتراتجيا الكلمة: ١٣٤٦؛
 أهمية العظة: ١٣٢، ١١٥٤.
- عظة الجبل Sermo montanus**
 الشريعة الإلهية في عظة الجبل: ٥٧٧، ١٩٦٥-٦٦،
 ١٩٦٨؛
 التعليم والوصايا في عظة الجبل: ٢١٥٣، ٢٢٦٢،
 ٢٣٣٦، ٢٦٠٨، ٢٨٣٠؛
 عظة الجبل دليل روحي ونص تأمل: ١٤٥٤، ١٧٢٤،
 ١٩٦٦.
- موعوظ Catechumenus**
- معووظية Catechumenatus**
 البالغون والمعووظية: ١٢٤٧؛
 أشكال المعووظية: ١٢٣٠-٣٣؛
 معنى المعووظية وهدفها: ١٢٤٨.
- تقوى Devotio**
 التقوى الشعبية والعبادات: ١٦٧٦؛
 لتراتجيا الساعات تكمل أعمال الشعب التقوية: ١١٧٨؛
 التنشئة على التقوى الحقيقية: ٢٤؛
 الوعود والنذور أعمال تقوى: ٢١٠١-٢١٠٢.
- تقوى Pietas**
 التقوى، إحدى مواهب الروح القدس: ١٣٠٣، ١٨٣١؛
 التقوى البنوية: ٢٢١٥؛
 التقوى تجاه مريم العذراء: ٩٧١؛
 التقوى الشعبية والكرازة: ١٦٧٤-١٦٧٥، ٢٦٨٨.
- ميلاد جديد Nativitas nova**
 بالميلاد الجديد يتكوّن شعب الله: ٧٨٢؛
 سرّ الميلاد: ٥٢٥-٢٦؛
 تسليم الصلاة الربّية يعني الميلاد الجديد للحياة الإلهية:
 ٢٧٦٩؛
 ضرورة الميلاد الجديد: ١٢٥٠؛
 الكنيسة أمّ ميلادنا الجديد: ١٦٩؛
 المعمودية تمنح الميلاد الجديد: ٦٨٣، ٧٢٠، ١٢١٥،

- ١٢٦٦٢
مفاعيل الميلاد الجديد: ٥٢٦، ١٢٧٩
مريم العذراء تشترك في ميلاد المؤمنين الجديد: ٩٦٣
الموت اكتمال الميلاد الجديد: ١٦٨٢
مياه المعمودية علامة الميلاد الجديد: ٦٩٤
يسوع يفتح الميلاد الجديد: ٥٠٥.
- واجبات الأولاد تجاه والديهم: ٢٠-٢٢١٤
وصية الحب تجاه الوالدين: ٢١٩٧، ٢١٩٩، ٢٢٠٠
الولد ليس من حق أحد، بل عطية لوالديه: ٢٢٧٨
الأولاد علامة بركة الله: ١٦٥٢، ٢٣٧٣
يسوع كان خاضعاً لوالديه: ٥٣١، ٥٨٣.

وليمة Convivium

- الارتداد ووليمة العيد: ١٤٣٩
الخطاة والوليمة الماسيوية: ٥٨٩
الشركة مع الله وصورة وليمة العرس: ١٠٢٧
الوليمة الإفخارستية: ١٣٩٠، ١٣٩١، ١٣٩٧، ١٤٠٨
١٦١٧
الوليمة السماوية: ١٠٣٦، ١٣٤٤
وليمة عرس الحمل: ٥٤٦، ١٢٤٤، ١٣٣٥
وليمة الفصح: ١٣٤٠، ١٣٨٢-١٤-١
وليمة للملكوت: ١٦٤٢، ١٦٨٢، ٢٦١٨، ٢٧٧٠
٢٨٣٧، ٢٨٦١
يوم الرب والدعوة الى وليته: ١١٦٦.

ولادة جديدة (مسيحية) Regeneratio

- المعمودية، سر الولادة الجديدة بالماء: ١٢١٣، ١٢١٥
مفاعيل الولادة الجديدة: ٨٧٢، ٧٨٤، ١٢٦٢.

أولاد Pueri

- التجاوزات الجنسية الممارسة على الأولاد: ٢٣٨٩
تربية الأولاد في الإيمان: ٥، ٢٦٨٨
تربية الأولاد في الحشمة: ٢٥٢٤
اعتراف الأولاد: ١٤٥٧
مناولة الأولاد الأولى: ١٢٤٤
الأولاد أبناء ملكوت الله: ٥٥٩.

وليمة فصحية Convivium Paschale: ١٣٢٣.

- مواهب Dona: ر: الله، والروح القدس،
ر أيضاً: وزنات.

- موهبة لذنية Charisma: ر: الروح القدس؛
الروح القدس والموهبة اللدنية: ٦٨٨، ٧٩٨، ٨٠٠،
٨٠٩، ١٥٠٨، ٢٠٠٣، ٢٠٢٤، ٢٦٨٤
شركة المواهب: ٩٥١

- معنى المواهب اللدنية وهبتها: ٧٩٩، ٨٠٠، ٢٠٠٣
تميز المواهب: ٨٠١
موهبة الحقيقة والنضج في الإيمان: ٩٤
موهبة العصاة: ٨٩٠، ٢٠٣٥
موهبة العلمانيين: ٩١٠
موهبة للكرسين: ٩٢٤، ١١٧٥.

والدون Parentes، ر: ابن / أبناء، وأسرّة؛

- أبوة الله والأبوة البشرية: ٢٣٩، ٢٢١٤
الأسرة المحيط الطبيعي لتربية الأولاد: ٢٢٢٤
حق الوالدين في اختيار المدرسة لأولادهم: ٢٢٢٩
احترام دعوة الأولاد: ٢٢٣٢-٢٣٣
تربية الأولاد في الإيمان: ١٦٥٦، ٢٢٠٦، ٢٢٢٢
٢٢٢٥-٢٢٦
مسؤولية الوالدين في تربية أولادهم: ١٦٥٣، ٢٢٢١
٢٢٢٣

التعاون والحوار بين الوالدين والأولاد: ٢٢٣٠

- تقديس الوالدين: ٩٠٢
تقنيات الإخصاب الصناعي غير مقبولة أخلاقياً:
٢٣٧٦-٧٧
"أكرم أباك وأمك": ٢١٩٦
واجبات الوالدين وحقوقهم: ١٢٥٠، ٢٢٢١-٣١
واجبات الوالدين والزنى: ٢٣٨١

١٨٨-٢١٨٧، ٢١٨٥

يوم قيامة يسوع: ٢١٧٤؛

يوم الموت: ١٦٨٢.

وهن / أوهان: رَ: ضعف.

ي

"اليوم" **Hodie**

"اليوم" يوم الله والصلاة: ١١٦٥، ٢٦٥٩-٦٠،
٢٨٣٦.

Desperatio يأس

أسباب فقدان الرجاء: ٨٤، ١٥٠١؛
نتائج اليأس: ٢٠٩١.

يوم الأحد، يوم الرب **Dominica Dies**

الاحتفال بيوم الرب نهار الأحد، مركز حياة الكنيسة:
٢١٧٧؛

يسوع **Iesus**: رَ: مسيح.

تَقْط: رَ: مَهَر.

الدفاع عن يوم الأحد كيوم عيد: ٢١٨٧-٨٨؛

راحة يوم الأحد: ٢١٨٥-٨٦، ٢١٩٣؛

معنى يوم الأحد: ١١٦٣، ٢١٩٠؛

تقديس يوم الأحد في الصلاة: ٢٦٩٨؛

واجب الاشتراك في الليتورجيا يوم الأحد: ١٣٨٩،

٢٠٤٢، ٢١٨٠-٨٣؛

يوم الأحد أول أيام الأسبوع: ١١٦٦-٦٧، ٢١٧٤؛

يوم الأحد تميم السبت: ٢١٧٥-٧٦.

يوم الأحد يوم العناية بالحياة العلية والثقافية والاجتماعية

والدينية: ٢١٨٤، ٢١٩٤؛

يوم الأحد يوم قيامة يسوع: ١٣٤٣؛

يوم الأحد اليوم الأهم للاحتفال بالإفخارستيا: ١١٩٣.

يومي **Cottidianus**

معنى لفظة يومي: ٢٨٣٧.

يوسف **Ioseph**

بشارة الملاك ليوسف: ٤٩٧، ١٨٤٦؛

خضوع يسوع ليوسف: ٥٣٢؛

مهمة يوسف ودعوته: ٤٣٧؛

يوسف شفيع الميثة الصالحة: ١٠١٤؛

يوم عيد القديس يوسف: ٢١٧٧.

اليمبوس **Limbus**: ١٢٦١، رَ: معمودية، جناز.

يهوه **Yahweh**

اسم الله الموحى به: ٢٠٦، ٢١٠-١٣، ٤٤٦؛

اسم يسوع: ٢١١، ٤٤٦-٤٤٧، ٢٦٦٦.

يوم **Dies**

الأربعون يوماً: ٥٣٨، ٥٤٠، ٥٨٣، ٦٥٩؛

القيامة في اليوم الأخير: ٣٦٤، ٩٨٩؛

اليوم الأخير: ٨٤١، ٩٩٤، ١٠٠١، ٢٧٣٠؛

اليوم الثامن: ٣٤٩؛

يوم الخلق: ٣٣٧، ٢١٦٩؛

يوم الدينونة: ٦٧٨، ٦٨١، ١٠٤٠، ١٠٥٩؛

يوم الرب: ١١٦٦-٦٧، ٢١٧٠، ٢١٧٤-٨٨؛

اليوم السابع: ٣٤٥، بعد ٢٠٥١، ٢١٦٨-٧٣؛

الأيام المفروضة وأيام الأعياد: ١٣٨٩، ٢١٧٧، ٢١٨١،

فهرس الكتاب

٦	لائحة الاختزالات
١٥	الرسالة الرسولية "يسرنا جدًا"
١٩	الدستور الرسولي "وديعة الإيمان"
٢٥	تمهيد
٢٥	١. حياة الإنسان - معرفة الله ومحبه
٢٦	٢. إبلاغ الإيمان - الكرازة
٢٧	٣. هدف هذا التعليم وإلى من هو موجه
٢٨	٤. هيكلية هذا التعليم
٢٩	٥. إرشادات عملية لاستعمال هذا التعليم
٣٠	٦. التطبيقات الضرورية

الجزء الأول : الاعتراف بالإيمان

٣٧	القسم الأول: "أؤمن" - "نؤمن"
٣٩	الفصل الأول: الإنسان قادر على [الاتصال] بالله
٣٩	١. تطلب الله
٤٠	٢. المداخل إلى معرفة الله
٤٢	٣. معرفة الله في رأي الكنيسة
٤٣	٤. كيف التكلم على الله

الفصل الثاني: الله في ملاقاته الإنسان

٤٥	المقال الأول: وحي الله
٤٥	١. الله يوحى ب"قصده العطوف"
٤٦	٢. مراحل الوحي
٤٩	٣. المسيح يسوع "وسيط كل الوحي وكماله"

٥١ المقال الثاني: تناقل الوحي الإلهي

- ٥١ .١ التقليد الرسولي
٥٢ .٢ العلاقة بين التقليد والكتاب المقدس
٥٣ .٣ تفسير وديعة الإيمان

٥٧ المقال الثالث: الكتاب المقدس

- ٥٧ .١ المسيح كلمة الكتاب المقدس الوحيدة
٥٨ .٢ وحي الكتاب المقدس وحقيقته
٥٨ .٣ الروح القدس مفسر الكتاب
٦١ .٤ قانون الأسفار المقدسة
٦٤ .٥ الكتاب المقدس في حياة الكنيسة

٦٧ الفصل الثالث: جواب الإنسان لله

٦٧ المقال الأول: أؤمن

- ٦٧ .١ طاعة الإيمان
٦٩ .٢ "أنا عارف بمن آمنت"
٧٠ .٣ ميزات الإيمان

٧٤ المقال الثاني: نؤمن

- ٧٥ .١ "أنظر، يا رب، الى إيمان كنيستك"
٧٦ .٢ لغة الإيمان
٧٦ .٣ إيمان واحد
٧٩ قانون الإيمان

٨١ القسم الثاني: الاعتراف بالإيمان المسيحي

٨٢ قوانين الإيمان

٨٥ الفصل الأول: أؤمن بالله الآب

المقال الأول: "أؤمن بالله الكلّي القدرة، خالق السماء والأرض" ٨٥

- الفقرة ١ - أوْمَن بالله ٨٥
١. أوْمَن بالله واحد ٨٦
٢. الله يكشف عن اسمه ٨٧
٣. الله "الكائن" حقيقة ومحبة ٨٩
٤. مدى الإيمان بالله الواحد ٩١
- الفقرة ٢ - الآب ٩٣
١. "باسم الآب والابن والروح القدس" ٩٣
٢. الوحي بالله ثالثاً ٩٤
٣. الثالوث الأقدس في عقيدة الإيمان ٩٧
٤. الأعمال الإلهية والرسالات الثالوثية ٩٩
- الفقرة ٣ - الكلِّي القدرة ١٠٢
- الفقرة ٤ - الخالق ١٠٥
١. التعليم المسيحي في موضوع الخلق ١٠٥
٢. الخلق - عمل الثالوث الأقدس ١٠٧
٣. "العالم خُلق لمجد الله" ١٠٨
٤. سرّ الخلق ١٠٩
٥. الله يحقق تصميمه: العناية الإلهية ١١٢
- الفقرة ٥ - السماء والأرض ١١٧
١. الملائكة ١١٧
٢. العالم المرئي ١٢٠
- الفقرة ٦ - الإنسان ١٢٤
١. "على صورة الله" ١٢٤
٢. "واحد من جسد ونفس" ١٢٦
٣. "ذكرًا وأنثى خلَقهم" ١٢٧
٤. الإنسان في الفردوس ١٢٩
- الفقرة ٧ - السقوط ١٣١
١. حيث كثرت الخطيئة طفحت النعمة ١٣١
٢. سقوط الملائكة ١٣٣
٣. الخطيئة الأصلية ١٣٤
٤. "إنك لم تُسلمه لسلطان الموت" ١٣٨

١٤١ الفصل الثاني: أو من يسوع المسيح ابن الله الوحيد

١٤٣ المقال الثاني: "وبيسوع المسيح، ابنه الوحيد، ربنا"

- ١٤٣ ١. يسوع
١٤٥ ٢. المسيح
١٤٧ ٣. ابن الله الوحيد
١٤٨ ٤. ربّ

المقال الثالث: "كان الحبل يسوع من الروح القدس،

- ١٥١ وُلد من البتول مريم"
١٥١ الفقرة ١ - ابن الله صار إنساناً
١٥١ ١. لماذا صار الكلمة جسداً؟
١٥٢ ٢. التجسّد
١٥٣ ٣. إله حقّ وإنسان حقّ
١٥٥ ٤. كيف يكون ابن الله إنساناً

الفقرة ٢ - "... كان الحبل به من الروح القدس،

- ١٥٩ وُلد من البتول مريم"
١٥٩ ١. كان الحبل به من الروح القدس...
١٦٠ ٢. ... وُلد من البتول مريم
١٦٧ الفقرة ٣ - أسرار حياة المسيح
١٦٧ ١. كلّ حياة المسيح سرّ
١٦٩ ٢. أسرار حداثة يسوع وحياته الخفية
١٧٣ ٣. أسرار حياة يسوع العلنية

المقال الرابع: يسوع المسيح "تألّم في عهد بنطيوس بيلاطس،

- ١٨٤ وصُلب، ومات، ودُفن"
١٨٤ الفقرة ١ - يسوع وإسرائيل
١٨٥ ١. يسوع والناموس
١٨٧ ٢. يسوع والهيكل
١٨٩ ٣. يسوع وإيمان إسرائيل بالله الواحد والمخلص
١٩١ الفقرة ٢ - يسوع مات مصلوباً

- ١٩١ .١ محاكمة يسوع
١٩٣ .٢ موت المسيح الفدائي في تصميم الخلاص الإلهي
١٩٦ .٣ المسيح قدّم ذاته لأبيه من أجل خطايانا
٢٠٢ الفقرة ٣ - يسوع المسيح دُفن
- المقال الخامس: "يسوع المسيح انحدر الى الجحيم،
في اليوم الثالث قام من الموتى"
٢٠٥
٢٠٥ الفقرة ١ - المسيح انحدر الى الجحيم
٢٠٨ الفقرة ٢ - في اليوم الثالث، قام من الموتى
٢٠٨ .١ الحدث التاريخي والسامي
٢١٢ .٢ القيامة - عمل الثالوث الأقدس
٢١٣ .٣ معنى القيامة ومدلولها الخلاصي
- المقال السادس: "يسوع صعد الى السماوات،
وهو جالس الى يمين الله الآب الكلّي القدرة"
٢١٥
- المقال السابع: "من حيث سيأتي ليقاضي الأحياء والأموات"
٢١٨
٢١٨ .١ "سيعود في المجد"
٢٢١ .٢ ليقاضي الأحياء والأموات
- الفصل الثالث: أوّمن بالروح القدس
٢٢٣
- المقال الثامن: "أوّمن بالروح القدس"
٢٢٤
٢٢٥ .١ الرسالة المشتركة بين الابن والروح القدس
٢٢٦ .٢ اسم الروح القدس وتسمياته ورموزه
٢٣٠ .٣ الروح وكلمة الله في زمن الموائيد
٢٣٤ .٤ روح المسيح في ملء الزمان
٢٣٧ .٥ الروح والكنيسة في الأزمنة الأخيرة
- المقال التاسع: "أوّمن بالكنيسة المقدّسة الكاثوليكية"
٢٤١
٢٤٢ الفقرة ١ - الكنيسة في قصد الله
٢٤٢ .١ أسماء الكنيسة وصورها

- ٢٤٤ .٢ أصل الكنيسة وإنشائها ورسالتها
- ٢٤٧ .٣ سر الكنيسة
- الفقرة ٢ - الكنيسة - شعب الله، جسد المسيح،
- ٢٥١ هيكल الروح القدس
- ٢٥١ .١ الكنيسة - شعب الله
- ٢٥٣ .٢ الكنيسة - جسد المسيح
- ٢٥٦ .٣ الكنيسة - هيكل الروح القدس
- ٢٦٠ الفقرة ٣ - الكنيسة واحدة، مقدسة، كاثوليكية، ورسولية
- ٢٦٠ .١ الكنيسة واحدة
- ٢٦٤ .٢ الكنيسة مقدسة
- ٢٦٦ .٣ الكنيسة كاثوليكية
- ٢٧٣ .٤ الكنيسة رسولية
- الفقرة ٤ - مؤمنو المسيح: ذوو السلطة المقدسة، والعلمانيون،
- ٢٧٧ والحياة المكرسة
- ٢٧٧ .١ هيكلية السلطة في الكنيسة
- ٢٨٣ .٢ المؤمنون العلمانيون
- ٢٨٧ .٣ الحياة المكرسة
- ٢٩٤ الفقرة ٥ - شركة القديسين
- ٢٩٤ .١ شركة الخيرات الروحية
- ٢٩٥ .٢ شركة كنيسة السماء والأرض
- ٢٩٨ الفقرة ٦ - مريم - أم المسيح، أم الكنيسة
- ٢٩٨ .١ أمومة مريم بالنظر الى الكنيسة
- ٣٠٠ .٢ تكريم مريم العذراء
- ٣٠٠ .٣ مريم - إيقونة الكنيسة المعادية
- ٣٠٢ المقال العاشر: "أومن بمغفرة الخطايا"
- ٣٠٢ .١ معمودية واحدة لمغفرة الخطايا
- ٣٠٣ .٢ سلطان المفاتيح
- ٣٠٦ المقال الحادي عشر: "أومن بقيامة الجسد"
- ٣٠٧ .١ قيامة المسيح وقيامتنا

٣١٠	٢. الموت في المسيح يسوع
٣١٤	المقال الثاني عشر: "أومن بالحياة الأبدية"
٣١٤	١. الدينونة الخاصة
٣١٥	٢. السماء
٣١٧	٣. التطهير النهائي أو المطهر
٣١٨	٤. جهنم
٣٢٠	٥. الدينونة العامة
٣٢١	٦. رجاء السماوات الجديدة والأرض الجديدة
٣٢٥	آمين

الجزء الثاني: الاحتفال بالسر الإفخارستي

٣٣٥	القسم الأول: التدبير الإلهي في حياة الأسرار
٣٣٧	الفصل الأول: السر الفصحى في زمن الكنيسة
٣٣٧	المقال الأول: الليتurgia - عمل الثالوث الأقدس
٣٣٧	١. الآب، مصدر الليتurgia وغايتها
٣٣٨	٢. عمل المسيح في الليتurgia
٣٤١	٣. الروح القدس والكنيسة في الليتurgia
٣٤٧	المقال الثاني: السر الفصحى في اسرار الكنيسة
٣٤٧	١. أسرار المسيح
٣٤٨	٢. أسرار الكنيسة
٣٤٩	٣. أسرار الإيمان
٣٥٠	٤. أسرار الخلاص
٣٥١	٥. أسرار الحياة الأبدية

الفصل الثاني: الاحتفال أسرارياً بالسر الفصحى

٣٥٣	المقال الأول: الاحتفال بليتurgia الكنيسة
-----	--

- ٣٥٣ ١. من يحتفل بالسّر؟
٣٥٦ ٢. كيف نحتفل بالسّر؟
٣٦١ ٣. متى نحتفل بالسّر؟
٣٦٥ ٤. أين يتم الاحتفال بالسّر؟

٣٦٩ المقال الثاني: تنوع ليرجي ووحدة في السّر

٣٧٣ القسم الثاني: أسرار الكنيسة السبعة

٣٧٥ الفصل الأول: أسرار التنشئة المسيحية

٣٧٥ المقال الأول: سر المعمودية

- ٣٧٦ ١. ما اسم هذا السّر؟
٣٧٦ ٢. المعمودية في تدبير الخلاص
٣٧٩ ٣. كيف نحتفل بسر المعمودية؟
٣٨٢ ٤. من هو المؤهل لقبول سر المعمودية؟
٣٨٤ ٥. من يعمّد؟
٣٨٥ ٦. ضرورة المعمودية
٣٨٦ ٧. نعمة المعمودية

٣٩٢ المقال الثاني: سر التثبيت

- ٣٩٢ ١. التثبيت في تدبير الخلاص
٣٩٤ ٢. علامات سر التثبيت ورتبته
٣٩٧ ٣. مفاعيل التثبيت
٣٩٨ ٤. من الذي يقبل هذا السّر؟
٣٩٩ ٥. خادِم سر التثبيت

٤٠٢ المقال الثالث: سر الإفخارستيا

- ٤٠٢ ١. الإفخارستيا - منبع الحياة المسيحية وقمّتها
٤٠٣ ٢. تسميات هذا السّر
٤٠٥ ٣. الإفخارستيا في تدبير الخلاص
٤٠٨ ٤. الاحتفال الليتورجي بالإفخارستيا

- ٤١١ .٥. الذبيحة السريّة: الشكر والذكر والحضور
٤١٩ .٦. الوليمة الفصحية
٤٢٤ .٧. الإفخارستيا - "عربون المجد الآتي"

٤٢٩ الفصل الثاني: أسرار الشفاء

- ٤٢٩ المقال الرابع: سرّ التوبة والمصالحة
٤٣٠ .١. الأسماء التي تُطلق على هذا السرّ
٤٣٠ .٢. لماذا سرّ المصالحة بعد المعمودية؟
٤٣١ .٣. ارتداد المعمدين
٤٣٢ .٤. التوبة الباطنة
٤٣٣ .٥. مختلف أنواع التوبة في الحياة المسيحية
٤٣٤ .٦. سرّ التوبة والمصالحة
٤٣٧ .٧. أعمال التائب
٤٤٠ .٨. خادم سرّ التوبة
٤٤٢ .٩. مفاعيل هذا السرّ
٤٤٣ .١٠. الغفرانات
٤٤٥ .١١. الاحتفال بسرّ التوبة

٤٤٩ المقال الخامس: مسحة المرضى

- ٤٤٩ .١. ركائزها في تدبير الخلاص
٤٥٣ .٢. من ينال هذا السرّ ومن يمنحه؟
٤٥٤ .٣. كيف يُحتفل بهذا السرّ؟
٤٥٥ .٤. مفاعيل الاحتفال بهذا السرّ
٤٥٦ .٥. الزاد: آخر سرّ في حياة المسيحي

٤٥٩ الفصل الثالث: أسرار خدمة الشراكة

٤٦٠ المقال السادس: سرّ "الكهنوت"

- ٤٦٠ .١. لماذا يسمّى هذا السرّ "بالنظام"؟
٤٦١ .٢. سرّ الكهنوت في تدبير الخلاص

٤٦٥	٣. الدرجات الثلاث في سرّ الكهنوت
٤٦٩	٤. الاحتفال بهذا السرّ
٤٧٠	٥. من الذي يمنح هذا السرّ؟
٤٧١	٦. من الذي يحظى بهذا السرّ؟
٤٧٢	٧. مفاعيل سرّ الكهنوت

٤٧٧	المقال السابع: سرّ الزواج
٤٧٧	١. الزواج في تصميم الله
٤٨٢	٢. الاحتفال بالزواج
٤٨٣	٣. الرضى الزوجي
٤٨٦	٤. مفاعيل سرّ الزواج
٤٨٨	٥. فوائد الحبّ الزوجي ومقتضياته
٤٩١	٦. الكنيسة البيّنة

٤٩٥ الفصل الرابع: الاحتفالات الليتurgiّة الأخرى

٤٩٥	المقال الأول: أشباه الأسرار
٤٩٩	المقال الثاني: الجنّاز المسيحيّ
٤٩٩	١. المسيحيّ وفصح الأخر
٥٠٠	٢. الاحتفال بالجنّاز

الجزء الثالث: الحياة في المسيح

٥١١ القسم الأول: دعوة الإنسان بالروح

٥١٣ الفصل الأول: كرامة الشخص البشريّ

٥١٣ المقال الأول: الإنسان على صورة الله

٥١٦	المقال الثاني: دعوتنا الى السعادة
٥١٦	١. التطويبات

٥١٧	٢. الرغبة في السعادة
٥١٧	٣. السعادة المسيحية
٥٢٠	المقال الثالث: حرية الإنسان
٥٢٠	١. الحرية والمسؤولية
٥٢١	٢. الحرية البشرية في التدبير الخلاصي
٥٢٤	المقال الرابع: أخلاقية الأفعال البشرية
٥٢٤	١. مصادر الأخلاقية
٥٢٥	٢. الأفعال الصالحة والأفعال السيئة
٥٢٧	المقال الخامس: أخلاقية الأهواء
٥٢٧	١. الأهواء
٥٢٨	٢. الأهواء والحياة الأخلاقية
٥٣٠	المقال السادس: الضمير الأخلاقي
٥٣٠	١. حكم الضمير
٥٣٢	٢. تنشئة الضمير
٥٣٢	٣. الاختيار بحسب الضمير
٥٣٣	٤. الحكم الخاطيء
٥٣٥	المقال السابع: الفضائل
٥٣٥	١. الفضائل الإنسانية
٥٣٨	٢. الفضائل الإلهية
٥٤٢	٣. مواهب الروح القدس وثماره
٥٤٤	المقال الثامن: الخطيئة
٥٤٤	١. الرحمة والخطيئة
٥٤٥	٢. تحديد الخطيئة
٥٤٥	٣. أنواع الخطايا
٥٤٦	٤. جسامة الخطيئة: الخطيئة الممينة والعرضية
٥٤٨	٥. تكاثر الخطيئة

٥٥١ الفصل الثاني: الجماعة البشرية

٥٥١ المقال الأول: الشخص والمجتمع

٥٥١ ١. السمة الجماعية للدعوة البشرية

٥٥٣ ٢. التوبة والمجتمع

٥٥٥ المقال الثاني: المشاركة في الحياة الاجتماعية

٥٥٥ ١. السلطة

٥٥٧ ٢. الخير العام

٥٥٨ ٣. المسؤولية والمشاركة

٥٦١ المقال الثالث: العدالة الاجتماعية

٥٦١ ١. احترام الشخص البشري

٥٦٢ ٢. المساواة والاختلافات بين البشر

٥٦٣ ٣. التضامن الإنساني

٥٦٧ الفصل الثالث: خلاص الله: الشريعة والنعمة

٥٦٧ المقال الأول: الشريعة الأخلاقية

٥٦٨ ١. الشريعة الطبيعية

٥٧٠ ٢. الشريعة القديمة

٥٧١ ٣. الشريعة الجديدة أو الشريعة الإنجيلية

٥٧٦ المقال الثاني: النعمة والتبرير

٥٧٦ ١. التبرير

٥٧٨ ٢. النعمة

٥٨١ ٣. الاستحقاق

٥٨٢ ٤. القداسة المسيحية

٥٨٦ المقال الثالث: الكنيسة أم ومعلمة

٥٨٦ ١. الحياة الأخلاقية وسلطة الكنيسة التعليمية

٥٨٨ ٢. وصايا الكنيسة

١٠٤٣	الفهارس
٥٨٩	٣. الحياة الخلقية والشهادة الإرسالية
٥٩١	الوصايا العشر
٥٩٣	القسم الثاني: الوصايا العشر
٦٠٣	الفصل الأول: "أحب الرب إلهك بكل قلبك، وكل نفسك، وكل ذهنك"
٦٠٣	المقال الأول: الوصية الأولى
٦٠٤	١. "للرب إلهك تسجد وإياه تعبد"
٦٠٦	٢. "إياه وحده تعبد"
٦١٠	٣. "لا يكن لك آلهة أخرى تُجاهي"
٦١٥	٤. "لا تصنع لك منحوتاً ولا صورة شيء"
٦١٧	المقال الثاني: الوصية الثانية
٦١٧	١. اسم الرب قدّوس
٦١٩	٢. التلفظ باسم الله بالباطل
٦٢٠	٣. الاسم المسيحي
٦٢٢	المقال الثالث: الوصية الثالثة
٦٢٢	١. يوم السبت
٦٢٣	٢. يوم الرب
٦٢٩	الفصل الثاني: "أحب قريبك كنفسك"
٦٢٩	المقال الرابع: الوصية الرابعة
٦٣١	١. الأسرة في تصميم الله
٦٣٢	٢. الأسرة والمجتمع
٦٣٣	٣. واجبات أعضاء الأسرة
٦٣٧	٤. الأسرة والملكوت
٦٣٨	٥. السلطات في المجتمع المدني

٦٤٣	المقال الخامس: الوصية الخامسة
٦٤٣	١. احترام الحياة البشرية
٦٥٠	٢. احترام كرامة الأشخاص
٦٥٤	٣. المحافظة على السلام
٦٦٠	المقال السادس: الوصية السادسة
٦٦٠	١. "ذكرًا وأنثى خلقهم..."
٦٦١	٢. الدعوة الى الطهارة
٦٦٧	٣. حبّ الزوجين
٦٧٢	٤. الإساءات الى كرامة الزواج
٦٧٧	المقال السابع: الوصية السابعة
٦٧٧	١. إعداد الخيرات للجميع والملكية الخاصة
٦٧٨	٢. احترام الأشخاص وأموالهم
٦٨١	٣. عقيدة الكنيسة الاجتماعية
٦٨٣	٤. النشاط الاقتصادي والعدالة الاجتماعية
٦٨٥	٥. العدالة والتضامن بين الأمم
٦٨٧	٦. محبة الفقراء
٦٩١	المقال الثامن: الوصية الثامنة
٦٩١	١. العيش في الحقّ
٦٩٢	٢. "الشهادة للحقّ"
٦٩٣	٣. انتهاكات الحقيقة
٦٩٦	٤. احترام الحقيقة
٦٩٧	٥. استعمال وسائل الاتصال الاجتماعيّ
٦٩٨	٦. الحقيقة والجمال والفنّ المقدس
٧٠٢	المقال التاسع: الوصية التاسعة
٧٠٣	١. تنقية القلب
٧٠٤	٢. الجهاد لأجل النقاوة
٧٠٧	المقال العاشر: الوصية العاشرة

٧٠٧	١. تعسف الشهوات
٧٠٩	٢. رغائب الروح القدس
٧١٠	٣. فقر القلب
٧١١	٤. "أريد أن أعين الله"

الجزء الرابع: الصلاة المسيحية

٧١٧	القسم الأول: الصلاة في الحياة المسيحية
٧١٩	ما هي الصلاة؟

٧٢١	الفصل الأول: الكشف عن الصلاة
-----	------------------------------

٧٢٢	المقال الأول: في العهد القديم
-----	-------------------------------

٧٣٠	المقال الثاني: في ملء الأزمنة
-----	-------------------------------

٧٣٨	المقال الثالث: في زمان الكنيسة
-----	--------------------------------

٧٣٩	١. المباركة والعبادة
٧٣٩	٢. صلاة القلب
٧٤١	٣. صلاة الشفاعة
٧٤١	٤. صلاة الشكر
٧٤٢	٥. صلاة التسبيح

٧٤٥	الفصل الثاني: تقليد الصلاة
-----	----------------------------

٧٤٥	المقال الأول: ينباع الصلاة
-----	----------------------------

٧٤٩	المقال الثاني: طريق الصلاة
-----	----------------------------

٧٥٥	المقال الثالث: أدلاء للصلاة
-----	-----------------------------

٧٥٩ الفصل الثالث: حياة الصلاة

٧٦٠ المقال الأول: تعابير الصلاة

٧٦٠ .١ الصلاة الشفوية

٧٦١ .٢ التأمل

٧٦١ .٣ الصلاة العقلية

٧٦٥ المقال الثاني: جهاد الصلاة

٧٦٥ .١ الاعتراضات على الصلاة

٧٦٦ .٢ يقظة القلب المتواضعة

٧٦٧ .٣ الثقة البنوية

٧٦٩ .٤ الثبات على المحبة

٧٧١ صلاة ساعة يسوع

٧٧٣ القسم الثاني: صلاة الرب: "أبانا"

٧٧٦ المقال الأول: خلاصة الإنجيل كله

٧٧٦ .١ في وسط الكتاب

٧٧٧ .٢ الصلاة الربية

٧٧٧ .٣ صلاة الكنيسة

٧٨٠ المقال الثاني: "أبانا الذي في السماوات"

٧٨٠ .١ "الجرأة على الاقتراب بثقة"

٧٨١ .٢ "أب"

٧٨٣ .٣ "أبانا"

٧٨٤ .٤ "الذي في السماوات"

٧٨٧ المقال الثالث: الطلبات السبع

٧٨٨ .١ "ليَتَقَدَّسَ اسْمُكَ"

٧٩٠ .٢ "ليأتِ ملكوتك"

٧٩١ .٣ "لتكن مشيئتك كما في السماء كذلك على الأرض"

٧٩٣ .٤ "خبزنا كفاف يومنا أعطنا اليوم"

١٠٤٧

الفهارس

- ٧٩٦ .٥ "إغفر لنا ذنوبنا كما تغفر نحن أيضًا لمن أساء إلينا"
٧٩٨ .٦ لا تُدخلنا في تجربة"
٨٠٠ .٧ لكن نُنَجِّنَا من الشرير"
٨٠١ المجادلة الأخيرة

٨٠٧

فهرس الأعلام

- ٨٠٧ الكتاب المقدس
٨٥٠ قوانين الإيمان
٨٥٠ المجامع المسكونية
٨٦١ المجامع والسينودسات
٨٦١ الوثائق البابوية
٨٦٧ وثائق الكنيسة
٨٦٨ الحق القانوني
٨٧١ الليتارجيا
٨٧٥ الكتاب الكنسيون

٨٩١

فهرس المواضيع

١٠٣١

فهرس الكتاب

<https://www.christianlib.com>

